

الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة
«يونسكو»

معجم العلوم والاجتماع

تصنيف ودراسة

الدكتور إبراهيم مذكور

إعداد

نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٥

R
300.3

مذك

م

**From The Library of
Ismail Serageldin**

الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة
«يونسكو»

معجم العلوم والاجتماعية

تصنيف ومراجعة

الدكتور إبراهيم مذكور

إعداد

نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين



الجمعية المصرية للكتاب

١٩٧٥

أشرف على إخراج مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مركز تبادل القيم الثقافية
بالقاهرة ، ومع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « يونسكو » .

تصدير

تستكمل المكتبة العربية باطراد وسائل البحث العلمى الحديث من كتب ومؤلفات ، ومعاجم وموسوعات • وتتسلح لعصر العلم بأسلحته ، فتستعيد مجد الماضى ، وتسائر ركب الحضارة الحاضر • والمعجم أداة ميسرة لكسب المعلومات ، ووسيلة هامة من وسائل البحث والدرس • وقديما قالوا انه « الكتاب الذى يشتمل على الكتب جميعها » ، أو « العالم مرتبا ترتيبا أبجديا » • يجمع ويلخص ، ويوجه ويلاحظ ، فيوضح الغامض ويسعف المحتاج • وكثيرا ما يفتح الباب لدرس أوسع ، وبحث أعمق • والمعاجم أنواع : لغوية وعلمية ، عامة وخاصة ، ويتسم أغلبها الآن بالسمة الموسوعية • وأصبحت المعجمات الخاصة اليوم ركنا هاما من أركان المكتبة فى اللغات الحية ، تنصب على أسماء الاعلام تارة ، أو على المصطلحات العلمية أو الفلسفية تارة أخرى ، تعالج شعبة من العلوم ، أو تقتصر على علم بعينه ، وقد تقف عند باب من أبواب العلم الواحد • ومعجمنا الذى نصدر له واحد منها •

وقد نبئت فكرته فى منظمة اليونسكو عام ١٩٥٢ ، فلو حظ أن علم الاجتماع من العلوم التى نمت نموا ملحوظا فى القرنين الأخيرين ، وأن مصطلحاته يشوبها شئ من الغموض ، ولم تنعم بعد بما ينبغى لها من شيوع واستقرار • فهى فى حاجة الى مزيد من التحديد والتوضيح ، وإلى ضرب من التنسيق يلتقى عنده علماء الاجتماع فى العالم بأسره • ورؤى وضع معجم يجمعها ، ويربط بعضها ببعض ، ويوضح غامضها ، ويكون نموذجا يحتذى فى اللغات العالمية الكبرى • وشكلت لجنة من كبار المتخصصين فى أوروبا وأمريكا لبيان الغرض من هذا المعجم ، وتحديد إطاره ، ورسم منهجه ، وقضت فى ذلك عامين أو يزيد • و انتهت الى أنه يراد به أن ينصب على مصطلحات علم الاجتماع وما يتصل به من علوم مساعدة ، كالأنثروبولوجيا ، وعلم النفس ، والاقتصاد ، والسياسة ، والقانون • ويقتصر فيما يعرض له من هذه المصطلحات على الأمهات ، على

أن يعنى خاصة بأسماء المذاهب والنظريات والمعاني الأساسية .
ويستغنى ما أمكن بالأسماء عن الأفعال والمشتقات والأوصاف ، وعن
الألفاظ المركبة والمنسوبة ، ويستبعد أسماء الأعلام بوجه عام . وأوصت
اللجنة بأن تصاغ تعريفاته على غرار تعريفات « معجم لالاند » المشهور .
فيشار باختصار الى الدلالة اللفظية للمصطلح ، وتشرح دلالاته العلمية
الهامة ، ويبين ما طرأ عليها من تطور . ولا بأس من ايراد بعض النصوص
التي تعين على الشرح والتوضيح .

وفي ضوء هذه المبادئ اضطلعت انجلترا والولايات المتحدة بوضع
المعجم الانجليزي ، بالتعاون مع منظمة اليونسكو ، وقد ظهر لأول مرة
عام ١٩٦٤ ، وأعيد طبعه عام ١٩٦٥ ، واشترك في وضعه عدد من كبار
المتخصصين الانجليز والأمريكيين . ويشتمل على نحو ١٠٠٠ مصطلح
شرحت شرحا دقيقا مفصلا ، أشير فيه الى أحدث الآراء وأهم النظريات ،
ونوه بكثير من المراجع وأثبتت النصوص التي لها دلالة خاصة . ويعتد
هذا المعجم دون نزاع من أقوم ما كتب في علم الاجتماع أخيرا .

واضطلعت فرنسا وبلجيكا وسويسرا ، متعاونة مع اليونسكو ، بوضع
المعجم الفرنسي ، وقد وقفنا على أصوله منذ بضع سنين ، ويكاد يلتقي
مع المعجم الانجليزي في موضوعه ومنهجه . ورغبت اسبانيا ، مشتركة
مع بعض بلاد أمريكا اللاتينية ، في وضع معجم للغة الأسبانية .

وحرصت مصر على أن يكون للعربية معجم من هذا الطراز ، وعبرت
بذلك عن رغبة العالم العربي جميعه ، وأقرتها منظمة اليونسكو على ذلك .
وفي نهاية عام ٦٢ رأت لجنة العلوم الاجتماعية بالشعبة القومية لليونسكو
اسناد هذه المهمة الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، لما لمسته من عنايته
الطويلة والمستمرة بالمصطلح العلمي ، ولتمثيله للبلاد العربية كلها
تقريبا .

ولم ير المجمع بدا من الاضطلاع بهذا العبء ، وقد لاقى في سبيله
ما لاقى ، وقضى نحو عام أو يزيد في أخذ ورد حول اجراءات شسكلية
وادارية . فاقبل أولا بمنظمة اليونسكو . وتعاقد معها على اعداد مادة
المعجم ، على أن يلتزم ما أمكن بذلك المنهج الذي أخذ به في المعجمات
السابقة ، وعلى أن تشترك البلاد العربية في اعداده وتسهم في تفرقاته .

(ب)

ويظهر أن الهيئات الدولية لم تسلم هي الأخرى من بطن الروتين وتعقيداته ، ولها ولوع ملحوظ بضخامة الملفات وتبادل الخطابات والتقارير . وما أن أتم المجمع هذه الخطوة حتى كون عام ١٩٦٤ لهذا المعجم لجنة خاصة من أعضائه ، تحدد منهج العمل ، وتشرف على التنفيذ .

وقد رأت هذه اللجنة أن يبدأ بجمع ما سبق للمجمع أن أقره من مصطلحات في العلوم الاجتماعية ، وهي تزيد على ٥٠٠ ، وأن يضاف إليها ما يتداوله الباحثون والدارسون من مصطلحات اجتماعية ، ويكاد يبلغ الألفين ، ويختار من ذلك أعمر وأشهره ، وأدقه وأوضحه . ثم يلاءم بينه وبين ما يقابله في الانجليزية والفرنسية ، ويعول أساسا على صنيع المعجم الانجليزي والأصل الفرنسي . وتعرض قوائم المصطلحات المختارة على مجلس المجمع ومؤتمره ، ولا يقبل في المعجم إلا ما يقره المؤتمر الذي يمثل معظم البلاد العربية .

أما التعريفات فأمرها موكول إلى السادة المحررين والأساتذة المتخصصين ، وحرصت اللجنة على أن توجه إليهم دعوة شاملة ، وأوصت بأن لا يتوسع في الدلالة اللفظية للمصطلح ، ولا لمقابله الأجنبي ، ويكتفى في ذلك بما له صلة بالدلالة الاصطلاحية . وهذه هي الهدف الأساسي ، فتوفى حقها من الشرح والتوضيح ، مع الإشارة إلى أهم الآراء دون توسع في الخلافات المذهبية ، ومع الوقوف خاصة عند الجانب العربي والإسلامي ، والتعويل على أحدث المراجع وأصبتها ، والعناية بصياغة التعريف صياغة واضحة دقيقة .

ودعت اللجنة أخيرا إلى تكوين سكرتارية فنية تتابع العمل وتنسقه ، ويشرف عليها أستاذ من أساتذة علم الاجتماع ، وتزود بما هي في حاجة إليه من معجمات ودوائر معارف . ومهمتها الأولى جمع البيانات اللازمة ، وعرضها على اللجنة .

وقضت اللجنة نحو عام في استعراض قوائم المصطلحات التي يمكن إدخالها في المعجم ، وتخيرات منها نحو ١٠٠٠ مصطلح مع مقابلها الانجليزي . ثم عرضتها على مجلس المجمع ومؤتمره ، وأقرت مع شيء من التعديل . وتكاد تنقسم إلى قسمين متعادلين ، فينصب نصفها الأول

على مصطلحات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، ونصفها الشاسنى على مصطلحات بعض العلوم المساعدة من احصاء واقتصاد ، وقانون وسياسة ، وتربية وعلم نفس . ولم يقف الأمر عند المصطلحات المعروفة فى اللغات العالمية الكبرى ، بل أضيف إليها مصطلحات تعبر عن ظواهر اجتماعية عربية وإسلامية . ورات اللجنة أن يضاف الى المقابل الانجلىزى المصطلح الفرنسى ، تيسيرا لاستعمال المعجم فى العالم العربى بأسره . وحياة المصطلح فى اقرار أهل الفن له ، وفى أخذه وانتشاره واستقراره .

واستطعنا باسم المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أن نعد ندوة للمصطلح الفلسفى والاجتماعى ، واشترك فيها جمع كريم من أساتذة الفلسفة والاجتماع فى العالم العربى ، وحرصنا على أن نعرض فيها قدرا غير قليل من مصطلحات معجمنا هذا ، فرحب به أعضاء هذه الندوة ، وتدارسوه طويلا ، وأفدنا من درسه وملاحظاتهم .

وبعد أن أقرت المصطلحات اخذ فى تعريفها ، ووجهت دعوة عامة شرقا وغربا الى الهيئات العلمية والى السادة المتخصصين فى العالم العربى جميعه ، ولباها من لى ، واعتذر من اعتذر . ويسعدنا أن نقرر أنه أسهم معنا منهم عدد غير قليل فى وضع تعريفات هذا المعجم ، وكنا نود أن يكون نصيب اخواننا فى الأقطار الشقيقة أعظم من هذا ، ولم يفتنا أن نلحف فى السؤال والرجاء . ووزعت المصطلحات على من اشتركوا معنا ، كل على حسب اختصاصه ، ومعها المبادئ الأساسية لمنهج العمل . ووضعنا تحت تصرفهم نسخا من المعجم الانجلىزى لمن شاء أن يستأنس بها . وكان يعيننا أن يقرب معجمنا ما أمكن من الطابع الذى ارتضاه اليونسكو واستمسك به . وقد قضى الزملاء وقتا غير قصير فى اعداد مادتهم ، وتقديم التعريفات التى اطمأنت إليها نفوسهم . ولم نقنع بهذا ، بل لجأنا الى كبار الشيوخ والأساتذة الذين تفضلوا بمراجعة مصطلحات علوم بأسرها . وحرصنا على أن نقرأ المعجم كله قراءة مستوعبة ، رغبة فى التنسيق وتحقيقا لضرب من الوحدة . والأعمال الجماعية تحمل دائما طابع من أسهموا فيها ، وما كان لنا ، وقد تحملوا مسئوليتها ، أن نعدل فيها أو نغير . اللهم الا لتوضيح غامض أو تدارك ناقص . وقد قضينا فى ذلك كله سبع سنوات أو يزيد . وفن التأليف المعجمى فى تطور مستمر ، وما ينشر منه لأول مرة يعتبر عادة تمهيدا لطبعات لاحقة مزيدة ومنقحة .

وأملنا كبير في أن يسد هذا المعجم فراغا في المكتبة العربية ، وأن يصادف نجاحا يتعادل مع ما بذل فيه من جهد . ونرحب دائما بما يوجه اليه من نقد ، وما يقترح له من اضافة .

ويسعدنا ، ونحن نقدمه للقراء ، أن نسجل هنا شكرنا الخالص لجميع من أسهموا فيه من محررين ومراجعين ، ونضرع الى الله أن يجزل ثوابه لمن انتقل منهم الى جواره . ونود أن ننوه أيضا بما حظينا به من تعاون صادق من هيئات ثلاث كان لها شأنها في اخراج هذا المعجم ، وهي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، والشعبة القومية المصرية لليونسكو ، والادارة العامة للعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالي .

ونشر أمثال هذا المعجم ليس من المطبوعات الهيئة ، لأنه يشتمل على حروف عربية ولاتينية ، وهو كل متصل الأجزاء ، ولا بد أن يجمع جملة ما فيه من احالات وربط لأجزائه بعضها ببعض ، وأن تراجع أصوله غير مرة مراجعة دقيقة . واضطلع بذلك الأستاذ سعيد زايد المدير العام لمجمع اللغة العربية ، وبذل فيه جهدا فائقا ، وراجع تجاربه عدة مرات مراجعة تتطلب صبرا وجلدا ، وسبق له أن عاش معه منذ أن فكر فيه . وختمه بفهارس انجليزية وفرنسية ، تيسيرا للكشف والاطلاع . وقضت الهيئة المصرية العامة للكتاب عامين أو يزيد في الاعداد له واخراجه على الوجه اللائق ، ولديها من الوسائل والامكانيات ما يلائمه ، ولا أشك في أن القارئ سيقدر لها صنيعها .

وبعد ، ففي الجو اليوم سحابة من تلك السحب التي تظهر من حين لآخر للتشكيك في كفاية العربية ، أفليس في ظهور هذا المعجم اليوم ما يضيف دليلا جديدا الى ما آمن به مجمع اللغة العربية دائما من أن هذه اللغة كفيلة بأن تواجه كل متطلبات العلم ومستحدثات الحضارة . وما أجدر المتشككين ، ان خلصت النية ، أن يفهموها على وجهها ليدركوا انها لغة حية مرنة متجددة ، خدمت العلم في الماضي ولا تزال تخدمه في الحاضر . وقد أخرجنا في العام الماضي معجما في « الفيزيكا النووية » وآخر في « الجغرافيا » . ونخرج اليوم « معجم العلوم الاجتماعية » هذا . ونعد العدة لآخراج معجمات في : « الجيولوجيا » و « الفلسفة » وفي « الطب والصيدلة » . ولا شك أن في هذه المعجمات ما ينشر لغة العلم في العالم العربي بأسره وما ييسرها للباحثين والدارسين ، وما يجمعهم فيها على كلمة سواء .

ابراهيم مذكور

(هـ)

الخبراء

● الاجتماع

- | | |
|-------|---------------------------------|
| مراجع | ١ - الدكتور علي عبد الواحد وافي |
| محرر | ٢ - الدكتور احمد ابو زيد |
| » | ٣ - الدكتور احمد الخشاب |
| » | ٤ - الدكتور السيد بدوي |
| » | ٥ - الدكتور حسن الساعاتي |
| » | ٦ - الدكتور حسن سعيان |
| » | ٧ - الدكتور سيد عويس |
| » | ٨ - الدكتور عبد الله لطفية |
| » | ٩ - الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور |
| » | ١٠ - الدكتور محمد عزيز الحبابي |
| » | ١١ - الدكتور مصطفى الخشاب |

● الإحصاء والسكان

- | | |
|-------|----------------------|
| مراجع | ١ - الدكتور حنا رزق |
| محرر | ٢ - الدكتور حسن حسين |

● الاقتصاد

- | | |
|-------|--------------------------------|
| مراجع | ١ - الدكتور عبد الحكيم الرفاعي |
|-------|--------------------------------|

مراجع

٢ - الدكتور محمد حلمى مراد

محرر

٣ - الدكتور أحمد جامع

»

٤ - الدكتور أحمد نظمى عبد الحميد

»

٥ - الدكتور جلال أمين

»

٦ - الدكتور عاطف صدقى

»

٧ - الدكتور فؤاد هاشم

»

٨ - الدكتور محمد فؤاد ابراهيم

»

٩ - الأستاذ مصطفى القونى

● السياسة

مراجع

١ - الدكتور ابراهيم مذكور

محرر

٢ - الدكتور عبد المعز نصر

»

٣ - الدكتور محمد فتح الله الخطيب

● علم النفس

مراجع

١ - الدكتور مصطفى زيور

محرر

٢ - الدكتور أحمد زكى صالح

محررة

٣ - الدكتورة سميرة فهمى

محرر

٤ - الدكتور عطية هنا

»

٥ - الدكتور محمد عثمان نجاتى

»

٦ - الدكتور مصطفى سويف

● القانون

مراجع

١ - الدكتور عثمان خليل عثمان

محرر

٢ - الدكتور سليمان العطاوى

»

٣ - الدكتور عبد العزيز سرحان

»

٤ - الدكتور عدنان الخطيب

حرف الألف

ائتمان :

Credit (E.)

Crédit (F.)

(ا) « الائتمان » فى اللغة الجارية هو الثقة ، وهذا هو فى نفس الوقت جوهر المعنى الاقتصادى للكلمة .

(ب) « الائتمان » فى اللغة الاقتصادية مبادلة قيمة آجلة بقيمة عاجلة ، ونشوء دين ينقل قوة شرائية من دائن الى مدين ، وقد زادت اهميته مع الزمن . وعلى حين زاد انتشاره فى ظل الاقتصاد النقدى عما كان عليه فى ظل اقتصاد المقايضة ، فانه قد بلغ فى عصرنا مبلغا جعله سمة الاقتصاد فى البلاد المتقدمة ، التى أصبح يقال انها تعيش فى دور « الاقتصاد الائتماني » .

(ج) البنوك عماد البنيان الائتماني فى العصر الحديث . واذا كان الائتمان مبادلة قيمة آجلة بقيمة عاجلة ، فان البنوك تستطيع أن تخلق قيما تجمل منها ديونا لها على عملائها تستردها منهم بعد أجل معلوم . ومن هذا اصدار اوراق البنكنوت دون غطاء ، غير أن اهمه نظام الودائع . وتتم معظم المدفوعات فى الاقتصاد المتقدم عن طريق شيكات ، وليس الشيك نقودا وانما هو امر من صاحب حساب جار (وديعة) الى البنك بدفع مبلغ خصما من حسابه الجارى الى شخص ثالث . وقل ان يقدم الشيك الى البنك للدفع ، اذ يغلب أن يرسله مستلمه الى مصرفه ليضيف قيمته الى حسابه الجارى . وبهذا لا يسحب من البنوك الا نسبة قليلة من مجموع ما لديها من ودائع . واذا دلت تجربة البنك على أن اعلى نسبة يحتمل سحبها نقدا من مجموع الودائع هى ١٠٪ ، فانه اذا استلم ١٠٠٠ جنيه نقدا لايداعها فى حساب عميل استطاع أن يقرض عملاءه على أساسها مبلغ ٩٠٠ جنيه يودعونها فى حساباتهم لديه وبذلك يكون عنده ١٠٠ جنيهه رصيذا نقديا لودائع قدرها ١٠٠٠ جنيه منها ٩٠٠ جنيه من صنعه .

(د) يقسم الائتمان أقساما مختلفة على أسس مختلفة . فيقسم : (١) على أساس الغرض منه الى ائتمان انتاجى ، وائتمان استهلاكى . (٢) على أساس أغراضه الانتاجية الى ائتمان تجارى ، وائتمان زراعى ، وائتمان صناعى ، وائتمان عقارى . ولكل من هذه الأنواع مؤسسات متخصصة ، وقد تجميع المؤسسة الواحدة أحيانا بين أكثر من نوع واحد . (٣) على أساس فترة الائتمان الى ائتمان تحت الطلب ،

وائتمان قصير الأجل ، وائتمان متوسط الأجل ، وائتمان طويل الأجل ، ومجال الائتمان تحت الطلب وقصير الأجل العمليات التجارية ، ومجال الائتمان الطويل الأجل القروض العقارية . أما عمليات الائتمان الزراعى والائتمان الصناعى فمعظمها متوسط الأجل . (٤) على أساس وسيلته الى ودائع مصرفية ، وكمبيالات وسندات أذنية وسندات . (٥) على أساس مصدره الى ائتمان خاص وائتمان تجارى وائتمان مصرفى . (٦) ولكن أهم ما يعنى به التحليل الاقتصادى هو التفرقة بين مجرد الائتمان أى نقل ما هو موجود من قوى شرائية من يد الى أخرى ، وبين خلق الائتمان بمعنى خلق قوى شرائية جديدة تضاف الى ما كان موجودا منها .

(هـ) ان « الائتمان » ينقله القوى الشرائية بين الدائنين والمدينين يمكن من نقل الاحتكام على المواد الاقتصادية الى من تنقل اليهم هذه القوى . وهو بهذا يمكن من اعمال الموارد المهمة ، ويزيد انتاج المجتمع ودخله . ولكن اذا بلغت اعمال الموارد مرحلة العمالة الكاملة ، فان خلق نقود جديدة أى خلق قوى شرائية جديدة لا يمكن من خلق ثروات جديدة ، وانما يمهّد لارتفاع تضخم فى الأسعار ، الأمر الذى يستلزم الحد من الائتمان قبل أن تبدو بوادر التضخم . ومن هنا صار ضبط الائتمان من أهم مشاغل السلطات المعنية بالشئون النقدية والمالية والاقتصادية .

فى ظل النظم الاشتراكية الجماعية تهيمن الدولة هيمنة كاملة على الانتاج ، ولذلك لا تكون هناك موارد اقتصادية مهمة يمكن اعمالها بنقلها من يد الى أخرى ، لأنه لا ايدى هناك غير يد الدولة ، غير أنه يحدث أن تفيض الموارد النقدية فى بعض المؤسسات عن الحاجة لفترة معينة ، على حين تعوز هذه الموارد مؤسسات أخرى . وتودع الموارد الفائضة فى البنوك بفائدة محددة ، ومنها تقررّض المؤسسات المحتاجة بفائدة محددة ايضا ، وما دام الانتاج فى ظل النظام الجماعى يتم على أساس تخطيط يعبئ كل ما يلزم تعبئته من الموارد الاقتصادية فإن المجتمع لا ينزلق الى التضخم النقدى الا نتيجة لأخطاء فى التقدير تؤدي الى توسيع الائتمان بأكثر مما يقتضيه تنفيذ الخطة ، واذا سرى التضخم فإن السلطات بما لها من تحكم تام فى عرض النقود والائتمان تستطيع أن تقضى على عوامله بأسرع مما تستطيع السلطات فى البلاد التى تعيش فى ظل نظام الاقتصاد الرأسمالى الفردى .

● انظر : تضخم ، نقود ، رأس مال ، صيرفة .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : النقد والائتمان فى الرأسمالية
والاشتراكية ، القاهرة ، ١٦٩ .

فؤاد هاشم عوض : اقتصاديات النقود والتوازن النقدى،
القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة،
١٩٦٧ .

مصطلح القونى

أباحتة جنسية : Promiscuity (E.)

Promiscuité (F.)

١ - الاباحتة الجنسية هى ان يكون جميع النساء فى مجتمع ما حقا مشاعا لجميع رجاله ، وجميع رجاله حقا مشاعا لجميع نساؤه ؛ بدون اجراءات الزواج المعروف . ولم يؤخذ بهذا النظام فى أى مجتمع من المجتمعات التى وقفنا على شئونها .

٢ - صحيح أن بعض المجتمعات قد أقرت اوضاعا لهذه الاباحتة تلبس بالشيوعية ، وان لم تكن منها فى حقيقة الأمر . فمن ذلك ما لوحظ عند بعض الشعوب البدائية من اباحتة فى العلاقات الجنسية بين غير المتزوجين من الرجال والنساء ، وما لوحظ عند بعضها من اباحتة هذه العلاقات قبل الزواج وبعده . ولكن فى جميع هذه الشعوب يعد الزواج الوضع العادى السوى لكل من الرجل والمرأة ؛ وكل ما هنالك أنه يباح لديها خارج نطاق الزوجية ، اتصال الرجال بالنساء ، أو لا تعاقب قوانينها ولا تقاليدها على هذا النوع من الاتصال .

٣ - ومن الامور التى تلبس كذلك بالاباحتة الجنسية نظام البغاء ، الذى يجعل طائفة من النساء حقا مشاعا لجميع الرجال ، وهو نظام أقرته الشرائع أو التقاليد لدى كثير من الشعوب المتحضرة والبدائية فى مختلف العصور ، بل كان من انواعه فى بعض الشعوب ما يعد شعيرة دينية ووسيلة لارضاء الآلهة والتقرب اليهم . وقد أطلق عليه اسم « البغاء المقدس » ، ولكن

لا يصح أن يعد نظام البغاء فى أية صورة من صورته من مظاهر الشيوعية الجنسية فهو فى جميع الشعوب التى أبحاثه منظور اليه على أنه استثناء لا يمثل الحالة السوية لاتصال الرجل بالمرأة ولا يستخدم الا فى نطاق محدود .

ولا يعد المجتمع سائرا على نظام الاباحتة الجنسية الا اذا ألغى الزواج بجميع أشكاله ، وأصبح جميع نساؤه حقا مشاعا لجميع رجاله ، وهذا لم نعثر عليه فى أى مجتمع انسانى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة، ١٩٦٦ .
وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
Westermarck : The History of Human Marriage,
London, 1901.

على عبد الواحد وافي

أبناء العم أو الخال :

Parallel Cousins (E.)

المتوازيان

Cousins Parallèles (F.)

ابناء العم أو الخال

Cross Cousins (E.)

المتقابلان

Cousins Croisés (F.)

١ - يفرق فى بعض المجتمعات البدائية بين القرابة المتوازية والقرابة المتقابلة ، ويعدان ضدّين متميزين ، ويرتب على هذه التفرقة نتائج فى علاقات النسب والزواج . فالقرابة المتوازية هى تلك التى تصعد الى أصلين من نوع واحد ، ذكرا كان أو أنثى . وعلى هذا يكون أبناء العم أو الخال المتوازيان هما اللذان يرتبطان بقرابة عن طريق أصل مذكر فى طرفين هو الأب أو الخال، وابنتا العمّة أو الخالة المتوازيان هما اللتان ترتبطان عن طريق أصل مؤنث هو العمّة أو الخالة .

والقرابة المتقابلة هى التى تصعد الى أصلين من نوعين مختلفين ، أحدهما ذكر والآخر أنثى ، فابنا العم أو الخال المتقابلان هما اللذان تربطهما قرابة من أصل مذكر فى طرف وأصل مؤنث فى

تقديره ، وأنها لا تكون تصاعديّة قط ، ولا تتناسب الا مع مقدار المنفعة الخاصة ، بينما قد يزداد سعر الضريبة بازدياد مقدرة الممول على الدفع .

٣ - وعلى الرغم من تشابه الأتاوة والرسم في أن كلا منهما يدفع في مقابل خدمة معينة تقدمها الدولة ، فإنهما يختلفان في أن الخدمة التي تدفع الأتاوة مقابلها لها تكون عادة ذات طابع محلي وعيني ، وفي أنها تجبى عادة دفعة واحدة ، بينما يكون الرسم مقابلها لخدمة ذات طبيعة قومية ، وقد يدفع بشكل دوري كلما تكرر أداء الخدمة .

● انظر : رسم ، ضريبة .

* مراجع :

محمد عبد الله العربي : أصول علم المالية العامة والتشريع المالي . الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، الكتاب الثاني ، ص (٩ - ١٥) .

جلال أمين

Attitude (E.F.)

اتجاه :

١ - الاتجاه تنظيم نفسي مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد ، يسهم في تحديد الشكل النهائي لاستجابته الصادرة نحو الأشياء والأشخاص والمسميات المعنوية ، من حيث أن هذه الاستجابة استجابة بالاقبال أو بالنفور .

ويعتمد هذا التنظيم على الخبرات التي مر بها الفرد من ناحية ، وعلى سماته المزاجية من ناحية أخرى .

٢ - يرتبط مفهوم الاتجاه بمفهوم القيمة الاجتماعية ، فمجرد ظهور اتجاه لدى الفرد نحو موضوع معين يعنى أن هذا الموضوع أصبح قيمة اجتماعية .

٣ - يشغل مفهوم الاتجاه في علم النفس الاجتماعي الحديث مكانة قريبة من مكانة مفهوم الغريزة الذي ظل سائدا في الميدان حتى أواخر العشرينيات من هذا القرن . ومن أهم الفروق المنهجية بين مفهوم الاتجاه ومفهوم الغريزة أمور ثلاثة : أولها أن العلماء الذين استخدموا مفهوم الغريزة حرصوا منذ البداية على أن يؤكدوا أن الجانب الأساسي فيها فطري ، وقد أدى بهم هذا

طرف آخر ، وكذلك الشأن بالنسبة لابنتي العمة والخالة المتقابلتين .

٢ - وتختلف درجة القرابة في هذين النوعين ، أحدهما قريبة في النوع الأول ، والأخرى بعيدة في النوع الثاني . ويظهر أن هذه التفرقة ترجع الى النظرية الطوطمية ، فالقريبان اللذان تربطهما صلة من نوع واحد يرجعان الى طوطم واحد ، أما من تربطهما صلة من نوعين مختلفين فيرجعان الى طوطمين متميزين . ومعروف أن أبناء الطوطم الواحد لا يتزوجان فيما بينهما . ففي القرابة المتوازية يحرم زواج ابن العم بنت عمه ، وابن الخال بنت خاله . وفي القرابة المتقابلة لا ضير من ذلك ، وكأن أفرادها يعدون أباعد بعضهم عن بعض .

٣ - فاتحاد الجنس أو اختلافه ذو شأن هام في تحديد نوع القرابة ، فان اتحدا في أصل الطرفين كانت القرابة متوازية ، وان اختلفا كانت متقابلة ، بصرف النظر عن الصفات البيولوجية التي قد تتوفر في القرابة المتقابلة بدرجة لا تقل كثيرا عن توفرها في القرابة المتوازية . وفي هذا ما يؤكد مرة أخرى أن هذه التفرقة تعتمد على أساس طوطمي .

* المراجع :

حسن سلطان : علم الانسان أو الأنثروبولوجيا ، بيروت ، ١٩٦٦ .
على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
حسن سلطان

Special Assessment (E.)

أتاوة :

Contribution Particulière (F.)

١ - الأتاوة مبلغ من المال يفرض على صاحب العقار بنسبة مقدار النفع الخاص الذي عاد على عقاره من انشاءات عمومية ذات نفع عام قامت بها الدولة أو إحدى السلطات المحلية ؛ كشق طريق جديد ، أو انشاء المجارى ، أو توريد مياه الشرب أو الكهرباء . الخ .

ويشترط في الأتاوة أن تكون الانشاءات العامة التي تفرض بسببها ذات نفع عام ، وأن تكون المنفعة الخاصة التي تعود من ورائها على أصحاب العقارات قابلة للتقدير حتى يمكن توزيع العبء توزيعا عادلا بين المتفعين .

٢ - تختلف الأتاوة عن الضريبة من عدة نواح ، أهمها أن الأتاوة يقابلها نفع خاص يمكن

اتجاهات جماعية تدفع الهيئات والطوائف الى أن تسلك سلوكا معيناً ، وتتحمل مسئوليات خاصة .

* مراجع :

حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

Borgandus (E.) : Sociology, N.Y., 1938.

حسن سفيان

اتحاد اقتصادى : Economic Union (E.)
Union économique (F.)

١ - الاتحاد الاقتصادي تنظيم يتم بين دولتين أو أكثر، ويحرر بمقتضاه التبادل التجارى بينها من كافة الرسوم الجمركية والقيود التجارية ، كما يطلق حرية تنقل الأشخاص ورءوس الاموال بين الدول الأطراف ، ويوجد الرسوم الجمركية والقيود التجارية فى مواجهة العالم الخارجى ، كما ينسق السياسات الاقتصادية والنقدية والمالية للدول الأعضاء .

٢ - من أهم مزايا الاتحاد الاقتصادي زيادة حجم السوق وما يترتب عليه من زيادة تقسيم العمل وتحقيق مزايا الانتاج الكبير ، ويؤدي الاتحاد الاقتصادي الى تحقيق درجة أكبر من الاكتفاء الذاتى والتخفيف من أثر التقلبات الاقتصادية ، وزيادة قوة المنافسة للدول الأعضاء فى مواجهة العالم الخارجى .

وهو أقوى صورة من صور التكتل الاقتصادي فيما عدا التكامل الاقتصادي التام ، حيث تصبح البلاد الأعضاء اقليما اقتصاديا واحدا .

٣ - وأهم صورته التى عرفها التاريخ تلك التى اقترنت بتحقيق نوع من الاتحاد السياسى . ويعتبر الاتحاد الاقتصادي لبلجيكا ولوكسمبورج وهولندا (بنلوكس) من أشهر صور الاتحاد الاقتصادية التى لم تؤد بعد الى الوحدة السياسية . وقد قام الاتحاد الاقتصادي بين بلجيكا ولوكسمبورج قبل الحرب العالمية الثانية ، ثم تكون اتحاد جمركى بينهما وبين هولندا فى سنة ١٩٤٨ ، وأخيرا عقدت اتفاقية الاتحاد الاقتصادي بين البلاد الثلاثة فى ١٩٥٨ وصدق عليها فى ١٩٦٠ .

* مراجع :

أحمد الفندور : الاندماج الاقتصادي العربى ، معهد البحوث ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

الى بعض المآزق المنهجية ، وهذه لم تواجه مفهوم الاتجاه . وثانيها أنهم حرصوا على افتراض عدد محدود من الفرائز ، وهذا بدوره أدى الى صعوبات نظرية لم تواجه مفهوم الاتجاه . وثالثها أن التصور الأساسى للاتجاه يتيح للباحثين محاولة قياسه قياسا علميا دقيقا وهو ما لم يتجه مفهوم الغريزة .

* المراجع :

مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

اتجاه اجتماعى : Social attitude (E.)
Attitude sociale (F.)

١ - الاتجاه هو اتخاذ الفرد وضعا معيناً ازاء فرد أو أفراد آخرين ، أو ازاء شىء من الأشياء ، أو فكرة من الأفكار ، وذلك كالوضع الذى نتخذه ازاء صديق ، أو ازاء عدو أو ازاء فكرة الحرب أو فكرة السلم . والاتجاهات فى المجتمع نتيجة للتجارب التى مرت به ، وما يتوفر لدى الأفراد من قيم وتقديرات للأشخاص والحوادث والآراء . وما القيمة الا فكرة أو رأى يتكون لدينا ، وذلك كفكرتنا عن الحرب أو عن الشجاعة والبجبن أو عن الفنى والفقر . والقيمة موجبة ان بعثت على الرضا والتقدير ، وسالبة ان بعثت على عدم الرضا والاحتقار . وعلى أساس هذه الفكرة ، وهى القيمة ، يكون اتجاه الفرد ازاء الأشياء والمذاهب والأفكار والأشخاص . فالاتجاه والقيمة جزآن لعملية واحدة . والقيمة فكرة عن الشىء ، وهى تحدد اتجاهنا ازاءه .

٢ - يتميز الاتجاه الاجتماعى بما يلى :

(أ) أن يكون قابلا للانتقال من شخص لآخر وقابلا لأن يسهم فيه كل فرد .

(ب) أن يكون لمصلحة الجماعة على حساب مصالح الأفراد ، فمثلا اذا كان الرجل يقدر الرفاهية الاجتماعية أكثر من تقديره لرفاهيته الشخصية يقال ان اتجاهه اجتماعى .

٣ - ليس الاتجاه الاجتماعى مقصورا على الأفراد ، بل يمتد أيضا الى الجماعات ، فهناك

Customs Union (E.)

اتحاد جمركي :

Union douanière (F.)

محمد زكى شافعى : التعاون النقدى الدولى ، الاقليمى
والعالمى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

١ - الاتحاد الجمركى تنظيم يتم بالاتفاق بين دولتين أو أكثر يجعل منها اقليما جمركيا واحدا بحيث تلغى الرسوم الجمركية والقيود التجارية المفروضة على المنتجات المتبادلة بينها، وتفرض تعريف جمركية موحدة على التبادل القائم بين الدول الأطراف والعالم الخارجى.

٢ - وبهذا يختلف الاتحاد الجمركى عن كل من منطقة التجارة الحرة Free Trade Area والسوق المشتركة Common Market فيميزه من الأولى ما يتضمنه من توحيد التعريف الجمركية المفروضة فى مواجهة الدول غير الأعضاء ، ويميزه من الثانى انه شأنه فى ذلك شأن منطقة التجارة الحرة ، لاينطوى على حرية انتقال الأشخاص أو رؤوس الأموال بين الدول الأعضاء

٣ - وكثيرا ما تتفق الدول الأعضاء فى الاتحاد الجمركى على تجميع إيراداتها من الرسوم المحصلة على السلع المستوردة ، وتوزيع حصيلتها فيما بينها على أسس يتفق عليها كنسبة سكان كل دولة الى مجموع سكان الاتحاد ، أو على أساس الأهمية النسبية للتجارة الخارجية لكل دولة ، أو على أساس حجم استهلاك كل دولة من السلع المستوردة .

٤ - على أن كثيرا من الكتابات الاقتصادية الحديثة تميل الى استخدام اصطلاح الاتحاد الجمركى بمعنى اوسع من المعنى المشار اليه ، بحيث يشمل درجات متفاوتة من تحرير التبادل، وبهذا المعنى يتراوح الاتحاد الجمركى بين تخفيض جزئى ومتبادل للحماية الجمركية المفروضة على سلعة واحدة ، وبين التحرير التام للتجارة والغاء كافة الرسوم المفروضة على التبادل ، مع تنسيق السياسات المالية والنقدية للدول الأعضاء .

* المراجع :

نفس مراجع اقتصاد دول .

عبد الحكيم الرفاعى : الرسوم الجمركية والتكاملات الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

جلال امين

Confederation (E.)

اتحاد تعاهدى :

Confédération (F.)

(١) الاتحاد التعاهدى هو اتفاق عدة دول بمقتضى معاهدة دولية على اقامة هيئة مشتركة تكون لها سلطة رسم السياسة العامة المشتركة لدول الاتحاد التعاهدى ، وسلطة ابلاغها لحكومات الاتحاد رجاء تنفيذها ، كما تكون لها السلطات والاختصاصات المتعلقة بتنسيق أو توحيد الشئون الاقتصادية والجمركية والثقافية والتعليمية كلها أو بعضها . ويحتفظ كل عضو من أعضاء الرابطة بشخصيته القانونية الدولية المستقلة .

(ب) يترتب على قيام مثل هذا الاتحاد :

١ - أن تستبقى كل دولة طرف فيه شخصيتها الدولية الكاملة .

٢ - ليس للهيئة العامة المشتركة أى سلطان مباشر على رعايا الدول التعاهدية ، أو على نظم الحكم فيها أو على سلطاتها الداخلية .

٣ - لكل دولة من أعضاء الاتحاد الانفراد بعقد معاهدات دولية ، كما تتحمل منفردة تبعة المسئولية الدولية عن الأعمال غير المشروعة التى تنسب اليها .

٤ - لكل دولة من دول هذا الاتحاد أن تنفرد بالدخول فى حرب مع دولة أخرى وان كان اتفاق التعاهد يتضمن عادة تحالفا دفاعيا .

٥ - تعد الحرب التى تقوم بين الدول الأعضاء فى الاتحاد حربا دولية .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٩ .

محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

اتحادية :

Federalism (E.)

Fédéralisme (F.)

١ - الاتحادية نظام تقوم بمقتضاه رابطة بين دولتين أو أكثر من شأنه أن تزول معه الشخصية القانونية الدولية المستقلة لكل طرف من أطراف هذه الرابطة ، وتبدو الدول المترابطة جميعا في صورة شخص قانوني دولي واحد ، أى دولة واحدة ، وتسير المعاملات بينها وبين الدول الأخرى على هذا الأساس .

٢ - يترتب على هذا النظام قيام حكومة مركزية الى جانب الحكومات الاقليمية . وتوزع الاختصاصات بين الحكومة المركزية وهذه الحكومات فيما يتعاق بالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والضرائب وكيفية حل الخلافات ووسائل حل النزاع بين القوانين وغير ذلك .

*** مراجع :**

نفس مراجع الاتحاد التعاهدى .

عبد العزيز سرحان

اتصال :

Communication (E.F.)

١ - الاتصال أساسا فى علم الاجتماع هو تبادل الأحوال الدائية ونشرها بين الأفراد مثل الأفكار والعواطف والمعتقدات ، ويكون ذلك عادة عن طريق اللغة التى تعد أداة الاتصال الرئيسية ، ومع ذلك هناك وسائل أخرى للاتصال مثل المحاكاة والايحاء . والتفاعل الاجتماعى بين الجماعات البشرية فى معظم أشكاله عملية اتصال عن طريق الكلام ذى المقاطع الملفوطة . وثمرته أشكال بدائية للاتصال كالأصوات العاطفية والحركات الجسمية والإشارات المختلفة ، وهى الوسائل المستخدمة عند الحيوانات . والإنسان وحده - وفق المعلومات التى توصلنا إليها حتى الآن - هو الذى يستطيع التعبير عن طريق أصوات مكونة من مقاطع ملفوطة أو بعبارة أخرى اللغة ، ولو أن الكلام ذا المقاطع مشتق بلا جدال من الأصوات العاطفية ، ولما كان هذا الشكل العالى من أشكال الاتصال وهو اللغة ، قد أصبح الشكل الرئيسى للاتصال بين أفراد

المجتمع البشرى فانه قد ساعد الإنسان لا على مشاركة التجارب الاجتماعية مع زملائه من أفراد المجتمع فحسب ، بل على تسجيل هذه التجارب وحفظها مع ما يصاحبها من أفكار وعواطف ومعتقدات . ومن هنا استطاعت الجماعات البشرية أن تتبادل الأفكار والعواطف والمعتقدات المصاحبة لتجاربها الاجتماعية ، وتنشرها بين أعضائها ، وأن تصل عن طريق ذلك الى أنواع من النشاط الجمعى وتكوين ما يشبه العقل أو مانسميه العقل الجمعى . فالعقل الجمعى السائد فى المجتمع ليس الا نتيجة لما يحدث بين أفراد المجتمع من اتصال يؤدي الى تبادل الأفكار والتصورات والعواطف وأنواع الشعور المختلفة . ويتم ذلك على مر أجيال متعاقبة .

٢ - أصبح الاتصال فى الجماعات البشرية العامل الرئيسى فى تكوين وحدتها واستمرارها والأداة المنشئة لثقافتها . ولذلك يرى بعض العلماء أنه فى شكله العالى هو الذى يساعدها على تكوين وحدتها وإدخال تراثها وحفظه .

٣ - يطلق الاتصال كذلك على جملة الأدوات الناقلة للكلام والأفكار بين الأفراد ، كالبريد والهاتف والبرق والاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية .

● انظر : انعزال .

*** مراجع :**

حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

على عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ونشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

حسن سلطان

اتصال اجتماعى :

Social contact (E.)

Contact social (F.)

١ - يدل الاتصال الاجتماعى على اتجاه الأشخاص أو الجماعات المتبادل ، كل نحو الآخر ، وهو ضرورى سواء لنشأة التفاعل الاجتماعى أم

اتصال صوتي : (E.) Phonic Communication (F.) Communication phonétique

١ - لا يعيش الانسان في المجتمع معزولا عن الأفراد الذين يشاركونه في الحياة الاجتماعية ، ولكن تقوم بينه وبينهم صلات اجتماعية لا حصر لها ، ولا بد له أن يتصل بهم ، يؤثر فيهم ويؤثرون فيه فيحدث بينهم وبينه ما يسمى « التفاعل الاجتماعي » ، وذلك نتيجة لتبادل الأفراد الأفكار فيما بينهم . ومن أهم وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع اللغة Language ، التي هي عبارة عن رموز اصطلاحية تعبر عن معان يقصدها الأفراد ، وتشتمل اللغة على وسائل متعددة للتعبير ، ومن بين تلك الوسائل الاشارات الحركية ، او الحركات التي يعبر بها الفرد عن معنى معين كحركات الوجه واليدين والمنكبين ، ومن بينها كذلك الاشارات الصوتية ، وهي الأصوات التي يصدرها الانسان أو الحيوان لتدل على معنى معين .

٢ - تنقسم الاشارات الصوتية الى نوعين : أصوات يصدرها الانسان أو الحيوان بشكل غريزي لتدل على معنى ، كالأصوات التي تدل على الألم أو الحزن أو الرضا ، وهو النوع السائد لدى الحيوانات الأخرى بجانب الانسان ، إذ تصدر معظم الحيوانات أصواتا تدل على الألم أو الاستغاثة ، أو على الجوع ، أو على الرغبة الجنسية . . . الى غير ذلك . وهذه الأصوات بسيطة ليست معقدة ، ولا تحتوى على مقاطع ولا كلمات ولا جمل . أما النوع الثانى فهو أصوات مركبة يمكن قسمتها الى مقاطع وكلمات وجمل ، وهو نوع ناتج عن الحياة الاجتماعية ويعبر عن معان اصطلاحية ويسمى اللسان Tongue ، وهو خاص بالانسان ، ولذلك يختلف من مجتمع لآخر ، وفي نفس المجتمع من فترة لأخرى ، لأنه جزء لا يتجزأ من ثقافة الشعب الذى يسود فيه . والاشارات الصوتية سواء منها الغريزي أو الاجتماعي تسمى الاتصال الصوتي لأنها وسائل صوتية للاتصال بين الأفراد

لبقائه واستمراره . والعناصر الهامة التي يتضمنها الاتصال الاجتماعي ، أو التفاعل الاجتماعي ، هي المواقف التي يتخذها الفرد ازاء الأفراد الآخرين وتلك التي يتخذها الآخرون ازاءه ، وهذه المواقف هي التي تؤدي الى ايجاد الاتصال أو عدم ايجاده ، مما يؤدي الى العزلة . ومن العناصر الهامة في عملية الاتصال القيم التي يتمسك بها الأفراد ؛ إذ هي أيضا من العوامل التي تؤدي الى تقارب الأفراد وتباعدهم ، ومن ثم تؤدي الى الاتصال أو العزلة . وفي المجتمعات التي تطورت فيها المواقف والقيم تأتى الأدوار التي يقوم بها كل فرد أو جماعة والوظائف التي يشغلونها ، وهذه أيضا قد تكون نسقا يساعد على التقارب أو التباعد حسب الحال ، مما يؤدي الى تنشيط الاتصال الاجتماعي أو الى تعويقه وتعطيله .

٢ - يعد : سمول (Small) ، وبارك (Park) و بيرجس (Burgess) ، من بين كبار علماء الأمريكان الذين ادخلوا هذا التعبير في علم الاجتماع . ويعرفه سمول في كتابه « علم الاجتماع العام » بأنه « الوسائل المختلفة التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض » . ويذهب بارك و بيرجس في كتابهما « مقدمة لعلم الاجتماع » الى أننا نستطيع « أن نعد الاتصال المرحلة الأولى للتفاعل الاجتماعي والمرحلة الاعدادية للمراحل اللاحقة » . ذلك أنه « يشكل المراحل اللاحقة للتفاعل ويضبطها » . وعلى ذلك نستطيع أن نقول ان الاتصال بين الأفراد أو الجماعات هو أمر لا غنى لنشأة هذا التفاعل . والاتصال في العادة يتكون عن طريق تقابل أفراد أو جماعات في اطار مواقف وقيم تنظم في المجتمعات المتطورة .

● انظر : اتصال ، انعزالية .

* مراجع :

حسن سفيان : التلفزيون والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦١ .

Park (R.E.) and Burgess (E.W.) : Introduction of the Science of Sociology, Chicago, 1924.

Small (A.W.) : General Sociology, Chicago, 1905.

حسن سفيان

* مراجع :

حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

Agitation (E.F.)

أثارة :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ،
القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سفيان

Payment Agreement (E.)

اتفاقية دفع :

Accord de Paiement (F.)

١ - اتفاق بين دولتين تنظم بمقتضاه الطريقة التي تؤدي بها الحقوق وتساوي الالتزامات الناتجة عن العلاقات الاقتصادية التي تقوم بينهما ، كتحديد العملة أو سعر الصرف اللذين تقوم المعاملات على أساسهما ، أو طريقة تسوية الفرق الذي قد ينشأ بين حقوق إحدى الدولتين والتزاماتها .

٢ - تتضمن اتفاقية الدفع عادة بيانا بالعمليات التي يشملها اتفاق الدفع ، فينص مثلا على شموله لعمليات تصدير السلع واستيرادها ، والخدمات والتحويلات وسداد الديون الماضية ، كما تحدد المدة التي يسرى خلالها الاتفاق وطريقة تجديده أو تعديله .

قد تكون العملة التي تتخذ أساسا للمعاملات هي عملة إحدى الدولتين أو كليهما ، أو عملة دولة ثالثة أكثر انتشارا في الأسواق الدولية (كالدولار مثلا) ، أما سعر الصرف المتخذ أساسا للتقويم فهو عادة سعر الصرف الرسمي .

٣ - قد تتفق الدولتان على أن تفتح كل منهما حسابا في بنكهما المركزي تقيد فيه المبالغ المستحقة لكل منهما ، على أن يسوى الفرق بين حقوق كل دولة والتزاماتها في فترات دورية أو عند انتهاء أجل الاتفاق . وقد يسوى هذا الفرق بأن تدفع الدولة المدينة قيمته بالذهب أو بعملة دولية ، وقد يتفق على تسويته عن طريق زيادة حجم التبادل بينهما .

كذلك قد يتضمن الاتفاق نصا مؤداه ألا يتجاوز الفرق بين حقوق أية دولة والتزاماتها قبل الأخرى قدرا معيناً ، وعلى أن تقبل الدولة الدائنة تقديم ائتمان للأخرى بما لا يتجاوز هذا القدر .

● انظر : اقتصاد دولي

جلال امين

١ - يقصد بالاثارة تحريك المشاعر ، وقد تكون على وجه مشروع ، وذلك حين تهدف الى هدم نظام سياسي أو اجتماعي فاسد أو اصلاحه ، أو توطيد أركان نظام سياسي أو اجتماعي سليم ، وتوصف في هذه الحالة بالاثارة الثورية . وقد تكون على وجه غير مشروع ، ويعنى بها اثارة الفتنة ، أى الفوضى والهيّاج بقصد افساد نظام سياسي أو اجتماعي قويم أو هدمه .

٢ - الاثارة بمعناها المشروع يقصد بها تحريك الجماهير نحو أهداف سياسية أو اجتماعية معينة ، والثورة ضد الظلم والاستغلال بأساليبه المختلفة سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية ، وهى بهذا المفهوم جزء لا يتجزأ من حملات الدعاية العلنية ، وتستخدم عادة أسلوب الكلام أكثر من أسلوب الكتابة ، وقد يكون هذا الكلام فى صورة محادثات محدودة أو معلنا ومذاعا على الجماهير فى مكان خاص ، أو فى مكان عام . أما الاثارة بمدلولها غير المشروع فهى لون من ألوان الدعاية السرية ، وتستخدم عادة أسلوب الكتابة أكثر من أسلوب الكلام .

٣ - القائمون بالاثارة أيا كان معناها ، قد يكونون من الهواة أو من المحترفين ، وفى الغالب يكونون من المحترفين فى العهود الحديثة ، وبخاصة فى المجتمعات الشيوعية والاشتراكية ، وفى صفوف الأحزاب فى المجتمعات الرأسمالية .

* مراجع :

Fairchild, (P.H.) : Dictionary of Sociology, 1955.

سيد عويس

Egoism (E.)

أثرة :

Egoïsme (F.)

١ - الأثرة لغة تفضيل الانسان نفسه على غيره ، وفى الحديث « انكم ستلقون من بعدى أثره فاصبروا » (النهاية لابن الأثير ، ص ٢٢)

وهى فى اللغات اللاتينية مأخوذة من Ego أى أنا .

٢ - الأثرة مصطلح يستخدم فى الفلسفة

(المسالك والممالك) ، والمقدسي (٩٨٥ م) صاحب كتاب (احسن التقاسيم) ، والادريسي (١٥٣ م) صاحب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ، وابن بطوطة (١٣٧٨ م) صاحب (تحفة الأنظار في عجائب الأسفار) . وتوسع الرحالة الأوروبيون في ذلك فيما بعد ، وبخاصة بعد الكشف عن العالم الجديد .

للدلالة على المذهب الذي يعتبر وجود الآخرين وهما أو أمرا مشكوكا فيه . ويستخدم في الأخلاق للدلالة على المذاهب الأخلاقية التي تكون فيها سعادة الفرد وصالحه هما المحك الرئيسي للسلوك الخلقى ، وهو يستخدم بوجه عام للدلالة على مغالاة الفرد في تمجيد ذاته ومصالحه ، والنظر الى كل الأمور نظرة تتسم بالأنانية . (Lalande, Vocabul. phil.)

* مراجع :

Tylor (F.B.) : Primitive Culture, London, 1871.

احمد ابو زيد

Ethnology (E.)

Ethnologie (F.)

اثنولوجيا

١ - اللفظ مكون من مقطعين هما Ethnos بمعنى جنس أو شعب ، و Logos بمعنى علم ، وقد شاعت ترجمته «بعلم الاجناس» . وهو العلم الذى يدرس الاجناس والسلالات البشرية فى نشأتها وخصائصها المميزة لها ومهادها الاولى ، وفى نموها وتطورها وانشعابها ، والعوامل التى خضعت لها فى هذا الانشعاب . ويعنى أيضا بدراسة الفروض والنظريات التى وضعت لتصنيف الشعوب على اساس الخصائص والمميزات السلالية والثقافية ، وبيان مدى رد الانسانية الى جنس واحد أو أكثر وما يثار من جدل حول الجنس الأمثل (خرافة الجنس) ، والفروق العنصرية وأثرها فى التنظيم السياسى والاقتصادى والاجتماعى . وقد يقصر هذا العلم على دراسة الشعوب ، والثقافات ، وتاريخ حياه الجماعات ، دون النظر الى مدى تطورها وتقدمها . وعرفه برتشارد بأنه علم تصنيف الشعوب على اساس خصائصها ومميزاتها السلالية والثقافية ، وتفسير توزعها فى الماضى والحاضر نتيجة لتحركها واختلاطها وانتشار الثقافات .

٢ - وتصنيف السلالات البشرية عملية هامة وضرورية سواء فى الاثنولوجيا أو مباحث الأثنوبولوجيا الاجتماعية ، وذلك لعقد مقارنات بين المجتمعات الاولى والوقوف على أوجه التشابه والتباين بينها ، ومحاولة إعادة تكوين تاريخ بعض الشعوب التى لا تتوافر فيها الوثائق والمستندات التاريخية والآثار التى يمكن تحليلها .

٣ - فى علم النفس يقصد بالأثرة فى رأى سبنسر Spencer وكونت Comte حب الذات والميل الطبيعى للدفاع عنها والمحافظة عليها وانماؤها ، وهو ميل يقابل الميل للايثار وتفضيل الفرد للآخرين على نفسه ، ولا يتضمن المعنى السيكولوجى للأثرة والايثار أى تقييم أخلاقى .

● انظر : ايثار .

* مراجع :

توفيق الطويل : الفلسفة الملقية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عطية محمود هنا

Ethnography (E.)

Ethnographie (F.)

اثنوجرافيا

١ - لفظ معرب مكون من Ethnos بمعنى جنس أو شعب و grapho بمعنى يكتب أو يرسم وقد ترجم بكلمتى : «وصف الشعوب» . واللفظ المعرب أكثر استعمالا ، ويراد به الدراسة الوصفية للمجتمعات الانسانية ، وبخاصة المجتمعات البدائية أو التى لا تزال فى مراحل التخلف الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والفكرى . ويعنى بجمع المعلومات وشرحها بطريقة وصفية أكثر مما يعنى بتحليلها واستخلاص بعض الفروض والنظريات منها . على أنه استطاع فى نصف القرن الأخير أن يغذى الأثنوبولوجيا بأبحاث نظرية .

٢ - وقد قام العرب بدراسات اثنوجرافية منذ عهد بعيد ، واشتهر رحالتهم بالكشف عن معالم مجتمعات مختلفة . وفى مقدمتهم المسعودى (٩٥٦ م) فى كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » وابن حوقل (٩٧٧ م) صاحب كتاب

الحياة في كل شأن من شئونها ، ففي النواحي العائلية والاقتصادية والسياسية والدينية . . . قد وضع قوانين وقواعد وعادات وتقاليد وألزم الأفراد باتباعها ، وفرض على الخارجين عليها عقوبات مادية ومعنوية تختلف شدة واعتدالا حسب الحال . وهذا هو ما يسمى باسم الاجبار الاجتماعي Social Coercion . وتارة يكون هذا الاجبار قائما على قوة القانون وتارة أخرى يكون قائما على العرف والعادات والتقاليد .

٣ - عالجت المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع الاجبار الاجتماعي ، وجعله « أميل دور كايم » عميد المدرسة الأساس الأول لعمومية الظواهر الاجتماعية ، لا يشعر به الفرد الا اذا اراد الخروج على الوقائع الاجتماعية أو العادات والتقاليد والنظم . ويشير « دور كايم » الى اننا لانشعر بهذا الاجبار ، شأنه في ذلك شأن الضغط الجوي الذي لا نشعر بثقله على أجسامنا لكثرة تعودنا عليه . بل اننا على العكس نشعر بميلنا الى الوقائع الاجتماعية ونشعر بجذبها لنا ، وقال بهذا الاجبار ايضا فون جيركه Von Gierke الألماني ومعظم العلماء الأمريكيين الذين تكلموا عنه تحت اسم الضغط الاجتماعي .

* مراجع :

على عبد الواحد والي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
حسن سفيان

Autism (E.)

Autisme (F.)

اجترار ذاتي :

١ - الاجترار الذاتي اصطلاح يستخدم في الطب النفسي وفي علم النفس للإشارة الى أسلوب من الخبرة والتفكير والحياة النفسية بأسرها ، يحل فيه الواقع النفسي محل الواقع المادي ، وتقوم فيه المشاعر الوجدانية والحاجات الفردية الذاتية مقام الوقائع المادية والصلوات الواقعية والمنطقية . ومن ثم تكون المقابلة بين الأسلوب الاجتراري الذاتي في التفكير وأسلوب التفكير المنطقي الموجه .

٢ - ان العلاقات والروابط في الضرب الأول من التفكير تملئها الحاجات الفردية الذاتية ، لذا

٣ - وقد اهتمت أمريكا بالدراسات الاثنولوجية ، وهي لاشك مهد ومهجر لفلول بشرية وسلالات عنصرية كثيرة ، شهدت أرضها ما لم تشهده منطقة أخرى من الانصهار بين عناصر بشرية من كل قارات العالم . فهي أشبه ما يكون ببوتقة لكل الدراسات والتجارب المتصلة بالاثنولوجيا . وقد أنشأت « المكتب الاثنولوجي الأمريكي » الذي يضم نخبة من علماء الرعيل الأول في الاثنولوجيا والاثروبولوجيا والاجتماع لتعميق الدراسة في هذا الميدان وتأصيلها .

٣ - ولم يفت فرنسا أيضا ان تعنى بالاثنولوجيا فأنشأت لها معهدا ألحقته بجامعة باريس
Institut d'Ethnologie de l'Université de Paris

وكان من أبرز مديريه ليفي برونول Levy Bruhl ، وأولت انجلترا الدراسات الاثنولوجية اهتماما خاصا وأنشأت لها عدة أقسام في جامعاتها وأفادت منها في سياستها التطبيقية والعلمية .

* مراجع :

ايفانز برتشارد : الاثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة الدكتور أحمد أبو زيد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .
Kreeber : Anthropology, New York, 1948.

أحمد أبو زيد

Coercion (E.F.)

اجبار :

١ - الاجبار حمل فرد على العمل أو التصرف بالقوة وبشكل لم يكن ليختاره لو ترك حرا في تصرفه . وذلك كفرض المستعمر وسائل وأشكالا لاستغلال المستعمرات اقتصاديا وسياسيا بما يتلاءم ومصالحه ، وهي وسائل يفرضها بالقوة على سكان المستعمرات . والقوة على نوعين : قوة فيزيقية أو جسمية وقوة نفسية أو معنوية ، والأولى تعني العقاب الجسدي أو البدني للذين لا ينصاعون للأوامر ، بينما الثانية تعني التخويف والتهديد بالعقاب والحرمان من كل الحقوق أو الامتيازات أو بعضها .

٢ - تستخدم كلمة اجبار عند الاجتماعيين في مجال الضغط الاجتماعي ، اذ ان المجتمع لم يترك الحياة الاجتماعية بلا ضابط ، بل نظم هذه

Social (E.F.)

اجتماعي :

١ - تعبر هذه الكلمة في معناها العام عن كل سلوك أو موقف يتجسده بطريقة شعورية أو لا شعورية نحو الآخرين ، وهي لا تحمل أى معنى أخلاقي .

٢ - يرى بعضهم تحديد مفهوم الكلمة بالاشارة فقط الى المواقف التي يكون فيها تأثير متبادل . وهناك بعض الاضطراب في تحديد العلاقة بين « الاجتماعي » و « الثقافي » ، ولكن الراى الراجع هو أن الثقافي يندرج تحت الاجتماعي . على أن العناصر المشتركة بين التعبيرين لا تحول دون ايجاد تفرقة واضحة بينهما . فتعبير « اجتماعي » يدل على التفاعل المتبادل ، أما تعبير « ثقافي » فيؤكد معيارية أنماط السلوك أكثر من اهتمامه بتفاعلها .

٣ - وقد يقصر بعضهم كلمة « اجتماعي » على السلوك المنظم والمحدد الأهداف ، الذي تسلكه جماعة متماسكة .

٤ - وفي بعض الأحيان تصطبغ الكلمة بصيغة أخلاقية ، فتعبر عن الاتجاه نحو الإصلاح سواء للمجتمع كله أو لبعض فئاته المحرومة .

٥ - وقد تدل الكلمة على الاهتمام بمشاعر الآخرين وعلى السلوك المتأثر بهذه المشاعر . وفي مقدمة ابن خلدون نجد في كثير من المواضع كلمة « عمراني » بدلا من كلمة « اجتماعي » وهو استعمال موفق لأنه يدل على البحوث المتصلة بظواهر الحياة الاجتماعية .

تكون مجافية للمنطق خارجة على قواعده . فهي ضرب من التفكير البدائي الذاتي ، تتداعى فيسه الخواطر والأفكار تحت ضغط الحاجات الانفعالية مستخدمة نفس الأسلوب والأشكال التي تراها في الحلم ، من نقل وتكثيف وتعبير رمزي . بينما تقوم الروابط في التفكير المنطقي الموجه على ما بين المفهوم والموضوع من صلات واقعية منطقية مستقلة في وجودها عن مشاعر الشخص وحاجاته الذاتية .

٣ - لقد استخدم بلويلر (Bleuler) اصطلاح (التفكير الاجتراري) في وصف التفكير لدى الفصامين (أحد أشكال الذهان الوظيفي) ليُصِف به عزلة المريض عن العالم الواقعي وانصرافه عنه الى عالم ذاتي داخلي من خلقه هو ، واصطناع أسلوب فكري يتميز بتلك الخصائص سالفة الذكر . كذلك نجد كانر Kanner الاختصاصي في الطب النفسي للأطفال يستخدم نفس المصطلح في وصف حالات الاضطراب النفسي الطفلي المبكر ، ويتميز بانصراف المريض -الطفل- عن العالم الخارجي ، وتخلقه في نموه وفي تنمية علاقاته الوجدانية بالمحيطين به ، وخاصة الأم ، وبضالة بالغة في علاقاته بالآخرين .

٤ - على أنه اذا جاز لنا اعتبار الأسلوب الاجتراري الذاتي أسلوبا بدائيا في الحياة النفسية تتميز به حالات المرض أكثر مما تتميز به حالات السواء ، فإنه أيضا أسلوب الطفل الصغير والبدائي والعالم والمراهق حين يجنح الى الاستغراق في أحلام اليقظة يلتمس فيها الهرب - لبعض الوقت - من واقع قاس يخفق في اشباع حاجاته الذاتية .

والفيصل بين الصحة والمرض هو المزج الموفق بين هذا الأسلوب وأسلوب التوافق السوي للواقع ، والقدرة على انتزاع النفس من أحلامها عودا بها الى الواقع ومقتضياته كلما تطلب الأمر ذلك .

انظر : حلم ، ذهان ، عمليات أولية وثانوية .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، القاهرة ، ١٩٦٥ - ١٩٦٨ .

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

السيد بدوي

* مراجع :

أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر .

مصطفى زيور

أجر :

Wage (E.)

Salaire (F.)

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ١٩٦٤ .
صلاح الدين تامق : القيم والتوزيع ، القاهرة ١٩٦٨ .
محمد فؤاد ابراهيم

Operationism (E.)

Opérionnisme (F.)

اجرائية :

١ - الاجرائية تعريف مصطلح ما بوضع مدلوله في قالب كمي . وتكون أية معادلة رياضية من النوع الدال على علاقة بين متغيرات صحيحة في حالة ما اذا كانت هذه المتغيرات تقاس بصورة محددة . وهكذا نجد ان التعريفات في محيط اجراءات القياس أو الانتاج والضبط هي فقط التي يجب أن يشار إليها على أنها تعريفات اجرائية . أما التعريفات الأخرى فهي إما أن تكون تجريبية أو توضيحية ولكنها ليست اجرائية بالمعنى الدقيق .

٢ - يرى بعض الباحثين في الاجرائية أكثر من طريقة ، فمنهم من يؤكد الحاجة الى الرجوع كلما أمكن الى الاجراءات التي تعتمد على استخدام الأدوات ، وذلك عندما يراد تكوين معاني للمفاهيم أو المصطلحات المستعملة في وصف الخبرات ، على أن تصاغ تلك المفاهيم بلغة الاجراءات التي يمكن اتخاذها بصورة قطعية أو صريحة واضحة . ومن الباحثين أيضا من يفسر تعريف الاجرائية بأنها العمليات التي نقوم بها لكي نجعل أي مفهوم معروفا .

٣ - فالاجرائية اذن لا تعدو أن تكون صورة لمتطلبات الباحث التجريبي من اختبار ما يبحثه وكذلك اختبار ما يصوغه من مفاهيم لما يقوم به بحثه . والاجرائية على هذا النحو مقياس نقدي يحتم متطلبات معينة في التعريفات . فلا بد أن تعرف المفاهيم باجراءات مناسبة منطقيا ومحددة تحديدا كافيا وكميا دقيقا قدر الامكان ولا بد ان تكون مرتكزة على التجربة وممكنة فنيا ، وقابلة للاعادة ، وموجهة في النهاية لخلق مفاهيم تلعب دورها في قوانين ونظريات أكثر قدرة على التنبؤ .

*** مراجع :**

Adler (F.) : Operational Definitions in Sociology, American Journal of Sociology, 1946-47.

حسن الساعاتي

١ - يقصد بالأجر ذلك المقابل الذي يدفع للمجهود الذي يبذل في انتاج السلع والخدمات ، ومن ثم يعد ثمن العمل . ولئن كانت الأجور تدفع عادة نقدا ، فانها قد تدفع في صورة عينية (سلع أو خدمات) أو تكمل بمزايا عينية . وبهذه الصورة تمثل الأجور مصدر الدخل النقدي الوحيد لجانب كبير من العاملين في مختلف القطاعات . فلا غرو أن يكون نظام الأجور في أي مجتمع عاملا جوهريا في تحديد طبيعة الدخل وتوزيعها .

٢ - للأجور دلالات خاصة مختلفة ، أهمها :

(أ) الأجر المستحق ويتحدد بالزمن أي بالساعة أو بالأسبوع أو بالشهر أو السنة ، أو يتحدد بالانتاج كالأجر لقطعة . وكلمة الاستحقاق تشير إلى مجموع ما يحصل عليه الموظف أو العامل أي تتضمن أجر ساعات العمل الاضافية أو العمولات والمكافآت الأخرى الاضافية .

(ب) الأجر الصافي وهو المبلغ الفعلي الذي يتسلمه الموظف أو العامل بعد اجراء الاستقطاعات الخاصة كضريبة الدخل واشتراك التأمينات الاجتماعية ، وقسط المعاش .

(ج) الأجر النقدي Money Wage

ويتمثل في كمية النقود التي يحصل عليها الموظف أو العامل ، ويختلف عن الأجر الفعلي Real Wage الذي يقصد به كمية السلع والخدمات التي يمكن للأجر النقدي أن يشتاعها ، وهكذا يوضح هذا الأجر الفعلي العلاقة القائمة بين الأجر النقدي من ناحية ومستوى المعيشة أو مستوى أسعار التجزئة من ناحية أخرى .

٣ - مهما يكن من شيء ، فإن الأجور التي ترك تحديد لها في الدول الرأسمالية لرب العمل ، تثير ما تثير من منازعات بينه وبين العمال ، في حين أنها في الدول الاشتراكية تخضع لقيود واضحة ، فيوضع لها حد أدنى ولوائح وإدارات منظمة .

*** مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

Unilateral (E.F.)

أحادي الجانب :

مصطلح يدل على أن صلة القرابة في الأسرة أو العشيرة ترجع إلى أصل واحد ، أباً أو أما ، وتنحدر عنه الفروع كلها وتنسب إليه . وقد يكون هذا الأصل ذكراً كما هو الشأن في نظام القرابة الأبوية المعروفة في المجتمعات العربية ، أو أنثى كما هو الشأن في نظام الأمومة المعروف في غرب إفريقيا وأندونيسيا . ويذهب بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى أن نظام الأمومة أسبق من نظام الأبوة وأن هذا الأخير يمثل مرحلة أحدث في التطور الاجتماعي .

انظر : قرابة أبوية ، قرابة الأم .

* مراجع :

نفس مراجع قرابة أبوية وقرابة الأم .

أحمد أبو زيد

Unilineal (E.F.)

أحادي السلالة :

١ - أن أبسط نموذج للزمرة العائلية هو الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم والأولاد . ولكن القرابة لا تقتصر على الربط بين الأب والأم والأولاد المكونين للأسرة ، بل تمتد عادة وفي جميع المجتمعات البشرية قديمها وحديثها ، بدائها ومنتورها إلى مجموعة أخرى من الأفراد كالجد لأب أو لأم ، والعم وابن العم والحفيد والجددة لأب أو لأم ، والعمة أو الخالة وهكذا .

وفي معظم المجتمعات ، تسير القرابة - وهي تربط بين أفراد الأسرة أو بين الأجيال المختلفة للأسرة متتبعة خط الذكور أو خط الإناث ، ويقال هنا أن الأسرة أو القبيلة أو العشيرة أحادية السلالة Unilineal أي أن القرابة فيها تتبع جهة واحدة : جهة الإناث أو جهة الذكور . فإذا كانت القرابة تتبع خط الذكور قيل أن الأسرة أبوية السلالة Patrilineal أي أن القرابة هي قرابة الذكور أو قرابة العصب كما تسمى عند

Consensus (E.F.)

اجتماع :

١ - الاجتماع هو الاتفاق العام في الفكر والشعور الذي يؤدي إلى إقرار نظام أو وضع ما ، وهذا الاتفاق العام قد يصحبه اختلافات في وجهات النظر من حيث التفاصيل ، وشرط الاتفاق في الشعور ضروري كشرط الاتفاق العقلي ، ذلك لأن وحدة الفكر تنبثق إلى حد كبير من وحدة المشاعر . وفي خلال السلسلة الطويلة لتطور المجتمعات كانت السمات الثقافية دليلاً واضحاً على الاجتماع . وفي هذا يقول «بارك» و «بيرجس» أن العادات الشعبية والسنن وطرائق الفن والمثل العليا يمكن إرجاعها إلى كلمة واحدة هي «الاجتماع» كما أن المجتمع من الناحية الحسية عبارة عن تركيب من العادات والشعور والمواقف الاجتماعية التي تنتهي إلى «الاجتماع» . وقد كان «كونت» يرى أن الاجتماع هو الرابطة التي تربط الوحدات الاجتماعية بعضها ببعض .

٢ - يرى بعض الباحثين أن الاجتماع قرار تعاوني يتخذ بعد نزاع ، واتفاق تصل إليه أطراف ذات قوة متساوية . وهم في ذلك يؤكدون في هذا التعريف فكرة وجود عدم اتفاق سابق ، ويميزون بين «الاجتماع» وبين «التوافق» ، الذي هو القبول الاختياري لنوع من أنواع السلوك السائد في البيئة . ويميزون بينه أيضاً وبين «القهر» الذي يؤدي إلى الموافقة الإجبارية ، فالاجتماع هو قمة عملية ذهنية يشترك الشعور والرأي العام في بحثها .

٣ - للاجتماع شأن في التشريع الإسلامي ، فهو المصدر الثالث من مصادره ، وقد توسع الفقهاء في شرحه وتوضيحه ، وبيان حدوده ، ومن يعول على اجتماعهم .

* مراجع :

Lalande (A.) : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد الخضري : أصول الفقه ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

وتاريخ التشريع الإسلامي ، القاهرة ١٩٣٠ .

السيد بدوي

Monopoly (E.)

Monopole (F.)

احتكار :

١ - « الاحتكار » تحكم بائع واحد في بيع سعة أو خدمة ، أو تحكم مشتر واحد في شرائها في سوق معينة ، فيسيطر على السعر وعلى الكمية المتداولة منها . فهناك احتكار في البيع واحتكار في الشراء .

وقد يكون الاحتكار ضرورة ، كما يحدث حين تستحيل المنافسة . ومثل ذلك مرافق المياه أو الانارة ، فانه يصعب أن توكل إلى أكثر من منتج في البيئة الواحدة ، والا ارتفع سعر انتاجها لأنها تتطلب معدات أولية باهظة ، وهذه تقتضى تجميع الاستهلاك كى تتوزع التكاليف على أكبر عدد ممكن من المستهلكين . ومن هنا كان الاتجاه العام الآن أن توكل هذه المرافق إلى الدولة .

وقد يكون الاحتكار ناتجا من عدم توازن قوى المتعاملين في السوق مما يؤدي إلى أن يسيطر على تجارة السلعة أقوى المتعاملين ، نتيجة لما ينتجه له اتساع نطاق معاملاته من وفورات تعتبر نتيجة لهذا الاتساع .

٢ - الاحتكار نقيض المنافسة . ويمكن تصور حالة احتكار كامل . وذلك أن يسيطر فرد على تجارة سلعة في سوق معينة سيطرة تامة ، ويتحكم في سعرها وفي الكميات المتداولة منها . ولا يمكن أن يكون الاحتكار كاملا إلا إذا كان طلب السلعة المحتكرة (أو عرضها في حالة احتكار الشراء) معدوم المرونة ، بمعنى أن رفع ثمن السلع أو خفضه لا يؤثر على كميات السلعة المطلوبة (أو المعروضة) ، ولا تعدو هذه الحالة أن تكون حالة نظرية .

والاحتكار الكامل نقيض المنافسة الكاملة التي تعنى ألا يكون لأحد المتعاملين في السوق من الوزن ما يزيد على وزن منافسيه ، زيادة تتيح له أن يؤثر في سعر السلعة تأثيرا اراديا .

ويبين الاحتكار الكامل والمنافسة الكاملة (وهما حالتان نظريتان) حالات يميل سوق السلعة فيها إلى جانب الاحتكار فنقول أن هذه السوق خاضعة للاحتكار ، أو قد تكون أكثر ميلا إلى جانب المنافسة فنقول بسيادة المنافسة ، أو قد تكون بين فنقول أن هناك « منافسة احتكارية » أو « احتكارا تنافسيا » .

العرب والمسلمين ، وإذا كانت القرابة تتسم خط الاناث قيل ان الأسرة أمية السلالة Matrilineal أى أن القرابة هي قرابة الاناث أو قرابة الرحم كما تسمى عند العرب والمسلمين .

٢ - وفي نظام السلالة الأبوية ينتمى الأطفال من كلا الجنسين إلى أسرة والدهم ، التى هي أيضا أسرة والد والدهم أو جدهم الأبوى وأسرة أب الجد الأبوى . . . وهكذا حتى تصل إلى الجد الأبوى الأول وهو الشخص الحقيقى أو الخيالى الذى وصل إليه علم الزمرة العائلية فى شجرة النسب كجد أول لها . أما فى نظام السلالة الأمية فان الأطفال من كلا الجنسين ينتمون لأسرة أمهم التى تنتسب بدورها لأسرة أمها (أى جدة الأولاد الأمية) التى هي أيضا أسرة أم أمها . . . مهما صعدنا . وكذلك ينتمى لهذه الأسرة أطفال بنات الأم وبنات بناتهن ، وبنات بنات بناتهن أى الحفيدات وحفيداتهن . . . مهما نزلنا .

٣ - فالقرابة فى اتجاه واحد ، سواء كانت أبوية أم أمية ، نظام تحدده الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ، حسب الحال ، ويستمر عبر الأجيال المختلفة . . . وهو يقسم أفراد القبيلة بشكل تعسفى أحيانا ، ويفرق بين أقارب الأب وأقارب الأم . وفى مقابل ذلك يربط بين أفراد إحدى المجموعتين (مجموعة أقارب العصب ومجموعة أقارب الرحم) برباط قوى متين ، بينما يهمل أفراد المجموعة الأخرى فيعتبرهم أبعاد أو أقارب من الدرجة الثالثة من الأهمية . ولذلك يعتقد أصحاب المذهب الوظيفى من بين علماء الأنثروبولوجيا أن هذا النظام يؤدي وظيفة اجتماعية هامة لأنه يوثق العلاقات بين أفراد الجماعة ، ذلك أن الزمرة العائلية إذا زاد عددها عن مائة فرد تكون القرابة الثنائية فيها ، فى رأى هؤلاء العلماء . أى القرابة الأبوية والأمية ، غير عملية وغير قوية ، لذلك درجت ثلاثة أرباع المجتمعات على قصر القرابة على وجهة واحدة فقط .

* مراجع :

ع. عبد الواحد واعي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
حسن سلطان

(ب) ثانيهما الاحتمال الاستقرائي ، وهو يدل على درجة تحقيق نظرية ببيانات تجريبية ناقصة أى غير مستكملة .

* مراجع :

Furfey : The Scope and Method of Sociology, N.Y., 1903.

حسن حسين

Reserves (E.)

احتياطات :

Réserves (F.)

١ - « الاحتياطي » جزء من الدخل يخصص لمواجهة طارئ متوقع ، وقد يكون هذا الطارئ قلة في الدخل أو زيادة في المخرج . هذا هو الاحتياطي بوجه عام ، ويمكن أن ندخل فيه ادخار الأفراد لمواجهة ما يتوقعونه من زيادة خرجهم بسبب زيادة نفقات من يعولهم ، أو قلة دخلهم أيام الشيخوخة .

٢ - في علم المحاسبة، الاحتياطي ربح محتجز لمواجهة ما يتوقع من خسارة أو نقص في الربح أو نفقة غير معتادة .

وتختلف تسمية الاحتياطيات تبعاً للغرض من انشائها . ومن ذلك « احتياطي الديون المدومة » لمقابلة الخسارة الناشئة عما لا يمكن تحصيله من ديون ، و « احتياطي الاستهلاك » لمواجهة النفقة غير المعتادة التي ينبغي انفاقها ، عند نهاية أجل أصل من الأصول ، لشراء أصل آخر يحل محله . فالآلة التي يقدر بقاؤها صالحة للاستعمال بعشر سنوات، يستدعى الأمر تجنيب عشر ثمنها سنوياً لتدبير ثمن آلة جديدة تحل محلها . « والاحتياطي العام » لا يكون لغرض بعينه ، وإنما يكون مستودعاً يفتقر منه حساب الأرباح والخسائر عند الحاجة ، أي حين تكون هناك خسارة أو حين يقل الربح عن المستوى المعتاد، ويصب فيه هذا الحساب حين ترتفع الأرباح عن هذا المستوى .

٣ - في المالية العامة ، الاحتياطي مال يتكون من زيادة الإيرادات على المصروفات ويستخدم لمواجهة العجز المالي . غير أنه لا يتعين على الدولة ما يتعين على الأفراد من تكوين أموال احتياطية ، لأن الدولة بما لها من حق السيادة تستطيع فرض ما يلزم فرضه من ضرائب . ثم إن استقطاعها

والاحتكار بعامة غير محمود عند الاقتصاديين ، ذلك لأنه يمنع ثمرات المنافسة التي منها تخفيض السعر وتقليل التكلفة وتجويد الصنف .

● انظر : ترست ، منافسة احتكارية ، منافسة اقتصادية .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : مقدمة في نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

- عبد الفتاح قنديل : مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، القاهرة ، ٦٨ - ١٩٦٩ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Probability (E.)

احتمال :

Probabilité (F.)

١ - يشير هذا الاصطلاح الى تقدير الامكان متضمناً درجة الاعتقاد في احتمال أو امكان الناتج . وقيم هذا التقدير تكون مجموعة متصلة يمكن حسابها بأقل أو أكثر من الدقة ، وتبدأ بالصفر الذي يدل على الاستحالة ، ثم تكبر قليلاً في حالة الامكان الضعيف ، ثم أكبر فأكبر كلما زاد توقع الامكان ، حتى تصل الى الواحد الصحيح في حالة التأكد . ويمكن التمييز بين نوعين من الامكان هما :

(١) امكان تكرار واقعة في سلسلة من الأحداث .

(ب) امكان تحقيق نظرية بيانات ناقصة .

٢ - ويستعمل لفظ احتمال في الدراسات الاجتماعية بأحد معنيين :

(١) أولهما الاحتمال التقليدي ، ويمكن تعريفه بأنه عدد مرات حدوث واقعة بطريقة معينة بالنسبة للعدد الكلي لمرات الحدوث عامة . وهذا الاحتمال بدوره نوعان ، أولهما احتمال الصدفة ، كما في حالة قولنا إن قطعة النقود غير المحززة اذا قذبت الى أعلى يكون احتمال سقوطها على وجه الصورة ٥٪ ، والنوع الثاني الاحتمال التأميني أو الاحتمال المحسوب كما في حالة قولنا إن احتمال وفاة الطفل المصري في السنة الأولى من عمره هو ١٠٪ .

احلال ثقافى : Cultural Substitution (E.)

Substitution Culturelle (F.)

١ - ثمة تعريف أولى للاحلال الثقافى بأنه عملية يتم فيها احلال عنصر ثقافى محل عنصر آخر سواء أكان ذلك الاحلال كلياً أم جزئياً . والاحلال الثقافى عملية تتعلق بالتغير الثقافى . وفى تحليل التغير ينصب الاهتمام عادة على الطريقة التى رتب بها العناصر الجديدة أكثر من انصبابه على بحث العلاقة بين العناصر القديمة والعناصر الجديدة . وعلى ذلك فقد اعتاد علماء الاجتماع أن يناقشوا عند بحثهم للتغير الاجتماعى موضوعات التجديد أو الاختراع أو الانتشار وعملية التكيف أو التكيف الثقافى . ولذلك نجد كروبر عالم الانسان الأمريكى ينظر الى الاحلال على أنه عنصر ثانوى لا يحتاج الى تعريف أو تحديد ، وهو يقول فى هذا الصدد « ان التغير والتحويل والاحلال .. بوجه عام كلمات تخص بصورة أكبر التغير فى مجال التطور العضوى . أما الزيادات الاضافية فهى تمثل التغيرات فى مجال الثقافة البشرية بوجه خاص » (كروبر : علم الانسان ، ١٩٤٥) .

٢ - يصور بارنت Barnett الاحلال بصورة أخرى . فالاحلال عنده يتم عن طريقين أولهما التمثيل assimilation والثانى الاسقاط . ولنفرض أن عندنا نموذجين ثقافيين ، أحدهما ج أ ب ، والثانى ج س ص ، وبينهما عامل مشترك أوسمة مشتركة هى ج . ولنفرض أن المجدد الاجتماعى يريد احلال ج س محل ج أ بحيث يصبح النموذج ج س ب فهنا تكون العملية عملية تمثيل ثقافى ، بمعنى أن النموذج ج أ ب قد تمثل وهضم ج س . ولكن قد يحدث العكس وهو أن ج أ تحل محل ج س لى تكون ج أ ص . وهنا تكون العملية عملية اسقاط projection بمعنى أن ج أ قد أسقطت (بالمعنى النفسى) على الميدان الاجتماعى الذى تجرى فيه العملية . وكل من الاسقاط والتمثيل يؤدى الى الاحلال الثقافى . ولكن سرون فى كتابه « الديناميات الثقافية والاجتماعية » يرفض تسمية التغير الجزئى لنموذج ثقافى بنموذج آخر باسم الاحلال ، فالاحلال فى رأيه ازالة تامة لنموذج ثقافى ، لى يحل محله نموذج جديد فى صورته العامة وفى كل أجزائه .

*** مراجع :**

Barnett (H.G.) : Innovation : The Basis of Cultural Change, N.Y., 1953.
Kroeber (A.L.) : Anthropology, NY., 1948.

حسن سلطان

فرض الضرائب وجبايتها تضى عليها ثقة تمكنها من افتراض ما يلزم لمواجهة نفقاتها غير المعتادة . لذلك فانه لا يلجأ لتكوين «احتياطي» فى ميزانية الدولة الا حين تكون سلطة الدولة فى فرض الضرائب مقيدة ، كما كانت الحال فى مصر قبل الغاء الامتيازات الأجنبية فى سنة ١٩٣٧ .

*** مراجع :**

Brûnet : Techniques financières et fiscales des entreprises, Paris, 1958.

Fourastie (J.) : La Comptabilité, Paris, 1952.

أحمد نظمى عبد الحميد

احلال : Substitution (E.F.)

١ - الاحلال فى علم النفس يشير الى العملية التى يتم بها للكائن اصدار استجابة جديدة لتحل محل استجابة سابقة كانت تتجه مباشرة الى الهدف ، لكن العقبات قامت فى سبيلها .

ويرى أنجلش وزميله فى قاموسهما أن المفهوم يشير الى الظهور غير المقصود لسلوك جديد بدلا من سلوك قديم ، وبذلك يؤكد أن عنصر العفوية فى الاحلال .

English and English, A comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms. Longmans Green.

٢ - الاحلال فى الاقتصاد السياسى ، هو أن يسد متاع حاجة المستهلك بدلا من متاع آخر بدرجة متساوية ، كالسمن الطبيعى والسمن النباتى ، فيحل أحدهما محل الآخر فى يسر ، ويخضع سعرهما فى السوق لهذه العلاقة . فإذا ارتفع سعر السمن الطبيعى ، وبقي سعر السمن النباتى ثابتا ، أدى ذلك الى انخفاض الطلب على الأول .

*** مراجع :**

- أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، بدون تاريخ .

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1956.

مصطفى سويف

محمد فؤاد إبراهيم

Sibling (E.)

أخت شقيقة

أو أخ شقيق

Soeur uterine - Frère uterin (F.)

١ - يعنى هذا اللفظ الأخ أو الأخت اللذين يشتركان فى الأب والأم معا ، فإذا كان أخ فقط من الأب أو من الأم يسمى أخا لأب أو لأم Half-Sibling على أن هذا النوع من القرابة ، أى قرابة الأخ الشقيق وهى قرابة تقسوم على العصب والدم ، قد تمتد فى المجتمعات الوراثية فتصبح قرابة طبقية ، أى يطلق لفظ الأخ الشقيق على كل شاب فى العشيرة أو الأسرة فى نفس الطبقة التى يتحد أفرادها فى السن مع الشخص المتحد ، إذ أن كل شخص فى سنه يعد أخا شقيقا له ، كذلك الأمر بالنسبة للبنات اللاتى هن فى سنه يعددن أخوات شقيقات له ، لأن القرابة فى مثل تلك المجتمعات قرابة طبقية تتوقف على طبقات السن ولا تتوقف على الدم . كما تطلق هذه الكلمة أيضا على الأخوة المتبنين (أى الأخوة بالتبني) ولقد استعير هذا اللفظ للعلوم الاجتماعية من علم الحياة حيث يطلق هذا اللفظ على الأخوة من أب وأم واحدة سواء أكانوا ذكورا أم إناثا .

٢ - غير أن بعض علماء الإنسان قد عرفوا الأخ الشقيق Sibling تعريفا يختلف عما سبق اختلافًا كبيرًا . فمثلا رادكليف براون بعد أن يؤكد أن الأخوة الأشقاء هم من لهم أب واحد وأم واحدة يقول «أن مجموعة الأخوة الأشقاء تتكون من أبناء رجل وبناته هو وزوجته فى حالة نظام الزواج الأحادى ، أو تتكون من أبناء الرجل وبناته هو وزوجته فى حالة نظام تعدد الزوجات ، أو تتكون من أبناء امرأة وبناتها من أزواجها فى حالة نظام تعدد الأزواج » .

٣ - فمسألة القرابة مسألة نسبية تتوقف على نظام القبيلة وبنائها الاجتماعى ، وتختلف اختلافًا كبيرًا من جماعة لأخرى ، ولكن المعنى المصطلح عليه بين أكثر العلماء هو أن هذا اللفظ يعنى الأخ الشقيق أو الأخت الشقيقة بالمعنى الذى تفهمه من هذين اللفظين .

* مراجع :

على عبد الواحد وائى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسين سلطان

Shums (E.)

أحياء متخلفة :

Quartiers sous-développés (F.)

١ - الأحياء المتخلفة هى مناطق داخل المدن الكبيرة وأحيانا فى أطرافها تتميز بانحطاط المستوى من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية . فمن الناحية الطبيعية تتميز بالشوارع الضيقة غير المخططة وغير الممهدة ، وبالمنازل القديمة أو الآيلة للسقوط التى تكتظ بعدد فوق طاقتها من السكان ، ولا تتمتع الا بقسط ضئيل من وسائل الراحة الحديثة . ومن الناحية الاجتماعية تتميز بفقر سكانها وبتفشى الرذيلة والجريمة وسوء الخلق ، واضطراب الحياة الأسرية والمهنية وانتشار التسكع والبطالة .

٢ - والنظرة الى الأحياء المتخلفة تعتمد على تقدير نسبي . فقد تكون الأحياء التى يطلق عليها هذا الاسم فى البلاد المتقدمة والغنية أرقى من كثير من الأحياء الراقية فى البلاد الصغيرة أو المتخلفة ، ولكن مع ذلك يمكن القول بأن الأحياء المتخلفة فى أى بلد هى تلك التى يسكنها أفقر الطبقات أو تتجمع فيها بعض الأقليات الدينية أو العنصرية مثل «الجيتو» اليهودى أو «الهارلم» الزنجى .

ومن الغريب ما لوحظ من أن الأحياء المتخلفة فى المدن الكبرى تقع دائما فى شرق المدينة على حين تقع الأحياء الراقية فى غربها ، ويصدق ذلك بخاصة على لندن وباريس .

٣ - لا تخلو المدينة الكبيرة من بؤر متخلفة تنتشر فى قلبها وتكون مراكز تفريخ للباعة المتجولين والمتسولين والنشالين وجامعى أعقاب السجائر . وهؤلاء يتوافدون باستمرار على مناطق الجذب المجاورة ، وهى الأحياء التجارية ومراكز الادارة والمال . وقد تحاول المدن الكبرى عند إعادة تخطيطها التخلص من بعض الأحياء المتخلفة فى وسطها ، خصوصا إذا كانت فى موقع ممتاز يمكن الاستفادة منه فى التوسع العمرانى والتجارى . وقد حدث هذا أخيرا فى القاهرة بالنسبة لحي «الفوالة» وحي «معروف» وهما يقعان فى قلب المدينة . وبعض الأحياء المتخلفة يعاد تخطيطها لمصلحة سكانها أنفسهم كما حدث فى عشش الترجمان وحي «زينهم» بالقاهرة .

السيد بدوى

Reductionism (E.)

اختزالية :

Invention (E.F.)

اختراع :

Réductionisme (F.)

١ - يستعمل هذا المصطلح في العلم عامة للإشارة إلى الجهد الذي يبذله بعض الباحثين لتبسيط طرق البحث أو طرق تحليل العلاقات أو صياغة الفروض والنظريات والقوانين ، وذلك بتوضيح أن المناهج والعلل والقوانين التي تصلح لتفسير نوع معين من الظواهر تصلح كذلك لتفسير نوع آخر ، رغم ما قد يبدو بين النوعين من تباين . ومن أبرز الأمثلة على المحاولات الاختزالية التي قامت في ميدان الدراسات الاجتماعية محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية بالرجوع إلى قوانين الفيزيكا . كذلك يدخل ضمن هذا النوع محاولة تفسير ما يتم من تغيرات في جوانب النشاط الاجتماعي المتعددة بارجاعها إلى التغيرات التي تقع في جانب واحد من هذا النشاط ، كأنما هذا الجانب هو الأصل والجوانب لأخرى فروع منه ، أو كان وجوده حقيقى أكثر من وجود غيره من الجوانب .

٢ - تتخذ الاختزالية في علم النفس الحديث شكل محاولة لصياغة جميع مشكلات السلوك في حدود فيزيولوجية أو فيزيوكيميائية .

* مراجع :

Sorokin : Contemporary Sociological Theories, N.Y., 1928.

مصطفى سويف

Prerogative (E.)

اختصاص :

Prérogative (F.)

١ - الاختصاص أمر يسيطر بفرد أو جهة أو منصب ، والأصل فيه أن الانفراد المانع من المشاركة أو التعميم لا يتم إلا بالنص على ذلك . وبهذا يحمل اللفظ قدرا من معنى « الامتياز » وخاصة في المقابلين الانجليزى والفرنسى حيث قصر البعض معناهما على اختصاصات التاج

١ - الاختراع كشف الجديد مصدفة أو بالهام مفاجيء ، أو بعد تفكير وروية ، فهو ضرب من العمل الذهني ، وللمخيلة فيه شأن كبير . وعليه يعول الفنانون والشعراء ، وبه يستعين الباحثون في وضع فروضهم ونظرياتهم ، والمعمليون فيما يقومون به من تحاليل وتجارب . وقد عنى به علماء النفس ، وربطوه بالذكاء والمخيلة ، وحاولوا أن يشرحوا مراحلها المختلفة . ولهنرى بوانكاريه (١٩١٢) في الاختراع الرياضى دراسة مستفيضة .

٢ - يخلط بينه وبين الاكتشاف (Discovery) أحيانا ، والواقع أنه ضرب من الخلق والابتكار ، خلق أفكار وحلول جديدة أو خلق صور مبتكرة وأشياء لم تكن معروفة ، في حين أن الاكتشاف اهتداء إلى أمور موجودة بالفعل . فتخترع أجهزة جديدة وتكتشف عناصر وأماكن لم نقف عليها من قبل .

٣ - للذهن والعبقورية شأن فيما اهتمت إليه الانسانية من مخترعات ومبتكرات ، فالاختراع فى أساسه ظاهرة فردية ، ولكن الفرد نفسه متأثر دون نزاع بمجتمعه ، ولا يلبث المخترع الفردى أن يحدث فى المجتمع أثارا عميقة .

ويغلو أنصار المذهب الفردى ، أمثال تارد (١٩٥٤) ، فى أن يردوا الظواهر الاجتماعية إلى مخترعات وأفكار فردية . ويعارضهم أنصار النزعة الجمعية ، أمثال جورفتش (١٩٦٥) الذين يذهبون إلى القول بأن فى وسع الجماعات أن تخترع أيضا كما يخترع الأفراد . ولقد أصبح من العسير اليوم أن يفصل العمل الفردى من العمل الجماعى فصلا تاما ، وبخاصة فى دائرة الثقافة والمعرفة . ومن الخطأ أن يقصر الاختراع على عصر أو جيل معين ، وللبدائيين مخترعاتهم التى تتناسب مع مستواهم الحضارى .

● انظر : تجديد .

* مراجع :

Barnett (H.G.) : Innovation, New York, 1953.

Paulhan (F.) : Psychologie de l'Invention, Paris, 1901.

Poincaré (H.) : L'Invention Mathématique

que dans Bulletin de l'Institut, Paris, 1908.

ابراهيم مذكور

اختيار اجتماعي : Social Selection (E.)
Sélection sociale (F.)

١ - موقف اجتماعي يتسابق فيه بعض الأفراد أو الجماعات في منافسة لا شعورية أو منافسة يشعرون بها وبأهميتها ، على نيل مركز أو درجة ترفع من مكانتهم الاجتماعية وتزيد من احترام المجتمع لهم ، وتكون النتيجة أن ينجح بعض المتسابقين في كسب احترام المجتمع وتقديره وزيادة قوتهم وهيبته أو كسب «البقاء الاجتماعي» وذلك لأنهم أكثر قدرة من غيرهم على الملاءمة بين أنفسهم والظروف المتغيرة للمجتمع ، بينما يفشل الآخرون في ذلك السباق لفقدانهم القدرة على تكيف أنفسهم مع الظروف الاجتماعية المتغيرة .
ويسمى هذا أحيانا باسم «البقاء للأصلح» .

٢ - للاختياز شأن في العلوم الطبيعية والاجتماعية ، ظهرت فكرته أولا في علم السكان ، ثم انتقلت إلى علم الاجتماع ، فظهر كتاب ولفشر (Weilwisher) بعنوان «رسالة في قوانين الفقر» سنة ١٧٣٦ . وفي هذا الكتاب يتحدث الكاتب عن جزيرة يسكنها الماعز وكلاب الصيد ، وتعيش الكلاب على لحوم الماعز ، وتلجأ هذه عادة إلى الصخور المرتفعة لتسلم ، لأن الكلاب لا تستطيع تسلق الصخور للحاق بها . وقد يضطر بعض الماعز إلى النزول من الجبل في حذر لفترة قصيرة طلبا للغذاء ، فيقع المهمل منها والمتردد فريسة سهلة للكلاب ، ولن ينال هذه الفريسة إلا الكلاب الأقوياء . فالأضعف من الماعز والكلاب معا هو الذي سيدفع دين الطبيعة . وفي هذا ما يوضح مبدأ الاختيار وبقاء الأصلح .

٣ - وضع مالتس (Maltus) هذا المبدأ أيضا في كتابه «بحث في مبدأ السكان» سنة ١٧٩٨ . وقد أوحى هذا المرجع والمرجع السابق إلى دارون بنظريته في الاختيار ، وهي النظرية التي عرضها في كتابه « في أصل الأنواع عن طريق الاختيار الطبيعي » سنة ١٨٥٩ ، وتتلخص في ثلاثة مبادئ :

(أ) جميع أشكال الحياة تتغير في جميع الاتجاهات وتبعد عن الشكل العادي ، وتنشأ أشكال جديدة باستمرار للحياة .

(ب) بعض هذه الأشكال أكثر تهيؤا واستعدادا

الشخصية التي ينفرد بممارستها دون مشاركة الوزارة أو غيرها ، ومن ثم لا تخضع للمسئولية الدستورية حيثما يكون رئيس الدولة غير مسئول دستوريا (وان كانت الاخطاء التي تعتور هذه الممارسة قد تثير الرأي العام وتؤدي إلى الثورة) . وبروز معنى الامتياز هذا بقدر أكبر في المقابلين الانجليزى والفرنسى مرده الأصل الرومانى للفظ حيث أفاد السبق والأولية في ابداء الرأي أو فى الطلب .

٢ - وهناك جانب من الفقهاء بانجلترا وفرنسا يعمم مدلول الاصطلاح ليشمل حقوق رئيس الدولة كافة ، وان كانت ممارستها بمشاركة جهة أخرى كالوزارة أو مجلس قضائى مثلا . ومن الفقهاء فى انجلترا من يقصد بالاصطلاح امتيازات التاج ازاء رعاياه متميزة من تلك المتعلقة بالشؤون الخارجية ، بينما يقصد به آخرون الامتيازات المستمدة من القانون العرفى لا من التشريع المسنون . ويطلق الانجليز على اختصاصات الملك كشخص وصف «شخصية» ، ويسمون «سياسية» تلك التي له كرئيس دولة .

٣ - ويفضل البعض فى الفقه الادارى اصطلاح «اختصاص» Compétence على لفظ «حقوق» فيما للسلطة الادارية ، لأنه لا يعنى التوسع ولا يحمل عليه كما يؤذن اصطلاح « حق » .

٤ - ويستعمل لفظ « اختصاص » فى قوانين الاجراءات كذلك بمعنى نطاق سلطة القاضى أو المحكمة من حيث الولاية أو المكان أو الزمان أو الموضوع . كما يستعمل فى القانون الخاص كضمان للدائن يقرره القاضى له على عقار لمدينه فتكون له عليه حقوق الرهن الرسمى ويسمى «حق الاختصاص» Droit d'affectation .

*** مراجع :**

- رمزى سيف رزق الله : الوسيط فى شرح قانون المرافعات المدنية والتجارة ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
عبد المنعم البدر اوى : المدخل للقانون الخاص ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
عثمان خليل عثمان : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٦٠/١٩٥٩ .

عثمان خليل عثمان

Sampling (E.)

أخذ العينة :

Echantillonnage (F.)

١ - طريق من طرق البحث وجمع المعلومات ، فتؤخذ عينة من مجموع ما للانتقال من الجزء الى الكل ، أو للتوصل الى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أفراد ، فهو ضرب من الاستقراء ، وليست العينة الا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام فيها قدر من الاحتمال ، ويمكن الاستعانة بها في بعض الاجراءات العملية أو الاستنتاجات النظرية . وكثيرا ما يستعمل هذا المنهج في البحوث الاحصائية ، وكل قيمته في تحديد الغرض منه ، واختيار العينة الملائمة .

٢ - عني بهذا المنهج اخيرا بعض الاخصائيين والاجتماعيين الأمريكيين ، وطبقوه في ميادين مختلفة . وحرصوا على أن يتبينوا أنه يتطلب أولا دقة في تحديد الهدف الذي تؤخذ من أجله العينة ، وثانيا : عناية في وضع شروط هذه العينة ، وثالثا خبرة في اختيارها . ودعوا الى عدم المغالاة في استخلاص النتائج المترتبة عليه ، ولا بأس من مقابلة عينة بأخرى .

* مراجع :

Deming (W.E.) : Some Theory of Sampling, New York, 1950.

Madow (W.G.) : Sample Survey Methods and Theory, New York, 1953.

حسن حسين

Blood Brotherhood (E.)

أخوة الدم :

Fraternité de sang (F.)

١ - أخوة الدم هي تلك الصلة التي تنشأ بين مجموعة الأفراد الذين تضمهم عشيرة واحدة أو فرع من عشيرة (بطن ، فخذ) ، وتعبّر عن اشتراكهم في دم واحد ، أو وحدة دموية . وتتكون هذه الوحدة من عنصرين : دم الطوغم ، والدم الطبيعي الذي يجري في عروق الأفراد . وتتطلب القيام بطقوس دينية لوحظت عند معظم الجماعات البدائية ، غايتها تحقيق لحمية نسب الفرد الى العشيرة وانضمامه الى «أخوة الدم» لأن انتساب الفرد لعشيرة ما لا يتم بمجرد ولادته فيها

من بعضها الآخر لمساعدة الكائن الحي على الاستمرار في الحياة والبقاء وفق ظروف البيئة المعينة .

(ج) وهذه الاشكال التي تتميز باستعداد أو تهيؤ للحياة أكثر من غيرها تنزع الى البقاء والى تخليد نفسها ، أما الاشكال الاخرى فهي تنزع الى الاختفاء ، وهذا هو ما يسمى باسم الاختيار الطبيعي .

٤ - انتقل مذهب دارون الى المجال الاجتماعي وأصبح يعنى أنه في التسابق الذي يقوم بين أفراد المجتمع "و زمرة ما تكون الغلبة باستمرار للأقوى والأصلح أو للشخص الأقدر على تكييف نفسه وفق الظروف المتغيرة ، في حين تكون الخسارة والانسحاب للضعفاء أو الذين لا يستطيعون تكييف أنفسهم" .

* مراجع :

Vacher de la Poughe : Les Sélections Sociales, Paris, 1896.

حسن سفيان

Professional Selection (E.)

اختيار مهني :

Sélection professionnelle (F.)

١ - أصبحت المهن الحضارية من الدقة ، بحيث تتطلب استعدادات وكفايات خاصة ينبغي التأكد منها قبل أن توكل المهنة الى من سسيقوم بها ، ولذلك أخذ بمبدأ الاختيار المهني عند الترشيح لمهنة جديدة . وقد لا يكتفى بهذا الاختيار ، بل يضاف اليه ضرب من التوجيه المهني استكمالا للاستعداد للمهن الدقيقة ، ولهذا التوجيه مراكز ومعاهد خاصة .

٢ - يلحظ في الاختيار المهني طاقات جسمية واستعدادات ذهنية معينة ، ويقصد به أساسا استبعاد من لا يصلحون للمهنة . وفي التوجيه يعنى باعداد مهارات خاصة لا يمكن بدونها أداء المهنة على الوجه الصحيح ، والافات الغرض المقصود من التوجيه .

* مراجع :

Pécaud (A.) : La Sélection Professionnelle, Paris, 1959.

محمد فؤاد ابراهيم

والتنظيم ، والتوظيف والتوجيه ، والتنسيق والانجاز ، والتقريب والتمويل ، مما بلغ مع الزمن مرتبة العلم فسمى « علم الادارة » ووسع حظه من الدراسات الخاصة والعامة (على مستويات فردية وقومية ودولية) ، وذلك الى جانب تطور دراسات القانون الادارى التقليدي وتزايد عنايتها بكيفية ادارة المرافق بالاضافة الى الدراسة القانونية المبينة للمرافق ونظمها واحكامها القانونية . والجانبان القانونى والعلمى او الفنى متداخلان ومتكاملان بحيث يتعذر الفصل بين القانون الادارى وعلم الادارة العامة . ومن أبرز مظاهر التقدم العلمى للادارة استخدام الآلات (التى توجتها العقول الالكترونية) ، بحيث حققت الادارة فى الدول المتقدمة قفزات خيالية تحاول الدول النامية متابعتها ، قدر الاستطاعة .

● انظر : ادارة عامة .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : التنظيم الادارى فى الدول العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧ .

محمد فؤاد مهنا : الوجيز فى القانون الادارى (السلطة الادارية) الاسكندرية ، ١٩٦٠ .

Duez et Debeyre : Traité de droit administratif, Paris, 1952.

عثمان خليل عثمان

ادارة عامة : Public Administration (E.) Administration publique (F.)

١ - الادارة العامة « ادارة » قبل كل شيء ، بمعنى انها منظمة او نشاط منظم لتحقيق غرض معين ، ومن هذه الزاوية تتوافر فيها - كما فى الادارة الخاصة - عدة عناصر يمكن ردها الى ستة هى : غرض ، وهيئة توجيهية ، وهيئة تنفيذية وعمال ، ووسائل قانونية وفنية ومادية ، ومتاع أو أدوات ومواد ، ومال نقدي .

٢ - والادارة « العامة » توصف بالعمومية التى تتميز بها من الادارة الخاصة ، وذلك اما من زاوية عضوية - تعنى بالأشخاص أو الهيئات التى تتولى الادارة ، فهى أشخاص أو هيئات عامة

بل لا بد من طقوس التكريس Initiation التى ينضم بمقتضاها الى جمعيتها الدينية .

٢ - وتبدو هذه الطقوس على صور شتى، منها قطع شرايين الأذرع وامتصاص الدم المنهمر منها، ثم تربط الأجزاء الدامية حتى تجف . ومنها تقديم الحيوان المقدس أضحية ومزج دمه بدماء الأفراد ، والاشتراك فى « وليمة دموية » ، فيدهن أفراد العشيرة أجسامهم بهذا المزيج أو يشربونه . وعلى أفراد العشيرة أن يشتركوا جميعاً فى هذه الولائم لكى تتمثل فيهم الوحدة المشار إليها وهى التى تسمى أخوة الدم .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الاسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦ والطوطمية ، القاهرة ، عدد ١٩٤ من سلسلة «أقراء» .
The Encyclopedia Americana (Vol. 4), p. 115.

عبد الله لطيفة

ادارة : Management, Administration (E.) Administration (F.)

١ - الادارة - شكلا أو عضويا - هى مجموعة الأجهزة والأفراد المباشرة لمشروع عام أو خاص ، وهى . وظيفة أو موضوعا - جملة النشاط الذى يصدر حول المشروع المذكور .

٢ - ولكل ادارة غرض وأجهزة توجيهية وتنفيذية ووسائل قانونية وفنية ومادية وأدوات ومال . وهذه العناصر عامة فى المشروع أو المرفق العام ، وخاصة فى غيره ، وتسمى الادارة فى النوع الأول « ادارة عامة » وفى النوع الثانى « ادارة خاصة » ، وتتسع كل من الإدارتين تبعا لتنوع أوجه النشاط التى تتجاوز الحصر فى الخالتين ، وينظم الادارة العامة ويحكم روابطها ومنازعاتها القانون الادارى ، فى حين تخضع الادارة الخاصة للقوانين العادية كالأفراد .

٣ - ولقد عنى فى الادارة بنوعيتها (وبسبب تاريخي فى الادارة الخاصة) بالوسائل الفنية الكفيلة بزيادة الكفاية الانتاجية مع القصد فى الوقت والنفقات ، وذلك بحسن التخطيط

الثقافة الشعبية كلها من عادات وتقاليده وميوله وأذواق ، وتدخل فيه الألعاب والفنون والحرف الشعبية والاحتفالات بالأعياد والأفراح والمآتم .. الى غير ذلك من الجوانب التي تدل على نفسية الشعب .

وبذا يتساوى الفولكلور مع الثقافة الشعبية Folk Culture التي تشمل العادات والتقاليد والأفكار التي تشيع في البيئات الشعبية ، ويدخل في هذا العادات والسلوك الشعبي Folk Ways التي يتناقلها الناس جيلا بعد جيل ، وهي تختلف عن السلوك التكنولوجي (Technic Ways) الذي يعين على تطور المجتمع وسرعة حركته .

٣ - كان للألمان قصب السبق في دراسة الفولكلور ، فدرس مانهاردت w. Mannhardt (١٨٢١ - ١٨٨٠) الأساطير السائدة في الأديان ، ودرس فربنيوس Frobenius سنة ١٩١٠ العادات الشعبية في الكاميرون . وأصبح للفولكلور روابط وجمعيات ومتاحف في كثير من الدول الآن .

وسلكت مدرسة اندريه فارينياك Varaignac في فرنسا أخيرا مسلكا خاصا في دراسة الفولكلور ، فتحاول استنباط نفسية الشعب وميوله وأذواقه عن طريق دراسة ما يسوده من فولكلور وعادات وتقاليده وفنون شعبية . وفي جمهورية مصر العربية ، بدأت الجامعات تهتم بدراسة الآداب الشعبية في كليات الفنون وأقسام الفلسفة والاجتماع وغيرها من الهيئات المتخصصة ، بل لقد صدرت مجلة خاصة بالفولكلور وما يتصل به من موضوعات .

* مراجع :

Standard Dictionary of Folklore : N.Y., 1949.

حسن سفيان

ادخار :

Saving (E.)

Epargne (F.)

١ - احتجاز جزء من الدخل الناتج في فترة ما دون إنفاقه على الاستهلاك في نفس الفترة . فالادخار إذن ليس الا الامتناع عن الاستهلاك ، أيا كانت الصورة التي يتخذها . فيشمل الادخار

وليست خاصة - واما من زاوية مادية أو موضوعية ، فيكون موضوع النشاط مرفقا عاما Service Public وليس مشروعا خاصا entreprise privée

٣ - ويتسع نطاق الادارة العامة أو يضيق في مواجهة الادارة الخاصة أو الحرة تبعا للمدى الذي تصل اليه الدولة في الأخذ بمذهب التدخل والاشتراكية .

● انظر : ادارة .

* مراجع :

سليمان محمد الطماوي : مبادئ علم الادارة العامة ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

عثمان خليل عثمان : القانون الاداري ، القاهرة ١٩٦٠/١٩٥٩ .

Dwight Waldo : Study of Public Administration, N.Y., 1955.

عثمان خليل عثمان

Folklore (E.F.)

أدب شعبي :

١ - ترجع كلمة فولكلور الى أصلين سكسونيين (فولك ، أي الشعب ، و « لور » أي الدراسة أو العلم) . وأول من استعملها وليام جون توماس الانجليزى عالم الدراسات القديمة سنة ١٨٤٦ . ويراد بها الأدب غير المكتوب والمتداول شفويا في أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات ، فهو أدب نابع من الشعب ومتداول بين طبقاته ، وهو غير الأدب الرفيع المقصور على خاصة المفكرين والأدباء . ومن أهم ألوانه : القصص الشعبي ، والأغاني التي تدور على السنة العامة ، والأمثلة السائرة ، والأناشيد والأساطير ، والأحاجي والألغاز الشعبية ، والحكم المتداولة بين عامة الناس ، ودعواتهم وتمنياتهم وما يجرى على ألسنتهم من تعبيرات معينة في المواقف المختلفة .

٢ - يختلف الباحثون في تحديد موضوع الفولكلور ، فيقصره بعضهم على دراسة الأدب الشعبي ، ويتوسع فيه آخرون بحيث يشمل

Cognition (E.F.)

ادراك :

(أ) عملية تتم بواسطتها معرفة الكائن لموضوع ما .

(ب) فئة معينة من الخبرات التي تمر بالكائن ، وتتميز من فئتي الخبرات النزوعية والوجدانية .

(ج) يطلق بوجه عام على جميع جوانب المعرفة ، كالادراك الحسى ، والحكم ، والاستدلال والتذكر والتفكير ، والتخيل .

(د) يلاحظ أن علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعيين الذين يهتمون بالادراك حاليا يتركز اهتمامهم فى نقطتين : (١) اشتراك أبناء الحضارة الواحدة فى قدر من المدركات والعمليات الإدراكية . (٢) والشروط والنتائج التي تكتنف التنافر الإدراكي الذي يقع بين أعضاء الجماعة .

(هـ) ومن أحدث التيارات فى دراسة الادراك ما يحاوله بعض علماء النفس من استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية فى اقامة نموذج يحاكي العمليات الإدراكية . وفى معالجتهم النظرية لهذا النموذج يستخدمون مفاهيم إدراكية مثل التواصل ، وضبط السلوك عن طريق عائد المعلومات وحساب احتمالات المغامرة . ويحاول بعض العلماء الآن تعميم ما وصلوا اليه من هذا النموذج على الانسان .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى سويف

Perception (E.F.)

ادراك حسي :

اصطلاح عام يشار به الى ما يقع على سلوك الكائن من تحكم مصدره الحواس ، أو الى خبرة حسية منظمة على ضوء خبرات حسية سبق وقوعها للكائن . والمهم فى هذا التعريف هو أن الادراك الحسى ليس مجرد احساس ناتج عن تعريض العين (أو آيه حاسة أخرى) لأنماط مختلفة من

كل ما يحتفظ به الفرد من دخله فى صورة نقود ، أو ما يودعه فى البنك سواء كان فى صورة ودائع جارية أو ودائع لأجل يقتضى عليها فائدة ، وما يشتري به سندات أو أسهما أو غير ذلك من الأصول التي تدر فوائد أو أرباحا .

٢ - الادخار والاستهلاك هما اذن صورتان متنافستان لطريقة استعمال الأفراد لدخولهم ، فإذا بقى الدخل ثابتا فلا يمكن أن يزيد الأفراد من استهلاكهم الا بتقليل ادخارهم ، ولا يمكن أن يزيدوا مدخراتهم الا بتخفيض الاستهلاك . أما اذا زاد الدخل فانه يمكن للأفراد أن يزيدوا استهلاكهم وادخارهم فى نفس الوقت .

بهذا المعنى يظهر أن الادخار ليس شيئا مختلفا عن الاستثمار ، إذ أن كل ما لا يستهلك من الدخل المتكون فى فترة ما (ادخار) يضاف الى الثروة فى بداية الفترة اللاحقة (استثمار) . ولكنه مرة يعبر عنه بنفى صفة الاستهلاك عنه ، ومرة بذكر الوظيفة التي يحققها ، وهى الاضافة الى الثروة .

٣ - ولكن يستعمل لفظ الادخار والاستثمار أحيانا بمعنىين يصبح من الممكن معهما ألا يتساويا ، وذلك اذا قصد بهما الادخار والاستثمار المزمع أو المراد تحقيقهما (Exant) تمييزا لهما عن الادخار والاستثمار المتحققين بالفعل (Expost) فبينما نجد أن الادخار والاستثمار المتحققين بالفعل هما دائما وبالضرورة متساويان فإن الادخار والاستثمار المزمع تحقيقهما قد لا يتساويان ، وذلك بسبب أن من يتخذ قرار الادخار ليس هو بالضرورة دائما من يتخذ قرار الاستثمار .

● انظر : استثمار ، استهلاك .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رمزى زكى : مشكلة الادخار ، مع دراسة خاصة عن البلاد النامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

جلال أمين

وينكر مذهب دوجي الفرنسي الارادة العامة وكل تعريفاتها لأن ارادة الدولة هي ارادة الحكام وظهورها واقعة اجتماعية .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستورى ، القاهرة ،
سنة ١٩٤٩ .

سليمان الطماوى : القانون الدستورى ، القاهرة ،
١٩٥١/١٩٥٠ .

Duguit : Traité de Droit Constitutionnel.

عثمان خليل عثمان

Voluntarism (E.)

Volontarisme (F.)

ارادية :

١ - فى علم النفس تعتبر الارادية صسورة متطرفة من النظرة ذات الغرض للظواهر النفسية، وهى النظرة التى تؤكد أن كل نشاط صادر عن الكائن الحى إنما يصدر متجها نحو غرض محدد .

٢ - وفى علوم الاجتماع تعنى أية نظرية تؤكد الاختيار والتوجيه فى النشاط الاجتماعى . وأكثر مظاهر هذا الاتجاه الفكرى سداجة هو الزعم بأن جميع الظواهر الاجتماعية يمكن ردها مباشرة الى قرارات اتخذها أفراد عن قصد وتدير ، وغالبا ما يكون هؤلاء الأفراد هم « أبطال التاريخ » . أما الأشكال الحديثة المصقولة لهذا الاتجاه نفسه فتؤكد قيمة أفعال الأفراد وقراراتهم باعتبارها نقطة البداية فقط فى أى بحث اجتماعى .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ،
١٩٦٢ .

مصطفى سويى

الموجات الضوئية ، إنما هو عملية نسجل بها ما يقع فى مجالنا البصرى (أو السمعى . . الخ) بطريقة تعطيه معنى ، وبعبارة أخرى تتحول خبراتنا الحسية الى مدركات عندما نخلق عليها تفسيراً يتفق والمفاهيم القائمة فى أذهاننا عن العالم الخارجى .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

١٩٦٢ .

مصطفى سويى

General will (E.)

Volonté générale (F.)

ارادة عامة :

١ - يقصد بالارادة العامة ارادة المجتمع السياسى ، وان جاز اطلاق التعبير لغويا على أى مجتمع آخر دوليا كان أو خاصا . يرتبط الاصطلاح سياسيا ودستوريا بالفكر الديمقراطى وخاصة بأصل الدولة ونظرية العقد الاجتماعى . وفى مسيرة التحرر من انفراد الملك بالسلطة وارساء قواعد الحقوق السياسية والحريات والحقوق العامة و المدنية ظهر التشخيص المعنوى للدولة، فانفصلت شخصيتها عن شخص الحاكم ، كما تطورت فكرة العقد الاجتماعى من مصدر للحكم المطلق عند هوبز (لتنازل الأفسراد عن جميع حقوقهم الطبيعية للملك غير المقيد بالعقد لأنه لم يكن طرفا فيه) الى مصدر للحكم الملكى المقيد على يد لوك الذى اعتبر الملك طرفا فى العقد وملتزما به ، ثم الى مصدر للديمقراطية بفضل روسو الذى ناط الحريات المتنازل عنها من الأفراد (بمقتضى العقد الاجتماعى) بالارادة العامة للمجموع متميزة عن ارادات الأفراد ، ومعبرة عن السيادة .

٢ - ولما كانت الارادة لا يمكن نقلها ، انتفى الزعم القديم القائل بأن فى وسع الشعب أن يتنازل عن سيادته للملك ، بصفته خارجاً عن العقد الاجتماعى ، أو طرفا فيه . والشعب وحده هو الذى يملك هذه السيادة ويمنحها لمن يثق فيهم من مثليه ، وله حق سحبها منهم بحرية كاملة . ويرجع فضل روسو الى ابداع عرض الفكرة ورفع شأنها وان سبقه آخرون اليها .

ارهاب :

Terror (E.)

Terreur (F.)

الارادة ، حين نرى المريض الفصامى يحمل الملعقة الى فمه مرات عديدة ولكنه لا يكمل الفعل ، أو ازدواج التفكير ، حين يقول المريض انه فلان وانه ليس ذلك الشخص فى وقت واحد .

٢ - استعمل فرويد هذا الاصطلاح ليعبر به أساساً عن وجود أحب والكراهة معا لدى الفرد تجاه موضوع معين ، واستعمله أحيانا ليصف به وجود شكل سلبي وآخر ايجابي لدفعه غريزية لدى شخص بعينه ، مثل وجود المازوخية والسادية ، أو الرغبة فى « الاستعراض » أى عرض أعضائه التناسلية ، وللمرغبة فى التطلع اليها لدى الغير . كذلك وسع فرويد مجال استعمال الكلمة لتشمل الأنماط العصابية بالإضافة الى الأشكال الذهانية التى ذكرها بلوير .

ويعتبر التحليل النفسى الازدواج الوجدانى سمة مميزة للاشعور والحياة الانفعالية لدى الطفل ، فهو نتيجة حتمية لاعتماد الطفل على الأم ، حيث يظهر الطفل نزعات بدائية غير منتظمة ذات طبيعة جنسية وعدوانية معا تجاه الموضوع ، وهو الأم التى تكون أقوى مصدر للاشباع والاحباط فى الوقت نفسه ، وظهوره لدى الراشد يعنى وجود حالة مرضية محددة كعصاب القهر الوسواسى ، أو ذهان الهوس والاكتئاب ، أو الفصام .

٣ - يظهر الازدواج الوجدانى أول ما يظهر فى المرحلة السادية الغمية عندما يكون الاستدماج العدوانى وسيلة هامة فى إقامة علاقة بالموضوع ويحمل الفرد طوال حياته آثارا من الازدواج الوجدانى تقل بازدياد نضجه .

● انظر : استدماج ، جنس .

*** مراجع :**

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليخى ، القاهرة .

د. لاجاش : المجمع فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

مصطفى زيور

١ - الارهاب لغة احداث الخوف والرعب ، وهو قانونا حين يقرن بالحكم فيقال « حكم الارهاب » ، يعنى استناده الى وسائل قاسية تكفل بث الرعب فى نفوس المحكومين ولا ترعى الأحكام والضمانات القانونية لمن يقع ضحية الارهاب ، بل دون التمييز العادل بين اتهم وآخر ، على شاكلة : « انج سعد فقد هلك سعيد » .

٢ - وسمت بحكم الارهاب فى فرنسا مثلاً - أيام الثورة - فترة دكتاتورية « لجنة الأمن العام » بزعامة روبسبير ، بعد اعدام الملك لويس السادس عشر ، واستمرت من سنة ١٧٩٣ حتى اعدام روبسبير يوم ١٧٩٤/٧/٢٧ .

انظر : طغيان .

*** مراجع :**

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

André Haurion : Droit Constitutionnel et Institutions Politiques, Paris, 1968.

Maurice Duverger : Institutions Politiques et Droit Constitutionnel, Paris, 1970.

عثمان خليل عثمان

ازدواج وجدانى :

Ambivalence (E.F.)

١ - تعنى هذه الكلمة بشكل عام - لدى علماء النفس والمحللين النفسيين - وجود عاطفتين أو اتجاهين ، أو فكرتين ، أو رغبتين متناقضتين لدى الفرد الواحد تجاه نفس الموضوع أو الشخص أو الموقف .

وتشير هذه الكلمة عادة ، اذا لم تخصص ، الى الازدواج الوجدانى . وقد اعتبره « بلوير » (أحد رواد الطب النفسى فى القرن العشرين) - الذى صاغ هذه الكلمة - سمة أساسية للحياة الانفعالية لمرضى الفصام ، وبين أنه غالباً ما يمتد الى نواح أخرى فى الشخصية مسبباً ازدواج

أزمة :

Crisis (E.)

Crise (F.)

إذا بدت ظواهرهما . وتستطيع أن تحتفظ بحال أقرب ما يكون الى التوظيف الكامل لعوامل الانتاج مع التخطيط الهادف لنمو اقتصاد نسبي في توازن مقبول .

أنظر : قرابة أبوية ، قرابة الأم .

* مراجع :

- نفس مراجع الدورة الاقتصادية .

احمد نظمي عبد الحميد

Domestication (E.F.)

استئناس :

١ - يدل هذا اللفظ على تكوين علاقة اجتماعية بين الانسان والحيوان . وفي هذه العلاقة تخضع أصناف حيوانية لارادة الانسان الذي يوجهها لمساعدته ويستفيد من منتجاتها . وقد يستعمل هذا اللفظ أيضا بالنسبة للنباتات التي كانت تنمو بشكل وحشي ثم استأنسها الانسان وفرض عليها ارادته ونظم ثمرها وتعهدا بالسماح والرى . ويقارن العلماء بين الاستئناس وبين أنواع أخرى من العلاقات قد تنشأ بين صنفين مختلفين من الحيوانات أو النباتات : (١) الحياة المشتركة Symbiosis وهي علاقة تقوم بين حيوانين أو نباتين يعيشان على حساب حيوان ثالث ويستفيدان منه . (٢) علاقة تقوم بين كائنين حين يعيش احدهما على فضلات الآخر . (٣) علاقة تقوم بين كائنين حين يعيش احدهما على خدمات الآخر ويستغله ؛ ولهذا النوع صور كثيرة منها « التطفل الاجتماعي » ومن أمثاله استخدام الانسان لحيوان الرنة المستأنس لاصطياد حيوان الرنة الوحشي ، أو ذبح ذلك الحيوان واستخدامه في أغراض معيشية كثيرة . ونظرا لأن حيوان الرنة بالذات له الغالبية العددية في بعض المناطق التي يقل فيها البشر ، فان بعض العلماء يعدون ظاهرة استغلال الانسان لهذا الحيوان نوعا من التطفل الاجتماعي ، فمثلا قبائل تنجوس Tungus تعيش متطفلة على حيوان الرنة . ومن صور ذلك فرض قيود على حرية الحيوان والاقتصار على تسخير لخدمة الانسان ، دون العناية بتوليده كما هي الحال في تطويع الفيل .

٢ - ومن الاستئناس تطبيع الحيوان بطباع جديدة وتطويعه لارادة الانسان وتنظيم انتاجه ، واستحداث أصناف جديدة منه . وقد بحث علماء النفس والاجتماع في نتائج استئناس

١ - « الأزمة » مرحلة من مراحل الدورة الاقتصادية يختل فيها التوازن بين الانتاج والاستهلاك ، وتتميز بوجود فائض من السلع التي لا تجد من يشتريها ، وانخفاض الأسعار ، وزيادة عدد العاطلين ، وانكماش التجارة الداخلية والخارجية ، وتعدد حالات الافلاس .

وفيض السلع ابان « الأزمة » ليس فيضاً مطلقاً ، وانما هو نسبي ، أى بالنسبة لقدرة جمهرة الناس الشرائية ، لا بالنسبة لحاجات هؤلاء الناس التي لا تقل بل على العكس تزيد في وقت الأزمات .

٢ - تحدث الأزمات دوريا . وبين الواحدة والأخرى تنقضي فترة تمتد من ثماني سنوات الى اثنتي عشرة سنة . ومن الأزمات التي تذكر في التاريخ الاقتصادي الحديث الأزمة الصناعية في انجلترا سنة ١٨٢٥ وأول الأزمات الاقتصادية العالمية أزمة ١٨٤٧ - ٤٨ التي حلت بالاقتصاد الأمريكي واقتصاد عدد من الدول الأوربية . وأشد أزمات القرن التاسع عشر أزمة ١٨٧٣ . وأخطر أزمات القرن العشرين أزمة ١٩٢٩ / ٣٣ .

٣ - ليس بين الاقتصاديين الرأسماليين اتفاق على تفسير أسباب الأزمات ، ذلك لأن لكل أزمة من الأزمات الماضية ظواهرها وخصائصها التي تتباين بدرجة تجعل من العسير الاتفاق على أساس نظري يمكن أن يستند اليه في تحليل تعاقب فترات الرواج والكساد .

غير أنه في النظرية الاشتراكية تعتبر الأزمة نتيجة من نتائج التناقض الكامن في بناء المجتمع الرأسمالي : وهو تناقض بين الاتجاه نحو التوسع غير المحدود في الانتاج ، والاتجاه الى الحد من القوة الشرائية لجمهرة المستهلكين من الطبقات العاملة .

٤ - هناك شبه اعتقاد سائد الآن ، وخاصة في البلاد الصناعية المتقدمة ، أن السلطات النقدية قد أفادت من تجربة أزمة ١٩٢٩ / ٣٣ ، وفي وسعها أن تواجه حالات خلل التوازن الاقتصادي عن طريق معالجة الانكماش ، أو الحد من التضخم

Stalinism (E.)

Stanilisme (F.)

استالينية :

١ - مذهب سياسى ينسب الى صاحبه جوزيف استالين ذلك الدكتاتور الروسى والزعيم السياسى البلشفى . ولد هذا الزعيم عام ١٨٧٩ فى بلدة جورى من أعمال جمهورية جورجيا السوفيتية . وقد اعتنق الماركسية منذ شبابه ، وانخرط فى الحركات الثورية وأشرف على تنظيم الحزب الديموقراطى الاشتراكى فى منطقة القوقاز ، وانضم الى الحركة البلشفية . وكان ماهرا فى تنظيم المؤامرات والقيام بالحركات الثورية . وكانت حياته الأولى مليئة بالأحداث يقبض عليه تارة ، ويلوذ بالهرب والفرار تارة أخرى . حتى قبض عليه نهائيا عام ١٩١٤ ونفى الى سيبيريا . ولم يستطع مغادرتها الا فى عام ١٩١٧ حينما أشرفت القيصرية على الانهيار . وعاد الى بطرسبرج وانتخب عضوا فى اللجنة المركزية للحزب . ولما قامت الثورة البلشفية عينه لينين وزيرا فى أول وزارة له . وبرز شأنه وخطره منذ ذلك الحين فقد ندب للقضاء على أعداء الثورة وانتهى بسحقهم . وقررت حكومة موسكو تقديرا لبطولته وتخليدا لاسمه تسمية مدينة «تسارتسين» باسمه : ستالينجراد (أى مدينة استالين) . وانتخب عام ١٩٢٢ أمينا عاما للحزب الشيوعى . وبعد موت لينين خلفه فى شئون الحكم مع زعماء البلاشفة « كامنيف وزينوفيف وريشكوف وتروتسكى » وسرعان ما ظهرت قوة بأسه ونزعتة الدكتاتورية ورغبته فى التفرد بالحكم . ومن ثم قام عام ١٩٢٧ بحركة تطهير واسعة تخلص بفضلها من الزعماء السوفييت . وبذلك عقدت له الزعامة بمفرده وأصبح الرجل الحديدى الذى يملئ ويقرر سياسة روسيا بوصفه رئيس المكتب السياسى للحزب الشيوعى .

٢ - يرجع الى الاستالينية الفضل فى بناء روسيا الحديثة بناء فولاذيا وعسكريا ، فاستالين هو صاحب مشروعات السنوات الخمس . وقد حقق فى حياته مشروعين : الأول (١٩٢٨/١٩٣٣) وكان يهدف الى تعبئة الجهد البشرى ومضاعفة الانتاج الصناعى . والثانى (١٩٣٣/١٩٣٧) ويهدف الى جعل روسيا الأمة الصناعية الأولى فى أوربا . وقد شجع نجاح سياسته فى المشروع الأول الى مواصلة الجهد لانجاح المشروع الثانى . وركز الصناعة الثقيلة كلها فى مناطق الفولجا

الانسان فى العصور البدائية للحيوان ، وكيف زاد الاستثناس من قدرته على العمل ، لأن الانسان باستثناسه الحيوان أضاف قوى وقدرات ضخمة الى قدرته وقوته ، مما أدى الى ثورات اجتماعية فى مجال العمل الانسانى والتكنولوجيا الانسانية . هذا من الناحية الاجتماعية ، أما من الناحية النفسية فيدرس العلماء أثر الاستثناس من الناحية النفسية على الظواهر النفسية لكل من الانسان والحيوان . وعلى كل حال اذا كانت ظاهرة الاستثناس قد درست فى النواحي الخاصة بالعلوم المادية دراسات مستفيضة فلها فى الناحيتين الاجتماعيتين والنفسية لا زالت تحتاج الى مزيد من الدرس .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الاقتصاد السياسى ، القاهرة .

١٩٥٢ .

حسن سفيان

Statics (E.)

Statique (F.)

استاتيكا :

١ - مصطلح مستعار من علم الرياضيات ، والاستاتيكا فرع من فروع ، ويراد به دراسة الأجسام فى حالة السكون أو الاستقرار ، ويستخدم فى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع . فالتحليل الاستاتيكي اقتصاديا هو طريقة لمعالجة الظواهر الاقتصادية لمحاولة ايجاد علاقات بين عناصر الجهاز الاقتصادى ، وهى أسعار السلع وكمياتها فى لحظة زمنية معينة ، أى فى حالة استقرار .

٢ - والاستاتيكا الاجتماعية دراسة المجتمع فى حال استقراره على عكس الديناميكا التى تعنى بتطوره وتحوله . وترمى الاستاتيكا الى الكشف عن قوانين المجتمع وظواهره على فرض أنه ثابت مستقر ، وهى قوانين أساسية صالحة لكل زمان ومكان ، وفى ضوءها يمكن تفسير التحول والتطور الذى تعنى به الديناميكا .

● انظر : ديناميكا .

* مراجع :

Mill (S.) : Principals of Political Economy, London, 1848.

حسن حسين

والقوة . وفيها تجتمع عناصر « التيوقراطية والدكتاتورية والطغيان » فقد أصبحت أوامره في :
... هي الانجيل المقدس . وجعل من نفسه المفسر الوحيد لتعاليم ماركس ولينين . وبذلك تمكن بفضل أقواله وأفعاله أن يضع مذهبا جديدا للشيوعية يعرف باسم الاستالينية ، يدرس ويفلسف ويعتبر أيديولوجية الفكر والعمل في العالم الشيوعي وليس في روسيا وحدها ، ويعتبر هذا المذهب في نظر معارضيه المثل الصارخ للحكم المطلق وتآليه الفرد وتمجيد القوة والنزعة العسكرية والعناء للروح القومية ، ولذلك اهتم زعماء روسيا غداة وفاته بالتخفيف من حدة هذه المبادئ السياسية والقضاء على مظاهرها من ضروب الدعاية والاعلام والنفاق في أجزاء العالم الشيوعي . وعمل هؤلاء الزعماء على التخفيف من حدة دكتاتورية البروليتاريا في الداخل ، وإلى رسم سياسة انشائية ايجابية تركز على التعايش السلمى والحياد الايجابى وحب السلام مع العالم الخارجى ، وقد أصبح الآن عصر ستالين في روسيا عصرا بغيضا وأصبحت كلمة «استالينية» تنطوى على الوصف بالطغيان والجبروت والغدر والاغتيال .

● **أنظر : شيوعية ، سوفيت ، بلشفية ، ماركسية .**

* مراجع :

Touchard, (J.) : Histoire des Idées Politiques, Paris, 1959.

مصطفى الخشاب

Despotism (E.)

استبداد :

Despotisme (F.)

١ - الاستبداد شكل من أشكال الحكم يستقل بالسلطة فيه شخص أو مجموعة من الأشخاص دون خضوع لقاعدة أو قانون ، ودون مبالاة برضى المحكومين أو غضبهم . وأكثر ما يكون في حكم الفرد ، ملكا كان أو دكتاتورا ، إذا لم يكن للسلطات المعاونة ارادة بجانب ارادته .

٢ - اتخذ الاستبداد صورا مختلفة في العصور القديمة والحديثة ، ولعل من أقدم صوره استبداد القادة وأبطال الشعب عند الاغريق ، ورغم أنهم انما جاءوا لنصرة الشعب واستجابة لخطه على اثر ظلم صارخ ، فيتزعمون الجماهير ويقررون الثورة ، ويوم أن يكتب لهم النصر يستولون على مقاليد الأمور ويحتفظون بالسلطة ويجعلونها

والأورال لتكون في مأمن من كل اعتداء . وكان دائما يفخر بأن الاستالينية هي دكتاتورية البروليتاريا والكهرباء . وفي ميدان الزراعة صفى استالين الاقطاع وطبقة المشتغلين في الريف (الكولاك) وحول كل الأراضي الزراعية الى مزارع جماعية (نظام الكولخوز) ومزارع حكومية (نظام السوفخوز) . وأقامت الاستالينية في طول البلاد وعرضها نهضة عمرانية شاملة مرتكزة على العمل الاجبارى المفروض . وفي غمرة التطوير الداخلى ظهرت جيوب رجعية وقوى معارضة وحركات انتهازية تصدى لها استالين بفضل محاكمات التطهير وأجهز عليها بدون رحمة أو هوادة . فارتفع الى مرتبة التآليه وأصبح الحاكم الأوحده وصار كل شيء في روسيا في قبضته الفولاذية .

٣ - ثم أخذ يخطب ود العالم الخارجى . وبدا ذلك في مظهرين : من الناحية الخارجية انضمت روسيا الى عصبة الأمم عام ١٩٣٤ ، وحسنت علاقاتها بالدول الغربية وترتب على ذلك أن تحسن مركزها الدبلوماسى ، ومن الناحية الداخلية أصدر استالين الدستور السوفيتى الثالث (٥ ديسمبر ١٩٣٦) (الأول عام ١٩١٨ والثانى عام ١٩٢٤) وصدوره يعتبر اكبر فوز للسياسة الاستالينية ، كما أن هذا الدستور يمثل أهم خطوة قطعتها روسيا السوفيتية فى التقرب من النظام البورجوازى .

٤ - عندما هاجمت ألمانيا روسيا عام ١٩٤١ بالرغم من وجود معاهدة بعدم الاعتداء بينهما تولى قيادة الجيش ثم جعل نفسه رئيسا للوزارة ، واتخذ لنفسه عام ١٩٤٣ لقب مارشال . ولما تم له النصر اتخذ لقب القائد العام للقوات الروسية (١٩٤٥) ، وحضر مؤتمرى طهران ويالطا ، وأظهر دهاء وحنكة سياسية وأسهم فى وضع مسودات قيام هيئة الأمم المتحدة . واجتذابا لعطف الدول الصغيرة والدائرة فى فلك الحلفاء ، ألغى الدولية الشيوعية (١٠ يونية ١٩٤٣) (مكتب الكومنترن) وقد بادرت مصر ودول كثيرة عقب هذا الالغاء الى اعلان اعترافها بحكومة السوفيت وتبادل التمثيل السياسى معها . لأن هذا الالغاء ينطوى من الناحية السياسية والرسمية على تأكيد حياد روسيا وعدم تدخلها فى الشؤون الداخلية للأمم الأخرى . وتوفى عام ١٩٥٣ .

٥ - وتوصف الاستالينية بأنها حكم الفرد

استبدادية مطلقة : Absolutism (E.)
Absolutisme (F.)

١ - وصف لكل نظام سياسى يرتكز على الحكم المطلق ، وينزع الى الدكتاتورية والانفراد بكل مظاهر السيادة والسلطان ، ولا يقيم وزنا لمظاهر السيادة والسلطان ، ولا يقيم وزنا للتشريعات والقوانين القائمة والحدود المتعارف عليها التي تحدد هذه المظاهر فى الدولة . والمطلقية والأتوقراطية والاستبدادية والدكتاتورية والطغيان كلها مفاهيم متقاربة المدلول ، وتشترك فى مقومات واحدة بالرغم مما بينها من فروق ليست جوهرية . وقد أطلق المؤرخون هذا المصطلح على نظم الحكم الملكية التي قامت فى دول أوروبا أثناء القرنين ١٧ و ١٨ لما بينها من سمات عامة ومشتركة . ومن وجهة النظر العامة كانت هذه النظم مقيدة بامتيازات الأشراف والنبلاء ورجال الدين اذا قيست بنظم الحكم المطلقة التي ظهرت فى بلاد الشرق ، وكانت أكثر استبدادا وطغيانا مثل سلاطين المغول ، وآل عثمان وملوك جزر فيجي ومن اليهم من دكتاتوريات صدر العصر الحديث .

٢ - ترتبط المطلقية بالتفسير التيوقراطى لأصل الدولة . ذلك التفسير الذى يبرر سلطة رئيس الدولة وسيادته بإرادة سماوية ومشيات عالية فوق إرادة البشر ، فسلطته مستمدة من سلطة الاله وأعماله لا رقيب عليها الا الله ولا مسئولية أمام أية هيئة أو قانون . وترتبط المطلقية أيضا بشكل الحكم ومبلغ خضوعه للقانون ، فشكل الحكم قد يكون استبداديا وقد يكون قانونيا . والاستبدادية هى مطلقية من حيث عدم الخضوع للقانون فالحكم المطلق المستبد لا حد لسلطانه ، وإرادته واجبة النفاذ سواء أطاعت القوانين الموضوعية أم خالفتها . وليس بلازم أن يكون النظام الاستبدادى مركزا فى يد فرد ، فقد يتركز فى يد هيئة ، وترتبط المطلقية بمصدر السيادة فى الدولة حيث تنقسم الحكومات فى هذا الصدد الى فردية وأرستقراطية وديموقراطية . والمطلقية الفردية قد تكون ملكية مطلقة ، وقد تكون دكتاتورية .

٣ - والملكية المطلقة هى التي يرأسها ملك عن طريق وراثة العرش ، ومثل هذا النظام أخذ فى الزوال من مسرح السياسة العالمية ، لأنه لم يعد يتفق والمبادئ الديموقراطية المعاصرة . أما نظام الحكم الدكتاتورى فهو نظام فردي تتركز السلطة

وراثية فى عقبهم ، ثم يستبدون ولا سبيل للتخلص منهم الا بثورة أخرى ، وهكذا . وقد ظهرت حكومات شخصية من هذا الطراز فى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وفى أماكن متعددة فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى مثل ميليتوس ، وساموس ، وكورانت ، وميجارا . ٣ - وكان الاستبداد نظاما معترفا به فى روما أثناء العهد الجمهورى فكانت السلطة ممثلة فى رئيسين هما القنصلان . ومع ذلك اعتاد الرومان فى أوقات الطوارئ أن يعينوا دكتاتورا يخلف القنصلين ، وأن يمنحوه سلطات عليا لمواجهة الأزمة . الا أن الدكتاتورية عند الرومان كانت حلا مؤقتا يقتصر على وقت الأزمة ثم يعدل عنه بعدها ، وكان الدكتاتور ينتخب بطريقة قانونية وتراجع تصرفاته سلطة دائمة .

٤ - هناك استبداد نير يقوم على ضبط الهوى ويخضع لطائفة من القواعد والمبادئ يأخذ بها الرئيس الأعلى للدولة ويلتزمها وكلاؤه ومعاونوه ومن أمثلته صنيع فردريك الثانى فى بروسيا . وقد حاول الشيخ محمد عبده أن يفرق بين الاستبداد المطلق والاستبداد النير فقسم الاستبداد قسمين :

(أ) أحدهما تصرف الواحد فى الكل على وجه الإطلاق فى الإرادة ، ان شاء وافق الشرع والقانون ، وان شاء خالفهما . فيكون اتباع النظام مفوضا اليه وحده ، ان أراد قام به وان لم يرد لا يؤخذ عليه ، وهو الاستبداد المطلق .

(ب) وثانيهما استقلال الحاكم فى تنفيذ القانون المرسوم والشرع المسنون بعد التحقق من موافقتهما على قدر الامكان . وهذا فى الحقيقة لا يسمى استبدادا الا على ضرب من التساهل . وإنما يسمى فى عرف السياسيين توحيد السلطة المنفذة .

وينتهى الشيخ محمد عبده الى أن « المستبد عرفا من يفعل ما يشاء غير مسئول ويحكم بما يقضى به هواه ، وافق الشرع أو خالفه ، ناسب السنة أو نابذها . ومن أجل هذا ترى الناس كلما سمعوا هذا اللفظ أو ما يضارعه صرفوه إلى هذا المعنى ، ونفروا من ذكره لعظم مصابهم منه ، وكثرة ما جلب على الأمم والشعوب من الأضرار » .

* مراجع :

Wittfogel (K.A.) : Oriental Despotism, New Haven, 1957.

عبد العزيز نصر

بمقتضاه في يد الدكتاتور أو الزعيم الذي يتفرد بمظاهر السيادة والسلطان ، وهو لا يستمد هذه السلطات عن طريق وراثة العرش ولكن من نفوذه الشخصي وقوة أتباعه ومبلغ سيطرته الفولاذية .
فالدكتاتورية في إيطاليا قامت على اكتاف الميليشيا الفاشية ، وفي ألمانيا قامت بفضل الحزب النازي .

٤ - وقامت في العصر الحاضر دكتاتوريات كثيرة تتسم بالشعبية لأن أهم خصائصها تحقيق المصالح القومية والوطنية . وكان قيامها رد فعل للاضطرابات الداخلية السياسية والاقتصادية التي طالما عانت منها الشعوب ، فأصبحت في حالة تشوق فيها إلى قيام دكتاتوريات مستنيرة تعيد الثقة إليها . وكان هذا النظام قوى الشأن في فترة ما بين الحربين العالميتين ، ولا تزال بعض مظاهره قائمة ، ولا سيما في جمهوريات أمريكا اللاتينية . وانتشرت كذلك الدكتاتورية العسكرية ، وبخاصة في بعض البلاد النامية ، وصاحبها أحيانا تقلبات متلاحقة ، بحيث يتولى الحكم فيها فريق من العسكريين بعد فريق .

وبوجه عام لا ضمان للعدالة في ظل المطلقية ، لأن تحقيق العدالة رهين بوجود القوانين ومبلغ التزام الحكام بها .

● انظر : استبداد .

* مراجع :

Remond (R.) : Histoire politique générale, Paris, 1961.

مصطفى الخشاب

استثمار :

Investment (E.)

Investissement (F.)

١ - « الاستثمار » في اللغة الجارية تثير المال بغرض الحصول على ما ينتظر أن يغله من ثمرة . ومن أمثلة الاستثمار ايداع ودیعة بفائدة في بنك أو شراء أرض أو مبنى أو سهم أو سند . وتغل هذه الاستثمارات دخلا هو فائدة الوديعة أو ايجار الأرض أو المبنى أو عائد السهم أو السند ولكن ثمرة الاستثمار قد لا تكون دخلا جاريا ، بل ارتفاعا منتظرا في القيمة ، ومثل ذلك شراء أرض غير مستغلة تتجه قيمتها إلى الارتفاع مع الأيام ، بسبب زيادة اتصالها بالعمارة .

٢ - الاستثمار اقتصاديا استخدام الأموال في الانتاج ، كما يحدث في شراء الآلات والمواد الأولية من « سلع الانتاج » ، أو في شراء المساكن والسيارات من « سلع الاستهلاك المعمرة » ، أو استخدامها لزيادة الدخل ، كما يحدث في اقتناء الأسهم والسندات . ومجموع ما ينتج من ذلك يسمى « مجمل الاستثمار » . غير أنه لما كان بعض هذه السلع انما يعتبر تجديدا أو تعويضا يقابل استهلاك ما استهلك من المستثمرات ، فانه لا يعتبر اضافة ، وما يضاف إلى المستثمرات (أى مجمل الاستثمار منقوصا منه الاستهلاكات) يسمى « صافي الاستثمار » . وعلى حين يكون « مجمل الاستثمار » دائما كمية موجبة ، فإن صافي الاستثمار قد يكون كمية سالبة ، وذلك اذا قلت المستثمرات المنتجة عما يلزم منها لمواجهة الاستهلاكات .

٣ - وللأموال التي تستغل في الاستثمار في المجتمع الرأسمالي مصادر أربعة هي : مدخرات المشروعات ، ومدخرات الأفراد ، والنقود الجديدة التي يستطيع النظام المصرفي خلقها ، والمكتنزات أى الأرصدة غير المستثمرة . وتوجه هذه الأموال إلى فروع الاستثمار التي يظن أنها تدر أكبر عائد .

أما في المجتمع الاشتراكي فتقرر الدولة مقدار ادخار المجتمع كما تقرر كيفية توزيع الموارد المدخرة على فروعه ، وعائد الاستثمار هو ما يؤدي بعائد الاستثمار في توزيع أموال الاستثمار على فروعه . وعائد الاستثمار هو ما يؤدي الاستثمار إلى توفيره من نفقات . فاذا فرضنا أن نقل الناس والبضائع عبر نهر يكلف الدولة ١٠٠ر٠٠٠ جنيه سنويا ، وأن بناء جسر يكلفها مليون جنيه ، فانه إذا أسقطنا من حسابنا نفقة استهلاك الجسر ، قلنا ان الجسر يدر دخلا سنويا قدره ١٠٪ والاستثمار الذي يدر ١٠٪ أولى بالتنفيذ من استثمار يدر ٨٪ مثلا بمعنى أن عائد الاستثمار هو المعيار الذي توضع على اساسه قائمة أولويات الاستثمارات .

انظر : ادخار ، دخل قومي .

* مراجع :

نفس مراجع الادخار والدخل القومي .

أحمد نظمي عبد الحميد

استجابة :

Response (E.)

Réponse (F.)

١ - يستعمل هذا اللفظ في أضيق معانيه للإشارة إلى أي تغير في مستوى نشاط أي جزء من جهازنا العضلي أو الغدي . وبهذا المعنى تحدث كثير من الباحثين في أوائل القرن الحالي عن العلاقة بين استجابة معينة وبين منبه معين ، كما تحدث المتعلمون على دراسات بافلوف الفيزيولوجية عن الاستجابات الشرطية والاستجابات الطبيعية أو غير الشرطية .

٢ - غير أن هذا الاستعمال ذا الطابع البيولوجي الواضح لم يعد هو الغالب بين علماء النفس في الوقت الحاضر ، ولكن الغالب هو استعمال المفهوم للإشارة إلى وحدة سلوكية أكبر وأعقد من أن تقتصر على عضلة أو غدة بعينها . وبهذا المعنى يقال استجابة لغوية واستجابة انفعالية . الخ ومع التسليم بأن كل استجابة تصدر عنا لا بد أن تنطوي على عناصر عضلية أو غدية فإن هذا التغير الحديث في استخدام المفهوم مرتبط بالنمو الحديث في علم النفس ، واستكشاف علمائه للمفاهيم المناسبة لموضوعهم الحقيقي ، ألا وهو السلوك الصادر عن الكائن ككل في محاولته التوافق مع البيئة . وعلى هذا الأساس يشيع الآن شيئا فشيئا تعريف الاستجابات بأنها « وحدات السلوك » . والمهم في نظر الباحث الحديث تحديد الوحدة المناسبة لدراسة كل جانب من جوانب السلوك ، أي الوحدة التي يمكن اعتبارها « أصغر مقدار ممكن من الوظيفة السيكلوجية التي تقوم بدراستها » .

*** مراجع :**

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

استجواب :

Interpellation (E.F.)

مظهر من مظاهر الحكم النيابي البرلماني، يحق بمقتضاه لعضو أو أكثر من أعضاء البرلمان أن يحاسبوا الحكومة كلها أو أعضاء منها على أمر معين . والاستجواب ينطوي على معنى الاتهام . وعند مناقشة الحكومة في الاستجواب يحق

لجميع الأعضاء المشاركة فيه . وينتهي الاستجواب عادة بطرح الثقة بالحكومة أو بأعضاء منها . فإذا قرر البرلمان عدم الثقة بالحكومة أو بأعضائها الذين وجه اليهم الاستجواب ، وجب على الحكومة أو على أعضائها الذين لم ينالوا الثقة أن يستقيلوا . ولقد نصت دساتير مصر المتعاقبة منذ سنة ١٩٢٣ حتى الآن على هذا الحق . ومن ذلك نص المادة ٨٦ من دستور مارس سنة ١٩٦٤ والتي تقضى بأنه « لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس الوزراء وإلى الوزراء أسئلة واستجابات بشأن من الشئون الداخلة في اختصاصاتهم » . وتجري المناقشة في الاستجواب بعد سبعة أيام على الأقل من يوم تقديمه ، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الحكومة .

*** مراجع :**

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) القاهرة ، ١٩٦٩ .

والقانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٧١ .

سليمان الطماوى

استخبار :

Questionnaire (E.F.)

١ - الاستخبار صحيفة تحتوى على عدد من الأسئلة يمكن جدولتها أجوبتها بعد تحويلها إلى أرقام . وتوزع الاستخبارات على الأفراد ليحيبوا عن أسئلتها سرا أى بينهم وبين أنفسهم ثم يعيدوها إلى الباحث . ولذلك لا حرج من أن يتضمن الاستخبار أسئلة يراد بها الكشف عن بعض دوائر النفس أو عن اتجاهات ومواقف بصدد موضوعات معينة .

٢ - الاستخبار وسيلة فنية تستخدم لجمع معطيات أو حقائق أو بيانات من عدد معين من الأفراد ، بصدد مسألة من المسائل أو موضوع من الموضوعات بقصد التعرف على واقعها وأفكار هؤلاء الأفراد عنها أو آرائهم فيها أو مواقفهم منها، ثم تحليل هذه المعطيات أو الحقائق أو البيانات بعد تصنيفها ليتسنى للباحث تفسيرها .

حسن الساعاتى

**استدخال : Internalization, interiorisation (E.)
Intériorisation (F.)**

١ - يستعمل جاردنر مورفي وآخرون هذا اللفظ للإشارة إجمالاً إلى اكتساب الرموز واللغة نقلاً عن الغير ، وكذلك للإشارة إلى اكتساب الاتجاهات النفسية وخاصة الاتجاهات نحو الأنا (انظر :

G. Murphy, L.B. Murphy and T.M. Newcomb: Experiment Social Psychology, N.Y., Harper and Brothers, 1937, p. 250.

٢ - ويشير روجر براون إلى أنه حدث تطور في استعمال هذا اللفظ ، ففي مراحله الأولى ، وذلك في العشرينات ، كان المفهوم ينطوي على تصور أن الشخص في استعماله لأفكار الآخرين وعاداتهم واتجاهاتهم ليس له سوى دور الاستقبال السلبي ولذلك سمي أحياناً « ثقيلًا » . أما الآن وبفضل بحوث بياجيه J. Piaget بوجه خاص فقد أصبحت الإشارات واضحة إلى الدور الإيجابي للشخص ، وهو الدور الذي يبدو في مقدار ما يدخله من تعديل وتغيير على ما يتلقاه من الغير . (انظر :

Roger Brown : Social Psychology, New York, The Free Press, 1965, p. 194.

ويلاحظ أن كثيراً من التجارب التي أجريت على الجماعات الصغيرة من نوع جماعات المواجهة (Face to face groups) قوم كنماذج لبيان :

كيف يمكن دراسة الاستدخال دراسة تجريبية ونحن نشير هنا إلى مستوى معين من مستويات المواجهة هو المستوى المتوسط ؛ حيث يعيد كل فرد في الجماعة النظر في أدائه أو في حكمه ، بناء على ما يتلقاه من بقية أفراد الجماعة من معلومات عن أدائهم أو عن حكمهم ؛ وهي التجارب التي بدأها مونستربرج H. Munsterberg سنة ١٩١٤ ، وبلغت درجة عالية من الاتقان في تجربة مظفر شريف M. Sherif على ظاهرة الحركة الذاتية .

(انظر : مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٨٢)

٣ - يحسن التنبه إلى أن مفهوم الاستدخال

لا يصلح للتفسير ، لأنه هو نفسه بحاجة إلى تفسير ، مثله في ذلك مثل مفهوم الاستبصار insight لدى العلماء الجشطالتيين من أمثال كهلر W. Kohler . أما العمليات النوعية التي يمكن الرجوع إليها لتفسيره فقد يكون من أهمها عمليات التشريط بنوعيه التقليدي والآدائي . والتعلم ، المحاكاة ، وارتقاء العلاقة بين « الأنا » و « الآخر » مارة بمراحل ثلاث هي : مرحلة « تبادل » الأدوار ؛ ثم « وثبات » الأنا على دور معين . وتشير بعض الدراسات التي أجريت على الأطفال المصريين إلى أن الطفل يمر بهذه المراحل الثلاث خلال السنتين الثانية والثالثة من العمر . انظر : مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ١١٥ - ١٨٤ .

٤ - يستعمل هذا المصطلح في التحليل النفسي كمرادف للاستدماج Introjection وخاصة لدى اتباع كلاين ؛ وفي استخدام آخر أكثر تحديداً يشير إلى تحول علاقات بين ذاتية Intersubjective إلى علاقات داخل ذاتية مثل استدخال صراع أو نهى .

* مراجع :

أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

أوتو فينغل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ . مصطفى سويف

استدماج : Introjection (E.F.)

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يشير إلى عملية نفسية تبدأ مع بداية الحياة نفسها ، فالجوع هو أول ما يؤثر نوم الوليد ويحدث له التوتر . ولا يخلصه من ذلك إلا تناول الطعام ، فالأخذ في الفم والابتلاع هو أول أهداف الوليد الغريزية وأول نماذج السيطرة على المنبهات الخارجية والتحكم فيها . أن أول حكم يصدره الطفل على الواقع هو ما إذا كان صالحاً رضيعاً فيبتلع ، أو غير صالح يزور عنه فيلفظ . وبذا يتحول الاستدماج من هدف غريزي إلى أسلوب يستخدمه « الأنا » في معالجة الواقع .

٢ - ومع نمو الطفل تتحول هذه العملية البدائية إلى أسلوب نفسي ودفاعي أكثر نضجاً

Colonialism (E.)

استعمارية :

Colonialisme (F.)

١ - نزعة بعض الشعوب القوية الى أن تمد سلطانها وتبسط نفوذها على شعوب أخرى، فهي وسيلة من وسائل الامبريالية، وتدفع اليها أسباب سياسية واقتصادية. وتخضع المستعمرات خضوعا تاما لسلطان المستعمر ومصالحه وما يحاوله فيها من نهوض أو اصلاح لا يمكن أن يتعارض مع ذلك.

٢ - الاستعمار قديم قدم الانسان، ونحن نعرف امبراطوريات مصر وآشور، وفارس. وبلغ الاستعمار القديم أوجه في الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية. وفي التاريخ الحديث بدأت حركة استعمارية واسعة، فتنافست دول أوروبا الكبرى في بسط نفوذها واحتكار حاضلات المستعمرات، وضمن أسواق تصريف تجارتها ومصنوعاتها. وكان في مقدمة المتنافسين الأسبان والبرتغال من جانب، والبريطانيون والفرنسيون من جانب آخر، تسابقوا الى أفريقيا وآسيا، وتقاسموها فيما بينهم، وكان القرن التاسع عشر ميدانا فسيحا لهذا التنافس الحاد.

٣ - منذ الحرب العالمية الأولى أخذت هذه النزعة الاستعمارية في التراجع، وبدأت بعض الدول الانسحاب من مستعمراتها. فمنحت الولايات المتحدة الفلبين الاستقلال دون حرب استجابة للرأي العام الأمريكي. وقوى هذا التيار قوة كاسحة بعد الحرب العالمية الثانية، وانسحبت الدول الاستعمارية الكبرى من مستعمراتها، ولم يبق للاستعمار الا صور ضئيلة آخذة لا محالة في الزوال.

٤ - الاستعمار القديم في أساسه سياسي يهدف الى بسط النفوذ وتوسيع الرقعة، وليس ثمة وعى قومي يقبله اليوم. ويراد أن يحل محله ضرب من العلاقات الاقتصادية والثقافية التي تربط شعبا بآخر وتمكن الشعب القوي من أن يبسط نفوذه مرة أخرى على الشعب الضعيف، وهذا ما سماه سوكارنو في مؤتمر باندونج (١٩٥٥) « الاستعمار الجديد ».

* مراجع :

Munier (R.) : Sociologie coloniale, Paris, 1942.

عبد العزيز نصر

يشكل أساس تفاضل « الأنا » و « الأنا الأعلى ». فالاستدماج - أى أخذ وقائع العالم الخارجى ومقتضياته الى الداخل - يصبح أساس عملية التعيين الذاتى، وبالتالي تكوين « الأنا الأعلى » وبناء القيم وامتلاك قدرات الأب وامكانياته. كذلك يستخدم الأنا الاستدماج حيلة دفاعية عندما يفقد موضوع الحب، فيستجيب لذلك باستدماجه بحيث يصبح الموضوع الخارجى جزءا من الأنا ذاته. وأوضح مثال على ذلك استدماج الأم كموضوع للرغبة الأوديبية لا يجد الطفل مفرًا من التنازل عنه خوفا من عقاب الأب.

٣ - ولما كان الاستدماج يظهر في باكورة الحياة النفسية فان صلتته بالمرحلة الفمية وبخاصة الشق السادى العدوانى من هذه المرحلة قد يجعل من استخدامه عملية عدوانية تدميرية، أو ذات طابع مزدوج الوجدان. فالاستدماج الفمى السادى للموضوع عملية دفاعية أساسية في ذهان السواد من حيث أن المشاعر الوجدانية المزدوجة (الحب والكراهة) معا وبخاصة المشاعر التدميرية التى كان هدفها الموضوع تنصب على الذات، بعد أن أصبح هذا الموضوع جزءا منه، ومن ثم فان الانتحار تدمير للموضوع القابع فى ثنايا الأنا.

ان الرغبة فى استعادة الموضوع - وحبسه المطلق بواسطة الاستدماج الفمى - تنجلى في مختلف أشكال الادمان حيث تكون مثلا زجاجة الخمر بديلا لشدى الأم.

انظر : اسقاط ، الأنا الأعلى ، تعيين الذات، حيل الدفاع ، عقدة أوديب ، ازدواج وجدانى، ذهان .

* مراجع :

أوتو فينغل : نظرية التحليل النفسى فى المصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

Colonization (E.)

استعمار :

Colonisation (F.)

انظر : استعمارية .

عبد العزيز نصر

استفتاء : Plebiscite or Referendum (E.)
Plébiscite ou Referendum (F.)

١ - مظهر من مظاهر الديمقراطية نصف المباشرة أو شبه المباشرة يؤخذ بمقتضاه رأى الشعب مباشرة في أمر من الأمور الهامة التي يحددها الدستور ، كاختيار رئيس الجمهورية أو تعديل الدستور أو الموافقة على مشروع قانون هام . . الخ وذلك مع قيام برلمان أو مجلس نيابي . وهذا الوضع كمظهر للديمقراطية شبه المباشرة لا يكون الا بمقتضى نص دستوري لأن هذه المشاركة الشعبية المباشرة تتنافى مع خصائص الديمقراطية النيابية .

٢ - وقد انتشر هذا التقليد في الدساتير التي صدرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية لاتاحة فرصة أكبر للشعوب في المشاركة في الشؤون العامة بدلا من الاعتماد كلية على أعضاء البرلمان . . وعلى هذا الحق نصت المادة ١٢٩ من دستور سنة ١٩٦٤ للجمهورية العربية المتحدة حيث تقول « لرئيس الجمهورية أن يستفتي الشعب في المسائل الهامة التي تتصل بمصالح البلاد العليا . وينظم القانون طريقة الاستفتاء » . كما نص عليه في دستور « جمهورية مصر العربية » سنة ١٩٧١ .

٣ - وإذا كان الاستفتاء خاصا بأمر سياسي غلبت تسميته Plébiscite وأن تعلق بأمر تشريعي أو دستوري سمي Référendum

٤ - وقد يكون الاستفتاء وجوبيا في بعض الأمور ، وجوازيا في أمور أخرى . كما أن نتيجة الاستفتاء قد تكون ملزمة للسلطات العامة وقد تكون رأيا يهتدى به دون الزام .

*** مراجع :**

- السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٤٦ .
عبد الحميد متولى : القانون الدستوري والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

سليمان الطماوى

استهلاك : Consumption (E.)
Consommation (F.)

١ - الاستهلاك هو استخدام سلعة أو خدمة في اشباع حاجة ما اشباعا مباشرا ، وقد يستعمل الاصطلاح للتعبير عن الانفساق الذي يستهدف هذا الاشباع المباشر .

استغلال مباشر : Regie (E.)
Régie (F.)

١ - نوع من أنواع المشروعات العامة التي تمتلكها الدولة أو احدى شخصيات القانون العام ، وتديرها بأموالها وموظفيها ، وتحمل وحدها مخاطرها . وتلجأ غالبية الدول الى ادارة بعض المشروعات بطريق الاستغلال المباشر ، نظرا لطبيعتها التي تعتبر أكثر ملاءمة لهذا الشكل من أشكال المشروعات . وتأتى فى مقدمتها مشروعات المرافق العامة ، لما تتصف به من طبيعة احتكارية لا تتفق والمنافسة الحرة كتوزيع المياه والكهرباء ، وخدمات البرق والتليفون ، والمشروعات التي تتضمن ممارسة لحق من حقوق السيادة كمشروعات سك النقود ، والمشروعات التي تنطوى على اسرار عسكرية كمصانع الأسلحة ، والمشروعات التي لا يقبل عليها الأفراد لقلة ما تحققه من ربح ، او انعدامه ، رغم اهميتها فى حياة البلاد كمشروعات النقل المشترك الى الجهات غير الأهلة بالسكان .

٢ - ويؤخذ على نظام الاستغلال المباشر عدم توفر الغيرة الكافية لدى عمال الدولة مما يؤثر فى حسن سير العمل بالمشروع . وتفاديا لهذا العيب ، استخدمت بعض الدول نظام «مشاطرة الاستغلال» . Régie intéressée الذي يجعل القائمين على ادارة المشروع شركاء بنسبة من الأرباح مما يحفزهم على الاهتمام بنجاح المشروع .

ويؤخذ على الاستغلال المباشر أيضا أنه يخضع المشروع للقواعد والاجراءات المالية الحكومية مما يعرقل ادارته بروح تجارية . وقد حدا ذلك ببعض الدول الى اعطاء مشروعات الاستغلال المباشر حق وضع قواعد مالية خاصة بها لا تتقيد فيها بالنظم المتبعة فى الادارات الحكومية .

*** مراجع :**

Romeuf : Dictionnaire des Sciences Economiques, Paris, 1958.

محمد حلمى مراد

استهلاك الأصول : Depreciation (E.)
Dépréciation (F.)

١ - نقص قيمة أصل من الأصول الرأسمالية كالألة ، بسبب مادي هو تكرار استخدامها في الإنتاج ، أو بسبب اقتصادي كاختراع آلة جديدة تفوقها في الكفاءة . ومن ذلك نفاذ الموارد الطبيعية كمنتجات المنجم ، وقلة قيمة الأصل الناشئة عن انخفاض ثمنه في السوق .

٢ - في علم المحاسبة يعنى « الاستهلاك » القضاء على جزء من عمر رأس المال ، ويعنى العمر هنا صلاحية الأصل الرأسمالي للبقاء مستخدما استخدما اقتصاديا في عمليات الإنتاج . ولا يلقي المحاسبون بالا إلى التغير في القيمة السوقية للأصل ، وإنما يعتبرون نفقة الاستهلاك السنوية هي ثمن شراء هذا الأصل مقسوما على عدد سنوات عمره المنتظر ، أى على عدد السنين التي ينتظر أن يبقى فيها الأصل صالحا للاستعمال صلاحية اقتصادية .

٣ - عند الاقتصاديين يعنى الاستهلاك قلة قيمة الأصول الرأسمالية نتيجة لانقضاء جزء من عمرها ، أو لنقص في قيمتها السوقية . وعلى ذلك فإن هناك نوعين من نفقة الاستهلاك السنوية : الأول هو النفقة المترتبة على نقصان سنة من عمر الأصل ، وهذه النفقة تستخرج بقسمة ثمن الأصل (الذى ينبغى شراؤه ليحل محل الأصل المستهلك) على عدد سنى عمره المنتظر . وثانى النوعين هو الفرق بين قيمة الأصل السوقية في بداية السنة وقيمه في نهايتها ، وهذا الفرق ، ان لم يكن سالباً ، لا يعتبر نفقة وإنما يعتبر استهلاكاً سلبياً أى زيادة في قيمة الأصل .

٤ - يرتبط مفهوم الاستهلاكات بمفهوم الاستثمار ، ومجمل الاستثمار هو رأس المال الجديد الناتج في فترة من الزمن . والاستهلاك هو ما يصيب رأس المال من نقص أثناء هذه المدة . وصافى الاستثمار هو مجمل الاستثمار منقوصاً منه الاستهلاكات . وإذا كان تقديراً للأصول على أساس قيمتها السوقية فإن الاستهلاكات يمكن أن تكون كمية سالبة . نتيجة لأن تغيرات

ومن ثم يتميز الاستهلاك من الاستثمار الذى يعنى استخدام سلعة أو خدمة في إنتاج سلعة أو خدمة أخرى ، أو الانفاق الذى يستهدف الحصول على مزيد من الدخل فى المستقبل . فيعتبر مثلاً انفاق الأفراد على المأكول والملبس والمأوى استهلاكاً ، وانفاق المشروع على استخدام العمال وشراء المواد الأولية والآلات استثماراً .

٢ - فى الاستعمال الجارى كثيراً ما يميز بين نوعين من انفاق الأفراد : انفاقهم على السلع والخدمات التي يطلبونها لذاتها كشرائهم للغذاء والملابس لاستهلاكهما ، وبين انفاقهم على السلع التي يرجون من ورائها زيادة دخولهم فى المستقبل ، كشراء منزل أو أرض يقصد الاستغلال ، فكثيراً ما يشار إلى هذا النوع الأخير بالاستثمار . ولكن هذا الانفاق الأخير وان جاز اعتباره استثماراً من وجهة نظر الفرد فهو ليس كذلك من وجهة نظر المجتمع ، حيث لا يترتب عليه زيادة حصيلة المجتمع من السلع والخدمات .

وهكذا يعتبر انفاق مجتمع ما على استيراد السيارات استهلاكاً ، تميزاً له من الانفاق على استيراد آلات لصنع السيارات ، وهو انفاق استثمارى . كما يعتبر الانفاق على التعليم انفاقاً استهلاكياً واستثمارياً فى نفس الوقت ، إذ التعليم يشبع حاجة لدى المتعلم ، ولكنه أيضاً يستهدف زيادة قدرته على الإنتاج فى المستقبل .

٣ - يميز بين الاستهلاك الخاص (أو العائلى) والاستهلاك العام (أو الحكومى) ، بحسب ما إذا كان الذى يقوم بالانفاق هم الأفراد بوصفهم مستهلكين أو الحكومة بوصفها سلطة عامة . فيعتبر من قبيل الاستهلاك العام انفاق الحكومة على خدمات الدفاع والأمن والصحة والقضاء على أساس أن هذا النوع من الانفاق يستهدف إشباع حاجات حالة لدى الجمهور . كل ما هنالك أن هذا الانفاق بالنظر إلى الحاجة الجماعية إليه ، وما يتطلبه من اشتراك عدد كبير من الأفراد منه ، لابد أن تقوم به جهة عامة باعتبارها « وكيلة » عن الأفراد .

● **أنظر : ادخار ، استثمار ، دالة الاستهلاك ، ميل للاستهلاك .**

* مراجع :

موريس مكرم الله : محاضرات فى اقتصاديات الاستهلاك النهائى وأسس تخطيطه ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

نفس مراجع الادخار .

جلال أمين

وذلك الى جانب انتمائه الى أسرته الخاصة ، التي تتألف من بوية وأولادهما .

الأسعار قد تعلو من قيمة أصل من الأصول بالرغم من قلة عمره الباقي .

انظر : استثمار ، سلع وأسماوية .

* مراجع :

عبد الحميد الرفاعي : التكاليف في ضريبة الأرباح التجارية والصناعية دراسة مقارنة ، القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد الملك اسحاق : الاستهلاكات المالية والصناعية في شركات الامتياز ، رسالة دكتوراه ، كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٣ .

احمد نظمي عبد الحميد

(ب) محور القرابة في الأسرة : ترجع أهم النظم التي أتبع في هذا الصدد الى خمسة نظم : (١) النظام الأمي ، وهو الذي نعتمد القرابة فيه على الأم وحدها . فالولد يلتحق بأمه وأسرته أمه . اما أبوه وأسرته أبيه فيعتبران أجانب عنه . (٢) النظام الأبوي وهو على عكس النظام السابق . (٣) النظام المشترك مع ترجيح ناحية الأب في القرابة ، كما هو الشأن في الأمم الإسلامية . (٤) النظام المشترك مع ترجيح ناحية الأم في القرابة . (٥) النظام المشترك مع تساوي الناحيتين في القرابة .

٢ - وتذهب مدرسة علم الاجتماع الفرنسية الى أن الأسرة ظاهرة اجتماعية لا بيولوجية تكونت عن حقوق وواجبات لا عن مجرد تلاق واختلاط وليس من السهل فصل البيولوجي من الاجتماعي هنا .

انظر : طوطمية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
Westermarck : History of Human Marriage, London, 1901.
Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

على عبد الواحد وافي

أسطورة : Legend (E.)

Légende (F.)

١ - جاء في لسان العرب الأساطير الأباطيل ، والأساطير أحاديث لا نظام لها واحدها أساطير واسطورة بالكسر ، واسطير واسطيرة واسطور واسطورة بالضم . وجاء أيضا أن أساطير الأولين ما سطره الأولون . وما أشبهها بكلمة : هسترويا اليونانية ، وتدلان معا على معنى القصة أو الرواية أو التاريخ . وتدلان أيضا على ما كتبه الأقدمون أو تركوه من روايات وحكايات ، وهي في الأغلب أحداث خارقة للعادة وأباطيل ، وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى أكثر من مرة .

Family (E.)

Famille (F.)

أسرة :

١ - تطلق الأسرة على كل جماعة يربط أفرادها بعضهم ببعض رابطة قرابة . وتختلف أوضاع الاسره باختلاف المجتمعات . ويبدو اختلافها على الاخص في أمرين : (١) نطاق الأسرة : وكان في العشائر البدائية « الطوطمية » - وهي التي تمثل أقدم وضع انساني ، واسعا كل السعة ، فكانت الأسرة تشمل جميع الأفراد المنتمين الى « طوطم » واحد ، وهم الدين تتألف منهم العشيرة (clan) . فاشترك الأفراد في الطوطم يجعلهم أسرة واحدة ، ويربط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة في درجتها وقوتها . وقد عثر الباحثون على نظائر كثيرة لهذا النطاق العائلي الواسع في امم أخرى غير العشائر « الطوطمية » كالعبرانيين واليونان والرومان في أقدم عصورهم والعرب في الجاهلية . ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم . فأصبحت لا تشمل الا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا في كنف الأسرة . وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسمية الأسرة في نطاقها هذا « بالأسرة الزوجية »

Famille conjugale

غير أنه لا تزال شعوب كثيرة محتفظة الى الوقت الحاضر بنظام الأسرة في نطاقها الواسع . بل ان كثيرا من الأمم التي تسير على نظام الأسرة الزوجية لا يزال الفرد فيها ينتمي الى مجموعتين كبيرتين ، هما أسرة عمومته وأسرة خثولته ،

ولكن مما لاشك فيه أن الأساطير في أي مجتمع تعكس جانبا هاما من الأفكار الشائعة والمثاليات التي يؤمن بها أو التي يريد أن يحققها في حياته الواقعية ، فهي عادة تعكس مثاليات البطولة والشجاعة والحب العفيف الطاهر والأمانة أو النزاهة والاخاء . الى غير ذلك من المثاليات .

* مراجع :

حسن سفيان : الدين والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافي : الأدب اليوناني القديم ودلالاته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

حسن سفيان

Projection (E.F.)

اسقاط :

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يشير الى عملية دفاعية ينسب بواسطتها « الأنا » ما لا يرضى عنه من الأفكار والنزعات والمخاوف التي تنتمي الى الشخص ذاته - سواء منها ما ينتمي الى « الهو » أو « الأنا الأعلى » الى الغير . فمن السهل عليه مواجهة الخطر الصادر من الغير اما بالهرب أو الامتناع عن ادراكه أو مغالبتة والتصدى له .

٢ - ان أول صور الاسقاط وأبسطها حكم أنا الطفل الصغير ما اذا كان شيء ما صالحا للأكل فيبتلعه - أي يستدمجه - أو غير صالح فيرفضه ويلفظه أي يسقطه . فكل ما يشير فيه شعورا باللذة يجعله جزءا منه ، أما ما يثير فيه شعورا بالألم فيجعله غريبا عنه لا ينتمي اليه .

ونرى الاسقاط في أوضح صورته «الذهانية» في جنون الاضطهاد ، فالأنا يحمي نفسه من الرغبات الجنسية المثلية السلبية نحو الأب أو من يقوم مقامه لا شعوريا بعملية معقدة مركبة . يكتم الأنا مشاعر الحب السلبية (نحو الأب) ثم يحولها الى عكسها أي « أنا أحبه » تصبح «أنا لا أحبه » ، ثم يسقط الأنا الكراهية بعد ذلك . « أنا أكرهه » تصبح « هو يكرهني » ، ثم يبرر الأنا هذه الكراهية على هذا النحو : اننى أكرهه لأنه يضطهدنى .

٣ - وللأسقاط دور في العصاب كذلك الا أنه أكثر بساطة وأقل تعقيدا . ففي المخسوف

٢ - يقسم مالينوفسكى Malinowski القصص الشعبية التي يتداولها الناس الى عدة أنواع . فمنها الوقائع التاريخية ، وهي وقائع أو روايات حدثت فعلا ، وينقلها الراوى كما رآها فعلا أو نقلا عن راو آخر . ومنها قصص يقصها الراوى بدون أن يرى وقائعها أو ينقلها عن راو آخر شاهدها ، وانما هي قصص يتناقلها الناس ، ويصفون فيها ما حدث لرجال القبيلة في أجيالها المختلفة وما صادفوه من تجارب وما صنفوه من حكم ، وتلك تمثل الأساطير بمعنى الكلمة . وثمة نوع آخر يتعلق بنسوع من القصص التي سمعها الراوى ، ولكنها تتعلق في الغالب بمجتمعات أخرى غير المجتمع الذي يعيش فيه أو تتعلق بهذا المجتمع . ولكن من المفروض أنها حدثت في عصور تاريخية سحيقة . وهذه الأنواع الثلاثة وهي الوقائع التاريخية، والأساطير، والقصص التي سمعها الراوى عن مجتمعات الزمن السحيق تدخل في نطاق الأساطير العلمانية ، وهي تختلف عن الأساطير الدينية أو الخرافات myths التي يغلب عليها طابع غيبي لاهوتي . فالأساطير العلمانية تدور في الغالب حول الانسان ، في حين تدور الأساطير الدينية حول الجن والآلهة وعالم ما بعد الطبيعة ، وقد يكون للانسان شأن فيها ، ولكن المهم أنه يغلب عليها الطابع الروحاني ، وهذا هو ما يميز الاسطورة من الخرافة أو الاسطورة العلمانية عن الاسطورة اللاهوتية .

٣ - والأساطير التي تسود في المجتمعات البدائية والمتطورة قد تكون نثرا أو شعرا . وفي كثير من المجتمعات البدائية نجد ناظم الاسطورة الشعرية يمر بها في القرى والعشائر المختلفة لكي ينشدها ويلحنها على طريقة ما يسود في بعض قرى اشرق عندما ينظم « الشاعر قصة أبو زيد الهلالي سلامة أو قصة الزير سالم » أو « عزيزة ويونس » أو سيف بن ذى يزن » . في حفلات تقام خصيصا لذلك وفي الأفراح أو على المقاهي . وفي تلك المجتمعات تعتبر الاسطورة الشعرية أو النثرية حقا لواضعها فيورثها أبناءه ، ولايستطيع أحد غيره ترديدها ، ولقد دهش علماء القانون المدني المحدثون عندما علموا بوجود « حق المؤلف » على قصائده ومؤلفاته في بعض المجتمعات البدائية ، وقد كانوا يعتقدون أن الملكية الأدبية والفنية ملكية حديثة لم تعرفها المجتمعات البدائية والقديمة .

٤ - ولعلماء الانسان مذاهب شتى في تفسير نشأة الأساطير والوظيفة التي تؤديها في المجتمع،

اسمية اجتماعية : Social Nominalism (E.)
Nominalisme sociologique (F.)

١ - مذهب يؤمن أنصاره بالفردية المطلقة ، ويعتقدون أن الفرد حقيقة وجودية واقعية ، والاجتماعيون من أنصار هذا المذهب يقررون أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع ، وأن الهيكل والبناء الاجتماعي ينتهي في آخر تحليله إلى الفرد بوصفه النواة والمحرك والباعث لكل نشاط اجتماعي . فالسلوك الاجتماعي يتكون من مجموع نشاطات الأفراد ، والمشكلات الاجتماعية حصيلة معقدة لمشكلة كل فرد . والمجتمع نفسه ليس إلا نسيجاً ملتئماً ، خيوطه أفراد . ونظم المجتمع وظواهره هي مجرد « أسماء » اصطنت للتعبير عن ماهية الوضعيات الفردية . وما يقال عن عقل جمعي وسلوك جماعي ورأي عام لا يعبر عن تصورات ومسميات لا وجود لها بالمعنى الاجتماعي الواقعي .

٢ - ويقول سروكين (P. Sorokin) إن مذهب الفردية الاجتماعية (Sociological Singularism) هو تنوع اجتماعي لمذهب الاسمية ، ويعرفه بأنه الرأي القائل بأن أي مجتمع من الناحية الواقعية ليس إلا مجموعة من أفرادهِ وليست له أية حقيقة موضوعية .

(Sorokin, Social and Cultural Dynamics)

ويقول العالمان الأمريكيان « بارك وبرجس »
R. E. Park, E. W. Burgess

إن الاسمية كما تبدو في علم النفس الاجتماعي تقرر استقلال الفرد .

(Introduction to the Science of Sociology, 1924. p. 41).

وممن اعتنق هذا المذهب من الفرنسيين تارد (Tarde) في كتابه قوانين المحاكاة

(Loi de l'imitation)

فقد ذهب إلى أن الظاهرة الاجتماعية عبارة عن الاختراع الذي يقوم به الأفراد الموهوبون والقادة والزعماء ، والمحاكاة التي يقوم بها الأفراد الآخرون .

الهستيرية المرضية مثلاً يسقط المريض مباشرة على معطيات العالم الخارجي مخاوفه الداخلية من الأخطار التي تنجم من أشباع رغباته الغريزية المكبوتة أو التعبير عنها . فالخوف المرضي مثلاً من الأماكن المزدحمة لدى الهستيريات هو في حقيقته خوف مما تحركه هذه الأماكن الآهله بالدكور من رغبات جنسية مكبوتة لديهن . على أن العصابي أفدر على الاستبصار بعدم صحة ما ينسبه إلى العالي الخارجي على عكس الذهاني الذي يستحيل عليه ذلك .

كذلك نجد الإسقاط عندما يرى الشخص - السوي - العالم بوحى من مشاعره ، فالسعيد يرى العالم باسمًا ضاحكًا ، في حين يتوجس الخائف المرتاع مما يحيط به . وفي تلك الحالتين يسهل على الشخص أن يتبين أن مشاعره هي سبب هذا التصور للواقع الخارجي .

٤ - على أن الإسقاط لا يجافي الواقع دائماً في جميع الحالات فكثيراً ما ينتزع المريض بعض جوانبه فيحرفها ويضيف إليها ويصخمها بما يتفق مع ما يسقطه من مشاعر مكبوتة . بل إنه كثيراً ما يتميز بحساسية مرفقة للمشاعر العدوانية الطفيفة المكبوتة لدى الآخرين ، حين يتعلق الإسقاط بمشاعره العدوانية المكبوتة ، وهكذا يلتقي المريض مع الواقع في علاقته به في منتصف الطريق .

ويستخدم مفهوم الإسقاط في الاختبارات الاسقاطية في علم النفس (« رور شاخ » ومن إليه) إشارة إلى ما يضيفه الشخص على المعطيات المبهمة الغامضة غير المحددة لهذه الاختبارات من معنى ودلالة يحددها بناؤه النفسي بأسره . ومن ثم يمكن للاخصائي أن يصل عن طريق تطبيق هذه الاختبارات إلى الكشف عن السمات النفسية المميزة لمن يفحصه .

انظر : حيل الدفاع ، الأنا ، الأنا الأعلى ، استدماج ، ذهان ، جنس ، عقدة أوديب ، كبت ، عصاب .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س . فرويد : الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وسامي على ، القاهرة .

Gratification (E.F.)

اشباع :

١ - الاشباع ارضاء رغبة ، أو بلوغ هدف ، أو خفض دافع . وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك .

ويقابل في نظرية التحليل النفساني الكف ، أو الاحباط ، أو المنع . والغرائز تطلب دائما الاشباع : « المطلب الوحيد لهذه الغرائز هو الاشباع فقط » (س . فرويد : معالم التحليل النفسي ، ترجمه محمد عثمان نجاني ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٦١) . والحلم في نظرية التحليل النفساني اشباع رغبة مدفونة : « ان دل حلم في مرحه التدوين اما يقوم تحت تأثير اللاشعور بمطالبة الانا بارضاء عريزه ما » (س . فرويد : المصدر السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠) « ان احلام الالم والقلق بعا لنظريتنا ، اما هي عبارة عن تحقيق رغبات بالاحلام التي يتحقق فيها الاشباع بوضوح » .

S. Freud : Interpretation of Dreams in the Basic Writings of Sigmond Freud, tr. and ed. by A.A. Brill, New York, The Modern Library, 1938, p. 503.

٢ - ويعنى الاشباع في نظرية التحليل النفساني خفض التنبيه والتخلص من التوتر : « ان تراكم التنبيه .. يحدث احساسا بالالم ، ويدفع الجهاز الى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة اشباع يدرك فيها خفض التنبيه كانه لذة » (Ibid p. 533) ويستعمل مورر

O.H. Mowrer : Learning Theory and Personality Dynamics, New York : Ronald Press, 1959, p. 86.

كلمة الاشباع مرادفة « لخفض الدافع » و « بلوغ الهدف » و « حل المشكلة » و « اعادة التوازن » و « الانجاز » و « المكافأة » و « اللذة » و « النجاة » من حيث انها حالات تسهل عملية التعلم .

● انظر : حاجة ، دافع ، احباط .

✽ مراجع :

س . فرويد : تفسير الاحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة .

محمد عثمان نجاني

Gesture (E.)

إشارة :

Geste (F.)

١ - الإشارة تدل على الحركة الفمية أو الشفوية وعلى الحركات الجسمية الأخرى التي يقوم بها الانسان للتعبير عن المعاني التي يريد بها ، وهي المعاني التي تتطلبها الحياة الاجتماعية المنظمة . وثمة حيوانات تشارك الانسان في التعبير ببعض الاشارات ، ولكن الاشارات هنا تصدر بدون وعي وعن غريزة وبدون أساس عقلي ، وهو ما يفرق بين الاشارات التي يصدرها الانسان وتلك التي يصدرها الحيوان ، فمثلا تصدر بعض الحيوانات والطيور اشارات على أنواع : منها ما يدل على حالة الجوع أو العطش التي تنتاب الحيوان ، ومنها ما يدل على انزعجه الجنسية ، ومنها ما يدل على الخوف والفرح وهكذا .

٢ - وفي علم الحياة يعتقد فريق من العلماء ان تعبير الانسان بالإشارة ليس الا بقايا ابقاها التطور بعد أن تطور الانسان الحيواني الى Homo Anthropos الانسان العلمي Sapiens ولاشك أننا لو درسنا لغات المجتمعات البدائية ووسائل التعبير لوجدنا ان الاشارات تكثر في لغات تخاطب المجتمعات البدائية وتقل نسبيا في لغات المجتمعات المتطورة ، فكلما كانت اللغة الملفوظة قاصرة كثرت الاشارات ، والعكس بالعكس ويقول عالم الانسان فرانس بواس Boas ان الحركات والأصوات الانسانية مثلها مثل الحركات والأصوات الحيوانية لا زالت موجودة فهي ليست الا استجابات مباشرة لمواقف مليئة بالانفعالات مثل الأصوات الدالة على الألم والدالة على الفرح والغضب أو الخوف .

٣ - تبحث الإشارة من وجهة نظر علم النفس لبيان مدى تمثيلها للأفعال المنعكسة الشرطية أو الأفعال المنعكسة فقط . ويفرق جورج ميد بين الاشارات ذات المعنى أو الرموز التي تتضمن الشعور بها ، كما تتضمن موقفا معيناً وتلعب دوراً معيناً ، وبين الاشارات التي لا تحمل معنى . والاشارات ذات المعنى هي تلك الاشارات التي يعيها الناس لأنفسهم وللآخرين ، يجدون المعاني التي يقصدون اليها من ورائها ، ويذهب كثير من العلماء مذهب ميد .

✽ مراجع :

على عبد الواحد وافي : اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سلطان

٣ - بيد ان التجارب الشرطية مرت بمراحل متعددة لعل أهمها المرحلة التي ناقش فيها اسكنر مشكلة الاشتراط .

(B.F. Skinner : The Behavior Organisms, N.Y. D. Appleton-century, 1938).

وسمى الاشتراط التقليدي من نموذج بافلوف بالاشتراط الاستجابي ، وادخل مفهوما جديدا هو الاشتراط الادائي أو الاجرائي Operant . ويفرق اسكنر بين النوعين على أساس نوع المثير ، فالسلوك الاستجابي هو ما يرتبط بمثير معين في البيئة الخارجية ، وهو الاستجابة الانعكاسية الصادرة عن الجهاز العصبي نتيجة لمثيرات معينة أما السلوك الاجرائي فهو ما لا يرتبط بمثير معين ، انما تستدل على هذا المثير من استجابة الكائن الحي نفسه .

* مراجع :

أحمد زكي صالح : التعلم أسسه ومناهجه ، القاهرة ،

١٩٦٩ .

Pavlov, I.P. : Conditioned Reflex, 1929.

Skinner, B.F. : The Behavior of Organism, 1938.

أحمد زكي صالح

Socialism (E.)

Socialisme (F.)

اشتراكية :

١ - الاشتراكية مذهب سياسي اقتصادي اجتماعي من الصعب أن نضع له تعريفا جامعاً مانعاً ، لأن أئمة الاشتراكيين أنفسهم مختلفون في هذا الصدد . وينطوي هذا المذهب على مجموعة من النظريات تتلاقى وتتباعد في نقط كثيرة ، ويمكننا بصفة عامة أن نعرف الاشتراكية من الناحية التطبيقية بأنها تنظيم سياسي واقتصادي واجتماعي . وهذه الجوانب الثلاثة هي التي تحدد مقومات وأهداف الدولة الاشتراكية . فمن الناحية السياسية ترمي الاشتراكية الى تحقيق المثل الديمقراطية الحقبة والانتقال بالدولة الى التنظيم الاشتراكي . أما ما يقال عن الاشتراكية من أنها ترمي من الناحية السياسية الى اقامة دكتاتورية العمل ودولة البروليتاريا فهذا تحريف لا يخفى . ومن الناحية الاقتصادية ترمي الاشتراكية الى تحويل الملكية الخاصة لعناصر الانتاج الى ملكية

Conditioning (E.)

Conditionnement (F.)

اشتراط :

١ - أول من اكتشف هذه الظاهرة السلوكية ايفان بافلوف Evan Pavlov أثناء دراسته كعالم فسيولوجي للغدد اللعابية عند الكلاب ، وقد بدا اهتمام بافلوف يتحول تدريجيا من الظواهر الفسيولوجية الى الظواهر السلوكية ، حينما لاحظ ان لعاب الكلب يسيل نتيجة رؤيته للطعام ، وسمى هذه الظاهرة الانعكاس الشرطي . وقد ركز بافلوف دراسته حول الاستجابة الغدية اللعابية ، لانه يمكن قياسها عن طريق اجراء عملية جراحية بسيطة في صدغ الكلب ، وتركيب أنبوبة على الغدة اللعابية حتى يتيسر أن يصل اللعاب الى الخارج حيث يمكن جمعه ، ثم قياسه أما بعدد النقط أو السنتيمترات المكعبة . وقد استعمل بافلوف كمثير شرطي دقات الخطار (المترونوم) بسرعة ١٢٠ دقة في الدقيقة . وبدأ عمل الخطار قبل تقديم الطعام الى الكلب بثوان معدودة . وقد وجد بافلوف ان الحيوان يستجيب بسيل اللعاب لدقات الخطار وصددها بعد تكرار تقدير الطعام على اثر دقات الخطار عددا من المرات . واذا رمزنا بالرمز (م) للمثير وهو تقديم الطعام ، والرمز (س) للاستجابة الطبيعية لتقديم الطعام وهو سيل اللعاب ، وبالرمز (م١) لدقات المترونوم وهو المثير الشرطي ، فان العلاقة م س تستبدل بالعلاقة م١ - س بعد تكرار اقتران م١ مع م

I. P. Pavlov :

Conditioned Reflexes, London : Oxford University Press, 1927.

٢ - وقد أثارت تجارب بافلوف الشرطية على الحيوان اهتمام علماء النفس في جميع أنحاء العالم ، وحاولوا نقلها الى الانسان . ومن أشهر تجارب الاشتراط على الانسان تجربة جفن العين ، فهذه الاستجابة (غلق جفن العين) لها مثيرات طبيعية مثل ضربة على الخد قرب الجفن أو لفحة من الهواء على مقلة العين . أما المثيرات الشرطية التي استعملت في هذه التجارب فكانت الأصوات الخفيفة أو ضوءا غير قوى معتدل الشدة أو مثيرا لمسيا على راس اليد . ويمكن تسجيل حركة جفن العين بواسطة طرق مختلفة من أدقها وأشهرها طرق التصوير الفوتوغرافي لهيلجارد وماركينز .

Hilgard and Marquis : Conditioning and Learning.

٤ - يرجع المقابل الأجنبي لكلمة اشتراكية الى النصف الأول من القرن الماضي ، استعمله لأول مرة بيير ليرو Pierre Leraux ولكن مدلولها يوجه عام معروف من قديم . دعا اليه كتاب ومصلحون ، ونادوا بالمساواة وازاله الفوارق بين الطبقات ، والملكية الفردية نفسها كانت محل تعليق وملاحظة . والاسلام ، مع اقراره للملكية الفردية وحمايته لها ، يحرص على تقييد حقوقها ، وعلى الاكثار من واجباتها في سبيل الصالح العام ، وقد عرض لهذا في تفصيل الدكتور على عبد الواحد في كتابه المساواة في الاسلام .

٥ - دفعت الماركسية البحوث الاشتراكية دفعة قوية ، وهي في نظرها فترة انتقال بين المجتمع الرأسمالي والمجتمع الشيوعي ، فهي تمهد للشيوعية ، ويسمونها ماركس « المرحلة الأولى للمجتمع الشيوعي » . ويحرص فيها على دكتاتورية البروليتاريا التي تستطيع أن تصفى بالقوة البرجوازية ، وان تحول وسائل الانتاج جميعها الى ملكية عامة .

* مراجع :

Chevallier (J.J.) : Les grandes œuvres politiques de Machiavel à nos jours, Paris, 1960.

على عبد الواحد وافي : المساواة في الاسلام ، عدد ٢٣٥ ، ١٩٤٩ .

مصطلح الشباب

أصحاب النفوذ : Pressure Group (E.)
Groupe de pression sociale (F.)

١ - أصحاب النفوذ ، ويسمون أحيانا « أصحاب المصلحة » ، جملة أفراد يجمعهم نسب أو دين أو جنس ، أو تربطهم مصلحة اقتصادية أو سياسية معينة .

ويهدف أصحاب النفوذ الى التأثير في اتجاهات سياسة الدولة وفي نشاط السلطة الحاكمة . وهي تختلف عن الاحزاب السياسية التي لها عادة أهداف عامة محددة تسعى الى تحقيقها عن طريق السياسة ومحاولة الوصول الى السلطة والحكم ، في حين لا يعنى أصحاب النفوذ الا حماية مصالحهم الخاصة عن طريق التأثير في السلطتين التشريعية والتنفيذية ، فيحملونهما على استصدار تشريعات

جماعية وتنظيم الانتاج القومي طبقا لخطته مركزية قومية مرسومة . أى ان التوجيه الاقتصادي مبدأ جوهري في التنظيم الاشتراكي ، وترمي كذلك الى تحقيق العمالة الكاملة والعضاء على البطالة وتنظيم أبواب التوزيع وفقا للقضية الماثورة عنهم « كل بقدر طاقته ، ولكل بقدر عمله » وذلك بما يتفق مع أهداف ومقومات الاقتصاد الاشتراكي . ومن الناحية الاجتماعية ترمي الاشتراكية الى تحقيق برامج واسعة النطاق للرعاية والانعاش الاجتماعي وتوصيل الخدمات الى أصحابها بانعذر اللازم وفي الوقت المناسب .

٢ - تمتاز النظريات الاشتراكية في مجموعها من غيرها من الأنظمة السياسية بأنها ترمي الى تحقيق المساواة الفعلية بين الأفراد ، وتحديد الملكية الفردية في نطاقها وفي حقوقها ، وتوسيع نطاق الملكية الجماعية ، وتنظيم الانتاج والتوزيع بواسطة الدولة بحيث يتحول رأس المال من قوة شخصية الى قوة جمعية في يد قطاع قادر ومسيطر . ومن النظم الاشتراكية مالا يقر الملكية الفردية على الاطلاق أو لا يقرها الا في أمور ليست ذات بال في شئون الانتاج ، وهذا ما يسمونه « النظام الشيوعي » .

٣ - تختلف المدارس الاشتراكية في أمور كثيرة ، من أهمها المقدار الذي تريد تحقيقه من المساواة الاقتصادية ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، والقدر الذي تنادي به لالغاء أو تحديد الملكية الفردية . كما تختلف في الوسائل التي تلجأ اليها لتنفيذ البرنامج الاشتراكي . وتنطوي الاشتراكية على اتجاهين : اتجاه معتدل ويدخل في نطاقه الاشتراكيون الديموقراطيون والاشتراكيون الأكاديميون (علماء الاقتصاد) والاقتصاديون الزراعيون والفابيون والاشتراكية الطائفية التي تركز على التنظيم الطائفي ، والاتجاه الثاني هو الاتجاه المتطرف الذي يؤلب الطبقة العاملة ويدعوها الى الانتقال من صراع اقتصادي الى صراع سياسي وتكوين الأحزاب الثورية . وأصحاب هذا الاتجاه يصفون أصحاب الاتجاه الأول بأنهم ليسوا اشتراكيين ولكنهم مصلحون اجتماعيون .

(ح) التعاون مع جماعات ضغط أخرى لتنسيق المطالب وإزالة التعارض بينها ، وكثيرا ما تلجأ الى التوفيق والحلول الوسطى .

(د) تعبئة الرأي العام لخلق جو يلائم مصلحتها باستخدام وسائل الاعلام الجماهيرية ، وتوزيع الكتب والنشرات وتنظيم الندوات والمؤتمرات الصحفية مما يدفع الحكومة للاستجابة لها .

* مراجع :

Key (V.O.) : Politics, Parties and Pressure Groups, New York, 1947.

فتح الله الخطيب

Issue (E.)

اصدار :

Emission (F.)

١ - « الاصدار » عملية عرض النقود الورقية أو الأوراق المالية على جمهور المتعاملين بها . والنقود الورقية هي اما البنكنوت الذي تصدره البنوك المركزية واما أوراق العملة الرسمية التي تصدرها وزارات الخزانة . والأوراق المالية هي اما أسهم واما سندات ، وقد تكون السندات عن قروض عامة تصدرها الدولة أو عن قروض خاصة تصدرها المؤسسات الاقتصادية الخاصة .

٢ - ان ورقة البنكنوت في الأصل سند اذني يتعهد فيه بنك الاصدار أن يدفع قيمته المعينة فيه عملة ذهبية لحامله عند الطلب . وأوراق البنكنوت وان استعملت في التداول كعملة لم تكن لها قوة ابراء قانونية في مبدأ الأمر ، بمعنى أن الدائن كان يستطيع رفضها في سد دينه ، ويصر على أن يتقاضاها عملة ذهبية . ثم تطور الأمر فأصبح لها سعر قانوني أو سعر الزامي ، ولم تعد قابلة للصرف بالذهب في المعاملات الداخلية . وتقوم البنوك المركزية باصدار البنكنوت ، وتطورت هذه البنوك في كثير من الدول فأصبحت بنوكا مركزية حكومية . ويخضع الاصدار لقواعد معينة تحددها الدولة .

٣ - تطرح الأوراق المالية المصدرة على أفراد الجمهور ، أما عن طريق الاكتتاب العام ، وأما عن طريق عرضها للبيع في البورصة . واصدار الأوراق المالية وسيلة لحصول الحكومة وأصحاب المشروعات على ما يعوزهم من أموال ، كما هو

أو اتخاذ اجراءات لهذا الغرض . ولا يشترك اصحاب النفوذ عادة في الحياة النيابية على اختلاف درجاتها ، وانما يعنون بمن يرون تأييده من المرشحين .

وأصحاب النفوذ ظاهرة ملحوظة في النظام السياسي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ساعد على وجودهم التباين الواسع في الاتجاهات والمصالح التي لا يتسع التنظيم الحزبي لاستيعابها جميعا .

٢ - ويمكن تقسيم اصحاب النفوذ تبعاً لنشاطهم الى أربعة أنواع :

أولاً : جماعات ضغط سياسي تهدف الى تحقيق غرض سياسي بحت ، وتمارس نشاطها عن طريق السياسة .

ثانياً : جماعات ضغط شبه سياسي يتنوع نشاطها ولكنه يعول على السياسة .

ثالثاً : جماعات ضغط انساني توجه جهودها أساساً الى أهداف انسانية واجتماعية .

رابعاً : جماعات ضغط للدفاع عن مصالح دولة اجنبية ، فترعاها باكتساب مؤيدين لها ومدافعين عنها .

٣ - وتختلف الأساليب التي يستخدمها اصحاب النفوذ باختلاف أهدافهم واختلاف النظام السياسي الذي يعيشون فيه ، واختلاف الظروف المحيطة بهم . ويمكن أن ترد هذه الأساليب الى ما يلي :

(أ) الاتصال المباشر بالحكومة ورجال السلطة التنفيذية لاصدار قرارات أو اتخاذ اجراءات تحقق الغرض المطلوب أو إلغاء قرارات واجراءات تعارض مع هذا الغرض .

(ب) الاتصال بأعضاء السلطة التشريعية لاستصدار تشريعات هدفها مصلحتهم أولاً ، وكثيرا ما تلجأ هذه الجماعات الى تقديم الهدايا وإقامة الولائم الفخمة للتأثير في أعضاء الهيئتين التنفيذية والتشريعية ، ولها سيطرة متخصصة في ذلك .

Land Reform (E.)

اصلاح زراعى :

Réforme Agraire (F.)

١ - يقصد به عادة فى الاستعمال الجارى اعادة توزيع ملكية الاراضى الزراعية لصالح صغار المزارعين والعمال الزراعيين . وقد يقترن بتقسيم المزارع الكبيرة الى حيازات صغيرة ، ولكنه قد لا يودى الى تغيير حجم المزرعة اذا اقتصر على نقل ملكية الأرض الى القائم بزراعتها . ويميل بعض الكتاب الى استخدام الاصطلاح بمعنى أوسع بحيث لا يقتصر على اعادة توزيع الملكية ، بل يشمل أيضا اجراءات أخرى من شأنها منح الزراعيين درجة أكبر من الاطمئنان على استمرار حيازتهم للأرض ، أو تحسين نظم الائتمان والتسويق والتدريب فى الزراعة .

٢ - صدرت عدة تشريعات فى كثير من الدول ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية تتضمن اصلاح الزراعى واعادة توزيع ثروات كبار الملاك تحقيقا للعدالة الاجتماعية ، ومن ذلك قانون اصلاح الزراعى الصادر فى عام ١٩٥٢ بالجمهورية العربية المتحدة والمعدل بقانون سنة ١٩٦١ .

* مراجع :

سعد مجرس : اصلاح الزراعى ، تاريخا وفلسفة ومنهاجا ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم البدروى : القانون الزراعى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مريت غالى : اصلاح الزراعى ، الملكية ، الايجار ، العمل ، جناة النهضة القومية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

جلال أمين

Monetary Reform

اصلاح نقدى :

Réforme Monétaire

١ - « اصلاح النقدى » يطلق على الاجراءات التى تتخذها الحكومات للقضاء على عوامل التضخم أو الانكماش . غير أنه لما كان هدف ما صدر من قرارات اصلاح النقدى فى مختلف البلاد هو القضاء على التضخم لا على الانكماش ، فقد أصبح المصطلح يعنى عند جمهرة المختصين فى المسائل النقدية : اجراءات الوقاية من تضخم يخاف أن يصبح مفرطا ، أو اجراءات انتهاء التضخم المفرط .

وسيلة ميسورة لأفراد المدخرين لتثمر مدخراتهم .

● انظر : ادخار ، استثمار ، صيرفة .

* مراجع :

- نفس مراجع النقود والائتمان - قاعدة نقدية - قاعدة الذهب .

مصطفى القونى

Reform (E.)

اصلاح :

Réforme (F.)

١ - تغيير فى نموذج من النماذج الاجتماعية أملا فى الوصول الى تحسين ذلك النموذج ، وحركات اصلاح بمعنى الكلمة تنزع الى تخفيف مساوى النظام الاجتماعى وتصحيح الأوضاع الفاسدة ، وذلك عن طريق تعديل فى بعض النظم الاجتماعية دون أن يودى ذلك الى تغيير البناء الأساسى للمجتمع . فالاصلاح الاجتماعى حركة تحاول تخفيف آلام المجتمع ، الناتجة عن سوء قيام النسق الاجتماعى بوظيفته ككل ، أو عدم قيام جزء من أجزائه بوظيفته خير قيام . وقد يمتد اصلاح الى جوانب شتى من جوانب المجتمع ، ويدخل عليه تغييرات كبيرة ، ربما كانت أشبه بالثورة الاجتماعية ، والثورات الحققة هى تلك التى تودى الى اصلاح جذرى وملحوظ .

٢ - توالى حركات اصلاح فى التاريخ على أيدي الأنبياء والقادة والمرشدين ، وأخذت صورا متعددة ، من دينية واجتماعية ، واقتصادية . وتعد حركة لوثر ١٥٤٦ فى التاريخ الحديث على رأس الحركات الدينية ، فقد نشأت عنها الكنائس البروتستنتية المتعددة الى جانب الكنيسة الكاثوليكية . ودعوة محمد عبده (١٩٠٥) من أقوى الدعوات اصلاحية المعاصرة فى الاسلام . وللاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية مظاهر كثيرة ومتنوعة فى حياتنا الحاضرة .

* مراجع :

Guerry : La doctrine sociale de l'Eglise, Paris, 1960.

عشمان أمين : محمد عبده ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

حسن سفيان

Sacrifice (E.F.)

أضححية :

١ - الأضححية في اصطلاح الفقه الاسلامي شاة او نحوها يضحي بها في ايام عيد الأضحى . وفي اصطلاح علماء الاجتماع قربان يقدم من انسان أو حيوان أو نبات أو جماد الى قوى أو كائنات يعتقد الانسان أنها مزودة بصفات خارقة بغية التقرب اليها . وهذه التقدمة تخلق بين الانسان وبين القوى القدسية والحارقة للعادة علاقات وروابط يعتقد مقدم الأضححية أنها تنفعه وتعمل وفقا لمصلحته ، فالأضححية تقدمه طفوسية . وبالغت المجتمعات القديمة في شأن تقديم الضحايا والقرايين ، واحتل هذا النظام منزلة كبيرة في حياتها . واهتمت الكتب المقدسة كذلك بهذا النظام ، وأفردت له فصولا مطولة وخاصة التوراة . فلا يكاد يخلو من الاشارة اليه سفر من اسفارها كما نجد فيها تفاصيل وشروحا قلما توجد في كتاب سماوي آخر ، وقد عني بجميع تفاصيلها سفر « اللاويين » بوجه خاص .

٢ - لم يقتصر تقديم الأضححية على الأنواع المادية المشار اليها التي كانت تقدم في صورة ذبائح وقرايين ، فقد وجدت بجانبها « التضحية الروحية » . واحتلت في العقيدة اليهودية منزلة لا تقل شأنًا عن تقدمه الذبائح والمحروقات ، لا سيما بعد تدمير مذبح اورشليم . فمهد الرهبان الى « روحية الأضححية » ، كالصلاة والصوم والعكوف على الرياضيات الروحية والفناء في الذات الالهية . « من يصوم مثله كمثل من يقدم أضححية . » ان دراسة الجزء الخاص بقرايين الشكر يعادل تماما من قدم هذه القرايين « المزامير » .

٣ - كانت المجتمعات القديمة تقدم الضحايا والقرايين كلما آتست خطرا يهددها ، وكانت تعتقد أنها اذ تضحي ببعض أفرادها أو حيواناتها ونباتاتها ستكون بمنأى عن وقوع الشر وستحظى برعاية قوى الخير . وكانت مناسبات التقدمة وظروفها مرتبطة بحدوث تاريخية واجتماعية ، وبفترات دورية يرى المجتمع أنها مناسبات مواتية لتأدية الواجب الذي يفرضه عليه شعوره الديني . وقد اتاحت طقوس التقدمة منذ أقدم العصور الفرصة لظهور طبقة اجتماعية هامة هي طبقة رجال الدين ، وكان لهذه الطوائف الدينية فضل كبير على نظام الأضححية . اذ نظمت تعاليمه وربت اجراءاته وجعلت من طقوسه مبحثا يدرس في نطاق فروع القوانين اللاهوتية . بيد أن هذه

٢ - هدف « الاصلاح النقدي » هو تحقيق خفض سريع حاسم فيما يملكه الأفراد أو المؤسسات من قوة شرائية بأن يطلب منهم أن يستبدلوا بما في حوزتهم منها عملة جديدة تكون السلطات قد أعدتها من قبل . أما الخطوة التالية فتكون بتر جزء من النقود أو الثروات على نحو أو آخر . أما النقود فالغالب أن :

(أ) تزيد قيمة الوحدة من العملة الجديدة عن قيمة الوحدة من العملة القديمة ، كأن تساوي الجديدة عشر أمثال القديمة ، وبذلك يهبط الى عشر ما كان عليه كل ما كان مقوما أو متعاقدا عليه بالعملة القديمة كالأسعار والأجور حين يعاد تقويمها بالعملة الجديدة .

(ب) أو أن يصادر جزء من النقود أو يفرض عليها ضريبة تصاعدية .

(ج) أو أن يفرض على حائزي النقود أن يشتروا سندات حكومية اسمية غير قابلة للتداول وغير مسموح بصرف قيمتها الا بإذن من الحكومة ، وبذلك يجمد جزء من الثروات النقدية الى حين من غير مصادرة . وتعلن قرارات بالاصلاح النقدي وتنفذ فجأة بين يوم وليلة ، حتى لا تترك فرصة لمن يحاولون التهرب منها وحتى لا يتيسر لحائزي العملات المهربة في الخارج أن يهربوها الى الداخل لتبديلها .

٣ - ان الاصلاح النقدي وان كان هدفه الأساسي تخفيض ضغط القوة الشرائية في السوق فانه يحقق في نفس الوقت أهدافا أخرى . فهو ينهي حالة التضخم وبالتالي يقضي على السوق السوداء . ويمكن عن طريقه تحديد ثروات الناس النقدية ، وبالتالي ثرواتهم في مجموعها ، وبذلك يمكن تصيد المتهربين من الضرائب بمقارنة ثروة كل منهم بمنا دفعه من الضرائب . وفي مرحلة التحول الاشتراكي ييسر تحديد الثروات النقدية مصادرة بعض هذه الثروات تمهيدا لمرحلة أعلى من مراحل النظام الجماعي .

انظر : انكماش ، تضخم ، إصدار .

* مراجع :

Keynes (M.J.) : A Tract on Monetary Reform, New York, 1924.

Klopstock (F.H.): Monetary Reform in Liberal Europe, The American Review, 1946.

مصطفى القوني

سادت هذه النظرية حيناً فأخضع لضوابط متفاوتة في المرافق الخاصة ، واعتبر في المرافق العامة جريمة تأديبية ، واعتبرته دول جريمة جنائية وأحياناً جريمة عسكرية .

٢ - ولكن التطورات الاشتراكية والعمالية خففت هذا النظر وأبرزت صفة الاضراب كتعبير عن الرأى وكوسيلة لنصفه العاملين : وبلغ هذا الاتجاه الحديث حد النص في ديباجة دستور أكتوبر ١٩٤٦ بفرنسا عليه « حقاً » لكل المواطنين في حدود القوانين التى تنظمه ، بل ان مشروع دستور أبريل استعمل لفظ « للجميع » ، وهو اوسع لغة من لفظ « المواطنين » ، وقد تبنت مقدمة دستور ١٩٥٨ الحالي ديباجة دستور ١٩٤٦ . على أن هذه النصوص فضلاً عن الاختلاف حول قيمتها الدستورية لم تمنع الشارع الفرنسى من تحريم الاضراب فى بعض المرافق العامة كمرفق الشرطة ، كما اعتبر ما قد يرتكبه أنصار الاضراب من تهديد الراغبين عنه أو إكراههم عليه أو استعمال طرق احتيالية معهم اعتداء على الحرية الفردية وبخاصة حرية العمل مما يقع تحت طائلة الجزاءات التأديبية والجزائية بمعنى الجنائية المقررة فى كل دولة والمتفاوتة بالطبع من دولة لأخرى .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٦٠/١٩٥٩ .

والاتجاهات الدستورية الحديثة ، القاهرة ١٩٥٦/١٩٥٧ .
وحيد رافت : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٢٧ .
عثمان خليل عثمان

Endogamy (E.)

Endogamie (F.)

اضواء :

١ - ضوى الولد ضوى ، صفر وهزل فهو ضاو وهى ضاوية ، وأضويته أضواء أضعفته .

ويطلق علماء الاجتماع « الاضواء » على النظام الذى يفرض على الفرد أن يتزوج من داخل دائرة معينة ينتمى اليها بالقرابة ، ليحتفظ بخصائص أصوله . واختلفت الجماعات فى تحديد هذه

الطقوس قد تطورت وانتقلت فى الفكر الدينى المعاصر من التعقيد الى البساطة ، ومن الغموض الى الوضوح والسهولة ، كما نجد ذلك فى تقدمه الأضاحى عند المسلمين . وقد أدى نظام الاضحية والقرايين وظائف اجتماعية تتبلور كلها حصول قضية أساسية ، وهى أنه كان وسيلة لتأمين المجتمع على ذاته .

٤ - كان يعتقد قديماً أن الآلهة تفيد من لحوم الأضاحى ومن دمائها . وبقيت هذه العقيدة فى الديانة اليهودية نفسها . ففى أسفار هذه الديانة ما يفيد أن الضحايا المحرقة يرتاح لها الآله وان رائحة الدخان المتصاعد منها هى أطيب رائحة عنده . وقد قضى الاسلام على هذه العقائد الفاسدة ، وقرر أن التضحية مجرد مظهر من مظاهر تقوى الله وامتنال أوامره وشكره على نعمائه التى أسبغها على عباده وخاصة على مآرزقهم من بهيمة الأنعام ، وفرصة للأحسان والتوسعة على الفقراء والمساكين ، وقرر أن الله تعالى لا يناله شيء من لحوم هذه الأضاحى ولا من دمائها . وفى هذا يقول الله تعالى : « ... ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مآرزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » ويقول : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » (آيات ٢٥ - ٢٧ من سورة الحج) .

• أنظر : قرايين •

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الصيام والاضحية فى الاسلام والشرائع السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

مصطفى الخشاب

Strike (E.)

Grève (F.)

اضراب :

١ - فى الاضراب لغة معنى الاعراض ، وهو قانوناً امتناع عن العمل مع التمسك بالوظيفة . وهو عادة عمل جماعى ، وقد يكون عاماً ، وللأضراب خطره على سير المرفق ، وبخاصة ان كان مرفقاً عاماً ، لأن المرافق العامة يتحتم اطراد سيرها . كما يمثل الاضراب ضغطاً على جهة الإدارة العامة أو الخاصة لتحقيق المطالب . ولقد

Frame of Reference (E.)

إطار مرجعي :

Carte de Référence (F.)

١ - يستعمل في ميدان مناهج البحث للإشارة إلى نسق من الدعاوى الأساسية مهمتها تحديد الموضوعات الداخلة في ميدان البحث الذي نحن بصدده وتحديد ما يشبه أن يكون وجهة نظر أساسية على الباحث أن يلتزمها في معالجته لهذه الموضوعات .

٢ - يشير أيضا إلى نسق من العلاقات المنطقية التي تربط بين المفاهيم الأساسية في مبحث ما ، وتحدد للباحث مجالا للتنبؤات العلمية ، كما تحدد له الاتجاهات الرئيسية لخطة السير الذي ينبغي له أن يتبعه للتحقق من صدق هذه التنبؤات ونوع الحلول التي يمكن له أن يقبلها ، ونوع المفاهيم الجديدة التي يمكن له أن يبتكرها ويضمها إلى مجموعة أدواته النظرية .

٣ - يستعمل الاصطلاح في ميدان البحوث النفسية الاجتماعية للإشارة إلى نسق من المعايير أو القيم ، يقوم كاتجاه عام جدا ليس له موضوع محدد ، فيتدخل في توجيه سلوكنا في المواقف الجديدة ، وفي تشكيل اتجاهاتنا المتولدة حديثا .

● انظر : اتجاه

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

Ethnocentrism (E.)

اعتداد بالجنس :

Ethnocentrisme (F.)

١ - يقول جاكوبز واسترن في كتابهما « علم الإنسان العام » : الاعتداد بالجنس هو الفكرة المسيطرة على بعض الناس ، والتي تتميز غالبا بالمبالغة في تقدير مكانة مجتمعهم من مختلف

الدائرة . ففي العشائر البدائية التي تسير على النظام الطوطمي (Totemism) كانت هذه الدائرة ضيقة كل الضيق . ففي معظم هذه العشائر ما كان يجوز للفرد أن يتزوج إلا من « طبقة زواجية » (Classe matrimoniale) واحدة تعينها النظم من طبقات زواجية أربع تشتمل عليها قبيلته ، وكان يحرم عليه جميع من وراء ذلك .

٢ - وعلى عكس هذا استقرت النظم الانسانية في معظم أوضاعها الأخيرة واتسعت فيها هذه الدائرة كل السعة ، وانتشر الاغتراب وضاق مجال « الأضواء » . وجرى العرف اليوم في كثير من الأمم على كراهية الزواج من القريبات ، اتقاء لما يسببه من ضعف النسل .

٣ - ويظهر أن معظم العرب كانوا يكرهون الزواج من القريبات ، ويرون أن الولد منهم يجيء ضاويا ، ويجذون الزواج بالقرىبات . وقد أقر الاسلام وجهة نظرهم ، فحرم زواج الأقارب من القريبات وهن أصول الفرد وفروعه ، وفروع أبويه ، والفروع المباشرة لأجداده ، وأباح من عداهن من القريبات ، وهن إلى « الاغتراب » أقرب . وحبب في « الاغتراب » فعلا ، ففي الحديث ١ « اغتربوا لا تضوا » ، تزوجوا غريبات ليقوى نسلكم .

٤ - توسع في كلمة « أضواء » (Endogamie) فأصبحت تطلق على كل نظام لا يبيح الزواج إلا من داخل دائرة معينة ، فلاذا حرم مجتمع على أفراد الزواج ممن لا ينتمون إلى شعبهم ؛ أو إلى أمتهم ؛ أو إلى دينهم ، قيل انه يسير على نظام الأضواء .

● انظر : اغتراب

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

رقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

والطوطمية ، القاهرة ، العدد ١٩٤ من سلسلة «أقراء» .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste, Année Sociologique, I, 1897.

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

علي عبد الواحد وافي

اعتقاد : Belief (E.)
Croyance (F.)

١ - عقد الحبل ربطه ، والاعتقاد فى مدلوله اللغوى ضرب من الارتباط بأمر معين .

٢ - وفى مدلوله الاصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما . وفى الظن والرأى قدر من التصديق ولكنهما معا دون الاعتقاد . واليقين والايمان اسمى درجات الاعتقاد ، يقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك ؛ وليس بلازم فى كل اعتقاد أن يكون وليد حجج منطقية ، ويرجع كثير من معتقداتنا السائدة الى شيء من الثقة والتسليم بما قال الآخرون من ماضين أو حاضرين .

٣ - درس الاعتقاد سيكولوجيا واجتماعيا ؛ فمن الناحية السيكلوجية لوحظ أن للوجدان والعاطفة دخلا فيه ، وكما من معتقدات يملئها القلب دون أن يكون للعقل فيها نصيب . والاعتقادات المباشرة ، التى لا تعتمد على بحث أو تحرر ، هى فى الغالب وليدة احياءات أو انفعالات خاصة . وللتفكير فيه شأن وضحه ديكارت كل التوضيح . والاعتقادات غير المباشرة ، أو المروى فيها ، وليدة تمحيص وتحقيق ؛ ولا بد فى اليقين من سند عقلى . وفى الاعتقاد عنصر ارادى كشف عنه رينوفيه فى جلاء ، وهو الذى يدفع المرء الى التسليم بما يعتقده . ويربط وليم جيمس والبرجماتيون الاعتقاد بالتجربة ومتطلبات الحياة .

٤ - ومن الناحية الاجتماعية لوحظ أن المعتقدات البدائية اعتقادات مباشرة تعتمد على خرافات وأوهام ، وتستمد من الثقة واحترام بعض الشيوخ والرؤساء أو السحرة ورجال الدين ؛ ولا تزال لها مخلفات فى المجتمعات المتحضرة . والعقيدة ظاهرة اجتماعية تنتقل من الفرد الى من حوله ، ومن بيئة الى أخرى ، ولا حياة لها ان لم يأخذ بها المجتمع . وهناك معتقدات دينية وأخرى سياسية ، والدين هو التربة التى نبتت فيها المعتقدات القديمة على اختلافها ، ولا سبيل لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية الا بردها الى أصولها الدينية ، وقد عنى بهذا أمثال فريزر ودوركايم ، وفير ، وموس . وللعقيدة سلطان تصعب مقاومته ، ومن المعتقدات ما غير وجه المجتمع تغييرا تاما .

* مراجع :

James (W.) : La volonté de croire, tr. fr., Paris, 1916.

نواحيه الاجتماعية والحضارية ، وذلك مع الحط من شأن تلك النظم السائدة فى الشعوب الأخرى . فالاعتقاد بالجنس هو الاعجاب بمظاهر الحياة الاجتماعية ، أو بالثقافة السائدة عند الشعب الذى ينتمى اليه الفرد والاشادة بتلك الثقافة بشكل مبالغ فيه ، مما يؤدي فى الغالب الى أن يعنى صاحبه عما فى الثقافات الأخرى من نفس الميزات ، ويؤدي به الى المبالغة فى الحط من شأن ثقافة السلالات الأخرى غير سلالته .

٢ - يعد المعتنون بالسلالة البيضاء أو القوقازية على رأس ذلك الفريق من الناس الذين لا يؤمنون الا بالشعوب البيضاء وبالثقافة الغربية أو النظم والعادات والتقاليد الغربية ؛ على حين يحطون من شأن الشعوب الملونة وثقافتها وتاريخها وكل ما له بها صلة . ومن هؤلاء أصحاب مذهب التفرقة العنصرية أو السلالية Racism .

٣ - على رأس هؤلاء فى العصور الحديثة كثير من المفكرين الألمان ، ولا سيما فخته Fichte الذى ادعى أن السلالة الألمانية سلالة نقية خالصة وأصيلة ، والشعوب الأخرى شعوب مختلطة منحللة وذلك فى خطابه الى الأمة الألمانية . ثم الكونت دى جوبينو De Gobineau الذى تعصب للجنس الآرى ، وهو فى رأيه أرقى السلالات . ولقد عرض رأيه فى كتابه « رسالة عن تفاوت السلالات البشرية » سنة ١٨٥٤ ، ثم الفرد روزنبرج وفالتر دارى ولودفيج شومان . وغيرهم من دعاة التفرقة السلالية أو العنصرية .

٤ - أثبتت البحوث الحديثة ، ولا سيما اختبارات الذكاء ، التى أجريت على الهنود الشماليين والجنوبيين فى الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، أن ليس ثمة فوارق فى الذكاء أو فى التفكير ، وأن الفوارق بين الشعوب ليست الا مجرد فوارق حضارية ، وأن كل شعب يمكن اذا هيئت له الظروف أن يحقق ما وصل اليه أى شعب آخر من حضارات .

* مراجع :

حسن شحاته ، سفيان : علم الانسان او الانثروبولوجيا ، بيروت ، ١٩٦٦ .

Herskovits (M.J.) : Man and his Works, New York, 1948.

حسن سفيان

٤ - وقد اتجه الباحثون أخيراً إلى دراسة معدلات الأمراض المختلفة بين الناس باستخدام طريقة العينة . وفي هذه الطريقة تبحث العينة ممثلة للمجتمع بأكمله، أو ممثلة لمدينة أو حي، أو لطائفة من المجتمع مثل التلاميذ أو العمال . الخ . وقد توجه إلى أفراد العينة بعض الأسئلة عن الأمراض ، أو قد يفحصون طبيياً .

٥ - استعمل علماء الاجتماع الفرنسيون هذا المصطلح الطبي للتعبير عن الأمراض والظواهر الاجتماعية المعتلة ، وهي تلك التي تخرج على الوضع المألوف ، ولا تتمشى مع القوانين الاجتماعية ، فالانتحار ظاهرة اجتماعية معتلة ان خرجت عن النسب العادية المألوفة .

* مراجع :

أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
والتر ج . كافل وآخرون : علم نفس الشواذ ، ترجمة محمود الزياوي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد عثمان نجاتي

Alienation (E.)

Aliénation (F.)

اغتراب :

١ - الاغتراب بوجه عام البعد عن الأهل والوطن ، واستعمل اللفظ حديثاً في العلوم الاجتماعية لدلالة خاصة قصد اليها كارل ماركس (١٨٨٣) ، وعندها من أفكاره الانسانية . وتتلخص في أن المرء يمر أحياناً بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريباً أمام نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها . فليس الأمر مجرد خطأ أو نسيان ، بل هو فقدان للذات ، وذلك حين يتعرض الإنسان لقوى معادية ربما كانت من صناعته ، ولكنها تنقلب عليه كالأزمات والحروب . ففي حال الاغتراب يستنكر أعماله، ويفقد شخصيته ، وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه ، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات .

٢ - للاغتراب في رأي ماركس صور شتى، منها الاغتراب السياسي ، وفيه يصبح الفرد

Janet (P.) : Psychologie de la croyance, in Revue de Métaphysique et de Morale, Paris, 1936.

مذكور (ابراهيم) : العقيدة ، في مجلة الرسالة ، عدد رقم ١٤٦ .

ابراهيم مذكور

Morbidity (E.)

Morbidité (F.)

اعتلال :

١ - الاعتلال هو المرض أو العجز ، وهو حالة اضطراب أو اختلال تحدث للكائن العضوي بحيث تعوق بعض خلاياه أو بعض أعضائه عن القيام بوظيفتها العادية . وقد ينشأ الاعتلال عن اضطراب عضوي Organic أو عن اضطراب وظيفي Functional وتستعمل كلمة « اعتلال » عادة في الدراسات التي تتناول تكرار حدوث المرض بين الناس ، أي « معدل الاعتلال » : « . . ان معدلات الاعتلال الناتجة هي متوسط الارقام المتوقعة التي تصدق بالنسبة للأشخاص الذين تخطوا المرحلة الرئيسية لظهور المرض . . »

C. Kluckhohn and H.A. Murray: Personality in Nature, Society, and Culture, N.Y. : Alfred — A. Korope, 1954, p. 86.

٢ - ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالدراسات الاحصائية للأمراض المختلفة للاستفادة منها في كثير من الأمراض الطبية والاجتماعية والاقتصادية ، فتفيد هذه الاحصائيات مثلاً في التعرف على أسباب أمراض معينة ، وتنظيم المشروعات الصحية ، ومعرفة الآثار الاقتصادية للمرض ، وتحديد تكاليف العلاج الطبي ، ومعرفة العلاقة بين بعض الظروف الخاصة مثل ازدحام السكان ، وسوء التغذية وبين ظهور بعض الأمراض . الخ .

٣ - يستمد معظم الاحصائيات عن الأمراض من الوثائق الرسمية لبعض المؤسسات مثل : المستشفيات والمؤسسات العلاجية المختلفة ، والعيادات الخاصة ، ومؤسسات الضمان الاجتماعي وشركات التأمين على الحياة ، ومؤسسات المعاشات ، والسجلات الطبية للمدارس والجامعات والقوات المسلحة . الخ . غير أن البيانات المستمدة من مثل هذه المصادر غير موثوقة بها تماماً ، كما أنها لا تشمل جميع حالات الأمراض .

أسعار متماثلة في السوقين . ولكي يزيد هذه الأرباح يفرض سعرا أقل في السوق حيث مرونة الطلب أكبر وهي عادة سوق التصدير . ونتيجة ذلك من وجهة نظر المستهلك الذي يتلقى السلع المغرية أنه يستفيد ، في حين يضار المنتج المحلي في نفس السوق ، إذ يواجه منافسة حقيقية من إنتاج منخفض التكاليف يدفعه إلى مواجهة مشاكل طويلة الأجل تضطره إلى إعادة تنظيم إنتاجه .

٣ - أما الاغراق المؤقت فمن الممكن استخدامه كسلاح عدواني هدفه القضاء على منافسة المنتجين المحليين في أسواق التصدير . كما أنه يمكن أيضا اللجوء إليه للتخلص من فائض الإنتاج المؤقت في الخارج دون الاضرار بهيكل الأسعار في السوق الوطني .

● انظر : اقتصاد دولي

* مراجع :

نفس مراجع اقتصاد .

فؤاد هاشم

Majority (E.)

Majorité (F.)

أغلبية :

١ - تكون الأغلبية عند التعدد، وتعني الأكثر عدداً، فإن كانت هذه الكثرة الغالبة منسوبة إلى المجموع الكلي (أي أكثر من نصفه) سُميت « أغلبية مطلقة » . ومثال ذلك اشتراط هذه الأغلبية للحصول على موافقة المجالس النيابية على بعض الأمور ، أو للنجاح في الانتخاب . وقد تكون الأغلبية المطلوبة « أغلبية نسبية » أي أكبر من أي كتلة أخرى من الأصوات وذلك في حالة تعدد المرشحين مثلاً، فينجح المرشح الأكبر عدداً من الأصوات وإن لم يزد هذا العدد على نصف المجموع الكلي للأصوات الصحيحة المعطاة لمجموع المرشحين . وفي بعض الحالات الاستثنائية لا يكتفى المشرع بالأغلبية النسبية ولا بالأغلبية المطلقة بل يشترط « أغلبية خاصة » مشددة كأغلبية الثلثين أو ثلاثة أرباع الأصوات الصحيحة، وقد يزداد التشدد بأن تكون هذه الأغلبية الخاصة للأعضاء الذين تتألف منهم الهيئة أو المجلس لا

تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجية عنه . والاغتراب الاجتماعي ، وفيه ينقسم المجتمع إلى طوائف وطبقات ، وتخضع الأغلبية للأقلية ، ولا سبيل للتخلص من ذلك إلا بالثورة . وأخيراً الاغتراب الاقتصادي وهو عند ماركس الاغتراب الأساسي ، وفيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج جميعها . ولا علاج له إلا بتملك الدولة لهذه الوسائل ، ودفع الإنتاج دفعة قوية .

٣ - في فكرة الاغتراب هذه أثر واضح للجدلية الهيجلية ، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها في بعض آرائه الاجتماعية ، وذهب إلى أن الحضارة ، في مطالبها المتعددة التي قد لا يقوى الفرد على تحقيقها ، تنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التي يحيها . وأخذ بها الماركسيون في شيء من التضييق والتحديد ، وعارضها جورفتش ملاحظاً ما فيها من لبس وغموض ، ولكنها لا تزال من دعائم الماركسية .

٤ - الاغتراب الذهني (Aliénation mentale)

مرض نفسي يحول دون سلوك المريض سلوكاً سوياً ، وكأنه غريب عن مجتمعه ، ولذلك يلجأ إلى عزله عنه .

* مراجع :

Gurvitch (G.) : Traité de Sociologie, Paris, 1956.
Lefebure (H.) : Le Marxisme, Paris, 1958.

ابراهيم مذكور

Dumping (E.F.)

اغراق :

١ - نوع من أنواع التمييز الاحتكاري في السعر ، حيث تباع السلع في الخارج بأسعار أقل منها في السوق المحلية للمصدر (بعد حساب نفقات النقل وغيرها من النفقات الأخرى المرتبطة بعملية التصدير) .

٢ - ومن الممكن للاغراق - أي التمييز في السعر - أن يكون مستمراً أو مؤقتاً . فالاغراق الطويل الأجل أو المستمر يحدث عندما تختلف ظروف الطلب التي يواجهها المنتج في السوق المحلي عنها في السوق الخارجي بحيث يمكن له زيادة أرباحه إذا فرض أسعاراً مختلفة بدلاً من

وكأنها مكونة من سلسلة متتابعة من العلاقات الجزئية البسيطة تصل المتغيرات المستقلة بالمتغيرات الوسيطة وتصل هذه بعضها ببعض ، وأخيرا بالسلوك المشاهد .

٣ - يفرق ماكر كدليل وميل بين نوعين من الافتراضات الرمزية ويقترحان تخصيص اصطلاح « المتغير الوسيط » intervening variable للتركيب الذى قدمه تولمان ويتميز بأنه :

(أ) كمية تلخص العلاقات الوظيفية بين المتغيرات التجريبية ونحصل عليها بمعالجة خاصة لمقاييس هذه المتغيرات .

(ب) لا يتضمن أى افتراض لوجود حالات أو عمليات غير مشاهدة .

(ج) يمكن رد كل لفظ فى صياغته الى المتغيرات التجريبية .

(د) الشرط الضرورى والكافى لصدقه هو صدق القوانين التجريبية . ويقترحان اصطلاح (تركيبات افتراضية) ليدل على تصورات رمزية لا تستوفى المميزات السابقة ، فتعريفها hypothetica construct يحوى ألفاظا لا يمكن ردها كلية للوقائع المشاهدة ، بل تتضمن عناصر حدسية .

● انظر : نظرية ، فرض .

* مراجع :

سمية أحمد فهمى : دور النظرية فى تفسير التعليم ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Marx, M.H. : Psychological Theory, Macmillan Co., New York, 1951.

سمية فهمى

أقاليم تابعة :
Dependancy (E.)
Dépendance (F.)

١ - هى الأقاليم التى تخضع لسيادة دولة أجنبية ولا تتمتع شعوبها بالاستقلال أو الحكم الذاتى . وهذا اصطلاح انجليزى بحث .

وقد يقصد بالدولة التابعة الدولة التى كانت جزءا من دولة أخرى ، ثم تحررت من هذه التبعية وأصبحت مستقلة بشئونها الداخلية الى حد كبير . وتختلف علاقة التبعية قوة وضعفا ، ولا يمكن بالتالى تحديد ما يترتب عليها من آثار الا بعد

للاصوات الصحيحة وحدها ، فيدخل فى حساب الأغلبية اللازمة فى هذه الحالة عدد الأعضاء الغائبين والأعضاء المتنوعين عن التصويت ومن صوت تصويتا غير صحيح .

٢ - نظرا لكون الأغلبية النسبية أقل تشددا وأكثر يسرا من الأغلبية الخاصة ومن الأغلبية المطلقة ، فان المشرع كثيرا ما يكتفى بها فى الجولة الثانية للانتخابات اذا ما تعذر تحقق الأغلبية الخاصة أو المطلقة فى المرحلة الأولى .

ومن المشرعين من يشترط فى بعض الأمور الهامة تكرار الانتخاب أو التصويت حتى تتحقق الأغلبية الخاصة أو المطلقة دون الاكتفاء بالأغلبية النسبية مهما تكررت عملية التصويت .

* مراجع :

عبد الحميد متولى : الفصل فى القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

عثمان خليل عثمان : سليمان الطماوى ، القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥٢/١٩٥١ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عثمان خليل عثمان

افتراضات :
Constructs (E.)
Suppositions (F.)

١ - الافتراضات نوع خاص من التركيبات أو التصورات الرمزية تساعد على تنظيم الوقائع المشاهدة وتفسيرها والتنبؤ بغيرها . وتفسير السلوك يقتضى إقامة العلاقات الوظيفية (الدالة) بين (أ) المتغيرات التابعة وهى مقاييس لأوجه سلوك الفرد . (ب) والمتغيرات المستقلة وهى مقاييس للعوامل والشروط البيئية المادية والاجتماعية المصاحبة للسلوك .

٢ - فى علم النفس والاجتماع تتضمن أبسط المواقف التجريبية عددا كبيرا من المتغيرات ، والعلاقات الوظيفية التى تصل بينها تبلغ درجة من التعقيد يتعذر معها صياغتها مباشرة . لذلك يبتكر العلماء تركيبات رمزية لسد الفجوة بين المتغيرات المستقلة والتابعة ، ويسمونها تولمان «متغيرات وسيطة» ، وتستخدم عند عدم معرفة شكل العلاقات الوظيفية بدقة فتساعد على قصورها

Ballot (E.)

Scrutin (F.)

اقتراع :

استعمال الناخبين لحقهم فى اختيار المواطنين الذين يشغلون مناصبهم بالانتخاب كأعضاء البرلمان . والعادة أن يتم الاقتراع كتابة وبطريقة سرية الا فى حالات استثنائية كالجهل بالقراءة والكتابة أو وجود عاهة بالناخب تحول بينه وبين استعمال حقه ، فحينئذ يجوز له أن يمارس حقه شفهيًا أو بمقتضى وكالة منه لغيره حسبما نقرره القوانين .

* مراجع :

طبعة الجرف : نظرية الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سليمان الطماوى

Universal franchise (E.)

Suffrage universel (F.)

اقتراع عام :

١ - يكون الاقتراع عامًا اذا لم تتطلب فى الناخب شروطًا تتعلق بالعلم أو المال، فيمنح حق الانتخاب للمواطن بغض النظر عن درجة علمه أو يساره . ولكن لا يتنافى مع «الاقتراع العام» أن يشترط فى الناخب شروط خاصة بالسن أو الأهلية أو حسن السمعة أو الإقامة فى مكان معين . . الخ والاقتراع العام هو الأصل المقرر فى معظم دول العالم ومنها جمهورية مصر العربية .

٢ - بذلك لا يعنى اصطلاح « اقتراع عام » الشمول الذى قد يوحي به اللفظ بحيث يشمل جميع أفراد الامة ، وتدل الاحصاءات على أن نسبة عدد من لهم حق الانتخاب فى ظل الاقتراع العام الى مجموع أفراد الامة قد لا تبلغ الا الربع او دون ذلك ، كما أن جميع أصحاب حق الانتخاب لا يمارسونه يقينا ، فعدد غير قليل منهم يتخلفون عن هذه الممارسة وبخاصة فى الدول التى لا تأخذ بمبدأ الاقتراع الاجبارى فتضع بعض الجزاءات على المتخلفين عن هذا الواجب الوطنى .

* مراجع :

دراسة كل حالة على حدة ، ومع ذلك فهناك بعض الخصائص التى تجمع بين هذا النوع من الدول وهى :

(أ) الحرمان المطلق أو النسبى من التمتع بحق مباشرة السيادة الخارجية .

(ب) ارتباط الدول التابعة بالمعاهدات انسياسية والتجارية وغيرها من المعاهدات التى تبرمها الدول المتبوعة فى الحدود التى تقضى بها علاقة التبعية .

(ج) تدخل الدولة المتبوعة عادة فى الشؤون الداخلية للدولة التابعة .

٢ - يرى البعض أن علاقة التبعية تعد من آثار عهد الاقطساع ، وأن الدول التابعة كانت كثيرة العدد فى القرن الماضى ، وأنها فى طريقها الى الزوال فى العصر الحاضر . ومن الأمثلة التاريخية للدول التابعة بلغاريا ورومانيا والصرب والجبل الأسود التى كانت تابعة للامبراطورية العثمانية ثم تحررت عنها وأصبحت دولًا مستقلة .

٣ - بعد انتهاء هذا النوع من التبعية ، نشأ فى العصر الحاضر نوع آخر من التبعية التى لا تؤدى الى فقد الشخصية الدولية ، ولكن يقتصر الأمر على اتباع الدولة التابعة للخط السياسى لدولة أخرى فى العلاقات الدولية ، وينشأ ذلك عن الارتباط بأحلاف عسكرية أو معاهدات دولية، وهذه الظاهرة تبدو بوضوح من علاقة كثير من دول اوربا الغربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك من واقع علاقة دول أوروبا الشرقية بالاتحاد السوفيتى .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حامد سلطان : القانون الدولى العام وقت السلم ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

سيد العزيز سرحان

اقتصاد الكفاف : Subsistence Economy (E.)
Economie de subsistance (F.)

١ - اقتصاد ، أو قطاع من القطاعات الاقتصادية، يتميز بتخلف الفن الانتاجي، وعجزه عن مد أفرادها بما يتجاوز ضرورات الحياة ، وبصغر حجم وحداته الاقتصادية ، حيث تتمثل هذه عادة في العائلات الريفية التي تستقل كل منها الى حد كبير عن غيرها ، فتنتج بنفسها معظم ما تستهلكه من سلع وخدمات . وكثيرا ما يستخدم الاصطلاح للإشارة الى الاقتصاد الزراعي في البلاد المتخلفة .

٢ - وينطوي هذا الوصف على عدة ظواهر قد تتوافر كلها ، أو أغلبها ، منها انخفاض مستوى المعيشة وفقر البيئة الطبيعية ، والجهل بأساليب الانتاج الحديثة ، والافتقار الى رءوس الأموال، والعجز عن الاستثمار وضعف الحافز اليه ، وقلة التأثير بالحوافز الاقتصادية الدافعة الى زيادة الانتاج ، والتراخي في الاستجابة لتغير ظروف السوق ، وانخفاض حجم التجارة وتقسيم العمل .

● **انظر : اقتصاد السوق .**

* مراجع :

نفس مراجع اقتصاد السوق .

جلال امين

اقتصاد دولي : International Economics (E.)
Economie internationale (F.)

١ - فرع من فروع علم الاقتصاد يبحث في الظواهر الاقتصادية التي تتعدى حدود منطقة أو دولة ما ، وعلى الأخص في العلاقات الاقتصادية بين دولتين أو أكثر بما في ذلك تبادل السلع وانتقال رءوس الأموال والأشخاص والعلاقات النقدية ومشاكل الاختلال والتوازن في ميزان المدفوعات والسياسات المتعلقة بتحرير التجارة الدولية أو التدخل فيها ، والتعاون الاقتصادي الدولي وآثار هذه العلاقات على توازن الاقتصاد القومي ونمو الدخل القومي وتوزيعه .

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

محمود عيد : نظام الانتخاب في التشريع المصري والمقارن، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

Barthelemy (J.) et Duez (P.) : Traité du Droit Constitutionnel, Paris, 1933.

عثمان خليل عثمان

اقتصاد السوق : Market Economy (E.)
Economie de marché (F.)

١ - يستخدم الاصطلاح لوصف اقتصاد ، أو قطاع القطاعات الاقتصادية ، يتم الانتاج فيه أساسا بقصد التبادل ، ويتم فيه التبادل أساسا بالنقود . وبهذا المعنى يتميز اقتصاد السوق عن اقتصاد الكفاف ، الذي يتميز بضيق نطاق التبادل وتقسيم العمل واستهلاك وحداته للجزء الأكبر مما تنتج .

٢ - وقد يستخدم الاصطلاح بمعنى آخر، حيث يشار به الى اقتصاد يتميز بأن توزيع الموارد الانتاجية فيه يتم استجابة لقوى السوق ، أى لحركات الأثمان نتيجة لتفاعل العرض والطلب . وبهذا المعنى يعتبر اقتصاد السوق مرادفا للاقتصاد الحر أو الرأسمالي ، تمييزا له عن الاقتصاد الموجه أو المخطط أو الاشتراكي .

● **انظر : اقتصاد الكفاف ، تخطيط اقتصادي .**

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : التحليل النقدي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

وتطور النظام الاقتصادي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .

مراجع الرأسمالية ، الاشتراكية .

جلال امين

٢ - بدأ الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الدولية حتى قبل أن يكتمل للاقتصاد كيانه كعلم بالمعنى الدقيق ، وذلك على يد المتحاربين ، ولكن اهتمامهم كان ينصب على مسائل السياسة الاقتصادية المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية الدولية أكثر منه على تحليل أسباب قيام هذه العلاقات وآثارها .

تم قدم الاقتصاديون التقليديون ، وعلى الأخص ريكاردو ، مساهمة كبيرة لتحليل التجارة الدولية من حيث شروط قيمها وتوزيع النفع منها ، وهذا ما يسمى نظرية النفقات النسبية ، التي ما زالت تحتل حتى الآن مكانا هاما في نظرية التجارة الدولية .

٣ - ولكن يميل الاقتصاد الدولي الى أن يفقد الى درجة ما تميزه عن بقية فروع علم الاقتصاد ، حيث أخذت الفروع الأخرى تهتم أكثر فأكثر بدراسة الجوانب الدولية للظواهر الاقتصادية القومية أساسا ، كما أخذ الاقتصاد الدولي يهتم أكثر فأكثر بدراسة آثار العلاقات الدولية على الجوانب المختلفة للنشاط الاقتصادي القومي . ومع هذا فإن العلاقات الاقتصادية بين الدول لها من السمات التي تميزها عن العلاقات القائمة داخل الدولة الواحدة وتثير من المشكلات الخاصة بها ما يحتم استمرار احتفاظ الاقتصاد الدولي بدرجة من التميز عن بقية فروع علم الاقتصاد .

● انظر : مذهب التجاربيين

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
سعيد النجار ، التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال أمين

اقتصاد رياضي : Mathematical Economics (E.) Economie mathématique (F.)

١ - مجموعة الدراسات الاقتصادية التي تتميز باستخدام المنطق الرياضي والطرق الرياضية في

التحليل . ويستخدم الاقتصاد الرياضي أدوات على درجات متفاوتة في المستوى من الرسوم البيانية والمنحنيات والمبادئ الأولية للجبر الى أساليب التفاضل والتكامل والجبر المتقدمة والمنطق الرمزي .

٢ - ويؤدي استخدام الطرق الرياضية في التحليل الاقتصادي الى تحقيق درجة من الدقة والتركيز لا يمكن تحقيقها بدونه . كما أنه سمح بنمو الاقتصاد القياسي Econometrics وهو فرع من فروع علم الاقتصاد يتميز باستخدام الطرق الرياضية والاحصائية معا في تحليل الظواهر الاقتصادية ، ومن ثم يعرض النظريات الاقتصادية في صورة يمكن معها أن تختبر صحتها على ضوء الملاحظة الكمية للواقع .

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : الأساليب الرياضية في البحث الاقتصادي ، التفاضل البسيط ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠ .
محمد علي الليثي : مقدمة في الاقتصاد الرياضي ، الاسكندرية ، ١٩٦٨ .
مناء خير الدين : الاقتصاد الرياضي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية ، ١٩٧٠ .

جلال أمين

اقتصاد صيد البر والبحر وجمع الطعام :

Hunting, fishing and gathering economy (E.)
Economie de chasse, pêche et collecte (F.)

يدل هذا التعبير على طراز الاقتصاد الذي يعتمد في الحصول على الطعام والحاجات الأخرى التي يحتاج اليها الانسان ، على اقتناص الفريسة والصيد في البحر والتقاط الثمار من الأشجار أو النباش عن النباتات التي تنبت تلقائيا في الأرض . كما يندرج تحت هذا الطراز أيضا الاعتماد على الانتاج الحيواني بغير تصنيع كاللبن والبيض ،

النتائج النظرية في ضوء الظروف الواقعية في سوق العمل .

● أنظر : اقتصاد ، أجر ، عمالة .

* مراجع :

أحمد زكي بدوي : علاقات العمل في مختلف الصناعات ، القاهرة ، ١٩٦١ .

حسن كيرة : أصول قانون العمل ، الاسكندرية ، ١٩٦٩ .

على السلمي : العلاقات الانسانية في الصناعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

جلال امين

Feudalism (E.)

Féodalisme (F.)

اقطاع :

١ - نظام اجتماعي ظهر في أوروبا منذ انحلال امبراطورية شلمان الى قيام الملكيات والعروش المطلقة في صدر العصر الحديث . فقد كانت الحياة في المجتمع الأوربي ابان العصور الوسطى تخضع لظاهرتين هامتين هما : سيطرة الكنيسة الكاثوليكية من الناحيتين الروحية والثقافية ، وقيام نظام الاقطاع كقاعدة أساسية لكل مظاهر الحياة السياسية واقتصادية واجتماعية ، ويرتكز هذا النظام من الناحية السياسية على حكم الشريف (او النبيل) ، وهو سيد الأرض وصاحب الاقطاعية ويساعده في اقرار النظام ودوام السيطرة وبث الرعب والنفوذ طيقة حملة السلاح من الفرسان ورجال الحرب المأجورين وقدامى المحاربين ، هذا الى الاستعانة برجال الدين الذين كانوا يسندون ظهر هذه الفئات المستبدة .

٢ - ويرتكز هذا النظام من الناحية الاقتصادية على اقتصاد زراعي محلي وحدته الأساسية «الضيعة» ، وكان من حق الشريف أن يقطع أفراد أسرته وأرباب العشائر الذين يدينون له بالولاء قطعاً زراعية نظير مكوس ومزارعة وخدمات شخصية ، كما كان من حقه أن يقطع الأرض

وان كان استثناس الحيوان يعد مرحلة أرقى من هذه المرحلة البدائية التي يقتصر في تعريفها أحياناً على «مرحلة التقاط الطعام» . وفي هذه المرحلة يخضع الانسان خضوعاً تاماً للبيئة ، ولذلك تختلف الوسائل فيها بحسب ما تقدمه هذه البيئة من امكانيات . فقد يجمع الانسان بين وسائل الصيد والقنص والالتقاط جميعاً أو يقتصر على بعضها . ولا تعرف هذه المرحلة أى نوع من أنواع التخصص في الانتاج . فالبدائي من سكان «تسمانيا» أو «الاسكيمو» يخرج مزوداً بأدوات بسيطة ليجمع الأعشاب ، أو بعض المحار من الشاطئ أو قد ينصرف الى اقتناص الفريسة أو صيد الأسماك بحسب ما تسمح به فصول السنة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الاقتصاد السياسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

السيد بدوي

اقتصاديات العمل : (E.) Labour Economics
(F.) Economie de Travail

١ - أحد فروع علم الاقتصاد ، ويعنى بتحليل العلاقات القائمة في مجال العمل ، مع الاهتمام بمستوى الأجور ، وظروف العمل ، ومستوى العمالة ، والحركة العمالية ، وعلاقة العمال بأصحاب العمل ، وما تثيره هذه الموضوعات من مشكلات السياسة الاقتصادية .

٢ - وقد تطورت اقتصاديات العمل بتأثير تطور كل من النظرية الاقتصادية وظروف العمل ، فتحول الاهتمام من دراسة تاريخ الحركة العمالية الى دراسة قوانين العمل والظروف الاجتماعية للعمل ، ثم الى تطبيق التطورات التي لحقت نظرية توزيع الدخل ونظرية العمالة على سوق العمل ، ثم صبح زيادة قوة النقابات العمالية زيادة الاهتمام بدراسة أثر هذه النقابات على مستويات الأجور والعمالة . وأخيراً فان الاهتمام بالبحوث الاحصائية وباختبار صحة النتائج التي تقررها النظرية الاقتصادية بالرجوع الى الواقع ، صحبه اهتمام مماثل في اقتصاديات العمل بمراجعة

(ب) قيام الحروب الصليبية وانتهاء هذه الحروب بالفشل وخيبة الأمل مما أضعف طبقات رجال الأشراف ، ونال من هيبة رجال الدين ورجال الحرب .

(ج) نمو المشاعر القومية ، وانتشار الفلسفة الانسانية ، وقيام الجامعات وانتشار مفاهيم الحرية . من الناحية الأولى : كان ظهور المدن تحديا تدريجيا للنظام الزراعي الاقطاعي ، لأن النبلاء في قلاعهم المبعثرة وجدوا أنفسهم تدريجيا وجها لوجه أمام جماعات المدن التي كانت تفوقهم ثروة وثقافة . ولذلك فإن تقدم الحياة الحضرية أفقد أهمية الاقتصاد الزراعي المحلي ، وبتعدد المدن والروابط الحضرية تم الاجهاز على نظام الاقطاع .

ومن الناحية الثانية أفلس الاشراف للاشراف في أعداد الجيوش التي كانت تعد لمحاربة المسلمين في الشرق ، فتحطمت طبقتهم والطبقات الوسيطة الضالعة معها . وحلت محلها طبقة تجار المدن التي اصبحت الوريثة الشرعية لها .

ومن الناحية الثالثة كانت الكنيسة والاقطاع يحولان دون تحقيق الروح القومية ، لأن القومية معناها تكامل عناصر الأمة ومشاعرها ، وانصهارها في وحدة واحدة . ولم تكن الكنيسة معنية بهذه الناحية ، بل بالعكس كانت تنزع الى السيطرة العالمية . الاقطاع من جانبه يقوم على تفرقة جوهريه بين الطبقات ، ومن ثم فليس فيه ما يدعو الى التكتل القومي . وهناك عوامل أخرى ساعدت على تحطيم الاقطاع ، وأهمها نشاط فلسفة الانسانيات والحريات المدنية وانتشار الصناعات مما شجع الفلاحين وأثار أذهانهم ، فلاذوا بالفرار من الريف الى المدن طلبا للعلم والحرية والعمل الصناعي .

٦ - ومع ذلك ظلت بقايا هذا النظام قائمة في فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، وفي ألمانيا واليابان حتى النصف الأخير من القرن الماضي ، وفي روسيا حتى انهيار القيصرية بفضل ثورة عام ١٩١٧ ، وفي مصر حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ومن أهم أهدافها القضاء على رق الأرض وتوسيع نطاق الملكية الزراعية الصغيرة .

* مراجع :

Strayer and Coulborn : The Idea of Feudalism, Princeton, 1956.

مصطفى الخشاب

لرجال الدين ورجال الحرب الذين يعتمد عليهم بصفة أساسية في فرض النقوذ والحماية . وعلى العموم كانت العلاقات الاقتصادية (علاقة الأفراد بالأرض) بين الشريف والفلاحين متفاوتة في تفاصيلها وإن توحدت في الكيف : استغلال من جانبه وسخرة واسترقاق من جانبهم . أي أن المجتمع الاقطاعي كن عبارة عن مجتمع مسترق يحمل فوق أكتافه طابع الرق .

٣ - ومن الناحية الاجتماعية يركز النظام الاقطاعي على نظام هرمي من الطبقات ، قاعدته عبيد الأرض والأجراء والمزارعون ، ويتدرج النظام الطبقي حتى يصل الى طبقة النبلاء وكبار القواد ورجال الدين والأشراف الذين يشغلون قمة هذا الهرم . وكان الشريف يقيم في ضاحية قريبة من الاقطاعية محاطة بالقلاع والحصون ، وأحيانا كانت تقام حول الاقطاعية أسوار لها أبواب متعددة منها ما هو مخصص للشريف ورجاله ، ومنها ما هو مخصص للأجراء والمزارعين ، ومنها ما هو مخصص للدواب ، ومنها ما هو مخصص للتجار والبائعين الذين يريدون تسويق منتجاتهم ، وكان الشريف يفرض على هؤلاء مكوسا وضرائب نظير قيامهم بهذه العمليات التجارية في أرضه .

٤ - في ضوء الاعتبارات المشار اليها لا يمكننا أن نقرر أن نظام الاقطاع كان مقصورا على أوروبا في العصور الوسطى فحسب ، فإن المقومات الاجتماعية السابقة تؤكد لنا أنه ظهر في مصر القديمة وفي بلاد فارس ولدى قدامى الرومان . كما عرفت الدولة العربية الاسلامية حيث كان الخلفاء وولاة الأمور يمنحون الاقطاعيات للأتباع والحكام والقواد ، وكانوا يمنحون أحيانا أراضي مواتا لاستصلاحها . وهو ما كان يعرف باسم « احياء الموات وتعمير الأراضي » . وقد اتسع نطاق هذه الظاهرة بعد انتهاء مراحل الغزو وتحقيق النصر العربي الكامل ، فقد سرحت معظم الجيوش واستقر رجالها واستوطنوا ومنحوا اقطاعيات واسعة . وبفضل هذه الظاهرة أمكن تحقيق ما نسميه تاريخيا بظاهرة « التعريب الجنسي » .

٥ - قلنا بأن هذا النظام ظهر في قلب أوروبا اثناء القرون الوسطى ، وكان مركزا في فرنسا ، ومنها انتشر في إنجلترا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا . ثم أخذ في الذبول والانهيار بظهور الملكيات القوية التي قضت على الأنظمة المحلية . ومن أهم العوامل التي أجهزت عليه :

(أ) نمو المدن وظهور طبقات بورجوازية أثرت من التجارة بين الشرق والغرب .

أقلية :

Minority (E.)

Minorité (F.)

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ،
١٩٤٩ .

صوقى حسن أبو طالب : مبادئ تاريخ القانون
القاهرة ، ١٩٦٠ .

عثمان خليل عثمان

اقلية :

Region (E.)

Région (F.)

١ - اقلية جزء يتميز من غيره . ويغلب استعماله فى العربية كجزء من أرض الدولة ، فيقال مثلا اللامركزية الاقليمية ، كما يستعمل للدلالة على أرض الدولة كلها فيقال مثلا «اقلية» أحد أركان الدولة . وقد يستعمل فى النطاق الدولى بمعنى مجموعة من الدول تشغل موقعا جغرافيا معينا وتربطها وشائج خاصة كما فى اصطلاح المنظمات الاقليمية (كجامعة الدول العربية مثلا) . ويستعمل اصطلاح « اقليم » كذلك بمعنى دولة غير مستقلة كما فعل ميثاق الأمم المتحدة وعهد عصبة الأمم من قبله عند التحدث عن الأقاليم المشمولة بالانتداب او الوصاية والأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى .

٢ - على أن للفظ اقليم وخاصة فى الفرنسية والانجليزية مدلول اصطلاحيا أنثر ندولا من مجالات استعماله السابقة ، وهو أنه أحد اجزاء الدولة الادارية المحلية ولكنه أوسع مساحة من المدينة والمحافظة أو المديرية أو اللواء ولا يتمتع بالشخصية المعنوية ، ويغلب عليه التخصص الفنى ، ولا يعتمد على مجرد اعتبارات ادارية او عدد السكان ، وإنما يستند أساسا الى اعتبارات تاريخية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو مصلحة ، فهذه الاعتبارات أو بعضها يتميز مثلا الاقليم الزراعى من الاقليم الصناعى أو السياحى مثلا فى الدولة الواحدة . وطبيعى ألا يبرز هذا التقسيم المحلى الكبير بوضوح الا فى دولة كبيرة كما كان الشأن فى الامبراطورية الرومانية مثلا فى القديم وكما هو الشأن الآن فى الاتحاد السوفيتى مثلا ، وهو الاتجاه الحديث لاصلاح الادارة المحلية الفرنسية وتدعيمها ، تحمس له كثيرا الرئيس الجنرال ديغول وعارضه كثيرون . ولا تعتبر الأقاليم هيئات لا مركزية بل هيئات استشارية للحكومة المركزية .

١ - عكس الأغلبية ، وتكون الأقلية فى الانتخابات وفى أعمال الهيئات من مجالس ولجان وما إليها . وهى فى نطاق الانتخابات تثير بعض الاختلاف فى الراى حول ضرورة أو عدم ضرورة تمثيلها فى المجالس النيابية . وهذا هو موضوع تمثيل الاقلية السياسية . وفى مفهوم البعض أن الديمقراطية ، باعتبارها « حكومة الاغلبية » لا يجب بل ولا ينبغى نظريا أن تعنى بتمثيل الاقلية (سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية) ، وذلك بالإضافة الى الصعوبات العملية التى تكتنف مختلف الأساليب المقترحة لتمثيل تلك الأقلية من الناحية العملية ، وأهمها ما يعرف بطريقة « التصويت المحدود » Vote limité وطريقة « تجميع الأصوات » (Vote cumularif) وطريقة « التمثيل النسبى » (Représentation proportionnelle) ثم فكره « تمثيل المصالح والحرف » .

(Représentation professionnelle)

٢ - يخالف جمهور الفقهاء هذا الاتجاه نظريا وعمليا - ويتلمسون بمختلف الطرق المنوعة السابق ذكرها أن تشارك الأقلية فى تصريف الشئون العامة المشتركة بحيث تكون المجالس النيابية قدر المستطاع صورة للشعب بمختلف قطاعاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ومن الدول التى تعنى عناية خاصة بتمكين الأقلية من الاسهام فى الشئون العامة للدولة انجلترا حيث تسمى المعارضة البرلمانية « معارضة جلالة الملكة » . بتمثل ما تسمى حكومة الأغلبية « حكومة جلالة الملكة » .

٣ - وفى نظم الحكم يطلق على حكم الأشراف ورجال الدين - وهم قليل بالنسبة الى مجموع الشعب - حكم الأقلية (oligarchie)

*** مراجع :**

Esmein (A.) : Eléments de Droit Constitutionnel, Paris, 1956.

Duguit (L.) : Traité de Droit Constitutionnel.

● انظر : اقليم

* مراجع :

Maurice Haurion : Précis Élémentaire de Droit Administratif, Paris, 1943.

Marcel Waline : Traité Élémentaire de Droit Administratif, Paris, 1959.

Gadilhac (P.) : Le Projet de Régionalisme, Paris, 1921.

عثمان خليل عثمان

Self sufficiency (E.)

اكتفاء ذاتي

Autarcie = Auto-suffisance (F.)

١ - « الاكتفاء الذاتي » بوجه عام هو أن يكفي واحد من الناس أو مجموعة منهم حاجاتهم بأنفسهم . واكتفاء فرد ذاتيا يحرمه من ثمرات تعاونه مع غيره ، هذا التعاون الذي يزيد الانتاج زيادة عظيمة ، ويزيد بالتالي من نصيب كل من المتعاونين فيه . لذلك يندر أن نجد مثلاً للاكتفاء الذاتي الفردي في غير الشخصيات مثل « حي بن يقظان » في القصص العربي ونظيره « روبنسن كروزو » في القصص الانجليزي .

٢ - يرجع الأصل في تكوين المجتمعات ، وتعاون أفرادها وتقسيم العمل بينهم الى ما بين الأفراد من فروق في صفاتهم وقدراتهم الأصلية والمكتسبة ، وأبرز هذه الفروق ما بين الرجل والمرأة . ولولا هذه الفروق ما كان هناك حافز للمجتمع والتعاون وتقسيم العمل والتخصص . ولو قلت الفروق قل التعاون وما ترتب عليه من زيادة عظيمة في الانتاج أتاحت للجنس البشري التكاثر ، ولو انعدمت الفروق (ومنها الفرق بين ذكر وأنثى) لانتهى الوجود البشري . وفي الحديث (الناس بخير ما تباينوا فإذا تساوا هلكوا) . وأنه وإن صعب اكتفاء فرد ذاتيا ، فإن الاكتفاء يتييسر لمجموعة من الناس ، وكلما زاد أفراد المجموعة زادت امكانية اكتفائهم بأنفسهم .

٣ - اقتصاديا « الاكتفاء الذاتي » قيام الدولة بسد حاجاتها من انتاجها القومي تحقيقا للاستقلال الاقتصادي .

والأصل أن يتخصص الفرد أو البلد في نوع الانتاج الذي تتوفر له فيه أكبر ميزة نسبية، أي

● انظر : اقليمية

* مراجع :

M. Haurion : Précis Élémentaire de Droit Administratif, Paris, 1943.

M. Waline : Traité Élémentaire de Droit Administratif, Paris, 1959.

عثمان خليل عثمان

Regionalism (E.)

اقليمية

Régionalisme (F.)

١ - الاقليمية مصدر صناعي لكلمة اقليم ، وتدل على نزعة أو ولاء نحو الاقليم كموطن محلي مثلا أو كأساس لتنظيم ما ، وهذا الأخير هو المعنى المقصود في مجال القانون الاداري والعلوم السياسية . وفي المعنى الأول يقال مثلاً عن المؤثرين للتجزئة العربية على الوحدة أو الاتحاد انهم « اقليميون » . وفي المعنى الثاني الاداري يرد لفظ « المناطق » وقد ترددت في فرنسا مشاريع « الاقليمية » في « المناطق » كثيرا وحاص في عهد ديغول في الجمهورية الخامسة ولها في فرنسا مؤيدوها ومعارضوها .

٢ - كان مقترحا في المؤتمر الدولي للعلوم الادارية عام ١٦٦٨ أن تكون الاقليمية - أي تقسيم الدولة الى مناطق ادارية وفنية ومرفقيه واسعه - أحد موضوعات البحث في المؤتمر التالي، ولم يحل دون اقرار هذا الاقتراح الا كون مثل هذا الموضوع لا يعنى الا الدول البيرة دون المتوسطة المساحة أو الصغيرة ، نظرا لأن الاقليم - أو المنطقة - في هذا المجال تقسيم اوسع رقعة من الأقسام الادارية المحلية التقليدية (المديريات أو المحافظات أو الألوية) كما يجاوز هذا التقسيم وظيفة الادارة بمعناها الضيق الى قدر من التخصص الفني ، كالمناطق التموينية ، أو التعليمية ، أو الصحية أو الزراعية ، أو غيرها ، وهي تتبع الحكومة المركزية ولا تتمتع بالشخصية المعنوية . ويلاحظ أن المقابلين الانجليزي والفرنسي أوضح دلالة على تلك الخصائص الاصطلاحية من اللفظ العربي الذي يسير حثيثا نحو التطابق مع مقابليه المذكورين .

الرهيبه لم تدرس بعد الدرس الكافي ، وربما كان الباحثون يخشون أن يقدموا الى مثل هذه المجتمعات لقمة سائفة . وفي القبائل البدائية في البرازيل يجمع أسرى الحرب لكي تقوم القبيلة بعمل وليمه كبيرة منهم ، وربما كان ذلك راجعا الى الافادة من قسوه الأسرى الروحية والجسمية التي يعتقد أصحاب القبيلة أنها تنتقل اليهم بالأكل . ويبدو أن الرق حل محل قتل الأسرى وأكل لحومهم يوم أن تمت الزراعة واتسع نطاقها ، وفورت الغذاء ، وتطلبت الأيدي العاملة لاستنبات الأرض ، والأسرى سلاح صالح لذلك .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : غرائب النظم والتقاليد والعادات ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

حسن سفيان

Obligation (E.F.)

التزام :

١ - الالتزام لغة ايجاب الشخص شيئا على نفسه ، وهو قانونا أيضا واجب يتحمله مدين نحو دائن متضمنا اعطاء شيء أو القيام بعمل أو الامتناع عنه . وهذه هي النظرة الشخصية للالتزام كرابطة قانونية شخصية بين الدائن والمدين تسمى حقا بالنسبة للدائن والتزاما بالنسبة للمدين ، وبذلك يكون الحق والالتزام وجهين لصلة أو علة واحدة هي تلك الرابطة . أما النظرة المادية فتجعل الصدارة لأداء الالتزام لا لشخصية الرابطة بخاصة لأن من صور الأداء ما يتحقق بدونها كالتزام الشخص بإرادته المنفردة مثلا . ولكل من النظريتين قدر من الصحة ، وتأخذ التقنيات الحديثة عادة بقدر من كل منهما .

٢ - وللفظ التزام مدلول خاص في القانون الاداري (Concession) فيقال عادة « التزام بمرفق عام » ويسميه البعض « الامتياز » أو « امتيازا بمرفق عام » .

وقد رجح حينما اعتبار الالتزام عقدا تنظمه بالتالي قاعدة أن العقد شريعة المتعاقدين ، ولكن هذا التكييف قد تداعى تدريجيا تحت ضغط ضرورات المراقب العامة وبرزت النظرة اللائحية أو التنظيمية ، وقيل ان الالتزام وليد ارادة السلطة العامة ، وبالتالي تستطيع وحدتها تعديله

الذي يكلفه أقل نفقة نسبية ، لأن ذلك يؤدي الى أن يصبح الانتاج حدا أقصى والنفقة حدا أدنى . ولكن الحيلة قد تستدعي أن ينأى البلد عن التخصص ، ويقوم بانتاج سلعة أو سلع تقل فيها ميزته النسبية ، ان كانت هذه السلع من الأهمية بحيث يخشى نقصانها إبان الحروب أو المنازعات الدولية .

● أنظر : اقتصاد دولي .

* مراجع :

نفس مراجع اقتصاد دولي .

أحمد نظمي عبد الحميد

Cannibalism (E.)

أكل لحوم البشر :

Cannibalisme (F.)

١ - عادة انتشرت في كثير من المجتمعات البدائية . ففي مثل تلك المجتمعات كان يخرج الأفراد لاصطياد اناس يطهون أجسامهم أو أجزاء منها ليأكلوها . ولكن عادة أكل لحوم البشر لا يبدو أنها كانت منتشرة على نطاق واسع في تلك المجتمعات بالرغم من أن حفريات الرجل - القرد Simanthropus تدل على أن الانسان في تلك الفترة من تطوره كان يأكل اللحوم والعظام البشرية .

٢ - وتؤكل لحوم البشر في المجتمعات البدائية لأسباب سحرية ، فقد تقتضى الطقوس السحرية أن يأكل الفرد لحما بشريا كجزء من تلك الطقوس ، كما هي الحال عندما تقدم قبائل الأزبك في أمريكا الجنوبية أضحيات بشرية لآلهتها . وعند ما يقتل الشخص فإن قوته الروحية تستقر في ناحية ما من جسمه ولا سيما رأسه ، فإذا أكل فإن تلك القوة تنتقل لأكله ففي كثير من المجتمعات البدائية يكون سبب أكل لحوم البشر الاستفادة من القوة الروحية للشخص الذي يؤكل لحمه .

٣ - عرف أكل اللحوم البشرية عند بعض المجتمعات المتطورة نسبيا والتي وصلت الى المرحلة الزراعية - الصيدية ، ولا يعرف العلماء تعليلا معقولا لمثل هذه الحالة ، لأن مستوى هذه المجتمعات الاقتصادية كان ينبغي أن يحول بينها وبين أكل لحوم البشر . والواقع أن هذه الظاهرة

وقد قلت أهميته تبعاً لتقدم الوسائل القضائية والإدارية الفعالة للحصول على الحقوق ودفع الظلم ؛ فضلاً عن دور الصحافة حديثاً في إعلاء صوت الشكوى أو إبراز مطالب الأفراد والجماعات .

✽ مراجع :

- رمزى سيف رزق الله : الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
عثمان خليل عثمان : مجلس الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
محمود محمد حافظ : القضاء الإداري ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
عثمان خليل عثمان

وبين التطرف في الجانبين غلب الاتجاه الوسط الذي يجمع بين النظريتين التعاقدية واللائحية فيعطى لكل منهما مجالا في الالتزام مستهدفا غاية المستطاع التوفيق بين الصالح العام وحقوق الملزم .

● انظر : امتياز

✽ مراجع :

- عبد الرزاق أحمد السنهوري : الوسيط في شرح القانون المدني الجديد (نظرية الالتزام بوجه عام) ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

عثمان خليل عثمان

Petition (E.)

التماس :

Pétition (F.)

Revision (E.)

التماس إعادة النظر :

Requête Civile (F.)

يقصد بذلك طلب إعادة النظر في حكم صادر ؛ وهو كما يلاحظ مفهوم قانوني ويعتبر طريقاً غير عادي من طرق الطعن في الأحكام ، فهو لا يسمح به إلا في أحوال معينة وردت في قانون الإجراءات الجنائية المصري على سبيل الحصر ؛ وهو في ذلك يتفق مع الطعن في الأحكام بطريق النقض ، ولكن يختلف عنه في أنه يبنى على خطأ في تقدير الوقائع بخلاف الطعن بالنقض الذي يبنى على خطأ في تطبيق القانون أو تفسيره . والحكمة من هذا الطريق من طرق الطعن في الأحكام أن تكون من الجسامة والوضوح بحيث يستأهل تصحيحها التضحية بمبدأ قوة الشيء المقضى به .

٢ - لا يجوز طلب إعادة النظر إلا في الأحكام النهائية الصادرة بالعقوبة في مواد الجنايات والجنح ، فهو غير جائز في الأحكام الصادرة بالبراءة مهما كان خطأ الحكم واضحاً ، لأن الشعور بالعدالة لا يتأثر بتبرئة مجرم بقدر ما يتأثر بالحكم ظلماً على بريء . وطلب إعادة النظر في الحكم لا يجوز إلا في حالات خمس هي :

(أ) إذا حكم على المتهم في جريمة قتل ثم وجد المدعى قتيله حياً .

(ب) إذا صدر حكم على شخص من أجل واقعة ثم صدر حكم على شخص آخر من أجل الواقعة

١ - يعنى الالتماس الطلب عموماً ، ويتنوع مدلوله الاصطلاحي تبعاً لتنوع مجالات استعماله . فهو في قوانين الإجراءات طريق غير عادي للطعن في الأحكام ويسمى «التماس إعادة النظر» ويكون لدى المحكمة التي أصدرت الحكم . ويستعمل في المجال الإداري بمعنى التظلم من تصرف إداري لدى من أصدره (Recours gracieux) وفي مجال الدراسات الدستورية والسياسية يقصد بالالتماس أو العريضة (Pétition) الاسترحام أو الشكوى كما تذكره الدساتير عادة كحق عام باسم حق الشكوى أو حق تقديم العرائض . وقد يستعمل لتحقيق مصلحة شخصية أو للدفاع عن حرية فردية ، كما يستعمل للتعبير عن الرأي في شأن من الشئون العامة ، وهنا يصبح حقاً سياسياً لا فردياً ، ومن ثم يقتصر استعماله على المواطنين دون الأجانب ، وهو بهذا الطابع أساس نظري وتاريخي لحق الاقتراح الشعبي في بعض الدول .

٢ - وللالتماس دور هام في التاريخ البريطاني ، وبه أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها ، وعدت استخدامه حرية أساسية وثيقة الارتباط بحريات الاجتماع والعقيدة والصحافة والقبول وما إليها . وكان المقصود بالذات قديماً الالتماس لدى التاج البريطاني وموظفيه ، وكان ذلك أيضاً من وسائل التشريع والقضاء ، ثم برز الالتماس لدى المجالس البرلمانية ولدى المحاكم ، وتناولته التشريعات بالتنظيم والتحديد (قانون سنة ١٨٦٠) بل والغاء .

حجرا ويلقيه بعيدا خشية أن تصطدم به عربة حبيبته عند اجتيازها هذا المكان ، ثم لا يلبث أن أحس بدافع قهري أن يعيده الى مكانه لسخافة ما فعل أولا .

وحينا آخر يكون الالغاء الرجعى تكرارا لنفس الفعل الأول ولكن مصحوبا بفكرة مضادة للفكرة الأولى التى صاحبت الفعل الأول .

وفى بعض الأحيان « يتلوث » فعل الالغاء بفكرة الفعل الأول المطلوب الغاؤها ، فيعود المريض الى محاولة لالغاء جديد ، وهكذا الى ما لا نهاية .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة .

مصطفى زيور

Abrogation (E.F.)

الغاء القوانين :

١ - الغاء القوانين هو انتهاء العمل بها من قبل السلطة المختصة بإصدارها فتفقد عنصر الالتزام باحترامها وتطبيقها . والأصل أن يكون الالغاء صريحا (Abrogation expresse) أو مباشرا بأن تصدر السلطة التشريعية قانونا تلغى به قانونا سابقا ، أو يكون القانون لمدة محددة وانقضت ، أو مرتبطا بشرط وتخلفه . ولكن الالغاء قد يكون ضمنيا (Abrogation tacite) بأن يتضمن القانون اللاحق حكما يتعارض مع قانون سابق فيكون قد الغاه ضمنا (دون أن يتضمن ذلك الغاء حكم خاص بواسطة حكم عام) .

٢ - والقاعدة أن ينصرف الالغاء الى المستقبل . ولكن فى حالات نادرة قد ينصرف أثره الى الماضى . ولا يلغى القانون الا بحكم قانونى أعلى منه فلا الغاء دون بديل للقانون الملغى . والبديل قد يكون عن التنظيم القانونى السابق كله أو عن حكم أو أكثر من أحكامه ، أى أنه قد يكون الالغاء كليا أو جزئيا .

٣ - وبمقتضى مبدأ تدرج القواعد القانونية لا يلغى الحكم القانونى الا بحكم قانونى أعلى منه أو مثله ، وعليه يلغى الدستور القانون والعكس غير صحيح . وكذلك الشأن بالنسبة للائحة فانها

عينها ، وكان بين الحكمين تناقض يستنتج منه براءة أحد المحكوم عليهما .

(ج) اذا حكم على أحد الشهود أو الخبراء لشهادة الزور أو اذا حكم بتزوير ورقة قدمت فى القضية وكان للشهادة أو تقرير الخبير أو الورقة تأثير فى الحكم .

(د) اذا كان الحكم مبنيا على حكم صادر من محكمة مدنية أو من إحدى محاكم الأحوال الشخصية وألغى هذا الحكم .

(هـ) اذا حدث أو ظهرت بعد الحكم وقائع ، أو اذا قدمت أوراق لم تكن معلومة وقت المحاكمة وكان من شأن هذه الوقائع أو الأوراق ثبوت براءة المحكوم عليه .

* مراجع :

محمود مصطفى : الاجراءات الجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٩ . سيد عويس

Undoing (E.)

لقاء رجعى :

Annulation (rétroactive) (F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى عملية دفاعية بها يجهد المريض نفسه فى أن يجعل أفكارا أو أقوالا أو أفعالا مضت كأنها لم تكن . وذلك باستخدام فكرة أو حركة لها معنى مضاد . وتتصل هذه الحيلة الدفاعية بالقهرية ، وتتضمن معنى « سحرى » (كأنها عمل من أعمال السحر المطلق الفعالية) .

٢ - يتميز عصاب الحواز (مرض الوسواس القهرى) باستخدام الالغاء الرجعى على نطاق واسع مساندا الكبت . مثله فى ذلك مثل حيلة : التكوين العكسى . وفى ذلك يقول فرويد بصدد حالة الرجل ذى الفئران ، « حيث يحل « أفعالا قهرية (يقوم بها هذا المريض) ذات مرحلتين : الأولى منهما تلغىها الثانية . . . وتكمن دلالتها فى أنها افصاح عن صراع بين اتجاهين يضاد أحدهما الآخر لهما نفس الشدة تقريبا ؛ وتدلى التجربة على أنهما الحب والكراهية .

S. Freud : Standard Edition, Vol. X, p. 192.

٣ - وجدير بالذكر أن الالغاء الرجعى يأخذ أشكالا مختلفة : فهو حينما سلوك يلغى سلوك تال مضاد له (كما فعل الرجل ذو الفئران يوما عند ما أحس بدافع قهرى الى أن يرفع من الطريق

ومسلك قومي أو مذهبي وحكومة مركزية
أوتوقراطية .

٤ - لا شك في أن الحركة الاستقلالية في
أوروبا وقيام الدول الحديثة قد أضعفت فكرة
الامبراطورية ، والامبراطوريات الحديثة تعتمد في
أغلبها على المستعمرات في آسيا وأفريقيا وازدادت
هذه الفكرة ضعفا في أوائل هذا القرن وتلاشت
تقريبا بعد الحربين العالميتين الأخيرتين ، وأصبح
كل شعب حريصا على حريته واستقلاله .

* مراجع :

Toynbee (A.J.) : A Study of History, London,
1934.

عبد العزيز نصر

الامبريالية : Imperialism (E.)
Impérialisme (F.)

١ - مصطلح يصعب تحديده ؛ وإن ورد كثيرا
في المناقشات السياسية، وبخاصة في ربع القرن
الأخير ، وتدل الامبريالية بوجه عام على نزعة
الدول الكبرى الى أن تربط بها دولا أخرى رغبة
في بسط نفوذها الأدبي أو المادي ، فهي مظهر من
مظاهر المجد والسيادة ووسيلة ذلك الاستعمار أو
الحماية ، أو العلاقات السياسية والاقتصادية
عن طريق المعاهدات والاتفاقات . ويزعم بعض
الامبرياليين أنهم أصحاب رسالة ، وحملة مشاعل
الحضارة الى آسيا وأفريقيا .

٢ - الامبريالية قديمة قدم الاستعمار ، وتكاد
تلتقي الامبرياليات القديمة في أنها ترمي الى أن
تخضع الشعوب الأخرى لنظمها وتعاليمها
كالامبريالية الرومانية والامبريالية الغربية ولا
تتردد في أن تستخدم القوة في سبيل ذلك أن
دعا الأمر . أما الامبرياليات في القرن التاسع عشر
والقرن العشرين فتأخذ صورا شتى ، وهدفها
بوجه عام اقتصادي .

٣ - فتحاول الدولة المتقدمة أن تتدخل في
شئون الدولة المتأخرة ، وتتوسع في استغلال
مواردها، وتتخذ منها أسواقا لمنتجاتها، وتستثمر
فيها رءوس أموالها . ولقد عنيت الامبريالية
البريطانية والفرنسية بذلك عناية خاصة في

لا تستطيع إلغاء حكم قانوني أو دستوري ، ولكن
لأى من هذين الحكمين أن يلغيا .

* مراجع :

محمد علي امام : محاضرات في نظرية القانون ،
القاهرة ، ١٩٥٤ .

توفيق حسن فرج : المدخل للعلوم القانونية (نظرية
القانون) ، الاسكندرية ، ١٩٥٩/١٩٦٠ .

سليمان الطماوي

امبراطورية : Empire (E.F.)

١ - الامبراطورية دولة كبيرة المساحة ، كثيرة
السكان عظيمة القوة تشتمل على أمم وشعوب
من اجناس وثقافات مختلفة . وتتكون عادة
بالغزو والفتح . وعلى رأسها امبراطور هو
مصدر السلطات جميعها .

٢ - توالى على مراحل التاريخ امبراطوريات
متعددة ، وفي التاريخ القديم ظهرت امبراطوريات
مصر وبابل وأشور وفارس والهند والصين ، كما
ظهرت الامبراطورية الرومانية والامبراطورية
البيزنطية . قامت كلها على الغزو والفتح، ومن
بينها ما عمر طويلا بفضل ما توفر لديه من
قوانين ونظم ادارية . وفي التاريخ المتوسط
ظهرت امبراطوريات أخرى في الشرق والغرب
على أساس من الدين، وعلى رأسها الامبراطورية
العثمانية التي امتدت الى التاريخ الحديث .

٣ - أما الامبراطوريات الحديثة فهي في الجملة
ضربان : بحرية وبرية . والامبراطوريات البحرية
هي التي تعتمد على قوة أسطولها والسيادة في
البحار ، ومنها : اسبانيا والبرتغال وبريطانيا
وفرنسا ، ثم ألمانيا وإيطاليا وبلجيكا ويمكن أن
تضم اليها الولايات المتحدة واليابان . وتمتاز
هذه الامبراطوريات بسعة رقعتها وتنوع الأجناس
والثقافات التي تشتمل عليها، وتفاوتات المستويات
السياسية والاجتماعية بين شعوبها .
والامبراطوريات البرية هي التي تقوم على رقعة
كبيرة أو مساحات أرضية متجاورة ومتماسكة
كامبراطورية فرنسا في عهد نابليون وروسيا في
عهد أسرة رومانوف ، والنمسا في عهد أسرة
هايسبورج . ويضم أجزاءها ادارة محكمة

الاتفاق . وكثيرا ما تضمن السلطة العامة قدرا معيناً من الفائدة لرؤوس الأموال المستغلة أو تمتد صاحب الامتياز باعانات مالية .

٣ - وقد شاع اتباع هذا الأسلوب في القرن الماضي كوسيلة لمد السكك الحديدية في كثير من البلاد ثم في استغلال المرافق العامة كتوريد الغاز والكهرباء وفي استغلال الثروة المعدنية .

ويمتاز أسلوب الامتياز بما يتيح للدولة من استغلال جزء من ثروتها عند ما تعجز الدولة عن تعبئة رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية أو الإدارية اللازمة لاستغلالها .

ولكن يعيبه حرمان الدولة من الحصول على كل النفع الناجم من استغلال ثرواتها ، وما قد تتحمله الدولة من أعباء إذا كانت قد قدمت ضماناً للمستفيد من الامتياز ولم يحقق الاستغلال ربحاً .

* مراجع :

أحمد رشاد موسى : اقتصاديات المشروع الصناعي ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال أمين

Privilege (E.)

Privilège (F.)

امتياز :

١ - يعني الامتياز الاختصاص بأمر ، انفراداً دون مشاركة أو تعميم . ويتضمن تقرير حق أو حصانة أو أسبقية أو إعفاء ، لفرد أو جماعة أو طبقة أو منصب . وينطوي هذا الاصطلاح على معنى غير مستحب عند ما يشعر برد هذا التمييز إلى الوراثة أو الثروة ، مما شاع قديماً وصار مجافياً للمعاني الديمقراطية الحديثة ولروح العدالة .

٢ - ومجالات لفظ «امتياز» في القانون عديدة منها : استعماله في مجال القانون المدني كحق للدائن يمتاز به دينه في مرتبة الاستيفاء من مال المدين . ويقال في المجال الدستوري « امتيازات التاج » أو رئيس الدولة أي حقوقه الشخصية ؛ وهناك امتيازات للبرلمان وأعضائه كذلك .

٣ - وفي القانون الإداري استعمل البعض

القرنين الأخيرين . يقول هوبسون : « الامبريالية هي مجهود كبار رجال الصناعة في تصريف الفائض عن حاجة السوق المحلية من انتاجهم وتوظيف ما زاد من رؤوس أموالهم في البلاد الخارجية » .

٤ - حدد لينين هذا التفسير الاقتصادي ؛ وعرف الامبريالية تعريفاً يتلاءم مع الفكر الماركسي وهي عنده « مرحلة احتكارية من مراحل الرأسمالية ، ويتم عندها تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الرأسمالية الكبرى » .

ورأس المال دعامة الامبريالية المعاصرة عند الماركسيين عامة ، ومن مستلزمات هجرته تفاهم الرأسماليين على توزيع أسواقه فيما بينهم عن طريق شيء من الاحتكار .

٥ - على أن الامبريالية بهذا المعنى لا تقف عند الدول الرأسمالية وحدها ، فالدول الاشتراكية أيضاً ، وخاصة روسيا ، تتنافس مع الدول الرأسمالية في غزو أسواق جديدة ، وتحاول أن تصرف فائض انتاجها في الخارج ، وتمنح قروضا سخية وبأسعار منخفضة ، وأصبح لها في أفريقيا وآسيا عملاء لم تكن تعرفهم من قبل . وتتفنن الامبريالية المعاصرة في غزو الأسواق واجتذاب العملاء بشتى الوسائل .

* مراجع :

Lenin : Imperialism, the Highest Stage of Capitalism, London, 1916.

عبد العزيز نصر

Concession (E.F.)

امتياز :

١ - حق استغلال مرفق عام أو جزء من الثورة القومية لمدة معينة ، تمنحه الدولة أو هيئة عامة لفرد أو شركة مقابل دفع مبلغ معين أو إيجار سنوي أو نسبة معينة من الأرباح ، مع ترك الحرية للمستفيد من الامتياز في مباشرة هذا الاستغلال واغتنام ربحه واحتمال مخاطره ؛ باستثناء المسائل الماسة بالصالح العام ، حيث يجري تنظيمها بين السلطة العامة مانحة الامتياز وبين المستفيد منه . ويغلب تسميته «التزام» .

٢ - ويكون للسلطة مانحة الامتياز حق الرقابة على صاحب الامتياز للتحقق من مراعاته لأحكام

٣ - وورثته عن تركيا الأقاليم التي انفصلت عنها كمصر . ووجد مثل هذه الامتيازات في دول أخرى حين تخلفها كاليابان والصين . وكان حتما الغاء الامتيازات الأجنبية مع الزمن فألغى معظمها في أعقاب الحرب العالمية الأولى وألغيت في مصر باتفاقية منترية سنة ١٩٣٧ التي نظمت فترة انتقال (بقيت خلالها المحاكم المختلطة) حتى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٩ حيث استكمل التشريع والقضاء المصريان ولايتهما .

* مراجع :

رمزي سيف رزق الله : «تنازع الاختصاص بين المحاكم الأهلية والمختصة» رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

عثمان خليل عثمان

أمة : Nation (E.F.)

١ - لغة ، جماعة من الناس تربطهم صفات وعادات متجانسة .

٢ - اصطلاحاً ، مجتمع بشري ذو نظم وتقاليد معينة تحقق وحدته ، وينتمي الي وطن واحد . وهي في الغالب امتداد للأسرة . ومن أخص خصائصها ثقافة مشتركة تنمو على مر الزمن ، وتعيش بأهداف واحدة ، وبفضلها يتحقق وجود الأفراد وتقاربهم في تعاون وتواحم .

٣ - يذهب رينان الى أن قوام الأمة الاشتراك في ماض زاهر وتراث حافل بالانتصارات والآلام ، وفي ارادة صادقة للمحافظة عليه ، وفي رغبات مشتركة يسعى الجميع الى تحقيقها Discours et Conférences.

٤ - تحتاج كل أمة الى نظام سياسي وإداري هو ما يعرف بالدولة (Etat) ، ولكن هناك دولة تنتظم شعوبا مختلفة كالاتحاد السوفيتي وكندا . وقد يكون للأمة أكثر من لغة كما هو الشأن في سويسرا ، وأكثر من ثقافة وطنية كما هو في الصين ، وأكثر من دين كما في الهند .

٥ - على الرغم من الاختلافات العنصرية والدينية واللغوية في الأمة الواحدة، فان أفرادها يلتقون عند شعور بوحدة روحية وأخلاقية مشتركة ، ومن هنا تمتاز الأمة عن الدولة . وقد

لفظ « امتياز بمرفق عام » مرادفا للفظ « التزام » الغالب استعماله في هذا المعنى .

٤ - كذلك استعمل لفظ امتياز للدلالة على انفراد الادارة العامة بقانون إداري بدلا من خضوعها كالأفراد للقانون المدني ، فسمى ذلك بالامتياز القانوني ، في حين سمي « امتيازاً قضائياً » انفرادها بمحاكم إدارية بدلا من خضوعها لجهة القضاء العادي كالأفراد . وبرغم تطور هذين الامتيازين جذريا خلال القرنين الأخيرين لصالح حماية الأفراد ظل اثر الصورة القديمة باقيا خاصة بانجلترا .

● انظر : امتيازات ، اختصاص .

* مراجع :

توفيق شحاته : التزام المرافق العامة ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

سليمان محمد الطماوى : الأسس العامة للمعقود الادارية، القاهرة ، ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

امتيازات (أجنبية) : Capitulations (E.F.)

١ - استعمل اصطلاح الامتيازات الأجنبية للدلالة على المعاملة القضائية والقانونية الخاصة التي تقررت للأجانب الموجودين في اقليم الامبراطورية العثمانية بمقتضى معاهدات عقدتها دولهم مع تركيا التي عرفت بالرجل المريض ، وزادت علتها بهزيمتها أمام روسيا في حرب ١٨٠٦ - ١٨١٢ (معاهدة بوخارست) وحرب ١٨٢٨ - ١٨٢٩ (معاهدة أدنة) .

٢ - وقد كانت بواكير هذه الامتيازات بمعاهدتين مع فرنسا سنتي ١٥٣٥ و ١٧٤٠ بقصد تيسير التجارة بين رعايا الدولتين وحماية الأجانب من الخضوع لأحكام الشريعة الإسلامية المخالفة لشرائعهم . وتكشف الزمن عن توسع كبير في الاعفاء من القضاء المحلي ليتولى مهمته القضاء القنصلي وأحيانا قضاء مختلط . وتجاوز هذه الامتيازات الحالات المقررة قانونا لتطبيق القانون الأجنبي أو للاعفاءات القضائية بمقتضى الحصانة الدبلوماسية مثلا . كما أنها لم تكن تعاقدية تبادلية كما يحدث أحيانا بين الدول . ولهذا كانت قيда لسيادة الدولة التركية زادت تطبيقاته مع الزمن وأسىء استعماله .

تخلفه عند نقطة معينة ، وهو ما يرفض الأخذ به أصحاب المدرسة الوظيفية من أمثال «مالينوسكى» و «رادكليف براون» و «إيفانز برتشارد» . أما كلمة «بدائي» فهي أيضاً قد تتضمن معنى أن التخلف عند هذه الشعوب قد تسبب في تعطيل التغير الاجتماعي في الاتجاه الذي سارت فيه الحضارة الأوروبية ، على حين أن النظرية الحديثة تقول أن تطور الشعوب الأمية (أو البدائية) له ظروفه وقوانينه الخاصة ولا يمكن النظر إلى هذه الشعوب على أنها تصور الحالة التي كان عليها أسلافنا في العصور الغابرة .

* مراجع :

Herskovits (M.J.) : Cultural Anthropology, New York, 1955.

السيد بدوي

Security (E.)

Sécurité (F.)

أمن :

١ - الأمن في أساسه السيكولوجي شعور بالهدوء والطمأنينة وبعد عن القلق والاضطراب ، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع . ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله ، وثقته باحترام حقوقه ، واحساسه بالعطف والمودة من يحيطون به . ويتولد هذا الشعور عادة منذ الطفولة ، فمن ربي على الخوف والرغبة كثيراً ما يحمل بقايا من ذلك طوال حياته . ويطمئنه انتشار الأمن والطمأنينة في المجتمع .

٢ - ومن واجبات الدولة الأولى حفظ الأمن داخل البلاد ومنع العدوان الخارجي ، ولا سبيل لاطمئنان نفوس أفراد الشعب إذا كانوا مهددين في أرواحهم أو أموالهم ، والحروب مدعاة للقلق والاضطراب دائماً ، وهي مرحلة استثنائية في حياة الأمم ، لذلك كان لا بد إلى جانب الأمن القومي من أمن دولي حاولت هيئة الأمم حراسته والسهر عليه ، وكثيراً ما عز عليها ذلك .

٣ - ومن مقتضيات الأمن أن يطمئن الفرد على قوته وقوت عياله ، وكيف يتوفر الأمن لجائع أو محتاج ؟! وتعنى الدول العصرية بتوفير أسباب الأمن والضمان الاجتماعي ضد الفقر والمرضى والشيخوخة . وقد صدرت قوانين للضمان الاجتماعي في بلاد كثيرة ، صدرت في مصر منذ عام ١٩٥٠ ، وعدلت وتوسع فيها بعد ذلك .

كانت الدولة النمساوية مؤلفة من عدة أمم ، والأمة البولندية تحكمها ثلاث دول مختلفة .

٦ - نمت فكرة الأمة بظهور القوميات الحديثة في أوروبا ، كالأمة الإيطالية ، والأمة الأسبانية ، وتوطدت في القرنين ١٨ ، ١٩ . وكان لليعاقبة شأن في هذا التطور ، وبلغت الفكرة قممها في القرن العشرين . وأصبحت رمز الأفراد الأول ، وملجأهم الذي ينتسبون إليه ، ويفخرون بانضمامهم تحت لوائه ، وهي فوق الطوائف والطبقات ، وفي سبيلها يضحي الفرد بكل شيء . والعلاقات الدولية إنما هي صلات وروابط بين الأمم .

* مراجع :

Renan (G.) : Qu'est-ce qu'une nation ? in Oeuvres complètes, Paris, 1927.

محمد عزيز الحبابي

Non-literate (E.)

Illétre (F.)

أمية :

١ - الأمي لغة هو الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، إذ لم تتح له فرصة التعلم . ونسبة الأمية في البلاد العربية ما زالت كبيرة وذلك بسبب تخلفها في العصر العثماني وفي عهد الاستعمار الأوربي ، ولكنها بسبيل القضاء عليها بين النشء بعد فرض التعليم الإلزامي على الصفار في سن السادسة .

٢ - هناك محاولات لمحو الأمية بين الكبار عن طريق انشاء فصول مسائية تلحق بالمساجد والمصانع . ونسبة الأمية بين النساء عادة أعلى منها بين الرجال ، وذلك لأن الفتاة لم يسمح لها بدخول المدارس إلا بعد الأخذ بأسباب النهضة الحديثة التي وضع أسسها أمثال رفاة الطهطاوي وقاسم أمين .

٣ - وفي الأنثروبولوجيا الاجتماعية يطلق مصطلح «شعوب أمية» non-literate peoples على الشعوب التي لا تعرف في حضارتها استخدام الكتابة . ويفضل بعض العلماء هذا المصطلح على مصطلح «ما قبل الكتابة» preliterate ، وكذلك على مصطلح «بدائي» primitive ؛ وذلك لأن مصطلح «ما قبل الكتابة» يتضمن فكرة التطور في خط ثابت ، وتوقف هذا التطور أو

ويقول فرويد « يستمد الأنا طاقاته من الهـو وقيوده من الأنا الأعلى وعقباته من العالم الخارجى » ، وأنه « يخدم ثلاثة سادة طغاة » (المرجع السابق ص ٧٥) .

ويستخدم الأنا الحصر انذارا وإشارة للتوتر الذى ينشأ بينه وبين كل من هؤلاء السادة ، ومن هذا نتبين أن التأليف والتوفيق والتنسيق بين هذه المصادر الثلاثة هى أهم وظائف الأنا ، وأن فشله فى ذلك يؤدى إلى المرض النفسى .

٤ - وجدير بالذكر أن ما قدمناه عن الأنا هو ما وصل إليه فرويد فى نهاية المطاف (١٩٢٣) فى كتابه « الأنا والهـو » (نفس المرجع السابق) أما قبل ذلك التاريخ فكان الأنا يختلف بعض الشيء فى قسماته ، وكان فرويد يستخدم اصطلاح « غرائز الأنا » بوصفها غرائز حفظ الذات التى كان الصراع ينشأ بينها وبين الليبيدو . ثم تبين أن الأنا بدوره ذو طابع ليبيدى ، فلم يعد فرويد يستخدم غرائز الأنا على هذا النحو للأسباب التى يجدها القارئ فى مادة « ليبيدو » .

● انظر : هـو ، لذة ، عمليات أولية وثانوية ، تميين ، كبت ، حيل الدفاع ، تسامى ، أنا أعلى ، حصر ، ليبيدو .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى المصائب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى زيور

أنا أعلى (ال) : Super Ego (The) (E.)
Super moi (Le) (F.)

١ - الأنا الأعلى اصطلاح فى التحليل النفسى يشير إلى واحد من مكونات الجهاز النفسى ، وهى الأنا والأنا الأعلى والهـو ، وهو آخر هذه المكونات تفضلا . وإذا كان الأنا الأعلى جزءا من الأنا فانه يتفاضل عنه ويحقق قدرا من الاستقلال الذاتى . وهو يتكون منذ بداية الطفولة بفعل التعيين الذاتى بالوالدين الذى يبلغ أوجته فى نهاية الموقف الأوديبى ويشمل هذا التعيين بخاصة :

وأضحى نظام التأمينات الاجتماعية شاملا لقسط كبير من العاملين ، ويقضى منطق الاشتراكية أن تؤمن أسباب العيش لأبناء الشعب جميعا .

* مراجع :

Kardiner (A.) : The Individual and his Society, New York, 1955.

سيد عويس

« أنا » (ال) : (The) Ego (E.)
(Le) moi (F.)

١ - الأنا اصطلاح فى التحليل النفسى يشير إلى ذلك التنظيم النفسى الذى ينشأ من « الهـو » ويتفاضل عنه بتأثير العالم الخارجى . وهو وإن كان يستمد طاقاته من «الهـو» ويعمل فى خدمته، إلا أن علاقته بالعالم الخارجى هى العامل الحاسم فهو ممثله أمام «الهـو» . ويلعب الإدراك بالنسبة للأنا الدور الذى تلعبه الغرائز بالنسبة «للـهو» .

٢ - ويسير الأنا فى إدراكه للعالم الخارجى وفق مبدأ الواقع على عكس « الهـو » الذى يحكمه مبدأ اللذة ، ويرتبط ذلك بنمو وظائف الإدراك والذاكرة والحكم والتحول من العمليات الأولية إلى العمليات الثانوية ، وبسيطرتها على النشاط الحركى وبقدرته على إرجاء الاستجابة الغريزية المباشرة واستخدام التفكير .

ويمر الأنا فى بلوغه هذه الدرجة من التفاضل والتنظيم بمراحل كثيرة معقدة مستعينة فى ذلك بالتعيين الذاتى بالوالدين .

ومع أن الأنا ينشأ من «الهـو» ، إلا أن ما يحققه من استقلال ذاتى يمكنه من إرجاء إشباع مطالب الهـو الغريزية وكبتها واستبعادها من الشعور ، بل والحيلولة بينها وبين مختلف أشكال التعبير المباشر .

S. Freud : « The Ego and the Id. » Standard Edition, Vol. XIX, p. 17, London, 1923.

٣ - ويتم ذلك إما باستخدام مختلف أساليب الدفاع أو بالتسامى بهذه الرغبات والتماس أهداف بديلة مقبولة اجتماعيا . وعلى ذلك نرى أن جزءا كبيرا من الأنا يظل لا شعوريا وهو الذى يقوم بالكبت والدفاع ، وبالرقابة فى الحلم كذلك .

● **انظر : هو ، انا ، تعيين الذات ، عقدة أوديب ، تكوص .**

* **مراجع :**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ،
ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س . فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة
سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

انتاج كبير : Mass Production (E.)
Production en série (F.)

١ - انتاج السلع بكميات كبيرة ، معتمدا عادة على التوسع فى استخدام الآلات وفى تقسيم العمل .

وللانتاج الكبير مزايا عدة ، أهمها ما يؤدي اليه من تخفيض نفقة الوحدة من الناتج . ويسمح الانتاج الكبير بالامعان فى تقسيم العمل ، ومن ثم الافادة من الاستعداد الطبيعى لكل عامل ، وزيادة مهارته بسبب التكرار واتاحة الفرصة للابتكار ، والسماح بالتوسع فى استخدام الآلات واستخدام أساليب الانتاج الأكثر كفاية ، وانخفاض نصيب الوحدة من النفقات الثابتة ، والتوسع فى الانفاق على البحوث ، وسهولة الحصول على الائتمان ، وتخفيض حجم المخاطرة .

٢ - ومع هذا فهناك حجم معين لكل مشروع وكل صناعة تبدأ بعده مساوى الانتاج الكبير فى الظهور ، حيث يبدأ متوسط النفقة فى الارتفاع أى يزيد الناتج الكلى بنسبة أصغر من نسبة الزيادة فى النفقة الكلية ، ويرجع هذا أساسا الى الصعوبات المقترنة بازدياد عبء الادارة .

* **مراجع :**

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : اصول الاقتصاد ، ج ١ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ .

جلال امين

أولا : تعيين بالجانب المناهض لل رغبات الأوديبية من السلطة الوالدية .

ثانيا : تعيين بالآنا الأعلى للوالدين الأمر الذى يجعله حاملا للتقاليد والتراث الانسانى وناقلا لها من جيل الى جيل . ويعتبر الآنا الأعلى وريث عقدة أوديب وخليفتها . فبقدر ما ينجح الطفل فى مغالبة رغباته الأوديبية والتنازل عن موضوعاتها واحلال التعيين الذاتى - بالصورة سائلة الذكر - بهذه الموضوعات محل الرغبة فيها يكتمل تكوين الآنا الأعلى .

٢ - ولما كان الآنا الأعلى ينشأ كقوة مضادة للرغبات الغريزية للهو وبخاصة الرغبات الأوديبية ، فانه يكون فى أغلب أمره أقرب الى اللاشعور من الآنا ، الأمر الذى يفسر لنا كيف ان الآنا الأعلى ليس مجرد بديل داخلى يقوم مقام الوالدين ويمارس وظيفتهما ممارسة واقعية اذ أنه كثيرا ما تناقض صرامته وقسوته ما قد يتسم به الوالدان من سماحة ولين .

٣ - ان قسوة الآنا الأعلى البالغة تتجلى فى المرض النفسى حيث يرتد ناكصا الى مراحل مبكرة من النمو النفسى (كما يحدث للآنا والهو) حيث تتحول اليه نزعات الهو التدميرية متخذة من الآنا هدفا لها ، كما فى ذهان السواد مثلا ، حيث الآنا الأعلى يعمل فى اذلال الآنا حتى ليدفعه الى الدمار التام كما فى الانتحار .

S. Freud : « The Ego and Id. », Standard Edition, Vol. XIX, London, p. 51, 1923.

ويشير فرويد الى فئة من المجرمين يدفعهم نزائدا حساسهم اللاشعورى بالاثم الناتج عن قسوة الآنا الأعلى الى الجريمة التماسا للعقاب ووسيلة للتكفير (المرجع السابق ص ٥٢) . والشعور بالاثم هنا هو سبب الجريمة والدافع اليها ، وليس نتيجة لها كما قد يتبادر الى الذهن وهنا يكشف الآنا الأعلى عن ضرب من التفكير البدائى السحري من حيث أن النية - اللاشعورية - بالقياس اليه تساوى الفعل .

٤ - ان صلة الآنا الأعلى بالآنا لا تقتصر على محاسبة الآنا على التقصير أو على ما يأتية من أفعال لا يرضى عنها ، بل ثمة صلة ايجابية بينهما تتجلى فى الآنا المثالى بوصفه الصورة المثلى التى يجب أن يحتذيها الآنا ، والأهداف والغايات التى يجب أن يسعى الى تحقيقها .

انتاجية :

Productivity (E.)

Productivité (F.)

١ - يشير اصطلاح الانتاجية الى العائد ، في فترة ما ، من سلعة أو خدمة ، بوحدة عينية أو نقدية ، منسوباً الى نفقة انتاجه مقدرة بوحدة عينية من مورد ما (كالعامل أو الأرض أو رأس المال) أو بالنقود .

٢ - ويجرى التمييز بين الانتاجية المتوسطة والحدية (أو الناتج المتوسط أو الحدي) بحسب ما اذا كانت النفقة تشير الى كمية كلية من أحد عناصر الانتاج أو من المفقود ، أو الى وحدة اضافية من أى منهما . فالانتاجية المتوسطة لكمية معينة من العمل في فترة ما هي مجموع انتاجها في هذه الفترة مقسوماً على كمية العمل ، وانتاجيتها الحدية هي انتاج وحدة اضافية (أو الوحدة الأخيرة) من العمل .

* مراجع :

Gold (B.) : Foundations of Productivity Analysis, Pettsburg, 1955.

جلال أمين

انتحار :

Suicide (E.F.)

١ - لغة قتل الانسان نفسه ، واللفظ وما تصرف منه بغض في جميع استعمالاته العربية ، بسبب ما جاء في الاسلام من وعيد شديد للمنتحر ، فتقرر الأحاديث الصحيحة بأنه « يعذب في نار جهنم » وأن الله يحرم عليه الجنة (صحيح البخاري كتاب الجنائز الباب ٨٣) . والعمل بغض أيضاً عند كثيرين من الفلاسفة الاجتماعيين ، ويذهب أغلبهم الى أنه لا يطلق اسم الانتحار إلا على ما كان لسبب ذميم وغير مقبول أخلاقياً . أما ما كان لمعنى من معاني القداء فليس من الانتحار في شيء (لوسين Le senne كتاب « شرح علم الأخلاق العام ») .

٢ - توسع دوركايم واتبعه في معنى الانتحار ، وقد عرفه في مقدمة كتاب « الانتحار » بأنه كل حال يكون فيها الموت ناشئاً عن عمل القتل نفسه ، قصداً بطريق مباشر أو غير مباشر ، وهذا يتفق مع الدلالة اللغوية ومع

الاعتبارات الدينية عامة والاسلامية خاصة التي لا تفر التفرقة بين سبب ذميم أو غير ذميم . ويرى دوركايم أن السبب الرئيسي للميل الى الانتحار اجتماعي ، وهو تداخل الروابط بين الفرد والمجتمع ، وعارضه في ذلك كثيرون ممن يرجعون أسباب الانتحار الى أمور سيكولوجية أو أمراض نفسية .

٣ - واختلفت النظرة الى الانتحار باختلاف المجتمعات ، فكان الرومان يعتبرونه وسيلة سليمة لانقاذ الموقف ، وفي البوذية تعد الحياة الفردية وهما وأصبح الانتحار مرغوباً فيه ، وفي الاسلام يعد الانتحار أشد من القتل ، وتساوى المسيحية بينه وبين القتل ، وانتشر الانتحار في مدن الغرب في العصر الحديث ، وكان أكثر شيوعاً لدى الرجال .

وفي مدارس العلاج النفسي يعتبر الانتحار قتلاً للذات للتكفير عن الاحساس بالذنب .

* مراجع :

Durkheim : Le Suicide, Paris, 1896.

محمد الفاضل ابن عاشور

انتخاب :

Election (E.)

Election (F.)

اختيار واحد أو أكثر لشغل منصب أو مناصب لا تشغل الا بموافقة الناخبين ، كما هو الشأن بالنسبة الى أعضاء مجلس الأمة والى بعض المناصب التي تشغل بالانتخاب كالقضاة في بعض الدول والعمد في مصر . والانتخاب يكون فردياً اذا اقتصر حق الناخب على اختيار مرشح واحد ، ويكون بالقائمة اذا كان له حق اختيار عدد من المرشحين . والعادة أن يكون هذا النوع الأخير من الانتخاب مصاحباً لنظام التمثيل النسبي .

* مراجع :

ثروت بدوي : النظم السياسية ، الجزء الأول ، القاهرة ، سنة ١٩٧٠ .

طبعة الجرف : نظرية الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٩٩٠ وما بعدها .

سليمان الطماوى

في تطورها بوجه عام على نسق واحد ووثيرة ،
وان ابطاً السير ببعضها ، واسرع بأخرى .

انتشار الثقافة : Cultural Diffusion (E.)
Diffusion de la culture (F.)

* مراجع :

Perry (W.J.) The Children of the Sun, London, 1923.

حسن سلطان

Opportunism (E.)

Opportunisme (F.)

انتهازية :

١ - اتجاه يلحظ لدى الفرد والجماعة ،
ويتلخص في تحين الفرص ، وتخير الظروف
لتحقيق هدف أو غاية ، دون استمساك بمبدأ
أو التزام بخطة أو برنامج . ففي الانتهازية مرونة
تسمح بالتساهل ، والخضوع للأمر الواقع ،
والرضا بنتائج مسيرة التحقيق ، وإن تكن
محدودة . والانتهازيون يؤثرون القليل العاجل
المحقق على كثير آجل مشكوك فيه ، ولا يخلو
طريقه من صعب ، وربما عز تحقيقه . وهم بهذا
على عكس المثاليين الذين لا يتنازلون عن مثلهم
مهما لاقوا في سبيلها ، والغلاة الذين لا يرضون
بالوقوف في منتصف الطريق .

٢ - تبدو الانتهازية في الحياة الخاصة
والشئون العامة ، فهناك انتهازيون في التعامل
والتبادل وكل ما يمس المصالح الخاصة ، وهناك
انتهازيون في الشئون العامة والسياسة الداخلية
والخارجية . وانتهازيو السياسة كثيرون عرفوا
في الماضي والحاضر ، وأوضح ما تكون الانتهازية
عند تنازع السلطات ، وتعارض تيارات المعتدلين
والمتطرفين . وحكم المستعمر والمستبد مقرون
دائماً بانتهازيين يعيشون في كنفه ، ويستفيدون
من بطشه .

٣ - لا تخلو الانتهازية كيفما كان وضعها من
دلالة تهكمية ، ويحرص ذوو المبادئ دائماً
على أن يبرأوا منها . والانتهازيون أنفسهم

١ - لو استعرضنا النظم الاجتماعية : الدينية
والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية
والعبادات والتقالييد والفولكلور أو المرددات
الشعبية في مجتمع من المجتمعات ، وجدنا النماذج
الاجتماعية التي تشتمل عليها هذه النظم نوعين :
أولاً : نوع نشأ في المجتمع ، أي أن المجتمع هو
الذي أنشأه أو اكتشفه . وهو ما يسمى
عند علماء الانسان باسم الاختراع invention
أو الاكتشاف discovery . وقد يخترع نظام
أو نموذج واحد في عدة مجتمعات كل على حدة ،
وهو ما يسمى independent invention .
ثانياً : نوع نقله المجتمع أو استعاره من المجتمعات
الأخرى . وهذا هو الانتشار الثقافي . فالانتشار
الثقافي إذن انتقال سمة ثقافية أو نموذج ثقافي
أو نظام بأكمله من مجتمع لآخر وانتشاره فيه .

٢ - وهذا الانتشار على نوعين : عرضي ، وهو
ما يحدث بالصدفة By accident ، كما
هي الحال عندما يحاكي بعض الأفراد ملبس
شخص كان في الخارج وأتى بنموذج جديد
للملبس ، وانتشر ذلك النموذج في المجتمع الجديد
نتيجة لمحاكاة الأفراد للشخص القادم اليهم من
الخارج ، أو عندما يقرأ الأفراد في كتاب فكرة
سائدة في الخارج ويحاولون تنفيذها في
مجتمعهم . أما النوع الثاني فهو الانتشار المقصود
أو المنظم ، وذلك عندما يغزو مجتمع مجتعا آخر ،
 ويفرض عليه نظمه وثقافته ولغته فالانتشار
هنا مقصود ، ويتم وفق خطة مرسومة لا بشكل
عرضي .

٣ - وثمة مدارس للانتشار الثقافي كمدرسة
المصدر الوحيد للثقافة ، ويتزعمها اليوت سميث
وتوليام برى اللذان يريان أن مصر هي مصدر
الثقافة الأول ، وعنها أخذت الدول القديمة
كلها ، ولا سبيل لثقافة أن تنمو وتتقدم إلا
بأخذها من ثقافات أخرى . وتقابل هذه المدارس
المدارس التطورية التي تفسر وجوه الشبه بين
الثقافات المختلفة ، بأن هذه الثقافات تسير

أو التي لازالت أقرب للفطرة . وذلك أن دراسة الإنسان المتطور المعقد لمجتمعاتنا المتطورة أو المتحضرة، بالمعنى الحضري لهذه الكلمة ليست من مهمة عالم الإنسان، بل من مهمة عالم الاجتماع، (أنثروبولوجيا ، لندن سنة ١٩٥٤) .
والأنثروبولوجيا حين تدرس الإنسان ، تتناوله من زاويتين : الأولى من حيث كونه جزءا من الطبيعة أو الظواهر الطبيعية التي تسود الكون، وهذه الناحية هي موضوع الأنثروبولوجيا الفيزيائية Physical Anthropol. التي تدرس علاقة الإنسان في نشأته وتطوره بالمجموعات الحيوانية، وكيف انفصل الإنسان عن الأنواع الحيوانية الأخرى، وتعنى بتقسيم الجماعات الإنسانية إلى سلالات بشرية ، وبيان الأسس الفيزيائية التي بنى عليها ذلك التقسيم وبيان المقاييس المستخدمة في ذلك . أما الزاوية الثانية فهي التي تتناول الإنسان من حيث كونه كائنا حيا ذا عقل وثقافة، وتلك هي الأنثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropol. والأنثروبولوجيا الاجتماعية Social Anthropol. وهما يدرسان الثقافات والنظم الاجتماعية في المجتمعات البشرية المختلفة في نشأتها وتطورها وانتشارها . ويكتشفان القوانين التي تخضع لها كل تلك الظواهر . وهناك أخيرا الأنثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthropol. ، وهي العلم الذي يستعين به رجال السياسة والعلماء عندما يريدون إصلاح المجتمعات البدائية وتطويرها في النواحي الاجتماعية المختلفة كإصلاح النظم التعليمية والقضائية والوسائل التكنولوجية في الزراعة والشئون الاقتصادية عامة . ذلك أن هناك متخصصين في تطبيق وسائل الإصلاح الحديثة على المجتمعات البدائية ، وهؤلاء يراعون في تطبيق تلك الوسائل الاتجاهات الدينية والفكرية التي تسود المجتمع ، والتي قد تقف بعنف في سبيل تلك الوسائل .

● انظر : اثنوجرافيا ، واثنولوجيا .

* مراجع :

Frayzer (J.G.) : The Scope of Social Anthropology, London, 1908.

حسن سلطان

لا يرضون أن يطلق هذا الاسم عليهم . ومع ذلك تعتمد بعض المواقف السياسية والديبلوماسية على شيء من الانتهازية التي تعد أحيانا حنكة وخبرة بأوجه الأمور ، وقدرة على تخير أنسب الحلول ، وفي تاريخ الثورة الفرنسية أمثلة من ذلك .

* مراجع :

Hanotaux (G.) : Histoire de la France Contemporaine, Paris, s.d.

إبراهيم مذكور

أنثروبولوجيا : Anthropology (E.) Anthropologie (F.)

١ - كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين : أنثروبوس Anthropos بمعنى الإنسان ، ولوجوس Logos أى الكلمة أو الموضوع أو الدراسة . فالأنثروبولوجيا علم الإنسان . ولكن تعبير علم الإنسان واسع بحيث يشمل علوما أخرى هي العلوم الإنسانية Humanities أو Human Sciences كالجغرافيا البشرية والتاريخ والاجتماع وعلوم الحضارات وعلم النفس . . . وهذه كلها تعد علوما إنسانية لأنها تتناول الإنسان في ناحية من نواحيه . وسمى الباحثون علم الأنثروبولوجيا بعلم المجتمعات المتأخرة ، وسرعان ما استبعد هذا الاسم ، لأنه يحمل حكما معياريا على الشعوب البدائية مما لا يتفق والروح العلمي والمنهج الموضوعي السليم . ودرج الجغرافيون العرب على تسمية هذا العلم منذ ثلاثين سنة باسم الدراسات البشرية ، وهي تسمية لها اعتبارها ، لأن كلمة « بشر » تشير إلى الجوانب الفطرية أو السلالية في الإنسان ، وهي تتفق مع الميزات العامة لموضوع الأنثروبولوجيا . ويؤثر كثير من الباحثين التعريب على الترجمة .

٢ - الأنثروبولوجيا علم يدرس بشسكل رئيسي المجتمعات البدائية . وفي ذلك يقول عالم الإنسان الأمريكي مانتشيب وايت M. White « أننا في استخدامنا لتعبير علم الإنسان لانقصد دراسة الإنسان بقدر ما نقصد دراسة الإنسان البدائي ، وهذا يعنى دراسة المجتمعات الفطرية

أنثروبولوجيا اجتماعية :

Social Anthropology (E.)

Anthropologie sociale (F.)

يخلط بعض الباحثين بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية ولا يفرقون بين العلمين ، مع أن بينهما فرقا كبيرا . فالأنثروبولوجيا الثقافية تدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والنظم الاجتماعية في نشأتها وتطورها في المجتمعات البدائية ، فتدرس الأسرة والنظام الاقتصادي والتربوي والديني والجمالي والسياسي والقضائي . . . الى آخر كل ذلك من النظم المختلفة والعادات والتقاليد في المجتمع البدائي . بينما تدرس الأنثروبولوجيا الثقافية الثقافة ككل في نشأتها وتطورها وانتشارها ، فهي مثلا تدرس كيف تنشأ الثقافة عن طريق التجديد أو الاختراع أو الاكتشاف ، أو عن طريق الانتشار الثقافي . ثم تدرس العناصر التي تتكون منها الثقافة أي السمات الثقافية والنماذج والمركبات الثقافية . وما يتصل بذلك .

● انظر : أنثروبولوجيا .

* مراجع :

Titieo (M.) : The Science of Man, New York, 1954.

حسن سلطان

أنثروبولوجيا

تطبيقية :

Applied Anthropology (E.)

Anthropologie appliquée (F.)

١ - الأنثروبولوجيا التطبيقية فرع متخصص من الأنثروبولوجيا العامة ، يهدف الى الاستفادة من الدراسات الأنثروبولوجية النظرية في ضبط التغير الاجتماعي وتوجيهه في المجتمعات البدائية والتقليدية . والمصطلح حديث نسبيا ، استعمله لأول مرة راد كليف برون A. R. Radcliffe-Brown في مقال له بعنوان « الأنثروبولوجيا التطبيقية » عام ١٩٣٠ . وكان اللفظ الشائع « الأنثروبولوجيا العملية » Practical Anthropology

٢ - ويرجع ظهور هذا الفرع من الأنثروبولوجيا الى رغبة بعض الحكومات الاستعمارية في حكم الشعوب والقبائل الخاضعة لها بطريقة لا تتعارض مع القيم التقليدية المتوارثة . وكانت بريطانيا أول دولة استعمارية استعانت بالأنثروبولوجيين في دراسة الأنساق الاجتماعية والنظم والقيم السائدة في مستعمراتها في فترة ما بين الحربين ، للتعرف على أفضل الطرق والوسائل لتوجيه خططها ووضع مشروعاتها الخاصة ، ولاستغلال الثروة القومية لهذه المستعمرات . وقد زاد اهتمام المسؤولين عن وضع سياسات التنمية والتخطيط في كثير من المجتمعات النامية في السنوات الأخيرة بالأنثروبولوجيا التطبيقية ، نتيجة لازدياد الاقتناع بأن مشكلات التنمية ليست مشكلات اقتصادية أو تكنولوجية فحسب ، وإنما هي في جوهرها مشكلات اجتماعية واغفال النواحي الاجتماعية كثيرا ما يؤدي الى اخفاق هذه المشروعات . وفي وسع الأنثروبولوجيا أن يبصروا أفراد المجتمع بما لهذه المشروعات من مزايا .

٣ - ومما يؤسف له أن هذه الدراسة لم تنل حظها بعد في البلاد العربية ، لنقص الخبراء المتخصصين في الأنثروبولوجيا بفروعها المختلفة وعدم الاهتمام بها في الأوساط الجامعية . وقد بذلت فيها أخيرا بعض الجهود مثل « دراسة نظام الثار في الصعيد » التي تمت تحت اشراف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بجمهورية مصر العربية ، و « توطين البدو الرحل في الصحراء الغربية » الذي تسهم فيه جامعة الاسكندرية .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : دراسة لظاهرة الثار دراسة اجتماعية أنثروبولوجية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Abou-Zeid, A.M. : The Nomadic and the Semi-Nomadic Tribal.

Populations of the Egyptian Western Desert and the Syrian Desert, Bulletin of the Faculty of Arts, Alexandria University, Vol. XVII, 1963-1964, pp. 71-133.

أحمد أبو زيد

الرئيسيات السابقة ويستعين بنتائج علم آثار ما قبل التاريخ •

● انظر : أنثروبولوجيا •

أنثروبولوجيا
فيزيائية :

Physical Anthropology (E.)

Anthropologie physique (F.)

* مراجع :

Washburn (S.L.) : The New Physical Anthropology, New York, 1951.

أحمد أبو زيد

Achivement (E.)

Achèvement (F.)

إنجاز :

١ - يقصد به في معناه العام الكفاية في الأداء كما يقاس بإجراء أو عمل مقنن ، أو هو بالفعل الوصول إلى نهاية أو غرض •

ولكن المصطلح بالانجليزية بدأ يأخذ معنى محددا هو التحصيل الدراسي ويقاس بالاختبارات التحصيلية ، وبالتالي يعتبر التحصيل نتائج تعلم واكتساب •

٢ - والاختبار التحصيلي هو مقياس مقنن لنتائج تعلم مدرس في مادة معينة أو في موضوع معين ، والعمر التحصيلي هو متوسط العمر الزمني الذي يقابل الدرجة التي ينالها الفرد في اختبار تحصيلي •

* مراجع :

السيد عثمان وعبد اللطيف أبو حطب : القياس والتقويم ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

رمزية الغريب : القياس والتقويم في المدرسة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٢ •

أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، القاهرة ، ١٩٥٩ •

أحمد زكي صالح

١ - مبحث هام وفرع أخذ طريقه إلى الاستقلال النسبي داخل نطاق الدراسات الأنثروبولوجية العامة • وموضوعه دراسة الإنسان بوصفه كائنا حيا ، فيدرس نشأته وتطوره وانفصاله عن الأصول السابقة ، ويبين الخطوات والمراحل التي مر بها ، ووجوه الشبه والاختلاف بين إنسان اليوم وإنسان الأمس • ويعنى أيضا بتصنيف السلالات البشرية في ضوء خصائصها الفيزيائية، مثل شكل الرأس ، وارتفاع القامة ولون البشرة والعينين ، ويعنى أخيرا بدراسة الخصائص السلالية المتوارثة ، وتداخل السلالات بعضها في بعض •

٢ - وقد بدأ العلماء يوجهون اهتمامهم في السنوات الأخيرة إلى دراسة فصائل الدم والمورثات (الجينات) وعادات التوالد والتكاثر، وأنماط النمو ، والفروق بين الرجل والمرأة ، ويحاولون وسعهم أن يكشفوا عن العلاقات بين الخصائص الجسمية والسلالية من جهة والصفات الذهنية ونوع السلوك والأخلاق من جهة أخرى، ولم تثبت هذه العلاقات بعد بطريقة علمية قاطعة، وفكرة التفوق العنصري ، و « الجنس الأمثل » من الأفكار التي أملت اعتبارات سياسية في الغالب دون أن تؤيدها بحوث تحليلية دقيقة •

٣ - ويعنى علم الأنثروبولوجيا الفيزيائية بوجه خاص بدراسة مراحل التطور التي اكتسب الإنسان فيها خصائص تشريحية تميزه من القردة العليا وأشباه البشر من الرئيسات السابقة، مثل اعتدال القامة والمشي على رجلين وكبر حجم المخ، وفي كبر حجم المخ وتعبده ما ساعد الإنسان على أن يفكر ويتخيل ويتذكر ويتوقع أحداث المستقبل، وأن يتكلم وينوع مدلول أصواته ، وأن يستخدم يديه في الإنتاج وصنع الآلات المختلفة ، وأن يلائم في اختصار بين مختلف الانفعالات والاستجابات • وبذا استطاع أن يعيش في مجتمع منظم ، يخضع لقوانين وقوالب سلوك مرعية لا مثيل لها عند الرئيسات الأخرى •

ويعول علم الأنثروبولوجيا الفيزيائية في هذا كله على حفريات الإنسان الأول وغيرها من

انحدار (من سلالة) :

Descent (E.)

Descente (F.)

١ - المعنى الأول لهذه الكلمة هو « الرجوع لأصل ما » ، فإذا قلنا ان فلانا منحدر من سلالة مثلا ، فمعنى هذا أنه ينتمى الى تلك السلالة أو أنه ينحدر من جد كان ينتمى لتلك السلالة ، مع أنه هو نفسه قد لا يكون منتميا لها . فمثلا اذا قلنا ان فلانا منحدر من أصل تركى فمعناه ان أحد أجداده كان تركيا ، ولكنه هو نفسه قد يكون مصرية أو سوريا مثلا .

٢ - وفي الأنثروبولوجيا يدل هذا اللفظ على القرابة والانتماء، ويتخذ معنيين : فى المعنى الاول يعنى اللفظ علاقة قرابة بين شخصين بحيث نجد واحدا منهما جدا للآخر أو أن الاثنين ينتسبان أو ينحدران معا من جد واحد . والانحدار فى هذا المعنى يدل على حقوق والتزامات تخص الشخص المنحدر ، فعلاقته بالأفراد الآخرين ومكانته الاجتماعية وما يتبع ذلك من قواعد الميراث ، بل والزواج كلها تتوقف على الانحدار من سلالة معينة ، وشجرات النسب المشهورة فى كل المجتمعات ولا سيما البدائية ، كلها مبنية على قواعد للانحدار تسود كل مجتمع وتختلف من مجتمع لآخر . والانتساب للسلالة أو الانحدار يسير متتبعا اما سلالة الأب ، أو سلالة الأم أو السلالتين كليهما ، ولكن مدى امتداد الانتساب للسلالة عبر الأجيال وفى كل جيل يتوقف على العادات والقواعد المتبقية فى كل مجتمع .

٣ - وتستخدم كلمة الانحدار فى الأنثروبولوجيا أيضا فى « نظم الانحدار » (descent systems) وهذه النظم تنقسم الى فرعين كبيرين : فرع تنقسم فيه القبيلة الى زمر مستقلة يسير بعضها - فى نظام القرابة - على اتباع الخط الأبوى ، وأخرى تتبع القرابة فيها خط الأم ، ونوع ثالث يتبع الخط الأول أو الخط الثانى حسب الحال . أما الفرع الثانى فيؤدى تحديد الانحدار فيه أو تحديد السلالة الى موقف يجد الفرد فيه نفسه عضوا فى أكثر من زمرة ، وذلك كما هى الحال فى نظام الانحدار الثنائى أو الانحدار من الجانبين جانب الأم وجانب الأب ، اذ يجد الفرد أنه بحكم هذا النظام منتسبا فى الآن نفسه الى زمرة جميع أعضائها انحدروا من جد واحد مشترك ، وإلى زمرة أو زمر أخرى بحسب الانحدار فيها وفق

قواعد مختلفة . وقد يدل الانحدار أخيرا على انتقال اسم الأسرة الأبوية من الجد للأب ثم للأبن ثم للحفيد وهكذا ، أو انتقال اسم أسرة الأم فى المجتمعات التى تتبع النظام الأموى .

● **انظر : مزدوج النسب .**

* **مراجع :**

- حسن سلطان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- حسن سلطان

انحلال خلقى : Moral Disintegration (E.)

Désintégration morale (F.)

١ - الانحلال مطاوع الحل بمعنى اطلاق الشيء وعدم مراعاته وعدم تثبيته ، وانحلال الشيء ضعفه وهو ضد الانعقاد بمعنى تأكد الشيء وثبوته وقوته والتزامه ، يقال « عقد العزم » و « عقد الارادة » و « عقد قلبه على الشيء » لزمه ومنبه العقيدة بمعنى التصديق بالقضايا الدينية فيقتل « انحلال العزم » و « انحلال الارادة » بمعنى الضعف والخور والسقوط .

٢ - والانحلال الخلقى هو حالة من التطور الاجتماعى تنحط فيها الملكات الخلقية عن منزلة الترابط والتكامل الى درك التفكك والانفصال عن هامة المدارك والانفعالات حتى تجرد وتفقد قابلية التفاعل بالتأثير والتأثر . ويرجع هذا الاصطلاح الى طريقة (سينسر) اذ جعل من التطور ارتقاء يحصل بترابط أجزاء الكائن الحي وانحطاطا يحصل بتفكك تلك الأجزاء .

محمد الفاضل ابن عاشور

Amalgamation (E.)

Fusion (F.)

اندماج :

١ - اتحاد مشروعين أو أكثر اتحادا من شأنه أن يقضى على استقلال كل منهما . وهو وسيلة

٢ - ظهر هذا المفهوم من خلال بحوث كورت ليفين K. Lewin .
انظر :

K. Lewin will and needs, A Source Book of Gestalt psychology, ed. by W.D. Ellis, Kegan Paul, 1938, pp. 283-299.

كما ظهر من خلال دراسات مظفر شريف
انظر :

M. Sherif and H. Cantril : The Psychology of Ego-Involvements, I, Wiley, 1947.

٣ - تدل الدراسات التي أجريت على كبار المبدعين في الفنون والعلوم على أن الدافع إلى النشاط الإبداعي من أهم الدوافع المندمجة في الأنا كما تدل على أنه يستمد بعض طاقته مما أسماه شولته H. Schalte اعتمادا على فرتهيمر M. Wertheimer بالدافع إلى « النحن » وهو الدافع إلى تنظيم الأنا مع الآخرين في بناء واحد متكامل .

* مراجع :

مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى سويف

انذار (نهائي) : Ultimatum (E.F.)

١ - الانذار اعلام بأمر للتحذير منه أو الاستعداد له . وعندما يستعمل هذا اللفظ بالمعنى الاصطلاحي المقصود بالمقابلين الانجليزي والفرنسي Ultimatum يحمل من أصله اللاتيني معنى الغاية أو النهاية ، فيقال « انذار نهائي » . ولئن جاز جريان هذا المدلول في أي مجال ، إلا أنه قد شاع استعماله على وجه خاص في العلاقات الدولية تعبيرا عن الكلمة أو الشروط النهائية التي تبلغها دولة دولة أخرى ، منذرة إياها بالقبول تجنبيا لقطع علاقاتهما السياسية أو نشوب الحرب بينهما .

٢ - والأمثلة على الانذار النهائي بهذا المعنى كثيرة متداولة منها - كمثال - الانذار النهائي الذي وجهته ألمانيا الهتلرية إلى بولندا لوقف دعايتها الإذاعية التي اعتبرتها ألمانيا تحريضا

من وسائل المشروعات لتحقيق مزايا الانتعاج الكبير ، والتخفيف من حدة المنافسة ، والسيطرة على مصدر ما تحتاجه من مستخدمات ، وضمان تصريف المنتجات ، ومن ثم فهو يؤدي إلى نمو قوة الاحتكار والأرباح . ويحصل الاندماج إما بإنشاء مشروع جديد تندمج فيه المشروعات القديمة أو بشراء أحد المشروعات للمشروعات الأخرى ، وبذا تصبح له السيطرة على السوق .

٢ - والاندماج قد يتحقق بين مشروعين ينتسبان إلى نفس المرحلة من مراحل الإنتاج ، كاتحاد شركتين منتجتين للمنسوجات فيشار إليه « بالتوسع الأفقي » ، أو بين مشروعين ينتسبان إلى مرحلتين متعاقبتين من مراحل العملية الإنتاجية ، كاتحاد مشروع منتج للمنسوجات مع آخر منتج للغزل فيشار إليه « بالتوسع الرأسي » .

وتؤدي شركات المساهمة إلى التركيز بالاندماج . إذ تنشأ غالبا شركة مساهمة جديدة تحل محل الشركات القديمة ، وتعطى للمساهمين أسهما جديدة بدل الأسهم القديمة .

● انظر : شركة .

* مراجع :

نفس مراجع شركة .

جلال أمين

اندماج في الأنا : Ego involvement (E.)
Moi engagé (F.)

١ - يقال عن دافع ما أنه مندمج في الأنا ، إذا كان هذا الدافع يؤدي إلى استثارة الشعور بتقدير الذات ويؤثر في هذا الشعور . ومن هذا النوع من الدوافع ما يتعلق بموضوعات خارج الشخصية (مثل الأبناء أو أي شيء أو شخص نعتز به) ، ومنها ما يتعلق مباشرة بالشخصية أو بالذات ويستثار في مواقف استجابة الغير لنا ، ويلاحظ أن هذا النوع من الدوافع أقدر على مقاومة عوامل التغيير . وأمام القوى التي تعارض هذه الدوافع أو تحاول تغييرها يتجه رد فعل الشخصية إلى تعبئة مصادر الطاقة النفسية لمزيد من تقوية تلك الدوافع ، ويقال عندئذ أننا بصدد مظاهر الدفاع عن الأنا ، أي للدفاع ضد أي محاولة لتغيير تلك الدوافع .

أهماتهم ، وتولى تربيتهم وارضاعهم بعض الحيوانات
فنشأوا يمشون على أربع ، ولا لغة لهم الا أصوات
تحاكي الحيوانات ومستوى ذكائهم منخفض جدا
فهم أنصاف انسان، أو كما يقال: أطفال - ذئاب،
وأشد ما فى السجن من عذاب العزلة والوحدة،
وقد يصاب المعزولون عن الناس ببعض
الأمراض النفسية .

ضدها ، وقد رفضت بولندة هذا الانذار ،
فأعقب ذلك الرفض اجتياح الجيش الألماني
لبولندة يوم اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ .

* مراجع :

على صادق أبو هيف : القانون الدولي العام، الاسكندرية.
عثمان خليل عثمان

* مراجع :

Man, in the Encyclopedia of the Social Sciences,
New York, 1933.

حسن سلطان

Man (E.)

انسان :

Homme (F.)

انسان اقتصادى :
Economic Man (E.)
Homo Economicus (F.)

١ - الانسان لغة من الأنس ، ولعل ذلك راجع
الى أنه لا يستطيع أن يعيش منفردا ، فهو
حيوان اجتماعى ، وفى هذا ما يقربه من المعنى
الاصطلاحي . وبعبارة ذلك يلحظ على المقابل
اللاتينى Homo أنه مشتق من الأرض (humus)
فهو قطعة منها ، والظاهر أن المقابل اليونانى
(Anthropos) يرجع الى نفس الاشتقاق .

١ - نموذج على درجة كبيرة من التجريد ،
يصور به الاقتصاديون ما يعتقدون أنه يكون
جوانب أساسية لسلوك الانسان وهو يصمد
قيامه بنشاط اقتصادى ، أو يقدمونه كصورة
افتراضية محضة للسلوك الانسانى كطريق
للوصول الى بعض التعميمات المتعلقة بالنشاط
الاقتصادى .

حقا ان الانسان يسمى فى العربية أيضا
« بشرا » ، وهو من البشرة بمعنى ظاهر الجلد
أو ظاهر الأرض ، ولكن يلحظ ان استعمال
القرآن يقصر لفظ « البشر » على الجانب المادى
والجسمى للانسان ، « فتمثل لها بشرا سويا »
فى حين يعبر لفظ الانسان عن الجانب الروحى .
« علم الانسان ما لم يعلم » .

٢ - ويقوم النموذج الذى قدمه الاقتصاديون
التقليديون للانسان الاقتصادى على افتراض أن
الحافز لتحقيق المصلحة الخاصة هو الباعث
الأساسى للسلوك ، وأن هذه المصلحة تتمثل فى
تحقيق أكبر قدر من المنفعة وأقل قدر من الألم،
وأن الفرد يقوم باستمرار بتقدير رشيد لآثار
سلوكه الاقتصادى ، يبنيه على معرفة تامة بظروف
السوق .

٢ - أكد الفلاسفة وعلماء الاجتماع من قديم
أن الانسان حيوان اجتماعى ، فقرر افلاطون
أنه فى ضعفه لا يستطيع أن يعيش وحده ، ولا بد
له من مجتمع يتعاون مع أفراد . وقال أرسطو
أن الانسان مدنى بطبعه ، فهو لا يستغنى
عن المؤانسة والمعاشرة ، وصفة المؤانسة هذه
هى أساس المجتمعات البشرية .

٣ - وقد وجه النقد الى آدم سميث والاقتصاديين
التقليديين على أساس أنهم أعطوا صورة مشوهة
للطبيعة الانسانية ، فركزوا على البواعث الدنيئة
وتجاهلوا ما قد يحرك السلوك الانسانى من قيم
عليا ، وأنهم افترضوا فى الانسان درجة من
الرشاد مبالغ فيها ومنافيا للواقع .

٣ - وفى التاريخ الحديث وضعت دراسات
كثيرة تبين ما للمجتمع من شأن فى حياة الفرد
المأدبة والروحية ، الجسمية والعقلية . ويكفى
أن نشير الى تلك الدراسة التى قام بها تشارلس
كولى ، وأثبت أن نمو الذكاء فى الطفل مرتبط
بمجتمعه ، ولا أدل على هذا من أنه لوحظ فى
أحراش الهند وأستراليا أن هناك أطفالا ولدتهم

٤ - ولكن بعض الاقتصاديين المحدثين يدافعون
عن فكرة الانسان الاقتصادى على أساس أنها
تقدم نموذجا لانسان لا يزيد عن أنه يختار من بين
كمية من الموارد النادرة أكثرها ملاءمة لاشباع

الحيوان أن الأول هو الإنسان ذو الثقافة والحضارة بينما الإنسان الحيوان لا ثقافة ولا حضارة له ، لأن الثقافة والحضارة هما نتاج العقل والفكر لتهيئة حياة أفضل والتغلب على صعوبات الطبيعة وحياة المجتمع بنظمها ووسائلها مهبط الحضارة والثقافة .

٣ - فالإنسان العاقل هو الإنسان المفكر ، وهو إنسان المجتمع ، لأن المجتمع عبارة عن مجموعة ما الأفراد أو الجماعات لهم عادات وتقاليدها واحدة ، ولهم تاريخ طويل يفعلون بأحداثه ، ولهم أهداف وغايات واحدة يريدون تحقيقها بوسائل متفق عليها . وذلك تستلزم كلها وجود العقل والتفكير ، فالمجتمع لا يقوم إلا على الإنسان العاقل ، أما الحيوانات ومنها الإنسان الحيوان فهي لا تكون إلا تجمعات حيوانية لا تقوم إلا على الغريزة ، ولا ترقى بأية حال من الأحوال إلى مستوى المجتمع في مدلوله العلمي الدقيق .

• انظر : انسان

• مراجع :

حسن سفيان : علم الإنسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .
حسن سلطان

Marginal Man (E.)

Homme Marginal (F.)

انسان هامشي :

١ - يستخدم هذا المصطلح صفة للفرد الذي ينتمي إلى أكثر من جماعة واحدة متميزة ومتباينة في خصائصها وسماتها وأنماطها الموجودة في المعايير والأنماط الثقافية ومظاهر السلوك في الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد . كما تقاس بانعكاس هذه المتباينات في معاملاته والتأثيرات المختلفة التي تقع عليه عوامل المد والجزر التي تتقاذفه ، ومدى أسهامه في كل جماعة واستجابته لمشاعرها ومؤثراتها .

٢ - ويعتبر العلامة الأمريكي ارنست بارك E. Park أول من استخدم هذا المصطلح في عام ١٩٢٨ . ووصف الهامشية Marginality بأنها ظاهرة ناتجة عن عملية التهجين الثقافي والتلاقح بين مظاهر الحياة والتقاليد لمجموعتين متميزتين من الأفراد ، وذلك نتيجة الهجرة .

حاجات معينة لديه ، وأن الاقتصادي لا يستخدم نموذج الإنسان الاقتصادي لكي يصور ما يحدث في الواقع ، بل كأداة من أدوات التحليل توصلنا إلى استخلاص ما يمكن أن يكون عليه السلوك الاقتصادي في ظل افتراض الرشاد .

• مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : دروس في الاقتصاد السياسي ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ج ١ ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

جلال أمين

Homo sapiens (E.F.)

انسان عاقل :

١ - يعتقد علماء الأنثروبولوجيا الفيزيائية والجيولوجيا والآثار أن الحياة بدأت على الأرض منذ ١٥٠٠ مليون سنة ، أو منذ ٢٧٠٠ مليون سنة . وقد بدأت بظهور كائنات مائية مكونة من خلية واحدة ، وأخذت تتطور من أشكال بسيطة إلى أشكال معقدة ، وكلما تطورت تظهر أصناف جديدة متولدة من الفصائل القديمة . فمثلا ظهرت اللافقاريات منذ ٥٥٠ مليون سنة ، والأسماك منذ ٣٩٥ مليون سنة ، والحيوانات البرمائية منذ ٢٢٠ مليون سنة . إلى أن ظهرت الثدييات والحيوانات الراقية منذ ٧٥ مليون سنة . وظهرت سلالة الحيوانات الشبيهة بالإنسان ، أشباه الإنسان (Anthropoids) منذ ٣٩ مليون سنة ، وأنحدر من هذه الفصيلة الإنسان الحيوان Homo Anthropus ، وهو حيوان يشبه الإنسان تماما ، ولا فرق بينهما إلا أن الإنسان الحيوان خال من العقل والتفكير . ومن فصيلته القردة والنسائيس .

٢ - وفي ظروف خاصة تطور الإنسان الحيوان وظهرت عليه سمات التفكير والحياة العقلية ، وبذلك انتقل إلى الإنسان العاقل Homo Sapiens الذي يتحكم عقله في غرائزه ، في حين أن الإنسان الحيوان يسير وفق غرائزه ، ولقد تطور الإنسان الحيوان إلى إنسان عاقل منذ مليون سنة . والفرق بين الإنسان العاقل والإنسان

وأحيانا يوصف بالهامشية الشخص الذي لا يشارك الجماعة في مشاعرها ويعيش منطويا (على هامش الحياة) ، وقد يرجع هذا الانطواء الى عوامل ذاتية ، أو الى عوامل اجتماعية مفروضة عليه (كالعزلة الاجتماعية) S. Segregation لسبب أو لآخر .

ويوصف بالهامشية أيضا الشخص الحيادي neuter المتحفظ الذي لا يشارك بأحكامه الصائبة في الرأي العام ، ولا يتدخل بصفة ايجابية في أنشطة الحياة الاجتماعية .

ويوصف بالهامشية كذلك الشخص غير المكترث indifferent المعروف باللامبالاة لما يجري حوله من مظاهر وأحداث اجتماعية .

* مراجع :

Park : The Marginal Man, New York, 1937.

مصطفى الخشاب

أنسب :

Optimum (E.F.)

يستخدم هذا الاصطلاح مقترنا بمجموعة من القيم المتغيرة لتفضيل احداها في ظروف معينة . فيقال مثلا الحجم الأفضل للسكان اشارة الى عدد سكان الدولة الأنسب لظروفها الاقتصادية والاجتماعية . ويقال مثلا في الاحصاء التخصيص الأفضل ويقصد به تخصيص أعداد من وحدات المعاينة للطبقات المختلفة بالمجتمع موضع المعاينة بحيث تؤدي الى رفع كمية معينة مرغوب فيها الى نهايتها العظمى مثل دقة الاستنتاج مع تثبيت التكاليف .

* مراجع :

Savoy (A.) : Théorie générale de la population, Paris, 1958.

حسن حسن

وعاد بارك في بحث له متأخر نشر عام ١٩٣١ عن الشخصية والصراع الثقافي .

Personality and Cultural Conflict

فأضاف الى الثنائية الثقافية عاملا ثابتا وهو « التخلط العنصري » . واعتبر الفرد الذي ينحدر من الخلط عنصرية هو الهامشي النموذجي Typical marginal ، ويصف الهامشي بأنه الشخص الذي ساقه الخط النفسي والظروف السيئة الى أن يعيش في مجتمعين لا يقتصر الأمر على مجرد الاختلاف بينهما ، ولكنهما ينتميان الى ثقافتين متصارعتين ومتعاديتين فضلا عن اختلاف اصولهما العنصرية ، ودرس بافاضة الآثار السيئة ومظاهر الاضطراب الناتجة عن الهامشية ومبلغ انعكاسها في حياة الفرد والجماعة .

٣ - ودرس العلامة استونكوست Stonequist ظاهرة الهامشية وعدد نماذج كثيرة للأشخاص الهامشين أهمها : المهاجرون الغرباء وأبناء الجيل الثاني للمهاجرين ، واليهود المحررون من العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم في حياة ال « Getto » (المعازل السكنية لليهود والمنحدرين من أصول عنصرية متخلطة والمهاجرون الجدد من الريف الى المدن ، ومحدثو النعمة parvenus والمطرودون من مراكزهم الاجتماعية Les déclassés والنساء في مهب التغيرات الجذرية في أوضاعهم الاجتماعية) .

واعتبر عدم التوافق maladjustment وعدم التكيف الاجتماعي خاصة مميزة لظاهرة الهامشية .

٤ - يضع بعض علماء الاجتماع مقاييس كثيرة للهامشية منها ارتفاع معدلات الأرقام القياسية لارتكاب الجرائم ومظاهر الانحلال الأسري والاضطرابات العاطفية . وقد ألمح الى هذه الآثار العالمان الأمريكيان « توماس وزنانيكي في دراستهما عن الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا » .

W. Thomas, E. Znaniecki : The Polish Peasant in Europe and America, Boston, 1918.

٥ - واستخدم المصطلح الذي نحن بصدد تحليل مفاهيمه في معان أخرى عامة وغير محددة فيوصف بالهامشية ذلك الفرد الذي فقد الأمل في تحقيق أهدافه . ويسمى « ريزمان Riesman » هذا المظهر بالهامشية السرية (Secret marginality)

انطفاء :

Extinction (E.F.)

١ - الانطفاء في علم النفس وفي دراسات التعلم الشرطي بخاصة ، يشير الى توقف الكائن عن القيام بما سبق له فعله من استجابة . انه يتعلم ألا يستجيب .

مثال ذلك : ان الاستجابة الشرطية تتطلب تدعيم المنبه الشرطي بالمنبه غير الشرطي (الطبيعي) ، فاذا كان المنبه الشرطي هو دق الجرس مثلا ، كما في تجارب بافلوف ، والمنبه غير الشرطي هو تقديم الطعام ، فان تعاقب هذين المنبهين ، الجرس ثم الطعام ، هو الذي يؤدي الى تدعيم الاستجابة ، أي افراز اللعاب ، واذا حدث وتخلف المنبه الطبيعي عن المنبه الشرطي ، فان تكرار تعرض الكائن لأولهما دون الثاني يؤدي الى تناقض الاستجابة ، أي تضائل افراز اللعاب ، ثم انقطاعه في النهاية ، أي الى انطفاء الاستجابة . وهذا ما يسمى بالانطفاء التجريبي لاستجابة مكتسبة عن طريق التعلم الشرطي عندما لا يدعم المنبه الأصلي بالمنبه الشرطي .

انظر : تعلم .

* مراجع :

- احمد زكي صالح : التعلم أسسه ونظرياته ، القاهرة .
 - احمد فايق : المدخل في علم النفس ، القاهرة .
 - يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
- مصطفى زيود

انعزال :

Isolation (E.F.)

١ - الانعزال لغويا هو العزلة (والتنجي جانبا) - والعزلة ظاهرة اجتماعية لوحظت على نطاق واسع في المجتمعات القديمة ، وكانت ترجع الى اعتبارات اثنولوجية (عنصرية) ودينية ولغوية والى عدم التجانس في السمات العامة للحياة الاجتماعية . ولا تزال لهذه الظاهرة بقايا في المجتمعات الحديثة ترجع معظم أسبابها الى اعتبارات سياسية واقتصادية . وكان لانتشار هذه الظاهرة في العالم القديم ما يبرره حيث كان الأفراد أكثر شعورا للولاء للجماعات التي ينتمون اليها وأكثر خضوعا لروابط الأم ومصطلحات

القرابة فمتى كان الأفراد على هذا النحو نشأت بينهم « قوى جذب » تؤلف بينهم . ومتى ارتبطت قوى الجذب هذه بالعامل المكاني والتركز البيئي خضعت الجماعات لما يعرف باسم « العزلة الاجتماعية » .

٢ - وهذه العزلة قد تكون اختيارية طوعية ، أو قسرية مفروضة باسم القانون أو بحكم العرف أو بهما معا . وقد تكون تحت تأثير عوامل اقتصادية ووظيفية ومهنية وسياسية وعنصرية . هذا الى تدخل الضغوط السيكولوجية والثقافية والطبقية . وكان العامل الاثنولوجي من « قوى العوامل » وقد ادى ولا يزال يؤدي الى العزلة الاجتماعية .

٣ - ومن اقرب مظاهر العزلة ما فرض على اليهود في معظم بلاد أوروبا منذ أن شردوا من أرض فلسطين . فقد كان يسمح لهم باقامة مستعمرات مغلقة « جيتو (Ghetto) » وهذا اللفظ يرجع في اشتقاقه اللغوي الى الكلمة العبرية (Get) ومعناها الانفصال والعزلة . وكانت هذه الأحياء اليهودية معروفة في بريطانيا وفرنسا والبرتغال وتحمل أسماء خاصة ، وفي شمال افريقية سميت باسم أحياء اليهود أو « أهل الملة Mella » ، وكانت الحكومات المحلية حتى القرن الثامن عشر تقيم عوازل وحوايط حول هذه « الجيتو » ثم أزيلت منذ انتشرت الحركة الصهيونية . ولكن بقاياها ورواسبها ظلت قائمة تشهد بوجود أسلوب حي دقيق لعزلة اليهود اجتماعيا وتمدنا بمعلومات اجتماعية عن حياة الطوائف اليهودية .

٤ - ولا تزال ظاهرة العزلة الاجتماعية تمارس نشاطها في المجتمعات التي تقيم كبير وزن للعوامل العنصرية والطبقية والثقافية وحاول بعض علماء الاجتماع الحضري والايكولوجيا البشرية وضع مقاييس للعزلة الاجتماعية ، أمثال « شراج وكاوجل واشرف Schrag, Cawgill, Eshref » وتعتمد معظم هذه المقاييس على الطريقة الاحصائية مطبقة على الوحدات السكنية والمجمعات الحضرية ، وتعتمد بصفة أساسية على دراسة المراتب الاجتماعية S. Ramks ودرجات التحضر Urbanization والمسافات أو الأبعاد الاجتماعية S. Distant بين الأفراد والجماعات .

● انظر : انعزالية .

* المراجع :

Becker (H.) : Modern Sociological Theory in Continuity and Change, New York, 1957.

مصطفى الخشاب

انعزالية :

Isolationism (E.)

Isolationisme (F.)

١ - وصف للسياسة الخارجية التي تركز على الاعتقاد في أن مصالح الدولة القومية والخاصة لا يمكن تحقيقها على نحو أفضل، إلا إذا مارست سياسة العزلة في علاقاتها الدولية، وانسحبت من المحيط الدولي . والانعزالية بهذه الصورة لا يمكن تحقيقها في واقع الأمر نظرا لتشابك المصالح الدولية ، ولأن الدول صغيرها وكبيرها تعيش في أسرة الانسانية ، والعلاقات بينها وبين مد وجزر وأخذ وعطاء وتفاعل مستمر في بوتقة واحدة هي المجتمع الدولي . ويتولد عن هذا التفاعل حقيقة هامة ، وهي ضرورة التعاون في كل مجالات العمل الدولي .

٢ - ومن ثم لا يمكن أن توضع سياسة العزلة التامة موضع التطبيق، لكن يمكن تطبيقها بدرجات متفاوتة في العلاقات الدولية . فمثلا طبقت اليابان في صدر تاريخها الحديث العزلة السياسية ، ومارس الانجليز هذه السياسة في اواخر القرن التاسع عشر، فلم تكن بريطانيا شريكا في الحلف الثلاثي ولا في الحلف الفرنسي الروسي، ولم تكن مؤيدة لسياسة التدخل Intervention في شئون الدول الأوروبية المتحالفة متحررة من كل التزامات التحالف، وأن كانت لا تعنى ممارسة هذه السياسة انها رفضت أيديها وانسحبت كلية من ميدان العلاقات الدولية الأوروبية . ومارست أمريكا غداة استقلالها سياسة العزلة السياسية وحرصت على ألا تسمح لمجموعة الدول الأوروبية بالتدخل في شئونها . وقوى هذا الاتجاه في عهد الرئيس مونرو James Monroe فقد أعلن أن أمريكا للأمريكيين، ولم يسمح لمجموعة الدول الأوروبية أن تتدخل فيما بين المستعمرات الأمريكية الراضية في الاستقلال والدول الأوروبية المستعمرة لها تحت شعار ما اصطالحوا على تسميته قانونا بحق المشروعية La légitimité .

٣ - وقد أصبح هذا المصطلح في نطاق المفاهيم السياسية التي انتشرت وذاعت منذ بدايات القرن العشرين ، كما أصبح وصفا لسياسة أمريكا بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، لأن مشاركتها في العمل الدولي ومدى اسهامها في حل المشكلات الدولية وموقفها المتردد في كثير من القضايا العالمية ، كل ذلك كان يتسم بالرغبة في عدم تحمل المسؤولية وممارسة سياسة العزلة، ولو على الأقل بالنسبة لمشاكل أوروبا . وقد تغيرت

هذه الأوضاع منذ أن قامت الحرب العالمية الأولى . وكادت تزول بعد الحرب العالمية الثانية التي جرت أمريكا الى الاشتراك في مختلف شئون العالم القديم ، وقد تكونت في أمريكا قبيل قيام هذه الحرب مدرسة سياسية تنادى بالانعزالية وعدم التدخل في شئون أوروبا بصفة خاصة ، ومارست هذه المدرسة ضغوطا ذات وزن على السياسة الأمريكية لاسيما عندما ارتفعت نذر الحرب وأصبحت وشيكة الوقوع . وينبغي ونحن بصدد شرح هذا المصطلح أن نفرق من ناحية بينه وبين المصطلح Unilateralism الذي يعنى « لا أحلاف » أي ممارسة سياسة عدم الانضمام الى الأحلاف، ومن ناحية أخرى بينه وبين المصطلح Neutrality الذي يعنى « الحياد » لأن الانعزالية سياسة تركز بصفة أساسية على السلبية .

● انظر : انعزال .

مصطفى الخشاب

انفصال :

Secession (E.F.)

١ - الانفصال تشق جزء من كل ، ويحصل في الهيئات بانسحاب هيئة فرعية من هيئة أعلى تشترك في تكوينها مع غيرها . وقد تكون هذه الهيئات خاصة بالمنظمات العمالية والهيئات الكنسية . ولكن يشيع استعمال هذا اللفظ اصطلاحا في العلوم السياسية ، بمعنى حق دولة عضو في اتحاد دولي كونه فيدرالي في الانسحاب منه ، ويسمى هذا الاتحاد استقلاليا أو تعاهديا، ويتميز أساسا باحتفاظ الدولة العضو فيه بشخصيتها واستقلالها داخليا وخارجيا ، مع التنازل عن قدر من الاختصاصات الخارجية لجمعية أو مؤتمر مشترك اختلف الفقهاء على تمتعه بالشخصية الدولية ، كذلك يرى بعض الفقهاء عدم جواز عن حق الانفصال في هذا النوع من الاتحاد الدولي فلا تكون للتنازل اقيمة أدبية .

٢ - ويرى البعض امكان تقرير حق الانفصال لدولة عضو في اتحاد فيدرالي (ويسمى أيضا الاتحاد المركزي) ، ويمكن ذكر الاتحاد السوفيتي مثلا لذلك لدى القائلين بأنه اتحاد فيدرالي وهو الرأي الغالب .

وقد استعمل لفظ الانفصال كذلك بصدد اتحادات ذات طابع خاص كانفصال أيرلندا

٣ - وينظر التحليل النفسى الى الانفعال نظرة اكثر عمقا وشمولا ، كما يبرز صلات الانفعالات المختلفة ، من حصر ورغبات عدوانية وشعور بالاثم .. الخ بالبناء الكلى للشخصية بأسرها ، وذلك من خلال دراسته للانفعالات ذات الطابع المرضى . ويتجلى ذلك بخاصة فيما ألقاه التحليل النفسى من ضوء على سيكولوجية الحصر (الخوف) من حيث هو حجر الزاوية فى نمو الشخصية وفى علاقة « الأنا » بالآخرين . فمثلا الخوف من فقدان الحب وما يتولد عنه من انفعال (الحصر) يكون بمثابة المحرك الى تخلى الطفل عن الرغبات الغريزية الفجة والامتنال لمطالب الراشدين وعالمهم . كما أن الحصر ذاته يصبح فيما بعد بمثابة «الانذار» يستخدمه « الأنا » تأهبا لمواجهة الدفقات الغريزية المكبوتة التى تحاول اختراق حواجز الكبت ويأخذ طابعا مرضيا كما نراه فى الموجسات (الحصر الهستيرى) عندما يفشل الحصر بوصفه نذيرا بالخطر ، وذلك اذا لم يستطع صاحبه معالجة الموقف بما يناسب الحال ، فيغرق فى فيضان من الحصر هو صدمة انفعالية ؛ أى أن الحصر بما هو وظيفة توافقية ينقلب أزمة مرضية . وقد يصطنع المريض انفعال الغضب الجارف لتغطية هلهة ، أو يسبق خوفه من المعتدى بأن يتعين به فيصطنع موقفا عدوانيا ، أو يصطنع حيلة دفاع التكوين العكسى بأن يصطنع الخوف الشديد والقلق على صحة آخر وسلامته تغطية لمشاعر العدوان والرغبة فى الحاق الأذى به ، بحيث قد نرى الشفقة تصدر عن القسوة ، والكراهية عن الحب أو الحب عن الكراهية .

٤ - ويحسن أن نشير هنا الى ما يسمى بالأمراض السيكوسوماتية (النفسية الجسمية : وهى الأمراض الجسمية الشكل النفسية المنشأ) - كما فى ضغط الدم الجوهري وقرحة المعدة . فقد أوضحت الدراسات الحديثة أن هذه الأعراض بمثابة الاعراب الجسمى عن الانفعالات المختلفة الحبيسة كالعدوان أو الحاجة البالغة الى الحب والاعتماد على الآخرين ، ينكرهما الشخص ويمعن فى اظهار موقف عكسى أى استقلال مبالغ فيه ، لكنه يظهر رغبا عنه فى قرحة المعدة مثلا ، وذلك لاقتران تلقى الحب بتلقى الطعام فى حضن الأم اثناء مرحلة الرضاعة ، بحيث يصبح الجوع نداء للحب والطعام معا . ولما كان الجوع فى المستوى الفسيولوجى افرازا لحمض الكلورودريك ، فان تدفق هذا الحامض فى غير وقته ، أى عند قيام الجوع « السيكولوجى » للحب ، فان غشاها المعدة يتفح .

وجنوب أفريقية وروديسيا الجنوبية عن الكومنولث البريطانى ، بل واستعمل بصدد دولة انضمت الى دولة أخرى ، وليست متحدة أو مركبة معها كانفصال سوريا سنة ١٩٦١ عن الجمهورية العربية المتحدة .

* مراجع :

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات)، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عثمان خليل عثمان

Emotion (E.F.)

انفعال :

١ - الانفعال اصطلاح فى علم النفس يشير الى ما يتعرض له الكائن الحى من تهيج أو استثارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغييرات فسيولوجية كارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب .. الخ وما ينتابه من مشاعر واحاسيس وجدانية قوية، ومن رغبة فى القيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستثارة . وسواء كان مصدر التهيج والاستثارة الانفعالية داخليا أو خارجيا فهو وثيق الصلة بحاجات الكائن الأولية . ويذهب الباحثون الى أن الانفعال ظاهرة ثانوية تشتق من الدوافع الأولية وتعمل فى خدمتها ، فالمثيرات الانفعالية بمثابة الموضوعات الرمزية لهذه الحاجات ، فالأم رمز الرعاية والاشباع لدى الطفل يستثير حضورها انفعالاته الايجابية ، كما يحرك غيابها انفعالاته السلبية .

٢ - وتؤدى بنا هذه النظرة الى الانفعال بوصفه اعرابا عن موقف من العالم - هو موضوع الرغبة ومصدر اشباعها واحباطها وشعور حيال الآخر وعلاقته به الى النظرة الوجودية الفونولوجية من الانفعال كما يعرضها سارتر . فهو يرى أن الانفعال علاقة موضوعية بالعالم وادراك للجانب السحرى من الأشياء فيه . فعندما يعجز الانسان عن بلوغ هدفه باستخدام الروابط العلية بين الأشياء ينفع ، ويكون انفعاله هذا ضربا من السلوك يستهدف القضاء على الموقف المعوق وتغيير العالم تغييرا شاملا . ويتم ذلك بأن يغير الشعور من نفسه ، ويعنى بذلك التغييرات الفسيولوجية والانفعالية بعامة ، لكى يغير الموضوع ويغير العالم على نحو سحرى .

Denial (E.)

انكار :

Déni (F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يفيد حيلة دفاعية بها يغفل الوعي بالوقائع المؤلمة . وتعتبره « أنا فرويد » أسلوبا مبكرا فى الدفاع يعمد اليه الطفل قبل استخدام أساليب الدفاع التى تتطلب نضجا فى قدرات « الأنا » على الدفاع :

(A. Freud : The Ego and the Mechanisms of Defence).

وهو بهذا المعنى مظهر سوى فى سلوك الطفل فى بعض مراحل تطوره ، من حيث ان الطفل غير ملزم باحترام الواقع دائما فنراه يمعن أثناء لعبه فى أخيله هازلة أو جادة مستندا الى الإنكار .

٢ - ويأتى الإنكار عند الطفل على ضروب ثلاثة : الإنكار بالأخيلة أو بالأفعال أو بالأقوال ، بالأخيلة كان يتخيل الطفل نفسه مدربا للوحوش فيتغلب بذلك على مخافته ازاء الكبار ، وبالأفعال كان يتشبث بحمل سيفه أينما ذهب ، فيظهر بذلك على احساس الضعف ، وبالأقوال كان تومىء طفلة - تعاني من حسرة - الى دجاجة ؛ قائلة : « انظروا الى هذه البيضة التى وضعتها الدجاجة » دون أن تكون هناك بيضة ، فتخلق بذلك وجود المفقود ، وتنسب الى الآخرين الحسرة خلاصا منها .

وإذا طال المقام بالإنكار حتى عهد الطفولة المتأخرة نشأ عنه اعتياد الكذب . وقد يعود ذلك الى الظهور لدى بعض المرضى الكبار فى صورة ما يسمى بهوس الكذب : ميثومانيا أو فى بعض أنواع الهذيان لدى مرضى العقل .

٥ - كذلك تنبغى الإشارة الى ما أسفرت عنه الدراسات الاكلينيكية الاسقاطية -رورشاخ مثلا- من أن القدر الأمثل من الانفعال شرط أساسى للاقبال المتحمس على العالم والآخرين ، وللقدرة على المثابرة والارتباط بالواقع . كما أوضحت هذه الدراسات أن نقصان هذا القدر من الانفعال يشير الى وجود كبت شديد يؤدي الى عجز عن اقبال على الآخرين ، والى الالتزام الروتينى الجامد بواقع جاف مجرد من الحياة . أما زيادة الانفعال عن حده الأمثل ، فإنه يؤدي الى الاندفاع والتمركز حول الذات ، والعجز عن الالتزام بالواقع ومقتضياته واقامة علاقات مثمرة بالآخرين تقوم على الأخذ والعطاء .

٦ - وقد أبرزت الدراسات التقليدية فى علم النفس أهمية الانفعال فى صورته المختلفة فى التعلم والتذكر والادراك وغيره من الوظائف والعمليات النفسية .

٧ - وثمة محاولات نظرية بالية فى تفسير الانفعال من أشهرها نظرية جيمس - لانج التى تذهب الى أن الانفعال يترتب على شعور الشخص واحساسه بالتغيرات الفسيولوجية المترتبة على السلوك . فالشخص يجرى ثم يخاف ، ويكون خوفه نتيجة لادراكه فعل الجرى من جانبه . كذلك حاولت نظرية « كانون - بارد » تفسير الانفعال بإبراز دور التلاموس والهيپوتلاموس . على أن ما يعيب هذه النظريات أنها تفتقر النظر الى الانفعال بوصفه سلوكا ذا معنى يعكس علاقة المنفعل بعالمه وموقفه منه . فهى لا تزيد عن كونها تفسيراً فسيولوجيا للانفعال لا لسيكولوجيته .

● انظر : حيل الدفاع .

* مراجع :

احمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .

مصطفى زيور : فصول فى الطب النفسى الجسمى ،

مجلة علم النفس ، المجلد الأول : العدد ١ و ٢ والمجلد

الثالث : العدد ٣ والمجلد الخامس : عدد ٣ ،

القاهرة .

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة

صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى زيور

انكماش :

Deflation (E.)

Déflation (F.)

فى عمالة كاملة ، ولا تكون هناك موارد مهمة يستطيع بأعمالها زيادة كمية المنتجات ، وفى هذه الفترة تؤدي زيادة الطلب الى رفع الأسعار دون تعدد العرض كما تؤدي قلة الطلب الى خفض الأسعار دون تقليل الكميات المعروضة من المنتجات . من ذلك يبدو واضحاً أنه لا يعتبر « انكماشاً » هبوط الأسعار إلا بعد الرجوع الى ما دون العمالة الكاملة ، وانتفاء الأرباح غير العادية أو قصور الأسعار على أن تغطي التكاليف، مما يؤدي الى تقليل الناتج وظهور البطالة ، ومع ذلك فإنه يعتبر « انكماشاً » هبوط الأسعار فى مرحلة ما فوق العمالة الكاملة ، اذا كان هذا الهبوط من السرعة بحيث لا يستطيع وقفه عند الرجوع الى العمالة الكاملة .

٤ - حين يقال « الانكماش » دون اضافة فانه يعنى انكماش المستوى العام للأسعار، وأية اضافة تنشئ مصطلحاً جديداً يقتضى الأمر تعريفه . ومن ذلك : (١) انكماش الدخل ويعنى قلة فى الدخل النقدية لعناصر الانتاج بمعدل يزيد على معدل قلة فى الدخل النقدية لعناصر الانتاج بمعدل يزيد على معدل قلة المنتجات . (ب) « انكماش الأرباح » بمعنى قلة مستواها عن المستوى العادى الذى يكفى بالكاد للاحتفاظ بمقدار الانتاج على ما هو عليه ، ويؤدي انكماش الأرباح الى تقليل الناتج بهدف تقليل متوسط التكاليف .

٥ - بالرغم من اختلاف وجهات النظر فى ظواهر «الانكماش» وفى أسلوبه ، فإن ذكر المصطلح يقترب فى الغالب بما يقع أو بما يحتمل وقوعه من انخفاض فى مستوى الأسعار فى مرحلة ما دون العمالة الكاملة . ويعتبر «الانكماش» على نحو ما نقيض التضخم فى مظهره وفى أسبابه . غير أنه لما كان التضخم يحدث بعد مرحلة العمالة الكاملة حين يكون من غير الميسور زيادة العمالة وزيادة الناتج ، على حين يحدث الانكماش فيما دون العمالة الكاملة مما يكون من آثاره قلة فى العمالة وقلة فى كمية الناتج، فإن الأسعار تعتبر أكثر المتغيرات حساسية فى حالة التضخم ، على حين تكون العمالة والناتج هى مركز الحساسية فى حالة «الانكماش» . أما أسباب «الانكماش» فإن الاختلاف عليها اختلاف على سبب هبوط مستوى الأسعار : هل هو انخفاض كمية النقود، أم هو انخفاض الطلب النقدي على المنتجات ، أم هو انخفاض المقدرة الشرائية لجمهرة العمال ؟ وليس البتة فى هذه المسألة ميسوراً على الصعيدين النظرى ، إذ أن لكل حالة من حالات الانكماش ظروفها وأسبابها .

١ - يعنى « الانكماش » هبوطاً فى مستوى الأسعار من جراء قلة الطلب النقدي على المنتجات فى مجموعها قلة تستدعى تقليل الناتج وبالتالي تخفيض العمالة . وعلى أساس هذا التعريف لا يعتبر انكماشاً : (١) انخفاض سعر سلعة أو مجموعة من السلع دون انخفاض المستوى العام للأسعار . (ب) انخفاض مستوى الأسعار غير المترتب على قلة الطلب وإنما المترتب على تقدم الأساليب الفنية وزيادة انتاجية عناصر الانتاج وقلة تكاليفه . (ج) انخفاض مستوى الأسعار الذى لا ينحسر عن تقليل المنتجات ولا عن ظهور البطالة كما يحدث فى بداية تراجع موجات التضخم .

٢ - يبرز التعريف ظاهرة هبوط مستوى الأسعار التى تصاحب « الانكماش » . غير أنه قد تكون هناك حالة انكماش لا يصاحبها انخفاض فى الأرقام القياسية لأسعار الجملة والنفقات المعيشية التى تعتبر معياراً لمستوى الأسعار قد صار أكثر انخفاضاً مما يمكن أن يكون فى الكفاية الانتاجية تؤدي الى تضخم تكاليف الانتاج ورفع الأسعار بمعدل مساو لمعدل انخفاضها المترتب على «الانكماش» ، ويعنى هذا أن مستوى الأسعار قد صار أكثر انخفاضاً مما يمكن أن يكون عليه لولا « الانكماش » بل يمكن أن تصور حالة هبوط فى الكفاية الانتاجية تؤدي الى رفع الأسعار بمعدل أعلى من انخفاضها المترتب على «الانكماش» ، وبذلك يمكن أن تتصور حالة «انكماش» مصحوبة بارتفاع فى مستوى الأسعار . لذلك ينبغى أن تفهم عبارة « الهبوط فى مستوى الأسعار » الواردة فى التعريف على أنها تعنى هبوط مستوى الأسعار عما كان ينبغى أن يكون عليه لو استبعدنا أثر الانكماش .

٣ - يرتبط بظاهرة هبوط مستوى الأسعار فى التعريف ظاهرة قلة كمية الناتج المترتبة على قلة الطلب . وتؤدي قلة الطلب على المنتجات الى هبوط سعرها وانكماش عرضها . غير أن العرض لا ينكمش اذا كان السعر، بعد انخفاضه، لا يزال أعلى من تكلفة الانتاج بما فيها من ربح عادى . والأرباح غير العادية من سمات فترة التضخم . وفى هذه الفترة تكون الموارد الاقتصادية

Autocracy (E.)

أوتقراطية :

Autocracie (F.)

١ - الأصل اللاتيني للفظ أوتقراطية كلمتان بمعنى السلطة الذاتية ، ويقصد باللفظ كاصطلاح سياسى ودستورى الحكم الفردى الذى لا تقيده سلطة الحساكم فيه أى سلطة أخرى تسائله أو تراقبه أو تشاركه .

٢ - والحكم الأوتقراطى قد يكون وراثياً فيسمى ملكية أو ما الى ذلك من القاب ، كفرعون أو قيصر أو شاه أو امبراطور أو غيرها . وقد يكون غير وراثى فيسمى دكتاتورية ، وان تعددت القاب الدكتاتور ، مثل زعيم وفوهرر ودوتشى وغيرها تبعا للمصدر اللغوى كذلك ، ولما للدكتاتورية من صور متنوعة .

٣ - ويتفاوت فى الحكم الأوتقراطى مدى تسلط الحاكم ، فقد لا يلتزم بأى قانون ، بل يعمل بهواه أو برأيه فيكون قوله أو عمله بمثابة القانون ، ويسمى هذا الحكم الفردى «استبدادياً» ، أما ان وجد قانون يلتزم هو به - ما ظل هذا القانون قائماً - فيسمى الحكم الفردى «قانونياً» ، ويتنوع الحكم القانونى تبعا لحق تعديل هذا القانون ، فان احتكر الحاكم المفرد سلطة التعديل قيل ان حكمه القانونى « مطلق » ، أما ان شاركه غيره فى تلك السلطة كان الحكم غير فردى وغير مطلق وسمى حكماً مقيداً ، ونظراً لأن هذا التقييد انما تقررره دساتير ، سمي كذلك حكماً دستورياً أو ملكية دستورية ، وانتفى عنه وصف «أوتقراطى» . وقد تتابع تاريخياً تطور الحكم من استبدادى الى قانونى مطلق ، فدستورى لدى الكثير من الأمم .

انظر : دكتاتورية .

* مراجع :

- ثروت بدوى : النظم السياسية ، الكتاب الاول ، ١٩٦١ .
- عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- مصطفى البارودى : لمحات من الفكر السياسى حول الفرد والدولة ، دمشق ، ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

٦ - ان « الانكماش » وظواهره من انخفاض مستوى الأسعار وزيادة قيمة النقود وقلة كمية المنتجات . وزيادة البطالة ، كل هذه ينظر اليها على أنها من أعراض فترة من فترات الدورة الاقتصادية هى فترة الكساد . هذا على حين يعتبر التضخم ظاهرة قائمة بذاتها .

٧ - يؤدى ما يصاحب « الانكماش » من انخفاض فى الأسعار وزيادة فى قيمة النقود الى قلقلة مراكز الفئات المتخلفة من أصحاب المشروعات وحملة الأسهم .

● انظر : تضخم ، خفض العملة .

* مراجع :

- مراجع تضخم .
- ومراجع نقود .
- ومراجع دورات - ازمانات .

مصطفى القونى

Defeatism (E.)

انهزامية :

Défaitisme (F.)

١ - نزعة دعاة الهزيمة والتردد ، وأوضح ما تكون لدى الخائرين وضعاف العزيمة . وتبدو فى السلم كما تبدو فى الحرب ، وكل دعوة جديدة لا تخلو من حركات انهزامية تعترض سبيلها ، وتشكك فى نجاحها وبلوغها الغاية .

٢ - يلجأ الانهزاميون الى وسائل شتى لتحقيق اغراضهم ، فينشرون الشائعات ، ويشككون فى الأهداف والغايات ، ويتخيرون الأوساط التى تروج فيها دعايتهم وشاياتهم . وهم عقبة فى سبيل الاصلاح والتقدم ، ولكن اذا عرف مكنهم وبواعثهم أمكن التغلب عليهم . وفى نجاح الحركات والدعوات الجديدة ما يؤدى الى انكماشهم .

٣ - لهذه النزعة أساس من الجبن والخوف ، أو من الرغبة فى الافساد والدمسيمة ، أو الوصول والتقرب . ويلجأ دعااتها غالباً الى الخفية والتستر ، وفى هذا ما ينفر منهم ويضعف من اثرهم ، وما يضعهم أحياناً موضع العملاء والمأجورين .

ابراهيم مذكور

أولى :

Primary (E.)

Primaire (F.)

والعلاقات المستمرة المتصلة ، وتمتاز بتعقيد في تركيبها الاجتماعي وفي الوظائف التي تؤديها ، وذلك مثل الهيئات العامة والنقابات والانحادات وما إليها .

٤ - ويعترض العلامة « فاريس Faris » في كتابه دراسة « طبيعة الطبيعة الانسانية » The Nature of Human Nature ، بقوله انه لا فرق بين طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود الجماعات الأولية والثانوية ، ففي كليهما تصدر العلاقات بصفة تلقائية ، وفي غمرة المشاعر والتفاعلات المجتمعية . ويفضل استعمال « المصطلح » Peer group بدلا من In group

ونقصد بذلك الجماعات المتعاطفة في المشاعر، والمتجانسة في السن .

ويفضل « سمنر » استخدام المصطلح in group كوصف للجماعات الأولية ، والمصطلح out group ، للدلالة على الجماعات التي لا تتعاطف اجتماعيا مع الأولى .

ولكن هذه القسمة غير دقيقة كما يقول العالمان « مرتون وكيت » Merton ; Kitt .

ففي المجتمع الحديث المعقد نجد أن الحدود متارجحة ومائعة بين الجماعات الداخلية والخارجية إذ نجد في نطاق الجماعة الواحدة جماعات فرعية أو منظمات وزمرا منفردة ، وتعتبر بالقياس إلى الاتجاهات العامة خارجة عن الجماعة الأم .

* مراجع :

Cooley (C.H.) : Introductory Sociology, New York, 1933.

مصطفى الغشاني

Altruism (E.)

Altruisme (F.)

إشارة :

١ - الإشارة لغة هو تفضيل المرء غيره على نفسه .

وقد وضع هذا المصطلح أوجست كونت Auguste Comte في مقابل الأثرة Egoïsme وأخذ به سبنسر Spencer ، وانتشر بعد ذلك في الفلسفة والأخلاق :

Lalande : Vocabulaire, Art Altruisme.

١ - يستخدم هذا المصطلح في معان كثيرة ومتغايرة . ففي لغة العلوم السياسية والإدارية يستخدم للدلالة على عملية الترشيح الأولية التي يقوم بها الحزب السياسي لاختيار بعض أعضائه لشغل الوظائف العامة ، وذلك تمهيدا لدخول هؤلاء المرشحين في منافسة مشروعة وفي عملية اقتراع أخيرة لشغل المناصب المطلوبة ، أو التي تقوم بها بعض الأجهزة الإدارية لملاء بعض وظائف خالية منها .

٢ - يستخدم في النظام التربوي والتعليمي للدلالة على مستوى معين من المدارس Primary Schools (المدارس الأولية والابتدائية) .

٣ - وأول من استخدمه في علم الاجتماع العلامة الأمريكي (شارلز كولي Ch. Cooley) وهو بصدد تصنيفه للنماذج الاجتماعية في كتابه التنظيم الاجتماعي Social Organisation ، ويرتكز هذا التصنيف على التمييز بين نوعين من النماذج الاجتماعية .

الأول : جماعات أولية Primary groups وهي التي تمتاز بالترابط والتعاون التلقائي والمشاركات الوجدانية والعلاقات المباشرة القائمة وجهًا لوجه بين أعضائها ، كما تمتاز بالصلوات الدائمة والروابط الوثيقة بين أعضائها وضيق نطاقها (من حيث البناء الاجتماعي وعدد الأفراد) ، وتتمثل في الأسرة والزمرة الصغيرة، وجماعات الأصدقاء والنداء والأندية الخاصة وما إليها وينجم عن اتحاد مشاعر أفرادها وتفاعل وجداناتهم واتصالهم وجهًا لوجه ، نوع من الاتحاد يشعرهم بأنهم جسم واحد . فكأن ذات الفرد في « الجماعة الأولية » تمتد إلى أبعد من طبيعتها ، وتتحد اتحادا كلياً في غمرة الجماعة وتنفعل بالمشاعر المشتركة . وبذلك تصبح الجماعة الأولية ككل معبرة عن « نحن The we » ، وليست معبرة عن ذوات الأفراد .

وغنى عن البيان أن كولي في هذا التحليل ، يستوحي فكرة دوركايم عن نشأة عقل الجماعة والمشاعر الجمعية .

والثاني : جماعات ثانوية Secondary groups وهي التي لا تقوم على الصلات المباشرة بين أعضائها ، ولا تقوم بينهم بروابط اللحظة

٢ - والايحاء تواصل وعلاقة بين الذات والغير اهم سماتها الامتثال للغير . ويتضمن موقف الايحاء تعطيلاً للوظائف النمديه والتدافليه ، ونصيبها للمجال المعرفى بأسره ، يحول بين الوحي اليه وبين استخدام معارفه ومعلوماته ودنائه استخداماً كاملاً .

٣ - وتعتمد فاعلية الايحاء على عناصر ثلاثة: الموحى اليه ، والموحي ، والموقف . وثمة دراسات تذهب الى أن النساء أكثر قابلية للايحاء بالقياس الى الرجال ، وأن الأطفال أكثر قابلية بالمقارنة بالراشدين ، وأن الشخصيات الهستيرية مثلاً أكثر قابلية للتأثر بالايحاء من الأسسوية والحوازين . الخ .

ويلعب الموقف دوراً أساسياً في حدوث الايحاء، فعندما يفتقر الشخص الى الحقائق المتعلقة بالموقف تزيد قابليته للايحاء . كما أن للعوامل الانفعالية كذلك دورها ، فالزوج الغيور الشكاك ، سريع التأثر بما قد يوحى اليه به عن سلوك غير مخلص من جانب زوجته .

وشخصية الموحى وعلاقته بالموحي اليه عامل هام في تأثير الايحاء . فالابن أكثر قابلية للتأثر بما يوحى به اليه أبوه ، وبالمثل يكون موقف الطالب من استاذة .

٤ - ولقد ألقى التحليل النفسى الضوء على ديناميات الايحاء ، فأوضح لنا فرويد أن عملية تقوم على موقف مماثل لموقف الابن من أبيه ، وأنها تتضمن نكوصاً الى هذا الضرب من العلاقة المبكرة ، حيث يتعين الطفل بأبيه ، مما يجعله يتمثل لكل ما يصدر عنه من ايحاءات وسلوك ، بفضل ما بينهما من روابط لبيدية .

٥ - وتبلغ هذه التبعية التى تقوم عليها عملية الايحاء أقصى درجاتها فى التنويم المغناطيسى، حيث يخضع المنوم للمنوم خضوعاً مطلقاً . وقد استخدم فرويد التنويم المغناطيسى فى بداية اشتغاله بعلاج الأمراض النفسية، وتبين له كيف أن الأثر العلاجي يكون رهناً بشدة الروابط اللبيدية بين المريض وطبيبه ، كما تبين له كذلك كيف أن الايحاء يفقد تأثيره تماماً عندما تأخذ هذه الروابط صورة سلبية تظهر على شكل كراهية . وقد توقف فرويد عن استخدام التنويم المغناطيسى - معلناً بدء التحليل النفسى - وتحول الى دراسة تلك العلاقة

٢ - ويستخدم فى الأخلاق للدلالة على المذهب الذى يعارض مذاهب اللذة والأثرة والى حد ما النفعية، وهو مذهب يعتبر خير الآخرين ومنفعتهم الغاية من السلوك الخلقى (نفس المرجع) .

والتفرقة بين الأثرة والايثار ، أو بين السلوك القائم على خير الآخرين وخير الفرد نفسه ، تفرقة تبعث على الارتياح ، وأن خير الفرد لا يتعارض مع الآخرين ، بل انهما ينتهيان الى خير المجتمع .

٣ - أما فى علم النفس فهو حب الفرد للغير، سواء كان هذا الحب ناتجاً عن روابط غريزية ناشئة بين أفراد النوع الواحد ، أو كان ناتجاً عن تفكير وانكار للذات (نفس المرجع) .

ويبدو أن الباحثين فى الطب العقلى يربطون ربطاً قوياً بين الايثار والأخلاق ، ان لم يوحدا بينهما، فبلويلر Bleuler لا يفرق بينهما ، وذهب فرويد Freud الى أن الطفل يتصف بالأثرة المطلقة ، وأنه يشعر بحاجته شعوراً حاداً، ويحاول أن يشبعها ، ويرى فرويد أن الانتقال من مرحلة الأثرة الى مرحلة الايثار يحدث نتيجة للقيود التى تفرض على الميول الترجسية ، وهذا فى رأيه هو الأساس الوحيد ، لنمو وتطور مراعاة مصالح المجتمع .

انظر : اثره .

* مراجع :

توفيق الطويل : الفلسفة الخلقية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
عطية محمود هنا

Suggestion (E.F.)

ايحاء :

١ - يستخدم هذا المصطلح فى علم النفس للإشارة الى تلك العملية النفسية التى تؤدى الى قبول الشخص لأفكار أو معتقدات شخص آخر ، وتلبية لأرائه أو امتثال لما تقتضيه منه من عمل أو سلوك . ويتم هذا القبول بمختلف صورته طواعية ، ودون قهر أو اجبار أو جدال أو مناقشة تحتكم الى الفكر والتروى .

Revenue (E.)

إيراد :

Revenu (F.)

١ - الإيراد هو الدخل العائد على فرد أو مجتمع أو حكومة ، في فترة ما ، أيا كان مصدره . فكل من الأجر ، والفائدة ، والربح ، والريع ، يعتبر إيرادا ناتجا عن عنصر من عناصر الانتاج . وأكثر ما يستعمل للدلالة على الدخل النقدي السنوي الذي تحصل عليه الدولة ، ويسمى « الإيراد العام » ، و « الإيرادات العامة » بصيغة الجمع .

٢ - (١) في التحليل الاقتصادي ، في ظل « نظرية الأثمان » تستعمل اصطلاحات « الإيراد الكلي » ، و «الإيراد المتوسط» و «الإيراد الحدي» . أما «الإيراد الكلي» فهو ثمن بيع الناتج الكلي ، وأما «الإيراد المتوسط» فهو الإيراد الكلي مقسوما على عدد وحدات الناتج الكلي المباعة ، أو بعبارة أخرى هو سعر بيع الوحدة . وأما «الإيراد الحدي» فهو الإيراد الإضافي الذي يترتب على انتاج وحدة إضافية من السلعة المنتجة وبيعها .

(ب) ويستعمل أيضا في «النظرية الاقتصادية» اصطلاح «مجموع الإيراد» أو «الإيراد الاجمالي» وهو مجموع الإيراد ، واصطلاح «صافي الإيراد» وهو مجموع الإيراد منقوصا منه التكاليف والمصروفات .

٣ - «الإيرادات العامة» هي كل ما تقبضه الحكومة وتحصله نقدا فيما عدا القروض ، وتقسم «إيرادات الحكومة» ، تبعا لمصدرها ، قسمين رئيسيين: إيرادات سيادة ، وإيرادات اقتصادية . و «إيرادات السيادة» هي ما تحصل عليه جبرا بما لها من حق السيادة ، ومن أمثلتها الضرائب والرسوم والغرامات . أما «الإيرادات الاقتصادية» فهي ما تحصل عليه الحكومة بصفقتها شخصا قانونيا يمتلك ثروة ويقوم بخدمات . وهي حين تملك مشروعا اقتصاديا تحصل على أرباح هي الفرق بين ما تتقاضاه من « ثمن عام » ، مقابل ما تبيعه من سلع وخدمات ، وما يتكلفه المشروع من نفقات .

وفي ظل النظام الرأسمالي تزيد نسبة « إيرادات السيادة » إلى مجموع « الإيرادات العامة » بينما تزيد نسبة الإيرادات الاقتصادية في ظل الاشتراكية .

Hicks (J.R.), Value and Capital, Oxford, 1948.

أحمد نظمي عبد الحميد

اللبيدية ذاتها ، والتي تقوم عليها عملية الإيجاء . والتي يطلق عليها الآن اصطلاح « التحويل » . وأصبح التحليل النفسي تحليلا لعملية التحويل ذاتها .

انظر : فكوص ، تعيين الذات ، ليبيدو ، تحويل ، علاج نفسي .

* المراجع :

س. فرويد : حياتي والتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي ، القاهرة .

كمال دسوقي : دينامية الجماعة ، القاهرة .

يوسف مزاد ، مبادئ علم النفس العام ، القاهرة . مصطفى زيور

Ideology (E.)

أيديولوجية :

Idéologie (F.)

١ - كلمة معربة ، وأصلها مركب من Idée بمعنى فكرة ، Logie بمعنى علم ، فهي اشتقاقا علم الأفكار ، ويراد بها ذلك العلم الذي يدرس الأفكار من حيث نشأتها وأشكالها وقوانينها وعلاقاتها بالأمور الخارجية والألفاظ الدالة عليها . ولم تعرف الكلمة إلا في أخريات القرن التاسع عشر ، وقد ابتكرها دستوت دي تراسي ، وأطلقها هذه الدراسة ، وانضم اليه طائفة من الأيديولوجيين ومن بينهم كابانيس (Cabanis) وفلني (Volney) ودونو (Daunou) . وشاع اللفظ بعد ذلك ، ولكنه انطوى على شيء من السخرية ، وأريد به البحث الأجوف والمناقشة غير القيمة والتفكير الخيالي .

٢ - استورد اللفظ شيئا من إعتباره على أيدي كارل ماركس ، ويراد به مجموعة الآراء والمعتقدات التي تسود في مجتمع ما . فالأيديولوجيا صيغة المجتمع ، وإذا قال بها شخص فأنما هي وحى من الظروف السياسية والاقتصادية والفكرية التي يعيش فيها ، ومع هذا هناك أيديولوجيات قلبت المجتمع وغيّرت أوضاعه .

* مراجع :

Lalande (A.) : Vocabulaire, Paris, 1947.

Marx : L'idéologie allemande, tr. f., Oeuvres Philosophiques.

محمد الفاضل ابن عاشور

ايكولوجيا (علم البيئة) :

Ecology (E.)

Ecologie (F.)

١ - مفهوم ايكولوجيا مستعار من علم الأحياء، حيث يعنى دراسة العلاقات القائمة بين الكائنات الحية والبيئة ، ويتضمن العلاقات بين الكائن الحي الفرد والبيئة Autecology ، والعلاقات بين المجموعات والبيئة Synecology . أما فى علم الاجتماع فيقتصر استخدام مفهوم الايكولوجيا على دراسة العلاقات القائمة بين المجموعات البشرية (أو السكان) والبيئة الخاصة بكل منها، ولا سيما بيئتها المادية .

٢ - يمكن تعريف الايكولوجيا البشرية فى أوسع معانيها، بأنها دراسة العلاقات بين المجموعات البشرية (أو السكان) وبيئاتها . وتتفق كل

التعاريف على هذه الخاصية الجوهرية لمجال الدراسة ، وتتفق معظم التعاريف أيضا على أن الايكولوجيا البشرية تتضمن دراسة وجهين لتركيب المجموعة ، كلاهما يعتمد اعتمادا قويا على علاقات الاعالة والقوت بين الانسان والبيئة المادية، وهذان الوجهان هما التركيب المكانى وتقسيم العمل . أما بعد ذلك اللب المركزى من الاتفاق فتختلف التعاريف بالنسبة لأمور مثل (أ) درجة شمول مجال الدراسة أو حصره . (ب) ونوع المتغيرات التى ينتقيها الدارسون لتفسير الوقائع .

❖ مراجع :

اندرسون : البيئة والحياة ، ترجمة فوزى فهم جاد الله، القاهرة .

سمية فهمى

حرف الباء

Potlatch (E.F.)

بتلاتش :

Patriarchy (E.)

Patriarcat (F.)

بتريركية :

١ - يدل هذا المصطلح على مجموعة مترابطة من أنواع النشاط التي تتحلل الحفلات والولائم الدينية التي تقيمها بعض الجماعات الطوطمية بقصد تحقيق أهداف اقتصادية وسياسية . والمعروف أن دافى هو أول من وجه الانظار الى ذلك الحفل الدينى ذى الطابع الاقتصادى الذى يطلق عليه هذا الاسم عند قبائل الهنود الحمر القاطنين فى الساحل الشمالى الغربى من أمريكا الشمالية ، ويدعو الدعاة أفراد العشائر التى تتألف منها القبيلة فيشتركون فى حفل عام توزع فيه الهدايا وتقام الولائم والرقصات الدينية ، وفى خلال الحفل تستبدل كل عشيرة مع الأخرى السلع والأشياء التى تحتاج إليها ، ويعتبر هذا فى نظر علماء الأنثروبولوجيا أبسط مظهر من مظاهر التعاقد والتبادل البدائى .

٢ - غير أن لهذا الحفل الدينى أهدافا أبعد من مجرد التبادل الاقتصادى . فيقام أحيانا بقصد المبايعة للسلطة السياسية ، فعند قبائل الكواكوتيل يعتبر البتلاتش مناسبة دينية جماعية تضم الأحياء وأموات القبيلة، ليشتروا فى مبايعة المضيف صاحب الثروة بالرياسة السياسية والمنزلة الاجتماعية ، ذلك لأنه من العرف السائد بينهم أن السلطة السياسية يحظى بها أكثر أفرادهم كرما واغداقا .

٣ - وقد أوضح بعض العلماء أمثال بواس وروث بنديكت وظائف أخرى للبتلاتش عند الميلانيزيين ، تتصل بنظم الجزاءات القانونية والاجتماعية ، ومن ذلك مثلا أنه اذا وقع فرد منهم أسيرا فى معركة فانه لا يستطيع استعادة مركزه الاجتماعى الا اذا أقام أهله حفل «بتلاتش» للعشيرة التى أسرته . وقد توسع بعضهم فى استخدام هذا المصطلح للدلالة على المآدب الدينية الجماعية أو مائدة المجتمع المعروفة قديما عند الجماعات العبرية والعربية ، والمعمول بها عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وهى تمثل فى نظرنا ما يصبغه المجتمع من قدسية بالنسبة لبعض الظواهر الاجتماعية ، كظاهرة التبادل الانتساجى والجزاء الجماعى ، وهى تشير الى الأصل الدينى، للنظام السياسى والاقتصادى والقانونى ، كما أن الطريقة التبادلية التى تتخللها تشبه الى حد كبير ما يسميه علماء الاجتماع بالهدايا الملزمة التى نجد روااسب

تطلق هذه الكلمة بمعنيين :

١ - أن يكون الأب هو محور القرابة فى الأسرة . فالولد يلتحق بأبيه وأسرته أبية . أما أمه وأفراد أسرته فيعتبرون أجناب عنه . وقد سار على هذا النظام بعض العشائر البدائية باستراليا وأمريكا . فكان الولد لديهم يتبع «طوتم» أبية لا «طوتم» أمه . وفى أهم كثيرة يعتمد محور القرابة على ناحيتى الأب والأم كليهما ، ولكن مع أرجحية ناحية الأب .

٢ - أن يكون لعميد الأسرة السلطة المطلقة على أفرادها . وقد أخذ بهذا النظام شعوب كثيرة من أشهرها الشعب الرومانى القديم . فكان لعميد الأسرة Pater-Familias على أفرادها سلطة مطلقة وحقوق واسعة حتى حق الحياة والموت ، فكان له أن يقضى بعقوبة الإعدام نفسها على أى فرد من أفراد أسرته لجرم ارتكبه ، وله كذلك الحق فى أن يدخل من يشاء من الأجانب فى نطاق الأسرة ، فيصبح من أفرادها ، وأن يخرج من يشاء منهم عن نطاقها حتى بعد اعترافه به ، فيصبح أجنبيا عن الأسرة ، بل يفقد صفة المواطن الرومانى .

وكذلك كان الشأن عند العرب فى الجاهلية ، فكان للعميد أن يدخل من يشاء من الأجانب فى أسرته ، وأن يخرج منها من يشاء ويصبح «خليعا» لا يعد من أفرادها ولا تؤخذ بجرائر أعماله ولا تثار له اذا قتل .

انظر : طوتم ، قرابة أبوية ، قرابة الأم ، بنوة ، تبنى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ ،

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Girard : Manuel de Droit Romain, Paris, 1901.

Glottz : La Solidarité de la Famille en Grèce, Paris, 1904.

على عبد الواحد وافي

كمراين ترى فيها صورتها عندما كانت تمر منذ مئات أو آلاف السنين بنفس المراحل التي تمر بها هذه المجتمعات . وكل هذه الآراء مبنية في معظمها على آراء أصحاب المدرسة التطورية الكلاسيكيين أمثال تيلور ومورجان من أن مراحل التطور في جميع جهات العالم واحدة ولا بد أن يمر بها أي مجتمع من المجتمعات وفق ترتيبها وصورها .

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : الوراثة والبيئة، القاهرة، ١٩٧٠ .
من سلسلة اقرا .
وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Lévy-Bruhl : La Mentalité Primitive, Paris, 1922.
حسن سلطان

برامج خطية : Linear Programming (E.) Programmation Linéaire (F.)

البرامج الخطية وسيلة احصائية للوصول الى المجموعة المثلى (الأكثر ربحا) من المنتجات التي ينتجها حجم معين من الآلات والموارد ، أو المجموعة المثلى من عوامل الانتاج اللازمة لانتاج منتج معين . والأولى هي المشكلة الاقتصادية في الأجل القصير ، والثانية هي المشكلة الاقتصادية في الأجل الطويل ، وهي واحدة من الطرق الفنية التي نمت بعد ظهور بحوث العمليات خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها . إلا أنها لا زالت في مراحل تقدمها الأولى ، وأمامها عدة عقبات يتعين التغلب عليها أولا خصوصا بالنسبة للمشكلة قصيرة الأجل (مثل أثر تغيير العروض من المنتجات على السعر) .

* مراجع :

- الفونس عزيز : البرمجة والتخطيط ، مجلة مصر المعاصرة ، ص ٦١ ، ع ٣٤٢ ، أكتوبر ١٩٧٠ .
محمد سلطان أبو على ، التخطيط الاقتصادي واساليبه، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .
هناء خير الدين : مذكرات في الاقتصاد القياسي ، ج ١ ، التقدير الخطي ، طريقة المربعات الصغرى ، القاهرة ، معهد التخطيط القومي ، ١٩٦٨ (مذكرة رقم ٨١٦) .
والاقتصاد الرياضي ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية ، ١٩٧١ .

فؤاد هاشم

لها في جماعاتنا المعاصرة، وبخاصة في المناسبات الهامة التي تشترط الآداب والعرف ردها في مناسبات مماثلة .

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : الاقتصاد السياسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

Davy : La Foi Jurée, 1922.
Mauss : Année Sociologique, Paris, 1925.

أحمد الخشاب

بدائي : Primitive (E.) Primitif (F.)

١ - يقول آدمسون هيبل Haebel - في كتابه «الانسان في العصور البدائي» : ان كلمة بدائي نسبة الى ثقافة أو مظهر ثقافي أو الى فرد لا تتميز ثقافته بدخول اللغة المكتوبة اليها . وعلى ذلك فكلية بدائي تدل على المجتمع الذي لا يعرف ثقافة الكتابة ، والذي تنتقل تقاليده وعاداته من السلف الى الخلف بالطريق الشفوي . أما جاكوبر واستيرن في كتابهما «علم الانسان العدم» فيعرفان البدائي بأنه يطلق على انتاجية الطعام أو الادوات المصنوعة ، في شكل متأخر فقير في وسائله ، وذلك بسبب تخلف الوسائل الفنية أو التكنولوجية أو النظم الاجتماعية والاقتصادية المعطلة عن التقدم . فكلية بدائي تطلق على المجتمعات المتحضرة في مراحلها الأولى، أي قبل ان تصل الى مرحلة الحضارة ، وتطلق كذلك على المجتمعات التي لا زالت موجودة الى اليوم ، ولكنها لم تصل بعد في ثقافتها وحضارتها الى المستوى الذي وصلت اليه المجتمعات الأخرى والمتطورة .

٢ - ويرى كثير من العلماء أن السبب في تخلف هذه المجتمعات يرجع الى أنها عاشت أمدا طويلا بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى ، وعن المجتمعات المتطورة ، كالسكان الأصليين لأمريكا وأستراليا ، وأن ذلك قد جعل تطورها بطيئا أو معدوما . كما يعتقدون أن تلك المجتمعات تمر بمرحلة تطورية سبق أن مرت بها المجتمعات المتطورة ، وجاوزتها الى المراحل «المتقدمة» ، والمنظورة التي هي معها الآن . ولذلك تعتبر المجتمعات البدائية ، بالنسبة للمجتمعات المتطورة

برنامج الحزب :

Party Platform (E.)

Programme du Parti (F.)

بيان بالسياسة التي يعينها الحزب، وبالأهداف التي يزعم تحقيقها لو سلم اليه الناخبون مقاليد الحكم. وتنقسم الأحزاب في هذا الصدد قسمين: أحزاب تقوم على مذهب أو فلسفة متكاملة في الحياة بحيث لو عرضت مسألة أمكن استنتاج حلها مقدما على ضوء الفلسفة التي يعتنقها الحزب. وتحقق هذه الخاصية بالكامل في الأحزاب الشيوعية التي تؤمن بالفلسفة الماركسية في الحياة. كما تتوافر في الأحزاب الاشتراكية بدرجات متفاوتة. وهناك أحزاب لا تعتنق فلسفة متكاملة ولكن تقوم لمعالجة مسألة أو مسائل هامة تسترعى انتباه الجمهور لما يعلق عليها من أهمية خاصة، كالمنسادة باصلاح دستوري معين، مثل المناداة بالجمهورية أو منح المرأة حق الانتخاب، أو الترشيع أو المطالبة بوحدة أو اتحاد مع دولة أخرى... الخ.

٢ - استخدم ماركس هذا المصطلح وأحياء وأطلقه على العمال الأحرار الذين يعيشون من أجر عملهم في الصناعة، ويتميزون من الفقراء والمعوزين لأنهم برغم فقرهم فيهم مهارة تمكنهم من العمل والكسب - ويتميزون أيضا عن الطبقة العاملة working class لأنهم مقصورون على عمال الصناعة، بينما الطبقة العاملة تشمل - في رأيه - كل من يعمل بأجر يعتمد عليه في معيشته، كعمال الزراعة وصغار الموظفين والعاملين في مجال الخدمات. ويتميزون أخيرا من الجماعات الهزيلة التي تعيش على هامش الحياة الاجتماعية من ذوي العادات المنحطة والشعوب والمنتسولين والمنحرفين أو المجرمين... ويرجع ماركس سبب وجود هذه الطبقة واتساع نطاقها الى سوء استغلال كبار الملاك وأصحاب رؤوس الاموال لها، مما أدى الى هجر أفرادها من الريف وانتقالهم الى المدن طلبا للرزق. فالبروليتاريا أو الطبقة الكادحة ظاهرة حضرية، زاد حجمها بالثورة الصناعية والهجرة من الريف للمدينة، وزوال نظام الطوائف الذي كان يحمي العمال ويدافع عنهم.

٣ - شاع هذا المصطلح بين الكتاب الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين، وأصبحت البروليتاريا طبقة اجتماعية لها شأنها، تحاول دائما الحصول على امتيازات جديدة، ولا يخلو أفرادها من قلق وحركة، وتربط أفرادها مصالح مشتركة، وهي من أقوى الطبقات الاجتماعية، وأكثرها اثارة، وتحس احساسا واضحا بالشعور الطبقي.

وقد يطلق هذا المصطلح توسعا على الطبقات الفقيرة من العمال، سواء أكانوا يعملون في الزراعة أم التجارة - وتعد الاشتراكية عاملا كل من يكسب قوته من عمله، سواء أكان يدويا أم ذهنيا، وسواء أكان العمل في الريف أو المدن، ولا يخلو عمل من بذل المجهود، فالعمال جميعا كادحون.

● انظر : طبقة عاملة .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان وسليمان الطماوي : القانون

الدستوري ، القاهرة ١٩٥٠/١٩٥١ .

M. Waline : Les Partis contre la République, Paris, 1948.

Duverger : Traité de Droit Constitutionnel, 1948.

سليمان الطماوي

بروليتاريا :

Proletariat (E.)

Prolétariat (F.)

١ - يعتبر هذا اللفظ في مدلوله الأصلي ضربا من الخصوبة وانتاج الأطفال، وقد عرف الرومان طبقة من طبقات السلم الاجتماعي أطلقت على فريق من الأفراد الفقراء الذين يملكون شيئا، ويعيشون من كسب يدهم، ويسهمون في زيادة عدد السكان، ويسمى بروليتاريا، ووجه سرفيوس باليوس النظر اليهم، وشعر ببؤسهم ووجه بعض عنايته اليهم - فالبروليتاريا تمثل اضعف طبقة في المجتمع، وأشد طبقاته بؤسا واحتقارا.

* مراجع :

Marx (K.) : Le Capital, Paris, 1960.

حسن سعلان

بعد اجتماعي : Social Distance (E.)

Distance Sociale (F.)

أولاً : يعنى البعد الاجتماعى فى علم النفس والاجتماع درجة التفاهم الوجدانى أو درجة التداخل أو الود التى يشعر بها طرفان كل ازاء الآخر ، وهذان الطرفان قد يكونان فردين أو جماعتين ، وقد يكون الفردان من طبقة أو فئة اجتماعية واحدة ، وقد ينتميان لطبقتين أو فئتين اجتماعيتين مختلفتين . ودرجة البعد تقاس وفقاً لنقطة تعد بالنسبة للعلاقة الاجتماعية التى يراد تقدير البعد فيها دالة على التفاهم أو التداخل التام بين الطرفين ، وكلما بعدت الدرجة عن هذه النقطة كان البعد الاجتماعى كبيراً ، والعكس بالعكس . والبعد الاجتماعى قد يكون مضاداً للبعد المادى ، فقد نتصور فردين يسكنان فى حجرة واحدة والبعد المادى بينهما بسيط ، ولكن البعد الاجتماعى بينهما شاسع إذا كانا متنازعين أو يحقد كل منهما على الآخر . ويطلق اسم البعد الاجتماعى الأفقى على درجة الود بين شخصين من طبقة اجتماعية واحدة أو فى مكانتين اجتماعيتين متقاربتين ، كما يطلق اسم البعد الرأسى على درجة الود والتداخل بين شخصين من درجتين اجتماعيتين مختلفتين ، بحيث تكون احدهما أعلى من الأخرى فى السلم الاجتماعى مع ما يتبع ذلك من الاختلاف فى المكانة والقوة والسلطة . . . التى يتميز بها كل من الطرفين .

ثانياً : أدخل هذا التعبير فى مجال العلوم الاجتماعية عالم الاجتماع الأمريكان برك وبرجس فى كتابهما « مقدمة فى علم الاجتماع » ، وذلك عندما كانا يبحثان ظاهرة التقارب والتباعد بين الأفراد ، إذ أضافا « وبدلاً من دراسة هذين الاتجاهين من حيث كونهما اتجاهين لا رابطة بينهما ، يجب دراستهما كاستجابتين متصارعتين أو متعارضتين لموقف واحد بعينه ، حيث يتحول اتجاه التقارب الى اتجاه الانسحاب ، وتحصل إذن ظاهرة « البعد الاجتماعى » . ويتكلم المؤلفان عن هذا النوع من البعد الاجتماعى الذى يكون

١ - البطالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه فى مهنة تتفق مع استعداداته ، نظراً لحالة سوق العمل ، وتحدد البطالة بنسبة العمال المتعطلين بالقياس الى مجموع الأيدي العاملة .

٢ - والبطالة آفة من آفات المجتمع الصناعى ، وإن ظهرت فى إنجلترا قبل الثورة الصناعية ، مما دفع الملكة اليزابيث عام ١٦٧٧ الى إصدار « قانون الغذاء » الذى يلزم السلطات المحلية بتدبير عمل للمتعطلين ، وظل هذا الالتزام الخلقى معمولاً به فى إنجلترا حتى قيام الحرب العالمية الأولى .

٣ - أصبح موضوع البطالة من الموضوعات الاقتصادية الهامة ، تعنى به الحكومات والهيئات الدولية . وهناك أكثر من أسلوب لاعداد الاحصاءات الخاصة بالبطالة ، ومن بينها التعداد العام للسكان وما يسفر عنه من عدد المتعطلين . ولا تصدق البطالة الا على من يستخدمون لدى صاحب العمل ويستغنى عنهم . أما من يعملون لحسابهم وينقطعون عن العمل أحياناً ، فلا يدخلون فى عداد المتعطلين . وتسجل ادارات العمل المختلفة عدد العمال العاطلين ، ليسهل استدعاؤهم عند ايجاد العمل المناسب ، أو لمنحهم بعض المعونات ان دعا الأمر ، أو لمعالجة مشكلتهم بوجه عام . وعن طريق هذه السجلات المحلية يجمع مكتب العمل الدولى بياناته الخاصة بالبطالة فى العالم بأسره .

٤ - البطالة سمة من سمات « التخصص » المتزايد فى العمل ، والمنافسة فى الانتاج ، وهذا العامل الاخير الصق بالانتاج الرأسمالى . أما النظم الاشتراكية فتستطيع عن طريق التخطيط والاقتصاد الموجه أن تستوعب الأيدي العاملة كلها . وهناك بطالة موسمية تلحظ فى الانتاج الزراعى بوجه خاص وبطالة متجددة فى الانتاج الصناعى ، وهى نذير له شأنه فى النشاط الاقتصادى وحركة الانتاج والأسعار بوجه عام ، وله أحيانا آثار اجتماعية وسياسية خطيرة .

* مراجع :

Bogardus, (A.) : Social Distance Scale, in Sociology and Social Research, Los Angeles, 1933.

Park and Burgess : Introduction to the Science of Sociology, Chicago, 1924.

حسن سلمان

Survivals (E.)

Survivance (F.)

بقايا :

البقايا على علم الاجتماع ما يتخلف من نظام اجتماعي بعد اختفاء الظواهر التي كانت سببها في وجودها ، أو الاحتفاظ بعبادة أو تقليد لا لفائدته ، بل لمجرد أنه تراث الأجداد . أو كما يقول « ريفرز Rivers » هو « استمرار عادة لا يمكن تفسيرها بالرجوع الى فائدتها الحالية ، بل لا يمكن فهمها الا بالرجوع الى تاريخها الماضي » .

ويعزى الى « تايلور » استخدام هذا الاصطلاح في العلوم الاجتماعية « الحضارة البدائية » « Primitive Culture » ، وقد استعان به في محاولته اكتشاف قانون التطور البشري . وهو يقول : « يوجد بين الظواهر التي تساعدنا على تتبع سير الحضارة في العالم مجموعة كبيرة رأيت من المناسب أن نطلق عليها اسم « البقايا » ، وهي عبارة عن طرائق للعمل وعادات وأفكار انتقلت بقوة العادة وحدها الى حالة اجتماعية جديدة تختلف تماما عن تلك التي سببت وجودها ، واستمرت على هذا النحو كشواهد أو عينات من حالة قديمة للحضارة خرجت منها الحبال الجديدة » .

٢ - ويفسر هرسكوفيتس Herskovits (قواعد الأنثروبولوجيا الثقافية Les bases de l'anthropologie culturelle) السبب الذي جعل الأنثوجرافيين والاجتماعيين الأوروبيين يستخدمون هذا الاصطلاح أكثر من زملائهم الأمريكيين ، فقد استخدمه العلماء الانجليز والفرنسيون لاعادة تكوين مراحل تطور الانسانية ، وكثير استخدمهم له بالنسبة للمجتمعات التي لم تترك آثارا مكتوبة تدل على تاريخها البعيد . فيرتبط هذا الاصطلاح في أصله بالنظرية التطورية . ولما ظهرت المدرسة الوظيفية كرد فعل

درجة الود بين شخصين من طبقة اجتماعية واحدة ، وهو الذي أطلق عليه فيما بعد اسم البعد الاجتماعي الأفقي ، ثم يتحدثان فيما بعد عن نوع آخر من البعد الاجتماعي وهو البعد العمودي الذي يمثل درجة الود أو التداخل العاطفي بين شخصين من طبقتين غير متكافئتين أو غير متعادلتين .

ثالثا : انتشر هذا التعبير عندما أدخل امرى بوجاردس E. Bogardus فكرة مقياس البعد الاجتماعي في مقالاته وكتبه عن البحث الاجتماعي وعلم الاجتماع ، وذلك منذ سنة ١٩٣٣ . ويقوم مقياس بوجاردس على اختيار نقاط هامة تبين الدرجات المختلفة « للثقافة الوجداني أو العاطفي » في العلاقة التي يراد قياس أبعادها . وهذه النقاط تحدد وفق آراء علماء يطلق عليهم اسم القضاة يختارون لهذا الغرض ، لكي يبينوا آراءهم في الأسئلة التي توجه في الاستبيان والدرجة التي تمثلها الإجابة عليها ، فمثلا الشخص الذي لا يمانع في الزواج من فتاة تكون درجة الود عنده أعلى من الشخص الذي لا يمانع في أن تكون شريكة له في العمل فقط ، وهذا الأخير أقل في درجة وده من الذي لا يمانع في أن تكون تلك الفتاة نازلة في نفس المنزل الذي ينزل فيه . . وهكذا ، ولما كان البعد الاجتماعي بين فردين لا يكون في بعض الأحيان متشابها أو متناسقا بين طرفي العلاقة ، اذ نستطيع أن نتصور أن أحد الطرفين يريد التقارب بينهما الآخر يتجه نحو التباعد . ويتكلم بوجاردس عما سماه فرق البعد الاجتماعي Social Distance Differential ، و فرق البعد الاجتماعي يعني الفرق في البعد الاجتماعي بين شخصين تقوم بينهما علاقة اجتماعية .

رابعا : ولما كان التقارب والتباعد في التعاطف والتداخل بين الأفراد مرتبطين أشد الارتباط بمواقف الارتفاع والانخفاض في السلم الاجتماعي بحيث يصعب أحيانا الفصل بين البعد العمودي والبعد الأفقي ، فقد عمد بعض علماء الاجتماع مثل هيلر Hiller سنة ١٩٣٣ الى تعريف البعد الاجتماعي بأنه الابتعاد وعدم التقارب بين الأشخاص ، ولا سيما هؤلاء الذين ينتمون الى مراتب اجتماعية مختلفة . على أن نفس المؤلف قد عاد سنة ١٩٤٧ ليعرف البعد الاجتماعي العمودي على أنه فرق في المرتبة أو المسكنة الاجتماعية والاجلال Prestige والقوة والشهرة . . التي يتميز بها الأفراد المنتمون الى فئات اجتماعية مختلفة .

للمذهب التطور وجهت نقدا شديدا لمفهوم «البقايا» وأكد مالمينوسكى انه لا محل للقول بحسب النظرية الوظيفية بأن سمة من سمات الحضارة أصبحت لا فائدة لها ، اذ أن كل سمة تندمج مع المجموع فى كل متساند وتؤدي وظيفة فى الكيان الاجتماعى .

* مراجع :

Hodgen (M.) : The Doctrine of Survivals, London, 1936.

السيد بدوى

بلاد متخلفة : Underdeveloped Countries (E.)
Pays sous-développés (F.)

١ - حاول علماء الاجتماع والاقتصاد تعريف التخلف بذكر عدد من الصفات التى تتصف بها البلاد المتخلفة . فذكر « سوفى Sauvy » مثلا ، وهو أحد كبار المتخصصين فى علم السكان ، الصفات الآتية : ارتفاع نسبة الوفيات وبخاصة وفيات الأطفال ، وانخفاض متوسط العمر للفرد ، والخصوبة المرتفعة فى النسل بسبب عدم الالتجاء الى أى وسيلة من وسائل ضبط النسل ، وقلة التغذية وارتفاع نسبة الأمية ، وزيادة عدد المشتغلين بالزراعة بنسبة كبيرة عن عدد المشتغلين بالصناعة ، وانخفاض نسبة تشغيل الأيدي العاملة وانحطاط المستوى الاجتماعى للمرأة ، وتشغيل الأطفال ، وعدم وجود طبقة وسطى لها وزن فى المجتمع ، والخضوع لنظام حكم تعسفى أو توتقراطى .

ويضيف « ليفى ستراوس » ، أحد علماء الأنثروبولوجيا الى هذه الصفات ضعف استهلاك الطاقة ، واتباع وسائل صحية أولية ، ووجسود نظام متزمت للتدريج الاجتماعى .

٢ - والصعوبة فى تعريف التخلف تكمن فى أن هذه المعايير التى ذكرناها نسبية : فانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومى ، وضعف الاستهلاك الغذائى ، وضعف الانتاج والاستهلاك للسلع المصنوعة ، وارتفاع نسبة المواليد والوفيات ، وضعف الأمل فى امتداد العمر ، وانخفاض المستوى العقلى الخ . كل هذه الظواهر

لا نستطيع أن نحدد قوتها أو ضعفها إلا بطريقة تعسفية . اذ ما هو مثلا متوسط دخل الفرد الذى يعتبر ما هو دونه دليلا على الاقتصاد المتخلف ؟ وإذا كانت بعض هذه الصفات توجد فى البلاد المتخلفة اقتصاديا ، فان غيرها لا يوجد . فهناك بلاد متخلفة لا تعرف التفاوت الكبير فى توزيع الثروة ، وهناك بلاد متخلفة تحظى المرأة فيها بمكانة ممتازة فى المجتمع ، وفيها تطور فى بعض جوانب الحياة الاجتماعية ، وأخذ بمبدأ التخطيط والاقتصاد الموجه ، وهذا هو الذى دفع الى العدول ، فى كثير من الأحيان ، عن اصطلاح البلاد المتخلفة واحلال اصطلاح البلاد النامية محله .

● انظر : بلاد نامية +

* مراجع :

Leduc (G.) : Le sous-développement et ses problèmes in : Revue d'Economie Politique, 1952.

السيد بدوى

بلاد نامية : Developing Countries (E.)
Pays développés (F.)

١ - يميل بعض الكتاب الى ربط اصطلاح البلاد النامية باصطلاح « البلاد المتخلفة » ، على أساس أن حالة النمو تسير الى النشاط الذى يهدف الى القضاء على التخلف . ويعرف عالم الاقتصاد « بيرو Perroux » النمو بأنه « توجيه الجهود العقلية والاقتصادية والاجتماعية لشعب معين الى ما يجعله قادرا على رفع حصيلة انتاجه الشامل بطريقة مطردة » ، وهو يميز بين النمو وزيادة الانتاج . فما من شعب الا ويعمل على زيادة انتاجه وزيادة نصيب الفرد من الدخل العام ، ولكن قليلا من الشعوب فقط هو الذى يستطيع تحقيق « النمو » الذى يعنى اقتباس خير الوسائل لاستغلال جميع الموارد والطاقات ، وفق تخطيط محكم ذى أهداف محددة .

٢ - فالنمو اذن يتضمن مجموعة التغيرات التى تدخل على هيكل المجتمع نفسه ، والتى تحدثها ارادة واعية بقصد الوصول الى رفع مستوى الانتاج فى جميع الميادين ، وبخاصة فى الميدان الاقتصادى .

ويقول « ريمون بار Raymond Barre » انه

* مراجع :

طعيمة الجرف : مبادئ في نظم الادارة المحلية ، القاهرة ، ١٩٦٠/١٩٦١ .

محمد عبد الله العربي : نظم الادارة المحلية ، مجلة القانون والاقتصاد ، ١٩٥٩ .

Ch. Eisenmann : Centralisation et Décentralisation, Paris, 1948.

عثمان خليل عثمان

Bolshevism (E.)

Bolshévisme (F.)

بلشفية :

١ - البلشفية هي نظام قام في روسيا ، ويرتبط هذا اللفظ في نشأته بحادث تاريخي أكثر من ارتباطه بتنظيم سياسي واقتصادي ، فقد حدث خلال المؤتمر الثاني الذي عقده « الحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي » في بركسل ولندن عام ١٩٠٣ ان اثيرت مناقشات عنيفة حول تكوين الحزب والرغبة في اعادة تنظيمه وتحديد صلاحيات العضو العامل ، فانقسم الأعضاء الى فريقين : الفريق الأول يتزعمه لينين ، وقد انضم اليه معظم الأعضاء ، فسوى هو وأتباعه بالبلاشفة Bolsheviks اشتقاقا من اللفظ الروسي Bolshinstvo ومعناه الأغلبية ، ويتزعم الفريق الثاني اثنان من دعائم الحزب هما « مارتوف واكسلرود Martov, Axelrod » .

٢ - ونظرا لقلة أنصار هذا الفريق أطلق عليه حزب الأقلية Menshevik اشتقاقا من اللفظ الروسي Manshinstvo ومعناه الأقلية . فكلما بلشفية التي أصبحت فيما بعد صفة مميزة للثورة الروسية الحمراء لا تدل في ذاتها على مذهب سياسي او نظرية خاصة في التنظيم السياسي ، ولكنها تدل على حادث تاريخي انقسم أعضاء الحزب الاشتراكي الروسي بصدده الى أغلبية مؤيدة وأقلية معارضة . وقد استولى البلاشفة على الحكم في روسيا غداة انتصار ثورة أكتوبر ١٩١٧ بزعامة لينين وتروتسكي وتسينوفيف ، وحاولوا في غمرة النصر الذي أحرزوه أن يطبقوا في ميدان الاقتصاد القضية الشيوعية المأثورة « من كل بحسب امكانياته ولكل بحسب حاجاته » . ولكنهم

عملية تحول في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعقلية ، ولا تحدث في وقت قصير ، وتفترض أن يسير الاقتصاد في طريق النمو بتوجيه من الصفوة الاجتماعية والسياسية التي لا تعوزها الشجاعة في التصميم والتنفيذ .

● انظر : بلاد متخلفة .

* مراجع :

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1956.

السيد بدوي

Municipality (E.)

Municipalité (F.)

بلدية :

١ - يقصد بالبلدية عادة جماع التنظيم المتمتع بقدر من الحكم الذاتي بمعنى الادارة اللامركزية في نطاق مدينة أو قرية أو عدة مدن أو قرى ، مع قدر كذلك من رقابة الدولة وبخاصة الحكومة المركزية على هذا الاستقلال الإداري ، وتسمى هذه الرقابة عادة وصاية إدارية برغم اختلافها الكبير عن معنى الوصاية في القانون الخاص مصدر هذا اللفظ . كذلك تحتفظ الحكومة المركزية أو فروعها بنصيب من الاختصاصات بجانب اختصاصات البلدية . ويختلف موقف الشارع بهذا الصدد ، ففي دول كإنجلترا مثلا تذكر الاختصاصات البلدية حصرا مع حرية محلية واسعة في ممارستها ، وفي دول أخرى كفرنسا ومصر تعمم الاختصاصات البلدية حتى لتكاد تشمل كل شئون البلدة الإدارية ، ولكن تحتفظ الحكومة المركزية بقدر أكبر من الرقابة ومظاهر التدخل في شئون البلدية .

٢ - ويستعمل البعض أحيانا لفظ « بلدية » للدلالة على الهيئة ، أي المجلس الذي يمارس نيابة عن المدينة أو القرية تلك الاختصاصات البلدية ، ولكن هذا الاستعمال قليل التداول . ومثله في ذلك اطلاق الاصطلاح على ذات المدينة أو القرية المتمتعة بالاستقلال الإداري المذكور . كما في عبارة « حدود بلدية القاهرة » مثلا .

● انظر : لا مركزية .

الجنس الآخر والحياة الاجتماعية ، كما تتغير علاقاتهم الاجتماعية وفقا للعوامل التربوية والثقافية التي يخضعون لها . وتتغير قيمهم ، فتتجه الى النواحي المعنوية والفلسفية . ونظرا لضغوط الدوافع الجنسية التي يخضعون لها ، وللمشاعر الغامضة التي يحسون بها ، يصبحون أكثر حساسية وقلقا . وكثيرا ما يشتد توترهم النفسي ازاء أنفسهم وازاء الآخرين ، وان كانت شدة هذه التغيرات الانفعالية تتأثر بالجو الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه .

٣ - ظهرت اتجاهات كثيرة في تفسير هذه الأعراض يمكن أن نشير الى ثلاثة منها :

(أ) الاتجاه البيولوجي ويتزعمه ستانلي هول S. Hall ويذهب الى القول بأن التغيرات السلوكية التي تحدث على أثر بلوغ الحلم تخضع كلية لسلسلة من العوامل النفسية البيولوجية التي تحدث نتيجة افرازات الغدد . وذهب أيضا الى اعتبار هذه الفترة بمثابة ميلاد جديد وأنها كلها فترة ضغط وتوتر أو فترة شدة وعاصفة .

(ب) اتجاه اجتماعي يركز على أهمية البيئة والثقافة في تنوع دوافع السلوك ، ويعتمد على الدراسات الأنثروبولوجية التي أوضحت أن المشكلة التي تواجه من بلغوا الحلم ، تختلف من ثقافة الى أخرى بشكل يجعل الانتقال الى مرحلة الشباب والرجولة ، يتم بصورة أكثر سهولة أو أقل تعقيدا أو صراعا أحيانا .

(ج) أما الاتجاه الثالث فيهتم بالتفاعل المتبادل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية ، فتساهم العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية بنصيب في نمو الفرد وتطور السلوك ، وبخاصة في هذه الفترة حين تشتد دوافع الفرد وتزداد ضغوط المجتمع .

* مراجع :

- صلاح مخيمر : المراهقة ، القاهرة .
- عبد المنعم المليجي : النمو النفسي ، القاهرة .
- عطية محمود هنا

فشلوا في ذلك لأن التجربة الشيوعية كانت في المهد . هذا الى أن الظروف الاقتصادية كانت مضطربة ، وقوى الانتاج هزيلة وشبه معطلة ، فاكتفى البلاشفة بتطبيق المبدأ الاشتراكي « من كل بحسب قوته ولكل بحسب ما يؤديه من عمل » وقد أدى اخفاق التجربة الشيوعية الى انقسام خطير في صفوف البلاشفة ، ولاسيما بعد وفاة لينين الرئيس الأول لاتحاد جمهوريات السوفييت . وأصبحوا فريقين ، فريق متطرف تزعمه تروتسكي وتسينوفيف ، ويرى هذا الفريق السير بالتجربة الشيوعية الى أقصى مداها مهما كانت الظروف ، وفريق معتدل تزعمه بعد وفاة لينين الزعيم « ستالين » ، ويرى ضرورة الاقتناع في الظروف القائمة بتطبيق الجانب الاشتراكي اليساري من الماركسية ، الى أن تتاح الظروف لتأخذ التجربة الشيوعية أوضاعها الناجحة والمستقرة .

● انظر : ستالين .

* مراجع :

Gurian (W.) : Bolshevism. An Introduction to Soviet Communism, Indiana, 1952.

مصطفى الخشاب

Puberty (E.)

Puberté (F.)

بلوغ الحلم :

١ - ظاهرة يمر بها النشء في سن معينة ، وتتميز بنضج الوظائف الجنسية وما يصاحبه من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية . وقد استرعت هذه التغيرات اهتمام الباحثين منذ أقدم العصور ، عرض لها أرسطو طويلا ، وفصل القول في مظاهرها الجنسية والبدنية من افراز الحيوانات المنوية عند الذكور ، وظهور دم الطمث عند الاناث وخشونة الصوت ، وزيادة الطول والوزن . وكثيرا ما تخضع هذه التغيرات لعوامل الوراثة والبيئة الصحية والاجتماعية والثقافية . وتسبق البنيات البنين عادة في بلوغ الحلم .

٢ - ترتبط هذه التغيرات الجسمية بتغيرات في النمو العقلي والميول والاتجاهات والقيم والانفعالات ، فتتجه ميول من بلغوا الحلم نحو

Structure (E.F.)

بناء :

١ - البناء في مدلوله اللفظي ما عليه يتكون مبنى معيناً كالمنزل أو المدرسة ، واستعمل اصطلاحاً للدلالة على كل تنظيم ثابت ، مكون من أجزاء يتصل بعضها ببعض لأداء وظيفة معينة ، وتتغير هذه الوظيفة بتغير الأجزاء التي يتكون منها هذا التنظيم ، أو بتغير الصلات التي تربط بين هذه الأجزاء .

٢ - يستخدم هذا اللفظ في فروع مختلفة من العلوم الاجتماعية ، ففي علم النفس يتحدث عن «بناء الشخصية» ، وفي التحليل النفسي عن «بناء الخلق» ، وفي علم الاقتصاد عن «البناء الاقتصادي» ، وفي علم اللغة عن «بناء الكلمة والجملة» ، وفي علم الاجتماع أخيراً عن «البناء الاجتماعي» ، وسنعرض لبعض هذه التغيرات في موادها الخاصة .

● انظر : بناء اجتماعي ، بناء أساسي للشخصية ، بناء الخلق .

بعض اعتماداً متبادلاً . وهذا الاتصال بين النظم وذلك الاعتماد المتبادل قد وصل إلى الصورة التي هو عليها ، نتيجة للوسط الاجتماعي وما يسوده من جماعات تفاعل بعضها مع بعض ، وأثر بعضها في بعض .

٢ - ويعرف قاموس علم الاجتماع البناء الاجتماعي بأنه :

(أ) النموذج المستقر للتنظيم الداخلي للجماعة ما . وهو يتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة . . بعضهم مع بعض من ناحية ، والموجودة بينها وبين جماعة أخرى من ناحية ثانية .

(ب) أو تعبير عام للدلالة على خصائص الجماعات ونماذج الثقافة التي تجعلها تظهر في شكل مركبات ، تتكون من أجزاء يعتمد بعضها على بعض اعتماداً متبادلاً .

٣ - ونستطيع أن نميز نظرياً نوعين من البناء الاجتماعي :

(أ) تقسيم الزمر الاجتماعية إلى زمرات (تصغير زمرة) ، وتقسيم تلك الزمرات إلى أفراد أو أعضاء ، كل منهم يتميز عن الآخر بوظائف اجتماعية يحققها وبوضع اجتماعي معين .

(ب) تقسيم نموذج من نماذج الثقافة ، أي بيان العناصر المكونة لكثافة مجتمع ما ، وذلك كالعادات الشعبية والنماذج الثقافية والنظم والتقاليد والمعتقدات .

٤ - وعند علماء مدرسة علم الاجتماع الشكلي، ومعظمهم من الألمان وعلى رأسهم فون فيز ، يصور البناء الاجتماعي بأنه تنظيم اجتماعي يقوم على «الوضع الاجتماعي» ، مثل توزيع المهن والوظائف والطبقات والسن والجنس ، وعلاقات تلك التوزيعات بعضها ببعض ، وكذلك قواعد الخلق والسلوك .

* مراجع :

Bernot (L.) : Contribution à l'étude internationale des structures sociales, Bull. International des Sciences Sociales, 1955.

حسن سلطان

* مراجع :

Bastide (R.) : Introduction à l'étude du mot «Structure», in Sens et Usage du Terme Structure, 1952.

حسن سلطان

Social Structure (E.)

بناء اجتماعي :

Structure sociale (F.)

١ - البناء الاجتماعي بالمعنى الذي كان يقصده سبنسر وآخرون غيره من علماء الاجتماع المحدثين يشير إلى تنظيم متميز لنظم اجتماعية متخصصة ومعتمد بعضها على بعض اعتماداً متبادلاً ، وقد تطورت بشكل طبيعي نتيجة للوقائع الاجتماعية السائدة في المجتمع ونتيجة لتفاعل أنواع الظواهر الاجتماعية بعضها مع بعض . فالبناء الاجتماعي عبارة عن اتصال تلك النظم الاجتماعية التي تنظم الحياة الاجتماعية من عائلية وتربوية ودينية واقتصادية بعضها ببعض ، واعتماد بعضها على

Character Structure (E.)

بناء الخلق :

Structure du caractère (F.)

يشيع استخدام هذا الاصطلاح عند المحللين النفسيين ، وعند المشتغلين بالأنثروبولوجيا الحضارية .

وهو يعنى عند المحللين النفسيين التنظيم المستقر للأساليب التى يتبعها الفرد فى توافقه مع البيئة ، أساليب هى حصيلة استخدام «الأنات» وبخاصة التكوينات العكسية والتسامى ازاء مقتضيات «الأنات الأعلى» ، بصدد دوافع « الهو » الغريزية ، تفاديا لما قد يترتب على أشباعها من صدام مع البيئة الانسانية ، أما عند الأنثروبولوجيين الحضاريين ، فيشعرون بالاصطلاح الى الصورة التى تنتظم بها حاجات الشخص وانفعالاته ، ليتمكن من الاستجابة بتوافق مع القيم الكبرى السائدة فى المجتمع .

انظر : الأنات ، حيل الدفاع ، تسامى ، الأنات الأعلى ، الهو .

* مراجع :

مصطفى سويف : التطرف كاسلوب للاستجابة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى سويف

البنك الدولى للانشاء والتعمير :

I.B.R.D.

The International Bank for Reconstruction and Development (E.)

Banque Internationale pour la Reconstruction et le Développement B.I.R.D. (F.)

١ - احدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة وكثيرا ما يشار اليه اختصارا «بالبنك الدولى» . أسس سنة ١٩٤٥ طبقا لاتفاقيات بريتون وودز

بناء أساسى للشخصية :

Basic personality structure (E.)

Structure de la personnalité (F.)

١ - البناء الأساسى للشخصية هو ذلك القسط من نمط تنظيم الاتجاهات فى الشخصية ، الشائع لدى أبناء مجتمع واحد ، نتيجة لتشابه عمليات التطبيع التى تنصب على أطفال ذلك المجتمع . والاصطلاح بهذا المعنى قريب من اصطلاحات أخرى « كالتابع القومى للشخصية » و « الشخصية المنوالية » . الا أن هذين الأخيرين يتضمنان التسليم بأن المجتمع المحيط بالفرد هو الأمة بالمعنى السياسى الحديث ، فى حين أن اصطلاح البناء الأساسى للشخصية يستخدم على أساس أن المجتمع المحيط بالفرد جماعة صغيرة شديدة التماسك ، وهى إما أن تكون قبيلة بدائية أو جماعة صغيرة فى أحد المجتمعات الزراعية . وعلى ذلك فمفهوم البناء الأساسى للشخصية يستخدم بالنسبة للمجتمعات البدائية والزراعية ، كمعادل لاستخدام مفهوم الطابع القومى للشخصية فى محيط المجتمعات الحديثة . هذا عن الاستعمال الشائع لدى المشتغلين بالأنثروبولوجيا الحضارية وبدراسة الصلة بين الشخصية وبين الاطار الحضارى .

٢ - أما المشتغلون بالدراسات الاكلينيكية فيعتنون بالبناء الأساسى للشخصية ، الاشارة الى نمط انتظام سمات الشخصية واتجاهاتها ، وهم يرون أن طراز البناء يحدد طراز الاضطراب النفسى الذى يصيب الشخص ، وعلى ذلك فإن المعرفة بطراز البناء تساعد الفاخص على التنبؤ بالأشكال التالية من الاضطراب وبمآلها .

٣ - ويلاحظ ان الاستعمال الأول يتضمن التسليم ، بأن البناء كله مكتسب أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية للصغار ، بينما يتضمن الاستعمال الأخير ، ان بعض البناء مكتسب وبعضه موروث .

انظر : سمات الشخصية .

* مراجع :

مصطفى سويف : علم النفس الحديث ، معاله ونماذج من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى سويف

وقد أسست في سنة ١٩٥٦ كوسيلة لتعزيز جهود البنك الدولي في تنمية اقتصاديات الدول الأعضاء من البلاد الأقل نمواً ، وذلك عن طريق الاشتراك مع رءوس الأموال الخاصة في الاستثمار في المشروعات الخاصة في هذه البلاد دون اشتراط الحصول على ضمان . وتحجم هذه الشركة عادة عن الحصول على أكثر من ٢٥٪ من أسهم هذه المشروعات ، وعند المساهمة في النصويت ، ويطلق البعض على هذه الشركة وصف «المستثمر الأخير او الملجأ الأخير للاستثمار» .
Investor of Last Resort

للاشارة الى أنها تقدم من الاستثمارات مالا يمكن الحصول عليه بشروط معقولة من أصحاب رءوس الأموال الخاصة .

ثانياً : جمعية التنمية الدولية :

International Development Association
(I.D.A.)

Association Internationale de Développement
(A.I.D.)

ومهمتها اقراض الدول النامية لأجل طويلة قد تصل الى خمسين عاماً ودون فائدة ، ولكنها تتقاضى عمولة تبلغ عادة ٣/٤ ٪ .

* مراجع :

حسين عمر : المؤسسات الدولية وأثرها في تطور الاقتصاد العالمي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

Bretton Woods ، ويستهدف تعبئة رءوس الأموال اللازمة ، وتقديمها لاعادة بناء اقتصاديات الدول التي دمرتها الحرب ، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة ، والعمل على تنمية الموارد الاقتصادية والطاقات الانتاجية في العالم ، وبخاصة في البلاد النامية .

٢ - وتتكون موارد البنك من حصص الدول الأعضاء ، ومما يعقده من قروض في أسواق هذه الدول ، ويقوم باقراض حكومات الدول الأعضاء ومما يعقده من قروض في أسواق هذه الدول ، ويقوم باقراض حكومات الدول الأعضاء أو هيئات أخرى فيها بضمان الدولة التي تتبعها .

٣ - وقد كان عدد أعضاء البنك عندما بدأ أعماله ثمانية وأربعين دولة ، أما الآن فيتجاوز عددهم السبعين ، كما زاد الطلب بشدة على الاقتراض من البنك وبخاصة من البلاد النامية .

٤ - ويشترط البنك لقيامه بالاقتراض عدة شروط ، منها ان يحدد المشروع الذي يتم تمويله عن طريق القرض (وان كان البنك قد خرج على هذا الشرط في بعض الحالات الاستثنائية) ، وان يثبت للبنك النفع المنتظر من المشروع المطلوب تمويله ، وعجز المقرض عن تمويل المشروع بطريقة أخرى مع قدرته على الوفاء بالتزاماته للبنك ، الأمر الذي يضطر البنك الى دراسة اقتصاديات الدولة المقرضة واحتمالات تطورها .

وتتراوح آجال القروض التي يمنحها البنك عادة بين ١٥ و ٢٥ سنة ، ويبلغ سعر الفائدة الذي يتقاضاه نحو ٥/٢ ٪ بالإضافة الى عمولة قدرها ٣/٤ ٪ .

ورغم أن البنك يمثل في الوقت الحاضر أكبر مصدر للمعونة المقدمة للبلاد النامية من الهيئات الدولية فان قروضه ما زالت ضئيلة اذا قورنت بحاجة هذه البلاد الى رأس المال .

٥ - وللبنك فرعان :

أولاً : الشركة المالية الدولية :

International Finance Corporation (I.F.C.)
(E.)

Société Financière Internationale (S.F.I.)
(F.)

et contribution à une théorie sociologique de l'esclavage et distinction entre la femme et l'homme dans l'esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافي

Filiation (E.F.)

بنوة :

صلة قرابة تجعل الشخص فرعاً مباشراً لشخص آخر ، وهي تقابل في الفرع صفة الأبوة في الأصل . وتختلف الشرائع في الأوضاع التي تتحقق بها هذه القرابة .

١ - ففي كثير من المجتمعات لا تثبت هذه القرابة إلا « بالادعاء » ، أي باعتراف الأصل بها ، ومن أشهر من أخذ بذلك النظام قدامى الرومان ، فكان لعميد الأسرة *ratier Familias* الحق في ادعاء أي فرد ، وحتى ولده من صلبه ما كان يعتبر من أسرته إلا إذا اعترف به .

٢ - وفي مجتمعات أخرى يعتمد على عقد الزواج في إثبات هذه القرابة ، فحيث يكون عقد زواج بين رجل وامرأة ، أو معاشرته مشروع بينهما ، يعتبر من يجيئون من فراشهما أولاداً للرجل بدون حاجة إلى اعترافه بهم . وهذا هو ما مرره الإسلام ، وفي الحديث : « الولد للفراش » وعلى هذا انبدا تسير الآن معظم شرائع الأمم المتحضرة .

٣ - وقد يكون للزوجة أكثر من زوج فينسب الأولاد لهم جميعاً ، أو ينسبون إلى واحد منهم ، ويعتبر الآخرون إيجاباً عنه .

٤ - وقد يكون للرجل أكثر من زوجة ، ولكن ينسب جميع من يلد له إلى واحد منهن ، فتتصل بنوهم بها دون غيرها .

٥ - وقد يستخدم رجل عن قصد للاتصال بزوجة رجل آخر ، لتلد منه ولداً ينسب لزوجها ، فتتصل بنوته به ، لا بالرجل الذي جاء من صلبه ، كما هو الشأن في نكاح « الاستبضاع » .

٦ - وقد تستخدم امرأة عن قصد ليتصل بها زوج امرأة أخرى لتلد ولداً ينسب للزوجة ، فتتصل بنوته بها وتعتبر التي ولدته أجنبية عنه وقد أخذ بهذا النظام قدامى العبريين ، فكانت الزوجة الشرعية في حالة عقمها تتنازل لجارية زوجها أو لجاريته عن فراشها ، على أن يكون من تأتي به الجارية ولداً لها لا للجارية التي ولدته . (تكوين ، اصحاح ٦١٢ فقرات ١ - ١٤) .

انظر : تعدد الأزواج .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي ، الأسرة والمجتمع ، القاهرة .
وقصة الزواج والعزوبة في العالم .

Bourgeoisie (E.F.)

بورجوازية :

١ - البورجوازية صفة لطبقة اجتماعية معينة ، وأصبح هذا المصطلح اسماً لها . وهو مشتق من الكلمة الفرنسية *Bourg* ، ومعناها القرية الكبيرة أو المدينة ذات الأسواق التجارية . ومن ثم فالبورجوازي هو ساكن المدينة ، أو الشخص الذي يخضع للواجبات المفروضة على سكان المدن ، ويتمتع بالحقوق والخدمات المخولة لهم . وشاع استخدام المصطلح للدلالة على طبقة التجار وأصحاب المحلات العامة . كما انتشر استخدامه في لغة العمال للدلالة على أصحاب الأعمال والورش والسادة من المشرفين على شئون الصناعة والتجارة .

٢ - واستخدم هذا المصطلح كذلك للدلالة على الطبقة المتوسطة بين النبلاء والعامة ، وهي طبقة كانت آخذة في النمو والظهور بفضل التطورات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها أوروبا في نهاية العصور الوسطى ، واملتها طبيعة الحوادث الجسمانية التي حفلت بها هذه العصور . فقد تحطم نظام الاقطاع وانهارت طبقة الأشراف وأفلست بسبب اسرافها في تمويل الجيوش الصليبية ، تلك الجيوش التي كانت تجد لها قبوراً مفتوحة في أرض الوطن الغربي . ومن ثم كانت الطبقة البورجوازية هي الوريث الشرعي لطبقة الأشراف والنبلاء المنهارة . وقام المجتمع البورجوازي على أنقاض المجتمع الاقطاعي ، وكان لنمو التجارة وزيادة الصلات التجارية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية شأن في نمو الطبقة البورجوازية وزيادة خطرهما ، فألقت وراء ظهرها بما عداها من الطبقات الاجتماعية الأخرى التي كانت موجودة في العصور الوسطى وأضحت هي صاحبة السلطان الاقتصادي والسياسي ، وزاد من شأنها سرعة انتشار الصناعات اليدوية الكبيرة واتساع نطاق الأسواق التجارية . ولما قامت الثورة الصناعية كانت البورجوازية يفضّل

البورجوازية فقد معناه القديم والدقيق ، واستعمل استعمالات غير دقيقة وغير محددة ، وبخاصة في الفكر الاشتراكي حيث رسخ مرادفا للرأسمالية .

* مراجع :

Karl Marx : Manifesto of the Communist Party, London, 1848.

مصطفى الخشاب

Environment (E.)

Milieu (F.)

بيئة :

١ - تعرف البيئة بأنها العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره ، استجابة فعلية أو استجابة احتمالية ، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وموجودات وحرارة ورطوبة .. والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع ، وتشكلها وتطبعها بطابع معين .

٢ - ويقسم العلماء البيئة الى ثلاثة أنواع : بيئة فيزيقية أو جغرافية ، وبيئة ثقافية تتعلق بالظروف الثقافية التي تكتنف المجتمع ، كالمنطقة الثقافية التي يقع في دائرتها المجتمع والتيارات الثقافية السائدة بها ، وبيئة اجتماعية تتمثل في المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليد ونظم . ولكن الفوارق بين هذه الأنواع الثلاثة تتوقف على نظرة الباحث وتعريفه للثقافة والبيئة والمجتمع .

٣ - وقد ربط كثير من العلماء بين فكرتي البيئة والوراثة ، واتخذوا منها عاملين أساسيين لشرح السلوك الانساني ، وراحوا يبينون الأهمية النسبية لكل من هذين العاملين الكبيرين في حياة الفرد . ولكن العلماء المعاصرين عدلوا عن هذا ، لأن الوراثة والبيئة الفيزيكية لا تستطيعان وحدهما تفسير السلوك الانساني ، أو تحديد القيم التي تحتوى عليها الثقافة في وسط معين .

ومن العلماء من بالغ في بيان أثر البيئة الفيزيكية في تشكيل حياة الفرد والمجتمع ، وهم علماء مذهب البيئة الذين يضعون أبقراط وأرسطو في كتابه عن السياسة وعن النفس ، وابن خلدون في مقدمته ، ومنتسكيو في «روح القوانين» ، وتين في «فلسفة الفن» ، ثم لى بلى وجان برين Pruhnes

امكانياتها الاقتصادية والمادية هي القوة الفعالة التي دفعت عجلة الانتاج ودعمت سياسة التصنيع وبذلك كانت خميرة النظام الرأسمالي ودعمته ، وسرعان ما أصبح بعض البورجوازيين هم أصحاب الثروة الزراعية والعقارية والمصانع والآلات ، وما اليها من عناصر الانتاج .

٣ - وقد استحدثت النظرية الماركسية مفهوما جديدا للبورجوازية ، فأطلقت بصفة عامة على الطبقة الرأسمالية في مقابل طبقة البلوريتاريا أي الطبقة العاملة الكادحة . والطبقتان في صراع لا يخبو له أوار منذ عهد الثورة الفرنسية وظهور بدايات التصنيع . وهو صورة من ذلك الصراع التاريخي والتلفائي الذي فام قديما بين الأرقاء والأحرار ، وبين العامة والأشراف ، وبين العمال والعرفاء ورؤساء العمل في نظام الطوائف . وكما انتهت صور الصراع هذه الى انتصار الطبقة الأوفر عددا والاسوأ حالا ، سينتهي الصراع بين البورجوازية والبلوريتاريا الى انتصار الطبقة الأخيرة . ونتيجة هذا الصراع محققة ، وهي فناء الرأسمالية . لأن الرأسمالية تنمى بذور فنائها ، بمعنى أنه كلما تقدم النظام البورجوازي واتجه نحو اشباع أطماعه ، يخلق في الوقت ذاته الظروف القاسية التي تقوى جهود البلوريتاريا في اعداد أنفسهم للقيام بالعمل المباشر ، في سبيل تفويض دعائم المجتمع البورجوازي ، واقامة مجتمع اشتراكي .

فالنظرية الماركسية اذن تعتبر البورجوازي هو الرأسمالي ، وهو ما ليس اشتراكي وما ليس ماركسيا .

وعندى أن النظرية الماركسية استعملت المصطلح استعمالا غير دقيق ، وجاوزت الحدود التي يسنفها استعمال هذا المفهوم .

٤ - فاذا وضعنا في الاعتبار أن الطبقة الرأسمالية في المجتمع تشغل قمة الهرم الطبقي ، وأن طبقة البلوريتاريا تشغل قاعدته ، فليس ثمة شك في وجود فئات اجتماعية متفاوتة ومتحركة ، تشغل ذلك الفراغ الذي يفصل بين القمة والقاعدة ، فأصحاب الثروة القومية المتوسطة وصغار التجار وأصحاب الورش والمديرين والفنيون ، هؤلاء لا يمكن أن نلحقهم بالطبقة الرأسمالية المحتكرة ، ولا يمكن أن نردهم الى البلوريتاريا ، فليس ثمة شك أن اتسب مصطلح اجتماعي يطلق عليهم هو « الفئات البورجوازية »

ومن التحليل السابق يتضح ان مفهوم

المدلول معنى غير مستحب ، فهو مجرد نسبة الى كلمة Bureau الفرنسية ، اى مكتب او مكان تصريف الشئون الحكومية . وأحيانا يطلق الاصطلاح على السلطة التنفيذية فى الجملة .

٢ - ولكن تعقد وظيفة الدولة التنفيذية مع الزمن وازدياد تدخل الدولة ، وتضاعف الجوانب الفنية للعمل الادارى ، والاسراف فى تسلسل الرئاسات الادارية ، وعدد الموظفين ، ومايتبع من ذلك من تأخير للعمل وتعطيل لمصالح الافراد وتهرب من الرقابة السياسية والبرلمانية ، قد جعل لكلمة بيروقراطية وقعا سيئا فى الأذهان لتداعى هذه المثالب مع اللفظ ، ومن ثم عمت الشكوى حديثا من هذه النزعة فى الادارة ، وخاصة شكوى علماء الادارة العامة . وتزداد اسباب الشكوى كلما ضاق وقت الرئاسات العليا للدولة او للسلطة التنفيذية ، أو قصرت كفايتها عن أحكام الرقابة على طبقات السلم الادارى من أجهزة وموظفين ، فيتسع المجال أمام هؤلاء وتلك للانحراف والظلم ، ولذلك تضاعفت عيوب البيروقراطية فى الحكومات المستبدة والمطلقة القديمة ، وكانت أكثر وضوحا فى الحكم الفردى والارستقراطى ، ثم عاد هذا التضاعف فى الحكومات الحديثة المستندة الى السلطة والقسر ، وهما تربة صالحة لتكاثر عيوب البيروقراطية ، مع تضيق الأخلاق على وسائل النقد والتقويم .

* مراجع :

F.A. Ogg : English Government and Politics, New York, 1947.

H. Finer : The Theory and Practice of Modern Government.

عثمان خليل عثمان

وعلى وجه الخصوص فردريك راتسل الذى تزعم علم الجغرافية البشرية ، ثم تشرشل سمبل Semple والسوروت هنتنجتون . وقد بالغت هذه المدرسة فى بيان أثر العوامل المناخية والتضاريسية ، وكذلك الموقع الجغرافى فى تشكيل الحضارات والثقافة ، التى اعتبروها نتيجة حتمية للوسط الفيزيقي . ولكن مبالغت تلك المدرسة كانت محل نقد كثير من العلماء ، مثل أوجيرن ونمكوف من الأمريكيين ، ودى فونتين وهاردى وشولى من الفرنسيين ، الذين مع تسليمهم بأهمية العوامل الفيزيكية فى تشكيل الثقافة ، وجهوا النظر الى العوامل الأخرى العقلية الانسانية ، والظروف الثقافية التى قد تغير الوسط الفيزيقي وتحوله من النقيض الى النقيض .

* مراجع :

حسن سفيان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ ، وعوامل التربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

على عبد الواحد وافى ، الوراثة والبيئة ، القاهرة ، ١٩٧٠ . وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

حسن سفيان

بيروقراطية :

Bureaucracy (E.)

Bureaucratie (F.)

١ - يقصد أصلا بالبيروقراطية مجموع موظفى أو أجهزة السلطة التنفيذية ، ولا يحمل هذا

حرف التاء

تاريخية :

Historicism (E.)

Historicisme (F.)

١ - بوجه عام اتجاه يرمى ، فى تفسير الأحداث الى اعطاء الأسبقية للأسباب التاريخية .

٢ - بوجه خاص اتجاه يقول بأن الحقيقة خاضعة لسير التاريخ ، بمعنى أنها تتطور مع التاريخ ، دون قدره من على ادراك حقيقته مطلقه . يتجه نحوها التطور التاريخي . ان الظواهر الاجتماعية ليست سوى ظواهر تاريخية وأن «التنبؤ» عن مستقبل الإنسانية هو العناية الأساسية من علم الاجتماع . يؤيد الماركسيون أن التشريع واللغة ، والأخلاق . . . نتاج جماعى لا شعورى ، ولا ارادى ، لذا لا تفهمه الا بواسطة دراسته دراسة تاريخية . فالبحت فى الظواهر الاجتماعية من حيث نشوءها وتطورها لا يتم الا فى ضوء الظروف التاريخية . والجدل الديالكتيكي الماركسي يعتبر الظواهر من زاوية ارتباطها الداخلى وتفاعل بعضها مع بعض ، ولا توجد فى العالم أحداث منفردة ، وكل حدث يرتبط بأحداث أخرى . وهذا الترابط يحدث تاريخيا وفى ضوء الظروف التاريخية .

٣ - تصعد هذه النزعة الى فولتير وفيكو ، وتقابل المذهب الطبيعي الذى يرد الأحداث والظواهر الفردية والاجتماعية الى اسباب خاصة بها . وفى النزعة التاريخية غلو وتحكم لا يقره البحث العلمى ، فالماضى يعين على فهم الحاضر ، ولكن من العبث أن يرد الحاضر الى الماضى وحده .

* انظر : تاريخ ، تاريخ اجتماعى ، تاريخ ثقافى .

* مراجع :

Barracough : History in a Changing World, Oxford, 1955.

محمد عزيز الحبابي

تأمين :

Nationalization (E.)

Nationalisation (F.)

١ - التأمين وسيلة من الوسائل التى تلجأ اليها الدولة للتخلص من الملكية الخاصة للمشروع ، وتقوم الدولة بنقل ملكيته الى القطاع العام .

٢ - ولقد أدى انتشار المبادئ الاشتراكية خلال هذا القرن الى اقبال عدد من الدول على انتهاج أسلوب التأمين كوسيلة لتأمين الانتاج ، وكأداة للتأثير فى الدخل القومى والتوزيع . ويتأمين المشروع يصبح من اشخاص القانون العام ، وتتولى الدولة تمويله ، وتملك رأس ماله ، وينقلب الشركاء - وهم المساهمون فى شركات المساهمة - بمجرد التأمين دائنين ، ليس لهم قبل المشروع الا الحقوق التى تقرر للدائنين عادة ، وأهمها ذلك الحق المقرر فى الحصول على فائدة ثابتة . ويتولى ادارة المشروع المؤتمر مجلس ادارة يعين من قبل الدولة ، وقد يضم أعضاء منتخبيين وقد يمثل فيه المستهلكون ، وذلك فيما يتعلق بالمشروعات التى تقدم خدمات عامة أو وثيقة الصلة بحاجات المستهلكين .

٣ - ظهر التأمين فى أوائل هذا القرن بعد الثورة البلشفية ، ثم انتشر بعد الحرب العالمية الثانية ، ونص عليه فى بعض الدساتير الحديثة وطبق فى فرنسا وانجلترا ، وأخذت به بعض البلاد النامية . وينصب عادة على الملكيات الكبيرة زراعية كانت أو صناعية أو تجارية ، وقد يمتد الى الملكيات الصغيرة . فهو فى أساسه محاولة لتخفيف سلطان الرأسمالية ، أو القضاء عليه .

* مراجع :

Gaitskell (H.) : Socialism and Nationalization, in Fabian Society, 1956.

محمد فؤاد ابراهيم

تأمينات اجتماعية : Social Insurance (E.)

Assurances Sociales (F.)

١ - تأمين اجبارى يفرضه المشرع لصالح فئات من المواطنين أو لجميعهم ضد المخاطر التى يتعرضون لها هم أو أسرهم من بعدهم .

وأهم هذه المخاطر هى المرض واصابات العمل والبطالة والشيخوخة واعتزال الخدمة بسبب السن ووفاة رب الأسرة .

٢ - وتشترك عادة الدولة وأصحاب الأعمال والأفراد المؤمن لصالحهم فى تحمل الأعباء المالية للتأمينات الاجتماعية ، وإن كان هذا هو العنصر المباشر ، اذ أن عبئها النهائى قد يصعب تتبعه اذ

كما يلحق أصولها ودقائقها على أسس علمية مدروسة .

السيد بدوي

Satellite (E.F.)

تابع :

اصطلاح سياسي حديث يقصد به التعبير عن العلاقة السياسية التي تقوم بين دولة صغيرة ودولة عظمى ، وبمقتضاها تسيير الدولة الصغيرة في فلك الدولة العظمى ، وتتبع نهجها السياسي الخارجي بتوجيه من الدولة العظمى .

● انظر : أقاليم تابعة .

* مراجع :

نفس مراجع الاقاليم التابعة .

عبد العزيز سرحان

Taboo (E.)

تابو :

Tabou (F.)

١ - كلمة بولينيزية الأصل أخذت بها اللغات الأوربية ، عربت في الأربعين سنة الأخيرة ، واقترح لها لفظ « لا مساس » ، ولكنها فرضت سلطانها على العربية أيضا .

ويراد بها كل ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه من انسان أو حيوان أو نبات أو جماد ، وقد لوحظ في بولينيزيا أن هناك أشياء مقدسة لا يجرؤ احد على لمسها أو القرب منها ، خشية أن ينزل عليه سخطها وغضبها ، اللهم الا أن تدرع لذلك بسلسلة من الشعائر والطقوس . ويعتقد البدائيون أن هذه القداسة قد تنقل من « التابو » إلى « اللامس » ، بحيث يصبح هو مقدسا ، ويدخل في نطاق التحريم ، ولا يخرج منه الا بطقوس خاصة يعود بها إلى طبيعته الأولى . وما أشبه « التابو » بطاقة كهربائية تنتقل إلى كل من يلمسها .

٢ - و « التابو » نظام ديني يخضع له أفراد المجتمع الذين يعترفون به ، وعده فريزر مبدأ أساسيا في الحياة الدينية والتنظيم الاجتماعي

استطاعته كل هذه الاطراف أو بعضها نقل العبء إلى غيرها . فالدولة قد تمول جزءا من أعباء التأمينات الاجتماعية عليها بتخفيض انفاقها العام أو بزيادة إيراداتها من الضرائب ، كما أن العمال وأصحاب الأعمال يستطيعون أيضا أن ينقلوا جزءا من العبء الواقع عليهم - في حالة التوظيف الكامل مثلا - بالنسبة للعمال إلى أصحاب الأعمال في شكل ارتفاع في أجورهم ، وهؤلاء بدورهم قد يستطيعون نقل هذا العبء إلى المستهلكين في شكل أسعار أعلى أو خدمة أقل .

* مراجع :

صبيح محمد محمد المتبولي ، وعبد الستار محمود :

حقوق العمال في التأمينات الاجتماعية والاخبار ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد حلمي مراد : الوجيز في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد علي عمران : شرح قانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

فؤاد هاشم

Rehabilitation (E.F.)

تأهيل :

١ - التأهيل هو مجموعة العمليات أو الأساليب التي يقصد بها تقويم أو إعادة توجيه الأشخاص المنحرفين أو المجرمين نحو الحياة السوية . كما يقصد به محاولة تربية الشواذ أو ضعاف العقول أو ذوي العاهات ، لعلاج نواحي النقص فيهم أو تخفيفها ، واعدادهم لبعض أوجه النشاط التي تلائم حالتهم ، بدلا من أن يكونوا عالة على ذويهم وعلى المجتمع .

٢ - ويتضمن معنى التأهيل إثارة الجوافز الايجابية عند الشخص بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراود غرسها في نفسه ، فيحترم القوانين بعد أن كان متمردا عليها ، ويندمج في الحياة الاجتماعية بعد أن كان منعزلا عنها .

وهناك برامج للتأهيل المهني تسبقها اختبارات للذكاء وتحديد القدرات والمواهب ، وعلى أساس هذه الاختبارات يوجه الشاب نحو المهنة التي تلائم

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والانظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

وحيد زافى ، ووايت ابراهيم : القانون الدستورى ، القاهرة ١٩٣٧ .

F.A. Ogg : English Government and Politics, New York, 1947.

W.R. Anson : Law and Custom of the Constitution.

عثمان خليل عثمان

لدى البدائيين ، ولاحظ دوركايم انه نوع من التحريم الدينى الذى يحتفظ بقديسية الشيء المقدس وهيئته الاجتماعية . وينسوه علماء الأنثروبولوجيا بماله من أثر فى الضبط الاجتماعى ، وفى توكيد القيم الاجتماعية والأخلاقية ، ذلك لأن الخروج على قواعد التحريم يؤدى تلقائيا الى الحاق الضرر والأذى بالشخص الذى يعيب بالتأبو .

وحاولت مدرسة التحليل النفسى، وعلى رأسها « فرويد » Freud أن تفيد من هذه الظاهرة الدينية فى تحليل بعض الظواهر النفسية والسيكوباتية والباثولوجية .

History (E.)

تاريخ :

Histoire (F.)

١ - التاريخ هو قصة الحوادث الماضية مع ارجاعها الى اسبابها ، وربطها بنتائجها من جهة وربط بعضها ببعض من جهة أخرى ، ويفرق كثير من العلماء الألمان بين حوادث الماضى ، ويطلقون عليها لفظ Geschichte . أى « الحوادث الماضية » ، وبين نظرة العلماء الى هذه الحوادث، وآرائهم فيها وربطهم لها بعضها ببعض ، ويطلقون على ذلك الربط وذلك التحليل اسم Histoire أى التاريخ أو القصة .

٢ - ولقد راع ابن خلدون فى مقدمته ما وقع فيه المؤرخون قبله من أخطاء وأغلاط فى سرد حوادث التاريخ من أمثال الطبرى والمسعودى وغيرهما ، ولذلك اقترح انشاء علم العمران ليستعين به المؤرخون ودارسو التاريخ على تحاشي الوقوع فى الخطأ . ويرجع ابن خلدون الخطأ فى التاريخ الى عدة عوامل ، منها التشيع للآراء والتعصب للجنس ، أو لشعب من الشعوب ، ثم على وجه الخصوص الى الجهل بطبائع العمران البشرى ، لأن لذلك العمران قواعد وأصولا يسير عليها ، فاذا جهلها المؤرخ لم يستطع أن يفرق بين الغث والسمين فى نقله للأخبار ، أما اذا تعلمها وعرفها فانها ستكون بمثابة ميزان أو محك يستطيع عن طريقه اكتشاف الغلط فى سرد الحوادث والأخبار . فابن خلدون اذن من العلماء الأوائل الذين وجهوا النظر الى مهمة المؤرخ فى سرد الأخبار ، وكيف ينبغى له أن يقف موقفا ايجابيا مما يوصله أو يقرأ عنه من حوادث وأخبار، فيفرق بين الصواب والخطأ فيه .

٣ - واذا كان ابن خلدون قد أنشأ علم العمران ليكون مساعدا للمؤرخ ، فان منتسكو كان يرى بالعكس أن دراسة المجتمع ، وهى الدراسة

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الطوطمية ، القاهرة ، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» .
والهنود الحجر ، عدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» ، القاهرة .
أحمد أبو زيد

Crown (E.)

تاج :

Couronne (F.)

١ - يرجع اللفظ الأجنبى الى استعمال انجليزى ، ويطلق عادة ليرمز الى رئاسة الدولة فى الدول ذات النظام الملكى . ويفيد المعنى نفسه الاصطلاح الفرنسى Le trône ، والاصطلاح العربى « العرش » وغالبا ما يستعمل هذا الاصطلاح فى الدول الملكية ذات النظم الدستورية .

٢ - ويختلف معنى التاج فى القانون الانجليزى عن مدلول لفظ « الملك » أو « الملكة » ، ذلك لأنه يعنى برئاسة الدولة كتنظيم أو منظمة Institution ، وبذلك ترتبط به امتيازات عرفية وقانونية تمتد أصابعها الى الوزارة بصفة خاصة (أو الحكومات) ، كما ينطوى تحت لفظ «التاج» مختلف أعضاء مجموعة الأمم البريطانية (أو الكومنولث البريطانى) بما فيها من ملكيات وجمهوريات على السواء .

* انظر : حكومة برلمانية ، حكومة الوزارة ، اختصاص ، كومنولث .

* مراجع :

Social History (E.)

تاريخ اجتماعي

Histoire Sociale (F.)

التي عرفت فيما بعد بعلم الاجتماع ، تستعين بالتاريخ كأداة لها لمعرفة النظم في أصولها وتطورها وما طرأ عليها من تغيرات . فالتاريخ أداة يستعين بها علم الاجتماع .

٤ - ولقد عالج كثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع العلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع ، وكلاهما يهتم بالوقائع الماضية ، ولكن التاريخ يعالج تلك الوقائع من ناحية فرديتها، أى من حيث وقوعها فى مكان معين وزمان أو تاريخ محدد ، ناظرا إليها على أنها وقائع فريدة ، أو ما يطلق عليه الألمان اسم فردية الحوادث التاريخية Die Einmaligkeit Geschichte على حين ينظر إليها عالم الاجتماع على أنها وقائع متكررة، تحدث وتكرر فى مجتمعات كثيرة . فالمؤرخ ينظر إلى التاريخ الفرنسى مثلا على أنه لا يحوى إلا نابليون وحده ، ولكن عالم الاجتماع يرى أن نابليون الأول هو نموذج معين من رجل له سلوك اجتماعى وسياسى خاص ، ويتكرر وجوده فى فرنسا وغير فرنسا فى تواريخ وبقاع متعددة . ويقول فى هذا الشأن بوبر Popper فى كتابه « التاريخ والفكر » سنة ١٩٤٧ « أن التاريخ يتميز باهتمامه بالحوادث الحقيقية والفردية أكثر من اهتمامه بالقوانين أو التعميمات التى تخضع لها هذه الحوادث » . ويذهب بول لاكوب إلى أن التاريخ يدرس الحوادث بينما يدرس الاجتماع النظم ، وتختلف الحوادث عن النظم ، فالأولى تتميز بفرديتها وبأنها وحيدة ، بينما الثانية هى وقائع متكررة فى شتى العصور والمجتمعات متى تحققت الظروف المؤدية إليها .

* مراجع :

- ابن خلدون : مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد واقى، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٥ .
حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
على عبد الواحد واقى : التمهيد لمقدمة ابن خلدون ، الجزء الأول من المقدمة ، القاهرة ١٩٦٥ .

حسن سفيان

١ - التاريخ الاجتماعى هو دراسة تطور العلاقات

والنظم ومضمون المفاهيم والقيم الاجتماعية فى مجتمع ما، وفى فترة تاريخية محددة. ويخلط كثيرون بين التاريخ الاجتماعى والتاريخ الثقافى ، فالتاريخ الثقافى يبين التطور العام للثقافة فى العالم بأسره، وانتقالها من مرحلة العمل الإنسانى إلى استئناس الحيوانات ، ثم إلى ظهور العجلة واستخدام العربات ، ثم إلى استخدام المعادن كالبرونز والنحاس ، إلى عهد البخار وهكذا ، بينما التاريخ الاجتماعى يرينا مثلا كيف انتقل المجتمع من عصر استخدام العربات إلى عصر اللدرة. فالتاريخ الثقافى تاريخ عام يشمل مراحل الثقافة العالمية ، بينما التاريخ الاجتماعى خاص بمجتمع معين ، وهو يبين أيضا تطور النظم والعادات والتقاليد الاجتماعية فى ذلك المجتمع، ويربط بين التطور الاجتماعى وبين الظروف الاقتصادية والسياسية الأخرى ، التى كانت أساسا لذلك التطور .

٢ - ويرى فيكو (G. Vico) أن التاريخ

الاجتماعى والتاريخ الاقتصادى فى مجتمع ما هما رد فعل مباشر للتاريخ السياسى ، وعلى الخصوص تاريخ الحكومات والسياسيين الذين يتولون الحكم . وقد بين فى كتابه « العلم الجديد » (سنة ١٧٢٥) العلاقة المثينة التى تربط بين النجاح والفشل الشخصيين لرجال السياسة ، والحروب والمعاهدات السياسية . . من جهة ، وظهور العادات والتقاليد والقوانين والنظم الاجتماعية والآراء الجديدة فى اللغة والفن والدين والعلم من ناحية أخرى . أى أن الحياة السياسية هى التى تشكل الحياة الاجتماعية، والتاريخ السياسى هو الذى يشكل التاريخ الاجتماعى . ولقد أثرت آراء فيكو فى كل من هرردر وميشيليه وكولريديج ، وفى ماركس وانجلز أيضا .

الاقتصادي هو دراسة الوقائع التاريخية المتعلقة بالاقتصاد والظواهر الاقتصادية ، أي ظواهر الانتاج والاستهلاك والتوزيع ، وما يتعلق بها ، وأثر الظواهر الاجتماعية فيها ، وتأثيرها بها عبر فترات التاريخ لمجتمع ما . أما اعتبار التاريخ الاقتصادي أهم من التاريخ السياسي والاجتماعي ، واعتباره المحرك الأساسي للتاريخ السياسي أو الاجتماعي ، فتلك مسألة يختلف فيها الرأي ، فيذهب بعض الباحثين الى أن التاريخ الاقتصادي نتيجة للتاريخ الاجتماعي والسياسي ، ويرى بعضهم الآخر بالعكس أنه أساس وقائع التاريخ السياسي أو الاجتماعي .

٢ - ولقد قامت بألمانيا في القرن التاسع عشر حركة فكرية حول طبيعة التاريخ الاقتصادي وحدوده . فالاقتصاديون يذهبون الى أن التاريخ الاقتصادي يخضع لقوانين مطلقة تصدق عليه في مختلف المجتمعات ، فلا بد لكل مجتمع من أن يمر في تطوره الاقتصادي بمراحل معينة ، وهذه القوانين ثابتة لا تتخلف ، وما أشبهها بنظرية « الرجل الاقتصادي Homo economicus » ويذهب آخرون أمثال كينز وبيكر الى أن القوانين والنظريات الاقتصادية نسبية ، تتغير من بيئة الى أخرى ، ومن عصر الى آخر .

٣ - وقد اختلف الرأي أيضا في الصلة بين التاريخ السياسي والتاريخ الاقتصادي . فماركس وإنجلز يدرسان الوقائع الاقتصادية في إطار تاريخي ، وكذلك نحا منحاهما كثير من العلماء ، فمثلا لوكاكي Lukacs في كتابه « تاريخ الطبقات والشعور الطبقي » يقول « هناك باستمرار حركة نمو في قوى الانتاج ، وفي تحطيم العلاقات الاجتماعية لابد من أن تستند الى دراسة التاريخ ، كما يعني أن تفسير التاريخ الاقتصادي في أي مجتمع لا يتم الا على أساس تاريخ نضال الطبقات في ذلك المجتمع » .

ولكن فيكو G. Vico وكثير من العلماء يرون بالعكس أن التاريخ الاقتصادي تابع للتاريخ السياسي وتاريخ الأقطار الاجتماعية . وثمة علماء آخرون لا يفرقون بين التاريخ الاقتصادي والاجتماعي .

* انظر : تاريخ اجتماعي .

* مراجع :

Thorold Rogers (J.E.) : The Economic Interpretation of History, London, 1909.

حسن سعلان

٣ - ويعتقد ماركس وإنجلز أن العلاقات الاقتصادية خاضعة لتطور القوى الانتاجية الاجتماعية . فحالة قوى الانتاج في المجتمع هي التي تحدد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقات الطبقات بعضها ببعض ، والعلاقات القانونية والأخلاقية بشكل مباشر ، ثم العلاقات الفكرية والتصورية بشكل غير مباشر . فالتاريخ الاجتماعي عند الماركسيين هو تاريخ حالة قوى الانتاج في المجتمع وأثرها في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والفكرية .

٤ - ولقد كان نمو المجتمع الصناعي في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، وظهور أنواع جديدة من البناء الاجتماعي . سببا في اهتمام العلماء بالتاريخ الاجتماعي ، ومن أمثلة ذلك ما كتبه جرين Green تحت عنوان : التاريخ الموجز للشعب البريطاني سنة ١٨٦٤ وتوينبي Toynbee « محاضرات عن الثورة الصناعية في إنجلترا سنة ١٨٨٤ » .

* مراجع :

Plekhanov (G.V.) : The Materialist Conception of History, London, 1940.

Green (J.R.) : A Short History of the English People, London, 1864.

حسن سعلان

تاريخ اقتصادي :
Economic History (E.)
Histoire Économique (F.)

١ - التاريخ الاقتصادي هو دراسة الوقائع الاقتصادية الماضية في المجتمع ، أو دراسة التطور في مجال العلاقات الاقتصادية على مر فترات التاريخ المختلفة ، وأثرها في مجال العلاقات الاجتماعية الأخرى . وكثير من العلماء لا يفرقون بين التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي ، فهم لا يعدون الاقتصاد الا مظهرا من مظاهر متعددة للنشاط الانساني ، بل يعتبرون النشاط الاقتصادي أهم « قسم » من أقسام الحياة الانسانية . فمثلا كنجهام (W. Cunningham) في كتابه : « نمو التجارة والصناعة الانجليزيتين » يصف « التاريخ الاقتصادي » بأنه ليس مجرد دراسة مجموعة معينة من الوقائع ، بقدر ما هو دراسة لكل وقائع تاريخ أمة من الأمم من وجهة نظر معينة . والواقع أن التاريخ

تاريخ تشعب اللغات : Glottochronology (E.)
Glottochronologie (F.)

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- اللغة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- على عبد الواحد وافي

تاريخ ثقافى : Cultural History (E.)
Histoire Culturelle (F.)

١ - يعرف تاريخ الثقافة بأنه رسم صورة متكاملة للوقائع الثقافية كما حدثت خلال العصور المختلفة، من يوم أن تحول الإنسان من الإنسان الحيوان Homo Anthropus إلى الإنسان العاقل Homo Sapiens حتى الآن ، فهو يشمل تاريخ الإنسان في ميدان الأسرة مثلا ، والصور التي تعاقبت على نظام علاقة الرجل بالمرأة مثلا ، وفي ميدان الاقتصاد من دراسة صور الانتاج وصور الملكية وطور الاستهلاك . . الخ التي تعاقبت على الإنسان منذ تلك العصور السحيقة . ويشمل أخيرا دراسة تلك الصور في الدين والسياسة واللغة والفنون على اختلاف أنواعها . وهنا لابد أن نفرق بين التاريخ الثقافى والتاريخ الاجتماعى ، فالتاريخ الثقافى يشمل العالم كله ، والصور التي تعاقبت على النظم الاجتماعية منذ الأزمنة السحيقة حتى الآن ، أما التاريخ الاجتماعى فيدرس الصور الاجتماعية التي تعاقبت على النظم الاجتماعية فى فترات تاريخ مجتمع معين .

٢ - ولقد انتشر تعبير التاريخ الثقافى فى اوائل القرن العشرين ، وأصبح أشهر وأوضح من أن يحتاج الى تعريف أو تحديد . ولكن مع ذلك اذا استعرضنا بعض التعريفات فقد نجد فوارق جذرية بينها ، وان كانت الفوارق لم تصل الى حد التضاد أو التناقض .

فعلماء الآثار يوجهون كل عنايتهم الى كلمة «ثقافى» ، لأن كلمة تاريخ لا تحتاج الى تأكيد عند الأثريين ، لأنهم بطبيعة عملهم مؤرخون ، ويعنون من تاريخ الثقافة علم الآثار . فالتاريخ الثقافى وعلم الآثار فى رأيهم مترادفان . وحدث خلاف بين علماء الآثار وعلماء الأجناس Ethnologists اذ يريد كل فريق الانتصار على الآخر فى ضم بحوث التاريخ الثقافى الى العلم الذى يمثله .

١ - متى انتشرت اللغة فى مناطق واسعة وتكلم بها طوائف مختلفات استحال عليها الاحتفاظ بوحدها . فلا تلبث أن تتشعب الى لهجات ، وتسلك كل لهجة من لهجاتها فى تطورها منهجا خاصا ، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينها حتى تصبح كل منها لغة متميزة ، وبذلك يتولد عن اللغة فصيلة من اللغات يختلف بعضها عن بعض من وجوه كثيرة ، ولكنها تظل مع ذلك متفقة فى وجوه أخرى ، اذ يترك الأصل الأول فى كل منها آثارا تنطق بما بينها من صلات قرابة . وكثيرا ما يبقى الأصل مدة ما ، لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منه . ولكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات .

٢ - ولهذا القانون خضعت اللغات الآسبانية من مبدأ نشأتها الى العصر الحاضر . فاللغة الهندية الأوربية الأولى قد انشعبت الى لغات كثيرة ، ومثل هذا حدث للغة السبامية الحامية الأولى ، ولجميع الفصائل اللغوية الأخرى . وقد شهدت عصورنا التاريخية كثيرا من آثار هذا القانون . فاللغة اللاتينية التي سادت بأوربا فى اواخر العصور القديمة وفى العصور لوسطى انشعبت الى عدد كبير من اللغات (الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية ولغة رومانيا . الخ) ، وبقيت اللاتينية مدة ما ، لغة ادب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منها ، ولكنها تنحى عن ذلك بعد أن اكتمل نمو هذه اللغات .

٣ - والعصر الحاضر نفسه يشهد كثيرا من آثار هذا القانون ، فقد انشعب عن الأسبانية فى أمريكا الجنوبية لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض ، وتختلف عن الأسبانية الأصلية . ومثل هذا حدث بين البرتغالية فى البرتغال ، والبرتغالية فى البرازيل ، وبين الانجليزية فى انجلترا والانجليزية فى الولايات المتحدة ، وبين الألمانية فى ألمانيا والألمانية فى سويسرا .

وترجع أسباب هذا التشعب الى اختلاف الجماعات الناطقة باللغة الواحدة فى شئونها الاجتماعية وأصولها الجنسية ، وبيئتها الجغرافية وتكوينها الجسمى ، وأثر هذه الأمور وما إليها فى أداة التعبير .

اختبارا لسبب واحد من بين عدة أسباب باعثة على الفعل أو القول - من حيث أن السلوك يتميز بكثرة الأسباب ، فيتيح ذلك للنفس أن تغض الطرف عن الأسباب غير المقبولة . ومن ثم فإن التبرير في نهاية الأمر مجهلة بالقياس الى الذات والغير معا .

٢ - ومن هنا نتبين الصلة بين الكبت والتبرير فالكبت نفى (لا شعورى) للمعرفة ، والتبرير معرفة زائفة أو تكاد تسند في النهاية أهداف الكبت ، بما تزجيه من فهم يصرفنا عن الحقيقة ويموه عليها . ومن أجل ذلك يدرج التبرير في قائمة الحيل الدفاعية . فالمرضى بمخافة الموت يبررها بكثرة ما يلقي من الجفازات وما يقرأ من حوادث الهلاك وما يسمع من النعى . والحقيقة أن مصدر مخافته عنف مدمر في دفعاته الغريزية (السادية - المازوخية) ، فهو يستعين بذلك التبرير على انكار حقيقته المثيرة للهيبة . أما المريض بذهان البارانونيا فهو بطل التبرير . إذ قد يقنعك بما في حجته من تماسك في الاستنتاج بأنه مضطهد من قومه .

٣ - والتبرير يعد ظاهرة نفسية سوية - في حدود بعينها - من حيث هو نتيجة لحاجة طبيعية في النفس الى التغاضى من جهة ، وحاجة الى التعليل من جهة أخرى .

ويستخدم مصطلح التبرير في علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعى بما لا يخرج عن معناه السالف الذكر ، مثال ذلك : « ان التطور النامى للتبريرات وتناسى مصدر الاتجاهات (النفسية) قد تكون خطوة في عملية التنظيم والتكامل في العمليات الاجتماعية » .

● انظر : كبت ، حيل الدفاع ، ليبيدو ، عنوان ، ذهان .

مصطفى زيور

* مراجع :

أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد مبخايل رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س . فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

وعلماء الأجناس يوجهون كل عنايتهم الى كلمة « تاريخ » لأن الثقافة لا تحتاج الى تأكيد من جانب علماء الأجناس ، لأنهم بطبيعتهم عملهم وتخصصهم مشتغلون بالثقافة . وكثير منهم ينظرون الى التاريخ الثقافى على أنه منهج أو أسلوب من أساليب الدراسة فى علم الأجناس ، ولكنه أسلوب من بين عدة أساليب أخرى للدراسة فى ذلك العلم . ولكن لم يحاول أى عالم للسلاطات ادعاء أن تاريخ الثقافة وعلم السلاطات تعبران مترادفتان ، أو يدلان على نوع واحد بذاته من الدراسات .

٣ - وفى علم الأنثروبولوجيا أو الانسان وقع خلاف حول ما اذا كان التاريخ الثقافى يعد جزءا من علم الانسان ، فبينما يذهب ميتلاند Maitland الى أن « علم الانسان عليه أن يختار بين أن يكون تاريخا ولاشئ على الاطلاق » ، يذهب معظم علماء المدرسة الوظيفية وعلى راسهم براون ومالينوفسكى الى أن تاريخ الثقافة ليست له الأهمية التى يشير اليها علماء المدرسة التاريخية للدراسة الانسانية .

* انظر : تاريخ اجتماعى .

* مراجع :

Bloch (A.) : Apologie pour l'Histoire ou Mé-tier d'Historien, Paris, 1949.

حسن سعلان

Rationalization (E.)

تبرير :

Rationalisation (F.)

١ - التبرير لغة هو ما يذكر من الأسباب التى تبيح قولاً أو عملاً أو فكرة فتجعل ذلك مقبولا ويعرفه « أرنست جونز » - أول من استخدم المقابل الانجليزى مصطلحا فى التحليل النفسى - بأنه « ما يخلق من الأسباب (عن غير وعى) لا تجاه نفسى أو عمل لا يفتن صاحبه للباعث عليه » .

E. Jones, Papers on Psychoanalysis, London, 1948, p. 499.

ولقد لا يكون الأمر اختلافا بحثا ، وانما

تبني :

Adoption (E.F.)

وقصة الزوايج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

على عبد الواحد وافي

١ - نظام يبيح للفرد أن يتخذ فردا آخر غريبا عنه ولدا له ، فيعامل من الناحيتين القانونية والاجتماعية معاملة أولاده . وقد أقرته شرائع كثيرة في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ولا يزال معمولاً به الى اليوم .

٢ - وكان العرب في الجاهلية ينزلون الولد المتبنى منزلة الولد من الصلب من جميع النواحي ، حتى لقد كانوا يحرمون على من تبناه أن يتزوج زوجته بعد طلاقها منه أو موته عنها ، كما كان يحرم عليه الزواج بامرأة ابنه من صلبه . وقد تبني النبي عليه السلام قبل رسالته زيد بن حارثة فكانوا ينزلونه منزلة أولاده ، حتى لقد كانوا يدعونه زيد بن محمد .

٣ - ولما جاء الاسلام حرم التبني تحريماً باتاً حماية للأنساب واتقاء لاختلاطها : « وما جعل أديعائكم أبناءكم » . ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آبائهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » (الأحزاب / ٤ ، ٥) . والأديعاء هم الأبناء بالتبني ، وبين أن الابن الذي يحرم الزواج بامراته هو الابن من الصلب كما ورد في آية المحرمات : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » (النساء ، ٢٣) .

ولحرص الاسلام على القضاء على هذا النظام وازالة جميع آثاره ، لم يكتف بالغائه بالقول ، بل رأى أن يمحوه كذلك بطريق عملي ، وبفعل الرسول نفسه . فأوحى الله الى نبيه أن يتزوج مطلقة زيد بن حارثة ، ليبين للناس بطريق عملي أنه لا تبني في الاسلام ، وفي هذا القول يقول الله تعالى : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطراً » (الأحزاب ، ٣٧) ، أي إذا طلقوهن .

٤ - وادعياء النسب بالنبوة ، وهو أن يقر شخص أن آخر قد جاء من صلبه ، شيء آخر غير التبني . فالاسلام مع تحريمه التبني يجيز ادعاء النسب بالنبوة بشروط خاصة ، منها أن يكون المدعى (بالفتح) غير معروف النسب ، ومنها أن يكون ممن يولد مثله لمثل المدعى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Fixation (E.F.)

تثبيت :

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يشير الى توقف التطور وتعطله عند مرحلة مكبرة من النمو النفسي الجنسي أثناء الطفولة ، وفي هذا يقول فرويد « ان وظيفة الليبيدو يطول تطورها قبل أن يتاح لها أن تنخرط في خدمة الانسال على النحو الذي يوصف به الانسال السوي » .

« ويخشى على الليبيدو من شيئين : التثبيت والنكوص » .

S. Freud, - Standard Edition, London, Vol. XVI, p. 339.

٢ - ولا يقتصر التثبيت على تثبيت الليبيدو ، بل يتناول الأنا والعلاقة بالموضوع ؛ أما تثبيت الليبيدو فقد يأخذ أحد شكلين :

(أ) تثبيت على طور مبكر من أطوار النمو النفسي الجنسي ، مثال ذلك التثبيت في عصاب الحواز على الطور الشرجي السادي .

(ب) تثبيت على الموضوعات المبكرة (أي على أحد الوالدين) ، كما نرى في ذلك عصاب الهستيريا . وكما يقوم التثبيت بدور هام في الأمراض النفسية والعقلية يقوم كذلك بدور حاسم في الانحرافات الجنسية . غير أن الأنا في العصاب يناهض النزعات الجنسية الطفيلية (كالنزعات الشرجية) ، لأنها في صميمها انحراف من حيث انها لا تخدم التناسل ، على حين أن الأنا لدى المنحرف جنسياً ، أي ذي الجنسية الطفيلية يرتضيها ، فلا يناهضها بالكبت فتصبح أسلوباً صاحبها الجنسي .

٣ - وفي أحد أنماط الأشكال المرضية في العلاقة بالموضوع (المحبوب) تكشف تبعية المحب البالغة لمحبوبه عن تثبيت فمي سلبي لا يتجاوز مستوى علاقة الطفل الرضيع بأمه ، ومثال ذلك سرعان ما تدفعه أول بادرة من الاحباط الى التماس العوض في زجاجة الخمر بوصفها بديلاً رمزياً للثدي ، أو ما يصيبه من نهم شديد « ابتلاء » للمحبوب أو من فقدان الشهية ازواراراً عنه .

والقروض القصيرة الأجل المعقودة لسد عجز مالى . تلجأ الحكومة للاقتراض لأجل قصير حين لا تلائمها ظروف الاقتراض الطويل الأجل فى السوق المالية . والدين السائر الذى يستدعى التثبيت هو الدين المالى أى المصدر لتغطية عجز مالى ، أما الدين السائر النقدي فليس هناك ما يدعو الى تثبيته ، لأن كونه نقديا يعنى إمكان الوفاء به أثناء السنة من المواد العادية للميزانية .

٢ - قد تكون عملية « التثبيت » اجبارية ، بمعنى أنها تفرض فرضاً على دائنى الحكومة ، كما قد تكون اختيارية ؛ وعلى الدولة أن تتحاشى التثبيت الاجبارى ابقاء على سمعتها المالية . أما التثبيت الاختيارى فتلخص عملية فى أن تصدر الحكومة حين حلول أجل القرض السائر قرضاً جديداً مؤبداً أو طويل الأجل ، يوازى مبلغه مبلغ القروض السائرة ، وتقبل فى الاككتاب فيه سندات القرض السائر المراد تثبيته ، على أن يكون لحملة سندات ذلك القرض السائر أن يستردوا القيمة الاسمية لسنداتهم ان لم يريدوا الاككتاب بها فى سندات القرض المثبت . ولا تنجح عملية التثبيت الاختيارية الا اذا كان سعر فائدة القرض المثبت مساوياً للسعر الجارى لنظائره فى السوق ، لأنه ان قل عن ذلك فضل أصحاب سندات الدين السائر استرداد قيمتها ، بدلا من الاكتفاء بها فى سندات الدين المثبت .

● انظر : دين عام ، ميزانية .

٤ - أما تعطل الأنا وتثبيته عند مراحل مبكرة من نموه ، فنجدّه واضحا فى عصاب الحواز حيث تحتفظ وظائفه بقسمات هذه المرحلة فى التفكير السحرى ، والتطير جنباً الى جنب مع بقية وظائف الأنا الراقية . وجدير بالذكر أن العامل التكويني الجبلى (الوراثة) يسهم بدور كبير فى الاعداد للتثبيت ، بالإضافة الى الخبرات المبكرة ، وبخاصة التذبذب بين الاسراف فى الاشباع والحرمان . ان صلة التثبيت بالنكوص صلة متممة مكمل ، فكلما زاد مد التثبيت زاد احتمال النكوص .

● انظر : نكوص ، جنس ، ليبيدو ، عصاب ، ذهان .

* مراجع :

- س . فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور ، وعبد المنعم المليجى القاهرة .
- والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى زيور ، وعبد المنعم المليجى القاهرة .
- ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

مصطفى زيور

Consolidation (E.F.)

تثبيت الدين :

١ - تثبيت الدين يقصد به تحويل « دين سائر » حل ميعاد استحقاقه الى قرض طويل الأجل أو الى قرض مؤبد . ويصدر « الدين السائر » لتغطية عجز نقدي ، وقد يصدر لتغطية عجز مالى . أما « الدين المثبت » (طويل الأجل أو المؤبد) فلا يصدر الا لتغطية عجز مالى . ويحدث أحيانا بالرغم من توازن ميزانية الدولة وامكان تغطية المصروفات فى مجموعها من الإيرادات فى مجموعها ، أن يستدعى الأمر صرف مصروفات قبل جباية ما يكفى لتغطيتها من الإيرادات ، وهذا ما يسمى « العجز النقدي » تمييزاً له عن « العجز المالى » ، وهو زيادة المصروفات المقدرة فى الميزانية على الإيرادات المقدرة فيها . ومن « الدين السائر » قروض الحكومة من البنك المركزى وسندات الخزانة ، وهما وسيلتا سد العجز النقدي ،

* مراجع :

- عبد الجليل هريدى : سياسة الاقتراض العام الداخلى ج ٢٠٤٠ ، القاهرة ، دكتوراه فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٨ .
- محمد فؤاد ابراهيم : القروض العامة ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى القونى

الحياة فى المجتمع ، وسبيل من سبيل نهوضه وتقدمه .

٢ - للتجديد شأن كبير فى الحياة الاقتصادية فى الزراعة والصناعة والتجارة ، والتجديدات الصناعية المتلاحقة التى تبهرنا اليوم إنما هى ضروب من الاختراعات العملية الخلاقة ، ولها أثرها الواضح فى المجتمع ان فى النظام الرأسمالى أو الاشتراكى . والثورات الصناعية وليدة تجديدات واختراعات هامة ، ومن بينها ما أحدث ثورات اجتماعية كبيرة ، وهانحن أولاء نعيش نى عصر الذرة وعالم الفضاء ، ونتابع تجديداتهما ومخترعاتهما .

٣ - ليس من التجديد فى شىء ذلك التقليد الأعمى الذى لا يراعى بيئة المجتمع ولا ظروفه ، فترفضه الغالبية ، ولا يحقق غرضه . وهناك تجديد هدام متطرف يحاول أن يرفض كل قديم ومألوف ، فيؤدى الى صراع لا ينتهى ، ولا يحقق شيئاً مما قصد اليه ، وطبيعة الأشياء تأبى الطفرة . والمصلحون مجددون عادة ان فى ميدان الفكر والعمل ، فى ميدان العلم والسياسة ، أو فى ميدان الدين والحياة الاجتماعية .

● انظر : اختراع ، اصلاح .

* مراجع :

- أمين الخولى : المجددون فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
Barnett (H.G.) : Innovation, N.Y., 1953.
Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1961
ابراهيم مدكور

Experiment (E.)

Expérimentation (F.)

تجريب :

أولاً : يقوم التجريب منهجياً على دراسة العلاقات الثابتة بين متغيرين أو أكثر ، بحيث يكون أحد المتغيرين خاضعاً للآخر ، بمعنى أن يكون أحد المتغيرين خاضعاً فيما يطرأ عليه من تغيرات (ويسمى المتغير غير المستقل أو الخاضع) للتغيرات التى تطرأ على المتغير الآخر الذى يسمى المتغير المستقل ، فمثلاً عند بحث العلاقة بين درجة حرارة الغاز وحجمه نستطيع أن نعتبر

Trade (E.)

Commerce (F.)

تجارة :

١ - قد يستخدم اللفظ فى نطاق من العمومية بحيث يشمل أية صورة من صور التبادل ، سواء كان مقايضة أو نقدياً ، وسواء جرى بين أفراد أو مشروعات أو دول . ولكنه عادة يشير الى القيام بالشراء والبيع بقصد الربح .

٢ - ويميز بين التجارة الداخلية والخارجية بحسب ما اذا كانت المعاملات تحصل فى نفس الدولة ، أو تحصل بين أشخاص مقيمين فى دولتين مختلفتين ، وبين تجارة التجزئة والجملة بحسب حجم الصفقات التى تكون محل البيع والشراء .

* مراجع :

- عبد الحكيم الرفاعى : ومحمد حسن الجمل : أصول الاقتصاد السياسى ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
مقبل جميعى : الأسواق والبورصات ، موجز نظرى عملى ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .
نفس مراجع التجارة الدولية ، والعلاقات الاقتصادية الدولية .

جلال أمين

Innovation (E.F.)

تجديد :

١ - التجديد كل فكرة أو سلوك أو عمل يخرج على المألوف ، وهو بهذا ضرب من الاختراع ، وكثيراً ما يجيء عفواً وبمحض الصدفة دون بحث أو رؤية . يقوم به الفرد أو المجتمع على السواء ، وهناك تجديدات متلاحقة فى الزى والمطعم والمشرب والعادات والتقاليد على اختلافها . ومن التجديدات ما يتطلب بحثاً ودرسا واعداداً طويلاً ، كالتجديدات الصناعية فى الأجهزة والآلات وطرق استعمالها ، وبيوت الأزياء نفسها لا تقسم مقترحاتها لكل موسم الا بعد درس طويل ، وهنا يلتقى التجديد مع الاختراع تمام الالتقاء . ومن التجديدات ما يعمر طويلاً ، ومنها ما لا يقدر له البقاء ، وربما وجه تجديد سطحي الى تجديد عميق له شأنه . والتجديد امارة من امارات

تجريبى أو معملى ، بل هى تطلق على عمليات الإحصاء المعبره عن نتائج التجارب التى أو اجريت لادلت ان ما بودى اليه هذه العمليات رياضيا .

ب - وفى مجال الدراسات المعملية يعنى التجريب دراسه العلاقه بين متغيرين او اى واحد منهما مستقل والاخر حاصص او غير مستقل على نحو ما بينا ، والتجريب فى هذا المجال يعنى البحث الاجتماعى او النفسى ، ويعوم على اختيار عينه ممثله للمتغير الذى يريد بحثه ، وفى العاده تختار عينتان تسمى الاولى العينه التجريبية والثانية العينه الضابطه ، فمثلا عندما يريد اجراء بحث عن العلاقه بين ادخال التغذيه فى المدارس الابتدائية ، ونسب غياب التلاميذ فى مدارس الفريه ناخذ مدرسه فى الريف لعينه تجريبية واخرى لعينه ضابطه . وندخل التغذيه فى المدرسه الاولى ونسجل الغياب وندرس العلاقه بين التغذيه (متغير مستقل) ، والغياب (متغير غير مستقل) ، ثم نقارن بين نسب الغياب فى المدرسه التى ادخلت بها التغذيه والمدرسه الاخرى التى احتريت لعينه ضابطه والتى لاتغذيه فيها ، حتى نتأكد ان ما حصلنا عليه من نسب التغذيه . ومن ثم نتأكد من صدق العلاقه بين التغذيه وقله نسب الغياب مثلا . وكذلك عند بحث العلاقه بين تفكك الأسرة وانحراف الأحداث ناخذ عينتين عينه من الأحداث المنحرفين (عينه تجريبية) وعينه من الأحداث السويين (عينه ضابطه) وندرس العلاقه بين المجموعه الاولى والأسر التى تعيش فيها والمجموعه الثانية والأسر التى تعيش فيها ، حتى نتأكد من صدق العلاقه بين الانحراف والتفكك الأسرى .

ج - أما التجريب الطبيعى فهو البحث عن العلاقه بين ظاهرتين أو نظامين من النظم عبر التطور التاريخى ، وذلك بعزلهما عن بقية الظواهر والنظم ومحاولة دراسه أثر أحدهما فى الآخر . ولقد عمد الأمريكى تشابن الى هذه الطريقه ، ولكنه لاقى نقدا شديدا لأن هذه العمليه ليست تجريبيا بمعنى الكلمه ، انما هى نوع من أنواع الملاحظه ولأنها طريقه تقوم على النظر لا العمل ، ولا تصل الى الدقه التى يصل بها التجريب الى نتائجها .

د - أما فى مجال المحاوله والخطأ فيحاول التجريب ادخال نظم أو نماذج سلوكية جديدة ودراسة أثرها ، فمثلا قد يعمد المصلحون الى

الحجم متغيرا غير مستقل ، وذلك بدراسه اثر تغير درجه الحراره على الحجم ويؤون الحراره فى هذا المثال متغيرا مستقلا . وفى هذا المثال يعتمد الباحث الى تغيير درجه حراره الغاز لمعرفة اثر ذلك على حجمه . ويفضى التجريب بان يرتب الباحث ظروف موضوعه ، بحيث يستطيع متابعه التغيرات التى تطرأ على متغير غير مستقل نتيجة لتغيرات يحدثها فى متغير او متغيرات مستقلة ، وينبغى ان يخضع ذلك لما يلى :

(١) أن تكون النقاط المبجوتة او المدروسة منتميه لموضوع متجانس .

(ب) يجب تصنيف معدلات التغير التى تحدث فى المتغير الخاضع أو غير المستقل فى فئات تستوعب كل الحالات بما فى ذلك حالات غير المتغير مع تحديد التغيرات التى تحدث فى المتغير الخاضع وفقا لكل فئة من تلك الفئات . والفرق بين الملاحظه والتجريب أن الباحث فى حاله الملاحظه يشاهد ويدون النتائج بدون ان يتدخل فى تهيئه الظروف أو تغييرها بينما فى حاله التجريب يرتب المجرب الظروف ويغير فيها ويعمل حسب الدراسه التى يعوم بها .

ثانيا : وفى مجال العلوم الاجتماعيه تستخدم كلمه تجريب فى أربعة مجالات وهى :

مجال الدراسات الاحصائية ومجال الدراسات المعملية ومجال الدراسات الطبيعیه ومجال المحاوله والخطأ :

أ - وفى مجال الإحصاء تعنى كلمه تجريب اى فعل يؤدى الى عدد محدود من النتائج . والنتيجة اما أن تكون غير قابلة للتحليل أو أنها يمكن أن تحلل الى عناصر أبسط منها وتكون من مجموعها . فمثلا اذا أخذنا قطعة من النقود والقيناها عشوائيا على المنضدة ، فانه يكون لدينا نتيجةتان محتملتان وغير قابلتين للتحليل . ذلك أننا سنحصل اما على حالة وجه القطعة أو ظهرها . أما اذا أخذنا قطعتين وقذفناهما عشوائيا فانه سيكون لدينا أربع نتائج كل منها قابلة للتحليل . اذ سنحصل على اى من هذه النتائج : وجهين وظهرين ، وجه الاولى وظهر الثانية ، ظهر الاولى ووجه الثانية ، وكل نتيجة يمكن تحليلها الى عنصرين أحدهما يختص بالقطعة الاولى والثانى بالقطعة الثانية . وعند علماء الإحصاء لا يعنى التجريب القيام بفعل لا يعمل

بينها ، حتى يسعى الى تمثيلها ومطابقتها بنظام شكلي من الرموز (لغة ، منطق ، رياضة) حتى يتمكن من استخدام الاستدلال المنطقي لاستخلاص قضايا قابلة للتحقيق . يجب التفرقة بين الجانبين الشكلي والتجريبي للعلم . فالقضايا الشكلية تنظم من الرموز دون اشارة تجريبية ، فالمنطق يعالج اللغة فقط لا موضوعات اللغة . القضايا التجريبية توكيدات عن العالم المشاهد يمكن اختبار صدقها أو بطلانها بأداء مجموعة من الاجراءات الملاحظة العلنية التي قد تؤيد انطباقها على المشاهد أو تفنده . وإذا استحال ارجاعها الى عمليات ملاحظة علنية تكون عديمة المعنى الا أن صدق القضية التجريبية لا يمكن أن يكون مطلقا .

● انظر : تجريد ، استقراء ، اجرائية .

* مراجع :

S.S. Stevens (Ed.) : *Handbook of Experimental Psychology*, John Wiley, New York and London, 1951.

سمية احمد فهمي

Aggregate (E.)

Aggrégat (F.)

تجمع :

١ - هذه الكلمة تدل على وحدة اجتماعية تكونت بشكل عابر ومؤقت ، ولا وجود في هذه الوحدة لروابط بين الأفراد الا في وجودهم في مكان واحد بالصدفة ، كركاب عربة عامة او طائرة ، أو تجمع المارة حول حادث . والتجمع يختلف طبعا عن الجماعة التي يرتبط الأفراد فيها بعادات وتقاليد واحدة وتاريخ طويل أو قصير ينفعل الأفراد بأحداثه جميعا وبصورة واحدة ، وترتبطهم آمال وآمال يريدون تحقيقها في المستقبل بوسائل أو نظم تحدد الجماعة . والتجمع يختلف عن الفئة الاجتماعية Social category التي هي عبارة عن قطاع من افراد المجتمع يتميز أعضاؤه أو أفرادها خارجيا بميزات تسودهم جميعا كفئة ارباب المعاشات مثلا ، أو فئة أبناء العشرينات .

٢ - وهذه الرابطة التي تنقص التجمع هي ما يسميها علماء الاجتماع « الاتفاق الاجتماعي Social consensus » وهو نوع من الشعور العام

تقييد الطلاق ثم دراسة نتائجه على السلوك والأسرة ، ثم يطلقونه ويدرسون النتائج في محاولة لاقرار نظام نهائي ، أو قد يعمد بعضهم مثلا الى تقديم بدء العمل اليومي في بعض الدواوين الحكومية والمدارس لمعرفة نتيجة ذلك على وسائل النقل والمواصلات . . . ولكن اطلاق كلمة تجريب هنا أيضا لاقت نقدا شديدا اذ لا تؤدي في نتائجها الى الدقة التي يصل اليها التجريب المعمل الذي يقوم على تحديد المتغيرات تحديدا دقيقا ، وتهيئة الظروف بدقة مما لا يتوفر في تلك العمليات .

* مراجع :

Durkheim : *Les Règles de la Méthode Sociologique*, Paris, 1927.

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع (فصل : مناهج

البحث في علم الاجتماع ، التجربة ومدى استخدامها

في بحث علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سلطان

Empirical (E.)

Empirique (F.)

تجريبي :

١ - اللفظ Empirical (تجريبي) مشتق من Empirickos أي حسية . وهي تعني أصلا - ولا زالت كذلك أحيانا - ما يستند الى الخبرة العملية دون برهان عقلاني ، ويمكن تعريف مفهوم الخبرة المباشرة في العلوم التجريبية تعريفا اجرائيا بالاشارة الى موقف يتضمن عملية تمييز أولية مثل « أرى بقعة خضراء » . فالتمييز Discrimination أو الاستجابة الفارقة ، هو العملية الأساسية الضرورية للاشارة الى وقائع العالم المحسوس .

٢ - المنصفة التجريبية مؤسسة على خبرة الوقائع الحسية . والوقائع الحسية وقائع مشاهدة تكون المادة الأصلية للعلوم التجريبية يفرق العالم التجريبي بين المشاهد والمستنتج ، بين الواقع وتأويل الواقع . فالأساس الواقعي محتوم ، أما التأويلات فصياغات لتنظيم مكونات الموقف الواقعي بحيث يصبح مفهوما . أولى خطوات الفهم تتم بالتعميم الاستقرائي من الخبرة وهذا يقتضي التحليل والتجريد . يبدأ العلم بالتعميمات التجريبية ولكنه لا يتوقف عندها . ما ان ينجح في تعيين متغيرات تجريبية والعلاقات

خلال هذا التحول الذي يصحب عملية النمو العام للمجموعة الحضرية ، تحدث أنواع من التخصصات . ففي المركز أو المدينة الأصلية تتركز الوظائف الرئيسية للإدارة ، وفي التجمعات المحيطة يتخذ كل تجمع طابعا خاصا ، فهذا تجمع سكني ، وذلك تجمع صناعي أو منطقة صناعية .

٣ - وجميع الإحصاءات الحديثة بالنسبة للمدن الكبرى تميز بين سكان المدينة بمعناها الضيق وبين سكان المدينة بتجمعاتها السكنية المختلفة .

ولكن المشكلة العملية هي في وضع حدود فاصله بين التجمعات السكنية والمدنية . وتختلف مقاييس هذا التحديد من بلد الى آخر ، ومن مجتمع الى آخر ، ومن نظام إداري الى آخر . ويداد الاتفاق يتم عموما على أن يكون التحديد وفقا لوحدة الوظيفة ، ووفقا لكثافته معينة من السكان .

وبمضي الزمن لا تلبث الأحياء الجديدة أن تندمج في المدينة القديمة . ولهذه التجمعات مشا لها الصحية والإدارية والعمرانية ، وهي من دعائم فن التحضر (urbanism) اليوم .

● انظر : تحضر .

السيد بنوي

تجميع ثقافي : Cultural Accumulation (E.)
Accumulation de la culture (F.)

١ - التجميع الثقافي أو التراكم الثقافي هو عملية نمو ثقافي تضاف بفضلها سمات وعناصر ثقافية جديدة وجدت عن طريق التجديد والاختراع والاستعارة الى السمات والعناصر الثقافية الموجودة ، ويترتب على ذلك زيادة العناصر والسمات التي تتكون منها ثقافة المجتمع الذي حدثت فيه هذه العملية . وهذا هو ما قصد إليه ليزلي وايت Leslie White عندما عرف الثقافة في كتابه « علم الثقافة » بأنها « عملية رمزية تجميعية مثمرة ومتدرجة .. » ويقارن كروبر بين التجميع الثقافي والتطور العضوي فيقول : « ان عملية التطور الثقافي في خطواتها العريضة هي عملية اضافة ، ومن ثم فهي عملية تجميع ، على حين أن التطور العضوي هو في

يسود الأفراد ، المكونين للوحدة الاجتماعية كالمجتمع . و الجماعة أو الطبقة .. ويؤكد الروابط الموجودة بينهم والمصالح المشتركة التي تؤدي الى تضامنهم ، هذا الاتفاق العام هو الذي يسمى أحيانا باسم « الشعور بالتنوع » أو العقل الجمعي » . ويقول عالم الاجتماع ت . م . نيوكومب : « ان التجمع هو وجود أفراد بعضهم مع بعض بلا علاقات تربط بينهم الا تلك العلاقة المؤقتة ، وهي وجودهم الجسمي في مكان واحد » . (علم النفس الاجتماعي سنة ١٩٥٠) . والى مثل هذا التعريف أشار معظم علماء الاجتماع .

٣ - ولكن فريقا من العلماء يعمد الى اطلاق كلمة تجمع على عدد من الأفراد يعدون « وحدة وحدة » لوجود صفة اجتماعية تميزهم جميعا عن غيرهم وذلك كالتعليم أو الدخل أو كعنايتهم جميعا ببطل من الأبطال .. ولكن في هذا التعريف الذي لا نجد له ما يبرره تختلط معاني التجمع والطبقة والفئة والجمهور .

* مراجع :

Newcomb (T.M.) : Social Psychology, N.Y., 1950.

حسن صفان

تجمعات سكنية : Conglomeration (E.)
Agglomération (F.)

١ - في علم الاجتماع الحضري والجغرافيا تنشأ التجمعات السكنية حول مركز موجود من قبل من الناحية التاريخية ، وتسمح ظروفه بالتوسع والامتداد .

فهذا المصطلح يسمح بالتمييز بين المدينة المحصورة في حدودها الإدارية الأصلية ، وبين ما تؤويل اليه عن طريق التوسع . وقد يصل التوسع في التحضر الى الجمع بين مدينتين كانتا منفصلتين قديما ، أو الى انضمام بعض القرى القديمة الى مدينة مجاورة .

٢ - ويمكن تشبيه عملية تكوين التجمعات السكنية بانفجار يحدث في النواة المركزية ، وينشر في الأطراف أو في القرى المجاورة أجزاء من سكان هذا المركز ومن وجوه نشاطهم . وفي

Prejudice (E.)

تحامل :

Préjugé (F.)

١ - التحامل فى علم النفس يشير الى الحكم المسبق الذى يتخذه صاحبه ازاء جماعة أو أحد افرادها دون سند من الخبرة أو الواقع . ويشير الاصطلاح - فى الغالب - الى الحكم السلبي حيال هذه الجماعة عنصرية كانت أو قومية أو دينية . كذلك يتميز التحامل بصعوبة تعديله أو تغييره ، حتى فى ضوء الشواهد المنافية له . كما انه يتسم بالجمود وعدم المرونة والتعميم المطلق دون سند من الخبرة المباشرة .

ان اتجاه التحامل يهيئ لصاحبه الميل الى السلوك والتفكير ، والادراك والاحساس بصورة تتفق مع اتجاهه المتحامل نحو موضوع تحامله .

٢ - ان هذا الاخفاق فى الحكم السليم على الآخرين مرجعه فى نهاية الأمر الى ما يتسم به صاحبه من خواص نفسية ، مميزة وما يدور فى نفسه من عمليات نفسية تؤدي به الى هذا الموقف المتحامل . لذلك أسهمت الدراسات النفسية لاتجاهات التحامل نحو الاقليات المختلفة فى الكشف عن دور العوامل الاجتماعية الثقافية ، والدينية ، والسياسية ، والاقتصادية ، فى تكوين اتجاهات التحامل . كذلك أبرزت هذه الدراسات دور الوالدين فى تكوين هذه الاتجاهات منذ الطفولة المبكرة .

٣ - وأهم ما كشفت عنه هذه الدراسات دور العمليات النفسية الدفاعية فى الاعداد لتكوين مثل هذه الاتجاهات وسرعة تبينها والتمسك بها . فالمشاعر العدوانية المكبوتة - المميّزة للازدواج الوجداني - تقوم بدور حاسم عن طريق عمليات النقل والاسقاط فى تحويل المشاعر العدوانية المكبوتة حيال أفراد الأسرة أو الجماعة الى موضوعات التحامل . كذلك تدل هذه الدراسات على ثمة بناء شخصيا مميزا تتسم به الشخصية المتحاملة ، وتسمى هذه الشخصية « بالشخصية المتسلطة » . وتلعب المشاعر العدوانية ومشاعر الائم والحاجة الى بديل يكون بمثابة كبش الفداء ، دورا هاما فى بناء الشخصية لمتسلطة .

● انظر : ازدواج وجداني ، نقل ، اسقاط .

* مراجع :

كمال دسوقي : دينامية الجماعة فى الاجتماع وعلم النفس

الاجتماعى ، القاهرة .

الدرجة الاولى عملية ابدال ، (علم الانسان سنة ١٩٤٨) .

٢ - على أن التجميع الثقافى لا يعنى مجرد زيادة فى عدد السمات الثقافية فى رأى وايت وكروبر ، بل لابد أن يقابل هذه الزيادة العددية للسمات والعناصر تقدم ملموس يمكن قياسه فى حياة المجتمع . ويمكن قياس هذا التقدم بمعيار معين . وهذا المعيار وحده هو الذى يحدد ما اذا كان ثمة تقدم أم لا ، وبالتالي ما اذا كان ثمة تجميع . وفى رأى بعض العلماء ، هذا المعيار هو زيادة السمات والعناصر فى المجال التكنولوجى العلمى . وفى هذه الحالة يكون التجميع الثقافى هو الذى يؤدي الى تقدم المجتمع فى المجال التكنولوجى . وفى رأى علماء آخرين يلجأ المجتمع الى اتخاذ معيار التجميع من الزيادات فى مجال الدين أو الفن مثلا ، بدون اهمال العناصر الأخرى التى تؤدي الى زيادة عناصر الثقافة وسماتها .

٣- ويبذل مور Moore جهدا كبيرا فى تحليل عملية التجميع ، فهو يفرق بين ثلاثه نماذج من التجميع الثقافى :

(أ) ظهور نماذج ثقافية معقدة من نماذج أبسط منها سابقة عليها ، وهذا هو ما يسمى « التجميع التقدمى » .

(ب) ادخال أو دخول عناصر جديدة أو وسائل ثقافية جديدة فى نفس الدرجة من البساطة والتعقيد ، التى تكون فيها العناصر القديمة ، وهذا النوع يسمى التجميع التركيبى Agglutinctive Acc. .

(ج) أما النوع الثالث فنجد فيه عناصر ثقافية جديدة يحل بعضها محل العناصر القديمة ، وهذا هو ما يسمى باسم « التجميع المنقلب الى ابدال » .

* مراجع :

Moore (H.C.) : American Anthropologist, New York, 1954.

White (L.) : The Science of Culture, New York, 1949.

حسن سفيان

وصح اجتماعى الى آخره . وهو يفرق بين التحرك الأفقى والتحرك الرأسى . فالتحرك الأفقى يشير الى كل اتصال يتحقق على مستوى اجتماعى واحد ، مثال ذلك اتصال الفرد من عقيدة الى عقيدة أو من أسرة الى أخرى بطريق الزواج ، أو من مصنع الى آخر بشرط عدم تغيير وصفه المهني أو مستوى دخله .

٢ - أما التحرك الرأسى فهو ، فى المجتمعات التى يوجد فيها هيكل تدرجى للفئات الاجتماعية ، يتمثل فى انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة الى أخرى ، وهذا التحرك قد يكون صاعدا عندما ينتقل الفرد من جماعة أدنى الى جماعة أعلى ، أو عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها أو مكانها فى التدرج السياسى أو المهني ، أو عند ما تصعد جماعة بأكملها درجة فى السلم الاجتماعى . ويكون التحرك نازلا عند ما يهبط الفرد من وضع اجتماعى أعلى الى وضع اجتماعى أسفل موجود من قبل ، أو عند ما تتحلل الجماعة بأكملها وتجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل . ومن أمثلة التحرك الرأسى الصاعد صعود الطبقة البورجوازية بالنسبة لطبقة النبلاء قبيل الثورة الفرنسية . ومن أمثلة التحرك الرأسى النازل هبوط مكانة رجال الدين عند الانتقال من مجتمع العصر الوسيط الى مجتمع العصور الحديثة .

* مراجع :

Miller (S.M.) : Comparative Social Mobility, New York, 1960.

السيد بدوى

Emancipation (E.F.)

تحرير :

التحرير يقصد بها فى علم الاجتماع تخلص الأفراد أو الفتيات من القيود التى تفرض عليهم وتستغل عملهم لمصلحتهم .

والتحرير يطلق عادة على عتق العبيد وتحرير المرأة .

١ - وقد بدأ نظام عتق العبيد مع بدء نظام الرق نفسه - فكان العبيد فى العصور القديمة والوسطى يحررون من الرق اذا ما دفعوا مقابلا لذلك من العمل أو المال ، وأحيانا كانوا يحررون لأسباب انسانية واجتماعية أو للتكفير عن

لويس كامل مليكة : سيكولوجية انجماعات وانقياد ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

مصطفى زيور : سيكولوجية التمصب ، مجلة علم النفس ، المجلد السابع ، عدد ٣ ، القاهرة .

مصطفى زيور

تحديد الموقف :

Definition of the situation (E.)

Définition de la situation (F.)

١ - ادراك الفرد وتفسيره لموقف ما . ويرى البعض أن معنى أى موقف لا بد أن تحدده حضارة معينة .

٢ - ومع دخول هذا المفهوم فى العلوم الاجتماعية أصبح لزاما على العلماء أن يدخلوا فى اعتبارهم مفاهيم الاتجاه « والدافع » ، مع التنبيه الى أن العمليات النفسية التى تشير اليها هذه المفاهيم ، إنما تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع اطاره الحضارى .

● انظر : موقف ، اتجاه ، دافع .

* مراجع :

مصطفى سوييف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سوييف

Mobility (E.)

تحرك :

Mobilité (F.)

١ - يشير اصطلاح « تحرك » فى علم الاجتماع الى تنقل الأشخاص أو الأفكار داخل نطاق نسق اجتماعى واحد ، أو دائرة ثقافية واحدة ، أو بقعة محددة من الأرض . وهذا ما يميزه من اصطلاح « الهجرة » الذى يتسع الى الحركات بين الدول المختلفة ، بل وبين القارات المختلفة .

ويعرف « سوروكين Sorokin » التحرك الاجتماعى « أو الحراك الاجتماعى » كما ورد فى بعض المؤلفات العربية - بأنه : « كل انتقال للفرد أو الجماعة أو لاحدى القيم الاجتماعية من

Lacroix (J.) : Force et Faiblesse de la Famille, Paris, 1948.

عطية محمود هنا

Prohibition (E.F.)

تحريم :

١ - التحريم ظاهرة اجتماعية تمتاز بالعمومية والانتشار في جميع المجتمعات وفي مختلف العصور ، فرض المجتمع حدودها ، وشرع الدين أحكامها وفصل مفاهيمها ، ثم دعم القانون ما فرضه المجتمع وما شرعه الدين .

ويتمثل التحريم في مجموعة من الأحكام الأمرة الضابطة التي تنطوي على نواة صريحة وملزمة عن الاتيان بسلوك أو فعل معين . وتختلف صور الالتزام ودرجته باختلاف عمق مفهوم التحريم في ضمير الجماعة وشرائعها الدينية ، ومدى الدعم الذي يقدمه القانون في هذا الصدد .

٢ - ويشمل التحريم نماذج من جميع الكائنات بشرية وحيوانية ونباتية وجمادية . ففي كثير من المجتمعات القديمة فرض نطاق التحريم حول بعض الأدميين الذين يظن انهم مزودون بصفات خارقة أو خاصة . فكان يحرم الاتصال بهم أو الدخول معهم في علاقات أو لمسهم أو حتى لمس الأشياء التي يلمسها هؤلاء . وانتشرت هذه الظاهرة في المجتمعات القديمة التي كانت تقدر شيوخها ورؤساءها ، أو تلحق اللعنة ببعض الأفراد الذين يظن أنهم يمسكون الأرواح الشريرة والرجس ، كالأفراد ذوي اللون الأشهب أو ناصي التركيب ، أو مشوهي الخلقة . وكذلك البنات فور ولادتهن في المجتمعات التي انتشرت فيها ظواهر وأد البنات ، فكان يحرم الاقتراب منهن ويقذف بهن في حفر عميقة ، ويهال عليهن التراب حتى لا يلوثن الدور ومحال الإقامة بما في رقابهن من رجس ودنس .

٣ - وفرض نطاق التحريم أيضا حول فصائل من الحيوان . وهي الفصائل التي كانت تتخذ رمزا للعبادة والتقدیس في المجتمعات الطوطمية . ولا يزال التحريم مفروضا حول قلة من هذه الفصائل في المجتمعات المعاصرة خضوعا لأحكام الديانات . « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به » . وتفرض البرهمية

الذنوب . ولا يرتبط عتق العبيد بحصولهم على حقوق المواطنة في جميع الأحوال . وفي العصور الوسطى ومع ظهور نظام رقيق الأرض وجد أيضا نظام تحرير هذا النوع من العبيد الذي يرتبط بالأرض . وقد كان تحرير رقيق الأرض يتم بطريقة فردية ، أو بطريقة جماعية ، وأحيانا كان يحرر رقيق الأرض التابعين لمدينة أو قرية بأكملها دفعة واحدة . وقد ظهرت حركات تحرير العبيد مع بدء القرن التاسع عشر في صورة جمعيات تنادى بهذا في البلاد المختلفة ، وأمكنها أن تصدر قوانين لتحرير الرقيق على مدى سنوات طويلة خلال ذلك القرن . ومع ذلك فلا تزال آثار نظام الرق لم يقض عليها بعد في بعض المجتمعات ، على الرغم من التقدم العظيم الذي وصلت إليه ، وقد لاقى تحرير العبيد مقاومة شديدة بسبب ما ارتبط به من مصالح اقتصادية وعلاقات اجتماعية وآراء وقيم واتجاهات راسخة .

وقد شجع الاسلام منذ ظهوره تحرير العبيد واعتبره أمرا مستحبا ، فضلا عن الحقوق التي منحها للعبيد التي أتاحت لهم فرصة الوصول الى أرقى مناصب الدولة في فترات متعددة من التاريخ العربي والاسلامي .

٢ - أما تحرير المرأة فيقصد به المطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية والمهنية والتعليمية ، وقد نشأت هذه الحركة في الغرب نتيجة لانتفاص حقوق المرأة اذ كانت تعد أقل من الرجل جسما وعقلا ، ولذلك لم يكن لها حق التعليم والملكية والتعامل المالي والولاية على ابنائها . وقد بدأت حركة تحرير المرأة في فرنسا مع الثورة الفرنسية ، ولا تزال هذه الحركة مستمرة حتى الوقت الحاضر لاستكمال حقوق المرأة ، وخاصة حقوق المرأة العاملة .

وقد تمتعت المرأة العربية بكثير من الحقوق على مر العصور ، ولذلك كانت حركة تحرير المرأة العربية محدودة ، ولم تلق مقاومة شديدة ، وانتهت بحصولها على جميع الحقوق المدنية ، ومنها حقوق الانتخاب والتعليم والعمل .

● انظر : نسائية .

* مراجع :

عبد الله عفيفي : المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ، القاهرة ، ١٩٣٠ .

نشأة النظام الى القواعد التي فرضتها الديانة الطوطمية منذ فجر الانسانية ، ويقتصر البعض في تفسيره بأنه نظام ديني جاءت به الشرائع سواء كانت انسانية واجتماعية أو سماوية منزلة ، وإذا كانت الشرائع قد أيدت هذا النظام ودعمته وبالغت في العقوبات التي تلحق العابثين به ، ففي ذلك أبلغ دلالة على مدى اتفاق تعاليمها وأحكامها ووصاياها مع اتجاهات التصورات الاجتماعية ومشاعر المجتمعات ، واضفاء صفة التقديس على المفاهيم التي لجأت اليها المجتمعات منذ فجر الانسانية لتبرير هذا التحريم .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste dans l'Année Sociologique, T. I.
Westermarck : History of Human Marriage, London, 1901.

مصطفى الخشاب

Urbanism (E.)

Urbanisme (F.)

تحضر :

١ - التحضر هو الانتقال من الحياة الريفية (أي المعيشة في الريف) الى حياة الحضر (أي المعيشة في المدن) . وهذا الانتقال قد يكون بسبب الهجرة ، وفي هذه الحالة يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف بالنظم والقيم السائدة في المدينة . ويترتب على الفشل في هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ، أو الانحراف أو الارتداد الى القرية .

٢ - وقد يكون التحضر بسبب اتساع نطاق المدن ، ووصول أساليب الحياة الحضرية الى بعض المناطق الريفية . وفي هذه الحالة يكون الانتقال عادة تدريجياً من حياة الريف الى حياة الحضر . ولكن هذا لا ينفي وجود صراع يستمر مدة من الزمن ، بين القيم الريفية والقيم الحضرية . فيظل التمسك ببعض العادات والتقاليد الموروثة قائماً عند بعض الأسر العريقة أو المحافظة بالرغم من تدفق أساليب الحياة المادية والاجتماعية الحديثة ، ويبدو الصراع واضحاً في عملية التحضر بين جيل الشباب وجيل الشيوخ ، وتثير عملية التحضر كثيراً من المشكلات النفسية والاجتماعية وتؤدي

نطاقات التحريم حول الأبقار والجاموس ومنتجاتها ، وتعرض اليهودية هذه النطاقات حول فصائل الجمال والارانب . وتفرض النظم الاجتماعية تحريم ذبح بعض الطيور مثل الصقور والهداهد وأبو فردان وما إليها . وفرض نطاق التحريم كذلك حول كثير من فصائل النباتات والجماد . وكانت هذه الظواهر واسعة الانتشار في المجتمعات الطوطمية والقديمة . فالقبائل الرومانية القديمة كانت تقدس الكروم ، وبعض العشائر السلافية تقدس نبات الشوفان ، وفرض عرب الجاهلية نطاقات التحريم حول الأصنام المقدسة . ولا تزال بقايا مظاهر التحريم مفروضة على كثير من التماثم والرموز والأحراز ، وما إليها من الأشياء التي يظن انها مقدسة في ذاتها أو اكتسبت صفة التقديس بما يجري حيالها من طقوس .

٤ - ومن أكثر النظم الاجتماعية خضوعاً لضوابط التحريم . « نظام الأسرة » وبخاصة نطاق الزواج ، أي تحديد الفئات التي يباح أو يحرم الزواج بينها . وكانت هذه التحديدات مفروضة في المجتمعات القديمة ، ثم جاءت الأديان فبالفت في تحديد طبقات المحارم Prohibition de l'Inceste تحديد واضحاً ودقيقاً وتكاد تتفق الشرائع المنزلة في المبادئ الأساسية والخطوط التي تحدد هيكل طبقات المحارم . تنفرد الديانة الاسلامية بأنها رتب أهمية بالغة « لمحارم الرضاعة » ، وقد استأثرت دراسة ظاهرة « طبقات المحارم الزوجية » بعناية أكبر عدد من علماء الاجتماع ، لأنها من الظواهر الواسعة الانتشار والمميزة لمختلف نماذج الحياة الأسرية .

٥ - وذهب المفكرون بصدد تفسيرها مذاهب شتى ، فذهب ماك لينان Mac Lennan ومدرسته الى أن سبب التحريم هو ندرة النساء في المجتمعات البدائية والقديمة ، وذهب مورجان وفريزر الى أن سبب التحريم هو محاولة المجتمعات للقضاء على الشيوعية الجنسية التي سادت الحياة الأسرية . وفرضت نطاق التحريم على بعض الفئات شيئاً فشيئاً ، حتى تأصلت قواعد التحريم المتواترة . وذهب بعض المفكرين المتأثرين بالدراسات الحيوية الى أن سبب التحريم هو ملاحظته المجتمعات القديمة من ضعف الثمرات التي تجيء من أصلاب الأقارب . وفسر « وسترمارك » نشأة نظام التحريم بالنفسور الجنسي والنفسى الموجود بين الأفراد الذين يجمعهم سقف واحد أو يعيشون في صعيد واحد ، وأرجع « دوركايم »

جذريا . فيتغير الهيكل المهني بحيث تضعف فيه أنواع النشاط الزراعي لتفسح مكانا لأنواع النشاط الصناعي والتجاري والمالي والإداري ، كما يتسع محيط الخدمات العامة . وقد يتم التحضير طفرة بإدخال وسائل تقنية واقتصادية تؤدي إلى النمو الحضري مثل تصنيع منطقة ، أو إنشاء مركز إداري في منطقة كانت من قبل خالية من المدن ، وقد يحدث عن طريق الامتداد التدريجي للحضارة ابتداء من مراكزها الأساسية الأولى ، وهو ما يحدث عادة في القرى المجاورة للمدن الكبيرة .

* مراجع :

Tisdale (H.) : The Process of Urbanisation, in Social Forces, Vol. 20.

السيد بدوي

Arbitrary (E.)

Arbitraire (F.)

تحكمي :

١ - وصف لأحد أساليب الاختيار، والاختيار التحكمي هو اختيار ذاتي يعتمد فقط على رغبة القائم بعملية الاختيار . ويلحظ التحكم في العلوم الاجتماعية في نواح مختلفة ، أوضحها وأقدمها العلوم السياسية . والسلطة التحكمية هي تلك التي تخضع لسلطان صاحبها وحده ، ولكنها آخذة في التلاشي ، اللهم إلا في النظم الدكتاتورية ، على أن هذه نفسها تحاول أن تقدم أسبابا لتحكمها .

٢ - وللتحكم دخل في علم الإحصاء ، فعند حساب العزوم لمتغير من توزيع تكراري ، لا بد من اختيار نقطة أصل معينة تحسب حولها العزوم ، ويتم هذا الاختيار أحيانا بشكل تحكمي يؤدي إلى تبسيط العمليات الحسابية اللازمة لإيجاد العزوم .

* مراجع :

Levi-Strauss (C.) : Anthropologie Structurale, Paris, 1958.

حسن حسين

أحيانا إلى تفكك البيت الريفي . ويهتم عدد من المشتغلين بالدراسات الاجتماعية في مصر بدراسة الآثار الاجتماعية للتحضر في بعض المناطق الريفية المتاخمة للمدن الكبيرة ، وهي المناطق التي أنشئت فيها بعض المصانع مثل منطقة « كفر الدوار » القريبة من الإسكندرية ومنطقة « شبرا الخيمة » القريبة من القاهرة . ومن الذين قاموا بدراسة منطقة كفر الدوار الدكتور فتح الله هلول (كلية الزراعة) جامعة الإسكندرية) ، أما منطقة شبرا الخيمة فقد اهتم بدراستها الدكتور محمد خيرى (كلية الآداب - جامعة القاهرة) ونشر نتائج دراسته في كتابه « توطين الصناعة » .

● أنظر : تحضير .

* مراجع :

Wirth (L.) : Urbanism as a Way of Life, in American Journal of Sociology, 1938-39.

السيد بدوي

Urbanisation (E.F.)

تحضير :

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على تحويل منطقة ريفية بإدخال أشكال الحياة الحضرية فيها من البناء وتنظيم أساليب الحياة اليومية . ويكون التحضير إما بإنشاء المدن في منطقة كانت خالية منها من قبل ، وإما بإعادة تنظيم بيئة قروية .

وفي الحالة الأولى يهتم التحضير بنمو المدن الذي يرتبط بإدخال أشكال جديدة من الإنتاج والتبادل ، وعلى هذا النحو تم تحضير وسط أفريقيا وسيبيريا .

أما في الحالة الثانية فيؤخذ في الاعتبار العمليات المختلفة لتحويل المناطق الريفية إلى المدن : بزيادة عدد سكانها وإنشاء أشكال غير زراعية للإنتاج وأنواع النشاط ، وتأسيس المشروعات والمساكن وتوزيع الخدمات العامة . ومن مجموع هذه العمليات يبرز شكل جديد للمجموعة الحضرية بحيث يحتوى على أحياء سكنية وعلى مركز تجاري ، وعلى منشآت إدارية وتعليمية وترويحية .

٢ - وفي كلتا الحالتين يتغير المجتمع تفسيراً

تحكيم :

Arbitration (E.)

Arbitrage (F.)

الدقيق لهذا الاصطلاح ، بل لا يتعدى الأمر وجود قائمة بأسماء أشخاص معينين مقدما من أجل القيام بوظيفة المحكمين فى المنازعات الدولية ، وتضم المحكمة عددا يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ عضوا يمكن اختيار المحكمين من بينهم من جانب الدول أطراف النزاع، ويوجد المكتب الدولى لهؤلاء القضاة فى لاهاي ، وهو بمثابة قلم كتاب المحكمة. وهو الجهاز الوحيد الدائم للمحكمة .

التحكيم هو إحدى وسائل الفصل فى المنازعات التى تقوم بين دولتين أو أكثر ، يتولاه شخص أو أكثر أو شخصية سياسية أو هيئة دولية ، وينتهى بقرار يحسم النزاع ويلتزم به كل من أطراف النزاع . وقد أشارت الى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

والتحكيم أيا كانت صورته يرتكز أساسا على رضا أطراف النزاع وقبولهم الخضوع والالتزام بالقرار الذى يصدر فى موضوع التحكيم .

وقد عرفت المادة ٣٧ من اتفاق لاهاي رقم ١ لسنة ١٩٠٧ الخاص بالحل السلمى للمنازعات الدولية ، التحكيم بأنه «حل المنازعات بين الدول بواسطة قضاة من اختيارهم على أساس احترام القانون» . ومن هذا النص يتضح أن التحكيم كوسيلة لحل الخلافات الدولية لا يختلف عن القضاء بالمعنى الدقيق ، لأن كلاهما طريقة قانونية لحل الخلافات الدولية ، وكلاهما يستلهم القانون فى حل تلك المنازعات ، كما أن كلاهما يستلزم اتفاق الدول الأطراف فى الخصومة حتى يثبت للحكم أو القاضى اختصاصه بالفصل فى المنازعات الدولية ، لأن القانون الدولى العام لم يصل حتى الآن كقاعدة عامة ، الى تقرير مبدأ وجوب حل النزاع بطريق التقاضى ، على خلاف ما هو ثابت فى القوانين الداخلية .

والفرق بين التحكيم والقضاء فى القانون الدولى العام ، يكمن فى أن التحكيم طريق قضائى يعتمد فى وجوده وفى تشكيل الهيئة التى تفصل فى الخصومة على ارادة أطراف تلك الخصومة ، فهم الذين يختارون القضاة الذين يفصلون فى النزاع ، فى حين أن المحكمة الدولية، وإن كانت ولايتها تعتمد أيضا على قبول اختصاصها من جانب أطراف النزاع ، إلا أن تشكيل المحكمة والإجراءات التى تسير عليها عند نظر النزاع ، تكون محددة فى اتفاق دولى سابق على نشوء الخصومة وعلى الفصل فيها ، وهو الاتفاق المنشئ للمحكمة .

وبمقتضى اتفاقية ٢٠ يوليو ١٨٩٩ المعدلة فى ١٨ أكتوبر ١٩٠٧، تم إنشاء المحكمة الدائمة للتحكيم . ويلاحظ أنها ليست محكمة بالمعنى

*** مراجع :**

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

تحليل المستخدم المنتج :**Input-Output Analysis (E.F.)**

١ - وسيلة يستخدمها الاقتصاديون النظريون والتطبيقيون ، يتناولون فيها العوامل التى تحدد التوازن العام للنظام الاقتصادى فى محاولة لتحليل واقعى لمشاكل الانتاج . وهناك ثلاثة خواص أساسية لهذه الطريقة :

الأولى : أنها تتعامل كلية مع مشاكل الانتاج. فنظرية الطلب لا تلعب دورا فى صلب تحليل المستخدم والمنتج ، وإنما المشاكل التى يجرى تحليلها هى أساس المشاكل الفنية الانتاج ، بهدف تحديد ما يمكن انتاجه ، وكمية المنتجات الوسيطة المستهلكة فى العملية الانتاجية فى حالة وجود كميات معينة من الموارد المتاحة وفى ظل تكنولوجيا معينة ، أى أنها ليست فى الواقع، تحليلا اقتصاديا بالمعنى الدقيق .

والثانية : أن التحليل مرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسة الواقعية ، ومن ثم يضطر الدارس المتعامل به الى قبول عديد من الحلول الوسط . ولهذا فطريقة المستخدم والمنتج تستعمل نموذجا أكثر بساطة وتحديدًا فى معاملته للظواهر المختلفة عن كثير من النظريات الاقتصادية .

والثالثة : أنه يركز على حالة اقتصادية فى

يراد به بيان كيفية أداء كل عضو في البناء الاجتماعي لوظيفته ، وتحليل احصائي Analyse Statique وفيه تطبق الرياضة على الظواهر الاجتماعية ، فيبدعها بالأرقام في كمها أو كيفها .

٢ - وتحليل النمط المثالي صورة أخرى من صور التحليل الاجتماعي ، ويرجع إلى عالم الاجتماع الألماني مكس فيبر الذي كان يعارض المنهج التاريخي في دراسة الاقتصاد ، ويحاول أن يحل محله منهج الاقتصاد التحليلي الذي كان من أساطينه . وعنده أن في كل ظاهرة اجتماعية نماذج مثالية يمكن تحليلها لتوضيح هذه الظاهرة وفهمها ، فمثلا السلطة التشريعية يمكن أن تستند إلى : (أ) التقاليد . (ب) العواطف من حب القائد أو الزعيم والتعلق به . (ج) من رد الأمور إلى أصول ومبادئ يعبر عنها الزعيم وينادي بها ، فهذه نماذج يمكن أن تفهم السلطة في ضوءها . فهناك سلطة تعتمد على التقاليد ، وأخرى تقدم العاطفة ، وثالثة تستند إلى العقل

٣ - هذه النماذج مجرد تصورات ذهنية لم تستمد من الواقع ، بل تقسيمات عقلية مجردة يتصورها الباحث ، ويبني عليها دراسته ، فيصف كل نمط ، ويبين أبعاده ، وصلته بالأنماط الأخرى .

ومن الأنماط الشهيرة عنده « الموهبة » و « الاقتصاد التقليدي » و « الطائفة الدينية » و « الكنيسة » و « البيروقراطية » و « البروتستانتية » و « مادية التاريخ » و « الأخلاق الاقتصادية عند البروتستانت » و « اقتصاديات المدن اليونانية » . . . في كل ظاهرة أو نظام اجتماعي يصعد فيبر إلى تقسيمه إلى عناصر أو أنماط عقلية ، ويحاول تحديد تلك الأنماط كما يتصورها عقليا ويحاول أن يكشف ما بينها من روابط .

٤ - هذه الأنماط مثالية من الناحية المنطقية ، لأنها صورة ذهنية مجردة يتخيلها العقل ، ويبني عليها الباحث دراسته الاجتماعية . وكل ظاهرة اجتماعية يمكن أن تكون محلا ، لا لنموذج مثالي واحد ، بل لعدد كبير من النماذج المثالية بحسب الزاوية التي ينظر منها إلى الظاهرة ، وذلك مثلا كظاهرة « الرأسمالية » إذ يستطيع الباحث أن يستخرج منها عدة نماذج مثالية عند ما يحللها إلى عناصرها ويكون محل اهتمامه هذا العنصر أو ذاك .

٥ - يذكرنا هذا المنهج بمنهج الاقتصاد

وضع التوازن ، ويأخذ في اعتباره الروابط أو الحلقات بين خطط الإنتاج وأنشطة الصناعات العديدة الأخرى كموايد أولية لها ، بينما أن إنتاجها نفسها كثيرا ما تستخدمه صناعات أخرى كأحد عوامل الإنتاج فيها ، فالصلب مثلا يستخدم لإنتاج عربات السكة الحديد ، وهذه تستعمل بدورها لنقل الصلب والفحم والحديد الخام الذي يدخل جميعه في صناعة عربة السكة الحديد .

٢ - وتعتبر المشكلة الرئيسية التي تواجه طريقة المستخدم - المنتج هي حساب النواتج الصافية التي تبقى من عملية الإنتاج بغرض الاستهلاك ، والنسبة من كل منتج التي تستهلك في العملية الإنتاجية ، لكي تولد هذه النواتج الصافية . ويعتقد بعض الاقتصاديين أنه من الممكن استخدام طريقة المستخدم - المنتج في التخطيط الاقتصادي على المستوى القومي ، كما أنه بدأ استخدامها فعلا في المحاسبة القومية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : المستخدم المنتج والتحليل الاقتصادي عند ليونثيف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، مجلة القانون والاقتصاد .

زكريا أحمد نصر : محاضرات في التخطيط الاقتصادي ، اقتصاديات المستخدم المنتج ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٩ .

وعشر محاضرات في الدخل القومي ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

يسرى على مصطفى : محاضرات في المحاسبة القومية . القاهرة ، معهد التخطيط القومي . ٤ أجزاء ، ١٩٦٣ (مذكرة رقم ١٧٨) .

فؤاد هاشم

تحليل النمط المثالي : Ideal Type Analysis (E.) Analyse du Type Idéal (F.)

١ - التحليل منهج يقوم في الجملة على رد المركب إلى أجزائه والشئ إلى عناصره ، وقد طبق في العلوم الاجتماعية على صور شتى . فهناك تحليل بنائي Analyse Structural يتلخص في بيان الصلة بين العناصر المختلفة ، وتحليل وظيفي Analyse Fonctionnelle

٢ - وفي أواخر القرن التاسع عشر انتشر التحليل الحدى فى نظرية القيمة ، اذ كانت تفسر بالمنفعة الحدية ، وهى تنخفض اذا كانت السلع وفيرة .

● انظر : قيمة ، منفعة .

* مراجع :

Marshall (A.) : Principles of economics, London, 1922.

حسن حسن

تحليل نفسى : (E.) Psychoanalysis

(F.) Psychoanalyse

١ - يدل اصطلاح التحليل النفسى - وفقا لتحديد فرويد - على ثلاثة أشياء :

أولا : اجراء للبحث فى العمليات النفسية التى تكاد تستعصى على أى اجراء آخر .

ثانيا : منهج - يستند الى الاجراء السابق الذكر - لعلاج الاضطرابات العصابية (النفسية) .

ثالثا : مجموعة من المعارف النفسية ثم الحصول عليها باتباع الاجراء المنهجي السابق الذكر ، ويتألف منها نظام علمى جديد :

S. Freud, Standard Edition, Vol. XVIII, London, p. 325.

ولا شك أن خير أسلوب فى توضيح الأركان الأساسية فى التحليل النفسى ، هو الأسلوب التاريخى الذى يبرز نشأته ومراحل تكوينه .

٢ - أحاط فرويد علما بما أجراه أحد زملائه من أطباء فيينا المرموقين : « د . يوزوف بروير » (Breuer) سنة ١٨٨٠ - ١٨٨١ من تجربة على فتاة مصابة بالهستيريا ، وتتلخص الصورة الاكلينيكية للمريضة فى شلل مصحوب بتقلصات عضلية ، وأنواع من التعطيل وحالات خلط ذهنى وغيبوبة . وانتبه بروير الى أنها كانت تتمتع فى حالات الغيبوبة بكلمات بدا أنها تتعلق بهموم شخصية حميمة . فوضعها فى حالة تنويم « مغناطيسى » ، وأعاد عليها هذه الكلمات فكررتها المريضة وكونت أخيلة تتسم بالكآبة . وبعد أن سرد عددا من هذه الأخيلة سرى عنها وعادت الى

التحليل الذى ينسج تصورات مثل « الرجل الاقتصادى Homo Economicus » وهى تصورات لا وجود لها واقعا ، وعن طريق هذه التصورات المجردة يمكن الوصول الى دراسة الحياة الواقعية عن طريق ادخال ظروف الحياة الواقعية فى مجال تلك التصورات .

غير أنه لكى يكون التحليل سليما يشترط أولا : أن يكون النموذج المثالى ممكنا من الناحية الموضوعية ، فنحن نصل الى النموذج عن طريق التفكير النظرى الصرف ، ومع ذلك يجب أن يكون النموذج ممكنا من الناحية العلمية . ثانيا : أن يكون النموذج المثالى من الناحية الذاتية ذا معنى ؛ أى أن يكون مفهوما بشكل نظرى واضح . والأنماط المثالية لا تستوعب كل الأنماط التى نراها فى الحياة الواقعية ، وهى المنهج الوحيد الذى يجب أن يتبع فى الدراسات الاجتماعية والانسانية - فيما يرى ماكس فيبر .

* مراجع :

حسن سفيان : العلاقات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ .

وتاريخ التفكير الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Marton : Eléments de Méthode Sociologique, tr. fr., Paris, 1953.

حسن سفيان

تحليل حدى : (E.) Marginal Analysis

(F.) Analyse Marginale

١ - لهذا الاصطلاح عدة معان فى الاقتصاد المعاصر ، اذ يعنى أحيانا صياغة مسألة اقتصادية بأسلوب رياضى أو شبه رياضى ، مع ايجاد نهاية تحليل يتناول قيما متوسطة أو قيما كلية . وأحيانا يستخدم بدلالة عظمى أو نهاية صغرى ، وأحيانا يدل على أى تحليل تجزيئى لتمييزه من تحليل يتناول قيما متوسطة أو قيما كلية ، وأحيانا يستخدم بدلالة عامة تلم بجميع الدلالات الأخرى عندما يشير الى التحليل الاقتصادى الذى يحصر اهتمامه فى الحدود ، أو المساحات التى تحدد الظواهر موضع الدراسة ، بدلا من تناول المدى الكامل لهذه الظواهر .

اكتشاف التحويل ليكمل أسسه الجوهرية .
وفي التحويل بدلا من أن يتذكر المريض فانه
يسلك أزاء المحلل كما كان يسلك أزاء والديه .
كما أن التحويل جاء مؤكدا لما تبين له من أن
ما كان يفتعل خلف مظاهر العصاب (المرض
النفسي) ليس اضطرابا انفعاليا ايا كان ، وإنما
هو اضطراب ذو طابع جنسي له جذوره في طفولة
المريض ، أهم مظاهره عقدة أوديب (المرجع
السابق صفحة ٢٣٧ وما بعدها ، وأيضا « فرويد :
حياتي والتحليل النفسي » دار المعارف بمصر ،
« لاجاش : المجمل في تاريخ التحليل النفسي »
مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة) .

يتضح إذن أن الاجراء المشار اليه في صدر
هذه المادة يتلخص في الكشف عن المعنى
اللاشعوري للأقوال والأفعال ، وما هو متخيل
كالأحلام والتخيلات أثناء التداعي الحر ، بحيث
يكون الكشف عن المعنى اللاشعوري نتيجة
لتفسير المستدعيات التي تضيء - بناء على
مسلمة الحتمية - صفة الصدق على صحة
التفسير .

٤ - التحليل النفسي اذن - أولا وأخيرا - فن
في التفسير ، يتم في موقف يضم شخصين . ومن
ثم كان البحث والعلاج متلازمين ، أي أن التحليل
النفسي فعل هو البحث (لاجاش) . ثم ان التفسير
الذي يكشف عن المعنى اللاشعوري في المستدعيات
بما هي رغبة ينبغي أن يسبقه تفسير يكشف عن
المعنى اللاشعوري في المستدعيات بما هي
« مقاومة » أي بما هي مجهلة وتجهيل بصدد
الرغبة ، مجهلة لأنها استخدمت حيل دفاعية
تفصح عن نفسها أثناء العلاج بالتحليل النفسي
في شكل مقاومات تحول دون الكشف عن
الرغبة .

على أن أهم ما يميز التحليل النفسي بوصفه
منهجاً للتفسير هو أن الاجراء كله لا يلبث أن
يتبلور في صورة التحويل ، فنجد العصاب بما
هو رغبة ومجهلة معا يتخذ أثناء العلاج مجرى
جديداً ، إذ نرى الطاقة الحبسية في العصاب
بشقيه تستقطب بحيث يصبح شخص الطبيب
هدفها ، وكأن الأمر مع المريض أصبح قضية
« شخصية » بينه وبين الطبيب . ومن ثم فإن
معالجة التحويل بتفسير المقاومات في صيغتها
التحويلية بغية رفعها ، بتفسير الرغبة في صيغتها
التحويلية التي تصبح من جراء رفع المقاومات ،
قاب قوسين أو أدنى من شعور المريض . نقول ان
معالجة التحويل على هذا النحو إنما هو المحور
الذي يدور حوله التحليل النفسي من بدايته الى

حالة طبيعية . واختفى التحسن في اليوم التالي
ثم عاد فظهر بعد جلسة جديدة . وواصل فرويد
علاجه على هذا النحو حتى برئت . وخلص من
هذا العلاج بالنتيجة الآتية . لم تكن المريضة
تستطيع أن تبين الصلة بين أعراضها وبين أية
خبرة في حياتها . ولكنها كانت في حالة التنويم
تكشف فوراً عن الصلة المفقودة ، أي ان أعراضها
كانت ذات معنى وكانت بمثابة بقايا أو ذكريات
تختلف عن مواقف وجدانية في ماضيها . وعندما
كانت المريضة تستعيد في مخيلتها أثناء التنويم
موقفاً من هذا القبيل ، وتنجز في الخيال فعلا
نفسيا مكبوتا ، كان العرض يزول .

وفي السنوات الأولى من العقد الأخير من
القرن التاسع عشر ، شرع فرويد يعيد مع مرضاه
الطريقة التي اتبعها فرويد ، فحالفه التوفيق .
ثم نشرها معاً مقالا تمهيديا سنة ١٨٩٣ عن
« الميكانيك النفسي للظواهر الهستيرية » أطلقا فيه
- على طريقتهما - كلمة « التطهير » .

٣ - غير أن فرويد لاحظ أن التطهير لم يكن له
اثر علاجي دائم ، ثم أنه لم يكن يستطيع أن يطبق
التنويم المغناطيسي الا على فئة قليلة من المرضى .
ولما كان فرويد قد أيقن ، بناء على تجارب الطبيب
الفرنسي « برنهايم » في التنويم المغناطيسي ، أن
المواقف الوجدانية المنسية ليست كذلك الا في
الظاهر ، فقد ذهب يلج على مرضاه - دون
تنويمهم - أن يتذكروا أحداث ماضيهم . ولكن
هذه الطريقة كانت شاقة للغاية . إذ كان يصطدم
« بمقاومة » المريض ، وكان يتعين عليه أن يقهر
هذه المقاومة ، أي أن يقهر « الكبت » وهو عملية
« لاشعورية » - كبت نشأ من دفاع المريض ضد
نزعات لا يرضى عنها - حتى يتسنى للمريض أن
يتذكر الماضي . وبذلك نشأت الطريقة الفنية ،
التي تنحصر في تدريب المريض على الاقلاع عن
كل موقف نقدي . ومن ثم جاءت « القاعدة
الأساسية » أو قاعدة « التداعي الحر » التي
تفرض على المريض أن يفصح عن كل شيء مهما
بدت له فكرة ما مستهجنة أو سخيفة أو تافهة
أو عديمة الصلة بالموضوع . وتتضمن مسلمة
الحتمية النفسية أن هناك علاقة ضرورية بين نقطة
البدء وما يعقبها من خواطر وأحداث نفسية .
وسرعان ما تبين لفرويد أن مستدعيات المريض
كانت أشبه شيء بتلميذ الى موضوع بعينه ؛
بحيث يتعين عليه أن يتتبعها حتى يكشف عن
المعنى المتضمن فيها ، أي أن يقوم بتفسير
مستدعيات المريض . وقد أطلق فرويد على هذه
الطريقة اسم « التحليل النفسي » . وسرعان ما جاء

● أنظر : كبت ، لا شعورية ، عقدة أوديب ، تخييل ، علاج نفسى ، حلم ، الأنا الأعلى ، هو .

* مراجع :

- أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى الحساب .
- ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، القاهرة .
- ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .
- وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

Transference (E.)

تحويل :

Transfert (F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يقصد به عملية تتحقق بها الرغبات اللاشعورية فى خبرة نعيش فيها ازاء فرد بعينه أو أفراد بعينهم ، وذلك فى اطار نمط معين من العلاقة الوجدانية التى تقوم بين الفرد الذى يعيش فى هذه الخبرة والفرد موضوعها ، وبخاصة العلاقة الوجدانية التى تقوم أثناء العلاج بالتحليل النفسى ، حيث يستشعر المريض انفعالات معينة ازاء الطبيب . وسماه بعضهم « الطرح » .

٢ - ويقوم الدليل على أن هذه الانفعالات تكرر لنماذج وجدانية تمتد جذورها الى سنوات الطفولة ، يعيش فيها المريض بوصفها مشاعر تنتمى الى الحاضر ، وتغيب عنه مصادرها الأولية فى ماضيه .

٣ - وتبدو أهمية التحويل فى العلاج بالتحليل النفسى من حيث أنه يعتبر الحقل الذى تجرى فيه استراتيجية العلاج وتكتيكاته ، وأن حسن تناول موجاته المتلاحقة المختلفة بالتفسير الملائم لمرحلة معينة وفى الوقت المناسب ، إنما هو الأداة الأساسية فى العلاج بالتحليل النفسى ، وذلك لسببين :

أولا : يكتسب كل فرد - بناء على استعداده الموروث وخبراته إبان سنوات الطفولة - نمطا عشيقيا خاصا فى سلوكه يتبلور فى نماذج محددة تتكرر على وتيرة واحدة فى مستقبل حياته . ولما

نهايته ، وهو الذى يميز العلاج بالتحليل النفسى من كل وسائل العلاج النفسى الأخرى ، وخاصة أن التفسير لا يستند على استدلال أو استقراء منطقي مركز على ما يقضى به المريض ، وإنما يقوم الدليل على أن تفسير المادة اللاشعورية لدى المريض لا سبيل إليه الا باستخدام الطبيب لقدراته اللاشعورية التى شحذها ، واكتسب القدرة على استخدامها من خلال تدريبه الذى يقتضى أول ما يقتضى اجراء تحليل نفسى « تعليمى » يخضع له طالب التحليل على يد أستاذ فى هذا الفن ، لفترة لا تقل عن ثلاث أو أربع سنوات .

٥ - وغنى عن البيان أن للتفسير قواعد فنية يضيق المقام عن تفصيل القول فيها ، ونقتصر على الإشارة الى أن نموذج التفسير هو المنهج المتبع فى تفسير المحتوى الظاهر للأحلام بردها - من خلال مستدعيات صاحب الحلم التى تتلاقى فى النهاية عند موضوع بعينه - الى الأفكار الكامنة للحلم .

يمكننا الآن أن نلخص الأركان الرئيسية فى التحليل النفسى فى النقاط الآتية : الدعوى بوجود عمليات نفسية لا شعورية ، والاعتراف بنظرية المقاومة والكبت ، والفطنة الى أهمية التحويل والجنس الطفلية وعقدة أوديب .

ويمكن تلخيص النظرية العامة فى التحليل النفسى فى الصحة والمرض جميعا فيما استحدثته من منظور ذى وجهات ثلاث : وجهة النظر الدينامية من حيث أن التحليل النفسى لا يقنع بوصف العمليات النفسية ، بل يفسرها بتفاعلات القوى النفسية وتعارضها أى بوصفها صراعا ، ويشمل هذا المفهوم الدينامى المفهوم التكويني (أو النشئوى) من حيث أن السمات الشخصية والأنماط السلوكية ، تفسر على ضوء التطور النفسى منذ الطفولة المبكرة .

ووجهة النظر الثانية هى المنظور «الاقتصادى» من حيث أنه ينبغى أن ندخل فى اعتبارنا الناحية الكمية (الطاقة) للقوى الموجودة فى الصراع وسيرة شحنات الطاقة من حيث النقل والتفريغ والتوزيع .

أما وجهة النظر الثالثة فهى المنظور «الطوبوغرافى» أى أحوال جوانب الشخصية (الأنا الأعلى ، الهو) وعلاقة بعضها ببعض أثناء الصراع وما يقضى إليه من صحة أو مرض .

والموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي علي ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

Bias (E.)

Biais (F.)

تحيز :

يستخدم هذا المصطلح في علم النفس بمعاني مختلفة منها :

١ - في المجال الإحصائي ، يشير المصطلح إلى خطأ في اختيار عينة الملاحظة بحيث لا تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً حقيقياً للقطاع الذي يفترض تمثيلها له . فمن المعروف مثلاً أن الباحثين في علم النفس الاجتماعي تكون عيناتهم أقرب - بحكم الصعوبات والتسهيلات المختلفة - إلى الطبقة التي ينتمون إليها وهي الطبقة المتوسطة ، إذ أن الوصول إلى أفراد من الطبقات العليا أو الدنيا أصعب من الوصول إلى أفراد من نفس طبقتهم ، كما أن التعامل بينهم وبين أفراد طبقتهم أكثر سهولة ويسراً .

٢ - فيما يتعلق بالتخطيط للبحث وتحديد خطواته الإجرائية ، قد يقع الباحث فريسة للتحيز ، وينعكس التحيز هنا في تجاهل دور عامل أو المغالاة في دور عامل آخر . فالباحث الذي يدرس أثر غياب الأم على الطفل قد يهمل دور البديل الذي يحل محلها ونوع هذا البديل وأثره ، وينسب النتائج إلى مجرد الغياب وطول فترته، والسبب الذي تغيب فيه الأم عن طفلها .

٣ - كذلك قد ينعكس تحيز الباحث وغما عنه في صياغة أسئلة وبنود مقاييس الاتجاهات بحيث يوحى للفحوص باتجاه معين في الإجابة . ولهذا النوع من التحيز أهمية كبيرة في قياس الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي .

٤ - كذلك قد يتجلى التحيز في المقابلة الأكلينيكية عندما يتأثر الفاحص باتجاهاته ومعلوماته وتوقعاته السابقة في تفسيره لنتائج المقابلة أو حتى في توجيهها . كذلك قد يكون لشخصية المختبر ومكانته الاجتماعية أثرها على استجابة الفحوص بحيث تتجه استجاباته اتجاهها

كانت بعض أصول هذه النماذج تظل لا شعورية مستبعدة عن الإدراك ، وبالتالي عن التهذيب والنضج المشروطين بالاحتكاك بالواقع ، فإن هذا الجانب من الرغبات اللاشعورية يظل في حالة من التعطش وأمل في الارتواء من خلال كل علاقة جديدة مع موضوع (شخص) مناسب . وهذا هو المصدر الأساسي لظاهرة التحويل .

وغنى عن البيان أن التحويل بما هو بحث للنماذج الطفلية في العلاقة بالموضوع ، يتضمن حتماً كل ملاسبات هذه العلاقة من حيث يبلغ القدرة على تحمل قدر من الإحباط أو توقعه ، والحساسية الشديدة لأبسط مظاهره والاستجابة بالغضب والعدوان ، ومن ثم اختلاط مشاعر الحب بالكراهية (ازدواج الوجداني) .

وهكذا فإن التحويل بوصفه « طبعة » جديدة لما كان عليه المريض طفلاً ، يعين الطبيب على أن يتعرف على تفاصيل طفولة مريضة ، وما مر به من خبرات صدمته وأدت إلى أنماط عصابية وقصور في مواجهة الواقع ، وبالتالي « معنى » الأعراض التي يشكو منها المريض بوصفها تسوية بين الرغبة والدفاع .

ثانياً - لا يلبث التحويل أن يستخدم أثناء العلاج لأغراض المقاومة (الدفاع) من حيث أن المريض بدلاً من أن يتذكر أحداث الماضي ، فإنه يعيشها فتتمنع عليه الفطنة بأصول مرضه . ومن أجل ذلك كان على الطبيب أن يعالج التحويل - بوصفه مقاومة - بالتفسير ورده إلى أصوله ، سواء التحويل الموجب أي ما يحمل شعور الحب والمودة أو التحويل السالب الذي يحمل مشاعر الكراهية . ذلك أن التحويل من هذا المنظور يعتبر نسخة جديدة من العصاب الذي جاء المريض يشكو منه . وهذا يفسر قول فرويد أن التحويل إنما هو عصاب ينبغي أن يطلق عليه عصاب التحويل ، وخاصة أنه يكتسب الطاقات التي كانت مستثمرة في الأغراض العصابية التي تختفي عندئذ فيما يمكن أن نسميه بشقاء التحويل . ومن ثم فإن مهمة الطبيب الأساسية هي تناول مظاهر التحويل بالتفسيرات المناسبة .

● انظر : ازدواج وجداني ، عصاب .

* مراجع :

أ. فينخل ، نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، سنة ١٩٦٩ .
س. فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

ينشأ في حالة قيام حرب لا تكون الدولة طرفاً فيها، والذي يفرض عليها هذا الموقف الالتزام بعدم التحيز، أي أنها لا تستطيع القيام بأي عمل عدواني ضد أي من المحاربين، وتمتنع عن تقديم الأسلحة أو التخلي بأية صورة عن حقوق السيادة لصالح أي من الدول المحاربة، وبين الحياد الدائم الذي ينشأ عن إعلان منفرد من جانب الدولة أو عن معاهدة دولية ثنائية أو جماعية، حيث تلتزم الدولة بعدم القيام بالحرب، وعند قيام الحرب بين دولتين فإنها تلتزم بعدم التفرقة في المعاملة بين أي من هاتين الدولتين المتحاربتين أو رعاياهما، والامتناع عن الاشتراك في الأحلاف العسكرية. ومن أهم أمثلة الحياد الدائم الوضع القانوني لسويسرا منذ عام ١٦٧٤ التي وضعت نفسها في حالة حياد دائم، وهذا النوع من الحياد يثير في عصر التنظيم الدولي مشكلة قانونية ترجع إلى البحث عن مدى حق الدولة التي تأخذ به في الانضمام إلى المنظمات الدولية.

* مراجع :

عائشة راتب : النظرية المعاصرة للحياد ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد العزيز محمد سرحان : مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

Planning (E.)

Planification (F.)

تخطيط :

١ - الخطة بوجه عام هي وثيقة تحدد أهدافاً يرجى تحقيقها ، كما أنها غالباً ما تحدد الوسائل التي تستخدم لبلوغ هذه الأهداف ، وقد يتعلق الأمر بالاقتصاد القومي في مجموعة (الخطة الخمسية) ، أو بقطاع معين من قطاعات الإنتاج (خطة استثمار الثروة الزراعية أو المائية) .

٢ - وقد شهدت فترة ما بعد الحرب نشاطاً وفيراً في رسم خطط للتنمية وإعادة البناء . كما صاحبها خطط اجتماعية للقضاء على البطالة أو محاربة الجريمة أو رفع مستوى المعيشة في الدول النامية . وقد أهمل الاقتصاد الكلاسيكي طوال قرن ونصف موضوع

معينا ، وهذا ضرب من التحيز ، إذ أنه يؤدي إلى تحريف النتائج وتشويهها .

٥ - كما يتجلى التحيز في الالتزام المقدم بموقف أو اتجاه نظري حيال موضوع الدراسة، بحيث يعتمد الباحث - سواء كان ذلك شعورياً أو لا شعورياً - إلى إخضاع خطوات الدراسة وتفسير النتائج إلى هذا الموقف النظري المسبق ، ولعل أبرز مثال على ذلك محاولة الاتجاه الغربي الأوربي الأمريكي تفسير الفشل الدراسي بانخفاض مستوى الذكاء ، بينما يعتمد الاتجاه السوفييتي والماركسي إلى تفسير الظاهرة ذاتها بسوء أسلوب التدريس والتعليم .

* مراجع :

السيد محمد خيرى : الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة .

محمود الزبدي : علم النفس الكلينيكي ، القاهرة .

مصطفى زيور

Neutralization (E.)

Neutralisation (F.)

تحييد :

١ - هو وضع دولة أو إقليم أو جزء من إقليم في حالة حياد في وقت السلم وفي وقت الحرب بقصد المحافظة على سلامته ووحدته . ويتم هذا الوضع عن طريق اتفاق دولي بين مجموعة من الدول .

٢ - ويرجع نظام الحياد الذي يعرفه القانون الدولي إلى تطور طويل ، بدأ في القرن السابع عشر - ولقد كان الهدف الأول من الحياد هو التجارة البحرية التي كانت تثير مشاكل معقدة في العلاقات الاقتصادية بين المحايدين والمحاربين، حيث حاولت المعاهدات الثنائية والأحلاف البحث عن حل لهذه المشاكل يضمن التوفيق بين المصالح المتضاربة لكل من هذه الدول . وبعد ظهور إجراءات الحصار والحصار المضاد خلال حروب الثورة في أوروبا ، أصدر مؤتمر باريس عام ١٧٥٦ تصريحه الخاص بحرية تجارة المحايدين ، ثم أكدت هذه القاعدة بإعلان حياد بلجيكا عام ١٨٣٩ .

٣ - ونجيب التفرقة بين الحياد العادي الذي

تدعيم الاستقلال الاقتصادي ، وزيادة الانتاج بتطبيق أحدث الطرق العلمية والتكنولوجية .

● أنظر : تخطيط اقتصادي .

* مراجع :

شارل بتلهيم : التخطيط والتنمية ، ترجمة اسماعيل صبرى عبد الله ، القاهرة .

السيد بسوى

تخطيط اقتصادي : (E.) Economic Planning
Planification Economique (F.)

١ - قيام هيئة مركزية بتقرير أهداف معينة للنشاط الاقتصادي ، مع تحديد الوسائل التي تتبع للوصول الى هذه الأهداف . ويتضمن ذلك استخدام الموارد الاقتصادية وتوزيعها بين الفروع والقطاعات والوحدات المختلفة للنشاط الاقتصادي .

٢ - تختلف أنواع التخطيط الاقتصادي في مدى شمولها وتفصيلها فيميز بين التخطيط الشامل Comprehensive Planning, Planification الشامل و Comprehensve والتخطيط الجزئى Partial Planning, Planification Partielle كما تختلف في مدى الزامها للوحدات الاقتصادية أو المسؤولين عن اتخاذ القرارات المباشرة المتصلة بالنشاط الاقتصادي ، فيميز بين التخطيط الملزم أو الأمر Imperative Planning, Planification Impérative ، وهو النظام المتبع عادة في البلاد الاشتراكية، والتخطيط الموجه Directive Planning Planification Dirigée وهو النظام المتبع في البلاد الرأسمالية التي تأخذ بالتخطيط . كما تختلف في درجة الحرية والاستقلال المعطاة للوحدات الاقتصادية المختلفة في وضع خططها أو تنفيذها فيميز بين التخطيط المركزي Central Planning, Planification Centrale والتخطيط اللامركزي Decentralized Planning, Planification Décentralisée

وتأخذ معظم الدول الاشتراكية وعلى الأخص الاتحاد السوفيتى بالتخطيط المركزي، وإن كانت

التخطيط ، وخلت منه مؤلفات هامة في الاقتصاد مثل كتاب ادريك رول Roll « تاريخ الفكر الاقتصادي » ، وذلك لأن التخطيط لم يشغل أساندة الاقتصاد حتى غداة الحرب العالمية الثانية .

ويقول شارل بتلهيم في كتابه « التخطيط والتنمية » (ترجمة الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله) « ان كل تخطيط يحدد أهداف النشاط الاقتصادي ، وهذه الأهداف ذاتها تتفاوت من حيث الأهمية ، ولهذا فإن لبعضها أولوية على البعض الآخر ، وهذه الأولويات لاتحدد بصفة مطلقة ، بل انها تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والتاريخية » .

ويساعد التخطيط عادة على إعادة تركيب الهيكل الاقتصادي على أسس علمية ، كما يعمل على استغلال جميع الموارد وجميع المواهب ، والحصول منها على أقصى طاقة للانتاج .

٣ - ويميز الخبراء بين نوعين من التخطيط :

(أ) التخطيط التحكمي وهو المتبع في البلاد الشيوعية حيث تتحكم الخطة في تحديد أهداف الاقتصاد بتفاصيلها الدقيقة ، كما تتحكم في رسم الوسائل لتحقيق هذه الأهداف وفي تحديد الفترة الزمنية اللازمة لها . وفي هذه الحالة يكون الاقتصاد كله موجهاً ومركزاً .

(ب) التخطيط المرن أو الارشادي ويتمثل نموذجه في فرنسا . فالخطة تحدد أهدافاً عامة مرغوباً في تحقيقها ، وهي تنصح بوسائل يمكن انتاجها لبلوغ هذه الأهداف وتساعد على تحقيقها ، وتترك المجال للسوق الحر . وتهدف الخطة في هذه الحالة الى وضع دراسة منهجية لحالة الاقتصاد والى التنسيق بين الأهداف المختلفة .

ويسلو أن التخطيط قد صاحب المذهب الاشتراكية في الاقتصاد بعد أن اتضحت عيوب الاقتصاد الحر الذي كان قائماً على المنافسة وقانون العرض والطلب . والهدف الاسمى للتخطيط الاشتراكي هو الارتفاع المنتظم في مستوى معيشة العاملين والأشباع المتزايد للحاجات الاجتماعية . ولكن هذا الهدف لا يمكن بلوغه الا من خلال تحقيق أهداف وسيطة أهمها

فد ارتبطت حركة الاصلاح الاقتصادى فيه فى السنوات الأخيرة باتباع درجة أكبر من اللامركزية ومنح المديرين درجة أكبر من الاستقلال والحرية فى الاستجابة لظروف السوق .

كذلك يختلف التخطيط من حيث مداه الزمنى ، فيميز بين التخطيط طويل الأجل ، حيث توضع الخطة لمدة تتراوح بين خمسة عشر وعشرين عاما ، ومتوسط الأجل ، وهو الأكبر شيوعا ، وتكون مدة الخطة عادة خمس سنوات ، وقصير الأجل حيث توضع الخطة عادة لفترة سنة .

ويمكن أن يجمع التخطيط بين هذه الأنواع الثلاثة ، حيث تختص الخطط طويلة المدى بالخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية ، وتكون الخطط الأقصر مدى أكثر تفصيلا .

٣ - ويختلف التخطيط الاشتراكى عن التخطيط المتبع فى بعض الدول الرأسمالية ، من حيث أن الأول يقوم على أساس الملكية العامة لوسائل الانتاج واتباع التخطيط الشامل والمزم ودرجة أكبر من المركزية ، بينما يقوم الثانى على أساس الاحتفاظ بمبدأ الملكية الخاصة الا فى حالة استثنائية ، ومحاولة توجيه النشاط الاقتصادى للأفراد والمشروعات الخاصة من خلال التأثير فى حافز تحقيق أقصى ربح والنفع الخاص .

٤ - ويذهب دعاة التخطيط الاشتراكى الى أن مبدأ الحرية الاقتصادية الذى دعا اليه الاقتصاديون واطلاق عقال المنافسة من أجل تحقيق مصلحة جمهور المستهلكين والمنتجين فى نفس الوقت ، بل لابد أن يؤدي الى حلول الاحتكار محل المنافسة وتقييد الانتاج ورفع الأسعار لصالح أرباب الاحتكار ، والى حدوث الكساد الاقتصادى وانتشار البطالة فى صورة دورية ، والى سوء توزيع الثروة والدخل . ويذهبون الى أن تجنب كل ذلك يتطلب اتباع نظام التخطيط الاشتراكى بما يتضمنه من احلال هدف الاشباع المتزايد لحاجات المجتمع ككل ، محل هدف تحقيق أقصى ربح . وتدخل سلطة مركزية بتوزيع الموارد الاقتصادية بين فروع الانتاج والاستهلاك ، وبين الاستهلاك والاستثمار ، على النحو الذى يحقق أكبر معدل ممكن لنمو الدخل القومى وتوزيعه توزيعا عادلا .

٥ - ومن ناحية أخرى أدى انتشار البطالة فى معظم البلاد الرأسمالية فيما بين الحربين العالميتين ، وحاجة هذه البلاد الى مزيد من تدخل الدول لمواجهة متطلبات الحرب ، الى الاحذ بنوع من التخطيط الاقتصادى لتحقيق العمالة الكاملة وتجنب التقلبات الدورية فى النشاط الاقتصادى من ناحية ، أو لتحقيق الاكتفاء الذاتى بدرجة أو أخرى خلال الحرب . وتستند الدعوة الى التخطيط الاقتصادى فى البلاد الرأسمالية فى وقت السلم الى أن تحقيق العمالة الكاملة يتطلب تدخل الدولة لضمان مستوى الطلب الكلى الذى يكفى لاستيعاب الناتج القومى ، وذلك عن طريق زيادة الانفاق الحكومى أو التأثير فى طلب الأفراد والمشروعات باستخدام أدوات السياسة المالية والنقدية ، بل وعن طريق تأميم بعض المشروعات الأساسية .

* مراجع :

دفت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ،

١٩٦٩ .

محمد سلطان أبو على : التخطيط الاقتصادى واساليه ،

الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

منيس أسعد عبد الملك : التنمية والتخطيط الاقتصادى ،

القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال امين

تخلف اقتصادى :

Economic Underdevelopment (E.)

Sous-Développement Economique (F.)

١ - يستخدم اصطلاح التخلف الاقتصادى بمعان متعددة أكثرها شيوعا انخفاض مستوى المعيشة ، أى انخفاض متوسط الاستهلاك من السلع والخدمات ، انخفاضاً كبيراً بالمقارنة بالبلاد المتقدمة .

والتخلف الاقتصادى ، كما يتضح من هذا التعريف ، وصف نسبى ، ولا يمكن أن يخلو

من اصطلاح « البلاد المتخلفة » ، اذ انه يحجب السبب الأساسى الذى دعا الى التمييز بين البلاد الفقيرة والبلاد الغنية ، وهو الفقر نفسه .

٥ - فضلا عن انخفاض متوسط الدخل الحقيقى ، تشترك البلاد المتخلفة فى عدد كبير من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، من أهمها ارتفاع نسبة الانتاج الأولى الى مجموع الناتج القومى ، وارتفاع نسبة المشتغلين بالزراعة أو الانتاج الأول . وتختلف الفئ الانتاجى السائد وانخفاض انتاجية العامل ، وانخفاض نسبة الادخار الى الدخل القومى ، وارتفاع معدل المواليد والوفيات ، وانخفاض مستوى التعليم والصحة والتغذية ، وانتشار بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالفقر وببطء النمو .

ويشير الاقتصاديون الى أن كثيرا من هذه الخصائص يمكن النظر اليها على أنها أسباب للفقر ونتائج له فى نفس الوقت ، وهذه هي الفكرة التى يشار اليها عادة « بحلقات الفقر المفرغة » :
Vicious circles of poverty

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، مع دراسة خاصة بالبلاد الآخذة فى النمو ، القاهرة ، ١٩٧١ .

صلاح الدين نامق : محددات التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، الكتاب الثانى بيروت ، ١٩٧٠ .

جلال أمين

Cultural Lag (E.)

Retard culturel (F.)

تخلف ثقافى :

١ - يطلق اسم التخلف الثقافى فى حالة وجود عنصرين مترابطين من عناصر الثقافة يتغيران بسرعة متفاوتة ؛ أى أن أحدهما يتغير بسرعة والآخر ببطء أو لا يتغير مطلقا ، فيكون العنصر الثانى متخلفا عن العنصر الأول . وأول من أشار الى هذه الظاهرة عالم الاجتماع الأمريكى «وليم أوجبرن Ogburn» فى كتابه «التغير الاجتماعى Social change» ، وفى حالة المجتمعات التى تتطور بسرعة لا يكون «التغير الاجتماعى» بدرجة واحدة فى جميع مظاهر الحياة الاجتماعية ، بل

اختيار أساسا المقارنة من بعض التحكم . وقد جرت عادة الاقتصاديين على تحديد المستوى الذى يتخذ أساسا للمقارنة على أساس نسبية معينة من متوسط الدخل فى أكثر البلاد ثراء ، وهى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية وأستراليا ونيوزيلاندا ، فيحدد بعض الكتاب هذه النسبة بربع متوسط الدخل فى الولايات المتحدة ، ويحددها آخرون بال عشر ، وهكذا . .

٢ - وطبقا لهذا المعيار يوصف بالتخلف الاقتصادى معظم بلاد أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ورغم قبول معظم الكتاب لهذا المعيار لتصنيف البلاد الى متخلفة ومتقدمة ، فانهم يوردون عادة تحذيرا من عدم دقته أو كفايته . ذلك ان الاحصاءات المتوافرة عن متوسط الدخل ، خاصة فى البلاد المتخلفة ، كثيرا ما تعوزها الدقة ، كما ان هناك من أوجه التفاوت فى مستوى الرفاهية ما لا ينعكس فى اختلاف متوسط الدخل ، من ذلك اختلاف البلاد فيما بينها فى توزيع الدخل ، وفى نوع السلع التى ينفق عليها الأفراد دخولهم ، بل واختلافها فى احتياجات الأفراد باختلاف الظروف الطبيعية والاجتماعية . لهذا كثيرا ما تستخدم فى قياس التخلف الاقتصادى مؤشرات أخرى ، كمتوسط استهلاك السعرات الحرارية أو البروتين الحيوانى أو الكهرباء ، أو نصيب الفرد من نتاج الصلب ، أو عدد الأطباء أو الصحف المتداولة لكل ألف من السكان . . الخ .

٣ - كذلك يشير البعض الى أن متوسط الدخل الحقيقى لا يعكس ، على أحسن الفروض ، الا مستوى الرفاهية المادية ؛ أى الرفاهية المستمدة من السلع والخدمات . ومن البلى أن الرفاهية بمعناها الواسع تشمل أيضا درجة ما يتمتع به الفرد من فراع أو حرية أو استقلال فى العمل ، كما أنها تتأثر بنوع العلاقات الاجتماعية السائدة وبالنظام السياسى .

٤ - وعندما بدأ الاهتمام بمشاكل البلاد الفقيرة وتنميتها ، كان الاقتصاديون يشيرون اليها بعبارة « البلاد المتأخرة Backward Countries » ثم شاع بالتدريج اصطلاح « البلاد المتخلفة » Underdeveloped Countries ، ثم استبدل بهذا الاصطلاح فى السنوات الأخيرة اصطلاح البلاد النامية Developing Countries ، وهذا الاصطلاح الأخير ، وان كان يحمل فى طياته درجة اكبر من التفاؤل بمصير هذه البلاد ، فانه أقل دقة

ومنشؤها اضطراب الانسان للتنازل بصورة مؤقتة عن لذاته ورغباته ، مراعاة لما سماه فرويد بمبدأ الواقع ، فيستخدم لونا من النشاط النفسى يتيح لمصادر اللذة المهجورة ولوسائل طلبها ، أن تبقى بصورة تجعلها بمنجاة من مطالب الواقع .

وتكون هذه التخيلات اللاشعورية مصدرا لأحلام النوم كما تكون مصدرا للأعراض العصابية .

٢ - وأدت دراسة أحوال العصاب الى الكشف عن أن هذه التخيلات هي الأساس فى الأعراض العصابية التى لا ترتبط بذكرىات أو وقائع حقيقيه بل بتخيلات تحرفها ، فتصوغها وفقا للرغبات والميول الغريزية . ومع أن المريض هو الذى خلق هذه التخيلات من عنده ، إلا أنها لا تفل خطرا عما إذا كان المريض قد خبرها بالفعل . فالتخيلات هي واقع المريض النفسى ، والواقع النفسى فى دنيا الأمراض النفسية هو العامل الحاسم .

والفرق بين العصابى والسوى هو فى طريقة معالجة التخيلات ، أى فى العمليات العقلية التى تتناولها ، فهى لدى السوى تطوع لاختبار الواقع .

٣ - ندين لفرويد بكشفه عن التخيلات لدى الأطفال ، فهى فى تلك المرحلة خبرات سوية يستعين بها الطفل على مواجهة ما لا قبل له به فى معالجة الواقع ، كما تنطوى دائما لدى جميع الأطفال على نفس المحتوى والمضمون . وهو يسميها بالتخيلات البدائية ، ويعتبرها ميراثا يرجع الى نشأة النوع الانسانى .

والتخيلات اللاشعورية بهذا الشكل هى التعبير العقلى عن الغرائز ، فلا توجد دفعة أو حافز أو استجابة غريزية لم تخبر كتخييل لاشعورى فى البدء ، وهى الحلقة الفعالة بين الغرائز والحيل الدفاعية للآنا . فتخيلات الرفض والابتلاع والتدمير هى أساس حيل الانكار والاستدماج والاسقاط ، تلك الحيل التى تستعين بها الآنا فى السيطرة على الدوافع الغريزية ، وتجنب الحصر الذى تستثيره .

٤ - وتتميز هذه التخيلات البدائية بأنها لا ترتبط بالتعبير اللفظى أو التفكير المنطقى الشعورى ؛ بل يحكمها منطق الانفعال اللاشعورى السائد فى العمليات الأولية . فالى جانب كونها تفسيراً وجدانياً للأحاسيس الجسميه ، فهى

يكون عادة أسرع فى النسواحى التكنولوجية والصناعية منه فيما يتصل بالعادات والمعتقدات ، أى أن عناصر الثقافة المادية تتغير بأسرع مما تتغير به عناصر الثقافة المعنوية أو الروحية .

٢ - ومن أمثلة التخلف الثقافى ما حدث عندما تقدمت الصناعة بسرعة كبيرة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، فنجبت الى العمل فى المصانع عددا كبيرا من النساء ، وقد كان التغير فى الصناعة سريعا وشاملا ، ثم أخذت الأسرة بعد ذلك تزحف ببطء لتكيف نفسها على قدر المستطاع بالوضع الجديد .

٣ - ويحاول المجتمع أحيانا أن يتدخل بوسائل ايجابية كالتشريع وغيره لدرء الأخطاء التى تنجم عن تخلف احد عناصر النشاط الاجتماعى عما يرتبط به من عناصر متغيرة . فمثلا حين استخدمت الآلات لأول مرة فى الصناعة كان العمال فى تخلف من حيث مقدرتهم على تشغيلها فنشأ عن ذلك اصابات الكثيرين منهم ، ولذلك سارعت الهيئات الرسمية الى علاج هذا التخلف بالتشريعات العمالية المختلفة .

٤ - فكلمة « تخلف » تتضمن بالضرورة ملاحظة عنصر من عناصر الثقافة لا يلحق بعنصر آخر يرتبط به فى سرعته ، ثم محاوله علاج هذا الوضع بطرق ايجابية ان أمكن ، ومعنى ذلك أن التغير الاجتماعى لا يترك فى كثير من الحالات للظروف التلقائية ولعامل الزمن . بل أن صالح المجتمع يدفعه الى التدخل لاحتلال التوازن والتكيف محل سوء التكيف .

* مراجع :

Ogburn (W.F.) : Social Change, New York, 1922.
السيد بدوى

Phantasy (E.)

Fantasme (F.)

تخييل :

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يطلق على تلك الخبرات الوهمية اللاشعورية التى تدور بذهن الفرد ، مهيئة له سبيلا خياليا لاشباع رغباته الشبقية أو التدميرية أو رغباته فى الطموح والعظمة .

ويرى فيبر على عكس هذا أن عامل التدرج الهام هو التفوق الاقتصادي ، فهو المبعث الحقيقي للهيبة والقوة ، وكلما كانت قيمة الأفراد السوقية أكبر ، كانت درجتهم أعلى ونفوذهم اعظم .

ويذهب بارسنز Parsons الى أن التدرج الاجتماعي ضرب من التقويم للشخص في سلوكه وأعماله ومدى تقدير الناس له ، فهو يحاول أن يرد التدرج الى أمور اعتبارية وأحكام قيمية ، لا الى مجرد العوامل المادية .

٣ - والواقع أن التدرج يتفاوت بتفاوت المجتمعات ، ويرجع الى اعتبارات مختلفة بحسب كل مجتمع . فهناك جماعات تعول على القرابة والآخرى على الثروة ، وثالثة على العلم والكتابة . والمراتب المتدرجة مفتوحة في الغالب ، ومن بينها ماهو مغلق ، ولا يمكن الوصول اليه الا بمشقة .

● انظر : تدرج اجتماعي .

* مراجع :

Parsons (T.) : *Eléments pour une Sociologie d'Action*, tr. fr., Paris, 1955.

حسن سفيان

تدرج اجتماعي :

Social Hierarchy (E.)

Hiérarchie Sociale (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح في الدراسات الاجتماعية للتعبير عن ظاهرة تدرج الأفراد والفتات في الأوضاع والمراكز والأدوار والوظائف الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، وما يصحب هذا التدرج من تباين وما ينطوي عليه من فروق وأوضاع تعترضها حتميات المجتمع على كل درجة من درجات السلم الاجتماعي . وهو بهذا يلتقي تماما مع مصطلح « التدرج » Stratification ولا فرق بينهما الا أن الأول أكثر شيوعا ، والثاني أكثر تخصصا .

والتدرج الاجتماعي وليد التفاعل الاجتماعي الذي يفرض على أفراد وفئات المجتمع القيام بأدوار ونشاطات تتباين فيما بينها ، وتنوع بتنوع حاجات المجتمع وتتكامل في غاياتها البعيدة ، فالزارع والصانع والجندي والتاجر ورجل الأعمال كل هؤلاء يؤدون وظائف متفاضلة ومتكاملة .

لاتقيم وزنا لمقولات الزمان والمكان ، ويسود فيها التناقض وانعدام التأزر .

ولا يعرف علم النفس العام التخيلات بهذا المعنى الذي فصلناه ، إنما يعرف من الأخيلة ما يسمى بالتصورات ، وهي الصور التي تسترجعها الذاكرة لخبرات حسية سابقة .

● انظر : مبدأ الواقع ، عصاب ، حصر ، عمليات أولية .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ،

ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ،

ترجمة أحمد عزت راجح القاهرة .

وحياتي والتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور

وعبد المنعم المليجي ، القاهرة .

مصطفى زيور

Stratification (E.F.)

تدرج :

١ - التدرج ظاهرة اجتماعية تتلخص في تفاوت الأفراد وتقسيمهم الى مراتب يتميز بعضها من بعض ، ويرجع هذا التفاوت الى عوامل شتى ، فهناك تدرج بين الشيوخ والكهول والشباب يرجع الى عامل السن ، وتدرج بين الزراع والصناع بحسب مهارتهم وحذقهم لمهنتهم . وأبناء المدينة الواحدة يلتقون في كثير من مشاعرهم ، ونماذج الحياة التي يحيونها : فالتدرج ظاهرة من ظواهر البنيان الاجتماعي كيفما كان حجمه ، ويترتب عليه تفاوت في الحقوق والواجبات . ونظام الطوائف Régime des classes ونظام الطبقات Régime des castes صورة من هذا التدرج ، وان كانت مراتبهما أوثق ارتباطا وأكثر تحديدا وأوضح تميزا .

٢ - حاول الباحثون حصر العوامل التي تؤدي الى هذا التدرج ، وردها ماركس الى الهيبة والقوة ، وعول كثيرا على الاشراف على الانتاج . فالناس متفاوتون هيبة وقوة بحسب مراتبهم في ادارة الانتاج والاشراف عليه .

ويرجع هذا التفاضل والتكامل الى معايير للتقييم الاجتماعي .

٢ - وفي المجتمعات القديمة خضعت معايير التقييم الاجتماعي لاعتبارات متعلقة بالجنس والدين والحسب والنسب ، ولذلك كان الحراك الاجتماعي بين درجات السلم الاجتماعي بطيئاً وشاقاً . وخضعت الخيانة في مثل هذه المجتمعات لظاهرة « وراثة الوضع الاجتماعي » ، ولكن لما انتشرت فلسفة الانسانيات وأطلقت الحريات العامة والخاصة من معاقلها ، وتعمقت مفاهيم الديمقراطية في الحياة الاجتماعية ، وعندما صدرت المواثيق المعززة لحقوق الانسان اختفت ظاهرة وراثة الوضع الاجتماعي ، وأتيحت للأفراد والجماعات حرية التنقل بين درجات السلم الاجتماعي ، فالبعض تواتيه الفرص فينتقل الى أعلى ، والبعض قد تفوته وتعوقة فيرد الى أسفل

٣ - وغنى عن البيان أنه كلما سمح النظام القائم في مجتمع ما لأفراده باستغلال امكانياتهم ومواهبهم واطهار قدراتهم دون تدخل رواسب متعلقة بالحياة والسلطان والحسب والجنس ، كلما كان ذلك ادعى للنهوض بالمجتمع وتحقيق قدر من التكامل والتواصل والحركة الصحية في بنائه ، وأدعى كذلك الى تحقيق قدر من المساواة الاجتماعية النسبية التي تؤدي بدورها الى الاستقرار والتضامن الاجتماعي . وهذا ما تنادي به الاتجاهات الاشتراكية المعتدلة الراقية لتذويب الفوارق الظاهرة بين فئات المجتمع ، وتضييق المسافة التي تفصل بين الدرجات المتتابعة للسلم الاجتماعي .

٤ - ويستخدم المصطلح hierarchy في معان أخرى أضيق نطاقاً ، فيستخدم وصفاً للدرجات والمراتب التي تنتظمها الكوادر الوظيفية العامة ، وفي هذا الصدد ترتبط ظاهرة التدرج بالتنظيمات البيروقراطية والادارية والبناء الوظيفي والرسم في المجتمع ، ويسمى « التدرج الوظيفي » .

٥ - ويستخدم « المصطلح الأجنبي كذلك في الدراسات العلمية وصفاً لتصنيف المعارف الانسانية . بحيث يعنى مثل هذا التصنيف تدرجاً قد يكون تصاعدياً أو تنازلياً للعلوم والمعارف الانسانية . وينطبق هذا الوصف على تصنيف « أوجست كونت » للعلوم ، فقد وضع « سلسلة وضعية للعلوم الجوهريّة » Positive hierarchy تعبر عن درجه الوضعية التي وصل اليها كل علم في نطاق الفلسفة الوضعية ، وهذا البناء الوضعي يبدأ بأكثر العلوم عموماً وأقلها تعقيداً ، وهي

الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء والحياة ، ثم أخيراً علم الاجتماع الذي يعتبر أخص العلوم وأكثرها تعقيداً وخضوعاً للوضعية . وهذا التدرج hierarchy يفسر لنا مدى تمهيد كل علم للعلم الذي يجرى بعده ويفسح المجال لظهوره ، ويساعد كثيراً على فهم ظواهره . فالعلم الأكثر تخصصاً وتعقيداً يحتاج في استساغة حقائقه وظواهره الى العلم الأكثر عموماً وبساطة . كما يفسر لنا هذا التدرج كذلك التبعية المنطقية لأجزاء المعرفة الانسانية ، ولو في نظر الفلسفة الوضعية على الأقل . ولكن المصطلح الأدق والأكثر شمولاً في هذا المعنى هو تصنيف : (Classification)

● انظر : تدرج .

* مراجع :

Dupreel (E.) : Sociologie Générale, Paris, 1948.

Meyer (J.) : Hierarchy and Stratification in Social Research, 1947.

مصطفى الخشاب

تدعيم : Reinforcement (E.)
Renforcement (F.)

١ - التدعيم في علم النفس وفي دراسات التعلم ذات الطابع السلوكي بخاصة ، يقصد به تثبيت الاستجابة المؤدية الى خفض التوتر والحفاظ عليها ، وتكرارها في المواقف المماثلة (أى بتقديم المنبه الطبيعي المثيب) ، مما يؤدي الى نتيجة مماثلة كذلك .

٢ - فالتدعيم ، ويسمى « الثواب » أحياناً ، يشير الى خفض التوتر وتجنب الألم ، وتحقيق الاشباع واللذة ، وبذلك تصبح الغاية من التعلم بأسره ، خفض التوتر . ويرجع هذا المصطلح بوجه خاص الى بافلوف في دراسته للأفعال المنعكسة ، ويستخدم التدعيم الآن بخاصة في أنواع التدريب المهني .

٣ - ويميل أصحاب هذا الاتجاه - هل Hull مثلاً - الى تفسير مبادئ التعلم الأخرى ، كالاقتران مثلاً في ضوء هذا المبدأ ، من حيث ان الاقتران تجاور واقتراب في الزمان والمكان بين المنبه الشرطي والمنبه غير الشرطي ، ويؤدي وظيفة

الحياة الدينية كالجنابة أو الطمث أو ارتكاب محرم . ويسود الاعتقاد في الجماعات المتأخرة أن حالة التدنيس تعتبر خطرا على الشخص النجس، بل قد يمتد هذا الخطر الى كل من يتصل به أو يلمسه ، ولذلك قررت هذه الجماعات وسائل متعددة للخلاص من هذه الحالة التي تعرض للفرد ، ويزداد الخطر على الفرد المدينس اذا اقترب أو لمس شيئا مقدسا أو مارس نشاطا من طبيعة طقوسية ، أو اذا قام بشعيرة من الشعائر الدينية وهو في حالة تدنيس أو نجاسة .

٢ - وقد فسر بعض العلماء ذلك بأن الشيء المقدس يفقد قدرته وقوته اذا اتصل اتصالا مباشرا أو غير مباشر بالشيء المدينس . ومن هنا انبثقت مجموعة من المحرمات الطقسية التي تعرف باسم التابو ، فيحرم على الفرد العادي الاتصال أو لمس الأشياء المدينسة ، كما يحرم على من دنس فعلا القيام بأى طقس ديني ، ولا يعود الفرد الى حالته الطبيعية الا عن طريق مجموعة من اجراءات التطهير بالماء أو بالنار أو بالدم .

٣ - وتلعب ظاهرة التدنيس الطقسي دورا هاما في الحياة الدينية والاجتماعية عند بعض الطوائف الهندية ، حيث تعتبر المهن والأعمال مدينسة بطبيعتها، مثل مهنة القصابين والغسالين، كما يعتبر الفرد الذي ينتمى الى طائفة «السودرا» أو المنبوذين نجسا بطبعه ، الى حد الاعتقاد بأنه يدنس من يقترب منه أو يصادفه أو يجلس معه . وقد حاول ستيفنسون تصنيف المنزلة الاجتماعية للطوائف الهندية وفق سلم قياسى لدرجة الطهارة والنجاسة الطقوسية للطائفة ، وناقش هذا الرأى ماريوت .

٤ - ولظاهرة التدنيس الطقسي دورها في الحياة الدينية لمجتمعاتنا الاسلامية ؛ وزخسرت كتب أصحاب المذاهب الفقهية بتفصيلات وتفريعات لهذه المسألة ، وخاصة في أبواب الجنابة والطمث والصلاة والصوم والطهارة والوضوء والأشربة والنجاسة والنفاس أو الولادة .

ولهذه الظاهرة شأن في حياة كثير من الجماعات المتأخرة المعاصرة ، ففي قبائل الدنكا السودانية يحرم على المرأة أثناء الحمل والرضاعة أكل أنواع معينة من السمك والبقر ، كما يحرم عليها أثناء طمثها حلب اللبن وشربه لأن اللبن شيء مقدس ، أما الدم فشئ دنس .

التدعيم ، أن الكائن يتعلم الاستجابة الشرطية التي تمكنه من الحفاظ على توازنه .

● انظر : انطفاء ، تعميم ، تعلم .

* مراجع :

- أحمد زكى صالح : التعلم أسسه ونظرياته ، القاهرة .
- أحمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .
- يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
- مصطفى زيور

تدفقات اقتصادية : Economic Flows (E.)
Flux Economiques (F.)

التدفقات الاقتصادية هي حركة السلع أو الخدمات أو الأوراق المالية من وإلى الأسواق أو فى داخل الاقتصاد القومى ككل ، فالانتاج الجارى مثلا من السلع كالفحم والصلب والقمح يتضمن تدفقات الى الأسواق تختلف عن المخزون منها أو عن قيمته أو حجمه المتراكم فى لحظة من الزمن .

ويستخدم مفهوم التدفقات الاقتصادية فى المجتمع كله ، كتدفقات الاستهلاك أو الاستثمار أو الانتاج ، والتغيرات فيها . فى عرض النظريات الحديثة للتوظيف والدورة الاقتصادية .

* مراجع :

- انظر : الأزمات والدورات .
- والدخل القومى .
- والتضخم .

لؤاد هاشم

تدنيس طقسي : Ritual Pollution (E.)
Pollution Rituelle (F.)

١ - يطلق هذا التعبير على حالة الفرد التي يصبح فيها غير صالح للمشاركة فى القيام بالطقوس والفروض الدينية نتيجة لتدنسه أو

ليضيف اليها وينقلها بدوره الى الجيل القادم .
ولما كانت الثقافة والنظم الثقافية قاصرة على
الانسان دون الحيوان الذى يعيش على الدوافع
الفريزية والسلوك الفريزى دون السلوك
المكتسب ، فان الارث الثقافى او الاجتماعى قاصر
على الانسان .

٤ - تطلق كلمة Heritage كذلك على
انتقال التركة بعد وفاة مانكها الى من تحدد
النظم الاجتماعية انتقلها اليهم من اقربائه او ممن
يوصى لهم ، وهذا هو الارث ، ولكل مجتمع
نظمه الخاصة فى ذلك .

والشريعة الاسلامية توزع تركة المتوفى على
أكبر عدد من اقربائه ، فتوسع بذلك دائرة
الانتفاع بها من جهة ، وتحول من جهة اخرى
دون تجمع ثروات كبيرة فى يد عدد محدود من
الأفراد . وقد أصبحت قواعد الميراث فى الاسلام
موضوع علم مستقل يسمى علم الفرائض .

* مراجع :

- حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان فى الاسلام ،
القاهرة ١٩٦٧ .
والمساواة فى الاسلام ، القاهرة ، العدد ٢٣٥ من سلسلة
«اقرأ» .

حسن سلطان

Education (E.F.)

تربية :

١ - يدل هذا المصطلح فى أكثر استعمالاته
شيوعا على عملية التنشئة (وخاصة للصغار)
فكريا وخلقيا ، وتنمية قدراتهم العقلية داخل
المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة
للتربية . ويمكن أن يمتد المفهوم ليشمل تعليم
الكبار وتدريبهم ، كما أنه يمتد ليشمل كذلك
التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية .

٢ - ولانستطيع أن نتعرض لتطور هذا المفهوم
قديما وحديثا ، ويكفى أن نشير الى بعض التعريفات
الرئيسية ، فاميل دوركايم مثلا يقترح أن يقتصر
استخدام مصطلح تربية على «التأثير الذى تمارسه

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ، القاهرة ١٩٦٣ .
والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ،
١٩٦٤ .

احمد الخشاب

Heritage (E.)

Héritage (F.)

تراث :

١ - تعنى هذه الكلمة عند علماء الاجتماع ،
النظم الثقافية والعادات والتقاليد التى انتقلت من
جيل الى جيل ، واستقرت فى المجتمع . والتراث
عبارة عن السمات الثقافية والنظم التى ورثها
المجتمع عن الأجيال السابقة . وحتى وقت قريب
جدا كانت كلمة وراثه Heredity تعنى الانتقال
من جيل الى جيل بالطريق البيولوجى ، كان
توارث الأجيال المختلفة سمة جسميه معينه
تميز سلالة من السلالات ، بينما كانت كلمة
Heritage تدل على الانتقال بالطريق الاجتماعى ،
أى انتقال سمة ثقافية أو نظام تعافى أو عادة
أو تقليد من جيل الى جيل عن طريق التعليم
والتعلم والتمرين ، وتسمى التراث . ولكن منذ
عدة سنوات أصبح كثير من العلماء الأجانب
يطلقون كلمة Heritage أو الوراثة على كلا
النوعين ، ويتحدثون عن الوراثة الحيويه ،
Biological Heridity ، والوراثة الاجتماعيه أو
الشفافية ، ويقصدون التراث الثقافى .

٢ - فالتراث الثقافى هو مجموعة النماذج
الثقافية التى يتلقاها جيل من الأجيال عن الأجيال
السابقة ، وهو من أهم العوامل فى تطور المجتمعات
البشرية ، لأنه هو الذى يدفع المجتمع الى السير
خطوة جديدة فى سبيل التطور ، فعن طريق
دراسة ذلك الارث يصل العلماء الى التجديد
والابتكار ، فكل فيلسوف وكل عالم وفنسان
مدين فى تجديداته ومبتدعاته الى الارث الثقافى
الذى يمكنه من تلك التجديدات . وتختلف
الجماعات البشرية من حيث ضخامة ارثها الثقافى
فبعضها ذات ارث ثقافى ضخم يرجع الى ماض
سحيق ، وبعضها الآخر ذات ارث خفيف غير
عميق لا يكاد يرجع الى عدة قرون .

٣ - والتراث الاجتماعى ظاهرة انسانية
بحتة ، لأنه يتلخص فى ثقافة مدخرة متراكمة
عن الأجيال المختلفة ، تنتقل من جيل لآخر

ولا يزال الاتجاه نحو تكوين « الترسات » سائدا ، غرضه تكبير حجم الوحدات الانتاجية والافادة مما ينتج عن ذلك من وفورات ، والبعد عن السرف الذى يسود فى ظل المنافسة الاحتكارية ، نتيجة لمحاولة كل من الوحدات الكبيرة المنافسة للقضاء على منافسيها ، هذا فضلا عن الرغبة فى تحقيق أرباح احتكارية .

● أنظر : كارتل .

* مراجع :

Piotrowski (R.) : Cartels and Trusts, London, 1933.

نفس مراجع : كارتل ، ومشروع .

احمد نظمي عبد الحميد

Nomination (E.)

Candidature (F.)

ترشيح :

يحمل لفظ « ترشيح » لغويا معنى تربية شخص أو تأهيله أو تقديمه لتولى أمر ما . وهو فى الاستعمال القانونى أقرب الى فكرة التقديم « والتسمية » الخاضعين لموافقة جهة أخرى يتم بها التعيين . وهذا هو المعنى الاصطلاحي للمقابل الانجليزى ، فى حين يستعمل ذات اللفظ فى القانون الفرنسى عادة بمعنى التعيين النهائى لا مرحلة الترشيح أو التسمية . وأحيانا يستعمل البعض لفظ Nomination فى اللغتين دون تفريق .

ويستعمل لفظ الترشيح فى مختلف المجالات خاصة وعامة - ويغلب تداوله بصدد التقدم للانتخاب ، فيرشح الانسان نفسه وقد يرشحه غيره فتسمى تركية . ويسمى المرشح بالفرنسية Candidat والانجليزية Candidate ويسمى ترشيحه فيها Candidature ويستعمل كذلك لفظ Candidacy .

● أنظر : تعيين ، انتخاب .

* مراجع :

عبد الفتاح حسن : محاضرات فى الوظيفة العامة ، القاهرة ١٩٦٤/١٩٦٣ .

الأجيال الراشدة على تلك التى لم تنهيا بعد للمشاركة فى الحياة الاجتماعية . فالتربية فى نظره هى « عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة » .

أما مانهايم فيرى أن التربية هى إحدى وسائل تشكيل السلوك الانسانى ، كى يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعى .

ويرى جون ديوى أن التربية بصفة عامة هى « حاصل جمع العمليات والسبل التى ينقل بها مجتمع ما ، سواء أكان كبيرا أم صغيرا ، ثقافته المكتسبة وأهدافه بقصد استمرار وجوده ونموه . فالتربية عملية مستمرة لاعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعى وتعميقه » .

٣ - فالتربية وثيقة الصلة بالتعليم ، وقد يحاول التفرقة بينهما ، ولكن التربية الحققة لا بد أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة فى المجتمع .

* مراجع :

محمد الهادى عفيفى : الثقافة والتربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

محمد لبيب النجى : الاسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

احمد زكى صالح

Trust (E.F.)

ترست :

١ - « الترست » تنظيم أو اتفاق بين عدة مشروعات ، وغايته السيطرة الاحتكارية . ووسيلة انشاء الترست فى الوقت الحاضر هى ما يسمى « الشركة القابضة » ، وهى شركة مساهمة تملك من أسهم الشركات التى تريد تجميعها ما يحقق لها توجيه سياستها والرقابة عليها ، بالرغم من بقاء كل منها محتفظة باستقلالها الظاهرى .

٢ - وهناك نوعان من التجمع الصناعى : الأول التجمع الرأسى لمشروعات يستعمل الواحد منها منتجات الآخر ، مثل تجمع منجم حديد مع مصنع صلب ، والثانى التجمع الأفقى لعدد من المشروعات تنتج النوع نفسه من المنتجات . ويبدو الحافز الاحتكارى فى النوع الثانى أوضح منه فى النوع الأول ، اذ أن غرضه السيطرة على كمية المنتجات أو على أسعارها .

العلمية على سلوك الجماعات فى النواحي الاقتصادية والاجتماعية .

٣ - كانت آراء « تايلور » فى الترشييد التى أراد أن يطبقها على العمل الانسانى نابعة من الظروف الاقتصادية والتقنية للثورة الصناعية الثانية . ولكن يبدو أنه اهتم فقط بمشكلات الصناعة الناجمة عن عوامل تكنولوجية بحتة . واذا كان تايلور قد اهتم بتحقيق الحد الأقصى للكفاية الانتاجية ، فان علماء الاجتماع الصناعى يهتمون اليوم بتحقيق أنسب شروط للعمل ، ورفاهية العامل وراحته النفسية والمعنوية .

* مراجع :

Bureau International du Travail, Genève, 1937.

السيد بدوى

Concentration (E.F.)

تركيز :

١ - التركيز فى الانتاج هو زيادة أهمية المشروعات الكبيرة بالنسبة الى المشروعات الصغيرة فى فرع معين من فروع الانتاج .

ويعتبر تقسيم المشروعات الى كبيرة ومتوسطة وصغيرة أمرا نسبيا يختلف من صناعة الى أخرى ، الا أنه يعتمد عادة على عدة عناصر لقياس درجة التركيز ، كعدد عمال المشروع ومقدار رأس المال وقوة الآلات المستخدمة وكمية الانتاج .

٢ - ويرجع انتشار ظاهرة التركيز الى المزايا التى يحققها الانتاج الكبير . على أن هذه الظاهرة أكثر وضوحا فى الصناعة منها فى التجارة والزراعة .

٣ - أما التركيز فى الثروة فهو انحصار ملكية الأموال فى أيدي عدد قليل من الأفراد . وقد يجتمع التركيز فى الانتاج وفى الثروة معا ، بأن يكون الانتاج محصورا فى مشروعات قليلة مملوكة لعدد قليل من الناس .

وقد يوجد أحدهما دون الآخر .

* مراجع :

Marshall (J.) : Economie Politique, Paris, 1951.

محمد حلمى مراد

محمود عيد : نظام الانتخاب فى التشريع المصرى والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

عثمان خليل عثمان

Rationalisation (E.F.)

ترشييد :

١ - يستخدم مصطلح ترشييد ليدل على سير الانسانية وفقا لنظرية ذات صلة جزئية بقانون « كورنو Cournot » الذى يرى أن « التطور يحدث من الحيوى الى العقلانى » . فالعالم الحديث يتسم بطابع الترشييد ، اذ تكاد تختفى منه آثار السحر والغيبيات ، ويهتم رجل العلم فيه بتفسير الظواهر الكونية باخضاعها لقانون الأرقام وحكم العقل .

كما اتجه الاقتصاد نحو الترشييد فى تنظيمه وفى متابعة العمليات المالية وحسابات الأرباح والخسارة ، وفى استخدامه للوسائل التقنية والأساليب العلمية .

وكذلك اتخذ القانون طابعا ترشيديا أى عقليا فى إصداره الأحكام وفقا لقواعد صارمة تصاغ صياغة محكمة ، وتتكون منها مجموعات القوانين الدستورية والمدنية والجنائية الخ . .

وامتد الترشييد الى النظام البيروقراطى ، وإلى أداة الحكم ، حيث يخضع كل شئ للقانون ويستمد مشروعيته من المعارف الدقيقة .

وأخيرا نجد أن الدين نفسه قد اتجه نحو الترشييد حين تخلص من الحرافات والأساطير اللاعقية ، واحتفظ بلب العقيدة ووسائل تحقيق الخير والسلام للبشرية .

٢ - فى اجتماعيات العمل تدل كلمة « ترشييد » على احلال الطرق القائمة على العلم محل الطرق المألوفة والموروثة . ويحدد مكتب العمل الدولى ثلاثة مفاهيم لهذا المصطلح : (١) فهو يعنى كل نشاط اصلاحى يهدف ، داخل المصنع أو المشروع ، الى احلال الأساليب والمناهج القائمة على التدبير العقلى محل الأساليب النمطية البالية . (٢) وفى معنى أكثر اتساعا يدل على تجميع بعض المشروعات الفردية بغية توفير النفقات الزائدة ، وتحاشي تبديد الجهود بسبب المنافسة العشوائية . (٣) وفى معنى أكثر شمولاً ، يدل على النشاط الاصلاحى الذى يهدف الى تطبيق الوسائل والطرق

تسام :

Sublimation (E.F.)

الناضج للوالدين المتعين بهما ، وخاصة أن هذا التعيين يمنح الطفل شعورا بالرضا عن نفسه والتقدير لذاته .

● **انظر : انا ، عدوان ، حيل الدفاع ، تعيين ذاتي .**

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ١٩٦٩ .
س. فرويد ، الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي علي ومصطفى زيور ، القاهرة .
مصطفى زيور

Concubinage (E.F.)

تسري (آل) :

١ - تبيح المجتمعات التي تسير على نظام الرق أن يعاشر الرجل من ملكت يمينه من الجوارى معاشرة الزوج لزوجته . وتسمى هذه المعاشرة « تسريا » . وأباح الاسلام ذلك ، قال تعالى : « والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فانهم غير ملومين » (المؤمنون ٥ ، ٦) .

٢ - غير أن الشريعة الاسلامية تختلف في هذا الصدد اختلافا جوهريا عن الشرائع السابقة لها . ففي جميع هذه الشرائع كانت معاشرة السيد لجاريته لا يترتب عليها تغير ما في وضع الجارية ، ولا في وضع من تأتي به . فكانت الجارية تظل مملوكة كما كانت من قبل ، وكان من تأتي به يولد كذلك رقيقا مملوكا لسيدها ، شأنه في ذلك شأن من تأتي به من رجل آخر . وأما الاسلام فيقرر أن الجارية اذا تسراها سيدها ، وجاءت منه بولد ذكرا كان أم أنثى ، فإن هذا الولد يولد حرا ، وتصبح الجارية نفسها حرة بمجرد موت سيدها ؛ وملكية السيد لها في أثناء حياته ملكية مقيدة ضعيفة ، فلا يجوز له أن يبيعها ولا أن يهبها ولا أن يتصرف فيها أي تصرف من شأنه أن يعوق تحريرها .

٣ - واذا لاحظنا أن معظم أولاد الجوارى كانوا يأتون من معاشرة الأسياذ لهم ، لأن الأغنياء ما كانوا يقتنون الجوارى الا لمتعتهم الخاصة ، ظهر لنا أن النتائج التي رتبها الإسلام على هذه المعاشرة

١ - التسامي اصطلاح في التحليل النفسي يشير اليه فرويد بقوله « انه من بين العمليات الواقية من المرض النفسي الناجم عن الحرمان ، وهي عملية اكتسبت أهمية حضارية خاصة ، قوامها أن تتخلى النزعة الجنسية عن هدفها في التماس اللذة الجزئية (أي احدى مكونات الجنسية قبل التناسلية) ، أو اللذة الجنسية التناسلية وتتخذ لها هدفا آخر يتصل تكوينيا بما تخلت عنه ، ولكنها - في ذاتها - لم تعد ذات طابع جنسي ، وينبغي أن توصف بأنها عملية ذات طابع اجتماعي . ونطلق على هذه العملية « التسامي » متفقين في ذلك مع الأهداف الجنسية التي هي في نهاية الأمر أهداف أنانية » .

S. Freud, Standard Edition, Vol. XVI, London, p. 345.

أن هذا النص يوضح لنا تحول النزعة الجنسية التناسلية أو قبل التناسلية عن هدفها إلى هدف بديل غير جنسي ، وإلى تخلصها من طابعها الجنسي بفضل قيام الأنا بوظائفه من توافق وتنسيق .

٢ - ولا يقتصر التسامي على الطاقات الجنسية ، بل يشمل كذلك الطاقات العدوانية وتجردها هي الأخرى من طابعها العدوانى الفج ، واستخدام الأنا لها في تحقيق مختلف وظائفه وبلوغ أهدافه الاجتماعية الناضجة . والتسامي عملية دفاعية سوية ناجحة ذات طابع مميز ، إذ تتحول الطاقات ذاتها وتغير أهدافها دون أن تستخدم أزاءها شحنات مضادة ، كما يحدث في العمليات الدفاعية التقليدية بعمامة والكبت بخاصة ، الأمر الذي يحقق لها التفريغ والاشباع وإن كان معدلا ، بديلا ، وهو مالا نجده في حالة الدفاع التقليدي أزاء النزعات الفريزية المكبوتة التي تبقى كما هي .

وغنى عن البيان أن القدرة على التسامي رهينة بنضج في بناء الأنا يمكنه من مواجهة الدفعات العريزية غير هياب ، يسانده « أنا أعلى » سمح أزاء دفعات غريزية تتصف بالرونة والقبابية للتسامي ، أي للتجرد من طابعها الغريزي الفج .

٣ - ويرتبط التسامي بعملية التعيين الذاتي في علاقة ايجابية بالموضوع ، إذ تزود هذه العملية أنا الطفل بالقدرة اللازمة للضبط والتحول من الأهداف الأولية إلى أهداف بديلة بتأثير النسق

٣ - وللتسلطية اجراءاتها ووسائلها ، وتعتمد على أيديولوجية خاصة بها ، معلنة أنها أعوان على الإصلاح ، وادعى الى الهيبة في الداخل والخارج . والتسلط درجات ، فمنه الشديد العنيف ، ومنه ما يترك للشعب قدرا من الحرية ، وهو مرتبط في الغالب بطبيعة الحاكم ونزعتة الطاغية . وقد عني بهذا النظام كثيرون من الباحثين الأمريكيين المعاصرين .

وانفرد بها من بين جميع الشرائع التي اقترت الرق ، كان من شأنها أن تؤدي بعد أمد غير طويل الى جفاف أهم رافد من روافد الرق ، وهو رق الوراثة وهذا يتسق مع السياسة التي سار عليها الاسلام حيال نظام الرق بجميع روافده .

● انظر : رق .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Contribution à une Théorie Sociologique de l'Esclavage, Paris, 1931.

Distinction entre la Femme et l'Homme dans l'Esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافي

* مراجع :

Meynaud (J.) : Les Attitudes Politiques, Paris, 1962.

فتح الله الخطيب

Anthropomorphism (E.)

تشبيه :

Anthropomorphisme (F.)

١ - التشبيه اتجاه فكري أسطوري أو ديني، يركز على الصاق خصائص الانسان - الفيزيكية أو صفاته الأخلاقية والنفسية - الى الآلهة وافراد العالم القدسي . ويقتصر استخدام هذا المصطلح في الفلسفة والأدب والدين على النطاق الالهي ، أما في الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية ، فيتسع مدلوله ليشمل كل ما يتعلق بالكائنات المقدسة التي تضافي عليها الجماعات الاعتقاديان لها قوة خارقة تفوق السنن الطبيعية، كما تشمل تجسد الآلهة وظهورها في صور انسية. ونذكر على سبيل التوضيح جماعة الآلهة المقنعة عند قبيلة الزوني من قبائل الهنود الحمر بأمريكا ، فهذه القبيلة تعتقد أن الآلهة تميل الى الرقص الديني ، ولذلك فإنها تأتي الى القبيلة متقمصة في زي قساوسة الكاتشين الذين يلبسون اقنعة الآلهة في تلك الحفلات الدينية ، ولكل اله قناعه ، كما أن له دوره في الحفل الطقسي الذي يقام لهذا الغرض .

٢ - كذلك تنتشر بين الشعوب الهندية الأوروبية في مراحلها البدائية قصة شراب الخلود الالهي التي تصور عطش الآلهة وجوعها ، مما أدى الى أنها أعدت لنفسها شراب الخلود ، ولما جاء

Authoritarianism (E.)

تسلطية :

Régime autoritaire (F.)

١ - سيكولوجيا ، هناك طباع متسلطة تأبى الا أن تفرض ارادتها على الغير ، ولا تقبل الاختضوع والطاعة Authoritarian character ، وأصحاب هذه الطباع اشخاص متسلطون يأخذون بأمر قاسية، ويحاولون أن يفرضوا على الناس نظاما خاصة لا يسلمون بغيرها ، وهم بهذا ضد الحرية والديمقراطية ، يلتزمون بالتسلط في حياتهم الخاصة ؛ وفيما يتولون من شئون عامة ادارية أو سياسية .

٢ - وفي العلوم السياسية التسلطية نظام يرى أن توكل شئون الدولة الى سلطة قوية تشرف عليها دون الرجوع الى الشعب والاستئذان بآرائه واتجاهاته ، فهي تعارض الديمقراطية ، وتقترب من الحكم المطلق ، وان تكن أقل عنفا وقسوة . والنظم الشمولية كلها تسلطية ، كالشيوعية والفاشية والهنلرية ، والحريات فيها ضعيفة أو معدومة ، ولا وجود للحزبية أو يكتفى منها بحزب واحد . ولا يستفتى الشعب الا في القليل النادر ، وكثيرا ما يكون الاستفتاء صوريا . ويعول فيها في الغالب على القوة العسكرية .

انقسموا حيال هذه الآيات فريقين : فريق يحكم بأنها من الأمور المتشابهة التي يفوض أمر تفسيرها الى الله ، وفريق يؤولها على طريق المجاز فيفسر اليد بالقدرة والوجه بالذات . وفي هذا يقول اللقاني في الجوهرة :

وكل نص أوهم التشبيهها
أوله أو فوض ورم تنزيها

* مراجع :

- الشهرستاني : الملل والنحل ، لندن ، ١٩٤٦ .
ابن حزم : الفصل في الملل والنحل ، القاهرة ، ١٨٩٩ .
احمد الخشاب

Vagrancy (E.)

Vagabondage (F.)

تشرّد :

١ - التشرّد حال من الأحوال التي يعدها قانون العقوبات جريمة ، وحالات التشرّد كثيرة منها حالة عدم وجود وسيلة مشروعة للعيش ، أو حالة مخالطة المجرمين أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة ، ويلحق التشرّد بالأحداث والبالغين على السواء . ويلاحظ أن القانون المصري قد اهتم بالأحداث المتشردين اهتماما كبيرا .

٢ - وبينت المادة الأولى من القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ الحالات التي يعد فيها الحدث متشرداً ، وهي سبع حالات مستقل بعضها عن بعض ، بمعنى أن توافر أى منها يكفي لاعتبار الحدث متشرداً . وهذه الحالات هي : (أ) إذا وجد متسولاً ، ويعتبر من أعمال التسول عرض سلخ تافهة أو القيام بأعمال بهلوانية . (ب) إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات . (ج) إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو افساد الأخلاق أو القمار أو خدمة من يقومون بهذه الأعمال . (د) إذا خالط المتشردين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة . (هـ) إذا كان سىء السلوك ومارقا من سلطة أبيه أو وليه أو وصيه أو أمه ، إذا كان الولي متوفيا أو غائبا أو عديم الأهلية . (و) إذا لم يكن له محل إقامة مستقر ، أو كان يبيت عادة في الطرقات . (ز) إذا لم تكن له وسيلة

الشیطان واستولى على هذا الشراب تنكر أحد الآلهة في زى امرأة واستعاده ، الأمر الذي أدى الى نشوب معركة بين الآلهة والشیاطين انتهت بفوز الآلهة .

وتشير الأساطير المتعلقة بالديانة المصرية القديمة الى الآلهة «توت» آلهة السماء ، وتصورها على أنها امرأة عملاقة ، وقد تزوجت من «غب» اله الأرض - وأنجبت منه «أوزيريس» . وقد زحرت الإلياذة والأوديسا بالأساطير الشائعة عن حياة الآلهة اليونانية وعلاقاتهم التزاوجية ، وما خلعتة عليهم من صفات انسية من حيث الحب والكراهية والخطيئة والشجاعة والمرض والموت ، ويكفى أن نشير الى ما ذكره هوميروس عن قصة ابروس وافروديت .

ونجد الى جانب الفكر الميثولوجي الفولكلور الشعبي الذي يركز على نظرية التشبيه ، فيفترض بعض عامة الشعب العربي العراقي مثلاً وجود ما يسمى « السلعة » التي تظهر في زى امرأة ، وكذلك « الديو » والطنطل ، وما اليها من أرواح شريرة تبدو في صورة انسية .

٣ - وبانتقالنا من المجال الميثولوجي الى المجال الدينى نجد أن كثيرا من المفكرين يقرر أن فكرة وجود آلهة بشريين يعيشون في المجتمع ليقدموا النفع الى الناس تعتبر فكرة عامة في الحضارات القديمة ، وقد أوضح « فريزر » أن الملك المقدس قد تحول من مجرد كاهن ، وانقلب في نهاية الأمر الى اله مجسد في صورة انسية ، كما أن المؤمنين بعقيدة التجسد في المسيحية يعتقدون أن الابن أو الكلمة هو أحد الأقانيم الثلاثة ، وهو شخصية أزلية الهية ، وأنه اتخذ شخصية انسانية عند ولادته في هذا العالم فتقمص يسوع ، وبذلك هو يجمع في نظرهم بين الطبيعة الانسانية والالهية (لللاهوت والناسوت كما يقولون) . وعلى الصعيد الفلسفي نجد أنه كثيرا ما اقتربت المناقشات الفلسفية والكلامية في المراحل الأخيرة لبعض الديانات السماوية ، وخاصة اليهودية والمسيحية ، من مذهب التشبيه وخاصة عند معالجة صفات الله .

٤ - وقد عرف أصحاب هذا الاتجاه في التراث الاسلامي باسم جماعة المشبهة ، وخاصة فيما يتعلق ببعض النصوص القرآنية التي يوهم ظاهرها التشبيه كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . وقوله : « يد الله فوق أيديهم » . وقد خرج هؤلاء عن الاسلام في تشبيههم الاله بالمخلوقات . وأما علماء الكلام من المسلمين فقد

مشروعة للعيش ولا عائل مؤتمن ، وكان أبواه متوفيين أو مسجونين أو غائبين .

* مراجع :

سيد عويس : تشرد الأحداث ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
سيد عويس

Legislation (E.F.)

تشريع :

١ - اعداد القوانين ووضعها في صورتها الملزمة . ويتولى هذه المهمة في الدول الديمقراطية البرلمان ورئيس الدولة ، ويمر التشريع بمراحل متعددة تشمل الاقتراح والمداولة في البرلمان والتصويت وتصديق رئيس الدولة ، ثم يأمر رئيس الدولة - كرئيس للسلطة التنفيذية - باصدار القانون ونشره في الجريدة الرسمية .

٢ - ويعتبر الناخبون عضوا مباشرا في عملية التشريع اذا أخذت الدولة بصورة الديمقراطية نصف المباشرة أو شبه المباشرة . اذ يشارك الناخبون في التشريع مباشرة في صورة حق اقتراح شعبي أو استفتاء شعبي أو اعتراض شعبي . ولرئيس الجمهورية في مصر حق استفتاء الشعب على أى مشروع قانون يرى أهمية الوقوف على رأى الشعب فيه .

● انظر : استفتاء .

* مراجع :

أنور الخطيب : الأصول البرلمانية في لبنان وسائر البلاد العربية ، بيروت ، ١٩٦١ .

حسن راشد جرائة : الأوامر التنظيمية وسلطة إصدارها في مصر ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

سليمان الطماوى

Automation (E.F.)

تشغيل ذاتي :

١ - التشغيل الذاتي طور أعلى من أطوار المكنة والتقدم الصناعى ، فقد أريد باختراع المكنة أولا أن يخفف عن الانسان بعض جهوده في الانتاج

الصناعى ، ولكن لم يكن بد من تدخله في هذا الانتاج ، وبصورة منتظمة . وفي مرحلة تالية أحكم صنع المكنة بحيث ازداد انتاجها دقة وسيرها احكاما ، وبقي الانسان الاشراف عليها وتسجيل نتائجها واستخلاص الاحكام المترتبة على عملها . وفي مرحلة اخيرة استطاع الالكترون أن يحل محل الانسان تماما في الانتاج الصناعى ، فينظم سيره منذ البداية حتى النهاية ، يقدم الخامات ، ويأخذ المنتجات التى صنعها ، ويتدارك ما فيها من نقص ، ويصلح ما يحدث في المكنة من عيب أو خطأ أثناء العمل ، وهذا هو التشغيل الذاتى .

٢ - فالتشغيل الذاتى ترق في المكنة ، بحيث تحل الاجهزة محل الانسان في كل خطوات الانتاج ، وعن طريق المراقبة الاليكترونية تشرف المكنة على نفسها ، فتتنظم انتاجها ، وتصحيح أخطاءها التى تعرض لها في سيرها ، وتقديم الحلول السياسية . وفي التشغيل الذاتى تعطى المكنة أيضا معلومات مستمرة عن سير العمل بواسطة جهاز حاسب سجل النتائج على فترات قصيرة ، ويعبر عنها بأرقام واشارات ضوئية مختلفة .

٣ - وبرغم أن استخدام الالكترون في الصناعة حديث العهد ، فانه انتشر في ربع القرن الاخير انتشارا ملحوظا ، وأصبح التشغيل الذاتى هدف الصناعات الكبيرة والصغيرة ، وهو في تقدم مستمر . واللفظ الأجنبى الدال عليه automation لم يعرف الا عام ١٩٤٧ ، ومع ذلك تتداوله الألسن في مختلف الأوساط ، واستعمل استعمالا شعبيا .

انظر : مكنة ، ميكنة .

* مراجع :

Pollok (F.) : L'Automation, ses conséquences économiques, Paris, 1957.

حسن سلطان

Putting out system (E.)

تشغيل منزلى :

Travail à domicile (F.)

١ - التشغيل المنزلى نظام انتاجى ، وهو مرحلة أولى من مراحل التطور الاقتصادى سبقت نظام المصنع . ويتلخص في أن يقوم تاجر باعطاء المواد الخام ، وأحيانا أدوات العمل لعمال يعملون

الثقافي وهي « الإيحاء » الذي يتلقاه الطفل من الوسط الذي يعيش فيه . فالبيت المحافظ على شعائر دينه يوحى الى الطفل بضرورة التدين .

٣ - وقد أجرى عالم النفس « وودورث » Woodworth « بعض التجارب ليقين بها درجة احتمال الأجناس المختلفة للألم . فوجد أن الهنود الحمر أكثر احتمالا للألم من غيرهم من الأجناس البيضاء . وهذا الاختلاف في درجة احتمال الألم لا يرجع الى التكوين الجسماني بقدر ما يرجع الى التشكيل الثقافي الذي يتناسب مع القيم السائدة في المجتمع . وفي كثير من المجتمعات يمر الفتى بمجموعة من التجارب القاسية التي يطلق عليها علماء الاجتماع اسم « شعائر التلقين Rites of Initiation » قبل أن يسمح له بالدخول في مجتمع الرجال وممارسة حقوقه الزوجية .

٤ - ويعتبر كتاب الدكتور حامد عمار عن أنماط التربية والتشكيل الثقافي في قرية « سلوا » بصعيد مصر ، من أهم المراجع العلمية التي تشرح أسس هذه العملية وأرباطها بالقيم السائدة في المجتمع . والكتاب منشور بالانجليزية بعنوان : Growing up in an Egyptian Village .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Configuration of Culture, Berkeley, 1944.

السيد بدوي

Liquidation (E.F.)

تصفية :

حل الشركة أو انتهاء أعمال المشروع ، بما يتضمنه ذلك من تحويل أصوله الى نقد ، ورفع ما على المشروع من ديون ، وتوزيع ما قد يتبقى منها على أصحابه ، ويضطر المشروع الى اجراء التصفية نتيجة لتدهور ظروف السوق ، أو لقلة كفاءة القائمين بإدارته ، وقد يجبر المشروع على التصفية بحكم القضاء ، ويكون ذلك على الأخص بناء على طلب دائنيه ، اذا عجز المشروع عن الوفاء لديونهم .

● انظر : شركة .

* مراجع :

نفس مراجع شركة .

جلال امين

في منازلهم وينتجون بضائع « مشغولة » أو « نصف مشغولة » حسب اتفاقهم مع التاجر الذي يؤدي لهم الأجر المتفق عليه ، ويقوم هو بالتسويق .

٢ - ساد هذا النظام في كل دول أوروبا الغربية قبل أن تصل في تطورها الصناعي الى نظام المصنع . ويسمى في فرنسا بالصناعة المنزلية : (Industrie à domicile) ، كما سمى كذلك في إنجلترا ، ولكن تعبير التشغيل المنزلي انتشر وغطى على الاسم الآخر . وعرف هذا النظام أيضا في إيطاليا وهولندا وبلجيكا في الفترة التي نشأ فيها نظام الطوائف المهنية ، ثم انتشر بسرعة في أوروبا الشمالية ، ونشأ في إنجلترا في القرن الخامس عشر . ولا تزال له بقايا حتى اليوم في الصناعات التي تعول على اليد العاملة ، وفي كثير من البلاد النامية .

* مراجع :

Ashley (W.J.) : The Economic Organisation of England, London, 1914.

حسن صفان

تشكيل ثقافي : Cultural Configuration (E.)
Configuration Culturelle (F.)

١ - يقصد علماء الاجتماع بهذا المصطلح « عملية اكتساب الشخصية الاجتماعية » وهي تعني الوبائل التي يكتسب بها الطفل تدريجيا عادات المجتمع الذي يعيش فيه وتصرفاته وعقائده .

٢ - والتشكيل الثقافي للطفل يتم بطرق مختلفة أهمها عملية « الأمر والتجريم » . فالوصايا والمحرمات ، وهي الدعائم الأساسية لكل عقيدة دينية ، تعتبر أهم دعامة في التشكيل الثقافي لكل طفل .

وقد بينت « مرجريت ميد Margret Mead » في كتابها « أنماط الثقافة Patterns of Culture » هذه الحقيقة بوضوح في تتبعها للنظام التربوي عند بعض القبائل البدائية ، فذكرت أن في بعض قبائل « غينيا الجديدة » حيث يقدس السكان فكرة الملكية ، تعلم الأم طفلها كيف يحترم ملك الغير منذ حداثة .

وهناك طريقة أخرى غير مباشرة للتشكيل

تصلب :

Rigidity (E.)

Rigidité (F.)

١ - سمة من سمات الشخصية ، تكشف عن نفسها في مدى السهولة أو الصعوبة التي يلقاها الشخص عندما يحاول تغيير سلوكه في اتجاه جديد ، يبدو أنه أكثر تحقيقاً للتوافق .

كان كورت ليفين من أوائل من استخدموا هذا المفهوم لتوضيح الفروق الرئيسية بين شخصية الطفل ضعيف العقل وبين شخصية الطفل السوي ، وقد تردد ليفين بين استخدامين لمفهوم التصلب ، فهو يستخدمه أحياناً كوصف للشخصية ، ويقصد عندئذ الإشارة إلى قابليتها للانتظام أو عدم قابليتها للانتظام في نمط جديد ، وأحياناً أخرى يستخدمه كوصف للسلوك من حيث مدى استعداده للتنازل عن هدف بعينه وعن عادات بعينها . (انظر :

K. Lewin : A dynamic theory of the feeble mind of dynamic theory of personality, New York, McGraw-Hill, 1935, pp. 194-238.

٢ - لا يزال المفهوم يستخدم إلى الوقت الحاضر في دراسات الشخصية ، ولكن مع بعض تعديلات جزئية . والنواة التي يدور حولها الاستعمال الراهن تحتوي على العناصر الآتية : ضالة رصيد الشخص من قوالب السلوك التي يمكن أن يتشكل فيها أثناء مواجهته لمقتضيات التوافق ، وقلة عدد عناصر البيئة التي يأخذها في اعتباره عند التوافق مع موقف ما ، والانتقال المفاجيء من طرف إلى ضده ، أو العجز عن التدرج والعجز عن تأجيل الرغبات وعن تحمل التوترات الناجمة عن ذلك ، والعجز عن التنازل عن بعض الأهداف والعجز عن التخلص من بعض العادات .

٣ - وأهم ما أضافته الدراسات الحديثة هو التنازل السيكمترى للتصلب . وبناء على ذلك أصبح المفهوم يشير إلى تدرج متصل بين قطبين أحدهما التصلب والآخر المرونة ، ويشغل الأفراد المختلفون مواقع مختلفة على المسافة بينهما ، وكان من جراء هذه النظرة أن ظهرت في مصر وفي الخارج عدة محاولات لقياس التصلب . وكانت معظم المقاييس التي ابتكرت في الخارج من نوع استخبارات الشخصية التي يعتمد الباحث فيها على تحليل مضمون الاستجابة . أما في مصر فتركزت معظم الدراسات حول اختبار

« الاستجابات المتطرفة » الذي وضعه مصطفى سويف ، والذي يكون الاعتماد فيه على تحليل أسلوب الاستجابة لا مضمونها . وقد تبين أن درجة الثبات النصفى لهذا الاختبار ٠.٩٢ ، كما اتضح أنه يرتبط جوهرياً بكثير من استخبارات التصلب الشائعة في الخارج ، مثل اختبار جف H.G. Gaugh ، واختبار نجوتسكي R.D. Nigniewitzkey ، كما ظهر أنه أداة جيدة لاستخلاص عامل مهم من عوامل الشخصية ، مستقل تماماً عن عوامل أخرى كالعصابية والانطواء .

* مراجع :

مصطفى سويف : التطرف : كأسلوب للاستجابة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى سويف

Industrialisation (E.F.)

تصنيع :

١ - التصنيع تقدم تكنولوجيا يستعين بالعلوم التطبيقية ، ومن خصائصه توسيع الانتاج على نطاق ضخم باستخدام معدات القوى (المحرك وغيرها) ، وذلك لسد حاجة سوق شاسع من البضائع والسلع ، ويؤدي تلك المهام قوة من العمال المتخصصين الذين يسود بينهم مبدأ تقسيم العمل الدقيق . وهذه الظاهرة تقتصر عادة بظاهرة التحضير السريع Urbanization .

٢ - وهذا التعبير حديث جداً ، استخدم منذ حوالي ثلاثين عاماً أو ما يقرب منها ، وله استعمالان أساسيان :

أولاً - يصف بوجه عام نمو مجتمع أو تطوره نحو الصناعة الكبرى التي تلعب أكبر دور في التطور الاقتصادي والاجتماعي ، وهذه الصناعة تقوم على رموس أموال ضخمة وثابتة ومؤسسات أو مبان شاسعة ، وتستخدم العلوم التطبيقية الحديثة ، وتنتج على نطاق واسع لسد حاجة سوق شاسعة ، وتستخدم آلاف العمال المتخصصين . وفي هذا نلمس الفرق بين التصنيع الذي هو حركة مستمرة ، وبين الثورة الصناعية التي تعني أن المجتمع قد بدأ بالفعل ، أو سيبدأ في حركة تصنيع لم تصل بعد إلى غايتها ، من ملء الأسواق الشاسعة بالبضائع ، واستخدام آلاف العمال . فالثورة الصناعية تدل على وضع

محمد عماد الدين اسماعيل : اختبار مفهوم الذات ،
القاهرة ١٩٦٥ .

احمد زكى صالح

تضامن اجتماعي : Social Solidarity (E.)
Solidarité Sociale (F.)

١ - التضامن من ضمن بمعنى التزم ما هو واجب على غيره ، وهذه الكلمة معروفة في المصطلح الفقهي الاسلامي بمعنى تبادل الضمان بين طرفين ، بحيث يصبح كل منهما ضامنا للآخر (ابن عاصم « تحفة الحكام ») . وعرف هذا المعنى في القانون المدني أيضا ثم توسع في استعمال كلمة التضامن ، فأصبحت تدل على تبعية متقابلة بين جهتين تقتضى أن ما يقع لاحدهما يكون ذا أثر في الجهة الأخرى .

٢ - وشاع هذا الاستعمال الواسع لدى أوجست كونت الذي عرض للتضامن بين العام والفن ، والتضامن بين علم الأخلاق وعلم الدين (كتاب خطاب في الفكرة الوضعية) ، ومن هذا التوسع نشأ استعمال التضامن في دلالة الاجتماعية بمعنى التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد ، على أساس أن ذلك واجب عليهم من حيث أنهم يكونون كلا لا يتجزأ .

٣ - ويذهب لورو Le Roux الى أنه أول من استعار كلمة التضامن من معانيها القانونية ، وأدخلها في الفلسفة ليحول معنى الاحتسبان في الديانة المسيحية الى معنى التضامن الانساني ، الا أن الاسلام أسبق الى اعتبار معنى الحق في هذا التعاون بين أعضاء مجتمعه قال تعالى : « وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » (الذاريات) ، وورد في الأحاديث النبوية تقرير حق المسلم على المسلم ، ونصّل الغزالي القول في ذلك ، وبين هذه الحقوق الاجتماعية وترتيبها على قدر الروابط التي تقتضيها .

٤ - قسم دوركايم التضامن الاجتماعي الى نوعين : ميكانيكي يرجع الى اندماج الفرد في مجتمعه ، وأخذه بعاداته وتقاليده وعواطفه وشعوره ، وعضوى قائم على تقسيم العمل ، والتزام كل بوظيفته وما عليه من واجبات .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان في الاسلام (فصل التكافل الاجتماعي في الاسلام) ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد الفاضل ابن عاشور

الامكانيات في الحال أو الاستقبال ، أما التصنيع فهو عمل بدىء فيه بالفعل ومستمر في طريقه ، وله نتائج اجتماعية ضخمة ، مثل ظاهرة انشاء المدن ، وانتشار التعليم الفني ، وارتفاع مستوى المعيشة .

ثانيا - قد يقتصر استخدام اللفظ للدلالة على مجرد النمو الصناعي ، وفي هذا المعنى يكون التصنيع جزءا من عملية أوسع وأشمل . وهي عملية التنمية الاقتصادية في الزراعة والتجارة والصناعة . وسواء نظر اليه على أنه الأساس الأكبر للنمو الاقتصادي ، أو على أنه مجرد جزء في النمو والتنمية الاقتصادية ، فهو يقوم على الأسس التي ذكرناها ، وينظر اليه دائما على أنه من ذلك النوع الذي يسود الدول الرأسمالية الكبرى ، كإنجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا . وقد يراد بهذا اللفظ ادخال النظم الصناعية التكنولوجية ، واستخدام الآلات في أنسواع من الانتاج لم تصنع من قبل كالزراعة .

٣ - ولهذا الموضوع شأن في هيئة الأمم ، وخاصة فيما يتصل بالبلاد النامية ، وقد انشئت من أجله أجهزة خبرة ومؤسسات للتمويل .

● انظر : ثورة صناعية .

* مراجع :

Process and Problems of Industrialisation in Under-developed Countries, United Nations, 1955.

حسن سفيان

تصور الذات : Self Conception (E.)
Conception de moi (F.)

١ - تصور الفرد لذاته هو نظريته لنفسه ، أى الفرد كما يدرك نفسه في إطار مرجعي محدد اجتماعيا .

٢ - ويستعمل في تحديد تصور الذات أدوات قياس نفسية يقصد بها استدعاء استجابات الفرد التي تحدد طرقه المميزة في العمل ، وشعوره ازاء نفسه وتقويم نفسه كموضوع اجتماعي . ومن أمثلة هذه الاختبارات الاستخبارات المفتوحة النهاية أو قوائم السلوك أو مقاييس الاتجاهات . ولا تستعمل الطرق الاسقاطية في تحديد تصور الذات لأن هذه الطرق تحاول أن تفسر بعض التعبيرات اللاشعورية ، بينما تصور الذات ينصب أصلا على الأمور الشعورية .

* مراجع :

Inflation (E.F.)

تضخم :

١ - يعنى « التضخم » ارتفاعا فى المستوى العام للأسعار على أثر زيادة طلب المنتجات زيادة لا يستطيع مقابلتها بزيادة الكميات المعروضة من هذه المنتجات . وعلى أساس هذا التعريف لا يعتبر تضخما :

(أ) ارتفاع سعر سلعة أو مجموعة من السلع دون ارتفاع المستوى العام للأسعار .

(ب) ارتفاع المستوى العام للأسعار ارتفاعا تصاحبه زيادة الكمية المعروضة من المنتجات، كما يحدث فى أعقاب فترات الكساد وفى بداية فترات الرواج .

ويتميز ارتفاع الأسعار فى حالة التضخم :

(أ) بازدياد كمية النقود المتداولة أو زيادة الائتمان .

(ب) بوجود تفاوت كبير بين الطلب الكلى والعرض الكلى .

(ج) بالزيادة فى ارتفاع الأسعار ، إذ أن كل ارتفاع يؤدى الى ارتفاع جديد ،

(د) بأن الارتفاع يتميز بدرجة من الاستقرار فكل زيادة فى التداول بصفة مؤقتة لا يعد تضخما وإن كان يمهد له .

٢ - أن زيادة الطلب على المنتجات تؤدى الى زيادة عرضها، ما لم يكن من غير المستطاع زيادة الموارد الاقتصادية العاملة من جراء بلوغ الاقتصاد مرحلة العمالة الكاملة، وفى هذه المرحلة لا تؤدى زيادة الطلب الى زيادة الكميات المعروضة من المنتجات، وإنما تنتهى الى زيادة فى تكاليف كل وحدة من المنتجات وفى أسعارها. أما قبل الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، فإنه يحدث فى فترة التماثل الاقتصادي أن يزيد الطلب النقدي على المنتجات ، وتزيد العمالة وكمية المنتجات ، وهى تؤدى لا محالة الى زيادة تكلفة كل وحدة من المنتجات وزيادة أسعارها ، ولا تعتبر هذه الزيادة من قبيل التضخم ما دامت تؤدى الى كثرة عرض المنتجات ، من هذا يفترن التضخم بالعمالة الكاملة ، وبانتفاء البطالة فيما عدا البطالة الاختيارية أو المؤقتة ، ومع ذلك فإنه يعتبر تضخما أن يزيد مستوى الأسعار قبل الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، وذلك إذا كان تصاعد الأسعار من السرعة بحيث أن وقفه حين الوصول الى حالة العمالة الكاملة لابد أن يؤدى الى أزمة .

وعلى هذا فإن من التضخم أيضا ارتفاع مستوى الأسعار وهبوط قيمة النقود بعد الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، ومن التضخم كذلك كل ارتفاع فى مستوى الأسعار ، مثل مرحلة العمالة الكاملة ، ولا يستطيع وقفه بعد هذه المرحلة .

٣ - حين يستعمل مصطلح «التضخم» دون إضافة ، فإنه يعنى تضخم مستوى الأسعار العام وأية إضافة تنشئ مصطلحا جديدا يقتضى تعريفا جديدا ومن ذلك :

(أ) تضخم الدخل ويعنى زيادة فى الدخل النقدية لعناصر الإنتاج بمعدل أعلى من معدل زيادة المنتجات .

(ب) تضخم الأرباح ويعنى زيادة الأرباح عن المستوى العادى ، أى المستوى الذى يكفى بالكاد للاحتفاظ بمستوى الإنتاج على ما هو عليه .

(ج) تضخم التكاليف ، ويعنى الزيادة فى التكلفة الناتجة عن زيادة الأجور زيادة يعادلها على الزيادة فى كمية المنتجات ، أو الناتجة عن هبوط فى الكفاية الانتاجية أو عن ارتفاع أسعار عناصر الإنتاج المستوردة أو عن هبوط سعر صرف العملة القومية .

٤ - قد يوصف تضخم المستوى العام للأسعار وصفا يعين درجة شدته ، ومن ذلك :

(أ) التضخم المفرط ، كالذى حدث فى ألمانيا بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٣ ، وفى فترة «التضخم المفرط» تكون كل زيادة فى الأسعار نذيرا بزيادة مقبلة ، وهبوط آخر فى قيمة العملة التى هى المقياس الأول لقيم الأشياء، وفى ذلك ما يدفع الناس الى أن يحاولوا أن يحصلوا من السلع بما بقى من قيمة عملاتهم ، فيزيد تراحمهم على الشراء تراحما يؤدى فى النهاية الى انهيار قيمة العملة ، وانتهاء عملها كمعيار للقيمة أو واسطة للتبادل .

(ب) التضخم الزاحف ويعنى ارتفاعا مستمرا وإن يكن بطيئا فى الأسعار وفى التكاليف ، وهو مستمر بسبب استمرار محاولة أصحاب الدخل تضخيم دخولهم ، ولكنه بطيء بسبب محاولة السلطات النقدية كبح جماحه .

(ج) التضخم الطليق وهو الذى لا تتدخل السلطات المالية والنقدية فى كبحه .

(د) التضخم المكبوت وهو الذى تحاول هذه السلطات وقفه عن طريق تحديد الأسعار وتحديد الأجور .

واضحة في نظم الحكم الشمولية . وفي تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي أمثلة عديدة لحركات تطهير قام بها الحزب ، ليبعد عن صفوفه بعض العناصر المعارضة لقياداته أو غير المؤيدة لسياساته .

٣ - ويرى الماركسيون أن الحزب يقوى بتطهير صفوفه من العناصر الانتهازية التي قد تندس بين صفوف البروليتاريا ، فهذه العناصر التي تنتمي أصلا إلى طبقة البورجوازية ، تعمل لنفعها الشخصي ، وتشكل خطرا على رساله البروليتاريا ، وتكون أداة لتحطيم الحزب من داحنه بما نبثه من آراء خطيرة بين أعضائه ، وبما نشيعه من روح التردد والهزيمة في صفوف الحزب .

٤ - وقد قامت الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية بحركات تطهير صفوفها بعد خروج يوغوسلافيا في سنة ١٩٤٨ من الكومنترن . وتعتبر الثورة الثقافية في الصين الشعبية حركة تطهير مركزة بين المتعلمين والمثقفين . وفي الجبهات الشيوعية بوجه عام تطهير يتجدد من حين لآخر .

* مراجع :

Brezekinski (Z.K.) : The Permanent Purge, Harvard University, 1956.

فتح الله الخطيب

Catharsis (E.)

Purification (F.)

تطهير نفسي :

١ - كان « فرويد » و « بروير » أول من ادخلا مفهوم « التطهير » في ميدان الطب النفسي ، فقد أطلقا هذا المصطلح على طريقتيهما في العلاج النفسي ، التي تستند إلى نظريتهما في « الميكانيزم النفسي لطواهر الهستيريا » كما تصوراها وشرحاها في مقالهما سنة ١٨٩٣ .

Freud : Standard Edition, Vol. II, London, p. 8.

ويلخص فرويد هذا الميكانيزم ومفهوم التطهير على النحو الآتي : « حيث أن الانفعال المتراكم المستخدم في العرض (النفسي) قد اتخذ مسالك منحرفة احتبس فيها ، فلا بد من رده إلى مسلك سوى يجد فيه منصرفا أو تفريغا » (Abreaction) (فرويد : حياتي والتحليل النفسي . دار المعارف بمصر صفحة ٢٨) .

ويرجع أصل هذا المصطلح إلى أرسطو الذي استخدمه ، ليعبر به عما يحدث لدى مشاهد

٥ - ليس بين جمهوره الاقتصاديين اتفاق على ظواهر التضخم وأسبابه ، يرى فريق أن سببه زياده النفود والائتمان ، ويقول آخرون أنه يتأتى من زيادة معدل مسيل الاتفاق النقدي بأعلى من زيادة معدل مسيل السلع والخدمات المنتجة ، وما يستتبعه ذلك من تصاعد الاسعار ، وآخرون يقولون أن سببه زيادة عائد العمل على ثمن باع هذا العمل سواء اصحاب الزيادة أم لم يصاحبها ارتفاع في مستوى الاسعار . ويظهر أن التضخم ظاهرة اقتصادية معقدة ، وليس بيسير ردها إلى سبب واحد .

٦ - يؤدي ما صاحب التضخم من ارتفاع في الاسعار وفه في قيمه النفود إلى فقله موانع الفئات المختلفة من اصحاب الثروات واصحاب الدخول . ويفيد من ارتفاع الاسعار من تزيد دخولهم من جرائه بمعدل أعلى من معدل ارتفاع الاسعار ، ومن هؤلاء اصحاب المشروعات وحمله الأسهم . ويضار من لا تزيد دخولهم أو من تزيد دخولهم بمعدل أقل من معدل ارتفاع الاسعار ، ومن هؤلاء حملة السندات وارباب المعاشات وموظفو الحكومه من أصحاب الدخول الثابتة . وقد ينتسب الشخص الواحد إلى أكثر من فئة من فئات اصحاب الدخول ، كأن يكون صاحب أسهم وسندات ، فيفيد من جانب ويضار من الجانب الآخر .

● انظر : ائتمان ، انكماش ، خفض العملة .

* مراجع :

Brown (A.J.) : The Great Inflation, 1939-1951, London, 1955.

جلال أمين : الاقتصاد القومي ، مقامة لدراسة النظرية النقدية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
فؤاد هاشم : اقتصاديات النقد والتوازن النقدي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى القونى

Purge (E.F.)

تطهير :

١ - ابعاد العناصر المعادية أو المضادة أو القيادات المعارضة ، وعزلها من عضوية حزب سياسى أو من الحكومة أو من أية مؤسسة أخرى ، وقد يصحب هذا الإبعاد أو العزل اعتقال من يعزلون أو يبعدون . وقد يمتد تطبيق التطهير في بعض الأحيان ليصبح اعتقالا بالجملة لفئات من الشعب تعتبر ذات خطر على النظام الاجتماعى .
٢ - يرى بعض الكتاب أن حركات التطهير التي يصاحبها اعتقال فئات من الشعب ظاهرة

التراجيديا من تطهير لانفعالاته ، نتيجة مشاهدته هذه الانفعالات على المسرح .

٢ - والفكرة الخاطئة الشائعة عن التطهير هي انه استرجاع ، اثناء العلاج بالتحليل النفسى . للخبرات الانفعالية المؤلة المكبوتة التى سببت الأعراض المرضية ، الى الشعور والتنفيس عنها ، فيتم للمريض الشفاء من أعراضه . والحقيقة أن فرويد أعرض عن مفهوم التطهير لعدة أسباب: أولها « أنه حتى أنجح النتائج كانت عرضة الى أن تمنحى فجأة ، لو ساءت علاقتى الشخصية بالمريض . . . وهذا ينهض دليلا على أن العلاقة الوجدانية بين الطبيب والمريض هي قطعا أقوى أثرا من عملية التطهير برمتها ، وهذا العامل بالذات هو ما كان يفلت من زماننا » (المصدر السابق صفحة ٣٢) . وهكذا اتضح أن المرض النفسى الذى يتميز باضطراب فى العلاقات الانسانية ، لا يرد الى الاستقامة الا من خلال فحص طبيعة العلاقة الوجدانية ، التى تظهر تلقائيا فى مشاعر المريض نحو طبيبه .

٣ - وفضلا عن ذلك فإن اكتشاف الصراع الناشب وراء الأعراض ، والكبت الواقع على أطراف الصراع ، غير أهداف العلاج النفسى . وفى هذا يقول فرويد : « أصبحت نظرية الكبت حجر الأساس فى فهمنا للعصاب (المرض النفسى) . وأصبح التزاما علينا من ثمة أن نغير نظرتنا لمهمة العلاج . فلم يعد غرض العلاج أن يفرغ انفعالا اندفع فى طرق خاطئة ، بل أن يكشف عن عمليات الكبت ، ويستعيض عنها بعمليات حكم عقلية ، قد تنتهى اما بقبول ما نبذ من قبل أو بادانته . وقد أعربت عن اتخاذى لهذا الاتجاه الجديد باقلاعى عن تسمية طريقتى فى الفحص والعلاج تطهيرا ، وسميتها بدلا من ذلك التحليل النفسى » (المصدر السابق صفحة ٣٧) .

● انظر : تحويل

* مراجع :

- س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .
- لاجاش : المجمع فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القناش ، القاهرة .
- مصطفى زيور

Evolution (E.F.)

تطور :

١ - يدل هذا الاصطلاح على الحركة الطبيعية

التي تنتج تغيرا أو تؤدي الى نوع جديد ، وبمعنى أدق يدل على عملية التغير المتصلة التي يخرج من خلالها شئ جديد دون أى مساس بهوية الوحدة الأصلية وفرديتها ، وفى معناه الضيق يدل على التطور العضوى ، وهو تفاعل الكائن الحى مع بيئته الطبيعية .

٢ - وقد أصبح اليوم يرتبط ارتباطا وثيقا باسم « دارون » الذى صاغ نظرية التطور صياغة عملية محكمة ، وأحلها محل الاقتناع القديم بثبات الأنواع الذى دعمته العقيدة الدينية عن خلق الكون ، وقد أذاع دارون فروضه العلمية عن التطور فى كتابه « أصل الأنواع » ، بالرغم من أنه يستخدم هو نفسه كلمة « التطور » . بل قال فقط بأن الأشكال المختلفة للحياة لها أصل مشترك تطورت عنه تدريجيا ، وأن الذى يصمد فى الصراع من أجل الحياة هو الكائنات التى تكون أكثر تكيفا مع ظروف الحصول على الغذاء ، وتجنب هجمات المنافسين .

٣ - واستخدام هذا الاصطلاح فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا يرتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة التاريخ ، وخاصة بكتابات كونت وسبنسر وباجوت . غير أن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا المعاصرين يستخدمونه اليوم بحذر شديد ، لما ينطوى على استخدامه من خطر التنبؤ بالمستقبل . فقد استخدم فى الماضى لتدعيم فروض متباينة الأهداف مثل حتمية الدين ، وعدم امكان تجنب الحرب . وفى تقويم النظرية التطورية الاجتماعية يتفق الراى المعاصر على :

(أ) مهاجمة الفكرة القائلة بوجود قانون واحد ، أو تنابع واحد للمراحل المتعددة التى يجب أن يمر خلالها تطور الشعوب المختلفة .

(ب) الموافقة على الفكرة القائلة بأن التطور عموما يعبر عن الانتقال من البسيط المتجانس الى المركب اللامتجانس . وقد لمس ابن خلدون فكرة التطور هذه فى مقدمته بقوله « باستحالة بعض الموجودات الى بعض » وبأن عالم الحيوان قد اتسع « وتعددت أنواعه » وانتهى فى تدريج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والروية .

* مراجع :

- عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، صفحات ٥٠٨ - ٥١٤ من الجزء الأول ، الطبعة الثانية ١٩٦٥ صفحات ٣١٦ ، ٣٢٠ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

السيد بدوى

استدلال على أساس التشابه . وبناء على هذه القضايا الأساسية يمكن فهم الأشكال المختلفة من التعاطف .

Sympathy (E.)

تعاطف :

Sympathie (F.)

١ - معاناة حالة وجدانية يعانيتها الآخر ، كان أشعر بالفرح لأن الآخر يشعر بالفرح ، أو أشعر بالحزن لأن الآخر يشعر بالحزن .

* مراجع :

مصطفى سوييف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ١٩٧٠ .

مصطفى سوييف

استخدم هذا المفهوم فى كثير من المحاولات النظرية التى بذلها عدد من المفكرين منذ القرن الثامن عشر ، لاقامة تفسير نفسى لبعض الظواهر الاجتماعية ، ومن أهم هذه المحاولات ما قام به آدم سميث A. Smith وهربرت سبنسر H. Spencer وثيرودور ريبو T. Ribot .

Succession (E.F.)

تعاقب :

استعمل هذا المصطلح فى علوم اجتماعية كثيرة ، واكتسب مفاهيم متعددة تختلف فيما بينها باختلاف اتجاه كل علم وموضوعه .

ثم نقل وليم مكدوجل W. McDougall استعمال المفهوم الى مستوى جديد ، بأن أدخله فى نسق نظرى أكثر انتظاما وتفصيلا مما تيسر لى محاولة سابقة .

١ - فى الحقل السياسى يستخدم للدلالة على الاجراء القانونى الذى يخلف به شخص (طبيعى أو اعتبارى) سلفه فى حقوق الملكية والمنصب أو الوظيفة وحق السيادة على اقليم محدد ، وفى الحقوق والواجبات الأخرى التى حصل عليها أو اكتسبها هذا السلف .

٢ - بعد سنة ١٩٣٠ انتقل المفهوم الى مستوى جديد بأن تناولته الدراسات التجريبية تحت اسم « السلوك التعاطفى » و « الاستجابات التعاطفية » وبدأت المحاولات لقياسه والكشف عن العلاقة بينه وبين الذكاء ، وبينه وبين مظاهر السلوك الاجتماعى الأخرى ، وقد اجريت معظم هذه الدراسات على الاطفال ، وافتتح هذه الدراسات لويز باركلى مورفى .

٢ - وفى الحقل القانونى يستخدم فى القانون المدنى والقانون الدولى .

فى القانون المدنى يدل على انتقال حقوق الملكية الفردية بعد وفاة المالك ، سواء أوكل المتوفى ذلك الى أحكام القانون ، أم ترك وصية قبل وفاته تنظمه .

٣ - فى الفلسفة استخدم كل من برجسون وماكس شيلر اصطلاح التعاطف فى اطار مذهبي مختلف . يقول برجسون فى كتابه التطور الخالق : « الغريزة تعاطف . واذا استطاع التعاطف أن يجعل موضوعه أكثر شمولا ، لأعطانا مفتاح العمليات الحيوية على نحو ما يتيح لنا الذكاء ، بعد تنميته وتهذيبه أن ندلف فى المادة » ص ١٩١ .

وفى القانون الدولى يستخدم المصطلح فى مفهومين : الأول مستمد من استخدامه فى القانون المدنى ، ومؤداه تعاقب الدولة فى سيادتها على أراضيها ، والحفاظ على الحقوق والواجبات المتصلة بهذه السيادة .

أما شيلر - تلميذ هوسرل - فقد حاول فى كتابه المعروف « طبيعه التعاطف وأشكاله » أن يتغلب على الصعوبة التى واجهت هوسرل فى ادراك الآخر ابتداء من الكوجيتو ، وذلك بأن ضم الشعور بالآنا والشعور بالآخر فى ادراك أولى لهما معا ، يتفاضلان منه بفعل تجسم الآنا فى بدن وتجسم الآخر فى بدن آخر . ولكن الشعور بالآخر والشعور بالآنا يظلان على قدم المساواة من حيث أن الوضوح الانفعالى والتعبير ، وهما مفهومان أساسيان لدى شيلر ، يجعلان الشعور معطى فى مظهره لا شيئا يختفى وراءها يستنتج بواسطة

والمفهوم الثانى هو ظاهرة « تعاقب الحكومات » داخل الدولة ، لا سيما اذا كان هذا التعاقب راجعا الى قيام ثورات وانقلابات . حقا انه من حيث المبدأ يعتبر الدولة هى الشخصية الاعتبارية فى القانون الدولى لا الحكومة ، ومن ثم فان التغيرات فى الحكومة أى تعاقبها وقيامها وسقوطها ، سواء كان ذلك وفقا لأحكام دستورية أو بقيام ثورات وانقلابات . هذا التعاقب أمر ينظمه القانون العام فى الدولة ، ولا دخل للقانون الدولى فى هذا الصدد ، طالما لم يطرأ تغييرات على

أجيال متعاقبة من فصيلة معينة بحيث تستطيع مقاومة تحديات الظروف ، انما تنطوي على مفهوم « التعاقب » .

(ج) وقد استعار علماء الاجتماع هذا المفهوم الايكولوجي وعدلوه بما يتفق وطبيعة الظواهر الاجتماعية . فيذهبون الى أن التعاقب هو احلال مجموعة من المواطنين محل مجموعة أخرى نزحت عن البيئة وخلت مساكنها (وهذا ما تنطوي عليه عمليات التهجير) .

ميكنزى فى دراساته عن الاتجاه الايكولوجي فى دراسته المجتمع الانساني (.

McKenzie : The Ecological Approach of the Study of Human Community.

وايد « بارك » و « برجس » هذا المفهوم فى دراستهم الثلاثة عن « المدينة » .

Park ; Burgess ; McKenzie : « The City ».

وذهبوا الى أن التعاقب فى دائرة معينة يمر بثلاث مراحل : الغزو العمراني ، والمقاومة والاستجابة ، ثم مرحلة الاستقرار النهائي ، وقاموا بتطبيقات لهذه الظاهرة على كثير من ضواحي المدن وأحيائها ، وبخاصة مدينة شيكاغو . ويوسع بارك Park مفهوم « التعاقب » فى بحث خاص يشير الى أن التعاقب يصدق على مظاهر التغير ، وكل التطورات المنتظمة والمثالية التى تؤثر فى العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع وفى تربيته .

انظر : بارك ، التعاقب مفهوم ايكولوجي ، بحث فى المجلة الاجتماعية الأمريكية (عام ١٩٣١) .
Park : Succession. An Ecological Concept.
American . Sociological Review, Vol. I. 1931, pp. 171, 9.

وحدد « برجس Burgess دائرة التعاقب العمراني فى أربع مراحل : مقدمات الغزو ، رد الفعل الذى يحدث من المواطنين الاصليين ، الحملات التى يقوم بها الغازون الجدد ، وأخيرا مرحلة حلول المهاجرين محل السكان الاصليين واستقرارهم .

ودرس الباحثان كريسي Cressey وجيبسارد Gibbard ظاهرة التعاقب العمراني ، وحدد الثانى خمس مراحل للتعاقب وطبقها على ما حدث عند قيام مدينة (دترويت) Detroit ، وهذه المراحل هى الغزو Invasion ، المقاومة Resistance ، الخروج Exodus ، اعادة التكامل Reintegration ثم اعادة التوازن Reequilibrium . ويرى علماء الايكولوجيا أن عملية استيطان

حدود الدولة ، أو افتتات على حقوق مشروعة لدولة أخرى ، أو ليس ثمة نقض أو نكث فى الحقوق والواجبات التى يقررها القانون الدولى ، فى مثل هذه الحالة لا يتدخل القانون الدولى فى « تعاقب » الحكومات ، فان الحكومة القائمة بالفعل de facto هى التى تتولى الحكم وتنفيذ التزاماتها قبل القانون الدولى . أما تدخل القانون الدولى بصدد تعاقب الحكومات فيبدو فى حالات منها أكثر من حكومة تدعى كل منها أنها تمثل الدولة ، وتسيطر عليها كلها أو على جزء منها . وفى مثل هذه الحالة تدخل « ظاهرة تعاقب » الحكومات فى نطاق القانون الدولى .

٣ - للتعاقب دلالات أخرى فى الأنثروبولوجيا والايكولوجيا والاجتماع :

(أ) « التعاقب » فى نظر علماء الأنثروبولوجيا هو الاختلاف فى كل مظاهر الحقوق ، بخاصة حق الملكية . « مين » فى كتابه القانون العديم (Maine : Ancient law) وايد « موراي » Murray هذه الدلالة وفرق بين التعاقب Succession وبين الوراثة Succession . واعتبر الوراثة مظهرا من مظاهر التعاقب العام Universal succession لأن التعاقب يشمل فيما يشمله انتقال حقوق المنصب والجاه ، فضلا عن الوراثة فى الملكية .

وايد ريفرز أيضا هذه الدلالة فى كتابه عن التنظيم الاجتماعى Rivers : Social Organisation وقارن فى هذا الصدد بين ثلاثة مفاهيم وهى :
Descent الانحدار من سلالة واحدة .

Inheritance وراثة .

Succession تعاقب .

وقرر أن المصطلح الاول يدل على انحدار الفرد من سلالة معينة وانتماء عضويته اليها ، ويدل المصطلح الثانى على انتقال حق الملكية الفردية من الأصول الى الفروع ، ويدل المصطلح الثالث على انتقال حقوق المنصب والدرجة والجاه والوضع ، ولا تزال بقايا هذه الظاهرة ورواسبها موجودة فى كثير من المجتمعات المعاصرة ، مثل وراثة المهنة والوضع الاجتماعى ، ووراثة رئاسة الفرق الدينية ومشايخ الصوفية والطوائف الحرفية وما إليها .

ويبدو أن علماء الأنثروبولوجيا الانجليز والامريكان لا يؤيدون « ريفرز » فى هذا المصطلح .

(ب) وفى الدراسات الايكولوجية يوصف « التعاقب » بأنه تلك الظاهرة التى تغزو بفضلها أنماط الحياة فى منطقة ما وتتوطن فيها .

ويرى علماء الايكولوجيا أن عملية استيطان

تتأثر بما يطرأ من « تشبث الجماهير » و « غريزة الاتحاد » . ويعني باريتو أن الصفوة الحاكمة أحيانا تسيطر عليها دوافع « تشبث الجماهير » التي تتميز باستخدام القوة ، وعدم الرغبة في طول التفكير ، والحرص على التمتع بمظاهر القيادة أكثر من الاعتقاد في عدالة الهدف .

٤ - فبعد قيام أية ثورة تقوى عند الطبقة الحاكمة « بواعث تشبث الجماهير » على حساب بواعث « غريزة الاتحاد » ، لأن الرغبة في استخدام القوة تصبح ضرورة للاستيلاء على السلطة وتثبيتها فهي في حاجة الى صفات الأسد أكثر من حاجتها الى صفات الثعلب ، وان كانت في حاجة الى بعض صفات الثعلب من التفكير والمكر ، لرسم خططها للاستيلاء على السلطة .

ولكن بعد الاستيلاء على السلطة نجد أن الاحتفاظ بها والتمتع بميزاتها تؤدى بالتدريج الى تغيير البواعث، بحيث تكون الحاجة الى « تفكير الثعلب » أكبر منها الى « قوة الأسد » . وبذلك نجد عدد الثعالب في الصفوة الحاكمة يزداد على عدد الأسود ، وذلك بفضل اختيار الثعالب من بين الأفراد الذين هم خارج الصفوة الحاكمة من جهة ، وبفضل تغير الروح المسيطرة على أعضاء الصفوة من جهة أخرى ، واختيار الثعالب من بين أفراد الشعب ليدخلوا الصفوة، سيحرم الشعب من القيادة الذكية، ويؤدى بالتدريج الى زيادة بواعث « تشبث الجماهير » ، وفي الوقت نفسه تصبح الصفوة غير مبالية باستخدام القوة، على حين يكون الشعب ميالا لاستخدامها ، مليئا بالأسود وعنده قلة من الثعالب ترسم الخطط . . . وتقوم الثورة لقلب النظام لكي تبدأ من جديد دورة أخرى .

٥ - ولابن خلدون نظرية في تعاقب الصفوة الحاكمة ، تتفق مع الأوضاع التي سارت عليها نظم الحكم في الدول العربية والمغربية والأندلسية، وقد أوضحها في الفصول ١١ - ٢٢ من الباب الثاني ، وفي معظم فصول الباب الثالث من مقدمته .

* مراجع :

مقدمة ابن خلدون : تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي،

ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سفيان

التي تقدم بها كريسى الى جامعة شيكاغو عام ١٩٣٠ وعنوانها :

Paul Cressy : The Succession of Cultural groups in the city of Chicago, 1930.

وليس غريبا أن يعنى الباحثون الأمريكيون بموضوع التعاقب ، فهو ظاهرة قام عليها عمران الولايات المتحدة ونموها .

مصطفى الخشاب

تعاقب الصفوة : Circulation of Elites (E.)
Circulation des Elites (F.)

١ - هذا التعبير يعنى أصلا اختيار أعضاء هيئة حاكمة أو موجهة في المجتمع ككل ، أو اختيار هيئات موجهة لطوائفه ومؤسساته ، كما قد يعنى اختيار أعضاء لجنة موجهة لزمرة صغيرة، كاختيار لجنة تشرف على نقابة للفنانين مثلا ، أو على هيئة علمية أو جامعة . والتعبير لا يدل فقط على الاختيار ، بل يدل كذلك على « طرد » الأعضاء واستبدال غيرهم بهم .

٢ - وفي العصور الحديثة وبتطبيق مبادئ دارون على الحياة والعلوم الاجتماعية اهتم العلماء بمبدأ تعاقب الصفوة في المجتمعات المكونة من زمر عنصرية وبيولوجية متباعدة ، وتناولت البحوث كيفية الوصول الى اختيار أحسن العناصر أو الصفوة من الناحية البيولوجية . ومن ناحية أخرى في مجال التنمية الاقتصادية ساد مبدأ هام، وهو أن الدولة يجب أن تستفيد بأقصى درجة من « ثرواتها البشرية » ، كما تستفيد من ثرواتها المادية . ويجب عليها إذن ، أن تبحث عن الموهوبين وذوى الذكاء الخارق، لكي تفتح أمامهم أبواب التعليم المغلقة ، ومن ثم تفتح الأبواب أمام صفوتها .

٣ - وقد أصبح هذا التعبير عنوانا لنظرية اجتماعية قال بها كل من جورج سوريل Sorel الفرنسي وباريتو Pareto الايطالى ، وقد عرض لها هذا الأخير في كتابه « العقل والمجتمع » (١٩٣٥) الذي اعتمد فيه على كثير من آراء مكيافلى في كتابه « الأمير » . ويذهب باريتو الى أن المجتمعات تعتمد على حكم الأقلية ، أو جزم قلة من الصفوة ، ولكن الصفوة الحاكمة

تعاون : Cooperation (E.) Coopération (F.)	تعاون : Cooperation (E.) Coopération (F.)
---	---

Antagonistic cooperation (E.)

Coopération des antagonistes (F.)

١ - التعاون في معناه العام هو الاشتراك مع الغير في عمل يعود على الجماعة بالنفع ، ويتضمن معنى الاسهام الايجابى ومعنى المساعدة ومعنى المشاركة الوجدانية ، أى انه يعنى الاستعداد « للعمل ضد » . ولا ينفى هذا بطبيعة الحال أن عناصر التعاون قد تكون مختلفة ، وقد تكون غير متجانسة ، ولكن ذلك الاختلاف وعدم التجانس قد يكون الشرط الأساسى لتحقيق التكامل .

وقد فطن أرسطو لهذا التضارب أو التعارض بين مصالح المتعاونين ، ولكنه اعتبره ظاهرة سوية تحقق الازدهار فى المجتمع عن طريق المنافسة .

كما أكد منتسكيو أن حرص كل فئة من فئات المجتمع على رعاية مصالحها ، يجعلها تتعاون مع الفئات الأخرى ، مما يؤدي بطريق غير مباشر الى تحقيق الصالح العام . وعلى هذا النحو يبدو التعاون بين الخصوم أو بين الفئات ذات المصالح المتضاربة ، كما لو كان نتيجة مباشرة للوجود الاجتماعى ، ولظاهرة تقسيم العمل فى المجتمع . ولهذا التعاون أثره فى الحياة الاقتصادية والسياسية ، وتفاوت القوى والكفايات دفع الانسان الى التعاون مع أقرانه وان نافسوه .

٢ - وفى المجال الدولى قد تتعارض مصالح بعض الدول ، ولكنها تضطر للتعاون فيما بينها للتغلب على ازمات طارئة ، أو لتفادى أخطار لا تقوى على مواجهتها فرادى . ومن قبيل ذلك التعاون الاقتصادى الذى ظهر بين بعض دول أوروبا الغربية فى شكل « السوق الأوروبية المشتركة » ، والتعاون الذى يتم بين انجلترا وأمريكا فى المجال السياسى ، وفى تبادل المعلومات الذرية .

٣ - ومن أبرز مظاهر تعاون الخصوم ما حدث فى الحرب العالمية الثانية من تعاون الحلفاء الغربيين مع روسيا من أجل التغلب على دول المحور (هى ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان) . ونشهد اليوم تعاون الدول العربية وبعض الدول النامية مع الاتحاد السوفيتى ، بالرغم من الاختلاف

١ - التعاون مذهب وسط بين الرأسمالية والاشتراكية شعاره « الفرد للجماعة . والجماعة للفرد » . ويقوم على أساس تجمع أصحاب الشأن لحل مشكلاتهم بأنفسهم دون التجاء الى الوسطاء .

وقد نشأت الحركة التعاونية فى انجلترا منذ أكثر من مائة عام ، وينسب قيامها الى الاشتراكي الانجليزى روبرت اوين Robert Owen ، اذ قام تلاميذه بإنشاء اول جمعية تعاونية للاستهلاك سنة ١٨٤٤ ببلدة روتشديل Rochdale بالقرب من مانشستر .

٢ - واذا كانت الحركة التعاونية بدأت فى صورة جمعيات تعاونية للاستهلاك ، فانه لم يلبث أن تعددت اوجه النشاط التعاونى ، فأصبح هناك الى جانب جمعيات الاستهلاك التعاونية (التي تضم الجمعيات التعاونية المنزلية التى تقدم سلعاً استهلاكية ، وجمعيات الخدمات لجمعيات الاسكان والجمعيات المدرسية ، وجمعيات الادخار والتأمين وغيرها) ، والجمعيات التعاونية الانتاجية ، والجمعيات التعاونية المهنية التى تقدم الخدمات المتعلقة بمهن أعضائها كالجمعيات التعاونية الزراعية ، وجميعيات ارباب الحرف التعاونية .

٣ - وكل هذه الجمعيات ترمى الى القضاء على الوسيط وهو تاجر التجزئة فى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، وصاحب العمل فى الجمعيات التعاونية الانتاجية ، والرأسمالى فى جمعيات الاقراض التعاونية الخ . كما تقوم الجمعيات التعاونية على اختلاف أنواعها وأغراضها على أربعة مبادئ أساسية وهى : باب العضوية المفتوح ، المساواة فى حق الادارة (فلكل عضو صوت واحد ، مهما كان عدد الأسهم التى يمتلكها) والفائدة المحدودة على رأس المال ، وتوزيع الأرباح بنسبة التعامل مع الجمعية أو العمل فيها ، ويسمى هذا القدر فى الجمعيات التعاونية المنزلية بالعائد على المعاملات .

* مراجع :

جابر جاد عبد الرحمن : اقتصاديات التعاون ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

محمد حلمى مراد : التعاون من الناحيتين المذهبية والتشريعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمد حلمى مراد

في النظم الاجتماعية والعقائدية الأساسية، وذلك للتخلص من آثار الاستعمار ، وتحقيق التقدم التكنولوجي .

* مراجع :

Hiller (E.T.): Social Relations and Structure, N.Y. 1947.

السيد بدوي

تعايش سلمي :

Peaceful coexistence (E.)
La coexistence pacifique (F.)

١ - يطلق هذا الاصطلاح في العصر الحديث للتعبير عن ان الاختلاف في المذاهب العقائدية، وما يترتب عليها من سياسة مختلفة بين دول الشرق ودول الغرب ، لا يشكل عقبة في سبيل قيام العلاقات السلمية بين دول الكتلتين .

وقد استعمل هذا الاصطلاح أيضا في الدلالة على إمكانية التعاون والوثام بين الأقلية في دولة ما وبين الأكثرية ، وان كانت هذه الأقلية تختلف عن الأكثرية ، وخاصة من حيث الأصل أو اللغة أو الدين .

٢ - ولقد شاع استعمال هذا الاصطلاح ، وأصبح منذ عام ١٩٦٥ أحد المذاهب التي تسود العلاقات الدولية في العصر الحديث، كما ان هناك المعاهدات الدولية التي أشارت إليه ، ومن ذلك المعاهدة التي أبرمت بين الصين والهند في ٢٩ أبريل ١٩٥٤ الخاصة بالنزاع ، حيث حددت المبادئ التي تحكم العلاقات المتبادلة لهاتين الدولتين وهي : الاحترام المتبادل للوحدة الإقليمية والسيادة وعدم الاعتداء ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادلة ، والخير التعايش السلمي . ويرى البعض أن مبدأ التعايش السلمي يرجع أصله التاريخي الى تعاليم لينين ، ويذهب آخرون الى أنه من تعاليم بوذا . وإذا كان لا بد من البحث عن الأصل التاريخي لهذا المصطلح ، فلعل موقف الاسلام من الأديان السماوية وعدم اكراه اتباعها على الدخول فيه، يعد بدون شك أول تطبيق عملي لهذا المبدأ في العلاقات الدولية .

٣ - ولقد كان موضوع التعايش السلمي من الموضوعات التي أولتها الأمم المتحدة اهتماما بارزا ، وذلك لمنع أو تخفيف مساوئ اختلاف النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة

في المجتمع الدولي، خاصة الاختلاف الواضح في ذلك بين دول المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي، ودرست الجمعية العامة في دورتها السابعة عشرة عام ١٩٦٢ ، مشروع اعلان خاص بمبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول ، الذي كان يشتمل على تسعة عشر مبدأ معظمها من المبادئ التقليدية في القانون الدولي ، وفي ميثاق الأمم المتحدة ، ولكن هذا المشروع جاء في فترة زمنية كانت تتميز بالمواجهة الحادة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بخصوص أزمة كوبا التي كانت تهدد باشتعال حرب نووية ، وبذلك كانت لهذا المشروع أهمية كبرى لمنع أو تقليل فرص استعمال القوة المسلحة في العلاقات الدولية بين النظم السياسية والاجتماعية المتعارضة . وقد تابعت الجمعية العامة في دوراتها التالية النظر في المشروعات الخاصة بتقنين مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول .

* مراجع :

عائشة راتب : العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٨ .
عبد العزيز سرحان : مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

والعلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
محمد حافظ غانم : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

عبد العزيز سرحان

Census (E.)

Recensement (F.)

تعداد السكان :

١ - التعداد عملية تجريها الحكومات لجمع معلومات عن عدد سكان الدولة وأوصافهم في يوم معين عادة من سنة التعداد . ويجرى التعداد عموما دوريا على فترات زمنية محددة ، هي عشر سنوات مثلا في جمهورية مصر العربية وغيرها من الدول . وتجمع في التعداد أيضا بيانات عن جميع السكان الذين تتناولهم عملية التعداد . ويختلف شمول هذه البيانات من دولة الى أخرى حسب تقاليدها وحسب حاجاتها من المعلومات ، لاجراء البحوث والدراسات الاجتماعية ومتطلبات الادارة العامة للدولة .

الآلهة منتشرة في المجتمع الاغريقي القديم . فكان الى جانب زيوس وأبولون عدد كبير من الآلهة المحليين والوظيفيين ، أمثال ديمتير اله الحدود ، ودايوس اله السماء ، وأندرا اله العاصفة ، ورودا اله البرق والمطر .

٣ - وكشفت الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة عن عدة مظاهر لهذه العقيدة الدينية عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وتعتبر الحياة الدينية لقبيلة الشلك السودانية نموذجاً بدائياً لهذه الديانة ، حيث يطلق على الاله الأسسمى اسم جوك ، ويليه في المرتبة نياكانيج ، ثم أرواح الأسلاف . وعند قبائل الدنكا يعتبر « تهيالك » الاله الأعلى المسيطر على العالم العلوي ، ويساعده الاله دينجديت في انزال المطر ، أما جوك فيمثل الأرواح الحارسة للعشيرة ، فاذا غضبت فإنه ينزل عليهم الوباء والمرض والكوارث . ومن هنا نشأت عقيدة التعدد في وجود اله السماء واله الرعد واله الشمس الخ .

٤ - أما أنصار الاتجاه التطوري التاريخي فيقللون نشأة الاعتقاد في تعدد الآلهة بالإيمان بالآلهة المحليين والآلهة الوظيفيين الذين توزعت فعاليتهم على الوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية ، ويبررون انتقال الانسانية من تعدد الآلهة الى ديانة التوحيد بالتطورات التاريخية التي أدت الى اندماج الوحدات المحلية في وحدة سياسية كبرى هي الدولة ، ويستندون على ذلك بالشواهد التاريخية من ديانة مصر القديمة ، حيث كان الاله آمون الهام لمعبد صغير في أرمنت ، وكان حوريس الهام لدمهور ، وكان أوزيريس الهام للدلتا ، ولما أصبحت طيبة عاصمة الدولة المصرية القديمة ، أصبح آمون على رأس الآلهة ، واتحد مع الاله رع (الشمس) في الاله الأسسمى آمون رع ، وكان الى جانبه الآلهة المحليون والآلهة الوظيفيون ، مثل رنوت الهه الحصاد « وحقت » الهه الخصوبة والانجاب .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ، ونظامهم الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

أحمد الغشابي

٢ - ويهتم التعداد بمعرفة الخصائص الهامة للأفراد من حيث أعدادهم بحسب النوع وبحسب السن ، كما يحدد حالتهم التعاقبية وحالتهم الأسرية ، كما يتناول المهن التي يزاولونها ، وصفات مساكنهم وجنسياتهم وغير ذلك .

وفي عملية تعداد السكان يملأ كشف خاص لكل أسرة بواسطة رئيس الأسرة إذا كان قادراً على ذلك ، أو بواسطة شخص يدرّب على هذه العملية ، ويسمى العداد أو جامع البيانات .

٣ - ولا تقتصر عملية التعداد على السكان فقط بل إنها تجري على كثير من الموضوعات الأخرى ذات الأهمية ، مثل التعداد الزراعي الذي يتناول النبات والحيوان ، وكذلك تعداد المساكن ، والتعداد الصناعي ، والتعداد التجاري .

وقد تستعمل كلمة تعداد للدلالة على عدد سكان البلد في تاريخ معين .

* مراجع :

U.S. Bureau of the Census, U.S.: Censuses of Population and Housing, 1960.

حسن حسين

Polytheism (E.)

تعدد الآلهة :

Polythéisme (F.)

١ - يطلق هذا المصطلح - بمعناه العام - على كل عقيدة دينية يؤمن أصحابها بوجود أكثر من اله واحد ، ومن ذلك عبادة مظاهر الطبيعة التي تؤله الشمس والقمر والنجوم والرياح والأنهار والجبال . ويستخدمه علماء الاجتماع الديني للدلالة على الديانات التي تركز على الاعتقاد في هيكل هرمي من الآلهة المتدرجين في مسئولياتهم وسلطاتهم ، ويقابل الإيمان باله أوجد .

٢ - وتختلف النظريات التي تفسر نشأة الاعتقاد في تعدد الآلهة ، وكيفية انتقال الجماعات الانسانية من هذه الديانة الى ديانة التوحيد . وذهب أصحاب نظرية التوحيد البدائي (أمثال الأب شميدت) الى أن الديانة الانسانية الأولى بدأت توحيدية مرتبطة بمصدر الحياة والطاقة ، ثم ما لبثت أن امتزجت قدرة الاله الأسسمى بكل الظواهر الطبيعية . وكانت عقيدة تعدد

في الحديث السابق الى أن هذا النظام كان متبعاً كذلك عند العرب في الجاهلية .

Polyandry (E.)

تعدد الأزواج :

Polyandrie (F.)

هو نظام يباح بمقتضاه لجماعة من الرجال أن يشتركوا في زوجة واحدة ، وقد أخذ بهذا النظام كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة ، مع اختلافها في الوضع القانوني للأزواج . ففي بعضها يعاملون جميعاً على قدم المساواة ، فيعتبرون آباء لمن تأتي به الزوجة من أولاد ، وفي بعضها يعتبر أحدهم زوجاً أصيلاً ، ويعتبر الآخرون أزواجاً من الدرجة الثانية ، لهم مساكنة الزوجة بدون أن ينسب اليهم الأولاد ، وبدون أن يكون لهم جميع حقوق الزوج الأصيل .

وترجع أهم أنواع هذا النظام الى ثلاثة :

١ - ألا يباح هذا التعدد إلا اذا كانت هناك رابطة قرابة بين الأزواج ، وفي الغالب اذا كانوا اخوة . ولا يزال هذا النظام متبعاً الى الوقت الحاضر لدى قبائل « جوانسواريس » على حدود الهند الشمالية ، وفي بعض عشائر العرب في الجاهلية كان الابن يشارك آباءه في زوجته (زوجة الأب) . وكانوا يسمون هذا الولد «الضيزن» .

٢ - أن يباح هذا التعدد بدون قيد بوجود رابطة قرابة بين الأزواج . وقد أخذ بهذا الشكل أيضاً كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة . وعن عائشة رضي الله عنها أنه كان معروفاً في الجاهلية « كان يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة فيصيبونها ، فاذا وضعت ترسل اليهم . . وتقول لهم . . قد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تسمى من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع عنك . . »

(صحيح البخاري)

٣ - أن يكون للمرأة زوج واحد ولكن يباح لغيره أن يتصل بها فترة ما محدودة ، ومن ذلك نكاح « الاستبضاع » الذي كان شائعاً عند قدماء اليونان والعرب في الجاهلية والهنود وغيرهم ، وهو أن يدع الزوج زوجته تتصل برجل عظيم لتأتي منه بأولاد نجباء ينسبون الى الزوج من الناحية الشرعية ، ويحملون اسمه ، ولكن تتوافر فيهم بالوراثة صفات الرجل العظيم الذي جاءوا من نسله ، وقد أشارت عائشة

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Westermarck: The History of Human Marriage, London 1901.

على عبد الواحد وافي

Multilateralism (E.)

تعدد الأطراف :

Multilatéralisme (F.)

١ - هو نمط من أنماط التعاون الاقتصادي بين ثلاث دول فأكثر . ويقوم على أساس السماح بتحويل نقد كل من الدول المشتركة الى نقد الأخرى تحويلاً حراً بلا قيود ، وبذا يسهل على الدولة المشتركة أن تسوى ديونها فيما بينها ، وأن تسوى ميزان مدفوعاتها وميزانها التجاري . فاذا كان بين دولتين أ و ب علاقات تجارية ، واشترت أ من ب أكثر مما باعتها لها ، فإن الفرق بين ثمن ما اشترته منها وما باعتها لها يعد بمثابة سلفة من الدولة ب الى الدولة أ . فاذا أرادت أ أن تدفع تلك السلفة أو الدين الى ب من مبالغ تراكت لها في دولة ثالثة كدولة ج ، فإنها لا تستطيع ذلك إلا اذا كان تحويل نقد ج الى نقد ب حراً طليقاً . واذا لم يكن ذلك التحويل ممكناً ترتب على ذلك أن أ لا تستطيع تسوية ديونها بسهولة ، مع أن لها مبالغ يمكن استخدامها في ذلك عند ج .

٢ - ويرى بعض علماء الاقتصاد أن وجود مثل هذا النمط من أنماط التعاون الاقتصادي لا يقف عقبة في سبيل انعاش التبادل التجاري فحسب ، بل يؤدي أيضاً الى القضاء على التخصص الدولي في مجال التجارة الخارجية . ونظرية التخصص هذه أصبحت الآن كلاسيكية ، وهي تقوم على تخصص كل دولة في إنتاج سلع معينة وفق ظروفها ، وللتخصص مميزات ومساوئ . لسنا بصدد هنا . وعدم وجود سياسة تعدد الأطراف يعرقل مجهود الدول في تطبيق هذه النظرية لأن نقد أ اذا كان لا يمكن تحويله الى نقد ب فإن الأجانب والقاطنين في دولة أ الذين تكونت لديهم مبالغ كبيرة من نقد أ لا يستطيعون

فى هذا الصدد . وتختلف المجتمعات التى تحدد العدد فى مقداره ، فبعضها يرقى به الى العشرات أو المئات وبعضها يهبط به الى الأحاد ، وفى بعض المجتمعات تعامل الزوجات جميعا على قدم المساواة ، وفى بعضها يفرق بينهن فى ذلك فتجعل احدهن زوجة أصيلة ينتسب اليها جميع أولاد الرجل منها ومن ضرائرها ، وتجعل الأخريات زوجات من الدرجة الثانية لا يلتحق بنسبهن أولاد الرجل منهن ، أو تمنح احدهن من الحقوق أكثر مما يمنح لغيرها . ومعظم الشعوب التى تبيحه تنظر اليه على أنه رخصة لا واجب . غير أن بعضها ينظر الى اقتصار الرجل على زوجة واحدة نظرة احتقار .

٣ - وقد أتاح الاسلام هذا التعدد فى حدود أربع زوجات فقط ، وسوى بينهن فى الحقوق والواجبات ، واشترط العدل بينهما ، فان خاف الرجل ألا يعدل لا ينبغي له الزواج بأكثر من واحدة « وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى ، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » (النساء / ٣) .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
والطاعة والطلاق وتعدد الزوجات فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد وافي

تعرف : (E.F.) Recognition

التعرف يشير الى شكل من أبسط أشكال عملية التذكر حيث يميز الشخص بين المؤلف وغير المؤلف ، أو بين ما سبق أن خبره وما هو جديد عليه من بين الأشياء الموجودة فعلا أمام حواسه . فالتعرف أسهل من الاستحضار ، ففي عملية الاستحضار يسترجع الشخص أعدادا أو كلمات أو مهارات سبق أن تعلمها ، وهو يستجيب فى غياب المثيرات الأصلية . أما فى عملية التعرف فالمادة الأصلية موجودة أمام الشخص ، وليس

انفاق نقدهم فى شراء بضائع من ب ومن البضائع التى تخصصت فيها تلك الدولة ، وبذلك يلجأون الى شراء تلك البضائع من أ وهى التى لم تخصص فيها . ونفس الشئ يحدث فى ب بالنسبة للقاطنين فيها ممن يريدون شراء البضائع التى تخصصت فيها أ . وهكذا . كما ان عدم وجود سياسة تعدد الأطراف يؤدى الى تفتيت الدول الى قطاعات مرتبطة بمعاهدات تجارية ثنائية . والوحدة الأوروبية تمثل مجهودا كبيرا فى سبيل تطبيق هذه السياسة فى الدول الأوروبية الغربية ، عن طريق اتحاد المدفوعات الأوربي والسوق المشتركة .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
سعيد النجار : التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
محمد فؤاد ابراهيم

Polygamy (E.)

تعدد الزوجات :

Polygamie (F.)

١ - هو نظام يبيع للرجل أن يكون فى عصمته أكثر من زوجة واحدة . وقد أخذ به كثير من المجتمعات القديمة والحديثة ، ومن أشهر المجتمعات القديمة التى أقرته العبرانيون والعرب والصقالبة والسكسون ، ومن الشعوب التى تسير عليه الآن الأمم الإسلامية ، وكثير من سكان افريقيا والهند والصين واليابان . وقد ظهر لكثير من الباحثين كوسترمارك Westermarck وهوبهوس Hobhouse وهيلر Wheeler وجنسبرج Ginsberg أن هذا النظام لم يبد فى صورة واضحة الا فى الشعوب المتقدمة فى الحضارة ، على حين أنه قليل الانتشار أو منعدم فى الشعوب البدائية المتأخرة .

٢ - ويختلف فى قيوده وتطبيقه ، ففي بعض المجتمعات يباح على الاطلاق ، وفى بعضها لا يباح الا فى حالات الضرورة كأن تكون الزوجة عقيما . وبعض المجتمعات تبيحه لكل فرد ، وبعضها يجعله مقصورا على طبقات خاصة . وفى بعض المجتمعات لا تقيد الزوجات بعدد ، وفى معظمها لا يجوز تجاوز عدد معين ، وفى بعضها تتفاوت الطبقات

طرفي المعاهدة . وتبدو أهمية هذا الاعتبار في حالة الحاجة الى تعديل بعض أحكام التعريفية التعاقدية ، ذلك أن تعديلها يقتضى تعديل المعاهدة أصلاً .

٣ - وهناك نوع ثالث من التعريفية وهو التعريفية المزدوجة Double Tariff وهي تجمع في الواقع بين تعريفتين . فتطبق الدولة في العادة تعريفية قصوى Tariff Maximum تسرى في الحالات العادية وتصيب السلع المستوردة من البلاد الأجنبية التي لا تربطها مع الدولة معاهدة أو اتفاق . وتطبق تعريفية دنيا Tariff Minimum تسرى بالنسبة الى السلع التي تستوردها الدولة من دول تربطها معها روابط اتفاق تجاري ، بشرط أن تعاملها الدولة الأخرى معاملة المثل ، فتخضع بضائعها لتعريفية دنيا . Gregory (T.) : Tariffs, London, 1921.

* مراجع :

محمد حلمي مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

نجيب قسلا : التعريفية الجمركية كاداة للسياسة الاقتصادية ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ .

محمد فؤاد ابراهيم

تعصب ديني : Fanatism (E.)

Fanatisme (F.)

١ - التعصب ضرب من الحماس الشديد الذي يدعو الى الغلو والاستمساك برأى أو موقف معين ، وله مظاهر مختلفة ، وأوضح ما يكون في المواقف الوطنية والآراء الدينية .

ولا يقف التعصب الديني عند الايمان العميق بفكرة أو عقيدة ، بل يتعدى هذا الى الدفاع عنها والاستماتة في سبيلها ، والاستخفاف بآراء الآخرين . ويخضع للدعوات التبشيرية ووسائل الإيحاء المختلفة .

٢ - ويعتبر التعصب حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي ، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل ، والتصلب في الرأي ، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة ،

عليه أن يستحضرها في غيابها . في التجربة النموذجية التي تستخدم لقياس التعرف يقدم الى الشخص مادة (كلمات صور) سبق أن تعلمها ، مع مادة من نفس النوع لم يسبق له أن خبرها ، ثم يطلب اليه أن يشير الى المادة الأصلية التي سبق أن تعلمها . ومقياس تعرفه هو مقدار المادة التي يتحقق منها صواباً .

النظر : ذاكرة memory ؛ احتفاظ retention ؛ استحضار recall ، تذكر remembering .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
Woodward, R.S. : Experimental Psychology, Methuen and Co. Ltd., London, 1958.

سمية فهمي

تعريفية جمركية : Tariff (E.)

Tarif (F.)

١ - التعريفية الجمركية جدول يتضمن أنواعاً متعددة من السلع ، وموضح قرين كل منها فئات الضرائب الجمركية التي تنطبق عليها بمناسبة عبورها الحدود الإقليمية للدولة عند دخولها أو لدى خروجها . والضرائب الجمركية التي تقرر وتتضمنها هذه التعريفية تكون إما ضرائب قيمية ، أي تفرض على أساس نسبة مئوية من قيمة السلعة ، أو ضرائب نوعية عبارة عن مبلغ معين تحصله الادارة المالية عن كل سلعة بحسب نوعها على أساس الوحدة منها .

٢ - وتسلك الدول في العادة احد سبيلين لوضع التعريفية الجمركية ، فاما أن تأخذ بالتعريفية المستقلة Tariff autonome واما أن تأخذ بالتعريفية التعاقدية Tariff conventionnel .

والتعريفية المستقلة تعدها الادارة المالية من تلقاء ذاتها دون أن تخضع في ذلك لاتفاق سابق مع الدول الأجنبية ، ومن ثم تقوم وحدها بتقنين الأحكام الجمركية وجمعها في مجلد واحد ، وتبويبها وتقسيمها الى أقسام تعرف بجداول التعريفية .

أما التعريفية التعاقدية فتنشأ عن اتفاق ما بين دولتين ، ومن ثم تدمج ضمن أحكام المعاهدة التجارية التي تتناول - عدا نصوص التعريفية - عددا آخر من القواعد التي تنظم التجارة بين

المتبادلة بينه وبين العالم الخارجى بصفة أساسية ، أكثر مما يرجع الى النضج والتعب وغير ذلك (الاصابات المرضية .. الخ) ، ويتصف هذا التعديل أو التغيير الناتج عن التعلم بقدر من الثبات والاستقرار ، ويزيد من كفاءة الكائن على التعامل مع العالم الخارجى . ويتجلى ذلك فى تزايد القدرة على تحقيق حاجاته ومطالبه وعلى التعرف على عالمه ، والتوافق معه ، والامتناع لمقتضياته ، وذلك بفضل ما اكتسب من أنماط ادراكية ولغوية وحركية وانفعالية لها جدواها .

٢ - تختلف مدارس علم النفس فى موقفها من التعلم ، فتذهب أقدم هذه المدارس - وهى المدرسة الترابطية - بزمامة أبرز زعمائها فى أوائل هذا القرن وهو «ثورندايك» الى أن التعلم عملية محاولة وخطأ ، وأن الاستجابة الموقفة - أى المحققة للهدف - هى التى تختار وتثبت ، بينما تستبعد الاستجابات غير المجدية ، وهذا هو « قانون الأثر » أشهر قوانين التعلم عند هذه المدرسة وأهمها .

٣ - يحتل الاتجاه السلوكى - أبرز اتجاهات علم النفس الأمريكى قاطبة - مكانة أساسية فى دراسة التعلم ، حتى ليكاد اصطلاحاً ان يكون التعلم والسلوكية مترادفين . وتهتم هذه المدرسة - ومؤسسها هو روبرت واطسون - بالتعلم الشرطى ، حيث تنتقل الاستجابة من الموقف الاصلى الى موقف بديل - وتبرز هذه المدرسة أهمية « التدعيم » و « التعميم » .. و « الانطفاء » و « الكف » الخ .

ويواصل « السلوكيون المحدثون » نفس الاتجاه ، مع توسيع وتعميق الاطار المنهجى والنظري والتجريبى للسلوكية . على أن ثمة اختلافات نظرية ومنهجية بين الاتجاهات السلوكية المحدثة نوجزها كما يلى :

١ - اتجاه يهتم « بالتدعيم » reinforcement ويعتبره حجر الزاوية فى تفسير التعلم ، ومن أشهر أصحاب هذا الاتجاه « كلارك هل K. Hull » ويسمى منهجه بالمنهج « الفرضى الاستنباطى » ، ويتميز « هل » باهتمامه البالغ بالصياغة النظرية المحكمة على أساس كمى استنباطى . ونقطة الانطلاق النظرى عنده هى « التعلم الشرطى » الذى يبدأ به ليصل منه الى الأشكال المعقدة من السلوك . ويتناول « هل » ثلاث فئات من المتغيرات :

(١) متغيرات متعلقة بالمنبه . (٢) متغيرات

والاستهانة بالقيم والعرف الاجتماعى السائدة متى كان لا يلتقى مع اعتقاده . وإذا كان موضوع التعصب لا يتفق مع ما تواضع عليه المجتمع فانه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعى ، مما قد يشعر المتعصب بالفشل اذا لم يتحقق طموحه فى اطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئته ، ويؤدى هذا بدوره الى شذوذ نفسى ينعكس فى رغبة جامحة فى الأحداث التى تثير المعاناة وعدم المبالاة . وينصح علماء التحليل النفسى بالنظر بعين الاعتبار الى الطبيعة المعقدة للمتعبص ، ويرون أن علاجه لا يتأتى بصورة ايجابية الا عن طريق الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء سلوكه ، مع الاستفادة من التربية الاجتماعية فى معالجة هذه الحالة .

٣ - أما على المستوى الاجتماعى فيرجع التعصب الجماهيرى الى حركات دينية عقائدية أو مذهبية أو اعتبارات سياسية ، وقد يرجع الى أيديولوجيات عنصرية أو صراع طبقي . وأيا كان مصدره فانه يعتبر قوة هدامة ومخربة وعاملاً من العوامل الرئيسية فى الحيلولة دون تحقق وحدة الأمة ، لأنه يؤدى الى اضطهاد جماعى لبعض فئات المجتمع ، وانكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية ، فتعصب الصهيونية القائم على أساس طائفى قد سلب السكان الأصليين حقوقهم فى وطنهم ، وما يعانى به السكان الأصليون فى دولتى جنوب افريقيا وروديسيا من اضطهاد وحرمان ، انما يرجع الى تعصب بعض الأوربيين على أساس العاجز اللونى ، وترتفع الآن فى أروقة هيئة الأمم المتحدة أصوات المنادين بالقضاء على كل مظهر من مظاهر التعصب السياسى والدينى والعنصرى ، والعمل على درء أخطاره الاجتماعية .

* مراجع :

Lecler (J.) : Fanatisme in Catholicisme, Paris, 1956.

احمد الخشاب

Learning (E.)

Apprentissage (F.)

تعلم :

١ - التعلم اصطلاح فى علم النفس يشير الى ما يطرأ على سلوك الكائن الحي من تغيير وتعديل يرجع الى الخبرة والممارسة ، أو الى العلاقة

وتصوراته الذهنية لهذه المعطيات ، والحياة النفسية المحدودة للحيوان ، والننى تقوم على العلامة (ارنست كاسيرر) بوصفها جزءا طبيعيا من الظاهرة ، كالدخان على النار ، على الكائن ادراكه دون خلقه ، والاستجابة الحركية له تواء ودون اقامة بناء نفسى داخلى من التصورات والرموز . أن الرمز يمكن الانسان من التعامل مع الواقع تعاملًا مرجحاً فى غيابة . على أن للسلوكية فضل الكشف عن هذا النوع البسيط من التعلم ، وعن قوانينه وأبعاده .

٥ - ان النظرة الجشطالطية تنظر الى التعلم نظرة كلية شاملة بوصفه عملية اعادة تنظيم للمجال الادراكى بأسره ، تتضمن الادراك والسلوك معا وتعتمد على نشاط عمليات عقلية داخلية كالذاكرة والتفكير . ان هذه النظرة الكلية مكنت من دراسة نوع خاص من التعلم هو « الاستبصار insight » توصفه عملية داخلية يعالج فيها الكائن العديد من الاحتمالات ، ثم يختار من بينها أكثرها رجحاناً من حيث تحقيق الهدف وبلوغه .

واذا كانت المدارس المختلفة ، من ترابطية وسلوكية وجشطالطية ، قد أبرزت دور الدافع الى التعلم ، أو القوى المحركة اليه ، إلا أن نظرتها الى هذه الدوافع لم تأخذ فى الاعتبار العلاقة الحميمة بين « الذات » و « الآخرين » .

٦ - ويتيح لنا التحليل النفسى هذا الفهم العميق للتعلم ، بوصفه تغييراً وتعديلاً للسلوك ، يتم خلال العلاقة بالآخرين ، وعبر مراحل النمو النفسى المختلفة ، ومن خلال عمليات نفسية مختلفة ، من أبرزها تعيين الطفل بأمة تعييناً ذاتياً ، فيتخلى الطفل عن طريقه ، عن مطالبه البدائية العاجلة ، ويتمثل تمثيلاً داخلياً قيم الأم ومثلها ، وبذا يحل ما قد يقوم بين رغبتيهما من صراع . وشرط ذلك أن توفر له هذه العلاقة بالأم الحب ، وتحقق له الشعور بالأمن ، وتبنى له الثقة فى نفسه وفى الآخرين ، وفى عالمه بعمامة . كذلك يفسر التحليل النفسى التعلم - بالتعريف العام سالف الذكر - بواسطة مصطلحات ومفاهيم كالانتقال من مبدأ اللذة الى مبدأ الواقع ، ومن العمليات الأولية الى العمليات الثانوية .

وسيطرة تتعلق بالكائن . (٣) متغيرات تتعلق بالاستجابة . كذلك يحتل « سكبنر » Skinner مكانة مماثلة لمكانه « هل » ، كما أنه يعتبر بالمثل « التدعيم » أساس التعلم ، على أنه يختلف عنه فى الاهتمام بالتجربة المباشرة على أساس اجرائى وضعى يتميز بعزوفه عن الصياغة النظرية .

(ب) اتجاه يهتم « بالاقتران » Contiguity وأشهر أصحاب هذا الاتجاه « جثرى Guthrie » - ويرى أن التعلم يتم نتيجة « الاقتران » فى الزمان والمكان بين المنبه والاستجابة ، سواء صحبه التدعيم أو الثواب ، أو لم يصحبه . وهذا الاتجاه اتجاه سلوكى « ترابطى محدث » .

(ج) وهناك اتجاه يجمع أصحابه بين « التدعيم » و « الاقتران » ويسمى « بنظرية العاملين » - اذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك عاملين وهما : « الاقتران » و « التدعيم » ، وأن كلا منهما يفسر نوعاً من التعلم ، ومن أبرز أصحاب هذا الاتجاه « ماور Mower » الذى يذهب الى أن هناك نوعين من التعلم : (أ) تعلم العلامات Signs ، ويتم بواسطة « الاقتران » ، (ب) تعلم حل « المشكلات Solution » ، ويتم بواسطة « التدعيم » .

(د) وثمة اتجاه محدث فى السلوكية هو السلوكية الغرضية purposive behaviorism وصاحب هذا الاتجاه هو « ادوار طولمان E. Tolman » وهو اتجاه يتجلى فيه تأثير الجشطالط من جانب ، وماكدوجل من جانب آخر ، لكنه اتجاه سلوكى فى جوهره .

(هـ) كما أن هناك من تأثر من السلوكيين المحدثين بالتحليل النفسى ، مثل ميلر ودولارد اللذان يتحدثان عن اللاشعور ومراحل التطور الليبيدو التقليدى فى التحليل النفسى ، ويحاول البعض مثل ماور وسيرز اجراء بعض التجارب على مفهومات التحليل النفسى واختبارها تجريبياً ، وإن كانت مثل هذه المحاولات تفتقر الى الفهم الدقيق ، لطبيعة ما تحول التجريب عليه من مفهومات .

٤ - وتقتصر النظرة السلوكية الى التعلم ما هو نفسى على ما هو سلوكى حركى . فالحياة النفسية هى السلوك الحركى الخارجى للكائن ، ويرجع ذلك الى اغفال هذه المدرسة الفرق الكيفى بين الانسان والحيوان ، وبالتالى بين الحياة النفسية للانسان ، التى تقوم على الرمز بوصفه بديلاً من صنع الانسان ، يربط به معطيات العالم الخارجى

Appointment (E.)

تعيين :

● انظر : سلوكية ، تدعيم ، تعميم ، انطفاء ، كف ، جشطات ، تعيين الذات .

Nomination (F.)

١ - يقصد بالتعيين قانونا القرار النهائي في الاجراءات المقررة لوضع شخص في مركز قانوني مقرر لوظيفة أو لعمل ما ، وهو مدلول المقابل الفرنسي ، ويختلف عن مفهوم الترشيح الذي يدل عليه عادة اللفظ الانجليزي Nomination فالاصطلاحان العربي والفرنسي أقرب للفظ Appointment الانجليزي .

٢ - وقد يكون التعيين بصدد منصب خاص فيخضع لقواعد القانون الخاص ، وقد يكون بصدد وظيفة عامة ، وهنا اختلفت الآراء حول تكييفه القانوني ، فغلبت قديما النظرة التعاقدية التي تجافي مقتضيات الصالح العام ، وضرورة انتظام سير المرافق العامة . لذلك أفلت تدريجيا فكرة أن قرار التعيين ارادة تتعاقد مع ارادة الموظف ، وسار التطور من خلال مراحل وآراء متعددة الى حد العدول عن فكرة التعاقد بمختلف صورها ، واعتبار قرار التعيين هو الذي يضع الموظف في مركز قانوني أو لائحي ، لا ينظمه عقد بل تنظمه القوانين واللوائح . وترتبت على هذا التكييف للتعين ولمركز الموظف العام نتائج هامة منها : ضوابط الاستقالة ، وتنظيم الاضراب أو تحريره ، وعدم شرعية تعاقد الموظف أو ارتضائه الانتقاص من حقوقه القانونية .

٣ - ونظرا لخطورة دور الوظائف العامة في الدولة الحديثة ، أحيط التعيين بشروط شكلية وموضوعية متفاوتة في مختلف الدول ، وبرزت بالذات أهمية ايجاد مدرسة خاصة لتخريج موظفي الادارة كما في فرنسا ، كذلك ظهرت فوائذ اجراء مسابقة لاختيار أفضل المتقدمين بعدالة وتجرد .

● انظر : ترشيح ، وظيفة عامة .

* مراجع :

اسماعيل زكي : ضمانات الموظفين ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

محمد حامد الجمل : الموظف العام فقها وقضاء ، القاهرة .

عثمان خليل عثمان

* مراجع :

أحمد زكي صالح : التعلم ، اسسه ونظرياته ، القاهرة .

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سمية أحمد فهمي : دور النظرية في تفسير التعلم ، القاهرة .

مصطفى زيور

Generalization (E.)

تعميم :

Généralisation (F.)

١ - التعميم في علم النفس ، وفي دراسات التعلم بخاصة ، يشير الى ميل الكائن الحي الى الاستجابة ، لا الى منبه محدد معين بذاته ، وانما يشير الى ميله الى الاستجابة لمدى (Range) من التنبيه أو طبقة (Class) من التنبيه ، أو نطاق بأسره من مواقف التنبيه ، لما بينها وبين المنبه الأصلي من تقارب وتشابه . فاذا ما درب الكائن على الاستجابة الى نغمة صوتية محددة ، نراه يميل الى تكرار نفس الاستجابة اذا ما تعرض لنغمة مقاربة ، تقل أو تزيد عدد ذبذباتها أو طول موجاتها عن النغمة الأصلية . ان هذا الميل الى الاستجابة لفئة بأسرها من المنبهات تتناقص شدته كلما زاد الاختلاف بين المنبه الأصلي والمنبه الجديد .

٢ - وجدير بالذكر أن هذه القدرة على التعميم تبلغ أرقى صورها لدى الانسان ، فيستجيب لموقف التنبيه في وحدته الكلية ، كما أنها تأخذ شكلا جديدا فريدا لدى الانسان ، تتجلى في القدرة على التعلم الرمزي .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

مراجع التعلم .

مصطفى زيور

تعيين الذات : Identification (E.F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يدل على عملية نفسية لا شعورية ، تقوم بدور حاسم فى نشأة شخصية الطفل وتكوينها عن طريق تمثله خصائص والديه النفسية ، فيتشكل ذات الطفل على شاكلة والده ، بحيث يصبح - لغويا وسيكولوجيا - أن تعرف بها ، ويستدل على طابعها بطابعه . وقد يعنى التعيين فى الحالات المرضية المستفحلة امعانا يجعل الذات تأخذ مكان الذات المتعينة بها ، كأن يعتقد المريض أنه نابليون ويسلك مسلكه . (ترجم هذا الاصطلاح أحيانا بكلمة توحد ، وأحيانا بكلمة تقمص ؛ ولكنهما لا يصلحان) . (انظر فرويد « تفسير الأحلام » دار المعارف مصر . هامش صفحة ١٧٢ - ١٧٣) .

٢ - كان فرويد أول من استخدم هذا الاصطلاح ، وذلك فى كتابه تفسير الأحلام (١٩٠٠) ، وقصد به آنذاك وصف عملية نفسية لا شعورية يقوم عليها بناء بعض عناصر الحلم ، وكذلك بناء بعض أعراض الأمراض النفسية ، وذلك لتعيين رغبة الحالم المريض برغبة آخر تكون له صلة ما . وأساس العملية التى تسمح بتعيين ذات الشخص بآخر اشتراك لا شعورى بينهما فى بعض الصفات . ويقول فرويد فى هذا المعنى « لا يكون تعيين الذات بغيرها تقليدا وحسب ، بل تمثلا قائما على ادعاء علة مماثلة . انه يعرب عن فكرة « ما من فارق » ، ويتعلق بعنصر مشترك يظل باقيا فى اللاشعور . (المرجع السابق صفحة ١٧٤) .

٣ - لخص فرويد (١٩٢١) اكتشافاته فى مفهوم التعيين فىقول :

أولا : تعيين الذات هو الشكل الأولى للرباط الانفعالى بموضوع (بشخص) .

ثانيا : يصبح التعيين بطريق النكوص (ارنداد سيكولوجى لا شعورى الى الطفولة) بديلا عن رباط ليبيدى (عشقى) بموضوع ، وكأن الموضوع استدمج فى « الأنا » .

ثالثا : يمكن أن يقوم التعيين مع كل ادراك (لا شعورى) جديد لخاصية مشتركة مع شخص آخر ، وان لم يكن موضوعا للغريزة الجنسية .

أما أن التعيين هو الشكل الأولى لكل رباط عاطفى ، فهو ما نراه لدى الطفل فى ظاهرة العبور (من عبر يعبر) ، أى قبل أن تتفاضل

ذات الطفل تفاضلا حاسما عن ذات الآخر ، فيعيش الطفل خبراته فى الآخر (عبر ذاته) ، ويعيش فى نفسه خبرات الآخر فكأنه يتعين - فى هذه المرحلة المبكرة - فى الآخر وبه ، كما يتعين الآخر به وهو فيه .

ونرى آثار ذلك فى علاقة التراحم بين الزوجين وفى علاقة الحب الجارف لدى الراشدين . وفى القرآن الكريم « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » . ومن قريض رابعة العدوية :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرته أبصرتنى
واذا أبصرتنى أبصرتنى

وهذا اللون من العشق هو ما يقصده فرويد فى الفقرة «ثانيا» سألغة الذكر ، أى كما يقول فرويد : « ان اختيار الموضوع (اتجاه الى حب شخص) نكوص الى التعيين (المرجع السابق صفحة ١٠٦) .

أما ما قصد اليه فى الفقرة ثالثا فهو ما قيد نراه مثلا فى تكوين نوبة هستيرية لدى فتيات يقمن بالقسم الداخلى بمدرسة ، عندما تنتاب أحدهن نوبة هستيرية عند قراءة خطاب غرام وصلها فيه ما يحزنها ، فكان زميلاتهن أنفسهن بها من حيث رغبتهن اللاشعورية فى أن يكون لهن ما كان لها . وجدير بالذكر أن النوبة الهستيرية «الجماعية» لا تنشأ عن مشاركة عاطفية شعورية بل العكس هو الصحيح ، من حيث أن العلاقة بينهن لا تعدو علاقة زمالة عادية ، ومن ثم فإن المشاركة العاطفية الشعورية لاحقة للتعين اللاشعورى .

وينبغى أن نذكر أن التعيين وثيق الصلة بعملية الاستدماج ، فيتم التعيين أكثر ما يتم عن طريقه .

انظر : نكوص ، ليبيدو ، استدماج ، أنا .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س . فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

تغير اجتماعي :

Social Change (E.)

Changement Social (F.)

١ - يقصد بالتغير الاجتماعي أنواع التطور التي تحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي، أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه . وهو جزء من عملية أكبر وأوسع من عمليات التطور في المجتمع ، وهي تلك التي يطلق عليها اسم « التغير الثقافي » .

والتغير صفة أساسية من صفات المجتمع ؛ ولا يخضع هذا التغير لإرادة معينة ، بل أنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، يتداخل بعضها في بعض ، ويؤثر بعضها في بعض .

٢ - ولم يشغل موضوع « التغير الاجتماعي » العقول إلا بعد نشأة علم الاجتماع ووضع أسسه ونظرياته العلمية . إذ أن الفلاسفة والمفكرين الذين تكلموا عن المجتمع قبل تأسيس علم الاجتماع ، كانوا يهدفون إلى تحقيق مجتمع مثالي ثابت ، وأرادوا أن يغيروا بانفسهم نظم المجتمعات الواقعية ليجعلوا منها مجتمعات مثالية ، ولم يدركوا أن المجتمعات لها طبيعتها الذاتية ، وأنها تخضع في تطورها وتغيرها لنواميس وقوانين معينة .

٣ - وقد شغلت حقيقة « التغير الاجتماعي » عقول كثير من رجال الاجتماع فصورها « كوت » في « قانون الأحوال الثلاثة » ، وعبر عنها دوركيم في نظريته عن الانتقال من حالة « التضامن الآلي » إلى حالة « التضامن العضوي » (انظر كتابه . تقسيم العمل الاجتماعي) . وميز أوجيرن بين العناصر المادية للثقافة والعناصر المعنوية ، وقال بأن الأولى أسرع في تغيرها من الثانية . ويمثل أوجيرن موقف الذين يرون أن الثقافة المادية أو التكنولوجيا هي السبب الأول في كل التغيرات الاجتماعية ، على الرغم من أنه يعترف بأثر العوامل الأخرى وتفاعلها وتساندها . ويمارضة في ذلك سوروكين إذ يقول بأن العناصر الأيديولوجية تميل إلى الانتشار أولاً ، لأنه مهما كانت الظاهرة علمية أو فنية أو اقتصادية، فإن فكرتها أو معناها لا بد أن تقنع النفوس ، وعندئذ تبدأ في التأثير على السلوك وعلى الثقافة المادية . (سوروكين : المجتمع والثقافة والشخصية) .

٤ - ولا يزال التغير الاجتماعي يشير عدداً من المسائل التي لم يجد لها علم الاجتماع حتى الآن إجابات شافية . ومن أمثلة هذه المسائل : ماهو

الاتجاه الذي يسير فيه التغير الاجتماعي ؟ وهل يتجه إلى هدف معين ؟ وما هو الشكل أو الأشكال التي يتشكل بها ؟ وهل هو في عصرنا الحاضر أسرع مما كان في الماضي ؟ وهل سيكون في المستقبل أكثر سرعة مما هو عليه الآن ؟ وما هو مصدر التغير الاجتماعي ؟ هل مصدره استعارة الشعوب بعضها من بعض ؟ أو أنه يعتمد على القوة المبدعة في العقل الإنساني تبعاً لحاجات كل مجتمع ؟ وأخيراً ما الذي يجب عمله لضبط عملية التغير الاجتماعي والتحكم فيها ؟ وهل في استطاعتنا أن ننظم هذه العملية ونوجهها في الاتجاه الذي يحقق رغباتنا وأمانينا ؟ وهذه بعض الأسئلة المحيرة التي يثيرها موضوع التغير الاجتماعي . وهي محيرة ليس فقط لصعوبة الإجابة عليها ، بل لما لها من صلة وثيقة بمصير الإنسانية . فما دام الإنسان كائناً اجتماعياً ، فإن التغير الاجتماعي معناه التغير الإنساني ، وكل تغير في المجتمع ينعكس أثره على الإنسان بالضرورة .

● انظر : تغير ثقافي .

* مراجع :

Wiese (von L.) : Sociological Study of Social Change, in Third World Congress of Sociology, London, 1956.

السيد بدوي

Cultural Change (E.)

تغير ثقافي :

Changement Culturel (F.)

١ - التغير الثقافي عملية أكبر وأوسع من عملية التغير الاجتماعي . إذ يشمل التغير الثقافي كل تطور أو تحول يحدث في عنصر من عناصر الثقافة ، سواء أكان ذلك في الفن أو العلم أو الصناعة أو في الفلسفة أو في اللغة أو في الأدب ، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي .

٢ - من ظواهر التغير الثقافي، التغير الذي طرأ على اللغات الأوربية بعد انفصالها عن الأصل الآري . وفي هذا المجال الواسع يهتم الباحث بتطور اللغات واللهجات وتاريخ الفنون وتطور الأساليب الموسيقية ، وتطور النظريات العلمية .

● انظر : تغير اجتماعي .

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
واللغة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥١ .
وعلم اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

السيد بدوي

تفاضل :

Differentiation (E.)

Différenciation (F.)

١ - التفاضل علم رياضي هو حساب التفاضل . وترجع بدايات مباحثه الى القرن السابع عشر حين توسع رياضيو أوروبا في ذلك القرن في الفكرة التي بدأها قدماء المصريين ، وهي تقسيم الكميات لا الى كسور فحسب ، بل الى جزئيات صغيرة لا نهاية لها في الصغر ، وموازنة هذه الجزئيات بعضها ببعض ، وبعبارة أدق « موازنة كميتين مرتبطتين ببعضهما » ، وهذه هي القضية الأساسية التي تدور حولها مباحث هذا العلم .

٢ - ومن الوجهة التاريخية يتنازع فضل السبق في استكشاف أصول علم التفاضل اثنان متعاصران هما نيوتن البريطاني وليبنز الألماني وقد تحقق أخيرا ان كلا منهما وصل الى استكشافاته مستقلا عن الآخر . وقد أخذ عنهما الرياضيون المعاصرون ، ثم توسعوا في تنظيم العلم ووضع قوانينه العامة . ويعتبر هذا العلم من اهم العلوم الرياضية من الوجهة العملية . لتدخله بوجه عام في المسائل الهندسية والبحوث الطبيعية (عن الأستاذ الدكتور نجيب غالي باخوم كتاب الرياضة للهندسة والعلوم ، جزء اول ، طبعة ١٩٥٩) .

٣ - ويستخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع للدلالة على التباين والتقابل والتغاير والتمايز . فاختلاف الوحدات الاجتماعية بعضها عن بعض يعتبر « متباينات اجتماعية » ، والفروق بين الفئات في المجتمع والتناقضات الطبقيّة تعتبر كذلك « متباينات اجتماعية » ، ويرجع فضل السبق في دراسة هذه الظواهر الى العالم الفرنسي « منتسكيو » ، وتناول دارون في نظريته عن التطور ظواهر التباين .

٤ - ثم جاء هربرت سبنسر فاعتبر « التباين » مبدأ فلسفيا في نظريته عن النشوء والارتقاء ، وأفساس في شرحه وتحليله . فذهب الى أن الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان ومجتمع انساني ، وما يتصل بهذا المجتمع من شئون تتعلق بالأخلاق والسياسة والعادات والفنون وما اليها ، انما يقوم على أساس واحد ، وهو « الانتقال من المتجانس الى اللامتجانس » ، أي من المتشابه والمتماثل الى المتباين .

وقد وصل الى تقرير هذه القضية من دراسته لحقائق وظواهر الحياة البيولوجية . فقد أدت به هذه الدراسة الى وضع قانون عام ملخصه « ان في الحياة ميلا الى التفرد والتخصص والانتقال من المتجانس الى المتباين ، وأنه كلما ازداد المركب الحيوي تعقيدا ازداد تخصصا وتفردا ، وكلما ازدادت الأعضاء تفردا وتخصصا ازدادت استقلالاً .

٥ - وطبق هذه القضايا الأساسية في فلسفته على تطور الحياة الاجتماعية مشبها اياها بالتطور في الحياة البيولوجية ، مقررًا أن التطور يتركز على مبدئين أساسيين هما :

(أ) التباين Differentiation ويقصد بذلك الانتقال من التجانس Homogeneity الى اللامتجانس Heterogeneity ، لأن في الحياة ميلا الى التفرد والتخصص ، وقد أصبح هذا التخصص هو المطلب الاول في شئون الحياة ، وبخاصة في المجتمع المعقد الحديث . وهو الغاية القصوى التي يصل اليها الكائن في ارتقائه .

(ب) التكامل Integration وهذه الظاهرة تسير جنبا الى جنب مع ظاهرة « التباين » ، بمعنى أن التفرد والاستقلالية لا يعني الانعزال والاكتفاء الذاتي المطلق ، ولكنه يؤدي في النهاية الى التضامن والتماسك واعتماد الاجزاء والوظائف بعضها على البعض الآخر . فلا تستطيع احداها أن تستغنى بنفسها عن الاخرى . وذلك طبقا لمبدأ توزيع العمل البيولوجي والفزيولوجي بالنسبة للمركب الحيوي (الجسم الحي) ، وطبقا لمبدأ التضامن والتكامل الاجتماعي بالنسبة لشئون الحياة الاجتماعية .

* مراجع :

North, (E.C.) : Social Differentiation, Carolina Press, 1926.

مصطفى الخشاب

تفاعل اجتماعي : Social Interaction (E.)
Interaction Sociale (F.)

١ - التفاعل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر ، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال ماديا ، كأن يتقابل الشخصان وجها لوجه ، ويتحدثان ويؤثر كل منهما في الآخر ، كما يكون معنويا كأن يتأثر شخص بآراء آخر قرأ عنه أو سمع به ، ويكون مباشرا وغير مباشر ، والاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل ، والعزلة Isolation تؤدي إلى إيقافه لأنها تمنع تجاوب الشخص المعزول مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه . ولقد استعير تعبير « التفاعل الاجتماعي » من العلوم المادية ، ولا سيما علم الكيمياء ، ذلك لأن تفاعل المواد في عالم الكيمياء يتم عندما يحدث بينهما اتصال في ظروف خاصة . والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والهيئات ، إنما يتم إذا حدث بينها اتصال في ظروف معينة .

٢ - ويتحدث علماء الاجتماع عن ثلاثة أنواع من التفاعل الاجتماعي (١) وهم هذه الأنواع هو ما يشير إليه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا عندما يعرفون التفاعل الاجتماعي ، بأنه تأثير متبادل يحدث بين الأفراد المنشئين تنشئة اجتماعية . ويقولون أن التفاعل الاجتماعي يسمى باسم « التفاعل الرمزي » Symbolic Inter . لأن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يتم عن طريق وسيط بينهم ، وهذا الوسيط هو الاتصالات التي تحدث بينهم . وبعض علماء الاجتماع يفهم من التفاعل الاتصال ، فالتفاعل والاتصال مترادفان في رأيهم ، والعزلة وعدم التفاعل مترادفان كذلك ، ولكن معظم العلماء يفرقون بين التفاعل والاتصال ، لأن التفاعل يتضمن عمليات أكثر من مجرد الاتصال إذ يذهب كولب ، وولسن Kolb & Wilson إلى أن « التفاعل الاجتماعي » يمكن أن يعرف بأنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما ، ويحدث تغير في سلوكهما (التحليل الاجتماعي) . (ب) والمعنى الثاني هو التأثير المتبادل بين الأفراد أو القوى الاجتماعية . ففي الوسط الاجتماعي يحدث أن تتأثر النقابات مثلا والأحزاب السياسية بعضها ببعض ، كما يتأثر الأفراد تأثيرا متبادلا ، وهذا أيضا يعد تفاعلا اجتماعيا . ولكن هل يشترط أن يكون التأثير متبادلا ؟ ألا يكفي أن يكون التأثير من جانب واحد ؟ يقول فون فيز من علماء

الاجتماع الألمان : أن التفاعل الاجتماعي يكون دائما تأثيرا متبادلا إلى درجة ما . (ج) تفاعل الفرد مع نفسه أو ذاته ، في رأى بعض العلماء ؛ ويسوقون مثلا لذلك : « عندما يجلس شخص في حجره يفكر ويكلم نفسه وهو بصدد حل مسألة ، فإنه يمر بعملية تفاعل اجتماعي » . ونحن لا نوافق على ذلك ، لأن الشخص في هذه الوحدة إنما يناقش الآخرين ويردد أفكارهم ، فهو يتفاعل بهم لا بنفسه ، وقد ينتقل هذا التفاعل إليهم حين تعرف نتائج تفكره وتأمله .

*** مراجع :**

Bales (R.H.): Interaction Process Analysis, Cambridge, 1950.

حسن سغان

تفرقة اللون : Colour Bar (E.)

Discrimination de Couleur (F.)

١ - التفرقة اللونية هي وضع حواجز سياسية واجتماعية بين فئات المجتمع الواحد على أساس الاختلاف في لون البشرة ، التي ترجع عادة إلى اختلاف العرق أو الجنس ، على نحو ما يحدث بين البيض والزوج في المجتمع الأمريكي وكذلك بين البيض والهنود الحمر ، وما يحدث بين الأوربيين المستعمرين والسكان السود أصحاب البلاد في جنوب افريقيا .

٢ - وقد يكون أساسها النزعة العنصرية أو التفرقة العنصرية Race Discrimination التي تدعى تفوق بعض الأجناس على البعض الآخر ، مما يوجب في نظرها سيطرة العناصر المتفوقة في ذكائها ومقدرتها العقلية على العناصر المنحطة . وباعت هذه النزعة هو الكونت « ارتور دى جوبينو » . وبالرغم من تحفظ علماء الاجتماع في فرنسا بالنسبة لاتجاهات هذه النزعة وأساسها العلمي ، فإن « الجوبينية » (نسبة إلى جوبينو) قد صادفت رواجاً في ألمانيا ، وبلغت أوجها في عهد النازية ، وصاغها « ألفريد روزينبرج » ، فيلمسوف النازية في مذهب متكامل ، اعتمد فيه على بعض شواهد من التاريخ والفلسفة والفن في دعم القضايا العنصرية .

Disintegration (E.)

تفكك :

Désintégration (F.)

١ - تفكك الشيء - لغة - انفصال بعض أجزائه عن بعض ، واصطلاحاً يراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية وتداعى بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها ، سواء أكانت هذه الوحدة شخصاً أم جماعة أم مؤسسة أم أمة بأسرها . وهو عكس الترابط والتماسك .

٢ - ويلاحظ وجود هذه الظاهرة وانتشارها في محيط الأسرة بوجه خاص في المجتمعات المتحضرة الأوروبية والأمريكية ، بل لقد بلغت في كثير من تلك المجتمعات حد فتور الرابطة بين الآباء والأبناء في الأسرة الواحدة ، واستغلال الآخرين في المسكن والمآكل في سن مبكرة بسبب سرعة تطور الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية . وتبدو هذه الظاهرة في المجتمع المصري في الوقت الحاضر ، فقد أخذ مجال الأسرة يضيق شيئاً فشيئاً ، وبدأت تتلاشى من المجتمع أنواع قديمة من الأسر كالأسرة المركبة ، وهي الجامعة للأقارب عموماً على نطاق واسع والأسرة الممتدة ، وهي التي تشمل الأبناء والأحفاد وأبناءهم .

٣ - وبدأت الأسرة تنكمش بحيث تكاد تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء ، وأخذ هذا الانكماش يظهر في المدينة ويزداد انتشاراً ، كلما اتسعت رقعة التحضر في مجتمعنا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد عويس

نفويض (السلطة أو الاختصاص) :

Delegation of Power (E.)

Délégation de pouvoir (F.)

١ - يقصد بالنفويض أن ينقل صاحب الاختصاص بعض اختصاصاته إلى أحد معاونيه ليمارسه دون الرجوع إليه . والنفويض لا يجرى صاحب الاختصاص الأصل من اختصاصاته المفوضة ، بل يحق له في كل وقت أن يلغى

٣ - غير أن التفرقة اللوية التي يعاني منها عدد من المجتمعات الأفريقية أساسها الاستعمار . فهو بدافع الرغبة في الانتفاع بثروات البلاد المستعمرة ، وبدعوى استخدام الخبرة والعلم لاستغلال هذه الثروات ، يبعد أهل البلاد من الملونين عن المراكز الرئيسية والأعمال الفنية ، ويعصر نشاطهم على الخدمات التافهة . كما أنه يضع القوانين والتشريعات التي تحول بينهم وبين الثقافة العالية والعلوم الحديثة ، ويعزلهم اجتماعياً وسياسياً عن ممارسة حقوقهم على قدم المساواة مع البيض . وقد أثارت هذه الأوضاع الرأي العام العالمي ، وفامت في أمريكا حربه بزعامة رئيسها السابق كيندي ، لقرار قانون الحقوق المدنية الذي يحقق المساواة بين الزوج والبيض . أما بالنسبة لأفريقيا فقد ظهر اتجاه قوى نحو طرد الدول التي تمارس التفرقة اللونية والعنصرية من الأمم المتحدة ، أو مقاطعتها سياسياً واقتصادياً .

٤ - وقد قضى الإسلام على هذا النوع من التفرقة ، كما قضى على التفرقة بين الناس على أساس أجناسهم ، وقرر أن الناس جميعاً متساوون في القيمة الإنسانية الذاتية ، وإن التفاضل بينهم إنما يجري على أساس أعمالهم وكفائاتهم ، وما يقدمه كل منهم لربه ومجتمعه والإنسانية . قال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم خبير » (سورة الحجرات) . وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع : « أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأبيض على أحمر ، ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : حقوق الإنسان في الإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

والمساواة في الإسلام ، ط ٤ ، القاهرة .

والحرية في الإسلام ، عدد ٣٠٤ من سلسلة «اقرأ» .

السيد بدوي

العملية للمجتمع ومقياس هام للنظم والقيم الاجتماعية . فيها ثقافة وحضارة ، وعلم وحكمة ، ومجرد الف وعادة يقدسها الناس ، وان بدأ فيها مالا يفهم سببه ، ومالا يقره العقل تماما ، وهي عنصر هام فى السلوك والتربية .

٢ - وتمتاز بأمور ثلاثة : الاستقرار ، والاستمرار ، والاحترام ، فهي ثروة خالدة من ثروات المجتمع ، تبسط سلطانها ، ويستتكر كل تصرف خارج عليها ، وعليها تقوم الشرعية التي يصفوها الناس على أفعالهم . و « العرف » ، وهو باب كبير من أبوابها ، مصدر هام من مصادر التشريع ، واليه يرد كثير من النظم القائمة ، يقدسها الشيوخ ، ويحاول الشبان الخروج عليها ، ولكن كثيرا ما عز عليهم التحرر من سلطانها ، اللهم الا أن أحلوا محلها تقاليد جديدة .

٣ - هي فى صراع مستمر مع التجديد والروح العصرية ، وفى كل تطور أو ثورة محاولة للقضاء على تقاليد قائمة ، وإحلال تقاليد جديدة محلها . وقد يعزز هذا التطور « بأيدولوجية » خاصة تنتصر للتجديد ، وتحكم العقل فى القديم ، فترفض ما بلى منه ، وتستبقى ما فيه صلاح وحياة ، والنزاع بين التقليدية والعصرية Modernism سر من أسرار التطور الاجتماعى .

● أنظر : تقليدية .

* مراجع :

على عبد الواحد وفى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
Weber (M.) : Essays in Sociology, London, 1947.

ابراهيم مذكور

التفويض كليا أو جزئيا . كما أن المفوض يظل مسئولا عن اختصاصاته التي فوض غيره فيها . اعمالا لقاعدة « التفويض فى المسئولية » . ويفرق القانون العام بين نوعين من التفويضين : تفويض التوقيع وبه يحق للمفوض أن يمارس الاختصاص الذى فوض فيه ، وتفويض السلطة أو الاختصاص وفيه لا يجوز لصاحب الاختصاص الأصل أن يمارس السلطة التي فوض فيها . بل يقتصر الحق فى ذلك على المفوض اليه .

٢ - وللتفويض مجالات متعددة فى القانون العام والقانون الخاص على السواء ، وقد يأخذ صورة « وكالة » Mandat بين موكل وموكل اليه - أو « حلول » Suppléance - بين الأصل ومن حل محله - أو نيابة Intérimaire - بين أصيل ونائبه ، وذلك الى جانب « التفويض الادارى » السابق ذكره ، وكذلك « التفويض التشريعى » الذى تفوض فيه السلطة التشريعية السلطة التنفيذية فى أمر هو من اختصاص الأولى ، وهو ما يثير الكثير من الخلاف فى الفقه الدستورى .

* مراجع :

شفيق حسن زكى : التفويض فى الاختصاص ، مجلة الادارة ، اكتوبر ، ١٩٧٠ .

عبد الفتاح حسن : التفويض فى القانون الادارى وعلم الادارة العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠/١٩٧١ .

M. Waline : Les rapports entre la loi et le règlement avant et après la constitution de 1958.
Jean Delvolvé : « Les délégations de matière en Droit Public. » (Thèse, Toulouse, 1930).

سليمان الطماوى

تقسائيد :

Traditions (E.F.)

١ - التقاليد طرائق جمعية للسلوك ، مستقلة فى وجودها عن الفرد ، تفرض نفسها عليه وتعين على تقوية الشعور الجمعى ، وتحقيق الاندماج التام بين عناصر المجتمع . هي صنع الماضى ودعامة الحاضر ، فهي حصيلة التجربة

Progress (E.)

تقدم :

Progrès (F.)

١ - التقدم لغة سير الى الامام ، وكل سير الى غاية يعد تقدما . واصطلاحا تحول متدرج من حال الى ما هو خير منها ، وقد يسمى هذا

٣ - ولا غبار على تطبيق القياس بوجه عام على الظواهر الاجتماعية ، ولكن من الخطأ أن يحول بحث هذه الظواهر الى نظريات رياضية ، فانها بهذا تفقد جانبها الانساني والروحي .

* مراجع :

Levi-Strauss (C.): Les Mathématiques de l'Homme, in Bulletin International des Sciences Sociales, Paris, 1954.

حسن حسن

تقرير المصير : Self-Determination (E.)

Détermination de soi-même (F.)

١ - يراد بهذا الاصطلاح أن لكل جماعة قومية الحق في ان تقرر عن طريق الاستفتاء الحر مستقبلها السياسي في نطاق العلاقات الدولية، ويحدد القانون الدولي وضعها في المستقبل .

وقد يحدث ذلك من جماعة قومية تريد الانمصال من دولة تشملها، وتكوين دولة مستقلة متميزة ، او الانضمام الى دولة اخرى . وقد يتأتى ذلك بالنسبة لاقليم يخضع لسيطرة دولة اجنبية ، ثم انصرف سكانه عن ذلك ، وذلك عن طريق استفتاء عام، ليختاروا مستقبلهم السياسي .

وقد أشار ميثاق الأمم المتحدة الى حق الشعوب في تقرير مصيرها .

٢ - ويربط بعض الكتاب بين نمو فكرة القومية في القرن التاسع عشر وبين فكرة تقرير المصير . ويلاحظون أن الحق في الاستقلال قد أطلق عليه منذ الحرب العالمية الاولى مبادئ تقرير المصير . بمعنى الاعتراف بالحق في تكوين دولة مستقلة ، لها الحرية في تجديد شكل حكومتها .

٣ - وهناك اتجاه الى الاهتمام بإبراز حق الشعوب الضعيفة في العمل على ن تصبح شعوبا قوية ، وذلك عن طريق تكتلها وانضمامها تحت رابطة اتحادية ، لكي يصبح لارادتها وزن في العلاقات الدولية .

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

« الترقى » . يقول ليبنتز : « ينبغي ان نسلم بوجود تقدم مستمر مطلق الحرية في الكون كله متجها الى أقصى معانى الجمال والكمال » . والتقدم مادي ومعنوي ، فنى وعلمى ، حضارى وتقنى . ومن أخص خصائص الحضارة المعاصرة التقدم التكنولوجى .

٢ - هناك من يؤمنون بأن الانسانية سائرة الى الأمام دائما ، وكان رجال القرن الثامن عشر يرون أن الانسانية بلغت شأيتها في احترام العدالة والأخذ بالمبادئ العقلية . وفي القرن التاسع توسع نصار المادية التاريخية في القول بتقديم الانسانية المستمر ما دامت في تطور دائم ، والقرن التاسع عشر قرن التطور البيولوجي في أوسع مدلوله . ولم يلبث القرن العشرون بحروبه وانتكاساته أن يبدد هذه الآمال الانسانية، وأن يظهر أنها تقفز حيناً وتتعثر حيناً آخر ، تسير الى الأمام وقد تعود الى الوراء .

● انظر : تجديد

* مراجع :

Ginsberg (M.): The Idea of Progress, London 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

تقدير كمى : Quantification (E.F.)

١ - الأشياء والظواهر التي يتناولها العلم بالبحث والدراسة، قد تكون قابلة للقياس أو تكون غير قابلة الا لوصف خصائصها . ويسعى العلم الى اخضاع الأشياء والظواهر للقياس والتقدير الكمي ما أمكن ، لأن نتائج البحث المبنية على القياس تكون أكثر دقة من تلك المبنية على النواحي الوصفية فقط للأشياء والظواهر .

٢ - يرجع تطبيق الرياضيات على العلوم الانسانية الى القرن السابع عشر ، مع أمثال ديكارت وليبنتز ، وكان لحساب الاحتمال ، الذى أخذ به كورنر وكيثليه ، شأن فى هذا التطبيق . وظهرت الأرقام واضحة في الاقتصاد، والاحصاء ، والديموجرافيا ، وعلم النفس الجمعى، وعلم الاجتماع . وبولغ في هذا أحيانا الى حد أن « سوروكين P. Sorokin » عد أخيرا « التقدير الكمي » ضربا من المرض العصرى .

ليحصل القوت له ولهم ، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف ، •

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، نشرت تباعاً في سني ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ •
Durkheim : De la Division du Travail.

السيد بدوي

تقليدية : Traditionalism (E.)
Traditionnalisme (F.)

١ - نزعة ترمي إلى الاحتفاظ بالماضي ، والاعتداد بما حلقه الأقدمون ، وباسمها أبقى على كثير من النظم والعادات ، واعترض على كثير من الدعوات الجديدة والإصلاحات . وفيما وقف التقليديون في وجه الثورة الفرنسية ، ولا يزالون حتى اليوم يعمون في وجه كل جديد ، ويحتجون بأن للمجتمع سلطاناً ينبغي أن يفرضه على دعاة الإصلاح والتجديد •

٢ - تحتمى التقليدية بالسياسة أحياناً ، فهي مع الملكية ضد الجمهورية ، وبالدين أحياناً أخرى ، فهي مع الكاثوليكية ضد البروتستانتية تلجأ إلى الجماهير عادة ، لأنها أقرب إلى المألوف والصق بالواقع ، اللهم إلا أن غيرت الدعوات الجديدة المفاهيم واكتسبت من الجماهير أنصاراً وقوة ، ورسالة الرسل ودعوات المفكرين والمصلحين نضال مستمر بين القديم والجديد •

٣ - على أن في هذه النزعة خيراً للمجتمع لا يصح اغفاله ، فهي تحتفظ بركائزه لدعم بنيانه ، ولا خير في جديد لم يعززه القديم ، ولا حياة لإصلاح غريب كل الغرابة عن مألوف الناس وعاداتهم • وقد لاحظ ماكس فيبر بحق أن التقليدية ظاهرة اجتماعية ، وأنها صمام من صمامات الأمن في المجتمع •

● انظر : تقاليد •

* مراجع :

Aron (R.) : La Sociologie Allemande, Paris, 1950.
ابراهيم مذكور

عبد العزيز سرحان : الوسيط في التنظيم الدولى ، القاهرة . ١٩٧١ •

محمد حافظ غاتم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

عبد العزيز سرحان

تقسيم العمل : Division of Labour (E.)
Division de Travail (F.)

١ - هو تقسيم أى عملية أو وظيفة إلى أجزاء كل منها يقوم به شخص منفصل • وإذا حدد معناه علمياً « بالتخصص » فإنه يمتد إلى نطاق واسع يشمل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والتكنولوجية • ويشير « التخصص » في مجال التحليل الاجتماعى إلى السمات الخاصة التى يتميز بها الأفراد أو الجماعات أو المشروعات الاقتصادية أو النظم الاجتماعية • أما تقسيم العمل فإنه ينصب عادة على الواجبات الخاصة التى يكلف بها الأفراد والجماعات ، وعلى النتائج الاجتماعية والاقتصادية لهذا التكليف •

٢ - وقد اعترف بأهمية تقسيم العمل فى دراسه النظم الاجتماعية والاقتصادية منذ ظهور كتابات « آدم سميث » ، الذى عزا إلى هذه الظاهرة الرخاء العام الذى امتد إلى الطبقات الدنيا من الشعب . ووجه « دورليم » عناية خاصة لدراسة ظاهرة تقسيم العمل باعتبارها تلعب دوراً هاماً فى عملية التطور الاجتماعى ، وفى الانتقال من التضامن الآلى إلى « التضامن العضوى » وهذا الانتقال يقضى على التفتت فى أجزاء البناء الاجتماعى ، ويحقق تقدماً فى العلاقات الاجتماعية من حيث الكيف والاتساع والتنوع •

٣ - وفى الثلاثين سنة الأخيرة انصبّت دراسة تقسيم العمل على الأثر الذى يحدثه بالنسبة لنظام معين من نظم الانتاج ، وخاصة من حيث تبسيط العمليات الانتاجية وتيسير أدائها (فى الانتاج الصناعى بالذات) • وازداد الاهتمام بهذه الناحية مع تقدم علم الاجتماع الصناعى ، باعتبارها جزءاً من دراسة « التغير التكنولوجى » • فحاول « فريدمان » فى فرنسا دراسة أثر الانتاج الآلى على أحوال العمال ومواقفهم الاجتماعية ، وقد كان ابن خلدون على وعى بظاهرة تقسيم العمل حينما ذكر فى مقدمته « أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء » ، وأنه « لابد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه »

Codification (E.F.)

تقنين :

١ - التقنين هو صياغة القواعد القانونية الخاصة بفرع من فروع القانون في وثيقة واحدة جامعة يصدر بها قانون من المشرع ، وذلك جمعا لشتات النصوص التشريعية وتحفيظا لتناسقها ، ورفعاً للتعارض بينها ، وتيسيراً للرجوع إليها .

٢ - ولعل أول التقنيات التي عرفت لها المجتمعات القديمة قانون حمورابي ملث بابل (١٨٧٠ - ١٨٨٥ م.ق) ، ومنها قانون الألواح الاثني عشر ، ونيلها مجموعات جوستينيان القابولية . وفي العصور الحديثة اصدر نابليون تقنيات في معظم فروع القانون (القانون المدني سنة ١٨٠٤ ، والمرافعات سنة ١٨٠٦ ، والتجاري سنة ١٨٠٧ ، وقانون الاجراءات الجنائية سنة ١٨٠٦ ، وقانون العقوبات سنة ١٨١٠) . وقد نسجت على منوال فرنسا سائر الدول ذات الاصل اللاتيني . أما البلاد الانجلوسكسونية فلم تكن بالتقنين ، ولا يزال معظم قواعدها القانونية عرفيا ، ولا يزال النظام القانوني بها قائما على أساس السوابق القضائية . لذلك استعصى حتى اليوم تقنين احكام القانون الاداري بسبب تاخر بضجه عن عهد تقنيات نابليون من جهة ، ونظرا لكثرة فوائده ولوائحه وسرعته تغييرها من جهة ثانية .

٣ - وفيما يتعلق بالشرعية الاسلامية فننت احكامها الخاصة بالمعاملات فيما يعرف باسم « مجلة الاحكام العدلية » التي اشتهرت باسم « المجلة » (سنة ١٨٦٩) ، وذلك بواسطة لجنة من العلماء في عهد الدولة العثمانية . وجرت محاولة فردية في مصر لتجميع بعض احكام الشريعة الاسلامية على يد قدرى (باشا) ، وذلك في نطاق المعاملات والاحوال الشخصية والوقف طبقا للمذهب الحنفي ، ولكن هذه المجموعات الاخيرة لا يصدق عليها وصف التقنين لانها ثمرة اجتهاد فردي مجرد من أى صفة رسمية . وقد وضعت في مصر التقنيات المختلطة ابان انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ ، ثم التقنيات الاهلية بمناسبة انشاء المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٣ ، واتخذوا وضعها - بصفة عامة - من القانون الفرنسي مصدرا أساسيا لهذه التقنيات . وبعد الغاء الامتيازات الأجنبية وانقضاء فترة الانتقال المحددة لبقاء المحاكم المختلطة ، بدأت حركة اصدار تقنيات وطنية موحدة في مختلف فروع القانون . وقامت حركات تقنين على غرارها في بعض البلاد العربية الأخرى ،

Empathy (E.)

تفهيم وجداني :

Empathie (F.)

١ - المعنى الاصلى عند لبس T. Lipps في أواخر القرن التاسع عشر تحميل الاشكال الهندسية خصائص انفعالية ، كان يقال الخط العمودي « يقاوم » الجاذبية ، ومن هذه النواهد امتد استعمال الاصطلاح الى وصف العلاقة التي تقوم بين الأعمال الفنية ، وبين مشاهدتها على أساس ان هذه الأعمال تثير لدى المشاهد مشاعر وجدانية معينة ، تعتمد على درجات مختلفة من التوتر ، وتكون الحالة الإدراكية لدى المشاهد عنده أن يعاني هذه الوجدانات من خلال تلك الأعمال الفنية .

حاليا قلما يستعمل هذا الاصطلاح في علم النفس الأكاديمي .

٢ - في التحليل النفسي يستخدم هذا الاصطلاح على قله وندره ، ويعرفه فرويد بأنه العمليّة النفسية التي تمكننا من ادراك ما لدى الآخرين من احوال نفسية غريبة على احوال « أنا » لدينا Freud : Standard Edition, Vol. XVII, p. 108 ، ومن ثم فهي ضرب معرفي من التعيين الذاتي .

٣ - يستخدم هذا الاصطلاح لدى أطباء النفس الذين يعتنقون المنهج الفرومولوجي الوجودي بوصفه أداة أساسية في التشخيص ، وخاصة في الفصام ، من حيث أن الطبيب في موقفه من المريض يضع جانبا المنهج الاستدلالي الاستقرائي للأعراض ، ويبطل واقعه في المريض ، وادابه يعاني ما يشبه الفصام Praecox Gefühl .

● انظر : تعيين الذات ، تدعيم ، علم النفس المرضى .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للإبداع الفني ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

٢ - وفي علم الحياة يعنى التكافل معيشة كائنين أو أكثر ، منتمين الى نوعين مختلفين من الأنواع الحيوية ، فى جماعة واحدة تكون الصلة فيها وثيقة بينها ، وذلك كمعيشتهما فى عش واحد أو مستعمرة واحدة . كما يعنى كذلك علاقات المساندة المشتركة بين كائنين أو أكثر ، سواء كانت تلك المساندة المتبادلة مفيدة لهما معا ، أو مضره لهما أو مفيدة لأحدهما ومضره للآخر .

٣ - وقد انتقل هذا الى علم الاجتماع ، وأريد شرح التكافل بين الجماعات البشرية على نحو ما يتم من تكافل بين الكائنات الحيوانية والنباتية . فهناك شبكة معقدة من علاقات تساند واعتماد متبادل بين افراد المجتمع الواحد ، ولا حياة للبنيان الاجتماعى الا اذا تساند أفراداه فى تقسيم عمل منظم ، وقيام كل بوظيفته .

٤ - حاول جماعة من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين توضيح هذا التكافل ، فعرفه بارك وبرجس بأنه ضرب من التفاعل يحدث بين أفراد الجماعة أو الهيئة الواحدة ، على نحو ما يحدث بين أعضاء مجموعة نباتية أو حيوانية وهو مصحوب بمعايير ثقافية ، وتقاليدها يخضع لها المجتمع Park and Burgess, Introduction to the Science of Sociology, Chicago 1921. وذهب هولى الى أنه علاقة تساند متبادلة ونافعة بين أفراد مجتمع يقوم كل واحد منهم بوظيفته ، وهو بهذا يختلف عن المعيشة Commercialism التى تتم بين أفراد يقومون بوظائف متشابهة Hawley: Human Ecology. ويلاحظ ورث أن هذا التكافل يتم بين الجماعات ذات الثقافات والعقائد المختلفة . Wirth, the Ghetto, Chicago, (N.Y., 1928).

٥ - عنى الاسلام بهذا التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة ، والجيران ، والحي ، والبلد ، بل بين المسلمين عامة ، وبينهم وبين أهل الديانات الأخرى ، ونظمه اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

● انظر : معاشة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة .

وال مساواة فى الاسلام ، القاهرة .

حسن سلطان

كسوريا والعراق والكويت فى العشرين سنة الأخيرة ، ولا تزال بلاد عربية أخرى تحاول ذلك ، وقد أسهم فى ذلك بدرجة كبيرة المرحوم الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى .

٤ - وعلى المستوى العالمى بذلت محاولات لوضع تقنيات موحدة عالمية أو اقليمية ، ولكن هذه المحاولات لم تخرج بعد عن نطاق المناقشات العلمية فى المؤتمرات القانونية .

* مراجع :

سليمان مرقص : شرح القانون المدنى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد الرزاق أحمد السنهورى والدكتور أحمد حشمت أبو ستيت : أصول القانون ، القاهرة ، ١٩٣٨ و ١٩٥٠ . محمد على امام : نظرية القانون ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

سيد عويس

تقويم : Evaluation (E.F.)

مصدر قوم ، بمعنى نسب الشيء الى قيمته ، وعرفه بوساطتها ، ولما كانت « القيمة » ، التى هى فى معناها الاصل الثمن المقابل للشيء الذى يقوم به ، تستعمل بمعنى القدر والمنزلة ؛ صار التقويم بمعنى معرفة منزلة الشيء واطهار قدره . ومن هذا التوسع نشأ المعنى الفلسفى للتقويم تبعا للتوسع فى المعانى والاستعمالات المتعلقة بكلمة « قيمة » .

وأحكامنا فى قدر كبير منها تقويمية تنسب على قيمة الشيء المادية أو المعنوية .

● انظر : قيمة .

محمد الفاضل ابن عاشور

تكافل : Symbiosis (E.)

Symbiose (F.)

١ - تتكون الكلمة الأجنبية من أصلين يونانيين Sum أو sun بمعنى « مع » أو Bios بمعنى « الحياة » ، فالمعنى الاشتقاقى للكلمة هو الاتحاد الحيوى لبعض الكائنات التى تعيش فى اعتماد متبادل بعضها على بعض .

التكامل رفض بعض العناصر الدخيلة أو تعديلها، حتى تتكيف مع العناصر الأصلية ، وتحقق الوحدة الحضارية .

● انظر : تكامل ثقافي .

* مراجع :

Parsons (T.) : The Structure of Social Action, N.Y., 1937.

السيد بدوي

تكامل اقتصادي : Economic Integration (E.) Intégration Economique (F.)

١ - التكامل الاقتصادي هو اتجاه المشروعات نحو تكبير حجمها للاستفادة من مزايا الإنتاج الكبيرة، فهو ضرب من التركيز الاقتصادي، ويكون ذلك بتوسيع المشروع الأصلي دون تغيير في نوع نشاطه الاقتصادي، وذلك بزيادة الكمية المنتجة، وتحسين أساليب الإنتاج أو بإضافة عمليات أخرى مكملة للعملية الأصلية التي يقوم بها ، وهو ما يسمى بالتكامل .

٢ - وقد يكون التكامل رأسياً Vertical Integration في حالة إضافة مرحلة إنتاجية أو أكثر إلى مرحلة الإنتاج القائمة ، بحيث يعتبر ناتج الواحدة منها مادة أولية للآخرى ، سواء كان هذا التكامل الرأسي إلى أسفل أي بالاتجاه نحو المستهلك ، كإتمام صنع سلعة كانت تباع بصف مصنوعة. أم كان هذا التكامل إلى أعلى بالقيام بعمليات سابقة على العملية التي يقوم بها، كمصنع النسيج الذي يضيف مرحلة الغزل .

٣ - وقد يكون التكامل أفقياً Horizontal Integration بإضافة منتجات جديدة من نفس المادة الأولية إلى ما كان ينتجه المشروع من قبل ، كأن يقوم مصنع لقضبان السكك الحديدية بصناعة دراجات وآلات للحياكة إلى جانب صنع القضبان وهو ما يؤدي إلى توسيع سوق تصريف منتجاته، وبالتالي زيادة أرباحه .

٤ - والتكامل الاقتصادي بين الأفراد إنما يتم بأن تتاح لهم فرص متعادلة في العمل والاستثمار دون تفرقة عنصرية أو ثقافية أو اجتماعية ، والتكامل الاقتصادي بين الدول هو أن تتعامل

تكامل اجتماعي : Social Integration (E.) Intégration Sociale (F.)

١ - التكامل الاجتماعي هو تكيف الجماعات والأفراد بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم ، وبحيث تؤدي هذه الجماعات أو هؤلاء الأفراد أوجه النشاط الذي ينصرفون إليه بأقل قدر من التوتر أو النزاع .

٢ - ويكون الفرد متكيفاً مع مجتمعه عندما يشترك اشتراكاً إيجابياً في وجوه نشاط هذا المجتمع ، ويتبنى المثل العليا الجماعية . ويكون التكامل عادة كلياً في الجماعات الصغيرة . أما في مجتمعاتنا الكبيرة التي تمتاز عناصرها ، فإن الفرد لا يتكيف إلا مع عدد صغير من التكوينات الاجتماعية ، كما تختلف درجة اشتراكه في نشاطها . ويؤدي سوء التكيف أحياناً إلى ثورة الفرد على الأوضاع الاجتماعية ، أو إلى رفضه الاشتراك في أوجه النشاط الجمعي .

وقد ظهر معنى التكامل الاجتماعي عند « أوجست كونت » ضمن تعبير آخر هو « التوافق الاجتماعي Consensus Social » ، ثم احتل مكاناً هاماً في نظريات دوركيم ، وخاصة نظريته في « تقييم العمل الاجتماعي » التي تهتم بدراسة تكامل الأفراد ودرجة تكيفهم في المجتمعات التي ينتمون إليها ، عندما يتحول « التضامن » من النموذج « الآلي » إلى النموذج « العضوي » .

٣ - ويقال عن الحضارة إنها متكاملة عندما تكون أسس هذه الحضارة التي يستند عليها من عناصرها المادية والروحية ، متساندة ومنسجمة ، بدلاً من أن تكون متنافرة أو يهدم بعضها بعضاً . وإذا كان العلماء الفرنسيون لم يستخدموا كثيراً تعبير « التكامل الحضاري » ولم يعنوا بتعريفه ، فقد اهتم بذلك علماء انجلترا وأمريكا وعلى الأخص « روث بندكت Benedict » في كتابها « أنماط الحضارة Patterns of Culture » ، فهي ترى أننا لا نستطيع أن نفهم أي عنصر من عناصر الثقافة في مجتمع معين إلا إذا وضعناه في « إطاره الحضاري العام » .

وتهتم الدراسة الوظيفية للتكامل الحضاري بتحليل العلاقات بين عناصر الحضارة للتعرف على كيفية تألفها ، لتكون في النهاية كلاً عضوياً يؤدي وظائفه بدون احتكاك . وقد يقتضى تحقيق

تكامـل ثقافى : Cultural Integration (E.)
Intégration Culturelle (F.)

فيما بينها تعاملًا متعادلًا ، بلا تفرقة بين شعب وشعب ، أو بين دولة ودولة .

● انظر : تكامل اجتماعى .

* مراجع :

Myrdal (G.): Une Economie Internationale, Paris 1948.

محمد حلمى مراد

تكامـل الشخصية : Personality Integration (E.)
Intégration de la Personnalité (F.)

١ - عملية تستطيع الشخصية بواسطتها أن تخطط لنفسها فى الموقف الواحد سبيلًا موحدًا للفعل ، رغم تعدد ميولها وتعارضها فيما بينها أحيانًا ، كما تستطيع أن تكشف عن اتساق لأفعالها ، وما تنطوى عليه هذه الأفعال من من اختيارات متوالية عبر المواقف المتعددة .

٢ - ويقصد باصطلاح التكامل أحيانًا الإشارة إلى الحالة التى إذا توفرت لدى الشخصية أمكن لها القيام بماأشرنا إليه . ويتضح من ذلك أن هذا المفهوم يتطلب أن نتصور الشخصية على أنها تتألف من عناصر أو أجهزة متعددة ومتباعدة ومتعارضة أحيانًا فى مطالبها ، ولكن يسود بينها برغم ذلك اعتماد متبادل يمكن للشخصية من ممارسة الفعل الموحد المتسق .

٣ - وليس ثمة ما يدعو الربط بين تكامل الشخصية وبين اكتمال شروط الصحة النفسية ، فالدرجة المرتفعة من التكامل قد تكون مصحوبة بدرجة مرتفعة من التصلب ، مما يقلل من قدرة الشخص على تحقيق توافق صحى .

١ - ظاهرة عنى بها الأثنوجرافيون الانجليز والأمريكان ، وقل أن يرد هذا المصطلح على لسان الأثنوجرافيين الفرنسيين ، وهو ينصب على الوظائف والأشكال الدفاعية - فالتكامل الثقافى الوظيفى يدرس العلاقة بين عناصر الثقافة صغيرة كانت أو كبيرة ، ويبين كيف أنها تكون وحدة ثقافية متكاملة ، وما أشبهها بجهاز كبير يؤدي كل جزء فيه وظيفته دون تردد . ومن ناحية الشكل يقضى التكامل الثقافى بأن لكل ثقافة مظهرها وشكلها الخاص بها ، الذى تتسق عناصره بحيث تستبعد الغريب عنها ، وتقوم المعوج وتبدو فى مظهر منسجم ، فهناك تناسق بين العادات والمعتقدات ، وبين التقاليد والأفعال .

٢ - وتذهب روث بندكت R. Benedict إلى أن الثقافة نمط متناسق من الفكر والعمل ، وفى كل ثقافة تنشأ أغراض وأهداف أو غايات ، وفى سبيل تحقيق هذه الأغراض يرتب الشعب حياته بحيث تؤدي إلى الوصول إليها . ومن ثم تظهر النماذج السلوكية وتتلور وتظهر معالمها . فالثقافة المتكاملة هى تلك الثقافة التى تؤدي إلى الأغراض المرسومة ، والتى يكون الفكر والعمل فيها فى تناسق . فالتكامل الثقافى يحقق التناسق بين الفكر والعمل .

٣ - التكامل الثقافى ظاهرة اجتماعية يحتفظ بفضائها النظام الثقافى بطابعه أو يستمر قريبًا من هذا الطابع ، عند ما تحدث به تغيرات أو تطرأ عليه تجديدات . وذلك كما هى الحال عند ما يراد إدخال عادات أو معتقدات جديدة ، إذ يظل النظام محتفظًا بطابعه على العموم ، وذلك بالطرق الآتية :

(أ) اختيار العادات والمعتقدات أو النماذج التى تناسب طابعه .

(ب) تغيير شكل النماذج المستعارة أو وظيفتها بحيث تصبح منسجمة مع نماذجها ، مما يغير النظام فى نماذجها بما يتلاءم والنماذج الجديدة ، وبحيث يظل على العموم محتفظًا بطابعه .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى سويف

* مراجع :

Benedict (R.) : Patterns of Culture, London, 1935.
Linton (R.) : The Study of Man, N.Y., 1936.
Sumner (W.G.) : Fleeways, Boston, 1906.

حسن سفيان

بعمل خطوط أفقية متوازية على جبهته بسكين
تقطع اللحم حتى تصل الى العظم ، وعلى الشبان
أن يثبتوا شجاعتهم بالاغارة على القبائل المجاورة،
ليسلبهم بعض الماشية التي تقدم كقرابين في
حفلات التكريس .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الهنود الحمر ، عدد ٨٨ من سلسلة
«اقرأ» ، القاهرة .

والطوطمية ، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» ، القاهرة .

احمد الخشاب

Technology (E.)

تكنولوجيا :

Technologie (F.)

١ - عند اسبيناس التكنولوجيا هي دراسة
القواعد العلمية للفنون والصناعات المستعملة
في المجتمعات الرشيدة . وقد تفننت فيها
المجتمعات المعاصرة تفننا كبيرا ، فهذبت الأجهزة
والآلات ، وضبطتها ضبطا دقيقا ، واستخدمتها
في الصناعات والانتاج بوجه عام .

٢ - بتكنولوجيا هي فن الانتاج ، أي العمليات
المادية اللازمة له . وإذا كان البحث العلمي هو
أساس التقدم ، فإن التكنولوجيا هي السبيل
لتحويل ثمار هذا البحث الى مواد وأجهزة ومعدات
قابلة للاستخدام في الحياة العملية .

٢ - تطلق التكنولوجيا بالنسبة للمجتمعات
البداية ، وبوجه عام تلك التي لم تصل الى
عصر التصنيع ، على نوع من المعرفة المتاحة
لتشكيل الأشياء المصنوعة من جميع الأصناف
في الحرف والمهن اليدوية ، كما تدل على المهارات
المستخدمة في صنع الآلات . وبالنسبة للمجتمعات
التي وصلت الى عصر التصنيع تطلق التكنولوجيا
على المبادئ العملية والمخترعات التي يستفاد
منها في تطوير الجهود الصناعي ، فتشمل
مصادر القوى والعمليات الصناعية الحالية ،
وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين ، ووسائل
النقل ، وباختصار كل ما يفيد الانتاج ، ويرفع
من شأن السلع والخدمات .

٣ - عرف اللفظ في القرن الثامن عشر ، فقال

Initiation (E.F.)

تكريس :

١ - يقصد بهذا المصطلح في الدراسات
الأنثروبولوجية ، مجموعة الطقوس والممارسات
التي يتم عن طريقها إلحاق الفرد بالجماعة التي
ينتمي إليها أو الهيئة الاجتماعية التي يمارس
نشاطه فيها . وتتميز هذه الطقوس بطابعها
الديني عادة ، وينطوي بعضها على تجارب قاسية
يفرض على الفرد اجتيازها ليثبت للجماعة جدارته
للانتقال الى مرحلة الرشد الاجتماعي ، فيصبح
من حقه أن يتلقن أسرار الجماعة ، وأن يطلع على
أمورها الدينية وأن ينخرط في هيئاتها
الاجتماعية . وتنتشر هذه الطقوس في الجماعات
الطوطمية بوجه خاص ، وتقام في حفلات جماعية
في عدة مناسبات تمثل مراحل انتقال الفرد في
حياته البيولوجية ، وفي دوره الاجتماعي بالنسبة
للجماعة التي ينتسب إليها .

٢ - وهناك أكثر من تفسير لهذه الطقوس تبعا
لنوعيتها والمناسبات التي تمارس فيها ، وكلها
ترجع - في نظرنا - الى محاولة الجماعة أو الهيئة
الاجتماعية تأكيد سيطرتها على العضو الذي تأهل
للانتماء إليها . ويرى ويسترمارك أن الحفلات
التي تتخلل عملية التأهيل للاحاق الفرد بجماعته ،
ترمز في جملتها الى حالة الفناء ، ثم العودة الى
الحياة من جديد . ومن الملاحظ أن عملية التكريس
هذه تحاط عادة بمجموعة من المحرمات (التابو) ،
وطائفة من الشعائر التي تهدف أو ترمز الى
تخليص الفرد من المرحلة التي كان فيها ، وتهيئته
للمرحلة المقدم عليه ، وخاصة في مناسبة اعدادة
للاطلاع على الأفكار الدينية السرية ، كما هو
الشان عند قبيلة «الأرونكا» .

٣ - وهناك بعض المظاهر المترسبة لطقوس
التكريس عند بعض القبائل العربية ، وخاصة
العرب البقارة في غرب السودان . كما أن عادة
التشليخ المألوفة عند كثير من العشائر ، وبخاصة
عند قبائل الدنكا السودانية ، تعتبر من أهم
طقوس التكريس ، فلا يمكن أن يكرس فتى
الا اذا أثبت رجولته وقدرته على التحمل ، وذلك

الضمير الحادة ، والحرص على المال الذي يصل الى التقدير . . وما الى ذلك .

ويتميز مرضى الحواز باستخدامهم التكوينات العكسية على نطاق واسع لمساندة الكبت ، بالإضافة الى الغاء الفعل والعزل .

● انظر : عصاب ، كبت ، تحطيل نفسي ، شحنة انفعالية ، عزل .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبيد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى زيور

عنه قاموس أكسفورد « انه وصف للحرف الآلية » ، وعرفته دائرة المعارف الفرنسية بأنه « فن استقلال الحرف والمهن استقلالا عقليا عن طريق الدراسة العلمية » . وفي القرن التاسع عشر تحدث كارل ماركس عن « التكنولوجيا الطبيعية » ، وقصد بها أعضاء النبات والحيوان التي تسند الانتاج وتعين عليه .

وقد أصبحنا نعيش في عصر التكنولوجيا ، ونرى آثارها واضحة في كل مظاهر الحياة .

● انظر : تصنيع .

* مراجع :

Leroi-Gourhan (A.): Evolution et technique, Paris, 1943.

حسن سفيان

تكوين عكسي : Reaction Formation (E.)
Formation Réactionnelle (F.)

تكييف : Adaptation (E.F.)

١ - التكييف مصطلح من مصطلحات علوم الأحياء . ويقصد به أى تغير في الكائن الحى في الوظيفة أو الشكل ييسر له الاحتفاظ ببقائه كفرد أو نوع ، أو هو تلك العمليات التي يتوافق بواسطتها الكائن الحى مع بيئته الطبيعية والمادية . وقد نقل هذا المصطلح الى العلوم الانسانية ، ففي علم النفس يقصد به تغير في نمط سلوك الفرد يظهر في محاولته التوافق مع الموقف الجديد . أما في علم الاجتماع فيقصد بالتكييف الاجتماعى تعديل السلوك ، وفقا لشروط التنظيم الاجتماعى وتقاليد الجماعة والثقافة .

٢ - وتعتبر مصادر التهديد بالنسبة لبقاء الكائن الحى من نوعين : داخلية تتعلق بالكائن الحى نفسه أو خارجية عنه . أما الداخلية فكل اضطراب فى أى جهاز حيوى كالإصابة بالأمراض المزمنة ، يعتبر تغييرا فى الشروط الداخلية التي تتطلب من الفرد أن يعدل من سلوكه ، وفقا لها فى نظام الغذاء وأسلوب الحياة . . الخ . أما مصادر التهديد الخارجى فتتعلق بتغير فى الشروط الأساسية اللازمة لبقاء الكائن الحى ، مثل الارتفاع الشديد أو الانخفاض الشديد فى درجة الحرارة ، وندرة الطعام أو الإشعاع ، وكل هذه تعتبر شروطا قاضية تماما على حياة الكائن الحى .

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى حيلة دفاعية ، هي اتجاه أو اعتياد مضاد فى مبناه ومعناه لرغبة مكبوتة (مثل الرحمة الشديدة بوصفها مناهضة للقسوة) .

٢ - من الناحية الاقتصادية (الكم فى الطاقات وتوزيعها) ، فإن التكوين العكسى استثمار مضاد لعنصر شعورى مساو فى قوته وفى اتجاه مضاد لاستثمار لا شعورى .

٣ - وقد تتركز التكوينات العكسية فى قطاع محدد فتظهر على شكل سلوك بعينه ، أو تتسع فتشمل سلوك الفرد كله مكونة سمات عامة فى الشخصية .

٤ - ومن الناحية الاكلينيكية (فى الأمراض النفسية) التكوينات العكسية تصبح أشبه شئ بالأعراض المرضية من حيث ما تنم عنه من جمود وتعسف وقهرية ، تؤدي فى أحيان كثيرة الى النتيجة العكسية التي تهدف اليها هذه التكوينات شعوريا ، فنجد الرحمة الشديدة وقد شارفت على القسوة والتشبث بالاتقان الكامل ، وقد وقف حجر عثرة فى سبيل كل انجاز ، وهى بعض الأعراض المألوفة فى مرض الحواز (الوسواس القهرى) ، وفى الخلق الحوازى الذى يصطبغ النظافة المبالغ فيها ، والنظام البالغ ، ويقتل

الأخرى . وهذا التشابه يحدث بالتدريج، وعلى ممر الزمن يزداد حتى يصبح تاما أو شبه تام .

٣ - ولا استطاع فهم عملية التلاقى الثقافى الا بمقارنتها بعملية التوازى الثقافى Cultural Parallelism وكلتا العمليتين تدوران حول التشابه التام بين نماذج ثقافتين تسودان فى منطقتين متباعدتين ، ولكن فى حالة التوازى نجد أن التشابه موجود منذ البداية بين كلتا الثقافتين ، واستمر كما هو بينهما بدون اتصال بين الثقافتين أو تأثير من احدهما على الأخرى ، فقد ظلت كل منهما بعيدة عن الأخرى ، وظل التشابه تاما أو شبه تام بينهما .

٤ - بدأ استخدام تعبير التلاقى الثقافى فى أوائل هذا القرن عند علماء المدرسة التاريخية والثقافية فى تفسيرهم للسمات الثقافية المتشابهة بين شعوب لم يحدث بينها أى تأثير أو اتصال ثقافى . فذهب إيرنرايخ Ehrnreich الى أن التلاقى الثقافى يحدث بين الشعوب التى تتشابه فى الظروف البيئية أو الفكرية أو الثقافية المحيطة بها . وأيد ذلك جريبنر Graebner ، وهو رئيس مدرسة الانتشار الثقافى، وصاحب نظرية الدوائر الثقافية ، لأن فى التلاقى الثقافى ما يعين على فكرة الانتشار ، وان عارضها من بعض النواحي . وتقوم فكرة التلاقى الثقافى على أن تشابه الظروف الجغرافية ، أو الظروف الاجتماعية والظروف التاريخية ، وتشابه العقلية البشرية . . . كل تلك قد تؤدي بثقافتين مختلفتين فى سماتها، تسودان منطقتين متباعدتين الى التلاقى أو التشابه فى النهاية وبمرور الزمن .

٥ - ينظر التطوريون الى ظاهرتى التوازى الثقافى والتلاقى الثقافى نظرة أخرى ، فهم يعتقدون أن كل مجتمع يتطور من تلقاء نفسه ، ويمر بمراحل ثقافية معينة ، وهذه المراحل هى فى كل المجتمعات ، والانتشار الثقافى عندهم لا تأثير له فى ذلك التطور ، أو فى ترتيب الصور الثقافية التى تتعاقب على المجتمع فى تطوره .

● انظر : توازى ثقافى .

* مراجع :

حسن سقان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .
Lalande : Vocabulaire, 1947.

حسن سقان

ومفهوما التغير والاختيار الطبيعى يلقيان ضوءا على قدرة الكائن الحى للتكيف ، للاحتفاظ ببقائه كفرد أو كنوع .

وبالنسبة للمستوى الانسانى فان التعلم يزد من مدى وكم الاستجابات الميسرة لعمليات التكيف ازاء المواقف الاجتماعية المتغيرة .

٣ - وفى التكيف الاجتماعى لا تنشأ التهديدات من شروط بيئية جغرافية مادية ، انما تنشأ من مشكلات التنظيم الاجتماعى والتماسك الاجتماعى مثل مشاكل زيادة كثافة السكان، وفى الاطار الثقافى نفسه الذى يتغير تبعا لتغير النظم الاجتماعية . وفى هذه الحالة يكون التكيف عن طريق تنظيم النسل أو تنظيم عمليات التوجيه السياسى والاجتماعى بالنسبة لأفراد المجتمع .

٤ - ويلاحظ أن كثرة تداول المصطلح تكيف فى غير ما أنشئ لأجله ، وهو المعنى الحيوى (البيولوجى) ، أدت الى نوع من الغموض فى استعمال المصطلح من الناحية العلمية الدقيقة .

* مراجع :

عبد العزيز القوصى : اسس الصحة النفسية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

مصطفى فهمى : التكيف النفسى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
وعلم النفس الاكلينيكي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

احمد زكى صالح

تلاقى ثقافى : Cultural Convergence (E.)

Convergence Culturelle (F.)

١ - يراد بالتلاقى بيولوجيا واجتماعيا أن تغيرات الكائن أو المجتمع تجيء وليسدة عوامل متشابهة تشابهها تاما ، بحيث تؤدي الى سمات متقاربة أو متلاقية .

٢ - التلاقى الثقافى تغير ثقافى يؤدي بالسمات والنماذج الثقافية لثقافتين مختلفتين ، وذات مصدريين مختلفين فى منطقتين جغرافيتين متباعدتين، الى التشابه التام أو شبه التام، بدون أن يحدث أى اتصال بينهما ، أو تأثير من أيهما على

تلبس الروح :

Spirit Possession (E.)

Possession d'Esprit (F.)

١ - يدل هذا المصطلح على مجموعة متشابهة من الأفكار والممارسات، التي تركز على الاعتقاد بأن الروح تدخل أو تلبس جسد شخص من الجنس البشري ، فتسيطر على تصرفاته وأفعاله سيطرة مباشرة ، الى حد تبدو فيه هذه التصرفات وكأنها صادرة فعلا عن هذه الروح أو بوحى منها ، ومن هنا يستمد الكهنة والسحرة والعرافون القدرة التي تجعل أفعالهم خارقة للعادة في نظر الجماعات المتأخرة والمتخلفة .

٢ - ويصنف العلماء الأرواح التي تلبس الجسد - وفقا لمعتقدات هذه الجماعات في قسمين رئيسيين : أرواح خيرة بطبيعتها تصدر عنها فعاليات الشفاء والرؤيا والتوفيق بين المتخاصمين . الخ ، وأرواح شريرة تبشر عمليات الانتقام وإيقاع الأذى والفرقة بين المتحابين . وهذه الأفكار والتصورات البدائية عن تلبس الروح تفسر لنا كثيرا من الممارسات التي تحمل بين طياتها دلالات اجتماعية . فهناك اعتقاد بتعرض الفرد لتلبس الأرواح الشريرة التي « تسكن » الحرائب المظلمة الموحشة ، ومن أجل ذلك يخشى الفرد أن يدخل في الظلام مسكنا مهجورا ، إلا اذا تحصن بالرقى والتمايم أو قرأ آيات من القرآن الكريم . ويتصل بذلك ما يحاط به الطفل الصغير من احتياطات وقائية ، اذا انكب على وجهه وهو يعدو، خشية أن تسكن جسده روح شريرة تسبب له المتاعب والأمراض . وكثيرا ما يلجأ أهله لتقديم أضحية لتهديئة هذه الروح كلما أصابه ضرر أو مكروه .

٣ - وتعتبر طقوس الزار المعروفة في بعض القطاعات المختلفة، أثرا من آثار الاعتقاد في سيطرة الروح الحالة بالجسد على تصرفات الأفراد . وكثيرا ما يحدث للمرأة التي تعتقد هذه الأفكار أن تتغير أحوالها النفسية والمعنوية ، أو تشعر بالام جسدية تنتابها ، فتعتمد الى إقامة الزار ترضية للروح التي دخلت جسدها . والواقع أن هذه الممارسات التي تبدو غريبة في نظرنا وغير مجدية في حقيقة أمرها ، إنما هي وليدة تصورات تضمنتها الكتب المقدسة خاصة بالموجودات الروحية ، كالأجن والشيطان والملائكة وما الى ذلك .

٤ - ويكمن الاعتقاد في تلبس الروح وراء مجموعة من الطقوس الدينية والسحرية عند

كثير من الجماعات المتأخرة . ففي قبيلة الزوني يعتقد أن الكاهن متلبس بروح تمده بقوة خارقة تساعد على الرؤيا وشفاء المرض وانزال المطر ، وتعتقد قبيلة « الأرونكا » الاسترالية أن الروح التي تتقمص جسد الساحر لها القدرة على اهلاك أي فرد أثناء نومه ، وعند الزندي الأفريقيين تتسبب الكوارث والأمراض عن روح شريرة تلبس الأجساد .

٥ - وقد فسر بعض العلماء ظاهرة الروح بحالة من حالات الأمراض العصبية ، ويرجعها بعض علماء الأنثروبولوجيا الى الرواسب الثقافية عن الاعتقاد في « القرين » ، باعتباره روحا تشارك الفرد في الحياة (الكا عند قدماء المصريين) . ويفسرها التطوريون بارجاعها الى مرحلة حضارية عجز فيها العقل البشري عن إيجاد تفسير علمي للظواهر الطبيعية والبيولوجية ، وكانت الطبقة المتنورة تجمع بين رجل الدين ورجل السحر ورجل الطب ورجل السياسة والقيادة والشرعية ، فمثل هؤلاء الأفراد يمارسون وظائفهم لصالح جماعاتهم ، فيحصلون على مراكز اجتماعية مرموقة في مجتمعاتهم ، وينظر اليهم الأفراد العاديون على أن لهم قوة خارقة ، نتيجة تلبسهم بروح خيرة أو بروح شريرة .

* مراجع :

ابن قيم الجوزية : كتاب الروح ، حيدر آباد ، ١٢٢٤هـ .

أحمد الخشاب

Cohesion (E.)

Cohésion (F.)

تماسك :

١ - من أمسك بمعنى أخذ الشيء وشده ضد أطلق ويستعمل بالمعنى الحقيقي في الدلالة على القوة التي تؤلف الأجزاء الصغيرة من الجسم بعضها الى بعض ، ثم استعمل مجازا في وحدة الفكر أو وحدة التعبير التي تجعل جميع عناصر الموضوع متماسكا بعضها ببعض ، واختص لفظ التماسك في مصطلح علم الاجتماع بالدلالة على الرابطة التي بين الأفراد الذين يتكون منهم مجتمع .

٢ - وفي منشأ هذه الرابطة تختلف مذاهب الباحثين في المجتمع الانساني بين من يعتبرها عقدا

بفكرة الأغلبية المطلقة أو الأغلبية النسبية، ويعيب هذه الطريقة أنها تؤدي إلى إهدار رأى الأقلية ، وقد تكون كبيرة فلا تجد من يعبر عنها في البرلمان . وطريقة التمثيل النسبي بمقتضاها توزع المقاعد بنسبة ما يحصل عليه كل حزب من أصوات، فيجىء التمثيل النيابي مطابقا للواقع . وتقتزن هذه الطريقة بنظام الانتخاب بالقائمة، فتكون الدوائر الانتخابية كبيرة تبعاً لذلك ، ويكون من حق الناخب بالتالي اختيار عدد من المرشحين، بعكس طريقة الأغلبية التي تقوم على أساس الانتخاب الفردي ، حيث يختار الناخب واحدا فقط من المرشحين .

٢ - طريقة التمثيل النسبي غير منتشرة ولم تأخذ بها الدساتير المصرية . ويعارض البعض فكرة التمثيل النسبي باعتبارها تجافى مبدأ حكم « الأغلبية » ، فضلا عن الصعوبات العملية التي تكتنفها ، ولكن هذا لا ينفي ما تمتاز به فكرة التمثيل النسبي، من محاولة جعل المجلس النيابي مرآة صادقة للأمة ، أو - بعبارة أكثر دقة - للشعب .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

Duguit (Léon) : Traité de Droit Constitutionnel, 2ème éd., T. II, Paris, 1921.

G. Vedel : Manuel Élémentaire de Droit Constitutionnel, Paris, 1949.

عثمان خليل عثمان

Representation (E.)

تمثيل نيابي :

Représentation (F.)

١ - يتم اختيار أعضاء المجالس النيابية باحدى يقوم الشعب بمقتضاه (وهو صاحب السيادة طبقا للمبدأ الديمقراطي) ، باختيار من يمارسون السلطة باسمه على فترات دورية محددة . وتنظم الدساتير وقوانين الانتخاب في الدول المختلفة كيفية اختيار ممثلي الشعب ، بتحديد الشروط التي يجب أن تتوافر في الناخبين والمرشحين ، وأسس النجاح في الانتخابات . والاتجاه العالمى

اختياريا مثل هوبز وروسو ، ومن يعتبرها قانونا طبيعيا لازما مثل مونتسكيو .

٣ - هذه الرابطة هي دعامة حياة المجتمع وحركته ، وتؤثر فيها عوامل مختلفة قوة وضعفا، ويعنى بها علم النفس الاجتماعى عناية خاصة . وهى سر قوة المجتمع وحركته ، ويحاول بعض الباحثين أن يحددها بمقاييس ومغالم مختلفة .

* مراجع :

Pages (R.) : La Psychologie Expérimentale des groupes, in Bulletin de Psychologie, 1934.

محمد الفاضل ابن عاشور

Assimilation (E.F.)

تمثيل :

١ - اندماج جماعة فى حضارة جماعة أخرى .

٢ - ويطلق أيضا على العملية التي يتم بها هذا الاندماج ، وتتلخص خطواتها فى التخلص من مجموعة من السمات الحضارية ، واكتساب مجموعة أخرى محلها . وتكون العملية عادة مصحوبة بتقديم عناصر جديدة فى الحضارة الباقية .

٣ - وفى علم النفس يشير المفهوم الى العملية التي يتم بها للفرد تحويل مضمون نفسى تم اكتسابه حديثا الى ما يشبه المضمون النفسى الذى كان قائما لديه من قبل . وتكون العملية مصحوبة عادة بحدوث تغير فى المضمون النفسى القديم .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى سويف

Proportional Representation (E.) : تمثيل نسبي

Représentation Proportionnel (F.)

١ - يتم اختيار أعضاء المجالس النيابية باحدى طريقتين : طريقة الأغلبية وبمقتضاها يفوز بالمقعد من يحصل على أكثر الأصوات، سواء أخذ المشرع

لباس الحق تعبر ، فيما يرى باريتو ، عن تعضن الانسان للتفكير والاعتماد على العقل في سلوكه . ولا شك كذلك في ان بعض التبريرات ، وليست كلها ، تعتمد على العقل ويمكن ان ينظر اليها على انها براهين عقلية ، ولكن كل التبريرات يجب ان ينظر اليها على انها نتيجة لرغبة الانسان في تفسير سلوكه غير العقلى ، أو الأعمال التى يقوم بها بعيدا عن المنطق والتفكير المتسق .

٣ - ويقسم باريتو التبريرات الى أربعة أنواع رئيسية :

- (أ) الأقوال المشهورة والجارية على الألسنة .
- (ب) الاستعانة بأراء كبار الأشخاص ممن يعدون حجة فى الموضوع .
- (ج) الاستعانة بالقيم التى يعتز بها المجتمع .
- (د) الاستعانة بالاقناع اللفظى ، أى الاقناع عن طريق الترتيب المظهرى للألفاظ الملى بالمغالطات .

* مراجع :

Pareto (V.): The Mind and Sociology, Eng., trans., London 1935.

حسن سعلان

تمرد : Sedition (E.)
Sédition (F.)

١ - الدعوة بالأساليب غير المشروعة لتغيير نظام الحكم أو قلب الحكومة القائمة بالقوة ، ومن هذه الأساليب العمل على تعكير السكينة وتهديد النظام العام والاخلال بالأمن ، على نحو يحمل الغير على محاولة قلب الحكومة أو نظام الحكم . وقد لا يقتصر الأمر على مجرد الدعوة أو إثارة حماس الجماهير لتحقيق تلك الغاية ، وإنما يكون التمرد فى صورة أفعال إجرامية تتضمن معنى العصيان والخروج على القانون ، بل وخيانة الدولة . ويعول التمرد على اللغة سواء كانت منطوقة أو مطبوعة ، فضلا عن بعض الأفعال الأخرى غير المشروعة .

٢ - وفى القانون الانجليزى نجد أن اصطلاح التمرد من المرونة بحيث يشمل كل الجرائم التى تتدرج من التشهير بالحكومة والنظام حتى الخيانة العظمى ، ويتضمن الكتاب الثانى من قانون

فى هذا الصدد يتمثل فى التيسير من شروط الناخبين . وقد تجلّى ذلك فى منح المرأة والعسكريين حق الاقتراع ، والهبوط بسن الناخب الى ثماني عشر سنة فى معظم الدول ، واسقاط شرط النصاب المالى والمقدرة العلمية من بين شروط الناخبين ، وهما الشرطان المتعارضان مع مبدأ « الاقتراع العام » . كما ان شروط المرشحين قد سرت هى الأخرى ، لا سيما فيما يتعلق بالجوانب المالية وبالنسب والجنس والتأمين المالى .

٢ - وقد يكون اتمثيل النيابى على أساس مجلس واحد أو مجلسين (نظام الازدواج) ، والاتجاه الغالب حديثا فى صالح نظام المجلس الواحد ، مع استثناء الدول « الفيدرالية » التى يقتضى نظامها الأخذ بفكرة المجلسين .

* مراجع :

عبد الفتاح ساير داير : القانون الدستورى الوضعى ، القاهرة ، ١٩٥٨/١٩٥٧ .

محمود عيد : نظام الانتخاب فى فى التشريع المصرى والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

— Eugène Pierre : Traité de Droit Constitutionnel, Electoral et Parlementaire, Paris, 1924.

سليمان الطماوى

تمحل : Derivation (E.F.)

١ - تعنى كلمة تمحل الجهدود التى يبذلها الانسان لتبرير عمل قام به أو يعتزم القيام به ، أو يرجوه أو يستحسنه . ويرجع هذا المصطلح الى الاجتماعى الايطالى باريتو Pareto الذى أطلقه على مجال واسع للنشاط ، يحاول الانسان فيه اقناع نفسه واقناع زملائه باتفاق عمل قام به أو يستحسنه مع « قواعد المنطق » ، أو « باستقامة » ، هذا العمل اذا قيس بمقاييس السلوك ، وغالبا ما يكون عمله هذا بعيدا كل البعد عن قواعد المنطق وعن العقل السليم . فالتمحل إذن يعنى محاولة تبرير عمل غير منطقى وغير عقلى ، عن طريق كسوته بكساء من التبريرات التى تجعله يبدو وكأنه يتفق مع العقل والمنطق .

٢ - وتحتوى هذه التبريرات على أمور عقلية منطقية ، وأخرى غير عقلية وغير منطقية مع تجنيد للمعاطف البشرية ، لكى تقنع النفس بتسلك التبريرات . ولا شك أن محاولة لباس الباطل

٣ - ليس هناك أفضلية لتمويل الذاتى على التمويل بالاقتراض أو العكس ، ذلك لأنه إذا كان عائد الاستثمار الجديد فى مشروع هو ٤٪ مثلا ، فانه إذا كان سعر الفائدة فى السوق ٣٪ أصبح من المجدى الاقتراض للاستثمار ، أما إذا كان السعر ٥٪ فانه يصبح من الأجدى أن يقرض المشروع ما قد يكون لديه من مدخرات بهذا السعر . وما يقال عن المشروع يقال عن المجتمع ، بمعنى أنه كلما كان عائد الاستثمار أعلى من سعر الفائدة فى السوق الدولية ، كان من المصلحة عقد قروض خارجية ، غير أن المصلحة الاقتصادية قد ترجحها أحيانا اعتبارات سياسية ، كما يحدث حين تحجم دولة عن الاقتراض ، إذا كانت القروض مشروطة بشروط قد تنتقص من سيادتها ، أو يخاف أن تستغل للتدخل فى سياستها .

● انظر : ادخار ، استثمار .

* مراجع :

Grange (M.) : L'autofinancement des entreprises, Paris, 1943.

احمد نظمي عبد الحميد

Discrimination (E.F.)

تمييز :

١ - التمييز بصفة عامة هو التفرقة ، وفى نطاق علم الاجتماع تعنى ظاهرة التمييز الاجتماعى المعاملة المختلفة للجماعات البشرية ، استنادا الى اختلاف الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين ، ومن ثم فهى تحمل فى طياتها بعض عناصر الظلم الاجتماعى ، كما تنطوى على سوء الفهم والتحكم . وقد توجد هذه الظاهرة فى المجتمعات التى تعترف قانونا بالمساواة بين أعضائها .

٢ - ويتضمن التمييز الاجتماعى محاباة بعض الجماعات على حساب بعضها الآخر . وقد تكون الجماعة أو الجماعات ، التى يتم التمييز لصالحها فى مجتمع معين ، أغلبية هذا المجتمع ، كما هو الشأن فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يعتبر الزنوج أقلية تعيش تحت سلطان أغلبية من البيض . ويرجع التمييز هناك الى عوامل متعددة ، منها ما يتصل باللون ، ومنها ما يتعلق باعتبارات تاريخية . وقد يكون التمييز فى بعض المجتمعات لصالح الأقلية ، كما هو الحال فى جنوب افريقية ، حيث نجد السلطان لجماعة الأقلية من البيض .

العقوبات المصرى النص على الجنايات والجنح المضرة بالمصلحة العامة ، وإذا كان القانون لم ينص على جريمة خاصة يطلق عليها التمرد ، فإن كثيرا من الافعال الاجرامية التى نص عليها القانون فى هذا الموضع تحمل معنى التمرد ، كالخروج على الدولة اضارا بأمن الحكومة وتهديدا للسكينة العامة . ومن أمثلة ذلك رفع السلاح فى وجه الدولة والالتحاق بالقوة المسلحة لدولة معادية ، أو الشروع بالقوة فى قلب الدستور أو شكل الحكومة ، أو مقاومه رجال السلطة العامة المنوط بهم تنفيذ القوانين بقوة السلاح ، أو محاولة اغتصاب أو نهب الاموال العامة أو الخاصة بواسطة عصابة مسلحة ، أو مقاومة القوة العسكرية المأمورة بمطاردة مرتكبى هذه الجنايات ، كما يشكل التمرد جانبا هاما من الجرائم ذات الطابع العسكرى البحت التى يتضمنها قانون الاحكام العسكرية .

● انظر : عصيان .

* مراجع :

قانون العقوبات المصرى : جرائم أمن الدولة .

سيد عويس

Auto-Financing (E.)

تمويل ذاتى :

Auto-financement (F.)

١ - التمويل توفير المال اللازم لاستثمار جديد ، وهذا المال اذا لم يتوفر للمستثمر من مدخراته اقترضه من مدخر آخر . «والتمويل الذاتى» هو أن يوفر المستثمر ما يلزمه من مال ، لزيادة استثماره من مدخراته دون الالتجاء الى غيره . والمستثمر قد يكون صاحب مشروع ، أو قد يكون المجتمع فى جملته . وإذا لم يكن على المجتمع قروض خارجية ، فان القروض الداخلية ما هى الا نقل للمخدرات من شخص الى آخر ، بمعنى أن الادخار يعتبر المصدر الاساسى للتمويل .

٢ - فى المجتمعات الحديثة يتكون قدر كبير من المدخرات ، قد يصل الى نصف المدخرات فى مجموعها ، بواسطة شركات المساهمة التى لا توزع كل أرباحها ، وإنما تحتجز جزءا منها لتكوين احتياطي تزداد بزيادته أصول الشركة ورأس مالها الحقيقى ، وتستطيع أن تمول منه استثماراتها الجديدة تمويلا ذاتيا .

٢ - التنبؤ عبارة عن حكم مبنى على ربط هذه العناصر وتنظيمها ، والفوارق التي تحدث في قياس عملية التنبؤ، ترجع الى الفوارق في درجة دقة قياس هذه العناصر وضبطها او ملاحظتها. وثمة عدد كبير من أنواع التنبؤ نذكر أهمها فيما يلي :

(أ) التنبؤ الاستنتاجي وهو محاولة التقرير الاحتمالي المسبق للنتائج التي يقرر الباحث حدوثها بناء على مشاهدة للوقائع أو لعينات اختيرت لهذا الغرض ، وذلك يكون عادة عن طريق رسم منحنيات احصائية بيانية ، يستطاع عن طريقها الكشف عن تلك النتائج الاحتمالية. فعندما يحاول التنبؤ بنتيجة انتخاب ما ، نعلم الى قطاع من الناخبين كعينة ، ونحلله ، وعن طريقه نحكم على النتيجة العامة .

(ب) التنبؤ العلمى وهو يبين نتائج التفسيرات أو الوقائع الاجتماعية ، وذلك باختيار بعض العناصر ذات الدلالة بالنسبة لتلك التغيرات أو الوقائع ، وقياس الدور الذى تقوم به، والعلاقات التى تربط بعضها ببعض . فمثلا فى حالة التنبؤ بمدى نجاح الزواج أو نظام المراقبة الجنائية للمنحرفين ، ندرس الارتباطات الموجودة بين بعض العناصر التى لها دلالة فى الموضوع من جهة ، والحالة التى نريد دراستها من جهة أخرى .

(ج) وهناك أنواع أخرى ، ومنها التنبؤ الشرطى Conditional ، الذى يستطيع الباحث فيه عن طريق ربط معلومات سابقة أن يقول : « اذا حدثت هذه الواقعة وارتبطت معها تلك الواقعة فانه يحدث كذا » .

٣ - ويفرق بين التنبؤ الحقيقى والتنبؤ الافتراضى ، فالتنبؤ الحقيقى هو ما يكون نتيجة لتجارب أجراها الباحث فعلا ، ووصل منها الى النتائج المنشودة. أما التنبؤ الافتراضى فهو الذى يقوم على فروض نظرية بحثة ، لأنه لا سبيل الى التجربة المعروفة ، كما هو الشأن فى الظواهر الفلكية . ويفرق بين التنبؤ بالنسبة للوقائع المستقبلية Prospective Prediction وهو ما عرضنا له من قبل . والتنبؤ بالنسبة للوقائع الماضية Retrospective Prediction ، كما هو الشأن فى علم الآثار والأنثروبولوجيا الطبيعية . فمثلا عندما يبحث علماء الأنثروبولوجيا فى تطور شكل الجمجمة عند الانسان أو أى حيوان آخر بناء على ما اكتشف من جماجم ، ترجع لعصور جيولوجية مختلفة، يستطيع الواحد منهم أن يقول:

وأساليب التمييز الاجتماعى عديدة ، تتمثل فى الاعتراف بممارسة بعض الحقوق لجماعات دون أخرى فى المجالات الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية .

٣ - سويلاحظ أن ظاهرة التمييز الاجتماعى هذه لا تجد لها أساسا علميا ولا سندا أخلاقيا ، ولامبررا انسانيا ، بل انها على العكس ، تخالف ما تنص عليه صراحة اعلانات الحقوق الانسانية ، وتؤكد الدساتير ، وما استقر فى الضمير الانسانى العالمى من ضرورة المساواة بين الناس ، وعدم التمييز بسبب اختلافات الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين .

وقد قضى الاسلام على مبدأ التمييز بين الناس بحسب أجناسهم أو ألوانهم أو أحسابهم ، وقرر أن الناس جميعا سواسية فى القيمة الانسانية المشتركة وأمام القانون .

● انظر : مساواة ، تفرقة اللون .

* مراجع :

على عبد الواحد رافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة ١٩٦٧ .

والمساواة فى الاسلام، الطبعة الرابعة العدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» القاهرة .

سيد عويس

Prediction (E.)

Prédiction (F.)

تنبؤ :

١ - التنبؤ تقرير مسبق لما سيحدث أو لما يحتمل حدوثه فى ضوء وقائع معينة ، وذلك بالاستنتاج العلمى المبنى على تحليل هذه الوقائع ، ولا سيما من الناحية الاحصائية .

فعملية التنبؤ تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية على الأقل :

(أ) الوقائع أو التغيرات التى سيبين عليها التنبؤ .

(ب) مجموعة الظروف التى توجد فيها هذه الوقائع أو التغيرات .

(ج) تقدير احتمال حدوث النتائج ومدى ذلك الاحتمال .

وينشأ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع . وللأسرة في هذا شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى .

٢ - وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في نفس الفرد ، مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادي والجمعيات الثقافية ، والمجتمع العام بما يضيفه من تجارب وما يضعه أمام الفرد من مواقف . فالتنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة ، تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته . وفي كل مرحلة يتعلم ويكتسب ما لم يكن قد عرفه أو أدرك مرامييه على نحو أفضل . ويضيف المجتمع باطراد الى راس مال الفرد الثقافي مكاسب جديدة وتجارب مستمرة .

٣ - ولما كانت الأسرة هي أول هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية ، فان نجاحها يرجع اليها بقدر كبير . وتختلف الأسر في مبلغ أداؤها لهذه المهمة ، فمنها ما تنجح فيها نجاحا تاما ، ومنها ما يعز عليه أداؤها . ويرجع كثير من حالات الانحراف المبكرة الى فشل الأسرة ، أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية .

والتثقيف الاجتماعي Acculturation صورة من صور التنشئة الاجتماعية .

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- عوامل التربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الوراثة والبيئة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد الله لطيفة

تنشئة اجتماعية : Enculturation (E.F.)

١ - التنشئة الثقافية تشكيل الانسان عن طريق التعليم والتدريب ، حتى يصير شخصا قابلا لأن يشارك المجتمع في حياته الثقافية ، وهي عملية تتم بشكل شعوري حيا ولا شعوري أحيانا ، ذلك أن الطفل يولد وتسيطر عليه دوافع غريزية تجعله غير قابل لمشاركة الآخرين في الحياة الاجتماعية ، فيتولاه المجتمع بتلقينه تقاليده وعاداته وتمرينه على القيام بذلك . وتعد مراحل التعليم المختلفة في معنى من معانيها وسائل للتنشئة الثقافية ، لأنها تنقل للشباب آخر ما وصلت اليه الثقافة الانسانية وتربيهم عليها .

« اذا عثر يوما على جمجمة بالشكل الفلاني فان الانسان يكون قد مر بفترة كانت جمجمته تتصف فيها بالصفات الفلانية » . وفي علوم الفلك والجيولوجيا وما قبل التاريخ والآثار والحيوان والنبات واللغة والسلالات البشرية والاجتماع . . يستخدم التنبؤ بالنسبة للوقائع الماضية في أحيان كثيرة .

٤ - التنبؤ العلمي عملية اذن تعتمد على بعض التجارب العملية ، أو على بعض الفروض النظرية التي يخرج الباحث منها بحكم مسبق على ما سيحدث في المستقبل ، فهو ليس شيئا أكثر من منطق التجربة . وفي حالة استحالة ايجاد الموقف الأصلي وتغييره معمليا لمعرفة ما يمكن أن يتم نتيجة للوقائع أو التغير ، فاننا يجب أن نستعين بالتجربة العقلية ، أي فنشئ بشكل افتراضي المسار الذي كانت الأمور ستتخذه لو حدث التغير .

٥ - خرج التنبؤ اليوم عن مدلوله القديم ، وهو محاولة معرفة الغيب عن طريق الرياضات أو التصوف أو التنجيم . . وما الى ذلك . وقد عقد ابن خلدون في مقدمته فصلا للتنبؤ بهذا المعنى ، وعنوانه : « في اصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة » ، ويضيف الى هذا التنجيم عن طريق حساب الجمل والزيجرة .

* مراجع :

- ابن خلدون : مقدمة ، لجنة البيان العربي ، القاهرة .
- توفيق الطويل : التنبؤ بالغيب عند مفكرى الاسلام (من مطبوعات «الجمعية الفلسفية المصرية») القاهرة .

حسن سلطان

تنشئة ثقافية : Socialization (E.F.)

١ - التنشئة الاجتماعية اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين . والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الاعداد ، فهي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي ، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليده وسنن اجتماعية وتاريخ قومي ، وتأخذه بأسباب الحزم للقضاء على ما يبدو من مقاومة لهذه المواقف والقيم ، فترسخ قدسيته في نفسه

تنظيم اجتماعي : Social Organization (E.)
Organisation Sociale (F.)

واصدقاء اللعب والأندية والشارع .. كل هؤلاء واشباههم يسهمون في تنشئة الثقافة ، لأن الفرد يتعلم منهم الكثير .

١ - كان هذا التعبير يستخدم أولا في معنى عام ليدل على النظم الاجتماعية في مجتمع ما ، والوظائف التي يقوم بها الأفراد والزمر الاجتماعية والادوار المرتبطة بهم (لوى : التنظيم الاجتماعي لندن ، ١٩٥٠) . ثم بدأ العلماء يستخدمونه في معنى محدد ، ومفرق بينه وبين « البناء الاجتماعي » على وجه الخصوص . فمثلا مالمينوفسكى يعرفه بأنه الطريقة التي ينظم بها أفراد المجتمع وزمره أنفسهم ، والبيئة المادية المحيطة بهم في سبيل اشباع حاجاتهم الحيوية والنفسية والاجتماعية « نظرية علمية للثقافة » . ويبدو أنه في ذلك التعريف كان متأثرا بماركس فيبير ، أي انه كان متأثرا بعلماء الاجتماع أكثر من تأثره بعلماء الانسان . يقول فيبير في كتابه « نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي » ان التنظيم الاجتماعي « نسق من النشاط المستمر الهادف » والمرتبط بالجماعات والزمر وادارتها .

٢ - ويعتقد رادكليف براون أن استخدام التنظيم الاجتماعي والبناء الاجتماعي بمعنى واحد استخدام غير سليم ، ثم يفرق بينهما في مقال مشهور له نشر بمجلة « عالم الانسان الأمريكي » المجلد ٤٤ لسنة ١٩٤٢ بالاشتراك مع بارنت Barnett . والتنظيم الاجتماعي في هذا المقال يعنى « نسق العلاقات الملزمة التي تربط بين الأفراد والزمر الذين يتكون منهم المجتمع » أي نسق الالتزامات والواجبات والحقوق التي تربط بين الأفراد والزمر بعضهم ببعض في مجتمع من المجتمعات . أما البناء الاجتماعي فيعنى مكان الأفراد والزمر ، ووضعهم الاجتماعي في داخل نسق اجتماعي من الحقوق والالتزامات التي تربط بينهم ، أي يعنى المكان والطبقة والفئة الاجتماعية للأفراد والزمر . ولاشك أن الانساق الاجتماعية تختلف فيما بينها في درجة مرونتها من حيث الأدوار والوظائف التي تسمح للأفراد القيام بها .

٢ - ويرجع استخدام هذا اللفظ الى سنة ١٩٤٨ ، إذ استخدمه عالم الاجتماع الأمريكي هركوفتس في كتابه « الانسان واعماله » نيويورك سنة ١٩٤٨ . وكان استخدامه لهذه الكلمة في المبدأ غير موفق ، لأن ثمة تعبيرات أخرى تلتبس بها ، ولا سيما كلمة Sociatisation ، ومعناها التنشئة الاجتماعية التي تقترب جدا من التنشئة الثقافية ، وكذلك من كلمة Acculturation التكيف الثقافي . والفرق بين التنشئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية ، ان التنشئة الثقافية حسب تعريف هركوفتس تعنى « الأوجه المحتلقة » للتجربة التعليمية التي تفرق بين الانسان وغيره من الحيوانات الأخرى ، والتي تجعل الانسان عن طريق التعليم والمران ، يصبح أولا حاملا للثقافة التي يعيش فيها خبيرا بشئونها ، بينما التنشئة الاجتماعية استخدمت أولا في مجال علم النفس الاجتماعي ، ثم في مجال علم الاجتماع ، وتشير الى العمليات النفسية والاجتماعية التي تكتنف عملية التنشئة الاجتماعية ، أي عملية مران الفرد على السلوك الاجتماعي وتمرنه على ذلك السلوك . وعملية التنشئة الاجتماعية تشير الى الأطفال على الخصوص ، وتمرينهم على السلوك السائد في المجتمع ، بينما التنشئة الثقافية تشمل الأطفال والبالغين الذين يريدون التمرن على أنماط ثقافية أو يريدون تعلمها والتمرس بها . أما كلمة التكيف الثقافي فتشير الى مجتمعين لهما ثقافتان مختلفتان ، ويتأثر أحدهما بالآخر في ثقافته ، ويحاول أن يكيف ثقافته وفق ثقافة المجتمع الآخر . وإذا كان هناك تفرقة التنشئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية شبه مترادفين ، ان لم يكونا مترادفين تماما . ولفظ التنشئة الاجتماعية أكثر انتشارا من لفظ التنشئة الثقافية ، وهذا المصطلح الأخير لا يكاد يذكر في الفرنسية الا ترجمة لمقابله الانجليزي .

● انظر : تنشئة اجتماعية .

٣ - وإذا كان هذا معنى التنظيم الاجتماعي عند علماء الانسان ، فإن كثيرا من علماء الاجتماع يذهبون نهج علماء الانسان في تعريفهم للتنظيم الاجتماعي ، ولكن فريقا منهم يعرف التنظيم الاجتماعي بأنه مجموعة من الأفراد أو الزمر تقوم بينها شبكة من العلاقات المتبادلة التي تحمل

* مراجع :

Herskonits (M.J.) : Man and his Works, New York, 1948.

حسن سلطان

وهناك تنظيمات اقتصادية متعددة تخضع لمبادئ مختلفة .

٢ - يختلف التنظيم الاقتصادي عن النظام الاقتصادي .

وهذا الأخير هو الجهاز الذي يتم عن طريقه تدبير موارد المجتمع ، أى استعمالها أفضل استعمال ، ومن وظائفه (١) تقرير ما ينبغي للناس من سلع وخدمات ، والمقدار الذى ينتج من كل منها . وبهذا التقرير تكون معايير الاختبار والأفضلية ، ويوجد ميزان للقيم الاجتماعية . (ب) انتاج السلع والخدمات على أساس المعايير التى يصطنعها النظام . (ج) توزيع الناتج على أفراد المجتمع . (د) التوفيق بين الاستهلاك وبين الانتاج كلما بدا خلل فى التوازن بينهما .

● **انظر : اشتراكية ، توزيع الموارد ، راسمالية .**

* مراجع :

نفس مراجع مشروع اقتصادى ، اشتراكية ، راسمالية ، توزيع .

أحمد نظفى عبد الحميد

التزامات وحقوقا وتأثيرا متبادلا، بحيث يتكون من هذه المجموعة «كل» يضمها جميعا، ويكون «أنية» Entity لها صفاتها الخاصة بها ، وهى صفات لا توجد فى الأفراد أو الزمر الداخلى فى تركيبها . والمجتمع يمكن أن يعرّف بأنه مجموعة من التنظيمات الاجتماعية ، كل منها يتكون من أفراد وزمر وعلاقات متبادلة بينهم ، ووظائف وأدوار يقوم بها كل منهم . ولكل تنظيم أجهزة تشرف عليه ومؤسسات، وغاية يهدف إلى تحقيقها داخل المجتمع . والمجتمع نفسه ليس إلا تنظيميا يضم تنظيمات كثيرة ، ولكل منها وظيفة ودور وغاية، وتقوم بينها شبكة من العلاقات المتبادلة، ويتكون منها (أنية) ، وهى المجتمع الذى يتميز بصفات لا توجد فى مركباته أو فى التنظيمات المكونة له .

٤ - وعند علماء الخدمة الاجتماعية يعنى التنظيم الذى يسمى عندهم بالتنسيق إجراء التغييرات فى نظم مؤسسة أو جماعة أو مجتمع محلى أو المجتمع الكبير نفسه ، لكى يمكن الوصول عن طريق تلك التغييرات إلى النهوض بالمؤسسة أو الجماعة أو المجتمع المحلى . اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . فالتنظيم أو التنسيق هو « ترتيب » الأمور على نحو ما بحيث يؤدي ذلك إلى النهوض المنشود .

* مراجع :

حسن سفيان : الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
وأسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سفيان

تنظيم الأسرة : Birth Control (E.)

Contrôle des Naissances (F.)

١ - اتخذ هذا المصطلح معنى عاما هو محاولة منع تلقيح جراثيم الذكر المنوية للبويضة التى تفرزها الأنثى عقب الدورة الشهرية ، وذلك لمنع النسل بصفة دائمة أو تأجيله فى فترة معينة . وقد يكون الحافز على ذلك أسباب صحية ، أو ظروف اقتصادية ، أو عوامل اجتماعية . ومنع النسل بصفة دائمة أو مؤقتة تدفع إليه فى الغالب الرغبة فى الملاءمة بين عدد الأطفال المناسب والظروف التى أشير إليها . لذلك أخذت عبارتنا تنظيم الأسرة أو « تخطيط الأسرة » تحلان محل « منع النسل » . ويشمل تنظيم الأسرة علاج العقم حتى لا تحرم الأسرة من الإنسان المرغوب فيه .

٢ - وتنظيم الأسرة يشمل الوسائل التى يستعان بها لحفز عدد المواليد بمنع الحمل . وقد تنوعت هذه الوسائل وتطورت ، وكان من

تنظيم اقتصادى : Economic Organization (E.)

Organisation Economique (F.)

١ - يعنى «التنظيم الاقتصادى» أحد معنيين: أولهما أية وحدة من وحدات النشاط الاقتصادى مكونة من عدد من الأشخاص يعملون جماعيا للوصول إلى غرض منشود ، وبهذا المعنى يعتبر المشروع أو نقابة العمال تنظيما اقتصاديا . والمعنى الثانى نوع من السلوك الذى تتبعه جماعة من الناس فى استعمال مواردها الاقتصادية تحقيقا لغاياتها .

تنظيم دولي : (E.) International Organization
Organisation Internationale (F.)

١ - التنظيم الدولي تجمع دولتين أو أكثر أو ما في حكم الدول لتحقيق أهداف مشتركة .
وقد تزايد عدد التجمعات ونطاقها تبعا لتقدم أسباب التواصل الدولي، حتى بلغ مستوى عالميا بعد الحرب العالمية الأولى (عصبة الأمم) ، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية (منظمة الأمم المتحدة) .

٢ - ودون هذا المستوى العالمي قد يتحدد التنظيم الدولي بمجموعة معينة من الدول يضمها موقع جغرافي مشترك (كجامعة الدول العربية)، أو تربط بينها وحدة الأصل أو اللغة أو ما إليهما (كالجامعة المذكورة أيضا) ، أو وحدة المصالح الاقتصادية وغيرها ، كمنظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط ، والاتحاد الأوروبي (مجلس أوروبا) ، ومنظمة الوحدة الأفريقية .

٣ - وقد يكون التحديد واردا على اختصاص المنظمة ، ولو كانت عالمية في تكوينها ، فتسمى منظمة أو وكالة « متخصصة » مثل منظمة العمل الدولية ، وهيئة الأغذية والزراعة ، واليونسكو واتحاد البريد العالمي ، وغيرها . ويغلب على هذه «الوكالات المتخصصة» البعد عن طابع الاتحادات السياسية بين الدول ، وتقترب المنظمة من هذا الطابع إذا قويت سلطتها في الزام أعضائها ، كما هو شأن مجلس الأمن الدولي مثلا ، وكذلك جامعة الدول العربية المعتبرة في نظر جمهور الباحثين اتحادا كونفيدراليا (أي استقلاليا أو تعاهديا) ، بل لقد قربها البعض من الاتحاد الفيدرالي أو المركزي .

٤ - كذلك قد يستعمل لفظ « تنظيم دولي » في نطاق العلاقات الخاصة ، كالتنظيمات الدولية العمالية والثقافية والتجارية والمهنية ، مثل اتحادات المحامين الدولية أو العربية وغيرها .

*** مراجع :**

- على صادق أبو هيف : القانون الدولي العام ، ١٩٥٩ .
- محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- محمود سامي جنيبة : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- والقانون الدولي العام في وقت السلم ، سنة ١٩٦٥ .

عثمان خليل عثمان

أهمها الأحجام عن الزواج حتى سن متقدمة ، والامتناع عن الاتصال الجنسي بين الزوجين ، والقذف في الخارج ، وإطالة فترة الرضاعة والأجهاض . ولما تقدمت العلوم الطبية والبيولوجية ابتدعت وسائل سهلة الاستعمال لا تتنافى مع العلاقة الطبيعية بين الزوج والزوجة ، وهي وسائل آلية وكيميائية ، ومن أهمها الغلاف الواقي للرجال ، والحاجز الكاوتشوك للزوجات ، والحبوب الفوارة التي تؤخذ من الفم ، والجهاز اللولبي .

٣ - ومن أهم الأحداث التي أدت إلى انتشار وسائل تنظيم الأسرة منذ أوائل القرن التاسع عشر مقال مالتوس في « مبادئ السكان » عام ١٧٩٨ في طبعته الأولى ، وعام ١٨٠٣ في طبعته الثانية المزينة والمنقحة . فقد أكد فيه أن الجنس البشري سوف يعاني البؤس والحرمان بسبب مضاعفة عدده بسرعة لا تناسب إنتاجه . ثم جاءت محاكمة برادلوف بيزانت في إنجلترا لنشرها كتاب « ثمرة الفلسفة » الذي تضمن فصلا عن « تنظيم الأسرة » ، وقررت المحكمة أن موضوع تنظيم الأسرة أمر يتنافى مع الآداب العامة ، والكلام فيه اذن تجن على الأخلاق ، وحكمت بسجن المتهمين ثلاثة شهور . وكان هذا الحكم أقوى إعلان عن الكتاب ، فتهاقت الناس على قراءته ، وأدركوا أن « تنظيم الأسرة » عمل ميسور .

٤ - واقبال الشعب على « تنظيم الأسرة » يتوقف على التقدم الصناعي ونشر التعليم بين الجنسين ، وإفساح مجال العمل أمام المرأة وزيادة الطموح عند الأفراد . ويتوقف أيضا على مدى إدراكهم للحقائق العلمية الخاصة بذلك . وتعنى الدول المتقدمة بتنظيم الأسرة ، ويتجلى هذا في تيسيرها للوسائل التي تحقق هذا الهدف .

*** مراجع :**

- على عبد الواحد وافي : مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Malthus : An Essay on the Principle of Population, 1798, 1803.

حنان رزق

المختلفة ، ووضحوا العلاقات بينها وبين النماذج الموجودة حاليا ، وتوصل بعضهم فعلا الى رسم خرائط للمقارنات مبينا عليها تلك النماذج .

* مراجع :

حسن شحاتة سفيان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .
Kluckhohn (C.) : *Anthropology Today*, Chicago, 1953.

حسن سفيان

Cultural Parallels (E.) : تواز ثقافى :

Parallélisme Culturel (F.)

١ - يتحدث علماء الانسان عن التوازي الثقافى أو المتوازيان الثقافى، عندما يحدث اختراع و تجديد أو تغيير فى نموذج ثقافى سائد فى مجتمع ما ، ويحدث نفس الشيء فى مجتمع آخر، دون أن يكون هناك اتصال بين المجتمعين يسمح بانتقال النموذج من واحد منهما الى الآخر . فمثلا انتشر كثير من نفس الافكار والنظم والوسائل فى مجال الزراعة والرعى والعلوم الرياضية ، كفكرة الصفر والاحصاءات أو الحسابات الفلكية والصناعات البرنزىة والكتابة . . . وغيرها من الأفكار فى العالمين القديم والحديث ، أو القارات القديمة والقارات التى اكتشفت حديثا ، فنجد فيها نفس الأفكار والوسائل والنظم ، دون أن يكون هناك اتصال يسمح بنقل تلك الأفكار بينها ، فليس ثمة انتشار ثقافى من عالم الى آخر . وبالعكس هناك اختراع مستقل *Independent invention* لهذه الأفكار والوسائل فى كل من العالمين القديم والحديث .

٢ - ويطلق تعبير المتوازيات الثقافىة أيضا على ما قال به أنصار التطور *Evolutionists* الكلاسيكيون . الذين كانوا يزعمون أن كل نظام من النظم الاجتماعية (العائلية والاقتصادية والدينية والسياسية والجمالية أو الفنية والأخلاقية . .) يمر بمراحل عالمية واحدة فى جميع المجتمعات، وهذه المراحل هى لا تتغير، ولا تختلف باختلاف الأزمنة أو المجتمعات، فالتطور الذى يطرأ على كل نظام ، يسير وفق خطوط مستقيمة لا تختلف باختلاف المجتمعات ، فهى متوازية ومتقابلة ، ولا تتأثر بالانتشار الثقافى . فهناك اذن فى رأيهم

Cultural Variation (E.)

Variation Culturelle (F.)

تنوع ثقافى :

١ - يشير هذا التعبير الى الاختلافات الثقافية العميقة بين شعوب العالم المختلفة، أى الاختلافات بين النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التى تسود الشعوب ، أو الاختلافات الثقافية فى الشعب الواحد من عصر الى آخر . فمثلا فى النظم العائلية نجد اختلافات كبيرة بين نظم الزواج والطلاق والميراث والنفقة والحقوق والالتزامات المتبادلة بين الزوج والزوجة ، وبين الزوجين من ناحية وأولادهما من ناحية أخرى ، أو النظم الاقتصادية والدينية والسياسية والتربوية ، الى غيرها من عادات وتقاليد شتى .

٢ - وقد اختلف علماء الانسان والحضارات فى تفسيرهم لهذا التنوع فى الثقافات، فالعنصريون واصحاب مذاهب التفرقة بين السلالات، يذهبون الى أن ذلك التنوع يرجع الى اختلافات وفوارق عميقة بين عقليات الشعوب ، لأن لكل عنصر بشرى عقلية تعد نسيج وحدها ، وتختلف عن غيرها تمام الاختلاف . ويذهب اصحاب مذهب وحدة العقلية البشرية ، الى أن التنوع الثقافى ليس الا شيئا عرضيا ، لأنه يرجع الى تنوع البيئات . ويذهب فريق ثالث من العلماء ، عندما يوازنون بين السمات المتشابهة والمختلفة فى الثقافات ، الى أن ذلك التنوع راجع الى العوامل التاريخية أكثر من رجوعه الى فوارق فى العقلية البشرية أو فى البيئات . ويتصل بهذا الموضوع مذاهب كثيرة ، كمذهب التطوريين *Evolutionism* ، ومذهب الانتشار الثقافى *Diffusionism* ، والمذهب التاريخى *Historicism* ونظرية المصدر الوحيد للثقافة التى قال بها ريفرز ويرى *Rivers, Perry* وغيرهما ، ونظرية المصادر المتعددة التى قال بها معظم العلماء .

٣ - ولكى يفهم تنوع الثقافات فهما تاما ، ينبغى أن يدرس نمو الثقافة وتطورها ، وكيف تنتج ثقافات متنوعة من مصدر واحد أو مصادر معينة ، وأن تشرح المسارات المختلفة التى يمكن لخط ثقافى أن يتخذها ، وأن يبين اثر العوامل التاريخية التى تؤدى بعدد من الثقافات المحلية المختلفة أو الاقليمية الى الاتصال ، وما هى نتيجة هذا الاتصال .

٤ - وأخيرا حاول العلماء تحديد النماذج الثقافية الكبرى التى سادت قديما فى البقاع

أو السياسية وأثر ذلك في الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع .

٣ - وينكر سوروكن فكرة التوازن في العلوم الاجتماعية انكارا تاما ، ويعدها خيالا يجب استبعاده من ميدان هذه الدراسات ، ومع ذلك يتحدث عنه الاجتماعيون طويلا ، ويعرض له علماء الاقتصاد في عناية .

● أنظر : توازن اجتماعي ، توازن اقتصادي .

* مراجع :

Haret (C.) : Mécanique Sociale, Paris, 1910.

حسن سفيان

توازن اجتماعي : Social Equilibrium (E.)

Equilibre Social (F.)

١ - التوازن الاجتماعي مصطلح لا يخلو من تعقيد وغموض لدى بعض علماء الاجتماع المعاصرين وهو بوجه عام ، كما صورته من قديم كونت واسبنسر ، ظاهرة اجتماعية تمتاز بالهدوء والاستقرار ، هدوء سياسي وهدوء اقتصادي . فيكون المجتمع متوازنا حينما يؤدي كل فرد من أفراده وظيفته ، وتلتئم قواه المختلفة سياسية كانت أو اقتصادية . ولا يخلو مجتمع من معارضات ومناقضات ، ولكنه يستطيع مع هذا أن يلائم بينها ، وأن يحظى بشيء من التوازن ويلحظ هذا التوازن في السلم والحرب ، في الغنى والفقر ، وهو ألزم ما يكون في الأزمات والظروف العصيبة وكثيرا ما حال هذا التوازن دون القلاقل والاضطرابات بل دون الثورات والانقلابات .

٢ - التوازن صمام أمن اذن للمجتمعات ، فهو يعين دائما ، كما يقول باريتو ، على مواجهة التغيرات وتخفيف أوضاعها وتيسير قبولها . والمجتمعات المتوازنة تسير في طريقها عادة دون تعثر ملحوظ . فهو يجعل من طاقة المجتمع قوة خالقة ومتحركة ، لا هدامة ولا راكدة ، ويحقق كما يقول سبنسر سعادة الجميع . والتوازن مفيد سواء اكان ساكنا أو حركيا . وفي التوازن الساكن يؤدي كل فرد من أفراد المجتمع وظيفته بانتظام ، وفي التوازن المتحرك يواجه المجتمع

متوازيات ثقافية من النظم تمر بها كل مجتمعات العالم . وقد لاقت هذه النظرية نقدا عنيفا من أصحاب نظرية الانتشار الثقافي Diffusionism بل من أصحاب المذهب التطوري الحديث Neo-evolutionism.

● انظر : تلاق ثقافي ، تطور .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Anthropology, N.Y., 1948.

حسن سفيان

Equilibrium (E.)

توازن :

Equilibre (F.)

١ - يدل التوازن من الناحيتين الفيزيائية والاجتماعية على حالة من الاستقرار ناتجة عن تعادل القوى المتجاذبة أو المتصارعة . فإذا تعادلت قوتان متضادتان أو متنافستان في المجتمع فمعنى ذلك تعادل الفعل ورد الفعل ، وهذا يؤدي الى حالة من الاستقرار الاجتماعي . وكلا اللفظين العربي والافرنجي أتى من « الميزان » بالعربية ؛ و « Libra » أى ميزان باللاتينية . وقد يكون التوازن بين القوى ظاهرا أو مضمرا ، كما قد يكون ساكنا أو حركيا أو ديناميا ، وقد يكون حقيقة ملموسة أو حالة مفترضة .

٢ - ولقد استعار علماء الاجتماع هذا اللفظ من العلوم الطبيعية ، كما استعاروا غيره من التعبيرات في علم الطبيعة والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان والميكانيكا والرياضة بفروعها المختلفة . وعنى بهذا بوجه خاص أصحاب المدرسة الآلية مثل لستر وورد L. Ward ، وهنري كاري Carrey ، وأرنست صولفي Solvay وباريتو . ويرى هؤلاء أن القوانين التي تطبق على العالم المادي يمكن أن تطبق على العالم الاجتماعي ؛ فعلم الاجتماع في رأيهم ليس الانوعا من علم « الميكانيكا الاجتماعية » . ولقد بحثوا في توازن العرض والطلب ، أى التعادل في الاقتصاد بين الكميات المطلوبة والكميات المعروضة وأثر ذلك على ارتفاع السعر وانخفاضه ، أو التوازن بين العناصر المختلفة للإنتاج ولا سيما بين العمل ورأس المال وأثر ذلك في الاستقرار الاجتماعي ، أو التوازن بين القوى الاجتماعية

التغيير والتطور في عقل وحكمة وينتهي بهما الى
الهدف المنشود .

* مراجع :

Pareto (V.) : Traité de Sociologie Générale, tr.
fr., Paris, 1919.

حسن سفيان

توازن اقتصادي : Economic Equilibrium (E.)
Equilibre Economique (F.)

١ - يشار باصطلاح التوازن الاقتصادي الى حالة لا يوجد فيها من القوى ما يدفع ظاهرة اقتصادية الى التغيير . فيقال ان المستهلك يكون في حالة توازن اذا وزع دخله على مختلف السلع والخدمات على نحو لا تكون له معه أية رغبة في تغييره . وتحقق هذه الحالة اذا كان توزيعه لدخله يحقق له أكبر قدر من المنفعة ؛ أي اذا تساوت المنافع الحدية لمختلف السلع والخدمات التي ينفق عليها دخله ، ولما يحتفظ به من نقود (أو بلغ منحنيات السواء اذا تساوى معدل الاحلال الحدى لسلعة محل أخرى مع معدل التبادل بينهما) .

٢ - ويقال ان المشروع يكون في حالة توازن اذا كان ينتج تلك الكمية ويبيع بذلك الثمن ، اللذين لا تكون لديه معهما أية رغبة في تغيير أي منهما . وتحقق هذه الحالة اذا كان الايراد الحدى للمشروع مساويا لنفخته الحدية .

٣ - ويقال ان الصناعة تكون في حالة توازن اذا كانت تنتج تلك الكمية ، وتتبع بذلك السعر اللذين لا يتركان لديها أي ميل الى تغيير أي منهما ، وتحقق هذه الحالة اذا كان مجموع الكميات المطلوبة مساويا لمجموع الكميات المعروضة . ويسمى الثمن الذي تتساوى عنده الكميات المطلوبة والمعروضة (ثمن التوازن) .

٤ - ويقال ان الاقتصاد القومي في حالة توازن اذا تساوى الطلب الكلي مع العرض الكلي .

٥ - ويميز بين التوازن في المدى الطويل والقصير جدا ، حيث تختلف الكمية المعروضة باختلاف الفترة محل البحث . ففي المدى القصير جدا يتحقق التوازن اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية من المخزون التي يكون العارضون

على استعداد لبيعها . وفي المدى القصير اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية التي يكون العارضون على استعداد لبيعها مع قدرتهم على تغيير حجم بعض المستخدمات (كالأعمال والمواد الأولية) دون غيرها (كالألات والمباني) ، وفي المدى الطويل اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية التي يكون العارضون على استعداد لبيعها مع قدرتهم على تغيير حجم كافة المستخدمات .

٦ - ويميز ايضا بين التوازن المستقر Stable equilibrium وغير المستقر Unstable equilibrium.

فيشير الأول الى تلك الحالة التي يوجد فيها من القوى ، اذا حاد الثمن أو الكميات عن مستوى التوازن ، ما من شأنه العودة بهما الى التوازن . ويشير التوازن غير المستقر الى تلك الحالة التي لا توجد فيها مثل هذه القوى .

كذلك يميز بين التوازن الجزئي Partial equilibrium والتوازن العام General equilibrium فيشير الأول الى الحالة التي تبحث فيها شروط التوازن لمشروع واحد أو صناعة واحدة أو قطاع واحد مع افتراض بقاء كافة الأثمان والكميات الأخرى على ما هي عليه ، ويشير التوازن الكلي الى الحالة التي تبحث فيها شروط تحقق التوازن في نفس الوقت في كافة الأثمان والكميات في مختلف الأسواق على مستوى الاقتصاد ككل .

* مراجع :

أحمد رشاد موسى : اقتصاديات المشروع الصناعي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رفعت المحجوب : الطلب الفعلي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

جلال أمين

توازن القوى : Balance of Power (E.)

L'Equilibre des Forces (F.)

١ - توازن القوى مبدأ سياسي ساد أوروبا منذ العصور الوسطى . وهدفه ألا يسمح بقيام دولة في أوروبا تكون لها قوة عظمى تكتسح قوة غيرها من الدول الأوروبية ، ويدعو الى أن يكون سلطان الدول سلطانا متوازيا ومتعادلا . ولقد

لذة الانجاز ، وهو بهذا يختلف عن الانتقاء المهني الذي ينصب على اختيار أصلح المتقدمين من بين مجموعة من الأفراد لمهنة معينة أو لعمل معين، وهنا يكون الأساس هو المهنة أو العمل بينما يكون الأساس في التوجيه المهني الفرد .

٣ - ويختلف التوجيه المهني كذلك عن التدريب المهني ، لأن التدريب يتعلق بالاعداد العملى والنظري لأداء معين أو مهنة خاصة .

* مراجع :

أحمد زكى صالح : علم النفس فى الادارة والصناعة
القاهرة ، ١٩٦٩ .

عطية محمود هنا : التوجيه والتأهيل المهني ، القاهرة .
محمد عثمان نجاني : علم النفس الصناعى ، القاهرة ،
١٩٦٨ .

أحمد زكى صالح

Monotheism (E.)

توحيد :

Monothéisme (F.)

١ - التوحيد هو القول باله واحد ترد اليه الأمور جميعها ، ويقابل الثنوية كالمزدكية والمأنوية ، وتمدد الآلهة (Polytheism) ، وهو الشرك عند المسلمين . والاسلام على رأس الديانات الموحدة .

٢ - قد يبالغ بعض الموحدين فى عدم التسليم بشيء فيما عدا الاله ولا يفرقون بينه وبين العالم وينتهون الى ما يسمى وحدة الوجود (Panthéisme)

٣ - ويتساءل علماء الانثروبولوجيا عما اذا كانت عقائد المجتمعات البدائية قد عرفت التوحيد أولا أو قالت بالتعدد ، وأوضح الآراء أنها لم تقل بالتوحيد صراحة ، بل كان لكل قبيلة أو عشيرة الهما ، وربما انتهت هذه القبائل الى التسليم باله أب للآلهة الفرعيين ، فهي موحدة ومعددة فى آن واحد ؛ وفكرة التوحيد الخالصة من صنع حضارة وتفكير أسمى ، كما تم لأخناتون فى الديانة المصرية القديمة .

● انظر : دين .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.
Livans-Prichard : Newer Religion, Oxford, 1956.

ابراهيم مذكور

صور ذلك « هنرى الثامن » ملك بريطانيا تصويرا عمليا عندما وضع رسما له وقد أمسك ميزانا ، وضع فرنسا فى إحدى كفتيه ووضع أسبانيا فى الكفة الأخرى ، وجعل الكفتين متعادلتين ، وحمل الرسم العبارة التالية على لسان « هنرى الثامن » : أن من أنصره منهما ينتصر Cui adhaereo proest

٢ - وقد ظلت سياسة توازن القوى السياسية المستقرة لدول أوروبا الغربية حتى قيام الحرب العالمية الثانية وظهور أسلحة الرعب النووى ، فحل محلها فى العالم كله مبدأ آخر ، وهو « توازن الرعب »

Balance of Terror. L'équilibre de la terreur

٣ - والمقصود بذلك محاولة كل دولة نووية ان تصل الى التفوق فى مجال الأبحاث النووية وامتلاك الأسلحة النووية ، بذات الدرجة التى وصات اليها الدول النووية الأخرى ، ويظهر هذا التسابق بصورة ملموسة من جانب كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية.

* مراجع :

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

Vocational Guidance (E.)

توجيه مهني :

Orientation Professionnelle (F.)

١ - التوجيه المهني ارشاد الفرد لاختيار مهنة من بين عدة مهن ، وذلك وفق أسس علمية معينة تعتمد على أمرين رئيسيين :

أولا : تحليل الفرد بقصد الحصول على تقديرات موضوعية فى مختلف نواحي شخصيته مثل الاستعدادات والقدرات والميول المهنية والمهارات التحصيلية والفنية .

ثانيا : تحليل العمل ، وهذا يتطلب وجود تصنيف مميز للمهن مبنى على تحليل العمل بطريقة علمية ، حتى يتيسر تحديد مطالب هذا العمل فى الأفراد الذين يمارسونه بنجاح .

٢ - فالتوجيه المهني اذن عملية يقصد بها مساعدة الفرد على اختيار المهنة التى تصلح له ، والتى يمكن أن يؤديها بنجاح ومهارة وتحقق له

Standardization (E.)

توحيد النمط :

Standardisation (F.)

يستخدم هذا التعبير بصفة خاصة في الصناعة ويشير عادة الى اقتصار المنشآت على انتاج نموذج واحد ، ونماذج قليلة من السلعة لتوفير نفقات الانتاج والوصول الى انتاج غزير متماثل . وقد يتسع نطاق توحيد النمط فيشمل وضع نماذج فنية للمنتجات والآلات وأجزائها وطرق الادارة بما في ذلك شروط تسليم المنتجات وتسوية الديون . وبدات حركة التوحيد بعد الحرب العالمية الاولى في الولايات المتحدة ، ثم انتشرت منها الى الدول الأخرى . وقد تكون النماذج خاصة بصناعة معينة تقوم بنشاط متماثل ، أو تكون قومية تحدها الدولة واتحادات الصناع ، أو تكون نماذج دولية تقررها هيئات دولية . ويتربط على التوحيد اقتصاد في نفقة الانتاج وسهولة استبدال أجزاء الآلات وانخفاض اثمان المنتجات .

حسن حسن

Distribution (E.F.)

توزيع :

١ - يقصد بالتوزيع كيفية تحديد معدلات العائد (الأسعار) تبعاً لعوامل الانتاج أو الربح بالنسبة للأرض ، والأجر بالنسبة للعمل ، والفائدة بالنسبة لرأس المال ، والربح بالنسبة للتنظيم والمخاطرة . ولا تعنى نظرية التوزيع بتحديد معدلات عوائد عوامل الانتاج فقط ، وإنما تبحث أيضاً في القوى التي تحدد الانصببة بالنسبة لعوامل الانتاج ، (الأرض والعمل ، ورأس المال ، والتنظيم والمخاطرة) في الثروة الكلية المترتبة على النشاط الاقتصادي .

٢ - وتحدد أسعار عوامل الانتاج - شأن غيرها من الأسعار - بالعرض والطلب . غير أن طلب المشروعات الانتاجية على عوامل الانتاج طلب مشتق . فهو مشتق أولاً من التغير في المنتج نتيجة لاستخدام (أو عدم استخدام) وحدة من العامل ، وثانياً من التغير المترتب على ذلك في إيرادات المبيعات . أما التغير في المنتج فيتوقف على كميات عوامل الانتاج الأخرى التي يتضامن

معها العامل المذكور : فإذا بقيت ثابتة انطبق قانون النسب المتغيرة (الغلة المتناقصة) ، بمعنى أن اشتراك وحدات إضافية من عامل معين مع كميات ثابتة من العوامل الأخرى يؤدي الى تناقص المنتج المادي الإضافي (الحدى) المتولد عن الوحدات الجديدة المضافة من عامل انتاج المذكور . وأما التغير في إيرادات المبيعات فيتوقف على ظروف الطلب في السوق على هذا المنتج ، أي على ما يحدث لسعر بيع الوحدة المنتجة كلما زاد الانتاج وزاد المعروض للتسويق .

٣ - وفي حدود ظروف الطلب على عامل الانتاج يتوقف سعر التوازن له على المعروض منه . ويكون هذا السعر بحيث يثير طلباً كلياً من كافة أصحاب الأعمال يكاد يكفي لاستيعاب المعروض من هذا العامل . وعند هذا السعر - وبفرض سيادة حالة المنافسة - تحصل كل وحدة من وحدات عامل الانتاج على عائد يساوي تماماً قيمة انتاجيتها الحدية ، فإذا دفعت منشأة من المنشآت أقل من ذلك ، فهي تستطيع - نظرياً - زيادة أرباحها باستئجار المزيد من هذا العامل ، أما إذا دفعت أقل ، تستطيع نظرياً زيادة أرباحها باستئجار أقل ، وتؤدي المنافسة بين وحدات عوامل الانتاج في النهاية الى حصول كل وحدة على نفس العائد .

٤ - وهكذا بتعميم هذه النظرية يمكن اثبات انه في ظل المنافسة تحصل كل عوامل الانتاج (بما فيها الادارة والتنظيم) على معدل للعائد يساوي قيمة المنتج الحدى ، وأن مجموع هذه الدخول يساوي في النهاية القيمة الكلية للمنتج . . وفي هذا المعنى يمكن القول بأن نظرية الانتاجية الحدية تصلح لتغير كيفية تحديد عوائد عوامل الانتاج .

● انظر : أجر ، فائدة ، ربح ، ربح .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

سميد النجار : مبادئ الاقتصاد ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

فؤاد هاشم

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى - ج ١ ، ج ٢ ،
القاهرة ، ١٩٦٨/١٩٦٩ .

على لطفى : التخطيط الاقتصادى ، دراسة نظرية وتطبيقية ،
القاهرة ، ١٩٦٩ .

أحمد نظمي عبد الحميد

توطين (الصناعة) : (E.) Location (of industry)

Location (d'industrie) (F.)

١ - التوطين دراسة التوزيع الاقليمى للموارد او التخصيص المكانى . ويهتم بالعوامل التى تحدد النمط الجغرافى للمنشآت الفردية والقرارات التى تتخذها هذه المنشآت بخصوص المكان الذى تقيم فيه المصانع والتاجر والمكاتب التابعة لها .

فعندما تقرر منشأة ما اختيار موطن أو مكان لها فهي تخضع عامة لمجموعة كبيرة من العوامل التى تؤثر فى هذا القرار ، أهمها النفقات النسبية لمختلف المواقع ، اذ هي التى ترجح فى النهاية ما اذا كان اختيار الموقع سليما أم لا . ففي اختيار المنشأة الصناعية لموقعها ، فى ظل ظروف المنافسة التى تلعب النفقات فيها دورا هاما ، على المنشأة ان توازن بين مزايا قربها من مصادر المواد الخام والعمل وأسواق التصريف ، موازنة من شأنها ان تقلل الى أدنى حد نفقة انتاج الوحدة من السلعة ، أو بعارة أخرى ان تعظم الفرق بين الإيراد الكلى والنفقات الكلية .

٢ - وأحيانا يسيطر عامل واحد من هذه العوامل على اتخاذ القرار ، فصناعات التعدين وأعمال المحاجر تقع عند موطن المادة الخام ، بينما تعتمد بعض أنواع الزراعة الى درجة كبيرة على ظروف مناخية أو على نوعية معينة للتربة تشدها الى موقع بذاته . وكثيرا ما تكون المواد الخام هي العامل المحدد فى اتخاذ القرار كما فى حالات الصناعة التى تستخدم مادة كبيرة الحجم (كالفحم) تتكلف كثيرا فى نقلها ، وتفقد الكثير من وزنها فى العملية الصناعية (كما فى صناعة الحديد والصلب) . وهذا يفسر نمو الصناعة فى أولى مراحلها فى بلاد كثيرة فى العالم حول مناجم الفحم ، حينما كان الفحم مصدرا هاما من مصادر القوى المحركة وانتشارها قبل ذلك ، وذلك بجوار مصادر المياه . أما الآن فقد ادى توفر الكهرباء فى مناطق

توزيع الموارد : (E.) Allocation of Resources

Allocation des ressources (F.)

١ - توزيع الموارد هو تقسيم عوامل الانتاج المتاحة لمجتمع ما بين مختلف الصناعات المنتجة . واذا اعتبرنا ان هدف النشاط الاقتصادى هو الوصول الى أعلى مستوى من الاشباع فنتيجة للموارد ، فانه ينبغى فى استخدام الموارد اتباع أفضل الاساليب الفنية ، كما ينبغى اعمال الموارد اعمالا كاملا وتوزيعها بين الأغراض المختلفة بحيث تحقق أقصى اشباع لحاجات المستهلكين .

٢ - ليس لحاجات الانسان حدود ، ولكن متاع الدنيا قليل ومحدود . هذه الحقيقة هي أساس مشكلة توزيع الموارد . ويختلف طريق حل المشكلة فى ظل الاقتصاد المخطط ، عنه فى ظل الاقتصاد الحر . ففي ظل الاشتراكية يحدد المخططون أهداف الخطة الاقتصادية ، ويوزعون الموارد بما يرون انه يحقق هذه الأهداف . وفى ظل الرأسمالية توزع الموارد طبقا لطلب المستهلكين الذى تعتبر الأثمان فى السوق تعبيرا عنه ، فاذا نقصت سلعة ارتفع ثمنها وقل استهلاكها وزاد انتاجها بما يسد النقص الذى استدعى هذه الحركة فى البداية . وبهذه الوسيلة توجه الموارد الاقتصادية لانتاج السلع والخدمات على النحو الذى يمليه المستهلكون بتأثيرهم فى الأثمان رفعا أو خفضا . هذه الأثمان التى تعتبر دليل المنتج فى توسعه فى الانتاج ، أو فى تقليل ما ينتجه .

٣ - حين يقال ان حركة الأثمان فى السوق تؤدي الى أمثل توزيع للموارد ، فان ذلك يعنى أنها تحقق طلب المستهلكين . ولكن لما كانت أقدار المستهلكين فى السوق تختلف باختلاف قدراتهم الشرائية فان « أمثل » توزيع لا يعتبر « عدل » توزيع . وفى عصرنا تتدخل السلطات العامة بدرجات متفاوتة فى توزيع الموارد الاقتصادية ، لأن تلبية طلبات المستهلكين لم تعد هدفا رئيسيا ، اذ أصبحت تفضله أهداف أخرى : كتحقيق العمالة الكاملة ، وتقليل التباين بين دخول الأفراد ، والاسراع فى التنمية والتصنيع . وخاصة فى البلاد النامية ، بغرض زيادة الدخل القومى ورفع مستوى المعيشة .

● **انظر : اشتراكية ، تنظيم اقتصادى ، رأسمالية ، علم الاقتصاد .**

* **مراجع :**

أحمد جامع : الاقتصاد الاشتراكى ، دراسة نظرية تحليلية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

الخلافاً غير القانونية ، ولذلك فإنها تقوم بصياغة مقترحاتها لحل النزاع في تقرير تقدمه لأطراف النزاع .

٣ - ويستخلص من الاتفاقات الدولية الخاصة بالتوفيق أنها تقضي بأن الالتجاء إلى التوفيق يكون الزامياً إذا طلب ذلك أحد أطراف النزاع، ولكن التقرير الذي يتضمن مقترحات لجنة التوفيق لا يكون ملزماً من الناحية القانونية لأطراف النزاع ، وذلك سواء فيما يتعلق بالحقائق والوقائع التي يتضمنها ، أو فيما يتعلق بالأسس القانونية التي تؤسس لجنة التوفيق عليها تقريرها ، وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأن التوفيق لا يعدو أن يكون مقدمة لعرض النزاع على التحكيم .

٤ - ويلاحظ أن هناك اتجاهات للخلط بين التوفيق والتحكيم في نصوص بعض معاهدات الصلح التي أبرمت عقب الحرب العالمية الثانية . ومن أمثلة ذلك نص المادة ٨٢ من معاهدة الصلح التي أبرمت مع إيطاليا التي أنشأت بين إيطاليا والدول التي كانت في حالة حرب معها لجنا للتوفيق ، حيث أعطت القرارات التي تصدرها تلك اللجان قوة ملزمة ، أي قوة الشيء المقضي به بالنسبة لأطراف الخصومة ، حتى أن لجنة التوفيق الفرنسية الإيطالية في عدة قرارات أصدرتها بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٤٨ و ١٤ سبتمبر ١٩٥٠ ، لم تتردد في أن تصف نفسها قارة بأنها هيئة تحكيم ، وتارة أخرى بأنها سلطة قضائية دولية .

وقد يتم التحول من مجرد لجنة توفيق إلى هيئة تحكيم بمقتضى نص وارد في اتفاق دولي، ومن أمثلة ذلك المادة العاشرة من اتفاق الإقامة المبرم بين فرنسا والفاثيكان في ١٥ يناير ١٩٥٤ التي قضت بأن لجنة التوفيق التي كانت قائمة قبل إبرام الاتفاق تصبح لجنة تحكيم بعد انضمام عضو آخر إلى التشكيل السابق .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عديدة إلى تشتت صناعات كان يمكن لها أن تتوطن في موقع معين .

وكلما كانت نفقة نقل المواد الخام مرتفعة بالنسبة إلى قيمة المنتج النهائي ، قامت الصناعة قرب موقع المادة الخام ، مثل الماء في صناعة المياه الغازية مثلاً . لما إذا كانت هذه النفقة ضئيلة إذا قورنت بنفقات للمنتج النهائي مثل المنتجات التي تسوق على المستوى الجماهيري - فإن موقع السوق يصبح هو العامل المحدد ، ولهذا نجد صناعات السلع الاستهلاكية المعمورة كالتليفزيون والغسالات والثلاجات والبوتاجازات والراديو ، قد نمت وتوطنت قرب أسواق الاستهلاك الكبرى، مثل العواصم والبلاد ذات التعداد السكاني الضخم .

* مراجع :

أحمد أبو اسماعيل : اقتصاديات الصناعة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد خيرى محمد على : توطن الصناعة والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية القاهرة ، ١٩٦٥ .

محمد سعيد عبد الفتاح : اقتصاديات الصناعة ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ .

فؤاد هاشم

Conciliation (E.F.)

توفيق :

١ - التوفيق وسيلة من الوسائل السلمية لحسم المنازعات الدولية ، وهو يهدف إلى إحالة النزاع القائم بين دولتين أو أكثر بسبب الاختلاف على الوقائع التي تكون عناصر النزاع على لجنة خاصة مهمتها تحقيق هذه الوقائع موضوع النزاع تحقيقاً منزهاً عن الغرض ، ثم التقدم بمقترحات لحسم الخلاف القائم بين المتنازعين من غير أن يكون لهذه المقترحات صفة الإلزام. ولقد أشارت إلى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

٢ - ويهدف التوفيق التمهيد لحل الخلاف نهائياً بين الأطراف المتنازعة ، ويتم ذلك عادة بواسطة لجان التوفيق التي تتكون من ٣ أو ٥ أعضاء ، ويكون اختصاصها قاصراً على إنهاء

الكائن العضوى فتبدأ العلاقة الاجتماعية بسيطة سهلة ثم تنمو وتنوع وتصبح شديدة التعقيد. وذهب بعض الاجتماعيين الى أن المجتمع الانساني مر فى تطوره فى ثلاث مراحل : الهمجية ثم البربرية ثم الحضارة ، ومر النظام الاقتصادى أيضا بمراحل محددة هى مرحلة الجمع والالتقاط ثم الصيد والرعى ، ثم الزراعة ثم الصناعة . وهى كلها تيارات تطورية تصاعدية .

٣ - وهنالك نوع آخر من التطور يعرف بالتيار التطورى الدورى ، وهو يفترض أن المجتمع ينشأ بدائيا ، ثم ينمو ويتقدم حتى يصل الى قمة المجد ، ثم يتقهقر ويضمحل . وقد تتيح له الظروف أن يبعث من جديد وهكذا ، أى أن التطور يطرد فى دورات يستكمل الوحدات ، ثم يعود لبدأ الثانية من أولها ، ويظل فى تطوره الى أن يستكملها ليعود مرة ثانية وثالثة .

* مراجع :

على عبد الواحد والى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، التمهيد فى فاتحة الجزء الأول وموضوعه التطور الاجتماعى ونظرياته ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

وعبد الرحمن بن خلدون ، حياته وآثاره ومظاهر عبقريته (دراسة ابن خلدون لشتون التطور الاجتماعى ونقد نظرية ابن خلدون) ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جنا رزقي

على صادق، أبو هيف ، القانون الدولى العام ، الاسكندرية ١٩٦٦ .
محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، ١٩٦٧ ، القاهرة .

عبد العزيز سرحان

تيارات تطورية : Evolutionary Trends (E.)

Courants Evolutionnaires (F.)

١ - التطور تحول أو تغير تدريجى كالذى يحدث فى تطور البذرة الى شجرة وتطور الطفل الى رجل . والتطور يتم بتغير بطيء لا يمكن قياسه من يوم الى آخر ، ويتم التكيف اللازم للتطور فى سهولة ويسر بدون حاجة الى ثورة أو عنف . والتيار التطورى يشير الى اتجاه التغير ، فقد يطرد فى جهة واحدة سواء أكان الى أعلى أم الى أسفل، وقد يتجه الى اليمين أو الى اليسار . وهناك تطور عضوى مثل تطور الطفل ، فيولد صغيرا ، ثم ينمو ويصبح صبيا، ويطرد نموه فيشتد ويضحي رجلا ، ولا يلبث أن يمسي كهلا ثم يلحقه فناء . وكل كائن عضوى مهما طال به الزمن لابد أن يمر بهذه المراحل فى تسلسلها الطبيعى .

٢ - وقياسا على هذه النظرية العضوية ذهب بعض الاجتماعيين فى القرن التاسع عشر الى أن الظاهرة الاجتماعية تتطور فى تيار يماثل تطور

عرف الشاء

Wealth (E.)

ثروة :

Richesse (F.)

١ - تطلق الثروة عادة على الغنى ، فهي كثرة المملوك ، ويراد بها اقتصاديا مجموع ما يحوزه فرد أو مجتمع من الأموال الاقتصادية في زمن معين . والثروة مادية ومعنوية ، فالمادية كالعقار والمنقول ، والمعنوية كحق التأليف . وكل ما له قيمة فهو ثروة ، يتسابق الناس في اقتنائه والحصول عليه . أما هبات الطبيعة التي تزيد عن حاجات الناس ، كالهواء والماء ، فلا تعد ثروة . ويتفاوت الأفراد في ثرواتهم تبعاً لما يحوزون من أموال اقتصادية . وتتكون ثروة الفرد من جملة ما يملك ، مطروحا منها ما عليه من ديون .

٢ - والثروة القومية جملة ما يملكه الأفراد والهيئات والدولة ولا يدخل في حسابها النقود أو السندات ، لأنها ان اعتبرت من ممتلكات شخص فأنها تعتبر ديناً على آخر ، فيلغى بعضها بعضاً ، ويستثنى من ذلك النقود الأجنبية ، وما على البلد من ديون خارجية .

● انظر : سلعة اقتصادية ، منفعة .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادي ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Culture (E.F.)

ثقافة :

١ - يعرف شاس منتاجو Montagu الثقافة بأنها استجابة الإنسان لاشباع حاجاته . فهي الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان لاشباع تلك الحاجات . وتقوم الحياة الإنسانية على حاجات ضرورية مثل المأكل والمشرب والملبس . والمعيشة في طمأنينة ، واتقاء الأمراض واشباع الدوافع

Feud (E.)

ثأر :

Vendetta (F.)

١ - دافع يلزم بالقصاص والانتقام بين جماعتين اعتدت احدهما على الأخرى . وقد عرف في شعوب كثيرة قديمة وحديثة . وكان عرب الجاهلية يحرضون عليه حرصاً شديداً ، ولهم فيه وقائع وأيام مشهودة . وكانوا يحرمون على انفسهم الطيبات الى ان يأخذوا بثأرهم . وصاحب الثأر هو القريب الأقرب ، فان مات قبل ان ينال ثأره يضطلع بهذا الواجب من يليه في القرابة .

ولا يزال طلب الثأر واجبا تلتزم به القبائل والعشائر في العالم العربي جميعه ، وله شأن ملحوظ في سعيد مصر ، حيث يحتفظ النظام العشائري بشيء من قوته .

٢ - ويمتاز نظام الثأر بخصائص أهمها أنه نظام جماعي يتحقق بين قبيلتين أو عشيرتين ، وفيه ما يدل على تماسك كل واحدة منهما وشعور كل فرد فيها بالواجب المشترك . وأوضح ما يكون ذلك حين تكون وحدة القرابة أحادية السلالة . فالاعتداء على فرد من أفراد هذه الجماعة يعتبر موجها الى أفرادها جميعا ، ويلتزمون بالثأر له وينسون في سبيل ذلك خصوماتهم الداخلية .

٣ - والأصل في نظام الأخذ بالثأر ، أنه يتجه الى العشيرة كلها التي ينتمى إليها الجاني ، لا الى الجاني وحده ، فهو يقوم على نظام المسؤولية الجماعية .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : الثأر ، دراسة أنثروبولوجية في إحدى قرى الصعيد ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

علي عبد الواحد وافي : المسؤولية والجزاء ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Westermarck, The Origin and Development of Moral Ideas.

أحمد أبو زيد

بينما الحضارة تعبر عن المخترعات والمكتشفات المادية وسيادة الآلات المادية . وفى رأى بعض علماء آخرين من أمثال ماكيفر وأودم Odum أن الثقافة هي مجموع ما ينتجه المجتمع من نظم وعادات وتقاليد واختراعات . . أما الحضارة فهي ذلك الجزء من الثقافة الذى يتعلق بالنواحي المادية أو بتقدم العلوم التى تعالج المادة ، أى أن الحضارة جزء من الثقافة . معظم العلماء الأمريكيين لا يفرقون بين الثقافة والحضارة ، بعكس العلماء الألمان الذين يكتفون بإطلاق لفظ الثقافة على « ذلك الكل المعقد الذى يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون وجميع القدرات الأخرى التى يستطيع الإنسان أن يستخدمها بوصفه عضواً فى جماعة » . هذا هو رأى الود Ellwood وجولدن فيزر Goldenweiser وديكسون Dixon وغيرهم . أما العلماء الفرنسيون فانهم فى العادة يطلقون لفظ حضارة Civilisation على الثقافة والحضارة معا ، ويقصدون من الحضارة ذلك النوع من الظواهر ، التى ليس لها إطار واضح ولا محدد ، اذ تنتقل عبر الحدود السياسية من مجتمع لآخر بلا عوائق وتنتشر فى مناطق واسعة تشتمل على عدة مجتمعات (عن اميل دوركايم ومارسل موس Mauss فى تعريفهما للحضارة فى السنة الاجتماعية سنة ١٩١٣ المجلد الثانى عشر) .

● انظر : ثقافة مادية .

مراجع :

حسن سفيان : الموجز فى تاريخ الحضارة والثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سفيان

ثقافة الجماهير : Mass Culture (E.)

Culture de la masse (F.)

١ - لون من الثقافة يلائم الجماهير وعمامة الشعب ، وهو متطور بتطور المجتمع . ولم تنم هذه الثقافة الا فى البيئات الصناعية والمجتمعات الحضرية وساعد على نموها انتشار التعليم واستخدام وسائل الاعلام المختلفة من صحافة واذاعة وتلفزيون . ووسائل الاعلام بوجه خاص شأن كبير فى تنوعها والتعمق فيها ، ومواجهتها لحاجات الحياة العلمية والنظرية . وتسمى الثقافة الشعبية .

الجنسية . . والرغبة فى التعلم والمعرفة . والفرق بين الانسان والحيوان فى اشباعهما لحاجتهما ، هو أن الحيوان يعتمد على مجرد الغريزة فى اشباع حاجاته ، بينما يلجأ الانسان الى عقله لبيدع له وسائل وطرقا ينظم بها هذه الحاجات ويهيئها له . ويستطيع الانسان بعقله وقدرته على التعلم ان ينشئ تلك الوسائل ، ويغير فيها ويتعلمها عن أجيال سابقة ، وينقلها الى الخلف بعد ان نقلها عن السلف . وهذه الطرق أو النظم هي ما نسميها باسم النماذج الثقافية . فى الثقافة نماذج معيشية أو نماذج للفكر والعمل ابتدعها الانسان فى سبيل البحث عن اشباع حاجاته المعيشية ، وهى نماذج مكتسبة ، أى لا يولد الفرد مزودا بها ، بل هو يصل اليها عن طريق العقل والتفكير ، واستجابة للوسط الذى يعيش فيه ، أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخرى ، اذ يأخذها كما هى أو يحور فيها بما يتفق وظروفه الاجتماعية . والثقافة اذن تتميز بثلاث خصائص رئيسية :

(أ) أنها اختراع أو اكتشاف انساني ، فليس للحيوان ثقافة لأنه يعيش على الغريزة ، فالثقافة تتميز بأنها انسانية .

(ب) أنها تنقل من جيل الى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وقوانين ، وكل جيل يضيف اليها نماذج جديدة ، كما قد تنتقل من وسط اجتماعى الى وسط اجتماعى آخر .

(ج) أنها قابلة للتعديل والتغير ، اذ يلجأ كل مجتمع وكل جيل الى تغيير نماذجه ، وفق ما يحيط به من ظروف خاصة به .

٢ - واذا كانت الثقافة بالمعنى الذى اعطيناه لها تشمل نماذج الحياة الاجتماعية بأسرها ، كالنماذج العائليه والاقتصادية والدينية والأخلاقية والتربوية والجمالية والسياسية واللغوية والعلمية ، فان بعض العلماء يفرقون بين الحضارة والثقافة . فالثقافة فى رأى توماس مان تتعلق بالنواحي الروحية والقيم الجمالية والفنون ، بينما الحضارة تتعلق بنماذج الحياة المادية كاللبس والمأكول والمشرب والمواصلات ، كما تتعلق بالنماذج العلمية أى نماذج العلوم التى تعالج المادة الطبيعية والكيمياء . والفرقة بين الحضارة والثقافة واضحة كذلك عند راتناو Rathenau وكسرلنج Keysserling . فالثقافة تتعلق بالنماذج التى تعبر عن روح الأمة ونفسية الشعب

٢ - وكانت الثقافة قديما وقفا على الخاصة، فكانت هناك ارسقراطية ثقافية الى جانب الأرسقراطية السسياسية . واستطاعت الديمقراطية أن تفسح مجال الثقافة للجماهير ، وتمدهم بقسط منها يزداد عاما بعد عام . فينمون معلوماتهم ، ويملئون فراغهم . والثقافة الجماهيرية أسرع حركة وأفسح ميدانا وأعظم انتشارا ، وأيسر منالا ، تصاغ عادة في لغة سهلة ، وتوضح بوسائل جذابة .

٣ - ولها شأنها في التماسك الاجتماعي ، وامتداد الجماهير بأنماط معينة من الأفكار والقيم ومعايير السياسة والاخلاق ، تقرب أفراد المجتمع وتربط بعضهم ببعض ، ولذلك تعنى بها الدول النامية والمتقدمة على السواء ، ولوزارة الثقافة رسالة لا تقل عن رسالة وزارة التربية والتعليم وتحاول أن تبلغ هذه الرسالة الى جمهور الريف والحضر معا .

* مراجع :

R. Wollheim : Socialism and Culture, London, Fabian Society, 1961, p. 7.

أحمد أبو زيد

ثقافة مادية : Material Culture (E.) Culture Matérielle (F.)

١ - يراد بها الأشياء المادية التي يصنعها أفراد المجتمع لسد حاجاتهم اليومية كالآلات والاسلحة والملابس وأدوات الزينة ، والمساكن والمعابد ، والأحذية والتعاويد . وتطلق أيضا على الأساليب والوسائل التي تتصل بانتاج هذه الأشياء وطرق استخدامها .

٢ - ويفرق علماء الثقافة المعاصرون بين الثقافة المادية ، والثقافة المعنوية ، ويقصرون الأخيرة على النظم والأفكار ، والشعائر الدينية والعقائد والعلوم والفنون . وهذه تفرقة غير مسلمة ، لأن كل عنصر من عناصر الثقافة المادية يرتكز على أفكار واعتبارات معنوية تتصل بكيفية انتاجه وطريقة استخدامه والغرض منه ، والدور الذي يؤديه في الحياة الاجتماعية . وربما كانت هذه الاعتبارات المعنوية من الناحية الثقافية أكبر أهمية من الامور المادية ، لأنها الصق بروح المجتمع ومشاعره ، وهي أبقي وأدوم ، ذلك لأن المظاهر المادية للثقافة قد تتحول وتبدل ، بل قد تفنى وتزول أما مدلولاتها فباقية .

٣ - ولهذا يميل بعض العلماء الى اخراج الأشياء المادية من مفهوم الثقافة ، فالفأس

الحجرية مثلا لا تعتبر في ذاتها عنصرا ثقافيا ، وإنما يعتبر شكلها وحجمها ومادتها وطريقة صنعها وسيلة للكشف عن المستوى الثقافي في مجتمع معين . والمرء في استعماله لها لا يلحظ جانبها المادي فحسب ، وإنما يضيف اليه أفكارا وقيما واعتبارات معنوية بوجه عام . والعصا ليست مجرد قطعة من خشب ، وإنما تعبر عن سمة ثقافية معينة ومضمون ثقافي خاص . حقا انها قد تستعمل في الرعى والحراسة والتأديب، ولكنها في ذلك كله ذات دلالات ثقافية خاصة تتصل بطرق استعمالها وظروفه . وتترتب عليها حقوق وواجبات مختلفة .

٤ - والواقع أن التعبير « ثقافة مادية » لا يخلو من تناقض ، فان الثقافة انما تنصب على المعاني والأمور المجردة . وأولى بهذه الأشياء المحسوسة أن تعتبر « أنماطا حضارية » ، وبذا تقصر الثقافة على العناصر اللامادية في المجتمع.

* انظر : علم الثقافة ، شمول ثقافي ، سمة ثقافية ، خصوصية ثقافية ، ثقافة الجماهير .

* مراجع :

وليام هاويز : ماراء التاريخ ، ترجمة أحمد أبو زيد ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

أحمد أبو زيد

ثقافة مستترة : Covert Culture or Implicit (E.) Culture Couverte (F.)

١ - أول من استخدم لفظ « مستترة » هو رالف لنتون عائم الانسان الأمريكى في كتابه « الأساس الثقافي للشخصية » ، . (The Cultural Background of personality) الذي صدر سنة ١٩٤٥ ، وفيه يقول « ان الثقافة تتضمن على الأقل ثلاثة عناصر : العنصر المادي وهو الانتاج الصناعي ، والعنصر الحركي وهو عبارة عن السلوك الظاهر (لأن السلوك يتضمن الحركة) ، وأخيرا العنصر النفسي وهو عبارة عن المعرفة والمواقف والقيم التي يشترك فيها أفراد المجتمع . . وظواهر النوعين الأول والثاني يمكن أن يكونا مجموعة واحدة تكون المظهر المفتوح أو الواضح أو الظاهر Overt من الثقافة . أما ظواهر النوع الثالث أي الظواهر النفسية فهي تكون المظهر المستتر (Covert) أو الباطن من الثقافة » .

٢ - ثم شاء كلوكهون وكلى أن يستخدم لفظ « متضمن » implicit بدلا من لفظ مستتر Covert ، لانهما خشيا أن يساء فهم كلمة مستتر، فيظن القارئ العادي أن الثقافة المستترة تتسم بالسرية ، وهو فهم غير صحيح . ويعرف كلوكهون الثقافة المتضمنة بأنها « ذلك القطاع من الثقافة الذى لا يشعر به أفراد الجماعة أو يشعرون به قليلا ، ويناقشون وجها واحدا من أوجهه ، وهو المقدمات المتضمنة أو غير المذكورة التى تنزع الى أن تكون مميزة لأفراد جماعة من الجماعات » .

٣ - فالثقافة المستترة أو المتضمنة هى اذن الظواهر النفسية أو الحيوية النفسية والميول العامة التى تميز أفراد جماعة من الجماعات من غيرهم ، وسميت كذلك لأنها تتعلق بالجانب الباطن من الأفراد أو بداخليتهم ، فليس لها نفس الدرجة من الوضوح أو الظهور التى للظواهر الأخرى . كما نطلق لفظ ثقافة مستترة ، على كل ظاهرة أو نوع من الظواهر لا يشعر به الأفراد أو يشعرون به بدرجة ضئيلة ، فمثلا القوانين الخاصة بضبط السلوك والعادات والتقاليد الخاصة بذلك تعد جزءا من الثقافة الواضحة أو الظاهرة ، لأن الناس تهتم بها خوفا من العقاب ، أما القواعد الخاصة باللغة والكلام والخاصة ببعض الفنون وهى القواعد التى لا يهتم بها الا المتخصصون ، فهى تعد فى رأى كثير من العلماء جزءا من الثقافة المستترة أو المتضمنة ، لأن معيار الثقافة عندهم الشعور بالظاهرة والاهتمام بها ، فالظواهر التى تحظى باهتمام الجماعة تعد ظواهر ظاهرة ، والأخرى تعد ظواهر مستترة أو متضمنة .

* مراجع :

Kroeber (A. L.), The Nature of Culture, N. Y. 1952.

حسن سفيان

Clique (E.F.)

ثلة (شلة) :

١ - الثلة : جماعة فرعية داخل نطاق بناء اجتماعى أكثر اتساعا ، ويقلب على أعضائها تفضيل اجتماعهم بعضهم ببعض ، على أساس الاشتراك فى المشارب والأهواء . وهذا التفضيل ينبثق تلقائيا بين أفراد اثلة ، كما تتسم علاقاتهم بالتفاعل الدائم وسهولة الاتصال ، والشعور بالانتماء للجماعة . وبينما تصطبغ الكلمة فى الاستعمال العادى بشيء من التحقير أو التصغير ،

فاننا نجد لها فى الاستعمال العلمى فى علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعى ، والسياسى (القياس الاجتماعى) بعيدة عن كل صفة تقويمية : ففى الدراسة السيوسومترية يطلب الى كل عضو فى جماعة شكلية محددة (كالفصل الدراسى ، أو قسم من المصنع ، أو الوحدة العسكرية) أن يحدد أى الأعضاء يميل اليه ، وأيهم ينفر منه . وترسم حدود الجماعة الثانوية أو الثلة على أساس هذا الاختيار . وعلى ذلك يكون تعريف الثلة أنها « جماعة فرعية تتميز بالاجتماع على اختيارات ايجابية ، وانتفاء الاختيارات السلبية بين أعضائها » .

٢ - وبينما تؤكد التعريفات السابقة فكرة التفاعل المتبادل بين أفراد الثلة ، فإن مظفر شريف يؤكد فكرة « التلقائية » فى بناء هذه الجماعات الصغيرة . فالثلة جماعة « تلقائية » « وغير رسمية » informal اذ ليس لها احكام أو قوانين واضحة لدخولها ، ولا لعضويتها ولا للانسلاخ منها ، ولا يمثلها ، و يديرها أعضاء منتخبون ، ولا يعترف فيها بتدرج فى القيادة ، بل يقتصر الأمر على أن كل أعضائها يعرف بعضهم بعضا معرفة وثيقة ، ويشتركون بصفة مستمرة فى علاقات الوجه للوجه .

٣ - ويبرز علماء آخرون فكرة أن أعضاء « الثلة » ينتمون عادة الى طبقة اجتماعية واحدة وأنها أصغر الوحدات المنظمة داخل نطاق الطبقة ويبدو لنا أن هذه الفكرة غير صحيحة ، اذ كثيرا ما نلاحظ تكوين ثلل فنية أو أدبية أو رياضية بين أعضاء ينتمون الى أوساط اجتماعية متباينة .

٤ - أخيرا يرى بعض العلماء ضرورة التفرقة بين « الثلة » « والعصبة » . فهما من حيث التكوين الشكلى متشابهان ، ولكن العصبة تتميز بنشاطها العدوانى . وبذلك تكون الثلة جماعة سوية والعصبة منحرفة .

* مراجع :

Homans (G.C.) : The Human Group, London, 1951.

السيد بدوى

Price (E.)

ثمن (سعر) :

Prix (F.)

١ - الدنيا أخذ وعطاء ، وانت تعطى ثمن ما تأخذ وتأخذ ثمن ما تعطى ، هذا هو المعنى العام للثمن . وكلمة « الثمن » ، وان استعملت بهذا المعنى العام أحيانا فى الكتابات الاقتصادية ، فانها

في الناحيتين العاطفية والاجتماعية عن درجة القرابة التي تربطه بأبيه وأسرته . وقد سري هذا الى معظم لغاتها نفسها ، فأقرباء الفرد من ناحية أمة يعبر عنهم في كثير من اللغات الاوربية بالكلمات نفسها التي يعبر بها عن اقربائه من جهة أبيه : oncle, uncle عم أو خال tante, aunt عمة أو خالة ، cousin ابن العم أو العمة أو ابن الخال أو الخالة ، cousine ابنة العم أو العمة أو ابنة الخال أو الخالة . غير أن هذه المساواة ليست كاملة من جميع الوجوه . فلا تزال نظمهم تميل الى ترجيح ناحية الأب على ناحية الأم ، في طائفة غير يسيرة من الشؤون المتعلقة بالحقوق والواجبات الاسرية والاجتماعية . ويظهر هذا الترجيح في صورة واضحة في النظم التي يتبعونها في التسمية . فالولد عندهم يحمل اسم أبيه وأسرته ، والزوجة نفسها تفقد في هذه الأمم - بمجرد زواجها - اسمها واسم أسرتها وتحمل اسم زوجها .

وفي الحق ، ان المساواة الكاملة بين ناحيتي الأب والأم في القرابة ، لم نكد نعر عليها في أي مجتمع انساني .

* مراجع :

نفس مراجع : «الأسرة والمجتمع» للدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعلان

Dualism (E.)

ثنائية :

Dualisme (F.)

١ - مذهب يحاول تفسير الوقائع في ضوء مبدئين متقابلين كالخير والشر عند « الثنوية » والنفس والجسم عند ديكارت ، أو الروح والمادة عند برجسون ، ويقابل الأحادية .

٢ - الثنائية في الجملة محاولة للتوفيق بين المادية والمثالية ، ولكنها ككل توفيق لم تسلم من صعوبات واعتراضات .

٣ - الاعتقاد بوجود الهين : اله للخير واله للشر ، كما هو الشأن في الديانة الزرادشتية (أهورامزدا ، وأهريمان) .

٤ - عنى المتكلمون بمناقشة الثنائية من

كمصطلح اقتصادي تعنى ما تساويه بالنقود سلعة معينة في سوق معينة في وقت معين .

واثمان السلع تعبر عن نسب مباداتها بعضها ببعض . وإذا قلنا انه في السوق يباع كيلو السكر بسعر ٢٠ قرشا ، وكيلو الملح بسعر قرش واحد ، فكاننا نقول ان الكيلو من السكر يساوي ٢٠ كيلو من الملح ، أي ان نسبة التبادل بينهما هي ٢٠ : ١ .

٢ - « التسعير » فرض سعر جبرى مبنى على تكلفة الانتاج لا على ظروف العرض والطلب بفرض الحد من ارتفاع الأسعار ، والتسعير الجبرى ملزم للمتعاملين ، يعرضهم التعامل بأعلى منه ، لما ينص عليه القانون من عقوبات ، وان كانوا يستطيعون التعامل بأدنى منه .

انظر : قيمة ، نظام الثمن .

* مراجع

نفس مراجع قيمة .

مصطفى القونى

Bilateral (E.F.)

ثنائي الجانب :

١ - في المجتمعات المختلفة قد يكون الانتساب والقرابة لناحية واحدة فقط (Unilineal) أي جهة الأب مثلاً ، وتسمى هذه الحالة أبوية الجانب (patrilineal) وقد يكون النسب والقرابة لناحية الأم وتسمى هذه الحالة أموية الجانب matrilineal ، أما اذا كان الانتساب لجهتي الأم والأب على قدم المساواة وبشكل واحد ، فان هذا يعد ثنائي الجانب . وفي هذا النوع من النسب أو القرابة يعامل أقارب الأب والأم على السواء تقريباً ، وتكون نسبة قرابتهم من الزوجين وأولادهما واحدة وعلى قدم المساواة .

٢ - ومن المجتمعات التي تتبع فيها القرابة الجانب الأبوي الرومان والعرب والعبريون والشعوب السامية على العموم ، على أنه يظن أن معظم الشعوب القديمة قد مرت بمرحلة بدائية ، كان النسب في كثير منها للأم وأقاربها . أما الجانب الأموي فهو شائع عند القبائل البدائية في أمريكا الشمالية مثل قبائل زوني Zûni ، وقبائل Dobu دوبو . أما نظام القرابة الثنائية الجانب فقد كان سائداً عند الجرمان ، ولا يزال سائداً في الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا وأستراليا وغيرهما . فدرجة القرابة التي تربط الولد بأمه وأسرته لا تكاد تقل لديهم

٢ - وقد حرم الاسلام الجمع بين المرأة واختها ، والجمع بين المرأة وبناتها ، بل ان مجرد عقد الرجل على البنت يحرم عليه الزواج بأمرها حرمة مؤبدة ، ودخوله على الأم يحرم عليه الزواج ببناتها حرمة مؤبدة ، وحرم الاسلام كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها أو أبة قريبة نو فرضت احدهما رجلا لا يحل له الزواج بالأخرى .

• انظر : زواج أرمل الأخت •

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات في الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Westermarck, The History of the Human Marriage.

على عبد الواحد وافي

ديسانية وما نوية ، وردوا على فكرة النور والظلمة وعجزها عن تفسير ظواهر الكون (الانتصار للخياط - الملل والنحل للشهرستاني) .

٥ - الثنائية شأن في العلوم الاجتماعية فيعامل المواطنون مثلا من الناحية القانونية والاقتصادية معاملة تختلف عن الأجانب . ومنذ الجماعات الأولى اختلفت المقاييس الأخلاقية بالنسبة لأبناء القبيلة الواحدة والخارجين عنها .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (فصل : الزرادشتية) ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

Yalton (J.W.), The Dualism of Mind, in Journal of Philosophy, 1954.

محمد عزيز العجاوي

ثنائية الأزواج

أو الزوجات :

Bigamy (E.)

Bigamie (F.)

١ - هو نظام يباح بمقتضاه للرجل أن يتزوج امرأتين ، وللمرأة أن تتزوج رجلين ، وله ثلاثة أشكال :

أ - أن يباح للرجل الزواج بأختين وهذا ضرب من نظام الزواج بأخت الزوجة Sororat أو للمرأة أن تتزوج أخوين ، وهذا ضرب من نظام تعدد الأزواج للزوجة الواحدة (Polyandrie) ب - أن يباح للرجل الزواج بامراتين اثنتين لا قرابة بينهما ، وهذا ضرب من تعدد الزوجات للزوج الواحد Polygynie ، أو للمرأة الزواج برجلين لا قرابة بينهما ، وهذا ضرب من تعدد الأزواج للزوجة الواحدة (Polyandrie) .

ج - أن يباح للرجل أن يجمع بين المرأة وابنتها من رجل آخر فتكونان زوجتين له في وقت واحد . وقد عثر على هذا النظام بلدوس H. Baldus لدى قبائل البوروروس (Bororos) في المناطق الوسطى للبرازيل : ويعتبر هذا أيضا ضربا من نظام تعدد الزوجات للزوج الواحد . فجميع أشكال هذا النظام هي مجرد ضروب عن نظم الزواج بأخت الزوجة وتعدد الزوجات لرجل والأزواج للمرأة .

Reward (E.)

ثواب :

Récompense (F.)

١ - الثواب في الأصل العوض والجزاء ، ويكون في الخير والشر ، إلا أنه بالخير أخص وألصق ، وإذا أطلق لا يحمل إلا عليه (اللسان - ومفردات الراغب) . واستعمل الثواب في العقيدة الإسلامية خاصا بجزاء الخير مقابلا للعقاب ، الذي هو جزاء الشر ، فقامت العقيدة على اثبات الثواب والعقاب في الحياة الأخرى ، جزاء للطاعة والمعصية في الدنيا . وذلك بأمور حسية تنال الأجسام بعد اعادة أرواحها إليها ، فيترتب الثواب والعقاب على ما تحصل به الطاعة أو المعصية من فعل أو ترك ، وهذا أصل ضروري من أصول الدين .

٢ - ولكن الخلاف جرى في أن هذا الارتباط الذي بين الأفعال والتروك ، وبين الثواب والعقاب ، هل هو على معنى الوجوب والاستحقاق اللازم كما يرى أكثر المعتزلة ، أو على معنى أن الثواب فضل من الله والعقاب عدل منه لا يجبان عليه ولا يستحقهما العبد بفعله ، وإنما ثبتا بالوعد والوعيد فيجوز عقاب العاصي بكرم الله ، ولا يجوز عدم ثواب المطيع لأن الله وعده بثوابه ، ولن يخلف وعده ، وهذا مذهب أهل السنة وبعض المعتزلة (المقاصد للتفتازاني مبحث مقصد) .

وفي شيء من التوسع يتحدث عن ثورة صناعية أو زراعية لأنها أحدثت تغيرا كبيرا ومفاجئا في الأوضاع الصناعية أو الزراعية .

٢ - في تاريخ الانسانية ثورات متعددة ، أشهرها ثورة استقلال المستعمرات الأمريكية عن بريطانيا (١٧٧٦) والثورة الفرنسية (١٧٨٩) ، والثورة الروسية (١٩١٧) . والثورات انواع : سياسية تنشد الحرية ، واجتماعية تنادي بالمساواة ، وقد تهدف احيانا الى الجانبين معا ، وترى أن المساواة السياسية لابد أن تقوم على أساس من المساواة الاقتصادية .

٣ - حاول ارسطو من قديم ان يفسر الثورة تفسيراً موضوعياً ، وردها الى نوعين : ثورة تنشد المساواة وأخرى تنادي بعدم المساواة . وقد أخذ لاسكي (١٩٥٠) هذا التصنيف أساساً لتفسير الثورة في القرن العشرين ، وأكد أن الشيوعية تمثل ثورة طلاب المساواة ، وأن الفاشية والنازية تيار مضاد يمثل طلاب عدم المساواة . وليس بيسير أن تعد الفاشية والنازية ضرباً من الثورة .

٤ - يقف المفكرون ازاء الثورات موقفين متعارضين : متفائلون ومتشائمون . فيرى الأول أنها وسيلة ناجعة من وسائل التقدم وضرب من حتمية التاريخ التي تحقق الحرية والعدل والمساواة ، وصورة من صور التطور الانساني برغم ما قد يصاحبها من عنف . وفي مقدمة هؤلاء المتفائلين ماركس ولينين . اما المتشائمون وعلى رأسهم نيتشه فيذهبون الى ان الثورات نيران مشبوبة لمشاعر شعبية ، هدامة غير مضبوطة وشبه بربرية .

والواقع أن الثورات ليست خيراً كلها ولا شراً كلها ، ومن الثورات ما لا مناص منه ولا سبيل الى درئه . والمهم أن تعالج بحكمة وأن تستمسك بأهدافها الى النهاية ، وأقبح شيء فيها أن يطرأ عليها تحول معكوس ، فتصبح دكتاتورية وهي تنادي بالحرية أو اقطاعية وهي تعلن المساواة .

● انظر : ثورة صناعية .

* مراجع :

Brinton (C.) : The Anatomy of Revolution, London, 1953.

عبد العزيز نصر

٣ - وقد ثبتت نظرية الثواب والعقاب في الحياة الأخرى عند كثير من متقدمي فلاسفة اليونان مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو (كتاب جورجياس لأفلاطون ، وكتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو تلخيص ابن رشد) وذهب فلاسفة الاسلام الى عد ذلك من قبيل اللذات والآلام العقلية (التفتازاني في المقاصد مبحث ٨ مقصد ٦) وبذلك أول اخوان الصفا العقيدة الاسلامية (الرسالة ١٦ القسم الثاني) وسار ابن سينا على هذه الطريقة ولكنه جوز أن يكون هناك أمر حسي ، اذ جعل ألم العقاب ناشئاً في النفس من داخل ذاتها متعلقاً بالبدن على حسب ما جاءت به الأدلة السمعية وأن ذلك لا ينافي الأصول الحكيمة (الاشارات النمط السابع) .

٤ - وارتبطت نظرية الثواب بعلم الأخلاق من حيث أن القائلين بالثواب ، وهم المتدينون أمثال باسكال ، استمدوا منها المقياس الأخلاقي ، فجعلوا الناية من فعل الخير راجعة الى قانون خارجي عن الانسان ، وهو الرغبة في الثواب الالهي التي تحمل على فعل الخير ومن حكم القوة الخارجية تستمد الأخلاق مقياسها ، وتصدى كائط الى هدم هذا المبدأ بالرد على باسكال ومحاولة ابطال القانون الخارجي للأخلاق لاثبات قانون ذاتي مستمد من نفس الانسان ومستند الى عقله وأن كان يجوز وجود يوم الحساب الذي ينال فيه المحسنون ثواب احسانهم (دعامة ميتافيزيقي الأخلاق) وكتاب « نقد العقل العملي » .

والثواب والعقاب شأنهما أيضاً في علم النفس التربوي وعلى أساسهما تترتب استجابة الطفل أو عدم استجابته .

محمد الفاضل ابن عاشور

Revolution (E.F.)

ثورة :

١ - الثورة تغير جوهرى مفاجيء في الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة ، بوسائل تخرج على النظام المألوف ، ولا تخلو عادة من العنف ، وإن قيل بوجود ثورات بيضاء ، وتختلف الثورة عن الانقلاب الذي يرمى الى مجرد قلب نظام الحكم واحلال سلطة محل أخرى . والثورة الحقيقية هي التي تنبعث من الشعب ، وتعبر عن ميوله ورغباته ، وإن دبرها وقادها أشخاص معينون .

ثورة صناعية : Industrial Revolution (E.)

Révolution Industrielle (F.)

١ - الثورة الصناعية مجموع التغيرات المتلاحقة والسريعة نسبيا التي تحدث في الميادين الاقتصادية والتكنولوجية ، ومن أوائلها الثورة الصناعية التي ظهرت في إنجلترا فيما بين سنتي ١٧٦٠ و ١٨٦٠ ، وتلا ذلك تغيرات مماثلة في بلاد أخرى كأمريكا وفرنسا وألمانيا . وقد استعمل هذا التعبير أولا في فرنسا عند التحدث عن التطور الصناعي في إنجلترا ، استعمله الفرنسيون في أوائل القرن التاسع عشر أثناء المقارنة بين ثورتهم وبين التغيرات التي كانت قد بدأت في إنجلترا سنة ١٧٦٠ ، ثم شاع بعد ذلك عند ما استخدمه المؤرخ الانجليزي المشهور توينبي في كتابه « محاضرات عن الثورة الصناعية في إنجلترا » سنة ١٨٤٤ ، وأخذ به في كل بلاد العالم .

٢ - يستخدم الآن بوجه خاص للدلالة على :
(أ) التجديدات الرئيسية في علم التكنولوجيا ، وهي التجديدات التي تؤدي في أي مجتمع الى تغيير جذري في عالم الصناعة والوصول بها الى نتائج سريعة .

(ب) مجموعة من التجديدات الاقتصادية والتكنولوجية تحدث في فترة معينة وتؤدي الى زيادة ملحوظة في التطور الصناعي .

(ج) أخيرا تطلق الثورة الصناعية على استخدام انقرة النووية والآلات الأوتوماتيكية في مجال الصناعة والانتاج .

*** مراجع :**

Coleman (D.C.), Industrial Growth and Industrial Revolution in Economica, 1956.

حسن سلطان

حرف‌الاجیم

Merit (E.)

جدارة :

Patrilateral (E.F.)

جانب الأب :

Mérite (F.)

يراد بالجدارة في الاستعمال اللغوي العام كون الفرد خليقا أن يقوم بعمل أو أن يتولى وظيفة أو ينزل منزلة أو ينال جزاء أو تقديرا ، يقال هو جدير بالثناء أو بالمكافأة أو بالتقدير أو بتولى الوزارة ، والاسم منه الجدارة ويطلق في العلوم السياسية والادارية والاجتماعية على نوع من السلوك يتصف به الفرد في أداء التزاماته وواجباته في عمله ومهنته حتى يأتي بالنتائج المتوخاة على أحسن وجه وأكمله . وثمة أنواع للجدارة تخصصها الدولة أو الهيئات الادارية تمنح للأفراد العاملين أو المجتهدين لتشجيعهم ولتمييزهم عن الأفراد العاديين . وأنواع الجدارة تخصص في كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية سواء منها السياسي أو الاداري أو العسكري أو الاقتصادي .

حسن سعلان

Dialectic (E.)

جدل :

Dialectique (F.)

١ - الجدل والمجادلة لغة ضرب من المناقشة، تقابل فيه الحجة بالحجة على وجه المنازعة والمغالبة (ابن فارس ، مفردات الراغب) ، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن والحديث « وجادلهم بالتى هي أحسن » (سورة النحل) .

٢ - الجدل اصطلاحاً طريقة في المناقشة والاستدلال ، وقد أخذ معاني متعددة في المدارس الفلسفية المختلفة . فكان عند سقراط مناقشة تقوم على حوار وسؤال وجواب وهو عند أفلاطون منهج في التحليل المنطقي يقوم على قسمة الأشياء الى أجناس وأنواع بحيث يصبح علم المبادئ الأولى والحقائق الأزلية .

٣ - عرفه أرسطو ومناطقته المسلمين بأنه « قياس مؤلف من مشهورات ومسلّمات » ، وهو بهذا يتميز من البرهان الذى يقوم على مقدمات يقينية . استعان به فقهاء الاسلام في الاستدلال على الأحكام الشرعية وفي الرد على خصومهم . ورسمت له قواعد ومناهج ، وبخاصة في القرن

يستعمل هذا المصطلح في دراسة أنساق القرابة ، مرادفا للنسب الأبوي ، أى انتماء الفرد الى أبيه وعشيرته بحيث ينحدر نسبه في خط الذكور وحدهم . وقد اتسع مجال استعمال هذا المصطلح حديثا ، بحيث أصبح يشمل أيضا كل العلاقات التى يمكن تتبعها عن طريق الأب في أنساق القرابة الأموية ذاتها ، وكذلك للإشارة الى الأقارب العاصبين فى أنساق القرابة التى لا تعترف بأحادية النسب .

● انظر : جانب الأم ، نسب الأبوين ، بتريكية .

* مراجع :

نفس المراجع المدونة فى هذه المواد .

أحمد أبو زيد

Matrilateral (E.F.)

جانب الأم :

يستعمل هذا المصطلح في دراسة أنساق القرابة ، مرادفا للنسب الأموى Matrilineal أى انتماء الفرد الى أمه وعشيرتها ، وتتبع النسب عن طريق النساء فقط . وقد اتسع مجال استخدام هذا الاصطلاح حديثا بحيث أصبح يشمل أيضا كل العلاقات التى يمكن تتبعها عن طريق الأم فى أنساق القرابة الأبوية : Patrilineal وكذلك للإشارة الى الأقارب عن طريق الأم ذاتها فى أنساق القرابة التى لا تعترف بأحادية النسب .

● انظر : قرابة ، جانب الأب ، نسب الأبوين ، متريكية .

* مراجع :

المراجع المدونة فى هذه المواد .

أحمد أبو زيد

نظرية صفة الصيغة Gestalt Qualitat التي قال بها
اهرنفلس Ehrenfels فقد لاحظ أن النغم لا يدرك
كمجموعة أصوات والمربع لا يدرك كمجموعة
خطوط ، ولكن كلا من الشكل والنغم له صفة
خاصة به لا توجد في مكوناته هي ما سماها صفة
الصيغة .

٤ - أما المبادئ الرئيسية لسيكولوجية
الجشطلت ، فيمكن تلخيصها فيما يلي :

(أ) المجال الذي يمارس فيه الكائن الحي
نشاطه هو المجال السلوكي .

(ب) الإدراك هو الوسيلة الأولى لاتصال
الكائن الحي ببيئته الخارجية .

(ج) أن أهم قانون يخضع له السلوك هو
قانون التنظيم أو كما يسمى أحيانا قانون
الاقتلاء Law of pragnanz

ورغما عن أن المصطلح جشطلت قد استعمل
أصلا لتفسير عملية الإدراك إلا أن استعماله قد
امتد الى تفسير عمليات التعلم والتذكر والدافعية
والإتجاهات والتفكير والعمل وغيرها ، وكذلك
الشخصية والجماعات الاجتماعية .

وقد اعتبر الجشطلت مفهوما عاما لمعالجة
ظواهر السلوك الانساني ، بل حاول علماء
الجشطلت أن يبرهنوا على وحدة العلوم السلوكية
مع العلوم الحيوية والطبيعية على ضوء مفهوم
الجشطلت أو مبدأ التنظيم .

* مراجع :

أحمد زكي صالح : التعلم : أسسه ومناهجه ونظرياته ،
القاهرة ، ١٩٦٩ .

يوسف مراد : علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

Koffka, Principles of Gestalt Psychology, New York,
1936.

أحمد زكي صالح

الخامس الهجري ، وقرن بعلم أصول الفقه
(ابن الحاجب ، منتهى السؤل والأمل في علم
الأصول والجدل) .

٤ - ذهب كانط الى أن الجدل منطق ظاهري
ينحصر في سفسطة المصادرة على المطلوب وخداع
الحواس . ورفع هيجل من شأنه ، وقال انه
انتقال الذهن من قضية ونقيضها الى قضية ناتجة
عنهما ، ثم متابعة ذلك حتى نصل الى المطلق .

٥ - تأثر ماركس بجدل هيجل ، وأطلق على
مذهبه « المادية الجدلية » .

● انظر : مادية جدلية .

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

Gestalt (E.F.)

جشطلت :

١ - المصطلح الماني الأصل ويستعمل كما هو
في جميع لغات العالم تقريبا وأقرب ترجمة له
بالعربية هي الصورة أو الصيغة ، ويعبر المصطلح
عن اتجاه في علم النفس يمثله ماكس فرتيهر
وكولوروكوفكا .

٢ - لا يقبل علماء الجشطلت الاتجاه التحليلي
في تفسير السلوك كما يتمثل في شرطية بافلوف
أو سلوكية وطسن ، لأنهم يعتبرون أن هذا
الاتجاه التحليلي يقوم أصلا على مفهوم السلوك
الجزئي الذي يفقد السلوك الدلالة والمعنى ،
لاعتماده على عمليات آلية ميكانيكية لا تخضع
الإلثيرات فردة في العالم الخارجي ، ولميكانيزمات
فسيولوجية داخل الكائن الحي . أما نظرية
الجشطلت الى السلوك فهي نظرة كلية ، فالسلوك
الحيوي سلوك كتلي ، وهو يحدث نتيجة لوجود
الكائن الحي في مجال معين ، ويترتب على ذلك
نشوء حالة من التوتر النفسى تجعل الكائن الحي
يسلك بطريقة معينة في هذا المجال حتى تزول
حالة التوتر .

٣ - كان اهتمام الجشطلت مركزا أصلا في
مجال الإدراك ، والإدراك البصرى على وجه
الخصوص ، وترجع أصول نظرية الجشطلت الى

Group (E.)

جماعة :

Economic Geography (E.) جغرافيا اقتصادية :

Groupe (F.)

Géographie Economique (F.)

١ - يتوقف تعريف هذا المصطلح على المعايير الآتية :

(أ) نكي يكون للتعريف دلالة في التحليل الاجتماعي يجب أن يرتبط بنوع من البناء الاجتماعي المتكامل لا بمجرد مجموعة من الأفراد .

(ب) تدعو الحاجة الى ايجاد تعريف عام للجماعة بغض النظر عن اعتبارات الحجم ، ويدخل الحجم بعد ذلك كعامل متغير اضافي .

(ح) ولا يتوقف تعريف الجماعة على قوة الروابط التي تربط أعضائها بعضهم ببعض فحسب ، بل أيضا على الشكل البنائي لهذه الروابط .

(د) تختلف التعاريف الاجتماعية للجماعة من حيث توجيه الاهتمام الى نوعية الروابط التي تصل ما بين أعضائها . فهناك فريق يهتم بهذه الروابط كوسيلة « للاتصال » بين الأعضاء ، وهناك فريق ثان ينظر اليها من حيث قيمتها « المعيارية » وفريق ثالث ينظر اليها من حيث قيمتها « الوظيفية » .

٢ - وبمراعاة الاعتبارات السابقة يمكن تعريف الجماعة على النحو الآتي : « يكون عدد من الأشخاص جماعة اذا حدث بينهم طراز محدد من الاندماج يمكن تحديد درجته » . ويختلف العلماء في العدد الذي تتكون منه الجماعة ، هل يكتفى فيها بأكثر من واحد ، أو لابد من عدد كبير :

(أ) فبينما يؤكد معظم علماء الاجتماع المحدثين أنه لتكوين الجماعة لابد من اندماج عدد كبير من الأشخاص ، يرى غيرهم أن هذا اللفظ يمكن أن يطلق على عدد من الأشخاص . وممن اتجهوا هذا الاتجاه الأخير (سمول Small) الذي يرى أن « لفظ الجماعة هو أكثر الألفاظ المستخدمة في علم الاجتماع شيوعا وأقلها تحديدا » .

(ب) على أن أكثر التعاريف انتشارا هي تلك التي تؤكد ضرورة « الروابط » الاجتماعية بين

١ - انجغرافيا في اختصار علم وصف الأرض، فهي دراسة علمية وصفية توضح ما اشتملت عليه الأرض من نبات وحيوان ، وما استحدثه الانسان فيها من مدن وعمران . وهي متعددة النواحي والأطراف ، فان اقتضت على الطبيعة كانت جغرافيا طبيعية ، وان انصبت على الظواهر الكونية كانت جغرافيا فلكية ، وان عنت بسلاسل الانسان وخصائصه كانت جغرافيا بشرية ، وهي بهذا وثيقة الصلة بدراسات كثيرة من بينها علم الاقتصاد الذي تولدت عنه الجغرافيا الاقتصادية .

٢ - الجغرافيا الاقتصادية دراسة البيئة الطبيعية في صلتها بنشاط الانسان الاقتصادي، فهي تعنى بترتيب الظواهر الاقتصادية وتوزيعها على الأقاليم المختلفة للكرة الأرضية - واذا كان انجغرافيون يعنون بدراسة هذه الظواهر في اقليم أو منطقة جغرافية معينة ، فان الاقتصاديين يدرسونها في ضوء مبادئ عامة لا تتقيد بزمان أو مكان ، وبذا أصبحت هذه الدراسة الصق يالاقتصاد منها بعلم الجغرافيا ، ومبادئها رياضية لا وصفية .

يحاول الاقتصاديون في الجغرافيا الاقتصادية دراسة توزيع النشاط الاقتصادي وعلاقته بالبيئة الطبيعية ، واكتشاف أحق الوسائل للفادة من هذا التوزيع في سد حاجات الانسان عامة .

٣ - والواقع أن علم الاقتصاد منذ نشأته يعول على الجغرافيا في قدر ملحوظ ، ونظرية المكان (Location Theory) من النظريات الاقتصادية المعروفة ، وتتلخص في دراسة العوامل والقوى التي تدفع الانسان لأن يختار هذا المكان أو ذاك لنشاط اقتصادي معين - والجغرافيا نفسها أفادت كثيرا من الدراسات الاقتصادية ، والجغرافيا الاقتصادية أصبحت تقريبا شعبة من علم الاقتصاد تعول على المنهج الاستنباطي في الوقت الذي تقوم به الجغرافيا على المنهج الاستقرائي .

* مراجع :

Sorrie (M.), Rencontre de la Géographie et de la Sociologie, Paris, 1937.

حسن سلمان

٤ - الجماعة حقيقة اجتماعية متميزة من الأشخاص المكونة لها ، تتأثر بهم ولكنها تؤثر فيهم وتفرض شيئاً من سلطتها عليهم . والجماعات متنوعة ومتعددة ، علمية وفنية ، سياسية واقتصادية ، أدبية واجتماعية . وهي موضوع درس متصل لدى كثير من علماء الاجتماع والتحليل النفسى الأمريكيين المعاصرين ، وقد قادتهم الى كثير من النتائج .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Homans (G.C.), The Human Group, New York, 1950.

السيد بدوى

Collectivism (E.)

جماعية :

Collectivisme (F.)

١ - ينطلق لفظ الجماعة على مجموعة الأفكار التى عبر عنها كتاب متفرقون ابتداء من أتباع سان سيمون Saint Simon والتى تلتخص فى الدعوة الى إلغاء الملكية الفردية لرؤوس الأموال الانتاجية فى المجتمع واقامة الملكية الجماعية ، أى ملكية الجماعة ككل ، على أنقاضها مع تحويل الحكومة من سلطة سياسية تحكم الأشخاص الى هيئة اقتصادية تدير الأعمال . ومن هذا يتبين أن الجماعة لا تكاد تفرق فى جوهرها عن الاشتراكية بحيث يمكن القول بأن الاشتراكية هى مذهب جماعى . والواقع أن معنى الاشتراكية وخصائصها أكثر دقة وتحديدًا بكثير من معنى الجماعية وخصائصها .

٢ - وقد كانت فكرة سان سيمون عن الحكومة الاقتصادية التى تتكون من رجال الانتاج على اختلاف أنواعهم ووظائفهم والتى تتولى ادارة الاقتصاد القومى بأكمله باعتباره صورة مكبرة للمصنع ، وتقوم بتوزيع الناتج القومى وفقاً لمساهمة كل فرد فى الانتاج سواء بعمله أو برأسماله ، كانت هذه الفكرة أول مساهمة فى المذهب الجماعى ، ومن أجلها يستحق سان سيمون مكاناً فى تاريخ الفكر الاشتراكى بالرغم من عدم دعوته لإلغاء الملكية الفردية لرؤوس أموال الانتاج . وقد عزز هذا المذهب أتباع سان سيمون أو

أفراد الجماعة ، ولكن الاختلاف بينها يظهر عند التعرض لطبيعة هذه الروابط . يرى « يوبانك » (Eubank) أنه « توجد الجماعة عندما يوجد تأثير متبادل عن طريق الاتصال العقلى بين فردين أو أكثر » . ويضبط آخرون على أهمية « القيم والمعايير الاجتماعية » لايجاد التآلف بين العناصر المختلفة للجماعة .

(ج) ويبدو أن هناك اتفاقاً على أن الحد الأدنى لعدد أفراد الجماعة قد يصل الى شخصين ، كما أن هناك حداً أقصى يتفق عليه اذا لزم الأمر للفرقة بين « الجماعة » والتجمعات ذات الحجم الأكبر مثل « المجتمع » . وقد حدد « هومنز » (Homans) هذا الحد الأقصى بقوله : « ان الجماعة تشمل عدداً من الأفراد يستطيعون الاتصال فيما بينهم بطريق مباشر ، لا عن طريق غيرهم من الأفراد ، أى تقوم بينهم علاقات الوجه للوجه » .

٣ - ومن بين المفاهيم التى تشير الى طرز خاصة من انجماعات . ذلك المفهوم البارز من حيث الاستعمال ، وكذلك من حيث المعانى المختلفة التى يدل عليها ، وهو مفهوم الجماعة الأولية . وأول من وضع هذا المصطلح عالم الاجتماع الأمريكى تشارلز كولى الذى حدد له خصائص خمساً هى :

١ - تواصل الوجه للوجه .

٢ - عدم تخصيص نوع هذا التواصل .

٣ - دوام نسبى .

٤ - قلة عدد الأشخاص المتواصلين .

٥ - والألفة النسبية بينهم .

وهناك بعض العلماء الذين يؤكدون خاصية روابط الألفة كمحور أساسى لبناء الجماعة الأولية وتظهر هذه الروابط الحميمة فى الشعور المعشورى ، والروح الجمعية أى العصبية والشعور بالانتماء الى هيئة معينة . وقد أدى استخدام مصطلح الجماعة الأولية الى التفكير فى مصطلح مضاد له وهو « الجماعة الثانوية » التى تفتقر الى الخصائص الألفة الذكر . ومن الجماعات مجموعة الأقران الذين ينتمون الى فئة سن معينة وهكذا يشعرون بأنهم متساوون من حيث السن ، وقد يشعر أعضاء جماعة الأقران بالتساوى فى شئ آخر غير السن ، كالتفوق أو حب المغامرة .

في الأخذ بأسباب التقدم . ففي ساحل غينيا بإفريقية الغربية تقوم الجماعات السرية بالتعليم القبلي ، وتشرف على الشؤون السياسية والاقتصادية وتنظيم السلوك الجنسي ، وتؤدي خدمات اجتماعية ، وتشرف على البرامج الرياضية والاحتفالات الترفيهية .

٣ - ويعتبر الانتماء الى الجماعات انسرية شرفا عظيما وكسبا اقتصاديا واجتماعيا ، اذ يمنح الأعضاء امتيازات تقتصر عليهم ، منها حق الزواج واستعمال الألقاب والتملك والاستثناء من بعض القوانين وعدم الالتزام بالعادات والتقاليد ، وفي مقابل ذلك تفرض عليهم واجبات من أهمها الولاء للجمعية قبل الولاء للقبيلة أو أي هيئة أخرى في المجتمع .

ومن أشهر الجمعيات السرية في الاسلام جماعة أخوان الصفا ، وقد كانوا جمعية سرية لها تعاليمها وأهدافها .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ، فصل اللهجات الاجتماعية عند الجمعيات السرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
عمر الدسوقي : اخوان الصفا .

حنا رزق

جمعية علمانية : Secular Society (E.)

Société Séculaire (F.)

جمعية يغلب عليها التحرر من القيود الكنسية والاتجاه في تعاليمها اتجاها علميا لا يخضع الا لما تهدي اليه نظريات العلوم وقوانينها ، وتتميز برغبة أكيدة في التجديد والاصلاح ، والسعي وراء نظم سليمة ، وصياغة القيم الانسانية صياغة صحيحة . وقد دفع النضال ونزعة التحرر العلمانيين الى تكوين جمعيات خاصة بهم تنشر دعوتهم بين اتباعهم ، وتقاوم معارضة المحافظين ورجال الكنيسة .

● انظر : علماني .

حنا رزق

الذين هاجموا الملكية الفردية ، ولأول مرة ، على اساس علمي ودعوا الى اقامة نظام جماعي تحل فيه الملكية الجماعية محل الملكية الفردية ، وتصبح فيه الدولة هي انوارث الوحيد لرؤوس أموال الانتاج في المجتمع . وعندما تكون كافة أموال الانتاج من اراض ورؤوس أموال انتاجية في يد الدولة فانها تقوم بتوزيعها بما يكفل مصلحة المجتمع ويراعي أوضاع الانتاج ، وذلك وفقا لكفاية كل شخص وقدرته على استعمال هذه الأموال . وهكذا فان الانتاج في هذا النظام الجماعي تحكمه قاعدة « الى كل بحسب كفاءته » ، فبحسب مقدرة كل فرد تعطيه الدولة جزءا من أموال الانتاج كي يقوم باستغلاله . أما التوزيع فتحكمه قاعدة « لكل بحسب أعماله » فبحسب ما يبذله كل فرد من مجهود وعمل توزع عليه الدولة جزءا من الناتج القومي .

* مراجع :

Vanderwelde : Le collectivisme et l'évolution économique, Paris, 1958.

أحمد جامع

جمعية سرية : Secret Society (E.)

Société Secrète (F.)

١ - جماعة تعتبر « السرية هدفا لها وطابعا يميز نشاطها » وتتبع هذه الجماعات بالاشارات والرموز « وكلمة السر » في اجتماعاتها حرصا على « السرية » التي تكتسب قوة سيكولوجية تستند اليها الجمعية في حفظ كيانها . وقد يكون لأفرادها في تفاهمهم بعضهم مع بعض لهجة خاصة تختلف عن اللهجة العامة في المجتمع ، والفرق بين الجمعية السرية والجماعات الأخرى ، كالجماعات المدرسية والاتحادات النقابية والأندية الاجتماعية أو الرياضية والأحزاب السياسية والجمعيات الدينية ، أن هذه الجماعات لا تعتبر السرية هدفا جوهريا لها ، وان كانت تحرص على احاطة بعض قراراتها أو اجراءاتها بشيء من السرية .

٢ - كانت الجمعيات السرية في الثقافات القديمة عنصرا أساسيا من عناصر النظام الاجتماعي ، وما زال هذا النوع من الجمعيات يلعب دورا هاما في حياة بعض الشعوب التي بدأت حديثا

Sacred Society (E.)

جمعية مقدسة :

Société Sacrée (F.)

١ - أطلقت هذه التسمية على بعض الجمعيات الأمريكية عام ١٩٢٠ ، وهذه الجمعيات تدين بمجموعة من القيم التي قد لا تقوم على أساس ديني ، ومع ذلك لها من الاجلال والاحترام ما يحول دون أى مساس بها وما يلزم أعضاء الجمعية بالطاعة والاستمساك بها الى أبعد الحدود . ومن أهم منيزات الجمعية المقدسة أنها تحصل أعضاءها بكافة الوسائل وأسباب الرقابة الاجتماعية على الامتناع عن تغير العادات المرعية أو المساس بالقيم الأساسية للمجتمع ، وتعمل الجمعية المقدسة على أن تفرس في نفوس أعضائها النفور من أراض ورعوس أموال انتاجية في يد الدولة في مقدساته وعرفه الخلقى .

٢ - وتدخل الجمعيات انتبشيرية وجماعات حماية الأخلاق في هذا النطاق .

* مراجع :

Parhe (R.L.) : Human migration in American Journal of Sociology, Vol. 3, 1927.

حناء رزق

Public (E.F.)

جمهور :

١ - « الجمهور » في استخدام علماء الاجتماع يشير الى تكوين اجتماعي غير محدد الشكل يشترك أعضاؤه في مصالح نتجت بغير الاتصال الشخصي . ويميل بعض المحدثين الى استخدام « جماهير » أكثر من « جمهور » . فيقول « ليندبرج Lundberg : « ان المرء قد ينتمى الى عدد من الجماهير بقدر ما له من مصالح مختلفة . هذا بالإضافة الى أن مفهوم الجمهور لا ينحتم أن ينطبق على أية وحدة طبيعية أو جغرافية أو سياسية » . وبهذا المعنى يقال ان هناك جمهورا للموسيقى ، وجمهورا للأدب ، وجمهورا للرياضة . ولكل فنان أو نجم رياضي جمهوره الخاص ، وهو يتألف من المعجبين به . « والجماهير » النشيطة هي التي تمثل طبقات من الشعب تمارس ضغطا للمطالبة بانجاز أشياء معينة .

٢ - والجماهير على اختلافها تتفق في صفة عامة ، وهي أنها ليست منظمة تنظيماً رسمياً أو شكلياً ، وبالرغم من أنها قد تؤدي الى قيام منظمات رسمية ، كما أن أعضائها لا يتصلون اتصالاً مباشراً بعضهم ببعض ، بالرغم من اجتماعهم في صعيد واحد لاشباع هوايتهم المشتركة . وعندما يتقابل أعضاء « جمهور » واحد ، يسرى بينهم شعور الزمالة ، ويتحدث كل منهم الى زميله بلغة يفهمها . وهذا هو ما يجعل منهم بناء اجتماعياً ، ولو أنه غير متماسك من ناحية الشكل . وعدم التماسك هذا يجعل من الصعب وضعه في تصنيف منطقي . فلا يسمو « الجمهور » الى مستوى « الجماعة » Group ، وهو أقرب الى « التجمع » (Aggrégate) .

السيد بدوي

Delinquency (E.)

جناح :

Délinquance (F.)

١ - الجناح هو الميل والانحراف ، ويستخدمه علماء الاجرام عادة للدلالة على الجريمة ، ويعني به علماء الاجتماع والقانون وعلم النفس ، والتربية والادارة . ويفسره كل على حسب وجهة نظره . وينصب بوجه عام على أنماط من السلوك يحرمها القانون وتستوجب عقوبات خاصة وتعتبر خروجاً على قيم المجتمع وتقاليده فهي ضارة به مهددة لنظمه .

٢ - والجناح ظاهرة اجتماعية تختلف من بيئة الى أخرى ، ومن عصر الى عصر ، فهناك أمور تعد ائماً في مجتمع ما ولا ينظر اليها كذلك في مجتمع آخر ، ويقسم المشرع المصري الجناح الى ثلاثة أنواع : الجنائيات والجنح والمخالفات ، وهي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب جسامتها ، وتختلف عقوبتها تبعاً لهذه الجسامات .

* مراجع :

سيد عويس ، جناح الأحداث ، تعاريفه وأنماطه وتوزيعه الأيكولوجي بالانجليزية الحلقة الاولى لتدريب الافريقين عن علاج الأحداث الجانحين في المؤسسات ، (القاهرة اول سبتمبر - ١٠ أكتوبر ١٩٦٤) .

سيد عويس

Sexuality (E.)

جنس :

Gens (E.F.)

جنز :

Sexualité (F.)

لن نعرض لمسألة الجنس في هذا المعجم من الناحية العضوية (التشريحية والفسولوجية والباثولوجية العضوية) . فهذه لها مظاهرها ، وانما نعرض لمسألة الجنس في العلوم الاجتماعية .

١ - ان أبرز اكتشاف في هذا الميدان هو ما كشف عنه التحليل النفسى من أن الحياة الجنسية لا تبدأ عند البلوغ ، بل تبدأ مع الميلاد . وجاء هذا الاكتشاف على النحو الآتى : لاحظ فرويد أثناء علاجه لمرضى العصابيين أن معظم أعراضهم تتضمن دفعات جنسية مستخفية في هذه الأغراض ، وأن هذه الدفعات الجنسية يغلب عليها طابع الانحراف ، وأن جذورها توغل في السنوات الأولى من الطفولة .

٢ - ونبدأ فنسوق ما أسفر عنه البحث المنهجي بالملاحظة المباشرة كما سجله « كنسى Kinsy ومعاونوه - وهم من علماء الأحياء - في تقريرهم الشهير : « لاحظنا سورة الشهوة الجنسية (انتصاب انقصاب حتى قمة الشهوة) لدى الأولاد منذ الشهر الخامس من العمر الى وقت البلوغ ، ولدينا تسجيل لسورة الشهوة الجنسية لدى بنت في الشهر الرابع » . ثم يصفون التفاصيل الفسيولوجية الواضحة والتعبيرات الانفعالية المميزة لذروة الغلظة ، ثم يعقبون بقولهم : « ان هذه المعطيات للنشاط الجنسي لصغار الذكور تقيم الدليل القاطع على صحة رأى فرويد في الجنس كمكون موجود في الحيوان الانسانى منذ باكورة الطفولة » .

Kinsy, Pameray, Martin, Sexual Behavior in the Human Male Saunder's Company, Philadelphia and London, 1948, pp. 177-180.

هذا ، وتكشف الملاحظة المباشرة للأطفال - ذكورا واناثا - من الثانية الى الخامسة من العمر ، قيامهم « بالعادة السرية » التى لا تكون سرية في بادئ الأمر حتى ينهرون وينهون عنها ، كما تكشف الملاحظة عن أن بعض الأطفال يستبدلون بالعادة السرية - بعد اقلاعهم عنها - مص الاصبع بوصفه مصدر لذة بديلة . وبالتالى فان الفهم - أثناء الطفولة - منطقة شبقية ، تقيم القبلة - حتى لدى الراشدين - الدليل على أنها كذلك . ويسلمنا هذا الى عرض منهجى للجنسية

١ - أقدم وضع عائلي عند اليونان والرومان ، وكان يشمل جميع الأقارب من ناحية الذكور العصبه Agnats والرقيق Esclave والموالى Clients والأدعياء المتبنون الذين يمنحون اسم الأسرة ويشتركون في شئونها الدنيوية وطقوسها الدينية . وكان جميع هؤلاء يعتبرون أفراد أسرة واحدة . وظل الأسر على ذلك حتى بعد أن ضاق نطاق الأسرة الرومانية . فكان الرومان يدعى عادة بثلاثة أسماء مختلفة : اسمه الخاص ، واسم الأسرة القديمة التى انحدر منها ، ولقبه الفردى . وكان للاسم الثانى ميزة كبيرة على الاسمين الآخرين . وكان هو وحده الاسم الأساسى لكل روماني . وظل الرومان محتفظين بذلك الى أواخر عصورهم .

٢ - وكانت القرابة في الأسرتين اليونانية والرومانية انقديمتين قائمة على « الادعاء » لا على صلات الدم . فكان لعميد الأسرة الرومانية الحق في الاعتراف بأحد أولاده أو انكاره ، ولا يتصل نسبه به وبعشيرته الا اذا اعترف به اعترافا صريحا . وكان الوالد في الأسرة اليونانية القديمة يعرض من يولد له من أولاد على مجمع عصبته ، فاذا قبلهم المجمع التحق نسبهم بأبيهم وعدوا من عشيرته ، واذا رفضهم انقطعت صلتهم بأبيهم وبعشيرتهم .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦

Girard, Manuel de Droit Romain, Paris, 1901.

Glatz, La Solidarité de la Famille en Grèce, Paris, 1904.

على عبد الواحد وافي

الدليل على أن بعض العصابيات «الهستيريات» يساندن عملية الكبت اللاشعورية لمشاعر الجنس بعملية نقل لا شعورية من «تحت الى فوق» أى من أعضاء التناسل الى الفم ، فيصبن بنهيم شديد ، فضلا عن أخيلة جنسية منحرفة لاشعورية تتصل بمنطقة الفم .

وهكذا تتطور الجنسية الطفلية على النحو الآتى : المرحلة الفمية أثناء السنة الأولى من العمر ثم المرحلة الشرجية السادية أثناء السنة الثانية من العمر . ويطلق على هاتين المرحلتين مصطلح «الجنسية قبل التناسلية» .

ومما يلفت النظر أن الجنسية الطفلية تظهر - أول ما تظهر - مقترنة بوظيفة حيوية هامة ، أعنى الرضاعة ، ثم تنتقل بعد ذلك الى الطرف الآخر من القناة الهضمية أعنى الشرج ، الذى يكون موضع تدريب واهتمام من الأم .

ويلفت نظرنا كذلك أيضا «أن الجهاز التناسلى من الناحية الفيلوجينية (أصل الأنواع وتطورها) يتصل - لدى صنف من الحيوانات - اتصالا وثيقا بانفم ، وأنه لا يمكن تمييزه عن جهاز الإخراج فى صنف آخر .

وتأتى بعد هاتين المرحلتين ، المرحلة الثالثة ، ويطلق عليها «المرحلة القضيبية» أثناء السنوات الثلاث التالية (والتي يتبلور أثناءها الموقف الأوديبى) . وجدير بالذكر أن المرحلة القضيبية تشمل الذكور والإناث على السواء ، نظرا لأن عضو البظر (وهو تشريحيا وفسيولوجيا شبيه بالقضيب) يحتل الصدارة لدى الإناث من حيث الشبقية فى هذه المرحلة . ويعقب ذلك - أى من السادسة حتى سن البلوغ - مرحلة «الكمون» حيث تخفت أثناءها الدفعات الجنسية (فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية . دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٣ صفحة ٦١ وما بعدها) .

وغنى عن انبيان أن المراحل الثلاث الآتية الذكر تتميز بأن اللذة الجنسية أثناءها لها طابع «الشبقية الذاتية» أى أن الطفل يستمد اللذة الجنسية من أعضائه فحسب ، على خلاف ما يحدث لدى إناثه ، حيث تكون الشبقية «غيرية» تستمد من الاتصال بفرد من الجنس الآخر ، فضلا عن ذلك فإن الجنسية الطفلية تتميز بأن للفريزة الجنسية فى هذه المرحلة «مكونات» تكاد تستقل بعضها عن بعض ، منها على سبيل لمثال : الرغبة فى استعراض أعضاء

الطفلية وفقا لمكتشفات التحليل النفسى . ويقتضينا ذلك أن نعرض أولا لمسألة الجنس فى ميدانين آخرين : ميدان الأمراض النفسية ، وميدان الانحرافات الجنسية .

٣ - عند إجراء علاج بالتحليل النفسى لمريض عصابى لا يلبث المريض أن يستشعر إزاء الطبيب من الانفعالات ما لا يبرره الموقف الذى يكتنفهما ، وهو ما يطلق عليه اصطلاح «التحويل» . ويتضح فى النهاية - بعد معالجة المقاومات اللاشعورية لدى المريض - أن هذه الانفعالات تردىد لمواقف وجدانية بعضها جنسية . كان قد وقفها من وائديه بين الثانية والخامسة من عمره .

غير أن المريض ، وخاصة «الحوازى» (الوسواسى) لا يقتصر أمره على ذلك ، وإنما يستشعر من الانفعالات الجنسية خلال ظاهرة التحويل ما يتصل بوظيفة الشرج كأخيلة التلوين العدوانى «الساذى» نحو الأم بخاصة ، ويقترن هذا بحب مستحوذ عنيف ساذى ، فضلا عن أخيلة الجنسية المثلية لدى الذكور . وهكذا يتضح من المعطيات الاكلينيكية أثناء العلاج أن الأعراض القهرية ، مثل غسل اليدين عشرات المرات يوميا ، وسواس النظافة المرضية وما إليها ، يفصح عن تكوين «عكسى» لدفعات لا شعورية ذات طابع جنسى تتصل بالشرج ، ووظيفة الإخراج من ناحية ، وأخيلة استمناء لا شعورية من ناحية أخرى . وتدل المشاهدات المباشرة لدى الأطفال على أصول هذه الانفعالات تقع فى السنة الثانية من العمر - مرحلة تدريب الطفل على التبرز والتبول فى أوضاع بعينها - ويطلق عليها «المرحلة الشرجية السادية» من انجنسية الطفلية ، التى يستمد الطفل أثناءها لذة من وظيفة الإخراج ، فضلا عن اتسامها بعنف ساذى .

أما السنة الأولى من العمر ، فيقوم الدليل - من خلال ظاهرة التحويل والملاحظة المباشرة للرضيع - على أن الفم يحتل الصدارة من حيث اللذة الشبقية ، ومن ثم يطلق عليها «المرحلة الفمية» من الجنسية الطفلية ، والتى تتسم بطابع «ساذى» عند ظهور الأسنان والقدرة على العض . ويقوم الدليل أثناء العلاج بالتحليل النفسى للمرضى بالاكثاب . على أن فقدان الشهية الخطير لديهم يتصل بأخيلة لا شعورية بابتلاع ساذى مدمر للمحبوب المكروه معا ، كما يقوم

٢ - الانحرافات الجنسية .

٣ - أعراض العصاب والذهان .

ويستخدم التحليل النفسى اصطلاح «الليبيدو» للدلالة على الطاقة الدافعة للغريزة الجنسية ، سواء كان ذلك فى مراحل تطورها أو قيمتها يصير اليه أمرها من نضج سليم أو انحراف أو استخفاف فى أعراض العصاب والذهان .

٦ - تدل الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة (M. Mead) على أن بعض ما ننسبه فى ميدان السمات والصفات الجنسية وما يتصل بها من سلوك بعينه الى عوامل بيولوجية بحتة يتكون فى الواقع بتأثير الأوضاع الحضارية الثقافية (Cultural) فى مجتمع بعينه .

● انظر : عصاب ، تحويل ، عقدة أوديب ، عنوان ، لبيدو ، حيل الدفاع ، نقل ، تسام ، تشبث ، أنا ، ذهان .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .
وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

Nationality (E.)

Nationalité (F.)

جنسية :

١ - الجنسية انتساب الشخص لدولة معينة ، فهى رابطة سياسية وقانونية بينه وبينها ، وهى بذلك تتصل بالقانون الدستورى من زاوية تحديده للمواطنين كركن للدولة ولكفالاته حق المواطن فى جنسيته . وتتصل الجنسية كذلك بالقانونين الدولى العام والدولى الخاص باعتبارها أساس توزيع الأفراد بين الدول ، ولكونها منطلق البحوث المتعلقة بالأجانب وروابطهم مع الوطنيين .

٢ - وفى ظل القواعد الدستورية والدولية المشار اليها تترخص كل دولة فى وضع أحكام جنسياتها ، ومن ثم تعارضت قوانين الدول الخاصة بالجنسية ، فعمدت الدول الى التشريع

التناسل ، الرغبة فى استراق النظر الى الأجزاء الحميمة لدى الآخرين ، والحصول على الدد من زبداء المسير أو توفيعه على الدات من الغير (السادية والمازوخية) .

ويقضى التطور النفسى الجنسى السليم الى اخضاع مكوبات الغريزة الجنسية الطفلية لسيطرته الأعضاء التناسلية عند البلوغ ، كما يفضى الى تجاوز الطابع « قبل التناسلى » الى طابع تناسلى يستغل محلفات الجنسية الطفلية فى «النمهيذ» للشبعية التناسلية ، ويخضع ما تبهى من الجنسية الطفلية لعملية «تسامى» .

٤ - اذا تعثر التطور النفسى الجنسى فتوقف وتثبت عند مرحلة من المراحل الطفلية قبل التناسلية أو عندما تسيطر احدى مكوبات الغريزة الجنسية الطفلية السابقة الذكر فتكون لها الزعامة فى الحياة الجنسية ، فان صاحبها يصبح عند بلوغ الرشد منحرفا جنسيا . ينصح اذن ان الانحرافات الجنسية تنتمى فى نهاية الامر الى الجنسية الطفلية ، فالجنسية المنحرفة ليست الا الجنسية الطفلية مضخمة ومفككة الى مكوناتها الجزئية وأنها جنسية « قزم توقفت عن النمو » . ولما كانت الجنسية الطفلية تحمل بذور كل أنواع الانحراف الجنس فقد صح القول بأن طابعها هو « الانحراف الجنسى المتعدد الصور » (المرجع السابق صفحة ٧٣) .

٥ - عندما ترتطم الجنسية التناسلية بعقبات لا قبل لها بالظهور عليها - ومن أهم الأسباب فى ذلك قدر من « التشبث » على احدى المراحل الجنسية الطفلية - فانها تنكص على أعقابها الى نقطة التشبث . والنتيجة من ذلك اما الانحراف الجنسى ، أو عندما لا يرتضى « الأنا » هذا الانحراف فانه يناهضه ، ويستخدم فى ذلك حيل الدفاع اللاشعورية مبتدئا بحيلة الكبت . فاذا لم يحالف الكبت التوفيق كاملا ، نجم عن ذلك ظهور أعراض العصاب أو الذهان بوصفها بديلا يتضمن - فيما يتضمن - أشباعا مستخفيا لدفعات جنسية طفلية ، أى منحرفة ، حتى صح القول - من هذه الزاوية - أن العصاب انما هو الصورة السالبة للانحراف .

وهكذا تتضح العلاقة الوثيقة بين جوانب ثلاثة من الحياة النفسية :

١ - الجنسية الطفلية .

الداخلي تارة والى الاتفاقات الثنائية أو الجماعية تارة أخرى لحل مشاكل هذا التعارض ، ومنها حالات انعدام الجنسية، وحالات تعددها ، وجنسية الزوجة أو الأولاد أو سكان الاقليم المنضم أو المنفصل .

٣ - والجنسية نوعان : أصلية تثبت بحق الدم (أى بالمولد) أو بحق الاقليم (أى بحصول الميلاد فى اقليم معين) ، و جنسية مكتسبة بالتجنس أو بسبب واقعة معينة كالزواج المختلط وذلك على تفصيل متفاوت فى الدول المختلفة .

٤ - وقد نصت المادة ١٥ من الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨ ، على حق كل فرد فى التمتع بجنسيته وألا يحرم منها تعسفاً أو من تغييرها . ولئن كانت قيمة الاعلان المذكور أدبية فقط حسب الرأى الراجح الى أن تلتزم به الدول بمعاهدة ملزمة لا بمجرد اعلان ، فان ذلك لا ينتقص من أهمية القيمة الأدبية وخاصة فى نطاق القانون الدولى العام ، ومع الاهتمام المتزايد بالرأى العام الدولى .

* مراجع :

جابر جاد عبد الرحمن : القاهرة الدولى الخاص ، القاهرة ،
شمس الدين الوكيل : القانون الدولى الخاص ، الاسكندرية .
عثمان خليل عثمان

جنوح الأحداث :

Juvenile Delinquency (E.)

Délinquance Juvenile (F.)

١ - يعرف مفهوم جنوح الأحداث قانوناً بأنه أنماط من السلوك يحرمها قانون العقوبات ، ويفترض القانون قيام مستوى معين من مسئولية الحدث عن سلوكه وأفعاله فى سن معينة ، ولا يوجد فى قانون العقوبات المصرى تعريف لجنوح الأحداث ، وإنما يوجد من يسمون بالأحداث المجرمين ومن يسمون بالأحداث المتشردين . وتنظم حالة الأحداث المجرمين بمقتضى نصوص قانون العقوبات المصرى ، أما حالة الأحداث المتشردين فينظمها القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ .

٢ - وانحدث اصطلاح قانونى يطلق فى مجتمعنا فى حالة الأحداث المجرمين على كل شخص أتم سن السابعة ولم يتم سن الخامسة عشرة من عمره ، أما فى حالة الأحداث المتشردين ، فقد نص القانون على أن الحدث هو من تقل سنه عن الثامنة عشرة أى أنه لم يورد حداً أدنى للسن ، والنظرة الاجتماعية ترى أن جنوح الأحداث ماهو الا مخالفة لنوع معين من القوانين السلوكية السائدة فى المجتمع . وعلى هذا فالأحداث الجانحون هم فئة من الأشخاص لا يختلفون عن غيرهم من الأحداث الذين يخالفون القوانين السلوكية الأخرى ، وأنهم ليسوا قط فئة فريدة فى نوعها كما تعتبر أن السلوك الجانح ليس بالضرورة نتيجة للطبيعة المنحرفة ، فقد يكون وبخاصة بالنسبة للأحداث مجرد وسيلة أو الوسيلة الوحيدة الممكنة لاشباع حاجات أساسية يشارك الحدث الجانح فيها الآخرين .

● انظر : جناح .

* مراجع :

سيد عويس : حجم مشكلة جناح الأحداث واتجاهاتها ،
المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثامن ، العدد الثانى ،
يوليو ١٩٦٥ .

سيد عويس

Generation (E.)

جيل :

Génération (F.)

١ - فى معظم القواميس العربية ، يقصد بالجيل كل صنف من الناس ، فالتوك جيل ، والصين جيل ، والعرب جيل ، والروم جيل وانجمع أجيال (لسان العرب لابن منظور) . وفى حديث سعد بن معاذ « ما أعلم من جيل أخبث منكم » ، فالجيل يعنى هنا الأمة ، وقيل ان كل قوم لهم لغة مخصوصة بهم يسمون جيلاً .

ويبدو أن دلالة كلمة « جيل » على أبناء عصر واحد أو فترة زمنية معينة اذا قيسوا بأبائهم أو اجدادهم أو احفادهم ، لم تكن معروفة عند معظم اللغويين الا فى فترة متأخرة ، ومع ذلك نجد ابن خلدن فى مقدمته الشهيرة يشير الى أن المجتمع يستمر ثلاثة أجيال ، وكل جيل يستغرق ٤٠ عاماً فالمجتمع يعيش بين مرحلتى البداوة والحضارة ١٢٠ عاماً ، يبدأ بعد ذلك دورة أخرى تمر بنفس المراحل التى تستغرق كلها ثلاثة أجيال . وقد

لأجيال مختلفة ، اذ لهم أنماط معيشية وفكرية مختلفة .

(د) وأخيرا نجد بعض علماء الاجتماع والمؤرخين وعلماء الانسان يطلقون كلمة جيل على جزء معين من حياة الأفراد، فهي تطلق على الفترة ما بين ميلاد الفرد وميلاد ابنه ، وهي فترة تبلغ ثلاثين عاما في الغالب . وتلك هي الطريقة التي سادت عند بعض علماء التاريخ لاحصاء عدد الأجيال اذ يعتبرون القرن ثلاثة أجيال . كما تسود عند علماء الانسان والاجتماع عند التاريخ لفترة ما في المجتمع البدائي ، وذلك عند بحث تاريخ تقليد او عادة ترجع الى عصور قديمة . اذ يعدون في بحثهم الجيل ثلاثين عاما ، وفي هذا المعنى الأخير نجد تقاربا شديدا بين فكرة ابن خلدون عن الجيل وفكرة المؤرخين المحدثين .

* مراجع :

مقدمة ابن خلدون ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وفي ، الجزء الثاني الطبعة الثانية ، صفحة ٦٥٥ وتوابعا « الفصل في ان الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص » .

وصفات ٥٧٧ - ٥٧٩ : « فصل في ان أجيال البدو والحضر طبيعية » ، فصل في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Mentre (F.), Les générations sociales, Paris, (٢) 1920.

حسن سلطان

استخدم ابن خلدون كذلك كلمة الجيل بمعنى « الشعب » : « فصل في ان أجيال البدو والحضر طبيعية » ؛ « فصل في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي » .

٢ - يستخدم علماء الاجتماع كلمة جيل في أربعة معانٍ متقاربة :

(أ) فالجيل عبارة عن جميع أفراد جماعة ما يعدون أنفسهم ازاء الأفراد الآخرين معاصرين بعضهم لبعض ، أو ينظرون الى أنفسهم على أنهم في نفس الدرجة قياسا الى جد مشترك انحدروا منه . وهذه هي القاعدة المتبعة في معظم المجتمعات البدائية التي تقسم الأفراد الى زمر او جماعات على أساس العمر .

(ب) ويتبع علماء الانسان وعلماء القانون نفس هذه الفكرة عند تحديد درجة قرابة فروع أسرة او قبيلة واحدة وذلك بحصر عدد الأجيال التي يلتقي بعدها كل فرع بالآخر ، فيقولون مثلا ان الفرع (ا) يلتقي بالفرع (ب) قبل ثلاثة أجيال، على حين يلتقي الفرعان مع (ج) قبل خمسة أجيال .

(ج) وتطلق كلمة جيل على الأفراد الذين ولدوا في تواريخ متقاربة ، بصرف النظر عما اذا كانوا متصلين بعضهم ببعض عن طريق الدم . وهنا نجد اعتبار طريقة المعيشة وأنماط التفكير المشتركة والمتشابهة هي أساس اعتبار هؤلاء الأفراد أبناء جيل واحد ، قياسا الى أنماط معيشة آبائهم أو أولادهم أو أحفادهم الذين يعدون أفسرادا

حرف الحاء

حاجة :

Need (E.)

Besoin (F.)

١ - الحاجة في علم النفس ، لفظ يستخدم للأغراب بصفة عامة عما يفتقر اليه الكائن الحي للحفاظ على حياته ، كالحاجة الى الطعام والشراب ، او لحمايتها كالحاجة الى توقي الألم وتجنب الخطر . أو لتحقيق اللذة وحفاظا على جنسه كالحاجة الجنسية . على أن الحاجة ليست مجرد الافتقار بل لابد من توفر الاحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة ، اذ لابد بالاضافة الى ادراك النقص أو الافتقار الى موضوع الحاجة ، من وجود قوة دافعة محركة تحفز الى العمل على الاشباع .

٢ - على أن الحاجة لدى الانسان ليست قاصرة على هذا المستوى الفسيولوجي وحده . بل هناك حاجات ذات طابع انساني مميز تعكس طبيعة الانسان وعلاقاته بالآخرين وموقفه منهم ، وتمثل المستوى الأعلى ، بينما تمثل الحاجات البيولوجية البسيطة المستوى الأدنى من الحاجات . على أن العلاقة بين المستويين علاقة دياكتيكية هرمية ، فلا بد من توفر الاشباع لحاجات المستوى الأدنى لينتقل الفرد الى المستوى الأعلى . ويتمثل ذلك فيما يذهب اليه « مازلو » من وجود حاجات افتقارية وحاجات ارتقائية : (انظر :

Abraham Maslow : Towards a Psychology of Being, 1963.

فلا بد للانسان من توفر الحاجة الى الطعام قبل الحاجة الى الحب ، ولابد من توفر الحاجة الى الحب ليستطيع انفراد الانتقال الى المستوى الأعلى الى الانجاب . وهكذا ترتقى الحاجات الانسانية فتصل الحاجة الى تحقيق الذات ، حيث يقدم الشخص اقداما خلاقا على الأغراب عن امكانياته الانسانية الفريدة في علاقته بنفسه وبالآخرين ، وبعالمه بعامة .

٣ - ونرى هذا التصور للحاجات الانسانية من حيث صلتها بالبناء الكلي للشخصية عند « هنري موراي H. Murray » ، اذ يعتبر الحاجة مرادفا للسمة ، لما تتصف به من استمرار وديمومة وثبات ، ويعرفها بأنها : « فرض يشير الى قوة تنظيم الادراك والفهم والذكاء والنزوع والسلوك ، بصورة تستهدف تغيير موقف قائم غير مشبع في اتجاه معين » . وهو يعتبر الحاجة النقيض المقابل للضغط Press الذي يعنى

به بصفة عامة قوى المجتمع والعالم الخارجى ، وهو يرى أن الشخصية هي محصلة اللقاء أو الصراع بين القوى الداخلية الدافعة ، أو الحاجات ، والقوى الخارجية المقابلة ، أي الضغوط .

٤ - لقد أوضحت الدراسات التحليلية النفسية بخاصة والنظرة الدينامية الكلية بعامة ، دور العلاقة بالغير ، بوصفها أهم الحاجات الانسانية وأكثرها خطرا في حياة الانسان النفسية . أن لدى الانسان جوعا فطريا الى الآخرين ، بل أن العلاقة بالآخرين هي الوسط الذي تتكون من خلاله الذات وتولد بمعناها الانساني ، كما في علاقة الأم بطفلها . وفقدان هذه العلاقة موت نفسي محقق ، ويتجلى ذلك في أخطر أمراض العقل ، اذ يكشف المريض في هذائاته وهلاوسه عن تلك الحاجة الى الآخرين ، فما الهذات والهلاوس الا محاولات (مرضية : غير موفقة) لاستعادة علاقاته بالآخرين بعد انقطاع (فى مستهل المرض) .

* مراجع :

- أحمد فايق : المدخل في علم النفس ، القاهرة .
- يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
- مصطفى زيور

Drive (E.)

Mobile (F.)

حافز :

١ - حالة التوتر النفسى الناجم عن تغيرات فسيولوجية معينة ، من شأنها أن تدفع الكائن الى القيام بسلوك معين (حركى غالبا) لانتهاء حالة التوتر هذه ، ويكون ذلك عادة نتيجة الحصول على شيء يحدث تعديلات فسيولوجية جديدة كالحصول على الطعام لانتهاء حافز الجوع ، والحصول على الماء لانتهاء حافز العطش .

٢ - والفرق بين الحافز والدافع أن الحافز ذو منشأ فسيولوجى واضح ، أما الدافع فلا . ولذلك يقال حافز الجوع وحافز العطش ، ولا يقال حافز حب الاستطلاع أو حافز الوطنية ، ولكن يقال دافع حب الاستطلاع ودافع الوطنية .

٣ - ويرى عدد من الباحثين المحسدين أن الحوافز بهذا المعنى محدودة العدد ، وفطرية . فى حين أن الدوافع متعددة ومتنوعة ، اذ يسهم الاكتساب فيها بقدر كبير .

٤ - الذهاب الى منى ، قرب مكة ، يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة ، والمبيت بها .

٥ - التوجه الى عرفات فى التاسع من ذى الحجة والوقوف به فترة من نهار التاسع وليل العاشر .

٦ - الافاضة من عرفات الى المزدلفة بعد الغروب والوقوف بها بعد فجر العاشر ، وجمع الحصى لرمى الجمار .

٧ - الذهاب الى منى ورمى جمرة العقبة بسبع حصيات قبل طلوع العاشر .

٨ - نحر أضحية بمنى أو بمكة .

٩ - حلق الشعر أو تقصيره رمزا للتحلل من الاحرام .

١٠ - طواف الافاضة وهو كطواف القدوم .

١١ - المبيت بمنى ليلتى الحادى عشر والثانى عشر وكذلك الثالث عشر ، ان شاء الحاج ، ورمى الجمار الثلاث ، وهى العقبة والوسطى والصغرى بعد ظهر كل يوم .

١٢ - طواف الوداع وهو كطواف القدوم . هذا ، والوقوف بعرفة وطواف الافاضة فرضان بالاجماع . واما المناسك الأخرى فمختلف فيها باختلاف المذاهب . وما ليس فرضا يستطيع الحاج أن يكفر عنه .

والحج فرض فى العمر مرة على كل قادر عليه صحة ومالا لقونه تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » . (آل عمران: ٩٧) .

وهو أشبه ما يكون بمؤتمر عام يلتقى فيه المسلمون كل عام .

* مراجع :

(١) سورة البقرة ، ١٥٨ ، ١٩٦ - ٢٠٠ .

(٢) سورة آل عمران ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) سورة المائدة ، ٩٥ - ٩٧ .

(٤) سورة الحج ، ٢٦ - ٣٧ .

(٥، ٦، ٧) كتب التفسير والحديث والفقہ .

علي عبد الواحد والفي

٤ - ويجب التفرقة بين الحافز والدافع من ناحية ، وبين الباعث incentive من ناحية أخرى ، فالباعث هو هدف السلوك المنطلق لخفض قوترات الحوافز أو الدوافع .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢ .

Hilgard, E.R. : Introduction to Psychology, New York, Harcourt, Brace and Co., 1957, p. 107.

Krech, D. and Crutchfield, R.S. : Elements of Psychology, p. 270.

مصطفى سوييف

Pilgrimage (E.)

Pèlerinage (F.)

حج :

١ - هو القصد الى مكان مقدس لأداء مناسك خاصة ولا يكاد يخلو منه دين . دعت اليه الديانات السماوية الثلاث . وكان اليهود يحجون الى بيت المقدس فى عيد الفصح . ويحج المسيحيون الى أماكن كثيرة مثل روما فى ايطاليا ولورد فى فرنسا ، وأهم مكان لديهم جميعا هو القدس .

ويحج المسلمون الى البيت الحرام بمكة ، وتتلخص مناسك الحج فى الاسلام فيما يلى :

١ - الاحرام وهو نية الحج والتجرد من المخيط . ولبس أزار ورداء غير مخيطين . ولايجوز للحاج تجاوز أمكنة تسمى « المواقيت » بدون الاحرام . ويحظر اثناء الاحرام قربان النساء ، ولبس المخيط ، وتغطية الرأس ، وحلق الشعر ، ومس الطيب ، وقتل الحيوان .

٢ - طواف القدوم بالكعبة سبع مرات ، يستلم الحاج فى كل مرة منها الحجر الأسود المثبت فى أحد حوائط الكعبة أو يشير اليه ، ويقبله اذا أمكن .

٣ - السعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، وهما مرتفعان بجوار البيت الحرام ، يبدأ الحاج بالصفا وينتهى الى المروة ثم يعود الى الصفا وهكذا ، وكل اتجاه يعد شوطا .

حجم الأسرة :

Family Size (E.)

Volume de Famille (F.)

غير المقيمين معها مهما كانت صلة قرابتهم .

٤ - ويلاحظ أن الأسرة عند أكثر الدول الغربية هي النوع الثالث ، أما النوع الأول والثاني فيعتبران وحدة سكنية . والأسرة في جمهورية مصر العربية من النوع الذي ينطبق عليه التعريف الأول ، وحدودها الوحدة السكنية . وقد رأت بعض الدول أن تفرق في تقارير التعداد بين نوعين من الأسرة ، فتسمى الأولى الأسرة الأساسية وتشمل رب الأسرة وأقاربه ، وتسمى الثانية « الأسرة الثانوية » وتشمل جميع الأفراد ان الذين يقيمون في سكن واحد وفيهم الخدم .

٥ - وعند الكلام عن الخصوبة الانسانية تستعمل كلمتا «حجم الأسرة» للدلالة على عدد الأفراد والمولودين أحياء للزوجة في فترة معينة أو حتى تاريخ معين . وتستعمل عبارة « حجم الأسرة المكتملة » للإشارة إلى مجموع عدد الأطفال المولودين أحياء للزوجة طوال فترة الإنسال أي حتى تصل إلى سن اليأس ، ويعتبر سن ٤٥ إلى سن ٥٠ بالنسبة لها نهاية فترة الإنسال .

٦ - هذا ، وقد تطورت الأسرة في نطاقها عبر التاريخ من الأوسع إلى الأوسع ثم إلى الضيق فالأضييق . فكانت في أقدم أدوارها واسعة كل السعة تشمل جميع أفراد العشيرة ، وكان هذا النظام متبعاً في العشائر الطوطمية التي تعتبر أقدم ممثل للأوضاع الاجتماعية العائلية . ووجد لهذا النظام أشباه ونظائر في أقدم أوضاع للأسرتين اليونانية والرومانية Gens, Guenos ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى الحد الذي كانت عليه الأسرة الرومانية في عصورها التاريخية Famille Patriarcale فكانت تشمل عميد الأسرة Pater Familias وأبناءه وأبنائه وأبنائه مهما نزلوا ، وزوجته وزوجات أبنائه مهما نزلوا ، ورفيق الأسرة ومواليها وأدعياءها ، وكانت تشمل كذلك بنات العميد وبنات أبنائه ما دمن في كنف عميدها . ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم . فأصبحت لا تشمل إلا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا في كنف الأسرة . وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسمية الأسرة ذات النطاق السابق بالأسرة الزوجية Famille conjugale غير أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض كل الانقراض ، فلا يزال كثير من الشعوب البدائية يسير فيما يتعلق بنطاق الأسرة على نظم شبيهة بالنظم الطوطمية أو النظم الرومانية ، بل إن

١ - الأسرة في « الواقع الفعلي » De Facts لتعداد السكان هي مجموعة الأشخاص الموجودين في سكن واحد في وقت العد سواء أكان أفراد هذه المجموعة من سكان هذا المسكن بصفة دائمة أم بصفة مؤقتة . وتطلق عبارة « حجم الأسرة » في بحوث الخصوبة الانسانية على عدد الأطفال الذين أنسلتهم الزوجة حتى زمن معين أو في فترة محدودة .

٢ - ويختلف مفهوم الأسرة في التعداد عنه في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا . فكلمة أسرة في علم الاجتماع تشير إلى علاقة بين مجموعة من الأفراد تكون أطول مدى وأكثر عمقا من مجرد الإقامة في المسكن الواحد في زمن معين أو في ليلة التعداد . وكثيراً ما يؤدي عدم إدراك هذا الاختلاف في مفهوم الأسرة إلى أخطاء . فالتعداد يعتبر « أسر الطفل الواحد » مجموع الأسر التي لم تنسل طفلاً ثانياً ، والأسر التي يعيش معها طفل واحد من أبنائها الذين أنسلوهم مهما كان عددهم . ولا بد إذن أن يكون عدد الأسر ذات الطفل الواحد في تقارير التعداد أكثر من العدد الواقعي لهذا النوع من الأسر .

٣ - ويلاحظ أن تعريف التعداد للأشخاص الذين يشتركون في معيشة واحدة يختلف من دولة إلى أخرى ، فبعض التعريفات تشمل أولئك الذين يعيشون معاً في وحدة سكنية وهو الأكثر تداولاً وتطبيقاً لسهولة النسبة للعدد ، وفي هذه الحالة يكتفى بعد الأشخاص الذين يقيمون في سكن واحد ويعتبرون أسرة سواء أكانت تربطهم صلة قرابة أم لا . وفي تعريف آخر للأسرة يضم إلى الإقامة في المسكن المشاركة في الحاجيات الأساسية للمعيشة ، كأن لا تقل مرات تناول الطعام معاً عن عدد معين في الأسبوع ، ويشترط تعريف ثالث أن يكون الأفراد مرتبطين بصلات القربى فوق المشاركة في السكن وفي حاجيات الحياة الأساسية . وتختلف حدود الأسرة في التعريف الأخير تبعاً لدرجة انقرباة ، ففي بعض الدول تقتصر الأسرة على الزوج والزوجة والأولاد، فالأجداد أو الأحفاد الذين يقيمون مع هذه الأسرة في المسكن الواحد يعتبرون أسرة قائمة بذاتها . ويضيف أكثر التعدادات إلى « الأسرة » المقيمين معها وإن لم يكونوا أقارب في حين تهمل الأقارب

كثيرا من الشعوب التي تسير على نظام الأسرة الزوجية لا تزال توجد لديها رواسب من النظم القديمة . ففي كثير من هذه الأمم ينتمى الفرد ، بجانب انتمائه الى أسرته الخاصة ، الى أسرتين عامتين هما أسرة عمومته وأسرة خثولته ، ويرتبط بأفراد كليهما بطائفة كبيرة من الروابط الاجتماعية والقانونية ، وبكثير من الحقوق والواجبات .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ .

حنا رزق

Corporatism (E.)

Corporatisme (F.)

حرفية :

١ - نظام اجتماعي اقتصادي قوامه وحدات انتاجية تضم المشتغلين في حرفة واحدة ، ويسمى عند بعض الاقتصاديين نظام الأسر الصناعية . فكانت كل حرفة تشكل اتحادا يضم العاملين فيها . ويقوم الانتاج في نطاق كل حرفة على ثلاث طبقات تجمعها وحدة المصلحة واتحاد الحرفة ، وهي : طبقة الأسطوات أو رؤساء العمل ، وطبقة الصناع ، ثم طبقة العمال تحت التمرين .

(Masters of Craftsmen, Journeymen ; Apprentices)

٢ - وقد وضحت معالم هذا النظام منذ القرون الأولى الميلادية ، وكان كل اتحاد يضم جميع العمال الذين يزاولون مهنة واحدة في مدينة واحدة ، وأحيانا يكون المشتغلون في مهنة متقاربة اتحادا واحدا . وكان الاتحاد يقوم بتدريب الصبيان ، وعند ما يجتاز العامل فترة التدريب « وهي فترة محددة في كل مهنة » يرقى الى صانع . وكان والد الصبي يدفع مبلغا من المال نظير تدريب ولده . ولرئيس العمل الحق في حماية الصبي وملاحظته وتصحيح أخطائه وتعليمه أصول مهنته ، وكان النظام في بعض البلاد يفرض على العامل أن يؤدي قسما في حضور اثنين من رؤساء العمل على أن يتقن مهنته بأمانة وإخلاص ، ولا يخفى على الرؤساء أو المحلفين أية مخالفات ترتكب ضد صالح العمل . وكان يحق للعامل أن يرقى الى صاحب عمل بعد أن يجتاز امتحانا

مهنيًا أمام المحلفين ورؤساء المهنة . وفي ظل نظام الاقطاع كان صاحب الاقطاعية يبيع اللقب ويفرض اتاوات على الراغبين في الحصول عليه . وكان أفراد المهنة يعيشون جميعا في ود وسلام ، ولا تفصلهم فوارق طبقية ولا تفرقهم نوازع الأنانية التي تزرع في قلوب الصغار الحقد على الكبار ، فكانوا جميعا متعاطفين متعاونين ، وينحدر كل منهم من وسط اجتماعي ومهني ثابت . وكانت هناك وراثية المهنة والوظيفة الاجتماعية . فالأب يعد ابنه أو أقرباءه للحرفة التي يزاولها ويدربه هو بنفسه ، أو على يد أسطى لكي يكتسب المهارة التي تؤهله للصعود الى مرتبة فنية أرقى . وكان هذا النظام قائما على العرف والتقليد المتبع ، فلم يكن ثمة تشريعات صناعية بالمعنى المفهوم يسندها القانون . وقد ساهمت الطوائف الصناعية في ازدهارها وانكماشها . ولعب العامل السياسي دورا هاما في تطويرها وفي مبلغ تأديتها لوظائفها .

٣ - وقد أخذ هذا النظام في الانحلال في البلاد النامية اقتصاديا منذ أن دهمتها الثورة الصناعية وانتشار حرية العمل ، وبذلك تحطم الاقطاع الحرفي . وكان تurgot أول من ألغى الاتحادات الحرفية في فرنسا عام ١٧٧٦ ، وألغيت في مدن ايطاليا التجارية منذ عام ١٧٧٠ ، وظلت قائمة في روسيا حتى ثورة ١٩١٧ . وكانت بقاياها قائمة في ألمانيا والنمسا حتى الربع الأول من القرن العشرين . أما في إنجلترا فلم يكن لنظام الحرف والطوائف خطره كما كان في معظم دول أوروبا ، ومع ذلك فقد صدر عام ١٧٩٩ قانون يحرم قيام اتحادات مهنية أو روابط حرفية ، وذلك لاتساع نطاق حركات التحرر العمالي ، لا سيما أن بريطانيا فتحت أبوابها لهجرة المضطهدين من اتباع المذهب البروتستنتي ، فلجأت اليها جموع من مهرة الصناع في أوروبا . وبفضل جهود هؤلاء قامت الأسس المبكرة للصناعة البريطانية منذ القرن السابع عشر .

٤ - وظل هذا النظام منتشرا في بلاد الشرق وخاصة في مصر ، وكان لكل طائفة شيخ يعينه الحاكم من بين أفراد طائفته وهو ما يسمى « شيخ الكار » ، ويشترط فيه المهارة والدراية بأسرار المهنة . وكانت لهذا الشيخ اختصاصات واسعة : يقيد الصبيان في المهنة ، ويشرف على تدريبهم ويرقى الصناع ويحل مشاكلهم مع رؤساء العمل ، ويمثلهم أمام المحاكم ويباشر تنفيذ

الحركة الاجتماعية لتغيير بعض النظم القائمة أو الإطاحة بها بغية ارساء نظم جديدة ، وفي هذه الحالة تكون الحركة « تقدمية » ، أو تهدف إلى إعادة أوضاع قديمة باسم المحافظة على التقاليد و إبراز الصفات الأصلية للمجتمع فتكون الحركة رجعية . ومجتمعات اليوم أميل إلى الحركة منها إلى التسكون .

● انظر : حركة اجتماعية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
السيد بدوي

حركة اجتماعية : Social Movement (E.)

Mouvement Social (F.)

١ - الحركة الاجتماعية هي الجهد الموحد والمتصل الذي تقوم به مجموعة لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة بين أعضائها . وقد يكون أكثر تحديدا من ذلك فيدل على الجهد الذي يتجه نحو تعديل أو ابدال أو هدم نظام اجتماعي قائم . وقد يدل على المجموعة نفسها التي تقوم بمثل هذا النشاط . وهذا التعريف العام يترك المجال مفتوحا لتحديد درجات التنظيم والاستمرار ووضوح الهدف ، وهذه تختلف من حركة اجتماعية إلى أخرى ، كما أنها قد تختلف داخل نطاق حركة اجتماعية واحدة تبعا لمراحل تطورها .

٢ - ويعد « بلومر » (Blumer) أحد العلماء البارزين الذين أسهموا في توضيح معنى هذا المصطلح في إطار « السلوك الجمعي » . وهو يعرف الحركة الاجتماعية بأنها مشروع جماعي لتثبيت دعائم نظام جديد في الحياة . وهي تصدر أساسا عن حالة من القلق ، وتستمد بواعث قوتها من عدم الرضى عن الحالة السائدة ومن الرغبات والآمال التي تصبو إلى تخطيط نظام جديد . وكلما نمت الحركة الاجتماعية اكتسبت شكلا أكثر تنظيما وانطبعت بتقاليد مميزة ، كما تتميز بقيادات مستقرة ، ويتدرج واضح في الوظائف ، ويصبح لها مجموعة من القيم والقواعد الاجتماعية .

٣ - ويقسم « بلومر » الحركات الاجتماعية إلى :

الأحكام ويحدد فئات الأجور ، ويفصل في المنازعات ويرأس حلقات التحكيم ويؤخذ رأيه في تحديد أثمان السلع المنتجة ، وتحديد أرباح أصحاب الأعمال . وحرص العرف كذلك على أن يتخذ الشيخ وكيلا له يسمى « التقيب » ويلي هؤلاء في الترتيب الطائفي : طبقة العرفاء (الأسطوات) ورؤساء العمل ثم العمال فالصبيان .

٥ - وكان هذا الترتيب المهني وما ينطوي عليه من تخصصات هو سمة نظام الحرف والطوائف في كل بلاد العالم . وليس ثمة شك في أن هذا النظام كان ينطوي على مزايا كثيرة : فقد أجاد تعليم المبتدئين أصول المهن ودربهم على الارتقاء الفني ، وأقام بين المشتغلين بالصناعة الواحدة روحا من التضامن والإخاء . وقضى على المنافسة السيئة بينهم . وهذه المزايا تؤكد لنا أن الحضارة الصناعية الحالية إنما هي وريثة مدخرات صناعية ومهارات فنية سابقة وعلاقات تعاونية ومشاركات وجدانية ، وتسودها سيادة أبوية ، وهذه كلها ظواهر اجتماعية نشأت منذ انهيار الانتاج المنزلي ، وتلاقت عروض العمل خارج المنزل في ظل الصناعات اليدوية القديمة ، حيث كان ميدان هذه الصناعات ميدان تعاون وتواصل اجتماعي ، وليس ميدان تنافس وصراع آلي مادي .

* مراجع :

Prelot, (M.) : Histoire des idées politiques, Paris, 1961.

مصطفى الغشاب

حركة : Movement (E.F.)

الحركة عموما ضد الركود ، وهي تعبر عن نشاط العناصر داخل الكل ، أو نشاط الكل كوحدة لتحقيق النمو أو الكمال . وفي المجال الاجتماعي تطلق عبارة « حركة اجتماعية » على كل نشاط يحقق درجة من الاستمرار تقوم به فئة أو جماعة ، وقد تكون هذه الجماعة منظمة تنظيما دقيقا أو تكونت في صورة تلقائية أو يشوب حركتها نوع من الاضطراب ، كما قد تكون أهدافها محددة وواضحة ، أو مبهمه وغامضة . وقد يكون لها برنامج مرسوم أو تسير في حركتها حسب وحي الساعة . وغالبا ما تهدف

والمسيحية والاسلام. والحركات الدينية المتلاحقة انما ترمى الى البعث وتصوير التعاليم الدينية بصور تلائم المتجمع في سيره وتطوره ، أو في خشيته من التجديد والطفرة ، كالبروتستنتية عند المسيحيين ، والوهابية عند المسلمين ، وفي هذا البعث دعوة الى الاستمسك بالقيم ، واتقاء الانحراف والميل ، وعليه قامت حضارات وثقافات هامة .

* مراجع :

Wallace (A.F.), Revitalization Movements, in American Anthropologist, 1936.

حسن سفيان

حريات مدنية : Civil Liberation (E.)

Libertés Civiles (F.)

١ - الحريات المدنية حقوق غير سياسية (بمعنى عدم تضمنها مساهمة المواطن في الحكم وسلطات الدولة) ، ولكنها حقوق عامة مردها للقانون العام وبخاصة القانون الدستوري . وعليه تختلف عن الحقوق الخاصة المستمدة من مختلف فروع القانون الخاص والمتضمنة حقوق الأسرة والحقوق المالية (عينية وشخصية ومعنوية أو ذهنية) . وتشمل الحريات المدنية مختلف صور الحرية والمساواة ، وجميعها لصيقة طبيعياً بالإنسان ، ولهذا سميت « حقوقاً طبيعية » و « حقوق الإنسان » كما تقررت للناس كافة ومنهم الأجانب ، ولذا سميت أيضاً « حقوقاً عامة » . وبسبب ارتباطها هذا بشخصية الإنسان عرفت كذلك « بحقوق الشخصية » . ومنها مثلاً حقوق الحياة والتملك والاسم ، وحريات العقيدة والرأى والعمل والمسكن ، والمساواة أمام القانون والقضاء ، وفي التوظيف ، وإزاء التكاليف العامة مالية وعسكرية .

٢ - وينكر البعض على الحريات المدنية تسميتها حقوقاً ، ويسمونهم رخصاً عامة لأنها لا يقابلها واجب شخصي على أحد ، بل يقابلها واجب عام يوجب على سائر الناس الامتناع عن التعرض لحرية الفرد . كما يختلف الفقهاء في المفاضلة بين التسميات العديدة السابقة وفي محتوى كل منها .

٣ - وللشريعة الاسلامية سبق رائع في مجال

١ - حركات عامة مثل الحركات النعمالية .

٢ - حركات خاصة مثل الحركة المضادة لنظام الرق .

٣ - حركات تعبيرية كالحركات الدينية وحركات تجديد الأساليب والطرز .

ومن الحركات الاجتماعية الهامة في العالم الاسلامي في العصر الحديث ، حركة الاصلاح الديني والاجتماعي التي قام بها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، وحركة تحرير المرأة التي قام بها قاسم أمين .

● انظر : تجديد ، حركة .

* مراجع :

Blumer (H.), New Outline of the Principles of Sociology, N.Y., 1946.

السيد بدوي

حركة بعث : Revitalization Movement (E.)

Mouvement de Renaissance (F.)

١ - حركة البعث جهد منظم واع يضطلع به بعض أفراد المجتمع لبناء ثقافة أسمى قيمة وأكثر ملاءمة ، تأخذ من الماضي وتربطه بالحاضر ، وتؤمن بأن في التاريخ قيمة لها وزنها ، وربما شوهت أو صورت على غير حقيقتها ، وينبغي رد اعتبارها ، ووضعها بالمكان اللائق بها . غير أن البعث لا يقف عند الماضي وحده ، بل ينشد الحياة والحركة ، والنشاط واليقظة ، يحيي من الماضي مخلفاته القيمة ، ويلائم بينها وبين الحاضر تمام الملائمة .

٢ - للبعث صور متعددة ، فيرمى الى احياء عادات فاضلة ، والتنويه ببطولات يراد بها أن تكون رمزا للقوة والعظمة ، وتكشف عن قوى روحية لها وزنها في توجيه المجتمع والأخذ بيده ، فهناك بعث في الأدب والعلم ، بعث في الأخلاق والسلوك ، بعث في التوجيه والقيادة . وعن طريق هذا البعث ينشأ التطور ، ويتم الاصلاح والتجديد .

٣ - وفي التاريخ حركات بعث كبرى ، على رأسها الرسالات الدينية العظمى ، كالبودية

والحرية الحقبة ضرب من التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع، وهذا ما تختلف فيه المذاهب السياسية والاجتماعية .

٣ - للحرية مظاهر شتى، فهناك حرية القول وحرية العمل وحرية الرأي وحرية الاعتقاد، وهناك الحرية السياسية والحرية الاقتصادية . ويختلف مدلولها باختلاف العصور والمذاهب والفلسفات، ففي التاريخ القديم والمتوسط لم تقدر الحرية الشخصية مثلما تقدر اليوم، ولم يتوسع في الحرية الدينية مثلما توسع فيها الآن . وتضييق دائرة الحرية الفردية، أو تنسج تبعاً لاختلاف المذاهب الاشتراكية والرأسمالية، ولعل الحرية السياسية هي التي شغلت الأذهان في التاريخ الحديث، ووجهت النظر إلى الحريات الأخرى . ويعتبر القرن الثامن عشر عصر الحرية الطبيعية والفردية التي دافع عنها روسو وفولتير ومنتسكيو، ثم جاء هيغل وماركس وحاولوا أن يضيّقوا من دائرتها .

* مراجع :

Cranston (M.) : Freedom, London, 1953.

Hegel : Philosophy of Right, trans., Oxford, 1942.

عبد المعز نصر

حرية اقتصادية : Laissez-Faire (E.F.)

١ - مذهب يقوم على ترك الحرية للأفراد في ممارسة نشاطهم الاقتصادي، وعلى أن خير سياسة تلك التي تقوم على أقل قدر ممكن من تدخل الدولة في هذا النشاط .

ويرتبط مذهب الحرية الاقتصادية باسم الاقتصاديين التقليديين وعلى رأسهم آدم سميث Adam Smith الذي عبر عن آرائه في كتابه « ثروة الأمم » (1776) The Wealth of Nations

٢ - ولكن سميث مدين في دعوته إلى الحرية الاقتصادية لمدرسة الطبيعيين Physiocrats التي سادت أفكارها فرنسا بين نحو ١٧٦٠ و ١٧٨٠ . ومع ذلك فإن الأساس الذي يصدر عنه الاقتصاديون التقليديون في الدعوة إلى هذا المذهب يختلف عن الأساس الذي يصدر عنه

الحريات المدنية التي ازدهرت تطوراتها في أوروبا وأمريكا خلال العصرين المتوسط والحديث، وتكشفت عن الأفكار والأنظمة الديمقراطية، وعن اعلانات الحقوق كالعهد الأعظم (١٢١٥) ووثيقة الحقوق (١٦٨٩) بـانجلترا، وكاعلان الاستقلال الأمريكي (١٧٨٧) وكاعلان الحقوق الفرنسي (١٧٨٩) والاعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٨) وما تلاه من وثائق مكملة . هذه الحريات ليست مطلقة، وقد برز حديثاً طابعها الايجابي والاقتصادي والاجتماعي بعد أن كانت ذات طابع سلبي وسياسي .

* مراجع :

عبد الحى حجازي، بحث عن « حقوق الانسان والاعلان العالمي لحقوق الانسان »، نشر جامعة الكويت، ١٩٧٠.

Colliard (Claude-Albert), Libertés Publiques, 1959.

Revue des Droits de l'Homme (Human Rights Journal), Paris.

عثمان خليل عثمان

حرية : Freedom, Liberty (E.)

Liberté (F.)

١ - الحرية كلمة ذات معنى سلبي يدل على انخلو من القيد، ومؤداها أن يفعل المرء كل ما يريد وعلى حسب ما يهوى - وواضح أن هذا مستحيل عملاً، لأن الحرية بمعنى التحرر من كل قيد لا وجود لها، وأبناء المجتمع الواحد يخضعون دائماً لقواعد وتنظيمات مشتركة لا سبيل للخروج عليها .

٢ - على أن الحرية معنى ايجابياً، وهو استقلال الارادة، فمتى توفر هذا الاستقلال تحققت الحرية . وسبيل ذلك أن تهيب الدولة للمواطن الجو اندي يستطيع فيه أن يحقق ذاته، وينمي شخصيته، ويعبر تعبيراً صريحاً وصادقاً عن ارادته . وقد قالوا ان الحرية هي أن تعمل في حدود القانون، بشرط ألا تكون ظالماً ولا متعسفاً . وليس شيء أضر بالحرية من التشريعات الجائرة، التي تهدم الحرية في الوقت الذي تتظاهر فيه بحمايتها والدفاع عنها -

Final Account (E.)

حساب ختامي :

Compte Final (F.)

١ - بيان بالمصروفات والايرادات العامة التي قامت الدولة بانفاقها وتحصيلها بالفعل خلال فترة ماضية ، وهي عادة سنة . وبهذا يتميز الحساب الختامي عن الميزانية من حيث ان الأخيرة تتضمن تقديرات للمصروفات والايرادات في فترة مستقبلية .

٢ - وعن طريق الحساب الختامي ومقارنته بالميزانية يمكن تقويم النشاط المالي للحكومة في السنة المنصرمة ، والتحقق من مدى تجاوز النفقات الفعلية للاعتمادات المقررة في الميزانية ، ومما اذا كانت هذه الاعتمادات قد استخدمت فعلا في الأغراض المخصصة لها ، وبهذا يمكن للسلطة التشريعية أن تحقق نوعا من الرقابة على السلطة التنفيذية .

وكما قصرت المدة التي يتم خلالها وضع الحساب الختامي ودراسته ، كلما أمكن الافادة منه في تحضير الميزانية التالية .

*** مراجع**

- ابراهيم عبد القادر حسن : دراسات في موازنات الدولة ، الاسكندرية ، ١٩٦٩ .
محمد حلمي مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال امين

Social Accounting

حسابات قومية :

or

National Income Accounting (E.)

Comptabilité Nationale (F.)

١ - نظام للحسابات يعطى الهيكل اللازم لشرح علاقات السوق داخل الاقتصاد القومي بوحدة كمية ، وهو بذلك يكفل اجراء مقارنة بين الحاضر والماضي والقريب ، ويمكن له أن يقدم معلومات احصائية مفيدة للأفراد والمؤسسات ، ويمكن

الطبيعيون . والطبيعيون يؤسسونه على فكرة انما هو الطبيعي والحقوقي الطبيعي ، اد ما دام الافراد في نشاطهم الحر يتبعون هذه القوانين والحقوقي ، فاي شيء تستطيع الحكومة أن تفعله افضل من أن تتركهم وشأنهم . ومن هنا جاءت دعوة الطبيعيين المشهورة :

Laissez-faire, Laissez-passer « ، اي (دعه يعمل) (اشارة الى حرية العمل أو الصناعة) ، ودعه يمر (اشارة الى حرية الانتقال أو التجارة) » .

اما التقليديون فيقولون بالحرية الاقتصادية تأسيسا على أن اطلاق حرية الافراد في ممارسة نشاطهم الاقتصادي يحقق أكبر قدر من المنفعة للمجتمع .

ويقول في ذلك سميث انه ليس لدى الفرد من حافز اقوى من حافز تحقيق مصلحته الشخصية ، ولذا ان الفرد في سعيه الى تحقيق مصلحته الشخصية ، يحقق في كثير من الاحيان مصلحة الجماعة في نفس الوقت ، ودون الفرد مدفوع ببد خفيه نحو تحقيق المصلحة العامة في الوقت الذي لا يفكر فيه الا في مصلحته الخاصة .

ومع هذا فقد أجاز التقليديون تدخل الدولة في حالات معينة ، كما لو استدعت ذلك ضرورات الدفاع أو رد الظلم والاعتداء ؛ كما يجيز سميث قيام الدولة بالمشروعات التي ينفر منها الأفراد لأنها لا تحقق مصلحة خاصة لهم رغم نفعها للمجتمع ككل .

٣ - وقد تمتع مذهب الحرية الاقتصادية بنفوذ كبير طوال القرن التاسع عشر ، لكن شهد القرن العشرون تزايد قوة المذاهب الداعية الى مزيد من تدخل الدولة لتحقيق العدالة في توزيع الدخل عن طريق الضرائب والانفاق العام والتأمين وتدخل الدولة بالتأثير في الانتاج والأسعار والعمالة والتجارة الخارجية . وأشهاد عدد متزايد من الاقتصاديين بمزايا الأخذ بالتخطيط الاقتصادي لمصلحة المجتمع ككل . وفي الوقت نفسه استمر التزام البعض بمذهب الحرية الاقتصادية واحترام الملكية الفردية وترك الانتاج والاستهلاك والأسعار محكومة بتفاعل قوى السوق الحر ، وتلك نقطة من نقط التفرقة بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي .

*** مراجع :**

- Smith (A.) : Wealth of Nations, London, 1786.
Keynes (J.M.) : The End of Laissez-Faire, London, 1926.

جلال امين

Anxiety (E.)

حصر :

Angoisse (F.)

١ - الحصر اصطلاح ادخله فرويد في الطب النفسي سنة ١٨٩٤ عندما اكتشف ان مجموعة «النورستانيا» تشمل فئة تتميز بالحصر وحده. فعزلها وفرد لها مكانا في المصنفات الاكلينيكية واطلق عليها «عصاب الحصر» Angstneurose

Freud : Standard Edition, Vol. III, London, p. 90 ff.

(استخدام بعض المترجمين كلمة « قلق » ولكنها لا تصلح) .

وجد فريد بالذكر أن الحصر - في رأى فرويد - في «عصاب الحصر» السالف الذكر انما هو «عصاب فعلى» Actalneurose ، أى أنه لا يحمل «معنى» نفسي ولا يقبل التحليل النفسي وانما ينشأ من اضطراب فسيولوجى في الحياة الجنسية كالامتناع وما اليه، على عكس «عصابات وذهانات الدفاع» (المصدر السابق صفحة ٤٥ وما بعدها) التى تعبر عن معان نفسية ، وتقوم بوظيفة دفاعية سيكولوجية . غير أن تقدم فرويد في بحثه جعله يعدل عن هذا التقسيم الحاسم، بحيث لم يعد عصاب الحصر الفعلى - اذا وجد - الا نواة لنشأة الأعصاب النفسية . وسنقتصر في هذا العرض على بيان المرحلة النهائية في دراسات فرويد عن طبيعة الحصر بوصفه ظاهرة نفسية .

٢ - يعرف فرويد الحصر النفسى فيقول: «انه حالة وجدانية - أى مزيج من مشاعر بعينها تنتمى الى سلم اللذة - اللالذة مصحوبة بما ينظرها من تعصبات (أى اثارة فسيولوجية للأعصاب) التفريغ مع ادراك حسى لذلك كله »

Freud : St. Ed., Vol. XXII, London, p. 81.

الحصر اذن احساس ومشاعر مؤلمة (على نحو يميز هذا الألم عن غيره. من المشاعر المؤلمة كالوجع والحداق . الخ) مصحوبة باضطرابات فسيولوجية وبخاصة فى وظائف التنفس والقلب واضطرابات حركية فى الأوعية الدموية ، والجهاز الهضمى والعصبى وغيرها . ومن مظاهرها تصبب العرق والدوار وجفاف الحلق وضيق التنفس وسرعة ضربات القلب ، والصداع والاسهال ، وهى ما يطلق عليه مكافئات الحصر ، وخاصة عندما يقتصر الأمر عليها دون ظهور وجدان الحصر .

الحكومات من تقدير فاعلية السياسة الاقتصادية واستنباط ما تراه للمستقبل .

٢ - وفيه تأخذ كل صور النشاط الاقتصادى ثلاث فئات أساسية : انتاج واستهلاك وتراكم رأسمالى ، فاذا اعطى كل متمتر وبائع فى الاقتصاد القومى ثلاثة حسابات مناظرة لهذا التوزيع الأساسى لكان من الممكن أن تدرج فيها كافة المعاملات . فالاول يسجل الايراد وانفعه الخاصة بعملية الانتاج ويبين الدخل الصافى كالفرق بين الاثنين ، والثانى يسجل الطريقة التى يجرى بها تقسيم (او تخصيص) الدخل الصافى (مضافا اليه أى دخل آخر) بين الانفاق والادخار ، والثالث يبين كيف يستخدم الادخار (مع أى أرصدة رأسمالية أخرى) لتمويل الاستثمار أو لا قراض الآخرين .

٣ - فاذا صفيت هذه الحسابات فى ثلاثة حسابات قومية « أى على المستوى القومى » فان المعاملات التى تتم بين الأفراد داخل هذه الحسابات القومية يكمل بعضها بعضا ، تاركة فى النهاية الموقف الصافى للاقتصاد القومى بالنسبة للانتاج والاستهلاك والتراكم . ولكى لا يتسم هذا النظام بالقصور عن معالجة المعاملات بين الاقتصاد القومى وبقية العالم ، يمكن اضافة حساب رابع يسجل المعاملات التى تحدث بين رعايا دول مختلفة .

ونكل نشاط أو تعامل اقتصادى داخلى فى هذا النظام صف يمثل ايراداته من الأنشطة الأخرى وعمود يمثل مدفوعاته لها ، فصف ايرادات حساب الانتاج مثلا يتكون من الاستهلاك والاستثمار والصادرات . وهذه الايرادات بدورها تمول مدفوعات عوامل الانتاج والواردات فى عمود الانتاج .

* مراجع

اسماعيل محمد هاشم : محاضرات فى الدخل القومى والحسابات القومية ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ .
رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

رياض الشيخ : دراسات فى نظم المحاسبة الاقتصادية القومية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

فؤاد هاشم

أما مصير الحصر فهو :

(أ) أما أن يكتمل بأن تندلع نوبة حصر بتمامها فيرتد صاحبها عن الموقف المحذور ويقلع عصباً كان يريد .

(ب) أو أن يناهض الأنا الاثارة بشحن مضادة تتحد بطاقة الدافع المكبوت فينتج عن ذلك العرض العصائى ، وبالتالي انخفاض الحصر .

(ج) أو أن يستحوذ الأنا على طاقة الدافع المكبوت ويستغلها فى تكوين عكسى يتعدل من جرائه بناء الأنا من حيث أن التكوينات العكسية تصبح سمات دائمة فى الخلق .

● انظر : لذة ، أنا ، لبيدو ، هو ، أنا أعلى ، عقدة ، كبت ، شحنة انفعالية ، عصاب ، حيل دفاعية .

* مراجع

- أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : محاضرات تمهيدية جديدة فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .
والقلق ، ترجمة محمد عثمان نجاشى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
مصطفى زيور

Civilization (E.)

حضارة :

Civilisation (F.)

أولاً : ثمة معان كثيرة لكلمة حضارة فى اللغة العادية والكتابة والعلوم الانسانية والاجتماعية ولا يوجد معنى واحد منها يعد نهائياً . وحتى فى العلوم الاجتماعية نفسها لا يوجد اتفاق بين العلماء على معنى محدد لهذا اللفظ . ومع ذلك نستطيع اذا استعرضنا المعانى المختلفة لهذه الكلمة فى العلوم الاجتماعية أن نرتبها فى مفهومين :

(أ) المفهوم الأول وهو الأهم ، هو أن الحضارة تتصور على أنها شكل من أشكال الثقافة وفى داخل هذا الموضوع نجد ثلاثة أشكال كبرى لاستخدام كلمة حضارة :

١ - استخدام كلمتى ثقافة وحضارة بمعنى واحد أى كمرادفتين .

٣ - يرى فرويد أن حصر الميلاد هو أول خبرة صارمة يعانى منها الوليد الانسانى ، ويظل هذا النمط من الحصر الاطار المحدد لشتى مظاهر الحصر اللاحقة . والوظيفة الأساسية للحصر أنه اشارة يطلقها « الأنا » انذاراً بوجود خطر يقتضى حشد ما ينبغى لدرته حفاظاً على كيان الذات .

٤ - ثمة ثلاث فئات من الحصر :

(أ) الحصر الموضوعى وهو ما ينشأ من أخطار خارجية .

(ب) الحصر العصائى وهو ما ينشأ من ضغط الدفعات الغريزية « لبيدية » أو عدوانية تصدر عن « الهو »

(ج) الحصر الخلقى وهو ما ينشأ من التوتر بين الأنا « والأنا الأعلى » .

وجدير بالذكر أن الخطر فى الحصر العصائى أى خطر الدفعات الغريزية انما يرجع فى نهاية الامر الى خطر موضوعى تدل التجربة الاكلينيكية فى التحليل النفسى على أنه الخوف من الخصاء لدى الطفل الذكر عقاباً على اشتهاى المحارم والعدوان نحو الأب . ويستجيب الأنا ازاء هذا الحصر العصائى باستخدام عملية الكبت اللاشعورية وغيرها من حيل الدفاع . وهكذا يظل الحصر العصائى لدى البنت فيتلخص فى الخوف من فقدان الحب : حب الوالدين .

أما الخطر فى الحصر الخلقى فيتلخص فى الاشفاق من فقدان حب الأنا الأعلى الذى يحل محل الوالدين فى التكوين النفسى فى أعقاب عقدة أوديب .

وتنبغى الاشارة الى أن مصادر الخوف السالفة الذكر وهى ذات طابع طفلى تظل فعالة لدى العصائى الراشد الذى يحتفظ بكثير من سمات الطفولة الانفعالية ، فنجد العصائى لا قبل له بالأنا يكون موضع الحب والرضا من الغير .

ويتلخص انطلاق الحصر بوصفه انذاراً فى أن « الأنا » يستشعر مسبقاً نتائج اشباع الدافع المحرم (لبيدى أو عدوانى أو كليهما) فيتولد قدر من المشاعر المؤلمة التى لا بد أن تنجم عن الاشباع فيما لو تم . والحصر ليس الا هذا الشعور « التجريبي » المصطنع مسبقاً .

٢ - الحضارة هي الثقافة حين تتعقد هذه وتتميز بخصائص معينة .

٣ - الحضارة هي الثقافة اذا ما وصلت هذه الى درجة من الرقي واضحة ، وأمكن قياسها بمقاييس خاصة .

(ب) أما المفهوم الثاني فيقوم على مقابلة الحضارة بالثقافة ، فالثقافة تندمش حتى تصير معبرة عن مجرد تلك الأفكار والمبتدعات الانسانية المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب ، بينما الحضارة تدل على المبتدعات الانشائية المتعلقة بمجال العلوم المادية والتكنولوجيا .

ثانيا : كان الأوائل من علماء الأنثروبولوجيا الثقافية يذهبون الى مساواة الثقافة بالحضارة فتييلور Tylor ، برغم ترده في مدلولهما أحيانا يقرر أن الثقافة أو الحضارة في معناها الاثنوجرافي الواسع ، هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون وأنماط وأية قدرات أخرى يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع (Primitive Culture) London, 1871 وعند دوركايم ورجال مدرسته تدل كلمة حضارة على الحضارة والثقافة معا ، ففي مادة حضارة في « الموسوعة الفرنسية » يذهب دوركايم وموس الى أن ثمة نوعا من الظواهر التي « ليس لها اطار واضح ولا محدود ، تنتقل عبر الحدود السياسية من مجتمع لآخر ، وتنتشر في مناطق لا يستطيع تحديدها بسهولة » . وتلك الظواهر هي ظواهر الحضارة أو الثقافة التي تنتشر في عدة مجتمعات ، وتتطور على ممر فترات تاريخية واسعة تتعدى تاريخ مجتمع بذاته ، وهي تحيا حياة فوق الحياة القومية (Super-national) ، فلفظ الحضارة والثقافة متجانان اذن عند الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع الأوائل ، وان اختلف مدلولهما بين الكتاب الانجليز والفرنسيين .

ثالثا : بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة في استخدام اللفظين ، فذهب فريق الى أن الحضارة شكل من أشكال الثقافة يختلف نوعا وكيفا عن الأشكال الأخرى ، وهذا المعنى قائم حتى اليوم . ويرجع في الواقع الى القرن الثامن عشر حين كان العلماء متأثرين بما أحدثته الاكتشافات العلمية في القرنين السابع عشر والثامن عشر من « تقدم » في مجال الحياة الاجتماعية وانفرادية ، وكانت الحضارة عندهم تعني الحضرة والتمدن (من الحضرة والمدينة) . فالحضارة عند علماء القرنين السابع

عشر والثامن عشر هي « مجموعة من القيم والنماذج التي تحققها الانسانية في تطورها ، ومجموعة من الأنماط الاجتماعية والأخلاقية والصناعية التي يحققها المجتمع للوصول الى السعادة الانسانية ، يقول كندروسية (١٧٤٣ - ١٧٩٤) « أن الحضارة عبارة عن اختفاء الحروب والاستعمار والرق والبؤس » ، ويقول جيزو « انها عبارة عن سيادة امبراطورية العقل الخالدة على العالم » . وجاء علماء القرن التاسع عشر ليزعموا أن الحضارة خاصة بالمجتمعات الغربية الأوروبية نظرا لتقدمها « العلمي والتكنولوجي » وأطلقوا على شعوب أوروبا الغربية « اسم المجتمعات المتحضرة » وعلى الشعوب الأخرى اسم المجتمعات غير المتحضرة أو البربرية ، بل المتوحشة . وكان مفكرو القرن التاسع عشر يتخذون للتفرقة بين الشعوب المتحضرة وغير المتحضرة معيار العلم والتقدم التكنولوجي أكثر من اتخاذهم معايير أخلاقية كأساس لتلك التفرقة .

رابعا : أما علماء القرن العشرين فيفرون بين الحضارة والثقافة دون اصدار أحكام قيمية على شعوب متحضرة أو غير متحضرة ، اذ لكل شعب حضارته بدائيا كان أم متطورا ، فله معايير علمية وتكنولوجية خاصة به . أما الثقافة فتعني النواحي الأخلاقية والروحية في حياة المجتمع الى جانب المظاهر الحضارية . ويتعلق بتلك المعايير الخاصة بالحضارة اكتظاظ المدن الضخمة بالسكان ، ووجود صناعات وحرف معقدة تقوم على التخصص الدقيق ووجود أنواع مختلفة من الصناعات والتجار والفنانين وضرب من التركيز ملائم للسلطة السياسية والاقتصادية ، والاستعانة برموز ودوال لتسجيل الأخبار ونقلها ، وقياس الوزن والأمكنة والوقت ، ولهذه التفرقة أنصار حتى اليوم من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أمثال كرولييه Kroelier ، الذي يربط فكرة الحضارة خاصة بتطور المجتمع العلمي والتكنولوجي ، وان كان لا ينكر ما لهذا التطور من أثر في المجال الثقافي أو الأخلاقي ففي انتشار العلم والتكنولوجيا مثالا ما يصرف الناس عن التعويل على السحر والشعوذة .

وثمة علماء يفرقون بين الثقافة والحضارة على أساس الكم لا الكيف ، فالحضارة شكل معقد من أشكال الثقافة . يقول بيسلز Beals وهويجر Hoijer : ان الحضارات كلها قديمها وحديثها والسائد منها اليوم ليست الا حالات خاصة من الثقافة تتميز بكمية مضمونها وتنفذ أنماطها : ولكنها لا تختلف من الناحية الكيفية

أو النوعية عن ثقافات من يسمون بالشعوب غير المتحضرة (مقدمة في علم الأنثروبولوجيا سنة ١٩٥٣) .

خامسا : وثمة أخيرا بعض العلماء الذين يفصلون مجال الحضارة عن مجال الثقافة نهائيا ، فهم يقصرون كلمة ثقافة على النظم والمعايير التي تعبر « عن حياة » الجماعة الروحية كالدين والأدب والفن والغايات الأخلاقية العليا . أما الحضارة فتتصب على المظاهر المادية والميكانيكية التي ابتدعها الإنسان في محاولة لضبط ظروف حياته . وهذا هو المعنى الذي ساد عند العلماء الألمان وعلى رأسهم الفرد فيبر A. Weber الذي استقى منه ماكيفر . ويظهر أن جميع من فضلوا الحضارة عن الثقافة قد تأثروا جميعا بعلماء الألمان ، الذين كانوا يفرقون تفرقة دقيقة بين كلا المجالين من مجالات المبتدعات الانسانية . ولقد انشأ ألفرد فيبر علما خاصا لدراسة مجال الحضارة ومجال الثقافة سماه علم الاجتماع الثقافي Culture Sociologie ، يذهب فيه إلى أن الحضارة تقوم على العقل ولا وطن لها ، إذ تنتقل نماذجها بسهولة من مجتمع لآخر . أما الثقافة فأساسها العاطفة والقيم الروحية وهي متحررة من العقل وتعبر عن روح الجماعة التي تنشأ بها وهي « تقوم على انكامل الروحي والكمال الفلسفي والعاطفي للإنسان » . وأخذ عنه في هذا كما قدمنا من الأمريكيين ماكيفر وأدوم (H.W. Odum) ولكن معظم العلماء الأمريكيين يعتقدون أن الحضارة جزء من الثقافة .

* مراجع :

- حسن سفيان : الموجز في تاريخ الحضارة ، القاهرة ،

١٩٥٩ .

حسن سفيان

حفظ : Conservation (E.F.)

في مجال الاقتصاد والعلوم السياسية والقانون يشير هذا المصطلح إلى الإجراءات التي تتخذ لوقاية الأشخاص والكنائس من سوء الاستخدام أو العبث أو المؤثرات الضارة . وفي الوقت نفسه يتضمن الإشارة إلى استخدام الأشياء بشرط أن يكون بحذر

وبطريقة مناسبة ، وأن يعود بالنفع على البشرية . ومعنى ذلك أن المصطلح له جانب ايجابي ، وجانب سلبي ، فالجانب الايجابي يتضمن الاستخدام بالشروط المقررة ولتحقيق أهداف معينة . والجانب السلبي يحدد قوانين الحظر التي تمنع سوء الاستغلال . مثال ذلك القوانين التي تمنع صيد الأسماك أو الفريسة في مواسم معينة خوفا من انقراضها . وقد تضمن التشريع الخاص بحفظ التربة في الولايات المتحدة عام ١٩٣٦ :

١ - المحافظة على خصوبة التربة وتحسينها .

٢ - مراعاة الوسائل الاقتصادية في استغلال الأرض .

٣ - الابتعاد عن الوسائل غير العلمية التي تؤدي إلى تبديد مصادر الثروة .

٤ - حماية الأنهار والموانئ ضد رواسب التربة، وذلك لتسهيل الملاحة وضبط الفيضانات .
السيد بدوي

Ceremony (E.)

حفل مراسمي :

Cérémonie (F.)

١ - حفل جماعي يحاط بمجموعة من الطقوس والعادات الاجتماعية بقصد تأكيد الاتجاهات العاطفية وتركيزها حول موضوع معين له أهميته بالنسبة للضمير الجمعي ، ومظهر وأداة لتحقيق التضامن الوظيفي والبنائي بين أفراد الجماعة في المناسبات الاجتماعية الهامة ، وتعتبر العادات الاجتماعية التي تتخلل الحفل من صنع المجتمع، بمعنى أن الأفراد الذين يراعون مراسم الحفل لاتصدر أفعالهم عن إرادة ورغبة ، بقدر ما يشعرون بأنها ضرورة طقسية لا سبيل إلى مخالفتها أو اغفالها ، وإحساساتهم العاطفية أيضا ليست فطرية وإنما هي وليدة تأثير البيئة الاجتماعية التي تكيف مواقفهم ومشاعرهم . وقد وضع رادكليف براون أن التعبير بطريق الحفل المراسمي عن أي عاطفة يؤدي إلى غرضين أساسيين : أولهما الاحتفاظ بدرجة معينة من العاطفة لدى الأفراد ، وثانيهما ضمان نقل هذه الحالة من جيل إلى جيل . وبدون هذا التعبير المراسمي لا يتاح للمجتمع أن يؤكد أهميته ويضمن استمرار سلطته على أفراد .

٢ - ويرتبط الحفل المراسمي عادة بأحد المواسم أو المناسبات التي لها دلالات اجتماعية أو أهميه اقتصادية بالنسبة لكثير من الجماعات المتأخرة والمتخلفة . وتمدنا الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية بكثير من الأمثلة والشواهد ، فمثلا يعتقد السكان الأصليون لأمريكا الوسطى أن الخصوبة التي تصيب أراضيهم ترجع الى أرواح كامنسة فيها ، فينتهزون فرصة حلول موسم الحصاد لاقامة حفل مراسمي جماعي تقدم فيه الأضاحي والقربان ، وتقام فيه الصلوات والابتهاسات استرضاء لها وشكرا على ما قدمت للجماعة من نعمة الحصاد . ومن هذا الحفل تراعيه قبائل الهنود الحمر في المكسيك وغينيا الجديدة عند مراحل البدء في أعمال الزراعة والفلاحة .

٣ - وتتنوع الحقوق ويحتدم الخلاف القانوني على أسمائها وحصانصها ، فهي نوعان : سياسية (يشترك المواطن بمقتضاها في السلطات العامة ، ومنها حق الانتخاب والعضوية النيابية والتوظيف وفقا لشروط خاصه متعاونته ، ولا يولاه الا جانبا الا استثناء كتوليهم الوظيفة العامة احيانا) . وغير سياسية ، أو مدنيه ، سواء أكانت عامه تقدر للانسان كإنسان ولو كان اجنبيا كحق الحياة مثلا ، أم خاصة لها أسباب قانونيه وتشمل حقوق الأسرة والحقوق المالية ، وتنبتق الأولى عن روابط الأسرة كحق الزوج والوالد مثلا . وتقبل الثانية بتقدير المادى وتنزع الى حقوق عينية وحقوق شخصية وحقوق معنويه . ويؤثر البعض لفظ اختصاصات في القانون الاداري بدل حقوق السلطة الادارية اشعارا بضوابطها .

٣ - وللحياة العائلية دورها في الحفل المراسمي عند كثير من الجماعات ، فهناك ما يسمى بالزيارات الطقسية للأماكن المقدسة كما هو مألوف عند النوبيين السودانيين في مسيرتهم الطقسية للنيل في مناسبات الزواج والانجاب وعلاج العقم وما يرتبط بذلك من مراسم . وفي تعاليم الاسلام والمسيحية حفلات دينية ذات دلالات خاصة ، كصلاة الجمعة والحج أو كالذهاب الى الكنيسة يوم الأحد وزيارة بيت المقدس .

٣ - وللحياة العائلية دورها في الحفل المراسمي عند كثير من الجماعات ، فهناك ما يسمى بالزيارات الطقسية للأماكن المقدسة كما هو مألوف عند النوبيين السودانيين في مسيرتهم الطقسية للنيل في مناسبات الزواج والانجاب وعلاج العقم وما يرتبط بذلك من مراسم . وفي تعاليم الاسلام والمسيحية حفلات دينية ذات دلالات خاصة ، كصلاة الجمعة والحج أو كالذهاب الى الكنيسة يوم الأحد وزيارة بيت المقدس .

* مراجع :

- حسن احمد بغدادى : المدخل للعلوم القانونية .
- سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد كامل مرسى : شرح القانون المدنى المصرى (الجديد) .

عثمان خليل عثمان

* مراجع :

Radcliffe-Brown, Taboo, Cambridge, 1939.

احمد الخشاب

Veto (E.F.)

حق الاعتراض (الفيتو) :

١ - تخول الغالبية العظمى من دساتير العالم رؤساء الدول حق المشاركة في التشريع الذى يعتبر المهمة الرئيسية للبرلمانات المنتخبة . فبعد ان يوافق البرلمان على مشروع القانون لا يصبح التشريع نافذا الا اذا صادق عليه رئيس الدولة . وهنا يحق للرئيس ان يعترض على مشروع القانون الذى وافق عليه البرلمان . ولهذا الاعتراض صورتان : اعتراض مطلق : وبمقتضاه يعتبر مرفوضا نهائيا اذا لم يحظ بموافقة رئيس الدولة . ولا توجد هذه الصورة الا في الدساتير الملكية التى تخول الملك هذا الاختصاص غير الديمقراطى بقصد المحافظة على حقوق التاج قادة . والصورة الغالبة لىحق الاعتراض هى الاعتراض

Right (E.)

حق :

Droit (F.)

١ - الحق - على قول - « قدرة أو مكنة ارادية » أو هو رابطة قانونية يستأثر بموجبها صاحب الحق منفردا بالتسلط على شيء ، أو باقتضاء أداء من غيره ، لتحقيق مصلحة له يحميها القانون . والحق - على قول آخر - « مصلحة » يحميها القانون فلا حتمية بالتالى لعنصر الزادة فيه : ومن عناصر الحق الدعوى التى تحميها باعتبارها ذات الحق متحركا أمام القضاء . ونظرا لوجود حالات لدعوى بدون حق معين تحميها رأى البعض انها حق بذاتها . وأقرت ذلك المادة ٨٣ من التقنين المدنى المصرى .

٢ - وكل حق يقابله واجب أو التزام يقع

المؤقت، بمعنى أنه إذا اعترض رئيس الدولة على مشروع قانون أقره البرلمان في خلال مدة محددة، فإنه لا يمكن التغلب على اعتراضه إلا بإعادة الموافقة على المشروع المعترض عليه بشروط خاصة، إبررها في العمل نطلب أغلبية مشددة مثل الأغلبية المطلقة لأعضاء البرلمان، أو أغلبية ثلثيه أو ثلاثة أرباع الأعضاء، والا اعتبر المشروع مرفوضاً .

٢ - وثمة صورة أخذت للاعتراض، وهي « الاعتراض الشعبى »، وهو من تطبيقات الديمقراطية نصف المباشرة (أو شبه المباشرة)، بمقتضاه يحق لعدد من الناخبين يحدده الدستور حق وقف مشروع قانون وافق عليه البرلمان، ومن ثم طرحه على الشعب فى الاستفتاء ليقرر مصيره .

٣ - وحق الاعتراض مقرر أيضاً فى مجلس الأمن بهيئة الأمم لأعضاء الدول الكبرى، كما قد يقرر لاية سلطة إدارية عليا بالنسبة لبعض أعمال هيئة إدارية دونها وبخاصة إذا كانت هيئة لا مركزية .

* مراجع :

ثروت بدوى : القانون الدستورى وتطور الأنظمة الدستورية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

مصطفى أبو زيد فهمى : الدستور المصرى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
عثمان خليل عثمان

الحقوق حق الانسان فى حرمة كيانه الشخصى وحومه مسكنه ، وحقه فى حرية رأيه ، وحقه فى حرية الاجتماع وحرية العقيدة ، وحقه فى الحلوه . وقد نص الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨ (المادة ٢١) على بعض هذه الحقوق بقوله : « لا يجوز ان يصبح احد موضعاً لتدخل تعسفى فى حياته الخاصة او أسرته او مسكنه او مراسلاته او عرضة لمطاعن تتناول شرفه وسمعته » .

٢ - وتستند الحقوق الطبيعية الى القانون الطبيعى ، وقد اعتبره المشرع المصرى مصدراً من مصادر الاحكام القانونيه اد تنص الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون المدنى على أنه : « اذا لم يوجد نص تشريعى يمكن تطبيقه ، حكم القاضى بمقتضى العرف ، فاذا لم يوجد فبمقتضى مبادئ الشريعة الاسلامية ، فاذا لم توجد فبمقتضى مبادئ القانون الطبيعى وقواعد العدالة » .

٣ - وقد حرص الاسلام على حماية حقوق الانسان وفرض عقوبات شديدة توقع على من يحاول الاعتداء عليها ، ويبدو هذا فى صورته واضحة فى حماية الاسلام للانفس والاموال والأعراض والأنساب ، وفى حماية حق الانسان فى الحرية والمساواة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان فى الاسلام ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

سيد عويس

Civil Rights (E.)

حقوق مدنية :

Droits Civils (F.)

لكلمة (حقوق) فى الاصطلاح الشائع فى كثير من الاقطار العربية عدة معان يجدر بنا الإشارة إليها قبل الكلام عن المقصود بالحقوق المدنية :

(أ) تستعمل كلمة (حقوق) كثيراً بمعنى (القانون) ، فى أحد معانيه ، الذى يدل على مجموعة القواعد الملزمة التى تنظم انروابط الاجتماعية ، فيقال : (كلية الحقوق) أو يقال (الحقوق الدولية) أو (الحقوق المدنية) ويقصد بذلك : (القانون الدولى) أو (القانون المدنى) .
(ب) وقد تستعمل كلمة (حقوق) بمعنى

Natural Right (E.)

حق طبيعى :

Droit Naturel (F.)

١ - يتمتع الانسان أيا كان نصيبه من الادراك والاختيار بحقوق عدة ، بعضها يتولد من القوانين السائدة فى المجتمع ، وبعضها يكتسبه بمجرد كونه انساناً ، والحق الطبيعى ليس منحة من أحد ، لأنه يعلو على القانون الوضعى ، واذا كان للقانون أن ينظم ممارسة الانسان لحقوقه الطبيعية حتى يستطيع أن يتمتع بها دون تعارض يخل بانتظام العمل فى الجماعة ، فإنه لا يجوز أن يهدرها ، والا كان قانوناً غير دستورى ، بل ان الدستور ذاته لا يجوز له انكار الحقوق الطبيعية والا كان مجافياً لمبادئ العدالة . ومن هذه

الطبيعية حقوقا مدنية عندما أبرم العقد الاجتماعي Contrat Social مع الناس ، وقد تضمنها في العصر الحديث الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٤٨ .

(ب) الحقوق المدنية الخاصة : وهي مجموعة الحقوق المرتبطة بالانسان باعتباره فردا من أسرة يرتبط مع غيره من أفرادها برابط القرابة من نسب أو زواج ، وبما قد ينشأ عن ذلك من التزامات مالية ، أو يرتبط مع غيره من الأفراد برابط المعاملات المادية ، وبما قد يقرع عنها من حقوق شخصية وعينية وأدبية .

ولا تعتبر هذه الحقوق ملازمة لكل انسان يتمتع بها بمجرد وجوده ، بل ان القانون هو الذي يسمح له باكتسابها سواء بفعله أو بفعل غيره أو بنص من القانون نفسه ، وهو الذي يحمي تمتعه بها ، وقد يحرمه منها أو من بعضها ، اذ قد يمنع القانون المريض من الزواج أو يحرم على الرجل الطلاق أو يسلب من مجرم حق الولاية على أبنائه أو يبطل نظام الارث ، كما أن التملك ليس حقا لازما لكل انسان ، فقد يحرم القانون الأجنبي منه ، وقد يلغيه بالنسبة للمواطن ، وقد يقيد البيع كما يقيد الشراء ، وقد يأبى حماية الحقوق الأدبية كحق التأليف أو الترجمة أو النشر .

(ج) الحقوق المدنية في مفهوم القانون الجزائي (الجنائي) : وهي خليط من الحقوق المدنية بمفهومها السابقين ، فعندما ينص قانون العقوبات مثلا أو أي قانون آخر على عقوبة التجريد المدني (Dégradation civique) في الجرائم السياسية أو على الحرمان من بعض الحقوق المدنية كعقوبة تبعية أو كتدبير احرازي في أنواع أخرى من الجرائم (انظر المواد : ٢٥ عقوبات مصري ، و ٤٩ و ٥٠ و ٩٠ عقوبات سوري ، و ٢٦ و ٢٧ عقوبات بغدادى ، و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ عقوبات ليبي) ، فإن القانون نفسه كفيل ببيان الحقوق التي يجرد أو يحرم المحكوم عليه منها ومدة ذلك . على أنه يمكن القول بأن التجريد من الحقوق المدنية يقصد به بصورة عامة : سلب الحقوق السياسية والحرمان من تولى مختلف الوظائف ومن حمل الأوسمة . وكثيرا ما يفقد المحكوم عليه بالأشغال الشاقة أو السجن أثناء تنفيذ عقوبته ، أهلية التصرف أى يكون فى حالة حجر ، وتنتقل

(القانون) ، فى معنى آخر من معانيه للدلالة على معنى (فقه) أو (شريعة) فيقال مثلا : (الحقوق الإسلامية) ويقصد بذلك (الفقه الإسلامى) أو يقال : (الحقوق الرومانية) ويقصد بذلك : (الشريعة الرومانية) .

(ج) وتستعمل أخيرا كلمة (حقوق) بمعناها الأقرب الى مدلولها اللغوى للدلالة على مصلحة مادية أو معنوية يحميها القانون ، أو بتعبير آخر للدلالة على التمتع بسلطة يقرها القانون من أجل القيام أو الامتناع عن القيام بعمل ما ، كحق الملكية أو حق الانتخاب أو حق الطلاق ، و (الحقوق) بهذا المعنى الأصيل المتصل بالانسان فردا كان أو مجموعة من الأفراد ، تنقسم الى فرعين هامين هما :

أولا : الحقوق السياسية Droits politiques وهي مجموعة الحقوق التي يعترف القانون بها للانسان باعتباره عضوا في هيئة سياسية ، وذلك من أجل أن يساهم في حكم بلاده أو يشترك في ادارتها كحق الانتخاب وحق تولى الوظائف العامة أو الانتخابية ، ويلاحظ أن هذه الحقوق مقصورة في الغالب على مواطنى الدولة دون غيرهم وتبعسا لشروط يحددها القانون لهم .

ثانيا : الحقوق المدنية (Droits civils) وهي مجموعة حقوق الانسان باعتباره فردا فى المجتمع ، ويطلق عليها كثير من العلماء اسم (الحقوق غير السياسية) فهي فى نظرهم : كل حق يتمسه القانون ولا يدخل فى مدلول الحقوق السياسية الأنف ذكرها، ويلاحظ أن الأصل فى الحقوق المدنية أن يتمتع بها كل انسان فى المجتمع ضمن الحدود التي يرسمها القانون .

ويقسم علماء القانون هذه الحقوق الى : حقوق مدنية عامة ، وحقوق مدنية خاصة ، على أن لها فى الواقع المفاهيم الثلاثة التالية :

(أ) الحقوق المدنية انعامية ، وهي مجموعة الحقوق المقررة لحماية الانسان فى نفسه وحرية وماله ، وفى مساواته مع الآخرين فى الكرامة وتكافؤ الفرص الى غير ذلك من الحقوق التي تكفلها عادة الدساتير ، ويطلق بعض العلماء عليها اسم الحقوق الأساسية (Droits fondamentaux) وكانت هذه الحقوق تسمى فى القرن الثامن عشر الحقوق الطبيعية (Droits Naturels) دلالة على أن التمتع بها من حق كل انسان وقد اطلق عليها اسم حقوق الانسان (Droits de l'Homme) تأثرا بكتابات الفيلسوف روسو (J.J. Rousseau) الذي كان يرى أن الانسان استبدل بحقوقه

العاملة تعتبر وحدها الديمقراطية الحقيقية ، وإن كانت دكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا) مرحلة حتمية لتحقيق الهدف النهائي ، وتصفية سائر انطبقات ، بل وانقضاء الدولة بانقضاء أسباب وجودها ، كما زعم غلاة الاشتراكية العلمية .

٣ - ولئن كانت لحكم القلة بعض مزايا (فنية غالبا) إلا أنه يهدر مصالح الأكثرية ومشاعرها ، ويزكى غرور القلة وتعاليتها ، ويحرم المواطن من أسباب التوعية الديمقراطية ، وضمانات سلامة الحكم ، وعدالة أساسه القانون .

● انظر : أقلية ، أغلبية .

* مراجع

Chevalier : Les Grandes Oeuvres Politiques. Cour, 1946-1947, Paris.

عثمان خليل عثمان

حكم محلي : Local Government (E.)
Gouvernement Local (F.)

١ - يعرف الحكم المحلي بأنه حكم لجزء من أرض الدولة (قرية ، مدينة ، مديرية أو محافظة) تتولاه - تحت إشراف الدولة وسلطانها المطلقة - سلطات تمثل سكان ذلك الجزء ، وهي تتمتع بفضل هذا التمثيل بحرية القيام بتنفيذ التزاماتها واختصاصاتها . وبهذا التعريف يمكن التفرقة بين نظام الحكم المحلي ونظم أخرى يمكن أن تلتبس به ، ولكنها مختلفة عنه تمام الاختلاف .

٢ - فالحكم المحلي يختلف عن النظام الفيدرالي لأننا نجد في هذا النظام الأخير أن سلطات الولايات الأعضاء في الاتحاد الفيدرالي ليست أقل من سلطات الحكومة المركزية أو الفيدرالية ، بل هي من الناحية القانونية مساوية لسلطات الهيئات المركزية ، لأنها لا تستمد سلطتها من الحكومة المركزية ، ولا تعتمد عليها في ممارستها لذلك السلطان أو تخضع لها . أما الهيئات المحلية في نظام الحكم المحلي فتستمد سلطتها من الهيئات المركزية أو الحكومة المركزية ، وتخضع لتلك الحكومات في تجديدها لنطاق عملها .

٣ - والحكم المحلي يختلف عن فروع المصالح والوزارات ومكاتبها المنتشرة في القرى والمدن

ممارسة حقوقه على أملاكه ، ما خلا الحقوق الملازمة للشخص كالزواج والطلاق ، إلى وصي ينصب وفق أحكام قانون (الأحوال الشخصية) .

● انظر : قانون .

* مراجع :

عبد الرازق السنهوري : وأحمد حُشمت أبو ستيت : أصول القانون ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

عدنان الخطيب : موجز القانون الجزائي ، دمشق ، ١٩٦٣ .

عدنان القزلي : المدخل للعلوم القانونية ، دمشق ، ١٩٦٣ .

عدنان الخطيب

حكم القلة (أوليغاركية) : Oligarchy (E.)

Oligarchie (F.)

١ - يقابل لفظ « حكم القلة » مدلول الكلمتين الاغريقيين Oligos (قلة) Arché (حكم) ، وهما أصل المقابلين الانجليزي والفرنسي المذكورين . ورجع قديما حمل هذا الاصطلاح على معنى الصورة الفاسدة لحكم القلة ، وسميت الصالحة « أرستقراطية » ، ويشمل أصلها الاغريقي كلمة Aristos ، أي جيد ، ولذلك جاءت الأرستقراطية كمرحلة سابقة لمرحلة الأوليغاركية في دورة أرسطو القائلة بتتابع النظم وذلك باطراد في حلقة مفرغة . ويغلب حديثا استعمال الأوليغاركية مرادفة للأرستقراطية ، وخاصة لأن الفكر الديمقراطي الحديث يستنكر أساسا فكرة استئثار الأقلية بالحكم .

وأسباب حكم القلة عديدة في التاريخ ، أبرزها الدين والنسب والثروة والثقافة والقوة العسكرية ويساعد على هذا الحكم - تخلف الأكثرية أو استسلامها .

٢ - ويزعم البعض أن حكم القلة هو المتحقق عملا في الديمقراطيات الغربية ، التي تمنح فيها السلطة للطبقة البورجوازية القليلة العدد ، وذلك على حساب الطبقة العاملة أكثر الطبقات عددا . ولذلك رأت الديمقراطيات الشعبية السائدة في دول الكتلة الشرقية أنها بقيامها على حكم الأكثرية

في ظل دستور سنة ١٩٢٣ . ولكنها عطلت في ظل دستوري سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٨ لأخذهما بالنظام الرئاسي . ثم عادت مرة أخرى في ظل دستور سنة ١٩٦٤ المؤقت ودستور سنة ١٩٧١ الدائم .

فهى تقابل الحكومة الرئاسية التى لا وجود فيها لرئيس مجلس وزراء غير رئيس الجمهورية، ولا لكيان جماعى لمجلس وزراء ، ولا مسئولية وزارية أمام المجلس التشريعى النيابى . وانتقاء دور الوزارة كهيئة « مجلس وزراء » على هذا النحو ، هو الذى جعل الوزارة أبرز مميزات النظام البرلماني ، ومن ثم سمي « حكومة الوزارة » .

* مراجع :

السيد صبرى : حكومة الوزارة ، القاهرة .
مصطفى كامل : شرح القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

F.A. Ogg : English Government and Politics, N.Y., 1947.
سليمان الطهاوى

حكومة برلمانية (E.): Parliamentary Government Gouvernement Parlementaire (F.)

١ - نوع من النظام انيابى يقوم على أساس الفصل بين السلطات مع قيام تعاون وثيق بينها ، فتكون الحكومة مسئولة أمام البرلمان بحيث يستطيع أن يوجه إليها أسئلة واستجابات ، وأن يسحب الثقة منها فتضطر الى الاستقالة . ولكن الحكومة بدورها تستطيع حل البرلمان والاحتكام الى الناخبين .

٢ - ويميز النظام البرلماني بين منصبى رئيس الدولة ورئيس الحكومة . فرئيس الدولة البرلماني - ملكا كان أو رئيس جمهورية - غير مسئول سياسيا ، وتسرى عليه قاعدة أنه « يسود ولا يحكم » . أما رئيس الحكومة - ويسمى أيضا رئيس مجلس الوزراء أو الوزير الأول ، فإنه يمارس السلطة الفعلية بالتعاون مع زملائه الوزراء .

٣ - ونظام الحكومة البرلمانية هو أكثر نظم الحكم النيابى انتشارا فى العالم . وبه أخذت

والمحافظات ، مثل تفتيش الرى أو ادارة الاسكان بالمديرية أو المحافظة ، التى تتلقى أوامرها من العاصمة ومن الحكومة المركزية . أما الحكم المحلى فيتضمن قسما ولو بسيطا من الحرية لسكان القرية أو المدينة ، للتصرف فى بعض الشؤون الخاصة بقريتهم أو مدينتهم أو محافظتهم .

٤ - يرجع الحكم المحلى فى نشأته الى النظم الانجليزية ، وقد ظهر هذا التعبير فى القرن الثامن عشر على لسان تشادوك Chadwick عالم القانون والادارة ، وشاع بعد ذلك على أيدى كتاب انجليز آخرين . ونقل الحكم المحلى الى بلاد أخرى ، وأصبح رمزا للديمقراطية والادارة المحكمة .

* مراجع :

Hart (W.) : Introduction to the Law of Local Government and Administration, London, 1957.

حسن سعلان

حكومة الوزارة : Cabinet Government (E.) Cabinet du Gouvernement ou du Ministère (F.)

١ - تسمية أخرى لنظام الحكومة البرلمانية تبرز دور الوزارة فى هذا النظام . فحجر الزاوية فى النظام البرلماني هو مجلس الوزراء الذى يشكل من حزب الأغلبية عادة (ويرأسه زعيم هذا الحزب) .

٢ - ويجرى العمل داخل مجلس الوزراء على أساس التضامن والأغلبية . فمجلس الوزراء يناقش الأمور التى تدخل فى اختصاصه ثم يصدر قراره فيها طبقا لرأى الأغلبية بغض النظر عن الجانب الذى صوت فيه رئيس المجلس . ومن ثم يطلق على الرئيس تسمية « الوزير الأول » على أساس أنه زميل كبير بين زملاء متساوين .

٣ - ويتضامن الوزراء فى تحمل المسئولية عن قرارات المجلس أمام البرلمان بغض النظر عن موقف الوزراء فرادى من القرارات قبل التصويت عليها داخل مجلس الوزراء . وإذا قرر البرلمان سحب الثقة من الحكومة أو من رئيسها استقال الوزراء جميعا . وجميع هذه المبادئ كانت مقررة

مصر في ظل دستور سنة ١٩٢٣ . وبالرغم من غلبة الطابع الرئاسي على دستور جمهورية مصر الصادر سنة ١٩٥٦ ودستور الجمهورية العربية المتحدة الصادر سنة ١٩٥٨ ، فانهما كانا يحملان بعض ملامح النظام البرلماني . كما أن هذا انطباع ملموس بدرجة أوضح في دستور سنة ١٩٦٤ ، ثم في دستور جمهورية مصر العربية الدائم لسنة ١٩٧١ المعمول به حالياً .

● أنظر : حكومة الوزارة .

* مراجع :

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٦٧

مصطفى كامل : النظام الديمقراطي والبرلماني ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

سليمان الطماوى

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
محمد حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

Alliance (E.F.)

حلف :

Dream (E.)

حلم :

Rêve (F.)

١ - يعتبر اكتشاف سيكولوجية الحلم أخطر اكتشاف فى علم النفس والطب النفسى جميعا ، ويعتبر كتاب « تفسير الأحلام » الذى سجل فيه فرويد اكتشافه هذا أحد المؤلفات التى تحتل المرتبة الأولى من الانتاج الفكرى على مر العصور .

ذلك أنه اتضح أن الحلم كما يقول فرويد هو الطريق الأمثل الى أعماق النفس ، أى الى ذلك الجانب اللاشعورى الذى لم يرتده أحد من قبل ، وظل مجهولا فجعل من الانسان كائنا يجهل نفسه .

٢ - لقد أقام فرويد الدليل على أن الحلم ظاهرة نفسية تحمل معنى ودلالة ، وإن انطمس المعنى وتورات الدلالة . وبعبارة أخرى : أن الحلم لغة النائم رغم أن عباراتها لا يقصد بها إفصاح يفهمه صاحبها نائما أو بعد اليقظة ، ولأن عداه ، إذا ما أدلى له بها ، وكأنه هذيان مريض . وما أن اكتشف فرويد خصائص هذه اللغة على

١ - هو الاتفاق الدولى بين دولتين أو أكثر على على توحيد جهودها ومواردها العسكرية وقواتها المسلحة لقهر العدوان الخارجى ، وهذا هو الحلف الدفاعى ، أو للهجوم على دولة أو دول أخرى بقصد فرض إرادتها عليها ، وهذا هو الحلف الهجومى .

٢ - ومن أهم الأحلاف القائمة الآن ، حلف الأطلنطى الذى أنشئ فى ١٤ أبريل ١٩٤٩ ، وبدأ سريان المعاهدة المنشئة له فى ١٤ أغسطس من العام ذاته ، ويضم هذا الحلف كلا من بريطانيا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولكسمبرج ، وكندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والدانمرك ، وأيسلنده ، وإيطاليا ، والنرويج ، والبرتغال ، وتركيا ، واليونان ، وألمانيا الغربية . ويقابل هذا الحلف الخاص بدول المعسكر الغربى ، حلف وارسو فى المعسكر الشرقى الذى أنشأته معاهدة وارسو التى تم التوقيع عليها فى ١٤ مايو سنة ١٩٥٥ ، من جانب كل من الاتحاد السوفيتى وألبانيا وبلغاريا والمجر وألمانيا الشرقية ، وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

٤ - ويمكن تلخيص سيكولوجية الحلم فيما يأتي :

(أ) ان الحلم فى جملته ، كما يبدو لنا أثناء النوم إنما هو بديل محرف عن شىء آخر لا شعورى يمتنع علينا ادراكه وفهمه .

(ب) ان التحريف فى الأحلام يشبه ما يتوسل به الصحفي عند نشر خبر لا ترضى عنه الرقابة . فهو اذن ضرب من الاخراج المسرحى تشخص فيه أهواؤنا فترتوى بعد ظمأ ، وتلبس من الأقنعة ما يخفى حقيقتها ، فتصطنع من اللغة أساليب التورية والاستعارة والكناية وما إليها .

(ج) ان أساليب الاستخفاء فى الحلم يقصد بها مغافلة الدوافع التى تحض على العفة وتنهى عن المنكر . فمهما غفت هذه الدوافع فهناك بقية من صحوها تزجر .

(د) ان الأقنعة التى يصطنعها الحلم لا ترجع فقط الى ضرورة مغافلة الرقابة ، وإنما ترجع أيضا الى طبيعة الطبقات السفلى من العقل الانسانى التى لا تخضع - كما سبق القول - لقواعد المنطق التى يخضع لها عقلنا أثناء الصحو .

٥ - أن « عمل الحلم » أى « الحيل » التى تتحول بها الأفكار الكامنة اللاشعورية الى « المحتوى الظاهر » للحلم هى :

(أ) « التكثيف » أى اختصار الأفكار الكامنة اختصارا شديدا ، اما بحذف بعض العناصر الكامنة برمتها ، أو بالابقاء على جزء واحد منها ، أو بالتحام العناصر الكامنة ذات الصفات المشتركة بعضها ببعض فى الحلم الظاهر .

(ب) النقل .

(ج) تحويل الأفكار الى صورة ذهنية بصرية ، وهو ضرب من ارتداد الأفكار المجردة الى أصولها العيانية ، ومن ثم فان « عمل الحلم » يعود بأفكارنا أدراجها ، ويتأثر خطوات تطورها الى مراحلها الأولى البدائية .

(د) « الصياغة الثانوية » ووظيفتها جمع نتائج الحيل السالفة الذكر ، وصوغها صياغة مأسوية جديدة تجعل الحلم الظاهر مستغلقا على الفهم اما لغرابته ، أو لما فى هذه الصياغة من تقرير يصرفنا عن المعنى الكامن .

(هـ) « الرمزية » .

نجد اكتشاف خصائص اللغة الهيروغليفية حتى انجلى لنا معالم منطق فرويد - ويطلق عليه اصطلاحا عمليات الأولية ، فيه اهدار للكثير من قواعد منطقنا أثناء اليقظة (أى العمليات الثانوية) . ثم ما لبث فرويد أن تبين أن منطق الحلم هو المنطق الذى ينسج هذيان المريض على منواله ، بحيث وضع أن فى الجنون عقلا وأن فى أعماق العقل ما يشبه الجنون .

٣ - وقد اكتشف فرويد من خلال دراسة سيكولوجية الأحلام :

أولا : « معنى » الأعراض فى الأمراض النفسية والعقلية من حيث أنها « لغة » المريض ، وأصبح فى وسعنا أن « نفهم » الهذيان . وهكذا أعانت دراسة الحلم على اكتشاف الأساس السيكولوجى الذى كان يفتقر اليه الطب النفسى .

ثانيا : ان الحياة النفسية اللاشعورية لدى السوى والمريض تنبض بانفعالات السنوات الأولى من الطفولة ، واتضح أن الطفل يعيش حياة جنسية لم تكن فى الحسبان ، وان اختلت معالمها عما ألفناه من كلمة جنس ، وان هذه الحياة الجنسية مصدر صراع نفسى يضع - اذا لم يحل على نحو سوى - اللبنة الأولى التى يتكون منها المرض النفسى أثناء الرشد . وبعبارة أخرى اكتشفت كل جوانب سيكولوجية الطفولة التى ظلت خافية علينا حتى اكتشاف لغة الحلم .

ثالثا : ان التفكير « السحرى » البدائى فى المجتمعات القليلة الحظ من الحضارة ، تحكمه انفعالات لاشعورية لا تختلف عما تكشف عنه سيكولوجية الأحلام من المنطق اللاشعورى لدى الانسان المتحضر ، وأن الأساطير القديمة والحديثة ، وكذلك الأدب الشعبى وما اليه من أنواع « الفلكلور » بل الآداب العالمية الخالدة (هاملت ، الأخوة كارامازوف وما إليها) ، كل ذلك وغيره من أشاتات الحياة النفسية تلتقى جميعا فى صعيد واحد هو منطق اللاشعور ، ومن ثمة فان دراسة الأحلام ألقت أضواء ساطعة على فجر تاريخ الحضارة ومراحل تطورها جميعا بما فى ذلك « الثقافة » التى تعيشها حضارتنا الراهنة .

رابعا : ان الدراسة المقارنة بين سيكولوجية العمليات الأولية والعمليات الثانوية ، تكشف لنا عن جوانب من تطور التفكير ، تمهد لنظرية فى « المعرفة » لم يفتن اليها أفلاسفة من قبل .

وينبغي أن نذكر أن « حيل » عمل الحلم الآنف الذكر هي التي نراها فعالة في تكوين الأعراض المرضية النفسية والعقلية .

والخلاصة أن الحلم تحقيق مقنع لرغبة لا يقرها ما نعتنق من القيم ، مما يقتضى اصطناع أساليب التحريف السالفة الذكر . والدافع الأساسي وراء هذا التحقيق « انهلوسى » للرغبات المرفوضة هو نوع من توهم الاشباع ، من شأنه أن يخفف من حدة الرغبة ، وذلك حفاظاً على النوم . ومن ثم فإن الحلم حارس للنوم .

أما تفسير الحلم فإنه يتخذ من الحلم الظاهر نقطة البدء للوصول الى الأفكار الكامنة ، وذلك باستخدام منهج « التداعى الحر » .

● انظر : عمليات أولية ، جنس ، ليبيدو ، نقل ، ومزية .

* مراجع :

- س . فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ، ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
ومحاضرات تمهيدية في التحليل النفسى ، ترجمة احمد عزت راجح ، بالقاهرة .
والموجز في التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

Protectorate (E.)

حماية :

Protectorat (F.)

١ - الحماية نظام بمقتضاه توضع دولة - وهي الدولة المحمية - تحت كنف دولة أخرى أقوى منها - وهي الدولة الحامية - لتقوم هذه بحمايتها من الاعتداء الخارجى عليها ، وذلك إما بمقتضى معاهدة تعقد بينهما ، وأما بمقتضى عمل تنفرد به الدولة الحامية . ويترتب على هذا أن الحماية على نوعين : اختيارية ، ومفروضة .

٢ - فأما الحماية الاختيارية فهي التي تتم بمقتضى معاهدة بين دولتين مستقلتين لكل منهما الشخصية الدولية . وبمقتضى هذه المعاهدة تضع الدولة الأولى نفسها تحت حماية الدولة الأخرى لتقيها شر العدوان الخارجى، ولتقوم بالدفاع عنها

وكفالة مصالحها ، على أن تشترك الدولة الحامية فى الاشراف على توجيه العلاقات الخارجية للدولة المحمية . ولما كانت معاهدات الحماية تتباين أحكامها ، فإنه يجب الرجوع للاتفاق الذى أنشأ الحماية لمعرفة نوع العلاقة التى تقوم بين الطرفين ، ولتحديد طبيعة الروابط بينهما ، ولتعيين مدى الاشراف الذى تمارسه الدولة الحامية على شئون الدولة المحمية ، وإن كان من الأمور الثابتة أنه يصحب الحماية عادة احتلال عسكري . ويلاحظ أن معاهدة الحماية يجب اعلانها للدول غير الأطراف فيها ، رجاء قبولها ، والتقييد بها صراحة أو ضمناً ، وذلك لأن علاقة الحماية تخول الدولة الحامية الحق فى الاشراف على توجيه علاقات الدولة المحمية مع غيرها من الدول ، أو التصرف باسمها فى كثير من الأحوال . ولا يمكن للدولة الحامية القيام بذلك إلا بتجاه الدول التى اعترفت بها صراحة أو ضمناً بتلك الحقوق .

٣ - أما الحماية المفروضة أو الحماية الاستعمارية فتتم بعمل انفرادى من جانب الدولة الحامية ، وهي فى الواقع طريق غير مباشر لضم الدولة المحمية . وكثيراً ما لجأت اليها الدول الاستعمارية فى اواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحاضر ، لتتفادى من شر النتائج السياسية الوخيمة العقبى التى تترتب على الضم المباشر . ويشترط فى هذا العمل الانفرادى الاعلان أيضاً .

٤ - ولا شك أن نظام الحماية قد فقد الآن سببه وحكمته ، وذلك بقيام نظام الأمم المتحدة الذى تكفل أحكامه ميثاقه دفع العدوان الخارجى واعادة السلم والأمن الدولى الى نصابه ، والذى تتعهد بمقتضاه الدول الأعضاء فى المنظمة بعدم استغلال القوة المسلحة فى غير المصلحة المشتركة، وبحفظ السلم والأمن الدوليين وباتخاذ التدابير المشتركة الفعالة ، لمنع الأسباب التى تهدد السلم ولازالتها ، وبقمع أعمال العدوان وغيرهما من وجوه الاخلال بالسلم .

* مراجع :

- عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .
محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

حياتية :

Animism (E.)

Animisme

مذهب يرد الحياة والحركة الى قوة باطنة هي النفس ، ويبدو في :

١ - الأنثروبولوجيا : وهو اعتقاد البدائيين والأطفال أن كل شيء يتحرك أو يؤثر فيه حياة ، وحتى الجماد يتصور أنه قابل للحس والحركة ان استقرت فيه روح معينة .

٢ - في القسمولوجيا القديمة : القول بالنفس الكلية للعالم وبنفوس الافلاك .

٣ - في علم النفس والحياة : وملخصه أن أساس الحياة النفس لا البدن .

٤ - في تاريخ الأديان وعلم الاجتماع يطلق هذا اللفظ بمعنيين : أحدهما عبادة الأرواح وخاصة أرواح الموتى ، وثانيهما النظرية التي تذهب الى أن عبادة الأرواح هي أقدم ديانة انسانية ، وهي نظرية ثيلور وسبنسر .
Tylor, Spencer

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1925, pp. 67-99.

محمد عزيز الجبالي

حياد :

Neutrality (E.)

Neutralité (F.)

١ - الحياد موقف اختياري تتخذه دولة من الدول ازاء دول أخرى متحاربة . ومؤداه أن لا تكون الدولة المحايدة طرفا في النزاع الحربي ، وأن لا تشترك في الأعمال الحربية لمصلحة أحد المتحاربين أو ضده . وهو موقف سياسي ينشأ مجموعة من الحقوق والواجبات القانونية تعنى بتنظيم العلاقات بين الدول المتحاربة من جهة ، والدول التي التزمت موقف الحياد من جهة أخرى .

٢ - وقد حددت لأول مرة حقوق وواجبات المحايدين في صورة اتفاقية في مؤتمر لاهاي سنة

١٩٠٨ ، ثم اكتمل هذا التحديد في مؤتمر لندن سنة ١٩٠٩ حيث وضعت انقواعد المتعلقة بالمهربات والحصر البحري ، والزيارة والتفتيش والخدمات العدائية .

٣ - وأهم مقومات الحياد هو :

(أ) التزام الدول المحاربة بعدم الاعتداء على اقليم أو سيادة الدولة المحايدة ، واحترام تجارتها المشروعة .

(ب) التزام الدولة المحايدة بعدم مساعدة أي من الدول المتحاربة أو التحيز لها .

ومن صور الحياد ما يعرف بالحياد الدائم . وهو التزام الدولة بعدم الاشتراك في أية حرب الا في حالة الدفاع الشرعي عن نفسه ضد عدوان يقع عليها ، ومن هذا القبيل سويسرا .

* مراجع :

عائشة راتب : النظرية المعاصرة للحياد ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد العزيز محمد سرحان : مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

حيادية :

Neutrality (E.)

Neutralisme (F.)

١ - الحيادية من النظم التي عرفها القانون الدولي منذ البداية ، وكان يقصد به عدم الاشتراك في حرب قائمة بين دولتين أو أكثر ، وترتب على ذلك نشوء ما يعرف بحقوق الدول المحايدة وواجباتها في القانون الدولي . وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية استقر نظام الدولة التي تكون في حالة حياد دائم أو تلك التي تكون في حياد عارض ينشأ بسبب حرب أو نزاع معين ، وتلتزم الأولى بعدم الاشتراك في أية حرب ، وترتب على ذلك البحث في أثر الحياد الدائم في اهلية الدولة للانضمام الى المنظمات الدولية التي تهتم بحفظ السلم والأمن الدوليين مثل عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وهيئة الأمم

أريف من حيث تشكيّلها للعلاقات الاجتماعية وتحديدّها لطريقة توزيع الدخل الزراعي .

٢ - وحيث أن نظم حيازة الأراضي تشكّل الإطار التنظيمي لطريقة استغلال الأرض الزراعية، فإن هناك علاقة وثيقة بين نظام حيازة الأراضي وبين النظام السياسي السائد، فيؤثر النظام السياسي على نظام الحيازة ويتأثر به . ويمكن تصنيف نظم حيازة الأراضي، من حيث طريقة توزيع مخاطر الانتاج، الى ثلاث صور رئيسية :

(أ) زراعة المالك : حيث تستغل الأرض بواسطة مالكها، فيستقل المالك باتخاذ القرارات المتعلقة بالانتاج ويتحمل وحده مخاطره .

(ب) التأجير : حيث تستغل الأرض بواسطة مستأجر يتعهد بدفع ايجار ثابت للمالك . وفي هذه الحالة يستقل المستأجر بإدارة المزرعة ويتحمل مخاطر الانتاج .

(ج) المزارعة : حيث يشترك المالك مع المزارع في استغلال الأرض، وفي المساهمة بعوامل الانتاج من أرض وعمل ورأس مال، فيساهم المالك بالأرض ويساهم المزارع بالعمل، ويشتركان في المساهمة برأس المال، وفي اقتسام الناتج بنسب معينة يتفقان عليها أو يحددها العرف . ويكون تقسيم الناتج بينهما عينا بعكس نظام التأجير الذي يلتزم المستأجر فيه عادة بدفع مبلغ نقدي . وفي نظام المزارعة يتحمل كل من المالك والمزارع جزءا من مخاطر الانتاج، على خلاف نظام اتأجير حيث يكون الإيجار مبلغا ثابتا .

٣ - كذلك يكون تقسيم نظم حيازة الأراضي من حيث نوع الملكية الى الصور الرئيسيه الآتية :

(أ) المزارع الخاصة : حيث يملك الأرض فرد أو مجموعة من الأفراد .

(ب) المزارع التعاونية : وتنتشر أساسا في الدول الاشتراكية، وأشهر أنواعها «الكولخوزات» في الاتحاد السوفيتي، وفيها تقوم مجموعة من المزارعين بزراعة قطعة من الأرض على نحو مشترك لحسابهم، ويوزع الدخل الناتج منها حسب ما قام به كل فرد من عمل بعد دفع المستحق للدولة من ضرائب وأقساط الديون والتأمين الإجباري . الخ ، وقد تلزم المزرعة التعاونية بأن تبيع للحكومة حصة من الناتج بالسعر الذي تحدده الحكومة .

المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يستقر الرأي على شيء في ذلك فقد انضمت سويسرا الى عصبة الأمم، بالرغم من حيادها الدائم، في حين انها لم تنضم الى الأمم المتحدة، وانضمت النمسا للأمم المتحدة، ولم تنضم الى حلف شمال الأطلسي لتعارض ذلك مع حيادها الدائم، وما زالت تحاول التوفيق بين حيادها الدائم ورغبتها في الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة، وهو الأمر الذي يقابل من جانب الاتحاد السوفيتي بالرفض .

٢ - وبعد الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لقيام كتل دولية وأهمها الكتلتان الغربية والشرقية، اعتنقت بعض الدول انامية ومن بينها جمهورية مصر العربية، مبدأ عدم الارتباط بأي من هاتين الكتلتين، وبذلك نشأت مجموعة دول عدم الانحياز، ولكن هذه الدول الأخيرة شعرت بما قد يترتب على فشل منظمة الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين، وما يستتبع ذلك من احتمال تعرضها للعدوان الأجنبي، فأعلنت أن عدم انحيازها لأي من المعسكرين الشرقي والغربي لا يمنعها من تقوية امكاناتها في الدفاع عن نفسها، ومن هنا نشأ مذهب الحياد الإيجابي، ووجد سبيله الى القانون الدولي والعلاقات الدولية .

* مراجع :

نفس مراجع كلمة حياد .

عبد العزيز سرحان

Land Tenure (E.)

حيازة الأراضي :

Possession de Terre (F.)

١ - تطلق على مجموعة القواعد المنظمة للملكية الأرض واستخدامها والتصرف فيها، فتشمل القواعد المنظمة لحقوق المالك والمستأجر أو المزارع، على الأرض والمحصول، والتزامات كل منهما .

ويستمد نظام حيازة الأراضي أهمية من وجهة نظر السياسة الاقتصادية مما له من آثار هامة على حجم الناتج ومستوى الانتاجية في القطاع الزراعي، وعلى معدل نمو الانتاج الزراعي وتوزيعه بين مختلف المحاصيل . كما تؤثر نظم حيازة الأراضي في الحياة الاجتماعية لسكان

الدفعات الغريزية غير المناسبة (للتوازن) ،
وبالتالى تسمى الى (الأنا) بما تحمله له من
الكدر .

ولا يقتصر الدفاع على مناهضة التعبير النفسى
(التصورات ٠٠ الخ) للمطالب الغريزية ، وإنما
يناهض كذلك كل ما من شأنه اثاره الحصر .

٤ - تختلف حيل الدفاع باختلاف أنواع
العصاب والذهان ، كما تختلف باختلاف مراحل
النمو النفسى ، وكذلك باختلاف عظم الصراع .

٥ - ينبغي الإشارة الى أنه بالرغم من اشتراك
حيل الدفاع فى الوظيفة الدفاعية ، إلا أنه علينا
أن نميز بينها من حيث مصادرها وبنائها وصفاتها
ومصيرها . فحيلة التبرير تستخدم وسائل عقلية
على حين أن انكوص طبع من طباع الغريزة ،
كما أنه بعض مصيرها ، شأنه فى ذلك شأن حيلة
الانقلاب عن الذات . وكذلك ينبغي أن نذكر أن
التسامى يدخل فى نطاق السواء وحده ، على حين
أن الالغاء الارجاعى حيلة « قهرية » عصابية ، من
حيث أن الدفعة الغريزية غزتها وتداخلت معها .
أما الكبت فهو فريد فى أنه يستخدم شحنات
مضادة لشحنات الدفعات الغريزية ، ومن ثم فهو
أكثر الحيل فعالية وبالتالى أخطرها ، فضلا عن
أن الكبت سمة من سمات اللاشعور بوصفه
كذلك .

على أن أهم ما ينبغي أن ننبه له هو أن بعض
حيل الدفاع التى تستخدم فى الصراع الذى
يقضى الى العصاب أو الذهان ، إنما هى بعض
ما يخدم النمو النفسى السليم .

فالاستدماج مثلا نمط العلاقة بالموضوع فى
المراحل المبكرة من الحياة النفسية ، فضلا عن أنه
تسكاة التعيين الذاتى الذى يسند بناء الانية
وتفاضلها وبالتالى نشأة الهوية : والمثل يقال عن
الانكار فى الطفولة المبكرة من حيث هو فى هذه
المرحلة عون للطفل يمكنه من الظهور على بعض
أنواع الحصر التى واجهها كل طفل . وبعبارة
قصيرة فإن بعض الحيل الدفاعية يخدم متطلبات
الارتقاء النفسى ، ويسهم فى النشاط الكلى
الوظيفى للنفس .

وهناك عدد كبير من الحيل الدفاعية التى يرد
ذكرها فى مؤلفات التحليل النفسى ، ونستطيع أن
نحصرها فى عدد يكاد أن يجمع عليه معظم
المحللين :

(ج) مزارع الدولة : وتوجد أساسا فى
الدول الاشتراكية ، حيث تملك الأرض وتديرها
ويعتبر القائمون بزراعتها مجرد عمال زراعيين
يحصلون على أجر ثابت من الدولة ، سواء حققت
الزراعة ربحا أو خسارة ، وقد تمنحهم الدولة
مكافأة ، فوق ذلك ، على تحقيق الخطة أو
تجاوزها .

* مراجع :

- أحمد سلامة محمد : القانون الزراعى ، القاهرة ،
١٩٦٩ .
رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ،
١٩٦٩ .
عبد المنعم الهدراوى : القانون الزراعى ، القاهرة ،
١٩٦٩ .

جلال امين

حيل الدفاع (ميكانزمات الدفاع) :

Mechanisms of Defence (E.)

Mécanismes de Défence (F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يطلق على
وسائل أو عمليات نفسية لا شعورية يستخدمها
« الأنا » لتسيطرة على أى تغيير فى الطاقات
النفسية ، من شأنه أن يعرض سلامة الفرد
البيوسيكولوجية ودوامها للخطر ، وذلك بالعمل
على الحيلولة دون التغيير أو خفض كميته أو
توزيعها على نحو ملائم . ومن ثم فإن حيل الدفاع
تنصوى تحت انوظيفة الاقتصادية (ما يتعلق
بالطاقة وكمها وتوزيعها) .

٢ - يظهر مفهوم الدفاع فى مقال فرويد
المبكرين : « أعصاب وذهان الدفاع » ١٨٩٤ ،
وملاحظات أخرى فى عصبان وذهان الدفاع
١٨٩٦ . وفى هذين المقالين يبرز فرويد الوظيفة
الدفاعية العامة لكل من العصاب والذهان ،
بوصف كل منهما محاولة دفاعية هدفها تسوية
ازاء موقف صراع ينذر بالخطر ، ولم يلق حلا
ملائما فى الواقع . ويبين فرويد اختلاف نمط
الدفاع باختلاف أنواع العصاب والذهان .

٣ - يتجه الدفاع ضد اثاره داخلية مصدرها
دفعات غريزية ، وعلى وجه التحديد ضد ذكريات
أو تخيلات ، أو تصورات مرتبطة بالدفعات
الغريزية ، أو ضد مواقف من شأنها اثاره

التي يستخدمها بعد وصوله الى هذا المستوى من التنظيم .

وتعلق أنا فرويد (المرجع السابق صفحة ٥٥ - ٥٦) على ذلك بقولها « انه يمكننا أن نناقش ذلك على النحو الآتي : الكبت عبارة عن حجز وإبعاد لفكرة أو وجدان عن الأنا الشعوري . ولكن حديثنا عن وجود كبت يصبح أمراً غير ذي موضوع طالما أن الأنا والهو لم يتميزا بعد . وكذلك يمكننا أن نفترض أن الاسقاط والاستدماج عمليتان مشروطتان بتفاضل الأنا عن العالم الخارجي ، ذلك أن طرد الأفكار والوجدانات بعيداً عن الأنا ونسبتها الى العالم الخارجي (الاسقاط) لا يمنح الأنا فوجاً الا عند ما يبلغ الأنا درجة معينة من القدرة على تمييز نفسه عن هذا العالم الخارجي . وكذلك الحال فيما يتعلق بالاستدماج ، فان الاستدماج من انعالم الخارجي الى الذات لا يمكن أن يؤدي الى اثر الأنا ما لم يتم تفاضل بين ما ينتمي الى الذات وما ينتمي الى العالم الخارجي . ولكن المسألة ليست بهذه البساطة ، فان البدايات الأولى لكل من الاسقاط والاستدماج تبدو باللغة الغموض . أما التسامي أي نقل الهدف الغريزي نقلاً يتلائم مع القيم الاجتماعية فانه يتطلب تقبل هذه القيم أو على الأقل الاحاطة بها ، أي يتطلب أساساً وجود الأنا الأعلى ، وهكذا يتبين أن حيلتي الكبت والتسامي لا تستخدمان الا في مرحلة متأخرة من الارتقاء النفسي . . اما عمليتا النكوص والانقلاب على الذات فالأرجح أنهما لا تعتمدان على عمليتي المراحل الارتقائية للبناء النفسي ، وأنهما قديمتان قدم الغرائز نفسها أو على الأقل فديمه قدم الصراع بين الدفقات الغريزية ، وأي معوق يحول بينهما وبين الاشباع . »

● انظر : أنا ، كبت ، نكوص ، تكوين عكسي ، عزل ، الغاء رجعي ، اسقاط ، استدماج ، انقلاب على الذات ، تسام ، انكار ، تبرير ، نقل .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة .

س. فرويد : الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي علي ومصطفى زيور ، القاهرة

مصطفى زيور

- ١ - الكبت .
- ٢ - النكوص .
- ٣ - التكوين العكسي .
- ٤ - العزل .
- ٥ - الالغاء الارجاعي .
- ٦ - الاسقاط .
- ٧ - الاستدماج .
- ٨ - الانقلاب على الذات .
- ٩ - التسامي .
- ١٠ - الانكار .
- ١١ - التبرير .
- ١٢ - النقل .

وتذهب « أنا فرويد » الى أن هناك علاقة منتظمة بين أنواع خاصة من العصاب وأشكال معينة من الدفاع ، كالتى توجد مثلاً بين الهستيريا والكبت ، وتلك التى توجد بين العصاب الحوازي وعمليات التكوين العكسي والعزل والالغاء الارجاعي .

٦ - أما عن السبب الذى يحدد اختيار «الأنا» لحيلة دفاعية بعينها دون الحيل الأخرى ، فلا يزال أمراً لم نصل بصددده الى رأى حاسم ، وربما كان الكبت هو الوسيلة المفضلة لمناهضة الرغبات الجنسية ، على حين أن حيلة دفاعية أخرى تبدو أكثر صلاحية للدفاع ضد قوى غريزية أخرى وخاصة قوى العدوان . وقد تقوم هذه الحيل الأخرى باتمام المهمة التى لم يتمها الكبت ، أو أن نقوم بمنع الأفكار المحظورة من العودة الى نطاق الشعور فى حالة اخفاق الكبت ، وقد تنشأ الحيلة الدفاعية للسيطرة على حافز غريزي معين ، وبذلك تكون مرتبطة بمرحلة معينة من مراحل الارتقاء الطفلي .

Anna Freud : The Ego and the Mechanisms of Defence, p. 54.

ويناقش فرويد هذه المشكلة فى ملحق كتابه :

Inhibitions Symptoms and Anxiety, Standard Edition, Vol. XX.

فيقول : « الأرجح أنه قبل أن يحدث انقسام واضح الى « أنا » و « هو » ، وقبل أن ينشأ « الأنا الأعلى » يلجأ الجهاز النفسى الى استخدام عدد من الوسائل الدفاعية ، تختلف عن تلك

حرف الخاء

Superstition (E.F.)

خرافة :

Civil Service (E.)

خدمة مدنية :

Service Public (F.)

١ - الخرافة كل عمل أو فكرة أو عقيدة فردية أو جماعية تفسر ظواهر العالم على نحو لا يلتزم مع العقل ، ولا مع ما انتهى اليه العلم من مبادئ وفوائيد . وهي ظاهرة اجتماعية عرفت في الشعوب البدائية والمتحضرة ، ولا تزال تحيا خرافات في الغرب والشرق برغم تقدم العلم والثقافة . فمن الغربيين من يتشائم من اجتماع ١٣ شخصا على مائدة واحدة ، ولا يزال يؤمن بيننا في مصر فريق بالشمامة ورعراي أيوب . وأكثر ما ندور الخرافة حول المعتقدات الشعبية والطفوس الدينية ، ويختلف الحكم عليها من بيئة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل ، فما هو صواب شرقي جبال البرانس يعد خطأ غربيها ، وما كان عقيدة بالامس اضحي خرافة اليوم .

٢ - في الانسان ميل إلى قبول الخرافة ، طمعا في اكتشاف الحجب وتوضيح الغامض ، أو محاولة للدفاع عن النفس ، ودفع الأمراض والأخطار ، وما لا سبيل إلى معالجته عن طريق العلم يلجأ فيه إلى الخرافة . والسحر والتنجيم والشعوذة من خرافات الانسانية جمعاء ، والتفائل والتشاؤم والطيرة قامت على خرافات لدى الاغريق والرومان والعرب . ولا شك في أن لثقافة وطرق التربية ونظم الحكم شأننا في انتشار الخرافة أو محاربتها . ومن المؤلف ألا يسلم المرء في يسر بخرافة بعض ما يعتقد ، في حين يتنبه إلى خرافات الآخرين ، وقد يكون ما هو دين في رأيك خرافة في نظر غيرك .

٣ - شغل الباحثون بالخرافة منذ زمن بعيد فكتب فيها لوكريس (٥١ ق م) وتوسع فيها فلوطرخس (١٢٥) وعنى بها علماء الاجتماع المعاصرون ، وبخاصة فريزر (١٦٤١) الذي كشف عما فيها من جوانب الخير والشر ، وأشار إلى أنها أسهمت في تثبيت طائفة من النظم الاجتماعية الهامة ، وهي الحكومة ، والملكية الفردية ، والزواج ، واحترام الحياة الانسانية .

* مراجع :

ابراهيم مذكور ، الخرافة ، مجلة الرسالة ، عدد ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٤ - ١١٢ - ١١٦ - ١٢٠ .

Frazer : L'avocat du diable ou la tâche de psyché, tr. fr., Paris, 1914.

ابراهيم مذكور

١ - يقصد بالخدمة المدنية مجموعة العاملين في مصالح الدولة عدا الدوائر العسكرية والنيابية وذلك على النحو الذي يبينه تشريع كل دولة . ونطاق الخدمة المدنية أو الوظيفة العامة ، بهذا التحديد ، يتزايد باطراد تبعا لازدياد تدخل الدولة ، وتتزايد بالتالي أهمية الخدمة المذكورة والعناية بمشاكلها . ولا تقتصر هذه العناية على جانبها القانوني من تنظيمات وروابط وانما تناول كذلك - وخاصة في العصر الحاضر - جانبها الفني والعلمي لتحقيق اكبر كفاية انتاجية ممكنة مع اكبر قصد في الوقت والاجراء والنفقات ، وهذا جزء هام من مهمة العلوم الادارية أو « علم الادارة العامة » .

٢ - ومراعاة للأهمية المذكورة ساد الاتجاه الحديث في مختلف الدول نحو تنظيم الخدمة المدنية (وغيرها من الوظائف العامة) بطريق التشريع أي القانوني المسنون ، لا بأداة دني متة كاللائحة (المسماة في بعض الدول العربية « نظاما ») ، ولكن هذا لا يمنع من ان تكمّل اللوائح أحكام القوانين ، وتفصل جزئيات تلك الأحكام .

٣ - أما نشاطات الخدمة المدنية فلم يعد مقصورا - كما كان قديما - على أعمال السلطة ، بل تطرق تباعا إلى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية مما غلب طابعه في الدولة الحديثة بأقدار متفاوتة ، وسميت بسببه دولة رفه وخير عام .

● انظر : ادارة عامة ، وظيفة عامة .

* مراجع :

اسماعيل زكي : ضمانات الموظفين في التعيين والترقية والتأديب ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

محمد حامد الجمل : الموظف العام فقها وقضاء ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عثمان خليل عثمان

غير الشرعيين المولودين في عام معين الى جميع السكان .

Fertility (E.)

خصوبة :

Fertilité (F.)

(٤) خصوبة كاملة وهي معدل المواليد للمتزوجات اللاتي استكملن فترة الانسال حتى وصلن الى سن اليأس ؛ وتحسب هذه النسب عادة لكل ١٠٠٠ من المجموعة التي تقاس خصوبتها فيقسم عدد المواليد في عام معين على عدد أفراد هذه المجموعة في منتصف العام ، ويضرب ناتج القسمة في ١٠٠٠ ، والناتج هو نسبة الخصوبة و معدلها لكل ١٠٠٠ من أفراد المجموعة .

● انظر : ديموجرافيا .

* مراجع :

Blacker (C.) : Population and Fertility, London, 1938.

حنا رزق

Fecundity (E.)

خصوبة طبيعية :

Fécondité (F.)

الخصوبة الطبيعية هي القدرة على الانسال ، فيقال زوج وزوجة مخصبان أى يقدران على الانسال وليسا عقيمين ؛ والخصوبة درجات : مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة ، ويراد بالخصوبة الطبيعية لمجموعة السكان :

(١) الحد الأقصى لعدد المواليد الذي يمكن أن يحدث بالمقارنة الى العدد الواقعي للمواليد ، والخصوبة الطبيعية في أى مجتمع تزيد عادة عن الخصوبة الواقعية .

(٢) عدد المواليد الواقعي عند الكف عن استعمال أية وسيلة من وسائل منع النسل أو تأجيله ، ويمكن تحديد مستوى الخصوبة الطبيعية في المجتمعات التي لا يلجأ سكانها الى وسائل تحديد النسل بحصر حالات المواليد فيها ويمكن الرجوع الى السجلات القديمة في العهود التي لم يكن تحديد النسل فيها مأثوماً .

● انظر : خصوبة .

* مراجع :

نفس مراجع خصوبة .

حنا رزق

١ - الحصب لغة كثرة الكلأ والعشب في مكان ما ، ومنه تربة خصيبة وذهن خصيب . والخصوبة في علم الأحياء القدرة على الحمل وتهيؤ البويضة للتلقيح بعكس انعقم . والخصوبة في علم السكان هي العسدد الواقعي لمن يولدون أحياء ، فهي خصوبة واقعية (Fertility) تتميز عن الخصوبة الطبيعية Fecundity التي تدل على القدرة الانسالية .

وتستعمل اللفظتان الأجنبيةتان في الفرنسية استعمالاً مغايراً للاستعمال الانجليزي ، فتسند Fécondité على مجرد الخصوبة و Fertilité على الخصوبة الطبيعية ، ولهذا لجأنا في العربية الى تفرقة أدق بين خصوبة واقعية وأخرى طبيعية .

٢ - وتدرس الخصوبة في علم السكان بالنسبة للأفراد والجماعات . فخصوبة الزوجين عدد أطفالهما الذين يولدون أحياء وهي خصوبة مقصودة أو مخططة ، وقد تقف عند طفل واحد . فالأسرة المخصاب من ولدت ولو طفلاً ، بعكس الأسرة العقيم التي لم تنجب . وخصوبة السكان أو طبقة منهم هي العسدد التكراري أو المعدل الاجمالي للمواليد بينهم .

ويعنى الديموجرافيون ببحث مستويات الخصوبة وتباينها في مجتمعات متساوية في ثقافتها أو بيئتها السكنية أو مستوى معيشتها ، وأعان على هذه الدراسات ما اخترع من مقاييس دقيقة لتحديد مستوى الخصوبة الواقعية ، ومن أهمها «المعدل الاجمالي للانسال» والمعدل الصافي للانسال . وأمكن بالمقياس الأخير تحديد نمو السكان أو انكماشهم في مدى جيل .

٣ - والخصوبة أنواع :

(١) اجمالية ، وهي نسبة المواليد في عام معين الى جميع الاناث اللاتي في سن الانسال (١٥ - ٤٩) سواء أكن متزوجات أم غير متزوجات حسب عددهن في منتصف ذلك العام .

(٢) خصوبة المتزوجات وهي نسبة من يولدون أحياء في عام معين للمتزوجات اللاتي في سن الانسال حسب عددهن في نصف العام .

(٣) خصوبة غير شرعية وهي نسبة الأطفال

Betrothal (E.)

خطبة :

Fiançailles (F.)

Cultural Speciality (E.) : خصوصية ثقافية :

Spécialité Culturelle (F.)

١ - الخطبة بكسر الخاء طلب الرجل المرأة للزواج ، وهي تطلق كذلك على الفترة التي تسبق عقد القران أو الزواج بين العروسين . ومن أغراض الخطبة - فيما يرى بعض الفقهاء - أن يتعرف كل من الخاطب والمخطوبة أحدهما على الآخر بحيث يصبح كل منهما على بينة من أمر الآخر ، قبل العقد ، لأن عقد الزواج في أساسه عقد مؤبد لا مؤقت . ومن هنا أباح الشارع الاسلامي للخاطب ان يرى مخطوبته وأن ينظر الى وجهها ونفيسها حتى يستطيع ان يحكم عليها من خلال انطباعاته عنها . وما كانت النظرة الاولى عرضة للخطأ ، أجاز كثير من الفقهاء للخاطب نريد النظر وتكراره الى المخطوبة ، حتى تنطبع صورتها الحسية والمعنوية في نفسه بقدر الامكان .

٢ - واذا كانت تلك هي حال الخطبة في الاسلام فان كثيرا من الأسر التي ضرب فيها الحجاب منذ عصور طويلة على العتبات والنساء ، لاسيما في المدن ، كانت تفهم الروح الاسلامي فهما خاطئا فدانت تحرم على الخاطب رؤية مخطوبته ، وكان يخطبها ، بل يعقد العقد بدون رؤيتها أو معرفة أى شيء عنها الا ما سمعه من نسوة رأوها ووصفوها له ، أو من أقارب أو معارف أو أصدقاء . ويكتفى أحيانا بتقديم الصور الفوتوغرافية فيراها الخاطب لا المخطوبة نفسها . وكم من مئات الفتيات خطبن «غيايبا» ، ولقد أدى ذلك الى نشأة نظام « الخاطبة » ، وهي السيدة التي تقوم بتعريف الشبان الراغبين في الزواج بالأسر التي يجدون فيها شابات في سن الزواج ، وذلك نظير أجر معلوم أو هدايا تقدم من أسر الشبان والشابات بعد اتمام الزواج . ولقد أدى نظام الخطبة الغيابية الى مأس كثيرة ، لأن المعلومات التي ينقلها الأهل والأصدقاء والمعارف أو الخاطبة عن الفتاة من ناحية شكلها وقوامها كثيرا ما بولغ فيها ، وقد لا تلتقي مع هوى الخاطب وميله ، وترتب على هذا فشل كثير من حالات الزواج .

٣ - وبعد التطور الكبير الذي طرأ على نظام تعليم الفتاة واشتراكها الى جانب الرجل في جميع مظاهر الحياة ، وبعد أن رفع عنها الحجاب وبدأت سافرة تغدو وتروح في المجتمع الى جانب الرجل ،

١ - الخصوصية الثقافية نمط أو نسق ثقافي تنفرد به طائفه معينة من أفراد المجتمع . ومن الظواهر الملحوظة في الحياة الاجتماعية ، أنه بالرغم من وحدة السمات والأنماط الثقافية الأساسية ، وهي ما يعبر عنه « بالشمول الثقافي » ، قد تنفرد جماعة الرجال مثلا ببعض قواعد انسلوك دون النساء ، وقد ينفرد المتزوجون بعادات ومواصفات تميزهم عن العزاب . وللطوائف الدينية مظهرها وزياها الخاص ، ولها لغة تختلف أحيانا عن اللغة السائدة .

٢ - فالخصوصية الثقافية اذن علاقة اجتماعية مميزة ، وفي ضوءها يمكن تقسيم الافراد الى عدة مجموعات . واذا كان الشمول الثقافي هو الذي يحقق الوحدة الثقافية ، ويسهم في التماسك والتداخل بين أفراد المجتمع ، فان « الخصوصية الثقافية » تؤدي الى شيء من التباين بينهم وتعبير عن بعض الفوارق الملحوظة . الا أن هذا التباين لا يتعارض مع التجانس الثقافي العام .

٣ - وتنطوي ظاهرة انتشار الخصوصيات الثقافية على مبدأ الاعتراف باختلاف قدرة الأفراد على المشاركة في مختلف مظاهر الثقافة السائدة وعلى مبدأ تعايش هذه الخصوصيات داخل نسق ثقافي عام . لأن الملاحظ أن الخصوصيات الثقافية وان كانت تمارس في نطاق اجتماعي ضيق ، فان أعضاء المجتمع الكبير يعرفون مضامينها وأبعادها ويدركون أنها خاصة بفئات معينة ، ولا تؤلف جزءا من أنماطهم السلوكية العامة أو من التقاليد التي درجوا عليها .

وقد لاحظ رالف لينتون أن الثقافة تشتمل على أمور ثلاثة : الشمول الثقافي والبدليل الثقافي ، والخصوصية الثقافية ، وهي متصاحبة ومتكاملة .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : في المفاهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
على عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥١ .

Linton, Ralph : The Study of Man, N.Y., (Appleton Century, 1936).

أحمد أبو زيد

يرجع اليه لتحديد درجة القرابة أو الارث والانتساب للعشيرة أو الأسرة ، ويقولون « النسب الدموي » للدلالة على تلك القرابة المباشرة اندموية التي تربط الأجداد بالآباء والأبناء بالأحفاد . . . مهما نزلوا أو الجداد بالأمهات والبنات بالحفيدات مهما نزلن . وذلك الى جانب القرابة الجانبية الدموية ، وهي قرابة الأخوة وأبناء العمومة في النظام الأبوي والأخوات وبنات الختونة في النظام الأمي . وأول من وضع هذا التعريف هو مورجان العالم الأمريكي وقبله جميع العلماء المشتغلين بالدراسات الانثروبولوجية في انجلترا وأمريكا .

٢ - وهناك خط نسب أبوي Patrilineal وخط نسب أمي Matrilineal ويطلق عالم الانسان مبروك لفظ النسب الثنائي Bilivear على القرابة الثنائية من ناحية الأم والأب معا ، ويقترح أحد العلماء المشتغلين بالدراسات الانسانية اسم النسب المزدوج غير المتناسق Asymmetrically ambilineal ذلك النوع من القرابة الذي يلجأ فيه المجتمع الى الاعتداد بالقرابة الأبوية فقط أو الأمية فقط ، مع عدم اهمال الخط الثاني للقرابة كلية ، بل يعتد به وان كان يعد من الدرجة الثانية ، وهو ما لوحظ في بعض المجتمعات .

ولقد لاحظ عالم الاجتماع الأمريكي المشهور تالكوت بارسونز Parsons أن الشخص في الولايات المتحدة الأمريكية عندما يريد بيان نسبه ، فانه يبينه من خلال القرابة الأبوية والقرابة الأمية كذلك ، واقترح « لفظ النسب المتعدد الخطوط » للدلالة على تلك الحال Multi-lineal .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سلمان

Devaluation (E.) : خفض العملة
Dévaluation (F.)

١ - يعني « خفض العملة » تقلييل وزن ما تساويه وحدة العملة من ذهب ، وبالتالي خفض قيمتها الدولية بالنسبة للعملات الأجنبية .
ويعلن قرار الحكومة بالخفض فجأة ودفعة واحدة في كل أنحاء البلاد وفي خارجها ، حتى لا يفيد

أصبح الفتى يرى الفتاة التي يريد خطبتها امامه في المدرسة أو الجامعة أو المكتب أو المصنع أو في أي مكان آخر تعمل فيه ، وأصبحت لديهما فرصة أوسع للدراسة وحكم أحدهما على الآخر وقد نغلو في هذا الاختلاط أحيانا ، أخذا ببعض التقاليد الغربية ، وفي هذا ما فيه من مخاطر .

ومن الثابت أنه لا يجوز للرجل أن يخطب امرأة مخطوبة لغيره ، وفي الحديث « المؤمن أخو المؤمن » فلا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا أن يخطب على خطبته حتى يذر » ، وفي هذا أسانيد كثيرة رواها البخاري والنسائي وأحمد .

٤ - وقد جرت العادة في كثير من البلاد الاسلامية أن تقرأ الفاتحة علامة الرضا بين الخاطب وخطيبته ، ويرسل اليها ما يشاء من هدايا ، وقد يعطيها كل المهر أو جزءا منه قبل عقد الزواج ، وإذا قدر لأحدهما أن يعدل عن خطبته ، وجب عليه أن يرد ما أخذ من هدية أو صداق ، هذا هو رأي أبي حنيفة ، أما مالك فيرى أن ليس للخاطب أن يسترد هداياه إذا كان هو الذي عدل ، والا ردت المخطوبة ما أخذت إذا كان العدول من جانبها .

٥ - هذا ، وفي كثير من الشعوب البدائية يباح للخاطب ان يعاشر مخطوبته معاشرة تصل الى صورة من صور الحياة الزوجية الكاملة ، وتلك اباحية تختلط بها الأنساب ، ويفقد الزواج بها قدسيته ولا تزال تطبق في بعض المجتمعات المتحضرة .

* مراجع :

الشيخ أحمد ابراهيم : الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية ، القاهرة ، سنة ١٩٣٠ .

حسن سلمان : علم الانسان ، بيروت ، سنة ١٩٦٦ .
على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٦٦ .

حسن سلمان

Lineal (E.F.) : خط نسب

١ - يدل على القرابة السائرة في خط مباشر من الأجداد للأحفاد ، وذلك كقرابة الجد لأب والأب والابن والحفيد . . . في نظام القرابة الأبوية أو كقرابة الجدة لأم والأب والأم والأبنة والحفيدة . . . في نظام القرابة الأمية . وهذا النوع من القرابة

من المضاربة من يصل القرار الى عملهم قبل غيرهم .

٢ - حين يكون أساس العملة قاعدة الذهب يعتبر الخفض من حلول مشكلة مسيل الذهب الى الخارج المترتب على استمرار العجز في ميزان المدفوعات . ويؤدي الخفض الى انحد من الواردات وزيادة الصادرات ، اذ أن أسعار الواردات مع بقائها على حالها بالعملات الأجنبية تصبح حين تقوم بالعملة الوطنية أكثر ارتفاعا ، كما تصبح أسعار الصادرات ان بقيت على حالها بالعملة الوطنية أقل ارتفاعا بالعملات الأجنبية ، وذلك من أثر هبوط سعر العملة الوطنية . وبهذا يقف مسيل الذهب الى الخارج بل وقد يبتدىء يسيل الى الداخل ، ويتحول العجز في الميزان الحسابي الى فائض ، وبهذا يحل البلد مشكلته دون أن يخرج على قاعدة الذهب .

٣ - حل مشكلة مسيل الذهب الى الخارج عن طريق الخفض بديل من اتباع سياسة انكماشية يكون من أثرها هبوط مستوى الأسعار في الداخل مما يؤدي أيضا الى زيادة الصادرات وتقليل الواردات وتلافى العجز في ميزان المدفوعات . وتتجه الحكومة الى «الخفض» اذا اشفت مما يؤدي اليه « الانكماش » من انتشار البطالة ، غير أنه اذا زادت الأجور والدخول النقدية الأخرى بعد « الخفض » زيادة تبطل آثاره بأن تعود الواردات الى الزيادة لزيادة طلبها المترتب على زيادة الدخل ، وتعود الصادرات الى النقص لارتفاع أسعارها بزيادة تكاليفها ، فان الأمر يرجع الى ما كان عليه في البداية . غير أنه لا يمكن اللجوء الى الخفض مرة بعد أخرى ، لأن ذلك يفقد الثقة في العملة ، ويؤدي الى أن يحاول كل من له أرصدة منها أن يستبدل بها أرصدة بعملات أخرى أكثر ضمانا ، فتتسرب رؤوس الأموال الى الخارج ويسيل الذهب من البلد مرة أخرى مما يستدعى خفضا جديدا أو خروجا في النهاية عن قاعدة الذهب .

٤ - قد تلجأ الحكومة الى رقابة الصرف بدلا من انخفض ، وبهذا تستطيع الحد من الواردات ومنع رؤوس الأموال من التسرب الى الخارج . وقد تلجأ الحكومة الى تقرير علاوات لبعض العملات الأجنبية القابلة للتبديل بالذهب ، بمعنى ان تصرف هذه العملات بما يزيد على سعرها الرسمي بالعملة الوطنية بمعدل ٢٠٪ أو ٢٥٪ مثلا ، مما يؤدي الى تشجيع التصدير الى بلاد هذه العملات

والحد من الاستيراد منها . وقد تزيد الحكومة من الضرائب الجمركية على الواردات وتمنح إعانة للصادرات ، وقد تضيق الائتمان وتجرى على سياسة انكماشية ، ويستتبع كل اجراء من هذه بعض آثار «الخفض» أو كلها ، ولكن لا يمكن تسمية أي منها خفضا . وقد يكون سعر العملة مصطنعا قائما على القيود التي تسنده بحيث لو رفعت القيود لانخفض سعر الصرف الرسمي حتما . وقد تكون هناك سوق سوداء تتداول فيها العملة بأقل من سعرها الرسمي مما يدل على هبوط قيمتها في الواقع . ولكن لا يمكن تسمية ذلك خفضا . ولا يسمى خفضا الا تقليل وزن ما تساوية العملة من الذهب ، أو تخفيض قيمتها مقدرة بعملة أجنبية بقرار رسمي صريح .

● انظر : انكماش ، قاعدة الذهب .

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
محمد زكي شافعي : مقدمة في النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
ومقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
مصطفى القونى

خلل : Disorder (E.)
Désordre (F.)

١ - الخلل لغة هو الفساد والضعف .

وانخلل في علم النفس والطب العقلي يطلق على المرض أو الاضطراب الذي يصيب الشخصية أو السلوك . وخلل انشخصية أو اضطرابها يشير الى اضطراب في دوافع الشخص وسوء توافقه أو تكيفه الاجتماعي أكثر مما يشير الى الاضطرابات الانفعالية والعقلية . وقد يشمل هذا المصطلح مختلف الاضطرابات العصبية والذهانية كما يشمل الاضطرابات الأقل شدة من ذلك .

ويرى البعض - وفقا لتصنيف الجمعية الطبية العقلية الامريكية للأمراض والاضطرابات العقلية - أن من الأفضل أن يستخدم هذا المصطلح للدلالة على النمو المرضي في بناء

ويبدو هذا واضحا بين أعضاء الأسرة الواحدة حيث لا توجد فيها أجيال زمنية فحسب، بل أجيال ثقافية كذلك . كما تتحقق هذه الظاهرة بين المجتمعات القروية والمجتمعات الحضرية التي تتفوق عليها في مجالات الحضارة المختلفة . وفي نطاق المدينة أو القرية الواحدة تنشأ هذه الظاهرة أيضا بين الجماعات القديمة المتخلفة وبين الجماعات الجديدة المتقدمة .

٢ - ويتبلور الصراع عادة ويكون واضحا جليا بين القيم الاجتماعية القديمة المعوقة وبين القيم الجديدة التي تعكس بالضرورة صور الظروف الاجتماعية الجديدة . وما القيم الاجتماعية القديمة إلا رواسب لا تزال تعمل في نفوس الناس وتوجه سلوكهم وتتحكم في حياتهم . ومن المسلم به أن التقاليد ليست جزءا منفصلا عنا ، ولذلك يتمسك بها الناس على الرغم من التطور في مضمار الحضارة ، ومهما كان تيار هذا التطور قويا جارفا .

ويلاحظ أن ظاهرة التغير الاجتماعي السريع في مجتمعنا المصري حقيقة لا ريب فيها ، وأن ما ينجم عنها من خلل اجتماعي وما يصاحبها من تناقض أو صراع أو قلق واضطرب ، يجب أن يعتبر أمرا عاديا ومسائل متوقعة ونتائج طبيعية لتلك الظاهرة .

* مراجع :

سيد عويس : الخدمة الاجتماعية ودورها القيادي في مجتمعنا الاشتراكي المعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سيد عويس

Treason (E.)

Trahison (F.)

خيانة :

١ - تعد الخيانة من أشد الجرائم خطورة ، فهي تتضمن أفعالا يقصد بها المساس بسيادة الدولة عن طريق الاستعانة بجهات خارجية ، ولذلك تعاقب عليها كل القوانين بعقوبات قاسية وتتضمن جريمة الخيانة صوراً عدة منها : رفع السلاح على الوطن ، أو الالتحاق بعمل في القوات المسلحة لدولة تحاربه ، أو لقاء الدسائس إلى دولة أجنبية بقصد استعدادها على الوطن ، أو تمكينها من العدوان عليه بتقديم معلومات عن مركزه الحربي أو السياسي أو الدبلوماسي ،

الشخصية الذي يخلو من القلق والاكتئاب ، والذي لا يتضمن الا القدر الضئيل من الضيق ، وبهذا يتضمن الشخصيات التي تميل إلى الفصام والبارنويا ، ويطلق عليها خلل نماذج الشخصية وكذلك الشخصيات غير الثابتة انفعاليا والسلبية - العدوانية والقهرية - ويطلق عليها خلل سمات شخصية ، وكذلك الشخصيات السيكوباتية وغير الاجتماعية والانحراف الجنسي والادمان على المخدرات ، ويطلق عليها خلل الشخصية الاجتماعية .

٢ - أما خلل السلوك فهو يطلق على مجموعة من الاضطرابات التي توجد لدى الأطفال والمراهقين ، وهي اضطرابات تتصف بأنها ليست ناشئة عن أمراض جسمية أو نقص جسمى أو اضطرابات تشنجية ، وليست من بين الأمراض العصبية أو الدهانية المحددة تحديدا دقيقا . وهذا الخلل في السلوك يعتبر رد فعل لظروف بيئية غير وراثية ، وهو يتخذ صورة خصائص أو عادات غير مستحبة ، مثل قضم الأظافر ومص الأصابع والتبول اللاإرادي والجناس ، وكذلك السلوك غير السليم مثل التشرد والعراك وعدم اطاعة الأوامر ، وبعض الأعراض العصبية مثل اللزمات والتحول أثناء النوم ، والمخاوف والنشاط الزائد .

* مراجع :

والتر ج . كافل وآخرون : علم نفس الشواذ ، ترجمة محمود الزيادي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عطية محمود هنا

Social Disorder (E.)

Désordre Social (F.)

خلل اجتماعي :

١ - يقصد بظاهرة الخلل الاجتماعي ما يصيب المجتمع من مظاهر القلق والاضطراب والتناقض في العلاقات الاجتماعية بين أعضائه ، سواء أكان مجتمعا صغيرا كالأسرة ، أم كبيرا كالأمة بأسرها ، أم أكبر وأشمل كالمجتمع الدولي ، وتنجم هذه الظاهرة عن تقدم بعض وحدات هذا المجتمع وتخلف بعضها الآخر ثقافيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ، فهي تمثل الصراع بين القديم والجديد .

الأضرار التي تترتب عليها ، ونص عليها تحت
اسم الجرائم المضرة بأمن الحكومة من جهة
الخارج .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء، ط ٣، القاهرة،
١٩٦٣ .

سيد عويس

أو اتلاف أو اختلاس أو تزوير أوراق أو وثائق
تصلح لاثبات حقوق الوطن قبل دونة أجنبية ، أو
إذاعة بيانات أو أخبار أو إشاعات كاذبة من شأنها
الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية ، أو القاء
الرعب بين الناس ، أو اتلاف أسلحة أو منشآت
أو مهمات حربية أو إساءة صنعها بحيث تصبح
غير صالحة للاستعمال .

٢ - ويعاقب القانون المصرى على هذه الجرائم
بالاعدام ، اذا وقعت فى زمن الحرب نظرا لخطورة

عرف الدال

لدى الكائن تحدد سلوكه التالى تحديدا جزئيا ،
من حيث وجهته وشدته .

٣ - ويمكن النظر اليه كمتغير متوسط بين
منبهات أو مواقف سابقة عليه ، تشير (من خارج
الكائن) ، واستجابات تالية له تتأثر به .
٤ - ويندرج تحت « الدافع » عدة مفاهيم
أكثر نوعية كالرغبة ، والحافز ، والحاجة ،
والاهتمام .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، ط ٣ ، القاهرة ،
١٩٦٢ .

مصطفى سويف

دالة الادخار : (E.) Saving Function
(F.) Fonction d'Epargne

العلاقة بين الادخار والدخل ، وتشير الى أن
الادخار يتغير بتغير الدخل ، ويسمى كينز
« الميل للادخار » . والعلاقة بين الدخل والادخار
شأنها شأن دالة الاستهلاك ، هي عادة علاقة
طرديّة ، وتفسر ذلك أن الأفراد يستهدفون من
الحصول على الدخل ليس فقط اشباع حاجاتهم
الحالية ، بل أيضا قدرتهم على اشباع حاجاتهم
فى المستقبل ، الأمر الذى يدفعهم الى زيادة
مدخراتهم مع زيادة دخولهم .

● **انظر : دالة الاستهلاك ، ميل للادخار ،
ميل للاستهلاك .**

* مراجع :

رفعت المحبوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .
جلال امين

دالة الاستهلاك : (E.) Consumption Function
(F.) Fonction de Consommation

١ - العلاقة بين الاستهلاك والدخل ، وتشير
الى أن الاستهلاك يتغير بتغير الدخل ، ويسمى
كينز « الميل للاستهلاك » . والعلاقة بين الدخل
والاستهلاك هي عادة علاقة طردية ، فكلما زاد
الدخل زاد الاستهلاك ، والعكس بالعكس .
وتفسر ذلك أن أحد الأهداف الأساسية التى

دائرة انتخابية : (E.) Constituency
(F.) Circonscription Electorale

١ - يقوم النظام النيابى على أساس تقسيم
الدولة الى دوائر انتخابية متعددة ، وتكون هذه
الدوائر صغيرة أو كبيرة وفقا للنظام الانتخابى
المقرر . فالانتخاب الفردى تكون فيه الدوائر
صغيرة ، ويكون عددها مطابقا لعدد أعضاء
البرلمان . ويتسع نطاق الدائرة اذا أخذت الدولة
بنظام الانتخاب بالقائمة .

٢ - والقاعدة أن يتم تقسيم الدولة الى دوائر
بقانون حتى لا يترك أمره الى السلطة التنفيذية
التي يخشى أن تتخذ وسيلة لتمكين أنصارها
من النجاح ، وتشيت الدوائر الموالية لخصومها ،
حتى تصبح اقلية فى دوائر متفرقة ، فينعدم
أثرهم خصوصا اذا كانت الدولة لا تعنى بتمثيل
الاقليات السياسية .

٣ - وتقسيم الدولة الى دوائر انتخابية
لا يعنى أن كل دائرة تعتبر عضوا فى الدولة قائما
بذاته مستقلا بتمثيله . لأن المقرر أن التمثيل
الآن للشعب ككل لا يتجزأ . ولهذا يعتبر عضو
البرلمان بمجرد انتخابه ممثلا للشعب كله
لا للدائرة التى انتخبته .

* مراجع :

محمود عيد : نظام الانتخاب فى التشريع المصرى
والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

وحيد رافت ووايت ابراهيم : القانون الدستورى ،
القاهرة ، ١٩٣٧ .

Eugène Pierre : Traité de Droit Constitutionnel Elec-
toral et Parlementaire, Paris, 1924.

سليمان الطماوى

دافع : (E.) Motive
(F.) Motif

١ - عملية « نفسية عضوية » نفترض قيامها
لدى الكائن ، لتعليل السلوك الصادر عنه فى لحظة
ما ، تعليلا جزئيا ، من حيث وجهته وشدته .

٢ - وهو حالة اختلال ثلاثزان النفسى العضوى

٢ - وقد يقصد بها وصف المباحثات التي تدور بين الدول بغية الوصول الى تسوية لمشكلة ما . وقد تنصرف الاشارة الى صيغة الاقناع الواجب توافرها في الأشخاص الذين يشتركون في العلاقات الخارجية للدولة .

٣ - ويصرف البعض مدلولها الى أنه فن العمل على توجيه المفاوضات بين الدول المستقلة بقصد التوصل الى اقامة العلاقات السياسية التبادلية بينها على وجه مرض .

وكلمة دبلوماسية من أصل يوناني ، وكان يقصد بها في اللغة اليونانية القديمة الوثيقة الرسمية المطوية مرتين ، والصادرة من الرؤساء السياسيين للمدن التي كان يتكون منها المجتمع الاغريقي القديم . وفي رأي فريق آخر من الشراح ، كانت هذه الكلمة في اللغة اليونانية القديمة تعني لدى الكتاب الكلاسيكيين الاغريق مثل شيشرون خطاب التقديم : *une lettre d'introduction* ، ثم استعملها الكاتب الاغريقي بلوتارك Plutarque للتعبير عن التصاريح والامتيازات التي كان يمنحها القاضي أو الحاكم .

٣ - ولقد اختلف أساتذة القانون الدولي - خاصة منهم من اهتم بدراسة العلاقات الدبلوماسية - في تحديد معنى الدبلوماسية ، وذهبوا في ذلك لمذاهب شتى يسودها الغموض ، حتى أن بعضهم وصف هذه الكلمة بالتعاسة ، وأهم الآراء في هذا الصدد بإيجاز هي : من الكتاب من يقصد بالدبلوماسية فن توجيه العلاقات الدولية ، ومنهم من يستعملها لبيان الأشخاص الذين يتولون الاشراف على العلاقات الدولية في كل دولة ، ويرى البعض أنها تعني السياسة الخارجية للدولة ، كما عرفها فريق آخر بأنها المفاوضات التي تدور بين ممثلي دولتين بقصد حل مشكلة قائمة بينهما أو بغية التمهيد لإبرام اتفاق دولي بينهما .

ويعرف الأستاذ ساتو الدبلوماسية بأنها الذكاء والخبرة اللازمان لتوجيه العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة ، وفي هذا المعنى تكون الدبلوماسية فن توجيه علاقات الدول بوسائل سلمية ، وهذه الوسائل السلمية يجب أن تكون متفقة مع قواعد القانون الدولي ، وقواعد الآداب والأخلاق الدولية .

ومن الفقهاء من يعرفها بأنها علم العلاقات والمصالح المتبادلة للدول أو فن التوفيق بين مصالح الشعوب ، أو علم وفن المفاوضات .

يستهدفها الأفراد من الحصول على الدخل هو اشباع حاجاتهم الحاضرة من مختلف السلع والخدمات . وتفترض النظرية الاقتصادية أنه عند مستوى معين من الدخل ينفق الأفراد كل دخلهم على الاستهلاك ولا يدخرون شيئاً . وتفسير ذلك أنه إذا لم يتجاوز دخل الفرد حداً معيناً ، يكون من غير المتصور أن يفكر في الاحتياط للمستقبل قبل أن يشبع حاجاته للحالة الأساسية . فإذا انخفض الدخل الى ما دون هذا الحد مال الأفراد الى أن ينفقوا أكثر من دخولهم ، وذلك بالسحب من مدخراتهم السابقة أو بالاقتراض من آخرين ، أي بالقيام بما يسمى « بالادخار السالب » .

٢ - ومن ثم يظهر المنحنى الدال على العلاقة بين الدخل والاستهلاك (وكثيراً ما يشار الى هذا المنحنى نفسه بدالة الاستهلاك) متجهاً من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، فإذا رسمنا خطاً يمر بنقطة الأصل وتكون زاويته $= 45^\circ$ مع المحور السيني ، فإن منحنى الاستهلاك يقطع هذا الخط عند نقطة تمثل ذلك المستوى من الدخل الذي ينفق كله على الاستهلاك ، ويكون منحنى الاستهلاك أعلى من خط 45° على يسار هذه النقطة وأكثر انخفاضاً منه على يمينها .

● **انظر : دالة الادخار ، ميل للاستهلاك ، ميل لادخار .**

* مراجع :

رفعت الحبوب : الاقتصاد السياسي ، الجزءان الاول والثاني ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

سميد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

جلال أمين

Diplomacy (E.)

Diplomatie (F.)

دبلوماسية :

١ - يراد بهذا الاصطلاح في نطاق القانون الدولي وعلم السياسة معان مختلفة ، وهي بوجه عام تشير الى تبادل الممثلين بين الدول عن طريق البعثات الدبلوماسية المؤقتة أو الدائمة .

يبرز لنا الدور الذى يقوم به القائد العام للقوات
المحاربة فى تمثيل الدولة فى ميدان العلاقات
الدولية .

* مراجع :

عبد العزيز سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ،
١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

Income (E.) : دخل
Revenu (F.)

١ - «الدخل» هو صافى الايراد ، فهو المال
أو المنفعة الصافية الناتجة عن استخدام رأس المال
أو العمل ، والأصل فيه أن يقدر نقداً . وصافى
الايراد هو الفرق بين جملة الايراد والتكلفة ، التى
اقتضاها الحصول عليه . فإذا باع شخص سلعة
بعشرة قروش ، فإن هذه القروش العشرة هى
ايراده من هذه الصفقة ، أما « صافى ايراده » أو
« دخله » منها ، فعبارة عن هذا المبلغ منقوصاً
منه ما تكلفه فى الحصول على هذه السلعة وتخزينها
وبيعها ، وإذا كانت التكاليف تسعة قروش كان
« الايراد الصافى » قرشاً واحداً ، وإذا زادت
التكاليف على جملة الايراد كان الايراد الصافى
بالسالب . ويتكون دخل الفرد من صافى عوائد
ما يملكه من عناصر الانتاج ، وهذه العوائد إما
« أجر » أو « فائدة » أو « ربح » أو « ربح » .

٢ - « الدخل » ، فى التحليل الاقتصادى ،
هو القيمة النقدية لمجموع السلع والخدمات التى
تتحقق فى فترة من الزمن ، وهو بذلك نقيض
« الاستهلاك » الذى هو جملة السلع والخدمات
التي نستهلك فى فترة معينة . وصافى الدخل
هو الفرق بين جملة الدخل وجملة
الاستهلاك الذى اقتضاه انتاج هذا الدخل . ومن
صافى الدخل يخصم مبلغ آخر للاستهلاك
الشخصى ، والباقى ثروة تضاف الى ما كان موجوداً
من سلع ورؤوس أموال ، فهو إضافة جسيمة
للدخل القومى .

٣ - والدخل عام وخاص . فالعام هو دخل
الدولة من إيرادات السيادة والإيرادات الاقتصادية
والخاص هو دخل الفرد والشركات على اختلاف
صورها . والدخل القومى جملة الدخل العام

٤ - والتعريفات المختلفة التى اشرنا اليها ،
وان اختلفت حسب الزاوية التى يركز عليها
صاحب لتعريف ، إلا أنها تكشف عن العناصر
التي تحتوى عليها الوظيفة ، ويهمننا ان نشير
بصفة خاصة الى عنصرين يحتلان مكان الصدارة
فى الوظيفة الدبلوماسية :

الأول : يجب ألا يغيب عنا ونحن بصدد
اجلاء الوثيقة الدبلوماسية ان ندرك أن هذه
الوظيفة امر ضرورى فى علاقات أشخاص القانون
الدولى العام . وهذا الأمر شعرت به الدول منذ
أمد بعيد جداً ، وتعليل ذلك أن أعضاء المجتمع
الدولى - بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية
والعلمية ، ومسائل الأمن والسلم الدوليين ،
والعلاقات التجارية - يجدون أنفسهم مضطرين
الى الاتصال المباشر المستمر . وزيادة على ذلك
فإن نعدد الهيئات الدولية التى يلتقى فى داخلها
ممثلو الدول ، مثل المؤتمرات الدولية ، والمنظمات
الدولية العالمية أو الاقليمية أو المتخصصة ، تقتضى
التنسيق بين الاتجاهات والسياسات المختلفة
للدول . ونظراً لتضارب وجهات النظر والمصالح
مع تشابدها ، أضحت الاتصال المباشر بين الدول
من الأمور الضرورية .

والعنصر الثانى للوظيفة الدبلوماسية ، يكمن
فى التوفيق بين مصالح أشخاص القانون الدولى
بطرق سلمية ، وهذا العنصر يمكن أن نطلق عليه
سياسة المساومة فى مجال العلاقات الدولية ، وهو
بذلك يعنى المفاوضات بالمعنى الواسع . ويترتب
على ذلك أنه فى اللحظة التى تبدأ فيها العمليات
الحربية على أثر فشل الوسائل السلمية ، وطيلة
الفترة التى تظل فيها الكلمة للسيف للقانون ،
فإن جميع القرارات التى تتخذ فى هذا الخصوص
لا تدخل فى النشاط الدبلوماسى ، ويظل الأمر
كذلك ، حتى تبدو الومضات الأولى لضوء
السلام ، ويعمل الطرفان المتنازعان بطريق
مباشر أو غير مباشر على الاعداد لانتهاء الحرب
والتمهيد لوقف القتال ، وتصفية المسائل التى
أثارها النزاع المسلح ، ففي هذه اللحظات ، تجد
الدبلوماسية تعبيرها الصحيح ، وتسترد الميدان
من أيدي العسكريين ، حتى ولو كان الذين يركن
اليهم بمهمة إعادة السلام من العسكريين ، وهذا

ايراد هذه المشروعات موردا هاما من موارد الدولة الاشتراكية .

٣ - « الدخل العام » عن طريق السيادة يتلخص في الضرائب والرسوم ، والضرائب مباشرة وغير مباشرة ، نوعية وضرائب على الايراد الكلى . وتتوقف حصيلتها على مبلغ الدخل القومى ، وطريقة توزيعه . وتحصل الرسوم مقابل خدمات ، أو تقديم بيانات ، أو الحصون على اذن ترخيص بعمل معين .

٤ - يهدف الدخل العام فى جملته الى مواجهة اعباء الدولة والترفيه عن الشعب ، وله شأنه فى الدخل القومى والحياة الاقتصادية عامة .

● انظر : دخل ، دخل قومى ، مرفق عام .

* مراجع :

رياض الشيخ : المالية العامة ، دراسة الاقتصاد العام والتخطيط المالى فى الرأسمالية والاشتراكية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عاطف صدقى : مبادئ المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

احمد نظمى عبد الحميد

National Income (E.)

Revenu National (F.)

دخل قومى :

١ - « الدخل القومى » مجموعة الايرادات الصافية العائدة على عوامل الانتاج فى فترة زمنية معينة ، وهى عادة سنة ، وتساوى القيمة الصافية للانتاج القومى أو القيمة المضافة الى الاقتصاد القومى فى هذه الفترة .

٢ - للانتاج عنصران رئيسيان : « العمل » و « رأس المال » . ويستهلك « العمل » عادة بمجرد القيام بالانتاج ، أما « رأس المال » فيمكن اختزانه . وما يوجد من « رأس المال » فى بداية فترة من فترات حساب الدخل القومى ، أما أن يكون « سلع مرآت » تستعمل فى العملية الانتاجية أكثر من مرة ، وتسمى « رأس المال الثابت » ، وأما أن يكون « سلع مرة » مخزونة لاستعمالها فى الانتاج كالمواد الخام أو فى الاستهلاك كالمواد الغذائية وهذه يمكن تسميتها « المواد المخزونة » .

والخاص معا . وتتفاوت النسبة بين الدخلين العام والخاص تبعا للنظام الاقتصادى السائد ، وفى النظام الرأسمالى يمثل الدخل الخاص نسبة كبيرة من الدخل القومى ، وفى النظام الاشتراكى تنعكس الآية ، ويكاد الدخل العام يستوعب كل شىء .

● انظر : ايراد ، استهلاك .

* مراجع :

نفس مراجع : ربح ، وأجر ، وفائدة ، وريع ، ودخل قومى .

احمد نظمى عبد الحميد

Public Revenue (E.)

Revenu Public (F.)

دخل عام :

١ - « الدخل العام » هو ايرادات الحكومة ، وتحصل عليها اما جبرا بما لها من حق السيادة ، وتسمى ايرادات سيادة كالضريبة والرسوم ، أو بصفتها شخصا اعتباريا يملك ثروة ويقوم بانتاج سلع وخدمات ، تسمى « ايرادات اقتصادية » . ومن الايرادات الاقتصادية ايجار الأرض التى تملكها الدولة ، وفائدة القروض التى تفرضها للأفراد أو الشركات ، وأرباح المشروعات التى تديرها وتستغلها ، سواء أكانت مشروعات صناعية أو زراعية أو تجارية أو مالية . ومن المشروعات الحكومية المرافق العامة كماء الشرب والكهرباء ، وتضطلع بها الحكومة لحماية المستهلكين ومحاربة الاختكار وتقديم هذه الخدمات فى صورة أفضل وبثمن أقل . وثمن هذه الخدمات جزء من الدخل العام . والاتجاه السائد الآن أن تتولى الدولة وحدها هذه المشروعات .

٢ - اما المشروعات الاقتصادية الصرفة فتؤثر الحكومة فى النظام الرأسمالى أن تدعها للقطاع الخاص ، ولا تتدخل فيها إلا اذا عجز هذا القطاع عن القيام بها . ثم تفرض عليها ما تفرض من ضرائب ورسوم ، وتعتبر موردا هاما من موارد الدخل العام فى هذا النظام . ولا تترك الحكومات الاشتراكية شيئا من المشروعات الاقتصادية الكبرى للقطاع الخاص ، وقد يمتد نشاطها الى المشروعات البوسطى . بل الصغرى أحيانا ، ويعتبر

٣ - يترتب على العملية الانتاجية سيل من القيم ممثلة في سلع وخدمات، ويكون مجموعها في فترة معينة مقدار « الانتاج القومي » وقد أصبح لقياس « الانتاج القومي » و« الدخل القومي » اهمية كثيرة منشؤها الرغبة في تتبع مدى التقدم او النمو الاقتصادي . ولتكوين فكرة عن طريق تقدير « الدخل القومي » نفترض أن الدولة هي التي نعوم وحدها بالانتاج ، وأنها تنتج في بحر سنة كميه من السلع كل ما يلزم لصنعها آلات ومواد خام وعمال هم مجموع رعاياها العاملين . وإذا تكلفت السلع المصنوعة ٥٠ مليوناً من الجنيهات نظير استعمال الآلات (استهلاك) و ٢٠٠ مليون جنيهه مواد خام ، و ٥٥٠ مليون جنيهه أجور عمال ، وكانت قيمة السلع المنتجة ١٠٠٠ مليون جنيه ، فإن هذا المبلغ يكون عبارة عن قيمة « مجمل الانتاج » ، وينبغي لاستخراج « صافي الانتاج » أو ما يسمى « القيمة المضافة » أن نخصم قيمة ما استنفد من رأس المال الثابت (٥٠ للاستهلاك) ، ومن المواد المخزونة (٢٠٠ مواد خام) ، فيكون الباقي هو ٧٥٠ ، وهو في نفس الوقت صافي عوائد عناصر الانتاج منها ٥٥٠ أجور عمال والباقي ٢٠٠ عبارة عن ربح الحكومة من العملية الانتاجية . وصافي عوائد عناصر الانتاج هو « الدخل القومي » . غير أن مجمل هذا الدخل هو ٥٥٠ أجور + ٢٠٠ ربح + ٥٠ أجر استعمال الآلات + ٢٠٠ ثمن المواد الخام = ١٠٠٠ ويعني ذلك أن « مجمل الناتج القومي » = مجمل الدخل القومي ، وأن « صافي الناتج القومي » = « صافي الدخل القومي » .

٤ - ولكن ما مصير الدخل المكتسب ؟ وما مصير المنتجات المنتجة ؟ ان الدخل ينفق على شراء المنتجات التي نفرض أنها سلع رأسمالية قيمتها ٤٠٠ مليون جنيه ، و سلع استهلاك استهلكت أثناء السنة قيمتها ٦٠٠ مليون جنيه . ولكن هذا « مجمل الانفاق » الذي يوازي « مجمل الدخل » ، أما « صافي الانفاق » فيساوي ١٥٠ سلعة رأسمالية (٤٠٠ - ٢٥٠) استخدمت في العملية الانتاجية = ١٥٠ (وهو صافي الاستثمار) + ٦٠٠ سلعة استهلاك فيكون « صافي الانفاق » ٧٥٠ مليون جنيه ، وهو يساوي « صافي الدخل » . وبهذا يتضح أنه من الممكن أن نحسب الدخل القومي على أساس حساب أبواب انفاقه .

٥ - يحسب « الدخل القومي » لبلد من البلاد بطريقة من الطرائق الثلاث السابقة :

(أ) طريقة « صافي الدخل القومي » أي

صافي عوائد عناصر الانتاج وهي الأجور والايجارات والفوائد والأرباح .

(ب) طريقة « صافي الناتج القومي » (القيمة المضافة) من انزراعة والمناجم والصناعة والنقل والتجارة والدخل من الخارج .

(ج) طريقة « صافي الانفاق القومي » (الاستهلاك + الاستثمار) انفاق المستهلكين على السلع والخدمات ، والاستثمارات في الداخل وفي الخارج .

والمثال الذي ضربناه لتوضيح طرائق حساب الدخل القومي، وان كان يوضح فكرتها ، إلا أنه يغالي في تبسيطها ، إذ أن الواقع أن حساب هذا الدخل عملية معقدة يقتضى تمام ادراكها الرجوع الى ما يتصل بها من دراسات مفصلة (انظر على سبيل المثال : مذكرة قسم الدخل القومي بلجنة التخطيط بجمهورية مصر العربية) .

وتفضيل طريقة من طرائق تقدير الدخل القومي على غيرها يتوقف على امكانية الاعتماد على الأرقام الخاصة بها ، وتقوم ادارات الضرائب بتجميع الأرقام الخاصة بالدخول ، وادارات الاحصاء بتجميع الأرقام الخاصة بالانتاج وبالانفاق .

● انظر : استهلاكات ، دخل ، رأس مال ، سلع اقتصادية .

* مراجع :

اسماعيل محمد هاشم : محاضرات في الدخل القومي والحسابات القومية ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ .

حسين عمر : اقتصاديات الدخل القومي ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

رعت المحجوب : الطلب الفعلي ، القاهرة ، ١٩٧١ .

احمد نظمي عبد الحميد

دراسة استطلاعية : Pilot Study (E.)

Etude-Pilote (F.)

يدل هذا المصطلح على مرحلة استكشافية من الاستقصاء ، وبخاصة في الدراسات الميدانية . وتكون المرحلة الاستطلاعية في أعمال المسح الكمي التجربة الأخيرة قبل بدء استقصاء واسع النطاق . وتأتي هذه المرحلة بين مرحلة التخطيط العام ومرحلة التطبيق الأكثر اتساعاً للوسائل الفنية التي تستخدم في الاستقصاء . وبهذا المعنى يكون

Age Grade (E.)

درجة عمر :

Grade d'Age (F.)

هذه هي إحدى التقسيمات الاجتماعية لمجموعات البشر وفقا لأعمارهم . وقد بدأ استخدام هذا الاصطلاح لوصف نظام التقسيم الخاص بمجتمعات الحاميين في شرق أفريقيا . وفي هذا النظام يتميز - كمجموعة دائمة - جميع الرجال الذين مروا بالطقوس الخاصة بالاعتراف بهم كبالغين خلال فترة محددة ، وتظل كل مجموعة محددة خلال مرورها بمراحل أكثر تقدما ، ولكل مرحلة واجباتها الاجتماعية المحددة .

* مراجع :

Driberg (J.H.) : Age Grades, in Encyc. Britt., 1929.

حسن حسن

Constitution (E.F.)

دستور :

١ - الدستور (لغة : الدفتر تكتب فيه أسماء الجند أو تجمع القواعد المأمور باتباعها ، والكلمة معربة عن أصل فارسي مركب من : دست بمعنى قاعدة، ومن : ور بمعنى : صاحب) . والدستور في الاصطلاح الحديث هو : القانون الأعلى في الدولة ، إذ أنه يضم مجموعة القواعد التي تمثل مكان الصدارة بين سائر القواعد القانونية فيها، تلك القواعد التي تعين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ، وتضمن للمواطنين حقوقهم الأساسية، وتحدد السلطات العامة ، وتبين اختصاص كل منها وعلاقاتها بعضها ببعض وبالأفراد .

والدساتير تكون عادة نصوصا مكتوبة كما في أغلب دول العالم . غير أن بعض الدول كانجلترا مازالت حتى اليوم تخضع في شؤونها الدستورية لقواعد عرفية تستمد قوتها من التعامل الجاري عليها ، والاعتقاد بأن هذا التعامل هو القانون الأعلى .

٢ - ولقد نظرت بعض دول العالم الى

(الدستور) على أنه منحة من الملك ، وفي دول أخرى كان الدستور نتيجة نضال انتهى بالاتفاق عليه بين الملك والشعب . أما أغلب الدساتير في

للدراصة الاستطلاعية أربعة أهداف رئيسية : وهي جمع معلومات عن مدى الانتفاع بالبيانات وقابليتها للتغير وصلاحياتها ، واختبار أشكال مختلفة من الأدوات المزمع استخدامها في الاستقصاء والحصول على تقدير تقريبي للزمن الذي تستغرقه ، حتى يمكن حساب النفقات ، وأخيرا تحديد امكانية اجراء هذه الدراصة في ضوء الأهداف المذكورة .

* مراجع :

Moser (C.A.) : Survey Methods in Social Investigation, London, 1958.

حسن الساعاتي

Culture Case Study (E.) : دراسة حالة ثقافية :

Étude de Cas Culturel (F.)

اصطلاح محدود الاستعمال استخدمه لأول مرة ر.أ. بارك في محاضراته التي ناقش فيها مؤلفات معينة لاميل دوركايم وماكس فيبر . ثم ظهر بعد ذلك في مقالات منشورة كتبها هورد بكر عام ١٩٣٠ ، وظل استخدام هذا الاصطلاح وفقا على بكر وتلاميذه الذين عاونوه في أبحاثه . ويعني الاصطلاح تقصى حالة ككل ومشكلة عملية اجتماعية يراد حلها . وتختص هذه الحالة بالثقافة كعملية تستغرق زمنا طويلا يقول فيه الناس بالوان مختلفة من النشاط، وتعني الدراسة في هذه الحالة الكلية بالعناصر غير المادية للثقافة ، وبخاصة المظهر المعيشي فيها أي القيم المتضمنة في النشاط . والغرض من دراسة حالة ثقافية الوصول الى اجابة مبدئية عن مشكلة معروضة للحل، وتستخدم هذه الاجابة لتطوير فرض علمي يمكن بالبحث العلمي التحقق من صحته أو خطئه .

* مراجع :

Becker (H.) : Culture Case Study and Greek History, in American Sociological Review, 1958.

حسن الساعاتي

Propaganda (E.)

Propagande (F.)

دعاية :

١ - دعا لغة بمعنى نادى بأمر أو رغب فيه أو ساق اليه ، والدعاية اصطلاحاً تحمل هذه المعاني اجمالاً مع ما وسده لها العصر الحديث من أصول علمية وفنية ، ووسائل متنوعة ذات قدرات هائلة على النشر والاذاعة والتأثير ، وقد تضاعفت أهمية الدعاية وخطورتها منذ أخذت دوراً في السياسة داخل الدول وخارجها ثم في الحروب وخاصة بعد أن عرفت الحروب العالمية وشبه العالمية ، حتى سمي البعض أوراق الدعاية بانقلاب الورقية، ورجحوا دورها على دور القنبلة الذرية ، وليس يخفى دورها كذلك في الحرب الباردة .

٢ - ولما كان عامة الناس لا تتوافر لديهم وسائل التحقق السريع من صدق الدعاية، هيأ لها ذلك سبيل الانحراف والتضليل ، وتدخلت الدولة بالتوجيه أو الرقابة أو التأميم وما اليه ، فإذا بالحكومات تجد فرصة لاستغلال وسائل الدعاية لأغراضها السياسية أو الحزبية - ولهذا عمدت بعض الدول الى كفالة ضمانات الاستقلال لها كهيئات الاذاعة المشتغلة . ولذلك كله وقرت في الأذهان مظنة تجاوز الحقيقة في « الدعاية » فأثر البعض تسميتها « اعلاماً » أو « انباء » .

٣ - وكما تكون الدعاية ترغيباً في شيء تكون ترغيباً عنه ، وهي قديمة حتى يكاد لا يتصور انعدامها في أي مجتمع قديم أو حديث ، ولكن الديمقراطية الحديثة قد ضاعفت أهميتها وخطرها بينما تضيق النظم الدكتاتورية عليها الخناق وتنقص مفعولها ، حتى لتكاد تعدمه .

والدعاية دورها البارز في المعركة المذهبية بين الاشتراكية والرأسمالية .

دول العالم اليوم فقد وضعتها سلطات تأسيسية (Pouvoirs Constituants) أو جمعيات تأسيسية تمثل الشعب . . وهذه السلطات والجمعيات - وإن كانت لا تختلف عن المجالس التشريعية العادية غالباً - إلا في اسمها والمهمة المكلفة بها - فإن في ظروف تكوينها ما ينزلها منزلة خاصة لقيامها بعمل الدستور وهو قانون انقوائين - ويزيد من مكانة الدستور الخاص بالقياس الى القوانين الأخرى أنه كثيراً ما يعرض على الشعب ليبدى رأيه فيه عن طريق الاستفتاء .

٣ - وغالباً ما يعمد واضعو الدستور ، رغبة في الحفاظ على سيادته على بقية القوانين ، الى النص فيه على الطريقة الواجبة الاتباع من أجل تعديل أحكامه ، وكلما زادت الصعوبة في وجه هذا التعديل كانت أحكام الدستور أكثر صموداً أمام الرغبات في تعديلها . ويصف علماء القانون الدستور الذي لا تعدل أحكامه إلا بأشكال وأصول خاصة بـ (الدستور الصلب (Con. Rigide) أما الدستور الذي يمكن تعديل أحكامه بالأوضاع والأصول التي توضع وتعدل فيها انقوائين العادية فيسمى (الدستور المرن (Con. Souple) والدستور العرفي - كما في إنجلترا - دستور مرن لأن السلطة التشريعية تستطيع تعديل أحكامه في أي وقت تشاء . ولهذا قيل في سلطان (البرلمان الانجليزي) أنه يستطيع أن يفعل كل شيء إلا أن يقلب الرجل الى امرأة .

● انظر : قانون .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

مصطفى البارودي : الحقوق الدستورية ، دمشق ، ١٩٥٢ .

عثمان الخطيب

* مراجع :

محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Jacques Ellul P. : La Propagande, Paris, 1952.

L.W. Doob : Public Opinion and Propaganda, London, 1950.

عثمان خليل عثمان

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

F. Cambo : Les Dictatures, Paris, 1930.

L. Duguit : Manuel de Droit Constitutionnel, Paris, 1923.

عثمان خليل عثمان

Significance (E.)

Signification (F.)

دلالة :

١ - الدلالة ما يستفاد من قول أو عمل أو شيء ما ، وللظواهر الاجتماعية دلالاتها الخاصة . ويرد لفظ « الدلالة » فى ميادين كثيرة للعلوم الاجتماعية .

٢ - فالتحليل النفسى باختصار محاولة للكشف عن دلالة مظاهر السلوك المختلفة ، وهدفه معرفة العوامل الخفية التى تتحكم فى المريض ، والنفوذ الى عقله الباطن لتبين ما اشتمل عليه من بواعث ودوافع مكبوتة . وعلم النفس الجمعى بدوره يبحث عن دلالة السلوك والعلاقة بين الحدث والأسباب المؤدية اليه ، سواء أكانت عضوية أم ذهنية .

٣ - وفى علم الاجتماع يراد بالفهم الوقوف على الدلالة الحقيقية للسلوك والأعمال الجمعية ، وفى الاثنولوجيا لا تصبح مظاهر الطبيعة ثقافة الا ان دلت على أشياء معينة .

٤ - وفى علم اللغة وعلم النفس اللغوى تعد الدلالة باباً من أبوابها الهامة ، وعليها قام علم السيمانطيقا .

السيد بدوى

Index (E.)

Indice (F.)

دليل :

١ - الدليل هو مقياس لدرج محسوب من مجموعة من المشاهدات ، ويسمى لذلك « الرقم القياسى » والدليل يذكر عادة على صورة عدد ، كنسبة ممثلاً أو متوسط مرجح . وبصورة عامة

Dictatorship (E.)

Dictature (F.)

دكتاتورية :

١ - استعمل لقب دكتاتور فى روما القديمة عندما اقتضت ظروف استثنائية منح سلطات مطلقة لحاكم ولاية وذلك لستة أشهر ، ثم صار لقباً لقواد اغتصبوا السلطة وحكموا بأمرهم .

والدكتاتورية قانوناً هى الصورة غير الوراثة للحكم الفردى حيث يحكم فرد بأمره غير منتخب من الشعب ولا خاضع لرقابته . وبذلك تختلف عن الحكم الفردى انوراثى أى الملكية سواء أكانت استبدادية لا تخضع لقانون أم مطلقة تخضع لقانون ، ولكن للملك سلطة مطلقة فى وضعه وتعديله والغاءه .

٢ - ويعتمد الدكتاتور على مواهبه ونفوذه الشخصى وقوة أنصاره أو حزبه أو على قوة عسكرية . ولذلك يعنى أساساً بأمجاده والدعاية لعهدده ، وبرعاية مصانح القوى التى تسانده ، ويبتدع الإصلاحات والشعارات لكسب الرضا الشعبى الذى تضاعفت أهميته حديثاً ، وبهذا حققت الفاشية مثلاً قول موسولينى بأنها حكومة للشعب وان لم تكن منه ، أى لم تكن منتخبة .

وقد تكون الدكتاتورية شخصية كالقيصرية مثلاً ، وقد تكون عقائدية كالفاشية والنازية ودكتاتورية البروليتاريا .

٣ - وبرغم مزايا الدكتاتورية الخاصة بالاستقرار والانجازات فهى نظام مؤقت يتجاهل الانتخاب والحريات ويعتمد على القهر والدعاية والمخاطرة ، ولئن زعم هتلر يوماً أن ديمقراطية نظامه وتمثيله لنسبة شعبية تفوق الأغلبية الديمقراطية ، فالرد عدم سلامة الاستفتاءات الدكتاتورية لانتفاء الحريات وضماناتها الضرورية ولعدم اعطاء الأقلية الحرية اللازمة للتعبير عن رأيها . وفى النهاية قد تعصف خاصية المخاطرة فى الدكتاتوريات بمنجزاتها كافة ، بل وبالذات ذاتها .

● انظر : حكم القلة ، طفيان ، ارهاب .

* مراجع :

الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعاً لحدوث أي تغير فيها .

٥ - ويلاحظ أن طريقة تحديد دور الفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة ، ففي الجماعات المستقرة المحددة حضارياً كالأسرة يجد الفرد دوره معداً له أعداداً محدداً في الكثير من تفاصيله ، أما في الجماعات العابرة (الصغيرة بوجه خاص) كجماعات الأصدقاء فإن دور الفرد يتحدد من خلال تفاعلاته مع الآخرين مما يتيح لخصائصه الشخصية أن تتدخل بدرجة ملحوظة . ومن أشهر الباحثين الحاليين في هذا الموضوع نيكوم .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

دورة اقتصادية : Business Cycle (E.)
Cycle Economique (F.)

١ - يقصد بالدورات الاقتصادية تعاقب فترات الارتفاع والانخفاض في حجم الانتاج والعمالة ومستوى الأسعار وفي مستوى النشاط الاقتصادي بوجه عام .

٢ - تنقسم الدورة الاقتصادية الى فترة من الرخاء تعقبها أزمة ثم فترة من الانكماش ثم يبدأ الانتعاش من جديد ، وتستغرق الدورة بأكملها ، بصفة عامة فترة تتراوح بين خمس سنوات واحدى عشرة سنة . وتتميز فترة الكساد بانخفاض حجم الدخل القومي والعمالة ومستوى الأسعار ، وبالعكس تتميز فترة الرخاء بارتفاعها .

غير أن الدورات الاقتصادية أصبحت في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية أقصر زمناً ، (ففي بعض الأحوال لا تتجاوز مدتها عامين) وأقل حدة . فحتى في أكثر الأوقات كساداً يميل مستوى العمالة الى أن يكون أعلى من مستواه قبل الحرب .

٣ - وقد أثار موضوع الدورات الاقتصادية خلافاً شديداً بين الاقتصاديين ، وقدم لتفسيرها عدد كبير من النظريات المتنوعة ، ولكن من حيث أن من الصعب أن نجد تشابهاً تاماً بين ظروف أية دورتين ، فإن معظم هذه النظريات يحمل درجة

يمكن تعريف الدليل أنه نسبة أو عدد آخر مشتق من سلسلة من المشاهدات ، ويستخدم كمؤشر أو مقياس لحالة معينة بذاتها .

٢ - والكثير من المدركات التي تصادفنا في الدراسات والبحوث لا تخضع للملاحظة الدقيقة ولا للقياس ، فلا نستطيع التوصل الى حقائقها الداخلية ، ونضطر الى الاستعاضة عنها بدليل خارجي يرمز لهذه الحقائق ، ونقوم بدراسة هذه الحقائق عن طريق الدليل .

٣ - فالدليل تطبيق للرياضة على العلوم الاجتماعية ، وبدى باستخدامه أولاً في الدراسات الاقتصادية ، فوضع فيها قوائم بقيم ونسب مختلفة ، وأعمال البورصات المالية وقوائم الأسعار المختلفة من أوضح الأمثلة على ذلك ، وامتد تطبيقه الى الدراسات الاجتماعية الأخرى . كالاجتماع والديموقراطية والاحصاء .

* مراجع :

Stouffer (S.A.) : Measurement and Prediction, Princeton, 1950.

حسن حسن

دور : Role (E.)
Rôle (F.)

١ - إذا نظرنا من زاوية البناء الاجتماعي وجدنا أن الدور وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ، ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو اليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة .

٢ - أما إذا نظرنا من زاوية التفاعل الاجتماعي فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي .

٣ - ولابد من التفرقة بين مجموع الخدمات التي يضطلع بها « الدور » في الجماعة وبين ما يقوم وراء هذا الدور من دوافع معينة لتلقى القائم به . والمهم من وجهة نظر الجماعة هنا « مجموع الخدمات » ، والمهم من وجهة نظر الفرد هو الدوافع ، وكيف أنها تجده ما يرضيها من خلال دوره .

٤ - ويعتمد دور الفرد في الجماعة على أدوار

التقلبات الدورية ، على أنها بصفة عامة ليست الا مظهرا من مظاهر عملية النمو فى المدى الطويل ، ينتج عن عجز بعض قطاعات النشاط الاقتصادى أو جوانبه عن التكيف مع هذا النمو بسرعة كافية وباستمرار ، الأمر الذى يترتب عليه آثار تراكمية فى القطاعات أو الجوانب الأخرى للنشاط الاقتصادى .

* مراجع :

أحمد حسن أحمد : أثر تغير الاستثمار على الدخل القومى ، القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٥ (مذكرة رقم ٥٨٦) .

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .
محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

State (E.)

Etat (F.)

دولة :

١ - الدولة مجموع كبير من الناس يقطن على وجه الدوام والاستمرار اقليما معيناً ويتمتع بالشخصية المعنوية والنظام والاستقلال . وليس هناك حد أدنى لعدد السكان اللازم لتكوين الدولة ، ولا قدر اقل لمساحة اقليمها ، بل تتفاوت الدول فى ذلك تفاوتاً شاسعاً . ثم ان الدول تختلف أيضاً من حيث تكوينها ونظام الحكم فيها ، فمنها الدول البسيطة والدول المركبة ، والدول الملكية ، والدول الجمهورية ، والدول الديمقراطية ، والتي تأخذ بنظام الحكم المطلق .

٢ - فكرة الدولة مستقلة عن فكرة الأمة ، فالأمة جماعة من الناس عاشت معاً ردحا طويلا من الزمن ، فنشأت بينها روابط تميزها عن غيرها كاتحاد اللغة والدين والعادات والمدنية ، مما أدى الى شعور أفرادها بالرغبة فى العيش معاً . والوضع الطبيعى أن يكون السكان فى دولة معينة منتمين الى أمة واحدة . وهذا هو الوضع الشائع فى معظم الدول المعاصرة . ولكن هناك أوضاعا شاذة : فالولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا تتكون كل منهما من عدة أمم . كما أن الأمة العربية لظروف الاستعمار التى أحاطت بها تعيش موزعة بين عدة دول .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ .
محمد كامل ليل : النظم السياسية (الدول والحكومات) ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سليمان الطماوى

Welfare State (E.)

Etats du bien-être (F.)

دولة الرفاهية :

تعنى الرفاهية طيب العيش وتقديم أفراد المجتمع . ووسيلة ذلك ارتفاع مستوى الدخل لكل فرد من أفراد المجتمع ، ويتأثر هذا الدخل بسياسات الحكومات والسلطات فى الدولة . وتسعى دولة الرفاهية الى تقديم الخدمات والمعونات الى أفراد المجتمع بما يحقق ارتفاع مستوى المعيشة ، وبما يضمن حداً أدنى لهذا المستوى . ويذهب بعضهم الى وجود رابطة قوية بين رفاهية الأفراد ورفاهية المجتمع جملة ، ويعتبرون أن رفاهية المجتمع هى جملة ما يتمتع كل فرد من أفراد المجتمع من رفاهية ، ويمكن تبعا لذلك قياس رفاهية المجتمع ، ويرى بعض آخر أن قياس الرفاهية عن هذا الطريق غير علمى . ويذهب فريق ثالث الى أن الرفاهية انما تقاس عن طريق السياسة الاجتماعية التى تسلكها الدول ، وما تحقق من نفع لأفراد أو خير لآخرين .

فتح الله الخطيب

City State (E.)

Ville Etat (F.)

دولة المدينة :

١ - دولة المدينة مصطلح يدل على النظم السياسية التى يتركز فيها النشاط والزعامة السياسية فى مدينة واحدة ، ويعد مثل هذا التركيز معبرا عن تنظيم اجتماعى «مثالى» .

٢ - وقد استعمل هذا المصطلح فى انجلترا منذ أواخر القرن التاسع عشر ليدل على المدينة التى تحكم نفسها حكما ذاتيا هى وما يحيط بها

Internationalism (E.)

دولية :

Internationalisme (F.)

١ - يمكن القول بأن الدولية هي افتراض بناء مجتمع أو أسرة من أمم تحكم نفسها حكما ذاتيا وترتبط كل منها بالأخرى بروابط المساواة والعيش في سلام ووافق .

٢ - وتعتبر القومية السلمية في المرحلة الحاضرة من مراحل التطور البشرى على الأقل مقدمة للدولية السلمية . فالقومية من النوع الثقافي والأخلاقي والروحي حليف للدولية .

٣ - ويطلق مصطلح الدولى على من يؤمن بالنظام الدولى ، فمن الناحية القانونية ، ينظر الدولى الى العالم كمجتمع من الأمم لا كمجتمع من الأفراد ، ومن الناحية السياسية ، يفترض المجتمع الدولى استمرار الدول القومية كدوات منفصلة . اما من الناحية الثقافية فان الدولى يشجع استمرار الثقافات القومية التاريخية وتنوعها .

٤ - وقد ظهر الدعاة الى الدولية في التاريخ الحديث كرد فعل للفوضى الدولية ، ورغبة في احلال النظام الدولى محلها . فلقد قدم السياسى الفرنسى الدوق دى سولى Due de Sully في القرن السابع عشر والأب بيرير Abbé de St. Pierre وروسو Rousseau وبنطام وكانط Kant في القرن الثامن عشر ، مشروعات متعددة للنظام الدولى .

وقد أضيف الكثير الى القانون الدولى فى القرن التاسع عشر .

وتجسست السياسة والمعتقدات الدولية فى القرن العشرين فى انشاء عصبة الأمم والأمم المتحدة ، وما اشتملا عليه من منظمات دولية تسعى الى تحقيق الأمن والتعاون والسلام .

٥ - ولقد استعمل مصطلح الدولية استعمالا ضيقا حتى الثمانينيات من القرن التاسع عشر حين أطلق على اتحاد العمال الدولى International Working Men's Association

والاتحاد الدولى الثانى Second International الذى تلاه ، ولكن هذا الاستعمال لم يعد شائعا فى العصر الحديث . وحلت المؤتمرات الدولية للعمال محل هذه المنظمة الدولية .

* مراجع :

Lorwin (L.) : Labour and Internationalism, London, 1929.

عبد العزيز نصر

من اقليم تابع لها ، وذلك بمعنى المدينة (Polis) عند الاغريق . فالمدينة حينئذ كانت دولة أو جمهورية أقامها الشعب الذى عاش داخل نفس الجدران وقد حوفظ على هذا الشكل أو أعيد تكوينه فى المدن الايطالية أثناء العصور الوسطى وفى جنوه (Genwa) فى أزمان أكثر حداثة . وأنه لجدير بالملاحظة أنه حتى أواخر القرن التاسع عشر كانت كلمة «المدينة» وحدها تستعمل بهذا المعنى . ويستعمل الفرنسيون دائما كلمة Cité للإشارة الى المجتمعات السياسية من هذا النوع .

٣ - وتمتاز دولة المدينة عند اليونان والرومان بأنها الدولة التى تتركز فيها حياة الشعب جميعها ، ونشاطه سياسيا وفكريا ودينيا فى نقطة واحدة ، وتلك النقطة مدينة . وما كان لاغريق أن يتصور أن مجتمعا يستطيع بلوغ درجة عالية من التنظيم السياسى ما لم تتركز حياته السياسية فى مدينة واحدة . وقد وصف افلاطون وأرسطو دولة المدينة بأنها أعلى شكل للتنظيم البشرى وصورته النهائية . فهى الكل الذى يعتبر الفرد جزءا منه ، وهى الوحدة التى يعتبر فيها الانتاج والتجارة والعلم والدين ظواهر للدولة مثل الحكومة ، وفن السياسة هو فن تنظيم الأنشطة البشرية وتهئة البيئة المناسبة لتعاونها المنسجم من أجل غاية مشتركة .

٤ - ولقد استخدم الفارابى مصطلح «المدينة» فى كتابه « المدينة الفاضلة » للدلالة على معنى الدولة مع توسيع مفهومه ، ليشمل التطور فى ظل الدولة العربية من ناحية الأمة والعالم بأجمعه .

وجاء المفكرون المثاليون من الألمان والانجليز ليحاولوا أن يجعلوا من الدولة القومية شكلا من أشكال الحكم ، على نمط من دولة المدينة عند اليونان الأقدمين .

* مراجع :

Warde Fouler (W.) : The City State of Greeks and Romans, London, 1893.

عبد العزيز نصر

Religion (E.F.)

دين :

Demography (E.)

ديموجرافيا :

Démographie (F.)

١ - الدين لغة الخضوع والطاعة ، واصطلاحاً له تعريفات لا حصر لها وردت على السبيل الفكريين والعلماء ورجال الدين ، وذلك راجع الى تعقد الديانات السائدة والتي سادت في اجزاء مختلفة من العالم وتشعبها ، وما تشيره من مشاعر عميقة مختلفة ومتباينة . وكثير من تلك التعاريف يتضمن احكاماً قيمية ، لأن أصحابها مثلاً يعتقدون في صحة دين معين دون سواه ، وبذلك يبعدون عن روح البحث الموضوعي للدين كنظام أو ظاهرة سائدة في المجتمع .

٢ - ولكننا نستطيع أن نقول بوجه عام أن الدين نظام اجتماعي يقوم على وجود موجود أو أكثر أو قوى فوق الطبيعة ، وبين العلاقات بين بنى الانسان وتلك الموجودات ، وتحت أية ثقافة معينة تشكل هذه الفكرة لتصبح نمطاً أو انماط اجتماعية أو تنظيمياً اجتماعياً ، ومثل هذه الانماط أو النظم تصبح معروفة باسم الدين . وكل دين يستلزم عناصر ثلاثة رئيسية :

(أ) تصوير العالم المحسوس وعالم ما فوق الطبيعية مع تصوير الفوارق بينهما أو بين ما يشتملان عليه من موجودات ، وبالتالي التفرقة بين ما هو مادي وما هو رוחي .

(ب) آراء أو مذاهب تقوم على رسم العلاقات بين العالم المادي والعالم العلوي والواجبات والالتزامات المتبادلة بين كلا العالمين ، ومن ثم يشتمل كل دين على معتقدات قلبية تسمى الايمان ، وعلى طقوس أى أعمال يمارسها الافراد ازاء القوى العلوية .

(ج) مجموعة من انماط السلوك تهدف إلى جعل الافراد يسيرون في انسجام مع قوى ما فوق الطبيعة ، ويخضعون للثواب والعقاب على ما يعملون في الدنيا أو في الآخرة .

٣ - نستطيع إذن بعد بيان العناصر الأساسية للدين أن نبين الصور المختلفة للنظم الدينية : (١) ففكرة القوى العلوية تبدو في صورة مذهب تعدد الآلهة (polytheism) الذي ساد عند اليونان والرومان قديماً ومذهب الهندوكيين ، أو مذهب

١ - علم الديموجرافيا يبحث في السكان من حيث أعدادهم والتغيرات التي تطرأ عليهم ، والعوامل التي تنشأ عنها هذه التغيرات . ويعنى علم الديموجرافيا أيضاً بدراسة التركيب السكاني ، وذلك بتقسيم السكان الى مجموعات متماثلة على أساس النوع والسن والحالة الاجتماعية والتوزيع المهني والتعليمي والديني ، حتى تبدو الصفات السكانية واضحة ، ويتيسر تحديد ما يترتب عليها من آثار اقتصادية وأوضاع اجتماعية . وتستعين الدراسات الديموجرافية بالطرق الاحصائية بعد تطويرها وملاءمتها لطبيعة البيانات الديموجرافية ، فبعد أن علم الديموجرافيا متسع ، ويشمل أيضاً دراسة التحركات السكانية الطويلة المدى ومحاولة تحليل أسبابها وتحديد أسبابها .

٢ - وأول من استعمل لفظ ديموجرافيا جويارد (Guillard) في عام ١٨٥٥ ، وقد عرفه بأنه التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري ، فهو دراسة عددية للسكان وتحركاتهم العامة وظروفهم الطبيعية واحوالهم المدنية وصفاتهم العقلية والأخلاقية ، وقد عرفت الديموجرافيا حديثاً بأنها دراسة للسكان الأدميين بالطرق الاحصائية لتحديد عدد الأحياء وحالات المواليد والوفيات في إقليم معين ، وقياس معدلات الخصوبة والوفيات والزواج ، ويعرف القاموس الديموجرافي لهيئة الأمم المتحدة الديموجرافيا بأنها « دراسة علمية للجنس البشري من حيث حجمه وتركيبه وما يحدث فيهما من تطور » .

٣ - الديموجرافيا أنواع : تاريخية تعرض للسكان قبل الاحصاءات الحديثة ، ورياضية تدرس تطور السكان تطوراً عددياً ، ووصفية تبين خصائص السكان ومميزاتهم . وهناك توقعات ديموجرافية تشير الى مستقبل السكان ونموهم ، وثورات ديموجرافية يزيد فيها عدد السكان زيادة غير عادية .

* مراجع :

Cox (P.R.) : Demography, Cambridge, 1950.

حنا رزقي

يؤكد حقيقة وجود العالم المادى كالكنفوشية ، وبعضها ينكره كالبودية . وبعضها يعتقد انه متغير كالمسيحية والاسلام ، وبعضها يعتقد انه احسن الممكنات الى آخر كل ذلك من الصور . الدين اذن يتلخص فى أنه ايمان وممارسة وتنظيم للسلوك .

* مراجع :

حسن سعلان : علم الاجتماع الدينى . القاهرة . سنة ١٩٥٧ .

على عبد الواحد وافي : الاسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة ، سنة ١٩٦٤ .

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

حسن سعلان

Public Debt (E.)

Dette Publique (F.)

دين عام :

اولا :

١ - « الدين العام » مجموع ما ترتبط به الحكومة من التزامات مالية عن طريق الاقتراض . وبذلك لا يعتبر من الديون العامة : العملة المصدرة أو المبالغ المستحقة عن توريد سلع أو خدمات .

حين تواجه الفرد حاجات غير عادية لا يستطيع سدها من موارده العادية فانه : اما أن يلجأ الى مدخراته واما أن يعقد قرضا . وكذلك حال الحكومة حين تضطر لانفاق نفقات غير عادية لا تستطيع سدها من مواردها العادية التى تعتبر الضرائب أهمها .

٣ - ويقابل قروض الأفراد فى المالية الخاصة احتياطات ميزانية الدولة التى تتكون مما يفيض من الإيرادات عما تتطلبه المصروفات سنة بعد أخرى . غير أن الدولة لا تلجأ الى تكوين احتياطي الا اذا كانت يدها مغلوله عن فرض الضرائب كما كانت الحال فى مصر قبل إلغاء الامتيازات الأجنبية . وفيما عدا هذه الحالة فانه ليس من حسن السياسة المالية تكوين احتياطي ، لأن تكوينه يؤدي بقطاعات الشعب الى مطالبة الحكومة

التثليث trinity الذى عرف عند الفراعنة فى بعض العصور (أوزيريس وايزيس وست) . أو عند المسيحيين الآب والابن والروح القدس ، أو مذهب الثنائية فى الزرادشتية (آله الخير وآله الشر أو أورمزد وأهريمان) أو مذهب الوحدة المطلقة فى اليهودية والاسلام ، وقد نجد آلهة شائعة غير محدودة فى المجتمعات البدائية ، وقد نجد ديانات بلا آلهة اطلاقا كما هى الحال عند البوذيين اذ أن بوذا ليس لها . وثمة أديان تؤمن بآلهة طبيعية وبعضها يؤمن بآلهة تصور على أنها ذوات روحية كمعظم الأديان . .

٤ - وتختلف الأديان من حيث الأهمية التى تعلقها على الطقوس ، كما تختلف فى تعقد هذه الطقوس والغايات التى تهدف الى تحقيقها ، فقد تهدف الى التطهير أو التكفير أو تحقيق منافع دنيوية ، وقد تهدف الى محاولة الاتصال الصوفى بعالم ما فوق الطبيعة . ففي المسيحية نشأت كل من الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية انواعا من الطقوس تختلف اختلافا بينا عن طقوس البروتستانتية . وبدأت البوذية كحركة معارضة للطقوس الهندوكية الى حد ما ، ولكنها استطاعت أن تنشئ أنساقا طقسية خاصة بها ، ولكل دين طقوسه التى تختلف عن طقوس غيره من الأديان والتى يقام بها لأغراض شتى متباينة .

٥ - والتنظيم الدينى هو الآخر مختلف ، شأنه فى ذلك شأن المظاهر الأخرى للدين . فالقبائل والأمم والدول والطبقات الاجتماعية والجماعات المهنية يمكن أن تكون صاحبة دين له نوعيته وصفاته الخاصة به ، وقد تتطور بالدين الى شكل وتنظيم خاصين بها ، بحيث يقشأ لها نسق دينى خاص بها ، فمنه مثلا فرق دينية ومذاهب فى كل الأديان ، ولكل منها طقوسه الخاصة به ، بل معتقداته . والمنظمات الدينية قد تكون مرتبة ترتيبا تصاعديا وفق نظام خاص ، وذلك كما هى الحال فى المسيحية ، أو تكون مؤسسة على مجرد الدين الذى ينتمى اليه كل المؤمنين ، كما هى الحال مثلا فى الاسلام . والتنظيم الدينى يتأثر فى المجتمع الذى يسود فيه ويؤثر فيه ، ومن هنا وجد الفقه فى معظم الأديان ليوائم بين القواعد الدينية والظروف المستحدثة ، ويكون ذلك مصدرا من مصادر تكوين الفرق والمذاهب . والأخلاق الدينية وقواعد السلوك الدينية تختلف اختلافا بينا من دين لآخر ، فبعضها مثلا يحرم الربا وبعضها يبيحه ، وبعضها

الحكم على قرض هو أولا السبب الذي دعا الى عقده ، وثانيا الطريقة التي عقد بها ، فأما من حيث الغرض من القرض فإن القروض ايرادات غير عادية تستدعيها نفقات غير عادية . ومن الضروري لتبرير الاقتراض الاقتناع بضرورة النفقة الاستثنائية التي تسدها حصيلة القرض . واذا سلمنا بضرورة النفقة الاستثنائية ، فإنه يبقى البحث في أفضل الوسائل لسدها ، وهنا ينبغي المفاضلة بين القرض وبين ضريبة غير عادية . واذا استقر الرأي على الاقتراض ، فهل تقترض الحكومة من رعاياها أو هل تلجأ الى الأسواق المالية الأجنبية ؟ ومعيار المفاضلة هنا هو سعر الاقتراض الى جانب الاعتبارات السياسية .

ثالثا :

١ - تقسم القروض على أساس الغرض من عقدها قسمين رئيسيين : قروض لسد عجز مالي في الميزانية ناتج من قلة الايرادات المقدرة عن المصروفات المقدرة للسنة المقبلة ، وقروض لسد عجز نقدي في الميزانية ، ومعناه عدم توازن مؤقت سببه أن يسبق صرف المصروفات جباية الايرادات اللازمة لتغطيتها .

٢ - ويطلق اسم (الدين السائر) على الديون النقدية وعلى الديون المالية القصيرة الأجل . أما « الدين المثبت » فما عدا هذه من ديون . والدين المثبت قد يكون طويل الأجل أو قد يكون « مؤبدا » والقرض « الطويل الأجل » ترد قيمته لحامل سنده في ميعاد استحقاقه أو قبل هذا الميعاد . أما « القرض المؤبد » فتدفع الحكومة فوائده دون أن تتعهد برد قيمته لحامل سنده ، في ميعاد معين ، وإن كان لها الحق في سداده في أي وقت ، غير أن حامل هذا السند يستطيع أن يبيعه الى غيره في سوق الأوراق المالية .

● انظر : مالية عامة ، ميزانية .

* مراجع :

- ادولف وهبة : خدمة الدين العام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- عبد الجليل جاد هريدي : سياسة الاقتراض العام الداخلي في ج ٢٠٤٠ ، رسالة دكتوراه بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٨ .
- محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى القونى

بزيادة الانفاق ، كل قطاع فيما يعود عليه بالنفع . وقد تضطر الحكومة وهي تحاول استرضاء قطاع من القطاعات أن تستجيب لالحاحه في زيادة الصرف في باب من الأبواب قد لا يكون أحق أبواب الانفاق بهذه الزيادة ، وبهذا يكون من نتيجة تكوين الاحتياطي تبذير أحيانا .

٣ - ويقابل قروض الأفراد في المالية الخاصة القروض العامة . وإن كان مدى قدرة الفرد على الاستدانة محدودا بمدى الثقة في قدرته على سد دينه ، فإن الثقة في الحكومة وبالتالي مقدرتها على الاقتراض أوسع مدى . غير أن الحكومة على خلاف الأفراد ، تستطيع أن تواجه نفقاتها غير العادية عن طريق فرض ضرائب غير عادية إما بزيادة معدل الضرائب المفروضة فعلا ، وإما بفرض ضرائب جديدة . وسواء أكانت الضرائب العادية زيادة في معدل الضرائب القديمة ، أم كانت ضرائب جديدة ، فإنها لا تستمر الا لفترة من الزمن ، إذ تنتهى بانتهاء السبب الذي أدى الى استحداثها .

ثانيا :

١ - ثار الجدل بين قدامى الاقتصاديين في المفاضلة بين الاستدانة وبين فرض ضرائب غير عادية ، وقال البعض ان الضريبة تحميل للأجيال الحاضرة بأعباء زمانهم ، على حين أن الاستدانة تحميل لأجيال قادمة بأعباء ليسوا من جناتها ، وقال آخرون أن السبيلين سواء ، إذ أن الضريبة غير العادية اقتطاع من رأس المال الحاضر ، وبالتالي تقليل من عائده الذي ترثه الأعقاب القادمة .

٢ - ان الضريبة غير العادية الزام ، على حين أن الاكتتاب في سندات القروض العامة اختياري ، واذا لم تكن المدخرات تكفي لتغطية ما تبغى الحكومة اقتراضه ، فلا معنى من فرض ضريبة غير مادية . أما اذا كان من الميسور الاقتراض ، فإنه ينبغي المفاضلة بين القرض وبين الضريبة غير العادية : أيهما أقل نفقة ، وأخف عبثا على الاقتصاد الأهلى .

٣ - ثار جدل آخر بين قائلين بأن الاستدانة خير محض ، وآخرين يقولون بأنها شر محض . والطرفان سواء في المبالغة ، إذ أنه ليس من المستطاع التعميم في مسألة خير القروض أو شرها . ولكل قرض عام ظروفه التي لا نستطيع ما لم نعرفها أن نقبل عقده أو نرفضه . ومعيار

Dynamics (E.)

Dynamique (F.)

ديناميكا :

Group Dynamics (E.)

Dynamique des Groupes (F.)

ديناميات الجماعة :

١ - مصطلح رياضي يدل على جزء من علم الميكانيكا يدرس حركة الأجسام بواسطة القوى - استعاره علماء الاجتماع للدلالة على التغيرات الاجتماعية تحت تأثير القوى المختلفة ، داخلية كانت أو خارجية ، وقابلوا بينه وبين الاستاتيكا على نحو ما صنع الرياضيون .

٢ - يعد أوجست كونت من أول من عرض للديناميكا الاجتماعية في مقابل الاستاتيكا محاولاً أن يفسر في ضوءها قوانين التغير والتطور التي تتلخص في قانون الأحوال الثلاث : الدينية والميتافيزيقية ، والوضعية ، ثم توسع في دراستها في أخريات القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، وبخاصة في نواحي الأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي .

٣ - طبقت فكرة الديناميكا أيضاً على الدراسات الاقتصادية ، ولعل استورت ميل من أول من اتجه إلى هذا ، ثم توسع فيه الاقتصاديون المعاصرون ملاحظين أن الديناميكا الاقتصادية تتلخص في وضع الزمن موضع الاعتبار في دراسة الظواهر الاقتصادية ، فتلاحظ سير هذه الظواهر وتطورها ، في حين أن الاستاتيكا إنما تتجه نحو الصورة الأخيرة لهذه الظواهر .

● انظر : استاتيكا ، ديناميكية ، ديناميكيات الجماعة .

١ - ديناميات الجماعة هي الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث بناؤها ونشاطها . وما يمكن أن يتم بينها من تفاعل . وهي دراسة لهذه الجماعات في تغيرها : من حيث خصائصها البنائية التي تميل إلى التغير ، وبيان الظروف التي يتم فيها هذا التغير ، والجهة التي يسير فيها .

٢ - والمحور الرئيسي الذي يدور حوله اهتمام الباحث في هذا الميدان هو تسجيل التغير كما يحدث في النمط الغالب على سلوك الأفراد ، وخاصة ذلك السلوك الذي ينطوي على ادخال سلوك الآخرين في الاعتبار ، والذي يمكن النظر إليه على أن سببه القريب هو نمط تنظيم الجماعة لا الخصائص المستقرة في الأفراد . ولذلك من زاوية الجماعة يعتبر مفهوم « التماسك » من المفاهيم الرئيسية في هذا الميدان ، إذ يستند الباحثون إليه في تفسير عدد كبير من ظواهر السلوك داخل هذه الجماعات مثل ظواهر انتقال الشائعات ، وتغير الاتجاهات السائدة عند أعضاء الجماعة وكمية التواصل داخلياً . ويعتبر هذا المبحث من أهم مباحث علم النفس الاجتماعي الحديث .

٣ - ويعتبر لوين (Lewin) أول من أدخل هذا التغير في علم النفس الاجتماعي ، ليبين العلاقة بين النظرية والعمل ، وقد أقام مركز بحوث خاصاً لهذه الغاية .

● انظر : علم نفس اجتماعي .

* مراجع :

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1961.
Bouthoul (G.) : Traité de sociologie, Paris, 1957.

ابراهيم مذكور

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

ديناميكية :

Dynamism (E.)

Dynamisme (F.)

١ - الديناميكية مذهب يرد التغير الى قوى كامنة في الأشياء ، فمنها تصدر الحركة ، وبها تفسر الظواهر الطبيعية المختلفة .

وفي أخريات القرن الماضي حاول وارد (Ward) تطبيق هذا المذهب على علم الاجتماع ، فلاحظ أن في المجتمع طاقات مادية وروحية تنشأ عنها الظواهر الاجتماعية ، ويكاد يتلخص علم الاجتماع في دراسة العلاقة بين هذه الطاقات ، وهذا باب آخر من أبواب تأثره بعلم الطبيعة . فالديناميكية مصدر حركة المجتمع وتحوله ، ومبعث تطوره وتقدمه . وكان لهذا التطبيق أثره في الدراسات الاثنوجرافية والانثروبولوجية والسيكولوجية ، فهناك ديناميكية اجتماعية أساسها الجنس والعضو ، وأخرى تعتمد على الثقافة ، وثالثة قوامها الوجدان والعاطفة .

٢ - شغلت ديناميات الجماعة (Group dynamics) الباحثين في ربع القرن الأخير ، وعلى رأسهم لوين (Lewin) الذي أقام لدراساتها مركزا خاصا في الولايات المتحدة (Research Center of Group Dynamics) وأجرى فيه طائفة من التجارب لبيان كيفية هذه الديناميات والعوامل المؤثرة فيها ، وحاول أن يستخدم نتائج تجاربه في توجيه بعض الجماعات القبائمية ، وتنشيط وظائفها . فكانت دراسته ذات هدفين أحدهما نظري والآخر عملي ، وقد جراه في ذلك باحثون آخرون .

٣ - سبق لأوجست كونت أن قسم علم

الاجتماع قسمين : استاتيكي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية ، تجريبية وعقلية ، ويبين مدى تأثير بعضها ببعض ، ويكشف عن قوانينها الفعلية ؛ وديناميكي يدرس التطور والتقدم ويحدد قوانينهما . وقد بقي هذا التقابل ملحوظا زمنا ، وأخذ به اسبنسر وآخرون . ثم عارضه أخيرا جورفيتش (Gurvitch) ملاحظا أن ليس ثمة في الحياة الاجتماعية ديناميكية خالصة ، ولا استاتيكية خالصة ، ففي كل حقيقة اجتماعية قدر من الحركة وآخر من السكون .

٤ - أخذ بهذا التقابل استورت ميل ، وطبقه على علم الاقتصاد ، وبناه على فكرة الزمان . فالاستاتيكا عنده دراسة التوازن الاقتصادي مجردا عن الزمان ، والديناميكا تربط هذا التوازن بالزمان ربطا وثيقا ، ذلك لأنه يعد ملازما للظواهر الاجتماعية كلها . وقد توسع الاقتصاديون المعاصرون توسعا كبيرا في تطبيق فكرة الزمان على الدراسات الاقتصادية لا على أساس من الماضي والحاضر فحسب ، بل على وضع المستقبل أيضا في الاعتبار ، ومبحث التنمية الاقتصادية بوجه خاص واضح الصلة بفكرة الزمان .

● **أنظر : استاتيكا ، ديناميات الجماعة ، ديناميكا ، ميكانيكية .**

* مراجع :

- Barre (R.) : *Economie politique*, Paris, 1961.
Lewin (K.) : *Psychologie Dynamique*, tr. fr., Paris, 1959.
Ward (L.F.) : *Dynamic Sociology*, 1883.

ابراهيم مذكور

حرف الذال

Memory (E.)
Mémoire (F.)

الذاكرة :

Self (E.)
Soi (F.)

الذات :

١ - الذاكرة في علم النفس تشير بصورة عامة الى تلك الخاصية أو الوظيفة أو العملية التي تتميز بها الكائنات الحية - وبخاصة الانسان - والتي بفضلها تترك الخبرات التي تمر بها تلك الكائنات وراءها آثارا تنعكس بدورها في سلوكها وخبراتها التالية (جيمس دريفر : قاموس علم النفس) .

٢ - ان الدراسات التجريبية التقليدية في علم النفس تتناول الذاكرة ومقوماتها من حفظ واستحضار وتعرف ، كما تعنى هذه الدراسات ببحث خير وسائل الحفظ والتذكر ، فتبين أهمية التوزيع والايقاع والراحة ، وارتباط المادة المراد حفظها بمواد أخرى مألوفة محفوظة ، ووضوح المعنى والتداخل ، وما الى ذلك .

٣ - على أن تقدم الفهم الدينامي الكلي لم يلبث أن أوضح صلة الدائرة (سناجر) ببقية الوظائف النفسية الأخرى ، بالتعلم والتفكير والدوافع ، واعتمادها جميعا بعضها على بعض في علاقه بديه دياكتيكية . فبدون الدائرة لا يوجد تعلم ، اذ يستحيل بدون الحفظ والاستيعاب اقامة الصلات والروابط بين مختلف جوانب الخبرة الماضية والافادة منها في السلوك الراهن . كما أن التفكير يعتمد على الخبرات الماضية . بل ان التفكير ينشأ في الاصل بوصفه محاولة تستهدف استعادة خبرة الاشباع السابقة استعادة واهمة (دافيد راباپورت) ، ثم لا يلبث التفكير أن يتحول - بفضل النمو والترقي - فيصبح محاولة داخلية تستهدف الاعداد للبحث الفعلي عن المصدر الحقيقي للاشباع في الواقع الخارجي باستخدام الروابط والصلات الموضوعية بين الذكريات . وهذا رهن بتحول هام وخاسم في تنظيم الذاكرة ، ونعني به التحول من التنظيم القائم على الدوافع والحاجات ، الى التنظيم الذهني التجريدي ، وبذا تتحول الذاكرة من خدمة الرغبة ، في المقام الأول ودون مراعاة للواقع ، الى التغرف على ابعاد الواقع الموضوعي تعرفا محايدا ، وان كان يضمن في نهاية المطاف تحقيق الرغبة تحقيقا واقعيا ومقبولا .

كذلك تعتمد الذاكرة على الانتباه ، وهو عملية انتخائية اختيارية تعكس البناء الكلي للشخصية ،

١ - يشير مفهوم الذات الى بناء نفترض وجوده باعتباره أساس تحقيق التكامل والاتصال بين خبراتنا جميعا ، أي الأساس الذي يجمع بينها في كل منظم ومتصل .

٢ - والفرق بين الذات والشخصية كالفرق بين العالم كما نراه والعالم كما هو في واقعه الموضوعي . فالذات هي الشخصية كما يعاينها صاحبها . ومن ثم فان لها جوانب متعددة ، ونحن قد نعاينها من زاوية الشعور بأنها « الفاعل لفعل معين » ، أو من زاوية الشعور بأنها « الموضوع الذي يقع عليه فعل معين » ، أو من زاوية « نظرة الجماعة اليها » ، أو من زاوية « القيم التي هي أساس قراراتها » .

٣ - والشعور بالاتصال عبر الزمن يعتبر أحد الأبعاد الرئيسية للذات .

٤ - كما ان الشعور بالمغايرة (أي بأنها كيان قائم بذاته « غير ما يحيط به » يعتبر بعدا رئيسيا آخر للذات) .

٥ - وكلا البعدين ، بعد الزمان وبعد المغايرة ، لا يولدان مع ميلاد الطفل ولكنهما ينموان عن طريق نمو الوظائف النفسية المختلفة . وخاصة وظائف التذكر واللغة والوجدان ، وكذلك عن طريق نمو القدرات الحركية .

٦ - وقد أوضح مصطفى سويف كيف ن نمو الذات يمضي في اتجاهين متلازمين في الوقت نفسه ، هما اتجاه « الاجتماعية » أو الاندماج في الآخرين ، واتجاه « الفردية » أو المغايرة . وأوضح كذلك كيف تغذي الوظائف النفسية والحرية المختلفة هاتين الشعتين للنمو .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Cooley, C.H. : Human nature and the social order, N.Y., C. Scribner's 1902 (2nd ed.),

Wallon, H. : Le rôle de « l'autre » dans la conscience du « moi », Egypt. J. Psychol., 1946, 2, 215-226.

مصطفى سويف

ومن أهم تعريفات الذكاء :

(أ) قدرة الكائن الحي على التعلم بالخبرة ، والقيام باستجابات تتوافق مع المواقف الجديدة ، وذلك في مقابل الاستجابات الغريزية الانعكاسية .

(ب) القدرة على الفهم والتعقل ، أى المظهر المعرفي (الإدراكي) للوظائف العقلية ، وخاصة العمليات التفكيرية العليا ، والنشاط التصوري وإدراك العلاقات .

(ج) أنه العنصر أو العامل المشترك الذي يوجد في الأداء الناجح للأعمال العقلية المختلفة تلك التي تتضمنها اختبارات الذكاء .

٢ - وهذه التعريفات الثلاثة تعكس الاتجاهات البيولوجية والاحصائية والسيكولوجية لعلماء النفس في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

فمن الناحية البيولوجية نجد أن كلا من دارون وأسينسر قد وجها الانظار الى الزيادة المستمرة مع التطور في مرونة السلوك ، والتي تصاحبها زيادة في حجم المراكز المخية وتعقدتها . والذكاء في رأى اسينسر يتميز تدريجيا الى قدرات أكثر تميزا ، وهي مرتبة فيما بينها ، وتدرج من الحس البسيط الى أعقد القدرات الخاصة بإدراك العلاقات .

ويرى علماء النفس الآخذون بمذهب الجشطت أن الأداء يرتبط بالاستبصار الذي يمكن الفرد من إدراك العلاقات بين عناصر الموقف ، وبالتالي يساعد على معالجة الموقف وحل المشكلات التي تواجهه .

٣ - أما من الناحية الاحصائية فإن الفضل يرجع لجولتون F. Galton في النظر الى الذكاء على أنه يتوزع بين الناس كغيره من الخصائص والصفات البشرية - وفقا للمنحنى الاعتيادي . وقد استطاع اسبيرمان C. Spearman أن يبرهن بطريقة رياضية على أن كل عملية عقلية تعتمد جزئيا على عامل عام وعلى عامل خاص ، وأن المقصود بالذكاء هو ذلك العامل العام ، وهذا ما يتفق مع ما ذهب اليه بينيه A. Binet بطريقة عملية عندما وضع اختياره للذكاء ، واستخدم في قياسه مجموعة من الأسئلة المتنوعة ، وقد طور هذه النظرية آخرون مثل بيرت C. Burt فذهبوا الى أن هناك بالإضافة الى العامل العام والعوامل الخاصة عوامل طائفية تدخل في مجموعة من العمليات العقلية دون غيرها .

والحاجات والقيم الأساسية للأنسا (كرتش وكرتشفيلد) .

٤ - وقد أبرز التحليل النفسي دور الدوافع اللاشعورية في التذكر والنسيان ، فليس الكبت الا عملية نسيان مقصودة لا شعوريا واستبعادا ايجابيا لرغبات وذكريات لا يرضى عنها « الأنا » ، أو لبدائل تقوم مقامها وتتصل بها ولو من بعيد . ويتم هذا الاستبعاد باستخدام طاقات تناهض طاقات الرغبات والذكريات المكبوتة .

٥ - وتساهم الذاكرة لدى الانسان - مع خواصه الأخرى الفريدة التي تؤدي الى ذلك الفرق الكيفي بينه وبين الحيوان - في اقامة تلك العلاقة الرمزية بعالمه ، والتي تجعله قادرا على التعامل مع ذلك العالم في غيابة بفضل التطورات الرمزية الذهنية المجردة ، ويتم ذلك بعملية استدخال تجريدية ، يحفظ بها عناصر الواقع وما بينها من علاقات واحتمالات مختلفة ، ويعالجها دون حاجة الى وجودها ماثلة أمام عينيه .

● انظر : كبت .

✱ مراجع :

أحمد فايق : المدخل في علم النفس ، القاهرة .
يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
مصطفى زيور

Intelligence (E.F.)

ذكاء :

١ - الذكاء لغة هو سرعة الفهم وتوقده .

والذكاء عند الفلاسفة أمثال ابن سينا هو قوة استعداد للحدس ، وهو عنده فعل للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط الذي نكتسب به الأمور المعقولة .

وأما في الاصطلاح العلمي الحديث فله تعريفات متباينة ، وكل منها يركز على مظهر معين من مظاهر الذكاء مثل التعليم ، والقدرة على مواجهة الظروف الجديدة ، والتجريد . وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن هناك اتفاقا قويا على مظاهر السلوك التي توصف بالذكاء والتي على أساسها بنيت اختبارات الذكاء التي يأخذ بها معظم علماء النفس على اختلاف اتجاهاتهم ونظرياتهم .

الشخصية بأسرها ، فتضطرب علاقة المريض بعالمه اضطراباً شديداً ، وتختل استجاباته الانفعالية ، كما قد تختل وظائفه العقلية اختلالاً شديداً أو اختلالاً محدوداً . وهو مرادف للمرض العقلي أى ما يعرف بالجنون .

٢ - ويهتم الطب النفسى - بخاصة - بالوصف الدقيق لأعراض الذهان ولتختلف فئاته ، فقرر أن الذهان ينقسم الى مجموعتين رئيسيتين : الذهان العضوى ويتميز بوجود اصابات أو تلف عضوى بالمراكز العصبية العليا (المخ) كالشلل الجنونى الذى ينشأ من إصابة بالزهري ، أو الذهان الذى ينشأ من تصلب شرايين المخ .

أما المجموعة الأخرى ، وهى ما يطلق عليه الذهان « الوظيفى » فهى تلك التى لم تكشف الدراسات - حتى الآن - عن مصاحبات عضوية محددة تلازم ما يطرأ على الوظائف النفسية من خلل واضطراب . ومن أبرز أمثلته : « الفصام » وذهان « الهوس والاكتئاب » .

٣ - أما التحليل النفسى فيهتم بالتفسير الدينامى للذهان بوصفه سلوكاً ذا معنى ودلالة ، كالحلم والعصاب تماماً .

إن وجه الشبه بين العصاب والذهان هو أن كليهما نكوص . إلا أن النكوص فى الذهان أعمق غوراً وأكثر شمولاً . فمن وجهه النمو النفسى الجنسى ينلص الذهاني إلى الطور النرجسى ، وبخاصة فى المرحلة العمية ، وبذا يفقد موضوعاته التى ينسحب منها اليبيدو ويرتد إلى الذات .

كذلك ينكص « الأنا » إلى المراحل المبكرة من تطوره التى تميز المرحلة النرجسية ، فيفقد ما تحقق له من تفاضل عن « الهو » ، وما أنسبه من قدرة على اختبار الواقع ، ويضطرب قدراته على ممارسة مختلف وظائفه الناضجة ، كما تلقى علاقاته بموضوعات العالم الخارجى ذات المصير . لذلك يؤدى هذا النكوص فى « الأنا » لدى الذهاني إلى انفصاله عن الواقع وإلى غلبة العمليات الأولية على العمليات الثانوية . حتى يمكننا أن نقارن الذهان بالحلم ، فالذهان حلم يستغرق ليل المريض ونهاره .

كذلك يمكن مقارنة بين العصاب والذهان بوصف كل منهما حلاً لما يعانيه المريض من صراعات ودفاع أزاءها ، فالأنا لدى الذهاني يحسم الصراع بين رغبات « الهو » الغريزية ومطالب الواقع الخارجى بالاتحيار لمطالب الغريزة ورفض الواقع وأنكاره ،

ومعظم علماء النفس فى أمريكا أمثال ثورنديك E. Thorndike وثرستون L.L. Thurstone يرون أن الذكاء مجموعة من القدرات أو العوامل العقلية الأكثر تخصصاً مثل القدرة أو العامل اللفظى ، والتفكير ، والتذكر ، والقدرة أو العامل العددي ، والقدرة أو العامل المكاني ، وغيرها .

٤ - أما من الناحية النفسية فإن المناقشات النظرية بين علماء النفس لم تنته إلى تحديد للذكاء يتفق عليه ، فقد رأوا أنه القدرة على التفكير ، وحل المشكلات والاستبصار بالنسبة للمستقبل ، ورآه اسبيرمان طاقة عقلية عامة وأنه يظهر فى أنقى صورته فى الاختبارات التى تتضمن تجريباً واستنتاجاً للعلاقات والمتعلقات . وفيما يتعلق بأثر الوراثة فى الذكاء فإن بيرت يرى أن الذكاء - باعتباره قدرة معرفية عامة - تحددها لعوامل الوراثة (الجينات أو المورثات) . أنه يتأثر قليلاً بالعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية ، ولكن السيكلوجيين الأمريكيين يشكون فى التحديد الوراثة للذكاء ، ويرون أنه يتأثر إلى حد كبير بالبيئة والطبقة الاجتماعية .

ويرى بياجيه J. Piaget أن سلوك الكائنات الدنيا يتحدد بطريقة مباشرة بالميكانيزمات العصبية والبيوكيميائية التى تثيرها التنبيهات الخارجية التى تصبح مثيرات لهذه الميكانيزمات ، فى حين أنه فى الكائنات العليا تحدث عملية متوسطة فى الجهاز العصبى المركزى تقع بين المنبه والاستجابة . ويذهب هب D.O. Hebb إلى أن الذكاء نتيجة للتفاعل بين الامكانيات الموروثة والخبرة أو التنبيهات الصادرة عن البيئة .

* مراجع :

أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى ، القاهرة ١٩٦٥ .

عطية محمود هنا

Psychosis (E.)

ذهان :

Psychose (F.)

١ - الذهان اصطلاح فى الطب النفسى والتحليل النفسى (تواضعنا عليه فى اللغة العربية حديثاً وهو اشتقاق من ذهن على وزن فعال كصداع ودوار) يشير إلى اضطراب نفسى خطير يصيب

على عكس العصابى الذى ينحاز الى الواقع منكرا رغباته الغريزية متنازلا عنها كابتا لها .

٤ - ان الذهان اذن كما يقول فرويد: رفض للضرورة التى يملئها الواقع ، أو عجز عن قبولها . على ان هذا الرفض للواقع والانفصال عنه طور من أطوار الذهان لا يلبث أن يتبعه طور تال يحاول فيه المريض استعادة علاقاته المفقودة بهذا العالم . أما الطور الأول طسور الرفض والانفصال عن الواقع الخارجى ، فأعراضه المميزة تتلخص (فى الحالات المستفحلة كما فى القسام) - فيما يراود المريض من هذيان مجمله دمار العالم وفناؤه مصحوبا باندلاع حصر (خوف مرضى) بالغ العنف ، مدمر للشعور بوحدة الشخصية . لقد أصبح العالم غريبا عليه فيفقد ألفته به ، وأصبح هو نفسه غريبا عن نفسه فهو فى حالة « اغتراب » مزدوج ، ومن ثم يتجرد من كل ما يحيط بالمريض من أشياء فى بهائها وروتقها . لقد أصبح العالم - من جراء انسحاب الليبيدو عنه - عطلا من القيمة ، عاجزا عن تحريك اهتمام المريض واثارة مشاعره نتيجة لمقاومة الأنا لمعطيات العالم ومغرياته المثيرة للهلع .

أما فى الطور الثانى فلا يلبث هذيان البناء والاصلاح أن يرد المريض الى صلتته بالعالم ، فيتغلب على ذلك الفزع المدمر ، وان كان ذلك على نحو باهظ الثمن ، أعنى الهذيان ، الذى ينقذ عالم المريض من الدمار . وتعرب أعراض هذا الطور عن محاولة المريض استعادة وشائج صلاته الليبيدية المفقودة بالعالم الخارجى ، وبموضوعاته من خلال هذيان الاضطهاد مثلا .

ان العمليات الدفاعية التى يستخدمها الذهاني شبيهة بعمليات اخراج الحلم ، فهى ذات طابع أمعن فى البدائية بالقياس الى العمليات الدفاعية التقليدية المستخدمة فى العصاب ، كالكبت فى الهستيريا مثلا . وجدير بالذكر أن الاسقاط والاستدماج يقومان بوظيفة أساسية فى الذهان، مما ينم عن انطماس الحدود الفاصلة بين الأنا والعالم الخارجى .

٥ - وتستخدم عملية الاسقاط بخاصة فى الدفاع ازاء الميول الجنسية المثلية التى يتواتر وجودها فى الذهان بعامة وفى جنون الاضطهاد بخاصة . ذلك أنه ينتج عن نكوص الليبيدو ثم محاولة استعادة العلاقات الليبيدية بالموضوع أن

يتثبت الليبيدو فى منتصف الطريق بين النرجسية - حيث الذات هى الموضوع الليبيدى - والعلاقة الجنسية الغيرية الناضجة - حيث الآخر من الجنس المقابل هو الموضوع الليبيدى - فنجد المريض يلتمس موضوعا ليبيديا مماثلا للذات ، أى موضوعا نرجسيا .

ويجب أن نشير الى أن عجز الأنا وضعفه الأساسى يرجع - أغلب الظن - الى أسباب تكوينية ، بالإضافة الى ضراوة الخبرات الطفلية المبكرة ، وبخاصة العلاقة بالأم ، التى يغلب أن تكون هى نفسها ذات شخصية شديدة الاضطراب . كل ذلك يسهم فى تكوين الاستعداد لدى المريض للاستجابة الذهانية لدى اصطدامه بعقبات العالم الخارجى وصراعاته .

٦ - وجدير بالذكر أن « السادية الفمية » تلعب دورا أساسيا فى الذهان ، فهى من خلال الاسقاط تجعل العالم مصدر فزع شديد مما يدفع الأنا لدى الذهاني الى النكوص الى المرحلة التى يكون فيها الواقع بالنسبة للطفل شيئا قليل الأهمية لا يعترف به الا عند قيام الحاجة اليه ، ويكاد ينبذه فيما خلال ذلك كما نبذ نحن الواقع أثناء النوم .

● انظر : تحليل نفسى ، حلم ، عصاب ، نكوص ، جنس ، نرجسية ، ليبيدو ، أنا ، هو ، عمليات أولية وثانوية ، كبت ، اسقاط ، استدماج ، حيل الدفاع ، تثبيت .

* مراجع :

- أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ،
أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ،
ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ،
ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة (المحاضرة السادسة والعشرون) .

مصطفى زيور

حرف المراء

● انظر : دخل ، سلع رأسمالية .

Capital (E.F.)

رأس مال (رسمال) :

✳ مراجع :

- رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ،
١٩٦٩ .
سميد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ط ٢ ، القاهرة ،
١٩٦٤ .
محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ،
١٩٥٨ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Capitalism (E.)

رأسمالية :

Capitalisme (F.)

١ - « الرأسمالية » نظام اقتصادي يقر فيه القانون امتلاك الأفراد « لرأس المال » ملكية خاصة . ومعنى « رأس المال » الذي تنسب اليه « الرأسمالية » هو كل تروة يملكها شخص وتغل له دخلا . وأصحاب مثل هذه الثروات ، وهم الرأسماليون ، يستطيعون اذا كفى دخلهم حاجاتهم أن يعيشوا عاطلين ينفقون من غلة رؤوس أموالهم دون أن يقوموا بأي عمل . وتتميز الرأسمالية بحرية التصرف الفردية . ويحاول الانسان للكسب في المجتمع الرأسمالي بعمله وبرأس ماله ان كان يملك رأس مال ، وهو حر في اختيار أى وسيلة من وسائل الكسب المتاحة له ، وهو حر أيضا في اختيار طريق انفاق ما يكسبه ، ولا يحد من حريته غير ما يفرضه القانون من حدود .

٢ - والسوق وما يسود فيها من نظام الائمان دنيل للفرد في تصرفه ، فهو يقبل على وسيلة الكسب التي تدر عليه أكبر دخل . وينفق دخله في الابواب التي تعود عليه بأكثر منفعة . وعن طريق السوق تتوزع موارد المجتمع على حاجاته المختلفة . ولما كان الاستهلاك هو غاية كل نشاط اقتصادي ، فان المستهلك هو صاحب السلطان الأول في السوق ، فان زاد اقباله على شراء سلعة أو خدمة زاد سعرها وارتفع ربح منتجها وأغرى ذلك المنتجين بزيادة انتاجها ، والعكس بالعكس . غير أن مدى تأثير المستهلك الفرد في السوق محدود بقدرته على الشراء . والمستهلك المعدم لا اثر

١ - « رأس المال » اقتصاديا جملة ما يملكه الفرد أو المجتمع من سلع في لحظة ما ، فاذا استخدم في الانتاج سمي رأس مال منتج ، وان اقتصر على الاستهلاك سمي رأس مال مستهلك ، ورأس المال المنتج ان كان من سلع انتاج تستخدم عدة مرات للمصانع فهو « رأس مال ثابت » ، وان كان من سلع انتاج لا تستخدم الا مرة واحدة ، كالمواد الأولية ، سمي « رأس مال متداول » . « و السلع المستهلكين » اما أن تكون « سلع مرات استهلاك » كالمساكن والاثاث والملابس ، واما أن تكون « سلع مرة استهلاك » كالأغذية . وكل سلعة تعد « سلعة منتجين » حتى يحصل عليها المستهلك الذي يستعملها في سد حاجته الشخصية ، فتسمى « سلعة مستهلكين » ، ورغيف الخبز عند الخباز « سلعة منتجين » ، واذا اشتراه من سوف يأكله صار « سلعة مستهلكين » .

٢ - لو ان كل فرد استهلك كل ما ينتجه يوما بيوم لعاش المجتمع بعير « رأس مال » ، غير انه ، وان كان افراد يستهلكون بمعدل ما ينتجون ، فان هناك آخرين يربى ما ينتجونه على ما يستهلكونه ، ولهذا تبقي في حوزة المجتمع كميات من المتاع هي « رأس المال » ، ويتوقع تكوين « رأس المال » وزيادته أو قلته ، على مقدار الانتاج من جانب وعلى مقدار الاستهلاك من الجانب الآخر . ورأس المال اذن نتيجة للإدخار ، غير أن الإدخار اذا اقتصر على تكوين « رؤوس أموال المستهلكين » سمي مجرد « ادخار » ، أما اذا اتجه لتكوين « رؤوس أموال المنتجين » ، فانه يسمى « الاستثمار » .

٣ - يعرف المحاسبون « رأس المال » بأنه الأصول الصافية للمشروع (أي مجموع الأصول مطروحا منها مجموع الخصوم) ، وهو بهذا المعنى يعني « رأس مال » صاحب المشروع . غير أن « رأس المال الكلى » للمشروع يعني مجموع الأصول المستخدمة فيه . وهذه اما أن تكون « سلع مرات انتاج » كالمباني والآلات التي تسمى « الأصول الثابتة » ، واما أن تكون « سلع مرة انتاج » كالمواد الخام والوقود فتسمى « الأصول المتداولة » .

والمؤسسات الاشتراكية في عيوب الادارة ، ويبقى أن هدف التخطيط في المؤسسات الرأسمالية هو تحقيق الربح ، على حين أن هدف التخطيط في ظل الاشتراكية هو انتاج ما تحتاج اليه جماهير الشعب .

● انظر : توزيع الموارد .

* مراجع :

- أحمد جامع : الرأسمالية الناشئة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Opinion (E.F.)

رأى :

١ - الرأي هو تصور الذهن لامر من الامور داخليا ، ولكن المفصود به في نطاق الفسرد الدستوري الرأي معبرا عنه ، ولذلك عندما تتحدث المدانير او الدستوريون عن حرية الرأي لا يعنون التصور الداخلي (الذي لا يحتاج في ذاته لحماية لانه باطني) ، انما يعنون بانبات التعبير عنه ، ولذلك تعرف حرية الرأي احيانا بانها قدره الشخص على التعبير ، عن ارائه ونقل افكاره للناس ، بشخصه أو برسائله أو بغير ذلك من وسائل نقل الآراء ونشرها والدعوة لها .

٢ - واذا كان الرأي منسوبا الى جملة الناس (وبخاصة المواطنين المتمتعين بالحقوق السياسية) سمي رأيا عاما . ووسائله عديدة ، فالى جانب الطرق الدستورية للتمثيل السياسي والتعبير بطريق الاستفتاء مثلا أو غيره يجري التعبير عن الرأي العام على السنة الصحافة والمؤلفات ، وفي المنتديات والمحافل على اختلاف مستوياتها وأنواعها ، وكذلك من خلال الآداب والفنون على تباينها ، وما الى ذلك . وقد قللت هذه الوسائل ذات الفعالية من اللتجاء الى حق تقديم العرائض والشكاوى الى السلطات العامة .

٣ - وما من شك في قيام تفاعل بين الرأي (فرديا أو عاما) وبين نظام الحكم ، ففي

له ولا سلطان ، وحرية في التصرف من قبيل مايعنيه المثل الذي يقول « أن لم يكن ماتريد فأرد ما يكون » ، اذ أن حاجته الملحة لأجر عمله تجبره على قبول أول عمل يتاح له ، وقلة كسبه تكاد تعين له أبواب انفاقه على امس الضروريات .

٣ - وملكية « رأس المال » تجعل مالكيه أكثر من غيرهم سلطانا في السوق ، وبالتالي تمنعهم من استغلال ما لا يملكون « رأس مال » . ويفل هذا الاستغلال بتدخل الحكومة لحماية افراد رعاياها منه . واذا أصبح هذا التدخل شاملا حقق العدالة بين افراد المجتمع بتحقيقه تكافؤ الفرص بينهم . وتتجه الدول الرأسمالية تدريجا الى تقليل استغلال الانسان للانسان . غير ان التورات الاشتراكية تحسم المسألة باستيلاء الدولة على كل رؤوس الاموال أو على أكثرها اترا في استغلال الناس للناس .

٤ - ينعي الاشتراكيون على « الرأسمالية » أن الربح العردي هو حافز النشاط الاقتصادي في ظلها ، هذا على حين أن غاية هذا النشاط ينبغي أن تكون رفاهه المجتمع في مجموعه . وان حرية التدبير في المجتمع الرأسمالي ان هي الا فوضى لاتحكمها خطة . على حين أن صالح المجتمع يقتضي أن يصبح « رأس المال » ملدا للدولة ، وان يسير الانتاج طبقا لخطة موضوعة في ظل اداره مركزية ، وذلك حتى لاتتكرر الدورات الاقتصادية بما يتخللها من أزمات تؤدي الى اهدار كثير من موارد المجتمع . والمدافعون عن « الرأسمالية » يقولون أن مصلحة المنتجين وجريهم وراء الربح ان هو الا تلبية لرغبات افراد المجتمع المستهلكين ، وان الحافز الشخصي الذي كان وراء كل ما حدث في الماضي من تطوير لأساليب الانتاج لا يمكن أن تقوم مقامه الأداة الحكومية بما يعتور ادارتها من عيوب (بيروقراطية) . غير أن الاشتراكيين يشيرون الى اتجاه الرأسمالية الى تركيز رؤوس الاموال وكبر الوحدات الانتاجية بدافع الرغبة في التحكم الاحتكاري وتحقيق الأرباح الاحتكارية ، والى أن ضخامة المؤسسات الرأسمالية الاحتكارية يعجز أصحابها عن ادارتها بأنفسهم . فيعهدون بالادارة الى مديرين مأجورين يديرونها على نمط يشابه ادارة المؤسسات الاشتراكية ، أي طبقا لخطة مرسومة وعلى أساس بيروقراطي . وبهذا تشترك المؤسسات الاحتكارية الرأسمالية

ما بصاحبها من حرية ومن ضمانات لتلك الحرية .

● انظر : رأى .

* مراجع :

محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، رسالة
دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٦١ .

مصطفى كامل : النظام الديمقراطي والبرلمانى ، رسالة
دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

عثمان خليل عثمان

Chief (E.)

Chef (F.)

رئيسي :

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الافراد الذين يصلون الى مراكز بارزة او قيادية ، سواء في الكادرات السياسية والادارية ، او ترفعهم اوضاعهم الاجتماعية الى هذه الدرجة .

وفي التنظيم السياسى والادارى والبيروقراطى تتعدد الرياسات وتشكل هرما وظيفيا وتنوع مراكزها وواجباتها وعلاقاتها الوظيفية ومدى تبعية الرئيس لمن يعلوه في الكادر العام ، حتى نصل الى قمة الهرم حيث يشغله الرئيس الذى لا يعلوه رئيس او الرئيس الاعلى Paramount Chief فنجد مثلا رئيس الكتبة ، ورئيس القسم ، ورئيس الادارة ، ورئيس المؤسسة ورئيس القسم العلمى ، ورئيس الجامعة ، ورئيس الوزراء ، ورئيس الجمهورية ، ويحدد دستور الدولة ولوائحها التنظيمية الادارية طبيعة كل رئاسة وعلاقاتها بالرئاسات الأدنى والأعلى .

ولذلك من الصعب ان نضع مواصفات عامة او تعميمات لطبيعة « الرئيس » ، لأن ذلك يختلف اختلافا كبيرا باختلاف المجتمعات وباختلاف ظروفها ، ومبلغ تطورها وتقدمها في التنظيم الادارى والبيروقراطى .

٢ - وفي الدراسات الاجتماعية استخدم المصطلح في دلالات كثيرة ومتمايزة . فاحيانا للدلالة على الافراد الذين يحصلون على بعض الميزات الاجتماعية او تقدير المجتمع لنشاطهم

الديمقراطية يزدهر التعبير عن الرأى كما يفيد الحكم الديمقراطى منه ، أما فى النظم المستبدة والمطلقة فيذبل الرأى ويتضاءل دوره . ولذلك لم تكتف الشرائع عادة بتقرير حرية الرأى كرخصة ، بل عنيت بكفالة ضماناتها والجزاء على المساس بها .

● انظر : رأى عام .

* مراجع :

السيد صبرى : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
عثمان خليل عثمان

Public Opinion (E.)

Opinion Publique (F.)

رأى عام :

١ - « رأى » نظر بالعين أو بالعقل ، والثانى هو المقصود هنا ويتضمن كذلك معنى الترجيح أو الاعتقاد ، وفيه كذلك معنى التأمل .

والنظر العقلى الغالب فى جماعة ما يسمى رأيا « عاما » ، فيمتاز من الرأى الفردى وان تعدد أصحابه دون بلوغهم مستوى الأغلبية .

ويغلب استعمال الاصطلاح بصدد الجماعات السياسية وخاصة الدولة ، فان جاوزها الى العالم سمي «الرأى العام العالمى» أو «الدولى» .

٢ - وللرأى العام سلطات على الناس وخاصة الحكام ، مع التفاوت تبعا لظروف الزمان والمكان والأشخاص ، وهو أظهر تأثيرا فى النظم الديمقراطية حيث يوصف بسيد المشرعين وأقوى المستبدين ، وهو حديثا أكثر قدرة منه قديما حتى عنى المستبدون أكبر عناية بكسبه ومداراته ، وتفننوا علميا وفنيا ونفسيا فى اسباب ذلك تحاشيا لمصادمته ، وبذلك يؤثر الحكم فى الرأى العام كما يؤثر الرأى العام فيهم .

٣ - وتتعدد وسائل التعرف على الرأى العام وتنوع حتى ليتعذر حصرها ، كما تخصص هيئات رسمية وغيرها لبعض جوانب هذا التعرف ، وأعلى الوسائل لذلك الانتخابات العامة والصحافة وسائر مجالات التعبير والنشر والاحصاء والاستفتاء ، وتتدانى الوسائل حتى لقد تتمثل فى فكاهة دارجة ربما تحمل مدولا عميقا . وكل هذه الوسائل تقدر بمقدار

Head of State (E.)

رئيس الدولة :

Chef de l'Etat (F.)

١ - هو أعلى مسئول على المستوى الحكومى فى الدولة ، وقد يكون ملكا أو رئيس جمهورية . وينفصل مركز رئيس الدولة عن رئيس الحكومة فى النظام البرلمانى . ولكن المنصبين يندمجان فى النظام الرئاسى حيث يعتبر رئيس الجمهورية رئيسا للدولة وللحكومة معا .

٢ - ويجرى النظام الغالب فى معظم دول العالم على اختيار فرد لمنصب رئيس الدولة . ولكن بعض الدول التى تطبق مبدأ جماعية القيادة تجعل منصب رئاسة الدولة منوطا بمجلس ، كما هو الشأن فى سويسرا وفى بعض الدول الاشتراكية ، ورئيس الجمهورية فى مصر هو رئيس الدولة .

٣ - ويستتبع النظام الملكى وضع نظام لتوارث العرش ومن ثم يكون هنالك ولى للعهد ، كما يستتبع النظام الجمهورى وضع الأحكام الخاصة بطريقة انتخاب رئيس الجمهورية . ومن الدساتير ما يزوج بين الوراثة والانتخاب لمنصب رئيس الدولة ، كأن يجرى الانتخاب فى نطاق الأسرة الحاكمة . ومن أحدث الأمثلة لذلك دستور الكويت الصادر سنة ١٩٦٢ ، فقد أشرك مجلس الأمة فى اختيار ولى العهد مع الأمير الحاكم ، وذلك بترشيح من جانب الأمير وموافقة (أو مبايعة) من جانب مجلس الأمة (بقرار يصدر بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم (المجلس) ويشترط الدستور المذكور أن يتم اختيار ولى العهد بالطريقة السابق ذكرها خلال سنة على الأكثر من تولى الأمير الحكم .

● - انظر : رئيس .

* مراجع :

السيد صبرى : الوزير الأول فى إنجلترا ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

- سعد عصفور : رئيس الجمهورية الأمريكية ، بمجلة الحقوق بالاسكندرية سنة ١٩٥٠ .

Dicey : Law of the Constitution, London, 1931, 8th ed.

عثمان خليل عثمان

أو مواقفهم فى خدمة قضاياه ، وأحيانا للدلالة على بعض الأفراد الذين ينحدرون من أنساب تتمتع بمركز ووضع اجتماعى مرموق « رئاسة بالوراثة » ، كما كان سائدا فى كثير من المجتمعات البدائية والقبلية القديمة . وأحيانا يوصف به بعض الأفراد الذين يتمتعون بصفات دينية يظن أنها خارقة للعادة ، وهم رؤساء العشائر والقبائل القديمة . وكان المتبع أن تجرى حيال هؤلاء الشيوخ والرؤساء طقوس دينية تخلع عليهم صفة التقديس . وتنحدر هذه الصفات الى أصلابهم .

ويستخدم المصطلح كذلك للدلالة على الأفراد الذين يحتلون مراكز الاشراف الاجتماعى على الفئات والطبقات فى المجتمع مثل رؤساء العمال ورؤساء الطوائف والمهن ورؤساء الروابط والنقابات وما إليها .

٣ - وعندما انتشر الاستعمار استخدم مصطلح « الرؤساء Chief » للدلالة على الأفراد الذين منحهم السلطات الاستعمارية مباشرة بعض السلطات التنفيذية فى إدارة شؤون القبائل أو المجتمعات المستعمرة بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية أو منزلتهم فى المناطق التى يمارسون فيها هذه السلطات .

٤ - واستخدم بعض علماء الانثروبولوجيا عبارة « الرئيس المتحدث » للدلالة على الشخص الذى يتحدث فى الجماعة وللجماعة ، ويصطل على درجة المستشار لها . وهذا المعنى يقرب العبارة المذكورة من مدلول كلمة خطيب

ويسرى كثير من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع (ومن بينهم أيفانز برتشارد) أن استخدامات هذا المصطلح متعددة ومائعة لدرجة يصعب معها تحديد مفهومه بالدقة العلمية المنشودة

* مراجع :

Evans, Preichard, (S.S). : The Nuer, Oxford, 1940.

مصطفى الخشاب

Consanguinity (E.)

رابطة دم :

Association (E.F.)

رابطة :

Consanguinité (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح بصفة عامة للدلالة على علاقات القرابة التي تقوم على أساس رابطة الدم ويقرها المجتمع وفقا لتقاليد ، وقد يستخدم أحيانا لوصف علاقات القرابة التي تنحدر من صلب جد مشترك ، والمعنى الأول هو الأكثر انتشارا في الدراسات الأنثروبولوجية . والمقصود بقرابة الدم التي يعبر عنها مفهوم هذا المصطلح ، النظام الذي يرسمه المجتمع لمحاوِر القرابة التي تنظم أفراد ، وهي محاور من صنعه هو ، وقد تكون وهمية وافتراسية ولاصلة لها اطلاقا بقرابة الدم الحقيقية ، ولكن العقل الجمعي نسجها وارتضاها كمواصفات لنظام القرابة . وفي ضوء هذا المفهوم قد يدخل في نطاق قرابة الدم افراد لا تربطهم قرابة الدم الحقيقية القائمة على الصلات البيولوجية وتحددها قوانين الوراثة . وكذلك قد يخرج من نطاق قرابة الدم بالمفهوم الاجتماعي والأنثروبولوجي افراد تربطهم قرابة دم حقيقية قائمة على الاتصال البيولوجي ومن فراش صحيح . وكل ذلك يرجع الى معايير ومواضع خاصة ومختلفة باختلاف المجتمعات .

٢ - وقد شوهدت هذه الظاهرة ودرست في كثير من المجتمعات البدائية وبخاصة العشائر الطوطمية التي كانت تنسب نفسها الى فصائل حيوانية ، وتعقد بينها وبين هذه الفصائل روابط دم . وبذلك يعتبر أفراد العشيرة الطوطمية أقرباء لأنهم يشاركون في دم الطوطم . ولذلك كانوا يحرمون التزاوج فيما بينهم ، كما تحرم المجتمعات الحاضرة التزاوج بين الأفراد الذين تجمعهم روابط الدم المباشرة والحقيقية القائمة على الصلات البيولوجية المشروعة التي يقرها المجتمع .

٣ - وتتفق الدراسات الأنثروبولوجية على أن كثيرا من القبائل كانت تقوم بطقوس دينية يتم بفضلها دخول بعض الأفراد القبيلة ، وأنشاء قرابة دم بينهم وبين أفرادها الأصليين . وفي حالات كثيرة كانت هذه الطقوس تقام للاحاق الأطفال حديثي الولادة بقرابة الدم في العشيرة ، مع أنهم ثمرات من فراش صحيح واتصالات بيولوجية مشروعة . وكانت هذه الطقوس تقام كذلك لخلق فرد أو بضعة أفراد من قرابة دم العشيرة لخروجه على تقاليدنا ونظمها . ويترتب على ذلك طرده وإباحة دمه .

١ - يدل هذا المصطلح في معناه العام على العملية التي يتحد بها الناس بعضهم مع بعض ، كما يدل على الجماعات التي تتكون نتيجة لهذا الاتحاد . ويستخدم في « علم الاجتماع الشكلي » ليدل على الوحدة الأساسية للسلوك الاجتماعي . ويعتبر « زيمل » (Simmel) أول من بلور هذا الاتجاه وجعل محوره دراسة « أشكال الروابط » وانتقل هذا الاتجاه الى أمريكا عن طريق « سمول » (Small) الذي ترجم كتابات « زيمل » . وقد استخدمه « ماكيفروبيج » (Mac Iver and Page) في معنى أصبح أكثر ذيوعا ، اذ يعرفان الرابطة بأنها « جماعة منظمة للسعي وراء هدف أو مجموعة أهداف بطريقة مشتركة » .

٢ - وهذا الاستخدام الذي يؤكد فكرة الهدف والتنظيم المحدد :

(أ) يميز بين الرابطة والنظام الاجتماعي . فنقابة العمال رابطة ، ولكن تحديد ساعات العمل نظام اجتماعي .

(ب) ويميز بين الرابطة والوحدات الاقليمية ، وكذلك بينها وبين الجماعات ذات الهدف التي لا يجمع بينها تنظيم واضح مثل الطبقات الاجتماعية ، والجماعات العنصرية . وقد ترجم « لوميس » Loomis اصطلاح مجتمع (Gesellschaft) عن « تونيز » (Tonnie) بكلمة رابطة ، وهو يدل على التنظيم الاجتماعي الذي يقوم على الالتزام التعاقدى لا على التقاليد والارتباطات العاطفية .

٣ - للأفراد أن يكونوا روابط على النحو الذي يلائمهم ، فحق تكوين رابطة من المقتضيات المقررة للتجربة الفردية في النظم الديمقراطية وفي حدود انقانون . وتأبى الديكتاتوريات الا أن تخضع هذا التكوين لرقابة شديدة ، فتحل رابطة قائمة ، وتمنع أخرى من أن تكون، وقد تحرم قيام هيئات أو روابط مستقلة بوجه عام .

* مراجع :

Loomis (C.P.) : Community and Association, London, 1955.

السيد بنوى

(التي يقوم بها مدير مأجور) وبين تحميل المسئولية عن المخاطر ، (وتقع على حملة الأسهم) . ولكن تزول الصعوبة اذا فهمنا عنصر الادارة في هذه الحالة كما يفهمه نايت على أنه « اتخاذ القرار الاساسى الخاص باختيار الشخص الذى يوكل اليه اتخاذ سائر القرارات » .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

والاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

F. Knight : Risk, Uncertainty and Profit.
Published by the London School of Economics,
1957, p. 297.

جلال أمين

Profit (E.F.)

ربح :

١ - « الربح » هو الفرق بين مجموع نفقات الانتاج ومجموع الإيرادات الناتجة من بيع المنتجات . ونفقات الانتاج هي : أولا - ما يدفعه صاحب المشروع نظير ما يشتريه أو ما يستأجره من عناصر الانتاج كثمن المواد الخام وأجور العمال وفائدة ما يقترضه من قروض . وهذه تسمى « النفقات المدفوعة » . وثانيا - ما يتكلفه صاحب المشروع نظير مساهمته بما يملكه في العملية الانتاجية ، فاذا كان يملك رأس مال المشروع وكان فى نفس الوقت يديره بنفسه ، فانه يحسب لرأس ماله فائدة ، ولنفسه مرتبا يوازي ما كان يحصل عليه لو اشتغل مديرا أجيرا فى مشروع آخر . وما يحسبه صاحب المشروع نظير ما يملكه من عناصر الانتاج يسمى « النفقات المضافة » . ويفرق بين « الربح » و « الربح الصافى » بأن الأول هو الفرق بين جملة الإيراد والنفقات المدفوعة ، فى حين أن الثانى هو الفرق بين جملة الإيراد والنفقات جميعها مدفوعة كانت أو مضافة .

٢ - على هذا الأساس يبدو « الربح الصافى » وكأنه فائض يعود على صاحب المشروع دون أن يكون له مقابل من تكلفة . ولكن كل مشروع ينطوى على قدر من « المخاطرة » أساسها أن صاحب المشروع يتكلف ثمن ما يستخدمه من عناصر الانتاج قبل أن يبيع ما ينتجه ، وهو

وينطبق مفهوم هذا المصطلح على ظواهر التبني والقبول والادعاء . وهى ظواهر بمقتضاها تنشأ قرابة دم بالمعنى الاجتماعى بين الدعى والمتبنى ، وبين من تبناه ، بالرغم من انتفاء صلات الدم الحقيقية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مصطفى الخشاب

Adult (E.)

Adulte (F.)

راشد :

الراشد هو الفرد المسئول تماما من جميع النواحي ، فهو أهل للعمل والزواج وابداء الرأى والمشاركة فى الأعمال السياسية وفى الحياة الاجتماعية . ويمكن أن نتخذ معيارا عاما للرشد فى جميع أنحاء العالم بغض النظر عما يوجد من اختلافات فى اللغة والأنماط الثقافية والنظم الاجتماعية وغير ذلك . وهذا المعيار هو سن التجنيد الاجبارى ، ويتراوح بين ١٨ ، ٢٠ سنة . وهذه السن هى التى ترفع فيها الوصاية عن الفرد ، ويتولى بنفسه ادارة جميع شئونه .

وسن الرشد قانونا فى أغلب التشريعات هو ٢١ سنة ، وتبدأ المسئولية الجنائية فى سن ١٨ سنة .

احمد زكى صالح

Entrepreneur (E.F.)

رب العمل :

رب العمل فى النظرية الاقتصادية هو الشخص الذى تجتمع فيه صفتان أو وظيفتان : تحمل المسئولية عن المخاطر التى يتعرض لها المشروع ، والقيام بأعمال الادارة . ويميز الأستاذ ف. نايت F. Knight بين المخاطر التى يمكن حسابها مقدما risk ، وتلك التى لا يمكن حسابها مقدما uncertainty ، ويقتصر فى تعريفه لرب العمل على النوع الثانى . تظهر بعض الصعوبة فى تحديد رب العمل فى حالة الشركات المساهمة حيث يبدو أن هناك انفصالا بين أعمال الادارة

النظام ، ويتطور وفقا لاحتياجات الجماعة .
وتتميز الوظائف المتداخلة التي يحتويها الهيكل الكلى للنظام الدينى ، فاذا أخذنا من المجتمع المصرى القديم نموذجا لتشعب وظائف رجال الدين ، ألفينا أن الكاهن وحده هو الذى كان يستطيع أن يدخل قدس الأقداس فى المعبد ، وهو وحده الذى يخاطب الاله أو الآلهة ، ثم يأتى السادن الذى يقوم بمهمة الشماسة من صيانة المعبد والسهر على طهارته وإدارة شئونه . وكان الكاهن طبيبا وعرافا ومنجما الى جانب كونه صاحب النصوص المقدسة ومدونها .

٢ - ثم يسرى التخصص بين وظائف رجال الدين حين تتميز طائفة المبشرين من المنجمين والعرافين وتنفصل طائفة الكهنة عن النساخ والشرح للنصوص المقدسة ، وتتميز هذه وتلك عن طائفة السحرة والمشعوذة . هذا وقد احتفظت لنا بعض الجماعات المتأخرة بنماذج لوظائف رجال الدين المتعددة ، فتدلنا الدراسات الأنثروبولوجية على أن الحياة الدينية عند قبيلة الزونى الأمريكية تتوزع بين ثلاث جماعات دينية : جماعة القساوسة وجماعة الأطباء وجماعة الطقوس والرقصات الدينية التى تتخذ شكل الآلهة المقنعين ، وعند قبائل الشلك السودانية تعتبر وظيفة انزال الأطر وظيفة دينية يقوم بها رجال الدين من خلقاء نايكانيج . وفى جبال النوبة بالسودان يقوم رجال السحر وهم الذين يسمون « بالكجور » بمداواة المرضى ورفع الكوارث عن الجماعات ويمتاز الكجور بلبس خاص ، يعتبر رجلا مقدسا ، ويعالج المريض بالتعاون والأدعية والرقى والتمايم .

٣ - ولم يقصر الاسلام تعاليمه على جماعة معينة ، وكان الصحابة متساوين فى نقل الحديث وإبداء الرأى فى شئون الدين والدنيا ، ولم يلحظ تخصص فى صدر الاسلام وإنما حدث التخصص فيما بعد بحكم الحروف والمهن المختلفة .

ينتج على أساس ما يقدره من اقبال على شراء منتجاته ، وهناك احتمال للخطأ فى التقدير قد يعرضه للخسارة . وهذه المخاطرة ، وهى تحمل تكلفة الانتاج دون التأكد من استعادتها كاملة عند بيع المنتجات ، لابد أن يكون لها عائد ، والا فضل صاحب المشروع أن يؤجر ما يملكه من عناصر الانتاج لغيره ، كأن يقرض نقوده بفائدة ويعمل عند غيره مديرا أجيرا . و « الربح » هو عائد أو ثمن « المخاطرة » . لكن هل كل الربح الصافى ثمن للمخاطرة ؟ انه يكون كذلك اذا لم يزد على القدر الذى يغرى فقط صاحب المشروع بالاستمرار فى مشروعه . أما اذا زاد الربح الصافى على ذلك فان الزيادة تعتبر فائضا . ويحدث مثل هذا الفائض ويسمى « الربح » اذا كان من غير الممكن زيادة عدد أصحاب المشروعات ، كما يحدث فى بعض فروع الصناعة اذا كان عدد من يتيسر لهم القيام بمشروعاتها محدودا لسبب من الأسباب .

* مراجع :

- رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

أحمد نظهى عبد الحميد

Clergy (E.)

Clergé (F.)

رجال الدين :

١ - كانت الهيئة الدينية مختلطة اول الامر بالهيئات العامة ، فلم يكن هناك فاصل مميز بين رجال الدين ورجال السياسة والحرب ، وفى رأى «أسبنسر» و «فريزر» كان رئيس القبيلة يجمع فى آن واحد بين السلطة السياسية والدينية والتشريعية ، وبعد اتساع نطاق القبيلة وتطور نظمها وتعقد وظائفها ، أصبح الرئيس لا يستطيع أن ينهض بالمسئوليات العديدة التى تقتضيها وظيفته ، فأخذ يعهد الى أصفياه بمهامه الدينية، وهكذا ينشأ النظام الكهنوتى . ويتدرج هذا

* مراجع :

Wach (J.) : Sociologie de la religion, tr. fr., Paris, 1955.

أحمد الغشاب

رحل :

Nomads (E.)

Nomades (F.)

١ - الكلمة الأجنبية مأخوذة من اليوناني Nomadis ; Nomas أى الرعاة أو الذين يمتنون حرفه الرعى . أما بالعربية فكلمة « رحل » تؤن بالتنقل . وكلا التعبيرين الأجني والعربي يدل على نمط من أنماط الحياة الاجتماعية البدائية . فالرحل عبارة عن أناس يعيشون فى عشائر وقبائل ، ويتنقلون من مكان لآخر وراء مصادر الرزق من مياه وجذور أو بذور يجمعونها أو كلاً يرعونه لتغذية ماشيتهم التى تكون ثروتهم الرئيسية . ولكن هذا التنقل من مكان لآخر يكون داخل نطاق منطقة هى أرض المجتمع الذى يعيش فيه هذا المجموع .

٢ - وعلماء الحضارات يعتقدون أن الإنسان مر فى مرحلة أولى كان يعيش فيها على جمع الثمار والبذور ، ويتنقل من مكان لآخر وراء المناطق التى تكثر فيها مصادر الرزق . ثم وصل الإنسان الى طرق استئناس الحيوانات وبدات مرحلة الرعى بعد أن سبقتها مرحلة الصيد البرى والبحرى ، وهى التى يبدو أن الإنسان قد عاش فيها معيشة متنقلة . وفى مرحلة الرعى كان الإنسان يتنقل وراء الكلاً . ولم يبدأ الاستقرار إلا بعد اكتشاف الفن الزراعى ، لأن توصيل الإنسان للزراعة وممارسته حرفتها قد اضطره الى الاستقرار للاشراف على النباتات والمزروعات . وفى أوائل معرفة الإنسان للزراعة ، كان يعيش على نوعين من الاقتصاديات: اقتصاديات الزراعة التى لم تكن تكفيه ، واقتصاديات الرعى التى كانت تكمل اقتصاديات الزراعة ، فكان الإنسان يعيش معيشة نصف مستقرة ونصف متنقلة . ولا زالت هذه الحياة تسيطر على جزء كبير من سكان العالم فى البلاد العربية وآسيا وأستراليا وأفريقيا وفى كثير من مجتمعات الهنود الحمر فى أمريكا كالشوسون مثلاً .

٣ - ويفرق العلماء بين الرحل البدائيين والرحل الموسمين ، فالرحل البدائيون هم الذين ينتقلون فى جماعات كبيرة وراء الكلاً مغيرين مساكنهم وأكواخهم أو خيامهم ، ويقيمون الخيام فى أماكن تقليدية ، وهم ينتقلون من مكان لآخر فى منطقة تحدد أرض مجتمعهم . وهذه الرحلات أو التنقلات محددة وفق فرص الحصول على الغذاء من الأماكن المختلفة التى ينتقلون اليها . أما البدو الرحل الموسميون فحياتهم شبه متنقلة ، فهم يقيمون فى مكان معين للزراعة مثلاً، وينتقلون فى مواسم الى جهات أخرى للرعى أو الصيد أو جمع البذور .

٤ - وللرحل نفسية معينة أخذ كثير من العلماء فى دراستها مثل هنتنجتون Huntington فى كتابه « المصادر الرئيسية للحضارة » . فالرحل فى كل مكان ولا سيما عند العرب يمتازون بالصبر وتحمل المشاق والنزعة الفردية والاعتماد على النفس والسخاء أو الكرم والشجاعة . ويحاول أصحاب مذهب البيئة مثل هنتنجتون الربط بين الظروف الفيزيائية التى يعيش فيها البدو وما يتحلون به من صفات نفسية من جهة ، وما يسودهم من نظم اجتماعية من جهة أخرى .

٥ - وفى جهات كثيرة تحاول الدول توطئ الرحل فى حياة مستقرة ولكنهم يقاومون ، ذلك لأن الحياة المستقرة فى رأيهم نوع من تقييد الحرية . ولما كانت الحرية المتنقلة تعد مرحلة بدائية مرت بها كل المجتمعات فى تطورها ، فإن كثيراً من العلماء يتساءلون عما اذا كان ثمة آثار من هذه المرحلة لازالت راسخة فى نفسية المجتمعات المتطورة فى صورة ميل الإنسان للسفر والارتحال ، أو ميل بعض الأسر الى السفر الموسمى ، للعمل فى حرف زراعية فى دول أخرى .

*** مراجع :**

ابن خلدون : مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي، الجزء الثانى ، ط ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سلطان

بشرط ان تكون مستندة الى قوانين تجيز لها هذا
الفرض .

٤ - وقد شهد العصر الحديث ولا يزال يشهد
تضاملا في أهمية الرسوم كمورد من موارد
الإيرادات العامة، بعد أن كانت تمثل في العصور
الوسطى موردا أساسيا يأتي مباشرة بعد إيرادات
أحكام الدولة العقارية ، وقد حلت الضرائب
وإيرادات المشروعات العامة الصناعية والتجارية
محل الرسم في هذا الخصوص . لكنه يترتب
على ظهور مخترعات جديدة كالراديو والتلفزيون
لم تكن معروفة من قبل ، استمرار الرسوم في
الوجود وفي اكتساب قدر معين من الأهمية في
العصر الحديث .

٥ - ويختلف الرسم عن الضريبة في أنه يدفع
في مقابل حصول الفرد على خدمة معينة ، قابلة
للتجزئة أو التجسيد من الناحية الفنية ، أما
الضريبة فلا تدفع مقابل خدمة معينة خاصة
بدافعها ، بل مشاركة منه في تحمل الأعباء
العامة . ويترتب على هذه التفرقة اختلاف في
أساس فرض كل من الرسم والضريبة : فالرسم
يفرض على أساس تغطية نفقات المرفق الذي يقدم
النفع الخاص الى دافع الرسم ، أما الضريبة
فتفرض على أساس المقدرة التكليفية للمواطن ،
أي على أساس طاقته المالية ومدى قدرته على
تحمل الأعباء العامة . كما أن الرسم بناء على
قانون ، بينما الضريبة لا تفرض الا بقانون ، ورغم
هذه الفوارق ، وغيرها ، بين الرسم والضريبة،
فانه كثيرا ما يحدث خلط بينهما لأسباب متعددة
منها سلوك المشرع نفسه الذي يطلق لفظ رسم
على ضرائب بالمعنى الفني للكلمة ، كما هو الحال
بالنسبة الى « رسوم » الدمغة و « رسم » الأيلولة
على التراكات و « رسوم » الانتاج و « الرسوم »
الجمركية .

* مراجع :

- رفعت المحجوب : المالية العامة ، ج ٢ ، الإيرادات
العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
محمد حلمي مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، القاهرة ،
١٩٦٩ .

أحمد جامع

Tax (E.)

Taxe (F.)

رسم :

١ - الرسم مبلغ من النقود يدفعه الفرد الى
الدولة أو غيرها من الأشخاص العامة ، جبرا في
مقابل انتفاعه بخدمة معينة تؤديها له يترتب
عليها نفع خاص له الى جانب نفع عام يعود على
المجتمع . وقد تكون هذه الخدمة عملا يتولاه أحد
المرافق العامة لصالح الفرد كالفصل في منازعة
كما في حالة الرسوم القضائية ، أو امتيازا خاصا
يمنح للفرد للحصول على رخصة قيادة أو جواز
سفر ، أو استعمال الفرد لبعض المرافق العامة
استعمالا يترتب عليه في الغالب تيسير مباشرة
مهنته كاستخدام الموانئ والمطارات .

٢ - وليس من اليسير تحديد قاعدة عامة
تلتزمها السلطة العامة وهي بصدد تقدير مبلغ
الرسم الواجب دفعه . وقد يكون مبلغ الرسم
متناسباً مع نفقة الخدمة المؤداة أو اكبر منها
أو اقل . ولما كان الغرض الأساسي من اقتضاء
الرسوم مقابل خدمات بعض المرافق العامة هو
غرض مالي ، اذ تستهدف الدولة من فرض الرسم
الحصول على إيرادات للخزانة العامة تواجه بها
جزءاً من النفقات العامة ، فإن أغلب علماء المالية
العامة يتفقون على أنه في حالة زيادة رسم على
نفقة الخدمة المقابلة له ، فإن هذا الجزء الزائد
يعتبر في الواقع ضريبة مستترة أو مقنعة .

٣ - وتقضي القواعد الدستورية بوجوب
موافقة المجلس النيابي على فرض الرسم لأنه
يدفع جبرا عن الأفراد ، وتتمتع الدولة في سبيل
اقتضائه بحق امتياز على أموال المدين . الا أنه
نظرا الى تعدد أنواع الرسوم واختلاف القواعد
التي تتبع في تقديرها ، وواقع أن السلطة
التنفيذية هي الأقدر على إجراء هذا التقدير، فإن
الدساتير المصرية المتعاقبة لم تستلزم لفرض
الرسم صدور قانون بهذا ، بل اكتفت بأن يكون
فرضه من اختصاص السلطة التنفيذية ومن ثم
تكفي القرارات الإدارية في فرض الرسوم ،

رسملة :

Capitalisation (E.F.)

١ - « الرسملة » تقدير قيمة رأس المال على أساس ما يدر من الدخل ، والقيمة النقدية لرأس مال يتوقف على ما يحقق من دخل . فإذا كان لدينا مثلاً دخل ثابت قدره ٢٠ جنيهاً ، وكان سعر الفائدة في السوق ٤٪ ، فإن رسملة الجنيهاً العشرين تعني إيجاد مبلغ رأس المال الذي يغل هذا الدخل بذلك السعر ، أي أن :

$$\text{رأس المال} = \frac{\text{الدخل}}{\text{سعر الفائدة}} = \frac{20}{0.04} = 500 \text{ جنيه}$$

٢ - وإذا كانت رسملة دخل ثابت بهذه السهولة ، فإن المسألة تتعقد إذا كان الدخل متغيراً وغير معلوم مقدار تغيره . وتقدير القيمة الحالية المرسملة لدخل متغير يقتضي تقدير الدخل الصافي المتوقع في المستقبل ، ومعدلات الفائدة ، ومستوى الأسعار المستقبلية . فإذا قدر المقدار زيادة الدخل أو انخفاض سعر الفائدة أو ارتفاع مستوى الأسعار فإن ذلك يعلى من القيمة الحالية المرسملة ، والعكس بالعكس . ولما كانت مثل هذه التقديرات لا تعتمد على معايير ثابتة ، وإنما تتوقف على الحدس والتخمين والتوقع ، فإنها تعتبر نوعاً من المضاربة ينتج عنها ما ينتج عن المضاربة من أرباح وخسائر غير عادية . فإذا اتجهت تقديرات المتعاملين لنسوع من أنواع الاستثمار إلى أن قيمته الحالية المرسملة هي ١٠٠ جنيه ثم تبين في مستقبل الأيام على ضوء الظروف التي كانت متوقعة أن هذه القيمة كان لابد أن تكون ١٥٠ جنيهاً ، فإن المتعاملين بالشراء يحققون ربحاً (والمتعاملين بالبيع يحققون خسارة) قدره ٥٠ جنيهاً .

احمد نظمي عبد الحميد

رفاهية :

Welfare (E.)

Bien-être (F.)

١ - يقصد بهذا الاصطلاح كل اهتمام يوجه لتوفير أكبر قدر ممكن من الراحة للأفراد أو

الجماعات . ورفاهية الشعب عموماً من أهم واجبات الدولة والحكومة سواء في النظم الرأسمالية أو الاشتراكية . فقد نص الدستور الأمريكي على أن « الرفاهية العامة » للشعب مسئولية أساسية يجب أن تضطلع بها الحكومة . أما في النظم الاشتراكية فإن تحقيق الرفاهية يكون عن طريق رفع مستوى الطبقة العاملة ، والحد من البطالة ، ومجانية الخدمات الطبية والتعليمية ، وتهيئة المسكن الشعبي الملائم .

٢ - والرفاهية الاجتماعية تتحقق عن طريق أنواع من النشاط تهتم ببحث المشكلات الاجتماعية للأفراد والجماعات ، ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لها ، كما تتحقق عن طريق التخطيط الاجتماعي .

٣ - وهناك نوع من الرفاهية يختص به الطفل Child Welfare ، ويقصد به أساليب الرعاية الاقتصادية والاجتماعية التي تزود بها أسرة الطفل حتى تتمكن من تغذيته والعناية بصحته ونموه . وتقوم بهذه الرعاية بعض الجمعيات الخيرية مثل جمعية رعاية الطفولة والأمومة ، ودور الحضانه وكفالة الطفل . كما أن بعض الأسر البديلة تقوم أحياناً بهذه الرعاية عند تعذر قيام الأسرة الحقيقية بها . وقد أدت الجهود التي تبذل في هذا الميدان ، بالإضافة إلى تعليم المرأة ، ونبذ الخرافات ، إلى هبوط نسبة وفيات الأطفال بشكل ملحوظ في الدول العربية ، وعلى الأخص في الريف حيث كان الموت يحصد سنوياً ثلث عدد المواليد تقريباً .

● انظر : تخطيط .

* مراجع :

Pigou (A.C.) : The Economics of Welfare, London, 1932.

السيد بدوي

Rejection (E.F.)

رفض :

يعني عدم الموافقة على أمر معين . فإذا طرح موضوع للتصويت في مجلس من المجالس ، ولم يحصل على الأغلبية المقررة للموافقة عليه ، عد مرفوضاً حتى لو انقسمت الأصوات بشأنه انقساماً متكافئاً . والأصل أن يتم الرفض صراحة نتيجة للتصويت ، ولكن المشرع في حالات

الضيق ، فلم تكن له الا سبيل واحدة ، وهى رغبة المولى فى تحرير عبده . هذا الى أن معظم الشرائع كانت تحظر على السيد أن يعتق عبده الا فى حالات خاصة وبشروط قاسية .

٣ - وقد أقر الاسلام الرق ، لأنه كان حينئذ دعامة ترتكز عليها جميع نواحي الحياة الاقتصادية ولكنه أقره فى صورة تؤدى الى القضاء عليه بالتدريج ، فعمل على تجفيف روافده ووسيع المنافذ التى تؤدى الى العتق ، فحرم الاسلام جميع روافد الرق ماعدا رافدين وهما : رق الوراثة ، ورق الحرب ، وقيد كلا هذين الرافدين بقيود تكفل جفافهما . فاستثنى من رق «الوراثة» أولاد الجوارى من أسيادهن ، ومن رق الحرب الذين يؤسرون فى حرب أهلية : وفى حرب غير مشروعة . وحجب الى ولى الأمر أن يطلق سراح الأسرى مجانا أو بفدية .

ويسر العتق كل التيسير ، فجعل من أسبابه أن يجرى على لسان السيد لفظ يدل على عتق عبده أو على «تدبيره» أى على الوصية بعتقه بعد وفاته ، وأن يعاشر السيد جاريته وتأتى بولد ، فجعل ذلك سببا لعتق الأم نفسها بعد وفاته ، وأجاز للعبد أن يتفق مع سيده على أن يعتقه اذا دفع له مبلغا من المال ، وحث جميع المسلمين على مساعدة هذا الحنف من العبيد ، وعمد الى كثير من المخالفات التى يكثر حدوثها ، وجعل كفارتها تحرير الرقيق ، وجعل العتق اكبر قربة يتقرب بها المسلم الى ربه . وخصص جزءا من ميزانية الدولة ليصرف فى شراء العبيد وعتقهم .

● انظر : تسرى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان فى الاسلام ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

et Contribution à une théorie sociologique de l'esclavage, Paris, 1931.

et Distinction entre la femme et l'homme dans l'esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافي

استثنائية يفترض الرقض الضمنى ، وذلك اذا لم تتم الموافقة على امر مطروح للتصويت فى خلال فترة يحددها سلفا .

* مراجع :

على صادق ابو هيف : القانون الدبلوماسى والقنصلى ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

سليمان الطماوى

Slavery (E.)

Esclavage (F.)

رق :

١ - الرق هو الوضع الذى يجرد الفرد من الحقوق المدنية ، فلا يباح له اجراء تعاقد ، ولا تحمل التزام ، ولا تملك عقار أو منقول ، ويجعله هو نفسه من ممتلكات سيده .

وقد أقر هذا النظام معظم المجتمعات فى العصور القديمة والوسطى ، وأقرته بعض المجتمعات فى العصور الحديثة نفسها حتى أواخر القرن التاسع عشر ، وبخاصة فى أمريكا بعد اكتشافها . ولا يزال مطبقا فى بعض الشعوب فى الوقت الحاضر .

٢ - وكانت روافد الرق قبل الاسلام كثيرة أهمها :

(١) الحرب ، فكان الأسير لا يخرج مصيره عن القتل أو الاسترقاق .

(٢) الخطف ، فكان المخطوف يعامل معاملة الأسير .

(٣) ارتكاب بعض الجرائم الخطيرة كالقتل والسرقة والزنا ، فكان يحكم على مرتكبها بالرق .

(٤) عجز المدين عن دفع دينه ، فكان يسترق لمصلحة دائنه .

(٥) سلطة الوالد على أولاده ، فكان يباح له أن يبيعهم .

(٦) سلطة الشخص على نفسه ، فكان يباح للمعوز أن يتنازل عن حريته لقاء ثمن معين .

(٧) تناسل الرقيق ، فكان ولد الجارية يولد رقيقا ، ولو كان أبوه حرا .

وكانت منافذ العتق قبل الاسلام ضيقة كل

رقابة على الصرف : Exchange Control (E.)
Contrôle de Change (F.)

Censorship (E.)
Censure (F.)

رقابة :

١ - الرقابة على الصرف تدخل السلطات النقدية في سوق الصرف بحيث تسيطر على موارد البلد من العملات الأجنبية وتوزعها وفقا لأولويات معينة ، وذلك بغرض خفض الكميات المطلوبة من العملات الأجنبية الى الحد اللازم لتحقيق التكافؤ بينها وبين الكميات المعروضة منها عند سعر صرف معين ترى السلطات النقدية ملائمة .

٢ - وقد تتبع الدولة نظام الرقابة على الصرف بسبب استمرار العجز في ميزان مدفوعاتها ، وما يقترون به من قلة حصيلتها من العملات الأجنبية ، وكثيرا ما يكون اتباعه في ظروف الحرب حين ترى الدولة من الضروري أن تسيطر على الكمية المتاحة لها من العملات الأجنبية لضمان حصولها من الخارج على المواد الاستراتيجية ، كالمواد الغذائية والمواد الأولية والمعدات اللازمة للإنتاج الحربى .

٣ - وقد يطبق هذا النظام على استخدام العملات الأجنبية لشراء السلع والخدمات من الخارج ، فضلا عن تطبيقه على تمويل رؤوس الأموال، ولكنه قد يطبق على هذه العمليات الأخيرة وحدها . وقد يميز بين العملات الأجنبية ، فتفرض الرقابة على بعضها دون الأخرى ، فتقيّد حرية تحويل العملة وحرية الاستيراد بالنسبة للعملات الأجنبية النادرة ، وتطلق حرية التحويل والاستيراد بالنسبة للعملات التي تتوافر لدى الدولة منها كميات كافية .

٤ - ومن أهم عيوب نظام الرقابة على الصرف ما يؤدي اليه من تقييد حرية الأفراد في الاستيراد والاستثمار في الخارج ، ومن ردود فعل من جانب البلاد الأجنبية التي يمس هذا النظام بمصالحها ، وما يشجع عليه من قيام سوق سوداء في العملات الأجنبية النادرة ، خاصة في البلاد المتخلفة . لهذا نجد كثيرا من المنظمات والاتفاقات الدولية يحدّد عدم اتباعه ، كما فعل صندوق النقد الدولي والاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة .

١ - الرقابة في عمومها ملاحظة أمر ما أو جماعة من الناس أو بعضهم ، وقد كان الرقيب في روما القديمة رجلا قضائيا يختص بالاحصاء وبالرقابة على السلوك والأخلاق ، ولعل هذا هو الأصل التاريخي للرقابة الحديثة على وسائل النشر بصفة خاصة من مؤلفات وصحف وإذاعة مسموعة ومرئية وأنباء ومراسلات وما الى ذلك .

٢ - والغرض من هذه الرقابة كعمل وقائي - منع ما قد يكون في النشر - بصوره المتعددة - من مساس بالقيم الأخلاقية التي ترى الدولة ضرورة رعايتها ، أو بمصالح الدولة وأمنها الداخلى أو الخارجى، وعلى وجه خاص في حالة الحرب ، أو الحكم العرفى ، أو القلاقل كتلك التي عرفتها أوروبا بسبب الخلافات الدينية في عصر الإصلاح . وإذا أجريت الرقابة بعد النشر بحثا عن الأخطاء والمخالفات لتوقيع العقوبات المقررة كانت رقابة عقابية أو جزائية .

٣ - وطبيعى أن تزداد هذه الرقابة شدة تبعا للنظام السائد في الدولة ، فهي في الدكتاتوريات اشد وأوسع مدى وأكثر تنوعا وأقل ضمانات منها في الدول الديمقراطية ، بل أن بعض الدول الديمقراطية كانت تكتفى في ظروف الحرب العالمية بالتفاهم مع الصحف على ما لا ينشر من الأنباء ، اعتمادا على الخلق والضمير والحرص المشترك على المصلحة العامة .

٤ - ويستعمل لفظ الرقابة بمدلولات خاصة أحيانا فيقصد بالرقابة الإدارية مثلا رقابة الحكومة للهيئات اللامركزية ، وتسمى (الوصاية الإدارية) ، ورقابة الرئيس لرؤوسيه . وفي القانون الدستورى تتبادل السلطات العامة الرقابة (بالحكم البرلمانى) .

*** مراجع :**

- ذكرى أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ١٩٦٦ .
محمد زكى شافعى : مقدمة في النقود والبنوك ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
ومقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٧ .

جلال أمين

*** مراجع :**

- عثمان خليل عثمان : القانون الإدارى (الكتاب الأول) ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

عثمان خليل عثمان

وأنه بذلك يجيب لنفسه العمل . وهذا انتقل
الاهتمام الجنسي وبحول الى العمل واصبح للخدمة
معنيان : معنى جسي ، ومعنى يتصل بعمل ،
ومع تطور الجنس البشرى اسلح عن اللصه
معناها الجنسي وبقي لها معناها الاخر . والمعنى
الاول هو الذي يعاود الظهور فيما سبقت الاشارة
اليه من الاحلام والامراض النفسية وما اليه مثل :
الاله بانحدرات مثلا رمزا لعضو التناسل لدى
الرجل . واعلم الظن ان نفس هذا الترابط هو
الذي يفسر اسماء ما نجح الانسان في صنعه
بعمله كالوانى والقوارير رموزا للمرأة . (يوصف
القوارير قابله للاحتواء ، والامتلاء : وظيفه الحمل
لدى المرأة) .

وبالرغم من الكثرة البالغة للرموز الا انها
تشير الى امور محدودة كالجسيم البشرى ومختلف
وظائفه وخاصته الجنسية : وظائف الانسال من
حمل وولادة وما يتصل بها ، كما تتناول افراد
الاسرة - الاخوة والوالدين - وما بينهم من
علاقات ومشاعر .

٤ - وتنبغي الاشارة الى أن الرمزية لم تكن
أصلا من كشوف التحليل النفسى ، فقد تعرض
لها كتاب لا صلة لهم بالتحليل النفسى أشهرهم
«شرنر» . وقد وجد فرويد فى الاستعانة بها
ما أتاح له فهم جوانب من الحلم لم يجد أسلوب
«التداعى الحر» فى حل ألغازها .

كذلك بين التحليل النفسى أن الكبت
وما يؤدى اليه من الحيلولة دون وصول الرغبات
الغريزية الى الشعور هو الذى يؤدى الى التجاء
الرغبة المكبوتة الى هذا الأسلوب البدائى (فى
ظروف بعينها تتضمن طبيعة المكبوت) فى التعبير
عن نفسه ، فهو حل وسط للصراع بين قوى
الرغبات المكبوتة من جانب وقوى الكبت من جانب
آخر .

● أنظر : عمليات أولية ، حلم ، كبت ،
صراع .

* مراجع :

س. فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان
ومصطفى زيور ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة احمد
عزت راجح ، القاهرة .

مصطفى زيور

١ - الرمزية اصطلاح يستخدم فى التحليل
النفسى للاشارة الى ضرب من التعبير المصور ذى
طابع عياني عن شىء أو موضوع ما ، يشترك فيه
أفراد الجنس البشرى فى كل زمان ومكان ، مثال
ذلك أن يرمز فى الأحلام وفى الأساطير وما اليها
للولادة بالخروج من الماء . فهناك مئات من الأساطير
تصور ولادة الأبطال فى تعبير رمزى واحد هو
انتشال طفل من قارب يطفو به على الماء (اسطورة
ولادة سرجون الاول ملك بابل وغيرها) . فكأن
الرمزية لغة أثرية اندثرت ولم يبق منها الا شذرات
تظهر فى الأحلام والأعراض المرضية النفسية
والعقلية ، وفى المعتقدات والطقوس البدائية ، وفى
بعض الصيغ اللغوية (فى اللغة ، مخض بالدلو
ضرب به فى ماء البئر ليمتلئ . والمخاض وجع
الولادة) .

٢ - ان استخدام هذه اللغة البالية لا يترك
مجالا للحرية الفردية أو الاختيار الشخصى الا فى
نطاق نوع من المضاهاة أى وجود حد ثالث مشترك
فى الخبرة النفسية بين الرمز وما يشير اليه .
فالموت عند الطفل والبدائى وفى العقائد الدينية
يعتبر نفسيا بوصفه رجيلا ، ومن ثم كان الرحيل
فى الأحلام رمزا للموت ، كما قد تصدر مخافة
الرحيل فى بعض الامراض النفسية عن نفس
المعنى الذى يظل لاشعوريا .

ويتضح دور العمليات الأولية (المنطق البدائى
الاشعورى الذى قد يرى الشىء عدل نقيضه) فى
تكوين الرموز على أساس من المضاهاة البدائية
مع اغفال ما قد يكون هناك من فروع موضوعية
بين الرمز وما يشير اليه ، فى الرمز مثلا الى
الولادة بالخروج من الماء أو الدخول فيه .

٣ - وجدير بالذكر أن دراسة تاريخ اللغات
وتطورها يلقي ضوءا على نشأة الرمزية (والعكس
صحيح أيضا) ، فثمة رأى (العالم اللغوى اسبرير)
فحواه أن الحاجات الجنسية قامت بأهم دور -
وأخطره فى نشأة اللغة وتطورها ، فأول أصوات
نطق بها الانسان كانت للاتصال وللمناداة الجنس
الآخر . ثم تطور الأمر فصارت هذه الأصوات
تصاحب الأعمال المختلفة التى يقوم بها الانسان ،

رواسب :

Residues (E.)

Résidus (F.)

١ - اشتهر هذا المصطلح باستخدام الفيلسوف الطلياني ف. باريتو Pareto له في كتابه عن علم الاجتماع العام سنة ١٩١٦ (انظر الفصلين السادس والسابع من الجزء الاول من مؤلفه) واستخدام أتباعه له من بعده ، وذلك في كلامه عن الفعل الاجتماعي . ويدل هذا التعبير على مظاهر العواطف والاحساسات الأساسية الانسانية التي يصدر عنها التعليقات أو التبريرات التي يسوقها الانسان لتعليل عمل ما من الأعمال أو لتبريره . ذلك أن الانسان عندما يقدم على فعل شيء لا يتفق مع المنطق أو العقل ، يحاول تبريره بوسائل عقلية وغير عقلية حتى يقنع نفسه ، ويقنع الآخرين بصحة ذلك الفعل . والرواسب ليست الا العواطف والبواعث التي تصدر عنها التعليقات أو التبريرات التي تقنع الافراد بتلك الافعال غير المنطقية ، ويعتقد باريتو أن ثمة ست فئات أساسية لتلك العوامل أو العواطف والبواعث المبررة للعقل اللامنطقي وهي :

(١) الدافع الفريزي الانساني لتكوين علاقات بين الأشياء المختلفة ، وهو يدفع بالانسان الى ايجاد الارتباط بين الفعل وما يتأتى عنه من محاسن .

(ب) ميل الجماعات الى المحافظة وعدم التجديد أو ما عبر عنه بقوله «صمود الجماعات» .

(ج) رغبة الافراد الفريزية والجماعات في اظهار عواطفها واحساساتها عن طريق أعمال خارجية تصدر عنها .

(د) الدافع الفريزي الى حب الاجتماع ، فالانسان حيوان اجتماعي .

(هـ) الحاجة الى حماية سلامة الفرد ضد متطلبات المجتمع أو الجماعة .

(و) وأخيرا الرغبة في اظهار التعبير الجنسي .

٢ - ولا شك أن نظرية باريتو تجمع بين معلومات من نظرية فرويد في الليبيدو أو غريزة الجنس ، ونظرية الذاكرة السلالية أو العنصرية لعالم النفس يونج وآخرين ، ونظريات الفرائز والدوافع الأساسية عند عديد من علماء النفس . وفي كل نظرية من هذه النظريات كما هي الحال

في نظرية بارينو يفترض وجود دافع أساسي كالجنس مثلا أو عدة دوافع أساسية يمكن عن طريقه أو طريقها تفسير كل النشاطات الانسانية . ويقول باريتو أن جميع فئات الرواسب توجد في كل مجتمع من المجتمعات ، ولكن نسبة أي منها بالقياس الى الأخرى تختلف من مجتمع لآخر ، وأهم من ذلك تختلف نسبة وجود تلك الفئات في المجتمع الواحد من زمرة اجتماعية الى زمرة أخرى ، ويعتقد باريتو أن التوازن الاجتماعي في أي مجتمع ليس الا نتيجة لتفاعل الرواسب بعضها مع بعض من جهة ، وتفاعلها مع التيار الرفيع للسلوك المنطقي الذي يستطيع الناس سلوكه من جهة أخرى .

• انظر : تعاقب الصفوة •

* مراجع :

Pareto : Sociologie Générale, tr. fr. Paris, 1946.

حسن سعلان

روح معنوية :

Moral (E.)

Morale (F.)

١ - يستعمل المعنوي ضد المادي والطبيعي ، مرادا به الشيء المتعلق بالنفس والذهن دون البدن أو غيره من الأشياء المادية ويعبر بالروح المعنوية عن مجموعة المظاهر المتعلقة بالحياة الذهنية في مقابلة الحياة الجسمية ، كما استعملها كاباتيس في كتابه «صلات الطبيعي بالمعنوي لدى الانسان»

Rapports du Physique et du Moral de l'Homme, 1802.

ويعبر بها خاصة عن الحالة النفسية والمنزلة الذهنية للشخص أو الجماعة ، وهو تعبير شائع يقال « روحه المعنوية حسنة » « وسمت روحه المعنوية » «وقويت الروح المعنوية للجيش» .

٢ - يرجع سمو الروح المعنوية الى تلاؤم الشخص مع مجتمعه وبيئته ، وثقته بمن حوله ، واطمئنانه الى مصيره ومستقبله . وتصدق الروح المعنوية على الفرد والجماعة معا ، وان أريد قصرها على الجماعة أحيانا . وهناك أفراد عرفوا بروح

معنوية حسنة بوجه عام ، وآخرون يغلب عليهم القلق والحيرة .

٣ - وللروح المعنوية شأن في السلم والحرب ، في الانتاج والعمل . وقد عني بدراستها بوجه خاص في علم النفس الصناعي . ولعلو الروح المعنوية أثر واضح في فوز الجيوش وانتصارها .

* مراجع :

Rose (A.M.) : Mental Health and Mental Disorder, N.Y., 1955.

محمد الفاضل ابن عاشور

روحانية :

Spiritualism (E.)

Spiritualisme (F.)

١ - بوجه عام : اتجاه يقول بأفضلية الروح ، وتميزها من المادة واستقلالها عنها .

٢ - بوجه خاص :

(أ) اتجاه سيكولوجي يذهب الى أن في الانسان مبدأ غير مادي لا يمكن بدونه تفسير سلوكه ونشاطه بعامة ، ولا عواطفه ولا تفكيره ولا ارادته بخاصة . . ذلك المبدأ هو الروح في مقابل الجسد .

(ب) اتجاه أخلاقي واجتماعي : يتلخص في القول بأن الفرد يخضع دائماً لمجموعة من الغايات قد تختلف عن مجموعة أخرى يخضع لها المجتمع البشري ، بل قد تتعارض معها أحياناً . ومن هذه الغايات ما يرمى الى ارضاء رغبات الطبيعة الحيوانية ، ومنها ما يرمى الى ارضاء مصالح الحياة الانسانية الحقة ، وهي أشرف من الاولى ، لأنها متصلة بالروح مباشرة ولأن «قوى الطبيعة لا قدر لها عند القوى الروحانية» (أبو يعقوب السجستاني ، كتاب الينابيع ، طهران ١٩٦١ ، ص ٦١) .

٣ - اعترى مفهوم «روح» ، وبالتالي مفهوم «روحانية» ، تطور متشعب :

(١) في الميتافيزيقا : اتجاه يؤكد ان الروح منفصلة عن المادة انفصالاً تاماً . على رأس هذه

المدرسة أفلاطون الذي يقول بقدّم الروح وخلودها ، فهي موجودة قبل حلولها في البدن ، وباقية بعد فنانة . وعليها أن تقوم بجهد للتجرد من المادة وللتعرف على ذاتها ولكي تسمو الى وجود أفضل . من هذا الاتجاه افلاطوني : انبثقت فلسفات روحانية في التاريخ قديمه وحديثه ، فعرفت في المسيحية والاسلام ، وامتدت الى المحدثين مثل ديكارت واسبينوزا . كل هذه الفلسفات تقول بضرورة تجاوز المادية لنصل بالروح الى الكمال عن طريق التأمل والمشاهدة اللذين يحررانها من سجن المادة . فكل فلسفة لا تصل بصاحبها الى سمو روحاني تعد زورا وبهتانا كما رأى السهروردي .

تحت تأثير افلاطون والافلاطونية المحدثه ، اندفع أيضاً بعض اللاهوتيين الى التقليل من قيمة الجسد ، باعتبار حياة الروح فيه مجرد حياة عرضيه .

(ب) في السيكولوجيا : نظرا لصعوبة تحديد الروح ، اريد تعريفها عن طريق علاقتها بالمادة فصورت بانها مابه تنتقل الحياه من الفوة الى الفعل ، والجسد « صورة » لها ، بهذه النظرية ينقد ارسطو واتباعه ، الى حد ما ، وحدة الكائن البشري : فلا يمكن ادراك روح دون جسد ، وهذا التلازم يجعلها فانية مثله ، وبالتالي يخرجنا من عالم « الروحانية » ويجعل « روح » هنا مرادفه لـ « نفس » ، و « النفس ما به نحيا ونحسن ونفكر » ، ولهذا كانت ضرباً من المعنى والصورة (ارسطو ، كتاب النفس ١٤ : ٩ ، ١٠) .

أبقى ديكارت في التاريخ الحديث على هذه الثنائية ، وصور الروح تصويراً شبيهاً بالتصوير الذي قال به أفلاطون ، وفسر صلتها بالبدن عن طريق الروح الحيواني .

وعلى الرغم من معارضة الفسيولوجيين والماديين المعاصرين لهذه الثنائية ، فإن كثيرين من اعلام الفكر المعاصرين احتفظوا للروح بمكان الى جانب انفعالات الجسم واحساساته ، أمثال وليم جيمس وبرجسون ، فهم يؤكدون وجود الحياة الباطنية النفسانية دون انكار لوجود البدن والمادة .

٤ - في علم الاجتماع : للنزعة الروحانية شأنها في حياة المجتمع بدت آثارها واضحة في الجماعات البدائية ، وانبثت عليها السخر والشعوذة وكثير من الخرافات (فريزر) ولم

قدره ٣٠ قرشا يصل عدد من يعرضون عملهم الى ١١٠٠ عامل فانه بالأجر الأخير يحصل ١٠٠٠ عامل من المشتغلين بهذه الصناعة على « ريع » قدره ٥ قروش (وهو ما يفيض على أدنى إيراد يكفى لاستبقائهم فى عملهم) .

٣ - اذا كان عرض عنصر انتاج كامل المرونة فان استجابة الكمية المعروضة منه لزيادة الطلب (أو لقلته) قد تستغرق فترة من الزمن . وفى هذه الفترة يزيد إيراد العنصر على الحد اللازم لاستبقائه حيث هو زيادة تختفى عند تمرد العرض . وهذه زيادة تشبه الريع . وهى « شبه ريع » يختفى عند العودة الى حالة التوازن . وإذا كنا نبنى أن يكون تعريفنا الجامع للريع مانعا ، فانه ينبغي أن نعدله على النحو التالى : « ريع » أية وحدة من وحدات أى عنصر من عناصر الانتاج فى صناعة فى حالة توازن ، هو ما يفيض على أدنى إيراد يكفى لاستبقائها عاملة فى هذه الصناعة .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد ابراهيم غزلان : فى مبادئ الاقتصاد ، نظرية القيمة والتوزيع ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٢ ، نظرية الائتمان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى القوتى

Rural (E.F.)

ريفي :

١ - صفة تطلق على كل ما يتصل بالريف وهو ضد الحضر ، وإذا أطلقت على شخص فمعناها أنه ساكن الريف ، أى ممن يقومون بأعمال تتصل بالزراعة .

ويمكن أن نطلق تجاوزا كلمة ريفى على بعض الناس الذين لا يشتغلون بفلاحة الأرض ، وأن كانوا ممن يعيشون فى الريف . ومن هؤلاء أصحاب الحرف والصناعات الصغيرة الذين يؤدون خدمات لا غنى عنها للمجتمع الريفي .

٢ - يستخدم الجغرافيون هذه الكلمة بمعنى خاص ويقصدون بها « البيئة التى يعيش

تخلص منها الجماعات المتحضرة ، وهى فى حاجة الى قدر منها تركز اليه عند العجز والحاجة .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, 1947.

La Grande Encyclopédie, Spiritualisme

محمد عزيز العجايبى

Rent (E.)

Rente (F.)

ريـع :

١ - الريع فى اللغة الفضل والزيادة ، أما فى المعنى الاقتصادى فان « ريع » أى عنصر من عناصر الانتاج حين استخدامه فى غرض معين ، هو ما يزيد على أدنى إيراد يكفى لاستبقائه مستخدما فى هذا الغرض .

ورد ذكر « الريع » فى كتب الاقتصاد السياسى التقليدى تفسيرا لإيراد الأرض ، ومن ذلك تعريف دافيد ريكاردو (١٧٧٢ - ١٨٢٣) للريع بأنه ما يدفع لصاحب الأرض « نظير استعمال قوى التربة الأصلية التى لا تبلى » . والقول بأن للتربة « قوى أصلية لا تبلى » غير صحيح ، ذلك أن خصوبة الأرض تقل بالاهمال أو بسوء الاستغلال ، ثم انه من غير الميسور التفرقة بين ما للأرض من قوة أصلية طبيعية وبين ما يزداد عليها من قوة اضافية بالاستصلاح والتحسين . ومع ذلك فان لهذا القول ميزة إبراز ما هنالك من فرق بين الأرض وبين غيرها من رموس الأموال التى تصنع فتزداد أو تبلى فتقل .

٢ - مع ان « الريع » كان فى الأصل تفسيرا لخصائص إيراد الأرض فانه ينطبق فى واقع الأمر على عائد أى عنصر من عناصر الانتاج ما دامت مرونة عرضه غير كاملة (كمال مرونة العرض أن تكون الكمية المعروضة بسعر معين لا نهاية لها ، وأن تكون الكمية المعروضة بأقل من هذا السعر صفرا) . وما دامت الكمية المعروضة من عنصر الانتاج تزيد استجابة لزيادة الثمن وتقل لانخفاضه فانه عند سعر عرض معين يحصل كل العارضين بأقل من هذا السعر على « ريع » . وفى صناعة ما اذا فرضنا انه بأجر قدره ٢٥ قرشا يعرض ١٠٠٠ عامل عملهم وبأجر

واحترام التقاليد والتضامن الأسرى والعصبية والمسئولية الجماعية .

{ - وتشيع كلمة ريفى على افواه العامة بمعنى « ساذج » أى الشخص الذى لم يالف حياة المدينة وينبهر بما فيها من وسائل الترف ، او سهل وقوعه فريسة فى ايدى المحتالين .

● أنظر : اجتماع ريفى .

* مراجع :

Lynn (E.) : The Sociology of Rural Life, London, 1927.

السيد بدوى

فيها الفلاحون ويمارسون فيها نشاطهم . وتتضمن دراسة البيئة الريفية عنصرين أساسيين توزيع السكان فى المناطق الزراعية ، ثم طريقة استغلالهم للأرض وهو ما يعرف باسم الاقتصاد الزراعى .

٣ - وفى اصطلاحات علم الاجتماع عم استخدام كلمة « المجتمع الريفى » بعد أن ظهر فرع خاص من علم الاجتماع يهتم بدراسة ظواهر الحياة الريفية . وأصبحت هذه الكلمة تطلق على مجموعات السكان الذين يعيشون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة ، كما أنهم يتمسكون بقيم معينة تختلف من قيم سكان المدن ، وأهمها القيم الدينية

حرف الزای

زراعة :

Agriculture (E.F.)

الآلات الحديثة ، وتسمى الزراعة الميكنة (mechanised) .

* مراجع :

حسن سفيان : الموجز في تاريخ الحضارة والثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافي : الاقتصاد السياسى ، ط ٥ ، القاهرة ، طرق استغلال الطبيعة فى الانتاج وتطورها ، الزراعة ص ٩٠ - ٩٧ ، ١٩٥٢ .

حسن سفيان

زراعى :

Agrarian (E.)

Agrarien (F.)

١ - يستعمل هذا اللفظ وصفا للدلالة على النظم والتشريعات التى تتصل بالأرض الزراعية فى ملكيتها وتوزيعها وتأجيرها ، ومن أوضح أمثلته الاصلاح الزراعى The Agrarian Reform

٢ - عرف الاصلاح الزراعى من قديم ، ونودى به فى الدولة الرومانية قبل الميلاد بقرنين ، ودعى الى سن قوانين زراعية تضع حدا لجشع الأرستقراطية الرومانية .

وفى التاريخ الحديث دعت الثورة الفرنسية - فيما دعت اليه - الى شىء من الاصلاح الزراعى . ولكن قوانين هذا الاصلاح لم تعرف الا بعد الحرب العالمية الاولى ، وضعت أولا فى رومانيا وتلتها اسبانيا عام ١٩٣٢ وشجعت عليها الدعوة الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية ، فصدرت قوانين فى دول أوروبا الشرقية . وامتد أثرها الى الشرق الأدنى ، فوضعت فى مصر قوانين الاصلاح الزراعى عام ١٩٥٢ ، وقد حددت الملكية ، ونظمت العلاقة بين المالك والمستأجر ، وترتب عليها توزيع أرض على صغار الزراع وخلق ملكيات صغيرة . وكان الحد الأعلى للملكية الزراعية أولا ٢٠٠ فدان ، ثم خفض الى ١٠٠ ، وأخيرا الى ٥٠ فدان . وعرفت حركات اصلاح زراعى فى بلاد عربية أخرى .

٣ - يستعمل اللفظ اسما أيضا للدلالة على من يحترف الزراعة أو من يتخصص فى علومها . وكثيرا ما يطلق على السياسى الذى يناصر القوانين

١ - الزراعة عرفا اعداد الأرض وتهيئتها للبذر ومراعاة النبات وتعهده منذ بذره حتى يصير نباتا ناضجا يقل محصولا ، كما تعنى كذلك العناية بالحيوانات المستأنسة وتربيتها ورعايتها للاستفادة منها ومن منتجاتها . ويعتقد علماء الأثنروبولوجيا أن الانسان قد توصل الى فن الزراعة من سبعة آلاف سنة قبل الميلاد . وكان الانسان يعيش قبلها على جمع الثمار والأعشاب ، فكان يقف من الطبيعة موقفا سلبيا ، ولكنه فى النهاية أستطاع أن « يستأنس » النباتات . وبعد توصل الانسان لفن الزراعة من أهم الثورات التى حدثت فى تاريخه ، فهى بالنسبة للبداية لا تقل شأنًا عن اختراع الكهرباء أو تفتيت الدرة بالنسبة للعصور الحديثة ، اذ لولا ذلك لاكتشاف لكان من المحتمل أن يموت الانسان جوعا ، لو أنه ظل يعتمد على النباتات الوحشية التى تنبت بالصدفة .

٢ - ويظن كثير من العلماء أن النساء كن أول من فطن الى فن الزراعة ، لأنهن فى عصور ما قبل التاريخ كن يقمن بجمع الغذاء والبحث عن الجذور والحبوب ، وبذلك كان عندهن فرصة لاكتشاف العلاقة بين البذرة والشجرة أو بين الاستنبات والنبات . وعند أصحاب المذهب التطورى من علماء الانسان والحضارات يعتقد بأن المجتمعات قد مرت اقتصاديا بثلاث مراحل : المرحلة الاولى مرحلة الصيد والثانية مرحلة الرعى والثالثة مرحلة الزراعة . ولما كانت الزراعة تتضمن الى جانب الحرث والبذر والعناية بالمزروعات - تربية الحيوانات ، فإن من المفهوم أن مرحلة الزراعة بدأت بعد مرحلة استئناس الحيوانات التى ظهرت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد .

٣ - ويفرق علماء الانسان بين نوعين من الزراعة : الزراعة البدائية وهى التى كانت تقوم بها النساء فى العصور السحيقة ، وتعتمد على الانسان الذى كان يستخدم أدوات بدائية جدا ، ولم يكن يستخدم حيوانات لتساعده فى زراعته ويطلقون لفظ « زراعة البساتين Horticulture » على هذا النوع الذى يعتمد على أدوات يدوية بسيطة . أما النوع الثانى فهو الزراعة المتطورة التى يستخدم فيها المحراث والأدوات الأخرى التى تدار بمساعدة الحيوانات . وجاءت أخيرا الزراعة التى تستخدم فيها

فى الأموال التى تقدر زكاتها سنويا بربع عشرها وهى تشمل الذهب والفضة وعروض التجارة . وحتى اذا لم يتعطّل رأس المال المنقول عن الكسب، فان متابعة أخذ الزكاة منه سنويا بالمقدار المقرر تنتقصه دائما من أطرافه ، وتحول دون تجمع ثروة كبيرة فى يد صاحبه .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : المساواة فى الاسلام ، ط ٤ ، العدد ٢٣٥ من سلسلة «أقراء» ، القاهرة .

وحقوق الانسان فى الاسلام ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وافي

Marriage (E.)

Mariage (F.)

الزواج :

هو عقد يبيع للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر اتصالاً جنسياً وتكوين أسرة . وتختلف الشرائع اختلافاً كبيراً فى أركان هذا العقد ، وشروط صحته ، وما يصحبه من اجراءات وطقوس ، وما يترتب عليه من نتائج ، وينظر معظمها الى الزواج على أنه الوضع السوى لكل من الرجل والمرأة . فتقرر شريعة اليهود أنه واجب دينى على كل قادر عليه ، وأن جريمة من يحجم عن الزواج مع قدرته عليه تعدل جريمة القاتل . ولم يشهد عن هذه النظرة من فرق اليهود جميعاً الا فرقة « الحسنيين » Esséniens الذين حرّموا على أنفسهم الزواج . وتعتبر الشريعتان البرهمية والزردشتية الزواج واجباً على كل قادر عليه . وكانت العزوبة تعتبر فى بعض المقاطعات اليونانية جريمة يعاقب عليها . وأصدرت روما كذلك قوانين بعقوبات توقع على من يتجاوز سنًا معينة بدون زواج . وكان العرب فى الجاهلية ينظرون الى الزواج على أنه واجب اجتماعى وعائلى ، ويحرصون على اتمامه فى سن مبكرة للذكر والأنثى . ومع ذلك فقد كان منهم من يترك الزواج تبثلاً . وكانوا يطلقون على كل رجل من هذا النوع اسم « الصرورة » ، ولعل هؤلاء كانوا من المسيحيين أو ممن تأثروا بعقائدهم .

٢ - وترى بعض المذاهب الاسلامية أن الزواج فرض على كل قادر على اعبائه ، وحتى المذاهب الأخرى التى لم تذهب الى حد القول بفرضيته

الزراعية ، وهناك احزاب زراعية كما أن هناك احزاباً عمالية .

* مراجع :

Lipst (S.M.) : Agrarian Socialism in the Cooperative Commonwealth in Saskatchewan, Berkeley, 1950.

حسن سغان

Zakat (E.F.)

زكاة :

١ - فرض الاسلام على مختلف فروع الثروة من أنواع الزكاة ما يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية ويسد حاجات المعوزين ، ويحول دون تضخم الثروات ، ويؤدي الى تقليل الفروق بين الطبقات ويشيع روح التكافل والتواصى بالبر والاحسان بين المسلمين .

فترضها فيما تنتجه الأرض ، وفيما يملكه الفرد من الذهب والفضة وعروض التجارة والأنعام ، بشروط ومقادير خاصة . والأصل فى الزكاة بجميع أنواعها أن تدفع الى بيت المال الذى يقوم بصرفها فى مصارفها التى حددها القرآن الكريم : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » . (التوبة ، ٦٠) والأولى بزكاة كل مدينة أو قرية المستحقون لها من أهلها .

٢ - وقد جعل الاسلام الزكاة من أهم أركانه لما لها من وظيفة هامة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، حتى أن أبا بكر الصديق قد حارب القبائل التى امتنعت بعد وفاة الرسول عليه السلام عن أدائها وان بقيت على اسلامها ، واعتبر هؤلاء فى حكم المرتدين ، وقال فى ذلك قولته المشهورة : « والله لو منعونى عناقا (الصغيرة من اناث المعز) كانوا يعطونه رسول الله لقاتلتهم عليه ولو وحدى ما استمسك السيف بيدي ، لقد اكتمل الدين وتم الوحي ولن ينتقص وأنا حي » فقضى بذلك على أكبر فتنة كانت تتهدد الاسلام ونظمه الاقتصادية القويمة .

٣ - ولا تفرض الزكاة على ما تنتجه رعوس الأموال فحسب ، بل تفرض كذلك على رعوس الأموال المنقولة نفسها . فاذا تعطل رأس المال عن الكسب فانه لا يلبث أن يذهب الزائد منه عن النصاب زكاة فى نحو أربعين عاماً ، وذلك

ج - نظام يجب أو يحسن أو يجوز بمقتضاه لزوج الأخت الكبرى أو غيرها في غير حالة عقمها أن يجمع بينها وبين إحدى أخواتها ، أو بينها وبين أكثر من أخت واحدة .

نشير بحرف « أو » فيما تقدم الى اختلاف المجتمعات التي أخذت بكل نظام منها .

٢ - وقد أخذ بهذه النظم عدد كبير من المجتمعات البدائية وغيرها وسجل وجودها مرجان في أربعين قبيلة من السكان الأصليين لأمريكا الشمالية .

وكان النوع الأخير من هذه النظم الثلاثة جائزا عند العرب في الجاهلية . وقد حرمه الاسلام . قال تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت . . » « وأن تجمعوا » بين الأختين الا ما قد سلف (النساء ، ٢٣) . « وروى الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه قال : أسلمت وعندي امرأتان أختان ، فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أطلق أحدهما .

* مراجع :

على عبد الواحد والى : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد والى

Levirate (E.)

Levirat (F.)

زواج أرملة الأخ :

١ - نظام يتحتم أو يحسن أو يجوز بمقتضاه للأخ الأصغر أو الأكبر أو كليهما حسب اختلاف المجتمعات التي تسير عليه أن يتزوج أرملة أخيه المتوفى ، وهو منتشر في كثير من الأمم .

ويظهر أنه كان سائدا عند العرب في الجاهلية . فقد روى عنهم أنه إذا مات أحدهم وله عصبة - وربما كان أخاه أو ابن عمه - ألقى هذا القريب ثوبه على زوجة المتوفى ، وقال أنا أحق بها ، فينقلها الى داره ، رضيت بذلك أم

تنزله منزلة تقرب من الواجب ، وتقول بوجوبه اذا خشي الفرد الوقوع في المحرم . وينسب الى الرسول قوله : « شراركم عزابكم » ، ولما تبين للنبي من مناقشته مع بعض من قدم عليه أنه أعزب مع أنه موثر قال له : « ان كنت من رهبانية النصارى فالحق بهم ، وان كنت منا فمن سنتنا الزواج » .

٣ - وتختلف المسيحية عن هذه الشرائع جميعا ، فقد ساد فيها الاعتقاد بان العزوبة أمثل من الزواج ، وأن الحصول ادنى الى الله من المتزوج . وفي هذا يقول بولس : « أوصي الأيامى من الرجال والنساء أن يقتسدوا بى فيظلوا على ما هم عليه » (قورنثي فقرتي ٨ ، ٩ اصحاح ٧) .

* مراجع :

على عبد الواحد والى : قصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

والأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد والى

Sororate (E.)

Sororat (F.)

زواج أرملة الأخت :

١ - استعمل فريزر لأول مرة كلمة Sororate سنة ١٩١٠ . وقد أخذها من Soror : اللاتينية (الأخت) ووضعها في وزن Levirate الدالة على زواج الأخ بأرملة أخيه ، لتدل على نظام زواج الأخت بأرملة أختها وأشباه ذلك ونظائره . وشاع بعد ذلك استعمالها في مؤلفات علم الاجتماع ، وأصبحت تشمل ثلاثة أنواع :

(أ) نظام يتحتم أو يحسن أو يجوز بمقتضاه للزوج المتوفى زوجته أن يتزوج إحدى أخواتها أو أختها الصغرى فقط .

(ب) نظام يجب أو يحسن أو يجوز بمقتضاه للزوج في حالة عقم زوجته أن يتزوج معها أختها ، على أن تكون الأولى زوجة أصيلة والثانية زوجة إضافية ينسب ما تأتي به من الأولاد الى الزوجة الأصيلة لا اليها .

القرابة المحرمة باختلاف المجتمعات ، فاستعت حيناً ، وضاعت حيناً آخر .

٢ - وكان معظم قبائل العرب تحبذ زواج الفرد من غير عشيرته الأقربين سعياً وراء العزة والمنعة ، وربطاً للقبائل بعضها ببعض ، واتقاء للأضرار الوراثية التي يؤدي إليها الزواج بالقرابات ، وقد أقر الإسلام ذلك . ففي الحديث « اغتربوا لا تزواوا » . ولكنه مع ذلك لا يحرم الزواج بالقرابات إلا في دائرة القرابة المحرمة ، وتقتصر على أربع طبقات وهي : أصول الفرد مهما علوا ، وفروعه مهما نزلوا ، وفروع أبويه مهما نزلوا ، والفروع المباشرة لأجداده « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت » (النساء - ٢٣) .

٣ - ويتوسع الآن في استعمال الزواج الاغترابي Exogamie ، فيطلق على كل نظام يبيح للفرد أن يتزوج من غير جنسه أو من غير دينه .

● انظر : أضواء .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste, dans 'L'Année Sociologique', t. I, 1897.

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

على عبد الواحد وافي

زواج غير متكافئ : Hypergamy (E.)

Hypergamie (F.)

١ - يطلق هذا التعبير على نوعين من الزواج غير المتكافئ ، زواج رجل ذي مكانة اجتماعية مرتفعة أو سامية من أنثى ذات مكانة اجتماعية منخفضة ، أو أقل شأنًا أو سموا من مكانة زوجها وهذا ما يسمى بزواج الأعلى Hyper بمن هي أدنى منه ، وقد عرف في المجتمعات القديمة والحديثة ، وهو مباح في معظم المجتمعات ، كما

كرهت . وقد حرم الإسلام ذلك تحريماً باتاً ، « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » (النساء - ١٩) .

٢ - وقد تمسكت بهذا النظام أيما تمسك شريعة اليهود ونص عليه في صورة صريحة في التوراة ، حتى أنه لا يكاد يذكر ، إلا مقروناً بهذه الشريعة ، وترمى من ورأته إلى تخليد اسم المتوفى في حالة ما إذا مات بدون أن يترك من يحمل اسمه . فيقرر سفر التثنية أنه إذا توفي شخص بدون أن يترك ابناً تصبح أرملته زوجة تلقائياً لشقيق زوجها أو لأخيه لأبيه ، ويعتبر من تجيء به منه ولداً لأخيه المتوفى لا ولداً له هو . فإن لم يقبل زواجها ولم يدع لنصح شيوخ إسرائيل تقدمت إليه على مشهد منهم وخلعت نعليه من قدميه وبصقت في وجهه قائلة : هكذا يجب معاملته من لا يعمر بيت أخيه . ويطلق على منزله اسم منزل « الحافي » (من لا نعل له) .

٣ - ويرى فريزر ومورجان أن نظام زواج الأخ بأرملة أخيه راسب من رواسب نظام « الزواج الأخوي » وهو نظام كان سائداً في كثير من المجتمعات ، ولا يزال معروفاً في بعضها إلى الوقت الحاضر ، ويباح بمقتضاه للأخوة أن يتزوجوا عدداً من النساء على أن يكن حقا مشاعاً بينهم .

● انظر : تعدد الأزواج .

* مراجع :

سورة النساء آية ١٩ .

سفر التثنية اصحاح ٢٥ ، ٥ - ١٠ .

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ١٩٥٦ .

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

على عبد الواحد وافي

Exogamy (E.)

Exogamie (F.)

زواج اغترابي :

١ - يطلقه علماء الاجتماع على النظم التي تحرم على الفرد أن يتزوج من أقاربه ، وتدعوه إلى الزواج من الغربيات . وقد اختلفت درجة

انه شائع في المجتمعات التي تتبع نظام الطوائف (Caste System) ، كما هو الحال في الهند .

٢ - ويطلق الزواج غير المتكافئ أيضا على زواج رجل من مكانة اجتماعية منخفضة بامرأة ذات مكانة اجتماعية سامية ، وهذا يسمى بزواج الأدنى بمن هي أعلى منه ، وإذا كانت الصورة الأولى شائعة في معظم المجتمعات البشرية ، فإن الصورة الثانية تكاد تكون محرمة في معظم المجتمعات ذات النظام الطائفي . ففي الهند مثلا يقولون عن النظام الأول الذي تكون فيه الزوجة أقل من الزوج في مكانة طائفتها أو أسرتها « انه نظام يسير في اتجاه الشعر » أي يسير بشكل طبيعي . أما النظام الثاني وهو الذي تكون فيه الزوجة أعلى من الزوج في مكانتها الاجتماعية ، فيقولون عنه انه « ضد اتجاه الشعر » أي يسير ضد طبائع الأشياء . ويسود في الهند نظام الزواج غير المتكافئ في صورته الأولى عند قبائل البنغال وكيرالا وجيجرات Gujerat وغيرها من الولايات الهندية الأخرى : ففي البنغال مثلا تنقسم بعض الطوائف الى فئات متفاوتة فيما بينها في السلم الاجتماعي ، ويتزوج ذكور الفئات العليا من بنات الفئات السفلى دون أن تسمح الفئات العليا بتزويج بناتها للفئات السفلى . ويعرف هذا أيضا عند الهنود الأمريكيين ، وفي كثير من القبائل الأفريقية الغربية .

٣ - وقد حاول كثير من العلماء تفسير هذه الظاهرة ، وذهبوا الى أنها عرفت في المجتمعات التي تنقسم طبقيا الى فئات محددة ومقفلة ، وذلك كوسيلة للتخفيف من حدة النظام الطبقي . ولكن مثل هذا التفسير غير مقنع كبقية التفسيرات الأخرى ، خصوصا أنه لا يفسر لماذا يباح نظام عدم تكافؤ الزوجة ، بينما يحرم نظام عدم تكافؤ الزوج ، ونحن نعتقد بأن ذلك يمكن تعليله نفسيا فالرجل يمثل عنصر القوة والمرأة تمثل عنصر الضعف ، ومن هنا كان لابد من أن يفوق المرأة حتى تنظر اليه نظرة احترام وإجلال ، والا نظرت اليه نظرة احتقار ومذلة ، مما يؤدي الى تهديد الحياة الزوجية .

٤ - ولقد بحث الفقهاء المسلمون في تناولهم لشروط عقد الزواج مسألة الكفاءة . وذهب بعضهم الى أنه ينبغي أن يكون الزوج مساويا للزوجة أو أعلى منها شأنًا في الدين والنسب وغيرهما . وهذه الكفاءة تكون شرطا لصحة الزواج فإذا تولى شخص غير الأب أو الجد تزويج فاقد

الأهلية أو ناقصها ، أو حتى إذا تولى الأب أو الجد تزويج فاقد الأهلية ، وكان معروفا بسوء الاختيار أو بالفسق ، فإن زوجها الأب أو الجد ولم يكن معروفا من أحدهما سوء الاختيار أو الفسق انعقد الزواج صحيحا ، ولا خيار لها بعد البلوغ ولو كان زوجها من غير كفء . وإذا زوجت البالغة العاقلة نفسها بدون ولي انعقد الزواج صحيحا في المشهور من مذهب أبي حنيفة ، ولكن يكون لأوليائها حق الاعتراض وفسخ الزواج إذا تزوجت من غير كفء ، وإذا تزوجت وتنازلت هي وتنازل أولياؤها عن حقها وحقهم في الكفاءة انعقد الزواج صحيحا .

٥ - والكفاءة حسب الأقوال المشهورة للفقهاء تنصب على ست نقاط وهي :

- ١ - النسب .
- ٢ - الاسلام .
- ٣ - الحرية .
- ٤ - التدن .
- ٥ - المال .
- ٦ - الحرفة .

اذ يشترط أن يكون الزوج مساويا للزوجة في الحسب والنسب أو أعلى منها . أما الاسلام فيقصد منه اسلام الأصول ، فالرجل الذي له أب مسلم ولكن جده لم يكن مسلما ليس كفئا للزوج من بنت ، أبوها وجدها مسلمان . أي تشترط الكفاءة في عراقة الانساب للاسلام ، ويقصد من الحرية أن الرقيق ليس كفئا للزوج من حرة ، والعتيق ليس كفئا للزوج من حرة الأصل ، ومن له أب في الحرية لا يكون كفئا لمن لها أب وجد في الحرية وهكذا . أما التدن فيعني أن الفاسق أو الماجن ليس كفئا لمن عرفت بالاستقامة . أما المال فيقصد منه أن يكون عند الزوج من المال ما يجعله قادرا على إيفاء الزوجة مقدم صداقها ، وعلى الاتفاق عليها في الحدود العادية . فمتى توفر له ذلك عد كفئا لها . ولا يقصد من هذا أن يكون الزوج أغنى من زوجته أو أكثر ثراء منها ، وأخيرا يقصد من الحرفة العمل الذي يزاوله الزوج ليكسب منه رزقه . ويشترط أن تكون الحرفة مساوية أو مقاربة للحرفة التي يعمل فيها أهل العروس في المكانة أو المنزلة الاجتماعية . ذلك أن ثمة حرفا سامية وأخرى وضيفة ، بحسب تقاليد كل مجتمع ، وما يسود فيه من عرف وعادات . ويجب أن

تكون حرفة الزوج مساوية أو مقاربة لحرف
أهل الزوجة ، من حيث سموها ووضاعتها حتى
يكون كفتاً .

هذا والكفاءة فى الإسلام تعتبر من جانب
الزوج لا من جانب الزوجة ، فلا بأس بزواج
الرجل بمن هو أقل منه فى ناحية من نواحي
الكفاءة Hypergamy ولكن يختل شرط الكفاءة إذا
تزوجت المرأة بمن هو أقل منها فى ناحية من هذه
النواحي .

✽ مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ،
القاهرة ، ١٩٦٦ .

كتب الفقه الإسلامى (فى المذاهب المختلفة) .
المؤلفات فى الأحوال الشخصية للمشايخ أحمد
إبراهيم ، وعبد الوهاب خلاف ، وعلى الخفيف ، ومحمد
أبو زهرة .

حسن سفيان

حرف الين

Social Causality (E.)

Causalité Sociale (F.)

سببية اجتماعية :

العناصر الاجتماعية وتكشفها . لان المجتمع يتكون من جهاز متكامل من رابطات الاجزاء Social Consensus بحيث ان لن تغير يطرا على أى جزء فيه يؤثر فى الاجزاء الاخرى . واهتم دوركايم بالكشف عن الاسباب الاجتماعية . لان ظواهر المجتمع من طبيعتها انها مترابطة ويفسر بعضها البعض الاخر . فهى فى علاقات وروابط عليا ، وان اى تغير يصيب ظاهرة لابد أن يتردد صداه فيما عداها من الظواهر الأخرى ، لان الظاهرة الاجتماعية لا تعمل منعردة ، ولكن فى علاقاتها بجميع الظواهر الاجتماعية والطبيعية لذلك .

٢ - واستفاد دوركايم من قواعد « جسون استيوارت ميل » فى كشف الاسباب الاجتماعية والروابط العلية بين مختلف الظواهر الاجتماعية ، وطبق هذه القواعد فى دراساته الاجتماعية لا سيما فى ظاهره الانتحار ، وأهم هذه القواعد التلازم فى الوقوع ، والتلازم فى التخلف والتغير النسبى ، وطريقه البواقى . وضغط بصفة خاصة على طريقة التغير النسبى أو التلازم فى التغير ، بمعنى أن تكون هناك علاقة سببية بين أية ظاهرتين اجتماعيتين متى كان بين الظاهرتين تلازم ، بحيث اذا حدث أى تغير فى احدهما استلزم حتما تغيرا موازيا له فى الأخرى ، ويستدل الباحث عادة على وجود علاقات سببية بين ظاهرتين اجتماعيتين فى ظروف أهمها : عند ما تجتمع الظاهرتان أو تختفيان معا ، واذا استدعى التغير فى الواحدة تغييرا مشابها فى الأخرى ، واذا كان هناك تقابل أو تواز فيما يعترى الظاهرتين من زيادة أو نقص ، واذا كانت ظروف البيئة تؤثر فى كل منهما تأثيرا واحدا ومماثلا .

٤ - واهتم من المحدثين العلامة ماك ايفر Mac Iver وهو من علماء الصف الأول فى أمريكا ، بموضوع السببية ووضع فيه كتابا . والملاحظ أن بعض العلماء يقصرون السببية الاجتماعية على عامل وحيد يؤثر فى ظواهر المجتمع ، فالماديون الماركسيون يجعلون من العامل الاقتصادى السبب الوحيد لكل ما يقوم فى المجتمع من نظم وما يعتوره من تطور . والجغرافيون يركزون على عوامل البيئة الطبيعية . . . ولكن الاتجاه الحديث هو الأخذ بمبدأ تعدد العوامل التى فى ضوئها تفسر السببية الاجتماعية . ويذهب بعضهم الى تقرير علاقة بين السببية الاجتماعية والحرية الفردية والى أى مدى تحد السببية الاجتماعية من حرية الفرد ودوره فى التاريخ ومبلغ تدخله وتقييم نشاطاته فى العمل الاجتماعى . هذه القضايا ليس لها ما يبررها لان

١ - يعبر هذا المصطلح عن وجهة نظر علماء الاجتماع فى تطبيق مبدأ السببية العام على الظواهر والوقائع الاجتماعية ، والاعتقاد فى ان حقائق الاجتماع وظواهره لا تقل شأننا عن ظواهر الطبيعة والكون بالاجمال فى مبلغ خضوعها لقانون السببية (العلية) ، لأننا نعتقد فى ان كل حادثه تحدث فى الكون أو كل تغير يحدث فى الأشياء أو كل ظاهرة من الظواهر لابد لها من سبب (علته) يحدثها ، ومن ناحيه أخرى نعتقد أن طبيعة الشيء الواحد واحدة فى جميع أفرادها ، واعتقاد الانسان أن لكل معلول (واقعة ، تغير ، ظاهرة) علة هو ما يسمى بقانون السببية ، واعتقاده ان العلة المتشابهة تنتج المعلولات المتشابهة أو أن العالم تجرى حوادثه على نسق واحد يسمى قانون الاطراد فى وقوع الحوادث . وهذان القانونان هما دعامة البحث العلمى والاساسان اللذان نبني عليهما قضايانا العلمية . ولولا اعتقاد العلماء بأن لكل ظاهرة اسبابها العميقة ما بحثوا عن اسباب الحوادث الطبيعية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومشكلات الحياة الاجتماعية واليومية . ولولا اعتقادهم ان طبيعة كل شيء واحدة ، وان العلة المتشابهة تنتج المعلولات المتشابهة ما استطاعوا التعميم فى أى حكم ، أى ما حكموا على المستقبل بما حكموا به على الماضى ، ولما استطاع علماء الاجتماع أن يصلوا أو يحاولوا الوصول الى ما يسمونه « قوانين التنبؤ الاجتماعى » Lois de la Prévision Sociale

٢ - فالسببية الاجتماعية تطبيق لقانونى العلية والاطراد فى الحوادث على الظواهر الاجتماعية . وذلك لأن المجتمع يعتبر مملكة صغيرة داخل المملكة الكلية وهى الطبيعة ، وما دامت الطبيعة خاضعة لمبدأ السببية فما ينطبق على الكل لابد أن ينطبق على الجزء . وكان ابن خلدون أول رائد من رواد علم الاجتماع أدرك أهمية « السببية الاجتماعية » وضرورة الكشف عن علل الظواهرات « انا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة من التركيب والاحكام وربط الاسباب بالمسببات واتصال الأكوان » . وانه لانتصار علمى كبير لابن خلدون أن يفتن الى ضرورة تطبيق « السببية » على حوادث التاريخ ووقائع العمران . ونبه أوجيست كونت الى ضرورة دراسة العلاقات الضرورية بين

(دائرة المعارف ج : ٢٥ ص ٥٥) أن السحر : « هو الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق » .

٥ - يطلق السحر مجازا على كل ما يؤثر في النفس من مظاهر طبيعية أو فنية ، كالجمال الساحر ، وسحر الموسيقى ، وفي الحديث « ان من البيان لسحرا » .

(ب) في التاريخ :

١ - عند البدائيين : فعاليات غامضة يمارسها رؤساء العشائر . هؤلاء الرؤساء هم في نفس الوقت قواد الحرب والمهيمنون على الحياة الروحية في قبائلهم .

يعتقد البدائيون أن هناك قوى خفية هي التي تمكن الرئيس والقائد - أو الكاهن من السيطرة على الطبيعة ، فهو ، بذلك ساحر يستطيع أن يتصرف في مصير الأفراد ، وأن يقوم بدور الوساطة بين الطبيعة والمجتمع من جهة ، وبين المجتمع وما فوق الطبيعة من جهة أخرى .

٢ - يروى أن ملوك الفرس ، كانوا يكلون تربية ابنائهم الى أربعة فضلاء ، الأول يعلمهم « السحر » يعني عبادة الالهة ، حسب الحكمة القديمة وتعاليم زرادشت .

٣ - عند الساميين : قدامتهم الأنبياء بالسحر لأنهم يتحدثون عن الفبيات ، اذ التفرقة بين الدين أو « الوحي » وبين السحر لم تكن قد تبلورت بعد . يحكى القرآن عن أهل موسى أنهم كذبوا رسالته زاعمين أن ما أتى به ليس بوحي وإنما هو مجرد حيلة : وقالوا : « مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها ، فما نحن لك بمؤمنين » (٧ ، ١٣٢) ، وفي آية أخرى : « فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين » . (١٠ ، ٧٦) .

٤ - عرف الأشاعرة بين المتكلمين معجزات الرسل بأنها العمل الذي يظهر على أيديهم مما يخرق العادة وينقضها . لكن الباقلاني فطن الى ما في هذا التعريف من التباس ، فتساءل : بماذا تنفصل المعجزات عن هذه الحيل ؟ الجواب : « المعجزة لا تتم بحيلة من الحيل لأنه لا يقدر عليها ولا على شيء من جنسها ، الا الله وحده ، مثلا : أحياء الموتى : فان لم يجز أن تتم هذه الأجناس لأحد من الخلق ، علم أن ما يأتي به مشعوذ أو محتال ليس من المعجزات » (نفس المصدر ص ٣٩) .

السببية الاجتماعية في حقيقة أمرها ليست سوى مظهر من مظاهر السببية الكلية الكامنة في طبائع الأكوان .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Durkheim : Les règles de la méthode.

Mac Iver (R.M.) : Social Causation, Boston, 1942.

مصطفى الخشاب

Magic (E.)

Magie (F.)

سحر :

(١) مفاهيم عامة :

يزعم (السحرة) أنهم يؤثرون في الكائنات وفي الطبيعة تأثيرا يجعلهم قادرين على تغيير نواحيها طبقا لرغباتهم ، ويؤمنون كذلك ، أن الأسرار التي تعطيهم القدرة على خرق القوانين والعادات الطبيعية إنما يستمدونها من قوة ذاتية تنمو بقدر ما يكثرون من القيام بطقوس خاصة . والسحر ثلاثة أنواع :

١ - سحر أسود : تنسب فيه قو الساحر الى الاعتماد على تسخير العفاريت ، والى هذا النوع من السحر تتجه انتقادات أبى بكر محمد الباقلاني في كون السحر : « إنما هو مجرد إيهام وحيل تخيل للناس الأمر على غير ما هو به » (كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر ، بيروت ١٩٥٨)

٢ - سحر أبيض : هو أن يستغل الساحر جهل عموم الناس ، فيستخدم خواص الطبيعة في أحداث آثار غريبة .

٣ - سحر طبيعي : استعدادات قدرة النفوس البشرية على التأثيرات في عالم العناصر .

يقول ابن خلدون (المقدمة، الفصل الثاني والعشرون) ، عن السحر والطلسمات أنها «علوم بكيفية الاستعدادات ، تقتدر نفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر ، اما بمعين أو بغير معين من الأمور السماوية . فالأول هو السحر ، والثاني هو الطلسمات » .

٤ - من التعاريف التي أوردها فريد وجدي

تعليقات :

سعر الصرف :
Exchange Rate (E.)
Cours de Change (F.)

١ - يعنى « سعر الصرف » المعدل الذى يجرى على أساسه تبديل عملة بأخرى . وقد يكون « سعر الصرف » حرا يتغير بتغير ظروف طلب العملة وعرضها ، وقد يكون ثابتا حين اتباع قاعدة الذهب أو حين التحكم فى طلب العملة وعرضها عن طريق « رقابة الصرف » .

٢ - فى حالة حرية أسعار الصرف تتراوح هذه الأسعار بين الارتفاع وبين الانخفاض على أساس ما هو مطلوب شراؤه وما هو معروض بيعه من العملة ، وتطلب عملة بلد بغرض دفع ثمن صادراته أو خدماته ، أو بغرض نقل أموال إليه ، وتعرض عملته لنقيض هذه الأغراض وطلب عملة محلية معناه عرض عملة أجنبية والعكس بالعكس . وزيادة المبالغ المطلوبة من العملة المحلية عما هو معروض منها يرفع من سعر صرفها والعكس بالعكس . وإذا قل الطلب العالمى على المحصول الرئيسى لبلد زراعى مثلا قل طلب عملته وانخفض سعر صرفها مما يعلى من أثمان الواردات بالعملة المحلية ، ويقلل منها بما يعيد التوازن بين مقبوضات البلد وبين مدفوعاته . وبهذا يتم اصلاح خلل ميزان المدفوعات عن طريق تغير سعر الصرف .

٣ - فى ظل قاعدة الذهب لا تتغير أسعار الصرف الا بين حدى الذهب ، وتحدد تكاليف نقل انذهب هذين الحدين . ولا ينخفض سعر الصرف الا بما يساوى تكاليف تصدير الذهب ، أى لا ينخفض الى أدنى من حد تصدير الذهب . ولا يرتفع سعر الصرف الى أعلى من حد استيراد الذهب . وإذا تحول سعر الصرف فى غير صالح البلد لقله فى الطلب العالمى على صادراته مثلا ، قلت حصيلة صادراته وقل دخله النقدى وقل طلبه على الواردات ، مما يعيد التوازن دون تغيير فى سعر الصرف .

يستطاع تثبيت أسعار الصرف عن طريق تحكم رقابة الصرف فى طلب العملات الأجنبية وفى عرضها وذلك بأن : (١) لا يسمح بمدفوعات الى الخارج نظير واردات أو غيرها الا بترخيص . (٢) يتحكم على المقيمين استرداد كل ما يستحق لهم من عملات أجنبية فى الخارج ، ويبقى سعر

١ - ينبغى التفرقة بين السحر والدين ، كما فعل ذلك « فريزر Frazer » ، يرمى السحر الى اخضاع القوى الطبيعية (ومن هنا كان اتجاه الساحر قريبا من اتجاه العالم) ، أما الأديان فترمى الى ارضاء القوى الخفية الماورائية التى يشعر الانسان بضآلته أمام عظمتها المطلقة . . فيتملكه الفزع ويدفعه الى تقديم القرابين والضحايا لتلك الآلهة أو الطوطميات .

كما يجد المتدين فى المعتقدات والطقوس اشباعا لميوله ورغباته النفسانية ما غمض منها وما اتضح .

غير انه بين العلم والدين والسحر نقطة التقاء وهى على الخصوص ما نجده فى النفس البشرية من قلق بالنسبة للمصير الانسانى ، ومن نزوع الى تجاوز المراتب .

وفى الواقع قد امتزج أحيانا السحر بالدين فى البداية ، بيد أنه فى مرحلة من مراحل تطور كل منهما ، أصبح السحر طقوسا سرية وغامضة تحيا على هامش الدين ، بل أحيانا فى اتجاه معاكس للدين . هكذا صار السحر محاولة لاستغلال ميل الناس الى السيطرة على الطبيعة فى حين أن الدين يريد ارضاء ميلهم الى الاطمئنان واعطائهم الضمانات لما بعد الموت .

٢ - يلاحظ أن ما جاء فى (١ - ٤) نقلا عن فريد وجدى ، ليس تعريفا لأن الباطل والحق نسبيان : فما هو باطل اليوم كان حقا فيما مضى ، فعلمنا الصنعة والتنجيم مثلا كان لهما حظوة مرموقة فى العصر الوسيط لدى الخاصة والعامة ، ولكن الكيمياء وعلم الفلك قد طرداهما من ميدان العلم ، وقد يكون من بين ما يعلمه البدائى أو يعتقد ما هو أقرب الى الصواب من أفعال ومعتقدات الكثير من المتحضرين .

● انظر : خرافة ، شعوذة ، معجزة .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، ط ٢ ، ج ٣ ص ١٢٤٧ - ١٢٥٩ ، علوم السحر والطلسمات ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

Frazer : The Golden Baugh, 2nd ed.

محمد عزيز الحبابى

التي يتميزون بها ، وتعرف بالتركيب السكاني . واللام عن السكان يتضمن عادة مجموع السكان الذين يقيمون في اقليم أو جهة معينة . ومع ذلك قد يقصد بالسكان مجموعة الأفراد الذين يشتركون في صفات معينة كالسكان الاناث أو السكان المتزوجين أو السكان الذين يدينون بدين معين أو الذين يشتركون في مهنة معينة أو السكان العاملين والسكان عاطلين . وهذه المجموعات هي أقسام أو قطاعات من البناء السكاني الذي يشمل جميع السكان .

٢ - وقد ينسب الى كلمة سكان وتصبح صفة ، فيقال احصاء سكاني وبحوث سكانية ، وتعتبر في هذه الحالة مرادفة لديموجرافى . وحين يستعمل لفظ سكان من غير صفة مميزة ، فانه يشير الى السكان الآدميين ، ويلاحظ أن مقال ماثوس المعروف نشر تحت عنوان « مقال في مبادئ السكان » . وتناول مشاكل السكان الآدميين . واكتسب لفظ السكان معنى فنيا في علم الاحصاء ، ويقصد به مجموعة من الأشياء يراد دراستها باختيار عينة منها لاجراء البحث عليها ، سواء أكانت هذه المجموعة آدمية أم كائنات غير حية ، أم ظاهرات معنوية كنتائج التجارب العلمية .

● انظر : ديموجرافيا .

الصرف ثابتا ما تمكنت رقابة الصرف من جعل خروج البلد من العملات الأجنبية في حدود دخلها منها .

٤ - يفرق بين « أسعار الصرف » الحاضر وبين « أسعار الصرف » الأجل ، ومعنى سعر انصرف الأجل سعر التعاقد على شراء أو بيع عملة يتم دفع مقابلها ونقل ملكيتها عند حلول الاجل المتفق عليه . ولا يدفع التعاقد حين إبرام العقد غير مبلغ يؤمن تغطية خسارته اذا تغير السعر في غير صالحه . والمشتري لأجل يحقق ربحا اذا زاد سعر العملة عند حلول الأجل عما هو عليه في عقد الشراء والعكس بالعكس . وواضح انه لا مجال لعمليات الصرف الأجل لعملة ما لم تكن أسعار صرفها حرة يحتتمل تغيرها . ويرتفع سعر الصرف الأجل نعمة عن سعرها الحاضر اذا كان من المتوقع تحسن مركزها والعكس بالعكس .

٥ - تمارس بعض الدول « تعدد أسعار الصرف » بمعنى تقرير أسعار مختلفة للعمليات الصالحة للصرف الحاضر . وهذه وسيلة لتوجيه الصادرات الى مناطق العملات المرغوب في زيادة حصيلة البلد فيها ، وتقييد الواردات من هذه المناطق .

● انظر : خفض العملة ، قاعدة الذهب ، ميزان المدفوعات .

✳ مراجع :

Cramer (H.) : Mathematical Methods of Statistics, Princeton, 1946.

حنا رزق

Lineage (E.)

سلسلة النسب :

Linéage (E.)

١ - مجموعة الأشخاص الذين يحددون النسب أو الذين انتقل من خلالهم النسب جيلا بعد جيل حتى وصل الى جد واحد مشترك ، ويشترط أن يكون النسب في خط واحد أى خط الأب مثلا Patrilineal أو خط الأم Matrilineal . وتدل العبارة أيضا على جماعة انحدرت من جد واحد مشترك ، بحيث تسير سلسلة النسب الدالة على الانحدار من ذلك الجد في خط واحد . وقد ورد هذا المعنى لأول مرة عند سميث Smith في كتابه « القرابة والزواج المبكر في بلاد العرب »

✳ مراجع :

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سميد النجار : التجارة الدولية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد زكى شافعى : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ط ٢ القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

Population (E.F.)

سكان :

١ - مجموعة من الأفراد وما يتصل بهم من حيث عددهم وتوزيعهم الجغرافى ودرجة كثافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم فى الأحياء والمدن أو القرى ، ونوع تكوينهم أى الصفات الأساسية

سنة ١٨٨٥ ، ثم استعمل بعد ذلك عند علماء الانسان وعلماء الاجتماع ، ليبدل على عدة نماذج مختلفة من الجماعات أو الزمر المنحدرة عن جـد واحد .

٢ - والجماعة التي تقع تحت هذا الاسم تتميز عادة بما يأتي :

(ا) انها تمثل زمر ذ تربط اواصر القربى بين افرادها ، وتؤكد هذه الرابطة شجرة نسب معينة ترسم الانتماء لجـد واحد مشترك .

(ب) هذه الزمرة ملزمة بسلسلة من الحقوق والالتزامات التي تربط بين الافراد ، وتنظم حياتهم العلمانية وأنشطتهم الدينية ، مع استبعاد غير الاقارب عن دائرة تلك الحقوق والالتزامات .

(ج) تشعر هذه الزمرة بوحدتها وبشخصيتها المتميزة من شخصيات الزمر الأخرى ، سواء في ذلك الزمر البعيدة عنها أو الزمر التي قد تربطها بها روابط قري .

(د) الحقوق والالتزامات التي تكون لأفراد الزمرة مستقلة ومنفصلة عن حقوق والتزامات القرابة ، ولو أن كلا النوعين من الحقوق والالتزامات قد يتداخل ، أي أن للشخص حقوقا وعليه التزامات بوصفه عضوا في الزمرة من ناحية ، وله حقوق وعليه التزامات بوصفه ذا قري ، وكلا النوعين منفصل وان كانا يتداخلان .

(هـ) المفروض في الزمرة انها ثابتة باقية ، بينما الافراد يتغيرون عن طريق الميلاد والزواج والوفاة .

(و) مفروض في الزمرة ايضا انها تشمل جميع الأعضاء الأحياء والأموات .

● انظر : مزيج النسب ، انحدار من سلالة .

* مراجع :

حسن سفيان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .
حسن سفيان

Authority (E.)

Autorité (F.)

سلطة :

١ - هي القدرة القانونية على ممارسة نفوذ على فرد أو جماعة ، ومن وسائلها اصدار الأوامر والنواهي ممن يملكها الى الخاضعين لها ، ومراجعة أعمالهم ، واثابتهم أو عقابهم .

ومن أقدم صورها في تاريخ المجتمع البشري السلطة الأبوية ، وكانت حدودها واسعة قديما تصل الى حد الاعتراف للأب بحق بيع ابنه أو قتله ، ولكن دائرتها ضاقت في ظل القوانين الحديثة . ومن صورها سلطة الزوج على زوجته التي كانت بعيدة المدى قديما ثم انكمشت بمرور الزمن تبعا لتطوير الأوضاع الاجتماعية للمرأة . ومن أنوعها سلطة شيخ القبيلة ورئيس العشيرة وحاكم المدينة ثم رئيس الدولة الذي كانت السلطة مركزة في يده خلال عهود الحكم المطلق ، وكانت تتركز على أساس فكرة التفويض الالهي .

٢ - وبعد الثورات وفي ظل الحكم الديمقراطي تغير مصدر السلطة السياسية وأساسها : فأصبح مصدرها الشعب ، وصار أساسها تفويضاً منه للحاكم كما وزعت هذه السلطة بين هيئات متعددة أخذاً بمبدأ فصل السلطات الذي يعتبر دعامة أساسية للديمقراطية ، لأنه يستهدف حماية حقوق الأفراد وحرياتهم ، إذ أثبت التاريخ السياسي أن تركيز السلطة في يد الحاكم يضره بالطغيان والاستبداد . وليس المقصود بالفصل معناه المطلق ، وإنما مجرد تمييز السلطات وتحقيق التوازن فيما بينها بحيث لا تسيطر إحداها على الأخرى .

٣ - ومن معاني السلطة الوظيفية أو الاختصاص الذي يمنحه القانون لشخص أو هيئة ، وبهذا المعنى تتفرع السلطات من الوجهة الدستورية الى ثلاث : التشريعية والتنفيذية وانقضائية ، وتتشعب السلطة التنفيذية الى حكم وإدارة ، وتنوع السلطة الادارية ، فتتفاوت ضيقاً واتساعاً ، الى سلطة مقيدة وسلطة تقديرية ، ولكن لا وجود للسلطة المطلقة في ظل نظام الدولة القانونية .

* مراجع :

مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثاني ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

سيد موسى

Executive Power (E.)

Pouvoir Exécutif (F.)

سلطة تنفيذية :

١ - يجري الفقه الدستوري التقليدي على تقسيم وظائف الدولة الى ثلاث : تشريعية وتنفيذية وقضائية ، ويخصص لكل وظيفة أجهزة مستقلة . فالسلطة التنفيذية بهذا المدلول تشمل

غير انه طي حين تشبع « سلع الاستهلاك » حاجة المستهلكين مباشرة فان « سلع الانتاج » تشبع هذه الحاجة بطريق غير مباشر ، أى بقيامها بحلعه فى سلسلة الانتاج تؤدي فى النهاية لانتاج « سلع استهلاك » .

● انظر : سلعة ، سلع رأسمالية ، منفعة .

* مراجع :

نفس مراجع : سلعة ، منفعة ، استهلاك .
أحمد نظمي عبد الحميد

سلع رأسمالية : Capital Goods (E.)
Biens de Production (F.)

١ - « السلع الرأسمالية » هى السلع التى تستخدم فى انتاج ثروة جديدة ، فان كانت تهلك باستخدامها مرة سميت رأس مال متداول ، وان أمكن استخدامها أكثر من مرة سميت رأس مال ثابت .

٢ - و « سلعة المرة » هى التى تستعمل مرة واحدة . و « سلع المرات » هى التى تستعمل مرات عديدة .

و « سلعة المرة » قد تكون « سلعة استهلاك » كـ رغيف الخبز أو قد تكون « سلعة انتاج » كالوقود والمواد الخام . و « سلع المرات » قد تكون أيضا « سلعة استهلاك » كالملابس ومنازل السكنى ، أو قد تكون سلع انتاج « كالآلات والمصانع » . ومن هذه السلع جميعا ما هو معمر وما هو غير معمر .

٣ - و « السلعة المعمرة » هى التى يمكن اختزانها . وقد تكون « سلعة مرة » أو « سلعة مرات » سلعة انتاج أو « سلعة استهلاك » . غير ان اصطلاح « المعمرات » يقتصر استعماله على سلع المرات الطويلة العمر .

أما « السلعة غير المعمرة » فهى التى يصاحب انتاجها استهلاكها مثل الخدمات المختلفة . وهذه لا يمكن اعتبارها من السلع الرأسمالية ذلك لأن السلع الرأسمالية هى الوحدات التى يتكون من مجموعها « رأس المال » ، والسلع غير المعمرة لا عمر لها ، وهى لا تظهر بذاتها الى حيز الوجود ولا يمكن تمييزها كـ وحدات مستقلة .

٤ - « السلع الرأسمالية » هى التى تستخدم لانتاج ثروات جديدة ، وجزء من هذه السلع يهلك نهائيا ، وجزء يتحول من حال الى حال ، وجزء يبقى . والفرق بين « رأس المال » وبين

جميع الأفراد والمؤسسات المختصة بتنفيذ القانون فيندرج فى المصطلح رئيس الدولة ومعاونوه المباشرون كنوابه والوزراء وجميع الموظفين العموميين حتى اصغر عامل فى الدولة .

وبالرغم من ان تطبيق القانون على ما يحدث بين الأفراد من منازعات يعتبر تنفيذا له فان الراى الغالب يعتبر القضاء ورجاله سلطة مستقلة ومتميزة عن السلطة التنفيذية .

٣ - ويندرج فى مدلول السلطة التنفيذية المجالس المحلية ، كمجالس المحافظات والمدن والقرى ، لأنها تنفذ القانون على المستوى المحلى .

* مراجع :

سليمان الطماوى : مبادئ القانون الادارى المصرى والمقارن ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦١ .

محمد فؤاد مهنا : القانون الادارى العربى ، الباب الثانى من المجلد الاول ، ١٩٦٤/١٩٦٣ .

Louis Josserand : De l'Esprit des Lois, Paris, 1939.

عثمان خليل عثمان

سلع اقتصادية : Economic goods (E.)
Biens économiques (F.)

١ - المال الاقتصادى هو كل شىء نافع ومحدود الكمية ، ومن ثم له ثمن فى السوق وقابل للتملك ، ويسمى « متاعا اقتصاديا » . والمتاع ضربان : مباح واقتصادى . والمتاع المباح ما كان من الوفرة بحيث لا يغرى بامتلاكه كالهواء ، أو ما كان بطبيعته لا يستطيع امتلاكه وأن لم يكن وفيرا ، كالمطر فى بلاد يعوزها المطر . و « المتاع الاقتصادى » هو كل ما له قيمة اقتصادية مستمدة من قلته بالنسبة للحاجة اليه ، ويسمى ايضا سلعة اقتصادية . ولا يفرق كثير من الاقتصاديين بين « السلعة » وبين « المتاع الاقتصادى » ويستعملون كل واحدة من الكلمتين محبل الأخرى .

٢ - يمكن تقسيم السلع قسمين : « سلع استهلاك » و « سلع انتاج » . و سلع الاستهلاك هى ما يحصل عليه المستهلك من سلع وخدمات لاستهلاكه المباشر أى لأشباع حاجته الشخصية ؛ كالخبز وخدمات الحلاقين والخياطين ومن اليهم . و سلع الانتاج هى ما يحصل عليه المنتج من سلع وخدمات يستخدمها فى الانتاج ، كالآلات والمواد الخام وعمل العمال . والغاية النهائية من الحصول على أية سلعة هو اشباع حاجات المستهلكين ،

والتنظيمات الشكلية أو الرسمية والعلاقات الاجتماعية غير الشكلية أو الرسمية . وسلك مهنة الطب يمكن أن يفهم على أنه مجموعة من التوافقات أو الملائمات التي يقوم بها الطبيب إزاء تلك التنظيمات والنظم ، والتي تختلف في نجاحها أو فشلها . وما ينطبق على سلك مهنة الطب لا شك ينطبق على غيره من سلوك المهنة الأخرى ، فنستطيع مثلا الكلام عن سلك أساتذة الجامعة وسلك مهنة القانون ومهنة الهندسة ورجال الدين . . الخ (قارن هـ . س . بكر H.S. Becker في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ، المجلد ٥٧ لسنة ١٩٥١ ، ١٩٥٢ تحت عنوان «سلك مهنة مدرس المدرسة العامة في شيكاغو» .

ثانيا : ولما كان تاريخ كثير من الأشخاص لا يقتصر على مهنة واحدة ، فإن عبء كثير من العلماء يتزايد بالكلام عن « نمط سلك المهنة » ومن هؤلاء د . ك . ملر D.C. Miller ، و . و . هـ . فورم W.H. Form في كتابهما «علم الاجتماع الصناعي» سنة ١٩٥١ ، حيث يذهبان الى تعريف نمط سلك المهنة بأنه نوع « من تتابع المهن (التي يمتثلها الفرد) اذ يتبع في سيره نوعا من النظام » .

ويفرق بكر Becker أخيرا بين ما سماه المظهر العمودي لسلك المهنة والمظهر الأفقي ، وفي الحالة الأولى ينتقل الشخص في مهنته الى درجات تصاعدية يعلو بعضها بعضا ، أما في الحالة الثانية فينتقل الشخص في مهنته من منصب لآخر في نفس الدرجة .

* مراجع :

Hall (B.O.) : The Stages of a Medical Career, American Journal of Sociology, Vol. 53, 1947.

حسن سلطان

Behaviour (E.)
Comportement (F.)

سلوك :

١ - أي تغير في مستوى نشاط الفرد يتم ردا على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة واردة من بيئته .

« السلع الرأسمالية » هو الفرق بين « الكال » وبين الوحدات التي يتكون منها .

● انظر : رأس المال

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ط ٣ ، القاهرة . ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Commodity (E.)
Marchandise (F.)

سلعة :

« السلعة » كل ما له ثمن في السوق ، ولا ثمن الا لما له قيمة اقتصادية ، وكل ماله قيمة « مال اقتصادي » ، وعلى ذلك فإن كل «سلعة» مال اقتصادي ، وليس كل مال اقتصادي «سلعة» . فأهرام الجيزة مثلا مال اقتصادي ، ولكنها لا يمكن أن تعتبر سلعة اذ أنه لا سوق لها . غير أنه في كتابات كثير من الاقتصاديين لا يفرق بين « السلعة » و « المال الاقتصادي » ، وتستعمل الكلمتان كما لو كانتا مترادفتين .

● انظر : سلع رأسمالية ، منفعة .

* مراجع :

نفس مراجع سلع رأسمالية .

أحمد نظمي عبد الحميد

Career (E.)
Carrière (F.)

سلك مهنة :

أولا : يتردد هذا التعبير في أحيان كثيرة في مجال علمي الاجتماع والنفس ليدل - كما هي الحال في الاستعمال الشعبي - على سلسلة من التوافقات أو الملائمات التي يقوم بها فرد (أو مجموعة من الأفراد) إزاء النظم والتنظيم الشكلي ، والعلاقات غير الشكلية التي تتضمنها مهنة أو سلسلة من المهن ، تكون في مجموعها وفتراتها تاريخ حياته .

ويقول هول O. Hall : في مهنة الطب مثلا « الطب كالمهن الأخرى يمارس داخل شبكة من النظم

القوالب لا تصلح لتفسيره . وثالثا : انه يصدر ويتشكل من خلال موقف اجتماعي غير محدد، ولذلك فان وجهته تتحدد بدرجة ملحوظة بناء على طبيعة الدوافع المستثارة منذ البداية وفي اللحظات التالية ، وعلى كيفية تعبئتها من خلال التفاعلات التي تتم بين أفراد الجمع ، وعلى المضمون الإدراكي أو الفكري الذي نعزوه الى هذا السلوك اثناء التفاعل .

٢ - لابد من التمييز بين السلوك الجمعي وبين أنواع أخرى من السلوك الاجتماعي من أهمها : سلوك الجماعات الصغيرة ، وسلوك المنظمات الاجتماعية ، أو ذلك الجانب من السلوك الذي تنظمه القوانين والأعراف والمتغيرات التي تساندها .

● انظر : ديناميات الجماعة .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف .

سلوك منحرف : Deviant Behaviour (E.)
Conduite Déviante (F.)

١ - يصدر السلوك الانساني دائما عن شخصية انسانية تواجه موقفا معينا ، وهو نوعان : سلوك سوى وسلوك غير سوى ، أي سلوك منحرف ، ويراد به السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها النظام الاجتماعي أو التي تقرها إحدى الجماعات فيه .

٢ - والسلوك المنحرف أنواع : منها سلوك منحرف نفسي أو عقلي ، وسلوك منحرف اجتماعي ، ولكل نوع من هذه الأنواع أنماط وصور ، فالأمراض النفسية أو العقلية بأنماطها وصورها أنواع من السلوك المنحرف ، والجناح أو الجريمة بأنماطها وصورها أنواع أخرى من السلوك المنحرف .

٣ - ويلاحظ أن أنواع السلوك المنحرف في تغيير مستمر ، فهي متغيرة بتغير المجتمعات ، وهي مختلفة باختلاف المناطق أو الجماعات في المجتمع الواحد ، وتتغير بمرور الزمن أيضا ، فمفاهيم

٢ - ويرى باحثون من أمثال W.S. Verplanck أن التغير الذي يجوز ادخاله تحت مفهوم السلوك يجب أن تكون له مظاهر قابلة للمشاهدة أو للتسجيل أو للقياس الموضوعي وعلى ذلك فالجوانب الذاتية من الحالات النفسية المختلفة ليست سلوكا ولكن من الممكن تعرفها عن طريق بعض مظاهرها السلوكية . ولهذا التفرقة أهميتها لأنها تمثل أحد المصادر الهامة التي تثير مشكلة الصدق أو الصلاحية في وجه أساليب التجريب والقياس .

٣ - والاستجابة هي وحدة السلوك التي لا يمكن تحليلها كميًا إلى أبسط منها . والمشكلة التي تشغل بال كثير من الباحثين في الوقت الحاضر هي كيفية التفرقة بين السلوك كما يدرسه علماء الفيزيولوجيا وبين السلوك كما يدرسه علماء النفس . وأسلم الطرق إلى الحل هو حصر المظاهر التي يدرسها بالفعل كل من الفريقين .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

سلوك جمعي : Collective Behaviour (E.)
Comportement Collectif (F.)

١ - شكل من أشكال سلوك الجماعات يظهر اذا ما توافرت عدة شروط في المواقف المحيطة بهذه الجماعات ، ويتميز ظهوره بأنه يمر بمراحل محددة ، فهو يبدأ بأن تستثار عند عدد من أفراد الجماعة دوافع معينة ، ثم تنتشر هذه الدوافع بين عدد أكبر ، ثم تنظم ، ثم توجه نحو موضوعات تتخذ أهدافا لأفعال بعينها . أما السلوك نفسه فيتميز بالسمات الشكلية والوظيفية الآتية : أولا ، أنه ينطوي على اشتراك أعداد كبيرة من الناس في القيام به من خلال تبادل انتباهات فيما بينهم بدرجة عالية من السرعة والشدة ، مما يؤدي إلى شيوع حالات وجدانية متجانسة في الجماعة . وثانيا : أنه يتجه أساسا ضد أشكال السلوك الاجتماعي المعتدلة ولا ينتظم داخل قوالبها الأساسية ، ومن ثم فان هذه

بافلوف على الأفعال المنعكسة . والأفعال المنعكسة الشرطية . إلا أن مؤسس هذا الاتجاه - وهو روبرت واطسون - يعول على الأساس الفسيولوجي العصبي للأفعال المنعكسة ، والمنعكسة الشرطية ، ويجعل من هذا الاتجاه منهجا في دراسة السلوك وموقفا نظريا في علم النفس بعامة .

وتسمى السلوكية في شكلها المعاصر « بالسلوكية المحدثه » ، وهي تعتبر تعميقا نظريا وتطويرا منهجيا تجريديا للاتجاه السلوكي الأصلي . . . كما أن ثمة اختلافات نظرية ومنهجية بين الاعلام المعاصرين في السلوكية فيما يتعلق بموقفهم من التعلم ، الموضوع الأساسي في المدرسة السلوكية ، كما سبق القول .

٣ - وإذا كانت السلوكية تمثل تيسارا من أقوى التيارات المعاصرة في علم النفس ، فإن هذا لم يحل دون ظهور تيارات أخرى مختلفة ومعارضة : فالاتجاه الجشطالتي مثلا يبرز أهمية النظرة الكلية والمعنى التنظيمي ، على عكس النظرة الجزئية التي تميز الاتجاه السلوكي .

كذلك لفت أصحاب الاتجاه العضوي الكلي - كورت جولدمشتين مثلا - النظر إلى ما للسلوك في حالتي المرض والسواء من معنى كلي لا يفهم إلا بوصفه علاقة كلية توافقية ، تقوم على التفاعل بين الكائن وبيئته .

٤ - على أن النقد الرئيسي للتيار السلوكي يتلخص في نقطتين :

أولاهما : ما أوضحه التحليل النفسي والنظرة الدينامية بعامة من أهمية الحياة النفسية الداخلية والعمليات اللاشعورية والتخيلات ، والعلاقات الانسانية وهو مالا وجود له لدى الحيوان .

وثانيهما : ما أبرزته النظرة الفلسفية الكانطية المحدثه (ارنست كاسير) من اختلاف عالم الانسان عن عالم الحيوان اختلافا كينيا فريدا ، ووجود العمليات النفسية الرمزية لدى الانسان دون الحيوان ، ووجود العلامة - وهي مرادف للمنبه الشرطي - لدى الحيوان والانسان . وبعبارة أخرى وجود جهاز الرموز لدى الانسان وحده .

٥ - ان النظرة السلوكية أثر من آثار الوضعية الضيقة التي سادت في أواخر القرن التاسع عشر ، والتي تتخذ لنفسها المثل العلمي

صور الجرائم أو الجناح أو أنماطها مثلا في المجتمع الأمريكي مختلفة عنها في المجتمع المصري . وفي ضوء ظاهرة التغير الاجتماعي التي يواجهها المجتمع المصري ، نتوقع تعاريف جديدة لبعض صور الجرائم القديمة ، أو تعاريف جديدة للصور الجديدة التي عدها المشرع جريمة ، كما نتوقع اختفاء بعض صور الجرائم القديمة . كذلك نجد أن بعض فئات من المجتمع تسودهم قيم معينة ، كظاهرة الأخذ بالثأر تجعل تصرفاتهم في ضوء هذه القيمة مقبولة ، في حين أنها تعتبر في المجتمع الكبير انحرافا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Lambroso : L'Homme Criminel et la Femme Criminelle.

Merton (R.K.) : Sociology Today, N.Y., 1959.

سيد عويس

Behaviourism (E.)

Béhaviourisme (F.)

سلوكية :

١ - يطلق اصطلاح السلوكية على اتجاه أو مدرسة في علم النفس الأمريكي بخاصة - ، وأهم ما يميز هذه المدرسة اعتبار موضوع علم النفس هو انسلوك لا الشعور ، على عكس ما يذهب اليه الاتجاه الاستبطاني مثلا . ومرجع ذلك - في رأيهم - ان الشعور لا يمكن اخضاعه للملاحظة والضبط والقياس الدقيق المحكم . ويكاد مفهوم « التعلم » يستغرق في نظر أصحاب هذا الاتجاه مفهوم السلوك . كما يرون أن نتائج التجارب على الحيوان في ميدان التعلم تنطبق على الانسان دون تعديل ، أو بعد تعديل طفيف . ويستخدم السلوكيون مفهومات مثل « المنبه » و « الاستجابة » و « التدعيم » و « التعميم » و « الكف » و « الانطفاء » . الخ . ويهتم السلوكيون بالتعريفات الاجرائية بغية الوصول الى ملاحظة دقيقة للمتغيرات التي يجرون عليها تجاربهم ، كما أنهم يتجنبون المفهومات التي تشير الى عمليات عقلية أو ذاتية داخلية .

٢ - وبالرغم من أن السلوكية اتجاه أمريكي إلا أن أصوله ترجع الى تجارب العالم الروسي

على مظاهر السلوك المختلفة ، وتحليل النتائج تحليلًا احصائيًا يبدأ بالكشف عما يمكن أن يكون بينها من علاقات ، ثم تحليل هذه العلاقات نفسها بواسطة طرق التحليل العاظمى المختلف. للكشف عن الأنماط الأساسية التي تنتظمها . ومن أهم الباحثين في الميدان ايزنك H.J. Eysenck ، وكاتل R.B. Cattell ، وجيفورد J.P. Guiford من الولايات المتحدة الأمريكية وتبلوف B.M. Teplov من الاتحاد السوفييتي .

الضيق في تأكيده لحصر موضوع الدراسة العلمية على ما يمكن مشاهدته مباشرة موثوقة ، ويمكن التحقق منها بالقياس والمعالجة الاحصائية .

على ان السلوكية في نهاية الأمر صريحة - فيها مبانة واضحة - الى الاتجاه الى الدراسة العلمية والمنهجية الدقيقة والمنظمة للسلوك الانساني .

● انظر : تعلم ، منه ، استجابة ، تدعيم ، تعميم ، كف ، انطفاء .

* مراجع :

مصطفى سويف : علم النفس الحديث ، معاله ونماذج من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى سويف

Trait (E.F.)

سمة :

أولا : تعنى كلمة سمة في علم الحياة « صفة جسمية أو فيزيقية تورث كوحدة ، وتحددها الجبرثومة (Gene) وفقا لقانون ماندل في الوراثة» وفي علم النفس تعنى نمطا سلوكيا أو موقفا مستقرا في الشخصية ، بحيث يطلق عليه اسم خاص : كالجن أو الشجاعة أو الأمانة . وفي علم الأنثروبولوجيا تعنى وحدة ثقافية مادية كانت أو غير مادية ، قادرة على الانتشار بذاتها في المجتمعات المختلفة ، وعلى البقاء مستقلة عن غيرها كطريقة معينة لتوليد النار أو كنمط زخرفي أو كاسم لآلة ، وفي علم الاجتماع تعنى جزءا مستقلا من نمط اجتماعي عام ، سواء كان هذا النمط فرديا أو جماعيا ، ثقافيا أو خاصا بعملية من العمليات الاجتماعية .

ثانيا : المركب الثقافي عبارة عن مجموعة من السمات الثقافية يرتبط بعضها ببعض ارتباطا متبادلا وتكون كلا متصل الأجزاء ، أى أن المركب عبارة عن سلسلة من أنواع النشاط تدور حول سمة ثقافية مركزية . فالسمات الثقافية تترايط في شكل أنماط اجتماعية يطلق عليها اسم المركب الثقافي ، والمركب يشتمل على كل أنواع النشاط المرتبطة بالسمة المركزية ، ومن أمثلة ذلك : الصناعة الآلية وأحادية الزوجة . فكل منها عبارة عن مركب ثقافي يشتمل على عدد لا حصر له من الأنماط الاجتماعية التي تتكون كل منها من سمات لا حصر لها ، وتدور كل منها

* مراجع :

ودورث : مدارس علم النفس المعاصرة ، ترجمة كمال دسوقي ، القاهرة .

مصطفى زيور

سمات الشخصية : Personality Traits (E.)
Traits de Personnalité (F.)

١ - السمة خصلة مميزة مستقرة في الشخصية، ونحن لا نشاهدها ، ولكننا نستنتجها من مشاهدتنا لمظاهر سلوكية ، ونتنبأ على أساسها بأن سلوك الفرد في المستقبل القريب سيمضي في اتجاه معين ، وبذلك تقوم نظريا بمهمة الربط بين مجموعتين من وقائع السلوك ، ومن هنا فان السمة من المتغيرات المتوسطة .

٢ - وللسمة في الاستعمالات الحديثة جانبان رئيسيان : جانب احصائي وجانب عضوي . ولا تعارض بين الجانبين ، إلا أن لكل منهما بعض المقتضيات المنهجية التي ينفرد بها دون الآخر . وأهم هذه المقتضيات أن استعمال المفهوم من الزاوية الاحصائية يقصر مهمته على الوصف دون التعليل ، بينما الاستعمال باعتبار الجانب العضوي يجيز لنا مظاهر السلوك . والمضمون العضوي للسمة يشير أساسا الى اسهام العوامل الوراثية في تحديد السمة ، وهو ما أوضحته بحوث التوائم المتماثلة ، كما يشير الى توافر خصائص معينة في الجهازين العصبيين المركزي والمستقل ، وفي مستوى نشاط الغدد الصماء . ويستند مفهوم السمة في جانبه الاحصائي الى تطبيق طرق القياس النفسي الحديثة

Culture Trait (E.)

سمة ثقافية :

Trait Culturel (F.)

حول سمة مركزية كآلة في الصناعة الآلية والزوجة . ومجموع المركبات الثقافية في مجتمع من المجتمعات يكون ثقافة ذلك المجتمع .

١ - السمة الثقافية أصغر وحدة يمكن تمييزها من الوحدات المماثلة في البناء الثقافي ، وقد تكون صفة أو خاصية ثقافية معينة . ومن السمات الثقافية تتألف مضامين ثقافية خاصة . فاستخدام الشوكة والسكين مثلا أو استخدام الأصابع في تناول الطعام سمة ثقافية ، ودفع الدية نقدا أو عينا سمة ثقافية أخرى .

٢ - ولم يعرف هذا المصطلح الا في الربع الأول من هذا القرن ، وجرى كثيرا على أقلام علماء الأنثروبولوجيا ، وبخاصة في مجال التحليل التاريخي للثقافة . وقد ساعد في حصر عناصر الثقافة ومكوناتها في المجتمعات المختلفة .

● انظر : ثقافة ، منطقة ثقافية ، نمط ثقافي .

* مراجع :

Herskovits, M.J. : Man and His Works, N.Y. ; Alfred A. Knopf, 1948. p. 170 ; Wissler, C. : Man and Culture, N.Y. ; Thomas J. Cromwell, 1923.

احمد ابو زيد

Bond (E.)

سند :

Obligation (F.)

١ - السند صك يثبت مديونية شخص لآخر ، أو بعبارة أخرى يثبت التزام شخص بدفع قيمة معينة لآخر في المستقبل . وقد يكون الدين في السند شخصا طبيعيا أو شركة أو هيئة عامة ، ويشار الى السندات في الحالة الأخيرة بالسندات العامة .

ويتضمن السند عادة الإشارة الى شروط الوفاء بالدين وميعاده وسعر الفائدة الذي يضاف الى أصل الدين .

٢ - ومن أهم أنواع السندات السند الاذني والكمبيالة ، والسند الاذني هو التزام بدفع مبلغ معين لشخص آخر أو لاذنه أو لحامل السند في تاريخ معين ، أما الكمبيالة فهي أمر صادر من شخص الى مدينه بأن يدفع مبلغا معينا لشخص

وعلى هذا نستطيع أن نقرر مع امرى بوجاردس (E. Bogardus) أن كل ثقافة «أو حضارة» تتألف من عدد من النظم الاجتماعية ، وكل نظام يتألف من عدد لا حصر له من الأنماط ، وكل نمط يتألف من عدد من السمات الثقافية ، وهي وحدات ثقافية لا يمكن أن تحلل الى أبسط منها مثل رباط العنق أو رباط الحذاء . إذ هي أبسط ما يمكن تصويره من الوحدات التي يتكون منها مثلا نمط للملابس ، ومثل النائب والشاهد والقاضي ، وهي سمات ثقافية لنمط قضائي معين .

ثالثا : لا نستطيع تحت اية ثقافة ان نسر سمة ثقافية مستقلة عن غيرها من السمات التي تكون النمط الاجتماعي ، بل ان النمط نفسه لا يستطيع تفسيره مستقلا عن الأنماط التي تكون النظام ، وكذلك النظم الثقافية التي تتألف منها ثقافة مجتمع ما لا يمكن تفسيرها مستقلة الواحدة عن الأخرى . وذلك لأن السمات متكاملة في داخل النمط الواحد ، والأنماط متكاملة في داخل النظام ، والنظم التي تتألف منها الثقافة يكمل بعضها بعضا ، وهذا هو ما يسمى باسم التكامل الثقافي Social Integration ، فمن الخطأ مثلا أن تعتمد الى تفسير نظام الأسرة وأنماطها وسماتها في مجتمع ما (وعلى الخصوص المجتمع البدائي) بدون فهم النظام الديني مثلا أو النظام السياسي لذلك المجتمع ، لأن النظم يكمل بعضها بعضا ، ولا يمكن فهمها مستقلة ، بل لكي تفهم يجب ربط بعضها ببعض .

والسمة الثقافية باختصار أبسط الوحدات الوظيفية التي تنقسم اليها الثقافة عندما نعمد الى تحليلها ، وهي وحدة مجردة ومقومة داخل الكل الثقافي .

● انظر : سمات ثقافية .

* مراجع :

حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

على عبد الواحد وافي : الوراثة والبيئة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سفيان

ثالث أو لاذنه أو لحامل الكمبيالة في تاريخ معين .
فالسند الاذني اذن يتضمن علاقة بين شخصين ،
أما الكمبيالة فتتضمن علاقة بين ثلاثة أشخاص :
الساحب ، وهو محرر الكمبيالة ، والمسحوب
عليه ، وهو المكلف بالدفع ، والمستفيد ، وهو
الذي تحرر الكمبيالة لمصلحته .

٣ - وتلجأ الشركات المساهمة في تمويل
نشاطها الى اصدار أسهم جديدة ، أي ضم شركاء
جدد ، أو اصدار سندات ، أي الاقتراض .
ويختلف حامل السهم عن حامل السند في أن
الأول دون الثاني يتحمل مخاطر الانتاج كما
أنه يحصل على دخل ، وهو الربح ، يتفاوت
مقداره بتفاوت ما تحققه الشركة من دخل صافٍ
بعد تغطية النفقات ، بما في ذلك دفع فوائد
السندات . أما صاحب السند فيحصل على دخل
ثابت ، هو الفائدة ، سواء حققت الشركة ربحاً
أو خسارة ، ويحصل على الفائدة قبل توزيع
الأرباح على المساهمين . كذلك فإن للمساهم ،
دون صاحب السند ، حق الاشتراك في إدارة
الشركة .

كذلك تنقسم الأسهم الى عادية وممتازة ، اذ
يتمتع أصحاب الأسهم الممتازة بحقوق لا يتمتع
بها أصحاب الأسهم العادية ، من ذلك حق
الحصول على ربح ثابت بالإضافة الى الاشتراك
مع أصحاب الأسهم العادية في اقتسام بقية
الأرباح ، ومن ذلك أيضاً أن يحتسب لصاحب
السهم الممتاز عدة أصوات في الجمعية العمومية
للشركة .

٣ - وباعتبار أن المساهم شريك في الملكية ،
فإن له أيضاً حق الاشتراك في الإدارة ، ويتم
ذلك في الشركات المساهمة عن طريق الجمعية
العمومية للمساهمين ، وإن كان يشترط في بعض
الآحيان للاشتراك في الجمعية العمومية أن يكون
للمساهم حد أدنى من الأسهم ، ويكون لكل
مساهم من الأصوات ما يتناسب مع ما يملكه
من أسهم .

* مراجع :

نفس مراجع الشركات .

جلال امين

Maladjustment (E.)

Inadaptation (F.)

سوء توافق :

١ - فشل الفرد في تحقيق التكيف مع
مقتضيات الحياة اليومية في بيئته الاجتماعية .
٢ - يستخدم الاصطلاح للإشارة الى الاضطرابات
العصبية عند الأطفال .

٣ - ويزداد الآن عدد الباحثين الذين ينظرون
الى «سوء التوافق» باعتباره تدريجاً متصلاً ، وهو
الخطوة المنطقية الأولى نحو تكوين مقياس موضوعي
يمكن الباحث أو الفاحص الاكلينيكي من المقارنة
الكمية بين «درجات» سوء التوافق عند الأفراد
المختلفين ، أو عند الفرد الواحد في فترات مختلفة
من حياته .

* مراجع :

محمود الزيدى : علم النفس الاكلينيكي ، القاهرة ،

١٩٦٩ .

مصطفى سويف

نفس مراجع :

نفس مراجع الشركات .

جلال امين

Share (E.)

Action (F.)

سهم :

١ - حق ملكية جزء من أصول شركة ما ، أو
هو الصك المثبت لهذا الحق .

وفي الشركات المساهمة ، وهي أهم صور
الشركات في العصر الحديث يقسم رأس مال
الشركة الى أسهم يكتب فيها الجمهور ، ويشارك
أصحاب الأسهم فيما تحققه الشركة من ربح ، كما
يشتركون في تحمل الخسارة في حدود ما يملكه
كل منهم من أسهم .

٢ - والأسهم اما أن تكون لحاملها أو اسمية،
وتتميز الأولى بأن ملكيتها تنتقل بمجرد تسليمها،
أما الأخرى فيجب لنقل ملكيتها اتباع اجراءات
خاصة ، كالقيد في دفاتر الشركة .

سوفييت :

Soviet (E.F.)

١ - لفظ روسي معناه « المجلس » .
والسوفييتات الروسية هي الوحدات الجماهيرية التي تشكل قاعدة التنظيم السياسي في روسيا، ويرجع قيامها الى ثورة ١٩٠٥ التي قامت في روسيا بفضل تكتل الحركات الثورية والاصلاحية من اشتراكيين ثوريين وبلاشفة ومنشفيك وماركسيين معتدلين وديموقراطيين دستوريين، وكانت مجالس السوفييت في اول امرها هيئات ولجانا ثورية نظمها عمال المدن والمصانع ، ولما قامت الثورة الكبرى عام ١٩١٧ تكونت « السوفييتات » تلقائيا من الفلاحين والعمال والجند تحت اشراف لجان مركزية ثورية يشرف عليها البلاشفة ، واصبحت منذ ذلك الوقت في اساس التنظيم السياسي ، وبمقتضى دستور ١٩٣٦ أصبح الانتخاب العام المباشر هو اساس قيام هذه المجالس ، فأصبحت كذلك قاعدة التمثيل النيابي لقوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجند .

البرلمانية أثناء دور الانعقاد . ومن الناحية التنفيذية ينتخب هذا المؤتمر رئيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، ولجنة الرئاسة العليا ومجلس مندوبي الشعب وهو مجلس الوزراء . وجميع السوفييتات من القاعدة الشعبية الى القمة هي وحدات سياسية تابعة للحزب الشيوعي وخاضعة خضوعا مباشرا لسياسته وتوجيهاته .

● انظر : بلشفية ، ماركسية ، استالينية ، اشتراكية ، شيوعية ، لينينية .

* مراجع :

Trotsky (L.) : L'Histoire de la Révolution Russe, Paris, 1950.
مصطفى الحشابي

Market (E.)

سوق :

Marché (F.)

١ - « السوق » في اللغة الجارية مكان البيع والشراء . أما في لغة الاقتصاد فان « سوق » سلعة ما هو الحيز الذي ينتشر فيه بائعو ومشترو السلعة انتشارا لا يمنعهم من الاتصال بعضهم ببعض اتصالا تاما . وقد يكون هذا الحيز قرية أو حيا أو مدينة أو قطرا أو اقليما ، كما قد يشمل الدنيا جميعها . وبتقدم طرق المواصلات صار من الميسور أن يتصل مشتر في طرف من أطراف الأرض ببائع في الطرف الآخر ، وبهذا صارت أسواق عديدة من السلع كالقطن والسكر أسواقا عالمية . وفي السوق الواحدة تباع السلعة الواحدة بسعر واحد ، هذا مع غرض النظر عن فروق الأسعار الناشئة عن اختلاف مواعيد التسليم أو عن تكاليف النقل أو الضرائب الجمركية أو ما عداها من نفقات يفتضها نقل السلعة في الزمان أو في المكان . غير أن تكاليف النقل قد تضيق من أسواق سلع بعينها ، كما هي الحال في التبغ أو الطوب الذي ان نقل بعيدا ارتفع ثمنه أضعافا مضاعفة مما يدعو الى بواره .

٢ - يقال ان « سوق » سلعة ما « سوق كاملة » اذا كان جميع من يقبلون على الشراء أو على البيع على علم تام بالأسعار التي تعقد بها الصفقات

٢ - والواقع أن النظام السياسي في روسيا عبارة عن سوفييتات متدرجة في تشكيلها وتخصصاتها من القاعدة الشعبية في « مؤتمر السوفييت الأعلى » ، فان هذا المجلس (المؤتمر) الذي يسمى (البريزيديوم) يمثل قمة التنظيم ويتكون من مجلسين : مجلس القوميات ويضم نوابا عن الجمهوريات الداخلة في نطاق الاتحاد السوفيتي وذلك بمعدل عشرة نواب عن كل جمهورية ، ومجلس الاتحاد وينتخبه أفراد الشعب على أساس نائب عن كل ٣٠٠ ألف نسمة ويندرج تحت هذين المجلسين « سوفييتات متعددة » اقليمية وبلدية ومحلية ، وسوفييتات فرعية تمثل الطوائف المستقلة استقلالا شبه ذاتي داخل نطاق الاتحاد .

٣ - وتتركز في البريزيديوم (مؤتمر السوفييت الأعلى بمجلسيه) جميع السلطات ، فمن الناحية التشريعية هو الذي يقترح القوانين ويصوغها ويصدرها ويشرف على تنفيذها ، وهو الذي يرسم انسياسة العليا للدولة وللقوميات الداخلة في نطاقها ، وهو الذي يعلن الحرب وينهيها ، ويصدق على المعاهدات ، وينظم وسائل الدفاع ، ويعتمد الميزانية ، ويفرض الضرائب ، ومن حقه تعديل حدود الجمهوريات الداخلة في نطاق الاتحاد . وأعضاء هذا البريزيديوم يتمتعون بالحصانة

مقبل جميعي : الأسواق والبورصات ، الاسكندرية
١٩٥٨ .

مصطفى القونى

سوق الأوراق

المالية (بورصة) : Stock Exchange (E.)

Bourse des Valeurs (F.)

(أ) ١ - يعنى « سوق الأوراق المالية » الاجتماع الذى يجرى خلاله عقد صفقات بيع الأوراق المالية وشرائها ، ويعقد هذا الاجتماع فى حلقة فى « البورصة » تسمى « المقصورة » . وفى هذا المعنى يقال فتحت السوق أى ابتدا انعقاد العاملين فيها . (٢) مبنى السوق ومن هذا قولنا ان «بورصة الأوراق المالية» فى القاهرة تقع فى شارع الشريفين . (٣) مجموعة العمليات التى تتم فى المقصورة ، وفى هذا المعنى ما يقال من أن السوق كانت نشيطة أو متراخية .

٢ - « سوق الأوراق المالية » جماعة من فريقين من الأعضاء : (١) عاملين وهم السماسرة ومعاونوهم . (٢) ومنضمين وهى البنوك التى تشتغل بعمليات الأوراق المالية بيعا وشراء لحساب عملائها . وليس غير السماسر (أو معاونوهم) من يجوز له تنفيذ عمليات بيع وشراء الأوراق المالية ، ولا يجوز عقد هذه العمليات الا فى مقصورة البورصة . والسماسر حلقة اتصال بين البائع وبين المشتري يقوم بعمله نظير أجر هو السمسرة ، ومن معاونى السماسر « المندوب الرئيسى » وهو موظف بأجر يعمل باسم السماسر وتحت مسئوليته ، و « الوسيط » وهو أداة اتصال بين السماسر وبين العميل يقوم بهذه الوساطة نظير حصوله على نسبة مئوية من السمسرة . ويكون أعضاء البورصة العاملون والمنضمون « الجمعية العمومية للبورصة » ويدير البورصة لجنة منتخبة من هؤلاء الأعضاء تقوم برقابة سير العمل ورقابة تنفيذ النوائح والقوانين الخاصة بالبورصة .

٣ - قد تكون عمليات سوق الأوراق المالية عاجلة تنفذ بتسليم الأوراق وتسليمها وتسوية الثمن . وقد تكون «أجلة» تسوى بعد فترة معينة من اتمام التعاقد . ويصدر العميل أمره للسماسر بالبيع أو الشراء ، بسعر محدد أو بأحسن سعر

وبجميع الكميات المطلوبة والمعروضة ، وتوافر هذه الشروط يجعل السعر فى جميع أنحاء السوق واحدا ، وتبتعد السوق عن الكمال كلما زاد اختلاف سعر السلعة فى جزء من أجزائها عنه فى الأجزاء الأخرى . ومن الأسواق إنكاملة سوق الائتمان وسوق الأوراق المالية وسوق الذهب وأسواق المحاصيل العالمية كالقطن .

٣ - تقسم الأسواق أقساما مختلفة على أسس مختلفة (١) فمن حيث استمرارها قد تكون دائمة كسوق الأوراق المالية أو مؤقتة كأسواق القرى والموالد والمعارض . (٢) ومن حيث اتساعها قد تكون محلية كأسواق المدن أو أهلية كسوق النقل الداخلى ، أو عالمية كسوق السكر (١) . ومن حيث أنواع السلع المتداولة تقسم الأسواق أقساما شتى ، لكل سلعة أو لكل مجموعة من السلع سوقها ، ومن ذلك أسواق العقارات وأسواق العملات الأجنبية وأسواق المحاصيل الزراعية ، كالقمح والأرز وأسواق المنتجات الصناعية ، كالصلب والآلات وغيرها . (٤) ومن حيث أقسام السلع الى « سوق سلع الانتاج » و « سوق سلع الاستهلاك » . (٥) ومن حيث الكميات المتداولة الى « سوق الجملة » و « سوق التجزئة » .

٤ - أهم ما يعنى به التحليل الاقتصادى من أنواع الأسواق هو : سوق سلع الاستهلاك وسوق سلع الانتاج ، والغالب أن تكون الأولى « سوق تجزئة » والثانية « سوق جملة » . وليست أسواق التجزئة أسواقا كاملة إذ يرى أغلب المستهلكين أنه من ضياع الوقت والمجهود البحث عن البائع الذى يبيع بأدنى سعر . وحين يكون سعر السلعة محددا كسعر السجائر ينتشر بائعوها ، أما حين تتعدد الأسعار فتتجه الحال الى التركيز فى منطقة معينة ، إذ يحاول كل بائع منافسة غيره كما هى الحال فى أسواق الموسيقى وخان الخليلي والصاغة فى القاهرة . أما سوق الجملة فانها أقرب الى الكمائى ، إذ أن المتعاملين فيها تجار أو صناع يدفعهم جريهم وراء الربح الى الاتجاه حيث تسود أوفى الأسعار .

● انظر : تبادل ، نظام الثمن ، منافسة اقتصادية ، اقتصاد السوق .

* مراجع :

عبد الحكيم الرفاعى ومحمد حسن الجمل :
اصول الاقتصاد السياسى ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

تتغير نبيعا لتغير هذا الدخل أو لاحتقال تغيره .
واستبصار هذا التغير والتنبؤ به يجعل من سوق
الأوراق المالية ميدانا خصبا للمضاربة . وتوقع
زيادة دخل ورقة أو زيادة سعرها يؤدي الى زيادة
الاقبال على شرائها على أمل بيعها بسعر أعلى في
المستقبل وهذه مضاربة للصعود . وتوقع قلة
دخل ورقة ، أو هبوط سعرها يحفز على الاقبال
على بيعها لشراء غيرها في المستقبل بسعر أدنى ،
وهذه مضاربة على النزول . وقد تتخذ المضاربة
شكل عمليات آجلة : عمليات يتعاقد فيها بين
بائع وبين مشتر على سعر وعدد من الأوراق بهذا
السعر على أن يجري تسليم الأوراق وتسليمها
وتسوية ثمنها حين حلول أجل مبين في العقد .
وإذا صار السعر عند حلول هذا الأجل أكثر
ارتفاعا مما هو متعاقد عليه كسب المشتري
(المضارب للصعود) وخسر البائع (المضارب
للهبوط) والعكس بالعكس .

● انظر : سوق ، فائدة ، مضاربة .

* مراجع :

سامى وهبه غالى : البورصات وتسويق القطن ،
القاهرة ، ١٩٦٦ .

على شلى : بورصة الأوراق المالية ، دراسة علمية
وعملية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مقبل جيمى : الأسواق والبورصات ، الاسكندرية ،
١٩٥٨ .

مصطفى القونى

سوق العمل : Labour Market (E.)
Marché du Travail (F.)

١ - « سوق العمل هو مجال عرض العمل ،
وطلبه . وفى انبلاد المتقدمة اقتصاديا ينقسم
العمل أنواعا تصل الى أكثر من ٣٠٠٠ حرفة
ومهنة يمكن تقسيمها مجموعات ، يتيسر تنقل
العمل فى نطاق كل مجموعة منها ، وإن تعسر
تنقلهم من مجموعة الى أخرى ، مما يجعل العمل
اللازم لكل مجموعة وكأنه سلعة قائمة بذاتها
تختلف ظروف عرضها وطلبها عن ظروف

أو حسب تقدير السماسر . وكل العمليات يتم
التعاقد عليها فى المقصورة ، وتعلن أسعارها .
وأول سعر يجرى به تعامل يسمى « سعر الفتح » ،
ويسمى آخر الأسعار « سعر الاقفال » . و « سوق
الأوراق المالية » سوق كاملة يتأتى كمالها من
تمام الاتصال بين جميع المتعاملين مشترين
وبائعين ، اذ تتجمع فى مقصورتها كل طلبات
الشراء وكل عروض البيع .

(ب) ١ - « الأوراق المالية أنواع مختلفة
أهمها « السندات » و « الاسهم » .

٢ - « الورقة المالية » ، سهما أكانت أم سندا ،
هى فى ظاهرها ورقة مطبوعة عليها بيانات منها
اسم مصدرها وقيمتها الاسمية . ولكن « الورقة
المالية » فى جوهرها عبارة عن حق والتزام . وهى
لصاحبها حق فى الحصول على ما تفلته من دخل ،
وعلى ما لها من قيمة فى نهاية مدتها ، وهى على
مصدرها التزام يدفع ذلك الدخل وتلك القيمة .

٣ - يمكن انقول بصفة عامة ان عمليات
« بورصة الأوراق المالية » ان هى الا عمليات
مبادلة نقود وأوراق مالية . والبورصة على هذا
الأساس منظمة تتيح الجمع بين بائع الورقة المالية
(من يريد أن يستبدل بورقته نقودا) وبين
مشتريها (من يرغب أن يستبدل بنقوده ورقة
مالية) ، وذلك عن طريق السماسرة الذين ينفذون
أوامر عملائهم بيعا أو شراء فى مقصورة
البورصة .

(ج) ١ - يتحدد سعر الورقة المالية عند الحد
الذى يوازن بين الكميات المعروضة منها وبين
الكميات المطلوبة منها ، بمعنى أن تحديد أسعار
الأوراق المالية يتم وفقا للأسس العامة التى تحكم
تحديد الأثمان .

٢ - ان تغير سعر ورقة مالية انما يكون من
أثر تغير ظروف طلبها أو ظروف عرضها .
وليست الأوراق المالية مطلوبة لذاتها وانما لما تدره
من عائد ، وإذا ارتفع عائد ورقة مالية ، أو توقع
المتعاملون ارتفاعه زاد طلبها وارتفع سعرها
والعكس بالعكس . ويرتفع سعر الورقة المالية
أيضا إذا توقع المتعاملون ارتفاع هذا السعر فى
المستقبل ، اذ يقبل المتعاملون على شرائها على أمل
تحقيق ربح إذا صبح ما يتوقعونه والعكس بالعكس
أيضا .

(د) لما كانت الأوراق المالية غير مطلوبة
لذاتها ، وانما لما تعود به من دخل ، فإن أسعارها

١ - يشير الاصطلاح في المجالات الاحصائية الى ماهو عادى أو مألوف أو متوسط ، وبذا يصبح تجاوز الحدود الكمية لهذا المعيار السوى ، أو العادى ، زيادة أو نقصا خروجاً عن السواء وانحرافاً عنه . ويلاحظ أن معيار السواء هنا يقوم على المعالجة الاحصائية لنواقع واستخراج المتوسط أو الميل المركزى لها . على أن الانحراف عن هذا الميل المركزى لا يحمل فى ذاته معنى مرضياً - فارتفاع معامل الذكاء عن المتوسط يدل على التفوق والقدرة لا على المرض .

٢ - أما فى المجال النفسى والاجتماعى ، فيستخلص السواء بوصفه مرادفاً لاعتناق القيم والأساليب السلوكية السائدة بين الجماعة التى ينتمى اليها الفرد . كما يعامل السواء بهذا المعنى بوصفه مرادفاً للصحة النفسية . وهذه هى النظرية التقليدية فى علم النفس الأمريكى . وهذا الفهم يقوم على النظر الى السواء والصحة النفسية نظرة احصائية سطحية . فاذا كان ثمة موقف تتخذه الغالبية من أفراد الجماعة ، كان هذا الموقف بانضرورة صواباً وتوافقاً ، وجب على الباقين اتخاذه دون نظر الى طبيعة هذا الموقف فى ذاته ، والى ماهيته ودور العوامل المؤدية اليه .

٣ - وثمة فهم آخر للسواء ، مهد السبيل اليه التحليل النفسى والنظرة الدينامية الانسانية ذات الطابع الوظيفى والوجودى . ففي البداية كان انسواء نقيضاً للمرض ، فكان يعنى مجرد غياب الأعراض ، ثم أصبح يعنى غياب أنواع الصراع اللاشعورى المعطلة لامكانات الفرد فى قطاعى الانجاز والحب الناضج ، بحيث يمكن تعريف الصحة النفسية فى قول « فرويد » بأنها القدرة على الحب والعمل ، الحب بشقيه : الشهوى والحنون ، والاستمتاع بالعمل الخلاق . وهكذا فتح الطريق أمام دراسة السواء والصحة النفسية من حيث الجوانب الايجابية ، ومن حيث القدرة الخلاقة على تطوير علاقة لشخص بالعالم والآخرين تطويراً دائماً ومتجدداً ، يتجاوز مجرد التخلص من التوتر أو تحقيق مطالب غريزية أولية .

ان مفهوم التسامى أو الاعلاء فى التحليل النفسى وتطور دراسات سيكولوجية « الأنا » على أساس تحليل نفسى ، أوضح ان السواء ليس نفياً والغاء لما هو طفلى أو لا شعورى ، وليس امتثالاً سلبياً لواقع جامد ، بل هو تفاعل دينامى خلاق بين هذه المكونات جميعها . كذلك أسهمت التيارات الوجودية ، بما قدمت من مفهومات

ما عداها ، ومما يجعل سوق العمل أسواقاً عديدة تكاد تنفصل كل منها عن الأخرى انفصالا تاماً . وقد يطلق « سوق العمل » أيضاً على مجموعة الوكالات والاجراءات التى تكون حلقة الاتصال بين من يعرضون وظائف معينة وبين طالبي هذه الوظائف ، وتمهد للتعاقد بين هؤلاء وبين أولئك .

٢ - ان للعمل سوقه ، ونكتفى لا نقوم بمثل ما تقوم به أسواق المنتجات من وظائف من حيث وحدة سعر السلعة الواحدة واستطاعة كل مشتر وكل بائع أن يتعامل على أساس هذا السعر . وليس سعر الأجر فى حرفة من الحرف نتيجة لتفاعل قوى العرض والطلب اذ يتدخل فى تحديد هذا السعر الحكومة أو المساومات الجماعية لنفقات العمال . ونيس كل عامل مستطيعاً أن يحصل على عمل بسعر الأجر السائد لعمال حرفته . وليست « سوق العمل » مثل سوق السلع المسعرة ، لأن تسعير السلع يعنى تحديد حد أعلى لها ، على حين أن تسعير الأجور يحدد حداً أدنى ، وبذلك يستطيع بائع السلعة المسعرة أن يبيع سلعته اذا رضى البيع بأى سعر ، لأنه ليس فى البيع بسعر أدنى مخالفة للتسعيرة ، هذا على حين أن العامل لا يستطيع أن يحصل على عمل بأى أجر ، لأن رب العمل يقع فى مخالفة اذا استأجره بأجر يقل عن الحد الأدنى المقرر للأجور . لذلك فان ما بين « سوق العمل » وبين الأسواق الأخرى من الاختلاف أكثر مما بينها من التشابه .

● انظر : أجر ، سوق .

* مراجع :

- أحمد زكى بدوى : علاقات العمل فى مختلف الصناعات ، القاهرة ، ١٩٦١ .
رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٢ ، الاثمان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى القونى

Normal (E.F.)

سوى :

يستخلص اصطلاح السواء فى العلوم الانسانية وفى علم النفس فى مجالات مختلفة ، وللتعبير عن معان مختلفة :

الحرية والمسئولية والاختيار ، في إبراز أهمية الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين .

* مراجع :

السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة .
أوتو لينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة .
مصطفى زيور

٣ - ويضاف الى ما تقدم ضرورة تنظيم رقابة قضائية تضمن حماية القواعد القانونية المقيدة لنشاط السلطات العامة ، بحيث تصبح - بحق - تلك القواعد قيما حقيقيا لنشاط السلطات المختلفة ، واذا ماخولفت وقع القضاء الجزاء المقرر فى القانون على مخالفيها ، وبهذه الوسيلة تسلم القواعد القانونية من محاولة العبث بها ، ويستقيم أمر النظام القانونى فى الدولة ، ونصل الى حماية حقوق الأفراد وحررياتهم ، وتحقق فى نهاية الامر فكرة الدولة القانونية عمليا . ويقوم بهذه الوظيفة عادة المحاكم الادارية فى مجلس الدولة .

سيادة القانون : Rule of Law (E.)
Souveraineté de la Loi (F.)

* مراجع :

Dicey : The Law of the Constitution,
London, 1954.

سيد عويس

سياسة : Policy (E.)
Politique (F.)

١ - السياسة لغة : تدبير أمر عام فى جماعة ما تدبيرا يغلب فيه معنى الاحسان . ويقصد بها اصطلاحا منذ استعمالها الاغريق : تدبير أمور ائدولة ، وكانت حينذاك « دولة المدينة » كائنا واسبرطة ، ثم صارت الدولة القومية الحديثة . وبذلك تبدأ السياسة مع مجتمع المدينة ، ويؤكد الأصل اليونانى للمقابلين الانجليزى والفرنسى هذا الربط لاشتقاقه من كلمة Polis أى مدينة .

٢ - والسياسة بهذا المفهوم لا تنطبق على الجماعات الفطرية حيث لا دولة ولا سلطة عامة آمرة ، كما لا تنطبق على المجتمعات القبلية لأن سلطة الأمر فيها أبوية مصدرها روابط الدم والقربى ، لا المشاركة السياسية المتولدة عن العيش معا فى مدينة .

ويخالف هذا التحديد معنى السياسة ومجالها مفكرون منهم مدرسة العميد الفرنسى دوجى التى يعنىها - لوجود الجماعة السياسية - وجود حكام ومحكومين ، أى آمريين ومأمورين ، وهذا يتوافق فى أى تجمع بشرى ولو كان بدائيا أو أسرة أو قبيلة أو هيئة دينية أو اجتماعية .

١ - ان سيادة حكم انقانون فى دولة يسبغ عليها صفة الدولة القانونية ، أما الدولة التى تنصرف دون اكتراث بالقانون أو الخضوع لأية أنظمة ثابتة فتوصف بأنها استبدادية ، وفى ظل مثل هذه الدولة لا يمكن أن توجد الحريات بمعناها الصحيح .

ويراد بالدولة انقانونية تلك التى تخضع للقانون فى كل صور نشاطها ومختلف التصرفات والأعمال التى تصدر عنها ، فجميع السلطات العامة فى الدولة يجب أن تخضع لحكم القانون عند مباشرتها للاختصاصات المخولة لها .

٢ - ويشترط قيام الدولة القانونية توافر عدة عناصر وضمانات تتلخص فى :

(أ) ضرورة وجود دستور يحدد نظام الدولة ، وينين قواعد ممارسة السلطة فيها ووسائل وشروط استعمالها ، كذلك (ب) الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات لمنع تركيز السلطة فى يد واحدة ، (ج) تدرج القواعد القانونية ، وربط بعضها ببعض ، بحيث تخضع القاعدة الدنيا للقاعدة التى هى أعلى منها .

كذلك من عناصر ائدولة القانونية الاعتراف بالحقوق والحريات الفردية وحمايتها .

وهذا العنصر يعتبر فى الواقع الهدف من قيام الدولة القانونية وخضوع الادارة للقانون يعد أيضا أحد عناصر الدولة القانونية بمعنى انه لا يصح أن تقوم الادارة بعمل ما إلا بمقتضى القانون وتنفيذا لأحكامه .

فى ذلك الانسان . فقد أصبح واضحا انه فى اى سلوك موجه نحو هدف معين لا بد من وجود شبكة يكون السلوك فيها مضبوطا عن طريق التحكم فى ردود الأفعال . ويتضح من ذلك أن نظرية السيبرنيتيكا فى الضبط هى نظرية الوظيفة التى تؤكد الطريقة التى يضبط بها النسق الوظيفى مباشرة عن طريق رد الفعل . أما الشبكة التى يمكن للسيبرنيتيكا تصورها فهى انساق من الاتصال وانساق من الضبط . ومن الممكن اعتبار أى نسق للضبط عن طريق رد الفعل نسقا للاتصال . ولقد أصبح من الممكن التكهّن بردود أفعال الأشخاص فى مواقف معينة نتيجة ما يحدث من مشيرات .

٣ - وتقدم الفكر السياسى (بصدد الحكم) عبر العصور وانتج نظريات ومذاهب سياسية يعز حصرها ، وخلف فنا وعلماء سياسيين ، وان اختلفت آراء الباحثين بصدددهما .

٤ - وتوجد نزعتان فى الدراسات السياسية ، احدهما خيالية أو مثالية تعنى ، كأفلاطون ، بالبحوث النظرية والمبادئ العامة والمجتمع السياسى « كما يجب أن يكون » ، والثانية واقعية تدرس النظم القائمة « كما هى كائنة » ويمثلها أرسطو . وخير الأمور الجمع بين النزعتين المذكورتين وهو الغالب حديثا .

● انظر : علم السياسة .

* مراجع :

Guilbaud (G.T.) : What is Cybernetics ? Trans., London, 1959.

حسن الساعاتى

سيطرة :

Dominance (E.F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على التأثيرات الموجهة من مراكز القوى لممارسة ضغوط ونفوذ على ما عداها من المراكز الأخرى . وينطوى مفهوم هذا المصطلح على وجود مركزين أو مظهرين أحدهما يفيض قوة ويمارس تأثيرا ، والآخر يستجيب خضوعا وتبعية . وفى ضوء هذا المفهوم استخدم المصطلح فى علوم كثيرة . ففي السياسة يدل على مظاهر القوة والنفوذ والسلطان التى تمارسها دولة على أخرى أو طبقة اجتماعية على ما دونها من الطبقات (كالسيطرة السياسية التى كانت تمارسها طبقة البراهمة فى الهند القديمة والطبقة الارستقراطية فى المدن القديمة وطبقة الفرسان والأشراف ورجال الدين فى العصور الوسطى والطبقة الرأسمالية المتحكمة فى شئون الحكم والسياسة فى بعض المجتمعات الحديثة) .

٢ - وفى الحقل الاقتصادى يدل المصطلح على ما تمارسه ظاهرة أو واقعة اقتصادية من السيطرة والضغوط على الحياة الاقتصادية فى المجتمع . فاقتماديات الحرب (فى جمهورية مصر العربية)

* مراجع :

ثروت بدوى : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ،
وأصول الفكر السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد الرحمن تاج : السياسة الشرعية والفقه الإسلامى ،
القاهرة ، ١٩٥٣ .

كتاب « السياسة » لأرسطوطاليس ، تعريب أحمد لطفى
السيد ، القاهرة .

عثمان خليل عثمان

Cybernetics (E.)

Cybernétique (F.)

سيبرنيتيكا :

١ - تدل السيبرنيتيكا على نظرية شاملة وبحث يتناول الناس والكائنات العضوية الأخرى والآلات . وتتركز هذه النظرية وذلك البحث حول أمرين : التدبير والضبط الذاتى للانساق الآلية والعضوية عن طريق عملية رد الفعل ، وتوصيل المعلومات فى الانساق الآلية والعضوية . وهكذا نجد أن ما كان يحدث من ردود الأفعال فى الانساق الآلية بوساطة الانسان أصبح يتقدم الاختراع يحدث بوساطة جهاز فى الآلة نفسها ، مثل منظم التبريد فى الثلاجة . وبذلك أصبح من الممكن أحداث حالة من التوازن بعد التحكم فى الجهاز الضابط لهذه العملية دون حاجة الى التدخل المباشر للانسان .

٢ - وقد نتج عن التفكير النظرى فى استخدام الآلات ذات الأجهزة الضابطة لردود أفعالها معادلات ، بدأ نفعها عند تطبيقها على الكائنات بما

على المدينة . ففي القرية منطقة السوق مبطنة
سيطرة اقتصادية ، ومركز العمدية ونقط
البوليس منطقة سيطرة إدارية ، ومجمعات
الخدمات منطقة سيطرة اعلامية وثقافية .

هذا ، وللظواهر الاجتماعية (السوية وغير
السوية) مناطق « سيطرة » حيث تبلغ الظاهرة
أقوى نشاطها وتتركز مفاهيمها . وعلى سبيل
المثال تعتبر بعض أقاليم الصعيد المصرى منطقة
سيطرة لظاهرة الأخذ بالثأر ، وحى السيدة زينب
وحى الحسين بالقاهرة كل منهما منطقة سيطرة
للتقاليد والأعراف الدينية الإسلامية ، وحى الباطنية
بالقاهرة منطقة سيطرة لظاهرة تعاطي المخدرات .

* مراجع :

Mackenzie (R.D.) : The Metropolitan
Community, N.Y., 1933.

مصطفى الخشاب

Semantics (E.)

Sémantique (F.)

سيمانطيقا :

فرع من فروع علم اللغة ، يدرس اللغة من
ناحية دلالتها . وهو بذلك يقابل فرع
الفونتيك Phonétique وهو دراسة اللغة من
ناحية اصواتها . ومن السيمانطيقا والفونتيك
يتألف أهم فروع علم اللغة .

وأول من أطلق على هذا البحث اسم
السيمانطيقا العلامة الفرنسي بريال Bréal ، وقد
أخذها من الكلمة اليونانية Sémantikos بمعنى
العلامة أو الدلالة .

وينتظم فرع السيمانطيقا بحوثا كثيرة استقل
الآن كل منها عما عداه ، وأصبح موضوع شعبة
قائمة بذاتها ، وأهم هذه البحوث ما يلي :

١ - البحث فى معانى الكلمات وتطور هذه
المعانى وما يتصل بذلك ، ويطلق على هذا البحث
اسم ليكسيكولوجيا Lexicologie أى علم
المفردات .

٢ - البحث فى القواعد المتصلة باشتقاق
الكلمات وتصريفها وتغير أبنيتها تبعاً لتغير المبنى

تعتبر ظاهرة اقتصادية مهيمنة ، والقطن المصرى
يعتبر سلطة مهيمنة ، والدولار الأمريكى يعتبر
نقدا مهيمناً .

٣ - وفى الدراسات الاثنولوجية والانتوجرافية
يدل المصطلح على ما تمارسه بعض الأجناس من
نفوذ وضغوط على أجناس أخرى . وهذه السيطرة
مرتبطة بفكرة التميز العنصرى والتعصب للأصل
المشترك . فالبيض فى أمريكا جنس مهيمن ،
وحكومة الأقلية البيضاء فى جنوب إفريقيا تمثل
سيطرة عنصرية ، وكذلك انفروق الظاهرة وعدم
المساواة فى الحقوق والواجبات بين المواطنين
وغيرهم من الملونين فى بعض بلاد العالم إنما
تنطوى على سيطرة ضمنية للفكرة العنصرية .

٤ - وفى الدراسات الاكولوجية العامة Ecology
استخدم المصطلح صفة للوظيفة أو مجموعة
الوظائف التى تحكم وتحدد الشروط الخاضعة
لها ما دونها من الوظائف الأخرى .

ففى الاكولوجيا النباتية ، الفصيلة أو النبات
المسيطر هو الذى تفرض وظائفه الظروف
الضرورية لوظائف الأنواع التى تتعايش معه .

وفى الاكولوجيا الفسيولوجية والعضوية يوصف
المركب العضوى بأنه مهيمن إذا كان أقوى استجابة
للمؤثرات البيئية والداخلية ، ويستطيع المقاومة
والتكامل وتحقيق الوظائف الضرورية لدوام بقائه
فى بيئته معينة . وفى الايكولوجيا البشرية استخدم
العلامة الأمريكى (بارك Park) هذا المصطلح
للدلالة على ما يتمتع به بعض الافراد من مظاهر
السلطة والنفوذ ، وذلك بفضل الانجازات
الاجتماعية التى يقومون بها ، والوظائف الأساسية
التي يسهمون بها فى تقدم المجتمع .

٥ - واستخدم ماكنزى McKenzie هذا
المصطلح فى دراساته فى علم الاجتماع الحضرى
Urban Sociology ، فالمدينة فى نظره ككل «منطقة
سيطرة عمرانية» والمدينة الأم Metropolitan City
(أو العاصمة) مدينة سيطرة سياسية وإدارية .
وتتفاضل أحياء المدينة فى مبلغ ما يمارسه كل
منها من مظاهر السيطرة العمرانية . فالحي
التجارى المركزى منطقة سيطرة اقتصادية ومجمعات
المصالح منطقة سيطرة إدارية . وحى الجامعة
منطقة سيطرة ثقافية وحى الصفوة The Elite
منطقة سيطرة جمالية وفنية . ولهجة العاصمة
لهجة مهيمنة لغوياً ، وهكذا .

ومناطق السيطرة الاجتماعية ليست مقصورة

(١) النقود .

(ب) اذون الخزنة والكمبيالات والقروض تحت الطلب .

(ح) الاستثمارات فى الأوراق المالية .

(د) اقروض للعملاء .

٣ - يستعمل مصطلح « السيولة » أكثر ما يستعمل فى نظرية النقود وفى نظرية الفائدة وجوهر تعريف النقود فى الاقتصاد السياسى المعاصر هو السيولة . ومعنى ذلك أنه كلما كان أصل أكثر سيولة كان أكثر « نقودية » أى زادت فيه صفة النقود . وإن كان فى كل أصل شيء من صفة النقود ، فإنه يصطلح عادة على تسمية أكثر هذه الأصول سيولة « نقودا » ، وإن كان الفرق بينها وبين غيرها مجرد فرق فى درجة السيولة .

٤ - « السيولة » هى أيضا أساس نظرية الفائدة عند جون مينارد كينز فى نظريته المعروفة بنظرية « تفضيل السيولة » ، وجوهر هذه الفائدة ليست كما كانت فى نظر الاقتصاديين التقليديين عائد الحرمان ، وإنما هى تعويض عن التضحية بمزيد اليسر .

٥ - ويحدد البنك المركزى فى كل دولة نسبة السيولة للبنوك التجارية ، والغرض من ذلك أن يكفل وجود مقدار كاف من الأصول السائلة لمواجهة التزامات البنوك ، وبخاصة سحب الودائع ،

٦ - وفى السنوات الأخيرة زاد الاهتمام « بالسيولة الدولية » نظرا لاتساع نطاق التجارة الدولية ، ووافق مجلس محافظى صندوق البنك الدولى فى اجتماعه فى ريو دي فانيرو فى سبتمبر سنة ١٩٦٧ على اصلاح نظام صندوق النقد الدولى ومعالجة مشكلة السيولة الدولية بإنشاء ما يسمى « حقوق السحب الخاصة » .

● أنظر : فائدة (اقتصادية) ، نقود .

* مراجع :

Triffin (R.) : Gold and the Dollar Crisis,
Yale University, 1960.

مصطفى القونى

وما يتصل بذلك . ويطلق على هذا البحث اسم المورفولوجيا La Morphologie ، ويدخل تحت هذا البحث علم « الصرف » فى اللغة العربية .

٣ - البحث فى أنواع الكلمات (اسم ، فعل حرف .. الخ) وما يمتاز به كل نوع فى الدلالة وأوضاع كل نوع فى الجملة ، وطريقة تركيب العبارة وما يدل على وظيفة الكلمة فى جملتها من علامات اعرابية وغيرها وما يتصل بذلك . وتطلق على هذا اسم السنتكس Syntaxe أى علم التركيب ، ويدخل تحت هذا البحث علم النحو فى اللغة العربية .

٤ - البحث فى أساليب اللغة واختلافها باختلاف فنونها ، وتطور هذه الأساليب . ويطلق على هذا البحث اسم الاستيلستيك Stylistique أى علم الأسلوب . ويدخل تحت هذا انبحث علوم البلاغة فى اللغة العربية ، وهى علوم المعانى والبيان والبيديع .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : اللغة ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
Dauzat : La Vie du Language et la Philosophie du Language.

عل عبد الواحد وافي

Liquidity (E.)

Liquidité (F.)

سيولة :

١ - « السيولة » صفة كلما زاد توافرها فى متاع اقتصادى زاد مدى قبوله فى المبادلة . ولما كانت النقود تعرف بأنها : كل وسيلة دفع يعم قبولها ، فإنها تعتبر أكثر الأصول الاقتصادية سيولة . وبهذا يمكن الحكم على مدى سيولة أصل من الأصول بمدى امكانية تحويله الى نقود دون خسارة .

٢ - « السيولة » مزية تبلغ أقصاها فى النقود وبذلك لا يتنازل صاحب النقود عنها الا بعوض . وكلما قلت سيولة أصل من الأصول اقتضى الأمن أن يعلو عائده بما يعوض عن اقتنائه ، بمعنى أنه ينبغي أن يكون الأصل أكثر عائدا كلما كان أقل يسرا والعكس بالعكس . ويمكن ترتيب أصول البنوك التجارية مثلا ، على أساس درجة سيولتها الترتيب التالى :

حرف‌ال‌شین

(الذات العليا) على الدوافع والمشاعر والتخيلات
التي تتولد في البناء اللاشعوري للعقل .

Abnormal (E.)
Anormal (F.)

شاذ :

الشاذ لغة هو ما خالف القاعدة أو القياس،
والشاذ خلاف السوى من الناس .

وأما في الاصطلاح العلمي فانه يحمل معان
متعددة في العلوم المختلفة .

١ - ففي الاحصاء يقصد بالشاذ ما ينحرف
عن المتوسط ، ويقصد بالعادي أو السوى
نوع من المتوسط أو ما يقع في حدود مدى
انحراف معيار واحد في التوزيع التكرارى .

وتعترض هذا الاستعمال للمصطلح صعوبتان:
الصعوبة الأولى هي أن فكرة الشذوذ أو اللاسواء
فكرة غامضة لأنها تشير في وقت واحد الى ما هو
أعلى وأرقى من العادي ، وإلى ما هو أقل أو أدنى
منه ، أما الصعوبة الثانية فهي أن هذا الاستعمال
يتضمن درجة كبيرة من النسبة في معنى
المصطلح ، فان ما هو غير شاذ في مجموعة قد
يكون شاذاً في مجموعة أخرى .

٢ - أما في علم النفس الاكلينيكي والطب
العقلي ، فان هذا المصطلح قد يأخذ صبغة
معيارية ، فالشذوذ أو اللاسواء قد يعنى
الجنون في مقابل العقل . وفي هذه الحالة
قد يصبح التصنيف الى عادي وشاذ ، أو سوى
ولا سوى تصنيفاً ثنائياً ، أى أن العقل الشاذ
(أو المريض) قد يختلف وظيفياً عن العقل
العادي (أو السليم) . وبهذا المعنى لا يمكن
أن نضع الشذوذ والاسواء على امتداد واحد .

٣ - ويخالف فرويد ومعظم أتباعه الراى
السابق ، فهم يرون أن السواء واللاسواء يتفقان
مع فكرة السواء واللاسواء الاحصائيين ، أى أنهما
يقعان على امتداد واحد ، فالشخص العادي أو
السوى يناضل ضد نفس « العقد » التي يناضل
ضدها الشخص الشاذ أو اللاسوى ، والاختلاف
بينهما هو في الطريقة التي يتناول بها الفرد
عقده ، وعلى الرغم من أن آراء الفرويديين تختلف
اختلافاً كبيراً فيما بينها ، إلا أنه يمكن القول
أن حالة السواء (أو الحالة العادية) تتحدد
جوهرياً بسيطرة الأنا ، تساعد الأنا الأعلى

✻ مراجع :

عثمان لبيب فراج : الشخصية والصحة العقلية ، القاهرة
١٩٧٠ .

عطية محمود هنا

Youth (E.)

شباب :

Jeunesse (F.)

يقصد به عادة الأفراد في مرحلة المراهقة
أى الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج .
وأحياناً يستعمله بعض العلماء مثل جازل ليشمل
المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشرة . بيد
أن الفترة التي تنتهى فيها مرحلة الشباب غير
محددة وقد يمدّها البعض الى حوالى سن الثلاثين .
ومرحلة الشباب لا تستوقف علماء النفس
عادة ، بقدر ما تستوقفهم مرحلة الطفولة
والمراهقة .

احمد زكى صالح

Genealogy (E.)

شجرة النسب :

Généalogie (F.)

١ - سرد شفهي أو كتابي للأجداد السابقين
لفرد من الأفراد أو لجماعة من الجماعات ، وشبهت
بالشجرة لأن للشجرة جذعاً وهو الأصل ، وتتفرع
عن الأصل فروع وتتفرع عن الفروع فروعاً
جزئية أقل وهكذا ، وهذا بالضبط ما يلاحظ في
القراية التي تلتقى في أصل واحد رئيسي ذي
أصول وفروع مختلفة . وكلمة شجرة النسب
لا توجد في معظم المعجمات العربية القديمة ،
ولكنها موجودة في المعجمات الحديثة نسبياً .

٢ - وعند العرب علماء وخبراء متخصصون
في معرفة الأنساب ويسمىون النسابين ، يعرفون

تشير الى نفس العملية ، فالشحن Cathexing هو عملية « شغل » الشحنة للموضوع الذى يكون « مشغولا » بها والشحنة Cathexis هم الطاقة « مشغولا » بها والشحنة (Cathexis) هي الطاقة النفسية التى تشغل الموضوع .

٢ - وقد استخدم فرويد هذا الاصطلاح فى بدء دراساته ، Freud : Standard Edition, Vol. II, p. 89 طبقا لتصوير «نيورولوجى» (طب المجموع London. العصبى) بوصف الشحنة قسدا من التهيج العصبى داخلا فى كل عملية عقلية ، ويتصف بكل السمات الكمية من قابلية للزيادة والنقص والنقل والتفريغ . ثم أقلع بعد ذلك عن هذا التصور «النيورولوجى» ، فأصبحت الشحنة الانفعالية فى الحياة النفسية هي القيمة الوجدانية لموضوع أو لفكرة أو لنشاط معين ، تلك القيمة التى تجذب النشاط النفسى اليها وبخاصة نشاط « الليبيدو » . على أن فرويد ظل مع ذلك يتصور الشحنة تصورا كميا .

٣ - وقادته بحوثه فى الحياة النفسية فى المرض الى افتراض وجود شحنة انفعالية مضادة Anticathexis تكون ركيزة للآنا فى أحداث الكبت الاولى ، ثم الكبت بالمعنى الدقيق كلما اقتضى الأمر ذلك .

● انظر : تثبيت ، آنا ، تخيلات ، ليبيدو ، كبت ، حصر ، عمليات أولية وثانوية .

* مراجع :

س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى
ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

ومحاضرات تمهيدية جديدة ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

Personality (E.)

Personnalité (F.)

شخصية :

١ - اشتق هذا المصطلح فى اللغة العربية من (شخص) ، ويعنى ما تراه العين أو تبصره

أصول وفروع العشائر والقبائل المختلفة . وكان من هؤلاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه . وكان للنسابين العرب مناهج مختلفة لمعرفة الأنساب والتأكد منها ، وكانوا يوجهون الى ذلك عناية كبيرة لأن الفرد العربى كان يعتمد على حسبه ونسبه ، بل كان العرب يتعايرون بالأنساب ويتفاخرون بها ، وذلك الى جانب أهمية النسب فى الميراث وفى النفقة والزواج وفى الشئون السياسية ، سواء فى الجاهلية أو فى الاسلام . ومعرفة النسب كانت مهمة من ناحيتى الأب والأم لأن التفاخر بالأنساب والتعاير بها كان من ناحية الأب والأم على السواء . وعلى أساس من علم القيافة كان النسابون العرب يحاولون تعيين الأنساب بمظاهر التكوين الجسمى ، فيحكمون أن ذلك الطفل من ذلك الأب عن طريق التشابه الجسمى ، والنسابون العرب هم الذين أرجعوا عرب الجنوب الى قحطان بن عابر مثلا ، وهو من ينتهى نسبه الى سام بن نوح ، كما يرجعون عرب الشمال وهم العدنانيون الى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

٣ - وتهتم المجتمعات البدائية ايما اهتمام بالنسب الأمى والأبوى حسب نوع النسب المطبق فى القبيلة ، وتقيم الصوارى والرسوم الرمزية الدالة على الأنساب ، لأن لمعرفة الأنساب أهمية كبيرة فى هذه المجتمعات .

* مراجع :

ابن حزم : جمهرة أنساب العرب .

حسن سفيان

Cathexis (E.)

Investissement (F.)

شحنة انفعالية :

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يدل على الطاقة النفسية التى حدث لها تثبيت أو استثمار فى موضوع معين سواء كان فردا أو جماعة أو هدفا (وتعرف فى هذه الحالة بأنها شحنة الموضوع) ، أو فى العمليات التى يقوم بها « الآنا » (وتسمى عندئذ شحنة الآنا) ، أو فى عمليات تحقيق الرغبات (وتسمى عندئذ شحنة « التخيلات ») وبرغم اختلاف الصياغة فإن هذه النواحي الثلاث

(مختار الصحاح) ، كما يرجع الأصل الأوربي الى Persona ، وهو القناع الذي يرتديه الممثل ليساعده على القيام بدوره وحسن التعبير عنه .

٢ - ويعرف « ألبورت » الشخصية في علم النفس كما يلي « الشخصية هي التنظيم الدينامي الداخلى للنظم النفسية الفيزيائية التى تحدد السلوك والتفكير المميز للشخص » .
G.W. Allport : Pattern and Growth in Personality, 1952, p. 28.

ويعبر هذا التعريف عن موقف البورت من الشخصية ، بوصفها تدرجا هرميا يبدأ من الفعل المنعكس ، فالعادة ، فالاتجاه ، فالسمة ، فالذات ثم فى النهاية الشخصية . كما أنه يوضح موقفه من الوحدة النفسية الفيزيائية .

أما ستاجنر ، فيعرف الشخصية كما يلي : « الشخصية نمط فريد من المدركات والدوافع المميزة للشخص .. انها ما يرغب الشخص فيه ، وأسلوبه فى تحقيق هذا الذى يرغب فيه .. انها التنظيم الداخلى للدوافع والانفعالات والمدركات والذكريات التى تقرر سلوك الشخص » .
Stagner : Psychology, 1952, p. 75.

٣ - وتختلف مدارس علم النفس فيما بينها بالنسبة لأبعاد الشخصية ومقوماتها ونموها وتطورها ووظائفها ، كما تختلف كذلك فيما يتعلق بمنهج البحث وأسلوب الدراسة .

فالمدارس السلوكية ، التقليدية والمحدثة ، تدرس الشخصية من خلال التعلم ، وتهتم بتكوين العادات . وثمة محاولة من جانب « دولارد » و « ميلر » لدراسة الشخصية بواسطة الجمع بين مفهومات « هل Hull » السلوكية والتحليل النفسى التقليدية .

أما النظريات « العاملة » فتهتم بالاتساق أو الثبات برغم تباين الموقف . وتعتمد النظريات العاملة - لدى « كاتل » و « ايزنك » - على المعالجة الاحصائية باستخدام « التحليل العامل Factor Analysis » لنتائج الاختبارات الموضوعية . أما نظريات السمات - وأبرزها نظرية البورت - فتهتم بالتدرج الهرمى ، وترى أن العوامل الشعورية - لدى الأسوياء - أكثر أهمية من العوامل اللاشعورية .

وينبغى أن نذكر لألبورت مفهوم « الاستقلال الذاتى » للأساليب السلوكية ازاء أصولها

الغريزية . وهناك نظريات الأنماط التكوينية (كرتشمير وشلدون) وأصحاب هذه النظريات يربطون بين التكوين الجسمى وأبعاده من جانب والخصائص الشخصية من جانب آخر . على أن هذه النظريات ليست جميعها تكوينية ، فأنماط الشخصية عند يونج « الانطواء - الانبساط » لا ترتبط بخواص جسمية .

٤ - على أن أبرز نظريات الشخصية وأكثرها ثراء هى التى تدين بوجودها للتحليل النفسى سواء فى صورته التقليدية ، أو إضافاته المحدثة ، كما فى دراسات انطابع وسيكلوجية الأنا، فالتحليل النفسى ينظر الى الشخصية من خلال التبادل بين مكوناتها الثلاثة « الهو » و « الأنا » و « الأنا الأعلى » ، كما أن دراسات الأنا جعلت من الممكن دراسة الشخصية السوية والاحاطة بوظائفها التكيفية والدفاعية والتوافقية

كذلك كان للاتجاهات المختلفة للمدرسة العضوية (Goldskin : The Organism) والجشطات والاتجاهات المجالية - كورت ليفين K. Levine اسهاماتها فيما يتعلق بعلاقة الشخص بعالمه ومجاله الحيوى من جانب ، ووحدة الكلية الجسمية والنفسية والمجالية .

وتجدر الإشارة الى « سوليفان Sullivan » وإبرازه لأهمية التبادل بين الذات والغير فيما يتعلق بتكوين الشخصية وتطورها ، فالشعور بالذات انعكاس لموقف الغير منها فى باكورة الحياة .

وتشير هذه الاتجاهات الأخيرة الى أهمية اكتساب العلاقة بالغير فى مطلع الحياة فى تكوين الشخصية بوصفها انتاجا ووسيلة لمواصلة هذه العلاقة والحفاظ عليها .

● انظر : تعلم ، سلوكية ، أنا ، أنا أعلى ، جشطلت .

* مراجع :

صلاح مخيمر وعبد رزق : سيكولوجية الشخصية ، القاهرة .

لويس كامل وعماد اسماعيل وعطية هـ : الشخصية وقياسها ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

شرف :

Honour (E.)

Honneur (F.)

١ - كلمة شرف في العلوم الاجتماعية ترد في تعبير « نظام الشرف » Honour System وهو النظام المستخدم في بعض الدول ضمن نظم « الاختبار القضائي » الذى يعنى فى الحقيقة « كلمة الشرف » Parole d'honneur وهو التعبير الفرنسى الذى يدل على الوفاء بالعهد عندما يعطى الفرد « كلمة شرف » . ووفق نظام الشرف يخفف فى السجن عن بعض المسجونين وفق شروط وظروف خاصة ، إذ تخفف الرقابة على المسجون فى السجن ويمنح نوعا من الحرية المحدودة ، وذلك أملا فى تدريبه على الحياة الحرة والشريفة . وهذا النظام لا يطبق على بعض السجناء داخل السجن فقط ، بل يسمح لبعضهم بقيادة عربات نقل والخروج للعمل خارج السجن فى أعمال ترتبط بالمؤسسة (أى السجن) ، كما يسمح للمسجون بالتوجه الى ثكنات أقيمت خصيصا للفلاحين السجناء ومزارع يزاولون فيها نشاطهم تابعة للسجن . وفى بعض الدول يمنح بعض السجناء حرية الذهاب للمنزل كل أسبوع أو كل شهر لزيارة الأسرة . ولنظام الشرف صور لا حصر لها ، تطبقها الدول وتدرس فى علمى الاجرام والعقاب .

٢ - للشرف شأن فى الجماعات الهندوية والريفية فى صيانة العرض واحترام الكلمة ، وكثيرا ما أريق دماء إذا ما اعتدى عليه معتد ، وكلمة الشرف إذا ما أعطيت كانت أقوى من العقد والكتابة ، ولا يباح التحلل منها .

* مراجع :

حسن سفيان : علم الجريمة ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

حسن سفيان

شركة :

Corporate Property (E.)

Corporation = Société (F.)

أحدى الصور القانونية للملكية ، تكون فيها ملكية المال لشخص اعتبارى برغم اسهام أكثر من شخص فيه ، وتتخذ أشكالا مختلفة .

١ - أهم الأشكال المعاصرة للشركات: شركات التضامن ، وشركات التوصية ، وشركات المساهمة وتعتبر شركات التضامن ، وشركات التوصية شركات أشخاص ، بمعنى أن الثقة التى تقوم على أساس معاملاتها مع الغير تستمد من الثقة فى أشخاص الشركاء . أما شركة المساهمة فتعتبر شركة أموال ، لا تتوقف الثقة فيها على مدى الثقة فى مساهمينا وإنما تتوقف على قيمة أصولها سواء أكانت مادية كالمباني والآلات والموجودات الأخرى ، أم معنوية كشهرة المحل .

٢ - وتكون « شركة التضامن » من شريكين أو أكثر يسمى كل منهم « شريكا متضامنا » أى مسئولا بكل ما يملك عن جميع ديون الشركة . وتكون شركة التضامن من أشخاص بينهم علاقات شخصية ، ويؤدى تعاونهم الى زيادة احتمال نجاح الشركة ، كان يمتاز أحدهم بالمقدرة على الإدارة والآخر بالثراء . ويعتبر كل شريك مالكا فى الشركة بنسبة ماله فيها من رأس مال وتوزع الأرباح والخسائر بين الشركاء بالنسب التى يتعاقدون عليها فى عقد الشركة .

٣ - وتكون « شركات التوصية » من نوعين من الشركاء : متضامنين وموصيين . ولا يسأل الشريك الموصى عما يترتب على الشركة من ديون الا بمقدار رأس ماله فيها ، وإدارة الشركة موكولة الى الشركاء المتضامنين دون الموصيين .

٤ - تعتبر « الشركة المساهمة » أهم مثل على ملكية المشاركة فى الاقتصاد المعاصر . وشركة المساهمة شركة أموال يقسم رأس مالها الى أجزاء متساوية (أسهم) تطرح على الجمهور . ومن يشتري سهما أو أكثر يصير « مساهما » . ومسئولية المساهم عن ديون الشركة محدودة بقيمة أسهمه . وتكون من المساهمين « جمعية عمومية » تنتخب من بينهم عددا يقوم بإدارة الشركة ويسمى « مجلس الإدارة » . وينتخب « مجلس الإدارة » (رئيس مجلس الإدارة) وقد ينتخب عضو آخر أو أكثر من عضو من أعضائه للقيام بأعمال الإدارة اليومية . ويسمى من ينتخب لهذه المهمة « عضو مجلس الإدارة المنتدب » ، كما يستعين مجلس الإدارة بمديرين وموظفين مأجورين . ويستطيع المساهم أن يبيع ما يملك من أسهم فى سوق الأوراق المالية ، وبانتقال ملكية السهم ينتقل ما يترتب عليها من حقوق والتزامات الى المساهم الجديد .

٥ - مع نمو حجم المشروعات أصبحت

ما ، وطبعته بطابع معين يجعله يختلف عن أجزاء الشعب أو الشعوب الأخرى .

ولكلمة شعب فى المعنى الاجتماعى عدة استعمالات الى جانب ما سبق نجلها فيما يلى :

٢ - تستخدم كلمة شعب للدلالة على « الأصناف الاجتماعية » التى تسكن كل اقليم من الأقاليم التى ينقسم اليها المجتمع ، وما يسودها من طبقات اجتماعية ، أو أصناف عنصرية .

٣ - تستخدم كذلك لتحل محل كلمة « عنصر » race وذلك من حيث أن الشعب فى أخلاقه وعاداته وتقاليده ، وما يعقده من آمال يريد تحقيقها فى المستقبل ونظرته الى الشعوب الأخرى . كل ذلك نتيجة من نتائج الأثر والتأثير المتبادلين بين الشعب ، وما يكتنفه من بيئة فيزيقية واجتماعية أو ثقافية . فالشعب الألماني تحت النظام النازى كان ذا نزعة عنصرية وذلك فيما يرى بعض العلماء ، نتيجة للعوامل البيئية والاجتماعية التى كانت تكتنف الشعب فى ذلك الوقت .

٤ - وتستخدم كلمة شعب كذلك فى تعبير « مجتمع الشعب » ازاء « مجتمع الدولة » أو المجتمع الرسمى ، فمجتمع الشعب يعكس العادات والتقاليد الشعبية ، بينما مجتمع الدولة أو المجتمع الرسمى يعكس القوانين الرسمية والتقاليد الشكلية المحددة للدولة ، كذلك هناك عادات شعبية folkways ، وعادات رسمية stateways ، وعادات تكنولوجية technicways ، وتتميز هذه بأنها ثمرة من ثمار التقدم والحضارة فى حين أن العادات الشعبية سهلة بسيطة تجيء على الفطرة .

٥ - والثقافة الشعبية تقوم على الفلكلور والأغاني الشعبية والأمور الموروثة ، فى حين أن الحضارة تمتاز بتقدم تكنولوجى وفنى ظاهر .

* مراجع :

Miroglio (A.) : Psychologie des peuples et valeurs, Revue de psychologie des peuples, Le Havre, 1948.

حسن سلطان

« الشركة المساهمة » أهم صور ملكية المشاركة فى الاقتصاد المعاصر . ومع كبر « الشركة المساهمة » وزيادة عدد المساهمين فيها ، زاد مدى انفصال « الملكية » عن « الادارة » ، ولم يعد للحق ائقانونى للمساهم فى التصويت فى الجمعية العمومية أثر يذكر فى توجيه سياسة الشركة التى أصبح يرسمها المديرون المأجورون . وبهذا تغير مفهوم « السهم » ، اذ أنه لم يعد يمثل نصيبا فى مجموع أصول الشركة ، أو فى أرباحها القابلة للتوزيع ، تتوقف عليه قيمته ، وانما أصبحت قيمة السهم تتوقف على تقدير السوق المفتوحة لما يتوقع المساهمون توزيعه من أرباح ، وما يتوقعون استرداده من أموال الشركة عند تصفيتها .

* مراجع :

أكرم أمين الخولى : الموجز فى القانون التجارى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على حسن يونس : النظام القانونى للشركات والمؤسسات فى القطاعين العام والخاص ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

أحمد نظمى عبد الحميد

شعب :

Folk (E.)

Peuple (F.)

١ - جماعة من الناس يتميزون بثقافة معينة وعادات وتقاليد تفصلهم عن جماعات أو شعوب أخرى . واذا كانت كلمة people تعنى أيضا « الشعب » فإن الكلمتين ليستا بآية حال من الأحوال مترادفتين ، اذ أن الكلمة الثانية people تعنى السكان من الناحية العددية من حيث كونهم وحدات متميزة الواحدة عن الأخرى ، ويمكن عدّها واحصاؤها . أما الكلمة الأولى فتعنى الشعب أو جزءا منه من حيث العادات والتقاليد التى تميزه ، ومن حيث تأثره بالوسط الجغرافى المحيط به من تضاريس ومناخ وغلات ، وأثره فى هذا الوسط بما يجعله ملائما لحياته : أى أن كلمة folk من الناحية الاجتماعية تشير الى الشعب من حيث هو نتيجة لعوامل بيئية وعوامل اجتماعية أدت الى تشكيله على نحو

شعبة :

Section (E.F.)

● انظر : خرافة ، سحر .

● انظر : فرع .

* مراجع :

حسين سلطان

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ،
ط ٢ ، الجزء الاول ٥٠١ - ٥٠٨ ، ٥١٨ - ٥٢١ ،
٥٢٦ - ٥٥٠ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

الجزء الثالث ١٢٤٧ - ١٢٥٨ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

الجزء الرابع ١٢٧١ - ١٣٠٦ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

معهد عزيز العبابي

شعوذة :

Sorcery (E.)

Sorcellerie (F.)

١ - الشعوذة خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين وهي : فن يستعمل قوة غير عادية ، يقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع ومرجع ذلك الى خفة في اليد ، (وهذا ما يعبر عنه ، حرفيا ، في الانجليزية Slight of Hand وتكتسب « خفة اليد » بممارسة الحيل وتنمية المهارة العضوية ، وبخاصة السرعة في حركة الأصابع) هذا هو المعنى الحرفي للأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية Prestidigitation () .

٢ - ان الشعوذة أو الشعبة هي : « تأثير في القوى المتخيلة ، يعتمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة ، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزله الى الحس من الرائي بقوة نفسه المؤثرة (ابن خلدون ، المقدمة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص ٤٩٨) ، فالشعوذة اذن تختلف عن السحر ، لأن السحر قد يهدف الى اخضاع القوى الطبيعية لارادة الانسان .

٣ - تبدو الشعوذة ، أحيانا ، قريبة من السحر ، وهذا ما يظهر جليا عند الباقلاني : « السحر (. . .) انما هو تخيل وتمويه ، نحو سحر سحرة فرعون . أما ما يعمل المشعوذون فهو نوع من الحيلة والخفة » (كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ ص ٣٢) .

٤ - لا تخلو الشعوذة من مهارة ومحاولة للتسلية أحيانا .

Occupation (E.F.)

شغل :

١ - تستعمل هذه الكلمة في العلوم الاجتماعية للدلالة على معنى الوظيفة أو الحرفة الحرة أو الصناعة ، من كل ما يقوم به الفرد في الحياة الاجتماعية من عمل يشغله . وليس تميز الأشغال بالميادين التي تجرى فيها ، ولكن به بأوصاف الأشغال ذاتها على حسب السلم الاعتباري الذي يتقرر في دراسة المجتمعات الصناعية ، ويسمى هيكل الشغل ، ويتصل بالدراسات الاجتماعية عامة من حيث العلاقات التي بين هيكل الشغل وبين نظام التربية ، أو بينه وبين دراسة مبالغ التطور الاجتماعي والاقتصادي .

ولهذا المصطلح شأن بوجه خاص في علم الاجتماع الصناعي ، حيث يلحظ لهيكل التشغيل مظاهر مختلفة باختلاف الصناعات .

٢ - يلاحظ في الاحصاء بوجه خاص خصص أنواع الشغل التي يقوم بها المواطنون في كل بلد من البلاد . ويعنى مكتب العمل الدولي بجنييف بهذه الاحصاءات ، ويبني عليها تقاريره المتلاحقة .

* مراجع :

International Standard Classification of Occupation,
Genève, 1949, International Labour Office.

محمد الفاضل ابن عاشور

وبذلك أصبح علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية يطلقون هذا المصطلح للدلالة على كل وظيفة دينية تهدف الى تحقيق وظائف اجتماعية بأساليب غير علمية وبوسائل طقوسية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الهنود الحمر ، ط ٢ ، القاهرة ، العدد ٨٨ من سلسلة «أقراء» .

Eliade (M.) : Le Shamanisme, Paris, 1951.

أحمد الخشاب

شمول ثقافي : Cultural Universal (E.)
Universalisme Culturel (F.)

١ - انشمول الثقافى هو اشتراك جميع أفراد المجتمع فى بعض العناصر الثقافية . وطابع الثقافة الهام ومميزها الخاص هو أن تتوافر طائفة من السمات الثقافية العامة فى المجتمع وتسوده كله وتفرض نفسها عليه . فتبدو فى العادات والتقاليد والأعمال وآداب السلوك والمشاعر واللغة والشعائر والمعتقدات . وهذه السمات هى الأسس الجوهرية فى تكوين المجتمع ، وفى نقضها أو الاستهانة بها خروج عليه وانتهاك لحرمة .

٢ - على أنه ليس بلازم من شمول هذه السمات أن يمارسها الأفراد بحدافيرها ، وأن تؤخذ كلها فى تفاصيلها ، بل كثيرا ما تعالج بطرق واساليب متنوعة ، والمهم أن تلتزم فى روحها وأساسها ، وقد يحل محلها بديل يؤديها ويحمل معناها . وهذه السمات الثقافية فى جملتها هى التى تميز مجتمعا من آخر .

٣ - وقد يراد بالشمول الثقافى ما يجاوز حدود المجتمع الواحد، ويمتد الى البشرية كلها . فهناك سمات ثقافية مشتركة بين جميع أفراد الجنس البشرى ، لأنها تسد حاجات شائعة وضرورية للانسان من حيث هو انسان . ولكن أولى بهذه أن تعد « نمطا ثقافيا عاما » ، لا « شمولا ثقافيا » .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : البقاء الاجتماعى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

أحمد أبو زيد

شمانية (وساطة الارواح) : Shamanism (E.)
Shamanisme (F.)

١ - اشتق هذا المصطلح من احدى اللهجات الروسية التى تتكلم بها جماعات طورانية تقطن سيبيريا وشمال شرقى آسيا ، وبخاصة قبائل التنجوس . ثم شاع استخدامه فى الدراسات الأنثروبولوجية ابتداء من القرن ١٧ ، للتعبير بصفة عامة عن الديانة الطورانية التى تركز على الاعتقاد بأن هناك كهنة أو قديسين زودوا بالقدرة على تسخير الأرواح واستخدامها كوسيط ، لإنجاز بعض الأهداف أو لبلوغ بعض الغايات الفردية أو الاجتماعية . ثم ما لبث أن اتسعت مجالات استخدامه فى الدراسات الاثنولوجية ، فأصبح له عدة دلالات اصطلاحية تشترك جميعها فى الاعتقاد فى الوساطة الروحية عن طريق مجموعة من الممارسات التى يقوم بها الكاهن أو رجل الدين فى مجالات التنجيم والرؤيا الغيبية والطيرة وطرود الأرواح الشريرة والعلاج وانزال المطر والاستسقاء وكثير من الممارسات التى ينظر اليها فى وقتنا الحاضر على أنها من طبيعة سحرية لأنها بعيدة كل البعد عن الأساليب العلمية .

٢ - وقد عرف مثل هذه الممارسات عند القبائل العربية فى الجاهلية ، وكانت تؤمن بالغال والطيرة والسحر والتنجيم ، وكان كهنتها يزجرون الطير ، ويتقاسمون بالأزلام ويقومون بطقوس خاصة لاستئصال المطر .

٣ - وتنتشر مثل هذه الطقوس عند بعض الجماعات المتأخرة المعاصرة وبخاصة عند قبائل الاسكيمو والهنود الحمر فى القارة الأمريكية ، وأوردت الدراسات الأنثروبولوجية الافريقية كثيرا من مظاهر هذه الاعتقادات والممارسات عند القبائل السودانية النيلية . ومن أبرز صفات رجال الدين الشمانيين عند قبيلة الزونى التى تحتفظ بطابع السكان الاصليين من هنود أمريكا الحمر - أنه ينظر اليهم على أن لهم قوة روحية خارقة يستغلونها فى الرؤيا التى تحدد مدى النجاح أو الفشل فيما يمارسونه من أعمال كما يقوم « الشمانى » بمهمة العلاج والتطبيب الطقسى .

وعند قبائل الدنكا السودانية تكون المهمة الأساسية للشمانى ، هى انزال المطر عن طريق التوسل والابتهاال الى روح جوك .

شمولية :

Totalitarianism (E.)

Totalitarisme (F.)

١ - الشمولية امتداد سلطة الدولة واشرافها بصفة دائمة على جميع أوجه النشاط الفردي والجماعي ، الاقتصادي والاجتماعي ، فلا يوجد جزء من حياة الفرد ولا الجماعة خارج عن اشرافها ورقابتها ، وهذه هي الشمولية الكاملة ، وهناك درجات أدنى منها . وفي ظل النظم الشمولية تتضاءل قيمة الفرد وتزداد أهمية الدولة ، ويتم القضاء على كافة أوجه النشاط السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي خارج إطار الحكومة أو بعيدا عن رقابة الحزب . وتعمل الدولة الشمولية على اقامة النظم وانشاء المؤسسات التي تحكم الرقابة على المواطنين وتصرفاتهم ، وتتسم النظم الشمولية بالديكتاتورية ، وتعتمد على حزب سياسي واحد يعاون سلطات الدولة في تنظيم حياة أفرادها . والدولة في رأى الشموليين معصومة من الخطأ وقادرة على كل شيء .

٢ - لعل هيجل هو أول من قال بهذه النزعة بين الفلاسفة ، فقد رفع الدولة الى مستوى سام جدا ، فهي في نظره : « الله على الأرض » و « العقل في صورة واقعية » و « الحرية مجسمة فعلا » .

٣ - اتخذت الشمولية اشكالا متعددة في البلاد المختلفة ، فبدأت على صورة الشيوعية في روسيا ، والفاشية في ايطاليا ، والنازية في المانيا . وامتدت الى انجلترا بازدياد التدخل الحكومي في الانتاج ، وتأميم الصناعات الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية .

* مراجع :

Bzezinski (Z.) : Totalitarianism Dictatorship and Autocracy, Harvard, 1956.

عبد المعز نصر

شوفينية :

Chauvinism (E.)

Chauvinisme (F.)

١ - استعمل هذا اللفظ لأول مرة في فرنسا للدلالة على المثل الأعلى للتعصب للوطن وبخاصة فيما يتعلق بالناحية العسكرية . والمصطلح في اشتقاقه اللغوي يرجع الى اسم جندي فرنسي باسل خدم في جيوش الثورة تحت قيادة نابليون بونابرت وهو « نيقولا شوفان Nicolas Chauvin »

فقد كانت شجاعته وبسالته وتعصبه الوطني مضرب الأمثال . وكانت مواقفه البطولية ومغامراته مشار الاعجاب من زملائه ومن المسؤولين على السواء . وقد صور الأدباء هذه المواقف في لون من أدب الحماس والخيال القصصي ، وذلك لتعبئة المشاعر القومية . ومن ثم ذاع صيته ، وجرى اسمه على السنة العامة والخاصة ، وارتفع في نظر الشعب الى نموذج حي ، ومثال يحتذى في الروح القومية والتعصب الوطني ، وظهرت شخصيته في دور البطولة في رواية (Scribe) « العامل الجندي » على مسارح فرنسا ، ومن ثم استعمل رجال الصحافة والأدب والسياسة في فرنسا « الشوفينية » للدلالة على الوطنية المتطرفة والتعصب الوطني لا سيما من جانب أنصار بونابرت وأتباعه .

٢ - وبعد ذلك جرى استعمال اللفظ على السنة الكتاب خارج فرنسا . فالكاتب الانجليزي (شفر B.C. Shafer) يصف « الشوفيني » بأنه الغيور والمتعصب الوطني تعصبا أعمى ، يحكم على الأشياء في ضوء هذا التعصب الذي يملك عليه مشاعره ويأسر أفكاره ، فيصبح عدوا للأجانب ، كارها لمختلف الشعوب الأخرى ، متحيزا في غير ما تعقل لاتجاهاته القومية « وذلك في كتابه » .

Nationalism, Myth and Reality (London), 1955

ويصور المفكر الألماني « فون فيزي Von Veise » الشوفيني بأنه النموذج الكامل للتطرف القومي والحماسة الوطنية ، وهو ذلك الشخص الذي يتسلط عليه مبدأ واحد ، وتسيره فكرة واحدة تملك عليه مشاعره وتوجه أنماط سلوكه ، فلا يعنى بتحليل الحقائق ولا يفكر في مناقشة الآراء والميول المعارضة . وذلك في كتابه « علم الاجتماع المنهجي »

Systematic Sociology, N.Y., 1932.

٣ - وفي القرن العشرين استخدم بعض الكتاب لفظ الشوفينية في مكان مغايرة تماما ، لا على سبيل الفخر والاعتزاز بنماذج البطولة والحماسة الوطنية ، ولكن للتحقير من شأن الحركات الثورية الوطنية ووصفها بالتعصب الأعمى للحماسة القومية ، فأطلقوا هذا اللفظ على الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا .

* مراجع :

Shafer (B.C.) : Nationalism, Myth and Reality, London, 1955.

مصطفى الخشاب

شيء مصنوع :

Artifact (E.)

Objet fabriqué (F.)

١ - مصطلح استخدمه علماء الانثروبولوجيا والآثار للدلالة على ما صنعه الانسان لنفسه معولا على مهارته وذكاؤه للتغلب على تحديات الطبيعة، فهو نتاج بشري متميز عما صنعته القوى الطبيعية، خلال العصور الجيولوجية لحماية الانسان . ومن المتعذر أحيانا التفرقة بين صنع الانسان وصنع الطبيعة في فجر الحياة الانسانية ، كما حدث بالنسبة للأحجار التي وجدت عند مصب الأنهار هل هي أشياء مصنوعة أم وليدة عوامل التعرية والقوى الطبيعية عمدا .

٢ - و « الشيء المصنوع » قد يكون من عمل الفرد وحده ، أو نتيجة جهود متفاوتة لعدة أفراد . ويعده علماء الانثروبولوجيا جزءا من ثقافة صانعيه ، ويرى علماء الاجتماع أنه انعكاس لمرحلة حضارية وجزء من التراث الاجتماعي العام . . وسواء أكان من عمل الفرد أم المجتمع فإنه كان وسيلة من وسائل حماية الانسان وكفاحه ضد الطبيعة . وهو على كل حال مادة هامة للدراسة التطور الثقافي للبشرية ، وسبيل لتحديد ذكاء الانسان ومهارته .

● انظر : علم الآثار .

عبد الله نظية

شيوعية :

Communism (E.)

Communisme (F.)

١ - الشيوعية مذهب ثوري يستمد دعائمه النظرية من الفلسفة الماركسية لاسيما الجانب العملي منها ، وينطوي على مضامين ترمي الى تغيرات جذرية عميقة في كل مناسط الحياة الاجتماعية .

٢ - فمن الناحية السياسية ترمي الشيوعية الى قيام دولة البروليتاريا وحكومة الطبقة الكادحة ، وسبيلها الى ذلك الثورة والعنف . يقول لينين : « من الضرورة القصوى لكل حزب شيوعي أن يقرن بطريقة منظمة الأعمال القانونية بغير القانونية ، والتنظيم الشرعي بالتنظيم غير الشرعي » . فاعمال التخريب والاغتيال والثورة

المسلحه مسموح بها بفيه احلال حكومة شيوعية محل الحكومة القائمة . لأن البروليتاريا لو تركت وحدها ما امكنا ان نفوم بثوره ، وتحقق قيسام دولة الشيوعية ، ولا بد اذن من فريق متمرس محترف يتولى قيادتها في هذا الصدد .

٣ - ومن الناحية الاقتصادية ترمي الشيوعية الى سيطرة الدولة سيطرة كاملة على كل عناصر الانتاج والغاء الملكية الخاصة ، على أن تحصل محلها ملكية الدولة . وتتولى الدولة الاشراف الكامل على الجهاز الاقتصادي وما ينطوي عليه من انتاج وتداول وتوزيع واستهلاك ، وترمي كذلك الى تحقيق المساواة وعدالة التوزيع وفقا لقضيتها المشهورة « من كل بحسب امكانياته ، ولكل بحسب حاجاته » . والملاحظ أن الدول التي تسمى نفسها شيوعية لم تستطع تحقيق هذه القضية ، وقد انتحل البلاشفة غداة ما احرزوه من نصر المعاذير عن عدم استطاعتهم تحقيق ذلك ، لأن التجربة الشيوعية لا تزال في المهد ، والانتاج في غمرة الحوادث لا يزال هزيعا ، ثم من الضروري الاحتفاظ برصيد من أموال الانتاج لتمويل المشروعات وتنفيذ برامج الانعاش والرعاية الاجتماعية ونظم الضمان والتكافل والتأمينات وما اليها . هذا الى أنهم في معركة مصيرية ضد الرأسمالية ، فلا بد من الاستعداد لها وتكتيل كل المدخرات لخوض غمار هذه المعركة وهي في نظرهم محققة النصر لصالحهم .

٤ - ومن الناحية الاجتماعية ترمي الشيوعية الى قيام مجتمع لا طبقي يختفي في ظله نظام الطبقات العتيق الذي أقام في الحياة الاجتماعية على مر العصور فئات مستترقة على اكتاف فئات مستترقة . وما دامت السيادة لطبقة البروليتاريا ، وهي الطبقة العاملة التي تحمل عبء العمل والانتاج ، فلا محل اذن لوجود فئات متميزة . هذا الى توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية حتى ينال كل ذي حاجة ما يريد في سهولة ويسر وفي الوقت اللازم . والملاحظ أن الدول التي توصف بأنها شيوعية لم تستطع ايضا أن تحقق قيام هذا المجتمع اللاتبقي ، فلا تزال فئات الشعب متميزة ، وما طبق في حقيقة الأمر هو تقريب الفوارق الطبقيّة وتذويبها الى حد ما . ويعمل الشيوعيون هذا الاخفاق بما سبق الاشارة اليه من معاذير ، ويرادوهم الأمل في أن المجتمع عندما يصل الى أقصى مراتب التنظيم الشيوعي ، ويختفي التعارض بين العمل العقلي واليدوي ، وعندما تتقدم المواهب الفردية وتتآزر القوى الانتاجية على زيادة ينابيع الثروة

وضرورة التوسع الشيوعي ، والاتحاد السوفيتي هو مركز الشيوعية الدولية ومعقل الثورة الدولية ، واذا انتصرت الثورة الشيوعية في دولة ما لا تعتبر نفسها عملاً قائماً بذاته .. لأن الشيوعية وحدة مذهب ، ووحدة فكر ، ووحدة منهج ، ووحدة ارادة ، ووحدة عمل .

● انظر : اشتراكية ، استالينية ، بلشفية ، سوفيت ، لينينية .

* مراجع :

Bourdieu (Y.) : Communisme et Marxisme,
Paris, 1963.

مصطفى الخشاب

الاشتراكية ، وعندما يصبح العمل هو غاية الحياة وليس مجرد وسيلة رخيصة للحياة ، في هذه الحالة يصبح شعار المجتمع « من كل حسب امكانياته ، ولكل حسب حاجاته » ، وبفضل الشيوعية سوف يرتقى الجنس الانساني من « مملكة الضرورة الى مملكة الحرية » .

هـ - والشيوعية فوق ما ذكرنا نظرية لادينية، لا تقيم وزناً للدين والتربية الدينية ، وكان دعايتها يصفون الدين بأنه أفيون الشعوب ، وأنه استغل في تأسيس النظم السياسية والاجتماعية والراسمالية الفاسدة ، والشيوعي يتحمس لمبدئه كما يتحمس المتدين لدينه ، ودين الشيوعية هو الماركسية اللينينية . وهي نظرية لا قومية ولا جنسية ، تدعو في صراحة الى الدولية

حرف الصاد

لمبادئ الأخلاق والتشريع « أن مصلحة المجتمع ما هي إلا مجموع مصالح الأعضاء العديدين الذين يتكون منهم . كما أن هارولد لاسكى Harold Laski في كتابه « أصول السياسة Grammar of Politics » ذهب إلى أن الدولة منظمة لتمكين جمهرة الناس من تحقيق الصالح الاجتماعي على أوسع نطاق ممكن ، وأنها تعامل تجربة كل مواطن على قدم المساواة مع غير المواطنين دون تحيز أو اغفال .

٣ - ولكن (الصالح العام) عند أصحاب النزعات المثالية في الفكر أو السياسة ، يقصد به المعنى « الجمعي » وليس التوزيعي .

فالدولة ، وهي تمثل عندهم التجسيم للصالح الحقيقي للمواطنين ، قد تمارس أنواعا من السياسات أو الإجراءات العامة ، مما يجعلها تغفل تطبيق المعنى الأول ، ويؤكد أن الصالح العام هو صالح الدولة ككائن متسام ، له غرض مستقل عن مجموع أغراض أعضائها من المواطنين ، فتغفل مصالح الأفراد والجماعات .

● انظر : رفاهية .

* مراجع :

Mabbott (J.D.) : The State and the Citizen, London, 1948.

عبد المعز نصر

Bride-Price (E.)

Prix de Mariage (F.)

صداق :

١ - يتمثل الصداق في الغالب في مال يدفعه الخاطب أو أقاربه لمن يريد الزواج بها أو لأقاربها وكان هذا المال يعتبر قديما ثمنا للزوجة ، ولا يزال على هذه الصورة الصريحة عند كثير من الأمم البدائية . ثم تطور هذا المقابل حتى فقد صفة الثمنية ، وانتهى إلى الصورة التي نسميها الآن المهر أو الصداق . ولكنه على الرغم من ذلك لا يزال مبلغه يختلف باختلاف مكانة المرأة وصفاتها ومنزلة أسرتها .

٢ - ومعظم الأمم التي تسير على نظام الصداق لا تقيده بحد أدنى ولا بحد أعلى ، بل تترك تعيين قيمته لاتفاق الطرفين ومكانتهما ، وبعضها يقيده بحدين لا يصح النزول عن أدناهما ولا تجاوز أعلاهما ، وبعضها يعين أحد الحدين فقط

Exports (E.)

Exportations (F.)

صادرات :

١ - مبيعات الدولة للخارج ، سواء كانت سلعاً مادية ، فيشار إليها بالصادرات المنظورة ، أو خدمات ، وهي الصادرات غير المنظورة .

٢ - وقد كان أصحاب المذهب التجاري ، الذي ساد أوروبا الغربية خلال القرون الثلاثة السابقة على الثورة الصناعية ، يؤكدون أهمية تشجيع الصادرات لزيادة حصيلة الدولة من المعادن النفيسة ، ولا يزال تشجيع الصادرات يكون عنصراً هاماً من عناصر السياسة الاقتصادية في الوقت الحاضر ، ولكنه يستند الآن أساساً إلى أهمية الطلب على الصادرات كجزء من الطلب الكلي على المنتجات الوطنية ، الذي يؤدي قصوره إلى ارتفاع مستوى البطالة وانخفاض الدخل القومي .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال أمين

Common Good (E.)

Bien Commun (F.)

صالح عام :

١ - يستعمل هذا المصطلح في العلوم الاجتماعية مرادفاً لمصطلحات أخرى ، مثل « الرفاهية العامة » Public Welfare ، والخير العام Public Good والمصلحة العامة Public Interest

٢ - وهو مصطلح غير محدد المعنى ، ففي الفكر الديمقراطي عادة له معنى « توزيعي » أي أنه عندما يقال أن نظاماً أو سياسة أو عملاً من أعمال الحكومة يقصد به « الصالح العام » فإن ذلك يتضمن صالح « كل » عضو من أعضاء المجتمع حسب موضوع المناقشة . ويظهر هذا المعنى واضحاً عند بنتام Jeremy Bentham ، فقد أكد في الفصل الأول من كتابه « مقدمة

Validity (E.)

صديق :

Validité (F.)

ويترك الطرفين طليقين في الحدد الآخر . وفي الشريعة الاسلامية مذاهب تمثل الاتجاه الأول ، كما أن فيها مذاهب تمثل الاتجاه الآخر .

٣ - وفي بعض الأمم يدفع المهر صفقة واحدة عند عقد الزواج او قبله ، وفي بعضها يصح دفعه على نجوم . والشريعة الاسلامية تبيح اداءه على قسطين ، احدهما حال يدفعه الزوج عند عقد الزواج او قبله ، ويسمى مقدم الصداق ، والآخر مؤجل يدفعه الزوج او يؤخذ من ماله اذا انفصم عقد الزوجية بالطلاق أو موت أحد الزوجين .

٤ - وقد يتمثل الصداق في خدمة يقدمها الزوج لأهل زوجته أو في عمل يفرضونه عليه ، ومن أشهر الشعوب التي أخذت بذلك الشعب العبري والشعوب المجاورة له « القصص ٢٧ - ٢٨ » .

وقد يتمثل الصداق في امر معنوي يتصف به الزوج كثقافته وحفظه . وقد أجاز الرسول عليه السلام زواجا من هذا القبيل فقال لرجل طلب الزواج من امرأة وهو لا يملك شيئا يمهريها به : « ماذا معك من القرآن ؟ » قال معي سورة كذا وسورة كذا ، وسورة كذا ، فقال عليه السلام « أو تقرأهن عن ظهر قلب » قال نعم قال « اذهب فقد زوجتكما بما معك من القرآن » وهذا يدل على أن المهر قد تجرد في نظر الاسلام من صفات الثمنية تجردا كاملا ، وأن الاسلام ينظر اليه على أنه مجرد رمز لقبول الزواج والاتفاق عليه ، فيكفي فيه أي شيء يعتبره الطرفان كافيا للرمز الى ذلك .

٥ - وعند الكاثوليك ، تأكيداً لرابطة الزوجية الملحوظة فيها الخلود ، تقدم الزوجة بعكس هذا لزوجها « الدوطة La dot » معاونة على تأييد منزلها ، وتتفاوت أيضا بتفاوت مستوى الزوج والزوجة .

١ - يستخدم هذا المصطلح في الدراسات الاجتماعية في ثلاث حالات مترابطة للدلالة على :

(أ) سلامة تصور المدرك .

(ب) صحة انطباق أسلوب البحث .

(ج) توافق البيانات .

وفي الحالات الثلاث يكون الاهتمام منصبا على قيمة الفكرة ، أو الأسلوب ، أو البيان لخدمة هدف معين ، بالمقارنة بمستوى أو بخاصية معينة .

٢ - والمستوى المنسوب اليه له عدة صور تختلف باختلاف الحالات ، ولكن في جميع الحالات يمثل الصديق درجة ثقتنا بشيء لم نكن نعرفه مقرونا الى شيء آخر نعرفه تماما ، ويدل الصديق أيضا على درجة ملائمة أدوات البحث لأهدافه التي نرمى اليها .

٣ - والصديق والأمان متلازمان في البحث العلمي . إلا أن الصديق قياس لحسن صياغة الأفكار ولقوة أدوات البحث ، ولصحة البيانات . أما الأمان فهو مقياس للدقة لأنه يبين مدى الاستقرار الذي تتمتع به النتائج .

* مراجع :

Bowers (R.V.) : An Analysis of the Problem of Validity, in American Sociological Review, 1936.

حسن حسين

Conflict (F.)

صراع :

Conflit (F.)

أولا : في علم النفس :

١ - يستخدم اصطلاح الصراع في التحليل النفسي وفي علم النفس . وهو يشير في علم النفس الى ذلك الموقف الذي يكتسب فيه منبه ما قيمتين متعارضتين احدهما ايجابية والثانية سلبية ، كما في الصراع والعصاب التجريبي (كاستخدام منهج بافلوف في حيوان) .

* مراجع :

البقرة ٢٢٧/٢٢٦ ، النساء/٢٠ - ٢١ .

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

على عبد الواحد وافي

● انظر : هو ، أنا ، حيل الدفاع ، أنا أعلى ، عصاب ، استدماج ، عقدة أوديب ، تخييل ، عمليات أولية ، كبت ، ذهان .

* مراجع :

أوتو فينجل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س . فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

والموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي محمود على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

في علم الاجتماع :

١ - عبارة عن عملية اجتماعية وموقف يحاول فيه إنسان أو أكثر من الكائنات البشرية أو الجماعات الاجتماعية أن يحقق كل أغراضه وأهدافه ومصالحه ، ومنع الآخر من تحقيق ذلك لو اقتضى الأمر القضاء عليه وتحطيمه . ويرتبط الصراع جوهرًا بوجود حدود لمصادر الأشباع المختلفة وفي معناه السوسولوجي يتضمن بالضرورة كائنات إنسانية . وهو ذو درجات مختلفة من الشدة والانتشار تبعًا لأهداف وأغراض أطراف الصراع . وبعد الصراع ظاهرة عامة تلحظ في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية ، في الاقتصاد والسياسة واللغة والدين والمعايير الأخلاقية وبين الطبقات . وقد يكون داخل الجماعات الاجتماعية أو بينها .

٢ - ويرى بعض علماء الاجتماع وبخاصة من تأثروا « بجورج سيمل » أن الصراع نوع من التفاعل الاجتماعي بمعنى أنه عملية من العمليات الاجتماعية ، ولذلك حاولوا أن يميزوا بينه وبين المنافسة ، بل أن البعض يعتبره نوعًا من التنافس ، يحاول التنافس أن ينظم فيه جهوده وقوته ، أملًا في الفوز . ولذلك يرون أنه أقسى عملية بين العمليات الاجتماعية أو أنه نسوع عنيف من التنافس . ومع ذلك فهناك فارق بين المنافسة والصراع ، فالوعي شرط ضروري للصراع في حين أن هذا الوعي ليس ضروريًا بالنسبة للمنافسة بل أن هناك أنواعًا من المنافسة تكون لا شعورية . هذا ويعتبر كل من الصراع والمنافسة أشكالًا للنضال أو الكفاح struggle . ومن الجدير بالذكر أن الصراع قد يكون مباشرًا أو غير مباشر ، واضحًا أو ضمنيًا كما أنه

أما في التحليل النفسي فيشير هذا المصطلح إلى ذلك التعارض اللاشعوري بين رغبة غريزية تنشد التفريغ وميل يعارض ذلك ويناهضه .

٢ - وتدور رحى هذا الصراع بين رغبات « الهو » الغريزية اللاشعورية ووظائف الأنا الدفاعية اللاشعورية كذلك . وقد يدور الصراع بين قوى الأنا متمثلة لقوى الأنا الأعلى وقوى « الهو » الغريزية ، كما قد يقوم صراع بين الأنا والهو من ناحيته وبينه وبين الأنا الأعلى من ناحية أخرى كما في عصاب الحواز .

٣ - أن الجانب المناهض للرغبات وإن كان مصدره في البداية التحريم والمنع الصادر من العالم الخارجي ، إلا أن هذا التحريم يستدمج ويصبح جزءًا من مكونات الأجهزة النفسية : الأنا الأعلى ، وبذلك يتحول الصراع الخارجي إلى صراع داخلي ، بين قوى غريزية وقوى مضادة ، لها طاقاتها النفسية الخاصة بها ، وهذا هو الصراع العصابي .

أن أوضح نماذج الصراع العصابي هو الصراع الأوديبى ، أى الرغبة فى المحارم مقترنة بالرغبة فى استبعاد الوالد من نفس الجنس ، يناهضهما ما تمثله للطفل من التحريم والنهى - وهو صراع لا يلبث أن يصبح لا شعورياً ويقوم فى التخييل والعمليات الأولية بدور أساسى ومن هذا نتبين الدور الرئيسى لمفهوم الصراع فى التحليل النفسى .

٤ - وبرغم أن الصراع لاشعورى فانه يكشف عن نفسه فى نتائجه المادية فى مختلف الأعراض المرضية . والصراع شرط ضرورى للعصاب ، ولكنه وحده لا يعد عصاباً . أن نوع النزعات المتصارعة وكيفية معالجتها هما اللذان يسفران أما عن عصاب أو تكيف سوى .

أن صلة الصراع بالعالم الخارجى تتجلى فى تحريف هذا العالم أو تجاهل بعض جوانبه تحريفاً وتجاهلاً لا شعورياً حين تحرك هذه الجوانب - لدى العصابى - نزعاته المكبوتة ، فتستثير فيه الخوف من عواقب اشباعها ، لذلك نرى العصابى عارفاً جاهلاً معاً .

ويرى فرويد أن العصابى فى علاقته بالعالم الخارجى ينجح الى الحجر على رغباته وكبتها حلاً للصراع بينها وبين العالم الخارجى على حين أن الذهاني يكون جاهلاً متجاهلاً أكثر منه عارفاً .

قد يكون وظيفيا حيث يساعد في التغير والوحدة والتضامن . وقد يكون معوقا وظيفيا .

* مراجع :

حسن شحاته مغان : أسس علم الاجتماع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ٦٥ - ١٩٦٦ .
محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، ج ١ ، النظرية والمنهج والموضوع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Gould (I.S.) : Dictionary of Sociology, New Jersey, 1968, p. 58.

أحمد الخشاب

* مراجع :

Pareto : Traité de Sociologie Générale, tr. fr., Paris, 1917.

السيد بدوي

Elite (E.F.)

صفوة :

Affinity (E.)

صلة :

Affinité (F.)

١ - العلاقة الاجتماعية التي توجد بين أفراد أو جماعات ، ويكون أساسها الزواج أو روابط الدم . وتكاد تتفق كتب الأنثروبولوجيا عند الكلام عن التنظيم الاجتماعي حول هذا التعريف (أ) : فالأقارب ذوو الصلة هم أولئك الذين يمكن تتبع قرابتهم الحقيقية عن طريق الدم أو عن طريق التبني (ب) : كما أن العلاقة البيولوجية لا تكفي ، بل يجب أن تكون هناك روابط زواجية حتى يوصف شخصان بأن بينهما صلات قرابة .

٢ - وقد ألفت البحوث الميدانية والدراسات النظرية في السنوات الأخيرة أضواء جديدة على المعاني المتشابهة التي يحملها لفظ الصلات أو الروابط القرابية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي . ومن أهم هذه الدراسات دراسة الفرنسي « ليفي استروس » Levi-Strauss الذي يرى أن أحلال مفهوم « الصلات القائمة على الاعترافات الاجتماعية » ، محل « الصلات القائمة على الاعترافات البيولوجية » له أهمية قصوى بالنسبة للمجتمعات الانسانية . كما يشير « بوهانون » في بحثه عن « الزواج في داهومي Dahomean Marriage بين حقوق

١ - الصفوة ، في معناها العام ، تدل على مجموعة الأشخاص الذين يحتلون مركزا مرموقا في المجتمع . وفي نطاق أضيق تدل على المجموعة التي اكتسبت شهرة في مجال معين . وقد تطلق على وجه التخصيص للإشارة إلى الأقلية الحاكمة أو إلى الفئات التي يختار منها أفراد هذه الطبقة . وأول استخدام هذه الكلمة في أصلها الفرنسي كان للتعبير عن السلع المنتقة وفق مواصفات خاصة لتكون عنوانا طيبا على جودة الصنف عند تصديرها . ثم اتسع استخدامها حتى أصبح يعبر عن « الامتياز » في أي مجال من المجالات . واقتبسها اللغات الأخرى ، بمعناها الحديث ، كما هي عن الفرنسية .

٢ - وفي مجال الاجتماع والسياسة انتقل المعنى (تحت تأثير باريتو Pareto) من التعبير عن « نقاوة » الأشياء إلى التعبير عن « شهرة » الأفراد والجماعات واحتلالها مكان الصدارة . وهو يقسم الناس في المجتمع إلى طبقتين منفصلتين (أ) طبقة العامة . (ب) وطبقة الصفوة التي تجمع أعظم الكفايات في مجال تخصصها . هذه تنقسم بدورها إلى الصفوة الحاكمة ، والصفوة غير الحاكمة .

٣ - وفي مجال الأخلاق يفرق « نيتشه » بين أخلاق أنعبيد ، وهي الأخلاق الشائعة التي تقوم على الاحسان والشفقة وبين أخلاق

● أنظر : ماثريركبة .

* مراجع :

Lowie, R.H. : Primitive Society, London, Routledge, 1921, pp. 171-3 ; Radcliffe Broun, A.R., The Mothers Brother in South Africa » in Structure and Function in Primitive Society, London, Cohen and West, 1952, pp. 15-31.

احمد ابو زيد

صندوق النقد الدولي :

International Monetary Fund (I.M.F.) (E.)
Fonds Monétaire International (F.)

١ - إحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، أسس طبقا لاتفاقيات بريتون وودز : Bretton Woods المعقودة سنة ١٩٤٤ ، وبدأ عملياته في ١٩٤٧ ويستهدف الصندوق العمل على استقرار نظام الصرف الدولي ، ودعم نظام المدفوعات المتعددة الأطراف في المعاملات الجارية بين أعضائه ، والعمل على التخفيف من القيود المفروضة على الصرف الأجنبي أو إزالتها بمد أعضائها بما يحتاجون إليه من عملات طبقا لنظام محدد .

٢ - وتتكون موارد الصندوق من حصص الأعضاء الذين يتجاوز عددهم الآن المائة ، وتقوم حصة كل عضو بالدولارات ويحدد مقدارها حسب قدرته الاقتصادية ، ويدفع كل عضو ٢٥٪ من قيمة حصته بالذهب والباقي بعملته الوطنية ، وقد بلغ مجموع هذه الحصص في سنة ١٩٦٣ ما قيمته ١٥٠٠٠ مليون دولار منها ٢٧٪ من الولايات المتحدة و ١٣٪ من بريطانيا و ١٧٪ من دول السوق الأوروبية المشتركة ويتوقف على حجم حصة العضو مدى ما يتمتع به من حق التصويت وحق الاقتراض من الصندوق . وتسدد القسروض التي يمنحها الصندوق في مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات .

٣ - وفي سنة ١٩٥٢ وضع الصندوق نظاما يسمى نظام الائتمان المتاح Stand-By Arrangement وبمقتضاه يوافق الصندوق على طلبات السحب المقدمة من أحد الأعضاء في حدود مبلغ معين

المرأة المتزوجة وحقوق المرأة التي تحمل سفاحا، وبين أن فهم هذه الفروق يعين على فهم النظم المعقدة التي تتصل بصلات القرابة في المجتمعات البدائية التي تربط الأشخاص والجماعات بعضهم ببعض .

٣ - وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بهذا الموضوع في قواعد ثبوت النسب فجعلت النسب يثبت بأحد أسباب ثلاثة : الأول الفراش ، والثاني الإقرار ، والثالث البيعة ، وسنت من القواعد والنظم ما يجعل تلك الأسباب منتجة لأنساب صحيحة وصادقة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

السيد بدوي

Avunculate (E.F.)

صلة الخثولة :

١ - « صلة الخثولة » نسق من أنساق القرابة يحدد المجتمع بمقتضاه مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين « الخال وأولاد أخوته » ، كان يباشر عليهم سلطات معينة وكان يكون لهم الحق في أن يرثوه ، وأن يحتلوا بعد وفاته المركز الاجتماعي والسياسي الذي كان يشغله .

٢ - وقد ذهب معظم علماء الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر ، أمثال لويس مورجان Lewis Morgan إلى أن صلة الخثولة ترتبط بالضرورة بنظام قرابة الأم ، والحق الأولاد بنسب أمهاتهم وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات متبادلة بينهم وبين عشيرة الأم . وتعتبر هذه الظاهرة من رواسب الماضي ، على اعتبار أن نظام النسب الأموي كان يسبق في الظهور من نظام النسب الأبوي . ولكن عدل عن هذا أخيرا وبرهن على خطئه

بعض القبائل اليمنية « غوثا » الذي كان قائما بدومة الجندل .

٢ - على أن بعض الأصنام ارتفع الى مستوى الرمز المركزي للاله الأعظم . ومن أمثلتها «هبل» فقد أقيم في الكعبة وكانت ترد اليه القبائل العربية اذا اختصت في امر ، فكان سدنة «هبل» يستقسمون عنده بالقداح للحكم بين المتخاصمين . وهذه الممارسة عرفت بالأزلام التي قضى عليها الاسلام باعتبارها رجسا من عمل الشيطان . وكان يستفتى أحيانا بالرؤيا ، في حالة ما اذا أزمعت القبيلة الهجرة أو السفر البعيد أو الذهاب الى الحرب . وتضع القبائل الشهيرة أصنامها في الكعبة باعتبارها ملتقى المعبودات الوثنية ، ويسهر الكهنة والعرافون والسدنة على خدمتها وممارسة الطقوس الدينية المتصلة بها . واتخذت أيضا نماذج مصغرة لهذه الأصنام يمكن حملها والانتقال بها لتستفيد منها القبيلة في نصرتها اذا حاربت أو تساعدتها اذا أحاطت بها كارثة أو انقطع عنها المطر . فاذا فشلت في تادية وظيفتها الاجتماعية أو الاقتصادية حطمتها وكفرت بقدرتها ولغتها .

٣ - وارتبطت بعض الأصنام بأساطير شعبية تحمل معاني وقيما أخلاقية ، ومنها أساف ونائلة ، وكانا قائمين عند الصفا والمروة ، الأول على هيئة رجل والثاني على هيئة امرأة . وتروى الأسطورة أنهما وجدا على هذه الصورة بعد أن سولت لهما نفسيهما أن يرتكبا الفحشاء في الكعبة المقدسة فمسختهما الآلهة الى حجرين ، ثم ارتبطت قصتهما بقصة التكفير عن الخطايا عن طريق تقديم القرابين وذبح الذبائح فأقيم الى جوارهما نصب « مطعم الطير » حيث يمكن للطيور الجارحة أن تتغذى على لحوم الذبائح التي تقدم للغفران أو للشكر أو للتزلف .

٤ - وقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع الديني في تفسير عبادة العرب للأصنام . فبعضهم يعتبر هذه العبادة مستوردة ، على أساس أن لفظ « صنم » ليس عربيا ، وإنما هو كلمة آرامية ، وأن « الوثن » هو اللفظ العربي الأصيل ، ويميزوا بين الصنم باعتباره حجرا ومجرد رمز للاله ، وبين الوثن الذي يمثل صنما على شكل انسان واستنتج من هذا أن عبادة الأصنام مظهر من مظاهر الديانة الفتشسية التي تعتقد

وفترة معينة دون حاجة الى تكرار الاجراءات لدى كل سحب جديد ، ويشترط الصندوق لذلك أن يعلن العضو عن سياسته النقدية والمالية ، فاذا لم يتبع هذه السياسة جاز للصندوق إيقاف حق السحب .

٤ - ثم وضع الصندوق في سنة ١٩٦٣ نظاما سمي نظام التمويل التعويضي Compensatory Finance ويسمح للعضو أن يتجاوز الحد الأقصى المحدد للسحب بمقدار لا يزيد على ٥٠٪ من حصة العضو في حالة انخفاض حصيلة صناديقه انخفاضاً مؤقتاً وظروف خارجة عن إرادته وذلك علاوة على حقوق السحب العادية .

* مراجع :

حسين عمر : المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال امين

Idol (E.)

Idôle (F.)

صنم :

١ - يطلق على النصب والوثن والتمثال الذي يرمز في كثير من الديانات الى الآلهة ويصبح لذلك موضع تقديس وعبادة . ويطلق على هذه الديانات اسم الديانات الوثنية . وقد انتشر اتخاذ الأصنام عند العرب في الجاهلية فكانت كل قبيلة تتخذ لنفسها صنما تتقرب اليه بتقديم القرابين وذبح الذبائح ، ويقام الصنم عادة في أرض القبيلة فاتخذ الأوس والخزرج وغسان صنما لهم أقاموه على ساحل البحر بين مكة والمدينة وسموه « مناة » ، وكانت « العزى » أعظم أصنام قريش وأقاموه بواد من نخلة الشامية . وكانت « اللات » صخرة مربعة قائمة بالطائف ، وكان سدنتها من ثقيف . وعبدت

بحلول أرواح فى الأجسام الجامدة يمكن التوجه إليها بالتقرب والعبادة .

● انظر : فتش ، فتشية .

* مراجع :

ابن الكلبي : الأصنام قبل الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

أحمد الخشاب

Phoneme (E.)

Phonème (F.)

صوت :

١ - الكلام عبارة تؤدي معنى ، ويتكون من جملة مفيدة على الأقل ، وكل جملة تتكون من كلمات ، وكل كلمة تتكون من أصوات أو وحدات صوتية ، وهى التى تعبر عنها عند تدوينها بما تسميه الحروف الهجائية وذلك مثل أ ، ب ، ت ، بالعربية أو A. B. C. فى الفرنسية والانجليزية وكل حرف من الحروف يدل على صوت معين أو وحدة صوتية . وتظهر الأصوات عن طريق الفراغ الفمى ، وتشارك فى إصدارها مخارج كثيرة منها الجوف والحلق واللسان والشفة . وكل مخرج من هذه المخارج يعد بطبيعته لهذه الوظيفة . وتستطيع هذه المخارج إصدار أصوات تعد بالآلاف متميزة كل منها عما عداه . وقدرة المخارج على إصدار مثل تلك المجموعة الكبيرة من الأصوات واحدة فى كل الشعوب . ولكن حدث أن كل شعب سادت لديه وفى لغته مجموعة صغيرة من بين آلاف الأصوات الاحتمالية التى تستطيع المخارج إصدارها . والمجموعات الصوتية التى سادت فى كل لغة قد تختلف قليلا أو كثيرا بين اللغات حسب الحال وحسب ظروف كل لغة : فصوت الخاء مثلا يوجد فى العربية والعبرية والألمانية والاسبانية ، على حين تخلو منه الانجليزية والفرنسية وصوت القاء V فى الانجليزية يوجد فى الفرنسية ومعظم اللغات الأوروبية ، ولكنه لا يوجد فى العربية ، ويندر وجود صوت الشين فى اليونانية وصوت

الجيم المصرية لا يوجد فى العربية الفصحى . . وهكذا .

٢ - ويقسم علماء الصوتيات الوحدات الصوتية وفق طريقة النطق بها ، فيطلقون اسم الأصوات المتحركة Vowels على الأصوات التى تنتج عن انطلاق عمود الهواء بين الأحبال الصوتية ، بدون تدخل لى جزء من أجزاء الفراغ الفمى أو الشفتين وذلك مثل أصوات المد فى العربية الألف والياء والواو وما يقابلها باللفات الأخرى مثل A. E. I. O. U. ويطلق اسم الأصوات الساكنة Consonnants على الأصوات التى تتدخل فيها نقطة أو أكثر من نقاط الفراغ الفمى فى تشكيل عمود الهواء المار بين الأحبال الصوتية . وتنقسم الأصوات الساكنة الى ثلاثة أنواع : ساكنة مقطوعة أو واقفة وهى التى تتدخل فى تشكيل العمود الهوائى فيها نقطة أو أكثر من نقط الفراغ الفمى ولكن للحظة قصيرة فقط ، يبلغ جزءا من الثانية ، وذلك كالباء والدال والكاف . . ثم ساكنة مستمرة ، وهى التى تستلزم فى نطقها استمرار تدخل نقاط الفراغ الفمى فى تشكيل العمود الهوائى جزئيا ، وذلك كصوت الفاء والسين والزاي والطاء والشاء والصاد . . ثم أخيرا صوت مستمر مقطوع ، وهو عبارة عن صوت يتكون من نطق النوعين السابقين مجتمعين وذلك كما هى الحال فى بعض اللغات الأوروبية مثل dz, ts, tch .

٣ - وتتكون الكلمة من مقاطع ، وكل مقطع قد يتكون من صوت واحد وهذا نادر فى كثير من اللغات ، أو عدة أصوات . فكلمة « ذهب » العربية بها ثلاثة مقاطع وكل مقطع مكون من صوتين ، وكلمة not تتكون من مقطع واحد ولكنها تتكون من ثلاثة أصوات . غير أن علماء الصوتيات قد أضافوا تعبيرا آخر وهو «مجموعة صوتية» morphemes ، وهى عبارة عن وحدات من مجموعات صوتية ، أى تحتوى كل منها على عدة أصوات ، وتدل على فكرة معينة أو معنى متميز داخل الكلمة ، فمثلا الكلمة الانجليزية disable بها مجموعتان صوتيتان : dis التى تحتوى على ثلاثة أصوات وتدخل عادة داخل الكلمة على فكرة النفي أو « العكس » أو «الضد» ثم able وتستطيع أن تشبه بذلك بعض المواقف الصوتية فى اللغة العربية : فمثلا كلمة « العاقلون » فيها ثلاث مجموعات : ال - عاقل - ون ، والمجموعة الأولى وبها وحدتان صوتيتان تدل على مجموعة تضاف للكلمات للتعريف ، وعاقل وبها أصوات ، ثم « ون » وهى مجموعة

من شهادات الإيداع هي ما يطالب أصحابها باستردادها نقوداً . ومن ذلك بدا لهم أنهم يستطيعون اقراض جانب من النقود المودعة لديهم . ولما كانوا يتقاضون فائدة من المقترضين فانهم أصبحوا يغرون المودعين بزيادة مودعاتهم عن طريق اعفائهم من الأجر على حفظ ودائعهم ثم عن طريق منحهم فائدة على الودائع .

٤ - أصبح من الممكن أيضاً ان يصدر الصيرفي الى بعض عملائه الموثوق فيهم شهادات ايداع ليس لها مقابل من وديعة . ويمكن ان يقال ان هذا هو بدء ما أصبح يمارس في عصرنا على نطاق واسع من خلق البنوك للودائع والائتمان .

٥ - هكذا تطورت الصيرفة . والبنك الذي كان في الأصل مجرد « صيرفي » يبدل النقود أصبح مع الوقت « خازن نقود » يتقاضى على حفظها لديه ثمنا ثم « تاجر نقود » يدفع فائدة عما يودع لديه من ودائع ليقرض جانباً من هذه الودائع نظير فائدة أعلى ثم صار « صانع نقود » ينشئ لعملائه ودائع دون ان يكونوا قد دفعوا ما يقابلها وبهذا يخلق من العدم قيماً تتداول في سوق الائتمان تداول النقود .

(ب) ١ - ان ما قدمناه عن تطور « الصيرفة » هو في الواقع تاريخ تطور الصيرفة التجارية وهي أهم ميادين الصيرفة . غير ان الصيرفة قد تكون مركزية أو تجارية أو صناعية أو زراعية أو عقارية .

٢ - تتناول « الصيرفة المركزية » عمليات الاشراف على النظام النقدي والمصرفي وعملية اصدار البنكنوت والعمليات المصرفية للحكومة . والبنك المركزي هو بنك البنوك الذي تودع لديه احتياطياتها النقدية ويعتبر آخر درجة في الائتمان .

٣ - ومجال البنوك التجارية الائتمان الحال والقصر الأجل . وأهم موارد البنك التجاري هي ودائع العملاء سواء أكانت في الحسابات الجارية أم كانت في حسابات الودائع . ويقابل هذه الموارد وهي خصوم البنك أصوله من نقدية لديه أو لدى البنك المركزي وقروض تحت الطلب وأوراق تجارية مضمومة وقروض للعملاء ومستثمرات في الأوراق المالية .

٤ - أما « الصيرفة الصناعية والزراعية » فمجالها الائتمان الصناعي والزراعي المتوسط الأجل ومواردها سندات متوسطة الأجل

بها صوتان وتدل على الجمع . وثمة فرق بين المقطع Syllable والمجموعة الصوتية ، فكلمة فضلاء مثلاً وتتكون من ثمانية أصوات بها أربعة مقاطع ولكنها لا تحتوى الا على مجموعة صوتية واحدة ، وكلمة Railroads الانجليزي تحتوى على مقطعين وهما Rail, Road ولكنها تحتوى على ثلاث مجموعات S, Road, Rail والمجموعة الأخيرة تحتوى على صوت واحد وتدل على الجمع .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سفيان

Banking (E.)

Banque (F.)

صيرفة :

(١) « الصيرفة » في الأصل صرف نقود بنقود غيرها وهي حرفة الصيرفي ، وهي في الحاضر حرفة المصارف أي أعمال البنوك بمختلف أنواعها والتي يعتبر الائتمان أهمها جميعاً .

١ - وكانت « الصيرفة » في بداية تاريخها عبارة عن ابدال وحدات من عملة بوححدات غيرها من نفس العملة أو من عملة أخرى أجنبية أي ان الصيرفة كانت صيرفة بمعنى الكلمة . ولما كانت النقود حينئذ معدنية سكة ذهبية أو فضية ، فان الصيرفي كان في الوقت نفسه صائفاً يتاجر في السبائك والمصنوعات من المعادن الثمينة .

٢ - حين زادت كميات النقود المسكوكة ظهرت الحاجة الى ايداعها في مكان أمين . وقد ائتمن المودعون الصياغ الصيارفة على نقودهم اذ كانت في مأمن في خزائن الصيرفي . وكان المودعون يأخذون مقابل نقودهم المودعة « شهادات ايداع » وكانت « شهادة الإيداع » في البداية اسمية تنتقل ملكيتها عن طريق تظهيرها أمام الصيرفي ثم أصبحت بعد ذلك لحاملها تنتقل ملكيتها بمجرد المقابلة . ومثل هذه الشهادة الأخيرة يمكن أن يقال انها أصل ورقة البنكنوت .

٣ - كان الصيارفة يتقاضون في البداية اجرا من المودعين على ايداع نقودهم مقابل حفظها . غير أنهم تبينوا مع الوقت ان قلة قليلة

أن تعرضه للنزول عن حد أدنى للسيولة هو الحد الكافى لمواجهة مطالب عملائه .

٢ - أن موارد البنك تحدد كيفية توزيعها على أصوله المختلفة ولما كانت موارد البنك التجارى معظمها ودائع تحت الطلب أو 'الأجل قصير' فإنه لا يستطيع أن يستعملها فى غير العمليات الحالية أو القصيرة الأجل . هذا على حين أن موارد البنك العقارى وهى سندات طويلة الأجل أن استعملت فى عمليات قصيرة الأجل عرضت البنك لخسارة ، لأن عائد التثمين القصير الأجل أدنى من عائد التثمين الطويل الأجل ومن هنا كان على البنوك العقارية أن تستغل مواردها فى عمليات الاقراض العقارى الطويل الأجل .

● انظر : ائتمان ، سيولة ، نقود .

* مراجع :

- حسن كمال : البنوك التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٩٦٧ .
- يحيى عويس : محاضرات فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى القونى

تصدرها الى جانب ما تمنحه لها الحكومة من قروض أو إعانات . وهى تستخدم هذه الموارد للاقراض للعمليات الصناعية أو الزراعية الجارية ويمتد أجل قروضها من سنة الى عدة سنين .

٥ - ومجال « الصيرفة العقارية » الائتمان العقارى انطويل الأجل ومواردها سندات طويلة الأجل تصدرها . وهى تستخدم هذه الموارد فى اقراض أصحاب العقارات كالأراضى الزراعية والمباني مقابل ارتهان عقاراتهم وبغرض اصلاح هذه العقارات أو تنميتها .

٦ - لكل من انواع الصيرفة السابقة بنوك متخصصة . غير أن البنك الواحد قد يجمع بين نوعين أو أكثر منها :

(ج) ١ - تهدف السياسة المصرفية للبنوك التجارية الى التوفيق بين غرضين متضارين : أولهما الحصول على أقصى قدر من الربح، وثانيهما تلبية مطالب المودعين فيما يريدون سحبه نقدا من ودائعهم ، وذلك بالاحتفاظ بالقدر الكافى من النقود أو من الأصول التى يمكن تحويلها فورا الى نقود دون خسارة تذكر . ولما كانت أكثر الأصول سيولة أقلها عائدا وأقلها سيولة أكبرها عائدا ، فإن الأمر يقتضى توزيع موارد البنك على أصوله بالكيفية التى تجعلها تدر أعلى دخل دون

حرف الضاد

ضبط اجتماعي :

Social Control (E.)

Contrôle Social (F.)

١ - يراد به مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراد من عرف وتقاليده وأجهزته يستعين بها على حماية مقوماته ، والحفاظ على قيمه ومواصفاته ، ويقاوم بها ما عسى أن يتطرق إليها من عوامل الانحراف ومظاهر العصيان والتمرد . فينطوي مفهوم الضبط على تقرير علاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي ، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم بها هذا الضبط .

ويرتكز مفهوم « الضبط الاجتماعي » على أساس مقرر ، وهو أن النظام الاجتماعي خاضع لقوانين ، شأنه في ذلك شأن النظام الطبيعي . بيد أن هذه القوانين عرضة للتخلف ، ولا تتوافر فيها حتمية القانون الطبيعي ، فهي مع أنها قوانين آمرة تمارس ضغوطا على عناصر المجتمع ، عرضة للخروج عليها ومحاوله العبث بها ، وهذه ظاهرة ملحوظة في الحياة الاجتماعية . فكثيرا ما تحدث انحرافات وانتهاكات لأوامر المجتمع ومن هنا تبدو أهمية قوى الضبط . إذ يتعين على المجتمع أن يقوم بالعمل المباشر ضد هذه الانحرافات ، حتى يحفظ للنظام العام وللمعايير والقيم التي اصطلح عليها هيبتها ووظيفتها الاجتماعية .

٢ - يتخذ الضبط الاجتماعي « الجزء » وسيلة لتقرير أحكامه وتطبيق الحدود التي يرسمها المجتمع لأفراده . وللجزء مظهران : إيجابى مثل مكافأة الأفراد الذين يحرصون على احترام قيم المجتمع وامتداح السلوك الحسن . ويعتبر العرفان بالجميل أيضا من مظاهر الجزء الإيجابى . وقد يكون الجزء سلبيا ، ويتمثل في العقوبات التي تفرض على كل من تحدثه نفسه بالخروج على القواعد المنظمة لشئون المجتمع والمقررة لمثله وأحكامه ووصاياه . وهذا الجانب السلبي هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من ذكر كلمة « جزء » .

ويتناسب الجزء مع المخالفة ، ومسدي ما يرتكبه الفرد ضد النظام الاجتماعي فيكون في صورة غرامات أو عقوبات مادية ، كالسجن والأعدام أو مجرد تحقير من المجتمع يلحق العاثب بقبمه ومثله ومبادئه .

وإنجزاء تقليد اجتماعي نافع ، يؤدي وظيفة اجتماعية لأنه يترجم عن ظاهرة « القهر » التي يمارسها المجتمع للفضاء على مظاهر العصيان والتمرد ، ويتم القهر الاجتماعي بطريق مباشر تحت تأثير القوانين الرادعة وسلطانها ، أو بطريق غير مباشر مثل استشعار الخوف والرغبة ، أو تذكر ما سبق أن حدث ، وتوقع ما سوف يحدث لكل من يخرج على نطاق المجتمع وتقاليده . ومن أعنف مظاهر القهر الاجتماعي هو استخدام القوة البدنية للقصاص من فعل وقع أو لمنع وقوعه ، وهذا هو الإرغام الاجتماعي في أدق معانيه . واستخدام القوة هذا يدخل في دائرة الإلزام القانوني ، وهو حق للدولة لا ينازعها فيه منازع . وقد أصبح مطلبها أساسيا في مجتمعنا الحاضر المعقد ، وبالرغم من أن مظاهره قلت في الديموقراطيات الحديثة على عكس ما كان سائدا في العصور القديمة .

٣ - وسائل الضبط الاجتماعي وأجهزته كثيرة ومتنوعة ، من أهمها الدين وهو قوة اجتماعية ضابطة ، والأسرة والمدرسة والرأى العام . وقد ميز « روس Ross » في دراسته لوسائل الضبط بين ما يركز منها على فكرة الإلزام الخلقى كالقيم والتقاليد والمعتقدات ، وما يركز منها على التشريع الوضعي والسياسي . وميز « جورفتش Gurvitch » بين الوسائل الرئيسية التي تتمثل في القيم الروحية ومثل الجماعة ودينها وأخلاقيتها ، ومظاهر الفولكلور والسحر فيها ، والوسائل الفرعية التي تنشأ عن البيئة والبناء الاجتماعي والظواهر المستخدمة وميز لا بير La Pierre في دراسته للضبط بين الوسائل المادية كالعقوبات وأجهزة الاتصال الجماعي المسطرة على الجماهير كالإذاعة والصحافة والسينما والمسرح والرقابة الدينية وما إليها .

وينتهي تحليل مفهوم الضبط الاجتماعي إلى تقرير حقيقة ملموسة وهي أن ليس ثمة قاعدة اجتماعية تنطوي على طاعة مطلقة لا شذوذ فيها أو خروج عليها . ولذلك يتعين على المجتمع أن يمارس حقه في ضبط الأفراد أو الفئات التي تسول لها نفسها الحيد عن القواعد المرسومة .

* مراجع :

Ross (E.A.) : Social Control, 1901.

مصطفى الحشاش

ضبط اجتماعي للصناعة :

Social Control of Industry (E.)

Contrôle Social de l'Industrie (F.)

يشير هذا التعبير في الدول الغربية التي تسير على نظام الاقتصاد الحر نسبيا الى الوسائل التي تتدخل بها الدولة للاشراف على المشروعات الصناعية والتجارية . ففي النظام الاشتراكي أو الشيوعي تشرف الدولة اشرافا تاما كاملا على النواحي الاقتصادية . أما في النظام الرأسمالي فالمفروض أن الدولة تترك المشروعات التجارية والصناعية وهيئاتها حرة ، ولكن مع ذلك منذ أخريات القرن الماضي ، ثم على وجه الخصوص منذ أزمة سنة ١٩٢٩ بدأت الدول الرأسمالية تمارس ضبطا اجتماعيا على المشروعات الصناعية والتجارية وهيئاتها ، وذلك كتدخلها لابقاء السوق حرة بمعنى الكلمة ، واهتمامها بمشكلات التعطل وتشغيل المتعطلين وسننها لقوانين التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والتعويضات الاجتماعية وسننها للتشريعات العمالية الخاصة بالأجور العادية والأجور الإضافية وشروط العمل عامة من إجازات وجزاعات ، والتشريعات الخاصة بالفش التجاري وتكوين الشركات المساهمة والقانون البحري والتجاري والتشريعات الخاصة بالاستيراد والتصدير الى آخر ذلك من المظاهر التي تحدد الضبط الاجتماعي للصناعة . ولهذه النظم في اللغات الأجنبية تعبيرات أخرى مثل « التنظيم العام للعمل » .

*** مراجع :**

American Economic Association, Readings in the Social Control of Industry, Philadelphia, 1942.

حسن سلمان

Tax (E.)

Impôt (F.)

ضريبة :

١ - « الضريبة » فريضة نقدية تدفع للسلطات العامة جبرا ودون مقابل معين ، وذلك لمواجهة النفقات العامة . وهي جبرية لأن السلطات تفرضها فرضا على رعاياها بما لها عليهم من حق السيادة ، والكل ملزمون بدفعها

سواء منهم من وافق على فرضها ومن لم يوافق . والمسال الذي تجب فيه الضريبة هو ما يملكه الشخص ، ومن لا مال له لا يدفع ضريبة . والضريبة فريضة على الشخص لأنها تكليف أو واجب على من يستطيع تحمل المسؤولية ، فلا ضريبة في الواقع على الشيء ، وإذا فرضت ضريبة على الأرض مثلا فإن المكلف بدفعها هو صاحب الأرض . ومعنى الشخص هنا الفرد أو الشخصيات المعنوية كالشركات والهيئات الجماعية المماثلة ، وتشمل السلطات العامة : الحكومة المركزية والسلطات المحلية كمجالس المحافظات ومجالس المدن والمجالس القروية .

٢ - الضريبة في الإيرادات أهم مصدر للسيادة . ومصدر سيادة الحكومة هو قيامها بواجبها في الدفاع والحماية العامة التي تضفيها على جميع أفراد الرعية . والحكومة بقيامها بواجبها تساهم مساهمة جدية في الانتاج الأهلي بتهيئة الظروف اللازمة له . ومن هنا ياتي حقها في اسنقطاع أجزاء من هذا الانتاج في صورة « ضريبة » . والضريبة أهم مصدر لإيرادات الحكومة في المجتمعات الرأسمالية . أما في المجتمعات الاشتراكية فتقل أهمية « الضريبة » إذ تحصل الحكومة على معظم إيراداتها من « الدخل العام » الذي تدره مشروعاتها الاقتصادية .

٣ - تقسم الضرائب الى « مباشرة » وغير مباشرة . والدخل هو الوعاء الرئيسي الذي تغترف منه الضرائب . وما يفرض على الدخل عند الحصول عليه يسمى « ضرائب مباشرة » أما ما يفرض على هذا الدخل مرة أخرى حين انفاقه أو حين تثيره فيسمى « ضرائب غير مباشرة » .

(أ) تساهم الحكومة في تكوين الدخل ، ومن حقها أن تستولي على نصيبها من هذا الدخل بمجرد حصول صاحبه عليه ، وذلك عن طريق فرض « ضرائب مباشرة » على الدخل .

(ب) تعفى الحكومة الدخل الصغيرة من الضرائب . ولما كان من الضروري أن يساهم كل شخص في الأعباء العامة حسبما يقدر ، فإن من لم يدفع ضريبة على دخله عند كسبه ينبغي أن يقتطع منه جزء من هذا الدخل حين أنفاقه . لهذا تفرض الحكومة « ضرائب غير مباشرة » على الاستهلاك .

(ج) وليس كل الدخل ينفق ، إذ قد يدخر الشخص جزءا منه فلا يدفع عليه ضريبة غير

على التداول ومنها : رسوم الدفعة ورسوم التسجيل ورسوم الأيلولة على الشركات .

(د) الضريبة وسيلة لزيادة « الإيرادات العامة » ولكنها تستعمل أيضاً وسيلة لتحقيق سياسة الحكومة الاقتصادية . ومن أمثلة ذلك (ن) الضريبة الجمركية على سلعة من السلع المستوردة تقلل من استيرادها ومن استهلاكها وتفسح مجالاً لمبيعاتها من المصنوعات المحلية . ورسم الانتاج على سلعة من السلع المحلية يقلل من استهلاكها ومن انتاجها . والضريبة المتصاعدة على الثروات أو على الدخل تهدف الى تقليص التباين بين هذه الثروات أو هذه الدخل وتعتبر خطوة نحو الديمقراطية الاقتصادية .

● انظر : دخل عام .

* مراجع :

- عاطف صدقي : مبادئ المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .
- منيسى أسعد عبد الملك : اقتصاديات المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

أحمد نظمي عبد الحميد

مباشرة . ولكن الدخل المدخر لا شك ملاق إحدى نهايتين : فاما أن ينفق في دفع صاحبه ضرائب الاستهلاك واما أن يستثمر في شراء أرض أو عقار أو غيرهما من أنواع الثروات . حينئذ تتدخل الدولة لتلا يفلت هذا الجزء من الدخل مما فرض على غيره ، فتفرض عليه نوعاً ثالثاً من الضرائب هو « الضرائب غير المباشرة » وهو الضريبة على تداول الثروة .

بهذا يمكن تصنيف الضرائب المتعددة على الأساس السابق الى ما يأتي :

(أ) ضرائب الدرجة الأولى (المباشرة) على الدخل ومنها : الضرائب النوعية على الدخل من الأراضي الزراعية والمباني ورعوس الأموال المنقولة (الأسهم والسندات) والأرباح التجارية والصناعية والمهن الحرة وكسب العمل ، ثم الضريبة التكميلية على الدخل الكلي أي الضريبة العامة على الإيراد .

(ب) ضرائب الدرجة الثانية (غير المباشرة) على الاستهلاك ومنها الضرائب الجمركية ورسوم الانتاج وضرائب السيارات والملاهي والتلفزيون .

(ج) ضرائب الدرجة الثالثة (غير المباشرة)

حرف الطاء

طائفة :	Caste (E.F.)	طبقة :	Class (E.) Classe (F.)
١ - تشير هذه الكلمة في معناها الأصلي إلى النظام الاجتماعي الموجود في الهند وانقسام على المعتقدات الدينية عن سيادة طائفة البراهمة . ويوضع الناس طبقا لهذا النظام في مراتب جامدة تبعا لمولدهم ، كما انه يتضمن قيودا على الحرف وعلى الزواج . تم أصبحت هذه الكلمة فيما بعد تطلق بصيغته تهكمية على أي نظام طبقي يعوم على الوراثه ويعترف بوجود امتيازات لطبقه على طبقه أخرى ، ويظن أنه يوجد حوالي ثلاثة آلاف طائفة في الهند بعضها يرجع إلى أصول قبلية أو عنصرية ، وبعضها حرفي وبعضها اقليمي وبعضها ديني . وقد ينقسم كثير من هذه الطوائف إلى أقسام داخلية أو إلى وحدات أصغر تتبع نظام الاضواء في الزواج Endogamy	١ - الطبقة في علم الاجتماع مجموعة من الأفراد في مستوى اجتماعي واحد بحكم القانون أو العرف ، يربطهم شعور مشترك بأنهم يلتقون في بعض النواحي الخاصة بهم . والطبقة مفتوحة عادة لمن يريد الانتماء إليها ، ممن يتوافر فيهم المستوى الاجتماعي الخاص ، ويقسم المواطنون عادة بحسب مهنتهم إلى طبقات ، كالزراع والصناع . وتتعاون هذه الطبقات أحيانا ، أو تتنافس وتتصارع .	ولم يستعمل هذا اللفظ في مدلوله الاجتماعي إلا في أخريات القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر على أيدي ترجو وسان سيمون ، ثم شاع في أواخر القرن التاسع عشر على أيدي كارل ماركس .	١ - الطبقة في علم الاجتماع مجموعة من الأفراد في مستوى اجتماعي واحد بحكم القانون أو العرف ، يربطهم شعور مشترك بأنهم يلتقون في بعض النواحي الخاصة بهم . والطبقة مفتوحة عادة لمن يريد الانتماء إليها ، ممن يتوافر فيهم المستوى الاجتماعي الخاص ، ويقسم المواطنون عادة بحسب مهنتهم إلى طبقات ، كالزراع والصناع . وتتعاون هذه الطبقات أحيانا ، أو تتنافس وتتصارع .
٢ - ونظرا لصعوبة تحديد الطوائف في الهند فقد قصر الباحثون جهودهم على دراسة خصائص هذا النظام بوجه عام . واستطاعوا أن يميزوا ست خصائص أساسية :	٢ - يستعمل لفظ Class منطقيا للدلالة على « الصنف » وهو مجموعة من الأشياء والمعاني تلتقي في مميزات خاصة ومشتركة ، وعلى أساسها يقوم التصنيف عامة ، وبوجه خاص في علم الأحياء والمنطق .	● انظر : طبقة اجتماعية ، صراع طبقي .	٢ - يستعمل لفظ Class منطقيا للدلالة على « الصنف » وهو مجموعة من الأشياء والمعاني تلتقي في مميزات خاصة ومشتركة ، وعلى أساسها يقوم التصنيف عامة ، وبوجه خاص في علم الأحياء والمنطق .
(أ) تقسيم المجتمع إلى قطاعات أو جماعات متميزة ينتمى الفرد إلى كل منها بحسب المولد .	(ب) التدرج وفقا لهيكل المراتب الاجتماعية ، وفي قمته طائفة البراهمة .		
(ج) القيود الخاصة بالاشتراك في الطعام أو في العلاقات الاجتماعية وهي صادرة عن معتقدات خاصة بالتدنييس .	(د) اختلاف الطوائف من حيث صلاحيتها لبعض الوظائف المدنية أو الدينية ووجود امتيازات خاصة ببعضها .		
(هـ) القيود الخاصة بالحرفة وانتقالها بالوراثة داخل نطاق الطائفة الواحدة .	(و) نظام الزواج الداخلي أو الاضواء . ويرى بعضهم أن الشعائر الخاصة بالتدنييس هي أهم خصائص نظام الطوائف ، بينما يرى آخرون ، من بينهم « وسترمارك » أن « الاضواء » هو أهم ما يتميز به هذا النظام .		
* مراجع :		* مراجع :	
على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (الفصل الرابع : البرهمية) ، القاهرة ، ١٩٦٤ . Bouglé : Essai sur le Régime des Castes.		محمد ثابت الفندي : الطبقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ .	
السيد بنوي		Lalande : Vocabulaire.	
Social Class (E.)		طبقة اجتماعية :	
Classe Sociale (F.)		Social Class (E.)	
١ - تعبر الطبقة الاجتماعية عن نوع من « التدرج » في فئات المجتمع وهذا التدرج يترك المجال مفتوحا للانتقال من طبقة إلى طبقة بعكس الحال في نظام الطوائف المغلقة . ولذا يفضل علماء الاجتماع المحدثون اصطلاح « التدرج الاجتماعي Social Stratification »		السيد بنوي	

ويدل التعبير حرفيا على ذوى الياقة البيضاء ، وهو تعبير مأخوذ من اللغة الدارجة الأمريكية ويقابل « ذوى الياقة الزرقاء » ومن يسميهم الانجليز « ذوى السترة السوداء » .

ثانيا : يدل التعبير بوجه خاص على الفئات الدنيا من الطبقة المتوسطة الجديدة ويعتمدون اقتصاديا على غيرهم ، ويكادون يقتصرون على الكتبة وأمناء المخازن وأصحاب العهد ، فلا يدخل فيهم الفنيون ولا من يقومون بالاشراف ويجيثون في ترتيب الطبقات الاجتماعية بعد العمال . ويمتازون بأمور ثلاثة ، فليس من بينهم أولا صاحب عمل وإنما هم مجرد مستخدمين ولا يشترط فيهم مؤهلات فنية خاصة ، وأعمالهم أخيرا في جملتها ذهنية لا تعول على القوى البدنية .

وهم في الحقيقة عمال ، وإن كان عملهم غير يدوي ، يخضعون لاشراف مباشر ويتلقون توجيهات من رؤسائهم ويتقاضون أجرا على عملهم أو بالأحرى على أداء وظيفتهم . وأصحاب الياقة البيضاء مرتبة أعلى من مرتبتهم ولا يعدون في الحقيقة طبقة متميزة على نحو تصوير ماركس للطبقة الاجتماعية ، وينحوا الاشتراكيون إلى تسميته هؤلاء جميعا عمالا ، سواء أكان عملهم ذهنيا أم يدويا ، فيدخل فيهم العمال اليدويون ولا يفرق بينهم إلا بالكفاية ومدة الخدمة .

ولا تقوم التفرقة بين طوائف الموظفين على أسس واضحة في المجتمعات المتخلفة ، وإنما تتضح هذه التفرقة في المجتمعات المتقدمة حيث تتميز المؤهلات والكفايات .

حسن سعلان

Working Class (E.)

Classe Ouvrière (F.)

طبقة عاملة :

١ - هي طبقة العمال بالمعنى الواسع ، سواء أكانوا عمالا في الزراعة أم في الصناعة . والعامل اقتصاديا من يعمل في خدمة شخص حقيقي أو اعتباري كالشركات والهيئات ، ويتقاضى على عمله أجرا معيناً ، ويشرف عليه رؤساء مسئولون يوجهون له ما يرون من ملاحظات .

عن « الطبقات الاجتماعية » ، لأن الأول أكثر تعبيرا عن التداخل والحراك الاجتماعي بين فئات المجتمع .

٢ - بنظر إلى الطبقة الاجتماعية عادة على أنها تتكون من مجموعة الناس الذين يتساوون تقريبا في الدخل والثروة والمكانة الاجتماعية . وكلمة طبقة في معنى أكثر تحديدا تدل على من يجمعهم وضع مشترك بالنسبة للكيان الاقتصادي مثل طبقة العمل ، أو طبقة البورجوازية أو طبقة الرأسمالية . وفي الاصطلاح الماركسي تعبر كلمة الطبقة عن الأشكال الأساسية للعلاقات ذات الصلة بوسائل الإنتاج . فالطبقة الرأسمالية هي التي تتحكم في أدوات الإنتاج ، أما الطبقة العاملة ، فإنها لا تملك إلا قوة أذرعها .

٣ - وهناك معنى خاص وضيق للطبقة الاجتماعية يشير إلى الأسر أو الأفراد الذين يتمتعون بمستوى واحد من النفوذ يخوله لهم مركزهم في المجتمع . ويفرق ماركس فيبر بين « الطبقة » من حيث أنها تشير إلى الوضع الاقتصادي وبين « الطبقة الاجتماعية » من حيث أنها تؤكد معاني النفوذ ، وأسلوب الحياة ، والتداخل الوثيق بين عناصرها . غير أن جمهرة علماء الاجتماع لا يؤيدون هذه التفرقة الصارمة . وقد أصبحت كلمة « طبقة » و « طبقة اجتماعية » تحل كل منهما محل الأخرى للدلالة على وضع معين في المجتمع لفئة من الناس يجمعهم أسلوب واحد في الحياة ومواقف وعقائد واحدة نحو أنفسهم ونحو المجتمع .

● انظر : طائفة .

* مراجع :

Marx (K.) : Le Manifeste Communiste, Paris, 1963.
Wainer and Lunt : Social Class in America, New York, 1958.

السيد بدوي

طبقة صغار الموظفين : White Collar Class (E.)

Classe de petits fonctionnaires (F.)

أولا : يدل هذا التعبير في أوسع معانيه على العمال غير اليدويين ، أي الذين لا يعملون بأيديهم وهم من نسميهم في لغتنا أحيانا المستخدمين .

Middle Class (E.)

طبقة متوسطة :

Classe Moyenne (F.)

١ - الطبقة المتوسطة هي التي تقع في السلم الاجتماعي بين الطبقة العليا ، وهي طبقة النبلاء والأشراف والأرستقراطيين ، والطبقة الدنيا أو الشعبية . فأفراد المجتمع ينقسمون الى مستويات تختلف في الدخل والظروف والمكانة الاجتماعية ، كما تختلف في نفسياتها وعاداتها ، ويطلق عليها اسم الطبقات الاجتماعية ، والطبقة المتوسطة في مركز وسط من حيث دخلها وإيرادها ، فهي دون الطبقة العاملة . وتختلف عن الطبقة الارستقراطية في أنها أكثر تحررا ، وأقبل للتغير والتجديد ، وأقل تمسكا بالعادات والتقاليد ، وتنفق بوجه عام جزءا كبيرا من دخلها على تعليم بنيتها وتنشئتهم . وهي طبقة مفتوحة أكثر من الطبقة الارستقراطية ، وأقل من الطبقة العاملة ، وتعول على التعليم في نهوضها وتقدمها وكثيرا ما تفيد من المشروعات الصناعية والتجارية ، وتشغل جزءا كبيرا من المهن الحرة .

٢ - نشأت الطبقات المتوسطة في معظم الدول الأوروبية من العناصر التي كانت تعمل في أواخر العصور الوسطى في المهن الحرة والحرف والصناعات والتجارة في المدن وتوسطت بين صغار الزراع وجماعة الأشراف والنبلاء ، وقد تسمى البورجوازية - وتحتوي هذه الطبقة في كل دول العالم الآن على قطاع كبير من السكان ، فيه أصحاب أعمال وحرف ومهن حرة ، ومثقفون وموظفون ، وزراع ، وبعض العمال المهرة .

● انظر : بورجوازية .

* مراجع :

Reissman (L.) : Class in American Society, London, 1960.

حسن سفيان

Original Nature (E.)

طبيعة أصلية :

Nature Originelle (F.)

١ - يراد بها ما يبدو في سلوك الأفراد والجماعات من رواسب ترجع الى أصل يصعب تحديده ، ولا يمكن رده الى عوامل الانتساب الى

وقد يطلق هذا التعبير على المستويات الدنيا من الطبقة العاملة ، وبخاصة على العمال البدويين وهم في أولى درجة السلم الاجتماعي من حيث دخلهم ومكانتهم الاجتماعية .

٢ - يعنى علماء الاجتماع المعاصرون بدراسة الطبقات العاملة في نشأتها وتطورها وشعورها نحو الطبقات الأخرى ، وشعور مستوياتها المختلفة بعضها ازاء بعض . وهذه الدراسة جزء من دراسة أوسع ، وهي قياس العلاقات الاجتماعية بين الطبقات التي يتألف منها المجتمع . وقبل منتصف القرن الماضي كان العلماء يستخدمون تعبير «الطبقات العاملة» بالجمع ، ولكن تحت تأثير الماركسية والفلسفة الاشتراكية بدأ العلماء يستخدمون تعبير « الطبقة العاملة » لتدل على جميع فئات العمال ، سواء كانوا زراعيين ريفيين أم صناعيين حضريين ، يدويين أم كانوا يعملون عملا ذهنيا . . ويحرص الماركسيون على أن يسموا هؤلاء جميعا عمالا في مقابل الطبقة البورجوازية .

● انظر : بروتيتاريا .

حسن سفيان

Age Class (E.)

طبقة عمر :

Classe d'Age (F.)

يستخدم هذا الاصطلاح للتمييز بين الأفراد في مجتمع بشري وفقا لأعمارهم ، وكان هينريخ شورتر أول من لفت النظر الى أهمية هذا المبدأ للتقسيم ، وأول من استخدم اصطلاح «طبقة عمر» للدلالة على أساس هذا التقسيم وهو أساس معمول به في المجتمعات البدائية بوجه عام ، ففي غينيا الجديدة يكون الأطفال الى سن الثانية طبقة تليها طبقة أخرى لمن بلغ سن الرابعة ، وهكذا ، ولكل طبقة حقوقها وواجباتها ، ولكل طبقة طقوسها وعباداتها - ولا يزال هذا التقسيم ملحوظا في بعض مناطق أمريكا الشمالية ، وقد عرف لدى الرومان .

وقد يلجأ الى اصطلاحات أخرى ، مثل « درجة عمر » ، و « فئة عمر » للتفنن في هذه التقسيمات

* مراجع :

Lowie (R.H.) : Primitive Society, N.Y., 1920.

حسن حسين

٢ - جملة تلك الخصائص هي ما يسمى الطبيعة الانسانية ، فيشترك فيها الناس جميعا ، وان تفاوت نسبها لدى بعض الأفراد أحيانا ، وهي على كل حال دعامة الشخصية الفردية وأساس ما يسمى الغريزة أو الفطرة . وقد شغل بها رجال القرن الثامن عشر ، وعدوا هذه الطبيعة كافية وحدها في التمييز بين الحسن والقبيح والخير والشر ، وهي خير أساس تقوم عليه الشرائع والنظم الاجتماعية . ونظرية الحق الطبيعي وليدة هذه الفكرة .

٣ - غير ان هذه الطبيعة نفسها متطورة بتطور الحضارة والثقافة والتعميم فيها أخطر شيء في الحكم على تصرفات الأفراد والجماعات .

● انظر : طبيعة أصلية .

* مراجع :

Sherif (M.) : An Outline of Social Psychology, N.Y., 1956.

محمد الفاضل ابن عاشور

Type (E.F.)

طراز :

١ - الطراز لغة : النمط والشكل ، ويقال ليس هذا من طرازك أى ليس من شكلك ونمطك . وفي الاصطلاح العلمى يقصد بالطراز مجموعة من الخصائص أو السمات المورفولوجية والفسولوجية والسيكولوجية يفترض ارتباطها باستعدادات للاصابة ببعض الأمراض الجسمية أو العقلية . ومع ذلك فقد يقصد به النمط الجسمى أو النفسى وان لم يرتبط بالميل الى أمراض معينة .

Hinsie and Campbell, Psychiatric Dictionary, 1960, p. 761.

٢ - وأول نظريات الطراز ما قال به إبقراط Hippocrates الذى ذكر طرازين : الأول ، ويتميز بالسمنة والقصر ، ويميل للتعرض لد « نقطة » (ضربة دم بالمدخ) (Apoplexy) والثانى ويتميز بالنعافة والطول ، ويميل للتعرض للاصابات بالدرن الصدرى . وقد ذكر جالينوس طرزا أربعة وهي : الدموى والسوداوى والصفراوى

جماعة معينة أو الى ممارسة الحياة الاجتماعية . وهي نظرية نبعت من مناقشة فلسفة داروين فى أصول الأنواع ، اذ طرحت على بساط البحث مسألة النزعات الانسانية انتمى هى من الخواص اللازمة للنوع من أقدم أطوار تكونه ، هل هى ذاتية وطبيعة أصلية أو هى ثمرة التفاعل بالتأثير بين الجماعات ، كما يحاول ذلك كثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ، حتى اعتبره بعضهم ضربا من الارتباط ، يرتبط به الشخص عن غير شعور تبعاً لانتسابه الى جماعة أو لممارسته وضعاً اجتماعياً ، وحتى انتهى فلاسفة الوجودية الى انكار أن تكون للانسان طبيعة فقالوا ليس له التاريخ .

٢ - لفكرة الطبيعة الأصلية شأن فى الدراسات السيكولوجية للتفرقة بين الانسان والحيوان ، وفى الانثروبولوجيا للبحث عن الصور الأولى لهذه الطبيعة ، وفى علم النفس الاجتماعى لعقد وجوه شبه بين الجماعات الانسانية المختلفة . وقد يلجأ اليها أيضاً فى البحوث السياسية لبيان أكثر النظم ملائمة لهذه الطبيعة ، وفى المشروعات الاقتصادية لتفادى ما يتعارض معها .

* مراجع :

Cooley (C.H.) : Human Nature and the Social Order, N.Y., 1902.

محمد الفاضل ابن عاشور

Human Nature (E.)

طبيعة انسانية :

Nature Humaine (F.)

١ - انطبيعة والطبع ما فطر عليه المرء من خصائص ومميزات ، ويشترك سائر البشر فى طائفة من هذه الخصائص ، تسمى « الطبيعة الانسانية » ، وأكثر ما يستعمل هذا المصطلح فى البيولوجيا والانثروبولوجيا . وترجع هذه الخصائص الى عناصر فسيولوجية كالآكل والشرب والتنفس والهضم وان هذبته الحضارة وعدلت فى صورها ، وعناصر سيكولوجية كالحب والبغض والسرور والحزن ، ثم عناصر اجتماعية كونتها حياة المجتمع كالتعاون والتآزر ، وحب الناس والرغبة فى الاختلاط بهم .

(ج) النمط الرخو (Ectomorphy) ويتميز بطول الأطراف ونحافتها وضعفها ، ويميل الأشخاص الذين يقعون في هذا النمط ، والذين يطلق عليهم العقليون الى المحافظة والتزمت والابتعاد عن المجتمعات والحساسيات والقلق .

وينبغي الإشارة الى أن الأنماط (الطرز) التكوينية Constitutional التي قال بها كرتشمير وشيلدون لا تؤيدها المشاهدة والتجربة تأييدا حاسما وكانت موضع نقد شديد . ولكنها مع ذلك - في اتجاهها العام الى وجود فروق تكوينية تؤدي الى انفصال نسبي في أنماط نسبية - تبعت على البحث والدرس والملاحظة .

٤ - ولعل أكثر نظريات الطرز قبولا لدى أطباء النفس وعلماء النفس نظرية كارل يونج التي تأخذ نمطين أساسيين : (أ) النمط الانطوائي Introverted ويتميز بالميل الى العزلة النفسية . (ب) والنمط الانبساطي Extraverted وهو نقيض الأول .

٥ - وفي علم الاجتماع يقصد بالطراز الاجتماعي الدور الذي يتخذه الفرد والذي يحدده له المجتمع ، وهو عبارة عن مجموعة الاتجاهات التي تكون نمط الشخصية غير الموروث والناشئ عن الوضع الاجتماعي . والطراز الاجتماعي يتكون من مجموعة من اتجاهات الجماعة نحو الفرد ، وهي الاتجاهات التي تحدد دور الفرد في الوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه . وتعتمد درجة الدقة التي يتصف بها طراز اجتماعي على درجة تنظيم الاتجاهات الخاصة به وارتباطها بمجموعة الخصائص الاجتماعية الهامة . أما تعدد الطراز في الجماعة فيرتبط بثقافتها وتنوعها .

والبلغمي ، واشتهرت عند العرب بالأمزجة . وقد ظل هذا التصنيف سائدا حتى اكتشف هارفي (Harvy) الدورة الدموية واستطاع هالر (Haler) أن يثبت عدم وجود ارتباط بين الدم والأمزجة المختلفة ، ومهد بذلك الطريق لوصف الطرز على أسس تشريحية .

٣ - وقد أدى اكتشاف الإفرازات الداخلية وأثرها في الجسم والعقل الى نظريات متعددة في خصائص الطرز للشخصية ، ونكتفي بأن نشير الى اثنتين منها ، وهما نظرية كرتشمير (Kretschmer) في ألمانيا ، ونظرية شيلدون (Sheldon) في أمريكا .

ويذهب كرتشمير الى تمييز نوعين عن الشخصية ، أولهما «شخصية دورية» (Cychothymie) وتتميز بالميل الى الاجتماع والطبيعة والمرح والاندفاع والتقلب بين الحالات الانفعالية المختلفة . وشخصية فصامية (Schizoid) وتتميز بالانعزال عن الآخرين والهدوء والمحافظة وانعدام الاستجابة المناسبة للوسط الاجتماعي .

ويعتقد كرتشمير أن الشخصية الدورية اذا حدث لها ما يؤدي الى انحلالها فان صاحبها يصاب بالجنون الدوري (جنون الهوس والاكتئاب) ، أما الشخصية الفصامية فان صاحبها يصاب في مثل هذه الحالة بجنون الفصام العقلي (شيزوفرينيا) .

ويذهب شيلدون الى أن الطرز لا تقوم على أساس مقاييس جسمية مطلقة ، بل على أساس المقاييس الجسمية النسبية ، أي على أساس النسبة بين مختلف المقاييس الجسمية . وقد ذكر ثلاثة أنواع أساسية وهي :

(أ) النمط الحشوي (Endomorphy) ويتميز بعظم أحشاء الهضم ونموها وبضالة الهيكل العظمي ، ويميل الأشخاص الذين ينتمون الى هذا النمط ، والذين يطلق عليهم الحشويون ، الى حب الراحة والشرهة في الأكل والحاجة الى العطف والحنو .

(ب) النمط العظمي (Mesomorphy) ويتميز بقوة الهيكل العظمي وصلابته واعتداله وقوة العضلات ، ويميل الأشخاص الذين يقعون في هذا النمط ، والذين يطلق عليهم النشيطون ، الى النشاط العضلي والسيطرة والشدة والصراحة وحب المغامرات والمخاطر .

* مراجع :

محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج النفسي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عطية محمود هنا

طريقة :

Game Theory (E.)

Ordre (F.)

ويتخذون تكايا يقيم فيها الشيخ ومريدوه . ولكل طريقة زيتها الخاص وبعض الطقوس التي تؤدي بها اذكارها ، وكم ادخلوا امورا عدها الفقهاء بدعا وكانت موضع نقاش بينهم وبين الصوفية ، ولا يزال للطرق الصوفية شأنها ونفوذها لدى عامة الشعب في كثير من البلاد الاسلامية .

* مراجع :

عادل العوا : التصوف ، في الفكر الفلسفي في مائة سنة ، بيروت ، ١٩٦٢ .

احمد الخشاب

Tyranny (E.)

Tyrannie (F.)

طغيان :

١ - الطغيان عموما كل تسلط يرهب ويقهر ، ولا ينال منه تحديد أو رقابة ، ويجنح للاستبداد واستئثار الاستعمال . وهو في القانون صورة للحكم تتحقق فيها هذه الصفات ، فلا قانون تخضع له ، وتلوذ به الحقوق والحريات ، ويحول دون البغى والارهاب وانما ارادة الطاغية هي القانون ، وهي غير ثابتة ولا مقررة مقدما للناس بل تتكيف فرديا ، وقد تتباين من فرد لآخر أو من لحظة لآخرى ، وهنا يصدق القول « ان السلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة » .

ويحاول البعض التفرقة بين الطغيان والاستبداد Despotism بأن المستبد قد يعدل وخاصة اذا لم ينازعه أحد في سلطاته الاستبدادية ، ولكن الشائع استعمال اللفظين كمرادفين لتلك الصورة القاسية من الحكم الفردي

٢ - وقد عرف الاغريق والرومان الطاغية أو المستبد كما عرفت هما العصور التاريخية المتعاقبة ، ومن أمثلة ذلك العديدة نيرون وكثير من الأباطرة ، وبعض رجال الثورة الفرنسية كروبسيير .

٣ - ويطلق اصلاح الطغيان ومقابله على الدول البوليسية برغم وجود قانون فيها ، لأن السيادة ليست للقانون بل لارادة الحاكم ، أما أن خضع الحاكم للقانون صارت الحكومة « قانونية » وليست استبدادية . والحكومة القانونية قد تكون « مطلقة » اذا انفردت بسلطة

١ - الطريقة في النظم الاجتماعية هي تجسيد المنهاج في المجال الديني على شكل تنظيم هرمي لاتباع ذلك المنهاج تحت توجيه رائد ملهم (كارازما) واشرافه ، يدين له أتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية . ومن أشهرها في الثقافة الاسلامية الطرق الصوفية التي تعد بمثابة مدارس فكرية يجمع بين أتباعها أوراد ومناهج سلوكية وأساليب تعبدية يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال .

٢ - وقد شهد القرن الخامس الهجري عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها الى يومنا هذا في كل بقاع العالم الاسلامي . ونذكر على سبيل المثال الطريقة الجيلانية نسبة الى عبد القادر الجيلاني الذي كان يجمع مريديه في مسجده الكبير ببغداد ، وكان يردد شعار « الفقيه من عمل بفقهه » . ومن الطرق الاسلامية الهامة الطريقة الرفاعية التي انتشرت في العراق والشام ومصر وشمال افريقية ، وكان شعارها الفناء في محبة الله . وتعتبر الطريقة الاحمدية التي أسسها أحمد البدوي طريقة نموذجية من حيث تنظيمها ، فقد قسم شيخها أتباعه الى فرق وكتائب وجعل عليها النقباء والخلفاء ، وشعارها التصوف جهاد وعبادة وكانت رسالتها بعث نهضة في العالم الاسلامي تصمد في الحروب الصليبية . وهناك أيضا الطريقة البرهامية التي تنسب الى ابراهيم الدسوقي الملقب بعالم الأولياء . وهناك الطريقة الشاذلية التي أسسها أبو الحسن الشاذلي المراكشي ، وتعرف بطريقة المنهج الوسيط والصراط المستقيم وكان يجند أتباعها لاعلاء كلمة الحق والدين ودرء خطر الصليبيين . وكذلك الطريقة النقشبندية التي تزعم أن شيخها قد تلقن طريقة الذكر الخفي عن الخضر عليه السلام ، وأساس هذه الطريقة اتباع الشرع ومجانبة البدع والأشغال بالمجاهدات النفسية والمعرفة اليقينية .

٣ - ولبعض الطرق الصوفية تاريخ سياسي بجانب نشاطها الديني كالطريقة المهدوية أو طريقة الأنصار في السودان ، وقد أسسها المهدي زعيم الثورة السودانية المشهورة وبعض الطرق يلجأ الى الخلوة والمعيشة المشتركة بين المريدين

وبناء على هذا الاتجاه التجريبي يمكن تمحيص النظريات والآراء القديمة وقبول بعضها أو رفض بعضها الآخر أو تعديله .

٣ - وقد ارتبطت دراسة الطفل - كمجال من مجالات الاهتمام - بغيرها من المجالات مثل الفلسفة والتربية وعلم الأحياء وعلم النفس التجريبي وعلم النفس الاكلينيكي والطب النفسي والفسسيولوجيا والطب وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغويات . ومن الممكن أن نشير الى مجالات ثلاثة تعتبر بمثابة اطار للدراسة في الطفولة .

فالدراسة قد تتجه أولا الى ناحية البحث والكشف في مجال الطفولة أو الى ناحية التطبيق . وقد تتجه الدراسة ثانيا الى دراسة الطفل العادي الذي يسير في نموه سيرا طبيعيا أو الى دراسة الطفل الشاذ الذي يخرج عن طريقه الطبيعي . وقد تتجه الدراسة ثالثا اما الى الطفل نفسه وما يحدث له داخليا واما الى البيئة المحيطة به وكيف تؤثر في سلوكه ونموه .

وقد تعددت النواحي التي يركز الباحثون عليها في دراستهم للأطفال . فالبعض يهتم بالأطفال باعتبارهم فئة تختلف عن الكبار فيدرس سلوكهم وخصائصه ، والبعض الآخر يركز اهتمامه على نمو الطفل فيدرس التغيرات الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية وغيرها . والبعض الثالث يهتم بدراسة حالات الأطفال اما بقصد التشخيص الاكلينيكي واما بتتبع نمو الشخصية ودينامياتها .

٤ - وفي العادة تقسم الطفولة الى مراحل - وقد اختلف علماء النفس في ذلك لأن التقسيم عادة يبدأ من مسلمات معينة . ومن هذه التقسيمات التقسيم التالي وهو أكثرها شيوعا :

- ١ - مرحلة ما قبل الميلاد .
 - ٢ - مرحلة المهد من الميلاد الى السنة الاولى .
 - ٣ - الطفولة المبكرة من الثانية الى السادسة .
 - ٤ - الطفولة الوسطى من السادسة الى السنة العاشرة .
 - ٥ - الطفولة المتأخرة من العاشرة الى الثانية عشرة ، وقد يطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة .
- وهذا التقسيم يستخدم عادة في علم النفس التربوي نظرا لاتفاقه الى حد كبير مع مراحل التعليم .

وضع القانون وتعديله والغائه ، فان تقيدت بمشاركة غيرها بمقتضى دستور يفرض هذا التقييد سميت «مقيدة» أو «دستورية» فيوجد برلمان أو مجلس أمة يمارس نصيبه في التشريع .

* مراجع :

برتراند راسل : السلطة والفرد ، محاضرات نشرت
الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، سنة ١٩٥٣ .
ترجمة : محمد بكير خليل .
مصطفى البارودي : لمحات من الفكر السياسي حول الفرد والدولة (دمشق ١٩٥٨) .

عثمان خليل عثمان

طفل :
Child (E.)
Enfant (F.)

١ - الطفل لغة هو انولد حتى البلوغ .

وفي علم النفس يطلق على معنيين :

- (أ) عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي .
- (ب) خاص ويطلق على الأعمار من فوق سنني المهد حتى المراهقة .

٢ - ودراسة الطفولة موضع اهتمام الآباء والمربين وعلماء النفس ورجال الطب وغيرهم ، ولم تقتصر على المحدثين بل اهتم بها القدامى من الفلاسفة كإفلاطون وأرسطو والسياسيين والمربين .

ولقد اختلفت نظرات القدامى والمحدثين الى الطفل . فالبعض كان ينظر الى الطفل على أنه « مصغر الرجل » ، ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار والبالغين . فدوافع الكبار - وليس دوافع الطفل الخاصة - هي التي يجب أن نبحث عنها في سلوك الطفل وعلى أساسها نفس سلوكه . وقد عارضت النظريات الحديثة وجهة النظر هذه التي تضحى بحاجات الأطفال ومطالبهم وتخضعهم لاعتبارات الكبار وحاجاتهم ومطالبهم .

والاتجاه الحديث في دراسة الطفولة هو اخضاع مثل هذه النظريات والآراء للبحث والدراسة واختبار صحتها على ضوء الدراسة التجريبية .

* مراجع :

- أوتوفيتخل : نظرية التحليل للنفسى فى العصاب ، ترجمة
صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
عبد المنعم المليجى : النمو النفسى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
عطية محمود هنا

Ritual (E.)

Rituel (F.)

طقسى :

يتضمن العمل أو السلوك الطقسى كل مظهر
عملى لمقتضيات العقيدة الدينية التى يدين بها
الفرد بما ينطوى عليه من القيام بالعبادات والفروض
مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج عند المسلمين
وما تتطلبه مباشرة هذه الأمور من شروط ومراعاة
لبعض القواعد والتصرفات مثل الطهر والوضوء
وتلاوة القرآن قبل الصلاة وفى أثناء أدائها ،
ويدخل فى الطقوس أيضا قواعد السلوك التى
تقرب الانسان من المعبود وتبعد عنه غضبه
وسخطه . فيشتمل نطاق السلوك الطقسى على
« موقف الامتناع » وتجنب اتيان أفعال معينة فى
المناسبات والأماكن وانفترات التى لها صفة
قدسية . وهذه المحرمات الطقسية ترتكز على
الاعتقاد بضرورة ايجاد فاصل بين الشئ المقدس
والشئ المندس والاعتقاد بضرورة ابتعاد الشخص
العادى عن كل منهما وعدم ملامستهما أو التعامل
معهما الا عن طريق طقوس التهيؤ التى تكون سابقة
فى حالة الاقتراب من الشئ المقدس وتكون لاحقة
فى حالة الاتصال بشئ مندس . وهناك الطقوس
التي تلتزم بمراعاتها الفرد عندما ينتقل من
مرحلة الى مرحلة أخرى فى حياته .

● انظر : طقوس انتقال .

* مراجع :

Cour (Ch.) : Le rite et l'outil, Paris, 1930.

أحمد الخشاب

ويقسم فرويد الطفولة الى مراحل تتفق مع
النمو النفسى الجنسى ، وهذه المراحل يمكن
تلخيصها فيما يلى :

١ - المرحلة الفمية وفيها يتركز النشاط
النفسى الجنسى على الفم وتستمر طوال السنة
الاولى من حياة الطفل .

٢ - المرحلة الشرجية وفيها يتركز النشاط
النفسى الجنسى حول أعضاء أخرى ، وتستمر
طوال السنة الثانية .

٣ - المرحلة القضيبية وفيها يتركز النشاط
النفسى الجنسى حول الأعضاء التناسلية ، وتستمر
حتى نهاية السنة الخامسة .

٤ - مرحلة الكمون وفيها تستقر نسبيا
الدوافع النفسية الجنسية ، وتستمر حتى مرحلة
المراهقة حين تنشط هذه الدوافع ثم تأخذ فى
الهدوء حتى يصل الفرد الى مرحلة النضج .

وهناك من علماء النفس من يتجنبون ببساطة
أى تحديد زمنى لمراحل النمو فى الطفولة كما
هو الحال عند (سوليفان H.S. Sullivan)
وبرغم انه لا يهتم بمراحل النمو الليبيدية اهتمام
فرويد وأتباعه ، فانه يوجه اهتمامه نحو العمليات
التطورية التى تؤدى بالفرد الى مرحلة المراهقة ،
وتتميز المراحل التى يحددها سوليفان للنمو
الانسانى بوجود امكانيات أو قدرات للطفل فى
كل مرحلة تجعله واعيا ، وبخاصة لجوانب معينة
من العلاقات الشخصية مع الآخرين فى بيئته
وتجعله قادرا على ان يتفاعل معها ، ومراحل
النمو عند سوليفان هى :

(أ) مرحلة الحضانة وتستمر حتى نضج
مقدرة الطفل على استخدام اللغة .

(ب) مرحلة الطفولة وتستمر حتى نضج
مقدرة الطفل على التعايش مع رفاقه .

(ج) عهد الحداثة وتستمر هذه المرحلة
فى نضج مقدرة الطفل على المودة المتبادلة .

(د) مرحلة ما قبل المراهقة وتستمر حتى
النضج الجنسى .

● انظر : جنس ، ليبيدو .

Rites de Passage (E.F.)

طقوس انتقال :

١ - استحدث هذا التعبير الأنثروبولوجي « فان جنيب » للدلالة على مجموعة من الطقوس التي يرفعها الأفراد عند اجتيازهم مرحلة من مراحل تطورهم البيولوجي والاجتماعي من المهد إلى اللحد . وهذه الطقوس تراعى بوجه خاص في الجماعات المتأخرة وتكون أكثر صرامة منها بين الجماعات المتقدمة . فعند الدنكا مثلا تراعى المرأة الحامل مجموعة من الطقوس مثل عدم حلب اللبن ، وعند ولادة الطفل يراعى كل من والده ووالدته طقوسا أخرى ، وكذلك الشأن عند تسميته ، وقص شعره لأول مرة ، وعند بلوغه سن النواهة ، وعند زواجه ، وفي مرضه ، وعند موته .

٢ - وتراعى هذه الطقوس في المناسبات والحالات التي تتعرض فيها حياة الفرد أو الجماعة للخطر ويكمن وراءها فكرة التعارض بين المقدس والمدنس ، فهي لازمة لدرء الخطر ورمز للانتقال من حال إلى أخرى . ويعتبر تقديم الأضحيات والقرايين من الإجراءات الشائعة في هذه المناسبات لضمان عدم نقمة الأرواح أو الآلهة ، ولوسائل الطهارة المختلفة والصيام والتصدق مكانتها في طقوس الانتقال .

● انظر : طقسى .

* مراجع :

Van Geunep (A.) : Les rites de passage, Paris, 1909.

أحمد الخشاب

Divorce (E.F.)

طلاق :

١ - الطلاق هو فسخ عقد الزوجية ، وقد اختلف موقف الشرائع حياله : فالمذهب الكاثوليكي لا يبيح الطلاق لأي سبب ، وحتى الخيانة الزوجية لا يبيح لأجلها إلا التفرقة الجسمية بين الزوجين مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما . والمذاهب المسيحية الأخرى تبيح الطلاق في بعض الحالات

وخاصة في الخيانة الزوجية ، ولكنها تحرم على الرجل والمرأة كليهما أن يتزوجا بعد ذلك . وقد اضطر كثير من الأمم المسيحية إلى استحداث قوانين مدنية تبيح الطلاق على يد القضاء إذا دعت إليه ضرورة وتبيح لكلا المطلقين الزواج .

٢ - وقد أباح الإسلام الطلاق ، وجعله في الأصل من حق الرجل ، ولكنه يعتبره « أبغض الحلال إلى الله » حسب نص الحديث النبوي ، ويتخذ من النظم في شؤون الأسرة ما يكفل تحاشيه إلا لأسباب قوية قاهرة ويعطى فرصة للمراجعة بعد الطلاقين الأول والثاني .

وبجانب الطلاق الذي جعل في يد الرجل شرع الإسلام أربعة أنواع أخرى وهي :

١ - طلاق تستبد به المرأة إذا كانت قد اشترطت في عقد الزواج أن تكون عصمتها بيدها ، وهذا جائز في المذاهب الإسلامية .

٢ - طلاق يقع عند الإخلال بشرط اشترطته المرأة في عقد الزواج .

٣ - طلاق يوقعه القاضي لاعتسار الزوج وعدم قدرته على النفقة أو لاتقاء الضرر والضرار أو لغيبة الزوج غيبة طويلة (القانون المصري رقم ٢٥ لسنة ١٩٣٠) .

٤ - طلاق يقع عن تراخ من الرجل والمرأة كليهما في نظير تنازل المرأة للرجل عن بعض حقوقها أو بعض ما تملكه ويسمى « الخلع » .

ويتجه التشريع الإسلامي اليوم إلى تضييق حرية الطلاق على من يتعجلون فيه ، فيعقد طلاق الثلاث طلقة واحدة ولا يعتد به إلا أن أثبتته الموثق المختص ، ويجرى في هذا كله على آراء بعض المذاهب الإسلامية .

* مراجع :

البقرة/٢٢٦ - ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، النساء/١٩ - ٢٠ ،

٢٨ ، ٣٥ ، الأحزاب/٤٩ الطلاق ١ - ٣ ، ٦ ، ٧ .

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
وحقوق الإنسان في الإسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

والطاعة والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

على عبد الواحد وافي

٤ - منحني الطلب : العلاقة بين الطلب والتمن يعبر عنها كثير من الاقتصاديين بخط بيـسـاني يطلق عليه اسم منحني الطلب .

طلب :
Demand (E.)
Demaude (F.)

١ - طلب السوق لسلعة ما هو عبارة عن مجموع ما يطلبه الأفراد من تلك السلعة بتمن معين .

ويتوقف طلب كل فرد على ثلاثة عوامل :

(أ) درجة الحاجة الى السلعة أو بعسارة أخرى درجة منفعتها ، فكلما قويت حاجة الانسان الى السلعة ، زاد طلبه لها ، والعكس بالعكس .

(ب) قوة الشراء ، فالشخص الذى يبلغ دخله السنوى ١٠٠٠ جنيه، يساوى كل جنيه عنده أقل مما يساوى عند الشخص الذى يبلغ دخله السنوى ١٠٠ جنيه . ولهذا كانت قوة شراء الأول أكثر من قوة شراء الثانى ، وكلما زادت قوة شراء المرء زاد طلبه للسلعة .

(ج) الثمن الذى يتعين دفعه للحصول على السلعة ، فمن الناس من يشتري السلعة اذا كانت قيمتها ١٠ قروش ، ولكنه يتنحى عن شرائها اذا بلغ ثمنها ٢٠ قرشا ، كما أن منهم من لا يشتري السلعة اذا كان ثمنها ١٠ قروش، ولكنه يقبل على شرائها اذا كان ثمنها ٧ قروش . وتتحقق معرفة طلب الانسان للسلعة بمعرفة المقادير التى يرغب فى شرائها بالأثمان التى يحتمل بيعها بها .

٢ - ومن ثم يتضح أن لكل ثمن طلبا خاصا به والطلب يتغير بتغير الثمن ، ولكن فى اتجاه مضاد له، أى أن الطلب يزداد تبعا لهبوط الثمن، ويقل تبعا لارتفاع الثمن ، مع ملاحظة أن تغير الثمن وتغير الطلب لا يحدثان بنسبة واحدة الا فيما ندر .

٣ - قانون الطلب : يتغير الطلب بعكس تغير الثمن ، أى فى اتجاه مضاد له ، ويتغير فى اتجاه واحد مع درجة منفعة السلعة ومع تغير قسوة الشراء العامة .

* مراجع :

أحمد أبو اسماعيل : أصول الاقتصاد ، ط ٥ القاهرة ، ١٩٦٤ .

حسين عمر : مقدمة علم الاقتصاد ، نظرية القيمة ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد فؤاد ابراهيم

طوبى :
Utopia (E.)
Utopie (F.)

١ - اختلف فى أصل كلمة طوبى هل هى عربية أو معربة ، وعلى افتراض انها عربية، هل هى جمع طيبة ام اسم تفضيل ام وصف بمعنى طيب أو اسم للجنة أم لشجرة فيها . وعلى اعتبار انها معربة هل هى مأخوذة عن الهندية أم عن الحبشية أم عن اليونانية . وعن اليونانية انتقلت على كل حال الى الفرنسية والانجليزية وأطلقها توماس مور فى القرن السابع عشر على الوطن الذى تخيله ليضعه مقاما لشعب اكتملت حكمته ، ونال السعادة والقوة بفضل النظم المثالية التى يعيش فيها ثم صارت تطلق على كل صورة مجردة تحكى وضعاً مثالياً لمجتمع انسانى .

يبترى وصفها التفصيلى كاتب بارع على النحو الذى يراه المثال الأصلح ، وربما استعملت للدلالة على الاستخفاف بالمبادئ الاجتماعية أو على السياسة الشائقة التى لا يمكن ان تتحقق فى الواقع .

والحضارة ، واخيرا الانحطاط لكى يبدأ من جديد
فى حركة تطورية تمر بنفس الأطوار .

فالطور الاجتماعى (Social Phase) هو المرحلة
التي يمكن أن يمر بها نشاط اجتماعى فى تغييره
من نشاط بسيط الى نشاط معقد .

* مراجع :

Muller — Lyer (F.C.) : Phase de la Culture, Paris,
1906.

حسن سعلان

Totemism (E.)

طوطمية :

Totémisme (F.)

١ - تطلق كلمة « طوطم » Totem التى
نسب اليها « الطوطمية » على كل أصل حيوانى
أو نباتى تتخذه عشيرة ما رمزا لها ، ولقبا لجميع
أفرادها ، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية ،
وتنزله وتنزل الامور التى ترمز اليه منزلة
التقديس . فاذا كان الذئب مثلا « طوطما » لعشيرة
ما ، فمعنى ذلك أن هذه العشيرة تتخذ هذا
الحيوان رمزا لها يميزها عما عداها من العشائر ،
ولقبا يحمله جميع أفرادها للدلالة على انتمائهم
اليه ، وتعتقد أنها هى وفصيلة الذئب من طبيعة
واحدة ، وتنزله وتنزل الامور التى ترمز اليه
منزلة التقديس ، وتقوم جميع عقائدها وطقوسها
الدينية على أساس من هذا التقديس . ومعظم
الطواطم من أنواع من الحيوان والنبات ، والحيوانى
منها أكثر من النباتى ، ويندر أن يكون الطوطم
من الجماد أو من مظاهر الطبيعة . والغالب فى نسبه
أن يكون نوعا لا فردا أو افرادا معينين .
فالعشيرة لا تنتمى مثلا الى ذئب معين ، وانما
تنتمى الى فصيلة الذئب .

٢ - فالطوطمية مرحلة أولى من مراحل الديانات
البداية وربما كانت مرحلة عامة مرت بها
المجتمعات على اختلافها . وقد عثر الباحثون لأول
مرة على مظاهر كثيرة لهذه الديانة بين السكان
الأصليين لأمريكا الشمالية وخاصة بين الهنود
الحمراء . ومن ثم أطلق على الأصل الحيوانى
أو النباتى الذى تقوم عليه هذه العقيدة اللفظ
نفسه الذى كان مستخدما فى هذا المعنى لدى بعض
عشائر الهنود الحمراء . وأول كتاب ظهرت فيه

٢ - وأطلقها ماركس وأنجلز على المحاولات
العاطفية التى قام بها الاشتراكيون الأول أمثال :
سان سيمون لمعالجة ما فى المجتمع البرجوازي
من نقص .

ويلاحظ ماركس أن صورة طوبى من وسائل
النهرض بالمجتمع ، ويدعو الكتاب الى التفنن فى
عرض هذه الصورة ، وهى وسيلة من وسائل
التطور .

٣ - وقد عني بانشاء « يوتوبيات » أو مدن
فاضلة ، وبيان ما ينبغى أن يكون عليه المجتمع
حتى يكون فاضلا ، عدد كبير من الباحثين فى
مختلف العصور ، منهم فى العصور القديمة .
أفلاطون (الجمهورية) وافهيمير (البانشاى)
وجميول (مدينة الشمس) ، ومنهم فى العصور
الوسطى الفارابى فى كتابه « آراء أهل المدينة
الفاضلة » ومنهم فى العصور الحديثة توماس مور
وكامبانلا فى كتابه « مدينة الشمس » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : فصول من آراء أهل المدينة
الفاضلة للفارابى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦١ .

محمد الفاضل ابن عاشور

Phase (E.F.)

طور :

١ - الطور لغة : المرة والنوع « خلقكم أطورا »
ويطلق على الشكل الذى يظهر به شئ ما من الأشياء
للعقل الانسانى ، أو على مرحلة من مراحل تطور
شئ أو نظام أو ظاهرة ، وهو بهذا المعنى يطلق
على أوجه القمر أو الأشكال التى يظهر بها على
مر الشهر القمري .

٢ - ومن هذه الناحية نجد كثيرا من علماء
الاجتماع ، ولا سيما أصحاب المذهب التطورى
يصورون النظم الثقافية فى صورة أشكال أو أطوار
تمر بها الثقافة حتما فى كل مجتمع من المجتمعات .
يذكر هنرى مورجان الأمريكى أن المجتمع يمر
فى تطوره من المرحلة الوحشية الى المرحلة
البربرية ثم الى مرحلة التحضر والرقى ، وابن
خلدون يصور المجتمع وهو يمر فى ثلاث مراحل
أو ثلاثة أطوار وهى طور البداءة ، ثم الملك

وأشباهها ونظائر في كثير من دياناته وعادات
شعوبه وتقاليدها .

هذه الكلمة وتضمن اشارات الى هذه الديانة
وشعائرها عند الهنود الحمر ألفه «جون لونج»
« John Long » وطبع في لندن سنة
١٧٩١ تحت عنوان « أسفار ورحلات لترجمان
هندي » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الطوطمية ، القاهرة ، العدد ١٩٤
من سلسلة «اقرأ» والمراجع المدونة في هذا الكتاب .
Durkheim : Les Formes Élémentaires de
...la Vie Religieuse.

على عبد الواحد وافي

ومن ذلك الحين عكف العلماء على دراسة
هذه الديانة . وقد ظهر لهم أنها منتشرة كذلك بين
السكان الأصليين لاستراليا ، وأن لها رواسب
كثيرة في عدة شعوب أخرى من العالم القديم ،

عرف الظاء

ظاهرة :

Phenomenon (E.)

Phénomène (F.)

والاجتماعية كأن القانون الذى يحكمها مرنا وتقريبيا ، ولهذا السبب يجب توخى الحذر فى تطبيق القانون السيكلوجى والاجتماعى العام فى المجالات الفردية .

١ - الظاهرة معطيات données موضوعية خارجية لها شئيتها ووجودها الحقيقى وهى لا تستمد هذا الوجود من وحدة الشعور او من الذات ولكن من وحدة خارجية خاصة بها تتمثل فى العلاقات المتبادلة بين مختلف الظواهر .

والظواهر هى موضوعات العلوم ، فكل علم يركز فى مباحثه ودراساته على طائفة متميزة من الظواهر ومستقلة نوعيا عما عداها لان ظواهر العلوم ان لم تكن متميزة فى طبائعها اختلطت ميادين العلوم وتداخلت موضوعاتها ، ولم يكن لكل علم منطقة نفوذ او مجال بحث خاص به .

٢ - وكل علم يهدف بصفة اساسية الى تفسير ظواهره لا بمجرد الكشف عما يسمى بالعلل ، بل بتعيين مختلف الشروط التى لا تتم الظاهرة بدونها وتحديد العلاقات الثابتة بين تغيير هذه الشروط ، وما يعترى الظاهرة من زيادة أو نقصان أو تعديل ، وهذه العلاقة الثابتة بين شروط الظاهرة وخصائصها هو ما يعرف بالقانون العلمى . غير أن استقصاء جميع الشروط أمر مستحيل ، فما من ظاهرة الا ولها صلة قريبة أو بعيدة بجميع ظواهر الكون ، ولتحديد العلاقة بين الظاهرة وشروطها يستعان بالطريقة الاحصائية ، ويوصف القانون العلمى بأنه قانون احصائى . وكلما كانت الظاهرة معقدة كما هو شأنها فى العلوم البيولوجية والسيكلوجية

٣ - هذا وقد بذل العلماء جهودا شاقة لتحديد طبيعة ظواهر العلوم وتقدير التفردات والخصائص النوعية المميزة لكل فصيلة منها . وبصدد الظواهر الاجتماعية كان ابن خلدون اول من انفرد بتقرير خواص هذه الظواهر وتعيين مقوماتها وأهليتها لتكون موضوعا مستقلا لعلم جديد هو علم العمران أو علم الاجتماع الانسانى . واحيا هذا الاتجاه من بعده دوركايم ، فذهب الى أن الظواهر الاجتماعية (وهى موضوع علم الاجتماع La Sociologie) هى أساليب للتفكير وقوالب للعمل التى يصب فيها الأفراد أعمالهم شاءوا أم لم يشاءوا فى كل مجالات الحياة الاجتماعية ، وهى كغيرها من الظواهر لها شئيتها وخارجيتها وموضوعيتها وعموميتها ، كما تمتاز بأنها أمرة ملزمة أى أنها مزودة بصفة الجدد والالزام مستمدة ذلك من القوة التى يمارسها المجتمع على أفرادها ، ولا سيما من تحدثه نفسه بالخروج عن الأساليب والقوالب التى تتشكل فيها نظم المجتمع .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي: علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris.

مصطفى الخشاب

حرف العين

عادات شعبية (أو سنن) :

Folkways, Mores (E.)

Moers (F.)

يقصد بالعادات الشعبية السلوك المكتسب الذى يشترك فيه افراد شعب معين . وتعد هذه العادات معايير ينظر اليها على أنها ذات قيمة اجتماعية من شأنها أن تحدث رد فعل في المجتمع يتمثل في الفرع والاستهجان والاستياء والاشمئزاز ، الأمر الذى يبرر توقيع جزاءات على المخالف الذى يعتدى على حرمتها .

٢ - واصطلاح « عادات شعبية » ذائع الاستعمال فى أمريكا ، قليل الاستعمال فى بريطانيا . وقد نشر عالم الاجتماع الأمريكى «سميز» كتابا بهذا العنوان وأراد أن يحدد فيه بدقة الفرق بين العادات الفردية التى يكتسبها الفرد مباشرة وفقا لحاجته ، وبين العادات الشعبية التى يتلقونها من الآخرين بحسب المناسبات الاجتماعية ، ولم تفلح المحاولات التى بذلت بعد ذلك فى زيادة إيضاح معنى مصطلحي «عادات شعبية» و «سنن» أو تحديد فروق فاصلة بينهما . والشائع الآن استعمال كل من المصطلحين بمعناه الأصلي الذى يحتوى على مفاهيم غير صالحة لتحليل المجتمع الحديث وبخاصة اذا كان يمر فى عملية تصنيع سريع تحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية شاملة وعميقة المدى . ونجد عكس ذلك فى المجتمعات الشرقية التى ما زالت الحياة المبسطة فيها تحكمها العادات الشعبية التى كثيرا ما تقف عقبة فى طريق التنمية السريعة التى ننشدها .

* مراجع :

على عبد الواحد رافى : غرائب النظم والتقاليد والعادات (جزءان) ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

السيد بدوى

Habit (E.)

Habitude (F.)

عادة :

١ - العادة فى علم النفس تشير الى سلوك منتظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم ، وتستثيره مواقف محددة ، ويكسبه تكراره استجابة لهذه المواقف قدرا من الثبات النسبى والاستقرار مع سهولة فى الأداء الى حد الآلية .

٢ - وغالبا ما تشير العادة الى فعل حركى بسيط نسبيا ، فقد كان هذا المصطلح يشير فى الأصل الى الحركات العضلية المتأثرة ، كالمهارات مثل ركوب الدراجات والكتابة على الآلة الكاتبة ، الا أنه يستخدم الآن استخداما أوسع نطاقا مثل (العادات الفكرية) ، وبذا يخرج المصطلح من النطاق السلوكى المحدود ليشير الى أسلوب روتينى فى الإدراك والحكم والتعامل مع الواقع على نطاق واسع .

٣ - وتقوم الدوافع بدور القوة المؤدية الى اكتساب العادات ، على أن العادات ذاتها لا تلبث بعد اكتسابها أن تصبح على قدر نسبى من الاستقلال الذاتى فتصبح قوة دافعة الى السلوك ، فالشخص الذى يعتاد اكل نوع من الأطعمة اشباعا لدافع الجوع ، ينتهى به الأمر الى أن تصبح مشاهدة هذا النوع من الطعام أو الاقتراب من المطاعم التى اعتاد تناول هذا النوع فيها محركا للرجبة فى تناول الطعام .

٤ - ان قيمة العادة التوافقية تتجلى فى أنها توفر قدرا كبيرا من الجهد والطاقة وتيسر لصاحبها الاستقرار والثبات فى علاقته بعالمه . على أن للعادة جوانبها السلبية فهى بمثابة القيد على مرونة الشخص وقدرته على التعلم والاكتساب الجديد ، كما انها تحول - عن طريق التداخل - دون تعلم عادات أخرى قد تتشابه مع العادات القديمة فى بعض جوانبها ، فتعلم لغة جديدة مماثلة فى بعض الجوانب للغة أخرى يجيدها يعوقه ما استقرت عليه عاداتنا اللغوية السابقة . كذلك الشأن فيما يتعلق باحلال عادات جديدة محل عادات قديمة معيبة . ان التعلم الجديد فى هذه الظروف لابد أن يسبقه تخلص من العادات القديمة والغاء تعلمها . وفى ميدان الفكر والمعرفة - كما يقول الفيلسوف الفرنسى بشلار - فان الموقف يكاد يكون نضالا بين المألوف وغير المألوف ، فنحن لا نستطيع أن نطعن لمعارف جديدة ، دون نضال ضد معارف سابقة .

* مراجع :

يوسف مراد: مبادئ علم النفس العام، القاهرة، ١٩٦٢ .
مصطفى زيور

عاطفة :

Sentiment (E.F.)

العاطفة لغة الميل والانتماء ويقال عطف عليه أشفق ورحم .

١ - والعاطفة في علم النفس استعداد نفسي ينزع بصاحبه الى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء . وقد تطلق على الحالة أو الميل الوجداني بمعنى عام في مقابل المعرفة ، ويقول كوزان Cousin ان العاطفة هي مصدر الانفعالات ، وليست مصدر المعرفة ، اذ ان ملكة المعرفة الوحيدة هي العقل . وقد أخذ بهذا المعنى كثير من علماء النفس مثل ريبو Ribot في كتابه عن « سيكلوجية العواطف » الذي درس فيه الالم واللذة والانفعال ثم غريزة المحافظة على الذات ، والغريزة الجنسية ، والعاطفة الاجتماعية والخلقية والدينية وغير ذلك .

Lalande : Vocab. de la Philos., (Art, Sentiment)

٢ - وأول من عرف العاطفة على أساس انها الوحدة الأساسية في التنظيم الوجداني هو شاند A.F. Shand الذي أخذ عنه مكدوجل McDougall وحدد معنى العاطفة على أساس علمية دقيقة ، فقد اعتبر العاطفة في مكانة تتوسط الميول الانفعالية والخلق . والميول الانفعالية - في نظره - غريزة وجدانية تدفع الكائنات الحية الى القيام بأساليب معينة من السلوك كما هو الحال في اطعام الصغار . فاذا ما تحدد هذا الميل الانفعالي نحو صغار الكائنات الحية فانها تنتظم في صورة عاطفة ، والخلق الذي يميز الفرد هو تنظيم للعواطف التي توجد لديه .

والعاطفة ليست انفعالا بحتا أو دافعا خالصا ، ولكنها ترتبط بموضوع ما ، ومن ثمة فان هذا الموضوع قد يستدعي أنواعا مختلفة من السلوك الذي لا يتناقض كل نوع منه مع العاطفة المرتبطة بموضوعه .

٣ - وقد أدى الهجوم على نظرية الغرائز الى حجب أهمية مفهوم العاطفة . والواقع ان هذا المفهوم يشير الى واحد من أهم المفاهيم التي تدل على الدوافع ، وهو في الوقت نفسه أكثر دقة من غيره مما يشير الى معناه مثل مفهوم الاتجاه الذي حل محل العاطفة في كثير من

المؤلفات العلمية في علم النفس وبخاصة في أمريكا ، والذي ينقصه تحديد أصله بعكس العاطفة التي تقوم على أساس الميول الانفعالية ، وكذلك تحديد موضوعه تحديدا دقيقا في ميدان العاطفة ترتبط بموضوع معين . وأخيرا يلاحظ أن العواطف أكثر دواما وتنظيما فيما بينها من الاتجاهات .

٤ - وأما في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي فان العاطفة تستخدم لتدل على العناصر العامة ، غير المتميزة للوجدان وهو معنى يخالف المعنى الذي سبق أن ذكرناه فيما يتعلق بعلم النفس . ويرجع استخدام هذا اللفظ في علم الاجتماع الى بارييتو V. Pareto وهو يستخدمه في معنى قريب من الغريزة والميل مشيرا بذلك الى العناصر الدافعية العامة غير المنطقية . والعاطفة بهذا المعنى تقع خارج نطاق ما هو عقلي ، ولكن بارسونز يرى عنصرا عقليا في العاطفة ، ويرى هومانس G.C. Homans ان العاطفة هي النشاط الظاهر للأفراد والذي يشير الى وجود حالات وجدانية ، فالسلوك الذي يدخل ضمن نطاق العاطفة يجب أن يكون قابلا للملاحظة ، والا فلن نستطيع دراسته وأن نصل الى تعميمات خاصة به .

*** مراجع :**

روبرت ودورث : مدارس علم النفس المعاصر ، ترجمة كمال دسوقي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
عطية محمود هنا

Cult (E.)

عبادة :

Culte (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح في المجال الأنثروبولوجي للدلالة على مجموعة الأنظمة الدينية وما تنطوي عليه من ممارسات وطقوس وشعائر . والعبادة في الجماعات البدائية والمتخلفة عبادة محلية تتخذ مظهرا مميزا يختلف باختلاف القبيلة أو العشيرة . فهناك مثلا عبادة مظاهر الطبيعة وعبادة الأرواح وعبادة الأرواح الأسلاف

على عبد الواحد وافي : الطوطمية، عدد ١٩٤ من سلسلة «افرا» .

والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

أحمد الخشاب

عبادة السلف : Ancestor Worship (E.)
Culte des Ancêtres (F.)

١ - يقصد بذلك بوجه عام عبادة أرواح الموتى ، وقد ذهب تايلور إلى أن هذه العبادة كانت أول عبادة عرفت في المجتمعات الإنسانية ، وكانت الطقوس الأولى طقوساً للموت ، كما كانت أولى القرابين قرابين غذائية تقدم لتشبع حاجات الموتى ، لأن الإنسان البدائي كان يخشى من غضبها ، وكان عليه أن يرضيها وأن يتقرب إليها .

٢ - وتورد لنا الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة دلائل واقعية على أن هذه العبادة ما زالت قائمة عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وخاصة في القبائل السودانية النيلية .

فمن أهم ما يميز الحياة الدينية عند الشلك عبادة أرواح أجدادهم الموتى ، وفي مقدمتهم عبادة روح أول ملوكهم ، ويسمى نياكانج الذي توجد روحه في المعبد الكبير في أكورا ، ولا يدخله الشخص العادي إلا إذا مر بطقوس خاصة ، وإليه تقدم القرابين والأضحيات من الأبقار .

ولا تقتصر عبادتهم على أرواح ملوكهم بل إنهم يعبدون أرواح موتاهم كافة ، إذ يعتقدون أن هذه الأرواح تسكن القبور وتحوم حولها وتوقع الضرر بالأقرباء ، وبخاصة إذا مات أحد أفراد العائلة وهو غاضب على أفرادها الأحياء ، ولذلك يقدمون نصيباً من أول محصول أو فاكهة لقبر الميت ، كما يذبحون بقرة ويدفنون جزءاً من اللحم في القبر كقربان لمن يعيش في العالم الآخر .

٣ - وكثيراً ما يروى عن عرب الجاهلية أنهم كانوا يقومون بعبدة طقوس يمكن أن يستخلص منها تقديسهم للموتى ، ومنها تقديم « البلية » كأضحية على قبر صاحبها عندما يموت . هذا

وعبادة مظاهر القوى الخارقة للمادة (المانا) والعبادة الطوطمية . . ولكل عبادة من هذه العبادات واجهاتها المتعددة بتعدد الجماعات والوحدات الاجتماعية التي تدين بها . فإذا أخذنا العبادة الطوطمية نموذجاً توضيحياً ألفينا أن الجماعات الطوطمية في أمريكا تتألف من وحدات طوطمية متعددة تضم عشائر الطائر المائي والدئب (عند قبائل الأوجبواز) والثعلب والنسر وكلب البحر والكروان (عند قبائل الليناب) .

٢ - ويستخدم هذا المصطلح أيضاً للدلالة على الديانات المحلية والإقليمية التي كانت سائدة في المجتمعات الحضارية التاريخية القديمة ، والتي كانت ترتبط بعبادة إله معين أو عدة آلهة ، وان انتشرت واتخذت شكلاً مميزاً بحكم انتقالها من دولة إلى أخرى ، فيقال عبادة آمون ، أو عبادة رع (إله الشمس) عند قدماء المصريين وعبادة فينوس إله الشمس عند اليونان . وتمدنا الدراسات الانتوجرافية بأمثلة عن هجرة المعبودات وانتقال عبادتها سواء في مظهرها الكامل أو في بعض عناصرها وطقوسها ومراسيمها . وان اتخذ المعبود أسماء متباينة أو تغيرت بعض خصائصه أو وظائفه ، مثل انتقال عبادة الإله « ميترا » أحد آلهة النور عند الآريين إلى الفرس ، حيث أصبح إله الشمس ، ويمكننا أن نشير إلى عبادة فينوس وانتقالها إلى البلاد العربية قبل الإسلام وظهورها باسم عشترون إلهة الخصوبة .

٣ - ويطلق هذا الاصطلاح أحياناً للدلالة على رواسب من بعض العبادات القديمة يمارسها جماعات يمثلون في المجتمعات المعاصرة ، أقبليات لا يزالون محافظين على المراسيم الدينية التي توارثوها عن أجدادهم وأصبحت تمثل جزءاً هاماً من شخصياتهم الثقافية . ومن أمثلة ذلك عبادة الآشوريين والكلدانيين والصابئة (عبدة الكواكب) في بعض مناطق العراق الذين لا يزالون يحافظون على عبادتهم القديمة ، وإن كانوا قد تأثروا بالديانتين المسيحية والإسلامية .

* مراجع :

حسن شحاته سعلان : كونفوشيوس ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

يستطيعون بها أن يكشفوا العدل ويعرفوه .
ويفرق الرواقيون بين القانون الطبيعي وهو
القانون الذي يخضع له الناس والآلهة ويمكن
معرفة بواسطة العقل ، والقانون الوضعي
الخاص بكل أمة على حدة .

٤ - ويرى هوبس Hobbes أن العدالة هي
أن يفي الفرد بوعده ويلتزم بما تعاقد عليه ،
ومع ذلك له أن يتحلل إذا كان في عقده خسارة .
وللفلاسفة آراء أخرى في العدل لا يتسع لها
المقام ، ونكتفي بأن نشير إلى موقف المسيحية
والاسلام من هذه المشكلة .

٥ - ويرى المسيحيون أن العدل لا يتوقف على
أية إرادة ، لأنه نظام أزلي أبدي وهو قانون
الطبيعة ، وفي وسع الإنسان أن يهتدى إليه
بفضل من الله - والقوانين الوضعية نفسها من
صنع الله ، هدى عباده وأرشدتهم إليها ،
فالقوانين سماوية كانت أو أرضية ترجع إلى
حكمة الله وهدايته .

والعدل عند المسلمين اسم من أسماء الله وهو
يأمر به أمرا حازما .

« أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .
ويبين القرآن صوراً شتى من الحقوق
والواجبات . « تلك حدود الله فلا تعتدوها » ،
« ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » . وعلى
العدل قامت الدولة الإسلامية ، ورسم لها
عمر بن الخطاب الخطوط الأولى ، ووضع أصول
التقاضي وأسسها « البينة على من ادعى واليمين
على من أنكر » و « الصلح جائز بين المسلمين إلا
صلحاً أباح حراماً أو حرم حلالاً » و « لا يمنعك
قضاء قضيتك اليوم من أن تعدل عنه » لأن
الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماهي في
الباطل « واس بين الناس في مجلسك وعدلك
حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف
من عدلك » . تلك فقرات من مبادئ القضاء
الاسلامي وردت في كتب عمر رضي الله عنه إلى
ولاته ، وعدت مع غيرها أساس التقاضي في
الاسلام وسيادة العدل بين الناس .

* مراجع :

حسن سعيان : أساطين الفكر السياسي والمدارس
السياسية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
على عبد الواحد وافي : حقوق الإنسان في الاسلام .
الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعيان

بالإضافة إلى الطقوس الجنائزية التي في مقدمتها
تفصيل جسد الميت وتكفينه مع مراعاة بعض
المحرّمات الطقسية أثناء فترة الحداد على
المتوفى . ولكن هذه الإجراءات لا ترقى دليلاً على
أن عرب الجاهلية كانوا يعبدون أرواح أسلافهم
على نحو ما .

● انظر : حياتية .

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Re-
ligieuse, Paris. 1912.

Spencer : Principles of Sociology, London.
1870.

Tylor : Primitive Culture, London, 1890.

أحمد الخشاب

Justice (E.F.)

عدالة :

١ العدالة إعطاء كل ذي حق حقه ، وتعني
كذلك تسوية حساب الصواب والخطأ ، بحيث
يدفع المخطئ تعويضاً عن خطيئته وما أحدثه
من ضرر لغيره بما ارتكب ، وبحيث يعاقب على
خطئه . وتلك هي مهمة القضاء الذي يسهر على
تطبيق القوانين وسيادة العدالة بين الأفراد .

٢ - وكان أفلاطون يعتبر العدل إحدى
فضائل أربع ، وهي الحكمة والشجاعة والاعتدال
والعدل ، وأساس الحكمة العقل ، وأساس
الشجاعة القلب ، وأساس الاعتدال العفة في
النواحي الشهوية ، أما العدل فأساسه العقل
والقلب والعفة جميعاً ، فهو يتعلق بكل نواحي
الحياة الاجتماعية . وهو الالتزام الذي يجعل كل
شخص يتجه إلى فعل الخير العام ، وهو
الفضيلة التي تنسق بين الفضائل الأخرى
وتشرف عليها . والغرض من تكوين الدولة إنما
هو توجيه الأفراد نحو العدل (جمهورية
أفلاطون) . أما أرسطو فيعتقد أن العدل هو
احترام كل القواعد التي تنظم علاقات الأفراد
فيما بينهم ، أو هو القواعد التي تنظم هذه
الحقوق . ويمكننا وفق أفلاطون وأرسطو أن
نكتشف العدل ونميزه من الظلم عن طريق العقل
والتفكير ، ولكن ليس كل إنسان بقادر على
ذلك ، وعلى الحراس والجند أن يقوموا به .

٣ - ويعتقد الروائيون أن بني الإنسان
مزودون جميعاً بدرجة من العقل واحدة

عدالة اجتماعية :

Social Justice (E.)

Justice Sociale (F.)

بعضهم من بعض . ومن هذه النظم نظام الزكاة والصدقات الواجبة والمستحبة ، وتحريم طرائق الكسب غير السليم ، ونظام المواريث والوصبة ، وتقييد حقوق الملكية الفردية وفرض واجبات كثيرة على المالك يؤديها للمجتمع وللمعوزين .

٤ - ثم ازدادت فكرة العدالة وضوحا بظهور الثورة الصناعية الحديثة ، فبدأ أصحاب المذهب الاشتراكي ينقدون مبادئ المذهب الحر ويطلبون الى الدولة التدخل لفرض اجور مجزية للعمال وتوفير الرعاية الطبية لهم ومستوى معيشة لائق ، مؤكدين ان العمل الانساني ليس سلعة ككل السلع يخضع لقانون العرض والطلب كما يدعى أصحاب المذهب الفردي أو المذهب الحر . وفي الحرب العالمية الأولى راع المشرفين على الشؤون الاجتماعية في إنجلترا ما وجدوه من سوء صحة الجنود ، فبدأوا في تشجيع التأمينات الصحية ونظام المعاشات للعمال . وفي الحرب العالمية الثانية كلف سير ويليام بيفرديج بوضع مشروع للنهوض بالمستوى الاجتماعي ، فكتب تقريره المشهور الذي يؤكد فيه ضرورة ايجاد عمل للجميع وضمان مستوى معيشي محترم للجميع . ولقد سنت قوانين للتأمين الاجتماعي الشامل والضمان الاجتماعي لتأمين أفراد المجتمع ضد الأخطار الخمسة الرئيسية التي تنتاب المجتمعات الحديثة ، وهي الوفاة (ولا سيما بحوادث العمل) والعجز والمرض المهني والتعطل والشيخوخة . وذلك يتمثل في قانون التأمين الاجتماعي الشامل في إنجلترا وهو الذي صدر سنة ١٩٤٦ ، وقانون الضمان الاجتماعي في فرنسا وكذلك في الولايات المتحدة وغيرها من الدول . والعدالة الاجتماعية ليست الا حصيلة المبادئ التي تكلم عنها كارل ماركس وتود ، وكارل مانهام ، وكيس وغيرهم من المفكرين ذوي النزعات الاشتراكية .

١ - يقصد من هذا التعبير تعاون الجهود في المجتمع لايجاد تضامن اجتماعي قوى سليم بين الأفراد ، وتكوين مجتمع مبنى على تكافؤ الفرص الحقيقي ، سواء من حيث نمو الأفراد أو من حيث تنشئتهم الاجتماعية أو تربيتهم أو وضعهم في المكان الذي يلائم مواهبهم وقدراتهم وكفايتهم .

٢ - والفلاسفة المنادون بالعدالة الاجتماعية يرسمون صورة مثالية لمجتمع العدالة الاجتماعية الذي هو مجتمع الديمقراطية أيضا . والنقاط الآتية يكاد ينعقد الاجماع عليها من حيث هي اسس مجتمع العدالة :

(ا) من حق كل طفل ان يولد بشكل طبيعي وان يكون محاطا بوسط صحي ، وان تكون لديه الفرصة للحياة الصحية السليمة والتعليم الحر .

(ب) يجب ان يوفر المجتمع لكل شاب عملا يطمئن اليه ويتفق مع مواهبه .

(ج) وان يكفل لكل شخص دخلا يكفيه هو وأسرته ، بحيث يصبح عضوا نافعا في المجتمع يخدم الهيئة الاجتماعية بجدارة تتفق مع مواهبه وقدراته .

(د) لكل شخص ان يعبر عن آرائه ومعتقداته في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصراحة ، ولا بد من ان تهتم السلطات الحاكمة بأراء المواطنين ، وأن تعطى لها اذانا صاغية وتبحثها . ويضاف الى هذه المبادئ احيانا مبدأ ان الملكية الفردية يجب اقرارها ما دام صاحبها يؤدي ما عليها من تكاليف اجتماعية .

٣ - وفكرة العدالة الاجتماعية وان كانت قديمة ترجع الى اصول تاريخية بعيدة ، الا انها برزت بظهور المسيحية والاسلام : فالمسيحية عدت الفقراء جزءا من النظام الاجتماعي ، ووجهت النظر الى ضرورة مساعدة الأغنياء لهم ، فلا يستعبدونهم لأن الانسان لا يصح أن يعبد غير الله .

وقد وضع الاسلام نظاما لا حصر لها كأساس للعدالة الاجتماعية وللتكامل بين أفراد الجماعة ولتقليل الفروق بين الطبقات والأفراد ، وتقريبهم

*** مراجع :**

- حسن معقان : الخدمة الاجتماعية ، ماميتها وفلسفتها وتطبيقاتها ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
على عبد الواحد وافي : حقوق الانسان في الاسلام (الطبعة الرابعة ، القاهرة) عدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» .
والمساواة في الاسلام (الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
حسن سلطان

العدد الأنسب لاقتصاد السكان نشأت عن قاعدتين : أولهما قاعدة الغلة المتزايدة في الانتاج الصناعى بسبب ما يحدثه النمو السكانى من اتساع في الأسواق وأماكنيات تقسيم العمل واطراد الكفاية الصناعية . والقاعدة الثانية وهى الغلة المتناقصة بالنسبة للموارد الطبيعية في المجتمع . ويرى أصحاب هذا الراى أن العدد الأنسب للسكان يجب أن يقاس بانتاجية العامل في الساعة لا بمتوسط نصيب الفرد من الانتاج ، فان الاختلاف في ساعات العمل ينعكس على نصيب الفرد من الانتاج . وعليه يرى هؤلاء الاقتصاديون علاقة بين عدد السكان ومتوسط ساعات العمل في الانتاج . « فالعدد الأنسب للسكان » اذن هو ذلك العدد الذى يتيح أقصى حد لانتاج الفرد في الساعة .

٣ - ويوجه بعض الاقتصاديين نقدا شديدا لنظرية « العدد الأنسب للسكان » لأنها تفترض ان جميع العوامل التى تؤثر في الانتاج غير الأيدى العاملة وساعات العمل تظل على ما هى عليه . ويشير النقاد الى أن التغير في حجم السكان قد يقترن بتغير في وسائل العمل والتنظيم الاجتماعى وبالتالي في حجم السكان وانتاجية الفرد . وعليه فالعدد الأنسب للسكان لا يظل ثابتا بل يتغير بتغير هذه المؤثرات . ولكن هذا لا يقلل من قيمة مفهوم « الحد الأنسب للسكان » ، لأنه يستفاد منه في الحالات التى يمكن اعتبار عواملها الأخرى ثابتة نسبيا أو متغيرة بالقدر المتوقع نظريا . وهنالك نقد آخر يوجه لمفهوم العدد الأنسب ، وهو أن التغير في التركيب العمرى أو النوعى (ذكور وإناث) للسكان ولا سيما في مرحلة الانتقال السكانى (مرحلة النمو السريع) قد يقلل من متوسط الانتاج حتى ولو كان حجم السكان وكثافتهم في الحد الأنسب . ومع أن أكثر المعنيين بالدراسات السكانية يقصدون تطبيق نظرية العدد الأنسب للسكان على الشؤون الاقتصادية ، فانه يمكن الاستفادة منها عند دراسة موارد الثروة في المجتمع ، والقوة العسكرية ، ومستوى التعليم ، ودرجة الثقافة التى يهدف المجتمع الى تحقيقها .

* مراجع :

Ducan (V.D.) : The Study of Population, Chicago, 1959.

حنا رزق

١ - هى المدة التى يجب أن تنقضى قبل أن يباح للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها أن تتزوج بآخر . والفرض منها أن يتبين أن كانت حاملا من زوجها فتنتظر حتى تضع حملها لكيلا تختلط الأنساب ، وقد أخذ بهذا النظام شرائع كثيرة ، ولكن كلمة « عدة » تطلق على هذا النظام في الشريعة الإسلامية .

٢ - وعدة المتوفى عنها زوجها في الشريعة الإسلامية أربعة أشهر وعشرة أيام ، الا اذا ظهر بها حمل عقب الوفاة أو في أثناء هذه المدة فتكون عدتها أن تضع حملها .

٣ - وأما المطلقة فان كان طلاقها قبل الدخول بها فلا عدة عليها ، وان كان بعد الدخول فعدتها ثلاث حيضات ان كانت ممن يحضن أو ثلاثة أشهر ان كانت ممن لا يحضن بطبعها أو كانت قد بلغت سن اليأس . وهذا ما لم يظهر بها حمل . فان ظهر بها حمل عقب الطلاق أو في أثناء هذه المدة فعدتها أن تضع حملها .

* مراجع :

البقرة/٢٢٨ ، ٢٣٤ ، النساء: ١ - ٤ ، الأحزاب/٤٩ ، الطلاق ٤ .

كتب الحديث .

كتب الفقه الإسلامى .

على عبد الواحد وفى

العدد الأنسب :

Population, Optimum (E.F.)

١ - يقصد بالعدد الأنسب للسكان حجم السكان أو كثافتهم التى تسمح بتحقيق أعلى قيمة للهدف المرغوب فيه . وقد يكون الهدف رفع مستوى المعيشة أو زيادة الانتاج أو زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى . ولعل مفهوم العدد الأنسب للسكان يرجع الى نظرية مالتوس التى تشير الى ضغط السكان على حساب وسائل المعيشة .

٢ - وفى رأى بعض الاقتصاديين أن نظرية

والغيرة والكراهية ، والشعور بالذنب والشعور بالدونية .

A. H. Maslow : The Dynamics of Security-Insecurity, Character and Personality, 1942, 10, 331-344.

• انظر : أمن ، حصر •

* مراجع :

سوزان ايزكس : الحضانة ، نفسية الطفل في السنوات الخمس الأولى - ترجمة سمية أحمد فهمي ، القاهرة .

محمد عثمان نجاشي

عدم التوازن : Disequilibrium (E.)
Déséquilibre psychique (F.)

١ - في أوائل هذا القرن كان ديبوا P. Dubois يستخدم الاصطلاح للإشارة إلى اضطرابات الشخصية ذات الطابع العصبي .

٢ - وحاليا يستخدمه بوجه خاص علماء النفس الذين يفكرون من خلال إطار النظرية المجالية متابعين في ذلك خطوات كورت ليفين K. Lewin فيرون أن عدم التوازن هو الخطوة الأولى التي تفصح عن نفسها (سواء في الفرد أو الجماعة) في صورة اختلال للاستقرار ، يتبعه ظهور « توترات » في المجال النفسي ، أو النفسي الاجتماعي ، من شأنها أن تدفع الفرد أو الجماعة إلى إعادة تنظيم المجال على مستوى الإدراك ، أو على مستوى الفعل .

* مراجع :

مصطفى سوييف : الأسس الدينامية للسلوك الاجرامى، مجلة علم النفس سنة ١٩٤٩ ، مجلد ٤ ، ص ٣٢٩ - ٣٥٤ .

مصطفى سوييف

Insecurity (E.)

Insécurité (F.)

عدم الأمن :

١ - عدم الأمن هو حالة عدم الطمأنينة أو حالة خوف يشعر بها الفرد في مواجهة التهديد بالخطر ، سواء كان هذا الخطر ناشئا عن دوافع الفرد التي لا يستطيع السيطرة عليها والتي تؤدي إلى حدوث صراع داخلي ، أو عن الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد والتي تشعره بالحرمان من حب الوالدين وعطفهما أو من تقدير الناس على وجه عام ، أو عن قسوة ظروف الحياة مثل التعرض للفشل المتكرر ، وسوء الحالة الاقتصادية . الخ .

٢ - (أ) يشير اصطلاح « عدم الأمن » في علم النفس والتحليل النفساني في الأغلب إلى حالة نفسية مزمنة تؤدي إلى نشوء بعض أنواع السلوك الشاذ . وهو في هذا المعنى مرتبط ارتباطا كبيرا بالقلق ، وعلى الأخص بفكرة « القلق الهائم الطليق » عند فرويد ، وهو حالة خوف عام شائع طليق مستعد لأن يتعلق بأية فكرة مناسبة ، ويجعل الفرد يتوقع الشر دائما ، ويفسر كل ما يحدث له على أنه نذير سوء .

S. Freud : A General Introduction to Psychoanalysis, New York, Garden City Publishing Co., 1943, pp. 345-348.

وترى كارن هورني أن أي شيء يهدد أمن الفرد يثير فيه القلق .

Karen Horney : New Ways in Psychoanalysis, New York, W.W. Norton and Co., p. 201.

وإن أهم ما يهدد أمن الطفل في رأي كارن هورني الحرمان من حب الوالدين وعطفهما في المرحلة الأولى من الحياة وهو ما يؤدي إلى نشوء القلق الأساسي basic anxiety .

(ب) ويستخدم ماسلو اصطلاح « زملة عدم الأمن » Insecurity syndrome ليشير إلى مجموعة الاغراض التي ترتبط بحالة عدم الأمن المزمن . ومن أهم هذه الاغراض : شعور الفرد بأنه منبوذ أو غير محبوب ، والشعور بالعزلة ، والخوف من أحداث الحياة ، والنظر إلى الناس على اعتبار أنهم أعداء أو أشرار ، ومشاعر الشك

ماكدوجال أن السادية والمازوخية غريزتان منفصلتان تسمى الأولى تأكيد الذات والثانية الخضوع) .

وانتهى فرويد الى صياغة نظريته القائلة بوجود غريزتين تحكمان الانسان هما غريزة الحياة أو « الليبيدو » أو Eros وغريزة الموت Thanatos .
وبنى على تلك النظرية نظيرته الى المجتمع ونشأته والعلاقات الاجتماعية فيه .

ووفقا لذلك المفهوم فإن الميل الى تدمير الذات شيء فطري في كل فرد ، وتوجهه تلك الدفعة التدميرية الى خارج الفرد كوسيلة لحماية «الأنف» وقد يحدث للعدوان نقل ، فيوجه الى موضوع أو شخص غير الذي سبب الاحباط والدفعات العدوانية بهذا الشكل ذات طبيعة بيولوجية محتمة . وعندما تتسامى فانها تتحول الى أشكال من السلوك البناء المتوافق ، ويصح ذلك القول خصوصا عند اتحاد الدفعة العدوانية بالعنصر الشبقي (الليبيدو) ، فعندما يقع على العنصر العدواني كف لسبب ما (لما يتصف به من سادية شديدة مثلا) فإن صاحبه يصبح عاجزا جنسيا خجولا مع أفراد الجنس الآخر .

٣ - ويقول فرويد : « نحن نعتقد أن السادية والمازوخية مثالان رائعان لامتزاج الغرائز الشبقية بالغرائز العدوانية » .

Freud : Standard Edition, vol. XXXII, p. 104, London.

ثم يعود فيلقى الضوء على نشأة هذه الغرائز فيقول : « لو صح أن الحياة نشأت أصلا من مادة غير حية في ماضٍ سحيق وبطريقة يعز علينا تصورهما ، فلا بد أنه انبعثت أيضا في ذلك العهد غريزة تهدف الى محو الحياة واعادتها الى الحالة غير العضوية التي كانت عليها من قبل ، وإذا كانت تلك الغريزة تنطوي على النزعة الى هدم النفس فيمكن أن نعتبرها مظهرا لغريزة هي غريزة الموت تبدو في كل العمليات الحيوية دون استثناء (المصدر السابق ص ١٠٧) .

٤ - ولا يقبل الكثير من المحللين النفسيين ما ذهب اليه فرويد من أن العدوان غريزة أولية ، فالبناء النظري للتحليل النفسي لا يقتضي بالضرورة أن يكون الامر على النحو الذي عرضه فرويد .

Nihilism (E.)

Nihilisme (F.)

عدمية :

نزعة تقوم على النفي والانكار في الفلسفة والأخلاق والسياسة ، وهناك :

١ - عدمية أنطولوجية : مذهب ينكر وجود الحقيقة والتحقق الفعلي للواقع .

٢ - عدمية نقدية : مذهب ينكر قدرتنا على فهم الواقع .

٣ - اتجاه يرى أن لا وجود للمعايير الأخلاقية ، إذ لا تفاضل بين القيم ، وبالتالي لا يجوز للبيئة أن تفرض أية سلطة معنوية على الفرد .

٤ - اتجاه سياسي (يرادف الفوضوية anarchisme) يرفض الدولة والانتساب لآية جماعة سياسية .

دعا الى هذا الاتجاه بعض المثقفين الروسين ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

● انظر : فوضوية .

✽ مراجع :

Lalande, Vocabulaire.

محمد عزيز العجاوي

Aggression (E.)

Agrression (F.)

عدوان :

١ - معناه في علم النفس التهجم أو القيام بعمل أو نشاط عدائي ، ويرى بعض علماء النفس أنه سلوك ناشئ عن احباط ، ولكن التحليل النفسي لا يرى من الضروري أن يكون هذا السلوك مقابلا لاحتباط أو اعتداء مماثل ، بل يصدر أكثر ما يصدر عن دافع غريزي .

٢ - والعدوان عند فرويد هو السادية وهو أحد مكونات الغرائز الأولية ، وعندما يرتد العدوان الى صاحبه يسمى مازوخية (وعند

٣ - وللعرافين شأن كبير في الجماعات البدائية لا تقل عن شأن رجال الدين ، يلجأ اليهم في الملهمات ، ويستعان بهم في كشف الأسرار والأمور الغامضة . وكثيرا ما كانوا موضع ثقة وتقدير ، وأسهموا بنصيب في دعم النظم الاجتماعية ومعاونة بعض الضعفاء والفاشلين . ولا يزال للعرافة دور في المجتمعات المتحضرة ، وكلما عجز المرء عن حل مشاكله في ضوء الأسباب الظاهرة ، حاول الاستعانة عليها بما يزعمه من أسباب خفية .

وقد عقد ابن خلدون في مقدمته فترتين كبيرتين لشرح الكهانة وطرقها والأسس القائمة عليها في الشعوب العربية قبل الإسلام وبعده .

● انظر : تنبؤ .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
Nadel (S.F.) : Nupe Religion, London, 1954.
حسن سلطان

عرض : Supply (E.) Offre (F.)

١ - يقصد بالعرض تلك الكمية من السلعة أو الخدمة التي يكون البائعون مستعدين لطرحها في السوق في فترة ما ، أو الجدول الذي يبين مختلف الكميات التي يكون البائعون على استعداد لطرحها في السوق عند أثمان البيع المختلفة .

وتتوقف الكمية المعروضة في فترة ما على طول هذه الفترة ، وعلى سعر البيع ، وعلى نفقة الانتاج . فالعلاقة بين الكمية المعروضة والسعر هي عادة علاقة طردية ، فتزيد الكمية المعروضة بارتفاع السعر ، والعكس بالعكس ؛ والعلاقة بينهما وبين نفقة الانتاج عكسية .

٢ - اما العلاقة بين الكمية المعروضة والزمن فيميز الاقتصاديون مصدرها بين ثلاث فترات يشار إليها بالمدى القصير جدا ، والمدى القصير ، والمدى الطويل .

فالمدى القصير جدا فترة لا تسمح للمنتجين بتغيير الكمية المنتجة ومن ثم يتوقف العرض فيها على مقدار التغير في المخزون . والمدى القصير

وجدير بالذكر أن ما قدمناه عن نظرية فرويد في العدوان هو الصورة التي انتهى اليها في أبحاثه المتأخرة (١٩٢٠) وكان قبل ذلك يعتبره استجابة لاحتياط الدفعات .

٥ - ويستخدم علم النفس الاجتماعي هذا التعبير في معان تبعد به عن معناه الأصلي ، فأحيانا يشير الى رغبة الفرد في وضع أفكاره ومصالحه فوق أية أفكار أو مصالح أخرى ، وأحيانا الى الميل الى النشاط والحركة عموما .

● انظر : لبيدو ، تسامي .

* مراجع :

س. فرويد : محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .
والموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي علي ومصطفى زيور ، القاهرة .
ومانون مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزي ، القاهرة .
مصطفى زيور

عرافة : Divination (E.F.)

١ - العرافة هي الكشف عن الأمور الخفية والمستقبلية بواسطة قوى خارقة للعادة ، أو بوسائل أخرى من رقى وتعاويد ووحدة وخلوة ، أو بالاستعانة ببعض الأدوات والآلات . فيدخل فيها السحر والشعوذة ، والتطير والتنجيم ، وتسمى الكهانة أيضا .

وقد تعنى بالماضي ، فتحاول أن تحلله وتستخرج منه أحكاما على وقائع تمت . وكثيرا ما استعين بالعراف على الكشف عن السارق والقاتل والمتهمين في خصومات أو عدوان بوجه عام .

٢ - عنيت العرافة في الجماعات البدائية بالكشف عن المسائل الخاصة والفردية ، ففي وسع العراف أن يبين لمن يقصده مطلبه ، سواء أكان حاجة يسعى اليها ، أم انتقاما من شخص اعتدى عليه . هي عادة سر بين السائل والمستول ، ولا يباح لأحدهما أن يكشفه . ولا يعنى العراف بالمسائل العامة التي تتعلق بالمجتمع بأسره ، ويدع هذا للمتنبئين .

● انظر : عادة شعبية ، سلوك اجتماعي .

* مراجع :

Tylor : Primitive Culture, London, 1890.

السيد بدوي

Isolation (E.F.)

عزل :

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يقصد به حيلة دفاعية لا شعورية سائدة في عصاب القهر (الحواز) ولها دلالة هامة في هذا المرض النفسي . فالمرضى باستخدامه هذه الحيلة الدفاعية لا ينسى الصدمة التي أدت به الى المرض فحسب ، بل يفقد كل أثر لارتباطاتها ولدلالاتها الانفعالية . ويبقى المريض مقاومة للكشف عن هذه الارتباطات ، على نحو ما يفعل الهستيرى عندما يواجه احتمال عودة ذكرياته الطفلية التي يستثيرها موقف بعينه . وتصبح مقاومة الشحنات - باستخدام العزل - فعالة وهادفة الى الفصل بين الأجزاء التي ينتمى بعضها الى بعض . وقد يقحم المريض فواصل زمنية أو مكانية بين موضوعين يريد أن يبقيهما منفصلين .

٢ - ويعد الفصل بين فكرة والشحنة الانفعالية المرتبطة بها أصلا ، واحدا من أهم صور هذه الحيلة اللاشعورية . فقد يناقش المريض أكثر الموضوعات إثارة ، ويظل محتفظا بهدوئه ولكنه يبدي انفعالا شديدا يصعب تفسيره فيه . فيتعلق بموضوع آخر مغاير دون أن يدري أن انفعاله قد لقي نوعا من النقل . وقد تصبح بعض المحتويات الذهنية المحظورة ، مثل القتل والرغبة في المحارم شعورية في صورة عدد من الأفكار الحوازية (الوسواسية) . ذلك لأن المريض الوسواسي يملك القدرة على الشعور بهذه المحتويات الذهنية على أنها مجرد أفكار معزولة في أمان من إمكانية التحول الى سلوك أو فعل .

٣ - ومن الصور المألوفة للعزل في حضارتنا ، العزل بين الجوانب الشهوانية والعاطفية من الجنس ، فيؤدي كبت عقيدة أوديب الى اخفاق عدد كبير من الرجال (وعدد غير قليل من النساء) في الحصول على اشباع جنسي كامل ، لأنهم لا يستطيعون التمتع بالجوانب الحسية من الجنس الا مع أفراد لا يحملون لهم أدنى مشاعر عاطفية ، بل يشعرون

فترة تسمح بتغيير حجم بعض المستخدمات (الأعمال والمواد الأولية) دون غيرها (كالألات والمباني) . والمدى الطويل فترة تسمح بتغيير حجم جميع المستخدمات . ويترتب على هذا التمييز بالضرورة أن تكون استجابة العرض للتغير في السعر أكبر في المدى الطويل منها في المدى القصير ، وقد تكون هذه الاستجابة = صفرا في المدى القصير جدا ، وذلك اذا لم يكن البائعون على استعداد لتغيير كمية المخزون ، ويقال في هذه الحالة أن مرونة العرض = الصفر .

* مراجع :

Marshall (A.) : Principle of Economics, London, 1920.

جلال أمين

Custom (E.)

Coutume (F.)

عرف :

١ - يصعب جدا إعطاء تعريف دقيق للعرف ، ولكن هذه الكلمة تشير في معناها العام الى جميع الممارسات الاجتماعية التي لا تخضع لتقنين والى الاصطلاحات التي يشترك فيها أفراد الجماعة وتصبح تقليدا بينهم ، وتلقن للفرد حتى تصبح «عادة» لديه . ولذا فان هناك بعض التداخل بين معنى كل من « العرف » و « التقليد » و « العادة » . ويتميز « التقليد » عادة بأنه ينطوي على حكم قيمي . أما « العادة » فانها غالبا ما تتصل بالسلوك الفردي . وقد أدخل تايلور « العرف » في تعريفه المشهور للثقافة على أنه « واحد من القدرات والعادات التي يكتسبها الانسان كعضو في جماعة » . وفي تعريف حديث يقول جيلين أن « العرف عادة تخضع للأسلوب الجماعي في تكوينها وفي تلقينها وفي توارثها من جيل الى جيل » .

٢ - وقد دخل هذا الاصطلاح الى علم الاجتماع عن طريق الأنثروبولوجيا الوصفية . وحاول علم الاجتماع أن يعطيه معنى خاصا عن طريق تحديد الاختلافات بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى الخاصة بالثقافة مثل (العادات الشعبية Folkways و « السنن » mores) وللعرف أهمية كبيرة في تنظيم الحياة الاجتماعية للبدو والقبائل الرحل ، فهو عندهم القانون غير المكتوب الذي يحكم بمقتضاه المجلس المكون من شيوخ القبيلة .

اليهودى ، « والهارلم » (الزنجى) ، وقد تمتد الى جميع نواحي الحياة الاجتماعية الى المهن والنواحي والمطاعم والفنادق الى المجال الحيسوى فى مجموعته لا الى المجال السننى وحده . وفى جنوب الولايات المتحدة نجد أن للزنوج مدارسهم وكنائسهم واماكن اجتماعاتهم الخاصة بهم . واجراءات العزل هذه قد يفرضها القانون وقد تكون نتيجة لعادات متأصلة فى نفوس البعض . وفى جنوب افريقيا تحدد مناطق سكنية منفصلة لمختلف الجماعات غير الاوربية . ويكون هذا العزل السكنى عادة أساساً لأشكال أخرى من العزل الاجتماعى . وقد ساد اليوم تعبير « التفرقة العنصرية » للدلالة على هذا العزل الاجتماعى الذى يفرض على بعض الجماعات بسبب لونها أو عرقها أو دينها .

٣ - ولم يعرف المجتمع الإسلامى فى أى عصر من عصوره هذه التفرقة العنصرية ، بل انه كان يعمل دائماً على محوها وادماج الأجناس والطوائف المختلفة . فساعد هذا الادماج على تكوين الحضارة الإسلامية الزاهرة التى ظهرت فيها مواهب الشعراء والفلاسفة والفنانين والعلماء من شتى الأجناس .

● انظر : انعزال ، تفرقة اللون .

* مراجع :

Little (M.L.) : Race et Société, UNESCO, 1952.
السيد بدوى

Militarism (E.)

Militarisme (F.)

عسكرية :

١ - نزعة ترمى الى ترجيح كفة الجيش فى الدولة ، والأخذ بالنظم العسكرية ، ومحاولة تطبيقها على الحياة المدنية ، وتمكن العسكريين من السيطرة على الشئون العامة ، وهى بهذا ترحب بالحرب وتعد لها . ومن أوضح أمثلتها النازية فى التاريخ المعاصر .

٢ - لا تخلو النزعة العسكرية من عدوان فى الداخل والخارج ، فتعدو فى الداخل على المدنيين وترفع من شأن العسكريين ، وتفقد عليهم الألقاب والمزايا وتنظر اليهم نظرة أسى ممن عداهم ، وتمنعهم ما يشاءون من امتيازات . وتعدو فى الخارج على جيرانها ، فتحاول أن تبسط نفوذها وتفرض ارادتها على الأمم الأخرى ، وفى ذلك ما قد يجر الى الحروب .

نحوهم بالازدراء أحياناً « فهم لا يشتهون حيث يحبون ولا يحبون حيث يشتهون » .

٤ - وبينما تختفى الخبرة الصدمية تماماً من الوعى فى حالة فقدان الذاكرة - الهستيريا - فالأمر جد مختلف فى حالة المريض الحوازى ، الذى يظل قادراً على تذكر خبرات طفولته المبكرة ولكن هذه الخبرات تفقد محتواها الوجدانى كما تختفى علاقاتها بالخبرات أو الدوافع المشابهة ، وتظل فى حالة من العزل الكاملة كأنها جسم غريب . وتنقطع كل الصلات التى تربط بينها وبين الأعراض التى يعانى منها المريض .

● انظر : نقل .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ،
ترجمة صلاح مخيمر ومبده رزق ، القاهرة .
مصطفى زيور

Segregation (E.)

Ségrégation (F.)

عزل اجتماعى :

١ - يستخدم هذا التعبير فى العلوم الاجتماعية ليدل على كل نشاط يؤدي الى فصل أجزاء المجتمع أو عناصره بعضها عن بعض ، فهو عمل ايجابى يؤدي الى الانعزال .

وقد يكون العزل الاجتماعى ظاهرة طبيعية أو ظاهرة ارادية . وفى العزل الطبيعى يفقد الأفراد وكذلك الجماعات صلتها فيزيقيا واجتماعيا بأفراد أو جماعات أخرى لكى تكون وحدات منفصلة . وهذه الظاهرة شائعة الحدوث ، ونجدها فى كل مجالات الحياة الاجتماعية . فالأجانب الذين ينتمون الى بلد واحد ينزعون لتكوين « جالية » خاصة فى مجتمع المهجر . والمذاهب الدينية تنفصل وتنعزل عن المجموعة الدينية الكبرى التى خرجت منها . وقد ينعزل الأفراد اذا كانوا من طبقة واحدة ، أو من مهن متقاربة ليتجمعوا فى منطقة سكنية واحدة .

٢ - أما العزل الارادى فيتمثل فيما تفرضه أغلبية السكان على الأقليات الصغيرة من عزلة . وهذه العزلة قد تكون سكنية (مثل « الجيتو » ،

العشائر عادة نظام الزواج من الخارج ، أى أن أفراد عشيرة ما يتبادلون الزواج مع أفراد عشيرة أو عشائر أخرى داخل القبيلة ، إذ لا يتزوجون عادة من نفس العشيرة . والعشيرة قد تكون مركزية فى مكان معين وقد تكون مبعثرة فى منطقة جغرافية واسعة .

٣ - وثمة عشائر طوطمية لها طوطم تقديسه الأجيال المتعاقبة ، ويظن أفرادها أنه صورة منهم وأنهم صورة منه . وهناك نظم للعشيرة لا حصر لها ، فنظام العشيرة يختلف من حيث النسب مثلا ، فقد يكون الانتساب للأب أو للأم ، ويقصر بعض علماء الإنسان اللفظ الأجنبى « Clan » على من ينتسبون إلى الأب فقط وهذا الاستخدام يتفق مع مدلول العشيرة فى القواميس العربية : ففي القاموس المحيط « عشيرة الرجل بنو أبيه الأولون أو قبيلته » ، وفى مختار الصحاح « العشيرة القبيلة » . ويبدو أنه لما كانت العشيرة هى أكبر وحدة يمكن أن تنقسم إليها القبيلة عند العرب فإنهم بمرور الزمن أصبحوا يستخدمون القبيلة والعشيرة فى معنى واحد ، والنظام الأبوى أو الانتساب للأب هو النظام الذى ساد عند العرب منذ أقدم العصور ، فالعشيرة العربية يسودها نظام الانتساب للأب ، دون الأم . ويلاحظ أن العشائر التى تنتمى لقبيلة واحدة تقوم بينها مساعدات عسكرية إذا تعرضت إحداها للخطر ، كما تقدم كل منها للأخرى مساعدات اقتصادية . وقد تقوم بالعكس حروب دامية بينها بسبب الخلاف على موارد المياه والآبار وتحديد أماكن الرعى أو الخلاف على مناطق النفوذ والتجارة .

وباختصار : العشيرة هى الوحدة الاجتماعية والسياسية الهامة فى حياة الأفراد ، فهى تشرف على الزواج والشعائر الدينية وشئون الملكية والشئون الاقتصادية والأخلاق ، وهى المكان الذى يتلقى فيه الفرد تنشئته الاجتماعية . فأبناء العشيرة أوثق ارتباطا من أبناء القبيلة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
والمستولية والجزء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ،
والهنود الحمر ، الطبعة الثانية ، العدد ٨٨ من سلسلة «أقراء» .

حسن سلطان

٣ - لا شك فى أن نعمة الحرب والاستمساك بها مما يعزز النزعة العسكرية ويقوى سلطانها وقد قامت النمازية على أساس من رد الاعتبار والانتقام لأثر سابق . والدكتاتوريات العسكرية تتخذ من الجيش سلاحا وسندا لها ، ولا تنفر من الحروب آمله أن تكون وسيلة مجد وعظمة .

٤ - هناك بيوت حاكمة استمست بالمثل العسكرية وحرصت على تربية الشعب تربية حربية كأسرة « هوهنزلون » فى المانيا ، و « توجو » فى اليابان .

* مراجع :

Andrzejewski (G.) : Military Organization and Society, London, 1954.

عبد المعز نصر

Clan (E.F.)

عشيرة :

١ - العشيرة نوع من أنواع الزمر الاجتماعية والنسب فيها من جانب واحد أى جانب الأم أو الأب حسب الحال . ويعتقد أفرادها أنهم انحدروا من جد واحد كان يعيش فى الأزمنة السحيقة ، وهو فى الغالب جد أسطورى خرافى ليس معروفا . وفى معظم الأحيان توجد قصص شعبية أو أغان وأمثلة فولكلورية تردد أسطورة نشأة العشيرة وانحدارها من الجد الأسطورى الخرافى وتبين كيف تم هذا الانحدار . فمثلا فى عشيرة داهومى الأبوية النسب ، وهى عشيرة من عشائر غرب إفريقيا القاطنة فى داهومى ، يعتقد أفرادها أن عشيرتهم انحدرت من حصان قفز من الماء فى حالة غضب وانفعال ، واتصل بسيدة جنسيا على ضفة النهر ، ومن هذا الاتصال أنجب جد العشيرة الأول .

٢ - والعشيرة جزء من وحدة اجتماعية وسياسية أكبر ، وهى القبيلة التى تنقسم إلى عشيرتين أو أكثر ويحمل أفرادها اسما مشتركا ، والأصل فى العشيرة أن تقيم إلى جانب العشائر الأخرى من قبيلتها ، وقد تنفصل عنها وتقيم بعيدا ، مع ارتباطها بها فى العادات والتقاليد ، وفى الفصل فى الخصومات بوجه خاص . ومن العشائر ما هو رحالة ينتقل من مكان إلى مكان ، ومنها ما له مجلس خاص يشرف على الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وتطبق

عصاب : (E.) Neurosis, Psychoneurosis
(F.) Neurose, Psychoneurose

١ - اصطلاح فى الطب النفسى يشير الى حالات مرضية ذات اصول نفسية ، عراضها تعبير رمزى لصراع نفسى تمتد جذوره فى طفولة المريض ، وتتميز وظيفته الأساسية بأنه يقوم بتسوية بين الرغبة والدفاع . ويرجع الفضل فى اكتشاف هذه الوظيفة الى فرويد فى مقالته المبكرين سنة ١٨٩٤ و ١٨٩٦ :

- 1) The neuropsychosis of Defence.
- 2) Further remarks on the neuropsychosis of Defence in standard edition, Vol. III, don, in Gesammelte Werke, I.

ويلاحظ أن فرويد جمع فى مقالته المذكورين بين العصاب والذهان الوظيفى (البانويا والفصام) ، من حيث اتفاقهما فى الوظيفة الدفاعية .

٢ - وقد اختلف المضمون الاكلينيكي للعصاب على مر السنين فى القرن التاسع عشر والقرن الحالى . فكان يدخل فى نطاقه فيما مضى أمراض اتضح فيما بعد أن لها أصولا عضوية (مثل الصرع ومرض باركنسون) .

أما فى الوقت الراهن فلا يستخدم اصطلاح العصاب الا لأشكال اكلينيكية ثلاثة لا تعرف لها أصول عضوية وهى :

(أ) الهستيريا . Hysteria

(ب) اتحواز Obsessive Compulsive Neurosis

(ج) الموجسات Phobias

٣ - تتضح الوظيفة الدفاعية للعصاب اذا امعنا النظر فى العلاقة بين الحصر والاعراض العصابية . فالمرضى الحوزى مثلا اذا أرغم نفسه عن الامتناع عن تنفيذ طقوسه الحوازية (مثل غسل اليدين عشرات المرات) تنتابه نوبة من الحصر الشديد . الاعراض العصابية اذن طريقة يتفادى بها المريض اندلاع الحصر . ولما كان الحصر انذارا بالخطر الذى يكتنف نشوب صراع لا شعورى عنيف بين رغبات غريزية تنتمى الى

« الهو » ، وبين مقتضيات « الأنا الأعلى » التى تناهض ما يتعارض مع قيم خلقه بعينها . فان « الأنا » يبادر الى كبت الرغبات المحظورة ، من حيث انها مصدر اختلاف فى الميزان الانفعالى يؤذن بحالة صدمية من جراء شدة الشحنات الانفعالية التى يشملها فيضان الحصر ، وهو أمر يجهد « الجهاز النفسى » فى تفاديه وإعادة التوازن الانفعالى الى المستوى الأمثل ، وذلك باستخدام ادوات دفاعية ، من بينها الكبت ، يستعين بها على توزيع الطاقة على نحو يحقق هذا التوازن .

٤ - وينبغى الإشارة الى أن الصراع والدفاع ظاهرتان يشتركان فيهما السليم والعصابى . وعلى حين ينجح السليم فى فض الصراع أو خفضه الى أدنى حد يستقيم معه التوازن الانفعالى ، يفشل العصابى ولا يجدى الكبت الذى يؤدى تصوره الى محاولة دفاعية جديدة باستخدام حيل دفاعية أخرى مثل النقل وما اليه ، بحيث يتاح تفريغ مقنع لطاقة الرغبات المحظورة مع توقيع العقاب على الذات تفريغا للشعور بالاثم الذى يستشعره الأنا من جراء (اشباع) « تفريغ » الرغبة المحظورة ، على الرغم من أن الاشباع مقنع ولا يتم الا فى مستوى التخيل والرمز .

العرض العصابى اذن حل وسط ، أى تسوية بين قطبى الصراع خفضا لطاقتهم المخرقة . ويطلق على هذا المنظور فى التفسير المنظور « الاقتصادى » أى ما يتصل بالكم : الطاقة وتوزيعها .

٤ - على أن ما يميز التحليل النفسى للعصاب هو التحام المنظور الاقتصادى بالمنظور السيمانيطى أى ميدان المعنى والدلالة . وبعبارة أخرى فان الأعراض العصابية تفريغ يحمل افصاحا وتعبيرا ودلالة ، مثلها فى ذلك مثل الاحلام ، أى أن العرض العصابى دال يحيل من طرف خفى الى مدلول خفى ، ويقبيل التحليل اللغوى والسيمانيطى . وهكذا نجد انفسنا - بالرغم من أن الاعراض العصابية تبدو شيئا نائبا مستغلقا - فى ميدان الانسانيات ، ميدان الانسان بما هو رغبة وعلى الأصح بما هو فى رغبة آخر . رغبة تحمل فى ثناياها محاولات التعبير غير المباشر على نحو يناظر الالمح فى التعبير البلاغى كالتورية وما اليها . وهكذا فان العصاب

أمر مجاله صميم علاقات المريض الحميمة بالآخرين : أو كما يقال في الاصطلاح : علاقه بالموصوع ، وبتعبير فنومنولوجي : علاقات بين - دايه intersubjective .

٥ - إذا تساءلنا عن سبب قيام الصراع وفشل العصابي في معالجته وجدنا بين أسباب اندلاع العصاب : بدء المراهقة ، الزواج ، فسخ الزواج ، الحمل والولادة ، سن اليأس ، مرض أو موت أحد الأقرباء ، النجاح أو الفشل ، وغيرها . ويطلق على هذه الأسباب عوامل مثيرة لاندلاع العصاب ، ويمكن أن ندرجها تحت مفهوم الاحباط بما هو اختلال لتوازن كان موجودا حتى قيام أحد هذه الأسباب .

وغنى عن البيان أن هذه الخبرات مما يواجهها كل فرد . غير أن « الاستعداد » للعصاب الذي يكمن في « التثبيت » على إحدى المراحل المبكرة من تطور الليبيدو يجعل انطاقة المتبقية التي أفلتت من التثبيت وسارت في ركب النضج النفسي والجنسي أضعف من أن تصمد لمطالبات المراحل المتأخرة من النضج النفسي والجنسي ، بحيث يمتد القول أن الطفل الذي يعاني من تثبيت الليبيدو في المراحل المبكرة سيهزم حتما في معتسرك الموقف « الأوديبى » الذي يعتبر اجتيازه بنجاح قمة التطور نحو النضج والصحة النفسية ، والتعثر فيه يخلق استعدادا للنكوص الى أنماط طفلية عندما يواجه موقف احباط لا قبل له بمعالجتها بما لديه من رصيد غير كاف من النضج النفسي . وإذا كان النكوص يعنى صاحبه في بادى الأمر مما يحمله الموقف المحيط من الحصر والاثم أو الوجيع والفرجسية ، الا أن النكوص الى مرحلة التثبيت الطفلية تصبح بدورها مصدر صراع جديد ، بما تحمله من رغبات طفلية لا يرضى عنها الفرد الراشد ، وأنماط طفلية في السلوك تزيد الطين بلة ، فيكون الكبت من جديد ازاءها ومحاولات للتفريغ غير المباشر (الرمزي) هي الأعراض المرضية النفسية ، التي هي في نفس الوقت - كما سبق القول - لغة المريض النفسي ، ووسيلته في المخاطبة والافصاح عن شقائه برغبتيه ، في الأسارب الوحيد المتاح له .

* مراجع :

- أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، القاهرة .
س . فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .
والموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

عصابة :

Gang (E.F.)

١ - العصابة هي جماعة من الناس تتميز بوجود روابط وثيقة بين أعضائها وشعور عند كل عضو بالانتماء اليها وتقبل أعضاء الجماعة الآخرين له . كما تتميز أيضا بوجود تنظيم اجتماعي توزع عن طريقة المسئوليات على أعضائها باتفاقهم ، ويتوافر شعور بالولاء لها لدى جميع الأعضاء ، مما يسر لهم ارتضاء القيام بخدمتها والدفاع عنها ، وقد تبدأ العصابة أول ما تبدأ كجماعة من جماعات اللعب (عصابة) وتتطور اهدافها تصبح عصابة .

٢ - وأهداف العصابة عادة أهداف غير سوية ، فهي تميل الى الاعتداء على الآخرين والى ارتكاب أنواع الجرائم العديدة . وقد تخصص العصابة في ارتكاب نوع معين من الجرائم كالسطو على المنازل والمتاجر وخطف الأطفال أو تهريب المخدرات . ونحن نلاحظ بعض العصابات في مجتمعاتنا ، وبخاصة في المناطق الحضرية . فقد تبين أن جمع الأعقاب أو النشل كنوع من جرائم الجناح هو سلوك لا يتعلمه جامع الأعقاب أو النशल بمفرده ، بل هو سلوك يتعلمه من الآخرين ، وأن أسلوب ارتكاب هذا السلوك الجانح يحتاج الى نوع من التنظيم الذى يأخذ شكل العصابة ، أى يحتاج الى استخدام القوى البشرية المتاحة فى داخل إطار جماعى له ثقافة خاصة تحتوى على قيم مضادة للمجتمع .

* مراجع :

Thrasher (M.F.) : The Gang, Chicago 1936.

سيد عويس

● انظر : حيل الدفاع ، حصر ، الهسو ، الأنا الأعلى ، الأنا ، كبت ، حلم ، تثبيت ، ليبيدو ، عقدة أوديب ، نكوص ، فرجسية .

عام ١٩٤٥ اجتمعت الدول انسبع من جديد ،
وقامت بذلك جامعة الدول العربية .

ويقع الميثاق فى عشرين مادة وثلاثة ملاحق ،
أحدها تصريح خاص بفلسطين ، والثانى خاص
بالتعاون مع الدول العربية غير المشتركة فى
الجامعة ، والثالث خاص بتعيين أول أمين عام
للجامعة ، وقد انضمت تباعا سائر الدول العربية
التي استقلت إلى الجامعة ، وبلغ عدد الدول
الأعضاء فيها فى أول أكتوبر عام ١٩٧١ سبع
عشرة دولة .

* مراجع :

- عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- عبد العزيز محمد سرحان : الوسيط فى التنظيم الدولى
القاهرة ، ١٩٧١ .
- محمد حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- عبد العزيز سرحان

Rebellion (E.)

Rébellion (F.)

عصيان :

١ - انضمام الشخص الى حركة مقاومة
مسلحة ضد الدولة المفروض ان يدين لها بالولاء .
وتتميز هذه الجريمة بخطورتها ، ولذلك فان عقابها
شديد . وينص قانون العقوبات المصرى على
صور عديدة لهذه الجريمة منها : تشكيل عصابة
لمهاجمة السكان ومقاومة رجال السلطة العامة فى
تنفيذ القوانين وتخريب مبان أو مخازن ذخائر
من أملاك الحكومة ، وقيادة جزء من القوات
المسلحة بغير تكليف من الحكومة أو بغير سبب
مشروع ، وتعطيل أوامر الحكومة الصادرة
بالتجنيد من شخص له سلطة على قوات الجيش
أو الشرطة ، وقيادة عصابات مسلحة بقصد
اغتناب أو نهب الأراضى أو الأموال المملوكة
للحكومة أو لجماعة من الناس أو كان ذلك لمقاومة
القوة العسكرية المكلفة بمطاردة مرتكبى هذه
الجرائم .

٢ - ويندرج تحت جرائم العصيان وفقا
لقانون العقوبات المصرى إنشاء أو إدارة جمعيات
ومنظمات ترمى الى سيطرة طبقة اجتماعية على
غيرها من الطبقات أو الى القضاء على طبقة
اجتماعية أو الى قلب نظم الدول الاجتماعية أو

League (E.)

Ligue (F.)

عصبة :

١ - اصطلاح ليس له مدلول ثابت محدد ،
وهو يطلق الآن عادة على بعض المنشآت أو على
بعض أنواع الاتحادات السياسية بين الدول فى
نطاق التنظيم الدولى ، وقد اطلق بادىء الامر على
عصبة الأمم - ولا يطلق الاصطلاح الفرنسى الآن
الا على جامعة الدول العربية . كما كان يطلق
الاصطلاح الانجليزى على « عصبة » الأمم .

٢ - وقد وضع نظام عصبة الأمم فى ميثاق
دولى يعرف بعهد عصبة الأمم ، وادمج هذا
الميثاق فى صدر معاهدات الصلح التى تلت
الحرب العالمية الأولى ووضع موضع التنفيذ سنة
١٩٢٠ ، ويقع العهد فى ست وعشرين مادة
ومقدمة أعلن فيها أولا عن أغراض العصبة وهى
توثيق التعاون بين الأمم وضمان السلام والأمن
الدوليين ، ثم أردف ذلك ببيان المبادئ التى يقوم
عليها تحقيق هذه الأغراض وهى :

(ا) قبول الدول لالتزامات معينة لنبد
الحرب .

(ب) علانية العلاقات الدولية على اساس
العدالة والشرف .

(ج) احترام قواعد القانون الدولى واتباعها
فى العلاقات الدولية .

(د) احقاق العدالة واحترام الالتزامات التى
تتقرر فى المعاهدات الدولية . كما بين العهد
كيفية تكوين عصبة الأمم أى تجهزتها ،
والاختصاصات التى تضطلع بها ، والوسائل التى
تلجأ اليها لتحقيق الأغراض التى نشأت من
أجلها .

٣ - أما جامعة الدول العربية ، فلقد بدأ التفكير
الجدى فى اخراجها الى حيز التفكير فى مؤتمر
عربى اجتمع فى الاسكندرية بين ٢٥ سبتمبر
و ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، ساهمت فيه سبع
دول عربية هى سوريا ، والأردن ، والعراق
والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، ومصر ،
واليمن ، وقد قام هذا المؤتمر بمهمة وضع
مشروع ميثاق جامعة الدول العربية الذى عرف
باسم بروتوكول الاسكندرية ، وفى شهر مارس

Contract (E.)

عقد :

Contrat (F.)

١ - يتضمن العقد لغة معنى العهد والتعاهد ، وهو قانونا توافق ارادتين أو أكثر على أحداث أثر قانوني يتمثل في انشاء التزام أو نقله أو تعديله أو إنهائه .

٢ - وبهذا المعنى الواسع يرادف لفظ « اتفاق » ولكن يقصره البعض على حالتى انشاء الالتزام أو نقله . والارادات قد تكون لأفراد أو لأشخاص معنوية عامة أو خاصة وفقا للنظام المقرر للتعبير عن ارادتها . والارادة البادئة تسمى ايجاباً (Offre) ، وتلك المتجاوبة تسمى قبولا (acceptation) .

٣ - وللعقد أركان لا ينقصد بدون توافرها (هي : الرضا والمحل والسبب) وله شروط صحة (هي : الأهلية وسلامة الرضا من الغلط والتدليس والاكراه والاستغلال) .

٤ - تتنوع العقود من زاوية الى رضائية وشكلية وعينية ، ومن أخرى الى تبادلية وملزمة لجانب واحد وناقصة التبادل ، ومن ثالثة الى عوضية وعقود تبرع ، ومن زاوية رابعة الى محددة القيمة واحتمالية ، ومن خامسة الى فورية ومستمرة ، وأخيرا الى مسماة وغير مسماة .

٥ - وفي مقدمة القواعد الأصولية بصدد العقد أنه « شريعة المتعاقدين » ، فلا ينفرد أحد طرفيه بتعديله ، وهذا عدل وفيه مصلحة لاستقرار المعاملات الفردية ، ولكن حيث تكون الإدارة العامة أو الصالح العام طرفا ، وتضر تلك القاعدة بذلك الصالح ، يصبح الأمر بهذا القول غير مقبول في البلاد المتابعة لمفاهيم القانون الإدارى الفرنسى ، وعلى خلاف البلاد الأنجلو سكسونية والدول التابعة لها فى مفهوم المساواة وسيادة القانون ووحدته . لذلك ظهرت فى الدول الأولى محاولات للتخلص جزئيا من القاعدة التعاقدية رعاية للصالح العام مع كفالة المقابل العادل للأفراد ، فظهرت مثلا فكرة « العقد الإدارى » والتكييف اللائحى لرابطتى التوظيف والالتزام بمرقق عام .

● انظر : تعيين ، التزام .

الاقتصادية ، متى كان استعمال القوة أو الارهاب أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة ملحوظا فى العمل لتحقيق هذه الأغراض . ويطلق قانون العقوبات المصرى على جرائم العصيان اسم الجنايات والجناح المضرة بالحكومة من جهة الداخل .

* مراجع :

قانون العقوبات المصرى : جرائم أمن الدولة .

سيد عويس

Punishment (E.)

عقاب :

Punition (F.)

١ - لازم العقاب المجتمعات البشرية منذ القدم اذ انه اقوى وسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعى . وقد أخذ فى المجتمعات البدائية صورة الانتقام الفردى ، فكان رد الفعل الذى يعقب الجريمة هو أن يهب المجنى عليه بعون الأقربين اليه لكى ينتقم من الجانى . والى جانب هذه الصورة البدائية للعقاب كان لرب الأسرة سلطة تأديب أفرادها بقتل المذنب أو طرده من الجماعة . وبظهور العشائر حصر العقاب على الجرائم التى ترتكب داخلها فى نطاق القصاص بتوقيع عقاب على الجانى يماثل الأذى الذى أنزل بالمجنى عليه ، أما اذا وقعت الجريمة من فرد من غير العشيرة على أحد أبنائها ، فكان العقاب يأخذ صورة انتقام جماعى تسهم فيه العشيرتان . ثم أخذ العقاب فى أحيان كثيرة صورة الدية تخفيفا لما يترتب على الانتقام الجماعى من اضرار ، وكانت فى أول الأمر اختيارية ثم أصبحت اجبارية .

٢ - وقد خففت الأديان قسوة العقاب ، فخففت التناسب بينه وبين الخطيئة ، ووصل الأمر فى المجتمعات المعاصرة الى أن يراد بالعقاب اصلاح الجانى وردع غيره . وللعقاب صور عدة ، فقد يكون بدنيا كالجلد والأشغال الشاقة ، أو مجرد سلب للحرية كالسجن ، أو مجرد تقييد الحرية كالوضع تحت الاختبار القضائى ، أو مراقبة الشرطة ، أو مجرد عقوبة مالية كالغرامة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣ .

سيد عويس

الجنس، وعلاقة الحب الجنسي الحنون معا بالوالد من الجنس الآخر ، ذلك التعلق الذى يتناوله الكبت بسبب الصراع الناشئ عن اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب والكراهية والخوف التى يشعر بها الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس، وهو ما يسميه فرويد « بعقدة أوديب الايجابية » . وقد أطلق عليها فرويد هذا الاسم لأن مضمونها الجوهري موجود فى تلك الأسطورة اليونانية التى حفظها من الاندثار « سوفكليس » فى تراجيدته « أوديب ملكا » ، وفيها يقتل أوديب أباه « لايوس » ملك طيبة ويتزوج من أمه « جوكاستا » ، ويتبوأ عرش طيبة الذى خلى بموت أبيه ، كل ذلك - كما صور « سوفكليس » - دون أن يعلم بحقيقة ما فعل ، ولكنه قدره الذى لا مهرب له منه . وتجدر الإشارة هنا الى ما يذكره فرويد عن ذلك التحريف فى الصياغة الشعرية للأسطورة ، ونعنى به جهل أوديب بفعلته ، والذى لم يكن الا تصويرا مشروعا لحالة اللاشعور التى تنتهى اليها هذه الخبرة المأسوية لدى الطفل . أمام حكم النبوءة الذى يبرىء البطل أو يكاد ، فانه يقحم القدر تخفيفا للمسئولية والاحساس بالذنب بذلك القدر الذى لا مفر منه .

٣ - ويتكلم فرويد أيضا عن عقدة أوديب السلبية وهى تنشأ عندما يحل التعلق الشبقى محل مشاعر العدوان التى يستشعرها الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس ، وذلك نتيجة للثنائية الجنسية . ويقول فرويد « ان عقدة أوديب البسيطة ليست أكثر أشكال هذه العقدة شيوعا ، وانما هى بالأحرى تمثل تبسيطا أو نسقا لاشك أنه غالبا ما يكفى من أجل الأغراض العملية . والدراسة الدقيقة تكشف عادة عن عقدة أوديب أكثر اكتمالا (عقدة أوديب الكاملة) وهى ذات وجهين : ايجابى وسلبى ، وترجع الى الثنائية الجنسية الموجودة أصلا لدى الاطفال (ولدى الانسان بعامة) ، ومن هنا يمكن القول بأن الصبى لا يتخذ فقط موقف الازدواج الوجدانى تجاه أبيه واختيارا ودورا للموضوع تجاه أمه ، وانما يسلك أيضا فى الآن نفسه سلوك الفتاة مبديا اتجاهها أنثويا ودودا ناحية أبيه ، وما يتمشى معه من اتجاه الغير والعداوة ناحية أمه .

* مراجع :

ثروت بدوى : النظرية العامة للعقود الادارية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سليمان محمد سليمان الطماوى : الاسس العامة للعقود الادارية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

سليمان مرقس : نظرية العقد ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

عثمان خليل عثمان

عقدة :

Complex (E.)

Complexe (F.)

Oedipus-Complex (E.)

عقدة أوديب :

Complexe d'Oedipe (F.)

Castration Complex (E.)

عقدة الخصاء :

Complexe de Castration (F.)

١ - عقدة : اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى مجموعة من الأفكار وما يرتبط بها من الانفعالات المكبوتة المتداخلة فى مركب كلى يدفع الفرد لا شعوريا لأن يفكر وينفعل ويسلك، متخذا نمطا بعينه يتصف بالجمود وفقر القابلية للتعديل وفق متقضيات الواقع المتغير .

ويمكن القول عموما بأن أساس الصراعات النفسية عادة ما ينشأ أثناء مراحل الجنسية الطفلية ، فهى المرتع الذى تنمو فيه العقدة ، ومن ثم نخصص الحديث عن عقدة أوديب وعقدة الخصاء المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، بوصفهما أبرز ما يعانى منه الطفل فى جميع مراحل تطوره النفسى الجنسى .

٢ - عقدة أوديب : كان فرويد اول من قدم هذه القضية بوصفها نتاجا لذلك الموقف الذى يمر به كل طفل ، وهو موقف ينتج بالضرورة لطول اعتماده فى طفولته على والديه . ويتميز هذا الموقف بازدواج الوجدان نحو الوالد من نفس

وهو الأمر الذي قد يهيئ لجنسية مثلية . وخاصة اذا توفر استعداد نرجسى . ويرى فرويد أن من الأفضل بوجه عام أن نفترض وجود عقدة أوديب الكاملة لدى الفرد وبخاصة لدى العصبيين .

ويشير فرويد الى أن عقدة أوديب تعد مصدرا من أهم المصادر لمشاعر الاحساس بالذنب الذي يكتنف العصبيين في غالب أحوالهم ، كما أنه نفترض ان هذه العقدة هي التي بثت في الانسان في باكورة تاريخه ذلك الاحساس بالذنب الذي هو المصدر الأساسي للأخلاق .

٤ - عقدة الخصاء: الخصاء بمعناه البيولوجي يعنى تلك العملية الجراحية التي ترمى الى ازالة الأعضاء التناسلية ، وهي اصطلاح في التحليل النفسى يشير الى الخوف اللاشعورى من فقدان عضو التناسل عقابا على ما يستشعره الطفل الذكر من دوافع جنسية تجاه موضوع محرمى ، ومن ثم فان الخوف من الخصاء انما هو نتيجة الموقف الأوديبى نفسه . وتجدر الإشارة هنا الى أن الخصاء موجود - أيضا - فى اسطورة أوديب، فى ذلك العمى الذى عاقب به أوديب نفسه عندما فقا عينيه بعد اكتشافه لجريمته ، وما ذلك الفعل الا بديل رمزى للخصاء .

وتحت تأثير عقدة الخصاء يعاني الطفل أقسى صدمة فى حياته الباكورة ، مما يؤدي فى نهاية الأمر الى أن يقلع عن اتخاذ الوالد من الجنس الآخر موضوعا للحب الجنسى ، ويتجاوز بذلك عن امتلاكه لأمه ويستدمج التحريم الذى يقع على الزنا بالمحارم من خلال تعيينه بنهى الوالد ، ومن ثم يتجه الطفل الى حل الصراع الأوديبى ويكون ذلك بتعيينه بالأب من حيث هو سلطة أخلاقية اجتماعية ، فتنشأ لديه نواة لتكوين أنا أعلى ، ومن ثم تكبت العقدة وتتلاشى ، ليرثها الأنا الأعلى ويصبح بحق وريث عقدة أوديب . ويتم للطفل من ذلك اشباع نرجسى ثانوى يرفع تقديره لذاته من خلال تعيينه بأبيه المقتدر يعوضه عن رغباته الأوديبية .

٥ - وتجدر الإشارة هنا الى تعقد الموقف الأوديبى فى علاقته بالخصاء لدى الطفلة ، لأنها لا تمتلك قضيبا بالفعل، اذ يبدأ الموقف الأوديبى لديها بتصور الخصاء بينما ينتهى لدى الطفل بفكرة الخصاء .

وهكذا يعزو فرويد للفتاة - أيضا - عقدة خصاء ، تماما كالذكر ، وان اختلف مضمون هذه العقدة ومصيرها لديها . فهي تنشأ لدى الفتاة عندما تلحظ الفارق بينها وبين الجنس الآخر من خلال تطلعها للأعضاء التناسلية لهذا الجنس ، ومن ثم تحس بما لديها من نقص ، وينتابها ما يمكن أن يسمى « بحسد القضيب » ، فيدفعها ذلك الى التحول عن أمها متجهة صوب أبيها ، رغبة منها أن يعوضها عن افتقارها للقضيب بوليد يهبه لها أبوها كما يهبه للأم ، فتدخل بذلك فى الموقف الأوديبى بما يتضمنه من منافسة مع الأم . وقد تحس احباطا من عدم تحقيق رغباتها مما قد يوغر صدرها نحو أبيها ، وفى ظروف بعينها (استعداد جبرى) تتجه نحو الأم متخذة اياها موضوعا لحبها بوصفها - هي - متعينة بذكر ، قد تجد فى تخيلاتها اشباعا لهذه الرغبة . اما الاتجاه السوى فيكون من خلال تعيينها بالأم ، وخاصة بالناحية الناهية لدى الأم اذ أن ذلك يرتفع باعتبار الذات اعتبارا يعوضها عما انتهت اليه .

انظر : جنس ، ازدواج الوجدان ، كبت ، نرجسية ، استدماج ، تعيين ، أنا أعلى .

* مراجع :

اوتو فينكل: نظرية التحليل النفسى فى العصاب، ترجمة صلاح مخيمر وعده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنس ، ترجمة

سامى محمود على ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

Group-mind (E.)

Conscience Collective (F.)

عقل جمعى :

Reason (E.)

Raison (F.)

عقل :

١ - ينشأ من اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض ، واحتكاك أفكارهم ، وتقابل وجداناتهم ونزعاتهم ، وضع خاص له مستلزماته ومقتضياته ، فيتجه بهم وجهات معينة فى مختلف شئون حياتهم وفى علاقات بعضهم ببعض ، وهذا الوضع هو « العقل الجمعى » ، وهذه المستلزمات والمقتضيات الناشئة عنه هى « الظواهر الاجتماعية » . فهذه الظواهر ليست اذن من صنع الأفراد ولا نتيجة لعملهم بوصفهم أفرادا ، وانما نشأت على اثر اجتماعهم ، وجاءت نتيجة للوضع الخاص الذى أحدثه هذا الاجتماع . وهذا هو الذى يعنيه علماء الاجتماع ، اذ يقررون ان الظواهر الاجتماعية من صنع « العقل الجمعى » . ولا شك ان اجتماع الأفراد أو الوضع الخاص الذى يحدثه اجتماعهم شيء آخر خارج عن الأفراد أنفسهم ، وان كان لا يمكن حدوثه بدونهم .

٢ - وليس بغريب ان ينشأ من امتزاج عناصر بعضها ببعض أمر آخر يختلف فى طبيعته وخواصه ونتائجه عن تلك العناصر ، وهذا أمر محقق فى جميع مظاهر الكون . فالأكسجين والهيدروجين مثلا ينشأ من امتزاج أحدهما بالآخر بنسب خاصة وفى أوضاع معينة من الحرارة والضغط ، شيء جديد يختلف عن كليهما كل الاختلاف فى طبيعته وخواصه ونتائجه وهو الماء .

٣ - فالأفراد فى مثالنا هذا يشبهون الأكسجين والهيدروجين ، والعقل الجمعى يشبه الماء ، والظواهر الاجتماعية الناشئة عن العقل الجمعى تشبه السيولة والارواء الناشئين عن الماء . فكما أن السيولة والارواء ليسا من صنع الأكسجين ولا من صنع الهيدروجين ولا نتيجة لواحد منهما ولا خاصة له ، بل هما من صنع الماء ونتائجه وخواصه ، كذلك الظواهر الاجتماعية ليست من صنع الأفراد ولا من نتائج أعمالهم وخواصهم ، بل هما من صنع العقل الجمعى ونتائجه وخواصه .

ولا نزاع فى ان هناك ضربا من الوجدان

١ - مصطلح الصق بالفلسفة والمنطق منه بعلم النفس ، وله شأنه فى توضيح نظرية المعرفة منذ التاريخ القديم الى اليوم ، وعلى أساسه قام الخلاف بين العقليين والتجريبيين .

ويطلق بوجه عام على ضرب من التفكير خاص بالانسان ، ليقابل الغريزة والاحساس ، واليه تنسب العمليات الذهنية العليا كالحكم والاستدلال ، وبه يميز الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والحسن من القبيح .

٢ - ويلحظ من جانبين : ذاتي Subjectif وموضوعي Objectif . ويراد بالأول ما يكشف عن العلاقات الثابتة والضرورية بين الأشياء أو الأفكار ، فهو ملكة الادراك السامى والمنطقى .

وقد يسمى العقل المكون La raison constituante لأنه يدرك ويكون العلاقات والمبادئ الثابتة والضرورية .

ويراد بالثانى المبادئ المقررة والأسباب الواضحة ، فهو عماد الأول ودعامته ، ويسمى العقل المكون La raison constituée لأنه ثمرة ما يكشف عنه العقل المكون من حقائق كلية ومبادئ ثابتة . وكيفما كان الجانب الثانى ، وهو الجانب الموضوعى ، فانه يخضع لظروف الزمان والمكان ، ويتأثر بالمؤثرات الاجتماعية المختلفة ، والمبادئ والقيم متطورة تطور الانسان نفسه .

٣ - العقل المجرد La raison pure عند كانط مائسـمـو على عالم الحس والتجربة ، ويقابل العقل التجربى La raison empirique وهو ضربان : نظرى théorique وعملى pratique ينصب على العمل والسلوك .

٤ - شغلت الصلة بين الجسم والنفس ، أو بين الجسم والعقل ، الباحثين من قديم وبخاصة ابن سينا فى التاريخ المتوسط وديكارت فى التاريخ الحديث . ولكن لم يبق لمفهوم العقل أى شأن فى الدراسات السيكولوجية المعاصرة ، وأضحى مجرد فرض يطلق على العمليات الذهنية السامية . ويراد خاصة بالعمل العقلى أو الأحكام المعقولة ما أخذ فيها بالمنطق ، وعول على المناهج السليمة .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire 1947.

إبراهيم مدكور

والادراك والارادة الجمعية ، ولكنها غير منفصلة عن الأفراد .

* مراجع :

Durkhiem : Les Règles de la Méthode Sociologique.

عل عبد الواحد وافي

عقلية :

Mentality (E.)

Mentalité (F.)

يشير مصطلح عقلية في استعماله الشائع الى المظاهر المميزة للتصرفات الصادرة عن العقل في أي كائن حي ، مراعيًا ما بين الأنواع من فروق كمية وكيفية في هذه التصرفات ، ومثال ذلك كتاب كوهلر عن عقلية القردة .

وأحيانا تستخدم الكلمة للدلالة على القدرة العقلية العامة كما في قاموس دريفر ، والمصطلح الآن غير شائع الاسـتعمال في الدراسات السيكولوجية .

* مراجع :

Kohler, W. (1927) : The Mentality of the Apes, N.Y., Harcourt, Bruce and Co.

أحمد زكي صالح

عقوبة الاعدام :

Capital Punishment (E.)

Peine Capitale (F.)

١ - عقوبة تطبق على المجرم الذي ارتكب جريمة خطيرة ، ويختلف مفهوم هذه الجريمة من وقت لآخر ومن مكان لآخر . وقد تنوعت أساليب تنفيذ هذه العقوبة ، فكانت تنفذ في الماضي بتعريض المجرم للوحوش الكاسرة ، أو الثعابين السامة ، أو باغراقه أو رجمه أو حرقه أو قطع رأسه . ولا تكاد تنفذ اليوم بصور متعددة كالشنق والصعق بالكهرباء والجيلوتين والرمي بالرصاص . وتنفذ العقوبة عادة في مكان خاص ، وقد تلجأ بعض الدول الى تنفيذها في مكان عام .

٢ - واختلف الباحثون حول عقوبة الاعدام بين معترضين عليها ومؤيد لها : فيؤخذ عليها انها بالغة القسوة وتتسم بالوحشية ، كما أن الخطأ في توقيعها لا يمكن اصلاحه أو تداركه بعد تنفيذها . ولكن يبررها اعتبار الحق والعدل من ناحية ، وعامل الزجر والردع من ناحية أخرى . وكان لهذا الخلاف صداه في موقف بعض التشريعات منها : فقد ألغاه بعض الدول ، وعاد بعضهم الآخر الى تقريرها بعد الغائها كالاتحاد السوفيتي ، ولا يزال أكثر الدول يستمسك بها .

٣ - وهي مقسرة في التشريع المصري في الجنايات الخطيرة ، وأحيطت بضمانات خاصة : من أهمها ضرورة صدور الحكم بالاعدام باجماع الآراء لأعضاء محكمة الجنايات ، كما أوجب القانون على النيابة العامة أن تعرض الحكم الصادر حضوريا بعقوبة الاعدام على محكمة النقض مشفوعة بمذكرة بآرائها في الحكم .

* مراجع :

سيد عويس : عقوبة الاعدام (بالانجليزية) : المجلة الجنائية القومية ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، نوفمبر ١٩٦٤ .

سيد عويس

عقوبة بدنية :

Corporal Punishment (E.)

Punition Corporelle (F.)

١ - تتمثل العقوبة البدنية في إلحاق اذى بجسم المحكوم عليه ايلاما له كجزاء على ارتكاب فعل إجرامي . وكانت العقوبات البدنية هي التي تسود النظام العقابي في العصور القديمة والوسطى ، ولم تكن العقوبات السالبة للحرية تعرف وقتذاك في استقلال .

والعقوبات البدنية التي عرفها التاريخ العقابي كثيرة ومتنوعة ، مثل قطع بعض أجزاء الجسم كالأيدي أو جذع الأنف والكي بالنار والجلد وصب ماء مغلي في فم المحكوم عليه وجب الأعضاء التناسلية وغير ذلك .

٢ - وقد كانت فلسفة التكفير والردع هي التي تكمن وراء مثل هذه العقوبات ، ولذلك كان يلجأ اليها بصفة خاصة في الجرائم الدينية كالمهرطقة والسحر والشعوذة ، وعلى الأخص على عهد محاكم التفتيش في أسبانيا في العصر الوسيط . وثمة تفسير يربط بين النظام الاقتصادي والنظام

Psychotherapy (E.)

علاج نفسي :

Psychothérapie (F.)

١ - يقصد به في الطب النفسي المعاصر استخدام وسائل نفسية بحثة في علاج الأمراض النفسية والعقلية ، وكان قديما (في القرن التاسع عشر) يطلق على كل علاج لهذه الأمراض سواء بالعقاقير أو الكهرباء أو الاستشفاء بالمياه وما إلى ذلك أو بالوسائل النفسية .

وأول الوسائل النفسية من الوجهة التاريخية هي الإيحاء المباشر أو عن طريق التنويم . وترتبط وسيلة الإيحاء بالاعتقاد في أن هذه الأعراض ضرب من « الوهم » ، وأن المريض شخص ضعيف الإرادة في حاجة لمن يقبله من عشرته ويقنعه بسقم خياله . ومما يدل على ذلك أن الأطباء كانوا يطلقون على بعض هذه الأمراض كلمة Psychasthenia وترجمتها الحرفية : ضعف نفسي .

٢ - وعندما لاح « بروير » و « فرويد » أن أعراض هذه الأمراض ضرب من استجماع الذكر لأحداث صدمية أثارت انفعالات شديدة ظلت حبيسة في هذه الأعراض ، انتقل العلاج النفسي إلى مرحلة « التطهير » أي تمكين المريض من تفريغ هذه الانفعالات .

ولكن البحث ما لبث أن بين أن التطهير لا غناء فيه ، فأصبح وسيلة بالية ، مثله في ذلك مثل الإيحاء ، وذلك عندما اكتشف فرويد أن أعراض الأمراض النفسية « تفصح » بلغة اللاشعور عن أنواع من الصراع اقتضت محاولة - لم يحالفها التوفيق - لحلها بواسطة بناء نفسي جاء معوجا وشمل جوانب الشخصية كلها ، بحيث يقتضي الأمر إعادة البناء على أسس سليمة لا مجرد تفريغ الانفعالات .

٣ - وعند هذه المرحلة من البحث نشأ التحليل النفسي بالمعنى الدقيق ، وخاصة بعد ابتداء منهج « التداعي الحر » وسيلة للنفاذ إلى الطبقات اللاشعورية ، غير أن محاولة النفاذ إلى هذه الطبقات بنية رد البناء النفسي المعوج إلى الاستقامة لا تلبث أن تصطدم بمقاومات لاشعورية من قبل المريض ، وذلك لأن هذه المقاومات ليست إلا عمليات الكبت وما إليها من حيل الدفاع ، تنشط أثناء العلاج لتناهض - كما ناهضت من قبل - أشباع دوافع غير مقبولة ، فتردها على أعقابها إلى مصادرها اللاشعورية ، كما حدث من

العقابي ، فحين لم تكن ثمة أعمال كافية للأيدي العاملة كان يلجأ إلى العقوبات البدنية ، فلما اكتشف العالم الجديد وبدأ يمتص الأيدي العاملة قل اللجوء إلى العقوبات البدنية ، وبدأ ظهور العقوبات السالبة للحرية كعقوبات مستقلة ولو أنها كانت تختلط بأذى الأمر بإيلاام البدن مثل صور الأشغال الشاقة ، وأخيرا انحسر نطاق العقوبات البدنية بظهور الفلسفات الإنسانية والنظريات الإصلاحية التي تقوم على حقائق العلوم الإنسانية الحديثة . ويمكن القول أنه لا توجد حاليا عقوبات بدنية بالمعنى الدقيق إلا في تشريعات محدودة ، وأبرز صور تلك العقوبات الجلد ، كجزاء على بعض الجرائم ذات الطابع العسكري .

وقد حرم توقيع عقوبات بدنية على تلاميذ المدارس في معظم البلاد المتحضرة .

* مراجع :

Barnes, E.H. and Testers, N.K. : New Horizons in Criminology, New York, Prentice-Hall, Inc., 1949.

سيد عويس

Creed, Dogma (E.)

عقيدة :

Dogme (F.)

١ - المعنى الشائع : ما يعتبر التصديق به ، أساسا للدين (مجموع العقائد في مقابل « الأخلاق ») . أن كل مذهب لاهوتي ، لا بد أن يعتمد على عقيدة تساندها سلطة روحية وتتكل حولها طائفة أو طوائف .

٢ - (قياسا على المعنى) : كل رأى أساسي ، في مذهب أو فلسفة ، (المعتقدات السياسية والأدبية) ، تصدر عن الاعتقاد أحكام لا يرتاب صاحبها في صحتها ، جاعلا منها معايير لا تقبل المناقشة .

٣ - يذهب كانط إلى أن العقيدة تقابل النقد ، بمعنى أنها لا تخضع لأي تمحيص ، ومن هنا اكتسبت الكلمة معناها القدحى .

العقيدة (في معناها الديني) ، أن هي إلا حصيلة للاعتقاد .

● انظر : اعتقاد .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, 1947.

محمد عزيز العجاوي

نقصان ، ويصبح قادرا على الانتاج بعد عجز ، مقبلا على الحياة بعد ادبار . وهكذا يتضح معنى عبارة فرويد فى هذا الصدد : « ما كان الهو » يصبح « الأنا » .

ويؤدى هذا التوزيع الجديد فى الطاقات الى تعديل فى جوانب الشخصية كلها ، اذ لا يقتصر الأمر على أن يشتد عود الأنا ، وانما يتعين « الأنا » والأنا الأعلى بسماحة الطبيب ومرونته ونضج أساليبه فى معركة الحياة ، بحيث يسفر ذلك عن حسن استخدام ما اكتسب من الطاقات فى علاقات انسانية مثمرة رحيمة .

● **انظر : تطهير ، عصاب ، كبت ، حيل الدفاع ، تخيل ، حلم ، تحويل ، نقل ، هو انا ، أنا أعلى ، تعيين .**

* مراجع :

د . لاجاش : المجلد فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

س . فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

Relations (E.F.)

علاقات :

١ - العلاقات هى الروابط والآثار المتبادلة التى تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل ، والاستجابة شرط أساسى لتكون علاقة اجتماعية . وفى الواقع الاجتماعى قد تكون العلاقات بين فرد وفرد أو بين الفرد والمجموع ، وقد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم ، وقد تكون العلاقات خارجية (بين جماعات وجماعات أخرى) . ومعظم العلاقات التى تقوم فى الحقل الاجتماعى سببية أو وظيفية ، ومن هنا تأتى أهمية دراسة العلاقات كركيزة للوصول الى القوانين الاجتماعية ، لأن هذه القوانين كغيرها من القوانين العملية عبارة عن تقرير العلاقات الضرورية الكامنة فى طبائع الأشياء .

٢ - هذا ونشير الى أن فناً مستحدثاً قد نشأ فى نطاق الدراسات الانسانية والاجتماعية يسمى

قبل تلك الدوافع التى انسلت من خلال الأعراض تبغى اشباعاً مقنعاً على مستوى « التخيل » غير الواقعى ، مثلها فى ذلك مثل الحلم . ومن ثم كانت أول مهمة يقوم بها المحلل النفسى هى الكشف عن هذه المقاومات ، حتى اذا فطن لها المريض بطل فعلها تدريجاً ، وبدأ المحتوى اللاشعورى فى النفاذ تدريجاً الى منطقة الشعور .

٤ - على أن المحلل النفسى لا يلبث أن يصطدم بأشد المقاومات عنادا ، أعنى ظاهرة « التحويل » ، فبدلاً من أن ينفذ المحتوى اللاشعورى الى منطقة الشعور فى شكل ذكريات الماضى الذى أنسيه المريض وكان نقطة البدء فى الصراع العصابى ، نرى المريض يعيش مع هذه الذكريات فى اطار الموقف التحليلى ، أى انه يستشعر نحو الطبيب ما سبق أن استشعره تجاه والديه أثناء الطفولة من حب وكراهية .

ومن السهل أن ندرك أن الكراهية تستخدم فى أحباط محاولات المحلل النفسى فى سبيل الشفاء بحيث يكون فشله فوزاً للمريض فى مضمار عملية العلاج . أما الحب تجاه الطبيب فيبدو فى بادىء الأمر أنه يجعل المريض متعاوناً مع طبيبه . ولكنه فى نهاية الأمر يشكل مقاومة ، من حيث أن المريض يتشبث بالحب الذى يعيش فيه ولا يرضى عنه بديلاً ، ومن ثم يقاوم الفطنة الى تاريخية هذا الحب أى مصادره ، وما صار اليه فى معارج التخيل ، وما احتدم من صراع بينه وبين عوامل النهى اللاشعورية المثيرة لمشاعر الذنب والتكفير عنه ، وما انتهت اليه كل هذه الضغوط من حلول تتصف بفجاجة « الأنا » أثناء الطفولة .

٥ - وفى هذه المرحلة نجد المريض وقد شفى من أعراضه لا عن تصحيح حقيقى فى البناء النفسى ، وانما نتيجة نقل الطاقات المستثمرة فى الأعراض ، أى الليبيدو والعدوان المرتد فى شكل عقاب - الى خبرة التحويل ، ولذلك فاننا نطلق على التحويل فى هذه الظروف : عصاب التحويل .

وغنى عن البيان أنه لا شفاء حقيقى بغير شفاء من عصاب التحويل ، أى تخلص الطاقات الليبيدية والعدوانية من آخر معاقبها فى هذه الطبعة الجديدة من الفرار العصابى ، بحيث تدخل هذه الطاقات فى حوزة الأنا الشعورى ، فتزداد طاقاته بعد

في محيط الأسرة والعلاقات بين العامل ومكتب العمل في محيط المصنع وبين البائعين والمشتريين. والعلاقات غير المباشرة مثل العلاقات التي تربط المنتج بالمستهلك ، والفرد بالدولة والنقابة بأعضائها. ومن العلاقات الاجتماعية ما هو ملحوظ بصفة شعورية ، ومنها ما ينمو في الخفاء بصفة سرية نموا خطيرا وذلك مثل العلاقات التي تقوم في الروابط السرية والخلايا غير المشروعة ، أو في نطاق الروابط غير السوية ، ودراسة هذه العلاقات غير السوية لا تقل شأنًا وأهمية عن دراسة العلاقات السوية المستقرة ذات الأهداف الواضحة وتحمل دراسة العلاقات الاجتماعية مكانا هاما في علم الاجتماع وتشكل أهم موضوعاته . وكان علماء الاجتماع الألمان أكثر من غيرهم اهتماما بدراسة العلاقات ، ولذلك توصف هذه المدرسة بأنها «مدرسة العلاقات» ومن أبرز رجالها سيمل وتونيس وفون فيزي وفركاندت، وتكاد تقصر هذه المدرسة وظيفتها علم الاجتماع على دراسة العلاقات الاجتماعية دراسة صورية تجريدية بغض النظر عن مضامينها (Contents) وتجسدها المادية ، فعلم الاجتماع في نظر هذه المدرسة هو علم العلاقات الاجتماعية .

* مراجع :

Naville, P. : Traité de Sociologie du Travail, Paris, 1956.

مصطفى الخشاب

علاقات بين أشخاص :

Interpersonal Relations (E.)

Relations Interpersonnelles (F.)

١ - هي مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين ، وهي صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفي ولذلك فإن تحليلها له دلالة الموضوعية ، ويعطينا فهما واضحا للسلوك الانساني ، وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والاجتماعية التي ترجع الى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات ، لا سيما وان كل ما يجري في الحياة الاجتماعية ينتهي في آخر تحليله الى طبيعة العلاقات بين افرادها ، فطبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على الفرد أن يدخل في علاقات مع الآخرين ، ويتبادل

« العلاقات العامة » ، ووظيفته مساعدة الجماهير وأعلامها حول فكرة أو موضوع معين ، وتفسير وتحسين العلاقات بين الهيئات وجماهيرها على مختلف المستويات ، وتعزيز الثقة المتبادلة بينها، ويرتكز هذا الفن على التحليل والتبصير والنصح البناء ، مستخدما في هذا الصدد كل وسائل الاعلام والاقناع والاغراء . وقد أصبح هذا الفن مقروا دراسيا نظريا وتطبيقيا في معاهد وكليات الدراسات الانسانية .

● انظر : علاقات بين اشخاص ، وعلاقات اجتماعية .

مصطفى الخشاب

Social Relations (E.)

علاقات اجتماعية :

Relations Sociales (F.)

١ - العلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع . وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم ببعض الآخر ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع . وتختلف العلاقات الاجتماعية في طبيعتها ، فمنها ما يؤدي الى التجمع والتآلف وهي التي تسمى بالعلاقات المجمعية (Associative Relations) ، وتسمى أحيانا العلاقات البناءة (Constructive) ، وقد تسمى أيضا العلاقات الإيجابية Active ، ومن أمثلة هذه العلاقات : التعاون ، التودد ، الحب ، الزواج ، الثناء ، التعارف . ومن العلاقات ما يؤدي الى التفكك والتنافر الاجتماعي . وتسمى هذه العلاقات بالعلاقات المفرقة (Dissociative) وبطلق عليها بعض الباحثين (فون فيزي) العلاقات الهدامة (Destructive) وقد يطلق عليها كذلك العلاقات السلبية (Passive) ، ومن أمثلة هذا النوع الكراهية ، الصراع ، الطلاق ، الحرب ، القوارق الطبقية ، العلاقات الناشئة عن عدم المساواة ، العلاقات الناشئة عن الاستسلام والخضوع والاذلال . هذه العلاقات وما إليها تؤدي الى التنافر والتفكك الاجتماعي وتعمل عملها في تقويض دعائم وحدة المجتمع وتحول دون اتجاهه الى وحدة القصد ووحدة الهدف .

٢ - ومن العلاقات الاجتماعية ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر ، والمباشر مثل العلاقات

تكون بفاعلية أكثر نحو شخص معين وفى موقف معين، وبطريقة تقدم مشاركة متجانسة وإيجابية، وينبغي أن نتدرب على كيفية التحكم فى الضوابط الاجتماعية التى تؤثر فى علاقاتنا أو تحد من انطلاقاتها، وكيف يمكن القضاء على نذر المقاومة أو الاتجاهات السلبية التى تبدو من البعض فى غمرة التفاعلات الاجتماعية التى طالما تنشأ فى قلب كل جماعة أيا كان نطاقها من احتكاك الفكر والعمل والمشاعر، لأن الملاحظ أنه كلما توافر الاحساس المتكامل بالانتماء للجماعة نمت العلاقات فى جو من الصفاء والتواصل الاجتماعى. وكلما كانت درجة التعاون بين أفراد الجماعة أكبر، قلت الانتقادات وقل احتمال اتخاذ الأفراد أحكاماً تقويمية ضد بعضهم البعض، وكلما كانت درجة التعاون انقلابى أعلى كان الأفراد أكثر كفاءة وأكثر تفاهماً وأقوى ارتباطاً بأهداف عملهم. وكلما كانت درجة عمل الفريق أكبر وحصيلته إنتاجه أعلى قلت مظاهر العداء الداخلى وضائق المسافات والأبعاد التى تفتت الجهد وتضعف العلاقات الاجتماعية بين أفرادهم. هذا ويهتم المعاصرون من علماء الاجتماع الصناعى بدراسة مبلغ انطباعات وانعكاسات التفكير التكنولوجى وما يلزمه من تطوير مستمر فى النظم والتنظيمات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية والصناعية والإنسانية بين الأفراد.

* مراجع :

Mullahy, P. : A Study of Interpersonal Relations, N.Y., 1949.

مصطفى الخشاب

علاقات دولية : International Relations (E.)
Relations Internationales (F.)

١ - هى مجموعة من المبادئ والضوابط التى تعنى بالعلاقات والروابط التى تقوم بين أفراد المجتمع الدولى فى مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية. وقد لوحظ خلال الخمس عشر سنة الأخيرة تزايد الاهتمام بالتركيز على الأصول النظرية فى دراسة العلاقات الدولية، واهتم بعض الكتاب مثل: P.H. Ditze بدراسة العوامل الأساسية للنظرية العامة للعلاقات الدولية وأشار هذا الكاتب إلى أهمية دراسة نظام نظرى فى مجال العلاقات الدولية.

معهم المشاعر والأحاسيس. وتختلف درجات التقبل الاجتماعى باختلاف مكونات الشخصية والمواقف الاجتماعية. ولذلك أصبحت ظواهر التوافق وعدم التوافق، التكيف وسوء التكيف، القبول وعدمه، الرضا والتبرم، الجاذبية والنفرة، التفاهم وسوء التفاهم، من الظواهر الملحوظة على أوسع نطاق فى العلاقات بين الأشخاص.

٢ - ويتعين على الفرد فى علاقاته بالآخرين أن يتعلم كيف يلاحظ أحسن مستوى لسلوكه الخاص فى علاقته بسلوك الآخرين، ويحاول أن يحسن هذا السلوك حتى يستطيع أن يتوافق ويتكيف بمعدلات أفضل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويتعامل مع أفرادهم. وينبغي أن يكون الفرد صادقاً مع نفسه فإن امكانيات عدم التكيف وسوء الفهم والتفاهم هى التى تؤدى إلى افتقار عنصر التعاون. وهذا بدوره يؤثر فى النشاط والجهد الجماعى، ويؤدى إلى انخفاض معدلات الإنتاج، وقد تقوى وتتكامل بين مجموعة أفراد وترتفع معدلات الجاذبية الاجتماعية فيما بينهم، فيؤلفون «جهازاً» يمارس نشاطاً له شأنه. ويرجع تقويم هذا النشاط إلى طبيعة العلاقات التى تسوده، والديناميات التى تحركه، والتوجيه الجمعى الذى يسيطر عليه.

٣ - ولذلك أولى علماء الاجتماع هذا الموضوع عناية بالغة، واهتموا فى تحليلهم بكشف نوع العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ومبلغ قوتها ودوامها وتحديد اتجاهها. وابتكروا ولا يزالون يبتكرون طرقاً جديدة فى نطاق مبحث «السوسيومتري» لقياس معدلات وذبلبات هذه العلاقات، ومبلغ انطباعاتها فى نفوس المرتبطين بها، وأصبحت مفاهيم الديناميات بين الأفراد Interpersonal mechanisms والأبعاد بين الأفراد Interpersonal dimensions من المفاهيم المنتشرة التى تستأثر بالدراسة والتحليل الاجتماعى، والتى تعتبر أجهزة لقياس مستويات الشخصية ومعدلات الأنماط الانفعالية بين أفراد الجماعة، وتكاد مباحث السوسيومتري (قياس العلاقات) تركز اهتماماتها على موضوعات لها أهميتها الاجتماعية للوصول إلى اختبارات وتدريبات تساعد على السلوك الأفضل، وتعالى وتهذب وتقوم علاقات الأفراد.

٤ - وينبغي أن يتدرب الأفراد على كيفية الاندماج فى الأوساط الاجتماعية، وكيف يحسنون استجاباتهم فى مواقف متعددة لكى

هذا الاتجاه لا يتعارض مع القانون الدولي العام ، لأن هذه العلاقات جزء هام منه ، بل إنها من الناحية التاريخية تعد أول المسائل التي بدأت بصدها تظهر الحاجة الى قواعد القانون الدولي العام .

٤ - ويمكن من الناحية التحليلية النظر الى المنظمات الدولية على أنها جزء من العلاقات الدولية ، وهو تصور سليم من الناحية القانونية ، لأن هذه المنظمات تعد مركزا هاما للعلاقات الدولية القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية والثقافية .

ومما سبق يتضح أن العلاقات الدولية - ك فرع متميز من فروع القانون الدولي العام - تهتم بدراسة العوامل الأساسية التي تؤثر في العلاقات الدولية ، والأسس التي تحكم العلاقات المتبادلة بين أشخاص القانون الدولي العام ، ثم دراسة التطبيق العملي للعلاقات الدولية لمجموعة من الدول تربط بينها عوامل مشتركة .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ومشكلة الشرق الأوسط المعاصر ، القاهرة ١٩٧١ .

عز الدين عبد الله : القانون الدولي الخاص ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

Sign (E.)

Signe (F.)

علامة :

١ - تطلق العلامة على أى مؤثر يؤدي الى استجابة خاصة أو يشير الى مدلول معين ، ويقع اللبس أحيانا في الاستخدام بين العلامة والرمز Symbol الذي ليس الا حالة خاصة من حالات العلامة ، فالرمز هو دلالة كلمة من الكلمات أو اشارة من الاشارات على معنى معين ، وليست اللغة الا نسقا معينا من الرموز ، أو العلامات

٢ - وتشمل العلاقات الدولية بالمعنى الواسع ، سائر الروابط القانونية والاقتصادية والثقافية التي تتعدى حدود الدولة الواحدة ، والتي لا يخضع بالضرورة للقانون الذي يسرى في داخل هذه الدولة ، والعلاقات الدولية بهذا المعنى تشمل العلاقات القانونية بين الافراد وغيرهم من اشخاص القانون الداخلي التي تتعدى من حيث نشأتها أو في آثارها ، أو من حيث موضوعها اقليم دولة واحدة ، ومثل هذه العلاقات يهتم بها القانون الدولي الخاص .

كما أن العلاقات الدولية بالمعنى السابق تشمل العلاقات الاقتصادية الدولية التي تهتم بدراسة نظريه التجارة الخارجية بمختلف فروعها ، ونظريه ميزان المدفوعات بشقيها النقدي والداخلي ، ونظرية السياسة الاقتصادية سواء في جانبها التجاري أو النقدي ، ونظرية تخطيط التجارة الخارجية ، والتعاون الدولي العالمي والاقليمي في المسائل الاقتصادية ، ومشاكل الدول النامية . وهذا النوع من العلاقات الدولية يقوم بين الدول وتهتم به المنظمات الدولية ، ومن ثم فهو جزء من موضوع العلاقات الدولية بالمعنى الكامل ، الذي يهتم به القانون الدولي العام والمنظمات الدولية .

٣ - كما تنصرف العلاقات الدولية بالمعنى الواسع الى العلاقات التي تنشأ نتيجة للتعاون على المستوى الدولي ، في مسائل تبادل الطلبة والأساتذة ، وفي شتى الميادين العلمية من تبادل المنح الدراسية والأساتذة ، والطلبة ، والخبرة العلمية ، والمراجع العلمية .. الخ . وهذا النوع من العلاقات الدولية قد يتم على أساس فردي وشخصي وهو بذلك لا يدخل في العلاقات الدولية بالمعنى المحدد لها في القانون الدولي ، وأن كان قد يؤدي الى نشوء علاقات يهتم بها القانون الدولي العام ، مثل تحديد الوضع القانوني للفرد محل العلاقة خلال وجوده خارج اقليم دولته ، كما ان هذا النوع من العلاقات الدولية قد يتم على أساس دولي ، اى بين الدول والمنظمات الدولية ، مثل الأمم المتحدة ، بل ان هناك منظمات دولية متخصصة في مثل هذه العلاقات مثل منظمة اليونسكو .

كما أن العلاقات الدولية قد تفهم على أنها العلاقات الدولية الرسمية بين الدول ، التي تأخذ صورة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ومثل

اللغات المقارن (الفيلولوجيا) وما إليها .
ويستعينون أيضا حديثا بالدراسات الاشعاعية
والإلكترونية في قياس عمر الآثار وكشف
طبيعة عناصرها ومكوناتها .

٣ - ويزيد الاهتمام بعلم الآثار في البلاد
ذات المدنيات العريقة والتاريخ الذي يصعد
الى فجر الحياة الاجتماعية حيث تعتبر الآثار
والكشوف الأثرية جزءا مكمل لتاريخها ومقياسا
لمستوياتها الثقافية والحضارية والاجتماعية ، كما
هو الشأن مثلا في مصر والعراق واليمن والصين ،
ونحن نعلم مبلغ اهتمامنا في مصر بدراسة
آثارنا في مختلف العصور (الآثار الفرعونية
والآثار اليونانية الرومانية والآثار الإسلامية) ،
ومبلغ ما ينفق في اتيقاف بالحفريات والكشوف
الأثرية للحصول على المزيد منها . ويبدو هذا
الاهتمام كذلك في انشاء أقسام متخصصة
في جامعاتنا لدراسة آثارنا في مختلف العصور
التاريخية . وعندنا رصيد علمي ضخم من
المؤلفات التي تتناول مادة هذا العلم ، ذلك
بالإضافة الى المتاحف الأثرية الغنية بمادتها .

٤ - ويقل الاهتمام بهذا العلم في البلاد ذات
المدنيات والحضارات الحديثة وانتي لا يرجع
تاريخها الى أجيال بعيدة . وعلماء الآثار في مثل
هذه البلاد يتخذون آثار البلاد القديمة مادة
لدراساتهم وبحوثهم ، ويسهمون بفكرهم وعلمهم
في الكشف الأثرية بها ، ولذلك لا تعتبر دراسه
الآثار في مثل هذه البلاد علما مستقلا قائما
بذاته ، ولكنه فرع من الدراسات الانسانية
العامة . ففي أمريكا مثلا تلحق دراسة الآثار بعلم
الأنثروبولوجيا العام ، وبعض المباحث الأثرية
يلحق بالأنثروبولوجيا الفيزيائية ، وبعضها يلحق
بالأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وبعضها يدخل
في نطاق الدراسات الانثوجرافية والفيلولوجية
والتاريخية .

وبعض الباحثين لا يقررون حدا فاصلا بين
التاريخ والآثار لأن الخطوط النظرية التي تفصلها
غير واضحة وغير دقيقة ، وتكن يمكن القول بأن
الحوادث التاريخية المدونة كتابيا في حواريات
ووثائق هي مادة التاريخ . ولكن المدونة على
بقايا مادية ومجسمة كبقايا الأطلال ودور العبادة
وما إليها هي مادة علم الآثار .

مصطفى الخشاب

الخاصة ، وهي رموز تختلف في طبيعتها عن
الأشياء التي تدل عليها ، وإن كانت تعبر عنها
وتوحى بها كما يقول وليام جيمس .

٢ - وفي العلوم الاجتماعية يفرقون بين
العلامة والرمز (أى الكلمات أو الأصوات أو
الحركات الدالة على معان محدودة) ، اذ بينما
تستجيب جميع الحيوانات (بما فيها الانسان)
للعلامات ، لا يستجيب للرمز الا الانسان . فاذا
كانت العلامة تعد اسم جنس فان الرمز اسم نوع
يندرج تحتها ليبدل على حاله خاصة وهي اللغة
واللسان .

* مراجع :

Morris, Ch. : Signs, Language and Behavior, N.Y.,
1946.

حسن سلطان

Archaeology (E.)

Archéologie (F.)

علم الآثار :

١ - علم الآثار هو العلم الذي يدرس الآثار
القائمة وما تستحدثه الكشوف الأثرية دراسة
وصفية تحليلية، محاولا تحليل مكوناتها وعناصرها
ونسبها الى عصورها التاريخية والى الذين أسهموا
في تشييدها ، والاستفادة من ذلك في الوقوف
على تاريخ الشعوب التي خلفتها ومظاهر حضاراتها
ونعائتها وآدابها وعاداتها وفنونها والمستويات
الثقافية والحضارية والاجتماعية التي عاصرتها .
مع الاهتمام بالدراسة التحليلية المقارنة بين مجاميع
الآثار التي ترجع الى عصر واحد في شعب
معين أو في مجموعة من الشعوب . وتستخدم
هذه الدراسة كذلك في تصحيح الكثير من الحقائق
التاريخية .

٢ - يستخدم علماء الآثار في دراستهم مناهج
بحث متعددة مستعينين بنتائج الدراسة في طائفة
من العلوم التي ترتبط أن قليلا أو كثيرا بوشائج
القربى بعلم الآثار ، مثل علوم التاريخ
والأنثروبولوجيا والاثنولوجيا والجغرافيا وعلم

علم الاجتماع :

Sociology (E.)

Sociologie (F.)

١ - أطلق أوجست كونت على دراسات المجتمع أولا اسم «الفيزيكا الاجتماعية» مستعيرا هذا اللفظ من سان سيمون ، وكأنه أراد أن تدرس الظواهر الاجتماعية على نحو ما تدرس الظواهر الطبيعية ، ثم أحل محل هذه التسمية كلمة «سوسولوجيا» ومعناها علم الاجتماع ، وهي التسمية التي قدر لها نجاح وانتشار ، وإن ركبت من أصلين أحدهما لاتيني والآخر يوناني ، والغالب في أمثال هذه المركبات أن تكون من لغة واحدة ، والسوسولوجيا هي ما نسميه علم الاجتماع .

٢ - وعلم الاجتماع هو العلم الذي يدرس النماذج الاجتماعية (Patterns) أو النظم الاجتماعية (Institutions) ومعظم علماء الاجتماع الانجليز والأمريكيين يأخذون بهذا التعريف ، أما الفرنسيون والطياني فانهم يميلون الى تعريفه بأنه علم دراسة الوقائع الاجتماعية (Faits sociaux) أو الظواهر الاجتماعية (Phénomènes) وثمة قلة من العلماء يعرفونه بأنه دراسة العلاقات الاجتماعية مثل ديبريل ، أو البناء الاجتماعي مثل عدد كبير من العلماء الألمان وعلى رأسهم فون فيز ، وبعضهم يعرفه بأنه دراسة العمليات الاجتماعية . والواقع أن كل هذه التعريفات لا تعارض بينها ، لأنها جميعا تدرس الحقيقة الاجتماعية من زوايا مختلفة . فالنماذج الاجتماعية والوقائع الاجتماعية « وهما تقريبا في معنى واحد » هي الأحداث التي تحدث في المجتمع وتكون ناحية عن الحياة الاجتماعية ، فإذا نظرنا الى النماذج أو الوقائع من حيث كيانها القانوني ، ومن حيث القواعد التي تتضمنها فإننا نكون بصدد الكلام عن «النظم الاجتماعية» ، ولكن اذا نظرنا للوقائع من حيث مدى انتشارها في المجتمع ، ومن حيث مظهرها الخارجي فإننا نكون بصدد الكلام عن «الظواهر الاجتماعية» . ثم إن كل واقعة اجتماعية تعد في نهاية الأمر علاقة بين طرفين أو أكثر ، فالبيع والشراء والزواج والطلاق والملكية والحكومة والتعليم .. كلها نماذج اجتماعية ولكنها في الوقت نفسه تعد علاقات تنظم حياة الأفراد أزاء بعضهم بعضا . فاختلاف هذه التعاريف ظاهري ، وهي تتناول الحقيقية الاجتماعية من زوايا مختلفة .

٣ - وعلم الاجتماع يدرس الوقائع الاجتماعية دراسة تحليلية وضعيه او علميه ، وهو يقوم بهذه الدراسة كأي علم من العلوم التي تدرس المادة بقصد كشف القواعد أو القوانين التي تخضع لها الظواهر . فمثلا في دراسة ظاهره الطلاق يلجأ عالم الاجتماع الى دراسته عدد حالات الطلاق في فترة معينه ويقيس نسبة عدد حالات الطلاق الى حالات الزواج في نفس الفترة . وينتهي الى بحث اجتماعي عن أسباب الطلاق سواء في الحالات التي حدثت او في عينه منها ، ويقيس نسب الطلاق في الريف والمدن ، ويقارن بين أسباب الطلاق في الريف والمدن ، وبين كبار السن وصغارهم من المطلقين والمطلقات . أي يبحث كل شيء عن الطلاق لكي يستنتج من تلك الدراسة القواعد والقوانين التي تخضع لها ظاهرة الطلاق . وعلم الاجتماع شأنه ككل العلوم الطبيعية يستطيع عن طريق هذه الدراسات أن يتنبأ علميا بما سيطرأ على الظواهر والنظم من التغيرات أو التطورات المستقبلية ، والغرض الأساسي لعلم الاجتماع هو الدراسة الوضعية للظواهر الاجتماعية ، والوصول الى اكتشاف القوانين التي تخضع لها تلك الظواهر . يقول أوجبرن رئيس الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع « ليس موضوع علم الاجتماع اصلاح أو تقويم سلوك الناس او ادارة دفة الدولة ، لأن العلم ، أي علم ، لا يهدف مباشرة الا الى اكتشاف معارف وقواعد جديدة » . (مجلة الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع » ، ٢٤ لسنة ١٩٢٨) . ولكن النتائج التي يصل اليها علم الاجتماع من بحوثه تستخدم في الاصلاح الاجتماعي ويستعان بها في التخطيط وفي جميع الميادين العملية ، وذلك هو ما عبر عنه اميل دوركايم عميد المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع بقوله « اننا نعتقد إن بحوثنا لن تستحق ساعة واحدة من مجهود ، اذا لم يكن لها الا فائدة نظرية » أو عندما قال « ما فائدة العمل على دراسة الواقع ، اذا لم تؤد المعرفة التي نستخلصها منه الى خدمتنا في الحياة ؟ » (مقدمة كتاب قواعد المنهج الاجتماعي في طبعته الأولى) .

٤ - ولقد انقسم العلماء الى مدارس بحسب رأيهم في ماهية « الاجتماعى » : فأصحاب المذهب الآلى والميكانيكى لا يرون فى القوانين التي تخضع لها الحياة الاجتماعية شيئا مختلفا عن القوانين التي يخضع لها العالم المادى ، وذلك مثل استروررد الأمريكى وباريتو الايطالى ، وأصحاب المذهب الحيوى يرون أن علم الاجتماع امتداد لعلم

وأبوابها هي على التوالي : فى العمران البشرى على الجملة ، وفى العمران البدوى والأمم الوحشية والقبائل ، وفى الدول العامة والخلافة والملك والراتب السلطانية ، وفى البلدان والأمصار وسائر العمران ، وفى المعاش وجوهره من الكسب والصنائع وفى العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهره . وهى تقابل عند المحدثين علم الاجتماع العام ، والمورفولوجيا الاجتماعية ، وأصول المدنية ، والاجتماع السياسى ، والاجتماع الاقتصادى ، والاجتماع القضائى ، والخلقى والجمالى والدينى والتربوى .

* مراجع :

ابن خلدون: مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد والى، الطبعة الثانية فى أربعة أجزاء وبخاصة التمهيد لهذه المقدمة فى الطبعة نفسها بقلم الدكتور على عبد الواحد وفى ، الأول ١٩٦٥ والثانى ١٩٦٦ والثالث ١٩٦٧ والرابع ١٩٦٨ .

حسن سفيان : العلاقات الاجتماعية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة سنة ١٩٦٨ .

على عبد الواحد وفى : علم الاجتماع ، القاهرة ١٩٦٦ .

حسن سفيان

علم الاجتماع البدوى :

Sociology of Nomads (E.)

Sociologie des Nomades (F.)

١ - هو ذلك الفرع من فروع علم الاجتماع الذى يدرس النظم الاجتماعية السائدة لدى المجتمعات البدوية أو المجتمعات التى تعيش على الرعى والانتقال وراء الكلا . ويعد ابن خلدون أول باحث فى علم الاجتماع البدوى ، اذ خصص فى مقدمته « كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » ، الفصل الثانى « العمران البدوى والأمم الوحشية » ويصف ابن خلدون حياة البداوة وما فيها من خشونة العيش وتوحش

الحياة وذلك مثل اسبيناس الفرنسى وشيفليه الألمانى وفاكارو الطليانى ، وأصحاب المذهب النفسى يرون فى الظواهر الاجتماعية ظواهر نفسية ، كما يرى بعضهم فى علم الاجتماع امتدادا لعلم النفس ، ومن هؤلاء تارد الفرنسى وماكدوجال الانجليزى . ويؤمن غالبية الاجتماعيين بأن للوقائع الاجتماعية صفاتها الخاصة بها ، وهى صفات يجعلها نسيج وحدها ، وتميزها عن الظواهر المادية أو الآلية ، والظواهر الحيوية أو النفسية ، وهذا هو ما استقر عليه الراى الان بين المتخصصين عامة ، ولقد اختلف الاجتماعيون أيضا حول المنهج الواجب استخدامه فى علم الاجتماع ، ويعتقد معظمهم ان علم الاجتماع كائى علم يجب ان يستخدم المناهج العلمية التى تستخدمها العلوم التى تعالج المادة من الملاحظة العلمية واجراء التجارب ، مع الاستعانة بالمنهج التاريخى والمنهج الاحصائى ، وذلك الى جانب بحث الحالات والاستقصاء والمسح الاجتماعى ، مع الاستعانة بدل ما يصل اليه العلم الحديث مما يسهل جمع المعلومات وتحليلها واستنتاج النتائج منها . وهناك فريق من العلماء ينكرون على علم الاجتماع خاصة والعلوم الانسانية عامة امكان استخدامها للمناهج العلمية ، ويرون أن العلوم الانسانية وعلى رأسها علم الاجتماع يجب ان تستخدم منهج الاستدلال . ومن أمثلة هؤلاء العلماء فلهم دلتاى زريكوت ومالس فيبر فى ألمانيا ، حيث قامت معركة بين علمائها حول المنهج الذى يجب تطبيقه فى علم الاجتماع . وعلى العموم نجد العلماء الألمان فى معظمهم خلافا للعلماء الأمريكين والانجليز فى سوادهم الأعظم يميلون الى استخدام منهج الاستدلال والعلوم النظرية فى علم الاجتماع والعلوم الانسانية .

٥ - وأخيرا يجب أن نعلم أن عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) كان أول من أشار بإنشاء « علم العمران » الذى كرس له كل مقدمته . وعلم العمران هو علم الاجتماع الذى بحث المؤلف فى أبوابه الستة معظم فروع علم الاجتماع ، وذلك قبل إنشاء أوجست كوت لعلم الاجتماع بخمسة قرون . فمقدمة ابن خلدون وهى مقدمة كتابه فى التاريخ الذى جعل عنوانه كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » وجعلها القسم الأول من هذا الكتاب ، وتعد أول مؤلف فى علم الاجتماع .

● أنظر : رحل .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة .

حسن صفان : تاريخ الفكر الاجتماعى ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن صفان وآخرون : المجتمع العربى ، بيروت ، ١٩٦٨ .

حسن صفان

علم الاجتماع التربوى :

Educational Sociology, Sociology of Education (E.)

Sociologie Pédagogique (F.)

١ - فرع من فروع علم الاجتماع اهتم به علماء المدرسه الاجتماعيه الفرنسيه . وعلى الاخص دور كايم الذى يقال انه كرس ثلث نشاطه العلمى للتربيه ، اذا كان استاذ التربيه بجامعة بوردو وباريس بين عامى ١٩٠٦ - ١٩٠٨ ، فيل أن يصبح استاذًا للاجتماع . والتربيه عنده ظاهرة اجتماعيه يجب أن تدرس فى ضوء تأثيرها بالظواهر الاجتماعيه الأخرى من اقتصاديه وسياسيه وتشريعيه .

٢ - وقد ازدهر علم الاجتماع التربوى فى أمريكا منذ عام ١٩١٨ . وكان أساسه أن التربيه ليست الا عملية التنشئة الاجتماعيه ، ولذا اعتبر هذا العلم فرعاً من الاجتماع التطبيقي . واهتم ببحث الوسائل التربويه التى تؤدى الى نمو أفضل للشخصيه . وفى ألمانيا قبل عام ١٩٣٩ تكونت مجموعة من الدراسات ذات الطابع الاجتماعى ، واتخذت لها هذا الاسم ، وكان الغرض منها بحث وسائل تطبيع الأفراد بحضارة مجتمعهم .

٣ - وقد أكد العلماء ضرورة تحليل الدور الذى يلعبه النظام التربوى فى علاقته بأجزاء البناء الاجتماعى من ديموجرافية واقتصادية وسياسيه ، وكذلك علاقته بمثالية المجتمع أو ايدولوجيته ، وتبلورت المسائل الأساسيه التى يهتم ببحثها علم الاجتماع التربوى لدى المجتمعات المتقدمه فى :

الأفراد واقتصارهم على الضرورى فى معيشتهم وعجزهم عن تحصيل قانون الضروريات ، كما تتميز البداوة بوجود العصبية وبتمسك الأفراد بالقيم الأخلاقية المثالية . ويضيف سمات النظام انسياسى والادارى الخاص بالمجتمعات البدويه . وكيف تتطور الحياة البدويه سياسيا وحضاريا الى مرحلة الملك ومرحلة الحضارة ثم الانحلال والفساد . وقد بحث كثير من علماء الاجتماع والانسان المحدثين والمعاصرين فى الحياة البدائية لكثير من الشعوب والقبائل البدويه ، وذلك كأبحاث وسترمارك من المجتمع المراكشى ، ورادكلى براون عن الاستراليين ، وهيل عن كثير من المجتمعات والقبائل البدويه فى غرب أمريكا الشماليه .

٢ - والجهود فى السنوات الأخيرة تبذل فى منطقة الشرق الأوسط لدراسة مشكلات القبائل البدويه والعمل على توطین هذه القبائل فى حياة اجتماعيه مستقرة ، وقام المتخصصون بدراسات مستفيضة حول المياة الجوفية للاستعانة بها فى الري وانشاء زراعة تؤدى الى استقرار الحياة البدويه ، ودراسات حول النباتات الصحراوية وقيمتها من الناحية الاقتصادية ، ودراسات حول الثروة الحيوانية البدويه . وذلك الى جانب دراسة المشكلات الاجتماعيه الأخرى كالأمية والنفور من الحياة الاجتماعيه المستقرة ، وثمة نسبة كبيرة من سكان دول الشرق الأوسط لا زالت تعيش معيشة بدويه مما يجعل علم الاجتماع البدوى من العلوم انهامة التى يمكن أن تقوم بدراسات نظرية وتطبيقية فى المقام الأول من الأهمية . فالسكان البدو الرحل فى شبه الجزيرة العربيه يكونون من ٢٥ الى ٣٠٪ من مجموع السكان وفى ليبيا يمثل البدو ٢٠٪ وفى السودان والعراق وسوريا والأردن يتراوح البدو الرحل وشبه الرحل ما بين ٦ و ١٠٪ من السكان . والبدو الرحل عادة معفون من الخدمة العسكرية لعدم استقرار حياتهم . وثمة علاج نفسى لا بد أن يقوم به المتخصصون للبدو الرحل ، اذا أريد توطینهم ، لأنهم يقاومون كل الجهود التى تبذل فى هذا السبيل لأنهم يريدون حياة الترحل اذ هى فى رأيهم حياة حرة . ولقد قاوم البدو فى العراق التوطين بحجة أنه يقيد حريتهم .

من صنع هذا القرن - وبرغم ما بذل من جهود في الدراسات الاجتماعية في القرن الماضي فانها لم تكن بالمدن والحضر ، ولعل عالم الاجتماع الفرنسي وينييه مونييه هو اول من عالج هذه الناحية وحاول دراسة المدن دراسة اجتماعية في كتابه: « نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية » L'Origine et la fonction économique des villes, Paris 1910. وتلاه بعد ذلك بارك (Park) وبرجس (Burgess) الأمريكيان فوضع الأول كتابا عن « المدينة » The City, N.Y., 1915 وأخرج هو وزميله بعد ذلك « كتاب المجتمع الحضري The Urban Community » ثم أطرده نمو هذا العلم وازدهاره .

وقد ظهر فيه أخيرا مؤلفان بالعربية للدكتور مصطفى الخشاب والدكتور عاطف غيث ، ويرجى أن تليهما بحوث ودراسات أخرى .

٣ - ويعول علم الاجتماع الحضري على القوانين واللوائح ، والبيانات والاحصاءات المتصلة بال عمران والصحة والتعليم ومستوى المعيشة ، ويعنى خاصة بتوضيح انسمات الاساسية للبيئة وأثرها في النشاط الانساني وبيان الوظائف الاجتماعية للمدينة ، وما لها من اثر على سكانها . وما التحضر الا طريقة في الحياة له سماته ومظاهره الاجتماعية ، هي مناط البحث ولها أولويتها على العمران والحياة المدنية .

السيد بدوي

علم الاجتماع الديني :

Sociology of Religion (E.)

Sociologie de la Religion (F.)

١ - احد الفروع الهامة لعلم الاجتماع ، ويبحث في النظم الدينية السائدة في المجتمعات الانسانية بدائيا وممتدنيا ، ويعنى بوجه خاص بالأشكال الأولية لمختلف مظاهر الحياة الدينية في الجماعات المتأخرة . وقد كان الرواد الأوائل لهذا العلم يبحثون عن نشأة الدين والصورة الأولية التي كانت عليها الديانة الانسانية ، ويستخدمون في ذلك المنهج التاريخي الفرضي القياسي ، وقد وصلوا الى نتائج متباينة في هذا الصدد .

٢ - ففي نظر كل من « ماكس مولر » وجيفونز كانت عادة قوى انطبعة ومظاهرها هي أول ديانة انسانية نتيجة لشعور الانسان ازامها بالدهشة

١ - الأصول والعوامل الاجتماعية التي تحدد الآراء والنظريات التربوية .

ب - العلاقة بين النظم التربوية والبناء الاجتماعي بصفة عامة .

٣ - كيفية أداء النظم التربوية لوظائفها وتأثيرها في البيئة المحيطة ، ويدخل في ذلك عملية انتقال وتلقين القيم الاجتماعية .

ع - العلاقات الاجتماعية المتضمنة أو النابعة من النشاط التربوي ، ويدخل فيها العمليات الاجتماعية التي تقاس بها الأبعاد الاجتماعية ومراكز السلطة والنظام .

هـ - علاقة النظام التربوي الرسمي بالاتجاهات الثقافية العامة ، وبالمواقف والقيم الطبقية ، والاتجاهات العنصرية والنزعات العقائدية .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ، الجزء الرابع ، صفحات ١٣٤٥ - ١٣٦٥ من الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، ١٩٥٨ .

Durkheim : Education et Sociologie, Paris, 1921.

السيد بدوي

علم الاجتماع الحضري : Urban Sociology (E.)

Sociologie Urbaine (F.)

١ - علم يبحث في تأثير حياة المدينة على أنواع السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية ، ويدرس النظم الحضارية التي تنشأ وتقوم على طرائق الحياة في الحضر .

ويرجع الاهتمام بالمدن وظواهرها الى عهد بعيد ، ولابن خلدون بالذات في هذا دراسات هي أقرب ما يكون الى علم الاجتماع الحضري ، ولأمر ما سماها « علم العمران » ، ولكن علم الاجتماع الحضري في مدلوله الحقيقي حديث النشاط .

٢ - اتجه نحوه بعض علماء الاحصاء أمثال جرونت (Graunt) وويلكوكس (Willcox) ولكنه

علم الاجتماع الريفي : Rural Sociology (E.)
Sociologie Rurale (F.)

والغربة أحيانا والرغبة أحيانا أخرى . ورأى « تايلور » أن الصورة الأولى للدين كانت عبادة الانسان لأرواح الموتى من السلف خوفا من غضبها ودرءا لخطرها .

١ - يعنى علم الاجتماع الريفي بوصفه فرعاً من علم الاجتماع العام بدراسة العلاقات القائمة بين الجماعة الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية، ويمكن تعريفه بأنه « الدراسة العلمية للسكان الريفيين والعلاقات القائمة بينهم » . وهو من الناحية النظرية يهتم بدراسة أسس البنيان الاجتماعي الريفي ، أما من الناحية التطبيقية فيستخدم المعلومات التي جمعت عن سكان الريف لتحديد المشكلات التي تعوق نموهم وتقديمهم، ويرسم الوسائل لحل هذه المشكلات وتحسين مستوى الحياة الاجتماعية الريفية . ومن أهم الفروع التي تدخل تحت علم الاجتماع الريفي : التنظيم الريفي ، تنمية المجتمع الريفي ، السياسات الاجتماعية الريفية ، السكان الريفيون .

٣ - وذهب فريق ثالث وعلى رأسهم «ماريت» وهو كارت، وكنج» الى أن المرحلة الدينية سبقتها مرحلة كان يعتقد الانسان البدائي فيها أن هناك قوة واحدة منتشرة في جميع أركان الكون من شأنها أن تحقق الخير وأن توقع الأذى في آن واحد ، وتلك القوة هي التي عبر عنها بمصطلح « لمانيا » ، ويرى دوركايم أن الديانة «الطوطمية» هي أقدم ديانة للجماعات البشرية، والطوطم شيء مقدس تتخذه الجماعة شعاراً لها ولقبا لجميع أفرادها وتنزله وتنزل ما يرمز اليه منزلة التقديس والاحترام، وتحرم أكله أو لمسه أو قتله وتحرم الزواج بين الفردين اللذين يحملان طوطما واحدا ويعبدانه .

٢ - ويرجع تاريخ الاجتماع الريفي الى نحو خمسين عاما . نشأ عام ١٩٠٨ ، حين كلف الرئيس روزفلت لجنة من المتخصصين بالعلوم الزراعية والاجتماعية بدراسة المشاكل الريفية السائدة في المجتمع الريفي الأمريكي . ومنذ عام ١٩١٥ بدأت دراسات كثيرة عن المجتمع الريفي المحلي قام بها « جالبن Galpin » و « كولب Kolb » ثم تبعهما كثيرون . وفي الفترة الأخيرة بدأ الاهتمام بإنشاء أقسام خاصة بالاجتماع الريفي في بعض الجامعات الأمريكية . وتوجد في أوروبا جمعيات للدراسات الاجتماعية الريفية على غرار الجمعية الأمريكية ، ولها مجلة خاصة . وأدى هذا التقدم الملحوظ في الدراسات الاجتماعية الريفية الى عقد المؤتمر الدولي الأول للاجتماع الريفي بفرنسا سنة ١٩٦٤ .

٤ - وهناك نظرية التوحيد البدائي التي يعتقد أنصارها أن الانسانية بدأت بعقيدة الاله الأوحد ، وأن آثار البوحي الالهي فسدت بتأثير الظروف الاجتماعية . وفي مقدمة المدافعين عن هذا الرأي من علماء الاجتماع الديني « بروس » ولانج ، وشميدت » .

وتكاد تغفل الاتجاهات المعاصرة في دراسات علم الاجتماع الديني وجهة النظر التقليدية في البحث عن نشأة الدين، وتستخدم المنهج التكاملي الوظيفي ، ناظرة الى الدين نظرة موضوعية باحثة محللة للوظائف الاجتماعية الدينية من الناحية العملية في كل جماعة تخضع للدراسة العقلية الميدانية . كما تعنى المدرسة البنائية بتتبع التنظيمات والمؤسسات والطوائف والفرق الدينية وتقرعاتها كوحدات اجتماعية لها أدوارها ونشاطاتها في مختلف مظاهر الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والتربوية .

● انظر : أصنام ، عبادة السلف .

٣ - ويحظى المجتمع الريفي بنصيب متزايد من اهتمام علماء الاجتماع في مصر . وهناك قسم خاص لدراسته في بعض كليات الزراعة، واهتمت به بصفة خاصة كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية، وتفرع عنه قسم للإرشاد الزراعي . ومبعث الاهتمام بدراسة المجتمع الريفي أن قسما كبيرا من سكان البلاد العربية يعملون بالزراعة ، ولهم طريقته الخاصة في الحياة التي تتميز عن غيرها . ومن البحوث الهامة في هذا الميدان بحوث الدكتور عاطف غيث « القرية المتغيرة » ، والدكتور فتح الله

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse.

أحمد الغشاب

يحاول أحد النظرات إلى الجماعة في المصنع ووظيفتها في المجتمع كوحدة متماسكة متكاملة .

٣ - وقد كانت التجارب التي أجريت في المجال الصناعي تهدف في بادئ الأمر إلى اختبار بعض فروض النظرية الكلاسيكية عن الكفاية الانتاجية للعامل . وهذه الفروض كانت تربط الكفاية الانتاجية بالشروط الفيزيائية للعمل « كالإضاءة والتهوية وساعات العمل » الخ . ولكن أبحاث التون مايو أثبتت أن العمل نشاط جمعي ، وأن الكفاية الانتاجية تتوقف إلى حد كبير على الحالة المعنوية للعمال ، وعلى شعورهم نحو عملهم ونحو أحوال العمل ونحو المجموعة التي يعملون فيها . وكان لهذه النتائج الأثر الذي غير الاتجاه التقليدي الذي كان يبحث عما يجعل العامل أكثر انتاجاً ، وأصبح الاتجاه الجديد يبحث عما يجعل العامل « أكثر استعداداً » . ومن المراجع الهامة في الاجتماع الصناعي كتاب ميلر وفورم « على الاجتماع الصناعي » . وفي مصر أجرى الدكتور حسن الساعاتي بحثاً ميدانياً عن العمل والعمال في مدينة الإسكندرية ، ونشر نتائج هذا البحث في كتاب بعنوان « التصنيع والعمران » . ونشر الدكتور محمد خيرى كتاباً عن « تطور الصناعة » .

* مراجع :

Smith, J.H. : Industrial Sociology, UNESCO, Paris, 1961.

السيد بدوى

علم الاجتماع القانوني :

Sociology of Law (E.)

Sociologie Juridique (F.)

١ - يعنى اصطلاح علم الاجتماع القانوني دراسة القانون والنظم القانونية في تركيبها الاجتماعي ، وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسة التحليلية للمعايير من جهة وعن الاتجاه الفلسفي والسببي من ناحية أخرى . وعلم الاجتماع القانوني وصف لعدد من الاتجاهات المعنوية بالعلاقات الموجودة بين القانون والحقائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية ، تلك الحقائق المناسبة لفهم متضمناتها الاجتماعية العلمية . ويعد علم الاجتماع القانوني من أهم فروع علم الاجتماع التي تحظى في العصر الحديث

هلال « الخواص الاجتماعية لسكان الريف بالاقليم المصرى » ، والدكتور حسين الخولى « الارشاد الزراعى ودوره فى تطور الريف » .

السيد بدوى

علم الاجتماع الصناعي :

Industrial Sociology (E.)

Sociologie Industrielle (F.)

١ - يهتم علم الاجتماع الصناعي على وجه الخصوص بدراسة جماعات العمال وخاصة جماعاتهم التلقائية ، لا على أنها ظاهرة منحرفة ، بل على أنها ذات دلالة كبيرة فى تحديد سلوك العمال وآرائهم وملاحظاتهم عن العمل . ويهتم كذلك بدراسة البيئة الاجتماعية للصناعة من حيث جماعاتها المنظمة كالنقابات والاتحادات العمالية . وهناك بعد ذلك مجالات تطابق مجالات علم الاجتماع العام ، كدراسة الأوضاع والقيم والدوافع والاتجاهات الاجتماعية فى المجتمع الصناعى . وإذا كان علم النفس الصناعى يركز اهتمامه على الفرد فى المصنع ، فإن علم الاجتماع الصناعى يهتم بتحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة فى عمليات الإنتاج ، كما يهتم بدراسة العلاقة بين العمل وبين البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها العامل .

٢ - ويعد « فردريك تايلور Taylor » المؤسس الأول لعلم الاجتماع الصناعى ، فهو الذى وضع بتجاربه وأبحاثه فى المدة بين عامى ١٨٨٠ - ١٨٨٩ أسس التنظيم الصناعى الحديث ، وابتكر طريقته باسم « دراسة الوقت والحركة » التى لعبت دوراً هاماً فى تقدم الفن الصناعى . وقد كانت الدراسات التى قام بها بعد ذلك « التسون مايو Mayo » وزملاؤه من العوامل التى ساعدت على نمو علم الاجتماع الصناعى . إذ وجهت هذه البحوث الأنظار إلى أهمية حياة الجماعة فى تحديد الحافز إلى العمل والإنتاج ، وكتب « مايو » فى عام ١٩٤٥ ، بعد اكتشافاته الهامة فى أبحاث مصانع هوتورن . « لسوء الحظ يتكلم رجل الاقتصاد دائماً عن معدل الأجور والأسعار ، ويتكلم السيكولوجى عن التوجيه والارشاد المهنى والاختبارات . ولكن إلى الآن لم

ويقول هـ. بكر ودالكي «ان علم الاجتماع المعرفى عبارة عن تحليل العلاقات الوظيفية المتبادلة بين التراكيب أو الأبنية والعمليات الاجتماعية والعلمية من جهة ، وأنماط الحياة الفكرية بما فى ذلك أشكال المعرفة ، من جهة أخرى .

Becker and Dahlke, Max Scheler's Sociology, in : Philosophy and Phenomenological Research, Vol. II, 1941.

ويذهب اسبروت الى أن « علم الاجتماع المعرفى .. يتعلق بالطريقة التى يتشكل بها نسق التفكير عن طريق الوقائع الاجتماعية الأخرى .

Sprott : Sociology and Social Action, London, 1954.

وكل التعاريف السابقة تتحدث عن « الحياة الفكرية أو العقلية » أو « نسق التفكير » على وجه العموم ، كما تفترض بشكل صريح أو ضمنى أن الفن داخل فى مجال هذا البحث . وعلى ذلك فمجال البحث فى علم الاجتماع المعرفى يبدو أنه يشتمل على مجال أوسع من المجال الذى توحى به الدلالة اللفظية لتعبير « علم الاجتماع المعرفى » . ومع ذلك فليس ثمة متناقضات أو مفارقات بين تلك التعاريف ، لأن المبدأ الذى يسودها جميعا هو أن شكل المعرفة أو طريقة دراسة الحقائق الاجتماعية أو تجريب الحقائق الواقعة فى فترة تاريخية معينة ، يجعلنا نخرج بأن ثمة أنماطا أساسية فى البناء الاجتماعى يسير وفقها وتتسق معها بقية الحياة العقلية فى المجتمع .

٢ - ومن الناحية التاريخية يبدو أن ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) كان أول مفكر بشر بعلم الاجتماع المعرفى ، لأن علم العمران فى الحقيقة لم يكن الا علما يستطيع المؤرخ عن طريقه أن يفرق بين الغث والثلث من الأخبار بعد أن يدرس « طبائع العمران البشرى » والحضارات البشرية ، وما كان يكتنفها من ظروف طبيعية واجتماعية أدت الى وجودها (انظر مقال الدكتور حسن شحاته سعفان عن ابن خلدون وعلم اجتماع المعرفة فى مجموع البحوث التى كتبت عن ابن خلدون بمناسبة مهرجان ابن خلدون ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة يناير سنة ١٩٦١) . وفى العصور الحديثة كيان كارل ماركس على رأس المبشرين بهذه الفكرة فى كتابه « اسهام فى نقد الاقتصاد السياسى سنة ١٨٥٩ » ، ثم نشر فى . جيروزالم W. Jerusalem

بعناية فائقة من كثير من العلماء القانونيين والاجتماعيين على السواء .

٢ - وليس هناك انسجام فى التفكير وطريقة البحث بين العلماء فى ميدانى فقه القانون وعلم الاجتماع مادام ميدان القانون يعد فى نظر كثير من علماء الاجتماع ميدانا عمليا تطبيقيا ، ومادام ميدان علم الاجتماع يعد فى نظر فقهاء القانون ميدانا نظريا بحثا . والحقيقة أن كلا من الميدانين متصل بالآخر اتصالا وثيقا . فمن الممكن تطبيق علم الاجتماع لدراسة النظام القانونى الذى يحفظ النظام العام فى المجتمع ، وكذلك يدرس رجل القانون الذى يتجه وجهة اجتماعية القوانين كضابط اجتماعى ذى مميزات خاصة فى الدولة التى بلغت درجة كبيرة من النمو والتقدم .

٣ - ويمكن باختصار تعريف علم الاجتماع تعريفا مبسطا بأنه ذلك القسم من علم الاجتماع الذى يدرس الحقيقة الكلية للقانون مبتدئا بأوجه التعبير التى يمكن الاحساس بها وملاحظتها للتعرف على مدى آثارها المادية فى السلوك الجمعى . ويهدف علم الاجتماع القانونى الى تفسير هذا السلوك وتلك المظاهر المادية للقانون تبعا لما تنطوى عليه من معان خفية بقصد الكشف عن الحقيقة الكلية الكاملة للقانون .

* مراجع :

على عبد الواحد رافى : المسئولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Ehrlich, E. : The Fundamental Principles of the Sociology of Law, tr., Harvard University, 1936.

حسن الساعاتى

علم الاجتماع المعرفى :

Sociology of Knowledge (E.)

Sociologie de la Connaissance (F.)

١ - يقول كارل مانهايم K. Mannheim وهو من علماء الطليعة فى علم الاجتماع المعرفى ، « ان موضوع دراستنا الحقيقى هو ان نشاهد كيف وعلى أى نحو ترتبط الحياة العقلية فى فترة تاريخية معينة بالقوى الاجتماعية والسياسية »

Ideology and Utopia, London, 1952.

التي يستخدم فيها تعبير علم الاجتماع المعرفي عند الماركسيين وغيرهم ، وتبين صلاته بنظرية المعرفة له . وقد أصبح هذا التعبير شائعا عند الماركسيين ، الذين اعتقدوا أن الاجتماع المعرفي يعنى مادية التاريخ ، أو على الأقل هو صورة من تلك الفكرة ، وتأييدا لذلك يوردون الجمل الآتية التي استقيت من كتاب ماركس : نقد الاقتصاد السياسي : « فى الانتاج الاجتماعى الذى يقوم به الأفراد تنشأ بينهم علاقات محددة لا غنى لهم عنها ، وهى فى الوقت نفسه مستقلة عن ارادتهم . وهذه العلاقات تطابق مرحلة معينة من مراحل تطور القوى المادية للانتاج ، ومجموع هذه العلاقات الانتاجية يكون البناء الاقتصادى للمجتمع وهو الأساس الحقيقى الذى يبنى عليه البناء القانونى والسياسى العلوى للمجتمع ، والذى تنشأ عنه أشكال محددة من الشعور أو العقل الاجتماعى مطابقة له . إن شكل الانتاج فى الحياة المادية يحدد الطبقات العامة لعمليات الحياة الاجتماعية والسياسية والروحية ، فليس شعور الناس أو عقلهم هو الذى يحدد وجودهم الاجتماعى ، بل بالعكس يحدد العقل الاجتماعى هذا الوجود . » . ويستخدم الكتاب الماركسيون تعبير « البناء الأساسى السفلى والبناء الفوقى » وغيرها من تعبيرات ماركس فى هذا المجال بلا حرج ، كما يستخدم مثل هذه التعبيرات أيضا كتاب آخرون غير الماركسيين ، والفرق الوحيد بينهم هو أن الماركسيين يفرقون بين نوعين من الأفكار : الأفكار الابدولوجية أو الخيالية وهى من صنع ما سموه الطبقات النازلة فى المجتمع ، ثم الأفكار الواقعية أو الحقيقية وهى من صنع ما سموه الطبقات الصاعدة .

٥ - ولقد تأثر كارل مانهايم بالكتاب الماركسيين وان حاول أن يصيغ أفكارهم بصيغة (دوجماتيقية) . وفى كتابه الذى أسهم به فى الموضوع بشكل رئيسى يقول ان علم الاجتماع المعرفى يقوم على دراسة ثلاثة نماذج متميزة من التفكير : الأول « الفكر الواقعى » وهو فكر أو تفكير متوافق مع الصدق ويعمل وفق معايير التى تسود فى مجتمع معين . فهو تفكير يعبر عن الصدق والحقيقة كما يصورها الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه المفكر . أما النموذج الثانى فهو التفكير الابدولوجى وهو نوع من التفكير الذى يتعلق بالجماعات الرجعية والمحافظة فى المجتمع وهو تفكير غير واقعى ، لأن غايته ليست الوصول للصدق أو الحقيقة ، بل تعطيل التغير فى المجتمع . والنوع الثالث هو التفكير اليوتوبى أو الخيالى

سنة ١٩١٠ مقالا بعنوان « علم الاجتماع الادراكى » فى مجلة « المستقبل » الأسبوعية وافتتح أميل دوركايم Durkheim سنة ١٩١٠ فى مجلة السنة الاجتماعية قسما جديدا أسماه « الظروف الاجتماعية للمعرفة » (مجلة السنة الاجتماعية المجلد الحادى عشر ، باريس سنة ١٩١٠) ويبدو أن ماكس شلر Scheler قدم أهم اسهام فى الموضوع ، وذلك بنشره سنة ١٩٢٤ عدة بحوث تحت عنوان « بحوث فى علم الاجتماع المعرفى » ميونخ ، ثم نشره سنة ١٩٢٦ « كتابه عن أشكال المعرفة والمجتمع » فى ليبزج . وأخيرا نجد كارل مانهايم الذى أسهم بكثير من المقالات أشهرها جمع فى كتابه « الايدولوجيا والطوبيا أو التفكير الرجعى والتفكير الثورى » الذى نشر فى لندن . وإلى جانب هؤلاء الرواد ثمة عدد غير قليل من علماء وفلاسفة عالموا موضوع علم الاجتماع المعرفى فى مؤلفاتهم ومقالاتهم منذ العقد الخامس لهذا القرن .

٣ - يجب أن يراعى التعريف العلمى لعلم الاجتماع المعرفى ما يلى :

(أ) الموضوعية البحتة ، أى استبعاد كل العناصر القيمية أو المعيارية ، لأن أول هدف من أهداف هذا العلم هو أن نفهم أصل الأفكار السائدة فى مجتمع ما ، فى فترة محددة ، وذلك بدون أن نحكم على مضمونها السياسى أو على قيمتها من حيث الصواب والخطأ أو الجمال والقبح .

(ب) استبعاد الأفكار الانطولوجية التى لا دليل على صحتها ، وذلك كالفرض الميتافيزيقى الذى يؤكد العلاقة بين الأساس الاجتماعى وما يبنى عليه من الأفكار أو النظم الفكرية ، فإذا أردنا أن نكون علم الاجتماع المعرفى علما بمعنى الكلمة ، أى قائما على البحث العلمى السليم ، فإن علينا أن نبتعد عن الأحكام الدجماطيقية التى تتعلق مثلا بمشكلة الجبر والاختيار ، وأن نجعل منه منهجا لتفسير معنى الأفكار فى ضوء المواقف الاجتماعية التى ولدتها أو أدت إليها .

(ج) يجب أن نحدد تحديدا دقيقا المقصود بالبناء الاجتماعى السفلى (Social substructure) وغيره من التعبيرات الأخرى مثل البناء العلوى وهى التعبيرات التى وردت فى مؤلفات ماركس والماركسيين على وجه الخصوص .

٤ - وننتقل بعد ذلك لمعرفة الصور المختلفة

السبيل • ولا أدل على ذلك من أن بعض الشعوب البدائية قد اقتضت حياتها الاجتماعية نوعاً آخر من التفكير يسبغ اجتماع النقيضين ويقبل أن يكون الشيء هو نفسه وغيره في آن واحد .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، الكتاب الأول ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، الطبعة الثانية ، أربعة أجزاء صدرت تباعاً في ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ .
حسن سفيان : تاريخ الفكر الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.
Levy-Bruhl : La Mentalité Primitive, Paris, 1922.

حسن سفيان

Statistics (E.)

علم الإحصاء :

Statistique (F.)

١ - يدل هذا الاصطلاح على الأساليب الرياضية لمعاملة البيانات المتوصل إليها عن طريق العد والقياس ، كما يدل على هذه البيانات نفسها . وتعتبر الأساليب أدوات لتحليل البيانات المجموعة بأية طريقة .

٢ - وأبسط صور هذه الأساليب الإحصائية أسلوب الإحصاءات الوصفية الذي ينتج مقاييس إحصائية تلخيصية مثل المتوسطات ومقاييس النزعة المركزية وغيرها .

وهناك مجموعة أخرى من الأساليب تعنى بتحديد مدى صحة تمثيل العينة أو بمقاييس إحصائية من العينة للمجتمع المسحوبة منه العينة . وكثير من هذه الأساليب يهتم بدراسة معنوية المشاهد من الفروق أو العلاقات أو الإحصاءات الوصفية . وتسمى هذه الأساليب إحصاءات المعاينة .

ونوع ثالث من الإحصاءات هو إحصاءات العلاقات ، ويمكن هنا استخدام كلمة ارتباط بالمعنى الواسع جداً ، رغم أن الاصطلاح الأخير يعنى عادة مقاييس خاصة للعلاقات بين متغيرات كمية بحثية وليس للعلاقات بين تكرارات للصفات أو بين هذه التكرارات ومتغيرات كمية .

وهو تفكير الهيئات والجماعات الثورية في المجتمع ، وهي الجماعات التي يتسم برنامجها بعدم إمكان تطبيقه في المجتمع نظراً للحال التي يسير عليها بناؤه الاجتماعي ، فهو فكر غير واقعي ، إذ هو لا يهدف إلى الوصول للحقيقة والصدق الموضوعين ، بل تحدده الرغبة في الوصول بالمجتمع إلى صورة متخيلة لمستقبل متخيل .
فالتوغلان الأخيران يقفان على طرفي نقيض من النوع الأول الذي يقوم وحده على الحقيقة الموضوعية . وعلم الاجتماع المعرفي عنده هو العلم الذي يكشف عن الأفكار الخاطئة ، وذلك بدراسة الأسس التي تقوم عليها الأفكار في المجتمع لمعرفة مدى مطابقتها لواقع الحياة الاجتماعية ، فهو منهج أو وسيلة فنية لمعرفة مدى بعد الأفكار السائدة في المجتمع عن الصدق ومدى تعبيرها عنه في فترة تاريخية معينة .

٦ - ويمكن اعتبار علم الاجتماع المعرفي أيضاً بحث لصحة التراكيب الفكرية السائدة في المجتمع ، مع الاهتمام الخاص بتفسيرها وربطها بالمعلومات التي توصل إليها علماء الاجتماع عن طريق التجربة وعلى أساس ربطها بالظروف الاجتماعية . وفي هذه الحالة يصبح علم الاجتماع المعرفي امتداداً للاستمولوجيا أو لنظرية المعرفة عند الفلاسفة . ولكن علم الاجتماع المعرفي في هذه الحالة يتعد عن أية أحكام تقديرية سياسية كانت أو اجتماعية (وهو مالم يفعله الماركسيون ولا كارل مانهايم) ، بل يخضع العلم في تلك الحالة للوقائع ويفسرها تفسيرا محايداً . وفي رأي فريق آخر من العلماء أن علم الاجتماع المعرفي بحث في الأفكار والوقائع والمعارف السائدة في المجتمع والعوامل التي أدت إلى وجودها ومدى مطابقة هذه الأفكار لمنطق التطور التاريخي في المجتمع ، وتبقى للاستمولوجيا هنا وظفتها مستقلة عنه ، إذ هي بحث كمي جزء من حيثيات هذا البحث عن الصحة والخطأ ، ربط هذه الحقائق بعضها ببعض . (قارن) : كيفيليه A. Cuvillier في كتابه عن الفلاسفة) .

وقد ذهب دوركايم في كتابه عن « الأشكال الأولى للحياة الدينية » إلى نظرية جديدة في المعرفة ، فقرر أن الأسس التي يقوم عليها التفكير الإنساني كتحديد المدركات بالزمان والمكان وعدم اجتماع النقيضين ليست إلا ثمرة لمنهج خاص من مناهج الحياة الاجتماعية ، فهي ليست فطرية وليست عامة في النوع الإنساني ، كما كان يظن قديماً ، ولكنها مقصورة على بعض طوائف تقتضي حياتها الاجتماعية أن يسير تفكيرها في هذا

وليست قلة الموارد في ذاتها ظاهرة اقتصادية إذا لم يتيسر استعمال هذه الموارد في أكثر من غرض . فإذا ضل مسافر في الصحراء ومعه من الطعام ما يكفي يومه فإنه يفاضل بين حاجة اليوم وحاجة الغد ويبقى من طعام اليوم شيئا . أما إذا لم يصلح طعامه لغده فلا مجال للتدبير والاختيار .

وإذا تيسر استعمال الموارد القليلة في أغراض بديلة فلا امكانية لحل المشكلة ما لم تختلف أهمية الحاجات التي يمكن أن تشبعها هذه الموارد . وصاحبنا الضال في الصحراء إذا صلب طعامه لغده ، ولكنه لم يستطع أن يوازن بين حاجة يومه وحاجة غده ، فإنه من الممكن أن نتصور أنه يموت من الجوع وطعامه بين يديه .

والمشكلة الاقتصادية التي يدرسها علم الاقتصاد هي مشكلة الاختيار بين بدائل . ويعتبر سلوك الانسان اقتصاديا إذا استندى صرف جزء من وقته وموارده القليلة في غرض دون آخر . غير أن الاقتصاديين لا يدرسون من ظواهر التدبير والاختيار الاقتصادي مالا يمكن قياسه قياسا كميا ، لأن مالا يمكن قياسه لا يمكن دراسته دراسة علمية . ومقياس القياس الكمي في الحياة الاقتصادية هو « الثمن » . وعلى ذلك فإن دراسة الأثمان تكاد تشمل كل ما يمكن دراسته من سلوك الانسان الاقتصادي .

٢ - ينعت التعريف السابق بأنه «تعريف الندرة» ، إذ يرد المشكلة الاقتصادية الى قلة وقت الانسان وموارده وعجزها عن أن تشبع حاجاته اشباعا كاملا . وليست هناك امكانية للاشباع الكامل الا في الجنة حيث لم تكن أمام آدم وزوجه حدود للزمن أو الموارد ، إذ كانا خالدين وكان المتاع يفيض فيضا . وحين عصى آدم ربه ابتلاه بمشكلة الندرة : « .. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين » (سورة البقرة - ٢٦) وأصبح المستقر والمتاع على الأرض محدودين مما أدى الى أن ينافزع كل واحد غيره على متاع الدنيا القليل نزاعا لما تفرقت حديثه .

٣ - ويعتمد عادة الاستنباط الاحصائي أو المعاينة الاحصائية السابق ذكرها على عدة افتراضات عن طبيعة المجتمعات المسحوبة منها العينات . والخصائص التي توضع لها هذه الافتراضات تسمى معالم المجتمع ، وبذلك يسمى الأسلوب الاحصائي في هذه الحالة الاحصاء العلمي . ولكن حدث أخيرا أن ابتدعت عدة أساليب للاستنباط لا تعتمد على مثل هذه الافتراضات ، أي أن الأسلوب في هذه الحالة يكون لا معليا .

٤ - استخدم الاحصاء في الدراسات الاجتماعية استخداما كثيرا ، ومن أوضح أمثلته دراسة الانتحار لدوركايم ، ويطبقه اليوم علماء النفس والاجتماع والأخلاق بسعة ، الى جانب الدراسات الاقتصادية والسكانية التي تقوم على الأرقام أساسا .

Hagood (M.J.) : Statistics for Sociologists, N.Y., 1941.

حسن حسين

علم الاقتصاد : Economics, Science (E.)
Science d'Economie
ou
Economie Politique (F.)

١ - « الاقتصاد » هو العلم الذي يبحث في مشاكل التوفيق بين الموارد المحدودة وحاجات الانسان غير المحدودة والمتفاوتة في الأهمية .

أ - أن تعدد غايات الانسان .
جميعا .

ب - واختلاف أهمية كل منها .

ج - وقلة وسائل الوصول الى هذه الغايات

د - وامكانية استعمالها في أغراض متضاربة .
ظروف أربعة تكون أساس مشكلة الانسان الاقتصادية . وإذا انتفت هذه الظروف أو تغيرت انتفت المشكلة أو تغير وجهها .

ومن ذلك أن كثرة الحاجات في ذاتها لا تثير مشكلة إذا اتسع وقت الانسان وموارده لاشباعها جميعها .

تلك المناطق يقع على عاتق حكوماتها مما لا يستطيع معه تجاهل عنصر الإدارة والسياسة في دراسة اقتصادياتها .

● أنظر : نسوة .

* مراجع :

أحمد أبو اسماعيل : أصول الاقتصاد ، ط ٥ ، القاهرة ،

١٩٦٤ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ،

١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد - ط ٣ ، القاهرة ،

١٩٦٤ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Culturology (E.)

علم الثقافة :

Culturologie (F.)

١ - هو العلم الذي يدرس الظواهر الثقافية دراسة علمية ، وصفية وتحليلية ، بناءية ووظيفية . وترجع العناية به إلى أوائل هذه القرن ، فقد كان الثقافي مختلطا بالاجتماعي ومرادفا له تقريبا . وأريد فصله عنه ، على أساس أن علم الاجتماع يعنى أساسا بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية ، ويغفل كثيرا من الموضوعات التي تعد المكونات الحقيقية للثقافة ، كالآلات والأدوات والعادات والتقاليد والفنون والعلماء . وكان أوستفالد (Ostwald) الكيميائي والفيلسوف الألماني أول من وجه النظر إلى ذلك .

٢ - وقد اعترض على ذلك من ناحية أن الثقافة ليست إلا بابا من أبواب علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية . ومن العسير أن تدرس في استقلال وأن تفصل الظواهر الثقافية عن الظواهر الاجتماعية ، ولكن لا نزاع في أن منحى أوستفالد قد خطا بدراسة الظواهر الثقافية خطوات فسيحة في الخمسين سنة الأخيرة .

٣ - والعناية بالظواهر الثقافية وصلتها بالمجتمع قديمة ، ولا شك في أن ابن خلدون

٣ - هذا التعريف الذي قدمناه من أكثر التعاريف قبولا لدى الاقتصاديين ، وإن كان لا يزال بعيدا عن أن يحوز اجماعا . وهناك تعاريف أخرى كثيرة منها : تعريف مارشال : « علم الاقتصاد هو دراسة الجنس البشري من خلال حياته العادية » . وهو يدرس ذلك الجانب من النشاط الفردي أو الجماعي الذي يتصل عن قرب بحياسة مطالب الرفاهية المادية واستعمالها . ويرى دفنبرت أن « علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس الظواهر من ناحية الثمن » . وهذا الاختلاف في تحديد موضوع علم الاقتصاد راجع إلى ظروف تطوره .

٤ - وكلمة « الاقتصاد » في اللغة الأوربية مشتقة من كلمة اغريقية معناها « التدبير » ، ولما كانت كلمة التدبير مستعملة أصلا لتعني « التدبير المنزلي » ، فإن استعمالها لدراسة تدبير الحكومة اقتضى نعتها بكلمة « السياسي » ، فأصبحت « التدبير السياسي » وترجمت إلى العربية « الاقتصاد السياسي » . غير أنه في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حين ازدهرت الدراسات العلمية الموضوعية اتجه الاقتصاديون إلى هذه الناحية ، وعندئذ ظهرت التسمية الجديدة « علم الاقتصاد » ، واتجه هذا العلم إلى الدراسة التحليلية الموضوعية التي تناولت الأسواق والأثمان ، وأخذ يتعد رويدا رويدا عن النظرية السياسية التي هي في الغالب الأعم نظرية ذاتية تتعارض مع الاتجاه العلمي البحت الذي بدأ علم الاقتصاد يسير في طريقه .

٥ - هناك الآن دافعان يدفعان علم الاقتصاد والاقتصاديين إلى العودة إلى اتجاه « الاقتصاد السياسي » ، بل وإلى محاولة تخطي الحدود التي تفصل بينه وبين العلوم الاجتماعية الأخرى . هناك (أولا) ما بدا من أنه من غير الممكن التنبؤ بالظواهر الاقتصادية المقبلة بمجرد الاقتصاد على الملاحظة الإحصائية لاتجاهات هذه الظواهر في الماضي ، إذ أن هذه الظواهر غالبا ما تتغير تغيرا لم يكن في الحسبان ، وبذلك لم يعد الاقتصادى يستطيع تجاهل القوى الاجتماعية الذاتية التي تؤثر في سلوك المستهلكين ورجال الأعمال . وهناك (ثانيا) موضوع جديد للدراسة الاقتصادية تزدد أهميته مع الأيام ، وهو اقتصاديات التنمية وتطوير المناطق النامية . ويبدو واضحا في هذا النوع من الدراسة أثر ديبانات الناس وثقافتهم وقيمهم الاجتماعية في إمكانيات التطور الاقتصادي فضلا عن أن الدور الأكبر في دفع عجلة تطوير

صوت آخر ، أو سقوط بعضها ، أو امتزاج صوتين منها حتى يصبح صوتا واحدا ، أو سقوطهما وحلول صوت ثالث محلها ، أو ظهور أصوات جديدة فى الكلمة لم تكن فيها من قبل .

هـ - تناوب الأصوات المتحدة النوع والمخرج أو المتقاربة ، وحلول بعضها محل بعض .
فالأصوات اللينة يحل بعضها محل بعض ، وكذلك الشأن فى طوائف الأصوات الساكنة .

٣ - وقد استخدمت الأجهزة فى دراسة الأصوات وهى نوعان : أحدهما ، يستخدم للوقوف على طبيعة الصوت أى نبرته وقوته ومدته وما إلى ذلك . والآخر ، يستخدم للوقوف على مخرجه والأعضاء التى تشترك فى لفظه .

وأول من استخدم الأجهزة فى دراسة الأصوات روسلو Rousselot سنة ١٨٩٠ وسمى البحوث القائمة على هذه الطريقة « علم الصوت التجريبى » ، ويلتمس له العذر فى هذه التسمية الخاطئة . وفى عصره كانت تطلق كلمة التجريبى على كل ما تستعمل فيه الأجهزة ولو لم يكن للتجارب حظ فيه ، وفى علوم القراءات وفن التجويد كثير من الدراسات الصوتية ، وقد حاول القراء المسلمون قياس الأصوات قبل استخدام الآلات الحديثة . ولابن سينا كتاب فى هذا الفن مطبوع فى مصر بعنوان « أسباب حدوث الحروف » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، والمراجع المذكورة فى هذا الكتاب ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وافي

Penalogy (E.)

Pénalogie (F.)

علم العقاب :

١ - يقصد بعلم العقاب مجموعة المبادئ والأنظمة والقواعد التى تقوم عليها السياسة العقابية . وهو علم حديث النشأة نسبيا إذ لم توضع أصوله الأولى إلا فى أواخر القرن الثامن عشر عندما طلب نفر من المصلحين ، أبرزهم هوارد وبنثام الانجليزيان وميرابو الفرنسى ، باصلاح حال السجون وتحسين مستوى نزلائها من الناحيتين المادية والخلقية . ولكن هذه النهضة لم تتخذ طابعا علميا إلا ابتداء من الثلث الثانى من القرن الماضى على يد مفكرى المدرسة التقليدية الذين كانوا

(١٤٠٦ م) من أوائل من تنبها إليها ، وفى « مقدمته » صفحات فى الاجتماع الثقافى لم يسبق إليها .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ٤ أجزاء القاهرة الطبعة الثانية ، نشرت تباعا فى سنوات ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

على عبد الواحد وافي : عبد الرحمن بن خلدون - حياته وآثاره ومظاهر عبقريته ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

Bidney (D.) : Theoretical Anthropology, N.Y., 1955

احمد ابو زيد

Demography (E.)

Démographie (F.)

علم السكان :

● انظر : ديموجرافيا Demography

* مراجع :

حنا دزق

Phonetics (E.)

Phonétique (F.)

علم الصوتيات :

١ - هو دراسة الأصوات التى تتألف منها اللغة ، وبيان أقسامها وفصائلها وخواص كل قسم ، ومخارجه وما يعتمد عليه من أعضاء النطق ، وما يطرأ عليها من تطور ، وعوامل هذا التطور .

٢ - وترجع أهم عوامل التطور الصوتى الى ما يلى :

أ - التطور الطبيعى المطرد لأعضاء النطق ويتبعه تطور فى بعض الأصوات التى تتألف منها الكلمات .

ب - اختلاف أعضاء النطق فى بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب .

ج - سقوط الأصوات الضعيفة فى الكلمة كالأصوات الواقعة فى آخرها .

د - تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض ، ويترتب على ذلك تحول بعضها الى بعض أو الى

اللغات واللهجات بعضها مع بعض وعوامل هذا الصراع ونتائجه . ويطلق على هذا البحث اسم « حياة اللغة » La Vie du Langage

٥ - البحث في أصول الكلمات كالبحت عن الأصول اليونانية واللاتينية والكلتية التي انحدرت منها كل كلمة من الكلمات الفرنسية . ويطلق على هذا البحث اسم « ايتيمولوجيا » .

٦ - بحوث اجتماعية ترمي الى بيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، وأثر المجتمع وحضارته ونظمه وتاريخه وتركيبه وبيئته الجغرافية في مختلف الظواهر اللغوية ، ويطلق على هذا البحث اسم « علم الاجتماع اللغوي » Sociologie Linguistique

٧ - بحوث نفسية تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف أنواعها ، وتبين أثر كل طائفة منها في الأخرى ، وما تؤديه اللغة من وظائف معتمدة في أدائها على ظواهر نفسية كالإيحاء والتأثير ، وما يعتمد عليه كسب الطفل للغة من قوى نفسية . . . وهلم جرا . ويطلق على هذا البحث اسم « علم النفس اللغوي » .

● انظر : لغة ، علم الصوتيات ، علم الصوتيات تاريخ تشعب اللغات .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

وفقه اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
Dauzat : La Vie du Language, Paris, 1910.

على عبد الواحد وافي

علم النفس

Psychology (E.)

(السيكولوجيا) :

Psychologie (F.)

١ - يتكون المصطلح الافرنجي لعلم النفس (السيكولوجيا) من مقطعين يونانيين هما : Logos أي علم ، و Psyche أي نفس .

يرون أن العقاب جزاء مؤلم تقتضيه العدالة، وله وظيفة نفعية هي مكافحة الاجرام ، ثم جاءت المدرسة الوضعية الايطالية فأثرت فكرة العقوبة وأساسها الفلسفى القائم على مسئولية الجاني الأدبية عن افعاله استنادا الى أن الجاني ليس كامل الخيار فيما فعله . ولذلك يجب تغيير العقوبة بتدابير الأمان التى يقصد بها مواجهة خطورة المجرم بفض النظر عن درجة مسئوليته .

٢ - الاتجاه المعاصر لعلم العقاب يرمى الى تحقيق الدفاع الاجتماعى حيال الجانى باصلاحه واعادته للمجتمع كعضو عامل فيه . ومن المبادئ الأساسية لعلم العقاب مبدأ تفريد العقاب بمعنى ملائمة الجزاء لشخصية كل جان، ويستتبع الأخذ بهذا المبدأ تخصيص المؤسسات العقابية التى براعى فى كل منها ملائمتها لكل فئة من الجناة وتشابهه فى السمات والخصائص . ولم يعد العقاب مقتصرا على معاملة المذنبين داخل المؤسسات بل يشمل نطاقه أيضا أسس معاملتهم خارج المؤسسات .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سيد عويس

Linguistics (E.)

علم اللغة :

Linguistique (F.)

يدرس هذا العلم جميع ما يتعلق باللغات الانسانية ، وقد انشعب الى فروع كثيرة يرجع أهمها الى :

١ - البحوث المتعلقة بنشأة اللغة الإنسانية .

٢ - البحوث المتعلقة بأصوات اللغة .

٣ - البحوث المتعلقة بالدلالة .

٤ - البحوث المتعلقة بحياة اللغة بصيغة عامة ، ووجوه تطورها وارتقائها ، وانشعابها الى لهجات ، وتحول هذه اللغات الى لغات متميزة ، وانقسام اللغات الإنسانية الى فصائل، وصراع

٣ - والتعريفات المختلفة لعلم النفس ترتبط ارتباطا دقيقا بتاريخ العلم وتطوره ونظرياته ، فقد عرف :

١ - بأنه العلم الذي يدرس الظواهر النفسية أو العمليات النفسية ، وهو تعريف يهتم بنشاط العقل ووظائفه ، ويمكن تتبع أصوله في كتابات أرسطو وآتباعه في العصور الوسطى . وقد أخذ بهذا التعريف أصحاب نظرية الملكات في علم النفس . كما يهتم بمتطلبات الخبرات الشعورية وهي موضوع علم النفس الترابطي (أو الاقترائی)، وقد ظهر الاتجاه الأول في العصور الحديثة في علم النفس العقلي عند برنتانو Brentano الذي يهتم بالشعور وعملياته ، والثاني في علم النفس التكويني عند فونت Wandt الذي يدرس العمليات العقلية (النفسية) . وأخذ علم النفس الوظيفي في أمريكا موقفا وسطا مؤكدا وظيفة الظواهر النفسية للكائن الحي . ويسلم كل من علم النفس التكويني وعلم النفس الوظيفي بأساس فسيولوجي عصبي أو بالعلاقة بين الظواهر النفسية والظواهر الفسيولوجية ، وهو أمر لم يظهر من قبل في هذا المجال في حين يسلم علم النفس الثنائي بوجود غايات للأحداث العقلية . أما علم نفس الجشتمالت فيؤكد التنظيم الكلي للوظائف والتكوينات .

ب - وعرف أيضا بأنه العلم الذي يهتم بالعلاقات المتبادلة بين الكائن الحي والبيئة عن طريق الاستنارة والاستجابة . وهو تعريف يرتبط بعدة نظريات في علم النفس كالنظرية التي تذهب إلى أن النشاط الحركي يحدد خصائص الشعور أو الوعي ، أو النظرية التطورية التي تؤكد أن التكيف (أو التوافق) أهم خصائص الاستجابات التي يقوم بها الكائن الحي .

ج - وكذلك عرف بأنه دراسة السلوك ، وأخذت بهذا التعريف النظريات السلوكية سواء بالمعنى المحدود بحيث تستبعد الظواهر الشعورية أو بالمعنى الواسع بحيث تشملها .

د - وعرف أيضا بأنه علم الذات أو الفرد ، وهو تعريف يؤكد وحدة الكائن الحي وأهمية الذات في دراسة علم النفس .

٤ - ومدارس علم النفس ، ومذاهبه ومناهجه ، وأقسامه وفروعه ، متعددة ومتداخلة بسبب تعدد أسس التصنيف ووجهات النظر ، ومن الممكن إعطاء صورة مبسطة وإن تكن غير كاملة فيما يلي :

واستخدمه لأول مرة ميلانشتون Melanchthon ، في محاضراته عام ١٥٥٠ ، ثم ظهر مطبوعا في كتابات Gochen . وفي عامي ١٧٣٢ ، ١٧٣٤ نشر ولف Wolff كتابيه «علم النفس التجريبي» Psychologia Empirica وعلم النفس العقلي Psychologia Rationalis

ثم انتشر استخدام هذا المصطلح على يدي الفلاسفة أمثال مين دي بيران Maine de Biran وآتباعه الذين اعتبروه جزءا من دراسة الفلسفة ، فوجد لاشلييه Lachelier يقصر علم النفس على المعرفة الحسية ، في حين أن دراسة النفس ذاتها تقع أساسا في مجال الميتافيزيقا . وبعد ذلك أخذ علم النفس تدريجيا وبصعوبة في الانفصال عن الفلسفة ، وحتى الوقت الحاضر لا تزال نجد آثار الصلة القديمة بينهما في كتابات كثير من علماء النفس والفلسفة .

٢ - ويرجع الاهتمام بالدراسات النفسية إلى عصور موهلة في القدم منذ أن اهتم الإنسان بدراسة سلوك الآخرين ، ودوافعهم ، وما يتوقعه منهم ، ثم اهتم الفلاسفة بدراسة النفس أو الروح باعتبارها قوة مسيطرة على الإنسان كما في آراء فلاسفة اليونان أمثال أفلاطون وأرسطو ، وكان منهج البحث في ذلك الوقت فلسفيا تأمليا . وفي مطلع العصور الحديثة اتجه الاهتمام إلى دراسة الشعور باعتباره الخاصية الأساسية للنفس الإنسانية ، وكان ذلك على يدي ديكارت . واتخذ علم النفس حينذاك من منهج الاستبطان أو التأمل الباطني طريقة للبحث في هذا المجال ، واصعبوبات منهجية وفكرية تحول علم النفس على يد السلوكيين وخاصة واطسون F.B. Watson إلى دراسة السلوك متخذة من الملاحظة والتجريب وسيلة ومنهجيا للبحث .

وأضافت دراسات فرويد Freud عن اللاشعور والأحلام والأمراض النفسية والعقلية مجالا جديدا وهاما هو مجال الحياة اللاشعورية في مقابل الحياة الشعورية ، وهو يعتمد في دراسته على منهج التحليل النفسي الذي سرعان ما تحول إلى نظرية كاملة امتد تطبيقها إلى الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية والأدبية والثقافية وغيرها وأصبحت أساسا لتفسير الكثير من الظواهر الإنسانية والاجتماعية .

وأخيرا أصبح السلوك موضوع دراسة علم النفس ، ويضيف البعض الخبرة إليه ليشتمل موضوعه على السلوك الظاهري والباطني والشعوري واللاشعوري .

ى - ومن حيث الموضوعات الدراسية نجد
الاحساس والادراك والحس والتعلم أو الدوافع
والقدرات والعادات وغير ذلك .

ك - من حيث الدراسة العلمية أو التطبيقية
نجد علم النفس العام وفروعه وعلم النفس
التطبيقي وما يتفرع عنه مثل علم النفس التربوي
والمهني والارشاد النفسي والعلاج النفسي .

* مراجع :

- أحمد فائق : المدخل في علم النفس ، القاهرة .
ج . اندروز : مناهج البحث في علم النفس (جزءان) ،
ترجمة باشراف يوسف مراد ، القاهرة .
ج . ب . جيلفورد : ميادين علم النفس (جزءان) ، ترجمة
باشراف يوسف مراد ، القاهرة .

عطية محمود هنا

علم النفس الاجتماعي :

Social Psychology (E.)
Psychologie Sociale (F.)

١ - الدراسة العلمية لمظاهر سلوك الفرد
وخبراته من ناحية ، تشكيلها بصورة مباشرة أو غير
مباشرة خلال المواقف الاجتماعية . والمقصود
« بالمواقف » أنماط تنظيم المنبهات التي تكون بيئة
الفرد « وباجتماعية » كل ما نعزوه الى أفراد
ينتمون الى فصيلة بيولوجية واحدة يدخل فيها
الفرد موضوع الدراسة .

٢ - ونظرا لوقوف هذا العلم في موضوعه
على الحدود بين علم النفس من ناحية وبين علم
الاجتماع من ناحية أخرى ، ولأنه من وجهة النظر
التاريخية قام ونما نتيجة لجهود علماء النفس
وعلماء الاجتماع معا ، فقد ظل التأليف فيه الى
وقت قريب يكشف عن تيارين : أحدهما تسيطر
عليه النظرة الأساسية لعلوم الاجتماع والآخر
تسيطر عليه النظرة الأساسية لعلم النفس .
ولكن مع تقدم البحوث التجريبية وخاصة بعد
الحرب العالمية الثانية أخذت شخصية العلم

ا - فمن حيث الأساس الفكري والتنظيم
العلمي نجد المذاهب التجريبية العلمية التي تقوم
على أساس الوقائع والمشاهدات في مقابل المذاهب
الفلسفية التي تقوم على المسلمات الفلسفية ، وكذلك
المذاهب الصورية والقياسية الفرضية والنماذج
الرياضية في مقابل المذاهب التي تقوم على أساس
الوقائع والمفاهيم .

ب - ومن حيث استغلال علم النفس عن غيره
من العلوم أو تبعيته لها نجد المدارس الوجودية
والتكوينية المستقلة في مقابل المدارس
الفسولوجية والميكانيكية المرتبطة بالعلوم
الأخرى .

ج - ومن حيث دراسة السلوك الخارجى أو
محتويات الشعور أو العمليات النفسية أو دراسة
انشخاص أو الذات نجد على التساوى مدارس
السلوكيين ، واتكوينيين ومدارس علم النفس
الوظيفي ، ومدارس علم نفس الذات ، والتحليل
النفسى .

د - ومن حيث وحدة الحقيقة النفسية أو
تعددتها نجد المدارس الأحادية التي تأخذ بوجهة
نظر مادية مثل السلوكية ، أو نظرة روحية مثل
بعض مدارس الذات في مقابل المدارس الثنائية
التفاعلية أو التوازي النفسى الجسمى أو الانبثاقية .

هـ - ومن حيث العوامل المتحركة في الظواهر
النفسية : العوامل السابقة أو الأهداف اللاحقة
أو الاستثارة أو طبيعة الكائن أو نزعاته نجد على
التوالى المدارس الحتمية والفائية ، والموقفية أو
الشخصية أو الديناميكية .

و - ومن حيث أصول الظاهرة النفسية نجد
المدارس الوراثية والبيئية .

ز - ومن حيث أهداف علم النفس مثل البحث
عن القوانين العامة أو الفروق النفسية أو التحليل
أو التركيب أو الدراسة الكلية نجد على التوالى
علم النفس الوظيفي ، وعلم النفس المقارن
والعنصرية والترابطية والجشتالت .

ح - ومن حيث مناهج البحث نجد علم النفس
التجريبي والاكلينيكى والاحصائى والاجتماعى .

ط - ومن حيث الكائن الحي موضوع الدراسة
نجد علم نفس الحيوان والطفل والمراهقة والشباب
والشيخوخة ، والسوى واللاسوى ومنه العصابى
والذهانى وضعيف العقل .

المستقلة تفرض نفسها من خلال طراز المفاهيم التي يستخدمها بوجه خاص .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عطية محمود هتا

علم النفس المرضي : Psychopathology (E.) Psychopathologie (F.)

اصطلاح في الطب النفسي يقصد به حاليا التفسير السيكولوجي للأمراض النفسية والعقلية الوظيفية بعامة ، وتكوين الأعراض (أو السلوك المرضي) ونشأتها وتقصى أسبابها النفسية بخاصة . ولا يتضمن هذا الاصطلاح انكارا لوجود أصول عضوية قد تكتشف في المستقبل ، وإنما يدين علم النفس المرضي بكيانه الى اكتشافات التحليل النفسي للعملية النفسية ، وبقاء ما قد يكون هناك من أصول عضوية مجهولة .

١ - أما النظرية العامة في التحليل النفسي لتفسير الأمراض النفسية والعقلية فتقوم على : تحليل نفسي ، عصاب ، ذهان .

٢ - شهد الطب النفسي منذ نحو خمسين عاما بصدد الأمراض العقلية ازدهارا لمحاولات في علم النفس المرضي مصدرها تيارات الفكر الفلسفي المعاصر ، ونخص بالذكر الفنونولوجيا (علم الظاهرات) كما صاغها الفيلسوف الألماني ادموند هوسرل (١٨٥٩ - ١٩٢٨) ، ثم تلميذه الفيلسوف الألماني الوجودي « مارتن هيدجر » (١٨٨٩) . ويرجع الفضل في نشأة هذه التيارات المعاصرة في الطب النفسي الى الطبيب النفسي والفيلسوف الألماني الوجودي «كارل ياسبرز» (١٨٨٣) الذي نشر كتابه المشهور Allgemeine psychopathologie (علم النفس المرضي العام) سنة ١٩١٣ ، وسجل فيه المنهج الفنونولوجي في علم النفس المرضي ، وتبعه في ذلك نفر من كبار أطباء النفس في ألمانيا وهولندا والدانمارك وسويسرا ، ثم فرنسا وإيطاليا مع بعض اختلاف في الرأي والمعالجة . وجدير بالذكر ان بعض أقطاب التحليل النفسي ، وخاصة في فرنسا استخدموا المنهج الفنونولوجي في صياغة الظواهر المرضية مع احتفاظهم

بمكتشفات التحليل النفسي الأساسية ومنهجه ، وذلك لالتقاء المنهجين في أكثر من موضع ، كما ان علم النفس السوي والعلوم الانسانية بعامة أفادت من المنهج الفنونولوجي ، وكانت نظرية « الجشطلت » من ثمار هذا المنهج .

ويعرف « ياسبرز » المنهج الفنونولوجي في الطب النفسي بأنه يهدف الى دراسة وصفية دقيقة لخبرات المريض « الذاتية » ومحاولة تصنيف هذه الخبرات بعد قيام الطبيب بتمثيلها على أدق نحو ، وذلك بان «ينفذ في المريض» وسيله الى ذلك :

١ - النفاذ في الاشارات والسلوك والتعبيرات . وليس الأمر هنا أمر تسجيل موضوعي ، وإنما استشعارها كما نستشعر ونعيش مع ما يقوم به الممثل على المسرح .

ب - محاولة الاستقصاء والكشف عن طريق سؤال المريض أسئلة موجهة .

ج - دراسة ما قد يسجله المريض كتابة عن خبراته المرضية . وهكذا تصل الى ثلاثة أنواع من الظواهر :

أولا : ظواهر نعرفها من خبراتنا الشخصية .
ثانيا : ظواهر هي تكبير أو تصغير أو «تلوث» لخبراتنا الذاتية .

ثالثا : ظواهر تتميز بأنه يستحيل علينا تمثيلها على نحو مفهوم .

والعنصر الجديد الملفت في هذا المنهج هو أن الطبيب يدخل بشخصه في الموقف اراديا بحيث أن وصف الظاهرة يستثير خبرة لدى الطبيب - خبرة يستشعرها ويتعرفها . ويقول « رمك » Râmke (المؤتمر الدولي الأول للطب النفسي باريس ١٩٥٠) ان هذا المنهج أثرى معارفنا في علم النفس المرضي .

ومن الاضافات التي جاء بها « ياسبرز » التفرقة بين «العلاقات السببية والعلاقات التي تقوم على الفهم من حيث أن الأولى تصلح في العلوم الفيزيائية والثانية في العلوم الانسانية (بما في ذلك علم النفس المرضي) .

٣ - على أن أكثر تيارات الطب النفسي الفنونولوجي ذيوعا وشهرة هو تيار الـ Das einanalyse (التحليل الوجودي) كما صاغه الطبيب النفسي السويسري (L. Binzwaner) لودفيج بنزفانجر . والتحليل الوجودي طريقة انثروبولوجية للبحث العلمي ، من حيث أنها

بناء الموجود ، من حيث أن الوجود يتكشف في هذا التصميم .

وقد وصف بنزفانجر طرزا مختلفة لتصميمات للعالم : منها حال الانغماس في العالم Verwelthichung للوجود ، أى أن العالم ينكمش ويضيق ويتخذ سمات « المستنقعات » ، « والتراب » . فبدلا من أن يكون لنا الخيار في السماح للعالم أن يطرد نموه نجد حبس الحرية والعبودية لتصميم بعينه . ومهمة التحليل الوجودى التعرف على الأنواع المختلفة من التصميمات ووصفها . فهو يسعى الى التعرف على النمط المكاني - الزماني ، ونمط الضياء واللون ، ونمط الرصانة أو المادية والنمط الانفعالى الذى يصمم طبقا لها شكل معين من الوجود . مثال ذلك ما يصفه بنزفانجر بأنه تصميم ملزم بالدوام ، بحيث ان أى انقطاع للدوام يستثير الحصر . وهذا التصميم يمكن أن يؤدي الى التثبيت اللاسوى على الأم . فطالما كانت هناك صعوبة فى أى انقطاع ، فمن الواضح ان الانقطاع الأول ، ذلك الذى يتحقق بموجبه الاستقلال من الأم يصبح موقفا لا يمكن تخطيه ، فيؤدي ذلك الى تضيق الخناق على الذات والحيولة بينها وبين النضج . ويفسخ التصميم عن نفسه أكثر مايفصح فى الالتقاء Van den Berg اذ نرى « الأنا » و « الأنت » بما هما « وجود - فى العالم » يلتقيان لقاء مثمرا باعشا لكل ما فى كليهما من معنى ، أى لقاء فى ذلك الحدث الأساسى : ال « نحن » . وما الفصام الا ضرب من تحاشي هذا اللقاء وتدهور دياكتيك « الأنا - العالم » .

٤ - بقى ان نشير الى مذهب قطب من اقطاب الطب النفسى الفنونولوجى المعاصر ، أعنى منكوفسكى « الطبيب النفسى الفرنسى » (Eugène Minkowski)

يقدر منكوفسكى فنونولوجية ياسبيرز وخاصة آراءه عن الهذاء . ولكنه لايميل الى اعتبار الفنونولوجيا وصفا أو بيانا للخبرة الذاتية . ويتفق منكوفسكى مع بنزفانجر فى محاولته البحث عما يكمن وراء الخبرة الذاتية ، أى عن النقطة الأساسية أو المحور . وتقرب محاولة منكوفسكى هذه كثيرا من « حدس الماهية » Wesensschau عند هوسرل ومن المنهج الحدسى عند برجسون ، وان ظلت محاولته أقرب الى السيكلوجيا التى تستهدف الفهم الشامل . فهو لا يتجه نحو الوجود بما هو كل ، بل يحاول أن يجد « اضطرابا مولدا - مثله فى ذلك مثل حجر الزاوية - يحمل ما عنده منا يظهر على السطح

تنصب على دراسة الانسداد بأكمله . ويستلهم التحليل الوجودى فلسفة « هيدجر » التى ابرزت أهميه مفهوم « الوجود - فى - العالم » . ويلج بنزفانجر على ان التحليل الوجودى ليس مذهبيا فلسفيا وإنما هو أنشروبولوجيا فنونولوجيه من حيث هو تعبير عن مشاهدات الموفائع والاشكال والصيغ Gestalten الواقعيه للوجود Sein ، ومن ثم فهو علم تجربى له منهجه ومثله الأعلى الخاص فى الدقة . فعلى حين ان الاهتمام الأساسى فى الخبرة الاستدلالية الاستقرائية هو الوصف والتفسير ثم السيطرة على الظواهر ، نجد الاهتمام فى الخبرة الفنونولوجية يتركز على تفسير المضامين Gehalte الظواهرية ، اذ تسمح الخبرة الفنونولوجية لمضمون المعطى الظواهرى المباشر أن يفصح عن نفسه .

ويضع « بنزفانجر » كلا من « الوجود - فى - العالم » - و « المتعالى » فى مسنوى واحد . فالى فعل المتعالى ينتمى ما نتجه اليه عندما نتعالى ، وكذلك ما نتجاوزه : الأول نسميه « العالم » والثانى (ما نتجاوزه) هو « حال الوجود » نفسه أو بتعبير أدق « حال الوجود » بما هو - مثله فى ذلك مثل Das Dasein « الانية » « فعل الوجود » . اذ لا يشمل المتعالى تعاليا على العالم فحسب ، بل ما كان بريقه السطحى ، أو ما كانت طواعيته للمعرفة الموضوعية بل ويشمل « الذات » ذاتها ، اذ يعتبر « بنزفانجر » العالم والذات معطين فى بناء واحد . فالعالم انما هو صفة وحال ما هو موجود بما هو قابل أن يكون فى متناول الانسان ، ويرفض « بنزفانجر » التعارض بين الذات والموضوع ، اذ « الوجود - فى - العالم » يعنى دائما « الوجود - فى - العالم » مع نظرائنا ، وكل تعارض أو فصل بين ذات وموضوع يمتنع معه ادراك التواصل واللقاء .

ونواجه فى الأمراض العقلية تغيرات فى الأبنية الأساسية أو الأبنية الناقصة للوجود فى العالم بما هو . ومهمة الطب النفسى هى فحص هذه التغيرات وتسجيلها بطريقة علمية .

ويقتبس بنزفانجر عن هيدجر قوله : « ان الوجود Dasein بناء على ماهية وجوده - تصميم لعالم ، وخلق له واضفاء مظهر أصيل عليه ، يؤدي دوره - على الرغم من كونه لم يفهم بوصفه كذلك بعد - كنموذج لكل كشف اليه ينتمى الوجود Dasein نفسه . وهكذا يتساوى تصميم الذات وتصميم العالم ، فتصميم العالم جزء من

على الملاحظات المحددة الخاصة بالنواحي الوراثة في الأسر والتوائم .

وأهم الاكتشافات في ميدان الوراثة هي قوانين الوراثة ، لمندل Mendel ، والجينيات لمورجان Morgan ، والطفرة لجولد شميدت Goldsmidt

٣ - توصل مندل بفضل التجارب التي أجراها على حديقة البقول بصفة خاصة إلى ترتيب خاص بالسلالة المهيمنة ، كما اهتمت بالمشاهدات التي قام بها إلى كثير من التناسلات على مدى أجيال متعددة ، لكي يتخذها فيما بعد أساسا لصياغة مبادئه في الوراثة . والمندلية مذهب في الوراثة يقوم على النتائج التي توصل إليها . وهي المعروفة بقوانين مندل ، والتي تقرر أن الصفات الخاصة تورث لشخص آخر بحيث تسع لخلية تناسلية زوجا واحدا فقط من العوامل المتناوبة الموجودة في خلال الجسم الآخر . وبحيث تغلب بعض العوامل على غيرها .

أما مورجان فقد نال جائزة نوبل في الفسيولوجيا والطب عام ١٩٣٣ من أجل نظريته القائلة بأن وحدات الصفات تعتمد على عوامل معينة أو جينات موجودة على الكروموسومات ، وقد درس مورجان سلوك هذه الجينات ومواقعها .

ويعتبر جولد شميدت صاحب نظرية الطفرة في علم الوراثة ، فالتغير الوراثي الذي يتم فجأة يسمى الطافر ونسمى العملية نفسها بالطفرة ، ويقصد بالطفرة الوسيلة التي يمكن بواسطتها إنتاج سلالات وراثية جديدة . والواقع أن كل الصفات الوراثية المتنحية قد نتجت في وقت من الأوقات عن طريق الطفرة وبالرجوع إلى حقائق التوارث المندلي وأساسها الصبغي (الكروموزومي) يمكننا دون شك أن نتوقع بأن الطفرور هو عملية تؤثر في الكروموسومات والجينات . والطفرة قد تكون طفرة جينية أو عبارة عن تغير في كروموسوم بأكمله .

٤ - يستخدم بعض الاجتماعيون ، وعلى رأسهم دوركايم المنهج الوراثي لتوضيح الظواهر الاجتماعية وتتبع تطورها في السلالات والأنواع الاجتماعية المختلفة .

* مراجع :

عبد العظيم طنطاوي : أساسات الوراثة ، الاسكندرية .
Durkheim (E.) : Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

عطية محمود هنا

ويكون موضوعا قابلا للوصف . ونستطيع ان نتحدث هنا عن حدث فنومنولوجي قريب من الحس البرجسوني ، وهو يؤكد « أن كل ظاهرة اساسيه مكونة للحياة تحمل طابعا زمانيا أو مكانيا ، وفي معظم الأحيان زمانيا - مكانيا ، من حيث هما الزماني - المكاني المعاش . وهكذا تحتوى كل صورة من صور الحياة المرضية بناء زمانيا مكانيا - خاصا بوصفه اختزالا للبناء الزماني المكاني في الحياة السسوية » (انظر تفصيل كل ما سبق في تقرير Rimke للمؤتمر الدولي الاول في الطب النفسي . باريس ١٩٥٠ . Herman and Co., ed.)

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

Existence. A new dimension in Psychiatry and Psychology. By Rollo May, Ernest Angel and Henri Elleberger, Basic Books, New York, 1958.

Minkowski (Eugene) : Traité de Psychopathologie. Presse Universitaire de France, Paris, 1966.

مصطفى زيور

Genetics (E.)

Génétique (F.)

علم الوراثة :

١ - علم الوراثة هو العلم الذي يدرس أصول الكائنات الحية وتطورها وتنوعها وانتقال الخصائص الجسمية والنفسية من جيل لجيل آخر ، والقوانين التي تحكم هذه الظواهر .

وَأول من صاغ هذا المصطلح هو باتسون W. Batson عام ١٩٠٦ ، على الرغم من أن أصول هذا العلم ترجع إلى اكتشاف مندل J.G. Mendell عام ١٨٦٦ للقوانين العامة الأولى في الوراثة . والتجارب التي قام بها مندل والتي ظلت غير معروفة للبيولوجيين حتى عام ١٩٠٠ - تمثل الخطوة الأولى التي أدت إلى اكتشاف العوامل المؤثرة في الوراثة وإلى أن الجينات أو المورثات هي حاملة الخصائص التي تنقل الوراثة .

٢ - وقد استخدم علم الوراثة طريقة التهجين بشجاح عظيم في النبات والحيوان ، وأدت إلى نتائج ضخمة فيما يتعلق بتحسين السلالات النباتية والحيوانية . أما بالنسبة للإنسان فإن الصعوبة الكبرى في هذا المجال ، هي عدم إمكانية إجراء التهجين بالنسبة له ، والاقتصار

العلمانية ، وعدت الثورة الفرنسية من أكبر الحركات العلمانية .

● انظر : جمعية علمانية .

* مراجع :

Fairchild, Dictionary of Sociology, 1955.

حنا وزق

Scientism (E.)

Scientisme (F.)

علمية :

١ - وصف للاتجاهات التي تركز في الدراسة والبحث على المنهج العلمي ، والوصف والشرح والتحليل في ضوء الملاحظة والتجربة والاستقراء ، لأن العلم ابن التجربة ، والنظريات التي لا تلقى تأييدا من التجربة نظريات مشكوك في سلامه مبادئها ومبلغ يقينها ، لأن التجربة ليست مجرد الادراك الحسي أو ملاحظات عشوائية عابرة ، ولكنها أداة الكشف عن العلاقات الضرورية الكامنة في طبائع الأشياء ، وحقيقة الظواهر والتجربة هي التي تسمح لنا باستنتاج ظواهر مستقبلية من الظواهر الراهنة . والعلمية أصبحت سمة مميزة للعلوم التجريبية التي تعتمد في استخلاص نتائجها وقوانين ظواهرها على التجربة والمنهج الرياضية . وتنحو في العصر الحاضر العلوم الاجتماعية نحو العلمية لأنها أخذت في استخدام الاحصاء والرياضيات والتجارب الميدانية .

٢ - وتتميز العلمية بالاتجاه الى الكم ، أي تحويل الخصائص الكيفية الى كميات ، كما تتميز بالموضوعية وواقعية الظواهر والحقائق التي تتخذ موضوعا للدراسة والبحث . وتهدف الى البحث عن العلل القريبة التي تحدد لنا مسار الظواهر وارتباطاتها ، كما تهدف بالضرورة الى انكشاف عن القوانين والقضايا العامة الكلية التي تخضع لها ظواهر العلوم . وتتركز العلمية بصفة أساسية على ملاحظة مضبوطة هادئة ثم اجراء التجارب عليها متى كانت طبيعتها تسمح بذلك ، وتؤدي هذه التجارب بالباحث الى تكوين فكرة عامة هي الفرض العلمي ، فاذا أراد أن يتحقق من صديق فروضه استخدم من جديد الملاحظة والتجربة فكما أن الملاحظة والتجربة يؤديان الى مرحلة الفرض ، فان هذا الأخير يعتبر بدوره همزة وصل

١ - علم مبادئ القانون : (E.F.) Jurisprudence

٢ - أحكام المحاكم :

لهذا المصطلح معنيان متباينان ومتميزان تماما في الفقه القانوني الانجلوسكسوني والفرنسي ، رغم التطابق الحرفي للمصطلح في البلدين : فهو في الفقه الانجلو سكسوني يعنى فلسفة القانون أو العلم الذي يدرس المبادئ والاسس التي يقوم عليها القانون الوضعي في الدولة والتي تحكم العلاقات الاجتماعية بين الناس ، في حين أن ذات المصطلح يعنى في الفقه الفرنسي المبادئ التي تستمد من أحكام القضاء بمختلف جهاته ودرجاته . ذلك أن الفقه الفرنسي يجعل من أحكام المحاكم ذات المبادئ مصدرا تفسيريا أو تكميليا للتشريع الذي يعتبر المصدر الأساسي للقانون بمعناه الواسع . وهذا هو المعنى الغالب في مصر .

* مراجع :

حسن كيرة : المدخل الى القانون ، طبعة بيروت ١٩٦٧ ، ص ٢٤١ وما بعدها .

عبد المنعم البدرأوى : المدخل للعلوم القانونية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٤ .

سليمان الطماوى

Secular (E.)

Sécularisé (F.)

علماني :

نسبة الى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الدينى أو الكهنوتى ، وهذه تفرقة مسيحية لا وجود لها في الاسلام ، واساسها وجود سلطة روحية هي سلطة الكنيسة ، وسلطة مدنية هي سلطة الولاة والأمراء .

والعلمانيون يحكمون بوجه عام العقل ويرعون المصلحة العامة دون تقييد بنصوص أو طقوس دينية . وكانوا في الغالب مبعث التطور والتجديد في المجتمعات الغربية ، ولذا كانوا في خلاف مع الكنيسة ورجال الدين ، وأوضح ما يبدونشاطهم في الثقافة والتعليم ، فلهم ثقافتهم ومدارسهم

٣ - والحق ان أبناء العشيرة أوثق اتصالا من أبناء العمارة والفخذ من أبناء القبيلة التي تشمل هذه الأقسام كلها ، والعشيرة هي الوحدة انسياسية والاجتماعية بمعنى الكلمة ، وهي التي تشرف على تطبيق قواعد الزواج والملكية وليس أقوى منها صلة الا الأسر ، ومن الأسر ما يختلط بالعشيرة .

● انظر : أسرة ، فخذ ، قبيلة .

* مراجع :

Morgan (L.H.) : Ancient Society, N.Y., 1877.

حسن سلطان

Employment (E.)

عمالة :

Emploi (F.)

١ - يشير المعنى الجارى لكل من كلمتي العمالة والبطالة الى تشغيل أو تعطيل العمل الانساني وحده ، ولكنهما في الاقتصاد كثيرا ما يستخدمان للإشارة الى تشغيل أو تعطيل كافة الموارد الاقتصادية من موارد طبيعية وعمل ورأس مال .

٢ - وزيادة العمالة تزيد من رفاهية المجتمع عن طريقين : الأول ما تؤدي اليه من زيادة حصيلة المجتمع من السلع والخدمات ، والثاني ما يحققه للانسان من فرصة لاستخدام طاقته ومواهبه . ولكنها من ناحية أخرى قد تؤدي الى انخفاض مستوى الرفاهية عن طريق تخفيضها لساعات الفراغ .

٣ - ويرجع الفضل الى جون مينارد كينز J. Maynard Keynes في كتابه « النظرية العامة للعمالة والفائدة والنقود » ١٩٣٦ The General Theory of Employment, Interest and Money. الى وضع أساس النظرية الاقتصادية الحديثة في بيان العوامل التي تحدد مستوى العمالة والدخل القومي في المدى القصير .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعل ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ .
والاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

بين ملاحظات وتجارب سابقة وأخرى لاحقة . والأهمية العلمية لهذه الأخيرة تفوق كثيرا الأهمية العلمية للملاحظات والتجارب الأولى التي تعتبر بمثابة اشارات ودلالات علمية ، بينما الأخيرة بمثابة أدلة وبراهين تصل بالفرض الى مرحلة القانون أو النظرية العلمية ، وتسمى الملاحظات والتجارب الأولى كذلك بالمرحلة التحليلية . أما التجارب الأخيرة فتسمى بالمرحلة التركيبية ، ويجب أن يتكامل التحليل والتركيب ويتساندان لتحقيق الفروض العلمية والوصول الى الأهداف العلمية المنشودة .

* مراجع :

Hobbs (A.N.) : Social Problems and Scientism, Stackpole, 1933.

مصطفى الغشاب

Phratry (E.)

عمارة (فرع قبيلة) :

Phratric (F.)

١ - العمارة لغة الحى العظيم ، وهو أصغر من القبيلة ، واصطلاحا أحد أقسام القبيلة ، ويشتمل على عشيرة أو أكثر ، ولا يلحظ فيه التنافس والتقابل الذى يلحظ بين الفخذين . فكل فخذ عمارة ولا عكس . والتسمية الأجنبية التي تصعد الى أصل يوناني تشعر بالقرب والمودة . فأبناء العمارة اخوة تجمعهم رابطة مشتركة - ويتبادلون فيما بينهم ضربا من المساعدات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فيتعاونون في الحرب والسلم .

٢ - تشتمل العمارة عادة على عدة عشائر قد تصل الى اثنتى عشرة كما هو الشأن في قبيلة هذيل . ولكن صلة افراد العمارة الواحدة أضعف من صلة أبناء العشيرة ، وقل أن تكون لها أهمية سياسية أو اجتماعية ، لا سيما في العمارات التي تأخذ بنظام الزواج الخارجى . وما رابطة العمارة الا مجرد شعور بالأخوة بين أفرادها وانهم ينتمون الى جد واحد ويخضعون لثقافة مشتركة .

عبد المنعم البيه : الدورات الاقتصادية والعمالة والسياسة الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

جلال أمين

(النوع الثالث) اجتماع مستقر غير مقصود أى لم ينشأ عن قصد بل نشأ فى صورة تلقائية ، وذلك كمجتمع الأمة والمدينة والقرية وما يشبه ذلك من المجتمعات الانسانية .

وكانت القسمة العقلية تقتضى نوعا رابعا وهو الاجتماع المقصود غير المستقر . ولكن هذا النوع لا وجود له فى الواقع ، ولا يمكن أن يكون له وجود ، لأن كل مجتمع أنشئ عن قصد وتخطيط لابد أن يتسم فى ذاته بصفة الاستقرار بقطع النظر عن المدة التى أريد أن يبقى فى أثنائها أو التى يتاح له أن يبقى فى أثنائها .

والنوع الأخير من هذه الأنواع الثلاثة ، وهو المجتمع المستقر غير المقصود ، كمجتمع الشعب والأمة والقبيلة والمدينة والقرية ، هو أهم الأنواع الثلاثة جميعها ، وأليه تنصرف كلمة «المجتمع» اذا أطلقت ، وعن هذا النوع تصدر أهم الظواهر الاجتماعية ، وهى الظواهر التى تتمثل فى شرائع ونظم وتقاليد تتعلق بشئون الاقتصاد والأسرة والدين والأخلاق واللغة والترفية .. وهام جوا .

وليس معنى ذلك أن الظواهر الاجتماعية مقصورة على هذا النوع من المجتمعات . فلكل نوع من أنواع المجتمعات الانسانية ظواهره الاجتماعية الخاصة به ، وعن كل اجتماع انساني تصدر ظواهر اجتماعية توجه أفراد هذا المجتمع وجهات خاصة . ويحدث هذا حتى فى المجتمعات التلقائية غير المستقرة كمجتمع المارة فى الطريق لمشاهدة حادث ما . ولا أدل على ذلك من الأمور التى يندفع الأفراد بحماس شديد الى القيام بها فى اثناء تجمعهم تجمعا تلقائيا أو فى اثناء تجمعهم . فبدون هذا التجمع وهذا التجمع ما كان يمكن ان تحدث هذه الأمور ولا أن يتجه اليها الأفراد .

٣ - هذا ، وتمتاز الأعمال الاجتماعية عن الأعمال الفردية بخصائص كثيرة يرجع أهمها الى الخاصيتين الآتيتين :

(أ) انها امور عامة يشترك فى اتباعها والوقوع تحت تأثيرها أفراد يضمهم مجتمع . فهى ليست من الأمور الفردية التى يختلف فيها الأفراد ويتميزون بها بعضهم عن بعض .

(ب) انها تفرض نفسها فرضا على الأفراد

عمل اجتماعي : Social Act (E.)
Acte Social (F.)

١ - تطلق كلمة « العمل الاجتماعى » على كل عمل ينشأ عن اجتماع انساني أيا كان نوع هذا الاجتماع ، وهذا هو ما يعنيه بعض علماء الاجتماع اذ يقررون أن « انعمل الاجتماعى » من صنع المجتمع نفسه لا من صنع الأفراد . فهم يقصدون بذلك أنه نتيجة لاجتماع الأفراد بعضهم مع بعض فى مجتمع ما ، واحتكاك أفكارهم ، وتقابل وجداناتهم ونزعاتهم ، مع ما يحيط بهم من ظروف ويكتنفهم من أحوال وشئون ، وليس نتيجة لتفكير أو سلوك فردى .

ولا يقصد بكلمة « العمل » الظواهر التى تتمثل فى حركات فحسب ، بل يقصد به كذلك ما يشمل النظم والقواعد والاتجاهات الفكرية والوجدانية والنزوعية التى تسود فى مجتمع ما . ولذلك كانت كلمة « الظاهرة الاجتماعية » أوضح فى التعبير عن المقصود من كلمة « العمل الاجتماعى » .

٢ - ويحدث الاجتماع الانساني الذى ينشأ عنه العمل الاجتماعى فى صور كثيرة يمكن ارجاعها الى الأنواع الثلاثة الآتية :

(النوع الأول) اجتماع مستقر مقصود أى أنشئ عن قصد وتخطيط كمجتمعات الجامعة والكلية والمدرسة والفصل والجمعية والمؤسسة والنقابة والحزب .. وما الى ذلك .

(النوع الثانى) اجتماع غير مستقر وغير مقصود ، أى لم ينشأ عن قصد ، بل نشأ فى صورة تلقائية ، كالناس يجتمعون عرضا فى الطريق لمشاهدة حادث ما أو فى ملعب لمشاهدة مباراة .. وهلم جرا .

من نبلها وسموها في ذاتها ، وعلى الرغم مما بذلوه من جهد في الدعاية لها ، لأن آراءهم لم تكن منبثقة من طبيعة الحياة الاجتماعية التي تحياها مجتمعاتهم ، ولم تكن هذه المجتمعات مهياة لقبول ما يدعون اليه ، بل كانوا فيما جاءوا به معبرين عن آرائهم وفلسفاتهم الخاصة . فما يأتي به القادة والزعماء والمصلحون ومن اليهم من نظم واتجاهات تتقبلها مجتمعاتهم ليس اذن في حقيقة الأمر من صنعهم ، وان خيل ذلك اليهم والى غيرهم ، وانما هو من صنع مجتمعاتهم ومن النتائج الطبيعية لمجرى حياتهم .

* انظر : علم الاجتماع ، المحاكاة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، صفحات ١ - ٢٤ .

وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، الجزء الاول «تمهيد في التطور الاجتماعي وأسبابه» صفحات ٥ - ١٦ وخاصة صفحات ٨ - ١٠ .
Durkheim : Les Règles de la Méthode.

على عبد الواحد وافي

عملة صعبة :
Hard Currency (E.)
Devise Rare (F.)

١ - عملة تتميز بندرتها في السوق الدولية، او بأن الطلب عليها أكبر من المعروض منها ، الأمر الذي يرجع عادة الى وجود طلب كبير على صادرات الدولة صاحبة العملة ، وقوة مركزها في علاقاتها التجارية ، واستقرار اقتصادها في الداخل ، وهو ما ينعكس بدوره عادة في تحقيق الدولة لفائض كبير ومنظم في ميزان العمليات الجارية ، وأهم مثلها هو الدولار الأمريكي في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية .

٢ - وعلى العكس تتميز العملة الضعيفة أو السهلة Soft Currency Monnaie Faible بأن المعروض منها في السوق الدولية أكبر من الطلب عليها ، وينشأ ذلك عادة بسبب ميل قيمة واردات الدولة صاحبة العملة الى تجاوز قيمة صادراتها وبالتالي ثميل قيمة العملة ، بالنسبة للعملات الأجنبية ، الى الانخفاض في المدى الطويل .

وتوجب على كل منهم أن يسير وفق تعاليمها ، وأن أى خروج عليها ، اذا وصل أمره الى علم المجتمع ، يلقي منه مقاومة تختلف في مبلغ شدتها تبعاً لمبلغ خط المخالفة . وتتحقق هذه الخاصة في جميع أنواع الظواهر الاجتماعية ، حتى في النوع الصادر عن مجتمعات غير مستقرة وغير مقصودة . فالاتجاهات التي يندفع اليها الأفراد المتجمعون عرضاً أو المتجهرون لا يسع أحدا منهم مخالفتها ، والا اثم بأنه منشق على الجماعة ، ويناله من جراء ذلك ضرر كبير أى أن مخالفتها تلقي مقاومة من المجتمع الذي انبثقت عنه .

٤ - وقد ذهب بعض الباحثين الى أن كل ظاهرة اجتماعية ترجع في التحليل الأخير الى ظاهرتين فرديتين : احدهما ظاهرة الاختراع والابتداع ، والأخرى ظاهرة المحاكاة . فبعض الأفراد في مجتمع ما يبتدعون نظماً أو اوضاعاً او اتجاهات خاصة يهديهم اليها تفكيرهم او يدفعهم اليها نزعاتهم الخاصة ، وبقيّة أفراد المجتمع يحاكونهم فيما يبتدعون ، وعلى رس القائلين بهذه النظرية العلامة تارد Tard الفرنسي في كتابه « قوانين المحاكاة » Lois de l'Imitation

وقد تصدى أعضاء المدرسة الاجتماعية الفرنسية بوجه خاص الى الرد على هذه النظرية، وأهم ما ذكروه في بيان خطئها في فهم الظواهر الاجتماعية أن ما يأتي به الأفراد لا يمكن أن يتقبله مجتمعهم بقبول حسن ويمنحه ولاء وطاعته الا اذا جاء معبراً عن رغباته وآماله ومطامعه ومنبثقاً عن طبيعة حياته وما يكتنفه من شئون وكان المجتمع مهياً لقبوله . فان لم تتوافر هذه الأمور لا يمكن أن يذعن المجتمع لما يأتي به بعض أفراد ، مهما كانت آراء هؤلاء الأفراد سامية ونبيلة في ذاتها . والتاريخ يقدم لنا مئات الأمثلة لفلاسفة ومصلحين اجتماعيين لم تلق آراؤهم قبولا من مجتمعاتهم على الرغم

الاحساس الموهوم بالشبع دون التقدم الى التحقيق الفعلى للرغبة بواسطة الطرف الحركى وعن طريق العالم الخارجى . هذا هو اذن اقصر الطرق الى تحقيق الرغبة لكنه لا يشبع - بالفعل - من جوع . ومن ثمة لا يلبث الرضيع ان يعد للطريق الدائرى الأطول ، والذي يقوده اليه نشاط النظام الثانى - أى العمليات الثانوية - فيتجه بادراكه « ناحية العالم الخارجى وليس داخل الجهاز نفسه » ملتصقا بموضوع الاشباع الحقيقى منقبا عنه ساعيا اليه ، ومستخدما ذكرياته فى العثور عليه ، وفى المضاهاة بينه ، كما هو فى الواقع الخارجى ، بين الآثار الذكورية المتخلفة عن خبرات الاشباع السابقة .

ان هذا التحول من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية تحول بطيء وتدرجى فالعمليات الأولية اسبق زمنيا ، على حين ان العمليات الثانوية لا تنسلخ ولا يتحقق لها كفا العمليات الأولية والظهور عليها الا من خلال الحياة .

٣ - ويرى فرويد ان التحول من النظام الأول الى الثانى تحول فى كيفية استثمار وتفرغ الطاقات الغريزية ، فهى فى الثانى « تخضع لشرائط ميكانيكية تختلف كل الاختلاف عنها تحت سيطرة النظام الأول . فهى فى النظام الأول تتمتع بالحرية الكاملة فى الانتقال من خاطر أو اثر ذكروى الى آخر أو الى أجزاء منه شريطة ان تربط بينهما رغبة غريزية بصرف النظر عن اعتبارات المنطق ومقولاته ، الأمر الذى يتجلى فى نشاط الحلم والمرض النفسى والذى يفسر لنا ظاهرات النقل والتكثيف الرمزية .

فالذاكرة هنا - حين تكون الفلة للعمليات الأولية - تكون فى خدمة الدفعات والشحنات الغريزية ، كما ان اللغة التى تستخدمها العمليات الأولية لغة اثرية بدائية مصورة . انها لغة الانسان بما هو راغب ، فى حين ان العمليات الثانوية هى لغة الانسان بما هو عارف . فالأولى لغته فى مواجاة رغباته محققا لها دمن اعتراف بالخارج ، والثانية لغته فى انتقاله للعالم سعيًا لتحقيق الرغبة وفق معايير هذا العالم ومنطقه . وعندما تكف العمليات الثانوية للعمليات الأولية فان الذاكرة تستخدم فى خدمة عملية التفكير ، فما الفكر - بعد ان يحسب لكل شئ حسابه - الا بديل لرغبة هلوسية .

٤ - ان جوهر العمليات الثانوية هو كفا التفرغ

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : مصير الدولار الأمريكى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

محمود صدقى مراد وفؤاد مرسى - ميزانية النقد الأجنبى والتمويل الخارجى للتنمية ، مع دراسة خاصة عن ج.ع.م. القاهرة ، ١٩٦٧ .

هانسن (بنت) السيولة الدولية ، مترجم ، القاهرة ، معهد الدراسات المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

عمليات أولية وثانوية :

Primary Process (E.)

Secondary Process (E.)

Processus Primaire (F.)

Processus Secondaire (F.)

١ - استخدم فرويد هذين الاصطلاحين للمرة الأولى فى التحليل النفسى فى الفصل السابع من كتابه « تفسير الأحلام » ليشير بهما الى نظامين نفسيين يمارس كل منهما نشاطا ، ويؤدى وظائف تختلف عما يمارسه الآخر من نشاط وما يؤديه من وظائف اختلافا كئفيا .

ويتمثل نشاط النظام الأول - وهو اللاشعور - فى العمليات الأولية ، بينما يتمثل نشاط النظام الثانى - وهو الشعور وما قبل الشعور - فى العمليات الثانوية .

ويتجه نشاط النظام الأول - أى العمليات الأولية - الى تحقيق الاشباع وتفرغ التهيج ، أى خفض التوتر الناتج عن تراكم الرغبات الغريزية ، طلبا للذة وتجنبا للألم ودون اعتبار للواقع ، ومن اقصر الطرق .

٢ - على ان تحقيق الاشباع فى العملية الأولية يقوم على استعادة ذكرى خبرة الاشباع - ولتكن خبرة الرضاعة وما يتصل بها من حضور الأم - استعادة واهمة وهو ما يطلق عليه فى الاصطلاح « الاشباع الهلوسى للرغبات » ، فبدلا من ان يتجه النشاط النفسى من الطرف الحسى للطرف الحركى للجهاز النفسى نراه « ينكص » عن هذا الاتجاه « التقدى » الى امام مرتدا الى حيث بدأ ، أى من الاحساس بالجوع الى

Process (E.)

Processus (F.)

عملية :

١ - تتابع الظواهر تتابعا يكشف عن وحدة ما . وعلى ذلك يجب التفرقة بين العملية والظاهرة ، فالعملية هي الوظيفة الفعلية ، والظاهرة هي النتيجة الناجمة عن هذه الوظيفة .

٢ - يستخدم علماء الاجتماع مفهوم العملية مقرونا بصفة « الاجتماعية » للإشارة الى التفاعل بين أجزاء البناء الاجتماعي ، وهم يقصدون الإشارة بوجه خاص الى عمليتين أساسيتين : احدهما تؤدي الى التجميع ، والثانية تؤدي الى التفريق . ويرتبط بمفهوم العملية مفهوم الاتزان ، ومن ثم فالعمليات المفرقة تقضى على اتزان كان قائما . والعمليات المجمعة تحقق اتزانا جديدا يرتبط ارتباطا ما باتزان كان قائما من قبل . ونظرا لأن مفهوم العملية يثير في الدهن معنى الحركات في سياق زمني فيمكن القول بأن النظريات الاجتماعية التي تقام على اساسه تقف كرد فعل له أهميته ضد النظرات الاجتماعية الاستاتيكية التي تهتم بتشريع البناء أكثر مما تهتم بتفسير التفاعل بين جوانبه .

٣ - وقد نجح بيلز R.F. Bales نجاحا لا بأس به في أن يخضع مفهوم العملية الاجتماعية لأسلوب البحث التجريبي مستخدما الجماعات الصغيرة التي تجتمع لحل بعض المشكلات كنموذج مصغر للجماعة البشرية . اما طريقته الرئيسية فتقوم على استخدام نظام مقنن لتصنيف مشاهداتنا على المظاهر المختلفة للتفاعل داخل هذه الجماعات ، ويمتاز التصنيف في هذه الحالة بأنه يمكننا من ضمان درجة مرتفعة من الاتفاق بين المصنفين .

الحر المطلق الحرية للشحنات والاستثمارات الغريزية ، واعادة تنظيم هذا التفريغ وتقييده ، حتى أننا نصبح بازاء أسلوب يختلف كيقيا في توزيع الطاقات . بل ان طبيعة الطاقات نفسها تختلف كيقيا في ظل هذا النظام فهي تستخدم في الانتباه وفي عمليات الدفاع وفي تكوين الشحنات المضادة والكبت وفي شحن الصور اللفظية واستثمار الكلمات ، الأمر الذي يتيح للعمليات الثانوية ممارسة نشاط عقلي منطقي سديد واقامة تنظيم فكري راق .

ان الانتقال من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية يقوم على القدرة على الكف والارجاء : كف التفريغ الحر للشحنات وارجائه . ويؤدي ذلك الى تراكم مخزون من الطاقة التي تستخدم استخداما مقيدا ، بعد ان يطرا عليها تحويل في كيقيا - في العمليات الشعورية والقبلشعورية وفي عمليات المنطق والتفكير وكذلك توجيهها ناحية الجهاز الحركي واستخدامها - بعد أعمال الفكر بواسطة كميات ضئيلة من الطاقة - في الاتجاه نحو العالم الخارجي وتعديله وتغييره وتحقيق الاشباع عن طريق المعالجة الايجابية لموضوعاته .

٥ - بقي أن نشير الى قول فرويد الهام « ان العمليات التي نصفها باللامعقولة (يقصد الأولية) ليست في الحقيقة تزييفا يداخل العمليات السوية ، خطأ عقليا ، بل أنماط من نشاط الجهاز النفسي ارتفع عنها الكف .

ويرتفع هذا الكف لدى الأسوياء في حلم الليل واليقظة ، وفي الخلق الفني والابداع بمقداره ، وفي حالات التعب والاجهاد ، كما يرتفع كذلك لدى المرضى النفسيين معربا عن نفسه فيما يعانون من أمراض وتخيلات ، وكذلك لدى الأطفال والبدائيين وفي العقائد الخرافية والاساطير .

انظر : لا شعوري ، تكوص ، حلم ، عصاب ، ذهان ، رمزية ، حيل الدفاع ، كبت .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد مبخائيل رزق ، القاهرة ١٩٦٩ .

س . فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى زيور

* مراجع :

مصطفى سويف : الاسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

عنصر :

Race (E.F.)

النظرية الى ابعد من ذلك فيقررون أن المجتمع من حيث هو قوة ذاتية لا وجود له ، وأن الموجود هو وحدة الجنس التي تكافح في سبيل البقاء وتحرص على صفاء دمها وبعدها عن الاختلاط .

فكان هذه النظرية تركز على مقومات ثلاثة :
الأول أن المجتمعات الانسانية لا يمكن أن ترد الى جنس واحد ، والثاني أن هذه الفصائل الجنسية متفاوتة في خصائصها وسماتها العامة . والثالث هي أن العامل الأساسي في التقدم أو التخلف الاجتماعي هو الجنس .

ونسبت المجتمعات المتقدمة لنفسها اصالة الجنس ، وسموه ، كما نسبت الى المجتمعات المتخلفة خساسة أصولها العنصرية ، ومن ثم تولدت فكرة التمايز والتفوق العنصري وشعب الله المختار . تلك الفكرة التي لعبت ولا تزال تلعب دورا خطيرا في تاريخ البشرية .

هـ - وبالرغم من أن العالم حديث العهد بالأدلة والتحليل العلمي الذي يسند فكرة التفوق العنصري ، فإن هذه الدراسات مفروضة ، وليس لها نصيب يعتد به من اليقين العلمي وقد وضعت لأغراض سياسية واستعمارية في الغالب ، وبالرغم من ذلك ، فقد شهدت العصور القديمة صراعات عنيفة بسبب فكرة التفوق العنصري . فقد أيد أرسطو خرافة الشعب المختار أو الشعب السيد ، وانتقلت هذه الفكرة الى الرومان ، وبالرغم من أن الديانتين المسيحية والاسلامية حاربتا هذه الفكرة ، غير انها عادت الى الظهور في العصر الحديث متخذة من الرقي الحضاري الذي وصلت اليه بعض شعوب أوروبا البيض ذرائع لنشر فكرة التمييز العنصري . وكان الألمان أبلغ المدافعين عنها وأقوى الداعين اليها . وغنى عن البيان أن الفلسفة النازية كانت تركز أساسا على فكرة التفوق العنصري . فضلا عن ذلك فإن هذا الاتجاه لا يزال موجودا بدرجات متفاوتة من القوة والشدة في معظم البلاد الرأسمالية التي تركز نظمها على الاستغلال الاقتصادي ، ففي جنوب أفريقيا حيث يعيش اقلية السكان الأصليين في ظل اضطهاد عنصري لا مثيل له ، تقوم فكرة التمييز العنصري بحكم القانون ، وفي أمريكا التي تعيش فيها أقليات من الزنوج والشعوب الاسيوية ، فإنه بالرغم مما وصلت اليه من الديمقراطية فان فكرة التفوق العنصري لا تزال مؤيدة بالعرف والتقاليد والمواصفات الاجتماعية ، ولا تزال الفظائع ترتكب باسمها والصراعات لا تنتهي بين

١ - العنصر أو الجنس فصيلة من البشر تتميز عن غيرها من الفصائل الأخرى بالتكوين الفيزيقي (البناء الجسمي) والمتوارثات البيولوجية وذلك بالرغم من وجود فروق فردية في نطاق هذه المجموعة . والخصائص المميزة للفصائل الجنسية كثيرة ومتعددة ، بعضها بسيط وظاهري مثل لون البشرة وشكل الشعر ولونه وشكل الأنف ولون العينين وطول القامة وقصرها ، والبعض الآخر دقيق ويحتاج الى أجهزة قياس خاصة مثل تركيب عظام الرأس والفك والبناء الفيزيقي لبعض أعضاء الجسم .

٢ - والنظرية الأكثر شيوعا بين جمهرة علماء الأثروبولوجيا أن الانسان وحيد النشأة ، وأن الجنس الانساني انحدر من أب واحد ، وأنه كان متحد الصفات . فلما انتشر في ربوع العالم حيث تسود بيئات متنوعة وظروف طبيعية ومناخ اجتماعي خاص أخذت كل مجموعة تتشكل بحسب الظروف البيئية والمناخ الاجتماعي الذي تنصهر في بوتقته . ومن ثم اكتسبت كل مجموعة صفات متميزة رسبت في تكوينها وانتقلت بمرور العصور من الأصول الى الفروع .

٣ - وتتفق جمهرة الأثروبولوجيين على تقسيم الجنس البشري الى ثلاث مجموعات جنسية كبرى وهي :

(أ) مجموعات القوقازيين ويدخل في نطاقها الجنس الألبى وجنس البحر الأبيض المتوسط وجنس الهندوس .

(ب) مجموعات المغول ويدخل في نطاقها مغول شرق آسيا والملايو وجزر الهند الشرقية والهنود الحمر بأمريكا .

(ج) مجموعات الأجناس الزنجية ويدخل في نطاقها زنوج أفريقيا وغانا الجديدة وميلانيزيا وبولونيزيا وفصائل الأقزام .

٤ - ويذهب أصحاب النظرية العنصرية ، (Racism) الى أن وحدة الجنس هي أساس الحياة الاجتماعية وأن كل جنس يشكل مجتمعه بمقتضى خصائصه الموروثة وقدراته المميزة ، حتى تبدو قوالب المجتمع ونظمه ومظاهر النشاط الاجتماعي صورة ومرآة عاكسة لصفات الجنس وأخلاقه . ويذهب غلاة هذه

Racism (E.)

Racisme (F.)

عنصرية :

الأمريكيين والملونين بدون أن ينتج التشريع الأمريكي في القضاء عليها .

٦ - وقد تطرقت السياسات التي تؤمن بفكرة « التفوق العنصري » الى ظاهرة اجتماعية خطيرة وهي « الإبادة باسم الجنس » .

ونظرا لحروب الإبادة التي مارستها بعض الشعوب بصورة لا تتفق مع القيم الانسانية والاجتماعية ، أعلن فقهاء القانون الدولي أن حروب الإبادة جريمة دولية من جرائم القانون العام التي من أجلها تعد الدولة « مجرمة » اذا الحققت اضرارا بالأفراد والجماعات باسم الجنس أو القومية أو الدين ، واضطرت هيئة الأمم المتحدة أن تولى ظاهرة الإبادة باسم الجنس مزيدا من الاهتمام وتبحث الى أي مدى تعتبر هذه الظاهرة جريمة ذات اختصاص دولي . وتوصلت بعد الدراسة الى وضع اتفاقية دولية وقعت عليها الدول في باريس عام ١٩٤٧ . ومع ذلك ليست العبرة في وضع القوانين ، ولكن العبرة في الروح التي تنفعل لهذه القوانين وتنزع عن طيب خاطر الى تنفيذها .

٧ - وقد قرر الاسلام مبدأ مساواة الناس جميعا في القيمة الانسانية المشتركة . يقول الله تعالى : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم) . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع : أيها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : المساواة في الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، العدد ٢٣٥ من سلسلة «أقرأ» .

Sorokin (P.A.) : Les Théories Sociologiques Contemporaines, tr. fr., Paris, 1938,

مصطفى الخشاب

١ - العنصرية أو التعصب الجنسي هو الانتصار للجنس الذي يعتقد المجتمع (أو الفرد) انه انحدر من أصله ، لأن كل جنس يشكل مجتمعه بمقتضى طباعه وخصائصه الموروثة ويضفي على حياة المجتمع من مقوماته الذاتية حتى تبدو مظاهر النشاط الاجتماعي وكأنها صورة لصفات الجنس . وترتكز ظاهرة التعصب الجنسي على نقط ثلاث : الأولى ان المجتمعات الانسانية لا يمكن أن ترد الى جنس واحد بل هي عدة من الأجناس ، والثانية ان هذه الأجناس متفاوتة في خصائصها وسماتها العامة ، والثالثة ان مظاهر الحضارة والزقى الاجتماعي ان هي الا انعكاسات لخصائص الجنس ومورثاته .

٢ - وقد ارتبطت ظاهرة التعصب الجنسي بفكرة الشعب المختار أو الشعب الأمثل . وهي الفكرة التي بالغ المفكرون القدامى في تأييدها . فقد زعم اليهود أنهم شعب الله المختار وأن الكنعانيين لم يخلقوا الا ليكونوا عبيدا لهم ، وتعصب اليونان ثم الرومان لأجناسهم وأدعوا انهم الشعب المختار وأن من عداهم من أجناس البشر الذين كانوا يطلقون عليهم اسم البربر ناقصو الانسانية ، ولا يصلحون الا ليكونوا رقيقا يزاولون الأعمال الجسمية . وكان لانتشار المسيحية فضل كبير في القضاء على فكرة التعصب الجنسي . اذ كان في تعاليمها وفي اعتناق مختلف الأجناس لمبادئها ما جعل الأفراد يستخفون الى حد ما بقيمة وحدة الجنس الذي انحدروا منه .

٣ - وجاء الاسلام مؤكدا مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الانسانية المشتركة ، فانه لا فضل لفرد على فرد الا بعمله . قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وقال الرسول عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع : « ان أباكم واحد وان ربكم واحد ، لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى » . ومن الحركات التاريخية الهامة التي ساعدت على اضعاف روح التعصب هجرات البرابرة في القرون الوسطى الى أوروبا وما أصابها من التزاوج والاختلاط والسيولة الاجتماعية .

• حقوق الانسان فى الاسلام « بحث مقدم بالانجليزية
والفرنسية لمؤتمر « حقوق الانسان » المنعقد فى اكسفورد
فى نوفمبر ١٩٦٥ •

Le Racisme devant la Science, publié en
1960 par UNESCO.

مصطفى الخشاب

Recidivism (E.)

Récidivisme (F.)

عود :

١ - تكرار الوقوع فى الخطأ وارتكاب جريمة
بعد أخرى ، وهو من الظروف المضاعفة للعقوبة .
وتجمع الشرائع على تشديد العقوبة على العائد
لأنه برهن على عدم جدوى العقوبة السابقة ، وفى
تصرفه ما يؤذن بتأصل نزعة الاجرام فى نفسه
ويدل على استهائه بحرمة المجتمع .

٢ - وقد عالج قانون العقوبات المصرى العود
فى المواد من ٤٩ الى ٥٤ ، واشترط فيه شرطا
أساسيا وهو أن يرتكب الشخص سابقة ،
ويعاقب عليها من محكمة عادية مصرية ، فلا يعد
عائدا من حكم عليه فى بلد آخر ، ولا من صدر
عليه حكم من محكمة عسكرية .

ويوضع العائدون تحت رقابة الشرطة ،
حماية لهم من انفسهم .

* مراجع :

احمد الالفى : العدد ٤١ الجريمة والاعتیاد على الاجرام
- دراسة مقارنة ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٦٥ •

سيد عويس

٤ - غير أن فكرة التعصب عادت الى الظهور
فى العصور الحديثة . وحملت لواءها الدول
النازعة الى الاستعمار لتبرير حروبها وتنفيذ
سياستها الاستعمارية . وظهرت هذه الفكرة
بصورة خطيرة فى الفلسفة النازية ، فقد نص
النازيون فى دستورهم على سيادة العنصر
الالمانى وتفوقه الجنسى . ولا تزال هذه الفكرة
تتحقق بدرجات متفاوتة من القوة والشدة فى
البلاد التى تركز نظمها على الاستغلال
الاقتصادى ، وفى افريقيا الجنوبية حيث يعيش
اغلبية السكان الاصليين فى ظل اضطهاد
عنصرى لا مثيل له تقوم فكرة التعصب الجنسى
بحكم القانون ، وفى أمريكا التى تعيش فيها
أقليات كثيرة من الزوج والشعوب الاسيوية ،
فانه بالرغم مما وصلت اليه من مراتب الحرية
والديموقراطية ، فان التعصب الجنسى لا يزال
قائما ومؤيدا بالعرف والمواضع الاجتماعية ،
ولا تزال الفظائع ترتكب باسمه ، ولا تزال
الزراية والتحفير تلحق هذه الاقليات بدون
أن ينجح التشريع الأمريكى فى القضاء عليها ،
كما لم ينجح فى وضع تربية اجتماعية من شأنها
أن تذيب الفلول الاتنولوجية التى لا تزال تمثل
بقايا عسرة الهضم فى الوحدة الأمريكية . والملاحظ
بصفة عامة فى جميع الشعوب انها مهما
بلغت فى مدارج الحضارة فان الحوادث
الاجتماعية ومجريات الأمور تجيء مؤيدة أن فكرة
التعصب للجنس المشترك لا تزال تمارس ضغوطا
على أفرادها ، ولا تزال راسية فى التكوين النفسى
والاجتماعى .

* مراجع :

على عبد الواحد واقى : حقوق الانسان فى الاسلام ،
الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

حرف الغين

غريزة :

Instinct (E.F.)

٤ - أما واطسن فقد حاول تعريف الغريزة بطريقة فسيولوجية بحثة محاولا في ذلك حذف كل عناصر الخبرة الذاتية من مجال علم النفس لأنها لا يمكن أن تخضع للدراسة الموضوعية أو العلمية . فالغريزة عند واطسون « هي نموذج من السلوك الموروث تتكون عناصره المنعصلة من حركات العضلات المخططة في النسيج العصبي . ويمكن أن تظهر كمجموعة من الاستجابات الأولية المتتابعة تحت شروط استثارة معينة » .

J.B. Watson : Psych. from the Standpoint of the Behaviorist, Philadelphia, Lippincott 1924, pp. 262-263.

وقد ادى هذا التركيز على المكونات الفسيولوجية الموروثة للسلوك والاشترافية التابعة لذلك، ادى واطسن فيما بعد الى رفض مفهوم الغريزة كمفهوم مفيد في علم النفس ، وقد أصبح هذا الرفض السلوكي لمفهوم الغريزة هو السائد منذ ذاك الوقت حتى الآن في كل أمريكا .

٥ - هناك مدرسة جديدة في علم الحيوان قامت بدراسة تفصيلية عن الغرائز بطريقة تتفق الى حد ما مع الاستعمال الحيوي للمصطلح : وأشهر هذه الدراسات دراسات تينبرجن :
N. Tinbergen : The Study of Instinct, Oxford University Press, 1951.

التي تؤكد الاتجاه الفسيولوجي وتعود بفكرة الغريزة الى مدلولها القديم ، وتربطها بالوظائف العضوية والنفسية . وينحدر ثروب (Thrope) المنحى نفسه ، ويعرف الغريزة بأنها وحدة عصبية ذات تنظيم هرمي على استعداد لتقبل محركات مؤثرة وموجبة ومثيرة للنشاط ، وهذه المحركات قد تكون داخلية المصدر أو خارجية ، وتستجيب الوحدات العصبية لهذه المحركات عن طريق مجموعة من الحركات المتناسقة التي تسهم في الحفاظ على الفرد والنوع . ويلاحظ ان هذا التعريف يتصل اتصالا وثيقا بالتعريف الحيوي للمصطلح .

٦ - والخلاصة ان مفهوم الغريزة له جانبان : الجانب الحيوي وقد أخذ في صورته الأخيرة منحى معينا للربط بين مجموعة معينة من المثيرات التي يتلقاها الكائن الحي ومجموعة الاستجابات الصادرة عنه ، وذلك لتحقيق وظيفة هامة هي المحافظة على البقاء . أما الجانب الثاني، وهو أن الغريزة تفسر لمجموعة معينة من الظواهر

١ - تعود الأصول الأولى لاستعمال هذا المصطلح الى علم الأحياء ، وتشير الغريزة في هذا المجال الى مجموعة أفعال الكائن الحي ذات الارتباط المباشر بتكوينه العصبي - وفي هذا يقول دارون عن الغريزة « انها عمل أو مجموعة أعمال تحتاج منا - نحن كبشر - خبرة وتعلما كي نتمكن من اجرائه بينما يؤدي هذا العمل حيوان ، وقد يكون هذا الحيوان صغيرا جدا دون أن يكتسب أى خبرة ، كما يؤدي هذا العمل عدد كبير من أفراد نفس النوع بنفس الطريقة دون ادراك واضح للغرض من اجرائه » .

Darwin : On the Origin of Species, London, Walts, 1950, p. 128.

٢ - وتتصف الغريزة من الناحية الحيوية بأنها مفيدة وظيفيا للفرد والنوع ، فهي تحفظ بقاء الفرد وتعمل على حفظ النوع ، وهي عامة عند كل أفراد النوع وتساعد على تكيف الكائن الحي لبيئته الطبيعية - ولذلك يقال انها عمياء، حيث انها تحقق التكيف في شروط غير طبيعية، وهي تظهر بنظام معين في حياة الفرد ، وفي علاقة معينة مع النضج والنمو كما هو الحال في الغريزة الجنسية عند الانسان ، اذ يتأخر ظهورها الواضح حتى منتصف العقد الثاني من الحياة أحيانا ، وأخيرا هي لا تكتسب أو تتعلم ولكن قد تساعد على التعلم .

٣ - أما في علم النفس فعادة ما يرتبط استعمال الغريزة باسم العالم الانجليزي وليم ماكدوجل الذي يعرف الغريزة بأنها « كل ما هو موروث أو فطري من الأوضاع الجسمية أو النفسية للانسان ، وتدفع صاحبها الى ادراك موضوعات معينة والانتباه اليها ، ويصاحب ذلك شعور بلذة ان تحققت هذه الموضوعات ويألم ان تخلفت ، ويترتب على ذلك أن يسلك المرء سلوكا معيناً الغرض منه حفظ ذاته أو حفظ نوعه » . فالغريزة اذن مظهر نفسي ثلاثي البعد ، بمعنى انه يوجد لها أبعاد ثلاثة : ادراك يثيرها ، ونشاط انفعالي يصاحبها ، وسلوك تعبر به عن نفسها . وهي متعددة تبعاً لتعدد حاجات الانسان الجسمية والنفسية ، وشاء فرويد أن يقصرها على اثنتين ، وأفرط آخرون في عددها . والاتجاه السائد هو اتجاه ماكدوجل الذي يقول بتعددتها في حدود ضيقة .

زمر وقطاعات من الشعب ، كل يعمل لحسابه مستقلا عن غيره ، على قطاعات أخرى وتكتسب حقوقا جديدة ، وتوسع نطاق عملها وتكتسب مواضع جديدة ، وهذا من شأنه أن يغير من وضع العناصر المختلفة التي يتكون منها الشعب كنتيجة للتغيرات الجزئية التي حدثت في القطاعات المختلفة ، وعادة يقابل الشعب الوضع الجديد بعداء . وأصبحت كلمة غزو تطلق الآن أيضا على المحاولات التي يبذلها العلماء للوصول إلى القمر والكواكب الأخرى ، فهي تصور على أنها غزو من سكان الأرض للكواكب الأخرى ، والاعتداء على حقوق ما عسى أن يكون فيها من كائنات حية .

حسن سفيان

Cover (E.)

Couverture (F.)

غطاء نقدي :

١ - مختلف أنواع الأصول التي يلتزم البنك المركزي بالاحتفاظ بها في مقابل ما يصدره من أوراق نقدية ، بما في ذلك نسبة الرصيد الذهبي .

وتستهدف السلطة التشريعية من فرض هذا القيد ، خاصة في ظل قاعدة الذهب ، المحافظة على ثقة الأفراد في العملة الوطنية ، وتمكين البنك المركزي من تلبية طلبات الأفراد بالصرف ذهبيا ، وتقييد حرية السلطات النقدية في إصدار النقود الورقية ، وتجنب إفراط الحكومة في الاقتراض من البنك المركزي ، فضلا عن توفير درجة من التلقائية في إصدار النقود في ظل قاعدة الذهب .

٢ - وقد يكون الأساس المتبع في تحديد الغطاء النقدي هو تحديد حد أقصى للإصدار الذي يكتفى بتغطيته بسندات الحكومة على أن يغطي ما زاد على ذلك بالذهب . وهذا هو النظام الذي اتبعه قانون سنة ١٨٤٤ في إنجلترا . وقد يعتمد المشرع على تحديد الحد الأقصى للإصدار من وقت لآخر دون أن يلزم البنك المركزي بالاحتفاظ بقدر معين من الرصيد الذهبي ، كالنظام الذي اتبعته فرنسا بين ١٨٧٠ و ١٩٢٨ . كما قد يلجأ المشرع إلى تحديد نسبة معينة من الأوراق النقدية يتعين تغطيتها بالذهب على أن تغطي النسبة الباقية بغيره من الأصول كالسندات والأذون الحكومية والسندات الأجنبية

السلوكية تعتبر الفرائز مدافعا لها ، فان علماء النفس التجريبيين في مختلف أنحاء العالم لا يميلون إليه نظرا لأنه لا يحقق الفهم ولا التفسير ولا التنبؤ وهي أركان المنهج العلمي .

* مراجع :

أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز القوصي : علم النفس ، أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

مصطفى فهمي : الدوافع النفسية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أحمد زكي صالح

Invasion (E.F.)

غزو :

١ - لكلمة غزو ثلاثة معان متميزة بعضها عن بعض :

(١) ففي علمي التاريخ والسياسة يشير الغزو إلى الدخول المنظم لأفراد من جماعة أو زمرة ما إلى أرض تشغلها جماعة أخرى أو تطالب بها ، ورغم إرادة هذه الجماعة الأخيرة ، وعادة بنوايا عدوانية . ومن ذلك مثلا أن ترسل دولة بجنود مسلحين إلى أرض دولة أخرى بدون موافقتها وبغرض ممارسة أعمال غير مرغوب فيها .

(ب) ويستخدم اللفظ أحيانا للإشارة إلى ما يحدث عندما يعتدي قطاع من المجتمع على حقوق قطاع آخر ضد رغباته ، ومن ذلك مثلا اعتداء الملوك على الحقوق التقليدية للشعوب .

(ج) وأخيرا يمكن استخدام هذا اللفظ ليدل على عملية تحدث عندما يبدأ جزء من الشعب في احتلال أرض (أو أخذ أمكنة) جزء آخر من نفس الشعب ، أو عندما يزيد في عملية احتلاله لأمكنة ذلك الجزء الآخر ، فمثلا منذ خمسين سنة بدأ النساء يحتلن مجالات كانت مخصصة للرجال ، ثم هن يوسعن في مدى هذا الغزو بالتدريج عاما بعد عام ، حتى سيأتي يوم قريب تصير فيه النساء كالرجال تماما من حيث شغلن للوظائف .

٣ - وفي الأيدولوجيا الاجتماعية تطلق كلمة غزو على ظاهرة اجتماعية تحدث بلا تخطيط أو تنسيق أو إشراف ، فهي تحدث عندما تغير

النسبية ١١ أردبا . وإذا استخدم فيها ٢٠ وحدة من العمل ورأس المال قد تغل ٣٠٠ أردب ، وبذلك تكون الغلة النسبية ١٠ أردب .

وعلى ذلك ، فإذا نحن واصلنا زيادة وحدات العمل ورأس المال ، وجدنا أن هناك حدا لا تزيد بعده الغلة الكلية نفسها باستخدام وحدات جديدة من العمل ورأس المال . وهذا ما يعرف بقانون الغلة المتناقصة . بيد أن قانون الغلة المتناقصة ليس ثابتا ، بل هو متغير تبعاً لأساليب الانتاج وما يطرأ على الانتاج وعلى العلوم من تقدم .

والأوراق التجارية ، وهو النظام الذى تتبعه معظم الدول فى الوقت الحاضر .

٣ - وفى مصر ينص القانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٧ على أنه :

« يجب أن يقابل أوراق النقد المتداول بصفة دائمة وبقدر قيمتها رصيد مكون من ذهب ونقد اجنبى وصكوك اجنبية وسندات الحكومة المصرية وأذونها ، وسندات مصرية تضمنها الحكومة المصرية وأوراق تجارية قابلة للخصم . ويحدد مقدار الذهب اللازم لغطاء الإصدار بقرار من رئيس الجمهورية ، وتحدد أنواع ونسب الأصول الأخرى بقرار من وزير المالية والاقتصاد بعد أخذ رأى البنك .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩/١٩٧٠ .

عبد الحكيم الرفاعى وعبد المنعم الطنملى : أصول الاقتصاد السياسى - ج ١ القاهرة ، ١٩٤٩ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد - ج ١ و ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨/١٩٥٩ .

معهد نواد ابراهيم

* مراجع :

نفس مراجع القاعدة النقدية .

جلال امين

غلة متناقصة : Diminishing Return (E.) Rendement Décroissant (F.)

١ - من المشاهد ، عند انتاج سلعة معينة ، اذا ما عمدنا الى زيادة كل العناصر المستخدمة فى انتاجها ، فان الوحدات المنتجة ستزيد بنفس النسبة . أما اذا عمدنا الى زيادة فى عنصر واحد ، فانه من المتوقع أن يزداد الانتاج . بيد أنه بعد حد معين ، فان الزيادة سوف تكون بمعدل متناقص . وتعرف هذه العلاقة بقانون الغلة المتناقصة أو بمبدأ الانتاج المتناقص .

٢ - ويتضح هذا القانون من المثال التالى :

لكل قطعة من الأرض حد يبلغ عنده الانتاج غلته القصوى بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال ، بحيث لو زيد مقدار المستخدم فيهما على هذا الحد ، أخذت الغلة التى تنشأ عن هذه الزيادة فى التناقص النسبى . فإذا فرض ان قطعة معينة من الأرض تزرع قمحا فتأتى بغلة قدرها ١٠٠ أردب اذا استخدم فيها ١٠ وحدات من العمل ورأس المال وبذلك تكون الغلة بالنسبة لكل وحدة ١٠ أردب . فإذا استخدم فى زراعتها ٢٠ وحدة من العمل ورأس المال ، فقد تغل ٢٢٠ أردبا ، وبذلك تكون الغلة

غوغاء :

Mob (E.)

Foule (F.)

١ - حشد من الناس يتميز بعدم الاستقرار ، والنشاط الجمعى تحت تأثير مؤثر عاطفى وبدون توجيه منظم ، كما أن هذا النشاط لا يخضع لقواعد أو لوائح . ولم تكن « الغوغاء » فى بادىء الأمر تدخل فى مصطلحات علم الاجتماع كمقولة اجتماعية محددة ، غير أن بعض الكتاب ، بتأثير نظريات علم النفس الجماعى التى أذاعها « سيجل » « وتارد » « ولوبون » مالوا الى تأكيد طابع العنف وعدم التعقل الذى تنصرف اليه بعض الجماعات حين تقوم بنشاطها تحت تأثير « عقلية الغوغاء » .

٢ - وتستخدم ثلاثة معايير للفرقة بين الغوغاء وبين الاصطلاحات القريبة فى علم الاجتماع الشكلى :

(١) الأول يتصل بالنشاط « فالغوغاء ، حشد فى حالة نشاط » . ويمكن التمييز على هذا الأساس بين أربعة أنواع من الغوغاء :

٢ - وبذلك يدخل كل من « العلماني والمدنس » من الناحية الاصطلاحية في زمرة « غير المقدس » . وقد أظهر هذا المعنى بوضوح « ك . دافيز » في كتابه « المجتمع الانساني » . ومن خلال هذا المضمون انبثق تفسير بعض العلماء من أمثال روبرتسون سميث ، وماريت ، لطائفة من المحرمات الطقسية واللامساسات التي تميز الحياة الدينية للجماعات البولينية والميلانزية ، والتي يعبر عنها مصطلح « تابو » . وتعتقد هذه الجماعات أنها تتعرض للنقمة من جانب العالم القدسي اذا هي أجازت اللامسة المباشرة بين « المقدس » وغير المقدس . وقد فسر « فان جنيب » هذه الظاهرة بفكرة انتقال « الشحنة » من « المقدس » الى « غير المقدس » عن طريق العدوى . ومن هنا ينشأ خطر مزدوج : خطر بالنسبة للشيء المقدس لأنه قد يفقد « قوته الغيبية » ، وخطر يتهدد « غير المقدس » من القوة القدسية التي توقع به الأذى متى اقترب منها دون أن يقوم « بالطقوس التمهيدية » التي تؤهله لهذا .

٣ - وتتخذ هذه الطقوس في الديانات الكبرى مظهر الطقوس التطهيرية التي لا بد أن يراعيها الشخص العادي (غير المقدس) كلما اقترب من المجال القدسي أو اتصل به . ومن الأمثلة التوضيحية في الجماعات الإسلامية أنه لا يصح أن يطوف الإنسان بالبيت الحرام (وهو مكان مقدس) الا اذا كان كامل الوضوء والطهارة . وقد تفالى بعض الجماعات المتخلفة فتحرم المرأة ، التي تعتبرها كائناً غير مقدس ، من ممارسة أي عمل له صلة بالشيء المقدس . فعند قبائل الدنكا مثلاً متى بلغت البنت دور المراهقة يحرم عليها أن تربي الأبقار أو تحلبها .

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

أحمد الخشاب

(١) الغوغاء المعتدية التي تقوم بالسلب والنهب والارهاب . (٢) الغوغاء الفزعة التي تحاول الهرب في حالة وقوع كارثة . (٣) الغوغاء ذات الحاجة التي تتجمع أمام مصادر توزيع المؤن والأغذية . (٤) الغوغاء المعبرة التي تنفس عن انفعالات عامة .

(ب) والمعيار الثاني يتصل بوجود هدف واحد يتجه اليه أعضاء الغوغاء ويعملون في تعاون للوصول اليه . ويسلط الضوء في هذه الحالة لا على النشاط في ذاته ، بل على الهدف الموجد الذي يدور حوله النشاط .

(ج) والمعيار الثالث يشير الى عدم وجود قيادة واضحة في الغوغاء ، بالرغم من ظهور نوع من القيادة التلقائية أحياناً . ويعوض عن ذلك وجود اتصال عاطفي قوي ، وازدياد في تأثير الإيحاء . إذ أن العواطف المتبادلة القوية بين الأعضاء هي الصفة الأساسية التي تتميز بها الغوغاء .

* مراجع :

Le Bon (Gustave) : La Psychologie des Foules.
Tarde : Lois de l'Imitation, Paris, 1890.

السيد بدوي

Profane (E.F.)

غير مقدس :

١ - يطلق هذا المصطلح - بمعناه العام - على الموجود الدنيوي العلماني المجرد من صفة التقديس . ويستخدمة علماء الاجتماع الديني للدلالة على كل موجود خارج النطاق الديني ، وعلى كل سلوك غير طقسي . ونذكر على سبيل التوضيح تصنيف (دوركايم) الموجودات في طائفتين متضادتين : « مقدس » و « غير مقدس » . والتزم « مالاينو فسكي » هذا التصنيف في كتابه عن « السحر والعلم والدين » .

حرف الفاء

وحرمان من الاستهلاك فى الحاضر على أمل قدر أكبر من الاستهلاك بعد حين . ورأس المال هو فى جوهره ثمرة الصبر والحرمان . و « الفائدة » هى فى نهاية التحليل عائد الصبر والحرمان .

وكانت تبرر الفائدة فى أواخر القرن الماضى بنظرية « التفضيل الزمنى » ، ومحصل هذه النظرية ان متاعا عاجلا خير من متاع آجل ، وان تأجيل الاستمتاع بالاستهلاك لا يتأتى بغير عوض هو « الفائدة » .

٢ - فى المجتمعات الرأسمالية المعاصرة تتحول المدخرات الى أغراض الاستثمار عن طريق القروض النقدية . ويستمر الاستثمار طالما كانت الانتاجية الحدية أعلى من سعر الفائدة . ولما كانت الانتاجية الحدية تتناقص بزيادة الاستثمار فان الاستثمار ينكمش بارتفاع سعر الفائدة ويتمدد بانخفاضه . وبهذا يوازى سعر الفائدة بين الادخار وبين الاستثمار ويتعين عند نقطة تساويهما . ولما كان تغير الادخار استجابة لتغير سعر الفائدة لا يجرى إلا فى حدود ضيقة فان العامل الفعال فى تعيين سعر الفائدة هو طلب القروض المترتب على انتاجية رأس المال . ومن هنا كانت تسمية هذه النظرية فى تعيين سعر الفائدة « نظرية الانتاجية » .

● انظر : ادخار ، استثمار ، رأس مال .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

الطلب الفعلى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١ .

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى القونى

Category (E.)

Catégorie (F.)

فئة :

١ - يطلق هذا الاسم على أى مجموعة من الأشياء أو الأفعال أو العلاقات التى يتكرر حدوثها بنظام ووفرة كافيتين لجعل المجموعة ذات أهمية واضحة . وفى ظواهر كل علم فئات مختلفة ومتميزة بعضها من بعض ، وفئات العلوم الطبيعية أكثر تحديدا ووضوحا أكثر من فئات العلوم الاجتماعية ، وفئات العلوم الاجتماعية تخضع للمنهج الوصفى بوجه عام ، وهناك محاولات لدراساتها عن طريق القياس والأرقام على غرار فئات العلوم الطبيعية .

٢ - قد تصدق الفئة على حقائق ومعان ذهنية ، وبذا تسمى منطقيا « المقولة » ، وما المقولة إلا فكرة عامة تصدق على حقائق متعددة من نوع واحد ، كمقولة الكم أو مقولة الكيف ، وقد استخدمها ليفى بريل فى هذا المعنى فى دراسته للعقلية البدائية La mentalité primitive

حسن حسين

Age Set (E.)

Catégorie d'Age (F.)

فئة عمر :

يرتبط هذا المصطلح بمصطلح آخر هو « درجة عمر » ، وهو يشير الى مجموعة من الناس مروا بطقوس الاعتراف ببلوغهم خلال فترة محدودة تحوى عادة عدة سنين . فاذا قسمنا كل مجموعة من هؤلاء الى أقسام تشترك فى المرور بهذه الطقوس خلال سنة واحدة سسمى كل قسم « فئة عمر » .

● انظر : درجة عمر .

حسن حسين

Interest (E.)

Intérêt (F.)

فائدة :

١ - « الفائدة » هى عائد رأس المال . ورأس المال ثمرة الادخار الذى يتأتى عن زيادة الناتج على المستهلك منه . والادخار صبر

فائض :

Surplus (E.F.)

ينظر الى الفائض اما باعتباره فائضا للمنتج او فائضا للمستهلك او فائضا اقتصاديا على وجه العموم .

١ - فائض المنتج :

تناول الكتاب الاقتصاديون منذ زمن بعيد فائض المنتج ، الا أن النظرة الى هذا الفائض اختلفت تبعا للمذاهب الاقتصادية التي سادت . ففي نظريات الفيزيوقراط اعتبرت الزراعة وحدها هي التي تستطيع أن تنتج هذا الفائض ، بيد أن آدم سميث لم يقتنع بالرأي القائل بأن الفائض هبة الطبيعة ، وكان يرى أن الفائض ناتج العمل . وقد مهد آدم سميث للنظرية الأساسية التي تناولت موضوع الفائض ، ألا وهي نظرية كارل ماركس ، وهي نظرية فائض القيمة ، وفائض القيمة من وجهة نظر كارل ماركس يعتمد على أن قيمة السلعة هي في الواقع تمثل مقدار العمل البشري اللازم لإنتاجها ، ومن الطبيعي أن يستحق العامل القيمة المباشرة ، إلا أنه في واقع الأمر لا يتسلم إلا الجزء الضروري الذي يمكنه من المعيشة ، والباقي وهو قيمة الفائض يعود الى الرأسمالي ، مع ما في ذلك ، من مخالفة للعدالة ولحقوق العمال .

وإذا كانت نظرية فائض القيمة قد عالجها كارل ماركس ، فإن نظرية الفائض قد عالجها اقتصاديون آخرون غير الفيزيوقراط أو آدم سميث كريكاردو في نظرية الربح . إلا أن الفائض في الوقت الحاضر ، لا سيما إذا كان ينصرف الى فائض المنتج ينصرف الذهن الى فائض القيمة أكثر من انصرافه الى أي مدلول آخر مما جاء في المذاهب الاقتصادية الأخرى التي سادت قبل كارل ماركس .

٢ - فائض المستهلك : يقول الكاتب الاقتصادي أ . مارشال أن فائض المستهلك هو الثمن الذي يكون المستهلك راغبا في أن يدفعه نظير السلعة أو الخدمة التي يسعى الى اشباعها ، وحتى لا يعود بدونها ، وعلى الرغم من أن هذه القيمة تزيد عما يستطيع فعلا دفعه . وإذا كان في الواقع هذا الفائض يتعذر قياسه إلا أن بعض الكتاب قد أشار اليه نظريا وتناوله البعض في دراسة آثار الضرائب وثقل عبثها .

٣ - الفائض الاقتصادي : وهو مدلول استخدمه الكاتب الاقتصادي ك . أ . بولدينج حينما أراد أن يعبر عن ذلك المبلغ الذي يتقبله البائع لاتمام الصفقة ، ويزيد عن أقل مبلغ يكون راغبا في البيع به أو حينما يقدم المشتري على الشراء بمبلغ أقل من أكبر مبلغ يكون البائع راغبا في عقد صفقة الشراء على أساسه . ولا يخفى أن هذا التفسير للفائض لا يعدو أن يكون تفسيراً نظرياً ، إذ أنه بدوره يتعذر قياسه .

*** مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد فؤاد إبراهيم

Fabianism (E.)

فايية :

Fabianisme (F.)

١ - الاشتراكية الفايية نشأت في إنجلترا في أواخر القرن الماضي (١٨٨٣) وأصبحت الممثلة الأساسية للاشتراكية في بريطانيا منذ ذلك الحين حتى الآن ، وكان لها شأن في تطوير حزب العمال البريطاني . ومن أشهر مؤسسي هذه الاشتراكية (سيدني ويب (Sidney Webb) و (جورج برنارد شو (George Bernard Shaw) ، وقد حدد مؤسس الاشتراكية الفايية المعالم الأساسية للاشتراكية في بريطانيا ، وهي اعتناق الأهداف الاشتراكية مع رفض الأسس النظرية التي تستند اليها الماركسية واتباع سياسة التدرج

Fascism (E.)

فاشية :

لا الثورة الاجتماعية فى اقامة وتطبيق الاشتراكية .

Fashisme (F.)

١ - الفاشية بمعناها الضيق نظام سياسى واقتصادى أقامه موسوليني بايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ، وأخذ ينمو تدريجيا بعد سنة ١٩٢٢ واستمر حتى هزيمة ايطاليا فى الحرب العالمية الثانية .

وتطلق الفاشية فى شئ من التوسع على الاشتراكية القومية التى نادى بها هتلر . وعلى حكم فرانكو فى اسبانيا ، وعلى كل نظام يرفض الشيوعية ويعارض الفوضى وحكم الفوضى .

٢ - تقوم فاشية موسوليني على أسس أهمها :

(أ) القول مع دارون ببقاء الأصلح ، فتجعل للشباب والكفاح الكلمة العليا .

(ب) تقيم تنظيماتها على تمثيل الطبقات لا الأحزاب ، وعرفت كيف تجذب إليها الجماهير بتشغيل العاطلين من العمال وأعانة الفقراء ، ولكن السلطة الحقيقية كانت دائما فى أيدي طبقة ممتازة .

(ج) الدولة كائن مستقل ذو ارادة حقيقية وارادتها تختلف تماما عن الارادة الشعبية التى ليست الا مجرد خيال صنعته الديمقراطية . ومن الخطأ فى نظر الفاشيين ان توكل الشئون العامة الى الجماهير التى لا تقوى على تصريفها ولا الحكم عليها حكما سليما .

(د) الأمة عند الفاشية هى الدولة وهى لاشك ابقى من الأفراد وأهم شأنا ، وفى سبيلها يجب ان يقدم الأفراد حياتهم عن طيب خاطر .

فيبدلون أرواحهم فى توسيع رقعتها والدفاع عن مجدها وعظمتها . ولمصالح الأمة أولوية على مصالح الطوائف والأفراد .

٣ - وهكذا لم تمنح الفاشية الشعب الحرية والمساواة ولا الحقوق الأخرى وفى ظلها لا يستمتع الفرد بحقوق الا فى حدود ما تتيحه له الدولة ، ولا قيمة لارادته الا ان اتفقت مع ارادة الدولة . والخبرة واجب لا حق والقانون والدولة هى أسس مظاهر الحرية . فالواطن تكتفل

٢ - والواقع ان الجانب النظرى ضئيل المقدار والقيمة معا فى الاشتراكية الفابية التى تعتبر أساسا مذهبيا فى الأسلوب والوسيلة أكثر منه فى النظريات والأفكار ، وتتلخص هذه السياسة فى كلمتين: اشاعة المعرفة والاصلاحات التدريجية ، أما اشاعة المعرفة فتتحقق عن طريق نشر الأفكار الاشتراكية ، وكذلك التغيرات الاجتماعية والسياسية التى تستدعيها هذه الأفكار بما فيها تحقيق المساواة بين المواطنين من رجال ونساء . أما الاصلاحات التدريجية ، والتى من أجلها يطلق على الفابية أحيانا اسم الاشتراكية الاصلاحية ، فلا أدل عليها من اسم الفابية نفسه ، اذ ينسب هذا الاسم الى القائد الرومانى المعروف فايوس كونكتاتور Fabius Conctator الملقب « بالمتحيز » لأنه استطاع بتخطيطه الحربى الذى يعتمد أساسا على المناوشات الصغيرة والمعارك الجانبية مع العدو وتجنب الالتقاء به فى معركة واحدة كبيرة ان يعرقل من زحف القائد القرطاجنى المشهور هانيبال Hannibal .

٣ - آمن الفابيون بان الوسائل الدستورية والديمقراطية هى خير الوسائل لتحقيق الاصلاحات الاشتراكية التدريجية ، لأنها تتفق مع طابع الحياة التقليدية فى بريطانيا .

* مراجع :

أحمد جامع: المذاهب الاشتراكية ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٦٩ .

راشد البراوى : مذاهب الاشتراكية المعاصرة ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٠ .

رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة .

أحمد جامع

من الجماعات البدائية والمتأخرة حضاريا وخاصة عند القبائل النيلية السودانية الجنوبية فربوة « ينج ديت » الموجودة في إقليم النوير ، تمثل أثرا مقدسا عند قبائل الشلك ، وتقام حوله المراسيم الدينية لحفلات الحصاد وانزال الأمطار واليه تقدم القرابين اذا حل بهم بلاء .

٤ - وقد توسع علماء الاجتماع والاقتصاد في استخدام هذا الاصطلاح فذاع استعمال اصطلاح « السلع الفتشية » بين علماء الفكر الاشتراكي وذلك للتعبير عن القيمة التي يسبغها المجتمع على السلعة أو الشيء بصرف النظر عن قيمتها الحقيقية من الناحية الاقتصادية .

وبهذا ارتبط استخدام هذا المصطلح سواء في الفكر البدائي المتأخر أو الفكر المتحضر بفكرة المنفعة من الناحية الاجتماعية . فالفتش في ذهن البدائي المتأخر « شيء نافع » بمعنى ان له وظيفة اجتماعية، وهو أيضا شيء نافع في ذهن المتحضر حتى ولو لم يكن له في حد ذاته قيمة اقتصادية .

* مراجع :

ابن الكلبي : الأصنام قبل الإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
احمد الخشاب

Fetishism (E.)

Fétichisme (F.)

فتشية :

١ - يقصد بالفتشية بوجه عام تلك الديانة التي تركز على تقديس الأشياء غير الحية التي تنسب لها الجماعات قوة غيبية ، وتأليه الموجودات المادية التي يعتقد أنها متلبسة بأرواح ، وقد استخدم هذا الاصطلاح Fétichisme لأول مرة الأديب الفرنسي «دي بروس» للتعبير عن مظاهر الوثنية التي انتشرت في الحضارات التاريخية القديمة ، وخاصة في بحر ايجة حيث كانت تعبد الصخور والأعمدة الحجرية التي كانت تقدم عندها الأضحية والقرابين . وكانت الوثنية معروفة أيضا عند القبائل العربية في الجاهلية ، فكان انغرب يقدسون الأشجار وينابيع المياه والجبال المسكونة بالأرواح مثل شجرة ذات أنواط وبئر زمزم وجبل « أبي قبيس » ، كما كانوا

شخصيته ويصل الى الحرية الحقيقية بدماج نفسه في الدولة .

وقد استبدل الفاشيون بالحرية والمساواة والأخاء كلمات ثلاث أخرى ذات مغزى أعلى وأنبىل وهي الواجب والنظام والتضحية . « مما يشجع الانسان على أن يستخدم جميع قدراته في مشاركة فعالة في الحياة القومية » .

* مراجع :

Encyclopedia Italiana, Roma, 1922.

عبد العزيز نصر

Fetish (E.F.)

فتش :

١ - يستخدم علماء الاجتماع الديني والانثروبولوجيا الاجتماعية هذا المصطلح في اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على الشيء المادي الذي تقدسه الجماعات البدائية ، سواء اكان هذا الشيء طبيعيا أم صناعيا طالما يتخذونه محور ممارسات دينية . والاعتقاد السائد عند هذه الجماعات هو أن الفتش يكون مزودا بقدرة خاصة أو قوة غامضة من شأنها أن تؤثر في مقدرات الناس بالنفع أو بالضرر . وأول من استخدم هذا المصطلح الرئيس دي بروس (١٧٧٧ - ١٧٠٩) في معرض كلامه عن الديانة الوثنية التي تركز على تأليه الأشجار والأحجار وينابيع المياه .

٢ - وقد عرف عند القبائل العربية في الجاهلية أنها كانت تدين بالفتشية ، فكان من العرب من يقدس بعض الأماكن المرتفعة والجبال، ومنها جبل أبو قبيس وحراء والمشعر الحرام وقزح ، كما أنهم كانوا يقدسون مقام ابراهيم والحجر الأسود . وكان منهم من يقدم القرابين لبعض الأشجار مثل ذات أنواط ، كما كانوا يقدمونها الى بعض ينابيع المياه مثل بئر زمزم . وكانوا يعتقدون أن هذه الأشياء تملك البطش بمن جرؤ على امتهان قدسيته من مرتكبي الخطايا، الى جانب أنها تجلب الخير لمن يتقرب اليها أو يلوذ بها .

٣ - وتمدنا الدراسات الأنثروولوجية الميدانية المعاصرة بعدد من الأمثلة التي تدل على شيوع هذه المعتقدات والممارسات عند كثير

Moiety (E.) فخذ :
Moitié (F.)

يعبدون الأصنام على أساس أنها تتجسد
أرواحا مقدسة وترمز لآلهة معينة، كاللات والعزى
ومناة ، وأطلق عليها بنات الله واتخذوا منها
شفعاء له

١ - الفخذ لغة حي الرجل اذا كان من أقرب
عشيرته ، واستعمل هنا للدلالة على أخذ نصفي
القبيلة المتساويين نظرا لأن للرجلين فخذين ،
وقد يشتمل على عشيرة أو أكثر، ويتبادل الفخذان
في القبيلة الواحدة الزواج بينهما ، ويعدان
هنا زواجا من الخارج ، ومن الأفخاذ ما يبيع
الزواج من الداخل - وقد تبعد المسافة بين
الفخذين الى حد الخصومة ، وقد يكون التعاون
بينهما وثيقا ، فيتبادلان المساعدات الاقتصادية
والعسكرية والخدمات الاجتماعية .

٢ - لوحظ هذا التقسيم لأول مرة في استراليا
في أخريات القرن الماضي ، وله أشباه لدى قبائل
تودا في جنوب الهند ولدى بعض قبائل الهنود
الاحمر في أمريكا . وفي القبائل الأمريكية تسمى
الجماعات النصفية أو الأفخاذ بأسماء لها دلالتها
مثل السماء والأرض أو الماء واليابس ، أو الصيف
والشتاء ، أو الأحمر والأبيض أي الحرب
والسلم وكل ذلك تعبير عن التقابل الواضح .

٣ - ولقد ذهب مورجان الى أن الجماعات
النصفية أو الأفخاذ سبقت العشائر في تكوينها
فظهرت أولا في سلم التطور ، ثم حدث أن
انقسمت هذه الجماعات الى عشائر . ولكن لوي
Lowie يؤكد أن ذلك يتوقف على الظروف ،
فقد تنشأ الأفخاذ ثم تنقسم الى عشائر ، وقد
تنشأ العشائر ثم تنقسم الى فخذين يختص كل
منهما بعدد من العشائر ، وعلى هذا فمدلول هذا
المصطلح وصلته بالعشيرة لم يستقر لدى
الباحثين .

٢ - وقد ذهب أوجست كونت في تتبعه
لتطور الديانات الانسانية الى أن الفيتشية كانت
تمثل الصورة الأولية للديانة البشرية، وقدسات
في المرحلة التي أطلق عليها الميثولوجيا الفكرية .
ويرى « فوستل دو كولانج » الفيتشية تلت
في ظهورها عبادة الارواح أو على الأقل كانت هذه
العبادة أقدم أساس ارتكزت عليه الفيتشية .
وتمثل الفيتشية عند كثير من علماء الاجتماع
الدينى من أمثال « ماريت » و « كنج » مرحلة
من مراحل تطور الديانة في الجماعات المتأخرة
والمختلفة ، وهي المرحلة التي عرفت بمرحلة
ما قبل عبادة الأرواح ، وهي عبادة المادة الحية
أو القوة غير المشخصة التي يعبر عنها في
الدراسات الأنثروبولوجية بالاصطلاح « مانا »
التي تجمع بين القوة السحرية والقوة الدينية
والتي تلجأ اليها تلك الجماعات تحت أسماء
مختلفة .

٣ - وترى « ماري كنجسلى » أن الفيتشية
المنتشرة في عبادة كثير من القبائل الأفريقية يمكن
اعتبارها مظهرا بدائيا من فلسفة « وحدة
الوجود » ، على أساس اعتقاد هذه القبائل بأن
القوة الغيبية « السحرية والدينية » التي تتلبس
بها الأشياء الفيتشية ، يمكنها أن تتشكّل
بصورة الريح الذي يدب الحياة في كل
ما يتجسده . وتمدنا الدراسات الأنثروبولوجية
الميدانية بشواهد عن مدى انتشار الفيتشية
عند كثير من القبائل البدائية الأفريقية وغيرها
كقبائل البابوس في غينيا الجديدة وبعض عشائر
الهنود الاحمر وقبائل اللانجو من هنود أمريكا
الأصليين فضلا عن وجود كثير من مظاهرها
في القبائل النيلية بجنوب السودان .

انظر : صنم ، مانا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة،
القاهرة ، ١٩٦٦ .

Lévi-Strauss (C.) : Les Structures Élémentaires de
la Parenté, Paris, 1949.

حسن سلطان

* مراجع :

A. Comte : Cours de Philosophie Positive, Paris,
1908.

Fustel de Coulanges : La Cité Antique, Paris, 1878.

احمد الخشاب

فرح :

Farah (E.F.)

أكثر يقضيها الأهل في سرور وحبور ورقص
واقامة الولائم والأذكار وبعض الشكليات الدينية
كقراءة السيرة النبوية مثلا .

٣ - وفي القرن الماضي وأوائل القرن الحالي
كانت شكليات الفرح وطقوسه معقدة في المدن
أيما تعقيد سواء فيما يخص أهل العروس أم أهل
العريس ، خصوصا تلك التي كانت تتعلق بأعداد
كل من العريس والعروس لذلك اليوم المشهود ،
وهو يوم الفرح أو « الدخلة » كما يسمى أحيانا
أي يوم دخول العروس في عصمة العريس ، أي
انتقالها من منزل الوالد أو ولي الأمر إلى منزل
الزوجة وذلك كاحضار الحلاق لتزيين العريس ،
ثم اختلاف كل من العريس والعروس إلى الحمام
ليتولاهما « المكيس » بالنسبة للعريس ،
و « البلانة » بالنسبة للعروس . والبلانة امرأة
كانت تغشى البيوت وتساعد نساء البيت في
نظافتهن في الحمام أو نزع الشعر من على وجوههم
أو من أجزاء الجسم الأخرى وهي التي تتولى
شئون الفتاة عند زواجها . أما « المكيس » فهو
رجل يقوم في الحمام بتدليك الرجال بكيس
لتنظيف أجسامهم . ولقد أصبحت شكليات الفرح
وطقوسه الآن وبفضل التطور الاجتماعي بسيطة
لا سيما في المدن . ففي الريف والمدن منذ وقت
مضى كانت تنحصر الذبائح وتقام الولائم التي
يختلف إليها الأقارب والأصدقاء والمعارف يوما
أو عدة أيام حسب الحال ، كما كانت تقام
الزيينات ويندب بعض المهجرين والفنانين والمغنين
وذلك لأحياء حفلات الفرح عدة ليال وأيام ، ولكن
كل تلك التقاليد قد قلت في تعقيداتها الآن
وأصبحت في معظم الجهات بسيطة سواء في
الريف أم المدن .

٤ - يوجد عند كل شعب مناسبات أخرى
كثرة دينية وغير دينية تقام من أجلها الأفراح
كالملاد والختان والخروج للصيد والرجوع منه
وبلوغ الطفل سنا معينة وحلق أول شعر له
(العقيقة .. وهلم جرا) .

* مراجع :

- على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة،
القاهرة ، ١٩٦٦ .
وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
حسن سقافان

١ - في معظم المعجمات العربية يتعرضون
لمعنى الفرح من حيث هو ظاهرة نفسية فيذكرون
أنه نقيض الحزن (لسان العرب) . ولكن كلمة
فرح تدل أيضا على الحفل الذي يقام بمناسبة
انتقال العروس من منزل والدها أو ذويها إلى
منزل الزوجية ، فهي تطلق على حفل أو حفلات
الزفاف ، انتهى قد تستمر في بعض المجتمعات عدة
أيام ، وفي بعضها الآخر لا تستغرق الا يوما أو
بعض يوم . وصور الفرح وما يقام فيه من زينات
وحفلات تتم وفق عادات وتقاليد مستقرة يتناقلها
الخلف عن السلف بشكل لا يقل في صرامته
وحدوده الواضحة الجلية عن القوانين
والتشريعات المكتوبة . وهذه القواعد تراعى بكل
دقة والا فالعاب لم يقصر في تنفيذ تلك التقاليد
والعادات سواء من أهل العروس أم من أهل
العريس .

٢ - والاستعداد للفرح يسبق ليلة أو ليالي
الفرح بأيام ، بل بأسابيع أحيانا وشهور .
وتختلف مظاهر الفرح من مجتمع لآخر ، في نفس
المجتمع من الريف والحضر والبدو ، فما يسود
في وسط فيها قد يختلف اختلافا بينا عما
يسود في الآخر . ففي الريف المصري مثلا في
الليلة السابقة على ليلة الفرح يخضب العروسان
أقدامهما وأيديهما بالحناء ، وفي يوم الفرح
يذهب وفد كبير من أهل العريس وأقاربه
وأصدقائه في مظاهرة كبرى تسودها الأغاني
الريفية والشعبية النسائية مصحوبة « بالطبل
البلدي » . وفي منزل أهل العروس ينتظر
وفد آخر من أهلها وأقاربها ومعارف
الأسرة ، يلتقى الوفدان وسط دقات الطبول
وزغاريد النساء والأغاني النسائية التي
تتبارى نساء الوفدين في ترتيلها وغنائها . وبعد
تقديم القهوة والمرطبات تركب العروس سيارة أو
حصانا أو جملا إذا لم تكن سبل النقل ميسرة
للقرية يحف بها صديقاتها وأقاربها . ويسير
الموكب تتقدمه فرقة موسيقى بلدية وأهل
العروسين وأقاربهما والمدعوون وسط مظاهر
البهجة ، وقد يتقدم الموكب بعض الفرسان
ليعرضوا رقصات الخيل ، أو لعبة العصا
(التحطيب) . حتى إذا وصل الموكب إلى منزل
العريس تقدم العريس من عروسه وأصر على حملها
أو على الأقل انزالها من السيارة أو من على
الحصان بشكل لا يخلو من مظهر فروسى . وفي
بعض جهات الريف يستمر الفرح ثلاث ليال أو

فرد :

Individual (E.)

Individu (F.)

١ - يرى بعضهم أن كلمة « فرد » مرادفة لكلمة « شخص » (Personne) أو « كائن انساني » être humain ويقصد هؤلاء إلى تأكيد صفة « التفرد » في الكائن الانساني أكثر من صفة « الفردية » ، ومعظم علماء علم النفس الاجتماعي يستخدمون كلمة فرد بهذا المعنى . ويظهر ذلك بوضوح في كتاب « علم النفس الاجتماعي » لكمبل ينج . (K. Young) .

٢ - أما علماء الاجتماع فيميلون إلى التفرقة بين « الفرد » و « الشخص » . فالشخص هو الفرد الذي يتمتع بوضع اجتماعي معين . فنحن نأتى إلى الدنيا أفراداً ثم نحتل أوضاعاً معينة في المجتمع ونصبح « أشخاصاً » . وهم يعنون « بالفرد » تكوينه كوحدة بيولوجية ، وهذه الناحية الفردية من الانسان تدخل في دراسة علم الحياة وعلم النفس . أما دراسة الكائن الحي « كشخص » فهي دراسته في علاقاته الاجتماعية المختلفة . وعلى ذلك « فالشخص » هو « الفرد » الذي يكتسب « الشخصية الاجتماعية » وتتحدد علاقاته المختلفة بالآخرين . ولاظهار الفرق واضحاً بين مفهوم « الفرد » ومفهوم الشخص نسوق مثال العقيدة الكاثوليكية القائمة على التثليث . فيمكن القول أن فكرة الله تشمل ثلاثة أشخاص (أى ثلاثة مجموعات من الصفات المعنوية) ، ولكننا إذا قلنا انها تشمل ثلاثة أفراد فان ذلك يكون معناه الشريك بالله بالنسبة لديانة تقوم على التوحيد . ويضيف « لاسول Lasswell » إلى ذلك أن « الشخص » هو « الفرد » الذي يستطيع أن يندمج مع آخرين .

* مراجع :

Young (K.) : Social Psychology, N.Y., 1956.

السيد بدوى

فردية :

Individualism (E.)

Individualisme (F.)

١ - مذهب يعتد بالفرد ، ويتخذ أساساً لتفسير الظواهر الاجتماعية والتاريخية ، وكان له

صداه في السياسة والاجتماع . فهو يؤمن بأن الفرد غاية في ذاته ، وبأنه يجب أن ينمى مواهبه ويصدر أحكامه بغض النظر عن الضغوط الاجتماعية التي قد تدفع نحو تشابه الآراء . وقد استخدم أنصار سان سيمون هذا الاصطلاح ، ويقال انه انتقل إلى إنجلترا لأول مرة عن طريق ترجمة كتاب دى توكفيل Tocqueville « الديمقراطية فى أمريكا » (١٨٣٥) ويبدو أنه ميز بين « الفردية » و « الذاتية » egotism على أساس أن الفرق بينهما فرق فى الدرجة ، بحيث تنحرف « الفردية » إلى « الذاتية » إذا مالت نحو التطرف .

٢ - ولل فردية جذور قديمة ترجع إلى العصر اليونانى ، ولكنها ظهرت فى شكلها الحديث منذ حركة الإصلاح الدينى التى كانت موجهة ضد التقاليد لتأكيد حق الفرد فى إصدار الأحكام الشخصية . واتخذ الاصطلاح فترة من الزمن صبغة التحقير على اعتبار انه يرمز إلى الرغبة فى التسلط ، ولكنه عاد فاسترد مكانته ليعبر عن المقابلة بين حرية التبادل التقليدية وبين الاتجاهات الاشتراكية ، وأصبحت المذاهب الفردية تقابل المذاهب التى تدعو إلى التخطيط الاجتماعى والاقتصادى والتى تعرف بالمذاهب « الجماعية » .

٣ - وهناك استعمال جار يضاف على اصطلاح الفردية دلالة نفسية غالبية . وهناك اجتماعيون أمثال « فروم » و « ريزمان » يهاجمون ما يظنون انه اتجاه متزايد نحو التطابق الثقافى ، وبؤكدون من جديد تقاليد الفردية البروتستانتية . ويقابل أنصار هذا المذهب بين نماذج السلوك الموحدة ، وبين السلوك المنبعث من الذات المستقلة . وتصبح الفردية لديهم مقدرة الفرد على اكتشاف نفسه وتحقيق ذاته .

٤ - فى الفردية ما يحمى حقوق الانسان ، وما يدعو إلى احترام شخصيته ولكن من الغلو أن تعدو على الصالح العام ، ومن هنا هاجمتها الاشتراكية والشيوعية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : قصة الملكة فى العالم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

وحقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

السيد بدوى

فرض :

Hypothesis (E.)

Hypothèse (F.)

فرض العمر والمدي :

Age and Area Hypothesis (E.)

Hypothèse de l'âge et de l'aire (F.)

١ - يعنى الفرض فى الفلسفة والعلوم الاجتماعية أى فكرة أو رأى يمكن اختبارها، وذلك بخصوص العلاقات بين ظاهرتين أو أكثر فى ميدان الاستقصاء . وقد تكون الفروض جزءا من نظريات أو مستنتاجا منها . وقد تكون أيضا مصادر لاستقراءات جديدة . وفى بعض المواضع توصف الفروض بأنها نظريات .

٢ - ويجب أن تتوافر فى الفرض شروط معينة لكي يكون سليما يمكن استخدامه . فيجب أولا أن يصاغ الفرد بشكل يسر الاستقراء منه . وهكذا يمكن الوصول الى قرار عما إذا كان يفسر الحقائق المبحوثة أم لا . ومن باب الفروض الآراء التى تفيد كنقاط بداية لاستقراءات فى العلوم الحديثة . ولا يمكن معرفة ما إذا كان الفرض صوابا أم خطأ محتملا أم غير محتمل قبل استقراء نتائج منه . وتعد الآراء القابلة للاختبار فروضا يمكن بالتجربة الحسية الآتية تأييدها أو دحضها . والفرض فى البحث التجريبي تحقيق يتعلق بصفة ما من صفات عناصر فى ميدان الدراسة . ويتوقف صدق الفرض أو زيفه على ما إذا كانت الصفة المزعومة تميز العناصر فعلا أم لا . وهناك اختلاف بين وجهات نظر العلماء الاجتماعيين فيما إذا كان من الواجب صياغة الفرض التجريبي لاختباره مباشرة أو إذا كان من المسموح به استخدام افتراضات معنوية نسبيا فى صياغته . فالزعم بأن هناك علاقة عكسية بين التوتر داخل الأسرة ومستوى الطبقة الاجتماعية، يتضمن فرضا تجريبيا فى نظر بعض الباحثين ، ولكنه لا يشتمل على ذلك فى نظر غيرهم .

١ - استنتاج مشهور عند علماء الحضارات والآثار ، يقوم على أسس نظرية وأسس واقعية وعملية . هذا الاستنتاج هو أن عمر السمات الثقافية يمكن تحديده بملاحظة المدي الذى بلغته تلك السمات فى انتشارها وفى بعدها عن المركز الثقافي الذى انتشرت منه . ونستطيع بعد تحديد عمر تلك السمات بهذه الطريقة أن نؤكد صحة البيانات التى وصلنا إليها عن طريق بحوث أثرية .

٢ - ويقوم هذا الفرض على مبدأ أن أية سمة ثقافية تنتشر عن مركز أو مصدر ثقافى ، فإنها تكون دائرة ثقافية تنتشر وتتسع بالتدرج، شأنها فى ذلك شأن الموجات الدائرة التى تتكون عند القاء حجر فى الماء، اذ تنشأ موجات دائرة تتسع باستمرار وتبتعد عن المركز ، فكلما انتشرت السمات الثقافية لمسافة أبعد دل ذلك على طول عمرها انذى استغرقت فى الوصول الى المدي الذى وصلت اليه . وبالرغم من أن علماء الانسان متفقون على معنى هذا الفرض وفائدته فإنهم غير متفقين على المدي الذى يستطاع فيه استخدام هذا الفرض بنجاح .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Anthropology, N.Y., 1948.

حسن سلطان

Section (E.F.)

فرع :

١ - تعنى كلمة فرع أى قسم من كل مجزا الى أجزاء ، ولذلك يستخدم علماء الانسان هذا التعبير للدلالة على الوحدات الادارية التى ينقسم اليها المجتمع انقبلى . غير أن رادكليف براون عالم الانسان الانجليزى وزعيم المدرسة الوظيفية قد استخدم هذا التعبير فى كتابه عن « التنظيم الاجتماعى للقبائل الاسترالية » سنة ١٩٣١ ليحل محل تعبير آخر وهو الطبقات الزوجية . ذلك أن القبائل الاسترالية منقسمة الى أربعة أجزاء لأغراض الزواج وكان كل جزء يسمى طبقة . فهناك أربعة أجزاء أو طبقات وهى مثسلا

* مراجع :

Moser (C.A.) : Survey Methods in Social Investigations, London, 1958.

حسن الساعاتى

الأساسية التي تنطوي عليها الديانة لا يلبث أن ينبثق عنها تفريعات تقتضيها القضايا المتجددة . ومن هنا تنشط القيادات الدينية في استخلاص عناصر تواجه بها هذه المتطلبات وتكون مستمدة من الديانة الأصلية ، كما أنها تبرز الحلول التي تعتبرها موجودة بالقوة في المسلمات التقليدية للديانة الرئيسية ، فتظهرها من الكمون الى الايجابية .

٢ - ويرى « رينان » أن نشأة الفرق الدينية تكون نتيجة ابتعاد أفكار بعض رجال الدين عن العقيدة الأصلية لاستعانتهم بالأراء الفلسفية والمجادلات الكلامية . ويعتقد « روجيه باستيد » أن الديانة شأنها شأن أية ظاهرة حيوية تتعرض لقانون التعدد والتنوع متى تضخم بنيانها الاجتماعي والعقائدي . وفسر « هيبير » نشأة الفرق بقانون « الجمع والتوفيق » والذي بموجبه تحاول كل ديانة أن توفق بين عقيدتها وبين الترسيبات العقائدية المترسخة في البيئات الاجتماعية التي انتشرت فيها . ونضيف أن للحركات الاجتماعية الاصلاحية أثرها في ظهور بعض الفرق الدينية .

٣ - واذا اتخذنا من المسيحية مثالا توضيحيا ألفينا أن انقسامها الى فروع دينية بدأ منذ أن شقت الفلسفة طريقها الى رجال الدين ، فاختلغوا في شرح النصوص الدينية وتأويلها ، ورجعوا في هذا الصدد الى التراث اليوناني والتراث الشرقي القديم . ومن ناحية أخرى تعتبر « البروتستانتية » نتيجة لازمة للحركة الاصلاحية التجديدية التي تزعمها « لوثر » .

٤ - وبالنسبة للفرق الدينية الاسلامية فان التهيؤ الاجتماعي لظهورها نبت في الهيئات التي انتشر فيها الاسلام حيث سادت ديانات متعددة الى جانب اليهودية والمسيحية منها المانوية والمزدكية والصابئة والدرزية . فلما اسلم أهل تلك البيئات اخذ الكثير من أفكار تلك الديانات يتسرب الى عقيدتهم مما أدى الى ظهور آراء غريبة عن الديانة الاسلامية عند كثير من فرق الغلاة امثال العلوية الانصارية في شمال غرب سوريا ، والشعية في العراق ، والسبئية في إيران . وقد قامت بعض الفرق الاسلامية نتيجة لظروف سياسية وخلافات فيما ينبغي أن يكون عليه نظام الحكم الى جانب اتجاهات خاصة في أصول التشريع الاسلامي وفروعه . وعلى هذه الأسس قامت فرقة الأباضية في مسقط وعمان وفي بعض

أ. ب. و. ج. و. د. بحيث نجد أن ازواج يتم بين الطبقتين أ. ب. و. ج. ثم بين ج. و. د. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تكون الطبقات أ. و. ج. ، ثم ب. و. د. كل منهما متصلة بالأخرى عن طريق الأمهات وأولادهم ، وذلك كما يوضح ذلك الشكل الآتي :

أ = ب

ج = د

وعلاوة « تساوي » تدل على الزواج ، وأما الأسهم فتدل على علاقة الأمهات بأولادهن ، وذلك هو نظام الطبقات الزوجية ، إذ تنقسم القبائل الى أربعة قطاعات أو طبقات تخصص كل طبقة لأخرى دون سواها . وهذه الطبقات هي التي اقترح براون تسميتها فروعاً . وهذه الطبقات أو الفروع تكون على النحو التالي :

الطبقة أ أو الفرع أ تحتوي على : الشخص ووالد والده وأم أمه والأخ والأخت وابن الأخ وابن الأخت .

الطبقة ب أو الفرع ب : أم الأب وأب الأم وابن أخ الأم وبنت أخ الأم وابن الابنة وبنت الابنة .

الطبقة ج أو الفرع ج : أخ الأم وإلأم وابن الأخت وبنت الأخت .

الطبقة د : الأب وأخت الأب والابن والبنت .

٢ - يستعمل الفرع اداريا وسياسيا في تقسيمات الادارات والمصالح أو تقسيم الحزب أو الهيئة السياسية الى فروع وشعب .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سلطان

Sect (E.)

Secte (F.)

فرقة دينية :

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على فرقة تدين بمعتقدات خاصة في داخل الاطار العام لديانة ما ، كفرقة القرائين في الديانة اليهودية وفرقة الجعفرية في جماعة الشيعة . والسبب في ذلك يرجع الى أن النماذج العامة والقواعد

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستورى ، الطبعة الرابعة مكررة، القاهرة، ١٩٤٩ ، ص ١٦٥ وما بعدها .
محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) .
القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٨٤٨ وما بعدها .
سليمان الطماوى

فقد الروح القبلية : Detribalisation (E.) Détribalisation (F.)

١ - يطلق هذا المصطلح على ازالة الخصائص الجوهرية المميزة للأوضاع القبلية لدى بعض الأفراد ، وقد يراد به الآثار المترتبة على ذلك والتي تكسب الأفراد خصائص جديدة . وقد عنى علماء الأنثروبولوجيا بهذه الظاهرة أخيرا ، ولاحظوا أن هناك أفرادا فقدوا روحهم القبلية بالتعليم واكتسبوا قيما اجتماعية وثقافية جديدة ، وآخرون فقدوها بالرحلة والهجرة عن مواطنهم القبلية الأصلية . وكثيرا ما يلحظ هذا فى الانتقال من الريف الى المدينة ، وما أشبه ذلك بالتحضر urbanization . ومن الغريب أن هؤلاء المتحضرين اذا ما عادوا الى موطنهم القديم استعادوا لهجتهم وتقاليدهم التى ألفوها بين آبائهم وأجدادهم .

٢ - وقد يفقد أناس روحهم القبلية دون أن يبرحوا مكانهم ، وما ذاك الا لاكتسابهم بعض الأساليب الثقافية والمعتقدات الدينية ، فيشعرون بانعزال عن البيئة التى يعيشون فيها .

٣ - ولا يخلو فقد الروح القبلية من صراع اجتماعى وثقافى وعقائدى ، الا انه صراع يؤدي الى شئ من التطوير والتقدم الاجتماعى ، وهذا هو الذى عده مولوان وسيلة من وسائل تكوين أعضاء صالحين فى القبيلة أو فى المجتمع المحلى الذى ينتمون اليه .

* مراجع :

Molohan, M.J.B. : Detribalisation, Dar es-Salaam, 1959, p. I.

أحمد أبو زيد

المناطق الجنوبية للمملكة الليبية وتونس والجزائر وقامت فرقة الشيعة الجعفرية فى ايران والعراق وفرقة الشيعية الزيدية فى اليمن . وقد أدى السخط من الأوضاع الاجتماعية الى ظهور فرق الباطنية ، ولعب الجدل الكلامى والمنطق الأرسطى دورا فى تفرع الفرق الكلامية وخاصة فرقة المعتزلة ، وأسهمت بعض الفرق فى مساندة بعض الحركات والاتجاهات التحررية الدينية مثل الحركة الوهابية فى الجزيرة العربية والحركة المهديّة السودانية والحركة السنوسية الليبية .

* مراجع :

ابن حزم : الفصل فى الملل والنحل ، القاهرة ، ١٨٩٩ .
الشهر ستانى : الملل والنحل ، لندن ، ١٨٤٦ .
أحمد الغشاب

فصل السلطات : Separation of Powers (E.) Séparation des Pouvoirs (F.)

١ - قاعدة من قواعد فن السياسة ومبدأ تليه الحكمة السياسية يقوم على دعائتين : الأولى تقسم وظائف الدولة الى ثلاث وظائف هى ابوظيفة التشريعية والتنفيذية والقضائية . والثانية عدم تجميع هذه الوظائف الثلاث فى هيئة واحدة . على أن ثقل القاعدة يتجلى فى هذا الشق الثانى الذى أبرزه مونتسكيو فاستحق أن ينسب اليه .
٢ - وتختلف الدساتير بحسب موقفها من فمناها ما طبقه بتطرف وفصل فصلا شديدا بين السلطات ، ويسمى هذا التطبيق فى الفقه الدستورى النظام الرئاسى . ومنها ما أهدر المبدأ كلية وأخذ بنظام المزج بين السلطات ومثال ذلك نظام حكومة الجمعية والنظم الدكتاتورية . ومعظم دساتير العالم الديمقراطية تطبق المبدأ باعتدال وتخصص أجهزة متميزة لكل من الوظائف الثلاث ، ولكن مع اقامة قدر معقول من التعاون والتساند بينها ، وهذا هو النظام البرلمانى الذى عرضنا له فى مقام آخر . وأهم مبررات مبدأ فصل السلطات ترجع الى الرغبة فى منع الاستبداد وصيانة الحرية وضمانة مبدأ الشرعية وتحقيق المزايا المترتبة على مبدأ التخصص وتقسيم العمل .

* مراجع :

Folklore (E.F.)

فلكلور :

* انظر : أدب شعبي .

حسن سعلان

Vendetta (E.F.)

فندتا :

١ - الكلمة ايطالية ، ونعني الأخذ بالثأر ، وذلك أنه اذا حدث اعتداء من عشيرة أو أسرة على عشيرة أو أسرة أخرى ، وقتلت أحد أفرادها ، فان على أسرة المجنى عليه أن تنتقم لنفسها من القبيلة الجانية ، ويتجه الانتقام الى القبيلة نفسها لا الى الجاني ولا الى فرد معين من أفرادها ، وهذا مظهر من مظاهر المسئولية الجماعية . وقد تتبادل الأسرتان أو العشيرتان الثأر في جيل واحد أو على عدة أجيال يصير القتل فيها متبادلا بينهما . وقد اشتهر هذا الاسم الايطالي لاهتمام الايطاليين بدراسة هذه الظاهرة في علم الاجرام ، نظرا لانتشارها على نطاق واسع في جزائر صقلية وسردينيا وكورسيكا .

٢ - على أن عادة انفندتا أو الأخذ بالثأر هي نظام مرت به جميع المجتمعات في فترة ما من فترات تاريخها . ففي هذه المراحل كانت كل أسرة تتولى بنفسها الدفاع عن أفرادها ضد الأسرة أو العشائر الأخرى ، فلم يكن نظام الدولة قد وجد بعد ، ومن ثم كان نظام القضاء الخاص هو السائد ، أى أن كل قبيلة أو أسرة أو عشيرة تأخذ حقها بنفسها ثم تتولى الاقتصاص من الأسرة الباغية عليها بنفسها ، فكان الأخذ بالثأر هو النظام السائد . ولكن بعد أن تطورت المجتمعات ونشأ نظام الدولة ونظام قضاء العام أصبح الثأر محرما ، لأن قضاء الدولة ، ممثلا في محاكمها وفضائها ، هو الذى يقوم بالقصاص . فما نراه اليوم في بعض المجتمعات من سيادة الأخذ بالثأر ليس الا بقايا لذلك النظام الذى كان سائدا ومباحا في جميع المجتمعات في مراحل تطورها البدائية .

٣ - ولا شك أن الأخذ بالثأر سائد في المجتمعات البدائية الآن ، فيذكر مثلا هيبيل Haebel من علماء الانسان أن السبب الأكبر لقيام الحروب بين القبائل والعشائر في المجتمعات البدائية الأمريكية هو الأخذ بالثأر ، ولاسيما عند قبائل الكمانتش Comanche والشوسون Shoshon الأمريكية .

Poverty (E.)

فقر :

Pauvreté (F.)

١ - الفقر حال نسبية يصعب تحديدها ، فقد يكون مالك الألف فقيرا اذا قورن بمالك المليون . وقد يكون مالك العشرة غنيا ، مع فقره . اذا قورن بمن لا يملك شيئا . واذا كانت الكلمة قد اشتقت من الفعل « افتقر » فانها تعني الحاجة سواء اكان ذلك في الماديات أم المعنويات . فالفقر قد يكون في المال وقد يكون في الثقافة أو المعرفة . واذا احتاج الانسان الى أى شيء ليكمل به نقصا يشعر معه بالحرمان والقلّة فهو فقير في هذا الشيء ومفتقر اليه ويرى فلاسفة الأخلاق منذ عهد سقراط أن الفقر الحقيقي يكمن في النفس .

٢ - ويحاول علماء الاجتماع والاقتصاد تعيين حد أدنى للدخل يناسب كل مجتمع ، وما دونه يعبر عن الفقر . فعندما قام « تشارلز بوت Booth » بالمسح الاجتماعى المشهور للأحياء العمالية في لندن ، اعتبر الفقراء من يحصلون على دخل منتظم ، ولكنه ضئيل ولا يفي بحاجاتهم الضرورية . أما « جودارت Godart » فيرى أن الفقر هو « عدم الكفاية في الضروريات أو عدم الكفاية في الأشياء اللازمة للفرد لكي يحفظ نفسه ويحفظ من يعولهم في حاله صحية جيدة » وأما « فيبر Weber » فيرى أن « الرجل الفقير هو الذى لا يملك رأس مال ويعيش بطريقه متواضعة من عمله » .

٣ - ويمكن القول اجمالا أن الفقر حالة تلحق بالفرد أو بالمجتمع حين يعوره أشياء ضرورية لازمه لممارسة وجوه نشاطه المختلفة . ولما كان مستوى المعيشة لشعب معين يتغير من حين الى آخر ، حسب التقدم الذى يحرزه في التنظيم الاقتصادى والاجتماعى ، فان حالة الفقر تختلف بحسب المستويات التى ننظر منها وتظل دائما خاضعة للاحكام القيمية .

وقد نكون حالة الفقر راجعة لأسباب شخصية (المرض ، والادمان ، واللسل وسوء التقدير) أو لأسباب اجتماعية (كاردحام السكان ، والازمات الاقتصادية ، والتفاوت الواسع بين الطبقات) . وتعتبر الأسباب الاجتماعية أكثر خطورة لأنها تعوق المجتمعات المتخلفة عن تحقيق التقدم وتعرضها للثورات أو التدخل الاجنبى .

السيد بدوى

٣ - وسواء على المستوى الفردي أو الجماعي فان ثمة عوامل متعددة تحدد عملية الفهم، أهمها ولا شك الناحية الوجدانية أو الانفعالية مثل الاتجاه والميل والعاطفة . فمجرد المعرفة المتعلقة بموضوع ما، لا تدل دلالة صحيحة على الفهم، انما يتضمن الفهم نوعا من التعاطف نحو الموضوع الخارجى ، هذا التعاطف يشوبه شيء من التسامح والتقدير كما يحدث بين الرجل وكلبه ، أو فى تفاهم الأصدقاء فيما بينهم .

* مراجع :

Rose (A.) : Sociology, The Study of Human Relations, N.Y., 1956.

أحمد زكى صالح

Anarchy (E.)

Anarchie (F.)

فوضى :

١ - انعدام السلطة والحكم .

الكلمة الغربية anarchie مقبسة من اليونانية anarkhia انعدام السلطة ونجد نفس المعنى عند ابن خلدون « . فتبقى الرعايا فى مملكتهم كأنها فوضى دون حكم ، والفوضى مهلكة للبشر ، مفسدة للعمران » .

(المقدمة ، مطبعة المكتبة التجارية ، القاهرة ، ص ١٥٠) .

٢ - الاضطراب الذى ينتج عن عدم السلطة :

« بنوفلان فوضى ، أى مختلطون لا أمير عليهم »

(الزمخشري - أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٣ ، ص ٣٥٠) . ويرى نابليون بونابرت : « ان الفوضى تؤدي دائما الى الحكم المطلق » .

٣ - الفوضى ، اذن، هى كل اختلال فى أداء الوظائف العضوية الاجتماعية من جراء فقدان أجهزة الدولة أو نقصان فى التوجيه أو التنظيم ، مع ما ينتج عن ذلك من أوضاع .

ومن الباحثين من يؤيد ذلك ، ويرى فيه وسيلة لتثبيت الحرية الفردية أمام تدخل أى سلطة اجتماعية .

ولعل برودون Proudhon ١٨٠٩ - ١٨٦٥ من

٤ - ومن الناحية القانونية تمثل الفندتا أو الأخذ بالثأر المسؤولية انجماعية ، اذ تعد الأسرة كلها مسئولة عن أى جرم ارتكبه أحد أفرادها . وقد يقتل أحد الأفراد أخذا بالثأر لا لأنه ارتكب اثما ولكن لأنه يمثل القبيلة أو العشيرة المتهمه . ولكن المسؤولية الجنائية فى المجتمعات المتطورة مسئولية فردية بحتة ، فهى لا تتعدى الشخص الذى قام بالاثم فعلا .

* مراجع :

حسن سنعان : علم الجريمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

حسن سنعان

Understanding (E.)

Entendement (F.)

فهم :

١ - الفهم هو العملية التى يتم بها ادراك الموقف أو الموضوع الخارجى وربطه فى اطار علاقة محددة ، فهو لذلك يعتبر نتاج عوامل النضج والتعلم . ولا بد من التفرقة بين الفهم والادراك ، وبين الفهم والتذكر ، وبين الفهم وادراك العلاقة . فأما الادراك فهو تحصيل موضوع خارجى وتكوين معنى عنه ، وأما التذكر فهو ادراك جزء فى الماضى ، وأما ادراك العلاقة فهو تحديد علاقة بين موضوعين منفصلين جديدين . ويعتمد الفهم على قدرات الفرد وخبراته ، وطالما ان الأفراد يختلفون فى قدراتهم وخبراتهم ، فان فهمهم للموقف الواحد قد يختلف .

٢ - والفهم كظاهرة اجتماعية يشير الى ما يكون لدى الناس من معرفة تتعلق بسلوك الآخرين ، عند ما يشتركون فى توقعاتهم ازاء موقف ثقافى عام . وكما يقرر روز (Rose) « يوجد فى ثقافتنا محور خاص تتم حوله عملية الفهم والمعرفة لدى كل الأفراد فى الاطار الثقافى الواحد ، ويتضمن هذا المحور معرفة سلوك الآخرين ازاء موضوعات مشتركة وشائعة الاستعمال ، ومن ثم فهناك محور للفهم المشترك فى الثقافة الواحدة ، وبناء على هذا المحور يكون لدى الأفراد توقعات صحيحة عن سلوك الآخرين » .

أول من قال بهذا وأخذ عنه باكونين Bakounine
١٨١٤ - ١٨٧٦ .

الاجبارى وأن تسود فى المجتمع روح المحبة ، لا
الخوف والرهبة .

● انظر : فوضوية .

محمد عزيز العجاوى

Anarchism (E.)

Anarchisme (F.)

فوضوية :

٣ - فى ظل الحركة النقابية التى ظهرت فى
أخريات القرن الماضى وانتشرت فى هذا القرن
ذهب بعض المتفائلين الى أن النقابات تستطيع أن
تحل محل الحكومات وتكون مجتمعا حرا ، وهى
على كل حال تستطيع بمالها من قوة عددية وباسم
سلاح الاضراب الخاص أو العام أن تهدد
الحكومات ، وأن تقضى عليها ، وكثيرا ما سببت
أزمات مختلفة . ولكننا نتساءل : هل النقابية
نفسها تخلو من السلطة ؟ إن لها سلطات قوية
وقد تسبب استعمالها أحيانا ، والتجارب الحية
لا تؤذن بإمكان تحقيق هذا الأمل .

٤ - لا تخلو حركة الخوارج فى الاسلام من
دعوى الى الفوضى ، ولذلك لم يتردد « على » فى
محاربتها ، وأبلى خلفاء بنى أمية فى القضاء
عليها بلاء كبيرا . وقد عرض ابن خلدون فى
مقدمته لضرورة السلطة وقيام حكومة فى الدولة
مما يأمر به الشرع ويدعو اليه العقل .

٥ - طغيان بعض الحكومات لا يبرر القضاء
على سلطة الدولة ، لا فى النظام الرأسمالى ولا
فى النظام الاشتراكى ، لأنه لا سبيل الى اصلاح
أو عدالة أو مساواة فى جو الفوضى ، ولا حياة
لمجتمع بدون نظام واستقرار ، ولا شك فى أن
الفوضى مظهر من مظاهر التخلف الحضارى ،
وقد حاربها ماركس وانجلز .

١ - نظرية سياسية تنكر سلطة الدولة ، وترى
أنها حرب على الحرية التى هى اسمى ما وصل
اليه الانسان . وليس ثمة داع للحكومات ، وفى
وسع الأفراد أن يعيشوا فى جو من التعاون
والتفاهم والتبادل دون ضغط أو ارهاب ، وتلجأ
الحكومات كلها الى العنف والقهر سواء أكانت
ديمقراطية أم استبدادية اشتراكية أم
رأسمالية .

وفى الغاء الحكومات ما يؤدى الى الفوضى وسوء
النظام ، ولا يبالى أنصار هذه النظرية بذلك زاعمين
أنهم يستطيعون تداركه عن طريق الفهم والتفاهم .
ولا تخلو عهود الحكومة الضعيفة من شئ
من الفوضى وقد عرف فى التاريخ قديمه
وحديثه .

٢ - أنصار هذه النظرية كثيرون فى مقدمتهم
باكونين (١٨١٤ - ١٨٧٦) وتولستوى
(١٨٢٨ - ١٩١٠) وكروبوتكين (١٨٤٢ -
١٩٢١) ويرون أن الحياة الفاضلة من صنع
الفرد ، وأن الدولة قد تعترضها أو تسبب اليها .
وينبغى أن يحل النظام الاختيارى محل النظام

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
Zenker (E.V.) : Anarchism, A Criticism and History
of the Anarchist Theory, trans., London, 1898.

محمد العزيز نصر

حرف القاف

قاعدة الذهب :

Gold Standard (E.)

Etalon-or (F.)

١ - « قاعدة الذهب » هي أن تكون القسوة الشرائية لوحدة العملة مساوية للقوة الشرائية لوزن معين من الذهب . ولكي تبقى لوحدات العملة هذه الرابطة بالذهب ينبغي أن تلتزم الحكومة بأن تباع لكل من يريد أن يشتري أية كمية من الذهب مقابل ما تساويه من العملة على أساس الوزن المعين لكل وحدة منها ، كما ينبغي أن يكون مباحا تصدير الذهب واستيراده . ومن أشكال « قاعدة الذهب » : « قاعدة المسكوكات الذهبية » وذلك حيث تكون وحدة العملة سكة ذهبية كما كانت الحال في مصر قبل الحرب العالمية الأولى و « قاعدة سبيكة الذهب » حيث تكون وحدة العملة مساوية لوزن معين من الذهب وإن لم تكن سكة ذهبية ، كما كانت الحال في بريطانيا بين سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣١ ، و « قاعدة العملة الأجنبية الذهبية » وذلك حيث لا تباع الحكومة الذهب لمن يريد أن يبادل بعملته ذهبيا وانما تباع عملة أجنبية يمكن أن يشتري بها ذهبيا مساويا في القيمة لعملته على أساس الوزن المعين لها من الذهب ، وذلك كما كانت الحال في مصر بين سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣١ حينما اتخذت الاسترليني القائم على قاعدة سبيكة الذهب لعملتها ، وكان مباحا تبديل الجنيهات الانجليزية بجنيهات مصرية بسعر ثابت هو ٩٧ر٥ قرش للجنيه الانجليزي .

٢ - أن البلد لا يستطيع الحصول من الناتج العالمي على نصيب أكبر مما أسهم به في هذا الناتج ، وبذلك لا يمكن أن نقل متحصلاته عن مدفوعاته على طول المدى . هذا أمر لا يمكن دوامه وإن أمكن بقاءه فترة على سبيل القروض أو الهبات أو الإعانات ، وإذا قل الطلب العالمي على المحصول الرئيسي لبلد زراعي مثلا ، فإن أسعار هذا المحصول تهبط في السوق الدولية . وفي ظل « قاعدة الذهب » تهبط أسعاره في السوق المحلية أيضا مما يؤدي إلى خسارة منتجيها وإلى تقليل حصيلة صادراته . ولا معدى من خفض نفقات إنتاجه بخفض أجور عمال الزراعة وانخفاض دخول الزراعة . إذ أنه لا يمكن الاستمرار في تصديره بخسارة . بهذا ينخفض الدخل الأهلى النقدي من أثر انخفاض الدخل النقدي للعاملين في الزراعة ، مما يستتبع نقص طلب الواردات وبالتالي انخفاض ما يترتب على الاستيراد من مدفوعات . وقلة ما يستحق للبلد من متحصلات عما يستحق عليه من مدفوعات دولية ، على طول المدى تؤدي إلى قلة في الدخل الأهلى النقدي يبعد على أثرها وعن طريقها التوازن . هذا في البلاد الزراعية ، أما في البلاد الصناعية فيعقد الأمر معارضة نقابات العمال لتخفيض أجورهم . وبهذا لا يستطيع تخفيض التكاليف إلا عن طريق تقليل كمية المنتجات وتقليل العمالة . وعودة التوازن إنما تكون عن طريق انخفاض الدخل الأهلى من أثر زيادة البطالة لا من أثر نقص الأجور .

٤ - في ظل « قاعدة الذهب » تسد فروق المدفوعات الدولية ذهبيا وإذا استمر العجز في ميزان المدفوعات فلا معدى من أن يصدر ذهب يقلل من الرصيد الذهبي . وإذا طال استمرار العجز في بلد فلا بد وأن يستنزف ذهبه كله مما يخرج قسرا عن « قاعدة الذهب » . وإذا كان من سياسة الحكومة الإبقاء على « قاعدة الذهب » فإنها لا تقف مكتوفة الأيدي في انتظار التوازن التلقائي الذي عرضا له ، ولكنها تستعجل بؤادر توازن تمهد له باتباع سياسة انكماشية تنحسر عن قلة في الدخل الأهلى النقدي ، والوسيلة التقليدية لذلك هي رفع سعر فائدة قروض البنك المركزي مما يستتبع ارتفاع فوائد عامة القروض وتضييق نطاق الائتمان وقلة كمية النقود في مجموعها وقلة الطلب النقدي وقلة المنتجات وخفض الأجور أو زيادة البطالة وقلة الدخل الأهلى النقدي .

٥ - يعتبر ضمان حرية التبديل بين العملة وبين الذهب قيذا يمنع من التمدد في خلق

٢ - أن سعر تبديل أية عملة قائمة على « قاعدة الذهب » بأية عملة أخرى ، تقوم على نفس القاعدة إنما يكون على أساس المحتوى الذهبي في كل منهما . ومن ذلك أنه قبل الحرب العالمية الأولى كان الجنيه المصري الذهب يحتوي على ٧ر٤٢ جرام من الذهب الخالص ، وكان الجنيه الانجليزي يحتوي على ٧ر٢٤ جرام ، وعلى أساس ذلك تقرر سعر الصرف بينهما بمعدل ٣٩ جنيه مصري لكل ٤٠ جنيه انجليزي وكان الجنيه الانجليزي يصرف مقابل ٩٧ر٥ قرش ، ومؤدى ذلك أن سعر الصرف بين البلاد التي تتبع « قاعدة الذهب » لا يتغير . وما دام للذهب سوق دولية حرة وسعر دولي يسود في هذه السوق فإن عملات بلاد « قاعدة الذهب » تكون كل منها عملة دولية مقبولة على أساس سعر محتواها من الذهب الذي تحدد قيمته ظروف عرضه وظروف طلبه العالمية .

النقود ، ثم ان تعيين قيمة وحدة كل عملة بالذهب هو أساس ثبات سعر الصرف بين عملات بلاد قاعدة الذهب .

٦ - ويعتبر تقييد خلق النقود مزية عند من يفضلون التضخم في النظم النقدية خوفا مما يبدو من أن الساسة حين يكونون في الحكم يفضلون الالتجاء الى التمويل التضخمى بدلا من زيادة أسعار الضرائب . وذلك استرضاء للجماهير . ولكن آخرين يقولون أن العيد الموضوع خوفا من سوء التصرف هو قيد على التصرف يقيد حرية أولى الامر في ادارة نقود بلادهم في الاتجاه الذى يحقق استقرار الاسعار والعملية الكاملة والنمو الاقتصادى .

٧ - بالنسبة لبلاد «قاعدة الذهب» فى مجموعها فان ثبات أسعار الصرف وارتباط سعر السلعة الواحدة فى بلد بأسعارها فى البلاد الأخرى تهيء للفوى التلقائية أن تعمل عملها فى حفظ التوازن أو تقويم ما يصيبه من خلل . وتعتبر الأيام الذهبية لقاعدة الذهب هي أيام ما قبل الحرب العالمية الأولى ، حين كانت إنجلترا أكبر البلاد الدائنة وحين كانت لندن مركز النظام المصرفى العالمى الذى يوفر لبلاد «قاعدة الذهب» ما تحتاجه من عملة وائتمان ومقاصة دولية . ولانت هذه العمليات مصدر دخل كبير لانجلترا مما كان يرفع من مستوى دائيتها و «كل معدله يعطى فيزداد» أما فى عصرنا فقد انتقل مركز «قاعدة الذهب» فى صورتها الجديدة الى الولايات المتحدة عندما أصبحت أكبر البلاد دائنية . وللولايات المتحدة الأمريكية من الفنى والقوة ما يمكنها من التأثير فى سعر الذهب بل وفى تحديد هذا السعر . وبهذا لم يبق للذهب ما كان له من حيده بانفراد عوامل الطلب والعرض فى السوق العالمية الحرة بتحديد أسعاره . وبهذا أصبحت «قاعدة الذهب» تكاد تصير تسمية قديمة لقاعدة جديدة هي «قاعدة الدولار» ، وارتباط هذه القاعدة الجديد بالذهب مشوب بمدى اثر تحكم أمريكا فى سعر الذهب .

٨ - من أهم مظاهر التطور فى نظم النقد الدولى ما ناقشته الدول فى سنة ١٩٤٤ من تدابير عن العملات انتهت الى انشاء صندوق النقد الدولى ، وتبدو هذه التدابير وكأنها تكيف لقاعدة الذهب بما يلزم ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية . وما بقى فى هذه التدابير من ملامح قاعدة الذهب هو ان :

(١) عملات البلاد المشتركة فى صندوق النقد الدولى محدد لكل منها سعر تعادل على اساس وزن معين من الذهب . كما ان سعر صرف كل عملة بأخرى قائم على اساس سعر تعادل كل منها بالذهب .

(ب) يستعمل الذهب او الدولار القابل للتبديل الى ذهب فى سد فروق المدفوعات الدولية .

٩ - ولكن تختلف صورة «قاعدة الذهب» الحالية عن صورتها التقليدية فى أيام ما قبل الحرب العالمية الأولى فى أنه :

١ - ليس للذهب سوق دولية تسود فيها منافسة حرة بدرجة تكفل عدم التحكم فى سعره .

(ب) حتى فى ولايات أمريكا المتحدة ليس من حق المقيمين شراء الذهب من الحكومة بالعملة الا لتسوية أرصدة دولية أو بكميات محدودة لأغراض الصياغة الفنية أو الصناعية .

(ج) للبلاد المنتمية الى القاعدة فى صورتها الجديدة أن تتخذ ما تراه من سياسة لاشاعة استقرار الأسعار فى داخلها وتحقيق العمالة الكاملة والنمو الاقتصادى ، كما أن لها ان تضع من القيود المؤقتة على الصرف أو على الواردات ما تستدعيه الأخرى لاصلاح الخلل فى ميزان المدفوعات ، وذلك مع بقاء أسعار الصرف ثابتة ومع الاستمرار فى سد فروق المدفوعات الدولية ذهباً أو عملة قابلة للتبديل الى ذهب .

انظر : ائتمان ، انكماش ، تضخم ، خفض العملة ، سعر الصرف .

* مراجع :

نفس مراجع قاعدة نقدية .

مصطفى القونى

قاعدة نقدية : Monetary Standard (E.)

Etalon Monétaire (F.)

١ - هذه القاعدة هي المقياس الذى يتخذ المجتمع أساسا لحساب القيم الاقتصادية ومقارنة بعضها ببعض . ففى ظل قاعدة الذهب مثلا تكون وحدة النقد الذهبية هي المقياس الذى تقوم على اساسه سائر السلع والخدمات .

ولكلمة « قانون » فى الاصطلاح معان عديدة أهمها : أولا تطلق كلمة قانون (Law-Loi) على العلاقات الضرورية التى تنجم عن طبائع الأشياء كما يعرفه منتسكيو ، سواء أكانت هذه العلاقات طبيعية ثابتة فيقال فى الفيزياء : (قانون الجاذبية) ، أو كانت علاقات اجتماعية وهى فى الغالب أقل اطرادا من العلاقات الطبيعية . فيقال فى الاقتصاد : (قانون العرض والطلب) .

ثانيا : وقد تطلق كلمة قانون (Law, Droit) على : مجموعة المبادئ والقواعد الملزمة والأحكام والتقاليد المرعية فى مجتمع من المجتمعات فيقال : (القانون الإسلامى) ، ويراد به مجموعة أحكام ومبادئ (الشريعة الإسلامية) ، أو يقال : (القانون الانكليزى) ويراد به مجموعة النصوص والتقاليد والسوابق المرعية لدى الشعوب الانكليزية .

ثالثا : ويقصد بكلمة قانون (Law-Droit) أحيانا : مجموعة من القواعد والمبادئ الملزمة فى ناحية معينة من نواحي الشئون الاجتماعية فيقال : (القانون العام) ويقصد به مجموعة القواعد والنصوص التى تحكم العلاقات الاجتماعية وتكون الدولة طرفا فيها ، مثل قواعد كل من القانون الدولى والدستور والادارى والجزائى ، أو يقال : (القانون انخاص) ، ويقصد به مجموعة القواعد والنصوص التى تحكم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعيدا عن الدولة صاحبة السلطان ، مثل قواعد كل من القانون المدنى والتجارى وأصول المرافعات . ويدخل تحت كل من القانون فى المجموعتين فروع كبيرة يطلق على كل فرع منها اسم خاص ، فيقال (القانون الدولى) أى مجموعة النصوص والقواعد التى تحكم علاقات الدول بعضها ببعض الآخر أو يسترشد بها فى تحديد هذه العلاقات ، كما يقال : (القانون المدنى) ويقصد به مجموعة النصوص التى تنظم حقوق الفرد الخاصة وأحواله الشخصية بوصفه عضوا فى أسرة كما تنظم حقوقه المالية الناشئة عن مزاولته لوجه انشطاته المختلفة بوصفه عضوا فى مجتمع . ويقال : (قانون العقوبات Code Pénal) ويقصد به : مجموعة النصوص التى تبين أنواع السلوك المعاقب عليها ، وتحديد عقوبة كل منها ، كما يقال : (قانون الاجراءات الجنائية Code d'instruction criminelle) ويقصد به : مجموعة النصوص التى تبين طريقة

٢ - وتنقسم القواعد النقدية الى قواعد النقد السلعية وقواعد الأوراق ، وفى الأولى ترتبط قيمة وحدة النقد بقيمة مقدار معين من سلعة معينة يتخذها المجتمع أساسا لقياس القيم ، وفى الثانية لا ترتبط قيمة النقود بقيمة أية سلعة مادية بعينها ، ولكن تقوم الوحدة النقدية بقوتها الشرائية أى بحسب قيمتها فى المبادلة بسائر السلع والخدمات .

٣ - ويقال ان النظام النقدى فى بلد ما يستند الى قاعدة الذهب اذا كان لكل أنواع النقود المتداولة فيه قيمة محددة بالنسبة للذهب مع استبعاد السلطات النقدية لأن تصرف أية كمية من النقود بقيمتها ذهبيا . وقد كانت قاعدة الذهب أهم القواعد النقدية المتبعة فى الربع الأخير من القرن الماضى وحتى الحرب العالمية الأولى .

٤ - وقد هجرت الدول قاعدة الذهب واحدة بعد أخرى منذ ذلك الوقت وعلى الأخص . فى أعقاب الأزمة العالمية فى الثلاثينات نتيجة لحاجتها الى استخدام رصيدها الذهبى لمواجهة التزاماتها قبل الدول الأخرى ، أو لعجزها عن مواجهة طلبات الأفراد بالصرف ذهبيا . وهكذا أصبحت النقود الورقية هى « النقود النهائية » ، وهى نقود لا تلتزم السلطات النقدية بصرفها بنوع آخر من النقود .

* مراجع :

حسين عمر: النقود والائتمان، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد محمد ابراهيم غزلان : موجز فى النقود والبنوك ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

قانون : Law (E.)
Droit, Loi (F.)

(انقانون لغة : مقياس كل شئ والكلمة معربة عن أصل يونانى kanôn معناه : القاعدة) ،

عدنان القوتلى : المدخل للعلوم القانونية ، دمشق ١٩٦٣ .

عدنان الخطيب

Administrative Law (E.)

قانون ادارى :

Droit Administratif (F.)

١ - القانون الادارى مجموعة القواعد القانونية الحاكمة لادارة الدولة . وهى عامة فتمتاز بذلك من القرارات الفردية . وهى ملزمة بالجزاء على مخالفتها ومن ثم فتختلف عن قواعد الدين والأخلاق . وفى حكمها لادارة العامة تنظمها بمختلف اجهزتها (وهو الجانب الوضعى او التنظيمى للقانون الادارى) ، كما تحكم نشاطها أى مختلف الوظائف التى تؤديها المرافق العامة ، ووسائل ذلك وأوجه مراقبته وخاصة الرقابة القضائية (وهذا هو الجانب الموضوعى أو الوظيفى للقانون الادارى) . وتتعدد مصادر القواعد الادارية وفى مقدمتها « القانون » بمعناه الضيق أى التشريع (Loi) .

٢ - وقد قصرت بعض الدول العربية استعمال لفظ « قانون » على هذا المعنى الضيق كسوريا ، فاستعاضت عن لفظ « القانون الادارى » بلفظ « الحقوق الادارية » ، وكان لذلك المنحى صدى فى تسمية كليات القانون كليات « الحقوق » حتى فى البلاد التى خالفت هذا المنحى ومنها مصر . ولعل استعمال كلمة الحقوق بهذا المجال وليد لبس فى ترجمة اللفظ الفرنسى Droit الدال على القانون تارة وعلى الحق أخرى .

٣ - وتعلق القانون الادارى بالدولة يجعله من فروع القانون العام لا الخاص وهو اقوى وشيخة بالفرع الدستورى منها . وهو حتمى الوجود فى كل دولة وان ظن بعض الانجليز حيناً عدم وجوده عندهم . وهو قانون غير مسنون بشكل مجموعة مقننة لسعته وحدائته النسبية . ولمجلس الدولة الفرنسى فضل ازدهاره عالمياً .

* مراجع :

سليمان الطماوى : مبادئ القانون الادارى المصرى والمقارن ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
عثمان خليل : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٥٩ / ١٩٦٠ .

استقصاء الجرائم والحكم فيها وكيفية تنفيذ العقوبات المحكوم بها .

هذا ويفترض فى الدول ذات الأنظمة النيابية أن تكون سلطة تشريع القوانين مقصورة على المجالس المنتخبة ، غير أن غياب هذه المجالس فى بعض الأحيان يجعل القوانين تحمل اسم : قرار أو مرسوم تشريعى أو بقانون Décret Loi, ou Législatif

تعريف القانون : يختلف العلماء كثيراً فى صياغة تعريف للقانون بمعناه الضيق ، على أنهم مجمعون تقريباً على الخصائص التى يتميز بها القانون . وخير تعريف يجمع هذه الخصائص هو : « القانون : مجموعة قواعد تنظم العلاقات الاجتماعية وتحميها الدولة وتفرض احترام الناس لها » .

وهذا التعريف يجمع الخصائص التالية :

(أ) القانون مجموعة من القواعد ، أى أنه فى جزئياته « قاعدة » ، والقاعدة لا تتكون الا بصفتين متلازمتين هما : العمومية والنظام . فالقانون عام بطبيعته ، أى لا يوجد من أجل فرد واحد بل للناس كافة أو لطائفة معينة غير محدودة منها ، والقانون منظم بوظيفته ، أى أن حكم القانون ينظم جميع الحوادث أو العلاقات المتماثلة .

(ب) القانون يحكم العلاقات الاجتماعية ، فهو لا يكون الا فى مجتمع انسانى حيث تنشأ بين الناس علاقات بحكم الاجتماع ، فتتطلب وجود قانون ينظمها ويحل مشاكلها .

(ج) القانون محمى من قبل الدولة أو ما يقوم مقامها ، فهى التى تفرض على الناس احترام القانون بالجزاء الذى تنزله بمن يخالف احكامه ، وهذا الجزاء قد يكون مجرد ابطال التصرف المخالف للقانون ، وقد يكون عقوبة تنزل بمرتكب المخالفة .

انظر : دستور ، حقوق مدنية .

* مراجع :

سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
عبد الرحمن البراز : مبادئ أصول القانون ، بغداد ، ١٩٥٨ .

Gresham's Law (E.)

قانون جريشام :

Loi de Gresham (F.)

مصطفى البارودي : الوجيز في الحقوق الادارية ، دمشق ،
١٩٥٦ و ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

١ - قاعدة اقتصادية أطلقها السير توماس جريشام مستشار الملكة اليزابيث الأولى ، بصدد بحثه للآثار المترتبة على انحطاط القيمة المعدنية للمسكوكات ، ومؤداها « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول » . والمقصود بالعملة الجيدة المسكوكات التي لا تقل قيمتها المعدنية عن قيمتها النقدية أو الاسمية ، وبالعملة الرديئة تلك التي تقل قيمتها المعدنية عن قيمتها النقدية .

٢ - وتفسير قانون جريشام هو أنه اذا حدث ووجد في التداول جنبا الى جنب ، عملة جيدة وأخرى رديئة ، مال الأفراد الى استخدام العملة الرديئة في الوفاء بالتزاماتهم في داخل الدولة المصدرة للعملة ، وحجز العملة الجيدة عن التداول اما باكتنازها أو بتحويلها الى سبائك أو باستخدامها في الوفاء بديونهم قبل الأجانب بالخارج ، الذين لا يلتزمون بقبول عملة تقل قيمتها كعملة عن قيمتها كنقد .

* مراجع :

فؤاد مرسى : النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

محمد زكى شافعى : مقدمة في النقود والبنوك ، ط ٧ ،
القاهرة ، ١٩٦٧ .

يحيى عويس : محاضرات في النقود والبنوك ، القاهرة ،
١٩٦٦ .

سليمان الطماوى

Constitutional Law (E.)

قانون دستورى :

Droit Constitutionnel (F.)

١ - يمكن تعريف القانون الدستورى بصفة اجمالية بأنه مجموعة القواعد الأساسية التي يحدد شكل الدولة وترسم قواعد الحكم فيها وتضع الضمانات الأساسية لحقوق الأفراد وتبين مدى سلطان الدولة عليهم وتنظم سلطاتها العامة مع بيان اختصاصات هذه السلطات . ومدلول « قانون دستورى » يختلف اختلافا جوهريا عن مدلول « دستور » .

Commercial Law (E.)

قانون تجارى :

Droit Commercial (F.)

١ - القانون التجارى : مجموعة القواعد المنظمة للشئون التجارية الداخلية والخارجية ، وهى تشمل النصوص التى تنظم شئون التجارة وتحدد الأعمال التجارية وترسم للتجار حدود النشاط الذى يمكنهم ممارسته ، وتبين لهم واجباتهم المختلفة والاجراءات المرتبطة بهذه الأعمال .

٢ - ان القانون التجارى فى أصله جزء من القانون المدنى ، نما بفعل التقاليد والأعراف المتولدة عن الازدهار التجارى ، وتضخم وزادت قيمته حتى استقل وتميزت قواعده باجراءات سريعة تتفق وطبيعة التجارة ، ومن ثم أصبح كالقانون المدنى أحد فروع القانون الخاص .

وينقسم القانون التجارى الى فرعين هامين هما :

١ - القانون التجارى وهو القانون المنظم لشئون التجارة البرية .

٢ - قانون التجارة البحرية .
(Droit Maritime Commercial)

وهو المنظم لشئون التجارة عبر البحار ، التى تستخدم فيها السفن وسيلة للنقل .

● انظر : قانون، قانون مدنى، حقوق مدنية .

* مراجع :

Disney (H.W.) : The Elements of Commercial Law.
London, 1908.

عدنان الخطيب

٢ - فالدستور كوثيقة يتضمن عادة ، وبشكل مكتوب غالبا ، معظم المبادئ التي وردت في التعريف . ولكنه لا يتضمن جميع مبادئ القانون الدستوري ، لأن كثيرا من المبادئ الدستورية تولد نتيجة للعرف ، وقد يتضمنها قوانين منفصلة عن الدستور كالقوانين المنظمة لكيفية ممارسة الحقوق الانتخابية أو شروط العضوية أو تشكيل المحكمة الدستورية العليا . والقانون الدستوري يعتبر فرعاً من فروع القانون العام الداخلي .

* مراجع :

عثمان خليل ، وسليمان الطماوى : موجز القانون الدستوري الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٥٢/١٩٥١ ، والمبادئ الدستورية الهامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ص ٦ . محمد كامل ليلة : القانون الدستوري ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٧ وما بعدها .

سليمان الطماوى

قانون دولى عام (E.): International Public Law

Droit International Public (F.)

١ - القانون الدولي العام هو مجموعة المبادئ والقوانين والضوابط القانونية التي تحكم وتنظم العلاقات والروابط التي تقوم في وقت السلم وفي وقت الحرب بين الأشخاص القانونية الدولية سواء كانت سيادتها كاملة أو ناقصة . وقد قررت محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الخاص بموضوع تعويض الأضرار التي تصيب الأمم المتحدة وممثليها أثناء قيامهم بأعمال وظائفهم أن المنظمات الدولية تتمتع بشخصية القانون الدولي .

٢ - وأهم مصادر القانون الدولي العام المعاهدات الدولية والعرف والمبادئ العامة للقانون المتعارف عليها بين الأمم المتحضرة ومبادئ العدالة . وهناك المصادر الاستدلالية أو التفسيرية ويراد بذلك أحكام المحاكم وآراء الأئمة من الفقهاء ، وقد جاء ذكر هذه المصادر في المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية . ومما يعد حديثاً من مصادر القانون الدولي العام قرارات المنظمات الدولية .

٣ - وهناك اجماع في فقه القانون الدولي على اعتبار قواعد هذا القانون من القواعد القانونية الملزمة . ولكن الخلاف قائم فيما يتعلق بتحديد مصدر هذا الالتزام . وقد تعددت النظريات الفقهية في هذا الصدد . من ذلك نظرية القسانون الطبيعي ، والنظرية الوضعية أو الإرادية ، ونظرية التقييد الذاتي للإرادة ، ونظرية الإرادة المشتركة ونظرية وحدة القانون ، ونظرية المدرسة والمدرسة النفسانية .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان: القانون الدولي العام، القاهرة، ١٩٦٩ .

علي صادق أبو هيف : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم: مبادئ القانون الدولي العام، القاهرة، ١٩٦٧ .

عدنان الخطيب

Natural Law (E.)

قانون طبيعي :

Droit Naturel (F.)

١ - القانون الطبيعي جملة المبادئ الضرورية المستمدة من طبائع الإنسان والأشياء . والعقل السليم زعيم بكشفها ، وتتفق بوجه عام مع مبادئ الأخلاق والمنطق وانعكاسها ، وتنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات ، ولا تختلف أحكامها باختلاف الزمان والمكان ، فهي مبادئ عقلية مثالية ، وثابتة أزلية .

ويدعو الفلاسفة والمصلحون وكل من يتصدى لوضع تشريع للناس ، الى اتخاذ مبادئ القانون الطبيعي المثل الأعلى له ، يستلهم منها القواعد التي يضعها لمختلف العلاقات الاجتماعية ، وهم يؤكدون أن المشرع كلما استطاع الاقترب من هذه المبادئ في قانونه الوضعي كان تشريعه أكثر عدالة وأقرب الى الكمال .

٢ - وقد عرفت فكرة القانون الطبيعي عند فلاسفة اليونان والرومان ، وعند المعتزلة من المسلمين ، كما عرفت في الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى ، وكان لها شأن كبير لدى

القانون المدني فتتظمها في أكثر الأقطار العربية قوانين وأحكام خاصة مستمدة من الشريعة الإسلامية ، أو من القواعد الملزمة لدى الطوائف غير المسلمة .

● أنظر : قانون ، حقوق مدنية .

* مراجع :

سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

عدنان الخطيب

Acceptance (E.)

قبول :

Acceptation (F.)

القبول هو الإرادة الثانية التي تتوافق مع إرادة أولى تسمى إيجاباً (Offer, offre) فيتولد عن توافقها ما يسمى « عقداً » . ويعتبر هذا التوافق أو الرضا أول أركان العقد ، كما يشترط لصحة العقد توافر الأهلية لدى المتعاقد - موجبا وقابلا - وانتفاء عيوب الرضا من غلط وتدليس وإكراه واستغلال .

● أنظر : عقد .

* مراجع :

أحمد حشمت أبو ستيت : مصادر الالتزام ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٠ وما بعدها .

أنور سلطان : النظرية العامة للالتزام (الجزء الأول) الطبعة الثانية، الاسكندرية ١٩٥٨، ص ١١٤ وما بعدها .

عثمان خليل عثمان

Tribe (E.)

قبيلة :

Tribu (F.)

١ - تطلق القبيلة على مجموعة من العشائر والجماعات النسبية أو النجوع والقرى ، ولها أرض مخصصة ولغة مشتركة بين عشائرها وقراها ، ولها كذلك ثقافة واحدة ، قد يكون لها سلطة سياسية مركزية أو موزعة على

فلاسفة العصور الحديثة ، واشتد سلطانها بعد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ حتى أوشك القانون الفرنسي، الذي وضع أيام نابليون، على صياغتها مادة في رأس مواده ، إذ كانت المادة الأولى من مشروع ذلك القانون تنص على أنه : « يوجد قانون عام لا يتغير هو مصدر كل القوانين الوضعية وهذا القانون ليس إلا العقل من حيث أنه يحكم كل البشر » .

٣ - وما زالت فكرة انقانون الطبيعي الى اليوم تمثل « الحقيقة الثابتة المثل » ، وقد نصت المادة الأولى في كثير من القوانين المدنية العربية على أنه إذا لم يوجد نص تشريعي أو مبدا في الشريعة الإسلامية أو عرف يمكن تطبيقه في النزاع ، فعلى القاضي أن يحكم « بمقتضى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة » .

● أنظر : قانون ، حقوق مدنية .

* مراجع :

جمال الدين العطفى : التقنين المدني المصرى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

عبد الرحمن البزاز : مبادئ أصول القانون ، بغداد ، ١٩٥٨ .

عدنان القوتلى : المدخل للعلوم ، دمشق ، ١٩٦٣ .
عدنان الخطيب

Civil Law (E.)

قانون مدنى :

Droit Civil (F.)

١ - يمكن تعريف القانون المدني بالمعنى الضيق لكلمة قانون (Code Civil) بأنه : مجموعة النصوص التي تنظم حقوق الفرد الخاصة وأحواله الشخصية بوصفه عضواً في أسرة، كما تنظم حقوقه المالية الناشئة عن مزاوله أوجه النشاط المختلفة بوصفه أحد أفراد المجتمع ، غير أن التطور التاريخي للتشريع الوضعي في أكثر الأقطار العربية جعل القانون المدني، مقتصرًا على القواعد المنظمة للحقوق المالية دون غيرها ، سواء كانت هذه الحقوق عينية تتعلق بعين شيء مادي، أو كانت شخصية تتمثل بدين أو التزام .

٢ - أما القواعد المنظمة للأحوال الشخصية للفرد والتي كان يجب أن تكون بين نصوص

انظر : عشيرة •

* مراجع :

- على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة،
القاهرة ، ١٩٦٦ •
والمستولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٣ •
والهنود الحمر ، الطبعة الثانية ، عدد ٨٨ من سلسلة
«أقرأ» •

حسن سعيان

Kinship (E.)

قربانة :

Parenté (F.)

١ - القربانة انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد أو اعتقادهم أن لهم جدا واحدا انحدروا منه، وقد تكون القربانة حقيقية، وقد تكون متخيلة أو قانونية ، وتقوم الأولى على صلات الدم في الغالب ، وهى العنصر الأساسى فى القربانة ، وقد تكون القربانة متخيلة أو قانونية ، كما هى الحال فى قربانة التبني . وفى معظم المجتمعات البشرية نجد القربانات الشهيرة : الوالد والوالدة والجد والجدة والأخ والأخت والعم والعمة والابن والبنت والخال والخالة . . الى غير ذلك .

٢ - غير أن المجتمعات قواعد لاحصر لها لتحديد نطاق القربانة ، وتختلف من مجتمع لآخر اختلافا شديدا . فهناك مجتمعات تجعل القربانة متصلة بالأب وحده ، وتسير فى هذا الخط وهو خط الذكور ، ويسمى الخط الأبوى (Patrilineal) ، وعلى هذا تعتبر الأم وأقاربها أباعد عن القبيلة أو العشيرة أو الأسرة. وثمة مجتمعات على عكس هذا تسير القربانة فيها متتبعة الخط الأمى وتعرف باسم القربانة الأمية (Matrilineal) . وثمة مجتمعات تسير القربانة فيها مع الخطين الأمى والأبوى ، ويعتبر الشخص عضواً فى عشيرة أبيه وفى عشيرة أمه ، وابناء الطرفين اقارب له ، وتسمى هذه قربانة الجانبين Bilateral . وثمة مجتمعات تتبع القربانة فيها عدة خطوط ، وفى بعض عشائرها تسير وفق خط الأم ، وفى بعضها الآخر تسير وفق خط الأب ، وفى نوع ثالث وفق الخطين معا ، وتسمى هذه قربانة كل الخطوط المتعددة .

٣ - والمصاهرة سبيل من سببى القربانة ،

العشائر والقرى ، ويسودها تضامن اجتماعى وثيق يربط أفرادها بعضهم ببعض ، ويلقى عليهم مسئولية مشتركة ، ويحملهم واجبات فى الدفاع عن أرضهم وشرفهم وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم المشتركة . وهو تضامن لا شعورى تمليه رابطة القربانة والدم ، بعكس التضامن بين أبناء الأمة الواحدة الذى يقوم على أساس من شعور واضح بالحقوق والواجبات والروابط القومية التى تملئها النظم والقوانين ، وفى هذا ما يميز الأمة من القبيلة . والرابطة القبلية فى الحقيقة الصق بحياة البداوة وبمستوى حضرى محدود ، فى حين أن رابطة القومية تستلزم مستوى حضارياً أرقى .

٢ - ويقسم بعض علماء الانسان القبائل من حيث سلطتها السياسية الى :

(١) قبائل بسيطة بلا رئاسة وهى مكونة من قرى وجماعات مستقلة ، وانتساب الوحدات المختلفة للقبيلة أساسه القربانة التى يعترف بها عادة من الناحيتين الأبوية والأمية .

(ب) قبائل فرعية أو جزئية وهى قبائل لا رئاسة واضحة لها ، وتتكون من قربانة مكانية وحيدة النسب أى عشائر وزمر نسبية وكل منها له أرضه ونظامه انسياسى . ومن أمثلة النوع الأول قبائل اسكيمو الحوت العظيم ، ومن أمثلة النوع الثانى كثير من القبائل الافريقية ، وفى هذا النوع نجد وحدات جزئية : عشيرة عمارات أو زمر أخوية أو أفخاذ، وهى التى تتولى سلطتها بنفسها وكل منها مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال . أما النوع الثالث فهو القبائل المركزية التى لها سلطة مركزية كملك مثلاً أو مجلس يتولى شئون الحكم ، وعادة يكون الملك ملكاً لجزء من القبيلة (النوع الثانى) ، ثم ينجح فى كسب الأجزاء الأخرى الى حكمه وتتحول القبيلة من وحدة لا رئاسة لها الى وحدة لها رئاسة مركزية ، أى من قبيلة من النوع الثانى الى قبيلة من النوع الثالث .

٣ - والعشيرة قسم من القبيلة مشترك مع الأقسام الأخرى فى المسكن والمقر واللغة والثقافة وينتمى الى أصل واحد ، ويحمل أفرادها اسماً مشتركاً .

Agnation (E.F.)

قربة أبوية :

هى قربة الفرد من جهة أبيه . وقد اختلفت المجتمعات فى الأهمية النسبية لهذه القربة :

١ - فبعض المجتمعات لا تقيم وزنا لغيرها من القربات ، وكان الولد يلتحق بأبيه وأسرته أبيه أما أمه وأفراد أسرتها فكانوا يعتبرون فى هذه المجتمعات اجانب عنه . وقد سار على هذا النظام بعض العشائر البدائية باستراليا وأمريكا . وسار عليه كثير من الشعوب فى العصور القديمة وبخاصة اليونان والرومان .

٢ - وفى بعضها يقام وزن للقرابتين معا مع أرجحية قربة الأب على قربة الأم . وعلى هذا النظام سارت الأمم السامية القديمة ، وتسير عليه الآن جميع الأمم الإسلامية . فالشريعة الإسلامية تعترف بقربة الأسرتين ، ولكنها ترجح قربة الآباء على قربة الأمهات فى كثير من الحقوق والواجبات .

٣ - وفى بعضها يعتمد محور القربة على الناحيتين معا بدون كبير مفاضلة بينهما . وعلى هذا النظام تسير معظم الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا وأستراليا وغيرهما . وقد سرى هذا إلى معظم لغاتها نفسها . فأقرباء الفرد من ناحية أمه يعبر عنهم فى كثير من اللغات الأوروبية بنفس الكلمات التى يعبر بها عن أقربائه من ناحية أبيه ، غير أن هذه المساواة ليست كاملة من جميع الوجوه فلا تزال نظمهم تميل إلى ترجيح ناحية الأب على ناحية الأم فى كثير من الحقوق والواجبات . ويظهر هذا الترجيح بصورة واضحة فى النظم التى يتبعونها فى التسمية . فالولد لديهم يحمل اسم أبيه .

● انظر : بتريكية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٥٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
Hesse et Gleyze : Notions de Sociologie, Paris, 1912.

على عبد الواحد وافى

فأخوات الزوجة وأخوتها إلى جانب أبويها بعدون أقارب للزوج ، وكذلك الشأن بالنسبة للزوجة .

٤ - وتترتب على القربة حقوق والتزامات بين ذوى القربى فى نواح متعددة :

١ - الزواج الذى يباح بين بعض فئات من ذوى القربى ، ويحرم بين فئات أخرى ، فهو مباح فى المجتمعات المتطورة بين الولد وابنة عمه ومحرم بينه وبين أخته ، وفى بعض المجتمعات البدائية يحرم على أفراد القبيلة الزواج من داخل القبيلة ، وعليهم أن يلجأوا فى زواجهم إلى العشائر الأخرى خارج القبيلة ، وذلك هو نظام الزواج الخارجى (Exogamy) وفى بعضها الآخر يسود نظام الزواج الداخلى (Endogamy)

ب - الميراث وهو يتوقف على درجة القربة وعلى تحديد المجتمع للارث وفئات القربة التى لها حق الميراث .

ج - النفقة ، ففي بعض المجتمعات يلزم الفرد بالانفاق على بعض فئات من الأقارب ، ويلتزم برعايتهم .

د - المسكن ، ففي بعض المجتمعات لا بد للزوجين أن يسكنا فى خط القربة الذى ينتميان إليه ، فيقيمون مع الخط الأبوى أو مع الخط الأمى ، وليس لهما أن يخرجوا عن هذا النطاق - وباختصار ، فإن نظام القربة هو العمود الفقرى للحياة الاجتماعية العائلية وما يتعلق بها من نظم اقتصادية ودينية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Radcliffe — Brown : Introduction aux systèmes familiaux et matrimoniaux en Afrique, tr. fr., Paris, 1953.

حسن سلمان

Offerings (E.)

قرايين :

Cognate (E.)

قراية الأم :

Offrandes (F.)

Cognition (F.)

١ - المقصود بالقرايين كل ما يقدمه الانسان - فى حفل أو مناسبة طقسية - الى القوى الفيسية أو الأرواح أو الآلهة أو الاله ، من أجل تحقيق مأرب أو درء خطر أو شر ، فاذا كان الشيء المقدم حيوانا سمي أضحية أو هدية . ويعتبر تقديم القرايين من العناصر الأساسية للحياة الدينية ، وان اختلفت الجماعات فى اختيارها وتقرير المواسم والمناسبات التى تجب فيها . فالشعائر الطوطمية مثلا توجب الاحتفال بطقوس القربان فى عدة مواسم من أهمها موسمان أولهما الموسم الذى يخشى فيه على أفراد الطوطم من الانقراض ، وثانيهما الموسم الذى يتم فيه نضوج الطوطم كما هو الشأن عند قبائل الأروناتا التى تقوم بطقوس « الانتشيوما » وهى احتفال دينى ينتهى باعداد وليمة تقدم فيها القرايين والأضحية ويأكل فيها أعضاء العشيرة طوطمهم لتجديد حيوية القبيلة والاستزادة من المانا أو الشحنة المقدسة المزود بها الطوطم . وكان من المناسبات الهامة عند القبائل العبرية فى الجاهلية تقديم الأضاحى والقرايين فى أيام الحج فكانوا يقلدون الهدى ويسوقونه الى البيت العتيق .

٢ - وقد تعددت وجهات نظر علماء الاجتماع الدينى فى تفسير نشأة القرايين وتديرها . فزعم تيلور من ان القربان يعتبر هدية يقدمها الانسان ابتغاء الحصول على منفعة من الأرواح أو الآلهة . وحاول « روبرتسون سميث » أن يثبت أسبقية القربان القائم على فكرة الاتحاد بين الانسان والآلهة حين تجتمع العشيرة بالهيا على مائدة الأضحية ، وذلك على أن القربان بمعنى الهدية لم تعرفه الجماعات الانسانية الا بعد ظهور نظام الملكية وباقتران العقائد الدينية بعادة دفع عشر المحصول أو الضريبة الى الآلهة ، كما كان الشأن بالنسبة للديانات السامية فى أول نشأتها . . وقد علل « لوروا » هذا بأن البدائى كان يخشى أن يأخذ أو يستغل شيئا من موارد الكون دون أن يبدى خضوعه لرب الكون ، فكان يقدم اليه باكورة المحاصيل . وبالنسبة للقبائل العربية الرعوية كانوا يقدمون بواكير أغنامهم أو ابلهم وكان يطلق على ما يقدم للاله ما يسمى « الفرع » . كما أنهم كانوا يقدمون العقيقة عند تسمية المولود وقص شعره لأول مرة بعد ولادته . وقد أقر

هى قراية الفرد من جهة أمه ، وقد اختلفت المجتمعات فى الأهمية النسبية لهذه القراية .

١ - وفى بعض المجتمعات لا يقام لغيرها وزن، فكان الولد يلتحق بأمه وأسرة أمه . أما أبوه وأسرة أبيه فيعتبرون أجانب عنه لا تربطه بهم أية رابطة ولا يشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأية عاطفة عائلية ، وهذا النظام هو الذى كان سائدا عند معظم العشائر الاسترالية . واحتفظت عشائر أخرى بشيء من بقاياها ، وكأنها تسير عليه ثم انحرفت عنه بدون أن تستطيع التخلص من جميع آثاره . وقد ذهب بعض علماء الاجتماع ومؤرخى القانون الى أن هذا النظام كان أقدم نظام سارت عليه الشعوب الانسانية جمعاء .

٢ - وفى بعضها يقام وزن للقرايتين معا مع أرجحية قراية الأم ، ولم ينتشر هذا النظام انتشارا كبيرا ، بل أنه لم يكد يظهر الا عند الشعوب فى مراحل انتقالها من النظام الأمى الى النظام الأبوى .

٣ - وفى بعضها يعتمد محور القراية على الناحيتين معا بدون كبير مفاضلة بينهما . وعلى هذا النظام تسير معظم الأمم الأوروبية وسلاطاتها بأمريكا واستراليا وغيرهما . غير أن هذه المساواة ليست كاملة من جميع الوجوه . فلا تزال نظمهم تميل الى ترجيح ناحية الأب .

● انظر : مترى كية ، قراية أبوية .

* مراجع :

على عبد الواحد وفى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة .
وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ١٩٥٦ .

Durkheim : Les Formes Élémentaires
de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

على عبد الواحد وفى

الاسلام نظام العقيدة ، على أن تقدم لوجه الله وللتوسعة على الفقراء والمساكين .

٣ - ومن وجهة النظر الوظيفية يرتبط القربان بأهداف دينية واجتماعية . فمن الناحية الدينية يعمل على تقوية الايمان وتنمية العاطفة الروحية ، ويعتبر بمثابة الوسيطة للانتقال من حالة النجاسة الى حالة القداسة (على نحو ما أوضح ذلك كل من « موسى » و « هيبير » من خلال تحليلهما لهذا الطقس عند بعض القبائل الهندية . ومن الناحية الاجتماعية يسهم القربان في تأكيد وترسيخ الحياة التقليدية للعشيرة ويوصل بين أجيالها الحاضرة والغابرة ، ويقوى عوامل التجانس بين مكونات بنيانها الاجتماعي . وفي بعض الجماعات يرتبط ببعض الممارسات الشعبية المتعلقة بتقديم النذور الى الأعتاب المقدسة وأضرحة الأولياء ، حيث يعتقد العامة أن القربان يشجدهم ذوى الكرامات للشفاعة لدى العناية الالهية لاجابة حاجاتهم وشفاء امراضهم بل لتزكية أموالهم وثرواتهم وزيادة انتاجهم الزراعى وانتاجهم الحيوانى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الصيام والأضحية بين الاسلام والديانات السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

وغرائب النظم والتقاليد والعادات (الجزء الاول الباب الثانى) القاهرة ، ١٩٥٩ .

والاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

احمد الخشاب

القلب الى الضد :

Reversal into the opposite (E.)

Renversement dans
le Contraire (F.)

الارجاع الى الذات :

Turning round upon the
subject's own self (E.)

Retournement sur la
personne propre (F.)

(١) اصطلاحان فى التحليل النفسى يرتبط احدهما بالآخر . يشير الاول الى حيلة دفاعية

بها يستحيل هدف نزعة غريزية الى ضدد بالتحول من الايجابية الى السلبية . ويشير الثانى الى حيلة دفاعية بها تستبدل النزعة الغريزية بالموضوع المستقل الشخصى ذاته .

٢ - يذكر فرويد فى بحثه عن « النزعات الغريزية ومصيرها » أنه بالاضافة الى الكبت والتسامى (بوصف ان كلا منهما مصير للنزعات الغريزية) توجد عملية القلب (الى الضد) والارجاع على الذات . ويشير الى ان هاتين العمليتين - الاولى الخاصة بالهدف والثانية بالموضوع - متحدتان اتحادا وثيقا كما يتضح من المثالين الأساسيين :

(١) السادية - المازوخية .

٢ - مد البصر - الاستعراض .

Voyeurisme — Exhibitionism

ذلك ان التحول من السادية الى المازوخية يتضمن التحول من الايجابية الى السلبية ، وكذلك تبادل الأدوار بين من يوقع الألم ومن يتلقاه . ويمكن فى هذا الصدد أن يحدث توقف فى مرحلة متوسطة فيها ارجاع على الذات دون التحول من الايجابية الى السلبية كما يحدث لدى الشخص الذى يقوم بتعذيب نفسه .

وجدير بالذكر أن هاتين العمليتين يمكن أن يتحققا فى الاتجاه العكسى . وفى ذلك يقول فرويد : « . . ان تحول النزعة من الموضوع الى الذات أو من الذات الى الموضوع فذلك سيان من حيث المبدأ » .

* مراجع :

أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى المصائب ،

ترجمة صلاح مخيمر وعبد ، القاهرة .

Freud S., Standard Edition, Vol. XIV, p. 127.

مصطفى زبور

Social Restraint (E.)

قهر اجتماعى :

Contrainte Sociale (F.)

١ - لا يترك المجتمع الحياة الاجتماعية بدون قواعد أو ضوابط ، بل هو يضع نظاما ، ويشرح قوانين وتنشأ به عادات وتقاليد ، ويفرض على

وعرفه على هذا الأساس بأنه عمل يلزمه قوة ضاغطة وقاهرة هي قوة المجتمع ، وفي هذا التعريف شيء من التوسع ، لأن القهر من مميزات العمل الاجتماعى دون أن يعبر عن حقيقته وذاته .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
والمسئولية والجزاء (الطبعة الثالثة) ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris, 1919.
حسن سفيان

Power (E.)

قوة :

Force (F.)

١ - القوة لغة هي الطاقة على العمل .
وفي علم الاجتماع يقصد بها :

القدرة - سواء مورست أو لم تمارس -
على أحداث أمر معين ، أو تأثير فرد أو جماعة
- عن طريق ما - على سلوك الآخرين بأساليب
مقصودة .

وليس من الضروري أن تكون هذه الأساليب
مفروضة عن طريق التهديد بالحرمان أو المنع
كما يرى ذلك بعض علماء الاجتماع والسياسة ،
أو تحكم فرد أو جماعة - عن طريق ما - في
سلوك الآخرين بأساليب يقصد بها أحداث أمر
معين .

٢ - وتستخدم أحيانا القوة بمعنى السلطة
السياسية وما لها من أجهزة تستمد نفوذها من
أوضاع قانونية تفرض على الدين يخضعون
لها . وتشمل كذلك ما للمواطنين من حقوق
قانونية منها حق الانتخاب . وقد يقصد بها ذلك
التأثير الذى تنضوى عليه قرارات من يمتلكون
السلطة السياسية .

٣ - يعنى ذلك الاصطلاح أيضا السلطة
والسيطرة على الآخرين ، والتحكم فيهم ،
والتدخل في حريتهم ، وإجبارهم على العمل
بطريقة معينة . وقد يتم ذلك نتيجة لاحتكار
قوة سياسية أو عسكرية . وكل نظام اجتماعى

الفرد اتباع كل ذلك فى تصرفاته فى شتى نواحي
الحياة الاجتماعية من اقتصادية وسياسية
وعائلية ودينية وتربوية وأخلاقية .

والمجتمع لا يكتفى بالزام الأفراد باتباع النظم
التي وضعها ، بل هو يراقب الأفراد ويحاسنبهم
على أعمالهم التي لا تتمشى وهذه النظم ، وهذا
ما نسميه الضبط الاجتماعى Social Control
والضبط الاجتماعى ينقسم الى نوعين كبيرين :
ضبط ايجابي Positive وهو عبارة عن الوسائل
التي يلجأ المجتمع اليها لتشجيع الأفراد على
التمسك بالنظم الاجتماعية ولحفزهم الى
التمسك بمثاليات المجتمع . ومن تلك الوسائل
مثلا الفنون التي عن طريقها يوحى المجتمع للفرد
أو يفريه بالتمسك بتلك المثاليات ، ومنها أيضا
نظام الجوائز والشهادات وغيرها من أنواع
التشجيع الاجتماعى التي من شأنها أن تجعل
الفرد يتغالى في تحقيق مثاليات المجتمع وما
يدعو اليه من انماط . أما النوع الثانى فهو
الضغط السلبي Negative وهو عبارة عن
الوسائل التي يلجأ اليها المجتمع لعقاب الخارجين
على مثاليات المجتمع وقواعده ، وزجرهم . .
وهذا النوع ينقسم بدوره الى فرعين .

٢ - القهر الاجتماعى S. restraint وهو عبارة
عن ضغط المجتمع الذى يمنع الفرد من الخروج
على القواعد الاجتماعية خشية الرأى العام أو
نقد الأفراد الآخرين له . وهو ضربان : (أ) عام
وهو نوع من الضبط الأدبى أو الأخلاقى يمارسه
المجتمع على الأفراد ليحول بينهم وبين الخروج
على القواعد التي رسمها . فإذا خرج الفرد
على تلك القواعد فإن العقوبة هنا تكون أدبية
أو أخلاقية ، اذ تتمثل فى احتقار الناس مثلا ،
أو نقدهم للخارج على القواعد أو اظهار
اشمئزازهم له ، وقد تتمثل العقوبة فى تأنيب
ضميره له على خروجه . (ب) أما النوع الثانى
فهو القهر الاجتماعى الخاص أو القانون ، ويتمثل
فى عقوبات محددة يصبها المجتمع على الخارج
كالسجن أو الجلد أو الأعدام أو الحرمان من كل
أو بعض الحقوق السياسية والمدنية والفرق بين
القهر العام والقهر الخاص أو القانونى هو ان
الثانى تقوم به هيئة محددة وفق قواعد محددة
وعقوبات محددة كذلك ، أما الاول فغير محدد
لا من حيث من يقوم به ولا من حيث شكله ولا
من حيث العقوبات التي يلقيها الفرد اذاءه .

٣ - شاء دوركايم أن يجعل القهر ميزة
وخصيصة من خصائص العمل الاجتماعى ،

٤ - ترجع نشأة القوميات الى القرن الثامن عشر وكانت القومية الفرنسية اولها ظهرت منذ قيام الثورة الفرنسية . وتلتها القومية الايطالية والالمانية فى القرن التاسع عشر . ثم انتقل مفهوم القومية من اوربا الى باقى بلاد العالم ، الا انه لا يزال فى طور التكوين عند كثير من الشعوب . والقومية العربية وليدة الصراع ضد السيطرة العثمانية والامبريالية الغربية ، ثم غذتها قضية فلسطين بغذاء متصل .

٥ - يراد بالقومية ايضا النظرية السياسية التى تجعل من الأمة وحدة مطلقة لا تسلم بسلطة أخرى الى جانبها ، وتعتمد على أيديولوجية تنادى بعظمتها وترفض كل تحالف يمكن أن يحد من حريتها او يضيق استغلالها فتصبح بذلك ضربا من الوطنية الغالية . وبين القومية والوطنية ، بوجه عام ، فاصل واضح .

* مراجع :

Shafer (B.C.) : Le nationalisme, mythe ou réalité, Paris, 1964.

محمد عزيز الحبابي

Labour Force (E.)

قوى عاملة :

Force du travail (F.)

١ - تطلق عبارة القوى العاملة على مجموع العمال بجميع فئاتهم المستقرين أو العاملين فى منطقة أو صناعة أو مهنة معينة . ويستخدم هذا الاصطلاح الكتاب الذين يعنون باحصاء القوى العاملة داخل حدود نوعية . وفى رأيهم أن القوى العاملة عدد من يعملون ومن يمكن الحصول عليهم للعمل . فالاصطلاح لا يشير الى تحديد معين .

٢ - وقوة العمل من وجهة النظر الاقتصادية تطلق على مجموع السكان العاملين أو المشتغلين، وقد تتضمن من لا يعملون وقت اجراء الاحصاء . وتعنى الحكومات دائما باجراء احصاءات لقوة العمل فتضمن مطبوعاتها بيانات تفصيلية عنها مع الاشارة الى مصادر الأرقام التى توردها .

وهناك بعض حالات قد تؤثر فى النتائج

ليس فى الواقع سوى نظام علاقات بين القوى العليا والدنيا ، ويتضمن المنافسة والتعاون وتعتبر قوة الدولة أكبر من أية قوة أخرى فى حدود هذه الدولة ، وذلك لما لها من سلطة القانون والأداء التى تنفذه . والسلطة العسكرية جزء لا يستغنى عنه فى السلطة السياسية .

والتاريخ السياسى فى جملته سلسلة من تنازع القوى المختلفة ، ومحاولة بعضها التغلب على بعض ، سواء أكانت هذه القوى خارجية أم داخلية .

* مراجع :

Lasswell and Kaplan : Power and Society, N.Y., 1950.

عطية محمود هنا

Nationalism (E.)

قومية :

Nationalisme (F.)

١ - صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك فى الجنس واللغة والمنافع . فهى شعور مجموعة من الأفراد بأنهم يؤلفون وحدة اجتماعية نتيجة لما يجمعهم من روابط عنصرية وثقافية ولغوية وما يشعرون به من رغبات صادقة فى تحقيق أهدافهم الوطنية السياسية .

٢ - قد تقف القومية عند حدود الوطن الواحد ، فترمى الى تحريره من الاستعمار وتوحيد أجزائه ، وفصلها عن شعوب أخرى ترتبط بها سياسيا . وهى بهذا تختلط بالوطنية على نحو ما صنع كمال يوسف الحاج فى تعريفه للقومية اللبنانية . (منشورة الندوة اللبنانية) .

وقد يغلو انصار هذه القومية فيفضلون قوميتهم على القوميات الأخرى وتصبح القومية عندهم ضربا من التعصب المتطرف ، كما كان الشأن فى النازية .

٣ - قد تمتد القومية الى أكثر من وطن ، وتشمل أكثر من أمة وتصبح ضربا من وحدة الفكر واللغة والأهداف ، كالقومية العربية التى تجمع بين تونس ولبنان مثلاً على الرغم من اختلاف البلدين جغرافيا واقتصاديا ، بل تاريخيا الى حد ما . وما القومية العربية الا دعوة الى الترابط بين الشعوب العربية لمواجهة التحدى الأجنبى .

(د) حبه للعمل الجماعي وتعلقه به ، فلا يصلح للقيادة من يؤثر العمل وحده .

العددية بصفة جوهرية ، مثال ذلك الحالات التي تتصل بالعاملين مع أسرهم دون أن يكون لديهم عقد عمل .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Gouldner (A.W.) : Studies in Leadership, N.Y., 1950.

محمد الفاضل ابن عاشور

● انظر : عمالة ، بطالة .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

محمد فؤاد ابراهيم

قيادة سياسية : Political Leadership (E.)

Commandement Politique (F.)

١ - مصطلح حديث يراد به عمل جماعي اختياري للوصول الى غاية مشتركة في الميدان السياسي ، وذلك يستدعي طبعاً وجود فرد أو أفراد يتولون القيادة وآخرين ينقادون . وينبغي أن يتوفر في القائد السياسي صفات القائد بوجه عام ، فضلاً عن ادراكه لمهمته السياسية . ومن الخطأ أن تفصل السياسة عن الاخلاق ، ويصبح مجرد وسيلة للفوز والغنى دون استمساك بمثل عليا . ويصل المرء الى القيادة السياسية عن طريق الوراثة ، أو عن طريق الانتخاب ، ولكنها تتطلب ضرباً من المران الخاص ، وأصبحت بوجه عام تستلزم رضا المقودين وتسليمهم .

● انظر : قيادة .

مراجع : نفس مراجع قيادة .

محمد الفاضل ابن عاشور

قياس : Measurement (E.)

Mesure (F.)

١ - قياس الشيء هو عملية التحقق من مده أو إبعاده أو كميته أو درجته أو سعته . والقياس عملية هامة أساسية لاجراء البحوث العلمية . والأشياء والظواهر التي يتناولها البحث العلمي قد تكون غير قابلة الا لوصف خصائصها . وحتى هذه الأخيرة يمكن اعتبارها خاضعة للقياس على أنها صفات اما موجودة أو غير موجودة .

قيادة : Leadership (E.F.)

١ - القيادة صفة تدل على هيئة نسبية بين شخص يقوم بعمل جماعي ، وأشخاص يتبعون عمله ، ويسيرون على مثاله لتحقيق غاية مشتركة ، فيكون احد الطرفين قائداً والآخر منقاداً ، ولا يتأتى الانقياد الا عن اقتناع بالغاية العملية او النظرية التي يسعى اليها القائد ، من طريق التعرف الى غاياته وقبولها ، أو طريق الثقة فيه والاعجاب بعمله حتى يسلم له الناس قيادتهم ، وليست المنزلة الشخصية للقائد هي الكفيلة وحدها باتباعه ، ولكن الكفيل بذلك هو الدور الذي يقوم به عملياً مما يتحقق فيه معنى التناسب مع الغايات التي يسعى اليها جمهور المنقادين . فرب شخص يثبت له مقام القيادة في حالات اجتماعية معينة ولا يثبت له في حالات أخرى . على أنه ينبغي الفصل بين معنى القيادة والمعاني الأخرى للنفوذ الاجتماعي من غير طريق القيادة .

٢ - على أنه لابد أن يتوفر في القائد بوجه عام صفات تمكنه من القيادة الى جانب كفايته الفنية وأخصها :

(أ) تأثير وجداني فيمن يقودهم ، وعن طريق هذا التأثير تصبح له منزلة في نفوسهم فلا بد أن يكون محبوباً منهم .

(ب) حسن الاتصال بالجماعات والتعامل معها ، فلا يصلح للقيادة الانعزاليون .

(ج) بروز وتميز بين من يتولى قيادتهم يكاد يفرضه عليهم .

الفرنسي كوست (Coste) ولكنها تمت وانتشرت وأصبحت منهجا كثير التطبيق على أيدي مورينو (Moreno) في الربع الثاني من هذا القرن ، وتوسع فيها علماء الاجتماع الأمريكيون المعاصرون توسعا كبيرا .

* مراجع :

Bain (R.) : Sociometry and Measurement, in Sociometry, Vol. VI, 1943.

حسن الساعاتي

Value (E.)

Valeur (F.)

قيمة :

١ - اسم هيئة من قام الشيء بكذا ، يعنى كان ثمنه المقابل له كذا ، ثم استعمل بمعنى القدر والمنزلة ، ومن هذا نشأ المعنى الفلسفى لهذه الكلمة ، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة فى علم الحساب وعلم الاقتصاد السياسى الى دلالة معنوية تعبر عما فى الأشياء من خير أو جمال أو صواب ، وللبحوث العلمية شأن قوى فى اشاعة هذا الاستعمال .

٢ - تدرس القيم فلسفيا من حيث ماهيتها وأصنافها ومقاييسها وتختلف هذه المقاييس باختلاف المذاهب والمدارس ولها شأنها فى المنطق وعلم الجمال ، والأخلاق والاجتماع . وتكون هذه المباحث قسما خاصا من أقسام الفلسفة هو الأكسيولوجيا (Axiologie) . وبول لابي (Lapie) أول من أطلق عليه هذا الاسم (منطق الإرادة) .

٣ - القيمة بوجه عام مجموعة الخصائص الثابتة للشيء التى يقدر بها ، ويرغب فيه من أجلها ، ويتكون سلم القيم للأشياء من جهة تفاوتها فيما يقتضى لها التقدير أو ما يبعث على الرغبة فيها . وقد يكون ذلك ثابتا للشيء باعتبار ذاته أو باعتباره وسيلة لتحقيق معنى فى غيره ، وهذا هو أساس الرغبة . يقول ديكارت أن الوظيفة الحقيقية للعقل أن يفحص القيمة الثابتة لجميع المنافع التى هى ناشئة فيها بصورة ترجع الى اتجاهنا ، (رسالته الى الأميرة الياصابت) .

٢ - استخدام القياس فى العلوم الطبيعية منذ عهد بعيد ، وطبق تطبيقا واسعا . وعلى غرارها أريد استخدامه فى العلوم الاجتماعية ، وله فى الاقتصاد والاحصاء استعمال فسيح . واستخدم أيضا فى علم الاجتماع كوسيلة من وسائل المقارنة والموازنة ، ومحاولة ضبط الظواهر الاجتماعية والتعبير بأرقام محددة . ومنذ أوائل هذا القرن ظهرت دراسة القياس الاجتماعى (Sociométrie) وزادت العناية بها .

أنظر : قياس اجتماعى .

حسن حسين

Sociometry (E.)

Sociométrie (F.)

قياس اجتماعى :

١ - القياس الاجتماعى شكل أو ميدان من ميادين علم النفس الاجتماعى الذى يؤكد المظاهر الكمية للظواهر المتبادلة بين الأفراد وذلك باهتمام خاص بقياس التفضيلات . ويرى مورينو أن القياس الاجتماعى يتناول الدراسة الرياضية للخصائص النفسية للسكان والأسلوب الفنى التجريبى لاستخدام الطرق الكمية والنتائج التى تنجم عنها . وهو يؤكد الانساق الجاذبة والطاردة ، والحيادية . ولكن مورينو يضمن فى بحوثه ديناميات حياة المجموعة الصغيرة وبخاصة الابتكارية والتلقائية عند الفرد .

٢ - ويبدو انه قد أصبح هناك اتجاه سيكولوجى أو فردى واتجاه آخر سوسيولوجى أو جمعى للقياس الاجتماعى : فالنفسانيون يؤكدون الفرد واختياراته بينما يوجه الاجتماعيون اهتماما كبيرا الى المجموعات الصغيرة التى قد تنظم بعد اجراء التفضيلات القياسية الاجتماعية على أفرادها . ويعنى ذلك أن مورينو يقيس المجموعة من وجهة نظر الفرد فى حين أنه من الأسلم أيضا تفسير الفرد من وجهة نظر المجموعة .

٣ - ظهرت فكرة القياس الاجتماعى فى اخريات القرن الماضى على أيدي الاحصائيين

أولهما : صلاحية شيء لأشباع حاجة ، ويعين هذا المعنى مصطلح « قيمة المنفعة » .

وثانيهما : ما يساويه متاع حين يستبدل بغيره في السوق ، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما هي تقدير شخص بالذات لهذا المتاع ، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفرادها . وعلى ذلك فإن قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي .

٢ - لا تكاد كلمة قيمة تستعمل في الكتابات الاقتصادية المعاصرة إذ يستعمل مصطلح « المنفعة » بديلاً من قيمة المنفعة، ويستعمل مصطلح « الثمن » بديلاً من قيمة المبادلة . وفي كتب النصوص أصبحت « نظرية الثمن » عنواناً لما كان يعرض تحت عنوان « نظرية القيمة » . ويبدو أن مصطلح « القيمة » قد بدأ يهمل عن عهد حين اتجهت النظرية الاقتصادية إلى أن تقتصر على التحليل الموضوعي الذي يحل ما هو كائن ، ويتحاشى أن يتعرض لما ينبغي أن يكون ، وذلك لأن الكلمة مع أنها أصبحت تعني مجرد « الثمن » فإنه من الصعب تنقيتها مما لا تزال تتضمنه في الأذهان من معان فلسفية وأخلاقية اعتبارية .

٣ - لا يزال للبحث في « القيمة » شأنه في كتابات الاشتراكيين الماركسيين وهم يفرقون بين قيمة المنفعة وبين « القيمة » . وهم حين يذكرون كلمة « القيمة » غير موصوفة يعنون بها قيمة المبادلة ، ويجري تحليلهم للقيمة على النحو التالي :

(أ) العمل هو مادة القيمة بمعنى أن قيمة أية سلعة هي ما يتجسم فيها من عمل .
(ب) هناك فرق بين العمل المعين وبين العمل المجرد فهو ما ينتهي إليه أي عمل معين من كونه بذل مجهود انساني عضلي وعصبي وعقلي . ويمكن تخويل وحدات أي عمل معين إلى وحدات من العمل المجرد على أساس المجهود المبذول فيها .

(ج) يفرق بين العمل الخاص وبين العمل الجماعي ، وإذا بذل عامل جهده في صنع متاع

٤ - اختلفت الآراء في الأساس الذي تقوم عليه قيم الأشياء ، هسل هو حقائق ذاتية أو اعتبارات ذهنية ترجع إلى تقدير الفرد أو إلى ظروف المجتمع ، وكان ذلك موضوع أخذ ورد من قديم بين الأفلاطونيين الذين يجعلون قيم الأشياء في مقدار محاكاتها للعالم العلوي . . . والمثاليين الذين يرون أسس القيم في التطابق بين الإرادة والعقل ، والرواقيين الذين يرجعونها إلى موافقة الطبيعة ، والابيقوريين الذين يحكموا فيها مقياس اللذة .

٥ - ثم جاءت الديانة المسيحية ، فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال فتكبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب (انجيل متى ولوقا) . وقد أكثر الاسلام في هذا وأبرزه في صورة واضحة . وبين ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ، ولهذا الارتباط شأنه في تقويم الأشياء والأعمال والحكم عليها ، وخطاب الله هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبيح، على المباح والمحرم، والحسن ما وافق الشرع واستوجب الثواب ، والقبيح ما خالف الشرع ، ويترتب عليه العقاب في الآخرة . فأعمال الدنيا مقومة حسب نيتها في الآخرة . وقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للانسان من حسن الأفعال أو قبحها (فروق القوافي) .

٦ - عاد المحدثون إلى موضوع القيمة . واثاروا فيه مشاكل مختلفة وفي مقدمتهم كانط وأنصار مذهب التطور ، وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ، فبحثوا في حقيقة القيمة واختلاف مظاهرها الذاتية وصلتها بالفرد والمجتمع .

* مراجع :

Bougle : Evaluation des Valeurs, Paris, 1922.
Durkheim : Sociologie et Philosophie, Paris, 1924.

محمد الفاضل ابن عاشور

Value (E.)

Valeur (F.)

قيمة :

١ - لكلمة « قيمة » في لغة الاقتصاد معنيان .

عليه أجره ، وهو اذن استغلال انسان لانسان
.. ثم ان القيمة مقولة جماعية تاريخية لم نبد
الا حين بدا انتاج السلع للمبادلة لا للاستعمال
الشخصي ، واذا اختفى طور الانتاج للمبادلة فى
ظل الشيوعية اختفت معه فكرة « القيمة »

٥ - يفرق الماركسيون بين « القيمة » وبين
« الثمن » فى المجتمعات الرأسمالية ويقولون
انه فى هذه المجتمعات لا تطابق « القيمة » « الثمن »
الا ان يكون هذا « الثمن » هو « الثمن العادى »
الذى لا يتحقق فى غير حالة توازن العرض
والطلب فى ظل منافسة طليقة كاملة . حينما
لا يصيب صاحب المشروع ربحا غير عادى (قيمة
فائضة) ولا تصيبه خسارة . ولما كانت احوال
العرض والطلب لا يقر لها قرار ولما كانت المنافسة
الكاملة تكاد تكون مجرد فرض نظرى فانه لامعدي
من التفرقة بين « القيمة » وبين « الثمن » .

٦ - سواء قلنا « القيمة » او قلنا « الثمن »
فان قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين اشياء
مطروحة فى السوق للمبادلة ولا يمكن بأية حال
ان يكون تعبيراً عن معايير كمية تقبل
الجمع او الطرح . بحيث استطاع القول مثلاً
ان بلداً قد زاد ما ينتجه من قيم بمعنى ذات
رفاهية اهله ، ذلك لأن زيادة كميته ثم رغب
الخبز مثلاً من اثر زيادة تكلفته ، وان رفعت من
مقدار القيم المنتجة فانها لا يمكن بحال ان تعتبر
رفعا من مستوى الرفاهية .

● انظر : ثمن ، دخل قومى ، منفعة .

* مراجع :

حسين عمر : نظرية القيمة ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ (القيمة

والتوزيع) ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد ابراهيم غزلان : فى مبادئ الاقتصاد ، نظرية

القيمة والتوزيع ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى القونى

لنفسه فهذا عمل خاص ، اما اذا كان الغرض
من صنع هذا المتاع عرضه كسلعة فى السوق .
فهذا عمل فى خدمة الجماعة أى عمل جماعى .
وينبغى ان يكون العمل الجماعى لازماً للجماعة .
اذ ان العامل لو صنع سلعة لا يستطيع ان يصرفها
كان عمله غير مطلوب جماعياً ، كما أنه لو بذل فى
عمل مجهودا يزيد عما يلزم فى العادة لصنع
السلعة فهذه الزيادة مجهود ضائع لا يمكن
ان يأخذ له مقابلاً ، والعمل الجماعى اذن هو
اللازم جماعياً من حيث نوعه ومقداره .

(د) ان العمل الذى يخلق القيمة هو العمل
المجرد اللازم جماعياً والسلعة التى يتجسم فيها
١٠ وحدات من هذا العمل تساوى ضعف سلعة
يتجسم فيها ٥ وحدات .

(هـ) كل سلعة تنطوى بدرجات متفاوتة على:
المنفعة والندرة والصلاحية للعرض والطلب
والعمل . ولكن علو المنفعة لا يعنى علو القيمة
اذ ان الماس أغلى من الخبز ، وليست الندرة فى
ذاتها سبباً للقيمة فالأفاعى نادرة ولا تكاد تكون
لها قيمة ، وقلما يحدث فى احوال العرض والطلب
توازن ينحسر من القيمة العادية للسلعة اذ ان
هذه الاحوال فى قلب دائم . اذن لا يبقى من
صفة مشتركة بين السلع تصلح أساساً لتحديد
قيمتها غير « العمل المجرد اللازم جماعياً » .

٤ - تلك هى « نظرية القيمة » الماركسية
ويتفرع عنها فكرة « القيمة الفائضة » وهى ان
صاحب العمل فى ظل الرأسمالية لا يدفع للعامل
قيمة عمله كاملة كأجر . واذا تكلفت سلعة
يصنعها عامل فى يوم واحد ٦٠ قرشاً (قيمة
مواد خام واستهلاك آلات ومباني الى غير ذلك
من تكاليف فيما عدا أجره العامل) وبيعت فى
السوق بمبلغ ١٠٠ قرش فان ذلك يعنى ان القيمة
المضافة لهذه التكلفة التى هى من صنع العامل
تبلغ ٤٠ قرشاً ، واذا كان أجره لا يبلغ هذا المبلغ
بان كان ٢٥ قرشاً مثلاً ، فان جزءاً مما صنعه
العامل من قيمة مضافة قدره ١٥ قرشاً يستولى
عليه صاحب العمل وهو « قيمة فائضة » له .
ويقول الماركسيون ان القيمة تبدو وكأنها علاقة
بين اشياء هى السلع التى تصبح موضوع
تبادل فى السوق على حين انها فى الحقيقة علاقة
بين الاشخاص الذين يتجسم عملهم فى هذه
الاشياء وفائض القيمة حق للأجير يستولى

حرف الكاف

Gardner Murphy : Personality, New York, Harper and Brothers Publishers, 1947, p. 39.

K. Young : Social Psychology, An Analysis of Social Behavior, New York, Crofts, 1930, p. 14.

محمد عثمان نجاتي

Cartel (E.F.)

كارتل :

١ - تنظيم يقيمه عدد من المشروعات التنافسة من أجل التخفيف من حدة المنافسة بينها عن طريق التسويق المشترك لمنتجاتها ، أو تقسيم الأسواق أو الكمية المنتجة فيما بينها ، أو تحديد سعر للبيع ملزم للجميع .

٢ - وكثيرا ما ينتقد الكارتل بأنه يؤدي إلى الابقاء على وحدات اقتصادية منخفضة الكفاءة ، وإلى التقييد من انتاج المشروعات الأكثر كفاءة ، ومن ثم يؤدي إلى أن يكون السعر السائد أعلى من السعر الذي كان يمكن أن يسود في ظل المنافسة . ولكن يدافع عنه أحيانا بأنه يؤدي إلى تبادل الخبرة الفنية بين المشروعات ، ويضمن عدم انخفاض نوع المنتجات دون مستوى معين .

٣ - والكارتل وان كان يقيد من المنافسة المكشوفة بين المشروعات المكونة له ، فانه لا يمنع من لجوء هذه المشروعات إلى أساليب خفية في المنافسة بالبيع بثمان أعلى ، أو تقديم خدمات إضافية ، أو زيادة الكمية المنتجة أو المباع . كما أن من الصعب على الكارتل أن يستمر مدة طويلة دون أن يشور تعارض بين مصالح المشروعات المكونة له . فمثلا تفضل المشروعات ذات النفقات الثابتة العالية أن يزيد الانتاج عن الحد الذي تفضله المشروعات ذات النفقات الثابتة المنخفضة نسبيا ، كما أن المشروعات التي تنمو بمعدل سريع تسعى إلى زيادة حصتها من الانتاج والمبيعات .

Organism (E.)

كائن عضوي :

Organisme (F.)

١ - الكائن العضوي هو نظام حي مكون من أجزاء تؤدي وظائف خاصة وتعمل معا في نظام متناسق محتفظة بوحدة الكائن العضوي ككل .

٢ - استخدم اصطلاح « كائن عضوي » أساسا في علم الحياة ، وهو يطلق في هذا العلم على أقل وحدة بروتوبلازمية قادرة على القيام بجميع عمليات الحياة : التكاثر ، والنمو ، والتمثيل الغذائي ، والاستجابة للتنبهات والتكيف . ويعتبر علماء الحياة أن التنظيم الذاتي هو الخاصية الأساسية للكائن العضوي .

وتتضمن هذه الفكرة التنظيم الداخلي للكائن العضوي ، وتنظيم العلاقة بينه وبين البيئة : فلا يتضمن التنظيم فقط تأثير الأجزاء بعضها في بعض ، وإنما يتضمن أيضا استجابة الأجزاء المختلفة في النظام كله للقوى التنبهية الخارجية .

٣ - اقتبس علماء النفس اصطلاح « الكائن العضوي » من علم الحياة ، وأطلقوه على الفرد . وقد اتخذوا من هذا المفهوم نقطة بداية في دراساتهم لنمو الشخصية : « يوجد أولا .. الكائن العضوي البيولوجي الذي يأتي إلى العالم من الجيل السابق بإمكانياته للنمو ، وباستعداداته العام للنمو البدني ، وبمجموعة من الخصائص التي ورثها من أسلافه . ويمتلك هذا الكائن العضوي البدني ، الذي تمتد جذوره في العالم الحيواني ، الابنية والوظائف الضرورية لكي تنشأ منها الشخصية الانسانية .

٤ - واقتبس علماء الاجتماع هذا الاصطلاح أيضا واستخدموه بطريقة مجازية في وصف النظام الاجتماعي ، فيصفون المجتمع بأنه « كائن عضوي اجتماعي » على أساس أن للمجتمع خصائص تشبه خصائص الكائن العضوي : فالمجتمع بناء منظم تؤدي أنظمتة ومؤسساته المختلفة وظائفها في تناسق وتعاون من أجل الصالح العام للمجتمع ككل .

* مراجع :

C.J. Warden, T.N. Jenkins and L.H. Warner : Comparative Psychology, vol. 1, New York, The Ronald Co., 1935, pp. 84-87.

* مراجع :

الأفراد ، فيصبحون أهلا للقيادة والزعامة . وحظهم من الكارisma متفاوت ، فمنهم الخطباء والثوار ، ودعاة الإصلاح وقادة الأحزاب ، بل ومنهم الأنبياء والرسل ، وما أشبهها بالكرامة عند المسلمين ، وهي الأمر الخارق للعادة الذي يظهر على أيدي الأولياء . وتتميز من المعجزة التي تظهر على يد الأنبياء ، وتقترب بالتحدي ودعوة النبوة . ويذهب بعض المستشرقين إلى أن كلمة كرامة العربية مأخوذة عن « الكارisma » اليونانية ولكننا آثرنا أن نحفظ باللفظ العربي للاستعمال الاسلامي .

اسماعيل صبرى عبد الله ، دروس في الاقتصاد السياسى ، القاهرة ١٩٥٦ .

سعيد النجار ، مبادئ الاقتصاد ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

جلال امين

Charisma (E.F.)

كاريسما :

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

Wach (J.), Sociologie de la religion, tr. fr. Paris, 1955.

Encyc. de l'Islam, art, Karama.

حسن سغان

Repression, Refoulement (E.)

كبت :

Répression (F.)

١ - الكبت اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى عملية دفاعية لا شعورية يقوم بها الجانب اللاشعورى من الانا .

ويهدف الكبت الى استبعاد تلك النزعة الغريزية التى يؤدى اشباعها الى الشعور بالالم بدلا من الشعور باللذة . وسبب هذا الشعور بالالم ما يمكن أن يؤدى اليه تحقيق هذه الرغبة من أخطار مثل فقدان الحب او التعرض للعقاب . وخير مثال لذلك الرغبات الأوديبية .

٢ - ويقسم فرويد الكبت الى فئتين :

(أ) كبت أول : وهو المرحلة الأولى من الكبت وقوامها الحيلولة دون وصول المحتوى النفسى للغريزة الى منطقة الشعور .

(ب) كبت بالمعنى الدقيق : ويتناول مشتقات

١ - الكلمة من أصل يونانى Kharismata بمعنى الموهبة ، واستخدمها المسيحيون الأول للدلالة على المواهب التى يختص بها الله أفرادا معينين ، وانتقلت الى الفلاسفة اللاهوتيين المسيحيين . ودخلت الى الدراسات الاجتماعية عن طريق عالم الاجتماع الألماني ماركس فيبر (M. Weber) لتدل على قوة بعض الأشخاص أو موهبتهم أو مقدرتهم غير العادية . وهذه القوة الخارقة للعادة هى التى تؤهل أصحابها لأن يكونوا أمثلة لغيرهم من الأفراد الذين ينسجون على منوالهم ويترسومون خطاهم . وهذه القوة العادية هى التى تجعل الأفراد ينظرون الى أصحابها على أنهم مقدسون وممتازون على البشر ، ومن ثم فهم أهل لقيادة الجماهير أو الأحزاب السياسية أو لأن يكونوا حكاما لمجتمعاتهم أو . فى رأى فيبر - انبياء ورسلا .

٢ - ويعزو كثير من علماء الألمان الذين عنوا بدراسة القيادة الاجتماعية الى الكارisma أنها أساس حركات الجماهير ، وذلك بفضل انجذاب الجماهير نحو الشخص الموهوب بها . وسلطة مثل هؤلاء القادة الموهوبين أساسها انجذاب الجماهير نحوهم وتسليمهم لهم وذلك خلافا للسلطة المؤسسة على القانون والنظام العام والقواعد والتقاليد المتبعة كأساس للسلطة فى المجتمع . وعند بلوغ مثل هذا القائد سن الشيخوخة أو عند وفاته تاتى مشكلة وضع النظم الكفيلة بالاستمرار والاستقرار . ويذهب بعض العلماء الألمان أيضا الى أن الحق الإلهى للملوك إنما صدر عن فكرة الكارisma هذه ، لا سيما وهى موزعة بين من هم أهل لها بنسب متفاوتة .

٣ - فالكارisma اذن مجموعة من الصفات والمواهب الخارقة للعادة التى يمنحها الله لبعض

بالعالم الخارجى ، ومثال ذلك أننا نجد لدى المريض نفسيا عملية يطلق عليها (التعمى) ازاء معطيات العالم الموضوعى Scotomization اذا ما كان فيها استشارة للرغبات الغريزية المكبوتة . كما تنبغى الإشارة الى أن المحرك الأساسى للكبت إنما هو الحصر .

* مراجع :

- أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد ولى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زبور ، القاهرة .
S. Freud : Standard Edition, Vol. XIV, London, p. 148 ff. and p. 155.
مصطفى زبور

كثافة السكان : Density of Population (E) Densité de la population (F)

١ - يراد بها تراحم السكان فى جهة معينة . وللحصول عليها فى إقليم أو جهة ما نقسم عدد السكان فى عام معين على المساحة مقدرة بالميل المربع أو الكيلو متر المربع ، فيكون الناتج كثافة السكان فى الميل المربع أو الكيلو متر المربع ، وبما أن المقصود من تحديد كثافة السكان هو معرفة أثر التزاخم على الانتاج والاستهلاك ومتوسط نصيب الفرد من الثروة الطبيعية ومن الدخل القومى تحذف الجهات الصحراوية وتلك التى لا يستفاد منها فى سكن أو انتاج من مساحة الجهة التى يراد معرفة كثافة سكانها وبذلك تكون مقارنة الكثافة فى عدة مناطق أو بين عدد من الدول ذات معنى .

٢ - من الأمثلة الواضحة على ذلك جمهورية مصر العربية التى تبلغ كثافة السكان فيها ٢٠ نسمة فى الكيلو متر المربع اذا قسم عدد السكان على المساحة الكلية للبلاد ، وتصبح جمهورية مصر العربية أقل سكان العالم كثافة وتحتاج الى أضعاف سكانها الحاليين لتحقيق

المحتوى النفسى المكبوت ، ومن ثم فإن هذه الأفكار المشتقة تلقى نفس مصير المحتوى النفسى للغريزة السابق كبته . فالكبت بالمعنى الدقيق هو ضغط لاحق .

٣ - ويرى فرويد أن من الممكن تقسيم «الرغبة الغريزية» الى شقين : الأول ، وهو الفكرة أو الصورة الذهنية التى تعرب عن النزعة الغريزية . والثانى : وهو الجانب الوجدانى للنزعة الغريزية أى ما تستثيره هذه الأفكار والصور الذهنية من انفعالات . وقد يصيب الكبت أحد الشقين أو كليهما . ويستخدم الأنا فى القيام بالكبت الشحنات المضادة ، ومن ثم فإن الكبت عملية دائمة مستمرة تستنفد قذرا من قوة الأنا وطاقاته ، فضلا عن استبعاد الكبت للطاقات النفسية الغريزية المكبوتة عن نظام الأنا . لذلك تتسم شخصية العصابى بالفقر والجذب فى الطاقات النفسية ، والعجز عن مواجهة متطلبات الواقع على الوجه الأمثل .

وإذا كان الكبت يهدف الى الحيلولة دون وصول المكبوت الى الشعور ، فإن المكبوت يظل باقيا فى اللاشعور على حاله يمارس الضغط محاولا التعبير والتفريغ . وقد يتم له ذلك باللجوء الى الأعراض العصابية بوصفها حلا وسطا بين كل من المكبوت والقوى الكابتة ، تتيح تفريغا - أى اشباعا - مقنعا وإن كان يتسم بالألم تحقيقا لمقتضيات الأنا الأعلى فى العقاب .

ويرى فرويد أن الأنا حين يقول بالكبت فإنه بذلك يتنازل عن قدر من سلطانه وذلك أمر تحتمه طبيعة الكبت ذاته بوصفه عملية هروبية . ذلك أن المكبوت يصبح خارجا على قانون الأنا خاضعا للقوانين التى تحكم اللاشعور .

وجدير بالذكر أن المكبوت يجتذب اليه كل ما يتصل به من قريب أو بعيد من الأحاسيس النفسية وبذلك يساند الضغط - أى الكبت - من قبل الأنا .

وتنبغى الإشارة الى أن المرض النفسى لا يرجع للكبت كما يرى العامة ، وإنما يرجع الى فشل الأنا فى أحكام الكبت فضلا عن عنف الطاقات المكبوتة فيظفر المكبوت بالعودة مقنعا متخفيا .

٤ - ويعرب الكبت عن نفسه فى علاقة العصابى

بشعور المدمن - بالنقص . ومن المؤكد أن الادمان على المشروبات الروحية يصطحب بطريق غير مباشر بارتكاب الجرائم وبخاصة الجرائم ضد الأشخاص . وقد أثبتت الاحصاءات أن أعدادا كبيرة من المجرمين العائدين من المدمنين .

٣ - والعبء الأكبر من الآثار السيئة المترتبة على الادمان على المشروبات الروحية ، يقع غالبا على عاتق الذين لا يتعاطون هذه المشروبات ، وهم عادة من أعضاء أسرة المدمن .

ازدهار اقتصادي . أما إذا قسم عدد السكان على المساحات التي يمكن الاستفادة منها اقتصاديا فنجد أن الكثافة تزيد على ٧٥٠ نسمة في الكيلو متر المربع ، وهي من أعلى الكثافات السكانية في العالم ، وتبرز خطورة هذا الموقف السكاني . وبما أن كثافة السكان تختلف في الدولة الواحدة من بيئة إلى أخرى فإن الدراسات السكانية تعنى بتحديد كثافة السكان في الجهات التي تشترك في خصائص اقتصادية معينة مثل الريف والحضر ومناطق الصيد ومراكز الحركات التجارية .

* مراجع :

Barnes, H.E. and Teeters, M.K., «New Horizons in Criminology», New York, Prentice-Hall, Inc., 1949.

سيد عويس

Hawley (A.H.), Human Ecology, N.Y., 1950.

Landry (A.), Traité de démographie, Paris, 1945.

حنا رزق

Inhibition (E.F.)

كف :

تشير هذه الكلمة في علم النفس الفسيولوجي إلى الحالة التي يؤدي فيها وجود منبه معين إلى إيقاف عمل منبه آخر ، وذلك من خلال الممر النهائي المشترك الذي تلتقي عنده المنبهات في أحداثها للاستجابة .

١ - كشف فرويد عن المعنى النفسي للكف وعرفه بأنه تضيق أو تقييد لوظائف « الأنا » ، فليست عملية الكف في جوهرها إلا سحب الليبيدو من أوجه نشاط يؤدي القيام بها إلى استثارة حصر لا قبل « للأنا » به فقد يحدث الكف تجنباً للدخول في صراع مع « ألهو » (الدفعات الغريزية) . فظالما يكتسب نشاط عضوي ما دلالة جنسية (كما يشاهد في الشلل الهستيرى للذراع واليد تعطيلاً لاشباع لاشعوري لرغبة استمنائية) فإن الأنا يكف عن القيام به تجنباً للصراع .

وقد يكون الكف عقاباً ذاتياً كما هو الحال في كف القدرة على العمل بما ذلك القدرة الذهنية حيث يكون النشاط المهني مجلبة للربح والنجاح ، فيستثير الشعور بالاثم لأن الفوز ارتبط في الطفولة بتنافس عدواني أقيم فوجب الكف بوصفه عقاباً .

Alcoholism (E.)

كحولية :

Alcoolisme (F.)

١ - يقصد بمفهوم الكحولية الادمان على تعاطي المشروبات الروحية ، ومن المعروف علمياً أن الادمان على المشروبات الروحية أو حتى على المخدرات كالأفيون مثلاً لا يتأتى إلا بعد تعاطي المشروب الروحي أو المخدر بكميات كبيرة ولفترات طويلة نسبياً . ويؤدي الادمان على المشروبات الروحية إلى اضطرابات عصبية قد تنتهي بالمرض العقلي . وقد دلت الاحصاءات على أن معظم نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية من المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . وفضلاً عن ذلك فإن هذا النوع من الادمان يؤثر أيضاً على بعض أجهزة الجسم مثل الكبد كما يتسبب في نشوء قرح بالمعدة ، وقد أكدت الدراسات الطبية أن ضرر الادمان على المشروبات الروحية يفوق بكثير ضرر الادمان على المخدرات .

٢ - وعوامل الادمان على المشروبات الروحية متعددة فمنها العوامل المتعلقة بشخصية المدمن نفسه ، ومنها ما يتعلق بالظروف الاجتماعية التي يعيش فيها . ومهما يكن فالملاحظ أن هذا النوع من الادمان يعتبر وسيلة إلى الهروب من الصراع الذي يواجهه المدمن ، وهو صراع يصطحب عادة

٢ - وثمة اشكال أخرى للكف بعضها مما يشاهد في الحياة العادية والبعض الآخر مما يؤدي الى امراض عقلية خطيرة .

فعندما يواجه الأنا موقفا نفسيا شاقا كحالة الحزن الشديد عند فقد عزيز كان موضوع الاستثمار الأساسي لليبيدو تنسحب الطاقة الليبيدية من أوجه نشاطها الأخرى لفترة حتى تعثر على موضوع بديل ، او يرتد الليبيدو على الأنا فتنشأ حالة مرضية نرجسية كما في الاكتئاب الذهاني في ظروف بعينها . ويجب التفريق بين الكف الطبيعي والكف العصبي . فالكف الطبيعي استجابة مرتبطة بمنبه خارجي معين . أما الكف العصبي فيكون استجابة لدافع داخلي لا شعوري . ويجب التفريق كذلك بين الكف والعرض المرضي النفسي، فيعتبر الانخفاض في مستوى أداء وظيفة معينة (كفقدان الشهية) كفا مرضيا . ولكنه يصبح عرضا عندما تعثر به تغيرات تبعد به عن وظيفته الأصلية، كأن يصاحب تناول الطعام قيء ، أو يصاب الفرد بنهم بالغ مستمر ، وذلك عند ما تنشط دوافع غريزية لا شعورية تقتحم حواجز الكف ولكنها - ازاء موانع الكبت - تستبدل بالاشباع المباشر اشباعا منقولا ، ويصبح النهم اشباعا بديلا عن الرغبة في تلقي الحب .

وقد بينت « أنا فرويد » أن الكف يتخذ حيلة دفاعية ليست مرضية بالضرورة . فما زهد الكثير من المراهقين في الذات العادية كالاستمتاع بالحفلات والرقص وما إليها ، الا دفاعا ضد حاجاتهم ودفعاتهم الجنسية المتفجرة في تلك السن .

٣ - وفي نظرية بافلوف في تفسير السلوك أن الكف عملية فسيولوجية . فهو وظيفة أساسية من وظائف اللحاء (في المخ) ، اذ يقوم نشاط اللحاء على عمليتين هما الاستثارة والكف . وحالة الكف ليست مجرد إيقاف للاستجابة ، بل هي عملية تكوين مقاومة لها . فكل تنبيه يستثير كفا مقابلا ، ومحصلة العمليتين هي التي تحدد قوة الاستجابة . ولعملية الكف عنده وظيفة وقائية كذلك فهي تحدث اذا ما ظل التنبيه موجودا لفترة طويلة ، أو اذا زادت شدة التنبيه عن أقصى حد محتمل . وعنده أن كافة أفعاله السلوكية يمكن تفسيرها من خلال الفعل المنعكس الشرطي بدرجاته المختلفة .

٤ - ولاصطلاح الكف تاريخ طويل في نظرية التعلم فقد استفادت نظرية التعلم القائمة على الفعل المنعكس الشرطي من المفهوم الدينامي لعملية الكف في التحليل النفسي لتفسر به ظاهرة انطفاء العادة ، حيث يكون الكف نشاطا ايجابيا تقوم به الذات لتقلل من شدة الاستجابة . وأبرز مثال على هذا التلاقى بحوث «دولارد وميالر» .

● **انظر : ليبيدو ، حصر ، أنا ، هو ، نرجسية ، ذهان ، تعلم .**

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي ، في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة .

محمد عثمان نجاتي : القلق ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة . مصطفى زيور

Class-Struggle (E.)

كفاح طبقي :

Lutte des classes (F.)

١ - يشير اصطلاح الصراع الطبقي الى وضوح الخصومة أو العداوة hostility المتبادلة ، التي تظهر من خلال درجات متفاوتة من العنف العقلي أو الفيزيقي داخل وبين الجماعات الاجتماعية في المجتمع . ويستند الصراع الطبقي الى تجمع مجموعة من الأشخاص أو الأعضاء الذين يحتويهم نسق التدرج الاجتماعي . ولا تتمايز الطبقات الاجتماعية التي تعد وعاء لهذا النوع من الصراع وفقا لتباين المصالح الاقتصادية وثمانيزها وحسب ، بل يساهم في ذلك مجموعة من العوامل المنفصلة أو المترابطة معا ، والتي تأتي من الثقافة والاقتصاد والتاريخ والسياسة والدين وغير ذلك من العوامل الاجتماعية .

٢ - ويعد المصطلح حديث الاستخدام ويمكن التمييز في هذا الصدد بين استخدامين أساسيين :

(أ) استخدام الماركسيين والنقابيين .

(ب) استخدام غير الماركسيين وغير النقابيين

الصناعى فقط، بل على أى نشاط انتاجى يقوم به الفرد . فالشرطى والكاتب والصراف والمحاسب والمدرس والطبيب والمهندس والصانع كل منهم له مستوى معين فى انتاجه ، هذا المستوى هو الذى يحقق له الفاعلية فى العمل والكفاية فيه .

* مراجع :

أحمد زكى صالح : علم النفس فى الإدارة والصناعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

السيد محمد خيرى : علم النفس الصناعى وتطبيقاته المحلية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

أحمد زكى صالح

الكفاية الحدية لرأس المال :

Marginal Efficiency of Capital (E.)

Efficacité marginale de capital (F.)

١ - يقول كينز وهو صاحب الاصطلاح انها « تساوى سعر الخصم الذى يجعل القيمة الحاضرة لمجموع العوائد السنوية المتوقع أن يدرها أصل من الأصول طوال مدة استخدامه مساوية لثمن عرض هذا الأصل » .

ولكن يمكن تعريفها بعبارة أبسط ، وإن كانت أقل دقة ، بأنها النسبة بين صافى العائد المتوقع من استثمار معين وبين حجم هذا الاستثمار . وسبب تسميته هذه النسبة كفاية رأس المال الحدية (أو كفاية الاستثمار الحدية) هو أنها تشير الى مدى كفاءة رأس المال (أو الاستثمار) فى توليد دخل اضافى للقائم به ، فكلما ارتفعت هذه النسبة كلما كان الاستثمار أكثر كفاءة فى توليد الدخل . اما وصف الحدية فسببه اننا هنا نتكلم عن كفاءة استثمار اضافى .

٢ - ويقول كينز : « أن صاحب المشروع لن يقدم على استثمار معين الا اذا كانت الكفاية الحدية لرأس المال أكبر من سعر الفائدة السائد فى السوق ، اذ أن هذا هو الشرط الضرورى لتحقيق المشروع لآى ربح . كما يعبر كينز عن نفس الشرط بقوله أن المشروع لن يقوم بالاستثمار الا اذا كان ثمن طلب أصل من الأصول أكبر من ثمن عرضه ، أى الا اذا كان الثمن الذى يكون المشترون مستعدين لدفعه ثمننا لهذا الأصل

من العلماء الاجتماعيين .

فى الاستخدام الأول يشير الاصطلاح الى التناقض بين المصالح الطبقة ، بين طبقة المستغلين وطبقة المستغلين الذين تتعارض مصالح الواحدة منهما مع الأخرى . وقد اعتبر ماركس الصراع ظاهرة تاريخية تصنع حركة التاريخ . والجدير بالذكر أن ماركس يربط الطبقة والصراع الطبقة بالأساس الاقتصادى للمجتمع .

واما الاستخدام غير الماركسى فهو فى معظم الحالات استخدام فج غير دقيق الملامح لأنه يشير الى الصراع بين الجماعات الاجتماعية لا بالاستناد الى العوامل الاقتصادية وحدها ، بل هناك أيضا عوامل تسهم فى هذا الصراع كالامتيازات والقيم والثقافة وما الى ذلك من عوامل . وقد أهمل كثير من المعجمات ودوائر المعارف هذا المصطلح .

* مراجع :

Gould, J. and Skalb, W., A Dictionary of Social Sciences. The Free Press, N.Y., 1964. pp. 95-96.

International Ency. of Social Sciences, 1968.

أحمد الخشاب

Efficiency (E.)

كفاية :

Efficiency (F.)

١ - يدل المصطلح فى معناه العام على فعالية الأداء أو القوة الكافية الفعالة التى يؤدى بها أمر ما .

وحيثما يرتبط مصطلح الكفاية بالهندسة يقصد به تحديد كفاية الآلة من حيث العلاقة بين انتاجنا العضلى ، وما هو ممكن نظريا بالنسبة لها ، وبحسب النقص فى الكفاية فى هذه الحالة بمقدار ما يفقد نتيجة لتسرب الحرارة أو الاحتكاك وغير ذلك .

٢ - وترتبط فكرة الكفاية ارتباطا وثيقا بفكرة الانتاجية أو الكفاية الانتاجية ، ويقصد بها النسبة بين مجموع العوامل الداخلة فى العملية الانتاجية من ناحية ، وبين الثروة الناتجة من ناحية أخرى . ولا يقتصر هذا المعنى على الانتاج

(ب) مبنى للعبادة ودراسة مبادئ الدين المسيحي .

(ج) نظام يأمل من طريق أعمال رمزية وقواعد أخلاقية أن يجعل الأفراد يشعرون دائما بضرورة الدين المسيحي في صلاحهم وتحريرهم ورحمتهم .

٣ - للكنيسة شأن كبير في تاريخ العمران والحضارة الغربية ، ولها أثر واضح في التطور الاجتماعي والحركات الإصلاحية ، ويدور تاريخ المسيحية في خط كبير منه حول الكنيسة ، في نفوذها ونظمها ، في سلطتها الروحية والدنيوية ، في انقسامها الى شعب وطوائف دينية .

* مراجع :

Troeltsch (E.) : The Social Teaching of the Christian Churches, tran., N.Y., 1951.

حسن سلمان

كوسمولوجيا (علم الكون) : Cosmology (E.)
Cosmologie (F.)

١ - الكوسمولوجيا فرع من الفلسفة ينصب على دراسة القوانين العامة للكون في أصله وتكوينه ونظامه ، ويقابل علم الوجود (Ontology)

والكوسمولوجيا العقلية (Cosmologie rationnelle) عند كانط جملة المشكلات المتعلقة بأصل العالم وطبيعته باعتبار أنه حقيقة متعينة خارج الذهن ، وهي مثار النقائض الكانطية .

٢ - والكوسمولوجيا قسم هام من الاجتماع الديني ، وتدور حولها طائفة من المعتقدات الشعبية في المجتمعات البدائية والمتحضرة ، فهناك قصص وأساطير كثيرة حول نشأة العالم ، وعناصره المكونة له ، وما يخضع له من قوى تسييره وتدبره . ولعل الكوسمولوجيا كانت أول باب في البحث الفلسفي الانساني . والفلسفة الأيونية لدى اليونان تقوم أساسا على الكوسمولوجيا .

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire.

ابراهيم مذكور

بمجرد بنائه (ثمن الطلب) أكبر من نفقة بنائه (ثمن المرض) .

٢ - وتتوقف الكفاية انحدية لرأس المال الى حد كبير على نوع التوقعات التي تسود أرباب العمل ، وما يسيطر عليهم من تفاؤل أو تشاؤم ، الأمر الذي يجعل لها دورا هاما في تفسير التقلبات الاقتصادية . اذ ترتفع كفاية رأس المال الحدية (ومن ثم يميل الاستثمار الى الزيادة) كلما ساد أرباب العمل التفاؤل فيما يتعلق باتجاه مستوى الأجور وأثمان المواد الأولية في المستقبل وبحجم الطلب المتوقع . ويحدث العكس اذا توقعوا ارتفاعا في نفقات العمل والمواد الأولية أو انخفاضاً في حجم الطلب .

* مراجع :

رفعت المحبوب : الطلب الفعل ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

J.M. Keynes : The Theory of Employment, Interest and Money, 1936, Macmillan, London, 1957, p. 135.

جلال امين

Church (E.)

كنيسة :

Eglise (F.)

١ - أول من تعرض للكنيسة من علماء الاجتماع هو العالم الألماني أ . ترولتش E. Troeltsch في كتابه « التعاليم الاجتماعية للكنائس المسيحية » ، أكد فيه أنه لا يمكن دراسة الكنيسة بدون دراسة الفرق الدينية ، لأن الكنيسة تنظيم محافظ بالدرجة الأولى ، بينما الفرق الدينية تحاول أن تلائم بين الكنيسة وبين الظروف الجديدة . وكثير من علماء الاجتماع أكدوا هذه القسمة الثنائية بين الكنيسة والفرق التي تنشعب عنها والتي قد ترقى الى انشاء كنيسة مستقلة .

٢ - يراد بكلمة كنيسة أحد معان ثلاثة :

(١) تنظيم للمؤمنين بمثاليات دينية محددة .

كوفاد :

Convade (E.F.)

تشريع يجعل الزراعة كلها في روسيا جماعية تحت إشراف نظام الكولخوز في كل قرية . ويقوم النظام على إنشاء مكتب في القرية يعين أعضاؤه بالانتخاب ، وله رئيس يعين بنفس الطريقة . ويقوم هذا المكتب بوضع خطة الزراعة للسنة القادمة ، ويوزع الأعمال على الفلاحين ، وكل فلاح يسجل له عدد الأيام التي عملها في السنة . عند الحصاد يدفع للفلاح أجره عن الأيام التي اشتغلها ويقسم الأجر قسمين : قسم يؤخذ نقودا والآخر يؤخذ سلعا من المحصول ولا سيما القمح ، أما باقى المحصول فيباع للحكومة ، وخطة الزراعة في الكولخوز تدخل طبعاً ضمن الخطة العامة للدولة ، وعلى ذلك ليس المشرفون أحراراً في اختيار الأصناف المزروعة ، ولا المساحات التي تشغلها هذه الأصناف . ويحتفظ فلاح الكولخوز بحرية التصرف في منزله وما يلحق به من حديقة صغيرة وحقل صغير لا تتجاوز مساحتها جميعاً نصف هكتار حيث يستطيع الفلاح تربية الماشية والنحل وزراعة الخضروات ، وللـفلاح الحرية أيضاً في استغلال المناطق غير المزروعة كالمصائد والغابات والأنهار أو البحر فيستطيع صيد السمك أو غيره من الحيوانات وقطع الأخشاب . وكلها بجانب المنزل وما يلحق به ، وهو يعد ملكية شخصية أو عائلية .

٢ - وتكون مزرعة الكولخوز عادة من المؤسسات الجماعية التي تتوسط القرية مع خزان المياه الصالحة للشرب ، وهي مخازن الحبوب والبطاطس والبنجر ، ومخازن لسماد والآلات ، وحظائر الحيوانات الجماعية ، والمدرسة والنادى والمستشفى والمستوصف والمنزل الجماعى . وحول هذه المؤسسات تنتشر المساكن الخاصة بلا نظام أو على طول الطرق المؤدية لمركز القرية ، وكل منها يحتوى على منزل وحديقة وحظيرة . وبذلك تجمع قرية الكولخوز بين العمل الجماعى والملكية الجماعية من جهة ، واحتفاظ الشخص بفرديته الى حد ما من جهة أخرى . وقد بلغ عدد الكولخوز في روسيا ٤٤٩٠٠ قرية تعاونية سنة ١٩٦٠ .

٣ - ويختلف الكولخوز عن السوفخوز (Sovkhoz) الذى هو عبارة عن مزارع للدولة ، ولقد نشأ في الأصل للمساعدة على تموين أسواق المدن بالمواد الغذائية ، لأن الجهود الفردية في الكولخوز وكذلك المواد الجماعية التعاونية التي تنتجها لم تكن كافية لملء تلك

١ - لفظ معرب ، ويدل على نظام اجتماعى لوحظ عند بعض العشائر البدائية ، وبخاصة في شرق أفريقيا وأستراليا ، ويتعين فيه على الرجل أن يقوم بدور المرأة في فترة الوضع ، فيرقد في فراشها ويتمثل آلامها ويخضع لما تفرضه هذه المرحلة من قيود وطقوس ، وتقضى تقاليد هذا النظام بأن يمتنع الرجل عن أداء وظائفه المعتادة قبيل فترة الوضع ، وإن تقام له بعض انطقوس قبلها ، وطقوس أخرى بعد انتهائها ، تمكنه من العودة الى ما كان عليه .

٢ - وأكثر ما يلحظ هذا النظام في المجتمعات التي تسود فيها سلطة الأم ، وكأنما يراد به إثبات حقوق الأب على أبنائه . ويرجع الفضل الى تيلور في الكشف عن هذه الظاهرة الاجتماعية وتحليلها .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : تايلور ، من منشورات نوابغ الفكر الغربى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Taylor Researches into the Early History of Mankind, Lousanne, 1878, pp. 129-899.

أحمد أبو زيد

Kolkhoz (E.F.)

كولخوز :

١ - الكلمة معربة عن الروسية ، ومأخوذ بها في اللغات الأخرى ، وتعنى المشروع الجماعى للانتاج الزراعى ، والكولخوز نظام طبقته الثورة الروسية سنة ١٩١٧ غداة قيامها للنهوض بمستوى الانتاج الزراعى ، وكان في البداية يقوم على مد القرية بجمعيات تعاونية تقدم للفلاحين جماعيا أدوات الانتاج والبذور والارشادات اللازمة . وبدأ المشروع يسير ، ولكن بخطى بطيئة ، نظرا لمعارضة كبار الملاك وعدم اكتراث صغار المزارعين ، وذلك الى جانب ما اكتنف تنفيذ المشروع من عدم الثقة وانكراهية . ولكن الأزمة الاقتصادية العالمية التي سادت في ثلاثينيات هذا القرن وما قاسته روسيا السوفيتية منها قد أجبرت الحكومة سنة ١٩٣٥ على سن

Commonwealth (E.F.)

كومنولث :

١ - اصطلاح « كومنولث » مرئى يشير بصفة عامة الى الرابطة السياسية التى تنظم مجتمعا دوليا معينيا وينصرف بصفة خاصة الى الكومنولث البريطانى الذى يضم مجموعة من الدول الأعضاء تتمتع بالسيادة والاستقلال ، تشمل المملكة المتحدة ، وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلنده ، والهند ، وباكستان ، وقبرص ، وسيلان وغيرها .

وقد يشير الاصطلاح الى الدولة الطرف فى مثل هذه الرابطة فيقال مثلا كومنولث استراليا .

٢ - وقد ظهر اصطلاح « الكومنولث » فى اواخر القرن التاسع عشر وأريد به الدلالة على طريقة يتقرر بها الحكم الذاتى للمستعمرات تحت سيطرة المملكة البريطانية . وفى سنة ١٩٢٦ حدث تطور رسمى فى مفهوم هذا المصطلح عند انعقاد المؤتمر الخاص بالمستعمرات . وأصبح المفهوم أساسا من هذا الاصطلاح ما يأتى :

(أ) الولاء من جانب الدول أعضاء الكومنولث للملكة انجلترا وذلك دون فرض قيود على السياسة الخارجية أو التزام اتجاه موحد فى مسائل الحرب والسلم .

(ب) ان الانضمام الى الكومنولث يقوم على أساس الحرية التامة مع بقاء الحق فى الخروج من هذه الرابطة .

(ج) ان للدول غير الملكية الحق فى الانضمام الى الكومنولث مع شىء من الاعتراف - رمزيا - بالملكة (التاج) كرئيسة للكومنولث . ورمز للاتحاد .

٣ - وأهم مراحل التطور الخاص بالكومنولث البريطانى مؤتمرات سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٢٦ ودستور وستمنستر سنة ١٩٣١ ، ثم مؤتمر سنة ١٩٤٧ الذى تغير منه اسم « مؤتمر الامبراطورية » الى « مؤتمر الكومنولث » مجازاة للموضع الجديد للدول الأعضاء بعد الحرب العالمية الثانية والتى أصبحت تباشر كفسرها من الدول

الأسبواق . ولكن بعد سنة ١٩٣٥ ، وبعد أن تقرر تحويل القرى الى مزارع تعاونية جماعية او كلكوزات اجبارية ، تحولت السوفخوز الى مزارع جماعية مثالية ، وهى مزارع تمتلكها الدولة وتشرف عليها وهى على اتصال تام بمجمع العلوم ومروعة ، مما أدى الى شاة محطات للتجارب بها ، وباتالى الى ادخال احدث نظم الزراعة وتربية الحيوانات ، مع محاولات لانتاج اصناف جديدة . وتقوم بتدريب سكان الكلكوز على هذه الوسائل ، وترسل اليها بعثات داخلية ، وقد بلغ مجموع السوفخوز لسنة ١٩٦٠ ، ٧٣٠٠ وحدة . وتعلق الحكومة السوفيتية على السوفخوز أهمية بالغة ، وتنظر اليها على أنها مصدر التطور الزراعى والنهوض بالثروة الزراعية والحيوانية .

٤ - وبجانب ذلك نجد محطات الآلات والجرارات الزراعية ، وهى محطات مزودة بالآلات التى تستخدم فى الزراعة والرى والانشاءات ، وتؤجر هذه المحطات آلاتها للكلكوز نظير أجور تتقاضاها ، وبها فنيون واداريون وخبراء لخدمتها ومساعدة الكلكوز ، وبلغ عدد هذه المحطات سنة ١٩٥٦ ٩٠٠٠ وحدة وبلغ عدد من يعملون فيها من فنيين وخبراء مليونين ونصف .

٥ - ويختلف نظام الكلكوز عن نظام المير (Mir) الذى كان سائدا فى روسيا حتى سنة ١٩٠٧ ، وكان سائدا فى كل قرى روسيا القيصرية ، فيما عدا أوكرانيا وروسيا البيضاء ، وبدأ تطبيقه منذ زمن طويل ، غير أنه ظهر بشكل واضح بعد قانون سنة ١٨٦١ الذى ألغى نظام عبيد الأرض . ويقوم المير على تقسيم الأرض الى قطع صغيرة توزع على الفلاحين لكى يمتلكوها امتلاكا مؤقتا ، لأن إعادة توزيع القطع عليهم كانت تتكرر كل عدة سنوات وذلك بموافقة فلاحى القرية التى يجرى فيها التوزيع . وتظل الأرض طيلة فترة التملك ملكا للموزعة عليهم حتى ولو هاجروا من القرية . ومن جهة أخرى يستطيع رئيس القرية أن يعيد أى فرد من الملاك الى قريته التى هجرها بالقوة ، لكى يتولى ملكية قسمه ويقوم بالتزاماته اذاه . وفى سنة ١٩٠٧ صدر قانون للاصلاح الزراعى قضى على نظام المير من الناحية العملية .

* مراجع :

أرمان كيفليه ، قاموس علم الاجتماع الفرنسى .
بيير جورج : اقتصاد روسيا ، المطبوعات الجامعية لفرنسا .
حسن سلطان

ادخاله فى نوع من أنواع الاتحادات الدولية
المعروفة .

انظر : ممتلكات التاج .

* مراجع :

H.D. Hall, The British Commonwealth of Nations,
London, 1920.

Sandys (Duncan) : The Modern Commonwealth,
London, 1962.

عثمان خليل عثمان

نشاطها الدولى على نطاق واسع فتبرم المعاهدات
وتتبادل التمثيل السياسى وتدخل الحرب أو تبرم
الصالح غير متابعة فى ذلك موقف الحكومة
البريطانية على سبيل الالتزام .

{ - وهنالك آراء مختلفة حول التكييف
القانونى للكومنولث البريطانى ، لعل أقربها الى
الرجحان «انه اتحاد» من نوع خاص «لا يسهل

حرف اللام

Non-empirical (E.)

لا تجريبي :

Status, Regulation (E.)

لائحة :

Non-empirique (F.)

Règlement (F.)

يمكن تعريف « لا تجريبي » باستبعاد ما يصدق على « تجريبي » فيستعمل لا تجريبي (١) لوصف مناهج لاكتساب المعرفة والمعلومات المختلفة غير المناهج العلمية التجريبية . (ب) لوصف المعرفة ذاتها المحصلة بطرق غير الطرق العلمية . وعليه تكون المناهج والمعلومات اللاتجريبية خارجة عن نطاق الفلسفة العلمية وعن منهجية العلم الدقيق . وتؤدي اللغة مع هذا هذه المعرفة التي لم تستمد من التجربة ، واللغة نظام من الرموز وفي درسيها ما يكشف عن هذه المعلومات اللاتجريبية .

وتتضمن دراسة الرموز ثلاثة أبعاد أو مستويات : - (١) دراسة علاقة الرموز بالرموز له ، قواعد انشاء الرموز وتركيبها ، أى علم المبني (Santax) .

(٢) دراسة علاقة الرموز بالأشياء أى علم المعاني (Semantic) .

(٣) دراسة علاقة الرموز بالأشخاص الذين يستعملون الرموز ويؤولونها أى تأثير الرموز على سلوك الرجل الذي يراها أو يسمعها ، وكيف تستعمل الرموز في تشكيل سلوك الإنسان ومصيره . في هذا المستوى من دراسة نظرية الرموز يمكن أن تلمح بداية لفهم المعلومات والأفكار اللاتجريبية ، فنحن نتعلم عادة أن تستجيب للرموز كما نستجيب للأشياء التي تشير إليها الرموز ، ولكن تمتد أحيانا عاداتنا الاستجابية فنتقل الى رموز (الفاظ) لا تقيد بقواعد البناء اللغوي ولا بقواعد المعنى ، فنهتز طربا أو نفعل خوفا لمجرد قراءة مجموعة من الرموز أو سماعها ، ويدفعنا الانفعال الى القيام بسلوك معين أو الكف عن سلوك آخر . فالرموز عندئذ تكشف عن تصورات الشخص وتخيالاته وآماله ومخاوفه .

● انظر : تجريبي Empirical

* مراجع :

Charles E. Osgood, Psycholinguistics in Sigmund Kock (Ed.), Psychology : A Study of a Science, vol. b. McGraw-Hill, New York and London, 1963.

C.W. Morris, Foundations of the Theory of Signs, Int. Encycl. unif. Sci., 1938, No. 2.

سمية أحمد فهمي

١ - مراعاة للفظ « لاج » ومعناه ، تطلق دول كالعراق اللائحة على مشروع القانون خاصة أو المشروع عامة Draft . ويستعمل الاصطلاح في دول أخرى كمصر بمعنى قواعد عامة تصدرها السلطة التنفيذية تنفيذا أو تكميلا لأحكام القانون (فتسمى تنفيذية أو تكميلية) أو منشئة لبعض الأحكام استقلالا (فتسمى مستقلة) . وقد تصدر اللائحة في أمر من اختصاص المشرع أصلا ولكنه فوض تنظيمه للسلطة التنفيذية لظرف خاص وبضوابط محددة فتسمى اللائحة « تفويضية » ويرتفع قدرها بذلك الى حدود القانون . أما مضمون اللائحة فان تعلق بترتيب المصالح أو المرافق العامة سميت « تنظيمية » وان تعلق بالأمن العام أو السكينة العامة أو الصحة العامة سميت « لائحة ضبط » ويسميتها البعض « لائحة بوليس » .

٢ - واللائحة كقواعد عامة - أى قواعد مشرعة - تشبه القانون مضمونا ، ولكنها دونه مصدرا أو أداة فهو عمل السلطة التشريعية وهي عمل السلطة التنفيذية ، ولذلك تسمى كذلك « التشريع الثانوي » أو « التشريع الحكومي » ولسمو مرتبة القانون يجوز له تعديلها أو إلغاؤها - على القول الراجح - والعكس غير صحيح فيما عدا الوضع الخاص لللائحة التفويضية . ويطلق المقابل الفرنسي المعاني العربية لللائحة بصورها المذكورة ، أما المقابل الانجليزي المقارب وخاصة بضد لوائح الهيئات المحلية والمؤسسات فهو : (By-law, Bye-law) أما Status فيشمل مدلوله جملة الوضع القانوني لأمر كالزواج أو لشخص كالأجنبي ومنه « الوضع القائم Status quo » .

* مراجع :

السيد صبرى : اللوائح التشريعية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
حسن راشد جرائه : الأوامر التنظيمية وسلطة إصدارها في مصر رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

عثمان خليل عثمان

لا شخصي :

Impersonal (E.)

Impersonnel (F.)

ويقدم تجارب الإيحاء أثناء التنويم الصناعي (ما يسمى « المفنطيسي ») الدليل التجريبي على صحته . فعندما يوحى للمنوم أن يقوم بعمل ما ، نراه حين يستيقظ يصدق بما امر به دون أن يستطيع تفسير سبب ذلك أو أن يذكر ما امر به أثناء التنويم . على أن شيئا من الجهد والعون يذكره بما أوحى إليه به .

(١) لا شخصي صفة تعنى غير مرتبط بالأشخاص ، أو غير مرتبط بشخص معين . وتستخدم هذه الكلمة في هذا المعنى بصفة أساسية في وصف الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي لا ترتبط بصفة خاصة بشخص معين ، والتي يمكن بسهولة أن يستبدل فيها شخص بشخص آخر .

فتحة اذن سبب لا يحول عدم معرفة الشخص به دون وقوع آثاره . كذلك تؤكد الخبرة الاكلينيكية (العبادية) صحة هذا الفرض وضرورته ، كما أن مبدأ الحتمية يستوجب هذا الفرض ويقتضيه تفسيراً لمعنى الأعراض ، وعقداً لصلتها بماضي الفرد وخبراته المبكرة الأليمة ، تلك الخبرات التي يرددها المريض أثناء جلسات التحليل بواسطة التداعي الحر للخواطر رغم نسيانه لها وعدم فطنته - حتى ذلك الوقت - لصلتها بأعراضه المرضية من جراء عملية الكبت .

وهي تشير في هذا المعنى الى العلاقات الاجتماعية التي تتم بصورة شكلية بدون أن تندمج فيها شخصيات الأفراد بانفعالاتهم ومواقفهم اندماجا واضحا .

(٢) تعنى كلمة « لا شخصي » أيضا عدم التأثير بمشاعر الفرد وآرائه الخاصة وميوله . وهي في هذا المعنى تماثل كلمة موضوعي .

● انظر : موضوعية ، جماعة .

٢ - ويمكننا ان نصف الاشعور ونقابله بالشعور فنقول انه نظام عقلي له خصائص كيفية مميزة ، قوامه الأفكار والخواطر المعربة عن الدفعات الفريزية والمثلة لها ، والتي لا تستهدف الا تفريغ شحناتها ، فهو اذن دفعات راغبة يحركها طلب اللذة وتجنب اللالدة ويستخدم العمليات الأولية ولا يعرف النفي ولا يحفل بالتناقض .

* مراجع :

ماكيلر : الجماعة ، دراسة في علم الاجتماع ، ترجمة أبو دره (محمد علي) ولويس اسكندر ، القاهرة .

K. Davis : Human Society, New York, The Macmillan Co., 1949, p. 302.

معجم عثمان نجاتي

٣ - أما الشعور فيتكون من الانطباعات الادراكية الحسية وآثار الذاكرة ، وتلعب اللغة - بخاصة - دورا حاسما في الشعور ، ويعمل الشعور وفق مبدأ الواقع وتحركه العمليات الثانوية .

Unconscious (E.)

لا شعوري :

Inconscient (F.)

٤ - كذلك يمكننا النظر الى الاشعور بوصفه طورا أوليا يكون عليه الفعل النفسي أو العملية النفسية التي تنزع الى الانتقال الى الطور الثاني : أي الطور الشعوري . على أن يقتضي أن تمر بهما « ما قبل الشعور » Preconscious حيث تخضع للفحص والرقابة لتقرير ما اذا كان من المناسب السماح لها بولوج الشعور أو الحيلولة دون ذلك . وعندما يتم هذا الانتقال من المستوى الأدنى من التنظيم النفسي - أي المستوى اللاشعوري - تكتسب هذه الدفعات اللاشعورية شحنات جديدة اضافية هي شحنات

١ - اللاشعوري اصطلاح في التحليل النفسي يشير بصفة عامة الى النشاط النفسي أو العمليات العقلية التي لا يفتن اليها صاحبها ولا يعرف عنها شيئا .

وقد صاغ فرويد هذا الفرض العلمي الاساسي - في التحليل النفسي - حين تبين استحالة فهم الظواهر النفسية سواء السوية - كالهفوات والأحلام ، أو المرضية - كالأمراض الهستيرية بواسطة معطيات الشعور وحده .

الى المرض وأعراضه المختلفة . ثم وضع ان قوى الكبت - تلك التى تقوم بعملية الاستبعاد - لا شعورية هى الأخرى ، كما تبين أنها هى ذاتها تفصح عن نفسها فى الرقابة أثناء الحلم ، وفى المقاومة أثناء جلسات العلاج بالتحليل النفسى . كذلك تبين ان وظائف الأنا الدفاعية لا شعورية كذلك ، وينطبق نفس الشيء على الشحنات المضادة المستخدمة فى عملية الكبت . والأنا الأعلى هو الآخر لا شعورى فى معظمه ، ويستثير التوتر الحاد بينه وبين الأنا مشاعر اثم لا شعورية ، تفصح عن نفسها فى مختلف الأعراض والظواهر السلوكية التى تستهدف عقاب الذات وحرمانها ثمرات النجاح والتوفيق .

وأخيرا لم يعد اللاشعور قاصرا على هذا ، بل أصبح يعنى بالإضافة اليه رغبات الفرد الغريزية الأولية وطاقاته البدائية - الليبيدية والتدميرية وبدا تكاد تتطابق المستويات العميقة من اللاشعور مع مفهوم الهو .

وجدير بالذكر ان كلمة « تحت الشعور » Subconscious يستبعدا التحليل النفسى لعدم صلاحيتها .

● **انظر : حلم ، عصاب ، تحليل نفسى ، علاج نفسى ، كبت ، شحنة انفعالية ، مبدأ اللذة ، عمليات الأولية ، تخييل ، حيل الدفاع ، أنا اعلى ، جنس ، ليبيدو ، عنوان ، هو .**

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصبان ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد ميثايل رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

S. Freud : Standard Edition, vol. XIV, London, 1957, p. 166 ff.

مصطفى زيور

لا مركزية :

Decentralization (or self-government) (E.)

Décentralisation (F.)

١ - المركز وسط الدائرة فاللامركزية ابتعاد عن الوسط وهى قانونا أسلوب فى الإدارة ينحى بمقتضاه بعض الوظيفة الإدارية عن الحكومة

ما قبل الشعور » ، وهى فى جوهرها - الشحنات اللفظية للكلمات والألفاظ المقابلة للفكرة أو موضوع الدفعات اللاشعورية الغريزية . وبدا تصبح الفكرة ، بعد اضافة هذه الشحنات الجديدة للصور والآثار اللفظية قابلة لأن تصبح شعورية وتنتقل الى المستوى التالى لتخضع لفحص ورقابة جديدة فيما بين « قبل الشعور » والشعور . ان هذه الشحنات الجديدة السابقة على الشعور من الصور والآثار اللفظية هى التى تحدث الانتقال من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية .

وبدا نتبين أن الانتقال من الحالة اللاشعورية الى الحالة الشعورية ليس مجرد فعل ادراكى للمكبوت ، بل انه انتقال كفى ضخم من مستوى ادنى الى مستوى أعلى ، وتغير « اقتصادى » (أى كمى) ينجم عن اضافة الشحنات قبل الشعورية الى الشحنات اللاشعورية وتحول من حالة وظيفية تفتقر الى التنظيم الى حالة وظيفية يتحقق لها قدر أعلى من التنظيم . على ان محتويات ما قبل الشعور التى يحال بينها وبين الشعور قد تنجح فى أن تلج الشعور متخفية محرفة كتكوينات بديلة نراها متمثلة فى الأغراض العصبانية بوصفها حلا وسطا يحقق قدرا من الاشباع - وأن استخفى - لكل من المدفوعات المكبوتة والقوى الكابتة .

كذلك نجد ما يسمى بالتكوينات التخيلية - وهى تكوينات قبل الشعور لدى الأسبواب والعصابيين ، بوصفها مراحل تمهيدية فى تكوين الأحلام والأعراض ، تجمع بين خصائص اللاشعور - من حيث الدفعات الغريزية - وخصائص الشعور من حيث التنظيم والتماسك . لكنها تظل مع ذلك مكبوتة .

من ذلك نتبين استمرار التفاعل والاتصال بين النظم النفسية شعورية وسابقة على الشعور ولا شعورية ، فاللاشعور - مثلا - يتأثر بالمدرجات الحسية مما قبل الشعور التى تستثير دفعاته وتحرك شحناته . كما ان ما يقوم به ما قبل الشعور من مهام الرقابة يستهدف أحكام التواصل بين الشعور واللاشعور والسيطرة عليه بما يحقق القدر الأكبر من التوافق .

٥ - بقى أن نذكر أن مفهوم اللاشعور قد تطور مع تطور التحليل النفسى ذاته ، فقد كان يقصد به فى المراحل المبكرة من تاريخ التحليل النفسى الخبرات الأليفة الصادمة المستبعدة من مجال الشعور والمؤدية - حيث تعود متخفية -

Anomy (E.)

لا معيارية :

Anomie (F.)

١ - لهذا الاصطلاح ثلاثة معان مختلفة ولكنها ذات صلة فيما بينها . هذه المعاني الثلاثة هي :

(١) سوء تنظيم شخصي من النوع الذي يحدث لفرد غير موجه أو يسير بدون قانون .

(ب) مواقف اجتماعية تكون فيها المعايير نفسها في صراع بعضها مع بعض ، ويقع الفرد بسببها في مشكلات أثناء محاولاته التوافق مع متطلبات متناقضة .

(ج) موقف اجتماعي لا يحتوي على أية معايير .

٢ - وقد ظهر هذا الاصطلاح في الانجليزية منذ عام ١٥٩١ واستخدم كثيرا في لاهوت القرن السابع عشر ليعنى تجاهل القانون وبخاصة القانون الالهى . ويسود الهجاء الفرنسى لهذا الاصطلاح بفضل دوركايم الذى أدخله ضمن مصطلحات علم الاجتماع في دراسته الكلاسيكية عن الانتحار عام ١٨٩٧ . وقد قسم الانتحار الى ثلاثة انواع أطلق على احدها اصطلاح الانتحار اللامعيارى ، وينجم هذا النوع عن حاجة نشاط الفرد الى التنظيم ، وما يتبع ذلك من معاناة .

٣ - ويعرف ماكيفر اللامعيارية بأنها اتجاه الفرد نحو التخلص من المجتمع ، وتمركزه في ذاته ورفضه رفضا باتا كل الروابط الاجتماعية ، واللامعيارية في نظره ليست مجرد اللاقانونية ، بل انها حالة عقلية لشخص قد انتزع من أصوله الأخلاقية ، فلم تعد له أية معايير ولا أى احساس بمسؤولية ولا واجب ازاء الآخرين ، وهى حال شبه مرضية يعانى فيها الفرد من رغبات ملحة ومفككة . واللامعيارية خصم الديمقراطية وكل المعانى السياسية المنظمة ويرى ميترون (Metron) ان اللامعيارية ترتبط بعدم الاستقرار والتجرد عن الأخلاق ومحاربة النظام . ويذهب بارسونز (Parsons) أخيرا ان اللامعيارية ضد النظام ،

المركزية (أصلها وفروعها) ليعطى لهيئة منتخبة ، محلية (اقليمية أو بلدية) أو نوعية أى مرفقية كالمؤسسات والهيئات العامة وذلك تحت رقابة (أو وصاية) الدولة وبخاصة الحكومة المركزية . ويتحدد نطاق اللامركزية في صورتها الأولى بجزء من أرض الدولة ، بينما يتحدد في الثانية بنوع من نشاطها أو بمرفق من مرافقها العامة .

٢ - ولما كانت اللامركزية «ديمقراطية الادارة» لزم الانتخاب لتكوين مجلسها كله أو أكثر من نصف أعضائه على الأقل ، كما يلزم تمتعها بقدر من الاستقلال الإدارى ، فان شمل استقلالها التشريع والقضاء كانت اللامركزية سياسية وليست إدارية وتجزأت سيادة الدولة . والوصاية في اللامركزية الإدارية أقل مدى وشدة من رئاسة الموظف على رؤوسه في الإدارة المركزية .

٣ - لا يزال يتمسك الفقه السائد بركنى اللامركزية المذكورين (الانتخاب والاستقلال) برغم ما جد من قول بعدم اعتبار الانتخاب ركنا بعد ان كثرت المرافق الفنية اللامركزية (مؤسسات وهيئات) ولا جمهور لها وبالتالي لا مجال للانتخابات بصددتها ، والرد على ذلك امكان ما يسمى انتخاب النظراء أو الزملاء كانتخاب عمداء الكليات ومجالس الجامعات . أما الهيئات المحلية فلها دائرتها الأرضية وناخبوها ولذلك يظل الانتخاب ركنا الأول يؤكد جمهور الفقهاء حتى ولو قيل باستثناء الهيئات المرفقية منه . فاللامركزية كظاهرة ديمقراطية تتفق بانتقاء الانتخاب كقاعدة ولكل قاعدة استثنائية أو تحوير تبعا لمقتضيات نوع المرفق اللامركزي .

* مراجع :

طعيبة الجرف : مبادئ في نظم الادارة المحلية ، القاهرة ، ١٩٦٠/١٩٦١ .

فؤاد العطار : تنظيم الادارة المحلية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٦/١٩٦١ .

محمد عبد الله العربى : نظم الادارة المحلية ، مجلة القانون والاقتصاد ، يونيو سنة ١٩٥٩ .

عثمان خليل عثمان

« مجلس » أو « مكتب » . وقد تنقسم اللجنة الى لجان فرعية Sub-committees

٣ - اخذ نظام اللجان وضعا خاصا في الهيئات البرلمانية فيوزع اعضاء البرلمان في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ الى لجان تضطلع كل واحدة منها بباب من أبواب النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدولة ، فهناك مثلا لجنة الشؤون الخارجية ولجنة المالية ولجنة التعليم . امتد هذا النظام الى الجهاز الاداري والتنفيذي ، فشكلت فيه لجان مؤقتة لمواجهة مشكلة خاصة ، ولجان دائمة تضطلع بأعباء معينة .

* مراجع :

Goguel (F.), Les Institutions Administratives Françaises, Paris, 1960.

السيد بدوي

Language (E.)

Langage (F.)

(١) اللغة هي اصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات وضعية يعبر بها الانسان تعبيرا مقصودا عما يجول بخاطره من معان ويتفاهم بها مع أبناء جنسه .

وقد اختص الانسان من بين الفصائل الحيوانية جميعها بظاهرة اللغة ، كما امتاز عنها باشتغال مخه على مراكز تشرف على مختلف شئونها (مركز اصدار الالفاظ ، مركز حفظ الكلمات المسموعة ، مركز الكلمات المرئية ... وهلم جرا) . فمع ان الحيوانات تصدر عنها اصوات كثيرة ، فاننا لا نجد من بين اصواتها ما يصدق عليه تعريف اللغة .

(٢) فالاصوات المهمة التي يصدرها الحيوان او الطائر في صورة تلقائية في حالات الانفعال كالخوف والغضب والحزن والاشمئزاز والفرح والسرور والجوع والعطش ... وما الى ذلك ، والتي يصدرها تحت تأثير العدوى الصوتية او لمحاكاة اصوات غيره من افراد فصيلته او افراد غيرها من الحيوانات والطيور ، هي اصوات غير مركبة وغير متميزة العناصر ، غارية عن المقاطع والكلمات ، لا تعبر عن معان وانما تعبر عن انفعالات او عن مجرد محاكاة صوتية ، ودلالاتها

وهدم للبناء التكاملي للتفاعل بين افراد المجتمع ، فهي انهيار تام للنظام والمعارية .

وباختصار صادف هذا المصطلح نجاحا كبيرا في الدراسات الاجتماعية المعاصرة بالولايات المتحدة .

* مراجع :

Durkheim, Le Suicide, Paris, 1966.
Metron (R.K.), Social Theory and Social Structure, Glencoe, 1957.

حسن الساعاتي

Committee (E.)

Comité (F.)

لجنة :

(١) تدل هذه الكلمة على مجموعة من الأشخاص يكلفون بانجاز مهمة أو بعض المهام الخاصة . ويغلب على هذه المجموعة ان تكون صادرة أو معتمدة على تنظيم أكبر . وقد تعتمد بعض المجالس المحلية الى اعتبار نفسها لجانا صغيرة لتضمن بذلك سرية مداولاتها . ويتحول البرلمان الانجليزي احيانا الى « لجنة » بقصد تبسيط الاجراءات وابعادها عن الشكليات . فيستطيع العضو ان يتكلم في موضوع واحد اكثر من مرة ، وأن يتقدم باقتراح دون حاجة الى من يركبه .

(٢) وغالبا ما تضاف الى كلمة لجنة صفة تحدد المهمة التي من أجلها تفرعت عن النظام الأكبر . (١) فيقال مثلا اللجنة التشريعية للاشارة الى اللجنة التي تفرع عن مجلس الشيوخ أو مجلس النواب للقيام بدراسة اقتراحات القوانين وتقديم تقرير عنها للمجلس . (ب) وقد تكون الصفة لوصف نوع العمل الذي تقوم به اللجنة فيقال : « لجان الصلح » ، « ولجان الاستفتاء » ، و « لجان التفاوض » ، (ج) وقد تنقسم اللجان الى « افقية » و « رأسية » فاللجنة الأفقية هي التي يعهد اليها بجزء خاص من عمل ادارات متنوعة (كالناحية المالية أو شئون التوظيف) . واللجنة الرأسية هي التي تقوم بالاشراف على خدمة عامة أو مجموعة من الخدمات . وقد يطلق احيانا على اللجنة اسم

الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر .. وما الى ذلك . ولعل النظرة الأخيرة هي أدنى نظريات هذا البحث الى الصحة وأقربها الى المعقول .

(٥) واختلف الباحثون كذلك في نشأة مراكز اللغة عند الانسان . فذهب القائلون باستقلال النوع الانساني في نشأته عن الأنواع الحيوانية الأخرى الى أن الانسان قد خلق مزودا بهذه المراكز من أول الأمر . وأما القائلون بمذهب الارتقاء وتفرع الانسان عن غيره من الفصائل الحيوانية ، فيرون أنها لم تكن موجودة في الفصيلة التي تفرع منها الانسان ، وأن الفضل في نشأتها عنده يرجع الى الظروف التي أحاطت به والأمور التي ألجأته اليها مقتضيات حياته .

(٦) واللغة ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها جميع خصائص الظواهر الاجتماعية . وهي لذلك تتأثر في جميع مناحيها بجميع ظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر هي بدورها في هذه الظواهر .

(٧) وتنقسم اللغات الانسانية الى فصائل كثيرة أرجعها بعض المحدثين الى احدى وعشرين فصيلة وأهم هذه الفصائل جميعها فصيلتان ، وهما : فصيلة اللغات السامية - الحامية التي تشمل العربية والحشية واليمينية القديمة والفينيقية والعبرية والآرامية والأكادية والمصرية القديمة والبربرية والكوشيتية ، وفصيلة اللغات الهندية - الأوروبية التي تشمل معظم لغات الهند ومعظم اللغات الأوروبية قديما وحديثا .

وتنقسم اللغات الى لغات لها رسم خاص تدون به كلماتها ولغات تعتمد حياتها على مجرد التناقل الشفوي .

(٨) ومعظم اللغات توجد فيها ظاهرة الازدواج اللغوي : فتوجد اللغة الفصحى التي تستخدم في الآداب والعلوم والخطابة ... وما الى ذلك ، واللهجة العامية التي تستخدم في التخاطب العادي . ومع أن العامية تكون متشعبة عن الفصحى فإن كليهما تختلف عن الأخرى في كثير من مظاهر الصوت والمفردات والدلالة والتراكيب والقواعد والأساليب . وتمتاز دائما اللغة الفصحى عن العامية بسعة ثروتها في

على ما تعبر عنه دلالة طبيعية غير متواضع عليها . ويدخل في هذا النوع الأصوات التي تلفظها القرود أحيانا في اجتماعاتها بطريقة توهم أنها تتبادل بها الحديث بعضها مع بعض .

(٣) والأصوات المركبة ذات المقاطع التي تلفظها بعض الطيور كالبنفاء وما اليها من الفصائل التي تمتاز أعضاء صوتها بخصائص طبيعية تتيح لها اخراج هذا النوع ، ليست كذلك من اللغة في شيء ، وأن أشبهتها في ظاهرها . وذلك أن الطائر لا يقصد بها التعبير ، وإنما تصدر عنه بطريقة آلية فطرية عاربة عن هذا القصد . فأحيانا تكون مرتبطة بانفعال نفسي أو جسمي ، فتصدر من الطائر عن غير قصد في صورة تلقائية حينما يكون متلبسا بما ارتبط بها من انفعال ، كما تصدر أصوات الحيوانات الأخرى في هذه الحالة . وأحيانا تكون مجرد محاكاة غير مقصودة لصوت انساني سمعه الطائر . وهي في هذه الحالة كذلك تصدر بشكل آلي عار عن قصد التعبير ، بل عن قصد المحاكاة نفسها . وذلك لأن ثم علاقة طبيعية بين جهاز السمع في هذا النوع من الطيور وجهاز صوته ، وهذه العلاقة الطبيعية تجعل أعضاء الجهاز الأخير تتحرك أحيانا وتلفظ بشكل آلي الأصوات نفسها التي تصل الى الجهاز الأول . وأحيانا تصدر عن طريق التداعي الآلي ، كأن يسمع الطائر كلمات أو أصواتا في مناسبة ما ، وتتكرر هذه الأصوات في هذه المناسبة ، فتربط الأصوات ارتباطا آليا بمناسبة صدورها ، وتصدر من الطائر عن غير قصد كلما حدثت هذه المناسبة ، أو حدث عنصر من عناصرها ، أو حدثت مناسبة أخرى تشبهها .

(٤) وقد اختلف الباحثون في نشأة اللغة عند الانسان . وكل ما قالوه في هذا الصدد يتمثل في فروض لم يقم على أي فرض منها دليل قطعي . فذهب بعضهم الى أن الفضل في نشأتها يرجع الى الهام الهی هبط على الانسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء . وذهب بعضهم الى أنها ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق . وذهب بعضهم الى أنها نتيجة غريزة خاصة زود بها في الأرض جميع أفراد النوع الانساني . وذهب بعضهم الى أنها قد نشأت من محاكاة الانسان للأصوات الطبيعية (أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعالات كالضحك والبكاء وأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة كالعواصف والرعد) ومن محاكاته للأصوات التي تحدثها

التناسلية وحدها ، بل عن أعضاء الجسم كلها .
ومن ثمة نتأدى الى تصوركم لليبىدى نسمى
تصوره النفسى بليبىدو الأنا وان تولده ، وزيادته
أو نقصانه ، وتوزعه وتنقله ، ليمدنا بإمكانيات
تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية » .

ويطلق فرويد على لبيبىدو الأنا مصطلح الليبىدو
الترجسى . من حيث هو الحالة الأصلية التى
تتحقق فى الطفولة الأولى ، أى أن الليبىدو
اذ ذاك ينصب أساسا على الأنا ، ثم يتبعه
الليبىدو - مع النمو - الى الغير فيصبح لبيبىدو
الموضوع ، عندما يستخدم فى شحن الموضوعات
الجنسية » واذ ذاك نراه مركزا فى موضوعات
ثابتا عليها أو تاركا اياها ، متنقلا من موضوع
الى آخر ، فيوجه نشاط الفرد الجنسى الذى
يقضى الى الاشباع أو ينسحب من الموضوعات .
ويرتد فى النهاية الى الأنا بحيث يستحيل ثانية
الى لبيبىدو وعندما يرتد لبيبىدو الموضوع الى
الى لبيبىدو والأنا بغير عودة ينشأ الذهان مرض
العقل (مثل الاكتئاب الذهاني والفصام ، أو
على الأصح يتميز الذهان بانسحاب الليبىدو من
الموضوعات وارتداده الى لبيبىدو نرجسى .

وجدير بالذكر أن ما قدمنا عن مفهوم الليبىدو
هو ما انتهى اليه فرويد آخر المطاف ، وذلك بعد
اكتشاف ما يتميز به الذهان من النرجسية
(١٩١٤) ، فلاحت معالم جديدة فى سيكولوجية
الأنا ، من حيث أن الليبىدو مودع فيه يصدر عنه
ويرتد اليه ، ثم ما أفاده فرويد من دراسة
العدوان الناشب فى الذات كما نراه فى المازوخية
فانتهى (١٩٢٠) الى القول بوجود غريزتين :
غريزة الحياة أو الشبقية (الايروطيقية من ايروس
Eros) أو الليبىدو (وهى مترادفات) ، ثم
غريزة الموت ثناتوس (Thanatos) أو التدمير أو
العدوان (وهى مترادفات) . ومن ثم فان مفهوم
الليبىدو يشمل كل ما ينزع فى الإنسان الى البناء
والجمع والتكالف أى الحب بأوسع معانيه .
فهو يتضمن الحب الجنسى كما يتضمن حب
الذات ، وحب الوالدين ، والأولاد والصداقة ،
وحب الإنسانية عامة ، وكذلك التعلق الحميم
بالموضوعات العيانية والأفكار المجردة : فكل هذه
الميول كما تبين خبرة التحليل النفسى تعبر عن
دوافع غريزية واحدة .

٣ - وتقوم عملية التسامى بدور حاسم فى
اعلاء الليبىدو الى مستوى العلاقات الإنسانية .

المفردات ، ودقتها فى الدلالة وسموها فى
الأساليب وضبطها فى القواعد .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ،
القاهرة ، ١٩٦٧ .

وفقه اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

ونشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ، ١٩٦٢ .

على عبد الواحد وافي

Libido (E.F.)

ليبىدو :

١ - لفظ يفيد فى اللغة اللاتينية : الشوق ،
الشغف ، الشهوة وما إليها ، وقد استخدمه
فرويد مصطلحا فى التحليل النفسى ، ليدل به
على الطاقة الدافعة فى غريزة الجنس ودفع الجوع
فى التماس الطعام . على أن الليبىدو لا يعنى
الغلمة فحسب ، وانما يتسع معناه اتساعا لا
يستقيم فهم ما يجمعه وما يمنعه من الدلالة ، الا
بفهم دقيق لدلول الغريزة بعامة ، ومدلول غريزة
الجنس بخاصة فى التحليل النفسى .

٢ - وينبغى التنبيه الى أن فرويد يقصر مفهوم
الليبىدو على طاقة غريزة الجنس وحدها بخلاف
ماذهب اليه تلميذه «كارل يونج» من تعميم هذا
المفهوم بحيث يشمل الطاقة النفسية بأسرها .
وفى ذلك يقول فرويد : « وضعنا مفهوم الليبىدو
باعتباره قوة متغيرة كليا يمكن أن تقيس ما يحدث
فى مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات .
ونحن نميز هذا الليبىدو - من حيث أصله الخاص -
عن الطاقة التى لا بد من افتراضها وراء العمليات
النفسية عامة ، ومن ثم فنحن ننسب اليه أيضا
طابعا كيميائيا . وفى التمييز بين طاقة لبيبىدية
وأخرى نفسية نعبر عن مسلمة تقول ان العمليات
الجنسية فى الكائن العضوى تختلف عن العمليات
الغذائية بكيمياء خاصة (التخطيط من عندنا .
وقد أيدت البحوث البيوكيميائية الحديثة ما ذهب
اليه فرويد فى هذه المسلمة) . وقد بين لنا
تحليل الانحرافات والأعصبة النفسية أن هذا
التهيج الجنسى لا يصدر عما يسمى بالأعضاء

الاثنية الى اثنية الليبدو والعدوان . على أن الصراع لا يزال ينشأ بين ليبدو الموضوع والأنا من حيث أن ليبدو الأنا لا يعدو أن يكون السند الليبدى لأثرة الأنا التي تستهدف الحفاظ على الذات .

● **انظر : جنس ، أنا ، شحنة ، عدوان ، تسام ، عصاب ، ذهان ، عقدة أوديب ، تثبيت تكوص ، نرجسية .**

* مراجع :

د. لاجاش : المجلد في التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

س. فرويد : مافوق مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Freud : Standard Edition, Vol. XVIII, London, p. 90.

مصطفى زيور

ليبرالية (مذهب الحرية) : Liberalism (E.)

Libéralisme (F.)

١ - بوجه عام ، اتجاه نحو التسامح واحترام ارادة الغير واستقلاله .

٢ - سياسيا ، مذهب يؤيد حرية الارادة وحرية الضمير ويدعو الى تحرير الفرد والمجتمع من القيود الداخلية والخارجية ، ايمانا بأن العقل البشرى ذو قدرة مطلقة وأن في الانسان غرائز فطرية صالحة توجهه نحو الخير وعلى هذا ينبغي أن يتصرف في طلاقة دون أن تعدو السلطة الحاكمة على حريته . ولتحقيق هذه الحرية وسائل ، أهمها احترام سلطة الشعب ، ودعم الديمقراطية والحياة النيابية ، والفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية .

٣ - يغامر أنصار الحرية ، فيمدون نفوذها الى الدين والعقيدة ، ويقررون أن للمرء الحرية المطلقة في معتقداته وآرائه الدينية . وكثير من الحركات الدينية الحديثة والمعاصرة تعتمد على هذا المبدأ .

واعتناق قيمها ، فالليبدو هو الركيزة لكل نشاط بناء خلاق ، ومن ثم فهو لحمه الحياة الانسانية وسداها ، والمرضى النفسى والذهان بخاصة انما هو - أولا وأخيرا - تصدع فى العلاقات الانسانية ، اذ لا يقتصر فعله على قطع الصلة بمواضيع الحب الجنىسى . وانما يزيد فتتجسر الاهتمامات الانسانية السوية عن المواضيع العيانية والمجردة جميعا ، عندما يرتد الليبدو على الذات (النرجسية) وذلك بفعل ما يطلق عليه اصطلاحا « انسداد سبل تدفق الليبدو » .

٤ - يتضح مما تقدم ان الليبدو - بوصفه غريزة الحياة التى تنهل من طاقة الجنس ، لا يمكن أن يتأخر انبثاقه الى مرحلة البلوغ وانما يفصح عن كيانه فور الميلاد ، ويتخذ سيرة تمر بمراحل يطلق على بواكيرها النرجسية الأولية ، يختصر الطفل اثناءها ذاته بنزعاته الجنسية العشقية ، ولا يكاد يقيم لغيره من الناس اعتبارا فى حياته ، ويفصح النشاط الليبدى عن نفسه فى السنة الأولى من العمر فيما يسمى بالشبقية الفمية ثم يمضى الليبدو قديما نحو النضج ، وذلك عندما يتحول تدريجيا نحو الغير ، فيحتل الآخر ثم الآخرون فى حياة الطفل مكانة تنمو مع تطوره النفسى الجنىسى ، حتى تصل فى بنائها اى ان الموقف الأوديبى الى نموذج مصغر يحاكى علاقات الراشد فى حياته الاجتماعية التى يكتمل بناؤها عند مرحلة البلوغ ، فيتخذ الليبدو طابع الشبقية التناسلية . وليس من قبيل المصادفة أن معظم الأمراض النفسية والعقلية - وخاصة جنون المراهقة : الفصام - تندلع غالبا فى مرحلة المراهقة عندما يصطدم تيار الجنس المتدفق بما خلفه التطور النفسى الجنىسى المتعثر اثناء الطفولة من الحواجز النفسية فيحتدم الصراع بينها ، بحيث يدفع عنف الصراع بالمراهق الى التقهقر الى مرحلة من مراحل الطفولة التى تتميز بنقصان العلاقات الانسانية وفجاعتها .

٥ - فى الحقبة السابقة على اكتشاف الطابع النرجسى لليبدو فى الذهان والقبول باثنية غريزية : الليبدو (غريزة الحياة) فى مقابل العدوان (غريزة الموت) ، كان التحليل النفسى يعتنق القول باثنية غريزية فحواها الليبدو فى مقابل « غرائز الأنا » ، بوصفها غرائز حفظ الذات التى كان يذهب التحليل النفسى الى أن الصراع ينشأ بينهما فيؤدى الى المرضى النفسى فى ظروف بعينها . وعندما اتضح أن للأنا طابعا ليبديا ، فقد اقتضى الأمر التحول عن هذه

٤ - هناك حرية اقتصادية تنادى بحرية الانتاج والتبادل ، وتدعو الى عدم تدخل الدولة فى الشئون الاقتصادية . وقد أيدها الليبراليون فى القرن التاسع عشر أمثال آدم سميث وريكاردو ، وجان باتيست ، وللفرد حريته المطلقة فى ميدان الاقتصاد الذى يخضع لقوانين ثابتة لخضوع عالم الطبيعة لقوانينه .

٥ - نعارض الاشتراكية الليبرالية الاقتصادية تمام المعارضة . وترى اخضاع الانتاج والتوزيع لسلطة الدولة ، وتعد الفرد جزءا من جهاز كبير تخطط له الدولة ، وتشرف على انتاجه ، وليس للفرد من حرية الا فى حدود هذا الجهاز وأوضاعه . وتذهب الى أن الليبرالية الاقتصادية أيدت الاستعمار فى الرأسمالية وسوء الاستغلال والامبريالية .

٦ - ميدان الليبرالية الأول سياسى ، ففى جو السياسة نشأ المذهب ، ثم امتد الى ميادين اخرى . ويكاد الخلاف بين الكتلة الشرقية والغربية اليوم يدور حول المشاكل الاقتصادية ومن الخطأ أن يستبعد رأس المال الفرد المنتج كما ان من الخطأ أن يوجه الاقتصاد نحو عظمة الدولة وتهمل قيمة الانسان من حيث هو انسان .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire.

Rueff (J.) : Pourquoi malgré tout je reste libéral, Paris, 1934.

محمد عزيز الجابى

Leninism (E.)

Léninisme (F.)

لينينية :

١ - اللينينية مذهب سياسى ينسب الى لينين الزعيم البلشفي والرئيس الأول لاتحاد الجمهوريات السوفيتية . ويستمد هذا المذهب مقوماته النظرية من الماركسية ولا سيما الجانب الثورى منها ، مع اجتهاد فى التفسير والتطبيق وفقا للظروف التى أحاطت بالحركة الشيوعية فى مستهل قيامها . شكل لينين مع رفاق له عام ١٨٩٨ حزبا ديمقراطيا اشتراكيا عماليا وأصدر

صحيفة سرية عنوانها « الشعلة » وكان منظما لتشكيل ثورى سرى فى نطاق الحزب . وعندما أنشق الحزب عام ١٩٠٣ كان رئيس الأغلبية (بلشفيك) ، ووضح اتجاهه السياسى من خلال ما أثاره تروتسكى زعيم الأقلية « أن برنامج لينين سيؤدى الى أن يحل تنظيم الحزب محل الحزب نفسه ، وأن تحل اللجنة المركزية محل التنظيم ، وأخيرا يحل الدكتاتور محل اللجنة المركزية » . وعندما تطورت الأحداث اثر تنازل القيصر عن العرش (١٩١٧/٣/١٥) وتزعزعت الحكومة المؤقتة نادى « بتحويل الحرب الاستعمارية الى حرب أهلية » ونشر شعاره هذا الذى لقي قبولا فى الداخل والخارج . وعلى اثر نجاح البلاشفة فى الاستيلاء على مقاليد الأمور نادى أن مسألة السلطة هى الموضوع الأساسى فى كل ثورة ، ولكن الأهم هو تجميع السلطة « وبدأت نزعاته الميكافيلية » فى أن قمع الحريات المدنية ونشر الارهاب هو الوسيلة الوحيدة للاحتفاظ بالسلطة . فليس هناك أخلاق فى السياسة بل تحايل على النجاح « ومن ثم أقام عهدا من الارهاب السياسى » .

٢ - وفى بداية عهده ارادوا تطبيق التجربة الشيوعية حتى نهايتها وفقا للقضية « لكل بحسب حاجاته ومن كل بحسب امكانياته » فانهارت اقتصاديات البلاد . ووجد لينين أنه من الأفضل التراجع الى بعض أساليب الأعمال الحرة . وأن يكتفى بالقدر الذى تنادى به الاشتراكية « من كل بحسب امكانياته ولكل بحسب عمله » - وأصدر طائفة من القوانين الاستثنائية التى تؤمن المواطنين ، وخاصة فى الريف الزراعى ، على تلك الضرورات اللازمة لمعاشهم من مسكن صغير وأثاث وأدوات وحماية حقهم فى توريث هذه الممتلكات الصغيرة . فلا ضير من الانحراف عن التعاليم الشيوعية بالمعنى الدقيق والاتجاه الى سياسة اقتصادية مرنة . ويفضل ذلك استطاع أن ينقذ اقتصاديات البلاد ، ويرسم أولى المخططات التى كانت ركائز النهضة السوفيتية المعاصرة وكان يفخر بقوله : « ان الشيوعية هى حكم السوفيت والكهرباء معا » بمعنى أنه لا سبيل الى تحقيق أهداف الثورة على الوجه الأكمل الا اذا عمت الكهرباء جميع أنحاء الوطن . وفى هذه الحالة يصبح الانتاج الصناعى الحديث قاعدة لتطوير النظم الصناعية والزراعية ووسائل المواصلات والنقل والانتقال بالبلاد الى حياة أفضل .

٦- ولم تتخل عنه روحه الثورية فكان يدعو الى قيام المنظمات الشيوعية الثورية لتدعيم الشيوعية العالمية ، وكان يرى أن لكل حزب شيوعي الحق في أن يقرن الاعمال القانونية بغير القانونية ، والتنظيم الشرعي بالتنظيم غير الشرعي ، وأعمال التخريب والاغتيال والثورة المسلحة ، فكلها وسائل مسموح بها بغية احلال حكومة شيوعية محل الحكومات القائمة . واللينينية تؤمن بحكم الأغلبية ، والبروليتاريا هي ممثلة الأغلبية (كما يقول ماركس) ولكنها تزيد على ذلك أن البروليتاريا لو تركت وحدها لا تستطيع أن تحقق الثورة ، فلا بد من فريق متمرس يأتي لها بالسلطة . والحزب الشيوعي هو الطليعة الواعية للبروليتاريا ، ولذلك يواصل الحزب الشيوعي سيطرته على الجماهير . وفي حين يرى ماركس أن فترة دكتاتورية البروليتاريا ستكون فترة انتقال مؤقتة سريعا الى تلاشي

السيطرة الحكومية، يرى لينين أن هذه الدكتاتورية لن تختفي الا بعد أن تستقر الشيوعية ويتم الانتقال نهائيا الى المجتمع الشيوعي المنتظر. المجتمع اللاتبعي . هذا وقد أصبحت اللينينية مقرا دراسيا تدرسه المعاهد العليا والجامعات في الدول الاشتراكية بوصفه فلسفة وفكرا ومنهجاً .

● انظر : باشفينا ، ماركسية ، استالينية ، اشتراكية ، سوفيت ، شيوعية .

* مراجع :

Lénine, Oeuvres choisies, Moscou, 1952.

مصطفى الخشاب

حرف الميم

مآتم :

أقرباء المتوفى في أحزانهم وليواسوهم وليخففوا الوطأة عنهم . وفي « الدوار » أو السرادق يستمع المعزون الى تلاوة القرآن الكريم والى النصائح الدينية ، من المقرئين والوعاظ الدينيين .

٤ - أخذت مظاهر المآتم تخف ، وتقاليدها تهذب ، فاكتمت فيها بليلة واحدة ، بل بتشجيع الجنازة أحيانا ، واستنكرت بعض مظاهر الحزن القاسية من ندب ولطم وشق للجيوب ، وهذا ما نهى عنه الاسلام من قديم ، وفي الحديث : « ليس منا من لطم الخدود ، أو شق الجيوب ، أو دعا بدعوة الجاهلية » .

٥ - وفي المجتمعات الغربية والشرقية تقاليد أخرى تغلو أحيانا ، وتخف أحيانا أخرى . وأهم أغراض المآتم اظهار شعور المواساة ، ومحاولة تخفيف الرزء على المصابين .

حسن سعيان

Reliability (E.)

مأمونية :

Reliabilité (F.)

١ - يستعمل هذا الاصطلاح في العلوم الاجتماعية بمعنى درجة استقرار النتائج التجريبية أو حدوثها كما هي ، المرة تلو الأخرى . اذ ان العلم يركز على أساس فرض ان نتائجه ليست فريدة الحدوث ، بل في الامكان حدوثها كما هي اذا تكررت الظروف . الا ان الخبرة أثبتت ان هذا الفرض نظري فقط وان الواقع في الحياة لا يعدو أن يكون تقريبا له . ذلك لأنه مهما تحكمتنا في ظروف القياس نجد ان نتائجه عرضة للاختلاف والتفاوت ، وهذا التفاوت قد ينجم عن تأثيرات رتيبة تؤدي الى أخطاء ثابتة غير عشوائية أو عن تأثيرات غير رتيبة تؤدي الى أخطاء عشوائية متغيرة . وكلا النوعين من الأخطاء يؤثر على صحة القياس ولكن الأخطاء العشوائية وحدها هي التي تؤثر على مأمونيتها .

٢ - وتقدر المأمونية بمقارنة عدة حالات للشئ المطلوب مأمونيته . وقد تكون هذه المقارنة بين عدم نتائج مدونة لائنين أو أكثر من القائمين بمشاهدة ظاهرة ، أو بين عدة استجابات لآلة في حالات مختلفة ، أو بين استجابات أفراد في عينة بين بعضهم البعض أو بين استجابات عينات

١ - لغة آتم يآتم اذا جمع بين شيئين . ومن هنا اشتق لفظ المآتم لاجتماع النساء فيه . وقيل المآتم كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح ، وحض بعضهم به النساء يجتمعن في بيت الميت للبكاء والعويل . ويطلق على المآتم أحيانا اسم الجنازة ، ولكن هذه الكلمة الأخيرة تستخدم غالبا للدلالة على الموكب الذي يسير بالنعش الى المقابر لدفن الجثة . وقد وصف أحمد أمين في كتابه « قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية » ، ولين في كتابه عن « عادات المصريين المحدثين » كثيرا من عادات المصريين في المآتم ، وذلك كالمبالغة أحيانا في اظهار مظاهر الحزن ، ولبس السواد ، وما الى ذلك . وليس المصريون بدعا من هذا بين الشعوب ، فالمبالغة في مظاهر الحزن والفرح تكاد تكون عادة مرت بها كل الشعوب في مرحلة معينة من تطورها ، وهي في الشعوب التي تشتغل بالزراعة أقوى منها في الشعوب التي تعمل بالتجارة والصناعة أو الرعي لأن الزراعة تربط بين الانسان والأرض ، وتقوى الرابطة بين الذين يشتركون في حياة تقوم عليها ، فتعز عليهم الهجرة أكثر من غيرهم ، ويحزنون لكل ظروف تؤدي الى انفصال واحد منهم .

٢ - وقد جرت العادة في المآتم المصرية أن تلبس النساء السواد ، وأن يغنين أغنيات حزينة ذات نغمات خاصة ، وكان أصحاب الميت يستأجرون سيدات تسمين « المعدادات » أو « الندابات » تكون مهمتهن « احياء » الجنازة بأغاني حزينة يرددنها ، وذلك الى جانب ما يقوم به النسوة من لطم الخدود وتلطيف أوجههن بالسواد . ويبالغون أيضا في نحر الذبائح ومد الموائد للمعزين الذين يأتون من جهات نائية بشكل لا تتحمله أحيانا ثروة المتوفى الذي قد يكون أولاده أو ورثته في حاجة الى كل ملسم يصرف ، مما أدى الى المثل البلدي المعروف « موت وخراب ديار » . والمآتم قد يستمر لثلاثة أو سبعة أيام وقد يستمر عشرة أيام حسب عادات كل منطقة ، وكان قديما يستمر مدة أطول من ذلك ويستنزف ثروة أهل الميت .

٣ - وقد يطلق المآتم أيضا على اجتماع المعزين من الرجال يجتمعون في « دوار » القرية أو في منزل المتوفى ، أو في سرادق يعد لذلك ، اذا كان المتوفى في المدينة حيث يجتمع الناس ليشاركوا

من الأفراد ، أو بين الفرد ونفسه في أوقات مختلفة .

٣ - وتقاس هذه المأمونية بمعاملات يمكن حسابها . وكلما كبر المعامل قويت ثقتنا في الفرض . وكلما صغر المعامل ضعفت ثقتنا في الفرض . ولكن المعامل وحده لا يستطيع أن يدلنا على المصدر أو المصادر التي يتسرب منها الخطأ إلى القياس فتؤدي إلى ضعف المأمونية .

٤ - وللمأمونية هذه شأن في الدراسات الإحصائية ، وفي تطبيق الإحصاء على بعض الظواهر الاجتماعية ، وهي وسيلة لتحديد درجة الخطأ في أي حكم أو استنتاج ما ، ولا سيما أن اعتمدت على معدلات رقمية .

* مراجع :

Metron (R.K.), Social Theory and Social Structure, Glencoe, 1949.

حسن حسين

مؤتمر التجارة والتنمية (الأمم المتحدة) :

United Nations Conference on Trade and Development (E.)

La Conférence des Nations Unies sur le Commerce et le Développement (F.)

١ - اجتمع في جنيف في سنة ١٩٦٤ لمساعدة الدول النامية في زيادة حصيلة صادراتها واستقرارها ، وفي تنمية صادراتها من السلع المصنوعة والحصول على رأس المال اللازم للتنمية . وفي نهاية نفس السنة قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإبقاء على المؤتمر كجهاز من أجهزتها وأنشأت له مجلسا مكونا من ٥٥ عضو (دولة) أطلق عليه مجلس التجارة والتنمية .

انعقد المؤتمر الأول للتجارة والتنمية للأمم المتحدة في ربيع عام ١٩٦٤ لمدة ثلاثة شهور بجنيف ، باشتراك ١٢٢ دولة تتألف في معظمها من البلاد الآخذة في النمو ، وذلك بقصد تطوير أسس النظم التجارية الدولية بما يحقق دفع عجلة التنمية الاقتصادية لهذه البلاد .

وقد دفع إلى الدعوة إلى انعقاد هذا المؤتمر ، اخفاق الجهود المختلفة التي بذلت بعد الحرب العالمية الثانية في إقامة منظمة عالمية للتجارة

الدولية . فقد أدى رفض الولايات المتحدة التصديق على ميثاق هافانا الذي أعلن في أواخر عام ١٩٤٧ إلى فشل هذا الميثاق . ولذلك فإن اتفاقية « انجات » ، رغم اتجاهها إلى إقامة تنظيم دولي دائم في ميدان التجارة الدولية إلا أن منظمة البجات لا تتمتع - وإن تعددت أطرافها - بعالمية العضوية حيث ما زالت معظم الدول الاشتراكية بمعزل عن عضويتها ، علاوة على أن هذه الاتفاقية لا تمثل سوى اتفاقية جمركية متعددة الأطراف تهدف إلى إزالة العقبات التي تعترض انسياب التجارة الخارجية ، وكذلك فإن البجات لم تهتم - إلا مؤخرا وبعد تردد طويل بمشكلة التخلف والتنمية الاقتصادية ، مما أدى إلى اعتبارها من جانب الدول الفقيرة « منتدى للأغنياء » .

٢ - وقد انتهى المؤتمر الأول للتجارة والتنمية عن العديد من القرارات والتوجيهات لعل أهمها :

(١) اقرار مجموعة من المبادئ العامة والخاصة التي ينبغي أن تحكم التجارة الدولية والسياسات التجارية المؤدية للتنمية ، من أبرزها : أن التنمية الاقتصادية مسئولية مشتركة للدول النامية والدول المتقدمة وإن كانت المسئولية الأولى تقع على الدول النامية نفسها ، وإن التبادل التجاري الدولي ينبغي أن يقدم على أساس احترام سيادة الدول الأطراف وعدم التمييز في المعاملة لاختلاف النظم الاقتصادية والاجتماعية ، وإن التكتلات الاقتصادية بين الدول المتقدمة لا يجوز أن تتمخض عن الاضرار بالدول التي لا تشترك في عضويتها وبخاصة الدول النامية ، وأنه على الدول المتقدمة أن تبذل المعونات الفنية والمالية للدول النامية على أسس عادلة وبشروط ميسرة . وقد أوصى المؤتمر في هذا الخصوص ألا يقل انسياب الموارد المالية من البلاد المتقدمة إلى البلاد النامية عن ١٪ من مجموع الدخول القومية للبلاد المتقدمة .

(ب) انشاء جهاز دولي دائم يختص بشئون التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية ، جهاز ينتمي إلى الأمم المتحدة ، ويتمتع بحكم هذا الوضع بعالمية العضوية ولا تسيطر عليه ، كما هو الوضع بالنسبة « للبجات » ، دول الغرب الصناعية . ويتمثل هذا الجهاز في مؤتمر التجارة والتنمية وينعقد كل ثلاث سنوات على الأقل ، ومجلس تنفيذي هو مجلس التجارة والتنمية ، ويتألف من ٥٥ عضوا ، وأمانة عامة متفرغة تختص بدراسة المشاكل التي تعترض السبيل إلى وضع التجارة الدولية في خدمة التنمية الاقتصادية ، بهدف أن

والشروط التي تناسب بمقتضاها ، وموضوع التبادل التجاري فيما بين البلاد النامية والبلاد الاشتراكية .

* مراجع :

عبد الحكيم الرفاعي : الرسوم الجمركية والتكتلات الاقتصادية ، محاضرات بقسم الدراسات العليا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٧١ .

محمد زكي شافعي : المؤتمر الثاني للتجارة والتنمية العدد الأول من مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، مارس ، ١٩٦٩ .

ومقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ١٩٧٠ .

فؤاد هاشم

مادية تاريخية : (E.) Historical Materialism

(F.) Matérialisme Historique

١ - مصطلح وضعه انجلز للدلالة على مذهب كارل ماركس ، ويتلخص في أن الوقائع الاقتصادية أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية ، وأنها المحددة لها ، وتقابل المثالية التاريخية Idéalisme historique التي تذهب الى أن للمؤثرات الفكرية والروحية شأنًا في الوقائع الأولى للحياة الاقتصادية .

٢ - بناء على هذه المادية التاريخية ذهب ماركس الى أن الرأسمالية لا محالة زائلة ، وأن الاشتراكية حتمية تاريخية ، وستفرض هذه الاشتراكية الى الشيوعية عن طريق النمو غير المحدود للقوى المنتجة وتغلب القوى العاملة ، والتنظيم المستمر لهذه القوى ، وعن طريق هذه الحتمية سننتقل كما يقول انجلز من مملكة الضرورة الى مملكة الحرية . وهذه تنبؤات لا يزال الشيوعيون أنفسهم يرقبونها وان يشكك كثيرون منهم من تحقيقها .

● انظر : ماركسية .

* مراجع :

Marx (K.), L'idéologie allemande, Paris, 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

تستعيد التجارة الدولية دورها التقليدي الذي قامت به في القرن التاسع عشر عند ما كان التبادل الدولي محركا للنمو .

٣ - ورغم كل ذلك ، فقد لوحظ أن ما أقدمت الدول المتقدمة على تنفيذ من المبادئ والتوصيات التي أقرها المؤتمر الأول لا يكاد يذكر ، بل لقد شهدت السنوات التي أعقبت المؤتمر الأول اقدام بعض الدول المتقدمة على انتهاج سياسات تقف على الضد تماما من التوصيات التي اتخذها المؤتمر الأول نصا وروحا .

ولوحظ أيضا أنه في الفترة التي نلت المؤتمر الأول للتجارة والتنمية عام ١٩٦٤ زادت حدة المشاكل التي تعاني منها الدول النامية ، هذه المشاكل التي تتمثل أساسا في قصور مدخرات هذه الدول عن تلبية الاحتياجات المتزايدة للاستثمارات ، والاتجاه المستمر لاختلال التوازن في موازين مدفوعات هذه البلدان ، والتقلبات المستمرة في حصيلة صادرات هذه البلدان تسبب عدم استقرار الأسعار العالمية بصفة خاصة ، مما أدى الى تدهور المركز الاقتصادي للبلاد النامية .

٤ - وفي ضوء ذلك اجتمع المؤتمر الثاني للتجارة والتنمية في نيودلهي في الفترة من أول فبراير الى ٢٩ مارس سنة ١٩٦٨ . وقد مهد لهذا المؤتمر بعدة اجتماعات أهمها الاجتماع الوزاري لمجموعة البلاد النامية السبعة والسبعين الذي انعقد في أكتوبر سنة ١٩٦٧ بمدينة الجزائر .

وكان الشاغل الرئيسي لمؤتمر نيودلهي هو وضع استراتيجية كلية للتنمية والتعاون الدولي تشترك في صياغتها وتحمل أعبائها البلاد النامية والبلاد المتقدمة على السواء ، وتعتمد على مجموعة من التدابير المتلاحمة المتكاملة التي يراد بها إيجاد حلول للمشاكل الرئيسية الثلاث التي أشرنا اليها ، والتي تعترض السبيل الى زيادة سرعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد النامية . وفي هذا المؤتمر عولجت مسائل متعددة في هذا الاطار لعل أهمها المسائل الأربعة الآتية : مشاكل التجارة الدولية في المنتجات الأولية ، وموضوع انشاء نظام للتفضيلات الجمركية تمنحها البلاد المتقدمة لصالح صادرات البلاد النامية من السلع المصنوعة ونصف المصنوعة ، وموضوع انسياب الوارد من البلاد المتقدمة الى البلاد النامية

مادية جدلية : Dialectal Materialism (E.)

Matérialisme dialectique (F.)

١ - المادية بوجه عام مذهب يرد كل شيء الى المادة فهي اصل ومبدأ اول يوضح في ضوءه كل شيء ، وقد عرف من قديم وبدت آثاره في نزعات فلسفية وسياسية مختلفة ، ويقابل الروحية والمثالية .

وتحاول المادية من الناحية السيكولوجية رد احوال الشعور الى الظواهر الفسيولوجية . ومن الناحية الاخلاقية تذهب الى أن الخيرات المادية وحدها هي التي يجدر بالانسان أن يسعى وراءها . وكم كانت هذه المادية في جوانبها المختلفة محل نقد وتعليق .

٢ - اما المادية الجدلية فتتلخص في أن مظاهر الوجود على اختلافها نتيجة تطور مستمر للمادة في كمها وكيفها ، يؤدي الى تطورات مفاجئة وهذا التطور نفسه يخضع لمبدأ شبيه بذلك المبدأ الذي خضعت له جدلية هيغل ، وهي أساس الماركسية . فللجدل شأن في تطور الأشياء المادية ، وللهذه دخل في التغيرات وان رجح هو نفسه الى عوامل مادية . وهذا تناقض في فلسفة ترد كل شيء الى المادة ، وترفض مثالية هيغل وان أخذت بجدله .

● انظر : ماركسية .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

ماركسية : Marxism (E.)

Marxisme (F.)

١ - مذهب سياسي اقتصادي اجتماعي ينسب الى صاحبه الفيلسوف الألماني كارل ماركس ، عرضه بالتفصيل في مؤلفات كثيرة ، أجدرها بالتنبؤ « المنشور الشيوعي » و « رأس المال » و « بحث في القيمة والربح » ، ويعتبر المنشور الشيوعي أكثر وثائق الماركسية ذيوعا وانتشارا فقد ترجم الى معظم اللغات الحديثة . وهو يتضمن

مقومات الماركسية النظرية وتطبيقاتها العملية . وبالرغم من أن المنشور المشار اليه لا ينطوي على أفكار شيوعية فان هذه التسمية اختيرت لتمييز الاشتراكية الماركسية مما عداها من الاشتراكيات غير العلمية التي كانت منتشرة حين ذاك مثل اشتراكيات (روبرت اوين ، وفوريير ، وسان سيمون) .

٢ - وترتكز الماركسية على دعائم ثلاث (ا) التحليل الجدلي ومؤداه ان كل قضية thesis تحمل في طياتها عناصر نقيضها Antithesis ، وكل نظام يحتمل في طياته عوامل هدمه . وبتطبيق هذه الدعامة على النظم الاقتصادية يتضح ان الرأسمالية في وصولها الى غايتها تحمل في الوقت نفسه عوامل نقيضها وتنمى بذور فنانها . والحياة الاقتصادية الحاضرة تحمل في ذاتها بذور الحياة المستقبلية . وهي معرضة للزوال بفعل القوانين الاقتصادية التي تخضع لها . (ب) المادية التاريخية ومؤداه ان القوى الحقيقية التي تحكم التطور التاريخي في جميع حالاته تأتي من تحديد سلوك الانسان الذي يعمل متأثرا بالدوافع التي يخلقها الوضع الاقتصادي في المجتمع . فالحالة الاقتصادية هي التي تحدد بصفه حاسمة النظم السياسية والأخلاقية والدينية ، والثورات والتغيرات الاجتماعية في مختلف نواحيها ليست الا نتائج التغيرات في العلاقات الاقتصادية . ويقول ماركس ان حوادث التاريخ تنهض دليلا على صحة نظريته ، لأن هذا التاريخ يمثل صراعا عميقا بين الطبقات الاقتصادية . وهذا الصراع ينتهي دائما على صورة واحدة هي انتصار الطبقة الأوفر عددا والأسوأ حالا . ويسمى ماركس هذا القانون (بقانون التطور الاجتماعي) وهو قانون ينطبق على المستقبل كما انطبق على الماضي ، بمعنى أن النصر في الصراع الطبقي المعاصر سيكون حليف طبقة العمال ، ونتيجته المحققة هي فناء الرأسمالية . (ج) نظرية فائض القيمة ، وترتكز على أن العمل الانساني هو المصدر الوحيد لقيم الاشياء . ويشرح ماركس التناقض الواضح بين نصيب العمل ورأس المال في عملية الانتاج ، مما يوغر صدر الطبقة العاملة ويحولها الى صراع دموي عنيف ضد الطبقة الرأسمالية الظالمة .

٣ - والماركسية برنامج تطوري وثورى : لأنها تقرر أولا أن المجتمع الاشتراكي ينشأ تدريجيا عن المجتمع الرأسمالي ، وتقرر ثانيا أن الاشتراكية

الثقافة لا عن الحياة العضوية للأفراد فحسب، بل عن الجماعة أيضا . فمجموعة النظم والممارسات والأفكار التي تكون الثقافة لها وجودها وكيانها الخاص ، ويمكن أن نتصورها وهي تسير في طريق تطورها البطيء « فوق » وخارج المجتمعات التي تحملها .

٢ - ولم يعد هذا الاصطلاح يستخدم اليوم كثيرا ، ولا نجد في مؤلفات كبار العلماء الذين كتبوا عن الثقافة . ويهتم العلماء في الوقت الحاضر بدراسة العلاقات بين الظواهر الجسمية النفسية «السيكوسوماتية» ، أكثر من اهتمامهم بالعلاقات بين العضوى وما فوق العضوى . ويسلمون بأن الثقافة ظاهرة « فوق عضويه » ما دامت لا تنبع تلقائيا من النشاط العضوى للفرد ، أو لمجموعات من الأفراد . وهم بذلك يؤكدون أهمية دراسة طبيعة التقاليد الثقافية ووطأتها على الناس في كل مجتمع .

في قيامها لا بد أن تعتمد على العمل المباشر الذى تقوم به طبقة العمال . فقد ورد فى المنشور الشيوعى « ان الشيوعيين يعلنون بصراحة أنه لا سبيل الى تحقيق أهدافهم الا بثورة عنيفة تقذف بكل الأوضاع القائمة . ولندع الطبقات الحاكمة تقاسى ويلات ثورة شيوعية » .

٤ - وتتناز الماركسية بصفتها الدولية: فليس للقومىة أو الجنسية أو الدين اعتبار خاص ، وتمتاز بدعوتها للطبقة العاملة فى جميع بلاد العالم الى النضال والتضامن التام فى الفكر والعمل . ولذلك قامت الاشتراكية الدولية عام ١٨٦٤ وقامت الدولية الثانية عام ١٨٨٩ وأوقف نشاطها عام ١٩١٤ وقام الاتحاد الدولى الثالث أو الرابطة الشيوعية الثالثة فى موسكو عام ١٩١٩ .

* مراجع :

Marx (K), Le capital, tr. fr., Paris, 1883.

Lefebvre (H.), Le Marxisme, Paris, 1956.

مصطفى الخشاب

* مراجع .

Spencer, The Principles of Sociology, London, 1883.

Kroeber (A.L.), American Anthropologist, 1917.

السيد بدوى

Public Finance (E.)

مالية عامة :

Finances Publiques (F.)

١ - « المالية العامة » هي دراسة تدبير السلطات العامة نفقاتها وإيراداتها وأثر هذا التدبير فى مستوى النشاط الاقتصادى . والسلطات العامة هي الحكومة وما يتفرع عنها من هيئات مثل مجالس المحافظات والهيئات المحلية الأخرى . ومن واجب الحكومة الدفاع عن رعاياها وتحسين حالهم مما يقتضى اتفاق نفقات وجباية إيرادات لسد هذه النفقات . وتؤثر العمليات المالية الحكومية من اتفاق وجباية فى مستويات الإنتاج والاستهلاك والاستثمار والعمالة . ومن هنا ينبغى أن يكون هناك توافق بين ما تقرره الحكومة من عمليات مالية وبين ما تهدف إليه من مستويات اقتصادية .

Superorganic (E.)

ما فوق العضوى :

Superorganique (F.)

١ - صفة تضاف الى الثقافة لتدل على أنها تسمو على التركيب العضوى للانسان وتشير الى عملية التفاعل الاجتماعى . وقد أدخل «سبنسر» هذا التعبير فى مذهبه الاجتماعى التطورى . وهو يرى أن سير التطور تدرج من «اللاعضوى» الى «العضوى» وأخيرا الى « ما فوق العضوى » فى سلسلة متصلة الحلقات . وهذه المرحلة الأخيرة تشير الى التعاون والترابط بين جهود عدة من الأفراد . ولا يرى « كروبير Kroeber » عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى أن « ما فوق العضوى » « امتداد للعضوى » ، بل يعتبره « قفزة » شبيهة بتلك التى أحدثت أول مظاهر الحياة فى المادة ، ويعنى هذا الاصطلاح عنده استقلال

التضخم بقصد امتصاص النقد الزائد وأن تستهلك هذه السندات (أى تدفع الحكومة قيمتها) لرفع مستوى السيولة إبان فترات الركود الاقتصادي .

٦ - ان «المالية العامة» المعاصرة وان كانت لا تزال تعنى بما كانت تعرض له الدراسة التقليدية من موضوعات : النفقات العامة والضرائب والإيرادات العامة الأخرى ، والديون العامة ، وسياسة الدين العام ، وميزانية الدولة فانها تدرس اليوم فى إطار جديد جوهره أعمال الموارد الاقتصادية المهمة . وبذلك أضيف الى الأبواب التقليدية للمالية العامة باب جديد هو « السياسة المالية » ويعنى بدراسة ورسم السياسة التى توجه الانفاق والجباية والاقتراض وإدارة الدين العام نحو تحقيق عمالة كاملة عند أعلى مستوى يمكن أن يصل اليه الدخل القومى .

٧ - كلما اقتربت الدولة من الاشتراكية زادت سيطرتها على الموارد الاقتصادية وزادت امكانيات التخطيط الاقتصادي الذى يمكن أن يتخذ-بدلاً من السياسة المالية فى الوصول الى العمالة الكاملة .

٨ - وقد تولدت عن النظم التعاهدية والمحلية أنظمة مالية داخلية متعددة ، وظهر ما يسمى بمالية السلطات المحلية . كما تنشأ منظمات دولية وفقاً لمعاهدات واتفاقات دولية . وتثير مسائل مالية عديدة . ومن هنا وجد ما يسمى بمالية المنظمات الدولية .

* مراجع :

- رفعت المحجوب : المالية العامة ، جزءان ، النفقات العامة والإيرادات العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ - ١٩٧١ .
عاطف صدقي : مبادئ المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

مصطفى القونى

٢ - يرتبط مجال « المالية العامة » بمجال عمل الحكومة الذى يضيق أو يتسع تبعاً لقرب السياسة الحكومية من أى المذهبين الفردى أو الجماعى . ويعنى هذا ان مجال « المالية العامة » يتسع كلما بعدت سياسة الحكومة عن الرأسمالية الفردية متجهة نحو الاشتراكية الجماعية . وفى عصرنا تتجه الى انحكومات رأسمالية واشتراكية نحو التدخل فى الشؤون الاقتصادية وان اختلف مدى السرعة من خطى وتيدة الى طفرات شديدة .

٣ - كانت «المالية العامة» التقليدية تقتصر على دراسة النفقات والإيرادات والقروض العامة والميزانية العامة . ولما كان دور الحكومة فى الحياة الاقتصادية فى الماضى محدوداً فقد كانت النفقات محدودة . ثم انه كان من أهم المبادئ المالية توازن الميزانية العامة بمعنى أن يجبى من الإيرادات ما لا يزيد أو يقل عما يلزم لتغطية النفقات ، ذلك لأن وجود فائض فى الميزانية كان يعنى أن الحكومة قد حرمت الاقتصاد الأهلى من موارد هو فى حاجة اليها لتبقيها هى لديها مهمة ، ووجود عجز يعنى أن تستدين الحكومة ما كان يمكن أن تجبىه .

٤ - لا يقر معظم الاقتصاديين المعاصرين مبادئ « المالية العامة » التقليدية ويرون ان العمالة الكاملة ، لا توازن الميزانية العامة ، هى التى ينبغى أن تكون هدف عمليات الانفاق والجباية ، وان عجز الميزانية قد يكون مرغوباً فيه ان كان من نتيجته زيادة فى المصروفات العامة تهدف الى اعمال موارد اقتصادية مهمة ، مما يؤدى الى دفع عجلة النشاط الاقتصادي نحو العمالة الكاملة .

٥ - أصبح من مبادئ «المالية العامة» أن تكون عمليات الحكومة المالية (الانفاق والجباية والاقتراض وسياسة الدين العام) وسيلة لضبط انفاق المجتمع فى مجموعه بما يتفق والمستوى المنشود للعمالة وللدخل القومى . ومن هذا مثلاً أن تزداد أو تخفص أنصروفات العامة أو الضرائب بفرض التأثير فى معدل الانفاق الأهلى أو أن تباع سندات القروض العامة الى الجمهور إبان فترات

الى معرفة العقلية البدائية ، ودعا الى أهمية تجنب الأفكار الميتافيزيقية في هذا الصدد والالتجاء الى تفسير وتحليل فكرة المانا في ضوء الأسلوب العلمي ، كأن ينظر اليها على أنها تمثل أول صورة بدائية تشكلت بها فكرة «الطاقة» التي تلعب دورا كبيرا في علم الطبيعة الحديث .

٤ - وقد أمدتنا الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة التي قام بها كل من « ريموند فيرت » (١٩٤٠) و « هوجبين » بشواهد ملموسة عن المفهوم الوظيفي للمانا على أساس أنها تستخدم في الحالات التي يحصل منها الفرد على درجة من التوفيق والنجاح تفوق التقدير المألوف بالنسبة لقدرات الشخص العادي المتفوق . أو يصيب فوزا يتعدى حدود التوقع بحيث يظهر الفرد وكأنه يملك من الامكانيات الروحية والتأثيرية والملكات الفعالة ما يتفوق به على الغير ، أو يحقق بوسائله الخاصة ما يعجز الغير عن بلوغه . وقد صنف « ايميت » أمثال هؤلاء الأشخاص وأدخل في نطاقهم أولئك الذين يملكون قدرات ابداعية خلقة والذين تعرف لديهم صفات القيادة الكارزمية والذين يظهرون كفاية فوق العادة ، وهؤلاء الذين يمارسون تأثيرا طقسيا على مريديهم سواء كانوا من رجال الدين أو التنجيم أو التنويم أو الوسطاء بين العالم العلماني والعالم الالهي والروحاني .

* مراجع

Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

Huber et Mauss : Mélange d'Histoire des Religions, Paris, 1909.

احمد الخشاب

Initiative (E.F.)

مبادأة :

المبادأة لغة من بدأ الشيء أى أنشأه وأوجده . والمبادأة في علم النفس هي صفة أو ميل في الفرد ينزع به الى القيام بعمل اجتماعي عادة لأول مرة ودون الاعتماد على الغير . وليس من

١ - يرجع أصل هذا المصطلح الى لغات الجماعات الميلانزية والبولانزية التي تعيش بجزر المحيط الهندي . وكان أول إشارة له على يد العلامة أندريز « في كلامه عن سكان هاواي ، وقد قصد به التعبير عن القوة والقدرة المخارقة للعادة . ثم أدخله « كورنجن » الى علم الاجتماع . وأوضح في كتابه عن الميلانزيين (١٨٩١) أن هذا المصطلح يستخدم للدلالة على قوة غير مشخصة ، تختلف عن كل قوة مادية وان كانت تظهر نفسها في شكل مادي ، ومن شأنها أن تؤثر بالنفع والضرر في وقت واحد . وقد أظهر أن كل الطقوس المنتشرة في ماليزيا تهدف الى تزود الأفراد بهذه القوة ، لأن من يحصل عليها يستطيع أن يستفيد منها لصالحه . وفي ضوء هذا المفهوم تعمق كثير من علماء الأنثروبولوجيا في دراسة فكرة « المانا » فحللها كل من « هوير وموسن » وخلصا الى أن للمانا طبيعة سحرية ودينية معا ، وأوضحا أن مركز الفرد الديني والاجتماعي يتحدد في المجتمع المالينزي بما يعادل حظه من هذه القوة ، وقد حاولا التدرج من فكرة المانا الى فلسفة وحدة الوجود كحقيقة وكعقيدة دينية .

٢ - وذهب فريق من علماء الاجتماع الديني الى أن فكرة المانا كانت مصاحبة لنشأة الديانة الانسانية الأولى ، وهم اصحاب المذهب المعروف باسم « مذهب ما قبل المادة الحية » . ومن أهم أنصاره « ماريت » و « كنج » . ورجع دوركيم العبادة « الطوطمية » الى ما زود به طوطم العشيرة وزمراها بهذه القوة الحيوية . وتوسع علماء الأنثروبولوجيا في الكشف عن المصطلحات المماثلة للمانا المعروفة في الجماعات البدائية والمتأخرة : فأثبت هوكارت أن فكرة « الأمانا » و « البرامامانا » المنتشرة عند الهنود مناظرة لهذه القوة ، كما أشار الأنثروبولوجيون الى عدة مصطلحات مشابهة مثل كلمة « هاسينا » لدى سكان مدغشقر و « أورندا » عند قبائل الأورنتا الاسترالية و « مانيتو » و « واکان » عند الهنود الحمر في أمريكا . واعتبر وسترمارك كلمة « البركة » المستخدمة في المغرب وفي بعض المجتمعات الاسلامية مناظرة لهذا المصطلح أيضا .

٣ - وقد أظهر « مالمينوفسكي » الصنعوبة الناشئة عن تعميم مثل هذه المصطلحات التي لجأ اليها الفكر الأنثروبولوجي في سبيل الوصول

مبدأ اللذة : (E.) Pleasure Principle

Principe du plaisir (F.)

الضرورى أن تتضمن هذه الصفة أصالة من الفرد .

١ - اللذة لغة ضد الألم ، وسيكلوجيا حال أولية من أحوال النفس . وليس من اليسير تعريفها في دقة ، ومن أهم ما تتميز به أنها حال مؤقتة مصحوبة بشيء من الرضا والارتياح وليس ثمة لذة دائمة .

٢ - عرفها ابن سينا بأنها « ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير ، من حيث هو كذلك » (اشارات - النمط الثانى) . وليست مقصورة عنده على اللذة الحسية . وانتهى الى أنها معنى نسبى يختلف باختلاف معنى الكمال والخير عند المدرك لهما ، « وهم ذوى العقول فى ذلك مختلفة » .

ولكن ان لاعم هذه اللذات السامية ، فانه لا يلتقى مع اللذات الحسية ، وفيه ربط للذة بالادراك ، الأمر الذى لا يقره علم النفس الحديث .

٣ - اللذة أنواع حسية ومعنوية وقد قسمها اخوان الصفاء الى جسمانية وروحانية ، والجسمانية ضربان : شهوانية طبيعية ، وحيوانية حسية ، والروحانية ضربان أيضا : انسانية فكرية وملكية روحانية . ويختلف ذلك كله باختلاف أن النفس المدركة اما ان تدرك بتوسط البدن ، او تسمو الى ادراك مجرد (الرسالة ١٦ - قسم ثان) .

٤ - اتخذت اللذة مقياسا للخير والشر فى بعض المدارس الفلسفية ، وصور مذهب اللذة بصور مختلفة قديما ، وحديثا ، وما مذهب المنفعة إلا محاولة لتطويره .

٥ - ومبدأ اللذة عند فرويد عامل أساسى لنشاط الطفل فيقوم نشاطه أولاً على البحث عن اللذة واتقاء الألم ، ثم لا يلبث فى ضوء التجربة والواقع ، وخضوعا الغريزة حب البقاء ، أن يضحى ببعض اللذات ، ويتحمل بعض الآلام . ولهذا ما يبرره ، ولكن من الغلو أن يرد نشاط الطفل الى عامل واحد .

٢ - أما فى الاجتماع والسياسة فهى طريقة سياسية تستخدم فى بعض البلاد ، وبخاصة فى سويسرا وبعض أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية . وبهذه الطريقة يمكن الحصول على اقتراح بمشروع قبل أن يطرح على الناس للاقتراح ، وبها يقدم أحد المنتخبين أو عدد منهم - ملتصقا بقانون أو تعديل اصلاح فى الدستور أو القانون ، ثم يحال الاقتراح أولا الى الهيئة التشريعية للنظر فيه وامكان تبنيه ، مع وجود تحفظ أبعد بأنه اذا فشلت الهيئة التشريعية فى اقرار المشروع فإنه يعرض على الناس لأقراره أو رفضه ، وذلك فى الانتخاب التالى ، ويعرف ذلك بالمبادأة غير المباشرة ، اما اذا أجاز الدستور تحويل اقتراح مباشرة الى المقترعين بدون نظر سابق من المشروع ، فيعرف ذلك الاجراء بالمبادأة المباشرة .

وفى الحالات النادرة قد تستخدم المبادأة بطريقة منفردة للحصول على تعبير عن رأى عن طريق جمهور المنتخبين فى مسألة سياسية هامة ، ولكنها تستخدم - على الأكثر - كاجراء وقائى ضد سلطة تشريعية غير ممثلة أو ضد نظام الحزب . وقد يلجأ اليها فى الخلافات الدولية وفض الخصومات ، فيبدأ أحد الطرفين بتقديم اقتراح طمعا فى الوصول الى حل .

٣ - ويرتبط اصطلاح «مبادأة» ارتباطا وثيقا باصطلاح استفتاء الشعب وهو يعنى الاجراء الذى به يقر الاعضاء المنتمون لتنظيم من التنظيمات أو يعترضون على سياسة يقترحها القادة أو الممثلون لهم . وعن طريق الاستفتاء الشعبى ، يستطيعون حماية أنفسهم من تشريع ضار أو لم يلق تأييدا جماعيا .

* المراجع :

Key and Croush : The Initiative and the Referendum in California. Berkeley, 1939.

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

عطية محمود هنا

مبدأ الواقع :

الذي لا يستطيع احتمالاه ، ويحقق الاشباع « هلوسيا » أى على مستوى التخيل مثله فى ذلك مثل الطفل ومثلنا فى أحلام الليل .

Reality Principle (E.)

Principe de réalité (F.)

مبدأ اللذة — اللالذة :

Pleasure — Unpleasure Principle (E.)

Principe de plaisir — Déplaisir (F.)

اجبار التكرار :

Repetition compulsion (E.)

Compulsion de répétition (F.)

عبارات اصطلاحية فى التحليل النفسى تشير الى خصائص هامة فى العمليات النفسية بعامة ونشاط الغرائز بخاصة .

٢ — أما مبدأ الواقع فهو رهين بنمو « الأنا » أى بتأثير التطور الارتقائى من الطفولة الى الرشد الذى يأخذ الواقع فى الاعتبار تدريجيا من حيث أن مهمة « الأنا » هى حفظ الذات ، وبخاصة ضد ما قد ينجم من الأخطار على كيان الذات من جراء اصطدام الاشباع بمقتضيات الواقع . ولما كان يمكن للذكريات المشبعة أن تصبح شعورية فى صورة ادراكات حسية — كما يحدث فى الحلم والهوسة لدى مرض العقل — قام احتمال خلط يؤدي الى سوء ادراك الواقع يقى الأنا ذاته منه عن طريق ايجاد اختبار الواقع كما يقول (فرويد) . هذا فضلا عن أن الاشباع « الهلوسى » على مستوى التخيل كان لا بد من تركه تدريجيا أثناء النمو « نتيجة لغياب الاشباع المترقب بسبب خبرة خيبة الأمل . فكان لا بد للجهاز النفسى عوضا عن ذلك أن يقرر تصور الأحوال الواقعية للعالم الخارجى وأن يروض نفسه على تعديلها . فلم يعد موضوع التصور ما هو لاذ ، بل ما هو واقعى وأن كان مؤلما . وقد تبين أن قيام مبدأ الواقع خطوة هامة » .

وجدير بالذكر أن مبدأ الواقع لا يناقض مبدأ اللذة تناقضا تاما من حيث أن مبدأ الواقع يهدف فى حقيقة الأمر الى تحقيق اللذة على نحو واقعى فهى لذة مرجأة يربطها اتفاقها مع الواقع .

٣ — اجبار التكرار : اتجه فرويد فى مرحلة متأخرة من بحوثه (١٩٢٠) الى القول بمبدأ جديد يعمل — « فيما وراء مبدأ اللذة » أى الميل الى تكرار الخبرات القسوية ايا كانت النتائج المفيدة أو الضارة لهذا التكرار . ويستند فرويد فى قوله بمبدأ اجبار التكرار الى ما نلاحظه من الميل الى تكرار نفس الحوادث المؤلمة فى الحياة أى ما يسمى « بعصاب القدر » ، ومن بعض خصائص العصاب الناجم عن الصدمات ثم من ظاهر التحويل أثناء العلاج النفسى . وقد « يمكن رد بعض ظواهر التكرار هذه الى مبدأ ، فمثلا فى عصاب

١ — ومبدأ اللذة — اللالذة (ويقال له توخيا للاختصار مبدأ اللذة) يشير الى أن الغرائز تنزع الى الاشباع والحصول على اللذة وبالتالي الى تجنب اللالذة (الألم) دون اعتبار لمقتضيات الواقع . وليس الاشباع والحصول على اللذة — من وجهة النظرية « الاقتصادية » (أى الكم الذى تكون عليه الطاقات من حيث الزيادة والنقصان والتوزيع لشحناتها) — إلا النزوع الى خفض التوتر المؤلم الناشئ من ازدياد الشحنات الغريزية . بل يمكننا أن نقول بصفة عامة أن كل سلوك يرجع فى أصله الى حالة توتر مؤلم ويهدف الى الوصول الى خفض هذا التوتر تجنباً للألم وتحصيلا للذة . وينتظم مبدأ اللذة العمليات اللاشعورية بوصفها بقايا مرحلة تطورية كانت فيها هى العمليات النفسية الوحيدة ، ومن ثم أطلق عليها العمليات الأولية ويكاد الطفل الصغير يحقق حالة كهذه ، كما يتضح فى أحلام اليقظة وأحلام النوم من حيث أن النوم يسمح باسترجاع حياة نفسية شبيهة بما كانت عليه قبل معرفة الواقع ، لأن الشرط الأساسى للنوم هو بالذات نيل الواقع . ويفصح مبدأ اللذة عن نفسه كذلك فى ميلنا الواعى الى اقضاء انطباعاتنا المؤلمة .

ويستند مبدأ اللذة الى مبدأ الثبات الذى قال به الفياسوف « فخر » واعتنقه فرويد من بعده وهو المبدأ الذى يقرر أن الكائن الحي ينزع دائما الى خفض كمية الاستثارة فى الجهاز النفسى — الذى يختل اتزانه بتأثير المطالب الملحة للحاجات الداخلية — الى أدنى حد مناسب أى الى مستوى أبلغ ما يمكن ثباتا .

وتزداد سيطرة مبدأ اللذة لدى المريض النفسى ، فهو ينصرف انصرافا كليا أو جزئيا عن الواقع

وقد يقصد بها النظام الاقتصادي في جملته ، ويسمى « اقتصاد المبادلة » ، وهو الذى يقوم الانتاج فيه على أساس المبادلة .

٢ - وأساس التبادل تقسيم العمل . وليس من مجتمع الا وبين أفراد نوع من تقسيم العمل وبالتالي نوع من التبادل . وفى المجتمعات البدائية يختلف ما يقوم به الرجل عما تقوم به المرأة من عمل ، وينطوى هذا على نوع من التبادل . الا أن الأسرة وحدة صغيرة يصعب أن نسميها « مجتمع مبادلة » . وحين تنقسم المجتمعات الى وحدات اقتصادية يجرى التبادل بينها عن طريق « المقايضة » ، فإننا لا نسمى اقتصادها « اقتصاد مبادلة » ، لأن التبادل هنا لا ينطوى على عنصر نقدي .

ولما كانت المجتمعات التى يتم فيها التبادل على أساس نقدي ، الى عهد قريب ، مجتمعات رأسمالية فان اصطلاح « اقتصاد المبادلة » يستعمل أحيانا ليعنى « اقتصاد المشروعات الرأسمالية الخاصة » .

٣ - قد يزيد مدى تقسيم العمل ، ومع ذلك تقل عمليات التبادل وما يصاحبها من عمليات نقل الملكية . ويحدث ذلك فى البلاد الرأسمالية حين يزيد حجم المشروعات ، فيزيد تقسيم العمل فى داخلها دون أن يؤدي ذلك الى زيادة فى التبادل أو فى نقل الملكية . ويحدث ذلك ، أيضا وعلى نطاق أوسع ، فى ظل الاشتراكية حيث تمتلك المشروعات الاقتصادية مؤسسات عامة ، وحيث لا تجرى عمليات تبادل سلع الانتاج فى سوق مفتوحة ولا تنتقل ملكيتها ، لأن هذه الملكية تبقى للحكومة وان انتقلت السلع من مشروع لآخر أو من مؤسسة لأخرى .

غير أن الاقتصاد الذى يقل فيه التبادل لا معدى من تسميته « اقتصاد مبادلة » ، مادام معظم الانتاج يتم فيه بقصد التبادل ، أى مادامت السلع تنتج ليستخدمها غير منتجها .

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : التحليل النقدي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- فؤاد مرسى : النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

أحمد نظمي عبد الحميد

الصدمة وفى الحياة يحتمل أن يكون معنى التكرار هو محاولات للسيطرة على خبسة مؤلمة . ومع ذلك يبقى أمامنا شيء آخر . فان الخبرات المؤلمة ، والسلوك عديم التكيف تتكرر على وتيرة مفاجئة . وهذا التكرار ينتهى بصاحبه الى الفشل والخسائر ويخلف جراحا فى عزة النفس . ومن ثم لا يمكن أن يفهم بوصفه تكرارا لحاجات غريزية تسعى الى الاشباع ، بل هو ينشأ من حاجة قائمة بذاتها الى التكرار ، تتعدى مبدأ اللذة .

ويرتبط فرويد بين القول بمبدأ اجبار التكرار وقوله بغريزتي الحياة والموت من حيث أن الغريزة هى اجبار فى صميم الحياة العضوية اعمق جذورا من مبدأ اللذة - لارجاع حالة لا عضوية .

على أن جمهرة المحللين النفسيين يميلون الى الاعتقاد بأن ظواهر التكرار يمكن تفسيرها على نحو لا يجعلها تعمل مستقلة فيما « وراء مبدأ اللذة » من حيث أن الشعور بالاثم وما يقضى اليه من تكرار العقاب فى صورة الفشل والألم والخسائر وهين بدورية الفرائز والحاجها على الاشباع المستنكر .

* مراجع :

- د. لاجاش : المجلد فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ومافوق مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مصطفى زيور

Exchange (E.)

مبادلة :

Echange (F.)

١ - « التبادل » فى اللغة الجارية هو الأخذ فى مقابل العطاء . فهو نقل ملكية الخدمات أو السلع أو النقود أو الحقوق (كحق التأليف) نظير مقابل .

أما المبادلة اصطلاحا فهي نقل حق متعلق بسلعة أو خدمة من شخص الى آخر لقاء مقابل .

Variable (E:F.)

متغير :

Matriarchy (E.)

متريركية :

Matriarcat (F.)

١ - يزداد استخدام هذا الاصطلاح في العلوم الاجتماعية للدلالة على أى عنصر في البحوث التجريبية . وتستعمل كلمة متغير بمعناها الواسع للمشاهدات النوعية كما تستعمل للمشاهدات الكمية . فجنسية الشخص والحزب الذى ينتمى اليه ومهنته ونوعه تعتبر كلها متغيرات نوعية ، كما يعتبر سنه ودرجة ذكائه وثروته متغيرات كمية .

٢ - وتنقسم المتغيرات الكمية الى نوعين احدهما المتغيرات المتصلة كالسافة والسن ، حيث يوجد بين كل قيمتين للمتغير مهما اقتربتا قيمة ثالثة ، وثانيهما المتغيرات المتقطعة مثل عدد السكان وعدد غرف المنزل ، حيث تزيد الأعداد بخطوات أو قفزات ، فليس هناك عدد بين شخص وشخصين أو بين غرفة وغرفتين .

ويمكن تقسيم المتغيرات أيضا تبعا لعلاقتها بعضها ببعض . ففي حالة التجارب المقيدة نتكلم عادة عن نوعين من العلاقات فيقال المتغير المستقل والمتغير التابع . فالمتغير المستقل هو الذى تكون تغيراته مصحوبة بتغيرات في المتغير التابع بأسلوب محكوم بقانون . وعليه فان مشاهدات المتغير المستقل تهى الفرصة للتنبؤ بالمتغير التابع .

٣ - هذا المصطلح فى أساسه الصق بالعلوم الطبيعية والعلوم الرياضية ، ولكنه استشير للعلوم الاجتماعية أخيرا ، وبخاصة لدى علماء الاجتماع الأمريكيين فى بحوثهم التجريبية على الظواهر الاجتماعية المختلفة ، وانتقل بهذا من دائرة الكم الى دائرة الكيف .

مراجع :

Parson (T.), The Social System, Glencoe, 1951.

حسن حسين

Intervening Variable (E.)

متغير متداخل :

Variable Intervenu (F.)

١ - يعرف علماء الاجتماع المتغيرات المتداخلة بأنها مدركات تبتدع لتفسير علاقات دالية بين المتغيرات . وتستخدم المتغيرات المتداخلة بسبب عدم الاقتناع علميا بقوة تعبير لتوصيفات الدالية

١ - هو نظام أسرى تعتمد القرابة فيه على الأم وحدها ، فالولد يلتحق بأمه وأسرته أمه ، أما أبوه وأفراد أسرة أبيه فيعتبرون أجنب عنه لا تربطهم بهم أية رابطة من روابط القرابة ولا يشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأية عاطفة عائلية . وهذا النظام هو الذى كان سائدا عند معظم العشائر الاسترالية ، وبقيت بعض آثاره لدى عشائر أخرى فى صورة تدل على أنها كانت تسير عليه ثم عدلت عنه .

٢ - وقد ذهب بعض علماء الاجتماع ومؤرخى القانون الى أن النظام الأمى هو أقدم نظام سارت عليه الشعوب الانسانية جمعاء . ومن هؤلاء باخوفين Bachofen السويسرى الذى انتهى الى هذا الرأى فى كتابه « حقوق الأم » Das muter Recht عن طريق دراسته للامم الأوروبية فى أقدم عصورها ، وماك لينان Mc Lenan الاسترالى الذى انتهى الى نفس الرأى فى كتابه عن « الزواج البدائى Primitive marriage » عن طريق دراسته للشعوب البدائية ، وذهب باخوفين أيضا فى كتابه السابق الى رايين آخرين مترتبين على رايه هذا : (احدهما) أن المجتمعات الانسانية الأولى كان يسودها نظام الشيوعية الجنسية Promiscuité ، (والاخر) أن السيادة السياسية فى المجتمعات الأولى كانت للنساء ، وقد أثبت الباحثون عدم صحة هذين الرأين .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
Frazer, Totemism and Exagamy, London, 1916.

على عبد الواحد وافي

٣ - فى الأخلاق :

اتجاه يرى أن لدى الفرد استعدادا فطريا يحتفظ للمثل الأعلى بمكان ممتاز فى النفس ، ويحكم الضمير فى العمل الأخلاقى .

٤ - فى علم الجمال :

تقوم المثالية على أن الفن ليس مجرد محاكاة الطبيعة إنما هو تعبير عن مثل أعلى .

٥ - فى علم الاجتماع :

لم يخل من اتجاهات مثالية تحكم العقل والفكر ، ويكفى إن تشير من بينها إلى ما ذهب إليه أوجست كونت من أن الديناميكا الاجتماعية ترتكز فى آخر تحليل على التفكير ، وللعقل قوانينه وان اكتشفت عن طريق الظواهر الاجتماعية وهذه هى المثالية الوضعية Idéalisme positif

* مراجع :

المعجم الفلسفى ، ج ٦ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

ابراهيم مدكور

Intelligentsia (E.F.)

متقنون :

١ - استخدم هذا التعبير فى روسيا فى منتصف القرن الماضى ، وكان يطلق على الصفوة المتعلمة التى تلقت تعليمها فى الجامعات الأوروبية الغربية على الخصوص أو فى الجامعات الروسية الحديثة . وكانت الكلمة تطلق على من سموهم « زبدة الصفوة » ، وهم الكتاب والنقاد الادبيون وأساتذة الجامعات والعلماء ، ثم أصبحت تطلق على رجال القانون والعلمين ثم على وجه الخصوص الأطباء . ولما كانت الدكتاتورية سائدة فى روسيا آنذاك ، واستمرت سائدة حتى سنة ١٩٠٥ ، وكانت حرية الرأى مقيدة طيلة هذه الفترة ، فقد امتد معنى الكلمة ليشمل كل من يعارضون سياسة روسيا السياسية والاجتماعية من المعلمين .

وانتشرت الكلمة من روسيا إلى كل جهات أوروبا الغربية وكذلك بعض الدول الشرقية كالهند الصينية والهند ومصر . فمثلا فى مصر كان الكتاب الأجانب يشيرون منذ سنة ١٩٠٠

البحثة للعلاقات . فمعلوم لدى علماء النفس مثلا أن الفأر المدرب على متاهة معينة يجرى محاولات مجددة يمكن التعبير عن نسبتها بكثير من الدقة كدالة للزمن منذ آخر وجبة حصل عليها . إلا أنهم لا يعتبرون الزمن هو السبب فى ذلك ، بل أنهم يفسرون هذه العلاقة التجريبية بواسطة متغير متداخل كالجوع مثلا أو الحاجة إلى الأكل .

٢ - لهذا العامل شأن فى دراسات علم النفس الاجتماعى وعلم نفس الفرد ، وبخاصة فى دراسة الشخصية والتحليل النفسى . وهو يعين على التفرقة بين العوامل والمؤثرات الأصلية من جانب والعوامل والمؤثرات العرضية والدخيلة من جانب آخر .

مراجع :

Tolman (C.I.) : The Intervening Variable in Marx, Psychological Theory, N.Y., 1951.

حسن حسين

Idealism (E.)

مثالية :

Idéalisme (F.)

١ - بوجه عام اتجاه قوامه رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانى هذا اللفظ ، وتقابل الواقعية (Realism)

٢ - فى الميتافيزيقا :

(١) قديما : ذهب افلاطون إلى أن المعانى والمثل مفارقة فى عالم خاص بها هو عالم العقولات ، وهى نماذج وأصول للعالم الحسى ، وتلك هى المثالية الأنطولوجية (Idéalisme ontologique)

(ب) حديثا :

ذهب بركلى إلى أن حقيقة الشيء هى ادراك العقل له ، وما لا يدركه العقل غير موجود ، فوجود العالم الخارجى متوقف على وجود العقل الذى يدركه ، وهذه هى المثالية الواقعية (Idéalisme réaliste)

وذهب كانط إلى أن المثالية الترنسندنتالية تعد الظواهر مجرد تصورات لا أشياء فى ذاتها ، وتلك هى المثالية الاستمولوجية .

وذهب هيغل إلى أن العقل هو الحقيقة النهائية وأساس الحقائق جميعها ، وأن حقيقة العالم روح مطلق يعبر عنها الوجود الخارجى وهذه هى المثالية المطلقة Idéalisme absolu .

فى الثانية تعتبر مثيرا بالنسبة للخفاش ولكن بالنسبة للانسان لا تعتبر كذلك . وهذا التعريف يحد من استعمال المصطلح « مثير » لأنه يؤكد نموذج التغير الحادث فى الشروط البيئية بالنسبة للكائن الحى .

٢ - أما الطريق الثالث فهو الطريق الذى يتبعه اسكنر (Skinner)، اذ يقصد بالمثير نوعا من الأحداث البيئية التى لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب النشاط للكائن الحى ، والتى يجب أن تسيطر على هذه الأساليب من النشاط تبعا لمجموعة معينة من القوانين . فمثلا لا يمكن تسمية مثلث أحمر ذى صفة مادية محددة مثيرا محددًا حينما يقدم هذا المثلث مرتبطا مع الطعام للكلب ، الا اذا تأتى للحيوان أن يسيل لعابه له تبعا لقوانين السلوك، ويترتب على ذلك أن المثير لا يمكن تحديده وتعيينه الا اذا ثبت لدينا أنه يسيطر على نموذج سلوكى معين بطريقة منتظمة . ولكن اذا وجدنا وفقا لنظام تجريبي معين ، أن أى موضوع أحمر يسيطر على الاستجابة تبعا لنفس القوانين ، بينما المثلثات التى ليست بحمراء لا تتميز بهذه الصفة، فان المثلث لا يمكن تسميته مثيرا بهذه الطريقة، لأنه غالبا ما يكون شئ ما هو المثير ، وغالبا ما يكون هذا الشئ شيئا أحمر . وهكذا يعتبر المثير أو المثيرات تكوينا معينًا فى نظرية اسكنر، فهى ، أى المثيرات ، ليست بعوامل مستقلة بحتة انما هى عوامل شبه مستقلة . وبالتالي يجب أن تصاغ تعبيراتنا عن المثيرات حتى ما هو انعكاس منها ، فى صورة معينة كأن نقول مثير رفع الركبة ومثير ضغط الرافعة وهكذا .

٣ - أما الطريق الرابع الذى يستعمل فيه المصطلح «مثير»، فهو يرتبط بالطريق الثانى الذى سبقت الإشارة اليه مع تعديل هام . وهذا الطريق يتسع بالنسبة لاستعمال المثير، من حيث انه يتضمن نوعا من الأحداث الفرضية ، التى غالبا ما تكون داخل الكائن الحى ونطلق عليها مثيرات . وهذا الاعتماد يقوم على قوانين فسيولوجية ، وبالتالي فان المثير بهذا الاستعمال يرجع الى أحداث فرضية بحتة يستدل عليها من سلوك الكائن الحى . وهكذا نجد فى بعض الدراسات استعمالا للمصطلح « مثير » بهذا المعنى ، كما هو الحال عند جائرى الذى يتحدث عن الحركة المنتجة لمثيرات

(Movement produced Stimuli)

على الخصوص الى دور « المثقفين » المصريين فى السياسة ، فقام اسم أمين وسعد زغلول وعمرو لطفى ومصطفى كامل . . وغيرهم من أبناء ذلك الجيل كانوا يعدون من الصفوة المثقفة . وفى الدول العربية انتشرت الكلمة لتعنى « صفوة صغيرة » من الكتاب والشخصيات المثقفة الكبرى ولقد أصبحت تلك « الصفوات » فى كل بلد أوروبى ، وكأنها تكون جسما أو هيئة واحدة ، ولها تأثيرها الضخم فى الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى بلدها . وكان لهذه الصفوات أماكن تشهد ندواتها مثل الحى اللاتينى فى فرنسا ، أو بار اللواء فى القاهرة وغيره من الأماكن التى كانت منبذات للصفوة المصرية ابان هذا القرن .

٣ - ولكن يجب أن نشير الى أن صفوة المثقفين هذه لا تكون طبقة مغلقة عليها ، بل هى عادة جزء من الطبقة المتوسطة وليس ثمة فواصل قاطعة أو محددة بينها وبين الطبقة المتوسطة عموما ، كما أنه ليس ثمة فواصل بينها وبين طبقة أصحاب المهن الحرة ، اذ لوحظ أن الصفوة المثقفة تنشأ دائما مع طبقتها ، وتظل تشعر دائما بشعورها ، ولا تفصل تفكيرها عن تفكير تلك الطبقة .

حسن سلطان

Stimulus (E.F.)

مثير :

١ - اذا نظرنا الى التعريفات والاستعمالات المختلفة للمصطلح مثير بين علماء النفس نستطيع أن نحدد أربع طرق لاستعمال هذا المصطلح : وأول هذه الطرق هى التى يضع تعريف المثير بالطريقة الآتية : المثير جزء من البيئة أو تغير فى جزء منها ، وغالبا ما يتسع نطاق مثل هذا التعريف البسيط عن طريق إضافة بعض العبارات التى توضح المقصود بالتغيرات فى الطاقة الفيزيائية الخارجية . أما الطريق الثانى الذى يستعمل فيه المصطلح فهو المشتق من قواميس علم النفس والفسيولوجيا، فيعرفه هاريمان مثلا بأنه « أى صورة للطاقة تنتج استجابة » . ويعرفه وارن (Warren) بأنه « طاقة خارجية بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتشتتيره » . وهكذا تكون وظيفة الأحداث البيئية الخارجية التى تسمى مثيرات قاصرة على تلك الفئة التى تنتج نوعا من الاستجابة عند الكائن تحت شروط معينة . فمثلا النغمة ذات ذبذبة ٤ كيلوسيكل

* مراجع :

هؤلاء الأفراد وغير تلك العلاقات . ولكل مجتمع ثقافته ونظمه ، وعاداته وتقاليده ، وله صور شتى كالأُسرة ، والعشيرة ، والقبيلة ، والأمة ، والشعب ، وهو يشملها جميعا ، ولكنه ان أطلق أخذ في أوسع معانيه .

Guthrie : Conditioning : A theory of learning in terms of Stimulus, response and association. The 41st Year Book, N.S.S.E.

Osgood (C.E.) : Method and Theory of Experimental Psychology, 1953.

* مراجع :

أحمد زكى صالح

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦.
Durkheim (E.) : Les règles de la méthode sociologique, Paris.

Gurvitch (G.) : Traité de sociologie, Paris, 1947.

أبراهيم مذكور

Society (E.)

مجتمع :

Société (F.)

Mass Society (E.)

مجتمع الفلاحين :

Société de la masse (F.)

المجتمع لغة مكان الاجتماع ، واصطلاحا موضوع علم الاجتماع ، وقد عرف بتعريفات مختلفة ، تدور حول تغليب الجانب الفردى ، أو الجانب الاجتماعى ، أو العلاقة التى تربط أبناء المجتمع بعضهم ببعض .

١ - فذهب تارد الى أن المجتمع جملة أفراد يحاكي بعضهم بعضا ، أو يلتقون فى صفات مشتركة مورثة من نموذج واحد قديم ، وهذه هى الذرية الاجتماعية (Atomisme sociologique)

٢ - ويذهب دركايم الى أن المجتمع ليس مجرد مجموعة أفراد ، وإنما هو نسق خاص ذو حقيقة مستقلة وصفات معينة ، وفى مقدمتها سلطته على أفرادهِ وتميزهِ من المجتمعات الأخرى وهو ظاهرة انسانية ، توجد حيث يوجد الانسان ، وفى رايهِ أن المجتمع سابق على الأسرة والعشيرة ، بل على الفرد نفسه ، وبذا يسبق الكل هنا أجزاءهُ ، كما يسبقها فى نواح أخرى .

٣ - وعنى اجتماعيون آخرون بالعلاقات التى تربط أبناء المجتمع بعضهم ببعض ، فيذهب برجس Burgess مع كثير من زملائهِ الأمريكيين الى أن المجتمع جملة علاقات تربط الأفراد بعضهم ببعض ، وتعبّر عن مدى التبادل بينهم .

٤ - ويحاول جرفتش Gurvitch أن يحل مشكلة التقابل بين الفرد والمجتمع ملاحظا أن الفرد كامن فى مجتمعه ، وأن المجتمع كامن فى أفرادهِ .

٥ - والحقيقة أن المجتمع يقوم على أفرادهِ وعلى العلاقات القائمة بينهم ، ولكنه شيء آخر غير

١ - يقصد بمجتمع الفلاحين مجموع الأشخاص الذين يعملون بصفة أساسية فى فلاحه الأرض .

وتعتبر فلاحه الأرض من أقدم الأعمال التى مارسها الانسان ، إذ اهتدى الانسان الى الزراعة فى العصر الحجري الحديث أى حوالى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، ومنذ ذلك الحين بدأت حياة الاستقرار والتقدم للانسانية .

٢ - ويتكلم علماء الاجتماع ورجال السياسة عن مجتمع الفلاحين على أنه وحدة مميزة من السكان لها مصالحها الخاصة كما تتميز بعقليتها الخاصة . ويفضل كارل ماركس تعبير « طبقة الفلاحين » ، بالرغم من أن هذه الطبقة فى نظره لا تتكون من عناصر متجانسة : ففيها ملاك الأراضي وفيها المستأجرون ، وفيها الفلاحون الأجراء . وأراد لينين أن يلحق هذه الفئات الثلاث بالطبقات الثلاث التى تتحدث عنها الماركسية ، وهى البورجوازية والطبقة الوسطى والبروليتاريا . ولكن الماركسية عموما لم تهتم بتحليل مجتمع الفلاحين ودراسة تركيبه الاجتماعى مثلما اهتمت بطبقة العمال .

٣ - ويمثل مجتمع الفلاحين نسبة كبيرة من مجموع السكان فى كثير من البلاد العربية ، وأماكن تجمعهم هى القرى . فالقرية هى الوحدة السكنية والسياسية لمجتمع الفلاحين . ولذلك

٢ - ويهتم علماء الاجتماع بالتفرقة بين المجتمع المتجانس وغير المتجانس . فالمجتمع الشعبي غير المتجانس يتكون من شرائح لا يجمعها الا التدمير والسخط كالعاطلين أو الفقراء أو الراقعين تحت تأثير بعض الدعايات . أما المجتمع الشعبي المتجانس فيضم جماعات ذات أهداف واحدة وإن كان ينقصها التنظيم . ويكتمل عنصر التنظيم بمجرد ظهور قائد أو قادة بين هذه الجماعات ، إذ يستطيع القائد بقوة شخصيته أن يسيطر على الانفعالات الجامحة ويبصر أفراد الجماعة بالوسائل الكفيلة ببلوغ الأهداف المباشرة ، ثم الأهداف البعيدة .

٣ - وتعتبر العاطفة الدينية أو الايمان أقوى العوامل التي تحرك المجتمع الشعبي تحت قيادة الزعيم الديني لتحقيق البطولة والتضحية بالنفس في سبيل نصره العقيدة ، وقد وحدت العقيدة الاسلامية وقوة الايمان التي اجتمعت في شخص محمد صلى الله عليه وسلم بين القبائل الاسلامية المتفرقة ، وجعلتها تحقق الانتصارات التي تشبه المعجزات على دولتي الفرس والروم ، وترسى دعائم الدولة العربية الاسلامية الفسيحة من حدود الصين شرقا الى المحيط الأطلسي غربا .

مراجع :

Ortega (J.) : *Revolt of the Masses*, N.Y., 1932.

السيد بدوي

مجتمع محلي :

Gemeinschaft (E.)

Communauté (F.)

١ - مصطلح ألماني من وضع عالم الاجتماع الألماني فردناند تونيس F. Toennis صاحب كتاب *Gemeinschaft und Gesellschaft* وقد ترجم العالم الأمريكي لوميس الى الانجليزية بعنوان (Community and Society) والمصطلح الانجليزي الذي يطابق المصطلح الألماني هو لفظ Community بمعنى « مجتمع محلي أو خاص » .

ويستخدم « تونيس » هذا المصطلح للدلالة على نموذج أو شكل اجتماعي معين . وذلك لأن تصنيفه للنماذج الاجتماعية يركز على التمييز بين نموذجين اجتماعيين هما :

يطلق عليه أيضا اسم المجتمع القروي . ويميز الدكتور عاطف غيث في دراسته عن « التغير الاجتماعي في المجتمع القروي » (١٩٦٥) ، بين طبقتين متميزتين في المجتمع القروي : الأولى طبقة القرويين ، أو الفلاحين الحقيقيين وهم الذين يملكون أو يستأجرون أرضا يزرعونها بأنفسهم ويعيشون عليها ، والثانية طبقة « المزارعين » الذين يملكون الأرض على أنها مصدر من مصادر الدخل أو نوع من رأس المال . والفئة الأولى تعيش في القرية وتتأثر بنظم الحياة فيها ، أما الثانية فلا تعيش في القرية إلا بعض الوقت .

٤ - وقد أجريت دراسات كثيرة على مجتمع الفلاحين في البلاد العربية . ومركز هذه الدراسات « المركز الدولي لتنمية المجتمع الريفي » بمرس الليسان بمحافظة المنوفية . وهدفها النهوض بهذا المجتمع وتكوين القادة المحليين الذين يساهمون في حل مشكلاته . ويتميز مجتمع الفلاحين بالتماسك والحرص على التقاليد والتدين والايمان بالغيبات واحترام السن .

* مراجع :

Redfield (R.) : *Peasant Society and Culture*, Chicago, 1956.

السيد بدوي

Mass Society (E.)

مجتمع شعبي :

Société de la masse (F.)

١ - ويقصد به المجتمع « الغوغائي » أو « الجماهيري » الذي يتكون من عدد من الأفراد تربط بينهم أقل درجات الوحدة في التفكير أو السلوك المنظم ، ولا تجمعهم الا الانفعالات العنيفة والرغبة في الاحتجاج وابداء السخط . وتمثل الكتل الشعبية على هذا النحو أدنى درجة من الاندماج وأعلى درجة من الضغط .

ويعبر بعضهم عن هذا المعنى بكلمة « الحشد » Crowd أو « القطيع » Herd الذي لا يتحرك بالتفكير بل بمجرد العدوى .

ويرى بعض آخر ان المجتمع الشعبي ذا الاتجاهات الفنية يتكون بسرعة في عصور الانحلال السياسي والأزمات الاقتصادية ، ويمهد باحتجاجاته الملاحقة لأحداث ثورة تطيح بالنظام القائم .

(a) Gemeinschaft ويقصد به الجماعات المحلية والخاصة .

(ب) Gesellschaft ويقصد به المجتمع العام .

٢ - ويمتاز الشكل أو النموذج الأول بأن « الكل الاجتماعي موجود قبل أجزائه » ، بمعنى أن الفرد يولد فيجد الروابط الاجتماعية قائمة ومستقرة ، والتعاطف والتضامن والتكافل الاجتماعي قوية كلها بحيث تدعم العلاقات المتبادلة .

وتقوم الجماعة (group) في نطاق هذا النموذج بتشكيل أفرادها وتنشئتها وترويضها وفقا لمصطلحات المجتمع الخاص . والأسرة في نظره هي التعبير الأول العام عن حقيقة هذا النموذج وينطبق هذا النموذج أيضا على الزمر الأولية وجماعات الصلبة والجوار والعشائر والبطون والقرى والفرق الصوفية والدينية وما إليها من التجمعات التي تتوافر فيها خصائص هذا النموذج .

٣ - أما الشكل الثاني وهو Gesellschaft فيمتاز بأن الكل الاجتماعي عبارة عن تركيب صناعي معقد يتكون من وحدات كثيرة وعناصر متعددة ، بمعنى أن المجتمع العام يتألف من جماعات كثيرة وهيئات ومنظمات متعددة قامت في معظمها على أساس ارادي وليست بصفة تلقائية . ولذلك نجد أن الروابط الاجتماعية في هذا النموذج الثاني فاترة وغير متكاملة ، والعلاقات بين الأفراد قائمة على الحذر والمنفعة الخاصة .

٤ - ويوسع (تونيس) الهوة التي تفصل بين هذين النموذجين، فيتصور أن الفرد عندما ينتقل من مجتمعه الخاص الى المجتمع العام كأنما يدخل أرضا جديدة ويتعامل مع مجتمع غريب . ويقرر طائفة من الفروق الجوهرية بينهما ، ملخصها أن المجتمع المحلي الخاص Gemeinschaft وحدة محدودة النطاق الايكولوجي والديموجرافي ، وهي خاضعة لسلطان الدين والأعراف والمتواضعات الاجتماعية ، تسيطر على أفرادها العواطف والمشاركات المجتمعية ، وتسودها روح التضامن والتعاون التلقائي، وتعتبر الأسرة أو الثلة هي اللبنة الأولى في تركيبها الاجتماعي . أما المجتمع العام Gesellschaft فهو على النقيض مركب معقد بناء ووظيفة ، ويخضع في علاقات أفرادها ومظاهر سلوكهم لقوة القانون والروابط التعاقدية ، ويسيطر عليهم التفكير التقديري

القائم على المصلحة الخاصة ، وعلى الأثرة أكثر من قيامه على الايثار ، وعلى الحذر المتبادل والتشكك في الغريب ، كما يمتاز هذا الشكل الثاني بانتشار المتناقضات بين فئاته وهيئاته والصراعات المشروعة وغير المشروعة والنزعات الانتهازية .

وثمة نقطة هامة نشير إليها وهي أن « تونيس » لم يقصد بالمصطلح Gemeinschaft التعبير عن مجتمع الفطرة أو المجتمع البدائي . فليس للعصور التاريخية أية صلة بتقييم هذا النموذج وتحديد خواصه الذاتية فالنموذجان الاجتماعيان المشار إليهما إنما يتعايشان معا ويتواجدان معا في حياتنا الاجتماعية .

❖ مراجع :

Loomis (C.P.), Community and Society,
Michigan, 1957.

مصطفى الخشاب

مجتمعي : Societal (E.)

Sociétal (F.)

١ - يفضل بعض العلماء استخدام كلمة علم « المجتمع » بدلا من علم « الاجتماع » وينسبون الى هذا العلم بقولهم « مجتمعي » بدلا من « اجتماعي » وذلك لأن الصفة الأخيرة مضاف للنسب وعدم الدقة في تحديد ما يتصل بالعلم نفسه .

٢ - وصفه مجتمعي تدل على كل ما يتصل بالمجتمع سواء آكان ذلك متعلقا بتركيب المجتمع أم بوظائفه ، فيقال مثلا البناء المجتمعي والنظم المجتمعية . وإذا أخذنا بوجهة نظر أنصار « علم المجتمع » فيمكن أن نحل كلمة « مجتمعي » محل كلمة « اجتماعي » في جميع استخداماتها التي تدل على ظواهر خاصة بالمجتمع . فنقول « الحياة المجتمعية » و « الطبقات المجتمعية » ، وأنواع النزاع المجتمعي ، و « الأمراض المجتمعية » الخ . على أنه يتعين التفرقة بين « مجتمعي » و « اجتماعي » حين يتصل الأمر بالنشاط ذي الطابع الاصلاحي . فنصف هذا النشاط بأنه « اجتماعي » فنقول مثلا . (المعونات الاجتماعية) ، و « رابطة الاصلاح الاجتماعي » ،

الثقافى يجعل الدارس له يلمس حدود التجديد داخل النظام ، أى يفهم الى أى مدى يقبل المجتمع عملية التجديد وبالعكس الى أية درجة يحافظ على النظام الحالى أو يقاوم التجديد .

٢ - وبالرغم من أهمية هذا التعبير فإنه لم يستخدم بشكل واسع عند علماء الانسان الذين صاغوه واستعملوه أولا . وأول من استعمله هو عالم الانسان ادوارد ساپير Sapir الأمريكى ، استخدمه فى دراساته عن اللغة سنة ١٩٢١ (انظر كتابه « اللغة » نيويورك سنة ١٩٢١) . يقول ان المجرى اللغوى يتكون عن طريق اختيار المتحدثين باللغة لألفاظ وتعبيرات مختلفة عن الألفاظ والتعبيرات العادية ، ثم تتجمع تلك الاستعمالات الجديدة على مدى فترات واسعة لتكون اتجاهها معينا داخل اللغة أو مجرى معينا يلمسه الدارس . ودرس علماء آخرون بعد ذلك المجرى الثقافى فى جزر الفلبين بسبب التأثيرات التى أتت اليها من الأسبان والأمريكيين .

٣ - وانتقلت الكلمة اذن من مجال استخدامها فى النظم والدراسات اللغوية الى ميادين الثقافة الأخرى ، كالميدان التربوى والقانونى والاقتصادى والسياسى ، الى آخر كل تلك الميادين . وهذا التعبير « مجرى ثقافى » قريب جدا من تعبير استخدمه عالم الاجتماع سوروكن فى نفس المعنى تقريبا وهو « التغير الكامن » Immanent change

* مراجع :

على عبد الواحد والى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
واللغة والمجتمع ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
Murdock (G.P.) : Social Structure, N.Y., 1949.

حسن سلطان

Cabinet (E.F.)

مجلس الوزراء :

١ - مظهر من أبرز مظاهر السلطة التنفيذية، يجتمع بمقتضاه الوزراء برئاسة الوزير الأول ، لاتخاذ قرارات فى الشؤون السياسية العامة على أن يقوم كل وزير بتنفيذ تلك القرارات فيما

« والمشرى الاجتماعى » . فاعمل أو النشاط الاجتماعى فى هذه الحالة لا ينصب على المجتمع من حيث كيانه ، بل على النهوض ببعض فئاته وأشعارها بقيمة بعض نواحي الخدمة الاجتماعية .

ويعرف تارد المجتمعى بظاهرة « المحاكاة » . فالمحاكاة فى نظره هى أساس كل ما يعم المجتمع من نظم وعادات وتقاليد . أما دوركايم فيرى أن الظواهر « المجتمعية » ظواهر لها طبيعتها الذاتية ولا يمكن أرجاعها أو تحليلها الى عناصر فردية . وتميل المدرسة الأمريكية الحديثة وعلى رأسها « جيدنجز Giddings » وروس Ross « وبارك Park » و« بيرجس Burgess » الى اعتبار الظواهر المجتمعية مجرد علاقات أو عمليات تفاعل بين الأفراد .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris, 1919.

Keller (A.G.) : Social Evolution, New Haven, 1931.

Tarde : Les Lois de l'Imitation, Paris, 1890.

السيد بدوى

Cultural Drift (E.)

مجرى ثقافى :

Courant culturel (F.)

١ - المجرى الثقافى يعنى عملية تغير تحدث داخل النظام الثقافى وترجع الى مجموعة من التغيرات الصغيرة التى تحدث تلقائيا وبلا قصد فى النظام الثقافى للمجتمع . ومجموع تلك التغيرات الثقافية الصغيرة تكون تيارا من التغير داخل النظام الثقافى يكون له اتجاه معين ملموس . وهذه التغيرات الصغيرة قد تحدث على مسر فترات تاريخية طويلة ومتباعدة ، ولكن مجموعها يجعل الناظر اليها يلمس تيارا حقيقيا للتغير داخل النظام الثقافى . فمثلا يلمس الدارس للتشريعات والعادات والتقاليد المصرية منذ سنة ١٩٠٠ حتى الآن مجرى ثقافيا خاصا بتحرير المرأة وفتح المجال لها لمشاركة الرجل فى الميادين التعليمية والاجتماعية والسياسية . وقد يوجد أكثر من مجرى ثقافى داخل النظام الثقافى العام الذى يسود مجتمعا من المجتمعات . والمجرى

لمجلس الدولة لا بتطوراتها اللاحقة التي حولته من بدعة نابليونية (سنة ١٨٠٠) لحماية الإدارة من تدخل القضاة في خصوماتها إلى جهة قضائية جديدة (للمجرد مجلس استشاري) سميت القضاء الإداري واستقلت خلال تطوراتها في القرن الماضي عن الرئيس الإداري ، وشرط تصديقه على قراراتها، وورثت عنه سلطة إلغاء القرارات لمجرد التعويض عنها، وغدت أكبر ضمان لحقوق الأفراد وموئل الحريات ، مع التفهم العميق لضرورات المصلحة العامة وسير المرافق العامة.

٣ - وبهذا التطور سمي النظام نظام ازدواج القضاء (عادي وإداري) بينما لا تزال إنجلترا مثلا آخذة بوحدة القضاء وبوحدة القانون ، فتحضع المنازعات الإدارية للقاضي العادي ولللقانون الخاص (لا الإداري) مما سبب الطريق أزاء المستحدثات القانونية العادلة التي امتاز بها القانون الإداري الحديث . وقد فطن لذلك بعض الفقهاء الانجليز حديثا فطالبوا باقتباس النظام الفرنسي ، كليا أو جزئيا ، كما قلصت الضرورات الوحيدة التقليدية للقضاء ولللقانون بإنجلترا .

انظر : قانون إداري .

يتصل بوزارته . ويقوم نظام مجلس الوزراء على أساس الأغلبية في اتخاذ القرارات والتضامن بين أعضائه في المسئولية عنها ، أمام مجلس الأمة كما أوضحنا من قبل . وتجري بعض الدول كأنجلترا على قصر عضوية مجلس الوزراء على الوزراء الكبار فقط بينما يعتبر جميع الوزراء أعضاء في مجلس الوزراء في دول أخرى . والأصل في النظام البرلماني التقليدي أن مجلس الوزراء ليس جهة إدارية عليا أو رئاسة بالنسبة إلى الوزراء بمعنى أن مجلس الوزراء لا يملك التعقيب قانونا على قرار يصدر من وزير .

٢ - ويرجع مجلس الوزراء في مصر إلى سنة ١٨٧٨ وقد أخذ به دستور سنة ١٩٢٣ والدستور الحالي الصادر سنة ١٩٦٤ . ولقد جرت تقاليدنا الدستورية باستمرار على اعتبار جميع الوزراء أعضاء في المجلس . كما أن دستور سنة ١٩٦٤ قد جعل من مجلس الوزراء «الحكومة» سلطة إدارية عليا فوق جميع أجهزة الدولة التنفيذية بما فيها الوزراء ، ومن ثم فإنه يملك دستوريا أن يعقب على قرارات الوزراء سواء من حيث الملازمة أو القانون .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : القانون الإداري (الكتاب الأول)، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ١٤١ وما بعدها .

سليمان الطماوي

عثمان خليل عثمان : مجلس الدولة ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٦٢/٦١ .

محمد فؤاد مهنا : الرقابة القضائية على أعمال الإدارة ، الاسكندرية ، ١٩٥٧/١٩٥٦ .

محمود محمد حافظ : القضاء الإداري ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

عثمان خليل عثمان

Conurbation (E.F.)

مجتمعة حضرية :

١ - يطلق هذا الاسم على المنطقة الجغرافية الواسعة التي تضم عدة مدن بحيث يتألف من مجموعها اقتصاديا واجتماعيا وحدة حضرية ذات طابع مميز . ويرى « جورج شابور Chabor » في كتابه عن « المدن Les Villes » أن المجتمعة الحضرية تتكون عندما يكون هناك عدد من المدن المتقاربة بحيث يحتم هذا التقارب التنسيق بين وظائفها والاشتراك في معالجة مشكلاتها الإدارية . وتنطبق هذه الظاهرة على كثير من المدن الحديثة إذ أن الاتساع الكمي يصحبه تغير كيمي ، فإذا نمت المدينة الصناعية والمدينة التجارية فإن كلا

State Council (E.)

مجلس دولة :

Conseil d'Etat (F.)

١ - مجلس الدولة عموما كل مجلس ينسب للدولة ولكنه - اصطلاحا - يعني النموذج الفرنسي لهيئة تمثّل الدولة بالمشورة القانونية ، ويختص القسم القضائي منها بالفصل في الخصومات الإدارية ، بولاية تصل إلى حد الحكم بإلغاء القرارات الإدارية أن خالفت القانون . وقد أخذت عن هذا النموذج دول عديدة مطردة الزيادة منها مصر ولبنان وتركيا وبلجيكا وإيطاليا وغيرها ، مع تحويله بكل دولة وفقا لظروفها .

٢ - وفي إنجلترا أسىء الظن بهذا النظام طويلا وانكره مفكروها متأثرين بالتاريخ القديم

تدل على عملية سلوكية أكثر تحديداً في معناها وفي مجالها ، أى أنها قاعدة لعمليات أكثر شمولاً تهدف إلى أعداد الفرد ليكون عضواً في جماعة . ونستطيع أن نعثر على التحليل المفصل لمعنى « المحاكاة » بوصفها المبدأ الذى يربط الفرد من ناحية بالمجتمع والثقافة من ناحية أخرى ، فى مؤلفات « تارد » و « بولدوين » و « ميد » .

٢ -- ويرى تارد أن المحاكاة بالاشتراك مع « المعارضة (opposition) والتكيف (adaptation) » هى مفتاح الحياة الاجتماعية . أما « بولدوين » فانه يحسب المحاكاة الطراز الحقيقى للوظيفة الاجتماعية ، ولكن دلالتها على الحياة الاجتماعية ترتبط بمعرفة الظواهر القابلة للمحاكاة التى تثبت كعادات اجتماعية وتتطور تدريجياً لتحدث التقدم الاجتماعى . ويذكر « ألبورت » خمس عمليات تتضمنها المحاكاة .

١ - الحركات الآلية .

٢ - الشروط التقليدية .

٣ - الشروط المتعلقة بأدوات المحاكاة .

٤ - البناء المعرفى ويتضمن تدبر وسائل المحاكاة ذهنياً قبل إبرازها إلى حيز الواقع .

٥ - التماثل أو التشابه بين المقلد والمقلد . . ونلاحظ أن هذه العمليات تعكس حركة الانتقال من السلوك الغريزى إلى السلوك المكتسب .

فالمحاكاة هى كل محاولة للتشابه أو للظهور بمظهر التشابه من جانب شخص يتخذ شخصاً آخر نموذجاً له . ويتضح أن المحاكاة أوسع فى معناها من مجرد « النقل » أو « النسخ » .

٣ - للتقليد شأن فى الحياة الاجتماعية، ولكن من الغلو محاولة توضيح الظواهر الاجتماعية كلها فى ضوءه وحده . وللتقليد ، بوجه خاص، دخل فى نشأة الطفل ونموه ذهنياً وجسدياً .

* مراجع :

Tarde : Les Lois de l'Imitation, Paris, 1890.

السيد بدوى

منهما نطفى على الريف المجاور ويتكون منهما بالإضافة إلى بعض المراكز المجاورة مجمعة حضرية .

٢ - نستطيع أن نميز ثلاثة أنواع من المجمعات الحضرية :

(أ) المجموعة الحضرية التى تنشأ حول مدينة رئيسية أو عاصمة مثل لندن الكبرى ، والقاهرة الكبرى .

(ب) المجموعة الحضرية التى تتكون من مدينتين أو أكثر تتساوى فى حجمها وأهميتها ، وتوجد مثل هذه المدن فى منطقة صناعة الصوف فى لانكشير وفى منطقة غزل المنسوجات بشمال فرنسا .

(ج) المجموعة الحضرية ذات الطابع الإقليمى، وهذه تنشأ عادة فى ملتقى طرق هامة أو فى مناطق التعدين ، وأشهر أمثلة لها مجموعة « بلاك كينترى Black Country » فى برمنجهام ، ومجموعة منطقة الرور فى غرب ألمانيا .

* مراجع :

Chabot (G.) : Les villes, Paris, 1948.

السيد بدوى

Imitation (E.F.)

محاكاة :

١ - تعبر هذه الكلمة عن كل محاولة شعورية أو لاشعورية يستعيد بها الفرد ، سواء بفكره أو بسلوكه ، نفس النمط الفكرى أو السلوكى الذى لاحظته عند فرد آخر ، كما تعبر عن نتيجة هذه المحاولة سواء اكانت ناجحة أم غير ناجحة . وللمحاكاة أهميتها فى تاريخ الفكر الاجتماعى النفسى ، إذ أنها - إلى جانب الإيحاء - تستخدم كمبدأ أساسى فى عملية الانتقال من السلوك الغريزى إلى السلوك المكتسب الذى يعبر عن ثقافة المجتمع . ومع ذلك فانا نجد اليوم أن هذا المصطلح قد استبدلت به مصطلحات أخرى مثل « التنشئة الاجتماعية » (socialisation) « والتثقف » (acculturation) . غير أن « المحاكاة »

٢ - ويمكن رد الأنظمة المختلفة المطبقة حالياً في المحاكمات الى نظامين :

نظام الاتهام وهو السائد في انجلترا وأمريكا والبلاد التي أخذت عن القانون الانجليزي ، ولا تختلف اجراءات المحاكمة تبعاً لهذا النظام كثيراً عن اجراءات الدعوى المدنية ، فالدعوى نزاع بين خصمين يؤدي المجنى عليه فيها دور المدعى ، ويؤدي المتهم دور المدعى عليه ، والقاضي حكم بينهما يقضى لمن ترجح ادلته .

أما النظام الثاني ، فهو نظام البحث والتحري وهو مطبق في مصر وفرنسا وغيرهما من البلاد التي أخذت عن القانون الروماني ، وفي هذا النظام تمثل النيابة العامة المجتمع ، وتوجه الاتهام وتجمع الأدلة ، وعلى القاضي أن يتحقق منها ، ويحقق بنفسه ثم يصدر حكمه .

٣ - ويتفق النظامان في وجوب أن تكون المحاكمة علنية ، ويعني ذلك حضور الخصوم والسماح للجمهور بحضور المحاكمة حتى تكون هناك رقابة على أعمال السلطة القضائية، وتدعيم الثقة في المحاكمات ، على أنه يجوز أن تكون المحاكمة سرية إذا اقتضت ذلك المحافظة على النظام العام أو حماية الآداب .

٤ - والنيابة العامة في مصر هي الجهة المختصة أصلاً في مجال المحاكمات الجنائية، فهي صاحبة الحق أساساً في تحريك الدعوى الجنائية ومتابعة سيرها حتى يتم الفصل فيها .

وتختص بنظر الدعوى الجنائية المحاكم الجنائية على اختلاف أنواعها من جزئية واستئنافية ومحاكم جنائيات، ولا تستأنف الأحكام الصادرة من محاكم الجنائيات وإنما يجوز الطعن فيها بالنقض ، أما الأحكام الصادرة في الجناح من المحاكم الجزئية فيمكن استئنافها ويجوز بعد ذلك الطعن فيها بالنقض .

وهناك محاكم تأديبية خاصة بالموظفين، بسبب الأخطاء التي يرتكبونها في أدائهم لأعمالهم وتوصف بأنها جرائم تأديبية .

وتختلف هذه المحاكم في تشكيلها تبعاً للدرجة الموظف المقدم للمحاكمة ولها سلطة تقديرية واسعة في توقيع الجزاء التأديبي المناسب للجرم الذي ارتكبه الموظف .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي: المسئولية والجزاء، الطبعة الثالثة،

القاهرة ، ١٩٦٣ .

Byrne : A Dictionary of English Law, London, 1923.

سيد عويس

محاكاة لا شعورية : Generalised Other (E.)

Imitation inconsciente (F.)

١ - صاحب هذا التعبير هو جورج ميد Mead في كتابه « العقل والذات والمجتمع » وهو ضرب من انعكاس الآخرين على الذات . ومعناه أن الفرد يتفاعل مع من يشترك فيه في الحياة الاجتماعية ، وذلك بأن يعرف مواقف الآخرين وتصرفاتهم في الأوضاع الاجتماعية المختلفة ، ويتخذ من ذلك معايير له بعد أن ترسخ في نفسه ، وتدخل الى ذاته ، وتصير جزءاً لا يتجزأ منها ، بحيث إذا أتى وضغ من الأوضاع تصرف نفس التصرف الذي أتاه الآخرون الذين سبق وتعامل معهم أو تفاعل معهم وتأثر بهم . فهذا الانعكاس هو أذن موقف ودور يتخذه الفرد أزاء وضع اجتماعي معين ، ويكون تجريداً لمواقف سابقة شاهدها الفرد عند من تأثر بهم أو تعامل معهم .

٢ - فهو أذن في معنى من معانيه يدل على تنظيم النشاط الاجتماعي ، إذ يحاكيه الفرد ويتقبله في نفسه لينسج على منواله ، وفي معنى ثان يدل على العملية التي تتم في داخلية الفرد بعد أن يرى نماذج السلوك الاجتماعي مع من يتعامل معهم ، حتى تصبح راسخة في ذاته يسير عليها . وفي المعنى الثالث يبين كيف ينتقل الضبط الاجتماعي ليصبح ضبطاً ذاتياً ، أي ليصبح معايير في داخل الذات يستعين بها الفرد في تنظيم سلوكه .

ولفردناند تونيس Tönnies الألماني تحليلات طريفة في تلك المجالات في كتابه « مدخل الى علم الاجتماع » سنة ١٩٣١ .

* مراجع :

Mead (G.H.) : *Mind, Self and Society*, Chicago, 1934.

حسن مغان

Trial (E.)

محاكمة :

Procès (F.)

١ - تطورت نظم المحاكمة على مر العصور تطوراً عميقاً ، وكانت المحاكمات في الماضي تتميز بشدة في اجراءاتها ، ويلجأ فيها الى كل وسائل التعذيب لانتزاع اعتراف المتهم . ولكن سيادة الأفكار الإنسانية جعلت التشريعات المعاصرة تنص على وجوب اعتبار المتهم بريئاً حتى تثبت ادانته بعد محاكمة عادلة ، وحرمت كل اكراه أو تحايل لجباره على الاعتراف .

Nepotism (E.)

محسوبية الأقارب :

Ordeal (E.)

محاكمة بالمحنة :

Népotisme (F.)

Ordalie (F.)

١ - محاباة الأقارب باعطائهم مناصب هم غير معدين لها ، أو بمنحهم ميزات مادية ومعنوية لا يستحقونها ، وذلك لزيادة دخولهم أو هيبتهم أو سلطانهم داخل أجهزة الدولة المختلفة ، وكل هذا على حساب الصالح العام . واساس محسوبية الأقارب هي الروابط العائلية ، وهي صورة من صور المحسوبية المتعددة . والكلمة الفرنجية من أصل لاتيني (Nepotis, Nepos) ومعناها ابن الأخ أو ابن الأخت) ، واستخدم اللفظ في المبدأ ، فيما يبدو ليبدل على اتجاه بعض الباباوات الى محاباة أبناء اخوتهم أو أبناء اخواتهم ، ومنحهم اياهم اقطاعات أو تعيينهم في وظائف كبرى ، ثم امتد الى محسوبية الأقارب من جانب رجل الدولة بوجه عام .

٢ - ونظام المحسوبية يعد ، منذ ظهور الديمقراطية الحديثة ، من أكبر العيوب التي تصيب نظام الحكم والسياسة ، سواء انصبت المحسوبية على الأقارب أو الاصدقاء أو المعارف . . . وفي المحسوبية بوجه عام قضاء على مبدأ تكافؤ الفرص ، ومبدأ المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات . ولها نتائج اجتماعية خطيرة فهي تدفع الأفراد الى أن يفقدوا الثقة في الجد والكفاية واتقان العمل ، ما دام في وسع المرء أن يصل عن طريق آخر من فرائة أو مصاهرة . وقد ابتليت المجتمعات الإنسانية في عصور تطورها المختلفة بداء المحسوبية ، ومحسوبية الأقارب بوجه خاص . وربما كان الدافع عليها الرغبة في توطيد السلطان السياسي لحاكم من الحكام أو لطبقة من الطبقات على حساب الطبقات الأخرى ، فمثلا قد يلجأ في اختيار موظفي الدولة أو ضباط الجيش الى أقارب بعض المسؤولين حماية لهم وتوكيدا لحكمهم ، ولكن هذا لا يبرر ما يترتب على المحسوبية من ظلم صارخ ، وكثيرا ما يعجز عن تحقيق الغرض الذي رمى اليه .

١ - طريقة في محاكمة الجناة لا تعتمد على الأدلة القانونية ، وقد أخذ بها في تحقيق الجرائم الخطيرة كثير من الشعوب المتحضرة في العصور القديمة ومن بينها الشعب اليوناني ، وأخذت بها الأمم الأوروبية المسيحية في العصور الوسطى وصدر العصور الحديثة حيال جرائم السحر والاحاد وما اليهما من الأمور التي كانت تعد من كبار الذنوب . وذلك أنه كان يؤتى بقطعة من حديد فتحمل حتى تصير جمرا ، ويكلف المتهم أن يقبض عليها بيده ، أو يكلف المشي على جمر الفحم ، أو يضع يده في ماء يغلي ، فان أصابه ضرر دل ذلك على ادانته وان نجا كان بريئا ، ولكن هيهات أن يحدث هذا الإعجاز ، وأحيانا كانت يده تلف وتختبر بعد ثلاثة أيام ، فان تبين أن الحرق في طريق البرء دل ذلك على براءة المتهم والا ثبتت ادانته .

٢ - وفي كتب الدين البرهمي أن في قدرة المتهم البقاء غائصا في الماء مدة ما اذا كان بريئا ، والطريق لهذا الاختبار أن يقوم رجل في الماء ثم يفوص المتهم ويمسك بركبتي الرجل القائم ، ويرمي رجل ثالث ثلاثة أسهم نحو هدف منصوب على مسافة مائة وخمسين ذراعا ، فيلتقطها رجل رابع واقف بجانب الهدف ويأتى بها . فاذا بقي المتهم طول تلك المدة غائصا في الماء وسليما فهو بريء .

٣ - ولا تزال لهذه الطريقة آثار كثيرة في العصر الحاضر . فمن ذلك ما يسمونه «البشعة» التي تسير عليها بعض القبائل العربية في الشام ومصر ، وخاصة من يسكن منها محافظة الشرقية في تحقيق الجرائم الخطيرة كالقتل ، وذلك أن يؤتى بطاس من حديد ويحمى حتى يحمر ، ويكلف المتهم بأن يلصقه بلسانه ويتناول جرعة ماء يتمضمض بها بعد ذلك ، فان احجم عن لعق الإناء أو لعقه وأصابه منه ضرر اعتبر مذنبا والا اعتبر بريئا .

* مراجع :

* مراجع :

White (L.D.), Spolis System in Encyclopedia of the Social Sciences, N.Y., 1934.

حسن سلطان

على عبد الواحد وافي : المسئولية والجزاء ط ٣ ، القاهرة .

١٩٦٣ .

Fauconnet, La Responsabilité, Paris, 1920.

على عبد الواحد وافي

محكمة :

Court (E.)

Tribunal (F.)

وهذه نتيجة خطيرة تؤثر على سمعة القضاء ، الأمر الذى دفع كثيرا من الدول الى ترتيب محكمة واحدة عليا على رأس النظام القضائى فى الدولة تتولى توحيد فهم القانون وتطبيقه ، وتلتزم جميع المحاكم اطلاقا أو فى حدود معينة بوجهة نظر هذه المحكمة العليا ، ويطلق عليها عادة اسم « محكمة النقض » .

* مراجع :

أحمد مسلم : أصول المرافعات ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
سيد عويس

Jury (E.F.)

محلفون :

١ - المحلفون هم أعوان القضاة ينضمون الى مجلس القضاء ، وتعرض عليهم وقائع الدعوى ، ويصدرون قرارهم فيما ثبت لديهم منها ، أما القاضى فيقوم وحده بتطبيق القانون فى ذلك . فهم على هذا الأساس ليسوا من الموظفين العموميين ، وقبل مباشرتهم مهامهم يحلفون اليمين ، ولهذا أطلق عليهم هذا الاسم .

٢ - وثمة آراء عديدة فى تاريخ نشأة هذا النظام ، فيرى البعض بدايته فى عهد الإغريق حيث كانت تعقد محاكم شعبية ينتخب أعضاؤها دوريا ، وكان عددهم كبيرا لضمان حسن سير العدالة . ويرجع البعض نظام المحلفين الى عهد الفتح النورماندى للجزر البريطانية ، ومنها عرفت فرنسا ابان الثورة الفرنسية ، كما انتقل الى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد المتأثرة بالقانون الانجلوسكسونى . ويميل التطور الحديث فى نظام المحلفين الى اشراكهم لا فى نظر الوقائع فقط ، بل فى تطبيق القانون وتقدير العقوبة أيضا . وإلى نظام المحلفين يرجع الفضل فى ظهور نظم كثيرة ترمى الى ربط العقاب بالظروف المخففة . ويميل التشريع المقارن حاليا الى تعديل نظام المحلفين بشكل يقضى على جوهره كما يتجه جانب من المشرعين الى الغائه .

٣ - ويقترَب من نظام المحلفين نظام مندوبى الشعب الذين تتشكل منهم محاكم الشعب بالإضافة الى عنصر قضائى ، وذلك فى الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشعبية ، إلا أن دورهم أكثر اتساعا من المحلفين ، إذ أنهم يشاركون فى اصدار الأحكام ، ويحلون أحيانا محل القضاة .

١ - تعهد الدولة بالوظيفة القضائية ، وهى فض المنازعات بالقانون ، الى هيئات تسمى المحاكم ، وتباشر هذه الوظيفة باسم الدولة ، وتعتمد على سلطاتها ، ولذلك تسمى المحاكم جملة فى التنظيم الأساسى للدولة « بالسلسلة القضائية » .

٢ - وينحصر عمل المحكمة فى أداء الوظيفة القضائية ، فتحقق الوقائع ، وتطبق القانون ، ثم تصدر بناء على الوقائع الثابتة وبالتطبيق لأحكام القانون عليها ، حكما قضائيا تحدد به حقوق الخصوم . وللأحكام القضائية قوة خاصة فى فض المنازعات ، وأبرز مظاهر هذه القوة قابليتها للتنفيذ الجبرى ، ثم حيلولتها دون اثار النزاع المحكوم فيه مرة أخرى أمام القضاء بين نفس الخصوم ، وهذه الخاصية الأخيرة هى ما يسمى بحجية الأحكام أو حجية الشئ المحكوم فيه .

٣ - وليس سوى المحاكم سلطة فى الدولة تستطيع أن تمارس القضاء بالمعنى الصحيح ، ولا يسمى قضاء ما تحاوله هيئة أخرى ، وإن قامت بمثل ما تقوم به المحاكم ، من فض المنازعات أو تطبيق للقانون ، فسلطة البوليس مثلا كثيرا ما تقوم بفض المنازعات بين الأفراد ، وبعض اللجان الادارية قد تعهد اليها الدولة بمثل ذلك فى بعض الحالات ، ومن هيئات الدولة الرسمية ما يتولى ابداء الرأى فيما ينشأ بين الأفراد أو بين الادارات المختلفة من منازعات ، ولكن شيئا من ذلك لا يعد قضاء ، وليس لأى قرار من تلك القرارات من القوة أو الحجية للأحكام .

٤ - والمحكمة كأداة للقضاء تشكل على صور مختلفة ، فقد تشكل من قاض واحد ، وقد تشكل من عدد من القضاة . وأيا كان تشكيلها فلا شك أن محكمة واحدة لا تكفى لفض المنازعات فى دولة بأسرها ، ويسود نظام تعدد المحاكم تيسيرا للأمر على المتقاضين ، وانجازا للفصل فى الخصومات ، وقد يقترن تعدد المحاكم بتعدد دوائر المحكمة الواحدة .

ويترتب على تعدد المحاكم وجوب توزيع ولاية القضاء بينها ، وهذه هى فكرة الاختصاص . كما يترتب على احتمال اختلافها فى فهم القانون وتطبيقه . تبين الأحكام فى القضايا المتشابهة ،

٣ - وبالرغم من التأكيدات الحديثة على التفرقة بين المخاطرة وعدم التأكد ، سواء في الاحتمال الخالص أو التقارب العملي ، فهناك أيضا اتجاه لاعادة ادخال التعريف الأكثر شيوعا الخاص بعدم التأكد بالنسبة لكل شيء غير معلوم . وهذا من ناحية انتكاس لذلك التحليل السابق الذي يثبت أن عدم التأكد بمعناه الواسع له درجات مختلفة ، والانقسام بين المخاطرة وعدم التوقع يشاهد لأن كليهما تحكمى وبسيط جدا .

وعلى أية حال . فان مصطلح المخاطرة منذ البداية قد استخدم في اللغة الاقتصادية للدلالة على الخطر ، أو فرصة الخسارة دون اعتبار للكسب المحتمل .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ القاهرة ، ١٩٦٩ .

سعيد النجار: مبادئ الاقتصاد، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤ .

عبد الحكيم الرفاعي : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٣٨ .

محمد لؤاد ابراهيم

مخطط الوسائل والغايات :

Means and Schema (E.)

Plan du moyen et du but (F.)

١ - مخطط الوسائل والغايات بأوسع معنى هو تصوير للأنشطة البشرية في مظهرها الزمني كسلسلة من أحوال شئون قريبة وبعيدة ، كلها موقفة غائيا في عقول الناس . وهو مجموعة من فئات تستخدم لوصف الأفعال البشرية الملموسة وتفسير علاقات معينة بين خصائص مختلفة لهذه الأفعال .

٢ - والمخطط مصطلح يقرر كقاعدة ذلك التقليدي القديم الراسخ في الفكر الاجتماعي الأوروبي الذي يظهر على أشده في كتابات بايتوفير ، وهو أن سلوك الأفراد يدرك في مفهوم أو معنى على غائي أكثر منه في معنى

ولم يعرف التشريع المصري نظام المحلفين الا في أضيق نطاق في مجال القضاء التجاري ، ويميل الرأي الغالب في مصر الى عدم ادخال هذا النظام في مصر .

* مراجع :

Holdsworth (W.S.), A History of English Law, London, 1922.

سيد عويس

Risk (E.)

مخاطرة اقتصادية :

Risque (F.)

١ - لا تعدو المخاطرة أن تكون حالة يوجد فيها الشخص في موقف لا يستطيع أن يتنبأ فيه بنتيجة اختيار أو قرار اتخذه أو عمل قام به . فهو اذن موقف يتميز بالتنبؤ غير التام بالحوادث الاختيارية . ومصطلح المخاطرة يدل حتما ، كما هو في اللغة الجارية ، على فرصة التعرض للضرر أو الخسارة في بعض أنواعها . هذا ويلاحظ أن المخاطر تستخدم أيضا كمرادف لعدم التأكد . وعدم التأكد هذا حالة عقلية بالنسبة للشخص ، وليست مميزة للبيئة الخارجية ، فعدم التأكد هذا يتضمن شعورا بالشك أو تعذر الحسم .

٢ - واصطلاح المخاطرة أو عدم التأكد يستعمله الاقتصاديون بقصد الإشارة الى أى موقف تكون فيه مجموعة النتائج الاختبارية غير كاملة التنبؤ . وقد يكون عدم التأكد في ذلك نظريا ، حتى ان الفرد الذي يمتلك المعلومات المفيدة سيظل غير قادر على التنبؤ بدقة . وقد استخدم مصطلح المخاطرة أو عدم التأكد كثيرا في مجال التأمين ، فقد ميز « البعض » بين ما هو قابل للتأمين والعناصر الأخرى غير القابلة للتنبؤ ، مستخدما مصطلح المخاطرة ليشير الى قابلية التأمين ، وعدم التأكد الى التحولات غير المؤكدة في النتائج ، واستعان بالطرق الاكتوارية لقياس المخاطر . وقيل في هذا الشأن ان المخاطرة موقف فيه عوامل توزيع الحوادث المستقبلية معروفة ، وان التوقعات الرياضية يمكن احصاؤها . على حين يشير عدم التأكد الى المواقف التي تكون فيها العوامل غير معلومة .

الى او سببى ، وعلى انه يهدف الى غايات اكثر من كونه مدفوعا بأسباب ، ومن الأمثلة على ذلك أننا نبحث عن « س » لكى نحصل على « ص » ونبحث عن « ص » لكى نحصل على « ع » ثم نبحث عن « ع » من أجل « م » . فهناك علاقة قيمة تربط « م » ب « س » ، وفى كل خطوة تدخل فى عملية سببية غائية . ويحتوى الغرض على كل من الغاية ، بمعنى النتيجة النهائية المتوقعة للفعل الذى يتوقع الفرد أن يحققها ، والوسائل بمعنى التغيرات المتوقعة فى المعطيات الموجودة التى يتوقع الفرد أن يحقق الغاية بواسطتها ، وهكذا يصبح من اليسير تصور الصلة المزدوجة بين الوسائل والغايات من جهة ، والسبب والنتيجة من جهة أخرى على أنها عملية تدريجية يصبح الفرد فيها متوافقا خطوة خطوة مع الآخر . فهناك غاية متوقعة مهما كانت غامضة وهناك وسائل يتوقع أنها تحقق هذه الغاية فتختبر حتى يتأكد من أنها مناسبة لتحقيق الغاية المرجوة .

* مراجع :

Parsons (T.) : The Structure of Social Action, N.Y., 1937.

حسن الساعاتى

Mercantilism (E.)

مذهب التجاريين :

Mercantilisme (F.)

١ - مذهب من مذاهب السياسة الاقتصادية ساد أوروبا ، بدرجات متفاوتة ، فى الفترة الممتدة بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر ، ويعكس الى حد كبير التغيرات الجذرية فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأوروبا فى هذا العصر ، وعلى الأخص الآثار المترتبة على الكشف الجغرافى ، واستعمار أوروبا لأمريكا وأفريقيا والهند وتدفق المعادن النفيسة على أوروبا ، وما اقترن بهذا من ازدهار التجارة وارتفاع الأسعار وتضخم أرباح التجار والانتقال من الاقتصاد القطاعى المغلق الى الاقتصاد القومى .

٢ - وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين كتابات « التجاريين » ، باختلاف الزمن والمكان فانهم يشتركون فى بعض الأفكار الرئيسية . فيقوم المذهب التجارى على نظرة اساسية هي

اعتبار قوة الدولة رهنا بما لديها من ثروة ، وعلى قياس الثروة لا بقدرة الدولة على انتاج السلع والخدمات ، كما اتجه الفكر الاقتصادى اللاحق ، بل بمقدار ما لدى الدولة من معادن نفيسة . فاذا كانت الدولة غنية بمناجم الذهب والفضة فقد ضمنت الثروة والقوة . أما اذا افتقرت اليها فان عليها أن تتخذ من الاجراءات الاقتصادية ما يضمن لها الحصول على أكبر قدر ممكن من المعدن النفيس . ومن هنا خرج اصحاب السياسة التجارية بالدعوة الى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية بهدف تحقيق فائض فى ميزان المدفوعات ، اذ أن هذا يضمن ورود المعدن النفيس من الخارج بما يعادل قيمة الفائض . وهكذا دعا التجاريون الدولة الى منح اعانات للصادرات وفرض حماية جمركية على الواردات والتدخل لزيادة الانتاج خاصة من السلع التى يمكن تصديرها أو احلالها محل الواردات . كما دعوا الى تدخلها بمنح بعض الشركات التجارية حق احتكار التجارة فى بعض الفروع أو فى مناطق معينة ، وإلى التدخل لتشجيع السكان من أجل توفير الجيش القوى اللازم لضم المستعمرات وحملتها ، ومن أجل توفير القوى العاملة اللازمة لزيادة الانتاج وإلى التدخل لتوحيد السوق الداخلية .

٣ - وقد وجدت هذه الدعوة أذنا صاغية لدى حكومات أوروبا الغربية ، وعلى الأخص لدى كولبير وزير مالية فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر .

وقد وجدت هذه الدعوة أذنا صاغية لدى التجاريين ، وهو أول من سماهم بهذا الاسم اثر كبير على نظرة الاقتصاديين اللاحقين اليهم . ولكنهم عادوا فاستردوا بعض ما فقدوه من مكانة مع تزايد الميل الى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية ، وأثنى عليهم كينز قائلا : « انهم وضعوا يدهم على مبادئ الحكمة العملية قبل ان يكونوا على بينة من اساسها النظرى » .

* مراجع :

احمد جامع : الرأسمالية الناشئة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ،

ط٢ ، ١٩٦٥ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ،

١٩٥٨ .

جلال أمين

Pacifism (E.)

مذهب السلام :

Protectionism (E.)

مذهب الحماية :

Pacifisme (F.)

Protectionnisme (F.)

١ - السلام والسلم الصلح والمصالحة، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم « الاسلام » ، لأنه يدعو الى السلام والأمن والأخوة في الله، وتحية الاسلام هي « السلام » لبعث الطمانينة والأمان .

ومذهب السلام اتجاه يرمى الى قطع دابر الحروب في كل الشعوب ، ورفع المجتمع الانساني الى مستوى مثالي من السلام والاخاء والمحبة .

٢ - كان أوجست كونت في مقدمة الدعاة الى السلام في القرن الماضي ، ملاحظا انه وسيلة من وسائل تقدم المجتمع في الحاضر والمستقبل ، بعد ما حل به من دمار بفعل الحروب في الماضي، وجاراه في ذلك عدد غير قليل من الفلاسفة والسياسيين والشعراء ، وانتهوا الى انشاء هيئة للتحكيم في المنازعات بين الدول ، وكانت هذه الهيئة نواة لحكمة العدل الدولية ، وعصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وهيئة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية ، محاولتان جادتان لتحقيق السلام وحماية الدول الصغيرة من عدوان الدول الكبيرة ، وان لم يوصلا بعد الى الهدف المنشود . وتكونت هيئة أخيرا باسم السلام العالمي ، ولها ممثلون في كثير من بلاد العالم ، وتعد مؤتمرات دولية منظمة .

٣ - فالسلام رسالة الأديان السماوية ، ويحاول رجال الدين على اختلافهم تعزيز هذه الدعوة وتوجيه القيادات السياسية نحوها . وهو في الوقت نفسه تثبيت لحق الانسان الطبيعي في البقاء ، وسمو بالانسانية عن مستوى الوحشية والبربرية ، وهو أيضا وسيلة لتوجيه الجهود الانسانية نحو سعادة البشر ورفاهيتهم ، ويستوى في نصرته الراسماليون والاشتراكيون ، ولم تكن الحرب تجارة يوما ، والرابع فيها خاسر على كل حال .

* مراجع :

Schelter (M.) : L'Idée de Paix et le Pacifisme, Paris, 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

١ - مذهب يدعو الى تدخل الدولة في علاقاتها الاقتصادية مع الخارج ، وعلى الأخص تدخلها في مجرى التجارة الدولية ، بهدف تشجيع الصناعة الوطنية ، او الى رفع مستوى الدخل القومي والعمالة ، او الى حماية طائفة أو قطاع معين ، أو تنويع الانتاج القومي أو إعادة توزيعه أو زيادة معدل نموه ، أو لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات أو الاكتفاء الذاتي أو لأهداف أخرى اقتصادية أو غير اقتصادية .

٢ - ومن أهم الأساليب التي تتبع تطبيقا لمذهب الحماية فرض الرسوم الجمركية (وعلى الأخص على الواردات) ومنح إعانات التصدير، وتغيير سعر الصرف واتباع نظام الحصص ، واشتراط الترخيص بالاستيراد ، أو منع الاستيراد أصلا في حالات معينة .. الخ

٣ - ويرتبط مذهب الحماية باسم الاقتصاد الألماني فردريك ليست F. List الذي دعا في النصف الأول من القرن الماضي الى حماية الصناعة الألمانية الناشئة من منافسة السلع البريطانية وهاجم مذهب الاقتصاديين التقليديين الداعين الى حرية التجارة ، على أساس أنه لا يحقق المصلحة البلاد الأكثر تقدما كبريطانيا، وأنه لا يناسب البلاد التي لم تنضج صناعاتها بعد . ولا زال كثير من الحجج التي قدمها ليست تستخدم حتى اليوم في الدفاع عن الحماية ، خاصة من جانب البلاد الأقل نموا .

● انظر : مذهب التجارين .

* مراجع :

زكريا احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار : التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٥ ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال أمين

Utilitarianism (E.)

مذهب المنفعة :

Conservatism (E.)

مذهب المحافظين :

Utilitarisme (F.)

Conservatisme (F.)

١ - بوجه عام ، مذهب يرد قيم الأشياء الى ما تحقق من منفعة مادية أو معنوية ، وله شأن في الاقتصاد والسياسة والاجتماع .

٢ - بوجه خاص مذهب اخلاقي قال به بنتام واستوارت مل ، ويتلخص في اقامة الأخلاق على أساس من المنفعة ، والنافع ما حقق للذة أو دفع المآ ، ولا يعنى الشخص الا لذته أو المله الخاص . ومع هذا لا تعارض بين المنفعة الشخصية والمنفعة العامة . واللذة نفسها درجات متفاوتة ، ومن هنا تتفاوت القيم والمنافع ، والسعادة الحققة أن توفر لنفسك ولمن حولك أكبر نفع ممكن ، وبهذا يصدق مذهب المنفعة على الأخلاق والاجتماع معاً .

١ - بوجه عام ، اتجاه يرمى الى الاستمسك بالمألوف والموروث ، والتحرز من التجديد والتغيير . وهو في الجملة ضرب من الميل والاستعداد الفطري الذي يبدو في تصرفات المرء المختلفة ، فهناك عقلية محافظة تتحكم في مسلك الشخص وأحكامه وآرائه .

٢ - يطلق بوجه خاص على مجموعة من المعتقدات والاتجاهات السياسية والاجتماعية التي تقدس القديم ، وتحترم التقاليد . ويبدو بوضوح في ميدان السياسة والشئون الاجتماعية وهو أقرب ما يكون الى المذهب السلفي والتقليدي .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

Humanism (E.)

مذهب انساني :

Humanisme (F.)

١ - يطلق المذهب الانساني على الفلسفات والآراء التي تركز على دراسة الانسانيات ، ودراسة اللغات والآداب والثقافة اليونانية واللاتينية ، وقد اخذ هذا المذهب في الوضوح والانتشار منذ القرن الخامس عشر . ونضجت الفلسفة الانسانية في انجلترا وفرنسا ، وتحطم العلم الطبيعي الارسطي في معظم الجامعات الناشئة ، وتوثقت الصلات بين الكنيستين اليونانية واللاتينية ، فنشط تعلم اليونانية وانتقل منها الى اللاتينية وحدث سقوط القسطنطينية ، فتكاثرت العلماء والأدباء من البيزنطيين في ايطاليا ، وتمت نهضة واسعة النطاق قوامها العودة الى الثقافة والآداب القديمة . وسرعان ما انتشرت هذه الحركة بفضل انتشار الطباعة في الآداب الفرنسية والانجليزية والألمانية والهولندية . وحدثت ثورة أدبية وثقافية على ما استحدثت في العصر الوسيط من أدب وفلسفة وعلم وفن ودين ، وقويت الرغبة في تحرير عقل الانسان من جمود وعقم اللاهوت القديم ، ورأى

٣ - عرف هذا الاتجاه سياسيا بوضوح في القرن التاسع عشر ، دفاعا عن الملكية والأوضاع القائمة . عرف في فرنسا لمعارضة الثورة الفرنسية والاستمسك بالحلول الوسطى والوقوف في وجه الرجعيين والتقدميين . وعرف في انجلترا على أيدي حزب المحافظين الذي حل محل حزب التوري ، وهو ذو الشعارات الثلاثة : الدستور والتاج والكنيسة .

وفي النظم النيابية التي انتشرت في القرن العشرين تقابل بوضوح اتجاهان : أحدهما محافظ والآخر مجدد .

٤ - تطورت النزعة المحافظة نفسها بعد الحرب العالمية الأخيرة والدعوة الاشتراكية فأخذت بشيء من التجديد ، في غير طرفة ولا تسرع .

* مراجع :

Aron (R.) : Propos d'un conservateur. Le Monde, Août, 1958.

ابراهيم مذكور

المفكرون في الدراسات القديمة المقومات الضرورية لتكوين الانسان ، ولهذا سمي هذا الاتجاه بالمشهد الانسانى ويسميت الآداب القديمة بالانسانيات . وكان الفيلسوف الفرنسى مونتاني Montaigne ١٥٣٣ - ١٥٩٢ م هو لسان هذا المشهد فى بدايات انتشاره .

٢ - ومن خير ما أحدثه أنصار المشهد الانسانى نمو الفردية ، وازدياد قوة شعور الانسان بشخصيته وإيجابيته ، فمن حقه أن يفكر وأن يعتنق ما يشاء من أفكار وقيم ، ومن حقه أن يعارض السلطة وذويها ، وأن يتخذ من نفسه حكما لنفسه . وكان من آثار هذا المشهد أيضا العمل على سلخ الفلسفة عن الدين بل معارضتها له ، ووضع ذلك عند طرق المشهد الانسانى الى المسيحية . وما البروتستانتية فى بادىء الأمر الا احتجاج على فساد الادارة الكنسية ودعوة الى اصلاح ما فسد من نظم الدين ، ثم انقلبت الى دعوة للبحث الحر والنقد البناء متأثرة بالمشهد الانسانى وغاياته فى الحرية وتحكيم العقل وتمجيد شخصية الفرد .

٣ - تطلق الانسانية أيضا على جملة الصفات التى تميز الانسان ، أو جملة أفراد النوع البشرى التى تصدق عليها هذه الصفات - وهى فى نظر أوجست كونت تؤلف كائنا جماعيا يتطور مع الزمن ، والانسانية عند كانت هدف الأخلاق وأساس فكرة الواجب .

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire, 1947.

المعجم الفلسفى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى الخشاب

Empiricism (E.)

مذهب تجريبى :

Empirisme (F.)

١ - بوجه عام ، نزعة ترمى الى التعويل على الواقع والاستعانة بالتجربة لكشف الحقائق المادية والمعنوية .

٢ - فلسفيا ، مذهب يقيم المعرفة على ما تدركه الحواس وحدها، وينكر وجود مبادئ فطرية فى

النفس ، أو قوانين صادرة عن العقل . ويقابل المذهب العقلى . ومن أهم أنصاره فى الفلسفة الحديثة لوك وهيوم ، وكأنما جاء رد فعل على المذهب العقلى الذى ساد على أيدي ديكارت واسبينوزا وليبنتز .

٣ - يعول هذا المذهب على الحس والتجربة، ويقرر بأنه ليس ثمة فى الذهن شىء لم يصدر عن الحواس . ويعتد بالملاحظة والتجربة ، في رسم طرقهما ووسائل تحقيقهما ، ومن هنا كان هذا المذهب دعامة للمنهج التجريبى الذى دعا اليه ببيكون ، وعززه أمثال استورت ميل وكلود برنار .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
فصل : مناهج البحث فى علم الاجتماع ، الطريقة التجريبية ومدى استخدامها فى علم الاجتماع .
Lalande, Vocabulaire, 1947.

محمد عزيز الحبابى

Republicanism (E.)

مذهب جمهورى :

Républicanisme (F.)

١ - المذهب الجمهورى اتجاه سياسى يرمى الى رد السلطة الى الشعب ، فيمقت الملكية ويحارب الاستبداد وحكم الفرد ، ويقوم على احترام حريات الأفراد فى مختلف صورها ، وسلطة الشعب فيه ممثلة فى سيادة القانون .

٢ - حاول أفلاطون وأرسطو من قديم أن يصورا هذا النظام ، ويحددا شيئا من أصوله وأوضاعه ، ولكنه لم يتضح تماما الا بعد الثورات الحديثة على الملكية فى انجلترا وفرنسا، وأصبح يختلط بالنظام النيابى والديمقراطى ، الا انه يتميز بوجه خاص بانكار الوراثة والحقوق السياسية المكتسبة . وكان لنظرية الحق الطبيعى التى سادت فى القرن الثامن عشر شأن فى دعمه .

٣ - لا يزال تطبيق هذا المذهب يختلف من بلد الى آخر ، تبعا لتصوير سلطة الشعب ووضعها موضع التنفيذ ، فهناك جمهوريات سياسية وأخرى برلمانية ، وهناك جمهوريات شعبية وأخرى نيابية . ومنها ما يحدد سلطة

(الانطولوجيا) يرجع المذهب الذرى الى وحدات أولية « للتفكير » أو « للوجود » تتألف منها « القضايا » أو « الموجودات » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Durkheim : Règles de la Méthode, Paris, 1912.
Tarde : Lois de l'imitation, Paris, 1899.
السيد بدوى

Rationalism (E.)

مذهب عقلى :

Rationalisme (F.)

١ - وصف للنظريات والاتجاهات الفلسفية التى تجعل العقل المصدر الوحيد لكل ضروب المعرفة الانسانية ، ويتفق العقليون على أن العقل قوة فطرية فى الناس جميعا ، والانسان فى نظرهم لا يحصل على المعرفة من الخارج بل من عقله هو وبفضل المبادئ التى تنطوى عليها طبيعة العقل وهى مبادئ أولية (à priori) سابقة على التجارب المكتسبة ومستقلة عنها وذلك فى مقابل المعرفة البعدية التى تجيء اكتسابا من التجارب والحواس وما اليها (à posteriori) . واحكام العقل فى نظر أصحاب المذهب العقلى أحكام مطلقة (absolus) فوق شروط الزمان والمكان ، وضرورية (Nécessaire) وكلية (universels) عامة مشتركة بين جميع الناس .

٢ - ويعتبر أفلاطون أول رائد للمذهب العقلى ، وذلك فى نظريته عن المثل حيث يتصور عالما معقولا فوق العالم المحسوس المتغير . ويعتبر ديكارت من أقوى دعائم المذهب العقلى ، فالحقيقة فى نظره قائمة فى العقل ، ولا وجود لها خارج العقل ، واهتم ديكارت بصفة خاصة بالفكر الواضح المتميز . « وعما نويل كانط » من أبلغ دعاة المذهب ، واتخذ فى فلسفته طابعا نقديا . والمبادئ العقلية عنده لا تدل كما كانت عند ديكارت على حقائق فطرية موروثة ، بل على مبادئ الأولية والمقولات التى يضعها العقل ليشكل بها التجارب وأهمها صورتا « الزمان والمكان » .

٣ - وينسب العقليون الى العقل قوة معينة من المشاركة الخارقة بالاضافة الى ما هو موهوب له

الشعب ، ومنها ما يحاول التعويل عليها والرجوع اليها فى المواقف الكبرى ، ورب نظام جمهورى يكون أقرب الى الاستبداد والدكتاتورية .

* مراجع :

Jouvenel (R.) : La République des Camarades, Paris, 1954.
محمد عزيز العجاوى

Atomism (E.)

مذهب ذرى :

Atomisme (F.)

١ - يطلق اسم « مذهب ذرى » بصفة عامة على كل مذهب يرى أن مادة البحث ، فى علم ما ، يمكن أن تنقسم الى وحدات صغيرة غير قابلة للتجزئة وتعتبر المكونات الأولية لهذه المادة . وترى المذاهب الذرية ، عموما ، أنه ما لم تتوقف عملية الانقسام عند حد معين ، أى عند الوحدات النهائية (أو الذرات) ، يصبح من المستحيل وجود قاعدة حقيقية للبحث . لأن الانساق والتركيبات ليس لها وجود حقيقى ، فى نظرهم ، خارج الأجزاء المكونة لها .

٢ - وفى مجال علم الاجتماع تعتبر النظرية الاجتماعية ذرية اذا أكدت أن جميع النظم الاجتماعية لا تزيد عن كونها مجرد مركبات من أفعال فردية . أى انها تنظر الى العمليات الاجتماعية ، بل الى المجموعات نفسها على أنها نواتج هامشية لتصرفات الذرات الاجتماعية (أى الأفراد) . ومن ذهبوا هذا المذهب عالم الاجتماع الفرنسى جبريل تارد ، اذ كان يرى أن النواة الأولى لآلية ظاهرة اجتماعية تتكون من شخصين أحدهما يؤثر والآخر يتأثر . « فالاختراع » ، وهو ظاهرة فردية يصبح ظاهرة اجتماعية عن طريق التقليد الذى ينتقل من فرد الى آخر فى دوائر تزداد على اندوام اتساعا . وقد حارب دوركيم زعيم المدرسة الاجتماعية هذا المذهب محاولا اثبات أن « الكل » الاجتماعى يختلف اختلافا نوعيا عن الأجزاء المكونة له .

٣ - وفى علم النفس يرى المذهب الذرى أن الاحساس أو الإدراك الحسى يؤول الى وحدات أولية ، وأن الأشياء المدركة لا تفهم الا بالرجوع الى هذه الوحدات . وفى المنطق ومبحث الوجود

الظواهر الاجتماعية ما لا يعرف له هدف أو غاية، وربما كان وليد مخلقات ماضية .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris.

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد عزيز الحجابي

Adolescence (E.F.)

مراهقة :

١ - تشير المراهقة الى مرحلة محددة من الارتقاء النفسى ذات خصائص معينة ، وتمتد من نهاية الطفولة الى سن الرشد .

٢ - تبدأ عموماً مع بدء البلوغ الجسدى ، أى مع بدء نضج الأعضاء التناسلية الذى يصاحبه أعراض جسمية مختلفة لدى الذكور والإناث ، وهو أبكر لدى الإناث ، فيظهر فى منتصف الثانية عشرة تقريباً ويتأخر لدى الذكور قليلاً . وتمتد المراهقة نحو ثماني سنوات الى سن العشرين .

٣ - ودراسة سيكولوجية المراهقة فرع من علم النفس الارتقائى . ويمكن القول بأن موضوعها يحتل المكانة الثانية بعد موضوع الطفولة فى ترتيب اهتمامات علماء النفس الارتقائيين ، ولم تحتل مرحلة أخرى من مراحل العمر اهتماماً يقرب من هاتين المرحلتين .

٤ - ومن أهم النقاط التى بحثت فى سيكولوجية المراهقة فى السنوات العشرين الأخيرة نقطتان : الحياة الوجدانية للمراهق ، والعلاقات الاجتماعية التى تربطه بالآخرين وخاصة علاقة الصداقة . وقد أجرى الدكتور عثمان نجاشى دراسة تناول فيها اتجاهات الشباب من الذكور والإناث فى عدد من المجتمعات العربية نحو القدر المتاح من تسامح الوالدين فى الأسرة العربية الحديثة . وأجرى الدكتور مصطفى سويى عدداً من الدراسات على تصلب الشخصية لدى المراهقين انتهى منها الى أنهم أكثر تصلباً من الراشدين بغض النظر عن الدين والجنس والوضع الاجتماعى والاقتصادى . كما أجرى بحثاً على الصلة بين الصداقة ودرجة التصلب فى الشخصية انتهى منها الى أن الاختيارات المتبادلة فى صداقات المراهقين المصريين تقع غالباً بين طرفين كلاهما ذو درجة تصلب دون المتوسط ،

مباشرة بالطبيعة . ولا يقدمون لهذه القوة الغريبة تفسيراً أو تبريراً أو برهاناً ، ويقولون ان هذه القوة موروثية او مفعورة فى طبيعة العقل الانسانى ذاته . وقد قدم لالاند محاولة لهذا التفسير فى كتابه «العقل والمعايير 1948 La Raison et les Normes» بأن زء المبادئ العقلية الكلية وقوانين الفكر الضرورية الى ما سماه العقل المكون (بكسر الواو) Raison Constituante فهو فى نظره المبدأ الواضح للقيم والقواعد العامة فى النظر والعمل وهو المنتج لجميع المقولات والمشرف على تطورها . أما هى فى مجموعها فتكون ما اصطلح على تسميته بالعقل المكون (بفتح الواو) Raison Constituée وما دامت هى من نتاج العقل فهى قابلة للتغير والتطور مع عدم المساس بجوهر العقل فى ذاته .

● انظر : عقل :

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire, 1947.

مصطفى الخشاب

Finalism (E.)

مذهب غائى :

Finalisme (F.)

١ - مذهب يعتبر تأثير الأسباب الغائية (causes finales) أساساً فى تفسير الحياة ، أو فى تفسير الكون ، ويقابله فى هذا المعنى : ميكانيكية (mécanisme) . ويرى (برجسون) أن الغائية ليست الا ميكانيكية معكوسة . أما (رنوفيه Renouvier) فيقول بأن السببية والغائية متلازمان فى الشخص .

٢ - للغائية شأن فى علمى الأخلاق والجمال ، وهى منهما بمثابة البيئة من علم الطبيعة ، ولكل عمل فردى غاية ، وللنية دخل فى الحكم الأخلاقى والانتاج الفنى يرمى الى أهداف ، ويؤدى معنى خاصة .

٣ - وجد هذا المذهب طريقة أيضاً الى علم الاجتماع ، فذهب فريق الى أن الأعمال الاجتماعية يمكن أن توضح فى ضوء أهدافها وغاياتها ، وكل عمل اجتماعى يحقق منفعة أو يسد حاجة ، وأن كان دوركايم يرى أن هذا توضيح ناقص ، ومن

فتدل على وجه من النشاط الذى يظهر من حين لآخر أثناء التطور، وينتقل من بسيط الى مركب، فمثلا الحياة الاقتصادية فى تطورها تمر بمراحل ، اولها الاقتصاد البدائى حيث يتم التبادل عن طريق « الهداية الملزمة » كنظام البوتلاتش ، ثم تنتقل الى نظام مقايضة السلعة بالسلعة le troc ثم الى مرحلة اقتصاد القروى ، فالأقتصاد الحضري ، فالأقتصاد القومى وأخيرا الى مرحلة الاقتصاد العالمى .

٢ - وعلماء مدارس التطور مثل مورجان يعتقدون أن كل نظام من النظم الاجتماعية مر بمراحل متعددة حتى وصل الى المرحلة التى نراه عليها اليوم ، فالدين مثلا مر بمرحلة تقديس الأرواح غير المعينة ، ثم بمرحلة الآلهة المعينة أو المتخصصة ، ثم بمرحلة الآلهة الثنائية والثلاثية، وأخيرا بمرحلة وحدانية التأليه . وهكذا نجد أن كل نظام اجتماعى يمر فى تطوره بمراحل متلاحقة .

٣ - لفكرة المراحل دور منهجى هام ، فانها تساعد على الدراسات المقارنة ، فلا يقارن نظام اجتماعى فى بيئتين مختلفتين الا فى مرحلة تطورية متحدة . ولهذا ذهب مولر (Muller-Lyer) الى القول بعلم جديد سماه علم المراحل (Phaséologie) يستعان به فى الدراسات الاجتماعية .

* مراجع :

حسن سفيان : أسس علم الاجتماع ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وأفى : غرائب النظم والتقليد والعادات ، مقدمة الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

Müller-Ler (F.) : Phase de la Culture, 1908.

حسن سفيان

Public Utility (E.)

مرفق عام :

Service public (F.)

١ - المرفق العام خدمة تقوم بها إحدى الجهات الحكومية أو الهيئات العامة ، لسد حاجة أفراد المجتمع ، كتوريد المياه والكهرباء والغاز ومد السكك الحديدية والاتصال التليفونى والبرق

أو يكون أحد الطرفين على الأقل دون المتوسط . ويندر أن يقع الاختيار المتبادل بين طرفين كلاهما ذو درجة تصلب فوق المتوسط .

* مراجع :

محمد عثمان نجاتي : المدنية الحديثة وتسامح الوالدين ، التقرير الثانى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢٦ وما بعدها .

مصطفى سويف

Salary (E.)

مرتب :

Traitement (F.)

١ - مكافأة للعمل تدفع عن فترات محددة ودورية ، وتأخذ عادة صورة مبلغ نقدى . ويستخدم لفظ « مرتب » عادة بمعنى متميز عن معنى « الأجر wage » حيث يشير الأول الى مكافأة العمل الفنى أو الإدارى دون العمل اليدوى . أما الأجر فيشير الى مكافأة العمل اليدوى وإن كان كثيرا ما يستخدم ، خاصة فى الاستعمال الفنى ، للإشارة الى مكافأة العمل أيا كان نوعه .

٢ - توضع للمرتبات حدود عليا ودنيا يجمعها ما يسمى الكادر الذى تتفاوت درجاته تبعاً للتنظيم المالى والإدارى ، ولنوع العمل الذى يقوم به العامل . ويلاحظ فى حدوده الدنيا ما يسد الحاجة وهو خاضع لتطور الأسعار ، ومحاولة رفع مستوى المعيشة ، ولذلك تطرأ عليه تغيرات من حين لآخر .

* مراجع :

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1956.

جلال امين

Phase (E.F.)

مرحلة :

١ - المرحلة لغة السافة يقطعها السائر فى نحو يوم ، ومنه مراحل العمر التى يقطعها الإنسان عاباً بعد عام . أما فى علم الاجتماع

الضرورى أن تكون معدات المرفق من الكبر بحيث تكفى لمواجهة طلب الجمهور حين يصل الى ذروته . وعلى ذلك يكون هناك فى فترة التراخى فضلا من الطاقة الانتاجية . ولاستغلال هذه الفضلة يلجأ الى التفريق بين فئات الأسعار برفعها فى فترات الزحمة وخفضها فى فترات الركود ، ومن ذلك مثلا تقليل أجور المكالمات التليفونية الخارجية فى الليل عنها فى النهار ، وبهذا يتمدد الطلب أثناء فترة التراخى ويقل أثناء ساعات الزحمة ويصير عمل المرفق أكثر انتظاما .

٣ - أن تحديد أسعار خدمات المرافق العامة ومنتجاتها مسألة يصعب وضع قاعدة لها . ان التعميم الوحيد بشأنها هو أنها ينبغي أن تكون أقل ما يمكن بشرط أن تغطى النفقات وتترك ربحا عاديا لرأس المال المستغل فيها . وقد قلنا أن معظم المرافق العامة تعمل تحت مستوى طاقتها . وفى مثل هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء تغطية النفقات الدائمة (التى لا تتغير بتغير كمية منتجات كتكلفة تشغيل الآلات والمصروفات الادارية) . ولذلك يلجأ فى أحيان الى ما يسمى « التعريفية المزدوجة » ، التى يدفع المشترك بمقتضاها مبلغين : مبلغا ثابتا هو اشتراكه المحدد ، ومبلغا متغيرا هو عبارة عن ثمن الوحدات التى يستهلكها . ويعين سعر الاشتراك بالقدر الذى يكفى لتغطية النفقات الدائمة ، أما ثمن الوحدات المستهلكة فيتحدد على أساس النفقات المتغيرة . وفى بعض المشروعات كمشروعات المياه ، يدفع المشتركون مجرد اشتراك نظرا لأن نفقات المشروع المتغيرة ضئيلة بالنسبة لنفقاته الدائمة ، غير أنه اذا اتسع نطاق الاستهلاك بحيث أصبح المشروع يعمل بكامل طاقته يتعين تحصيل ثمن المياه على أساس كمية المستهلك منها ، وذلك للحد من الاستهلاك . وانه لا معدى من أن يختلف معايير تحديد السعر بين مشروع وآخر تبعا لاختلاف الظروف ما دام من غير المستور وضع قواعد عامة لتحديد هذه الأسعار .

انظر : دخل عام .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ج ١ ، القاهرة ، ط ١٩٧٢ .

عاطف صدقي : مبادئ المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

احمد نظمي عبد الحميد

ولخدمات الدفاع والأمن . وتتميز مشروعات المرافق العامة بطبيعتها الاحتكارية ، ذلك لأن المنافسة فى مبدانها تؤدي الى خسارة المتنافسين ، فلو ان هناك عدة مشروعات للمياه فى منطقته واحدة لاستلزم الأمر مد عدة مجموعات من الأنابيب فى الشارع الواحد بل فى المبنى الواحد ، وفى هذا عبء كبير وتوف لا داعى اليه . واتجاه المشروعات العامة بطبيعتها الى الاحتكار ومساسها بمصالح الجمهور يلقي على الحكومة او على السلطات العامة المحلية عبء القيام بها أو واجب الاشراف على من يقومون بها اذا تركت للمشروعات الخاصة . واذا لم تدر السلطات العامة هذه المشروعات فانها تمنح امتيازها لشركات ، وبذلك يتحول الاحتكار الطبيعى الى احتكار قانونى ، على أن يكون لها حق التدخل فى تحديد اسعار ما تنتجه هذه الشركات من سلع أو خدمات وفى مراجعة ما تنفقه من نفقات .

٢ - مما تتميز به مشروعات المرافق العامة ان نسبة نفقاتها الثابتة الى مجموع نفقاتها أعلى فى العادة مما هى عليه فى المنشآت الأخرى ، وذلك لكثرة ما يستلزمه تأسيسها من الآلات والاجهزة والمعدات . ومما تتميز به أيضا ان منتجاتها لا يستطيع فى الغالب تخزينها . ويترتب على ذلك ان يكون فى تلك المشروعات فى الغالب فضلا من الطاقة الانتاجية ، لاسباب منها :

(١) ان تأسيس مرفق فى منطقة معينة قد يستدعى توفير دعوس اموال ثابتة تزيد طاقتها عما يلزم للحاجة الفعلية . وقد يقتضى الأمر مثلا ، مد خط حديدى بين مكانين على حين ان الحاجة لا تستدعى تسيير أكثر من قطارين يوميا على الخط ، وهنا يبقى فاضل من الطاقة الانتاجية لان القضبان والمحطات والمعدات الأخرى التى لا معدى عن اقامتها تكفى لأضعاف هذا العدد من القطارات .

(ب) قد يكون انتاج قدر معين من الوحدات وحدات الكهرباء مثلا ، بواسطة معدات لا تستنفد كل طاقتها أقل نفقة من انتاجها بمعدات أصغر حجما .

(ج) ان اقبال الجمهور على خدمات ومنتجات المرافق العامة لايسير على وتيرة واحدة ، ولكنه يشتد فى أحيان ويضعف فى أخرى . وما لم يكن من الممكن تخزين المنتج ، كما هى الحال فى غاز الاستتصباح مثلا ، فانه يصبح من

Status (E.)

مركز :

Cultural Complex (E.)

مركب ثقافي :

Statut (F.)

Complex Culturel (F.)

١ - مصطلح قانوني في أساسه ، ويراد به الحالة الناشئة من علاقة قانونية بين أفراد دون تعاقد اختياري فيما بينهم ، ولكن بسبب كونهم في الواقع يرجعون الى نظام عائلي أو سسياسي أو اقتصادي بصورة تصل بعضهم ببعض ، مثل النسبة بين الوالد والولد ، أو بين صاحب المال والأجير ، وتقابل هذه الصورة من العلاقة صورة العلاقة الناشئة من العقد .

٢ - يستعمل هذا المصطلح اجتماعيا للدلالة على موقف الفرد في الهيئة التي ينتمي اليها من نقابة أو جمعية وما يستتبعه هذا المركز من حقوق وواجبات . وقد يستعمل للدلالة على نفوذ الشخص في مجتمعه بوجه عام ، فيقال له مركز كبير بين قومه . وهناك مراكز يمثلها الفرد بالوراثة ، وأخرى يسعى اليها ويجد في الحصول عليها . ولمراكز القيادة شأن في سير المجتمع ، وتوجيه خطواته الى الامام أو الى الخلف .

* مراجع :

Dufrenne (M.) : La notion de personnalité de base et son contexte dans l'anthropologie américaine, Paris, 1958.

محمد الفاضل ابن عاشور

Centralization (E.)

مركزية :

Centralisation (F.)

١ - المركزية نزعة نحو المركز في الوظيفة الادارية فان قصد بها تركيز السيادة ممثلة في وظيفتي التشريع والقضاء سميت مركزية سياسية .

٢ - وللمركزية الادارية صورتان : اولاهما واقدمهما متطرفة ترجع البت في كل شئون الادارة للعاصمة اي الوزراء ومن في حكمهم ولهذا سماها البعض « الوزارية » . وقد أصبحت هذه الصورة متعذرة في العصر الحديث وخصوصا بعد تعقد الوظيفة الادارية وازدياد تدخل الدولة . أما الصورة الثانية المخففة أو « اللوزارية » أو « عدم التركيز » فتتضمن

١ - مجموعة سمات وانماط ثقافية متكاملة تكاملا وظيفيا ومتلازمة زمنيا وبيئيا ، بحيث تطبع المجتمع بطابع ثقافي خاص في عصر ما ، وبحيث تصبح هي المحور الذي تدور حوله معظم النظم الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع وفي ذلك العصر . ويرتبط هذا المصطلح ارتباطا وثيقا بالسمة الثقافية والنمط الثقافي ، واستخدم كثيرا في مجال التحليل التاريخي لنمو الثقافة وانتشارها .

٢ - وافاد حديثا في دراسة المناطق الثقافية وتحليل العلاقات المتبادلة بين مكونات الثقافة في بيئة ما وفي عصر معين . ومن أمثلة المركبات الثقافية « مركب الماشية » الذي لوحظ في شرق افريقيا (اوغنده) ، وكنيا ، وتنجانيقا . وجنوب السودان ، وافريقيا الوسطى . ويتلخص في اعتماد قبائل هذه المناطق على الماشية ، بحيث يعد رعي الابقار عندها من أهم السمات المميزة للثقافة . وقد بلغ من أهمية الماشية هناك ان منزلة الرجل الاجتماعية تقاسي بعدد ما يملك من رؤوس الابقار ، وانهم ينظرون بعين الاحتقار الى الرجل الذي لا يملك شيئا منها ، بل انهم لا يعتبرونه عضوا في المجتمع . وتؤلف الماشية عندهم أهم عنصر في المهر والدية وتقديم القرابين والأضحيات للآلهة والأرواح ، وهي وسيلة التهادي بين الأهل والأصدقاء، ويستمد كثير من أسماء الأشخاص من الماشية أو من بعض صفاتها .

٣ - ويمكننا ان نعد أيضا بناء الأهرام « مركبا ثقافيا » لدى قدماء المصريين تفسر في ضوءه أمور كثيرة من عاداتهم وتقاليدهم . وبناء المساجد « مركب ثقافي » في البيئة الاسلامية ، ترتبط به ظواهر فنية ودينية واجتماعية .

* مراجع :

أحمد ابو زيد : البناء الاجتماعي ، الجزء الاول عن «المفاهيم» ، القاهرة، ١٩٦٥، صفحات ١٩٦ وما بعدها.

Huntingford, G.W.B. : Hand Work and Culture, H.M.S.O., 1950.

أحمد ابو زيد

ومركزية الذات هي أحد الأعراض الهامة في كثير من الاضطرابات النفسية والعقلية .

● انظر : نرجسية .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

عطية محمود هنا

منح قدر من الاختصاصات الادارية لأفـرع الوزارات أو لموظفين تابعين للوزير له عليهم سلطة قوية تسمى « السلطة الرئاسية » وعليهم نحوه قدر من الطاعة يسمى « التبعية الادارية » ، وهي أصل في العلاقة بين الجانبين على خلاف الوصاية على الهيئات اللامركزية فهي استثناء كما أنها أوسع منها مدى وأشد تقييدا .

● انظر : لامركزية .

* مراجع :

عبد الكريم درويش : « البيروقراطية والاشتراكية - دراسة في الادارة والتغير الاجتماعى » ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

عثمان خليل عثمان : « اللامركزية ونظام مجالس المديرية في مصر » ، رسالة دكتوراه ، ١٩٣٩ ، ط ١٩٤٨ .

Dubois-Richard (P.) : Vers une Administration Rationnelle (Egypte Contemporaine, No. 106, 1028).

عثمان خليل عثمان

Elasticity (E.)

مرونة :

Elasticité (F.)

١ - تشير فكره المرونه فى علم الاقتصاد الى درجة استجابة متغير ما (متغير تابع) للتغير فى امر اخر (متغير مستقل) ، كدرجة استجابة الكمية المطلوبة من سلعة للتغير فى سعرها أو فى دخل المستهلك أو فى سعر سلعة اخرى ، وكدرجة استجابة الكمية المعروضة من سلعة للتغير فى سعرها ، واستجابة الكمية المنتجة من سلعة لتغير الكمية المستخدمة من أحد عناصر الانتاج . فمرونة الطلب السعرية مثلا تشير الى نسبة التغير فى الكمية من سلعة ما مقسومة على نسبة التغير فى سعرها ، ومرونة الطلب الدخلية تشير الى نسبة التغير فى الكمية المطلوبة مقسومة على نسبة التغير فى دخل مستهلك واحد أو مجموع المستهلكين ، ومرونة العرض السعرية تشير الى نسبة التغير فى الكمية المعروضة مقسومة على نسبة التغير فى السعر . وتكون المرونة موجبة كلما كانت العلاقة بين المتغيرين طردية ، وسالبة اذا كانت العلاقة عكسية . وقياس المرونة يزداد دقة كلما كان التغير فى المتغير المستقل صغيرا ، فاذا كان متناهيا فى الصغر كانت المرونة مساوية لميل مماس المنحنى الذى يبين العلاقة بين المتغيرين عند نقطة ما وتعرف المرونة هنا « بمرونة النقطة » .

٢ - وتتوقف مرونة طلب السلع على عدة عوامل منها نوع السلعة ، فالسلع الضرورية طلبها غير مرنة ، وعلى امكان الاستعاضة عن السلعة باخرى ، فاذا كانت السلعة المطلوبة يمكن احلال اخرى محلها يكون الطلب مرنا . وكذلك على مستوى المعيشة وعادات الأفراد . وتتوقف مرونة العرض فى الزمن القصير على ما اذا كانت هناك كميات كبيرة مخزونة ، أما فى الزمن الطويل فتحدد درجة المرونة على ما اذا كان انتاج السلعة يخضع لقانون الغلة المتناقصة أو الغلة

مركزية الذات :

Egocentrism (E.)

Egocentrisme (F.)

١ - يقصد بها ميل الفرد الى الاهتمام بذاته ، وانشغاله بأحواله وعدم اهتمامه نسبيا بالغير واهتمامانهم ، وقد يطلق على تقدير الأمور والنظر اليها من وجهة نظر الذات وحدها ، وهو اتجاه يراه البعض قريبا من الانطوائية .

٢ - ويطلق بياجيه J. Piaget مركزية الذات على ما يتميز به الطفل من شعور بعدم حاجته الى نقل أفكاره الى الآخرين أو الى مسايرة أفكار الآخرين . وهو يرى أن الطفل يبدأ حياته النفسية وهو فى حالة انطواء ذاتى تام ، ثم يمر بمرحلة مركزية الذات قبل أن يصل الى مرحلة تصور الآخرين فى صورة شركاء ، بينه وبينهم علاقات من التبادل .

٣ - وعلماء التحليل النفسى يستخدمون أحيانا مركزية الذات بنفس المعنى تقريبا الذى يستخدمون فيه الترجسية Narcissism أو عشق الذات ، وهو كما يحدده S. Freud الجانب الليبىدى من الأثرة .

ج - وان علاقاتها بهذين العنصرين يمكن ان نوصف اولا وقبل كل شيء بالانفعالية ، والتنوع ، والعابلية للتأثر ، وتحمل المنبهات . . انخ (انظر ص ١٧٦) ، المرجع السابق) .

١ - ويرى ميرلين V. Merline / من الاتحاد (السوفييتي) ان المقصود بخصائص المزاج مجموعه الخصائص النفسية الفردية التي . (١) يتميز بها النشاط النفسي من ناحيته الدينامية (ب) كما أنها هي نفسها تتميز بالاستقرار والدوام (ج) وهي غير مرتبطة بمضمون بعينه لنشاط الفرد (د) كما أنها مرتبطة فيما بينها بحيث يتحدد من خلالها طراز المزاج .

٥ - وعلى حسب بافلوف I. Pavlov يمكن القول بان خصائص المزاج متوقفة على الخصائص الأساسية لطراز الجهاز العصبي . وبذلك تكون المهمة الرئيسية لبحوث المزاج هي التحقق التجريبي من صحة هذا الرأي ، وذلك من خلال عديد من الدراسات النفسية الفيزيولوجية للسلوك . اما الطريق الى هذا التحقق فهو المضاهاة والربط بين الخصائص الفردية للنشاط الانعكاسي الشرطي وبين اشكال المزاج .

٦ - وقد تحدث ابقراط وجالينوس قديما عن أربعة أنماط من الأمزجة : المزاج الغضبي ، والمزاج الاكتئابي ، والمزاج البلفمي ، والمزاج الدموي . واعتمدا في حديثهما هذا على الاستقراء .

٧ - وارتضى الكتاب العرب من امثال ابن سينا وفخر الدين الرازي هذا التقسيم في خطوطه العامة .

٨ - ويرى فخر الدين الرازي « ان المزاج اما ان يكون هو النفس واما ان يكون آلة النفس في أفعالها . وعلى كلا التقديرين فالخلق الظاهر والخلق الباطن لا بد وان يكونا تابعين للمزاج » . والدراسة العلمية للمزاج (اي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن) هي علم الفراسة .

٩ - وبلاحظ ان التصنيف القديم للأمزجة يلتقي مع الخطوط العريضة لنتائج الدراسات الحديثة في ميدان سمات الشخصية ، وهي النتائج التي أمكن الوصول اليها بفضل طرق التحليل العالمة للرياضة . فقد أسفرت

المتزايدة ولذا فان الأصل ان المنتجات الزراعية عرضها غير مرن بعكس المنتجات الصناعية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : مقدمة في نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٤ .

جلال أمين

Temperament (E.)

مزاج :

Tempérament (F.)

١ - نسق السلوك الوجداني من حيث أن له قدرا من الاستقرار والدوام

H.J. Eysenck, Structure of Human Personality, London, Methuen, 1960, p. 2.

٢ - الانفعالية الجبلية

R.B. Cattell, Description and Measurement of Personality, London, G. Harrap, 1946, p. 14.

٣ - ويرى كاتل أن أفضل طريقة لتعريف مفهوم المزاج هي اللجوء الى أسلوب التعريف الاجرائي (وهو أسلوب قريب مما يتبعه المناطقة فيما يسمونه بالتعريف بالرسم ، أي بحصر المظاهر الجزئية ووصفها) ، وقد أورد كاتل مجموعة من صفات الشخصية باعتبارها ممثلة لجوانب المزاج المختلفة . ثم استخلص الخصائص الأساسية المشتركة بين هذه الصفات نفسها واعتبرها هي خصائص المزاج . وفيما يلي أهم هذه الخصائص :

١ - أنها صفات شكلية تصدق على أي دافع ، بمعنى أنها لا ترتبط بمضمون الدوافع .

ب - وأنها تتعلق بعنصر الزمن والطاقة ، لا بعنيتات التمييز كما هو الحال في القدرات .

الأرض صالحة للزراعة وان يحدد في العقد نصيب العامل وصاحب الأرض .

ولا يزال هذا النظام قائما في بلاد عربية حتى اليوم ويعرف في مصر باسم نظام المربعة ، لأن العامل يستحق الربع من المحصول عادة دون أن يلزم بأى عبء من التكاليف وإيجار الأرض .

* مراجع :

كتب الفقه الاسلامي ، باب المزارعة ، وخاصة كتاب «بدائع الصنائع» للكاساني في فقه أبى حنيفة .

السيد بنوى

هذه الدراسات والتحليلات عن استخلاص محاورين رئيسيين للمزاج هما المحور الممتد من «العصائية الى الاتزان» ، والمحور الممتد من «الانسياس الى الانطواء» . ومن تفاعل هذين المحورين تظهر لدينا أربعة أنماط مزاجية يناظر كل منها (الى حد ما) أحد الأنماط الأربعة التي تحدث عنها ابقراط وجالينوس . فالنمط المنبسط العصائى يناظر المزاج الفضبى ، والنمط المنطوى العصائى يلتقى مع المزاج الاكتئابى ، والنمط المنطوى المتزن يشبه المزاج البلفمى ، والنمط المنبسط المتزن يشبه المزاج الدموى .

* مراجع :

فخر الدين الرازى : كتاب الفراسة .

مصطفى سوييف : علم النفس الحديث ، معاله ونماذجه من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

V. Merline : Contribution à la théorie du tempérament. Recherches psychologiques en U.R.S.S., Moscou, Editions du Progrès, 1966.

مصطفى سوييف

مزدوج النسب : Double Descent (E.F.)

كان العلماء يعتقدون حتى وقت قريب جدا ان النسب وبالتالي القرابة تكون في المجتمعات البدائية وغيرها أما لجهة الأب Patriineal أى ان الجماعة تكون أبوية النسب وأما لجهة الأم Matrilineal أى ان الجماعة تكون أمية النسب، وأما أخيرا لجهتي الأم والأب على السواء أو بشكل واحد، وتكون الجماعة هنا ذات نسب من جهتين أو Bilateral ، ولكن الباحث الانجليزى راترى R.S. Rattray اكتشف وجود نوع من القرابة والنسب سماه « مزدوج النسب » ، Double Descent وفيه ينتمى الفرد لجهة الأم فى بعض العشائر أو البطون التى تتكون منها القبيلة ، وفى بعضها الآخر ينتمى الفرد لجهة الأب فى آن واحد . وفى القبيلة الواحدة عشائر وأفخاذ وبطون لكل منها طريقة فى تعيين النسب اما لجهة الأب أو لجهة الأم وبطرق مختلفة ، وبذلك قد يحدث أن نجد شخصا ينتمى لجهة الأم وفى الوقت نفسه لجهة الأب ولكن وفق قواعد مختلفة فى حالة قرابة الأم عنها فى حالة قرابة الأب . وهذا النظام موجود فى قبائل الاشانتى وقبائل أمور Umor الافريقية . وأكد هرسكوفتس ان هذا النظام شائع فى مجتمعات غرب افريقيا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٣ .

حسن سلطان

مزارعة : Mozara'a (E.F.)

١ - ضرب من المشاركة فى استغلال الأرض الزراعية ، ويتلخص فى أن يقدم صاحب الأرض أرضه والبذور وآلات الزرع والسماذ ، ويقوم الشريك الآخر بالزرع والسقى والانبات ، وبكل ما يستلزمه الاستغلال الزراعى من عمل ومجهود جسمى . ثم تقسم المحاصيل بين الطرفين بنسب معينة لكل من العامل وصاحب الأرض، وتختلف هذه النسب تبعا لصلاحية الأرض وقدرة العامل .

٢ - والمزارعة عرف زراعى قديم فى البلاد العربية ، وكان مطبقا فى خيبر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم . وعقدها صحيح أقره جمهور فقهاء المسلمين ، بشرط أن تتوافر فيه شروط العقود الأخرى من بلوغ ، وعقل ، وإيجاب ، وقبول . هذا الى أنه يجب أن تكون

سليمان مرقس : المسئولية المدنية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

Paul Duez, La Responsabilité de la Puissance Publique, Paris, 1938.

عثمان خليل عثمان

Equality (E.)

Egalité (F.)

١ - يراد بها بوجه عام أن يتساوى الناس اجتماعيا واقتصاديا ، فيتساوون في الحقوق والمعاملة كما يتساوون في الإيراد والدخل . وما ذاك في رأى المؤيدين للمساواة المطلقة إلا لأنهم خلقوا متساوين ، وينبغى أن يبقوا كذلك الى النهاية « كلكم لآدم من ثراب » . ومبدأ المساواة أحد المبادئ الأساسية التي قررتها الثورة الفرنسية في « إعلان حقوق الإنسان » (١٧٨٩) .

٢ - بيد أن المساواة المطلقة مثل أعلى لا يمكن تحقيقه ، وفي الطبيعة نفسها مزايا وفروق لا يمكن انكارها وهي من القوة والوضوح بحيث لا تسمح بان يصبح الافراد متساوين مساواة نامه ، ولكن هنالك عناصر معينة ينبغى ان تتوافر للمواطنين على السواء وفي تحقيقها قدر من المساواة . والنظم الاجتماعية والسياسية ضرب من التنسيق بين الكفايات والحاجات المختلفة ، وبعد ما يتحقق هذا التنسيق تبدو المساواة في شكل مقبول ، والا أصبحت النظم نفسها مثار الاعتراض والشكوى . والواقع أن الفوارق الشاسعة والامتيازات الصارخة بين افراد الشعب وطبقاته هي التي دفعت قديما وحديثا الى المطالبة بالمساواة واشتدت هذه المطالبة في القرن العشرين لنمو الوعي لدى الطوائف والأفراد . وأصبح الناس حريبا على الامتيازات ، كيفما كان نوعها ومصدرها ، فهم يرفضون امتيازات المولد والوراثة ، كما يرفضون امتيازات الطبقة والطائفة . فلا امتياز لشرف أو اماره ولا لفكر أو عقيدة ، والمواطنون امام الحقوق والواجبات سواء ، كل على حسب كفايته وإنتاجه مع توفير وسائل الحياة والحماية للعجزة والمعدومين . وفي هذا قضاء على حواجز المولد والطائفة ، والفكر والعقيدة . ولا يختلف في هذا أحد من الأحرار والمفكرين ، وإن تفاوتت

Responsability (E.)

Responsabilité (F.)

مسئولية :

١ - المسئولية تبعة أمر أضر بالغير ، فهي اذن ظاهرة اجتماعية أولا وقوامها المنطقي الذي مازال غالبا أمور ثلاثة : خطأ وضرر وعلاقة سببية بينهما .

وتأخذ المسئولية وصف الجزء المترتب عليها فتكون مثيله دينية أو أخلاقية أو قانونية . وتتنوع هذه الأخيرة تبعا لنوع الجزء القانوني ، فتكون على غرار مدنية أو جنائية (ويسمى البعض جزائية) أو سياسية أو ادارية أو دولة أو غير ذلك .

٢ - ويغلب في القانون الدستوري استعمال المسئولية السياسية بمعنى مسئولية الوزراء التضامنية أو الوزراء الفردية أمام الهيئة النيابية أو البرلمان ، وهذا هو جوهر النظام البرلماني المسمى كذلك نظام الوزارة المسئولة أو حكومه الوزارة .

٣ - ولئن كانت المسئولية المدنية أصلا تاريخيا وموضوعيا لسائر أنواع المسئولية إلا أن كل نوع منها قد تكيف على نحو متميز اقتضته بيئته . حتى ليكاد يبدو أحيانا منبت الصلة بالأصل المدني ، كالمسئولية الادارية .

٤ - والمسئولية في أصولها المشتركة شروط وموجبات ولها موانع ومخففات ومغلظات ، كما قد تكون مباشرة أو بالتبعية ، ومنها الشخصية والاجتماعية ، وهي اما عقدية أو تقصيرية وهذه أساسها الغالب خطأ (ثابت أو مفترض) ، وأحيانا تبني على أساس الخطر أو تحمل التبعة تطبيقا لمبدأ أن الغرم بالغنم .

* مراجع :

حسين عامر : المسئولية المدنية العقدية والتقصيرية .
للقاهرة ، ١٩٥٦ .

درجات تطبيقه باختلاف البلاد تبعاً لظروف موروثة وتقاليد مستأصلة .

٣ - وللمساواة مضمون ايجابي آخر ، وهو نهضة الفرصة الملائمة لجميع المواطنين على السواء ، وهذا مانسميه « تكافؤ الفرص » ، ويراد به أن تتيح الدولة لجميع الأفراد فرصاً متعادلة يشتركون فيها على السواء دون تفرقة أو تمييز لنتيجة قدراتهم واستكمال ثقافتهم ، وتيسير سبل العيش أمامهم .

٤ - للمساواة مظاهر شتى : أهمها :
(أ) مساواة سياسية ، (ب) مساواة اقتصادية
(ج) مساواة مدنية ، (د) مساواة اجتماعية .

* مراجع :

Tauney (R.H.), Equality, London, 1952.

عبد العزيز نصر

Bargaining (E.)

مساومة :

Marchandage (F.)

المساومة تشير اما الى :

١ - طريقة المناقشة والاقناع ، والاقتراح ، والاقتراح المضاد ، التي بواسطتها يناقش الأطراف الراغبون في عقد الصفقات ، شروطها وربما وصلت الى اتفاق بشأنها .

٢ - الوصول أو محاولة الوصول الى اتفاق بمقتضاه تعوض الامتيازات أو المساعدات التي تقدمها جماعة من الجماعات بتلك التي تقدمها أخرى .

٣ - وتلعب المساومة دوراً هاماً في تحديد شروط الصفقة حينما تكون هناك مجموعة من الشروط يرغب طرفان في التعامل بمقتضاها . مثال ذلك (١) على استعداد لأن يبيع حصانه الى (ب) بسعر أساسي لا يقل عن خمسين جنيهاً والا فان (ب) لا يحصل على حصان (أ) . و (ب) يرغب في دفع مبلغ يصل الى ٦٠ جنيهاً ، وكلاهما يرغب في التعامل مع زميله بأي ثمن في نطاق مبلغ يتراوح ما بين ٥٠ جنيهاً و ٦٠ جنيهاً . وهنا نلاحظ ان الصفقة لا تحسمها الا المساومة ، كما ان المدى الذي يقترب فيه كل من البائع والمشتري ليلتقيا على أساس

سعر يرتضيه كل منهما لا يحكمه العرض والطلب فحسب ، طالما أن كلا منهما يريد الالتقاء بزميله لاتمام الصفقة . والمساومة قد تدخل في سوق يضم مشتريين كثيرين ، وكما يحدث في أي سوق ، فان كلا من الطرفين لا يكشف نوايا الآخر والشروط التي يرغب في التعامل على أساسها الا بعد تبادل وجهات النظر والالتقاء عند نقطة مشتركة .

٤ - وتعد الصفقات غالباً بملاحظة شروط معينة قد يختارها جماعة أو من يمثلونهم ليحصلوا منها بداية لتعاملهم فيما بعد . مثال ذلك قد تبرم اتفاقيات بين نقابات العمال وارباب الأعمال القرض منها أخذ شروط معينة في الاعتبار كحد أدنى لقبول تلك الاتفاقيات ولا يتأتى هذا الا عن طريق المساومة ، وهذه قد يطول أمدها أو يقصر أمدها بحسب شروط كل من الطرفين ومدى تقبله لوجهة نظر الطرف الآخر .

ومصطلح المساومة « الجماعية » استخدم في الحركة النقابية في بريطانيا العظمى ليصف الشرائط التي يتفق على أساسها عدد من العمال لدى تحرير عقودهم الفردية ويشير الى أنهم سيلحظون الشروط العامة كحد أدنى ، بيد أن ممثلي هؤلاء العمال سيعمدون الى التفاوض في تلك الشروط مع المستخدمين أو نقابة المستخدمين .

* مراجع :

دفت المحبوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٤

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٢ الاثنان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

محمد فؤاد ابراهيم

Colony (E.)

مستعمرة :

Colonie (F.)

١ - هي اقليم لا يستمتع بالشخصية القانونية الدولية ولا يحكم سكانه أنفسهم حكماً ذاتياً بل يخضعون - هم واقليمهم - لسيادة الدولة الأجنبية التي تباشر على المستعمرة وعلى سكانها سيادتها

انكاملة في النطاق الداخلي والدولي مستهدفة تخصيص المستعمرة لخدمة الأغراض المادية والسياسية للدولة الأجنبية الحاكمة .

٢ - ومن هنا نشأت مشكلة الاستعمار حيث كان يعصد بذلك الحالة التي تقوم فيها إحدى الدول بفرض سيطرتها السياسية وما يترتب على ذلك من هيمنتها الاقتصادية على إقليم ليس جزءاً من إقليم هذه الدولة، وبالرغم من سكان الإقليم المستعمر أو بموافقتهم الصورية التي كانت تأخذ صورة الحماية الاتفاقية . وقد شمل الاستعمار بهذا المعنى حالات الاكتشاف التي قامت بها الدول الأوروبية خارج القارة الأوروبية . وبجانب هذه الصورة للاستعمار، نشأ الاستعمار الاستيطاني الذي قام على الهجرة الأجنبية بقصد التوطن ، أي إحلال رعايا الدولة المستعمرة محل السكان الأصليين ، عن طريق طرد الآخرين أو إبادتهم ، كما تم في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الهجرة الأوروبية إليها ، وفي اتحاد جنسوب إفريقيا ، وفي روديسيا ، وفي فلسطين حتى عام ١٩٤٨ قبل نشأة إسرائيل ، من ذلك أيضاً ما تقوم به إسرائيل في الأقاليم العربية التي تحتلها منذ عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ من إجراءات تهدف إخلاء هذه المناطق من سكانها العرب وإنشاء المستعمرات اليهودية فيها .

٣ - وفي الوقت الحاضر يوجد الاستعمار الجديد ، حيث لم تعد هناك فرصة لظهور الاستعمار بالمعنى الاستيطاني إلا في ظروف استثنائية شاذة مثل دولة إسرائيل ، كما يعد من الممكن فرض السيطرة الاستعمارية عن طريق ضم الإقليم بسبب تحريم استعمال القوة في العلاقات الدولية ، وما ترتب على ذلك من البطالان المطلق لكل إجراء بالضم يترتب عليها ، وبذلك ظهرت أشكال جديدة للسيطرة الاستعمارية يطلق عليها الآن في اللغة الدبلوماسية تسمية الاستعمار الجديد ، وهو الوضع الذي يبقى فيه للدولة وجودها القانوني وشخصيتها الدولية ، ولكنها مع ذلك لا تكون حرة في التعبير عن إرادتها في العلاقات الدولية بالصورة التي تملئها عليها مصالحها الذاتية وعضويتها في المجتمع الدولي . ويتسرب هذا النوع من الاستعمار إلى الدول حديثة الاستقلال عن طريق استغلال المشكلات الناشئة بعد الاستقلال ، بسبب السياسة الاستعمارية قبل إعلان هذا الاستقلال ، أو في صورة عفو الامتياز التي تحصل عليها الدول أو الشركات الأجنبية ، أو التدخل في الشؤون

الداخلية عن طريق الحرب الأهلية أو الانقلابات العسكرية ، أو فرض سياسة التمييز العنصري لصالح مجموعة من السكان بسبب جنسيتهم أو لونهم أو عقيدتهم كما هي سياسة إسرائيل في فلسطين . أو إقامة القواعد العسكرية ، أو إنشاء منظمات دولية تقع بأكملها تحت سيطرة دولة واحدة تسخرها لتحقيق مصالحها في منطقة ما . كما هو الحال في منظمة الدول الأمريكية ، أو في صورة الأحلاف العسكرية ، أو في صورة بعض المشروعات الاقتصادية ، أو في صورة تكتيل أصوات الدول داخل إحدى المنظمات الدولية لصالح دولة معينة، كما حصل من جانب الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ ، عندما أرغمت عدداً من الدول على التصويت على مشروع خطة تقسيم فلسطين ، وإيضاً عندما منعت بهذه الطريقة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية التي عقدتها بعد عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ، من إصدار قرار يدين إسرائيل لعدوانها على الدول العربية ويلزمها بالانسحاب ، وعندما منعت مجلس الأمن من إصدار قرار بتوقيع الجزاءات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة على إسرائيل لقيامها بهذا العدوان ، واستمراره حتى الآن .

* مراجع :

- عائشة راتب: العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٨ .
- عبد العزيز محمد سرحان : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ومشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- عبد العزيز سرحان

Audience (E.)

مستمعون :

Auditoire (F.)

١ - يستخدم هذا التعبير في العلوم الاجتماعية للدلالة على أفراد مجتمعين في مكان واحد أو في عدة أماكن ومركزين انتباههم على شيء واحد مشترك ، يكون عادة شخصاً أو عدة أشخاص آخرين يتحدثون إليهم . وتستجيب تلك المجموعة لما يقوم به الشخص المركز اهتمامها عليه استجابة إيجابية ظاهرة ، يتمثل في مظاهر الاستحسان أو الاستهجان أو تلبية ما يدعوا إليه المتكلم أو استجابة انتباه وحرص على تتبع الحديث وإساغته .

٢ - وفى العصور الحديثة وبانتشار أدوات الاتصال الجماهيرية ولا سيما الراديو والتلفزيون أو الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية أخذ العلماء يفرقون بين ما سموه المستمعين المحددين concrete audience والمستمعين الجماهيريين mass audience . وإذا كان المستمعون المحددون متجاورين مكانيا ويتأثر بعضهم ببعض وجهها لوجهه ، فإن المستمعين الجماهيريين أو المشاهدين فى الإذاعة المرئية والمسموعة ينتشرون على مسافات شاسعة ويتأثرون بمصدر واحد ويتفاعلون مع ذلك المصدر . تلك كلها موضوعات تدخل فى باب علم الاجتماع النفسى وعلم النفس الاجتماعى وظاهرة القيادة وتأثير الجماهير والزمر وتأثير الجماعات بالقائد وأثرها فيه . وأصبح الاتصال الجماهيرى من أقوى وسائل التأثير فى مجتمعاتنا الحاضرة ، وعليه تقوم الرعاية وتوجيه رأى العام نحو الوجهة المطلوبة .

٣ - من أشهر الباحثين فى هذا الموضوع كورت ليفين K. Lewin وليون فستنجر Festinger

٤ - من الرواد فى دراسة هذا الموضوع تجريبيا هوب F. Hoppe بدراسته التى نشرها سنة ١٩٣٠ ، وتناول بالنجاح وبين الشعور الطموح بين الشعور بالنجاح وبين الشعور بالفشل فى مواجهة الأعمال المتفاوتة الصعوبة .

* مراجع :

مصطفى سويف : علم النفس الحديث : معاليم ونماذج
دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
Bysenck, H.J. : The Structure of Human Personality, London, Methuen, 1960, p. 94.

* انظر :

Murphy, G., Murphey, L.B. and Newcom, T.E. : Experimental Social Psychology, New York, Harper, 1934, p. 428.

مصطفى سويف

مستوى المعيشة : Standard of Living (E.)

Niveau de Vie (F.)

١ - تعنى عبارة « مستوى المعيشة » :
(أ) الظروف التى تعيش فى ظلها جماعة من الناس أو (ب) ظروف الحياة التى يربوها الناس وأن لم يتيسر لهم بعد بلوغها أو (ج) ظروف المعيشة التى تتوافر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية أو للاجور أو للتعليم . ويتوقف مستوى المعيشة على أنواع السلع الاستهلاكية وكمياتها وظروف العمل وأوقات الفراغ .

٢ - فى الدراسات التحليلية المعاصرة يحاول الاختصاصيون الفصل بين المدلولات الثلاثة المختلفة لعبارة « مستوى المعيشة » (أ) وأول

٢ - وفى العصور الحديثة وبانتشار أدوات الاتصال الجماهيرية ولا سيما الراديو والتلفزيون أو الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية أخذ العلماء يفرقون بين ما سموه المستمعين المحددين concrete audience والمستمعين الجماهيريين mass audience . وإذا كان المستمعون المحددون متجاورين مكانيا ويتأثر بعضهم ببعض وجهها لوجهه ، فإن المستمعين الجماهيريين أو المشاهدين فى الإذاعة المرئية والمسموعة ينتشرون على مسافات شاسعة ويتأثرون بمصدر واحد ويتفاعلون مع ذلك المصدر . تلك كلها موضوعات تدخل فى باب علم الاجتماع النفسى وعلم النفس الاجتماعى وظاهرة القيادة وتأثير الجماهير والزمر وتأثير الجماعات بالقائد وأثرها فيه . وأصبح الاتصال الجماهيرى من أقوى وسائل التأثير فى مجتمعاتنا الحاضرة ، وعليه تقوم الرعاية وتوجيه رأى العام نحو الوجهة المطلوبة .

* مراجع :

Janowitz (M.) : Reader in Public Opinion and Communication, Glencoe, 1950.

حسن سفيان

مستوى الطموح : Level of aspiration (E.)

Niveau d'aspiration (F.)

١ - سمة من سمات الشخصية ، تظهر فى مقدار التفاوت بين ما يحققه الفرد من أداء فى نطاق عمل معين (من حيث السرعة أو من حيث الكفاءة) ، وبين ما يتوقع أن يحققه . وقد تبين أن هذه السمة على درجة معقولة من العمومية ، بمعنى أنها تظهر لدى الشخص بغض النظر عن المادة التى يعمل فيها ، ويظهر ذلك فى معاملات الارتباط الإيجابية الجوهرية التى نجدها بين تقديرات مستوى الطموح على اختبارات ذات مواد مختلفة ، كما تبين أن هذه السمة على درجة عالية من الثبات .

٢ - والطريقة التى تتبع الآن لقياس هذه السمة تتلخص فيما يأتى : يكلف المتطوع بأداء عمل معين . وقبل أن يبدأ التنفيذ يطلب اليه المحرب أن يحدد السرعة أو درجة الاتقان (مقدرة

Mosque (E.)

مسجد :

Mosquée (F.)

١ - هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم لله . وكلمة مسجد من السجود أى الخضوع لله والتسليم لذاته العلية ، والسجود كلمة شاعت في معظم اللغات السامية بلفظها العربى وذلك كاللغة الآرامية مثلاً . ولكن كلمة مسجد قد اتخذت في اللغة العربية بعد نزول القرآن ذلك المعنى المحدد وهو المكان أو المبنى الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم . وقد وردت كلمة مسجد في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » (آية ١٨ من سورة التوبة) « قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجداً » (آية ٢١ من سورة الكهف) « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » (آية ٣١ من سورة الأعراف) « وإن المساجد لله » (آية ١٨ من سورة الجن) « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار » (آيتا ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور) . ويذهب كثير من العلماء إلى أن النبي في المبدأ كان يضلي سرا مع المؤمنين الأوائل في أى مكان يختارونه أذ لم تكن قد بنيت مساجد لذلك الغرض ، وقد بنى أول مسجد في أثناء هجرة النبي بنى مكة والمدينة ، وقيل إن أول مسجد كان في المدينة أذ بناه النبي بعد الهجرة ، ثم بنيت مساجد متعددة أيام النبي ، وبعد وفاته عمته في كل أرجاء الدولة الإسلامية أيام الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين :

٢ - والمسجد لم يكن مجرد مبنى لإقامة الصلاة ، بل كان يتخذ مدرسة لتعليم القرآن والعلوم الدينية وغير الدينية ، والجامع الأزهر أصدق مثال على ذلك ، وكذلك كان - وبفضل صلاة الجمعة التي لا تتم إلا بالجماعة - المكان المفضل ليتدبر المسلمون فيه شئون دينهم ودنياهم ، فكان المسجد أشبه شيء بمركز ثقافى واجتماعى وعلمى ودينى . وهو في هذا إنما أخذ الوظائف التي كانت تقوم بها الكعبة عند العرب ، إذ كانت مركزاً للشئون الدينية والاجتماعية والسياسية ، بل الاقتصادية والعلمية . ولعل الفرق بين مهمة الكنيسة

هذه المدلولات مدلول وصفى تقريزى يمكن أن يقترح تسميته « صعيد المعيشة » Level (٢) والثاني مدلول معيارى ذاتى يستهدف حياة الناس مستوى مبنياً على أساس تقديرات شخصية ويمكن أن يقتصر على هذا المدلول اصطلاح « مستوى المعيشة » . (ج) والثالث مدلول معيارى موضوعى يقرر لمعيشة الناس معياراً من الحدود الدنيا لحاجات الناس التي يتم الاتفاق عليها بمقتضى اتفاقات أهلية أو اقليمية أو دولية . ويمكن أن يقترح تسميته « معيار المعيشة » .

٣ - بالرغم من أنه من المفيد الفصل بين المعنى الوصفى لعبارة « مستوى المعيشة » وبين المعنيين المعياريين ، فإن مجرد اختيار ظروف معينة لقياسها حين يراد « قياس » مستوى المعيشة ، ينطوى على حكم قيمى معيارى . فإذا كان من عناصر قياس المستوى نسبة الأمية مثلاً ، فإن ذلك يعنى أن معرفة القراءة والكتابة شيء مرغوب فيه ، وهذا في ذاته حكم قيمى .

٤ - نحن حين نقيس مستوى المعيشة الفعلى ، ختى إذا تيسر لنا الابتعاد عن كل ما ينطوى على أحكام قيمية ، إنما نقيسه بغرض المقارنة . وإذا قلنا أن مستوى معيشة مجتمع معين أكثر ارتفاعاً أو أكثر انخفاضاً عما كان عليه في الماضي أو عما هو عليه في مجتمع آخر ، فإننا نبنى حكماً في درجة الارتفاع أو الانخفاض على معيار قيمى سواء أكان هذا المعيار ذاتياً أم موضوعياً .

٥ - المعايير القيمية التي تتخذ أساساً لقياس مستويات المعيشة هي إما معايير ذاتية مستمدة من القيم الاجتماعية ، وإما معايير موضوعية مستمدة من نتائج البحوث العلمية . . . ولكن إذا كان البحث العلمى يستطيع أن يقرر لنا ما هو ضرورى لتغذية الإنسان ، فإنه غير مستطيع أن يقرر مقدار ونوع التعليم أو الترفيه اللازم للإنسان ، وهنا لا معنى من اتخاذ معايير ذاتية في قياس مستوى المعيشة .

* مراجع :

دراسة تاريخية حول أبحاث ميزانية الأسرة وتطورها في بعض البلاد النامية والمتقدمة ، القاهرة ، معهد التخطيط القومى ١٩٦٩ . (مذكرة رقم ٩٢٤) .

احمد نظمى عبد الحميد

Survey (E.)

Enquête (F.)

مسح :

اصطلاح شائع في علم الاجتماع التطبيقي وبخاصة منذ أن نشر مسح مدينة بتسبرج سنة ١٩١٢ ، ويستعمل بدون تحديد ليدل على جمع منظم وشامل وتحليل دقيق وعميق لحقائق تتناول الحياة الكلية لأية جماعة أو بعض وجوه خاصة منها كالصحة والتربية والترويح . وقد اقتبست وسائل المسح الفنية من بحوث رواد علم الاجتماع التطبيقي مثل فردريك لينلي وتشارلز بوث . ومنذ عشرين عاما تقريبا أصبح المسح يستخدم في ج.م.ع. لوصف نواح مختلفة من الحياة في كثير من المناطق وبخاصة في القاهرة والاسكندرية .

● انظر : مسح اجتماعي :

حسن الساعاتي

Social Survey (E.)

Enquête Sociale (F.)

مسح اجتماعي :

١ - يدل اصطلاح المسح الاجتماعي على تقارير احصائية للبحث الميداني الوصفي أو التوضيحي الذي يشتمل على معلومات مجموعة لأول مرة ، معلومات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة . وقد بدأ هذا الطراز من الدراسة معتمدا على أقاصيص الرحالة وتقاريرهم الشخصية في مجالات طبيعية مختلفة ، ثم نما وتوسع فيه على أساس مشاهدات يقينية .

٢ - وبالمفهوم البريطاني يدل المسح الاجتماعي على مجموعة من البحوث الميدانية التي اختصت منذ القرن الثامن عشر بمشكلات اجتماعية معينة بقصد خاص وهو التأثير في السياسة الاجتماعية أكثر منه بقصد عام ، وهو محاولة إيجاد تفسير علمي للظاهرة الاجتماعية موضوع البحث كالفقر أو الجريمة أو سوء التغذية مثلا في منطقة محددة كمدينة أو عدة مدن أو منطقة من المناطق الصناعية أو الزراعية . وفي بريطانيا يدل اصطلاح المسح الاجتماعي غالبا على المسح الاجتماعي الحكومي الذي أجرى

والمسجد أتى من الأساس الذي قام عليه كل منهما ، فالاسلام دين ودولة أو دين ودنيا ومن هنا أتت مهمة المسجد كمركز ثقافي واجتماعي وديني ، لأن هذه الأمور كلها تدخل في باب الدين ، أما المسيحية فتفوق بين الدين والدولة ، أو بين الكنيسة والدولة ، وهي تفرقة مشهورة منذ العصور الوسطى المبكرة ، ومن هنا فمهمة الكنيسة كانت دينية بحتة ، ولكن في هذا الرأي بعض المبالغة لأن الكنائس في العصور الوسطى والحديثة كانت تقوم بكثير من الخدمات المدنية .

٣ - وعندما انقسم المسلمون الى فرق وشيع ، بنى كل فريق مساجد تنم في بنياهمنا عن فلسفة ، واختتلت الدروس التي تلقى في كل مسجد فلسفة منشئية ، فأصبحت المساجد منابر سياسية فلسفية دينية تنشر رأى منشئيه وأتباعهم . فهتاك مساجد بنيت للتعبير عن فلسفة فقهية معينة كما بنيت مساجد ملحقه بأضرحة الأولياء وذوى الكرامات ، ومساجد ينشئها عليّة القوم ويقفون عليها الأوقاف الواسعة كعمل من أعمال البر . . الى آخر كل تلك الصور .

٤ - وفي العصور الأولى للاسلام أنشئت مساجد خاصة لصلاة الجمعة ، اذ يتكاثرون المصلون يوم الجمعة ، ثم خصص بعض المساجد ليصل فيه السلطان أو الوالي ، أو الخليفة (في عاصمة الخلافة) في المناسبات وسمى باسم المسجد الجامع هو أشبه شيء بالمسجد الرسمي الذي يضلّى فيه رئيس الدولة الاسلامية أو من ينوب عنه صلاة الجمعة أو غيرها كصلاة العيد مثلا في المناسبات الرسمية أو يحضر فيه احتفالات دينية في مناسبات معينة

* مراجع :

ابن خلدون: مقدمة، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية ، الجزء الثالث : فصل في المساجد والبيوت العظيمة في العالم، صفحات ٩٧٦ - ٩٨٨ . القاهرة ١٩٦٧ .

حسن سلطان

مشاركة التحكيم : Compromise (E.)

Compromis (F.)

١ - هي الاتفاق المحرر الذي تعقده فيما بينها دول متنازعة اذا استقر رأيها على ان تفض النزاع عن طريق التحكيم . وتشتمل مشاركة التحكيم على القواعد والمبادئ التي يجب أن تتبع والحدود التي يجرى التحكيم في نطاقها وتراعيها الجهة او الهيئة التي تتولى الفصل في النزاع .

٢ - وتطبيقا للقاعدة العامة التي تحكم التنظيم القضائي في القانون الدولي العام، فان التسوية للمنازعات بطريق التحكيم الدولي تكون نتيجة لعمل ارادى لأطراف النزاع يأخذ صورة الاتفاق الدولي . وقد يكون هذا الاتفاق سابقا على نشوء النزاع ، بأن يصاغ في صورة شرط لجوء الى التحكيم يرد في معاهدة تجارية أو معاهدة تعاون فنى ، وقد يتم النص عليه في معاهدة تحكيم لا تعالج الا هذه المسألة فقط . أما اذا كان الاتفاق لاحقا لنشوء النزاع ، فانه ينص على قواعد تشكيل المحكمة والاجراءات التي تتبعها بجانب قبول أطراف النزاع اللجوء الى التحكيم لحسمه . كما أنه من الممكن أن يتم قبول التحكيم بناء على عمل مؤسس على الارادة المنفردة لاحدى الدول ، ومن أمثلة ذلك نشير الى تصريح الحكومة المصرية في ٢٤ ابريل من عام ١٩٥٧ الخاص بالنظام القانونى لقناة السويس ، حيث أعلنت فيه مصر احترامها لاتفاقية القسطنطينية المبرمة في عام ١٨٨٨ الخاصة بالمركز القانونى لقناة السويس ، وقامت بإبلاغه الى الأمين العام للأمم المتحدة وطلبت منه تسجيله باعتباره وثيقة دولية ، فلقد جاء في البند الخامس من هذا التصريح النص على أن « ترفع الشكاوى المتعلقة بالفرقة في المعاملة أو بلاتحة القناة الى هيئة قناة السويس ، وفي حالة عدم الوصول الى حل للشكوى يمكن عرض المسألة بحسب رغبة الشاكي او هيئة قناة السويس على محكمة التحكيم . وتتكون هذه المحكمة من عضو يعينه الطرف الشاكي ، وعضو تعينه هيئة قناة السويس ، وعضو ثالث يختاره الاثنان ، وفي حالة عدم الاتفاق على العضو الثالث يقوم رئيس محكمة العدل الدولية باختيار هذا العضو بناء على طلب أى من الطرفين ، وتصدر قرارات محكمة التحكيم

سنة ١٩٤١ نكى يرشد الادارة عن احتياجات الشعب ومطالبه ، وذلك عن طريق ما يجمع من بيانات ومعلومات عينة ممثلة من افراد الشعب . وقد أفادت الهيئة التي قامت بهذا المسح الاجتماعى الحكومى مجموعات غير حكومية كثيرة معنية بالبحث الاقتصادى الاجتماعى ، وذلك بمدىها بالمشورة والمعلومات الفنية .

● انظر : مسح .

* مراجع :

Welis (A.F.), The Local Social Survey in Great Britain, London, 1935.

حسن الساعاتى

Postulate (E.)

مسلمة :

Postulat (F.)

١ - المسلمة قضية نطلب من الناس التسليم بها جدلا أو على الأقل بقصد الاستمرار فى المناقشة، فالمسلمة تفترض كأساس لمناقشة معقولة ولكنها لا تحتاج الى برهان شكلى لأنها محتملة الحدوث، ذلك لأنها بديهية أى صريحة بذاتها أو أولية أى حقيقة مقررة . والمسلمة توهم فرضى أو فرض بدائى يولد لدى قبوله فروضا يمكن البرهنة عليها تجريبيا .

ومعظم المسلمات التي يستخدمها الباحثون فى الظواهر الاجتماعية كانت ولا تزال مفهومة ضمنا أى مضمرة . فلم يوجه أصحاب النظريات الاجتماعية ولا الباحثون العناية ولا النقد الى مسلماتهم كما كان يفعل الرياضيون على مر العصور . ذلك لأنه لا بد من مراجعة المسلمات كلما تطورت الحقائق التجريبية والمبادئ النظرية . وتستخدم المسلمة فى الأغراض العلمية كراى يطرح مبدئيا لتوجيه التقصى فى ميدان معين مفتوح للخبرة الحسية التي تساعد الأدوات بقدر الامكان ، ويخضع هذا الراى دائما للمراجعة كلما تقدم التقصى .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

حسن الساعاتى

بأغلبية أعضائها ، وتكون ملزمة للأطراف .

* مراجع :

حامد سلطان: القانون الدول العام وقت السلم، القاهرة،
١٩٦٥ .

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدول العام ،
القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق ابر هيف : القانون الدول العام ، الطبعة
الثامنة ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

عبد العزيز سرحان

والاستقلال في المركز الاجتماعي واتساع المسؤولية
المهنية ودرجة التعليم . ومن حيث المشاركة
في الجماعات المنظمة يلاحظ أن هناك انخفاضا
من حيث العدد في الانتماء الى الجماعات السياسية
وارتفاعا في الانتماء الى الجماعات الثقافية أو
المهنية كالنوادى ومنظمات الشباب الخ . . .
ويبدو أن هذه المنظمات تدفع أعضائها للاشتراك
في الحياة العامة والوقوف منها موقفا معينا، مع
تجنب لفظ « السياسة » . وبهذه الطريقة
يشترك المواطنون في حركات سياسية دون أن
يدركوا مغزاها الحقيقي .

ويرى بعض السياسيين أن فضيلة المواطن
لا تكمن في « الطاعة » للقانون بقدر ما تكمن
في « المشاركة » في تشريعه .

٤ - ينبغي أن نشير الى قانون المشاركة La
Loi de la participation الذي انتهى اليه
ليفى بريل في دراسة للعقلية البدائية ، ملاحظا
أن هذه العقلية لا تخضع لمبدأ عدم التناقض
بل تحلل محله قانون المشاركة ، والبدائي
لا يرفض أن يكون في آن واحد هو نفسه وشيئا
آخر ، فيقبل مثلا أن يكون انسانا وبيغاء في وقت
واحد ، وعقليته في الحقيقة لا منطقية ، ولكنها
سابقة على المنطق Prélogique .

* مراجع :

Meynaud (I.) et Lancelot (A.) : La participation
des Français à la Politique, Paris, 1960.
السيد بدوي

مشروع : Enterprise (E.F.)

١ - وحدة انتاجية أو تنظيم يؤلف بين عناصر
الانتاج من أصل انتاج سلعة أو خدمة ، ويتمتع
بالاستقلال في اتخاذ القرارات المتعلقة بالنشاط
القائم من أجله . ويظهر هذا الاستقلال في تحمل
المشروع للربح أو الخسارة الناتجين عن هذا
النشاط ، وقد يظهر في تمتع المشروع بالشخصية
المعنوية .

وبهذا المعنى يتميز المشروع عن المنشأة Plant
وهي وحدة انتاجية لا تتمتع بها الاستقلال وانما
تعتبر جزءا من مشروع .

مشاركة : Participation (E.F.)

١ - يدل معنى المشاركة على المساهمة أو
التعاون في أى وجه من وجوه النشاط . ويستخدم
هذا الاصطلاح كثيرا في الاقتصاد فيقال المشاركة
في الأرباح أو في إدارة المشروع . أما في المجال
السياسي فيدل على اشتراك المواطن في مناقشة
الأمور العامة بطريقة مباشرة أو عن طريق اختيار
من يمثله في المجالس النيابية .

٢ - وقد أنكرت بعض النظم السياسية
كالفاشية قيمة المشاركة واعتبرت أن الجماهير
لا تصلح للاشتراك في اتخاذ قرارات تتصل
بالمشكلات السياسية الكبرى . أما بالنسبة
للماركسية فتعتبر أن مشاركة الجماهير في النظم
الديموقراطية في ظل سيادة البورجوازية
ليس الا خدعة وان المشاركة الحقيقية
لا تكون الا بعد نجاح ثورة « البروليتاريا » أو
الطبقة الكادحة .

والمشاركة في نشاط جماعات منظمة ومستقرة
تدل على ارتفاع مكانة الفرد ، أما المشاركة
الانتخابية فانها بطبيعتها لا تحدث الا في فترات
متباعدة ولا تتطلب من المواطن العادى أى جهد
تنظيمى ، وهناك درجات من المشاركة تربط
المواطن بالهيئة السياسية التى ينتمى اليها .

٣ - ويرى بعض علماء الاجتماع أن المشاركة
في الحياة السياسية تسير من حيث جديتها
وأهميتها جنبا الى جنب مع المشاركة الاجتماعية .
فالمشاركة تزداد مع ارتفاع مستوى المعيشة

Public Enterprise (E.)

مشروع عام :

Enterprise publique (F.)

١ - المشروع العام احد مظاهر النشاط الادارى للدولة ، تشبع بواسطته حاجة عامة لجمهور من الناس . ويمد البعض مدلول الاصطلاح الى القضاء كمرفق عام ، بينما يقصره آخرون على المشروعات التى لا تديرها السلطة العامة مباشرة (بطريق الربحى المباشر) ، وانما تديرها بطريق غير مباشر كالامتياز ومشروعات أو شركات الاقتصاد المختلط . وبتحاشى هذا الاسراف وذلك يمكن القول ان المشروع العام بمدلوله الواسع يرادف مدلول المرفق العام ايا كانت طريقة ادارته ، وانه بمدلوله الضيق يخص المرافق العامة التى تدار بالطرق غير المباشرة .

٢ - وترجع صفة العمومية فى المشروع العام لكون السلطة العامة او السطة الادارية بالذات هى التى تديره مباشرة او بطريق غير مباشر (يشاركها فيه الأفراد أو النشاط الخاص) . وبذلك يختلف المشروع العام عن المشروع الخاص الذى يستقل بادارته الأفراد أو الهيئات الخاصة ولو اشبع حاجة عامة كما يفعل المرفق العام . بل لو اعترفت له الدولة بصفة النفع العام وسماه البعض شبه مشروع عام واسرف البعض فسموه مشروعاً عاماً .

٣ - والأصل فى النظام الأنجلو سكسونى وحدة القانون للمشروعات عامها وخاصها ، ولكن قانوننا الادارى بانموذجه الفرنسى يخص المشروعات العامة بعدة مبادئ ادارية تلزمها المشروعات الخاصة كمبدأ المساواة ، وضرورة استمرار المشروع العام بانتظام وقابليته للتعديل تبعاً لضرورات التطور .

ولقد تزايدت حديثاً المشروعات العامة الاقتصادية تبعاً لتزايد تدخل الدولة (والاشخاص المحلية والمؤسسات العامة) ولانتشار التأمين .

● انظر : قانون ادارى ، مجلس دولة .

* مراجع :

توفيق شحاتة : مبادئ القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
محمد فؤاد مهنا : الوجيز فى القانون الادارى ، (المرافق العامة) ، الاسكندرية ، ١٩٦١ .

عثمان خليل عثمان

٢ - ويمكن تصنيف المشروعات الى ثلاثة انواع رئيسية : المشروع الخاص والمشروع العام والمشروع المختلط . ويتميز الأول أساساً بخضوعه للملكية الخاصة سواء كان مملوكاً لشخص واحد أو كان شركة أو مشروعاً تعاونياً ، والثانى بخضوعه للملكية الدولة أو هيئة عامة ، والثالث باشتراك الأفراد والدولة (أو هيئة عامة) فى ملكيته .

٣ - ويعتبر مؤشر النجاح فى المشروع الخاص هو تحقيق أقصى ربح ، وشرطه كما تحدده النظرية الاقتصادية ، هو تساوى النفقة الحدية والايراد الحدى ، وبهذا لا يكون لدى المشروع أى دافع لتغير الكمية المنتجة أو ثمن البيع . إلا أن المشروع التعاونى قد يقوم لتحقيق أهداف غير تحقيق الربح ، أو بالإضافة الى هذا الهدف ، كتوفير السلع الاستهلاكية للأعضاء بأسعار معتدلة أو كتوفير فرص العمل أو تقديم بعض الخدمات الاجتماعية والثقافية للأعضاء . أما المشروع العام فيمكن اجمال مؤشرات نجاحه فى أمرين أساسيين : مؤشر تحقيق خطة الانتاج أو تحقيق مصلحة اجتماعية عامة ، ومؤشر تحقيق الأرباح . على أن تحقيق الربح لا يعتبر بالنسبة للمشروع العام غاية فى حد ذاته ، إذ قد يضحي باعتبار الربح فى سبيل تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية أخرى ، ويحتل المشروع المختلط مكاناً وسطاً بين النوعين المتقدمين من حيث غلبة دافع الربح أو الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية العامة .

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : دروس فى الاقتصاد السياسى
القاهرة ، ١٩٥٧ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ،
١٩٧٠

محمد حلمى مراد : اصول الاقتصاد ج ١ القاهرة ،
٣ ، ١٩٥٨ .

جلال أمين

مشكلة اجتماعية : Social Problem (E.)

Problème Social (F.)

١ - يراد بالمشكلة الاجتماعية كل موقف اجتماعي يقتضى تغييرا الى أفضل ، والمشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص ، وليس بلام طبعاً أن تكون كل ظاهرة اجتماعية مشكلة . والمشاكل الاجتماعية انواع ، أهمها ماينبت من ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ، ويشمل عيوب الأشخاص وعدم تجاوبهم مع البيئة كما يتضمن عيوب الأسر والجماعات الصغيرة ، ومن أمثلة هذا النوع : المرض والفقر والرديلة . ومن المشاكل الاجتماعية ما ينبت من عيوب البناء الاجتماعي للمجتمع ، وليس في طاقة شخص واحد ، أو حتى جماعة صغيرة اصلاح هذه العيوب ، ومن أمثلة هذا النوع : الحروب ، والبطالة الدورية ، والفساد السياسى . ويلاحظ أن علاج النوع الأول يكون عادة عن طريق برامج الرعاية الاجتماعية ، أما علاج النوع الثانى فيكون عن طريق التخطيط الاجتماعى . ومعظم مشاكل مجتمعنا فى الوقت الحاضر من النوع الثانى .

٢ - وتحاول مصر الآن بناء مجتمع على أسس جديدة وبخطوات حثيثة فهناك تغيير فى بنية المجتمع وفى وظائفه ، وهذا ما يسمى بالتغيير الاجتماعى الشامل وفى بعض المجتمعات العربية الأخرى تغييرات شبيهة بهذا التغيير .

* مراجع :

على عبد الواحد وائى : مشكلات المجتمع المصرى والعالم العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
Wirth (I.L.) : Contemporary Social Problems, Chicago, 1939.
سيد عويس

مصطلحات القرابة : Kinship — Terminology (E.)

Terminologie de la parenté (F.)

١ - مواصفات وأسماء يصطلح عليها للدلالة على الصلة التى تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض . وترجع هذه الصلة بوجه عام الى مصدرين : (١) الانتماء الى أصل واحد من أب

مشروع قانون (أو « لائحة ») :

Project of Law (E.)

Projet de loi (F.)

١ - يستعمل اصطلاح « مشروع قانون » فى بعض الدول العربية كمصر واصطلاح لائحة فى بعضها الآخر كالعراق للدلالة على الخطوات التشريعية التى تبدأ باقتراح النص القانونى وتنتهى بالتصديق عليه من صاحب السلطة فى ذلك تصديقا يتحول معه النص من مشروع الى قانون مع اختلاف بعض الفقهاء فى تكييف كل من الخطوات المذكورة أو فى وزن أهميتها . وتختلف هذه الخطوات تبعاً لنظام التشريع فى كل دولة .

٢ - ويعبر اصطلاح « لائحة » فى هذا المقام عن كون المشروع يلوح بالأفق البعيد أو القريب حتى يصبح تشريعاً سوياً . وهذا ينطبق على كل محتمل كمشروع القرار الإدارى مثلاً بنوعيه ، المشرع والفردى ومشروع العقد وغيره . ولذلك كان اصطلاح مشروع قانون أدق دلالة على المعنى المقصود من لائحة ، واستعمل لفظ لائحة بمعنى التشريع الثانوى المنوط بالسلطة التنفيذية (ويسمى بالفرنسية Règlement وبالانجليزية By law وكذلك Regulation

٣ - ويقصر لفظ مشروع قانون أحياناً على المشروعات الحكومية وتسمى مشروعات أعضاء المجالس النيابية اقتراحات بقوانين (ويقابلها بالانجليزية Members' Bills, Government Bills) وقد تقصر الدولة حق الاقتراح فى كل أو بعض الأمور على الحكومة أو البرلمان .

وكثيراً ما يستعمل الاصطلاح فى إنجلترا وأمريكا للدلالة على التشريع بعد صيرورته قانوناً ، بل واستعمل فيهما بمعنى الوثيقة الدستورية للحقوق كوثيقة ١٦٨٩ بإنجلترا المسماة Bill of Rights

* مراجع :

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ (الطبعة الرابعة مكررة) ص ٣١٤ وما بعدها .
محمد على عرفه : مبادئ العلوم القانونية (الطبعة الثانية) القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ٨٨ ، ص ٨٩ .
محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٧١ . ص ٤٢٠ وما بعدها ، ص ٥٧٧ وما بعدها .
عثمان خليل عثمان

Speculation (E.)

مضاربة :

Spéculation (F.)

أو أم ، وتسمى « علاقة الأسلاف » ، (ب) الارتباط بالزواج في أسرة واحدة أو بين أسرتين مختلفتين ، وتسمى « علاقة المصاهرة » .

١ - « المضاربة » في المال أو بالمال الاتجار فيه . وفي لغة الاقتصاد تعني « المضاربة » تعرف الأسعار وتقدير احتمالات ارتفاعها وانخفاضها للانتفاع من فروق الأسعار في الزمان أو المكان . وتجرى المضاربة في كل العروض التي تتقلب أسعارها ، ومنها الأوراق المالية والمحصولات كالقطن والقمح .

٢ - في أسواق عقود القطن مثلا تعقد عمليات شراء وبيع آجلة . أي يتعاقد على كمية وسعر وميعاد تسليم يجرى عند حلوله اتمام الصفقة . فاذا كنا في يناير وكانت مواعيد التسليم في تاريخ معين من شهور مارس ومايو ويولية انحسر العرض والطلب عن سعر التعاقد لكل من هذه الشهور . واذا كان سعر عقد مايو ٢٠ جنيها للقطن وتوقع مضارب أن يكون سعر القطن في سوق البضاعة الحاضرة في ميعاد التسليم ٢١ جنيها (أي أعلى من سعر التعاقد) فاشترى ١٠٠٠ قنطار فانه اذا صح تنبؤه عند حلول أجل العقد ربح ١٠٠٠ جنيها (يستطيع أن يبيع بسعر ٢١ جنيها كل قنطار اشتراه بمقتضى العقد بسعر ٢٠ جنيها) وربحه هو خسارة من باع له . أما اذا كان ثمن القطن في مايو في سوق البضاعة الحاضرة ١٩ جنيها فانه يخسر ١٠٠٠ جنيها هي ربح للبائع (الذي يستطيع أن يشتري بضاعة حاضرة بسعر ١٩ جنيها يسلمها بمقتضى العقد بسعر ٢٠ جنيها) . وفي سوق العقود يمكن الاكتفاء بدفع أو قبض فروق الأسعار اذ لا داعي للأصرار على استلام أو تسليم بضاعة يسهل شراؤها أو بيعها في السوق . وعند حلول أجل العقد يكسب المشتري اذا كان السعر الحاضر أعلى من سعر العقد ويكسب البائع اذا كان السعر أدنى . ومن هنا جاء تسمية التعاقد على الشراء مضاربا للصعود والتعاقد على البيع مضاربا للهبوط .

٣ - ليس المضاربون المحترفون هم وحدهم الذين يتعاملون في البورصة . فمسعر المغزل مثلا مرتبط صعودا وهبوطا بسعر القطن . والغزال الذي يشتري ١٠٠٠ قنطار قطن يتم غزلها في مدى ستة شهور يستطيع أن يدخل سوق عقود القطن مضاربا للهبوط لأجل مداه

٢ - ويعد الاسلام الرضاع مصدرا آخر من مصادر القرابة ، فمن رضع لبن امرأة أصبحت أماله ، وأصبح بناتها أخواته ، يحرم عليه أن يتزوج واحدة منهن ، كما يحرم عليه أن يتزوج أمه وأخته من النسب ، « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة » (النساء ٢٣) . ولعل هذا كان متبعاً في الجاهلية قبل الاسلام ، لاسيما وقد كان من عادة القرشيين أن يرضعوا أبناءهم في البادية .

٣ - ومصطلحات القرابة متنوعة بحسب نوع القرابة ودرجتها ، فهناك الأصول كالأب والجدة والأم والجدة والفروع كالابن والبنات ، والمتساوون في الدرجة كالأخ والأخت . وهناك الأعمام والأخوال ، وإبناء الأعمام وإبناء الأخوال . وهناك قرابة المصاهرة ، كالأب الزوجة وأما وأخيها وأختها .

وليست هذه المصطلحات مجرد أسماء ، بل هي قوالب ومواصفات اجتماعية ترتب عليها حقوق وواجبات مختلفة . فلأب واجبات وحقوق ليست للابن ، وتثبت هذه الحقوق لكل منهم في مستوى الأب ، كالعم والخال ، لا سيما وهناك جماعات تعدهما في حكم الأب ويسمونهما آباء ، كما لوحظ في بعض قبائل شرق أفريقيا .

٤ - يعد مورجان Morgan المؤسس الأول لعلم القرابة في الدراسات الاجتماعية ، وحاول أن يصنف القرابات ويرتبها ، ونظم القرابة عنده تصنيفية ترتيبية ، أو وصفية .

* مراجع :

Morgan (L.H.) : Systems of Consanguinity and Affinity of the Human Family, Washington, 1871.

أحمد أبو زيد

Multiplier (E.)

مضاعف :

Multiplicateur (F.)

١ - المضاعف هو المعامل العددي الذي ينبغي أن تضاعف به كل زيادة في الاستثمار لتحقيق زيادة في الدخل . واستعملت فكره المضاعف أولا في الفوه العامله لبيان الصلة بين الانتاج وزيادة عدد الايدي العاملة . ثم طبعها كينز على الاستثمار ، ويريد بها ان الاصل في الاستثمار ان يحقق دخلا ما ، فاذا اريد زيادة الدخل زيد الاستثمار وتتم هذه الزيادة بنسبة بين المال المستثمر والدخل الناتج عنه ، وعلى اساس هذه النسبة تتم مضاعفه الاستثمار ومضاعفه الدخل . فاذا كانت في مثالا هي مضاعف الاستثمار فان كل زيادة في الاستثمار العام ، تؤدي الى زيادة في الدخل تساويها في المرات .

٢ - ولم تسلم فكرة كينز من النقد ، ان حوول تطبيقها ايضا على التجارة الخارجية .

* مراجع :

Keynes (J.M.) : General Theory of Employment Interest and Money, London, 1936.

حسن حسين

مضاعف (الاستثمار) :

Multiplier (Investment) (E.)

Multiplicateur (F.)

١ - تعبير اخذ شهرته من كينز ، ويقصد به الزيادة النهائية في الدخل القومي المترتبة على زيادة اولية في الانفاق . فاذا زاد الانفاق على الاستثمار بمقدار ٥ ملايين جنيه وأدت هذه الزيادة الى زيادة في الدخل القومي قدرها ٢٠ مليون جنيه فالمضاعف في هذه الحالة ٤ . ولما كان مستوى التوظيف في أي مجتمع يتوقف على مستوى الانفاق الكلي ، فقد استخدم المضاعف في قياس اثر زيادة مكونات الانفاق أو الدخل القومي على مستوى التوظيف . وأهمية المضاعف تكمن في انه لتحقيق زيادة نهائية معينة في الدخل أو التوظيف يكفي أحداث زيادة اولية أقل

٦ شهور . وبذلك يفرض نفسه ضد الخسارة اذ انه هبط سعر القطن عند حلول الأجل خسر في الغزل خسارة يعوضها ربحه في عقد القطن ، والعكس بالعكس . وتسمى هذه العملية التغطية . وكل من يحوز سلعه يستطيع أن يؤمن نفسه ضد هبوط أسعارها بان يضارب للهبوط . ويستطيع من ينوي حيازة سلعة بعد اجل أن يؤمن نفسه ضد ارتفاع أسعارها بان يعقد عقد شراء آجل مضاربا على الصعود .

٤ - تقوم المضاربة على خبرة في تقلبات الأسعار في المدى القصير وهي بذلك تنطوي على مخاطرة تعتبر جوهر المضاربة وأساسها . والمضاربون المحترفون يتحملون عن غيرهم المخاطر نظير ما يجنونونه من مكاسب راسمالية من فروق اثمان الشراء والبيع على طول المدى . ثم ان اقبال المضاربين في الحال على شراء ما ينتظر ارتفاع سعره (أو بيع ما ينتظر انخفاض سعره) في الاستقبال يقلل من مدى فروق الأسعار على مدى الوقت . غير أن المضاربة قد تنقلب نوعا من المقامرة اذا اتجهت الى محاولة التأثير في الأسعار بدلا من مجرد استبصارها ، مما ينتهي الى ارباح جزافية لفريق وخسائر مدمرة لفريق آخر ، ومما قد ينتهي الى تدمير الثقة في السوق . وان كانت المضاربة مخاطرة فليس كل ما ينطوي على مخاطرة مضاربة . ولا يعتبر الاستثمار مثلا مضاربة لأن مخاطرة الاستثمار عارضة ، ومخاطرة المضاربة جوهرية ، وعلى حين يقصر مدى استبصار المضاربة ، فان الاستثمار يقوم على استبصار تقلبات دخل رأس المال المستثمر طوال عمره .

● انظر : استثمار ، سوق الأوراق المالية ،

مضاعف .

* مراجع :

سامي وهبة غالي : البورصات وتسويق القطن ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

على شلبي : بورصة الأوراق المالية ، دراسة علمية وعملية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مقبل جيمبي : الاسواق والبورصات ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

مصطفى التوني

٢ - ويحاول علماء الاجتماع تصنيف المطابقة وعدمها ، فيذهب بارسونز Parsons الى أن ثمة مطابقة سيادة ومطابقة خضوع ، أو مطابقة اجبارية ومطابقة خضوعية ، فالمطابقة الاجبارية أو مطابقة السيادة مثل اتباع الفرد للمعايير التي فرضها المجتمع ، أما المطابقة الخضوعية فهي التي يجد الفرد فيها أموره سائرة وفق قواعد المجتمع أراد أم لم يرد ، وذلك كتعيين اسمه أو مكانته الاجتماعية . ويذهب مرتون Merton الى أن عدم المطابقة أو الخروج على المعايير الاجتماعية ينقسم الى نوعين : خروج سيادة وخروج خضوع ، فالخروج على المعايير القائم على السيادة هو العصيان والتمرد على المعايير المرعية ، أما الخروج القائم على الخضوع فهو الانسحاب من الجماعة أو عدم مشاركتها في الحياة الجمعية . وثمة تصنيفات أخرى كثيرة لعلماء الاجتماع حول المطابقة وعدمها ، منها مثلا تصنيف يقوم على الدافع للمطابقة ، فهناك مطابقة دافعها الحب وأخرى دافعها الخوف . . وثمة مطابقة مفروضة ومطابقة مختارة الى آخر كل ذلك .

٣ - وفي المجال الديني تطلق كلمة المطابقة والمطابقين Conformists على اتباع الكنيسة الانجليزية أو الانجليكانية ، إذ قد صدرت في إنجلترا ما بين سنتي ١٥٥١ و ١٦٦٢ قوانين المطابقة التي فرضت على الشعب الانجليزى الانتماء الى الكنيسة الانجليزية ، وحرمت الانتماء الى المذاهب الأخرى ، ومن هنا وجد لفظا المطابق واللامطابق non-conformist

* مراجع :

Parsons (T.) : The Social System and Metron (R.K.), Social Structure and anomie in American Sociological Review, Vol. 3, 1938.

حسن سفيان

معارضة : Opposition (E.F.)

يجرى النظام النيابي عادة على تعدد الأحزاب، فتشكل الحكومة من بين زعماء حزب واحد أو من أحزاب الاغلبية ، على أن يقوم

سواء عن طريق اتفاق الحكومة على السلع والخدمات أو استهلاك الأفراد أو استثمارات رجال الأعمال في السلع الرأسمالية أو في طلب الأجانب على الصادرات .

٢ - وتتوقف القيمة العددية للمضاعف على الميل الحدى للاستهلاك الذي يحدد بدوره مقدار الانفاق الاستهلاكي في كل دورة يزيد فيها الدخل . ولما كان الميل الحدى للاستهلاك أقل من واحد فكل زيادة متتالية في الدخل نتيجة للزيادة الأولية في الانفاق تتناقص تدريجيا في شكل متوالية هندسية أساسها هو الميل الحدى للاستهلاك ومجموعها اللانهائي هو الزيادة النهائية في الدخل . ولما كان مجموع المتوالية الهندسية اللانهائية هو مقلوب الفرق بين أساسها والوحدة فان قيمة المضاعف تساوى مقلوب الميل الحدى للادخار .

٣ - وبالرغم من أن مضاعف الاستثمار مفيد في شرح المراحل التي يمر بها الاستثمار الأولى في حلقة للدخل وأثره على التوظيف ، إلا أن قيمته العملية مشكورة فيها كأداة للتنبؤ لفترة محدودة خصوصا في ظروف التخطيط الاقتصادي وبالنسبة للبلاد النامية .

● انظر : معجل .

فؤاد هاشم

Conformity (E.)

مطابقة :

Conformité (F.)

١ - اتفاق السلوك الشخصى أو الاجتماعى مع قواعد أو نماذج موضوعة ، سواء كان القائم بذلك السلوك موافقا عليه أو راضيا عنه أم لا . وتعنى المطابقة كذلك التصرف وفق معايير ثقافية معينة . وفى باب الضبط الاجتماعى يعنى تعبير «سياسة المطابقة» نوعا من الضبط الاجتماعى يهدف الى جعل أنواع السلوك التى تتجاهل « السلوك الشائع » أو العادات والتقاليد أو القانون ، تسير وفق هذه المعايير . وعدم المطابقة يعنى الابتعاد عن المعايير الموضوعة أو مخالفتها أو محاولة تغييرها .

وتختلف المعاهدة بهذا المعنى عن الاتفاق بمعنى الوثيقة الدولية التي لا تكون لها صيغة سياسية مثل الاتفاقات المالية والثقافية .

وتختلف كذلك عن التصريح الجماعي الذي يكون الغرض منه تأكيد بعض المبادئ القانونية والسياسية التي تنظم علاقات الدول مثل تصريح لندن البحري سنة ١٩٠٩ .

وتتميز عن البروتوكول الذي يتضمن عادة اثباتا لاتفاق دولتين أو أكثر فيما يتعلق بمسائل تبعية أو متفرعة عن أمور سبق أن عالجتها معاهدة قائمة بين هذه الدول .

كذلك تتميز المعاهدة عن العهد والميثاق ، وهما تعبيران حديثان في القانون الدولي يرمزان الى الاتفاقات الدولية المنشئة للمنظمات الدولية .

٢ - وتعد المعاهدات الدولية من المصادر الرئيسية للقانون الدولي ، كما يستفاد ذلك من المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية .

٣ - وقد وضعت لجنة القانون الدولي تعريفا للمعاهدة في مشروع قانون المعاهدات الذي عرض على مؤتمر فيينا في ربيع ١٩٦٨ ، فعرفت بأنها « هي العمل القانوني الدولي الذي يصدر من طرفين أو أكثر متمتعين بالشخصية القانونية الدولية والذي تحكمه قواعد القانون الدولي » . وقد أخذ المؤتمر في بحث هذا المشروع ، وواصل البحث في دورته التي عقدها في ربيع سنة ١٩٦٩ ، التي انتهت بالموافقة على اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات التي عرفت المعاهدة في الفقرة الأولى (١) من المادة الأولى منها بأنها « اتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر كتابة ويخضع للقانون الدولي . سواء في وثيقة واحدة أو أكثر ، وأيا كانت التسمية التي تطلق عليه » .

* مراجع :

عبد العزيز سرحان : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
علي صادق أبو هيف : القانون الدولي العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

زعماء أحزاب الأقلية بمهمة المعارضة سواء داخل البرلمان اذا كان لهم أعضاء فيه ، أو خارج نطاق البرلمان عن طريق وسائل الاعلام المعروفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون . الخ . ووفقا لمبادئ الديمقراطية السليمة ، لا تهدف المعارضة الى مجرد احراج الحكومة ، ولكن الى كشف اخطاء الحكم في الوقت المناسب ، وابداء وجهات النظر الأخرى في كل قرار هام تزمع الحكومة اتخاذه ، لدرجة أن التقليد البريطاني يجري على وصف المعارضة بأنها « معارضة جلالة الملكة » ابرازا لدورها البناء . كما أن حزب الأقلية في إنجلترا يشكل من كبار أعضائه ما يسمى « بحكومة الظل » لتابعة أعمال الحكومة عن كثب . وكثيرا ما تتخذ القرارات الكبرى باتفاق وتعاون بين الوزير وبين مقابله في حكومة الظل . وتستعيض الدول ذات الحزب الواحد أو التنظيم السياسي الواحد عن المعارضة بنظام « النقد والنقد الذاتي » وهذا هو الوضع المقرر في جمهورية مصر العربية في ظل الاتحاد الاشتراكي العربي الذي لا يسمح نظامه بوجود أحزاب معارضة ، ولكنه يكفل حق النقد البناء للأفراد والمنظمات لكشف الأخطاء والتعاون على الوصول الى الحلول السليمة .

* مراجع :

أنور أحمد رسلان : الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي (رسالة) ، القاهرة ، ١٩٧١ ص ١٨٢ .
طعيمة الجرف : نظرية الدولة والاسس العامة للتنظيم السياسي ، القاهرة ، ١٩٦٤ ص ٣٠٤ وما بعدها .

سليمان الطماوي

معاهدة : Treaty (E.)

Traité (F.)

١ - يقصد بالمعاهدة في الاصطلاح المحدد اتفاق يبرم بين شخصين أو أكثر من الأشخاص القانونية الدولية ينظم بين أطرافه موضوعات ذات أهمية خاصة يغلب عليها الطابع السياسي . من ذلك معاهدات الصلح والتحالف .

Stereotypes (E.F.)

معتقدات جامدة :

١ - تدل « المعتقدات الجامدة » على الأفكار والآراء الشعبية الشائعة السائدة في المجتمع والتي يأخذها الناس ويعتقدونها بدون مناقشة أو تحقيق، أو حتى بدون شك في قيمتها من حيث الصحة والخطأ . فهي أفكار تقوم على تصورات مستقرة . لا يتطرق شك الأفراد إليها ، وهي تتعلق بشئون المجتمع والعلاقات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية ونفسيه الأفراد . . . وكل ما هو موجود في المجتمع من نظم وظواهر اجتماعية . فهذه المعتقدات لا تقوم على بحث ناضج عميق يكشف عن صحتها ، بل يلجأ إليها الأفراد لجوءاً تعودياً ليطبقوها في حياتهم بلا مناقشة . ومعظمها أفكار عامة لا تتطور ولا تتغير ، كما أنها لا تحتل في حكمها الدجماطيقى بعض المرونة في تطبيقها المختلفة في الزمان والمكان ، بل هي أحكام أو أفكار عامة مفروضة ان تطبق على كل موقف وكل ظرف دون أى اعتبار لاختلاف الظروف .

٢ - وأول من أدخل هذا التعبير في العلوم الاجتماعية هو المفكر المشهور وولتر ليبمان في كتابه عن « الرأي العام » سنة ١٩٢٢ . ويرجع ليبمان اقبال الأفراد على استخدام الأفكار الجامدة وتطبيقها في حياتهم العملية الى عامل الاقتصاد في الزمن ، فالأفراد ليس لديهم الوقت ولا القدرة اللذان يمكنهم من الاستجابة لكل حادث أو حدث استجابة مبحوثة قائمة على بحث علمي وثيق ، ولذلك يلجأون الى تطبيق آراء يعتقدونها اعتناقا مسبقا بلا بحث ولا جدل وبدون اختبار لصحتها أو لخطئها . فالمعتقدات الجامدة تخدم إذن في رأيه اقتصاد الوقت .

٣ - وفي الطب النفسي تدل كلمة « السلوك الجامد » على استجابة الفرد استجابة آلية لموقف من المواقف وبدون تفكير ، وهي الاستجابة التي تشاهد عند كثير من المرضى الذين يقاسون من اضطرابات نفسية عضوية أو وظيفية .

* مراجع :

Lippman (W.) : Public Opinion, N.Y., 1922.

حسن سلطان

محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولي العام ، القاهرة ،

١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

Commensalism (E.)

معايشة :

Commensalisme (F.)

١ - عايش فلانا عاش معه على على الألفة والمودة . والأصل اللاتيني الذي اشتق منه اللفظ يدل على هذا المعنى أيضا + ism (مائدة الطعام) + mensa (الاشتراك معاً) com (أى العلاقات المتبادلة على مائدة طعام مشتركة) وقد توسع العلماء في استعمال اللفظ بيولوجيا وايكولوجيا واجتماعيا . فمن الناحية البيولوجية المعايشة هي الحياة المشتركة اشتراكا دائما بين كائنات عضوية متميزة الأنواع ذات حاجات متكاملة . وقد لاتقع معايشة احداها على حساب الأخرى (وهذا ما يميز المعايشة من التكافل) وإنما يجد أحدها منافع خاصة من هذه المعايشة المشتركة في حماية نفسه أو توفير غذائه . وقد ينمو الكائن الحي في نطاق كائن حي آخر نموا منتظما ولا تتجاوز هذه المرافقة الى شيء من المشاركة في الوظائف ، ويسمى هذا الضرب من المعايشة بالمساكنة .

٢ - وفي الايكولوجيا البشرية يستخدم لفظ المعايشة كمصطلح فني ايكولوجي ويدل على علاقات المرافقة والتعاون التي تقوم بين الأفراد الذين يشغلون وظائف تخصصية متشابهة في نطاق توزيع عمل متكامل . واستعمله Smilk في كتابه (علم الاجتماع الريفي) نيويورك ١٩٥٣ (ص ٥٢٣) مرادفا لمعنى التكامل ، وذلك عند تحليله لعلاقات المساعدة المتبادلة في جماعات الجوار والترابطات والمجالات Settlement الأولى واستعمله Bergel في كتابه « الاجتماع الريفي » (نيويورك ١٩٥٥ ص ١٨١) في تحليل البناء الطبقي . فالأفراد الذين ينتمون الى وجدان طبقي واحد يتعايشون معا كأصدقاء تجمعهم علاقات الصداقة والأخوة والمودة والمساواة .

● انظر : تعايش سلمى .

* مراجع :

Bergel (E.E.) : Urban Sociology, N.Y., 1955.

مصطفى الخشاب

الصحابة والاولياء من المسلمين ومن ذلك تنبؤات العديس يوحنا التي كتبها عام ٦٦ بعد الميلاد وهي التي تسمى « روىا يوحنا » او « السفر النبوى » او « الابوكاليسس Apokalupsis » وهي كلمة يونانية الأصل معناها الوحى أو الرؤيا ومنها الكلمة الفرنسية Apocalyps e وتعد جزءا من العهد الجديد ، وذكر فيها كثيرا مما سيحدث للديانة المسيحية وبعض احداث المستقبل فى العالم .

٣ - قد اثار امكان حدوث المعجزة من الناحية العلمية والفلسفية جدلا بين المفكرين ، وخاصة حينما عرف الفيلسوف « دافيد هيوم » المعجزة بأنها خروج على قوانين الطبيعة ، وبذلت محاولات للتوفيق بين هذا التعريف ومعطيات الفكر الدينى المسيحى التي تقرر بان الله لا يفعل شيئا ضد قوانين الطبيعة ، وقد تحمس لهذا القول القديس اوغسطين . وهناك اتجاه نفسى ميتافيزيقى يذهب الى القول بأن أهمية المعجزة تبرز فى أنها تدخل القدرة الالهية التي يتجسدها الانبياء والرسل وأصحاب المعجزات والمناقب فى بعض المواقف التي تتطلبها المصلحة العامة او المصلحة الدينية والاجتماعية ، وعلى هذا الاساس نقرر النظرية الميتافيزيقية بأن هناك بعض افراد مولودين بقوى نفسية خارقة ، وأنه يوجد هناك شواهد تاريخية على صدق هذا بين كافة المجتمعات . وفى مختلف العصور فالترنيم واللحن والباركة والتعاويد هي الأشكال الرئيسية التي تبدو فيها اثر « الكلمة » كمعجزة . فمن الأساليب العامة لدى الهنود الحمر فى أمريكا ان يطرح الساحر أو رجل الطب أو رجل المطر أفكاره وارادته الى مكان بعيد جدا معتقدا ان طرح تفكيره هذا على البعد اللامحدود سيساعد على نفاذ تأثيره ، كما تحمل لنا الأساطير كيف أن أوتوليكوس استطاع أن يوقف بغناؤه الدم من جرح « اليس » (الياذة) .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، الجزء الأول صفحات ٥٠ - ٥٥ من الطبعة الثانية القاهرة ، ١٩٦٥ .

على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
والادب اليونانى القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أحمد الخشاب

١ - يقصد بالمعجزة كل مظهر من المواقف التي تبرز فعالية قوة خارقة للعادة ، تغير مجرى الأحداث الطبيعية الكونية أو يصدر عنها فعاليات تحمل طابع التفرد الفذ والتحكم فى مقدرات الأشياء وتنطبق أساسا على بعض أفعال الشخصيات الأسطورية والدينية ، وفى مقدمتهم الأنبياء والرسل ، وتصديق بوجه خاص على بعض الأمور التي نصت عليها الكتب المقدسة : الفيدا والأفستا والعهد القديم والعهد الجديد والقرآن الكريم ، وذلك باعتبار أن هذه المواقف والأحداث التي تنطوى على قدرات غير عادية تشير الى أنها دالة أو علامة على صدق البشر أو النبي أو الرسول حتى يدعى له القوم الذين يقوم بتأدية رسالته الدينية بينهم فيتبعوا تعاليمه ويسيروا على هديه . ومن ذلك مثلا معجزات موسى عليه السلام أذ يلقى العصا فاذا هي حية تسعى ويضم يديه الى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء ، ومعجزات المسيح وتكلمه فى المهد وشفافؤه الأبرص والأعمى باذن الله وانجاب زكريا ليحيى بعد أن بلغ من العمر عتيا وكانت امرأته عاقرا ، وأكبر معجزة لرسولنا عليه السلام تتمثل فى انقرآن الكريم الذى أعجز العرب مع رسوخ قدمهم فى البلاغة عن أن يأتوا بسورة من مثله . وليس معنى ذلك أن كل صاحب رسالة دينية قد أتى بمعجزات فمن المتواتر عن كونفشيوس أنه لم يكن يبالى بالمعجزات ولا ينظر اليها نظرة خاصة .

٢ - والمتواتر فى هذا الصدد قصص مؤداها حدوث ظواهر طبيعية شاذة عند مولد أصحاب المعجزات (كما حدث عند موند بوذا مثلا) ، أو تكون ولادتهم بطريقة لا ترعى السنن البيولوجية ولا تتفق مع القواعد الحيوية كولادة السيد المسيح ، أو يصدر عن الشخص فى بواكير تكوينه ما لا يتفق مع المشاهدات التجريبية التي تتوقع فى مثل سنه كان يتكلم وهو فى المهد أو يعلن عن عزمه انقاذ العالم وهدايته على نحو ما جاء فى الكتاب المقدس والقرآن الكريم عن المسيح (عليه السلام) . وقد تنسب الأشياء الخارقة للعادة الى القديسين والمتصوفة وأولياء الله الصالحين والزهاد المترهبين ، وتسمى حينئذ بالكرامات ككرامات بعض

معجل :

Accelerator (or acceleration principle) (E.)

Accélérateur (F.)

(د) عندما لا يكون من المتيسر استخدام المعدات الرأسمالية القائمة بصورة أكثر كثافة كأن يقوم العمال بورديات أكبر خلال اليوم (هـ) عندما يتوقع أن تستمر الزيادة في الطلب ، والا فلن يرفع المنتجون من طاقتهم الانتاجية .

* مراجع :

رفعت المحبوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ القاهرة ، ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقد والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

فؤاد هاشم

المعدل الإجمالى للمواليد : Birth Rate (E.)

Coefficient de natalité (F.)

١ - يشير المعدل الإجمالى للمواليد الى العدد التكرارى لحدوث ولادات لكل ١٠٠٠ من السكان فى عام معين ، وللحصول على هذا المعدل يقسم عدد المواليد فى عام معين على عدد السكان فى منتصف ذلك العام ثم يضرب ناتج القسمة فى ١٠٠٠ وهذا المقياس هو أعم مقاييس الخصوبة الانسانية وأبسطها .

٢ - وهناك مقاييس أخرى أكثر دقة فى تحديد الخصوبة الواقعية fertility للسكان منها المعدل النوعى للخصوبة ، ويبين هذا المقياس معدل المواليد لفئات من الزوجات كل فئة متشابهة من حيث فترة الزواج أو من حيث السن . ويمكن معرفة المعدل النوعى بتقسيم أناث المجتمع الى فئات عمرية كل منها ٥ سنوات ثم يقسم عدد المواليد أحياء لكل فئة عمرية على عدد الاناث اللاتى تشملهن الفئة حسب تقديرهن فى منتصف العام ثم يضرب ناتج القسمة فى ١٠٠٠ فتحصل على المعدل النوعى للخصوبة لكل ١٠٠٠ من اناث الفئة المعينة . ويلاحظ أن هذا المقياس يعرف بالمعدل النوعى للخصوبة تمييزاً له من المعدل الإجمالى للمواليد ، ويستخدم مقياس المعدل النوعى للخصوبة عند مقارنة مستوى الخصوبة بين مجموعتين من السكان حتى

١ - قانون اقتصادى يقرر أن التغير فى الطلب على السلع النهائية يؤدي الى تغيرات أكبر فى الطلب على المعدات الرأسمالية التى تستخدم لانتاجها . والسبب هو أن الطلب على الثانية ينبع من شقين : أولاً عملية الإحلال لجزء من المعدات التى تستهلك خلال العملية الانتاجية ، وثانياً التوسعات التى يتطلبها زيادة حجم الانتاج (ان وجدت) . مصنع راديو ينتج سنوياً أجهزة قيمتها ١٠٠٠ ر. جنيته ورأس ماله ٥٠٠ ر. جنيته تستهلك فى عشر سنوات . قسط استهلاكه السنوى وهو يمثل الطلب على المعدات الرأسمالية هو ٥٠٠٠ ج فإذا زاد طلب الناس على الراديو بمقدار ١٠٪ أى بمقدار ١٠٠٠ جنيته فانها تحتاج (بفرض عدم وجود طاقة فائضة) الى معدات رأسمالية جديدة قيمتها ٥٠٠٠ جنيته . أى أن زيادة الطلب على السلعة النهائية بمقدار ١٠٪ « يعجل » زيادة الطلب على المعدات الرأسمالية الى ١٠٠٪ .

٢ - وتتوقف العلاقة بين التغير فى نوعى الطلب على العمر الانتاجى للمعدات الرأسمالية وهو عمر اقتصادى وليس فنياً وحسب ، فقد تبلى ١٠٪ من الآلات خلال السنة ومع هذا يتم استهلاك ٢٠٪ أو ٣٠٪ نتيجة لظهور اختراعات جديدة جعلت بعض هذه الآلات عتيقة . وكلما قلت النسبة التى يتعين إحلالها من المعدات الرأسمالية كلها زاد المعجل والعكس صحيح . فالأساس فى عمل المعجل هو أنه طالما أن رأس المال العينى معمر بأن الطلب عليه يتركز فى النسبة الضئيلة التى تتجدد كل سنة ، وكلما قصر عمره اقترب الطلب عليه من طبيعة الطلب على السلع النهائية .

٣ - ويفسر المعجل لماذا ان الطلب على رأس المال يتقلب بحدة أكبر من الطلب على السلع النهائية ، ولكنه يعتمد على عدة فروض : (١) عندما تكون المعدات المعمرة هامة بالنسبة للعمل والمادة الخام (ب) عندما لا يكون من السهل تغيير المخزون من السلع النهائية والأمكن للتغيير فى الطلب النهائى أن يقابل بتغير مناسب فى المخزون (ج) عندما لا يكون هناك فائض غير مستغل فى المعدات الرأسمالية المستخدمة

معدل الوفيات : Death Rate (E.)

Coefficient de mortalité (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على العدد التكرارى للأموات فى سكان مجتمع معين فى اثناء عام محدد . ويستخدم أيضا للدلالة على نسبة قياسية للوفيات ويعرف عندئذ باسم « المعدل الإجمالى للأموات » . وللحصول على هذه النسبة لعام معين يقسم عدد الوفيات التى تحدث فى ذلك العام على مجموع السكان فى منتصف العام نفسه ويضرب خارج القسمة فى ١٠٠٠ فيدل الرقم الناتج على معدل الوفيات فى كل ١٠٠٠ من السكان . وهناك مقياس آخرى للوفيات منها المعدل النوعى (معدل الوفيات للذكور أو للإناث فى فئة سن معينة) ، والمعدلات القياسية والمعدلات المكيفة والمعدلات الحقيقية وجداول الحياة . ويلاحظ أن « المعدلات الإجمالية للأموات » لاتبين الاختلافات الكبيرة التى تبدو عند مقارنة معدل الوفيات بين فئة سن وأخرى ، فالجهاز التى يكثر فيها عدد المتقدمين فى السن والشيوخ تعلق فيها نسب الوفيات مهما ارتفع المستوى الصحى فيها . لهذا يستعان فى دراسة مستوى الوفيات وما قد يحدث فيه من تغيرات بمقاييس أكثر دقة . ومن المقرر أن المعدلات القياسية أكثرها استعمالا لتغلبها على تباين التركيب العمرى للسكان بين مختلف الشعوب التى يراد مقارنة الوفيات بها .

٢ - ومعدل الوفيات القياسى قد يكون مباشرا أو غير مباشر ، ويبين النوع الأول معدل الوفيات فى مجتمع ما لو كان تركيبه السنى والنوعى مماثلا للتركيب السنى والنوعى لمجتمع آخر . وعندئذ لا يؤثر تباين التركيب السكانى فى المجتمعين على معدلات الوفيات المقارنة ، وإذا وجدت فروق فى المعدلات تكون راجعة إلى اختلاف فى المستوى الصحى .

● انظر : الخصوبة ، الخصوبة الطبيعية ، معدل الانسال ، المعدل الإجمالى للمواليد .

* مراجع :

Thompson (W.S.) : Population Problems, N.Y., 1953.

حنا رزق

لا ينعكس اثر الاختلاف فى التركيب العمرى أو النوعى للمجموعتين (مصر والسودان مثلا) على المعدل المطلوب .

● انظر : خصوبة ، خصوبة طبيعية ، معدل الانسال .

حنا رزق

معدل الانسال : Reproduction Rate (E.)

Taux de la reproduction (F.)

مقياس للخصوبة يتميز عن المقاييس الأخرى بأنه يحدد درجة الزيادة أو النقصان فى حجم السكان بعد جيل (الجيل ٣٣ سنة) .

ومعدل الانسال نوعان :

١ - المعدل الإجمالى للانسال gross reproduction rate ويبين عدد المواليد الإناث لمجموعة من الأمهات اثناء مرحلة الانسال (١٥ - ٤٥) ، ويقاس خصوبة الأمهات فى نهاية سن الحمل بمقارنة عدد المواليد الإناث بعدد أمهاتهن على فرض أن الأمهات لا يتعرضن لوفيات اثناء تقدمهن فى العمر من عام إلى عام . ويصلح هذا المعدل لمقارنة الخصوبة بين شعبين ، فلا يؤثر فى المقارنة اختلاف الوفيات فيهما .

٢ - المعدل الصافى للانسال Net Reprod uction Rate وهو الأكثر دقة إذ يفترض تعرض الأمهات لنسب من الوفيات اثناء تقدمهن فى السن حتى يستكملن فترة الانسال . فيقسم عدد الإناث المولودات خلال هذه الفترة على عدد الأمهات عند بدء مرحلة الانسال . وإذا كان ناتج القسمة واحدا صحيحا دل ذلك على أن حجم السكان يبقى ثابتا ، وإذا زاد الناتج عن واحد يزداد حجم السكان ، ويقل الحجم إذا نقص الناتج عن واحد . وتقدر نسبة التغير فى السكان بمقدار الفرق بين الواحد الصحيح وناتج القسمة مضروبا فى مائة ، فنتوقع زيادة مقدارها ٢٠٪ إذا كان الناتج ١.٢ وانكماشاً مقداره ١٠٪ إذا كان الناتج ٠.٩ .

● انظر : خصوبة ، خصوبة طبيعية .

حنا رزق

معنى كلي (تصور) :

Concept (E.F.)

مثل « الأزرق » ، والمربع ، والسرعة ، والجهد .
والطول » .

* مراجع :

أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، القاهرة، ١٩٥٧.
زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، القاهرة، ١٩٥٦.
أحمد زكي صالح

Norm (E.)

معييار :

Norme (F.)

١ - الكلمة الأجنبية مشتقة من اللفظ اللاتيني Norma بمعنى قاعدة أو قانون (règle; loi) ويبدو أن استعمالات هذا المصطلح تتفق ان قليلا أو كثيرا مع مضامين هذا الاشتقاق .

٢ - ففي ميدان الدراسات الانسانية والاجتماعية يدل المصطلح على « القياس الاحصائي » بالنسبة للمستوى العام أو النموذج القائم . وذلك مثل الأرقام القياسية للأسعار بالنسبة لفترة زمنية معينة . والأرقام القياسية لظواهر الانتحار ومعدلات المواليد والوفيات وعقود الزواج والطلاق في سنة ما بالقياس الى المستوى المخطط أو المتطلع اليه .

٣ - وأحيانا يطلق المصطلح على النموذج المتخذ أساسا للقياس (Type; model) وأحيانا يطلق المصطلح على ما ينبغي أن يكون عليه السلوك العام والمواقف الجماعية بالنسبة للمشاعر السائدة في المجتمع . وفي هذا المعنى يختلط مفهوم « المعيار » بمفهوم « القيم » . وهذا المعنى الأكثر شيوعا وانتشارا في مجالات استعمال المصطلح . واستخدم المصطلح أيضا للتعبير عن القدر الذي يسهم به الأفراد فيما يتوقعه المجتمع منهم أن ينجزوه بصدد عمل معين .

واستخدم كذلك لتقييم اختيار الفرد لموقف ما من بين عدة ممكنات . ويفسر بعض المفكرين هذا الاختيار بالاطار الفردي الذاتي المرتكز على مبلغ سعى الفرد لاشباع غاياته . ويفسره البعض

١ - المعنى الكلي كل فكرة عامة أو قابلة للتعميم في مثل فكرة الزمان وفكرة المكان . وهو معنى مجرد يشتمل على خصائص الكلي . وثمره تصورات مستمدة من عالم الحس والواقع ، وعليه يقوم العلم والمنطق .

٢ - يعني به علم النفس أيضا ، وهو وثيق الصلة بالمنطق ، فيحاول أن يفسر كيف يتم تكوينه في الذهن عن طريق الإدراك الحسي والتعميم والتجديد وهو عند علماء النفس أقرب الى التصور ، وقد عرفوه تعريفات عدة تنظر ائيه من بعض جوانبه ، وان التقت كلها في بعض النقط المشتركة .

٣ - عرفه وارن (Warren) بأنه عملية ذهنية تشير الى مجموعة من الموضوعات أو الخبرات ، أو الى موضوع واحد في علاقته بغيره من الموضوعات ، ويعتبر المعنى كليا لأنه يمثل أفرادا مختلفين ، وفكرة مجردة لأنه يمثل الصفة السائدة في هؤلاء الأفراد . وعرفه انجليش (English) « بأنه في مدلوله الواسع كل موضوع شعوري يتضمن معنى ودلالة ، فهو كل شيء يمكن أن يفكر فيه الفرد ويميزه عن غيره من الأشياء الأخرى ، وهذا ما نسميه التصور ، ويلحظ فيه أيضا أنه معنى عام أو كلي يمكن أن يستدل به على عدد من الأفراد » . وهو معرفة لا تستمد مباشرة من الإدراك الحسي ، بل لا بد فيها من عمل ذهني .

٤ - والمعنى الكلي وثيق الصلة باللفظ الذي يؤديه ، ووسيلة من وسائل استثارة الاستجابة ، فإذا ما ذكر استحضر في الذهن الأفراد الداخلة تحته والصفات التي تميزها - يقول فربلانك (Vorplank) « ان المعنى الكلي يستحضر في الذهن باستجابة لفظية . أو حركية تحدث بطريقة متميزة مضبوطة لفئة محددة من المثيرات أو الموضوعات البيئية ، وقد تختلف اعضاء الفئة فيما بينها من جميع النواحي ، فيما عدا صفة واحدة قابلة للقياس . واغلب المعاني الكلية عبارة عا حالات تشير الى خاصية عامة :

normative sciences (concrete) أو علوم معيارية تهتم بدراسة ما هو كائن وهو ما تعبر عنه العبارة الفرنسية Ce qui est ، مثل علوم الطبيعة والبيولوجيا والجغرافيا وما إليها، والثانية تهتم بدراسة ما ينبغي أن يكون وهو ما تعبر عنه العبارة الفرنسية Ce qui doit être مثل المنطق الذي يبحث فيما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم ، وعلم الأخلاق الذي يتناول ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الأخلاقي القويم ، وعلم الجمال الذي يبحث في الأسس والقواعد التي بفضلها تقوم العمل الفني .

٢ - ويلحق بهذه العلوم المعيارية الفنون العملية التطبيقية . وهذه الفنون قد تكون فنونا « يقينية » وهي التي تعتمد على حقائق من العلم النظري المطابق لها ، كفن الطب الذي يعتمد على البيولوجيا والفزيولوجيا، وفن الثرية الذي يعتمد على حقائق وقوانين علم النفس ، وفن الملاحة الذي يعتمد على قوانين الميكانيكا والفلك . وقد تكون فنونا « غير يقينية » وهي التي لا تعتمد على علم نظري مطابق لها كفنون التنجيم والسحر وما إليها .

٣ - وبالرغم من أن هذا التصنيف التقليدي غير دقيق وغير كامل فإنه لا ينبغي أن نوسع الهوة ونفصل فصلا تاما بين ميدان ما ينبغي أن يكون وبين ميدان ما هو كائن حتى لا يجرى الأول هزيلا بعيدا عن الواقع وعن الموضوعية .

هذا واستخدم الفيلسوف الفرنسي المعاصر « أندريه لالاند » مصطلح « معيارى » في تقسيمه للأحكام العامة . فهي إما أحكام تقريرية jugement des faits وإما تقويمية أو معيارية jugement des normes (valeurs)

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦ .
A. Lalande : Vocabulaire de la Philosophie, Paris, 1947.

Lévy-Bruhl : La morale et la Science des Mœurs, Paris, 1903.

مصطفى الخشاب

بالإطار الثقافي والاجتماعى . ويجمع آخرون بين هذه الأطر في تفسيرهم لعملية الاختيار .

٤ - ودرس المفكرون طبيعة « المعيار » ومصادره . وذهب الفلاسفة إلى القول باستقلال مصدر المعايير عن الفرد فهي صادرة عن قوى خارجية تعلو فوق الإنسان وقدراته ، لأن قدرات الإنسان ناقصة ومحدودة . ولذلك يرون أن المعايير مطلقة وثابتة وكلية .

٥ - ومن المفكرين من حدود مصدر المعايير بطبيعة الإنسان نفسه . فالوجودية ترى أن المعايير من وضع الإنسان وإبداعه . والبرجماتية تعتبرها وسائل مقياسها الوصول إلى نتائج ناجحة في تحقيق كمال العمل . وفي نظر هؤلاء المعايير نسبية ومتغيرة .

ويرى بعض المفكرين أن ذاتية المعايير وتغيرها ونسبيتها إنما يشير إلى مدى تعلق الأفراد الذين يتحملون تبعه الالتزام بها أو أن تعددها إنما يتحدد بمجالات تطبيقها .

ويرى الاجتماعيون أن المعايير من صنع المجتمع ووضعه وهي في مجموعها تعبير عن المستوى العام المطلق في زمن ما ومرحلة اجتماعية معينة . فهي من إحياءات المشاعر الجمعية وتعبّر عن عملية انتقاء أو ترشيح اجتماعى لما يمل به ضمير الجماعة ، ولذلك فإن أهم خاصية لها الوجوب oughtness ، ويحددون في دراستها أبعادا كثيرة أهمها بعد الشدة intensity والدوام duration والحجم volume والكيفية quality والاهتمام interest وعلاقات التجانس فيما بينها conformity .

* مراجع :

Sherif (M.), The Psychology of Social Norms. N.Y., 1938.

مصطفى الخشاب

Normative (E.)

معيارى :

Normatif (F.)

١ - صفة مشتقة من « معيار » وتستخدم في وصف ما ليس تقريريا أو واقعيا بل ما ينبغي أن يكون بالنسبة إلى مقياس بالذات .

واستخدم هذا المصطلح في التقسيم التقليدي للعلوم فهي إما علوم وصفية descriptive

مفاوضة :

Negotiation (E.)

Négociation (F.)

اجراء المفاوضات والسلطات المخولة له ،
ويعرف هذا السند باسم أوراق التفويض .

وقد تضمنت المادة السابعة من (اتفاقية فينا
لقانون المعاهدات القواعد الخاصة بالتفويض)
بالنص على ما يلي :

٤ - يعتبر الشخص ممثلاً للدولة في قبول
نص معاهدة أو اعتمادها أو في التعبير عن قبول
الدولة الالتزام بها في الحالات الآتية :

(١) اذا قدم وثيقة التفويض المناسبة .

(ب) اذا بدا من سوابق الدول المعنية أو من
ظروف أخرى أن نية هذه الدول قد اتجهت
الى اعتبار هذا الشخص ممثلاً لها في هذا
الغرض والتنازل عن التفويض .

٥ - يعتبر الأشخاص المذكورون فيما بعد
ممثلين لدولهم بحكم وظائفهم دون حاجة الى
تقديم وثائق تفويض :

(١) رؤساء الدول ، ورؤساء الحكومات ،
وزراء الخارجية فيما يتعلق بجميع الأعمال
الخاصة بإبرام معاهدة .

(ب) رؤساء البعثات الدبلوماسية فيما يتعلق
باقرار نص معاهدة بين الدولة المعتمدة
والدولة المعتمدين لديها .

(ج) الممثلون المعتمدون من الدول لدى
مؤتمر دولي أو لدى منظمة دولية ، أو إحدى
فروعها فيما يتعلق باقرار نص معاهدة في هذا
المؤتمر أو المنظمة أو الفرع .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان ، القانون الدولي العام ،
القاهرة ، ١٩٦٩ .

علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، الاسكندرية
١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم ، القانون الدولي العام ، القاهرة ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

١ - المفاوضة هي تبادل وجهات النظر بين
الدولتين أو الدول الأطراف في النزاع بالطرق
الدبلوماسية بقصد الوصول الى جسم النزاع
القائم . وهي أولى الوسائل التي تلجأ اليها
الدول عادة لازالة الخلاف ، وذلك لما تتميز به
من بساطة ويسر . فليس للمفاوضة شكل
معين محدد يجب اتباعه على سبيل الالتزام ،
بل ان التفاوض قد يكون شفافاً ، وقد يكون
بتبادل المذكرات . وقد يقوم بالتفاوض رؤساء
الدول مباشرة ، أو وزراء خارجيتها أو ممثلوها
الدبلوماسيون ، أو معتمدون يعينون لهذا
الغرض خاصة . وقد أشارت المادة ٣٣ من
ميثاق الأمم الى هذه الوسيلة السلمية في حسم
المنازعات الدولية .

٢ - واذا كان الغرض من المفاوضات إبرام
اتفاق دولي ثنائي ، فالعادة أن تجري المفاوضات
في اجتماعات ثنائية بين ممثلي الدولتين الراغبتين
في إبرام الاتفاق ، وقد يكون ذلك عن طريق
اجتماعات تتم في وزارة الخارجية لأحدى هاتين
الدولتين، ولكن قد تتم هذه المفاوضات بين ممثلي
الدولتين عن طريق دولة ثالثة ، وذلك حينما
تكون العلاقات الدبلوماسية غير قائمة بين دولتين
ترغبان في تسوية نزاع معين .

٣ - واذا كان القصد من المفاوضات إبرام اتفاق
دولي متعدد الأطراف أو جماعي ، كانت الوسيلة
لذلك اجراء المفاوضات في مؤتمر دولي ، قد
يعقد تحت اشراف إحدى المنظمات الدولية .
والقاعدة العامة هي أن رئيس الدولة هو الذي
يملك اجراء المفاوضات ، باعتباره قمة أجهزة
الدولة للعلاقات الدولية ، وهو بهذه الصفة
يثبت له هذا الاختصاص طبقاً للقانون الدولي
العام ، وطبقاً للقواعد الدستورية العامة في
معظم الدول ، وقد يباشر هذا الاختصاص
بنفسه أو عن طريق أجهزة العلاقات الدولية في
الدولة ، فاذا باشره بنفسه لم يكن في حاجة
لسند يثبت تفويضه في الاشتراك في المفاوضات،
أما اذا باشره أحد أفراد حكومته عدا وزير
الخارجية أو أحد ممثليه الدبلوماسيين ، وجب
تزويد من يعهد اليه القيام بالمفاوضات بسند
كتابي يحدد صفة الشخص الذي عهد اليه

مقدس :

Sacred (E.)

Sacré (F.)

تمهيدية وتطهيرية تؤهله للاتصال به ، وبخلاف ذلك قد يجرد المقدس من قوته الغيبية بسبب هذا الاتصال ويكون الخطر أشد إذا اتصل المدنس بالمقدس بطريق مباشر ، وقد فسر فان جنيب هذا الخطر بفكرة العدوى بين الطبيعتين والشحنتين المتضادتين المزود بها كل من المقدس والمدنس . وقد أخذ بهذه الفكرة علماء الأجناس الانجليز كما تبنتها المدرسة الفرنسية الاجتماعية الحديثة .

٣ - وفي ضوء ما تقدم يمكننا أن نقرر أن طبيعة « القداسة » ترتبط بأفكار مادية ، وقيم أخلاقية كما ترتبط بفلسفة المنفعة من الناحية الاجتماعية والوظيفية ، فمن الناحية المادية لعبت الندرة والغربة والقيمة المادية دورها في تحديد الأشياء المقدسة بالنسبة للجماعات البدائية ، وفي الجماعات المتخلفة يسود تصور القداسة على أنها « شيء سيال » أو شحنة كهربية متنقلة ومنتشرة ، فالشيء المقدس تمتد قداسته الى كل ما يلمسه من تراب أو طعام أو شراب أو ثياب ، ويظل هذا الشيء أثرا يتبرك به المريدون . ومن الناحية الأخلاقية ترتبط القداسة بفكرة الطهارة والاستقامة والخلاص من الأدران والشوائب المادية واللاخلقية والنزعات والميول الغريزية ، وهي ترتبط من الناحية الاجتماعية والوظيفية بالقوة التأثيرية الشاذة التي تعلو فوق نياط الفعاليات الطبيعية أو العمليات الرتيبة الدارجة ، ويحاول الانسان أن يظهر بأكبر قسط من المنفعة من ورائها ، وخاصة في الأمور التي يرى فيها نفسه عاجزا عن بلوغها بجهد الخالص أو الواقف المصيرية : الظفر في الحرب ، التنبؤ والاستخارة ، القوة الشافية . الخصوبة الانجابية ، الخصوبة الانتاجية . الخ .

* مراجع :

على عبد الواحد واني : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

والهندو الحمر ، الطبعة الثانية ، عدد ٨٨ من سلسلة « اقرأ » ، القاهرة .

والطوطمية ، عدد ١٩٤ من سلسلة « اقرأ » ، القاهرة .
Durkheim : Les Formes Élémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

أحمد الخشاب

١ - يستخدم هذا المصطلح عند علماء الاجتماع الديني والأنثروبولوجيا الاجتماعية للدلالة على طابع الموجودات التي تستلزم من الانسان القيام حيالها بطقوس دينية خاصة عند التجائه اليها أو معاملته معها أو اقترابه منها أو اتصاله بها ماديا أو معنويا بأية صورة من الصور ، وذلك نظرا لما تصبغه عليها المجتمعات والعقائد من احترام ممزوج بالخشية ، ونظرا لما تحاط به هذه الموجودات من سياج الحرمة واللامساسات الطقسية . ومعنى ذلك انه يجب الا يفهم من الأشياء المقدسة مجرد الموجودات التي يطلق عليها اسم الالهة والأرواح أو الملائكة . فعند الجماعات الفتشية وتلك التي تدين بالديانة الطوطمية قد تكون الصخرة أو ينبوع الماء أو الشجرة أو أية فصيلة حيوانية أشياء مقدسة ، بل قد تكون بعض اللفاظ والعبارات والصيغ الكلامية والانغام الترتيلية أمورا مقدسة .

٢ - وقد دلت الدراسات الأنثروبولوجية على أن تصنيف الموجودات الى مقدس وغير مقدس إنما هو أمر نسبي يختلف باختلاف الجماعات والتطورات والمواقف فضلا عن اختلاف العقائد وما تتطلبه من ممارسات ، فقد أوضح روبرتسون سميث « أن الكائن الذي كان مقدسا بالنسبة لجماعة ما ، قد يصبح نجسا أو دنسا في نظر نفس الجماعة متى طرأ تغير على عقيدتها » ويضرب مثالا على ذلك « بالخنزير » الذي يعد دنسا عند المسلمين زاعما انه كان حيوانا مقدسا عند الساميين . وعند علماء الاجتماع الديني أن الكائن العادي قد يصبح مقدسا عن طريق المهنة كالمطبخ وصانع الطر عند قبائل الشلك . كما انه في كثير من الديانات الكبرى يتحقق التقارب بين الطبيعة العلمانية والمقدسة عن طريق المجاهدات النفسية التعبدية والتجارب التصوفية والزهدية وما اليها من الممارسات التي تطهر النفس البشرية من أدرانها وترتقي بها في معارج قدسية ، كذلك قد يفقد الشيء المقدس قدسيته إذا اتصل به أو لامسه شيء علماني ، ولذلك فانه يحاط بمجموعة من المحرمات الطقسية بحيث لا يقترب الموجود العادي من النطاق المقدس الا اذا قام بطقوس

يحصل العاملون على نسبة مئوية من ثمن السلع التي يبيعونها للجمهور .

Bonus, Surpaye, Boni (E.)

مكافأة :

Bonus (F.)

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ٢ القيسة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

لودن (كيت) : الأجور التشجيعية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، (ترجمة ماهر نسيم) .

محمد شوقي أحمد شوقي : الأجور التشجيعية «الحافزة» ، القاهرة ، مذكرة رقم ٩٢٣ ، ١٩٦٩ .

جلال أمين

Prestige (E.F.)

مكانة :

١ - المكانة هي المنزلة حسية كانت أو معنوية التي يصل اليها شخص أو عمل ما ، فهي تبين عن مدى تأثير الشخص بقوله أو فعله في نفوس المحيطين به . وقد يكون هذا التأثير نتيجة تصرفات أو أفعال عادية ، أو مترتبة على قوى خارقة للعادة لدى الأولياء والقديسين أو ما كان يظن من تأثير السحرة والمشعوذين .

٢ - المكانة أمر يستقر في نفوس الناس فلا تكفى فيه السلطة ولا الجاه ولا يسلبه ضغط أو قهر . وذوو المكانة أقدر على التأثير في الجماهير والجماعات ، ومنهم الدعاة والمصلحون وبقدرة مكانتهم تنجح دعوتهم ويصادف اصلاحهم هوى في النفوس .

٣ - وتكتسب المكانة بوسائل مختلفة تبعاً لظروف المجتمع ومدى حضارته وثقافته ، فترجع في الجماعات الأولى إلى الشجاعة والقوة أو السحر والشعوذة . وقد تكتسب عن طريق الأسرة والنسب أو المال والجاه ، وفي المجتمعات المتحضرة ترجع غالباً إلى مستوى ثقافي خاص ، أو مسلك مختار ، أو قيادة في قول أو عمل .

٤ - والناس متفاوتون في مكانتهم ، وهم في ذلك رتب متفاوتة ، وقد لا تقف مكانة

١ - مكافأة ، عادة ، مبلغ من النقود تدفع بالإضافة إلى المكافأة أو الأجر المعتاد لخدمة تؤدي إما كجزء لعمل إضافي غير منتظم ، أو لتفوق في نوع العمل أو كميته ، أو لمواجهة أعباء عائلية ، أو لمجرد مرور فترة من الزمن على الاشتغال بعمل معين أو لغير ذلك من الأسباب .

٢ - وتمنح العلاوة في ظروف متعددة أهمها :

أ - مكافأة للإنتاج : وفي هذه الحالة يكلف العامل بإنتاج حد أدنى في وحدة معينة من الزمن يعتبر أجر أساس ، فإذا زاد إنتاجه عن هذا الحد يزداد له الأجر .

ب - مكافأة للسرعة : يحدد في هذه الحالة العمل العادي في اليوم أو الساعة ، والعامل الذي ينتجه في وقت أقل يتقاضى مبلغاً إضافياً .

ج - مكافأة لجودة الإنتاج : تستخدم بعض المحلات التي لها علامة معروفة نظام المكافأة للاحتفاظ بسمعتها . وقد تعطى المكافأة في هذه الحالة للدقة كما إذا كان العامل يؤدي خدمة معينة تحتاج لعناية خاصة .

د - مكافأة للاقتصاد : قد يعطى العامل مكافأة إذا وفر في استعمال المواد الأولية .

هـ - مكافأة للاختراع ، وتمنح للعامل الذي يبتكر طريقة جديدة للإنتاج أو يكتشف نقصاً في الآلات المستعملة .

و - مكافأة للبيع ، وغرضها تشجيع العاملين في المحلات التجارية على تصريف السلع المخزونة .

ز - مكافأة للأقدمية وترمى إلى ضمان اتصال العمال بالمشروع وثبات العمل فيه . وذلك بأن

Pryce : The American Commonwealth. N.Y., 1914.

ابراهيم مذكور

Machiavellism (E.)

مكيافيلية :

Machiavélisme (F.)

١ - مذهب سياسي ينسب الى مفكر فلورنسا الحر « مكيافيلي » ، وهو ينطوي على مجموعة من القضايا والأفكار والوصايا السياسية، ويكاد يجمع النقاد على أن فلسفة مكيافيلي السياسية إنما جاءت نتيجة طبيعية لظروف العصر الذي نشأ فيه وتطورات البيئة التي احاطت به وآثرت في نفسيته ، وظهر صدها في كتاباته ، فقد شاهد عظمة فرنسا وانجلترا بينما كان وطنه يعاني فوضى الانقسام ، فطلع على مواطنيه بسياسة واقعية دعامتها أن القوة والحذر خاصتان ضروريتان للحكم السياسي ، وذهب الى ما ذهب اليه السوفسطائيون من تمجيد للقوة وتظاهر بالأخلاق كموقف السوفسطائيين في تاريخ الفلسفة، فقد لحق اسمه كما لحق اسمهم الزرابة والتشهير، وأفرد بالنقد اللاذع وأسى فهم المرامي البعيدة لأفكاره ووصاياه .

٢ - والميكافيلية تفصل فصلا تاما بين الدين والأخلاق من ناحية وبين السياسة من ناحية أخرى . أجازت للحاكم أن يتنكر للقيم الدينية والأخلاقية حبا في السيادة والسلطان . فالحاكم رجل حرب وسياسة ، رجل قوة ومكر ، الحرب والغدر وظيفته الأساسية ومطلبه الأول لأن الحكم السياسي لا يريد الا رجلا متلونا ملتويا يدهش ويغدر ، الحاكم الذي لا يريد أن يسير هذه السيرة وتعاف نفسه الابية الا يلجأ الى هذه الأساليب عليه أن يبتعد عن الحكم ، فالنباية تبرر بواسطة سواء كانت مستحسنة أو مستهجنة .

٣ - وقد انتشرت هذه الفلسفة الميكافيلية في الفن السياسي . فرجال السياسة يصنفون أسلوبه في محادثاتهم ، وينددون ويتصرفون في ضوء تعاليمه ووصاياه . وينسب الى

الشخص عند بيئته ووطنه ، بل تمتد الى أقطار مختلفة ، وأحيانا الى العالم بأسره - والصفوة عادة ذوو مكانة ، وقد يكون بينهم من يبرز عليهم جميعا .

● انظر : مركز ، صفوة .

* مراجع :

Duprat (G.) : Les Elites et le Prestige, Paris, 1935.

محمد الفاضل ابن عاشور

Machine (E.F.)

مكنة :

١ - المكنة آلة تسير سيرا شبه ارادى ، وتنتج انتاجا منتظما . وقد عرفها الانسان في صور بسيطة من قديم ثم أخذ يتفنن فيها وينوعها منذ عصر البخار ، ويحاول اليوم أن يحل محل الانسان في كثير من أعماله - ولها شأن في التطور الاجتماعي والحضارى .

٢ - يستعمل اللفظ الأجنبى ، وبخاصة لدى بعض الكتاب الأمريكيين ، للدلالة على التنظيمات الاقتصادية والإدارية، وقد سرى هذا الاستعمال الى العربية فيقال مكنة الانتاج، والمكنة الحكومية، ويعد الجهاز الحكومى بسلطاته المختلفة مكنة كبرى .

٣ - يذهب أنصار الميكانيكية فى العلوم السياسية ، وعلى رأسهم هوبز ولوك الى أن الدولة مكنة أنشأها الأفراد لتنظيم حياتهم السياسية والاجتماعية فهي خادمة لهم لا سيادة عليهم . ويرى أنصار المذهب العضوى (Organistic School) وعلى رأسهم أرسطو (٣٢٢ ق م) وهيجل (١٨٣١) وماركس (١٨٨٣) أنها نظام طبيعى ، وما أشبهها بجسم كبير والأفراد أعضاء فيه ، ولكل وظيفته ، فلا سيد ولا مسود ، وإن كانت مهمة القادة أشق وأعظم .

● انظر : ميكانيكية ، مكنة .

* مراجع :

٢ - كيف نشأ السلوك التكيفي ؟ يقول Hull

« نتج عن عمليات التطور العضوي وسيلتان متميزتان ، ولكنهما مرتبطتان للتكيف السلوكي الفعال . الأولى هي أن الكائنات الحية تولد بجهاز عصبي مزود بروابط استقبالية استجابية تتوسط مباشرة في إصدار تكييفات سلوكية لمواقف ملحة تحدث كثيرا ولكنها تتطلب استجابات بسيطة نسبيا . اما الوسيلة الثانية لانجاز التكيف السلوكي فلعلها المأثرة الفذة لعملية التطور العضوي ، وهي قدرة الكائنات الحية على التعلم - أي على اكتساب أنماط سلوكية جديدة ومهارات جديدة لمواجهة ضرورات المواقف البيئية المتنوعة . وبالتعلم تنمو درجة تكيف الفرد أي درجة تمكنه وسيطرته على الظروف البيئية للحصول على أهدافه » .

٣ - الفرق بين التكيف والتوافق adjustment
ان التكيف (في علوم الانسان) وظيفة من وظائف نظام الشخصية في علاقاتها بالبيئة الخارجية ، بينما التوافق يشير الى التنظيم الداخلي بين جميع الوحدات المتنوعة المكونة لنظام الشخصية بما فيها الوحدات التكيفية بحيث تعمل معا في وحدة متكاملة ويتحقق التكامل بتنظيم جميع وحدات الشخصية وفقا لنظام من المعايير الثقافية بحيث تصبح هذه المعايير مرشدا للعمل في المواقف المتنوعة ولا سيما عند نشوب الصراع .
● انظر : تكيف ، تكامل اجتماعي .

* مراجع :

C.L. Hull : Principles of Behavior. Appleton-Century-Crofts, New York, 1943, pp. 385-386. Mc Graw-Hill, New York and London, 1959.

Sigmund Kock (Editor) : Psychology. A Study of a Science, Vol. 2 and Vol. 3.

سمية احمد فهمي

Observation (E.F.)

ملاحظة :

١ - الملاحظة وسيلة من وسائل الانسان لجمع بيانات عن بيئته أو جماعته بقصد وصفها وتوضيح مظاهر الحياة فيها . وتمتاز الملاحظة العلمية بأنها تسعى الى تحقيق هدف علمي واضح المعالم ، كما أنها تحدث عن قصد وبصورة منظمة ، وبأن البيانات التي تجمع عن طريقها

الميكافيلية أنها نقلت البحث السياسي من تيولوجيا العصور الوسطى الى النظريات السياسية التقدمية في انعصور الحديثة .

٤ - ولا شك في أن الميكافيلية تقوم على أساس من التشاؤم والايمان بسوء الطبيعة البشرية التي فطرت على الحنث وانكار الجميل وحب الذات والسعي وراء المال . وينكر ميكافلي فكرة تقدم الانسان وخضوعه في تصرفاته لمبادئ وأصول مقررة ، بل كثيرا ما تغلب عليه أهواؤه وشهواته .

* مراجع :

Machiavel (N.) : Le Prince, Paris, 1952.

مصطفى الخشاب

Accommodation (E.F.)

ملاءمة :

١ - الملاءمة تدل على عملية تكيف adaptation والتكيف يعنى نسقا من التفاعلات بين الكائن الحي وبيئته بحيث يحدث داخل هذا النسق تبادلات معينة تؤدي الى تحقيق الوظائف التي تضمن بقاء الكائن . عند بداية الحياة المستقلة للكائن تنشأ علاقات دينامية بينه وبين بيئته (المادية والاجتماعية) ، فكلاهما يؤثر على الآخر ويتأثر به . هذا التفاعل بينهما يشكل نسقا تختلف مستوياته باختلاف الكائن وطبيعة المواقف البيئية التي يتفاعل معها . من هذا يتبين (١) ان الملاءمة أو التكيف قد يحدث على مستوى فسيولوجي أو سيكولوجي أو اجتماعي أو حضاري . (ب) ان المرحلة النهائية لأي سلسلة من التفاعلات تتوقف على الخصائص المتفاعلة لكل من الطرفين . (ج) ان الفرد لا يتكيف للمجتمع ولا المجتمع يصبه في قالبه ، بل المجتمع والفرد يشكلان نسقا يحدث بداخله تنظيم متبادل . على المستوى السيكلوجي الاجتماعي : عندما تثار حاجة أولية لدى الكائن ، لا يمكن اشباعها أو تخفيضها الا بفعل موجه الى البيئة عن طريق سلسلة من الأفعال يقوم بها الكائن . ولا تغل البيئة الشيء الذي يتوسط في اشباع الحاجة الا عندما تتطابق عاقبة الأفعال وتتزامن بدقة مع المراحل المتعددة للنشاط البيئي الراهن بحيث ينتج السلوك التكيفي أي الذي ينجح في اشباع الحاجة وتيسير البقاء .

وملوك العصور الوسطى كانوا يعينون بالوراثة تارة وبالاقتخاب تارة أخرى .

٣ - قامت الملكية المطلقة في الشرق والغرب حتى الأزمنة الحديثة .

ويضرب بالنظام الملكي في اليابان المثل للملكية المطلقة في الشرق ، وبالنظام الملكي في روسيا قبل ثورة ١٩١٧ ، وفي ألمانيا قبل دستور فيمار سنة ١٩١٩ المثل للملكية المطلقة في الغرب .

ويزعم الملك المستبد دائماً أنه استمد سلطته مباشرة من الله ، وأنه نائبه على الأرض ، وأنه يحكم بالحق الإلهي .

٤ - وهناك الملكية المقيدة وهي ذلك النوع من الحكم الذي تقيد فيه سلطة الملك ، إما بواسطة دستور مكتوب أو بواسطة تقاليد وعرف مستقر ، كما هي الحال في إنجلترا .

والملكية المقيدة على هذا النحو شكل دستوري من أشكال الحكم ، وهي من حيث المبدأ تشبه الشكل الجمهوري . وإنجلترا هي المثال التقليدي للملكية الدستورية ورمزها : « الملك يملك ولا يحكم » .

* مراجع :

Jouvenel (B. de) : Du pouvoir, histoire naturelle de sa croissance, Genève, 1945

عبد العزيز نصر

ملكية : Property (E.)

Propriété (F.)

١ - الملكية حق قانوني يخول لصاحبه دون غيره سلطة استخدام مورد من الموارد الاقتصادية والانتفاع به والتصرف فيه بكل صور الانتفاع والتصرف ، ومنع الغير من هذا الانتفاع والتصرف في الحدود التي يرسمها القانون .

وقد يكون موضوع الملكية شيئاً مادياً، كأرض أو بناء ، أو غير مادي ، كعمل فني أو اختراع أو اسم شهرة ، وقد يكون المالك فرداً أو مجموعة من الأفراد أو سلطة عامة .

تسجل بانتظام وفي تناسق هادف ييسره تصنيف ما يلاحظ من ظواهر وما يجمع من بيانات . وتخضع الملاحظة العلمية كآلة أداة أخرى من أدوات البحث العلمي للضوابط العلمية من حيث الثبات والصدق والدقة . ومن أهم أنواع الملاحظة تلك التي يشارك فيها الباحث الأفراد الذين يلاحظهم في نشاطهم وبذلك يتمكن من النظر إلى الظواهر الاجتماعية من الداخل ومن الخارج أيضاً ووصفها بدقة .

٢ - وتنقسم الملاحظة قسمين : ملاحظة داخلية أو ذاتية وهي ملاحظة الباحث لنفسه وللظواهر التي تجري في داخله أو يقوم بها ، وأكثر ما تطبق هذه الطريقة في دراسة مسائل علم النفس ، وملاحظة خارجية وهي ملاحظة الباحث لغيره ، وقد وجه إلى كلتي الطريقتين اعتراضات يشير معظمها إلى الاحتياجات التي ينبغي اتخاذها حتى تؤدي الطريقة إلى نتائج أدنى ما تكون إلى الصحة .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

حسن الساعاتي

ملكية : Monarchy (E.)

Monarchie (F.)

١ - الملكية نظام حكومي تتركز فيه كل السلطة السياسية في يد حاكم أعلى ، وهذه هي الملكية المطلقة ، فجميع أجهزة الحكم والموظفون هم وكلاء هذا الحاكم وينوبون عنه في تنفيذ إرادته . وكل أعمال الحكومة هي أعماله وتستمد صحتها من موافقته . وجميع القوانين هي أوامره ولو أنها قد تكون موضوعة بواسطة أحد وكلائه . وهو ممثل سيادة الدولة وصاحب السلطة العليا غير المقيدة التي يقرها بنفسه ، سواء فيما يتصل بمبادئ ممارستها أو بالأسلوب التي تمارس به في الواقع .

٢ - نظام الملكية ثمرة من ثمار التاريخ ، وقد نما كجزء من تطور الدولة . وفي البدء كان الملك ينتخب ثم أصبح النظام وراثياً ، فملوك الرومان الأوائل كانوا يعينون بالاقتخاب .

Divine Kingship (E.) ملكية مقدسة :

Royauté divine (F.)

١ - يقصد بهذا التعبير الدلالة على الجمع بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في يد رئيس الجماعة ، وهذه الظاهرة قد سادت في كثير من الجماعات الإفريقية المتخلفة . وقد ذهب «سليجمان» في مؤلفه عن «مصر وزنوج أفريقيا» إلى أن تقديس الملوك في شرق إفريقيا وعلى الأخص في الكنفو ونيجيريا ، يرجع إلى تأثير الحضارة المصرية القديمة حيث كان فرعون مصر ابن الله ، إله الشمس (رع) . ويعتبر الملك أو رئيس جماعة البانتو وقبائل داهومي والاشانتي (في غانا) شخصا مقدسا حيث تقام له ولأئمه طقسية ، والعادة عندهم أن يؤخذ قلب الرئيس الراحل ، ويقدم في مأدبة تتويج من يخلقه في الملك . وعند جماعة «الأبو» في نيجيريا يسمى رئيسهم إزي ، وهذا المصطلح يعنى في لغتهم إله وهو عندهم رئيس الجماعة ، ويقوم بأعمال القديسين بالإضافة إلى القضاء والإدارة . وقد تستمد قداسة الملك أو الرئيس من طبيعة أعماله كالتطبيب واستمطار السماء .

٢ - والاعتقاد السائد بين الجماعات البدائية أو المتخلفة التي تقديس ملوكها ورؤسائها أنهم مزودون بقسط وافر من الطاقة الروحية التي لها قوة تأثيرية تعلو فوق مستوى الإرادات العادية ، وهذه القوة الخارقة للعادة يعبر عنها بمختلف المصطلحات ، أشهرها «مصطلح المانا» . وتعتقد مثل هذه الجماعات أن مجرى الطبيعة متوقف على هذه القوة التي زود بها ملوكها ورؤسائها . فضعف الملوك بسبب الشيخوخة ينذر بكارثة محققة كأن تجف النباتات أو تنفق الحيوانات . ولذلك فهم يتجنبون وقوع المرض أو الشيخوخة برئيسهم ويهرعون إلى قتله لتنتقل القوى الخارقة من جسده إلى جسم شخص آخر أكثر حيوية وشبابا . وعلى سبيل التوضيح نذكر أن قبائل الشلك السودانية لا تسمح للملك أن يمرض أو يهزم أو يضعف بسبب الهرم لأنهم يعتقدون أنه إذا حصل للملك شيء من هذا فإن ماشيتهم تفقد عنصر الخصوبة ويتفشى الوباء بالبلاد بل قد يعقم

٢ - ويستند الدفاع عن حق الملكية الخاصة ، على الأقل منذ أرسطو ، إلى حجة أساسية مدارها أن الحافز على الانتاج في ظل نظام يعترف بالفرد بملكيته ما ينتجه هو أقوى منه في ظل نظام الملكية الجماعية . ومن ناحية أخرى يستند الدفاع عن الملكية الجماعية أو المشتركة إلى ما تؤدي إليه الملكية الخاصة إلى سوء توزيع الدخل والثروة واستغلال مالكي وسائل الانتاج للمحرومين منها .

٣ - ويقسم الماركسيون التاريخ إلى مراحل أهم ما يميز كل منها عن الأخرى هو نظام الملكية السائد فيها ، وهذه المراحل هي : الشيوعية البدائية ، والرق ، والأقطاع ، والرأسمالية ثم الاشتراكية ، حيث تختفي الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتؤول ملكيتها إلى الدولة .

٤ - وعلى الرغم من أن المجتمعات الرأسمالية المعاصرة تقوم أساسا على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج فإن انتشار الشركات المساهمة التي أصبحت أهم صورة من صور التنظيم الصناعي في هذه المجتمعات أدى إلى درجة كبيرة من الانفصال بين عنصرين من العناصر التقليدية لحق الملكية وهما : حق الانتفاع بالمال وحق إدارته ، إذ بينما يحصل المساهم على الربح فإنه قد لا يشترك اشتراكا جديا ، في إدارة الشركة ، وإنما يمارس هذه السلطة مديرون مأجورون ، قد يكونون هم أنفسهم من كبار أصحاب الأسهم ولكنهم قد لا يكونون كذلك .

* مراجع :

رثعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ القاهرة ، ١٩٧٠ .

والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد المنعم البدر اوي : الحقوق العينية الأصلية ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال أمين

أنهم ظل الله في أرضه ، وحيث ساد نظام الحكم
التيولوجي .

* مراجع :

Frazer (J.G.), The Golden Bough, London, 1890.
Evans-Pritchard (E.E.) : The Divine Kingship of
Shilluk of the Nilotic Sudan, Cambridge, 1948.

أحمد الخشاب

Analogy (E.)

مماثلة :

Analogie (F.)

١ - بوجه عام ضرب من التشابه بين شيئين
متميزين ويستعان بهما في الدراسات الطبيعية
والإنسانية . ففي علم الأحياء يطلق على الأشياء،
التي تؤدي وظيفة واحدة وإن اختلف أصلها ،
أنها متماثلة (Analogous) وفي اللغة يقال أن
لفظين متماثلين إذا أديا معنيين مختلفين في شيء من
التشابه . وفي العلوم الاجتماعية يستخدم هذا
المصطلح للدلالة على تطورين متوازيين في مجتمعين
مختلفين ، وهذا هو التوازي الثقافي أو للدلالة على
تشابه موقعين أو تناظرهما .

٢ - والاستدلال التمثيلي Raisonement par
analogie في المنطق الحاق جزئي بجزئي آخر
في حكمه لمعنى مشترك بينهما ، مثل النبيذ
كالخمر ، فهو حرام ، ومنه القياس الفقهي .

* مراجع :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي ج ١ ، القاهرة

١٩٦٣ .

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

حسن سفيان

Dominion (E.F.)

ممتلكات التاج :

١ - اصطلاح انجليزي يحد يطلق على الأقاليم
التي تعد من ممتلكات التاج البريطاني ، والتي
تدار بواسطة نائب عن الملك Viceroy ، وكانت

الرجال عن الانجساب . وتحاشيا لذلك كانوا
يقتلون الملك ، ويقوم بقتله أحد أفراد عائلته ،
فاذا نجح في قتله نصب ملكا مكانه . ومن عاداتهم
أيضا ادخال الملوك الضعاف أو المرضى في منزل
مبنى خصيصا لذلك ويتركونه من دون ماء أو
طعام حتى يموت بعد اجراء طقوس دينية وجنازية
منها تقديم القرابين على قبره وتوزيع خلف له .

٣ - هذا وقد درس كل من « اسبينسر
وفريزر » الطابع المقدس للوك القبائل البدائية ،
وقد رأى اسبينسر أن الكاهن كان ملكا في أول
الامر ، وكان يجمع السلطات الكهنوتية والحربية
والسياسية ، وبعد اتساع سلطانه وتعقد
مسئوليته ترك الكهانة وانفرد بالملكية المقدسة .

وتتبع فريزر الأصول السحرية والدينية
للنظام الملكي سواء في الجماعات البدائية أو
الحضارات التاريخية القديمة في كتابه
The magical origin of Kings وترجمه الى الفرنسية
بعنوان Les origines magiques de la royauté

وفي نظره أن الملك الذي بدأ ساحرا ثم كاهنا
أخذ يتحول شيئا فشيئا ليصبح الها مجسدا .
وهكذا كان فرعون مصر ابنا لرع اله الشمس ،
وكان هو وحده الذي يملك الأشياء المقدسة وهو
وحده الذي يستطيع أن يدخل « قدس الأقداس »
في المعبد . كما كان الملك الاغريقي الرئيس
الديني ، فكان هو الذي يقدم القرابين ويتلو
الصلوات ويرأس الحفلات الدينية . ويرى فريزر
أنه اذا كانت الديانة اليهودية قد أقرت الملكية
المقدسة ، فإن الديانة المسيحية قد حاولت القضاء
على الطابع المقدس للملكية ، غير أنها لم تستطع أن
تقضى بصفة نهائية على العادات القديمة في التفكير
الذي يجمع بين السلطة السياسية والسلطة
الدينية المتمزجة بالممارسات التي تعتبر من طبيعة
سحرية ، فظل ملوك فرنسا زمنا طويلا يدعون
القدرة على جلب الشفاء ، مثلهم في ذلك مثل
القديسين ، وكان ملوك انجلترا والدانمارك
وهنغاريا يزعمون أن لديهم مثل هذه القوى الخارقة
والقدرة على شفاء المرضى . وامتد هذا اللون من
التفكير الى الجانب الوظيفي البرجماتي طوال
القرون الوسطى حين كان يدعى الأباطرة والملوك

Underdeveloped Areas (E.) : مناطق متخلفة
Régions sous-développées (F.)

شعوب هذه الأقاليم تتمتع بقسط من الحكم الذاتي يتفاوت قدره باختلاف هذه الأقاليم .

١ - المناطق المتخلفة مساحات جغرافية لا تسمح طبيعتها بالنمو أو التقدم : أما بسبب المناخ غير الملائم سواء أكان شديد الحرارة أم شديد البرودة، وأما بسبب طبيعة الأرض القاحلة سواء أكانت صخرية أم صحراوية لقلة الأمطار وعدم وجود موارد جوفية للمياه . ويترتب على المناخ غير الملائم قلة عدد السكان وعدم ميلهم للعمل وتفشي الأمراض والأوبئة ، كما هي الحال في أدغال أفريقيا حيث يقل الانتاج بالرغم من وفرة الخيرات والثروات غير المستغلة . أما في المناطق القطبية أو الصحراوية فإن قلة الموارد هي السبب الأساسي في التخلف .

٢ - ويختلف مصطلح « مناطق متخلفة » عن مصطلح « بلاد متخلفة » من حيث أن الأول يؤكد على ظاهرة التخلف الطبيعي الناتج عن ظروف البيئة . أما المصطلح الثاني فيؤكد على التخلف الناتج عن سوء النظام الاجتماعي وعن عدم الأخذ بوسائل العلم والتكنولوجيا الحديثة . وقد تشمل « المناطق المتخلفة » وهي شاسعة جغرافيا، عدة « بلاد » متخلفة أو وحدات سياسية ذات أنظمة مختلفة .

٣ - ويحاول العلم الحديث - خصوصا بعد استخدام الطاقة الذرية - أن يتغلب على العقبات التي تعوق استثمار المناطق المتخلفة ، وتحد من عدد السكان فيها . وتحسب ضغط الانفجار السكاني في كثير من مناطق العالم المزدحمة يحاول العلماء استصلاح بعض المناطق الصحراوية باستخدام المطر الصناعي أو المياه الجوفية أو تقطير مياه البحر ، كما تستخدم أنواع المخصبات الكيميائية . ويشهد اليوم محاولة من هذا النوع في جمهورية مصر العربية ، وهي من أكثر مناطق العالم ازدهاما بالسكان . وهذه المحاولة تعتمد على حسن استخدام مياه النيل بعد انشاء السد العالي . وقد تم استثمار بعض المناطق الصحراوية وتعميرها مثل مديرية التحرير والوادي الجديد ، ومشروع استزراع المنطقة الصحراوية غرب الاسكندرية . ولا شك أن مثل هذه المناطق التي كانت متخلفة عمرانيا واجتماعيا وثقافيا ، سوف تلحق بركب التطور بعد أن تصبح

٢ - ثم تطور الوضع القانوني لهذه الممتلكات، وأصبحت مستعمرات مستقلة في داخل الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى، وصارت كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا والهند أشخاصا دولية ناقصة ، وقعت بهذه الصفة معاهدة الصلح بعد أن مثلت في مؤتمر فرساي تمثيلا خاصا ، ثم أصبحت أعضاء في عضبة الأمم ، وبذلك تغيرت حالتها التي كانت عليها قبل الحرب العالمية الأولى .

٣ - لم يقف التطور عند الحد السابق ، بل ان هذه الممتلكات البريطانية اتجهت نحو الاستقلال الكامل عن بريطانيا ، ونتيجة لذلك نمت شخصيتها الدولية ، ومارست سيادتها الكاملة ، وقد تم هذا التطور خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ووصل الى مداه النهائي بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث أصبحت أعضاء في الأمم المتحدة ، وان بقيت مرتبطة مع بريطانيا برابطة اتحاد الأمم البريطانية الذي يعرف باسم الكومنويلث البريطاني .

● انظر : كومنولث .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان ، القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق أبو حيف : القانون الدولي العام ، الطبعة الثامنة ، ١٩٦٦ ، بالاسكندرية .

محمد حافظ غانم ، القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

● أنظر : احتكار ، منافسة اقتصادية •

* مراجع :

نفس مراجع المنافسة الاقتصادية •

أحمد نظمي عبد الحميد

منافسة اقتصادية (E.) : Economic Competition

Concurrence Economique (F.)

١ - « المنافسة الاقتصادية » هي حرية التسابق في سوق سلعة أو خدمة بين بائعيها أو بين مشتريها • إلا أن المباراة التي يظن أنها صفة لازمة للمنافسة الاقتصادية تنتفي إذا صارت تلك المنافسة كاملة ، وتقوى وتشتد كلما بعدت المنافسة عن الكمال •

٢ - « المنافسة الكاملة » تجري في « السوق الكاملة » • سوق سلعة ما هو الحيز الذي ينتشر فيه بائعو السلعة ومشتروها انتشارا لا يمنعهم من اتصال بعضهم ببعض اتصالا تاما ، وتكون السوق كاملة إذا كان جميع من يقبلون على البيع أو الشراء على علم تام بالأسعار التي تعقد بها الصفقات ، وبجميع الكميات المطلوبة والمعروضة ، وكانت قابلية السلعة للتجزئة وللتنقل كاملة • وفي السوق الكاملة لا تكون المنافسة كاملة إلا إذا تعدد البائعون والمشترون ، وكانت الكمية التي يبيعها كل بائع أو يشتريها كل مشتر من القلة بحيث لا تؤثر في الثمن في السوق • وفي السوق الكاملة ليس لأي متعامل تأثير إرادي على سعر السلعة أو الخدمة بحكم انتاجه أو خواص منتجاته ، أو ما يتمتع به من مزايا قانونية ، وإن أقبل على التعامل فلا معدى له من التعامل بالسعر السائد الذي لا حيلة له في تغييره • وهو في تعامله لا يشعر بوجود غيره من نظرائه المتنافسين ، وبالتالي ينتفي شعوره بالمباراة أو التسابق معهم • فجميع المتعاملين خاضعون لظروف السوق لا يستطيعون تحويل اتجاهاتهم في صالحهم •

٣ - « المنافسة غير الكاملة » هي أن يتحكم شخص في سوق سلعة تحكما جزئيا ، مترتبا على ميزة أو مزايا يتمتع بها كإفراده بشراء كمية كبيرة من السلعة أو بيعها أو بصنف متميز منها ، وحينئذ يكون تصرف هذا الشخص في السوق

أهله بالسكان الذين ينزحون إليها من المناطق المزدهمة المجاورة •

● أنظر : بلاد متخلفة •

* مراجع :

Staley (A.E.) : The Future of Underdeveloped Countries, N.Y., 1954.

السيد بدوي

منافسة احتكارية (E.) : Monopolistic Competition

Concurrence monopolistique (F.)

١ - « المنافسة الاحتكارية » سيطرة جزئية على سوق سلعة ، ناتجة عن انفراد بائع بالاتجار فيها ، ولكن هذا احتكار غير كامل لأنه يمكن أن يستبدل بهذه السلعة سلعة أخرى تحل محلها •

٢ - كان الاقتصاديون يصورون نظريا حالتين فرضيتين : أولهما « المنافسة الكاملة » بمعنى انتفاء قدرة أي واحد من المتعاملين على التأثير في سوق السلعة إراديا • وثانيهما : « الاحتكار الكامل » بمعنى قدرة شخص واحد على توجيه سوق السلعة الوجهة التي يراها في صالحه • وهاتان الحالتان بعيدتان عن الواقع ، واتجه الاقتصاديون حديثا إلى تحليل الحالات الوسيطة ، وهي حالات « المنافسة غير الكاملة » أو « المنافسة الاحتكارية » التي في ظلها تعتبر سوق السلعة أسواقا متعددة متداخلة لسلع متعددة ، يتحكم في كل سوق منها متعامل واحد • وتحكم هذا المتعامل يضيق مداه كلما زادت امكانية إحلال سلع أخرى محل سلعته ، ويتسع كلما قلت امكانية هذا الإحلال •

٣ - ويندر أن يكون لسلعة ستوق واحد والا يكون للسلعة بديل ، وعلى هذا فإن الاحتكار الكامل يكاد يكون مستحيلا في دنيا الواقع • وكل ما هناك درجات متفاوتة من التحكم الجزئي تنطوي عليها « المنافسة الاحتكارية » • وتحديد مدى تحمل مجتمع للتحكم في السوق ، مسألة تستدعي النظر في عديد من القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية • فمثلا قد يكون قدر من التحكم ضروريا لكي يحفز مشروعا على توسع اقتصادي مشر • وهنا تكون في اجازة هذا القدر من التحكم مصلحة اقتصادية ، ولكن قد ترجح هذه المصلحة مصلحة اجتماعية أو سياسية أولى بالاهتمام •

وقد أفرد لمناهج البحث فرع هدام من فروع المنطق يطلق عليه اسم « المنطق الاستقرائي » أو « منطق المادة » للإشارة إلى أنه يعصم الفكر من أن يتعارض مع مادة الحقائق الخارجية أى مع الواقع الخارجى ، وللتفرقة بينه وبين « منطق الصورة » الذى يبين القواعد التى يجب مراعاتها حتى لا يتعارض الفكر مع نفسه بقطع النظر عن اتفاقه أو عدم اتفاقه مع الواقع الخارجى ، كالقواعد التى يجب مراعاتها فى تركيب مقدمات القياس التى يسلم بها الفكر حتى تفرض عليه نتيجة لا يسعه الا قبولها والا تعارض مع نفسه .

٢ - ومن المقرر أن العلوم تتفق جميعها فى اتجاهاتها الأساسية ووجهة نظرها إلى الظواهر التى تعالجها، والأغراض العامة التى ترمى إليها من وراء دراستها ، وتتمثل هذه الأغراض فى الكشف عن طبيعة الظواهر وما تخضع له من قوانين . وقد كان لزاما ، وهى متفقة فى هذه الأمور ، أن تتفق فى بعض مناهج البحث . ولذلك كان من بين مناهج البحث بعض طرق تستخدم فى مختلف فروع العلوم ويطلق على هذه الطرق اسم « الطرق العامة » أو « مناهج البحث المشتركة » .

ولكن لكل مجموعة من العلوم ، بل لكل فرع من داخل مجموعته ، موضوعات معينة وأغراض خاصة تمتاز بها المجموعة عما عداها من المجموعات . ويمتاز بها الفرع عما عداه من الفروع . وقد نجم عن ذلك أن استخدمت كل مجموعة منها ، واستخدم كل فرع فى داخل مجموعته - زيادة على الطرق العامة التى سبق ذكرها - طرقا خاصة تتفق مع طبيعة الموضوعات ، وتدعو إليها مميزات الظواهر وما ترمى إليه من أغراض خاصة . ويطلقون على هذه الطرق اسم « الطرق الخاصة » أو « مناهج البحث الخاصة » .

ولكل شعبة من شعب العلم الواحد مسائل متميزة قد تختلف فى بعض خواصها ومظاهرها عن مسائل الشعب الأخرى . ولذلك نرى أن العلم الواحد قد يستخدم فى دراساته لموضوع من موضوعاته طرقا لا يستخدمها ولا ينبغى استخدامها فى موضوع آخر من العلم نفسه .

٣ - هذا ، ومن أهم القواعد العامة التى يقررها علم مناهج البحث ما يسمونه قواعد

تصرفا إيجابيا حيال السعر الذى يتعامل به ، والصنف الذى يتعامل فيه ، وفى علاقته بغيره من المتعاملين . وهنا يبدو عنصر المنافسة أو التسابق والمباراة واضحا .

٤ - أن الحكم بأفضلية قرب المنافسة أو بعدها عن الكمال مرهون فى كل حالة بظروفها . فمثلا حين يكون طلب سلعة مرنا جدا ، بمعنى أن أى ارتفاع فى سعرها يؤدي إلى انكماش طلبها بدرجة كبيرة ، فإن تحكم منتج فى انتاجها يمكن أن يؤدي إلى أن يصير سعرها أدنى مما يمكن أن يكون عليه فى حالة المنافسة الكاملة . ذلك بأن أفراد مشروع بانتاج كل ما ينتج منها أو معظمه قد يدعوا إلى تقليل تكاليف الانتاج ويجعل للمنتج مصلحة فى التوسع فى الانتاج وتخفيض السعر . غير أنه من الوجهة الاجتماعية أو السياسية قد يتعين البعد عن أى اتجاه احتكارى حتى ولو أدى إلى مصلحة اقتصادية .

● انظر : احتكار ، منافسة احتكارية .

* مراجع :

- رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ج ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
صلاح الدين فائق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

أحمد فطحي عبد الحميد

Methodology (E.)

مناهج البحث :

Méthodologie (F.)

١ - يراد بمناهج البحث الطرق التى ينبغى أن يسير عليها الباحث فى دراسته لظواهر علمه لكي يصل إلى نتائج يقينية فى الكشف عن طبيعة هذه الظواهر ، وما يكتنفها من أسباب ومسببات ، وما تخضع له من قوانين .

تجرى هذه المواد للإبقاء على الصحيح منها .
ويعتمد في المرحلة الثانية وهي المرحلة الشرحية،
على الملاحظة والتأمل والموازنة والقواعد التي
يقررها علم مناهج البحث وخاصة قواعد الاستقراء
السابق ذكرها .

٥ - ويتعذر استخدام الطريقة التجريبية في
معظم الظواهر الاجتماعية ان لم يكن في جميعها .
وذلك ان الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تخلقها طبيعة
الاجتماع الانساني وتنبعث من تلقاء نفسها من
حياة الجماعات ومقتضيات العمران . وظاهرة هذا
شأنها لا يمكن أن تكون موضع تجربة ، أي موضع
تغيير مصطنع مقصود . فليس في استطاعتنا مثلا
أن نغير دين مجتمع ما لننظر ما يترتب على هذا
التغيير في اقتصادياته وأخلاقه وسائر نظم
الأخرى ، كما نغير غذاء حيوان أو نبات أو درجة
الحرارة أو الضغط المحيط بجسم صلب أو سائل
أو غازي لنسجل النتائج المترتبة على هذا التغيير .
وحتى اذا أتيح للأفراد تغيير وضع اجتماعي
بصورة لا تقتضيها الأوضاع الطبيعية للمجتمع،
فان ما ينجم عن عملهم هذا لا يكون ظاهرة
اجتماعية وما يعقبه لا يكون نتيجة لظاهرة
اجتماعية . فلا يمكن أن يخرج منه عالم الاجتماع
بأية فائدة ولا أن يقيم له في بحوثه أي وزن .

وبين يدي عالم الاجتماع ما يعوضه أحسن
تعويض عن الطريقة التجريبية ، وهو التاريخ
الانساني نفسه . وذلك أنه ما من ظاهرة من
ظواهر الاجتماع الا وقد انتابها مختلف أنواع
التغير في التاريخ الانساني ، وظهرت في
المجتمعات بمختلف الصور والأوضاع التي يتصور
حدوثها .

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ،
القاهرة ، ١٩٦٧ .

باب مناهج البحث صفحات ٣٠ - ٤٧ .

وعلم الاجتماع ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

باب مناهج البحث في علم الاجتماع صفحات ٤٢ -

٥٥ .

Lalande : Les théories de l'Induction et de l'Expérimentation, Paris, 1929.

على عبد الواحد وافي

الاستقراء ، وهي القواعد التي تبين الأسباب
والمسببات والمقدمات ونتائجها اللازمة أي التي تبين
من تعتبر الظاهرة سببا لظاهرة أخرى لا مجرد
مصاحبه لها ، ومتى تكون الظاهرة نتيجة لارمه
لظاهرة أخرى : تساعد التلازم في الوقوع ،
وقاعدة التلازم في التخلف ، وقاعدة التلازم في
الوقوع والتخلف معا ، وقاعدة البواقى . ونعرف
هذه الطرق بطرق الاستقراء أو طرق استوارت
ميل ، لان الفضل يرجع اليه في وضعها .

ومن اهم الطرق المستخدمة في مجموعة العلوم
الطبيعية وبعض العلوم الانسانية التجريب
L'expérimentation ، وهو تغيير الظروف والأوضاع
المحيطة بظاهرة ما تغييرا مقصودا لمعرفة النتائج
التي تترتب على كل وجه من وجوه التغيير وللكشف
عن القوانين التي تخضع لها الظاهرة في مختلف
أوضاعها ، فيفضل هذه الطريقة لا يحتاج الباحث
الى الانتظار حتى يحدث التغير تلقائيا ، أي تحدثه
الطبيعة نفسها بل يحدث هو نفسه التغييرات
الممكنة ، ويلاحظ ما يترتب على كل تغيير منها .
ويخرج من ذلك بقانون عام للظاهرة التي يجرى
عليها التجربة .

٤ - هذا ، ويقطع عالم الاجتماع في الغالب
في أثناء دراسته لأية ظاهرة اجتماعية مرحلتين :
(أحدهما) مرحلة وصفية يتعقب فيها الظاهرة في
أوضاعها الحاضرة والفايرة وما انتابها من تطور
واختلاف باختلاف المجتمعات والعصور .

(والأخرى) مرحلة شرحية يعتمد فيها عالم
الاجتماع الى المواد التي جمعها في المرحلة السابقة
فيحللها ، ويوازن بعضها ببعض ، ويتأمل سيرها
وعلاقاتها المتبادلة ، ويلاحظ وظائفها ووجوه
تطورها واختلافها ، والعوامل التي أدت الى هذا
التطور وهذا الاختلاف ليصل من وراء ذلك كله
الى شرح الظواهر بالكشف عن طبيعتها وما تخضع
له في مختلف وجوهها من قوانين .

وفي هذه المرحلة الأخيرة تظهر شخصية علم
الاجتماع متميزة عن شخصية البحث التاريخي
البحث وتحقق أغراضه الأساسية .

ويعتمد عالم الاجتماع في المرحلة الوصفية
على جمع المواد من المشاهدات وبطون التاريخ مع

مناهضة الاستعمار مبدأ أساسيا من مبادئ سياستها الخارجية .

مناهضة الاستعمار : Anti-colonialism (E.)

Anticolonialisme (F.)

* مراجع :

Burns (A.C.) : In Defence of Colonies, London, 1957.

فتح الله الخليل

منحنى التعادل : Indifference Curve (E.)

Courbe d'indifférence (F.)

١ - بدأ استخدام هذا الاصطلاح في أواخر القرن الماضي في الطبيعة الرياضية ، ثم استخدم في مجال الاقتصاد للدلالة على المحل الهندسي للنقط التي تمثل مجموعات من السلع والخدمات متكافئة في اشباع رغبة مستهلك فرد . ويستخدم الاصطلاح بنفس المعنى ولكن بدرجة أقل في علم النفس .

* مراجع :

Samuelson (P.A.) : Foundation of Economic Analysis, Cambridge, 1947.

حسن حسن

منصب : Office (E.F.)

١ - المنصب هو الوظيفة الرسمية التي تحدد السلطات التشريعية والتنفيذية والإدارية تخصصاتها ، وترسم حدودها الروتينية وما تنطوي عليه من مسئوليات وتبعات وصلاطات الوظيفية بما يعلوها أو يدنوها من مناصب أخرى . كما تحدد هذه السلطات الصفات والمؤهلات التي ينبغي توافرها في شاغليها . وتدخل كل هذه التحديدات فيما يسمى « بتوصيف المناصب والوظائف » وتختلف السلطات التي يدخل في اختصاصها عملية التوصيف تبعاً لاختلاف « المنصب » ومدى تقيمه في النظام العام للدولة . فالدستور مثلاً هو الذي يحدد « منصب » رئيس الجمهورية والوزراء والمناصب العليا في الدولة ، وتتولى

١ - اتجاه يرمى إلى محاربة الاستعمار والدول الاستعمارية بوجه عام ، ويستمسك به من ذاقوا مرارة الاستعمار في أفريقيا وآسيا محذرين من ضرره ومخاطره ومنبهين إلى الاستعمار الجديد الذي يبدو في صور من التعاون الاقتصادي أو الثقافي ثم ينتهي إلى سيطرة جديدة شبيهة بالسيطرة السياسية في الاستعمار القديم . ويناصره الأحرار في العالم بأسره ، الذين يرون في الاستعمار عدواناً على حرية الفرد والجماعة ، ويبرزون ما فيه من حلل إداري وسوء استغلال ، وقضاء على قوى صالحة ومنتجة ، وفشل قد يكون ذريعاً .

٢ - وترجع مناهضة الاستعمار إلى الدعوات الاستقلالية التي نادى بها زعماء الدول المستعمرة منذ القرن الماضي ، ونشطت هذه الحركة في القرن الحالى وبخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، وبلغت مداها بعد الحرب العالمية الثانية . وأخذت هذه الحركة مظهراً واضحاً في المؤتمر الأول للدول الإسلامية والأفريقية في باندونج سنة ١٩٥٥ ، وتلى ذلك مؤتمرات متعددة على مستوى الدول والحكومات أو على مستوى الشعوب ، أيدت حق الشعوب الآسيوية والأفريقية في التحرر والاستقلال وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ١٥١٤ في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ الخاص بإعلان تصفية الاستعمار ، وتحقيق استقلال كافة الشعوب ، وتأكيد حقها في حرية التصرف في ثرواتها ومواردها الطبيعية وضرورة وضع حد للاستعمار وجميع أساليب التمييز والفرقة غير المقبولة بين بني البشر .

٣ - تناهض روسيا الاستعمار عامة باسم الصراع الدولي ، ولعلها تحارب بذلك امبريالية الولايات المتحدة ، وما لها من نفوذ في أمريكا الجنوبية أو أفريقيا وآسيا . وسواء آكانت هذه المناهضة صادقة أم سلاحاً سياسياً ودبلوماسياً ، فإنها تناصر طلاب الاستقلال وخصوم الاستعمار وتعززهم في مطالبهم ومحاولاتهم . وقد تلجأ الولايات المتحدة إلى ذلك أحياناً في منافستها لبريطانيا ، واتخذت جمهورية مصر العربية

وكثيرا ما يحدث خلط كبير في استعمال هذه المصطلحات المتقاربة في معناها . فقد تكون المنطقة الجماعية قرية أو بلدة أو مدينة . وتكون عادة من بقعة مركزية ومحيط يختلف في اتساعه وضيقة حسب ما تقوم به المنطقة الجماعية من نشاط متنوع النواحي . أما المنطقة الادارية فتحدد تحديدا تحكيميا حسب الوظيفة التي تؤديها . وتنقسم القاهرة مثلا في التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٠ الى اربع وعشرين منطقة ادارية تؤدي كل منها وظيفة ضبط شرطي مركزية في قسم الشرطة . وأما المنطقة الاقليمية فتمتاز بتجانس ظاهر في خصائص بنيتها وفي اشغال سكانها .

حسن الساعاتي

منطقة العاصمة : Metropolitan Area (E.)

Zone métropolitaine (F.)

المعنى الشائع لمنطقة العاصمة هو أنها مكان اقليمي متعلق بمركز أو مراكز عاصمة ، ويكون لهذا المركز أو هذه المراكز سيطرة على باقي المناطق الأخرى ، ويسود مفهوم منطقة العاصمة في تعدادات كثير من الدول الغربية ، ولكن تعريفها يختلف من دولة الى أخرى ومن تعداد الى آخر . ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا عرف تعداد ١٩٤٠ اقليم العاصمة بأنه منطقة ذات مدينة مركزية عدد سكانها خمسون الفا أو أكثر وتبلغ كثافة السكان في الاراضي المجاورة لها ١٥٠ أو أكثر في الميل المربع . ويعرف تعداد السكان لسنة ١٩٦٠ منطقة العاصمة في هذه الدولة أيضا بأنها ، فيما عدا ولاية نيوانجلند ، ولاية أو مجموعة ولايات متجاورة تحتوى على مدينة واحدة على الأقل ويكون عدد سكانها خمسين الفا أو أكثر .

* مراجع :

U.S. Bureau of the Census, Census of Population, 1960.

حسن الساعاتي

سلطات أخرى استمدادا من دستور الدولة صلاحيتها في تقييم وترتيب مناصب ووظائف أجهزة الدولة .

٢ - والمنصب من حيث هو ، منفصل ذاتيا عن الأشخاص الذين يشغلونه (بوصفهم أفرادا) فالأفراد (أو الموظفون الشاغلون للمناصب) قد ينتقلون من منصب لآخر ، ويتبدلون ، وقد يفصلون من مناصبهم ، أما « المنصب » من حيث هو ، أى من الناحية التجريدية (الصورية) ، فهو قائم ولا يملك الفناء أو تطوير تخصصاته أو صفات من يشغله إلا السلطات المختصة التي يحددها دستور الدولة وقوانينها ولوائحها التنفيذية والادارية . والموظف الذي يشغل منصبا ما ، عليه أن يتصرف في الحدود المرسومة التي تسيغها طبيعة المنصب وتحددها الصلاحيات المخولة له بمقتضى القوانين واللوائح والاجراءات المقررة . وكل تصرف أو سلوك من جانبه خارج عن هذه التحديدات يعتبر تصرفا ذاتيا وشخصيا وقد يلام شاغل المنصب عن هذا الخروج ، وقد توقع عليه العقوبات المنصوصة . وقد يفصل نهائيا . وتختلف هذه الاجراءات في طبيعتها ودرجاتها باختلاف درجة الخروج عن تحديدات وصلاحيات المنصب .

٣ - هذا ويسرف النظام البيروقراطى في توصيف وتحديد المناصب وترتيبها في سلسلة التنظيم البيروقراطى .

وتعتبر دراسات العلامة الألمانية ماكس فيبر Max Weber في التنظيم البيروقراطى وطبيعة « المنصب » دراسات رائدة وعميقة في هذا الصدد .

● انظر : تعاقب .

* مراجع :

Davis (K.) : Human Society, N.Y., 1949.

مصطفى الخشاب

منطقة : Area (E.)

Zone (F.)

مساحة جغرافية ذات حدود معينة . وتنقسم المنطقة الى ثلاثة أنواع: المنطقة الاجتماعية والمنطقة الادارية ، والمنطقة الاقليمية أو الأقاليم .

والقيود التجارية في مواجهة البلاد غير الأعضاء .

٢ - وتشير منطقة التجارة الحرة بعض المشكلات فيما يتعلق بتبادل السلع بين البلاد الأعضاء إذا كان المصدر الأصلي لهذه السلع دولة لا يشملها الاتفاق ، إذ يفضل المستوردون في البلد العضو ذي الرسوم الجمركية المرتفعة أن يحصلوا على السلع عن طريق غير مباشر بشرائها من البلد العضو ذي الرسوم المنخفضة ، والذي سبق أن استورد هذه السلع من العالم الخارجي . لهذا فان التطبيق العملي لهذا النوع من التنظيم لابد أن يؤدي ، أما إلى تخفيض الرسوم الخارجية في مواجهة العالم الخارجي إلى المستوى الذي تتبعه أقل الدول الأعضاء رسوماً ، أو إلى أن يقتصر تحرير التبادل على تلك السلع التي يتم إنتاجها كلها ، أو الجزء الأكبر منها في داخل الدول الأعضاء .

٣ - وأهم مثل في الوقت الحاضر لهذا النوع من تحرير التجارة هو منطقة التجارة الحرة الأوروبية .

European Free Trade Association (E.F.T.A.)
Association Européenne de Libre Echange
(A.E.L.E.).

وقد تم الاتفاق على انشائها في استكهولم سنة ١٩٥٩ بين سبع دول في غرب أوروبا ، هي : إنجلترا وسويسرا والنمسا والبرتغال والسويد والنرويج والدانمارك ، وصدق عليه في سنة ١٩٦٠ ، ويقضى بإلغاء الرسوم الجمركية والقيود التجارية الأخرى المفروضة على المنتجات المتبادلة بين الأعضاء خلال عشر سنوات تنتهي في ١٩٧٠ مع احتفاظ كل منهم بتعريفاته الجمركية المستقلة في مواجهة العالم الخارجي . وقد تم إلغاء الرسوم الجمركية بينها بالفعل بالنسبة للمنتجات الصناعية في آخر ديسمبر سنة ١٩٦٦ .

كما عقدت بعض الاتفاقات الثنائية بين الدول الأعضاء لتحرير التجارة في المنتجات الزراعية .

* مراجع :

حسين عمر : المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

Interstitial Area (E.)

منطقة انحراف :

Zone interstitielle (F.)

١ - تشير منطقة الانحراف إلى خلل في التنظيم الاجتماعي وفراغ فيه سمح لتطفل مجموعة من خارجها ناشئة داخلها ويكون لهذه المجموعة قيم وسلوك منحرف وغير مرضي عنه .

٢ - وقد أدخل مفهوم منطقة الانحراف في الاجتماع الجنائي ف.م. تراشر في دراسته للعصابات في شيكاغو . فقد ذكر أن أرض العصابات تمثل منطقة من التاحيتين الجغرافية والاجتماعية بين الأنسجة الخلوية للمدينة . وتكون هذه المناطق صدوعاً وكسوراً في بنية التنظيم الاجتماعي . ومنطقة الانحراف الفراغية الرئيسية في المدينة هي النطاق المتحول الناجم عن غزو التجارة والصناعة للأحياء السكنية والعلاقة الاجتماعية المتبادلة لذلك ، تلك العلاقة التي يكونها تطفل البغاء وظهور الجريمة وجناح الأحداث في هذه المنطقة الفراغية . ويقدر تراشر أن مناطق الانحراف هي الأراضي المتاخمة والحدود الفاصلة بين المناطق السكنية والمناطق الصناعية أو التجارية ، وبين مناطق المهاجرين إلى المدينة أو المستعمرات العنصرية وبين المدينة والضواحي وبين البلاد المتجاورة .

* مراجع :

Trasher (F.M.), The Gang, A Study of 1313 Gangs in Chicago, Chicago, 1927.

حسن الساعاتي

منطقة تجارة حرة : Free Trade Area (E.)

Zone de Libre Echange (F.)

١ - تنظيم يتم بالاتفاق بين دولتين أو أكثر تلغى بمقتضاه الرسوم الجمركية والقيود المفروضة على المنتجات المتبادلة بينها ، مع احتفاظ كل دولة بحريتها في فرض الرسوم والقيود على علاقاتها التجارية بالعالم الخارجي . وبهذا تتميز منطقة التجارة الحرة عن الاتحاد الجمركي الذي يتضمن توحيد الرسوم الجمركية

Natural Area (E.)

منطقة طبيعية :

Zone naturelle (F.)

المنطقة الطبيعية وحدة اقليمية تكون خصائصها الفيزيائية والاقتصادية والثقافية المميزة نتيجة نشاط العمليات البيئية والاجتماعية غير المدبرة . وبناء على ذلك تكون حدودها مقيدة بموانع للحركة والاتصال . ويميز المناطق الطبيعية في الدراسات التجريبية مصطلحات مختلفة مثل المناطق الثقافية ، ومناطق الجناح ، ومناطق العصابات ، ومناطق الأسر ، ومناطق المهاجرين ، والمناطق الصناعية ، والمناطق السكنية ، والمناطق الريفية ، والمناطق التجارية ومناطق الضواحي ، ومناطق الرذيلة . وقد ادخل اصطلاح المنطقة الطبيعية في علم الانسان ف. راتزل ، ثم استعاره علماء الاجتماع ووضعوا تعريفا جديدا له .

حسن الساعاتي

منطقة مشتركة التقاليد :

Area Co-Tradition (E.)

Zone des traditions semblables (F.)

اصطلاح يدل على منطقة ذات سلسلة مفردة من حلقات متتابعة لمرحلة ثقافية أو لثقافات كلية ذات أصل مشترك . ويدل أيضا على المنطقة الثقافية ذات العمق الزمني أو المنطقة الثقافية ذات سلسلة مفردة من تقاليد ذات أصل مشترك ، ومفهوم المنطقة المشتركة التقاليد شائع في علم الآثار . وهو مفهوم يساعد على التفسير التاريخي الخاص بالآثار ، بما يتضمنه من عمق زمني تتسلسل عبره الحلقات المتتابعة للمراحل الثقافية أو الثقافات الكلية ذات الأصل المشترك . وبهذا المفهوم يستعوض الأثرى عن منطقة الثقافة التي يفقر مفهومها إلى البعد الزمني ، ولذلك كانت صالحة لحل مشكلات ما قبل التاريخ . وقد كانت النوبة القديمة تشتمل على ثلاث مناطق مشتركة التقاليد وهي الكنوز والغرب والفاتنجا .

* مراجع :

Bennett (W.C.) : Area Archeology, in American Anthropologist, Vol. 5, 1953.

حسن الساعاتي

ذكرنا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٦ .

عبد الحكيم الرفاعي : الرسوم الجمركية والتأثيرات الاقتصادية ، جامعة القاهرة ، كلية الحقوق ، قسم الدراسات العليا ، ١٩٧٠ .

جلال امين

Culture Area (E.)

منطقة ثقافية :

Zone culturelle (F.)

المنطقة الثقافية وحدة من الفراغ الجغرافي يوجد فيها ثقافة أو ثقافات متشابهة ، وعلى هذا الأساس تصبح مجرد تصنيف فراغى للثقافة تظهر فيه المناطق متميزة من حيث خصائص البيئة والاقتصاد والثقافة المادية وأسلوب الفن ومجموعة القيم الاجتماعية ، وهذه كلها سمات ثقافية لا جغرافية ، وتتركز في مركز المنطقة ثم تضعف تدريجيا كلما قربت من الحافة . . ويوجد على الحدود بين منطقتين ثقافيتين أقوام هامشية تجمع بين الخصائص الثقافية لكل منهما . ومما يزيد مفهوم المنطقة الثقافية وضوحا ظهور وحدات ثقافية مختلفة تمتاز كل منها عن الأخرى بخصائص معينة ، وذلك عند إجراء أى مسح ثقافى لاقليم كبير ، فقد أمكن مثلا تجميع أهالى الدنيا الجديدة بالنسبة إلى سمات ثقافية مفردة إلى مناطق الطعام ومناطق النسيج ومناطق الفخار . ومن الممكن أن نضع فى الاعتبار كل السمات الثقافية ونركز الاهتمام على الوحدة الاجتماعية أو القبلية ، وبذلك نستطيع أن نحدد معالم مجموعات معينة . وهكذا يمكن أن نحصل على مناطق ثقافية أو على تصنيف للمجموعات الثقافية حسب سماتها الثقافية . وقد وجد أيضا عند استعراض الثقافات استعراضا موضوعيا أنها تكون عناقيد متجانسة تجانسا وافيا يكفي لتحديد أقاليم وجودها على الخريطة . وهكذا يمكن القول بأن المنطقة الثقافية هي المنطقة التى توجد فيها ثقافات متماثلة .

* مراجع :

Kaeber (A.L.) : Cultural and Natural Areas of Nature North America, Berkeley, 1939.

حسن الساعاتي

والأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية والعلمية والبنوك والمؤسسات وما إليها .

٢ - ويمكن تقسيم المنظمات باعتبارات كثيرة أهمها شروط القبول في العضوية والأغراض والوظائف والدوام والاستقرار والانتشار الاقليمي ومبلغ ما تمارسه من قوى في الرأي العام القومي والاقليمي والعالمي ، وقوة التأثير على السلطات المركزية وما إليها . فقد تكون المنظمات ضيقة النطاق مقصورة على الكيان القومي كالبنسوك والمؤسسات والنقابات ، وقد يتسع نطاقها ويتعد بنائها الاجتماعي والوظيفي كالمنظمات الإقليمية (مثل جامعة الدول العربية ، اتحاد العمال العرب ، حلف جنوب شرق - آسيا ، السوق الأوروبية المشتركة) ، وقد يتسع نطاقها أكثر من ذلك بحيث تصبح منظمة على الصعيد الدولي (مثل هيئة الأمم المتحدة ، البنك الدولي) ، الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ، المنظمات والاتحادات الدولية العالمية في شئون العمل والطفولة والبرق والبريد ، وما إليها) .

والملاحظ أن المنظمات لا تقتصر في أداء وظائفها على ما هو ثابت في لوائحها ومقرر في قوانينها ، ولكنها قد تجاوزه وتلجأ الى مزاولة نشاط غير مشروع . ولذلك أصبحت دراسة المنظمات دراسة موضوعية والوقوف على نشاطها المشروع وغير المشروع ، المباشر وغير المباشر ، من أخص وظائف علماء الاجتماع ، لا سيما وقد تزايد عدد المنظمات في داخل المجتمعات المعاصرة ، وفي الاتحادات الإقليمية تزايداً خطيراً بحيث أصبح من الصعوبة بمكان أن نضع خطوطاً نظرية للفصل بين اتجاهاتها وأغراضها والأهداف التي ترمى إليها . فقد تستطيع نقابة أن تفرض إرادتها على الحكومة القائمة ، وقد يستطيع حزب أن يسيطر على الاتجاه السياسي ، وقد يستطيع تنظيم أن يفرض نفسه عنوة واقتداراً ، وقد يستطيع جمعية أن تثير الفوضى والاضطراب وتصيب البناء الاجتماعي بهزات قد لا يسلم من عقابها .

٣ - واستخدام هذا المصطلح في المعنى المشار إليه يقربه من مفهومين اجتماعيين آخرين هما : Association رابطة أي مجموعة أفراد ، Institution وهو النظام الاجتماعي . وفي ضوء هذا الاعتبار ، تعتبر النقابة منظمة بمعنى أنها مجموعة من الأفراد والهيئات ، وهي في الوقت نفسه Institution بمعنى أنها نظام اجتماعي له قواعده وأوضاعه وتنظيماته ووظائفه . وتعتبر «المؤسسة الاقتصادية» منظمة باعتبار أنها تنظم مجموعة من الأفراد والهيئات والشركات .

Currency Area (E.)

منطقة نقدية :

Zone monétaire (F.)

١ - مجموعة من البلاد تشترك في ارتباط عملاتها بعملة أحدها ، هي عادة عملة الدولة المستعمرة أو المسيطرة اقتصادياً ، فيحدد سعر صرف ثابت بين عملات هذه البلاد وعملة البلد الأم ، بحيث تكون البنوك المركزية في هذه الدول على استعداد لبيع وشراء هذه العملة بذلك السعر .

٢ - وأهم مثل للمنطقة النقدية منطقة الاسترليني Sterling Area ، التي كانت تشمل قبل الحرب العالمية الثانية أقاليم تبلغ تجارتها نحو ثلث تجارة العالم ، معظمها من المستعمرات البريطانية وبلاد الدومينيون . ثم أصبحت في ١٩٦٨ تضم جميع بلاد الكومنولث (فيما عدا كندا وروديسيا) ، وايسلندا وأيرلندا والأردن والكويت وليبيا وجمهورية جنوب أفريقيا وجنوب غربي أفريقيا والمحميات البريطانية في الخليج العربي وساموا الغربية . ويكون مجموع سكان هذه البلاد نحو ربع سكان العالم وتشكل تجارتها نسبة مماثلة من مجموع تجارة العالم .

* مراجع :

محمد زكي شافعي : مقدمة في النقود والبنوك ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

والتعاون النقدي الدولي ، الاقليمي والعالمي ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٢ .

جلال امين

Organisation (E.F.)

منظمة :

يستخدم هذا المصطلح في معنيين اجتماعيين أساسيين :

١ - أولهما : بمعنى منظمة ويدل على مجموعة من الأفراد (والهيئات) يجتمعون فيما بينهم وينتظمون بمقتضى قواعد موضوعية ولوائح محددة وشرائع مقننة لتحقيق أهداف مرسومة وتنفيذ وظائف خاصة ، وذلك مثل النقابات

والخضوع للتنظيم واجب اجتماعي ويعبر عن مبلغ الولاء الاجتماعي . ومما يرسى القواعد التنظيمية ويدعمها في نفوس الأفراد التربوية والتنشئة الاجتماعية (في المنزل والمدرسة) والدين ثم القانون .

* مراجع :

Gurvitch (G.) : La vocation actuelle de la sociologie, Paris, 1957.

مصطفى الخشاب

(الفاو) :

منظمة الأغذية والزراعة :

Food and Agriculture Organisation, F.A.O. (E.)
Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (F.)

أنشئت في واشنطن في سنة ١٩٤٥ كوكالة متخصصة من وكالات هيئة الأمم المتحدة ، ومن أغراضها : تحسين مستويات التغذية في العالم ورفع مستوى المعيشة وظروف العمل لسكان الريف ، وزيادة كفاءة انتاج وتوزيع الغذاء والمنتجات الأخرى من الزراعة والغابات وانتاج البحر ، وتحسين أحوال سكان المناطق الريفية . ويقع مركزها الرئيسي في روما عاصمة إيطاليا . ولها فرع اقليمي للشرق الأوسط مقره في القاهرة . وتباشر هذه المنظمة اختصاصاتها عن طريق ابداء التوصيات وصياغة مشروعات الاتفاقات الدولية، وكذلك عن طريق تقديم المعونة الفنية للدول الأعضاء ، وعن طريق القيام بالبحوث والدراسات في نطاق اختصاصها .

* مراجع :

جابر جاد عبد الرحمن : المنظمات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

ذكرى احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

فؤاد هاشم

Utility (E.)

منفعة :

Utilité (F.)

١ - « المنفعة » اقتصاديا مدى قدرة الشيء على سد الحاجة ، بصرف النظر عن حكم

وهي في الوقت نفسه Institution بمعنى انها تنطوى وتخضع لمجموعة من القوانين والوظائف الاجتماعية .

وتعتبر الدولة نفسها « منظمة » لانها تنتظم مجموعة من الأفراد والهيئات الخاضعين لسلطانها . وهي في الوقت نفسه Institution بمعنى انها شخصية قانونية ودولية وتنطوى على مجموعة من التنظيمات والنظم السياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية .

وتعتبر هيئة الأمم المتحدة « منظمة » لانها تنتظم مجموعة معترفا بها من الدول بوصفهم أعضاء في المنظمة الدولية . وهي في الوقت نفسه Institution لانها تنطوى وتخضع لمجموعة من التشريعات Codes المنظمة لمختلف شئونها .

٤ - والمعنى الثاني لكلمة Organisation هو « تنظيم » ، ولهذا المعنى في علم الاجتماع دلالتان :

الدلالة الاولى : العمليات الاجتماعية التي بفضلها يتمكن المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه حسب أولوياته . وبمعنى آخر العمليات التنسيقية التي تهدف الى الارتقاء بمستوى الخدمات بفضل استخدام موارد المجتمع وامكانياته . والعمليات التي تمكن المؤسسات من العمل المنظم وتجمع الجهود للوصول الى مستوى أفضل من الحياة مستندة الى مخططات تنسيقية هادفة . وهذا المفهوم هو المعنى التقليدي المتواتر الذي يتداوله مفكرو ورواد « فن تنظيم المجتمع » .

والدلالة الثانية : وهي أكثر عمقا وبعيدا في النظرية الاجتماعية ، ومؤداها ذلك البناء العام الذي يحدد الهياكل الأساسية التي تقوم في المجتمع مرتكزا على فلسفة الاستقرار الاجتماعي . وفي ضوء هذا المفهوم ، التنظيم هو الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته وكيفية تقبل الأفراد والفئات الاجتماعية لهذه الطريقة ، واستسافة ما يفرضه عليهم التنظيم من ضغوط . والتنظيم بهذا المعنى هو العمود الفقري الذي يركز عليه المجتمع في تنفيذ الأوضاع والقوالب التي رسمها لأفرادها في التفكير والعمل الاجتماعي وارساء العلاقات ارساء سويا حرصا على سلامة البناء الاجتماعي والهياكل الأساسية في نطاقه . . . والبعده عن عوامل الانحراف والهدم . ولذلك يعتبر «التنظيم» روح المجتمع ومحور تقدمه وحضارته .

الحصول عليه . ويستعمل مفهوم « المنفعة الحدية » في النظرية الاقتصادية الحديثة في شرح « نظرية سلوك المستهلك » وعلى أساس هذه النظرية يقال ان مجموع منفعة ما يشتريه مستهلك يصير حدا أقصى حين تكون المنفعة الحدية لكل سلعة يشتريها متناسبة مع السعر الذي يدفعه في شرائها .

٤ - للمنفعة مفهوم ترتيبي، بمعنى أنه يمكننا أن نرتب المنافع فنقول أن منفعة ٤ وحدات من كل من السلعتين ١، ب أكبر من منفعة ٣ وحدات من كل من السلعتين . ولكننا لا نستطيع أن نقول أكبر بكم ، بمعنى أنه ليس للمنفعة مفهوم كمي، وليس من الممكن قياسها قياساً موضوعياً. لذلك فإن مقارنة منفعة متاع لشخص بمنفعة نفس المتاع لشخص آخر صعبة جداً أن لم تكن مستحيلة . والمفهوم الترتيبي للمنفعة أساس فكرة « منحنيات السواء » التي يستعان بها في شرح نظرية الطلب .

• انظر : قيمة •

• مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

أحمد نظمي عبد الحميد

منهج مقارن : Comparative Method (E.)

Méthode comparative (F.)

١ - المنهج المقارن اصطلاح عام يشير الى اجراءات تهدف الى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها ، وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها وبعض . وذلك بوساطة توضيح التشابهات والاختلافات التي تبينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة .

الدين أو الأخلاق على هذه الحاجة . وليست « المنفعة » صفة ملازمة للشيء ، وإنما هي علاقة بين الشخص و شيء معين يشبع رغبة من رغباته سواء أكانت هذه الرغبة سامية أم سافلة ، حلالاً أم حراماً ، خيراً أم شراً ، ضرورة أم ترفاً . وقد يكون شيء نافعاً لزيد ولا منفعة له عند بكر ، ونفس الشيء قد يصبح غير نافع لزيد إذا انتفت حاجته اليه . ولا يمكن تقدير منفعة شيء معين تقديراً موضوعياً بعيداً عن الاعتبار الشخصي . وكثير مما يعتبر الآن نافعاً بقي أجيالاً طويلة دون أن تكون له أية منفعة ، كالحديد وغيره من المعادن التي لم يهتد الإنسان الى استعمالها الا بعد فترة طويلة من تاريخه على الأرض .

٢ - تتبع درجة منفعة الشيء درجة الحاج الحاجة التي يشبعها . ولما كان الألاح يقل بالتدرج في أشباع الحاجة ، فإن « درجة » منفعة الشيء تقل بزيادة كميته . ويعبر عن درجة المنفعة باصطلاح « المنفعة الحدية » . وإذا زادت عند شخص كمية متاع ما فإن منفعته الكلية تزيد ، على حين أن « منفعته الحدية » أي رغبة صاحبه في استزادة منه تقل (قانون تناقص المنفعة الحدية) . وتكون « المنفعة الحدية » لمتاع ما ايجابية اذا كان الحاج الحاجة الى هذا المتاع لا يزال قائماً . ويقال أن « المنفعة الحدية » لمتاع ما سلبية اذا انقلبت رغبة صاحبه فيه الى كره ، بمعنى أنه يحاول أن يتخلص من جزء أو من كل ما عنده منه .

وتكون « المنفعة الحدية » صفراً أي لا ايجابية ولا سلبية اذا لم يرغب الشخص في الاستزادة أو الانتقاص من المتاع ، وذلك كمنفعة الهواء في الظروف العادية . وكلما زادت كمية متاع ما عند شخص زادت منفعته الكلية وقلت منفعته الحدية . وتستمر الزيادة في المنفعة الكلية حتى تصبح المنفعة الحدية صفراً . وحين تنقلب المنفعة الحدية سلبية تقل المنفعة الكلية بزيادة كمية المتاع . وتكون المنفعة الحدية لمتاع (أ) عند شخص معين أعلى من المنفعة الحدية لمتاع (ب) حين يقبل هذا الشخص على الاستزادة من المتاع (أ) دون المتاع (ب) .

٣ - يستعمل مفهوم « المنفعة » في كتابات الاقتصاد التقليدي في تحليل « القيمة » . فقيل أنه لكي يكون لمتاع ما قيمة ينبغي توافر شرطين: أن تكون له منفعة ، وأن تكون هناك صعوبة في

Kulturkreis (E.F.)

مهد ثقافى :

١ - هذا التعبير يدل على الفكرة الأساسية التى قامت عليها المدرسة الثقافية التاريخية فى ألمانيا ، وهى المدرسة التى تقسم الثقافات التى سادت وتسلطت على ممر فترات التاريخ المختلفة ثقافياً ، وكل ثقافات مختلفة أصيلة ، لكل منها سماتها الخاصة بها ، وكل ثقافة انتشرت فى منطقة معينة من طريق الانتشار الثقافى ، واثرت فى مناطق أخرى ، ونستطيع التعرف على أية ثقافة وآثارها فى الثقافات الأخرى عن طريق التعرف على سماتها وخصائصها . فالهد الثقافى ليس إلا المنطقة التى نشأت فيها ثقافة معينة أصيلة وبدأت تشع منها لتنتشر . ولما كان هذا التعبير يخص المدرسة التى صاغته دون غيرها من مدارس علم الإنسان ، فإن هذا التعبير نفسه أصبح يدل كذلك على هذه المدرسة ومذهبها .

٢ - ولقد قامت مدرسة المهد الثقافى أو المدرسة التاريخية الثقافية كرد فعل عنيف ضد النظريات التطورية الكلاسيكية التى كانت ترى أن الثقافات السائدة الآن ليست إلا الثقافات القديمة بعينها فى صورة متطورة . ونشأت المدرسة الثقافية التاريخية فى ألمانيا تحت قيادة عالم الدراسات الأنسانية ف . جرينر F. Graebner ثم الأب ف . شمت W. Schmidt

وترى هذه المدرسة أن نمو الثقافة يتم عن طريق الانتشار الثقافى ، فكل ثقافات العالم بما فيها ثقافات العالم الحديث أنت نتيجة لانتشار مجموعات ثقافية نشأت كل منها فى زمن معين ومكان محدد . وكل ثقافة يتناولها علماء الثقافات يمكن أن تصنف وفق صلتها بتلك التيارات التاريخية للانتشار الثقافى من منطقة ثقافية لأخرى ومن عصر لآخر . وكثير من هذه الثقافات يسهل تصنيفها ، لأن علاقات الانتشار الثقافى فيها واضحة فى صورة طبقات ثقافية تاريخية يمكن كشفها بسهولة ، وبعضها الآخر يقوم فى سبيل تحليله صعوبات كثيرة بحيث لا نستطيع أن نتعرف بسهولة على أثر التيارات التاريخية للانتشار الثقافى فيه .

٣ - اعترف كثير من العلماء بأهمية مدرسة المهد الثقافى ، ونظروا إليها على أنها أهم مدارس الانتشار الثقافى ، وذلك لدقة منهجها فى تتبع الصلات التاريخية بين الثقافات . ولقد ذهب

٢ - ولم يكن استخدام طرق المقارنة فى دراسة المعطيات الاجتماعية والتاريخية غير معروف فى الأزمنة الماضية ، فقد كانت محورا أساسيا فى أعمال رواد علم الاجتماع الحديث كإبن خلدون وفيكو ومنتسكيو ، وإليها يعزى نمو العلوم الاجتماعية . وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بالذات كان استخدام طرق المقارنة هذه وتطبيقها فى الظواهر الاجتماعية واضحا وبارزا . وقد تأثر كونت تأثرا شديدا بتقدم العلوم الطبيعية فى أواخر القرن الثامن عشر ، تلك العلوم ، التى كانت تستخدم بنجاح ظاهر طرقا من هذا النوع . ولذلك أصر على استخدامها بدوره فى علم الاجتماع .

٣ - وتتضمن طريقة المقارنة موازنة عقلية لحالات مجتمعات بشرية تكون متعاصرة ولكنها مستقلة بعضها عن بعض . وقد تقدم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بفضل دارون الذى استخدم طرق المقارنة فى الدراسة التاريخية التبعية لنمو الظواهر . وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسة المرفولوجية المبنية على دراسة المعطيات المعاصرة ، ويؤكد إبن خلدون فى مقدمته ضرورة استخدام طريقة المقارنة بقوله : « إن الباحث يحتاج إلى العلم باختلاف الأمم والبقاع والأعصار فى السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال ، والاحاطة بالحاضر من ذلك ، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفق منها والمختلف » . وهو يحذر من المبالغة فى قياس الغائب على الحاضر ، ويبين ما ينبغى اتخاذه من احتياطات حتى لا نحكم على ظاهرة ماضية حكمنا على أشباهها من الظواهر الحاضرة مع ما قد يكون بينهما من اختلاف فيما يكتنف كليهما من شئون .

المراجع :

إبن خلدون : مقدمة ، الجزء الأول ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وائى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٥ .

على عبد الواحد وائى : عبد الرحمن بن خلدون ، حياته وآثاره ومظاهر عبقريته ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

حسن الساعاتى

معتمدة . وهذه الدراسة تضيء على أصحابها نوعا من النفوذ بين الناس الذين يتعاملون معهم . وهم يحافظون على هذا النفوذ بتكوين الاتحادات المهنية التي تشترط معايير محددة لدخولها والتي ترعى آداب المهنة وعدم هبوط مستواها ، وتمنع منافسة الهيئات الأخرى التي قد تعتدى على حدود اختصاصها . وفي الوقت الحاضر تعنى الكلمة بصفة عامة الأعمال التي يقوم أصحابها بخدمات لا تتصل بإنتاج ولا بتوزيع السلع . وتستبعد من معنى الكلمة جميع الأعمال المتصلة بالبيع للجمهور بقصد الربح ، أو المتصلة بالعمل اليدوي مع استثناء بعض الحالات مثل الجراحين والصيدلة وبعض المهندسين ، حيث يتطلب البيع أو العمل اليدوي في مثل هذه الحالات أنواعا من المعرفة والمهارة التي لا يمكن تحصيلها إلا بالمران العلمي .

٢ - وإذا تتبعنا استخدام الكلمة تاريخيا نجد أن : (أ) أقدم استخداماتها وأصيحها كان يشير إلى مهن رجال الدين والمحامين والأطباء ، أي أولئك الذين أرادوا الحصول على العيش من عمل لا يتضمن التجارة أو العمل اليدوي . (ب) الاستخدام الأوسع والأحدث يشير إلى عمل كل من حصلوا على تدريب أكاديمي أو درجة علمية كالعلماء والمدرسين ورجال الاجتماع والمهندسين . (ج) ومع توسع حركة الصناعة امتد الاصطلاح إلى أعمال من يحتاجون لخبرة وتدريب علميين ، وإن لم يكن بالضرورة في المستوى الجامعي ، وأطلق على هذا النوع اسم « المهن الصغرى » أو « المهن المساعدة » .

* مراجع :

Treton (J.R.) : Le concept de carrière, Revue française de sociologie, 1960.

السيد بدوي

Agitator (E.)

مهيج :

Agitateur (F.)

١ - المهيج هو الشخص الذي يحاول التأثير على أفكار أكبر عدد من الناس وعلى سلوكهم لدفعهم إلى العمل على تغيير الأوضاع القائمة في المجتمع .

أعضاء هذه المدرسة مذاهب شتى في النهج الذي استخدموه في تتبع الصلات التاريخية ، فالأب شمت مثلا في إعادة تشكيله للمناطق أو المهاد الثقافية السابقة على ممر فترات التاريخ المختلفة يستخدم مضمون الثقافة ودرجة مقدرة أهلها على التأثر بالثقافات الأخرى ، وبعد أن ينتهي من هذا التشكيل يستطيع أن يجد مفاتيح تساعد على تتبع انتشار تلك الثقافات على ممر فترات التاريخ حتى العصر الحديث ، ثم يستطيع بالتالي أن يبين نصيب كل من تلك الثقافات في الثقافات التي تسود العالم الحديث . ولكن جريبشر يستخدم معايير أخرى لتلك العملية ، فهو في تشكيله للحضارات السابقة يهتم بشكل الثقافة أكثر من مضمونها وكذلك يهتم بكثافتها أو « كميتها » فالشكل والكمية هما المحركان اللذان يستخدمهما لإرشاده إلى وجود انتشار ثقافي بين ثقافتين .

٤ - وفي خارج بريطانيا والولايات المتحدة لعبت مدرسة المهد الثقافي دورا كبيرا في البحوث الخاصة بالحضارات البشرية طيلة نصف قرن من الزمان في ألمانيا ، ويمكن تشبيه أثرها في ألمانيا والبلاد ذات الثقافة الجرمانية بأثر أميل دوركايم في فرنسا . ومنهج هذه المدرسة في البحث ما زال يدرس بعناية عند علماء الأنثروبولوجيا الكاثوليك في النمسا ، وفي أمريكا الجنوبية والهند .

على أن فكرة المهد الثقافي قد نقدت نقدا مرا من كثير من أصحاب المذاهب الأنثروبولوجية الأخرى ، وحتى من بين أتباعها لا سيما اتباع و . كوبرز W. Koppers الذي قرر أن فكرة المهد الثقافي ليست سليمة وأنها ليست ضرورية للمنهج التاريخي الذي يسرون عليه .

* مراجع :

Herskovits (M.J.) : Man and his Works. N.Y., 1948.

حسن سلطان

Professions (E.F.)

مهن :

١ - تعبر هذه الكلمة ، في استخدامها العام ، عن الأعمال التي تتطلب معرفة متخصصة ومهارة مكتسبة ، لا عن طريق الخبرة وحدها بل عن طريق الدراسة النظرية التي يختبر مقدار تحصيلها بامتحانات جامعية أو في معاهد

٢ - أهم ما يؤثر في مقدار الانتاج في مجتمع معين في ظل نظام اقتصادي معين هو كمية « الموارد » الاقتصادية ومدى استخدامها وكيفية استخدامها .

(أ) - و « الموارد » الاقتصادية في أى مجتمع قليلة . ولو أنها كانت من الكثرة بحيث تفيض على الحاجة إليها في ظل أى مجال ، لأصبحت المنتجات من الكثرة بحيث تفيض على حاجة الجميع ولانتفت المشكلة الاقتصادية .

(ب) ليس الذى يؤثر في كمية الانتاج هو مجرد كمية « الموارد » . والعمال مثلا يختلف تأثيرهم بطول أو قصر ساعات العمل اليومى ، وبزيادة أو قلة ما ينتجه كل منهم في بحر ساعة من الزمن .

(ج) - و « الموارد » مع قلتها، تصلح لأغراض مختلفة . وقطعة الأرض قد تصلح مرعى أو مزرعة أو حديقة أو قد يقام فوقها مبنى . وهى تستعمل في الغرض الذى يعود عليها بأقصى غلة . كذلك يمكن إحلال مورد محل آخر، ويمكن زيادة القمح مثلا بزيادة مساحة الأرض المزروعة قمحا أو ببقاء هذه المساحة على حالها وزيادة عدد الفلاحين أو ببقاء هذه وهؤلاء على حالهم وزيادة كمية السماد . ولكن هذا الإحلال ليس تاما بمعنى أنه لا يمكن زيادة كمية القمح الى غير حد عن طريق التماضى في زيادة كمية السماد مثلا دون زيادة مساحة الأرض المزروعة، إذ أن ذلك لو كان ممكنا لأمكن الاستغناء بمورد واحد عن جميع الموارد الأخرى .

● انظر : توزيع الموارد .

* مراجع :

رفعت المحبوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

محمد عبد العزيز عجمية : المواد الاقتصادية ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

محمد صفى الدين أبو العز ومحمد صبحى عبد الحكيم : الموارد الاقتصادية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

وقد يكون هدفه الاصلاح ، وربما هدف الى أمور ضارة بالمجتمع وان أخفأها . ويلجأ في سبيل تحقيق أهدافه الى العمل العلنى ، أو السرى إذا اضطر الى التخفى عن أعين الحكام .

والوسائل التى يتبعها المهيج الثورى وأعوانه تختلف مشروعيتها حسب الظروف .

ومن امثلة المهيجين « لوثر » فى المجال الدينى ، و « روسو » فى المجال الاجتماعى ونظم الحكم و « ماركس » و « لينين » فى مجال النظم الاقتصادية والسياسية .

ويطرق المهيج كل سبيل يرى فيه تحقيقا للهدف الذى يريد الوصول اليه .

* مراجع :

Fairchild, P.H. : Dictionary of Sociology. Ames., Iowa, Littlefield, Adams and Co., 1955.

سيد عويس

موارد اقتصادية : Resources (E.F.)

١ - تعنى « الموارد » كل ما يمكن ان يساهم فى انتاج سلعة أو تأدية خدمة اقتصادية . و « الموارد » قسمان كبيران : (أ) العمل . (ب) وكل ما يستعين به العمال فى عملهم ، أى رؤوس الأموال وهى كل ما عدا العمل من أدوات الانتاج . وكانت الموارد تذكر فى الاقتصاد التقليدى على أنها ثلاثة : (أ) العمل . (ب) والطبيعة وهى الأرض وما فوقها وما تحتها من الثروات الطبيعية . (ج) ورأس المال ؛ وإذا أرجعنا « الموارد » الى أصولها الأولى ارتدت الى منبتين : هبات الطبيعة وعمل الانسان إذ ليس من وسيلة من وسائل الانتاج الا وأمكن ردها الى هذين الموردين الأصليين . أما اذا أردنا تفصيل الموارد فان الأمر يقتضى الاعتبار شيئين وحدتين من عنصر واحد ما لم يتوافر بينهما التجانس التام ، إذ لا يجوز اعتبار عمل الكناس وعمل الجراح مثلا نظيرين . مثل هذا التفصيل يفرع الموارد فروعا لا عدد لها ، ولكنه ضرورى فى التحليل الاقتصادى .

مواطنة :

Citizenship (E.)

Droits de citoyen (F.)

مواطنته في دولة ما لسبب ما ، وعدم حصوله على المواطنة في الدولة الجديدة .

٣ - وقد اتخذت المواطنة في العلوم السياسية معنى خاصا ، فهي تعني مشاركة الأفراد في الحقوق والواجبات ، ومن ثم ضاقت معناها في دولة المدينة اليونانية التي كانت تقصر المشاركة في الحياة العامة على الأحرار من المواطنين وحدهم واتسع معناها في الدول الديمقراطية الحديثة .

* مراجع :

Marshall (T.H.) : Citizenship and Social Class, Cambridge, 1950.

عبد المعز نصر

موضوع : Object (E.)

Objet (F.)

١ - الموضوع هو كل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة وله خارجيته وشيئيته . وينبغي ألا نخلط بين هذا المفهوم وبين ما يستخدمه علماء المنطق للدلالة على « موضوع القضية » Subject ومحمولها Predicate ، وعند بعض المفكرين الموضوع ليس هذا الشيء ، ولكنه الفعل Action ، وعند آخرين ليس هو الفعل في ذاته ولكنه نتائج وآثار الفعل (البراجماتية) .

٢ - ويرى بعض الفلاسفة أن الموضوع ينطوي على طبيعته وحقيقته (الواقعيون) ، ويرى البعض أن الذات هي التي تضيء على الموضوع الحقيقة والمعرفة ، أي أن العقل الإنساني هو القادر على كشف هذه الحقيقة (العقليون) ، ويرى آخرون أن وجود الموضوع ليس رهنا بمعرفته ، كما أن هذا الوجود ليس قائما في مجرد الإدراك .

٣ - وموضوع العلم هو معطياته ومادته وظواهره وحقائقه . والدراسة الموضوعية هي الدراسة الوصفية التحليلية ، أي الدراسة العلمية scientific ، القائمة على الملاحظة والتجربة والاستقراء والتحليل المقارن .

● انظر : موضوعية .

مصطفى الخشاب

١ - يمكن تعريف المواطنة (١) بأنها وضع لعلاقة قائمة بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي يعرف بالدولة ، وبها يدين الأول بالولاء والثاني بالحماية ، وأن هذه العلاقة بين الفرد والدولة تتقرر بواسطة القانون الوطني ويعترف بها بواسطة قانون الأمم (وهذا هو الاستعمال السائد في المراجع القانونية) . و (ب) بأنها وضع المواطن في مجتمع قائم على سيادة القانون ومبادئ المساواة .

٢ - وتدل المواطنة في القانون الدولي على الجنسية . ويلذهب هيد (C.C. Hyde) إلى أن « التمييز بين المواطنة والجنسية وليد القانون الوطني ، فالمواطنة تشير إلى الحقوق التي ترى الدولة أنه من المناسب منحها لبعض الأفراد الذين هم أيضا من أهاليها » .

وان قانون الجنسية البريطاني لسنة ١٩٤٨ يميز بين الرعايا البريطانيين الذين هم مواطنون في المملكة المتحدة والمستعمرات ، وبين أولئك الذين هم رعايا من غير تلك المواطنة . وان اصطلاح « المواطن » بمعناه العام ينطبق فقط على الشخص الطبيعي الذي يمنح حقوقا سياسية ومدنية كاملة في الجسم السياسي للدولة . فالمؤسسة مثلا لها جنسية وليس لها مواطنة . وتعترف الدول الفيدرالية بمواطنة مزدوجة لأفرادها . فالتعديل الرابع عشر في الدستور الأمريكي يعترف بمواطنة ثنائية في الأمة ككل أو الاتحاد الأمريكي وفي ولاية الإقامة كذلك . ولكن المواطنة القومية هي الأولى والأهم . أما في ألمانيا فقد ألغى النازيون بقرار ٥ فبراير سنة ١٩٣٤ المواطنة الثنائية بالغائهم المواطنة في الولايات وابقائهم على المواطنة القومية وحدها في الدولة . وتتقرر المواطنة عند الدول على وجه العموم على أساس من نظريتين : حق التربة jus soli أو مكان الميلاد ، وحق الدم jus sanguinis أو جنسية الوالدين . وتتمسك أغلب الدول بقاعدة حق التربة حيث تمارس الدولة سلطتها على من يقيم في أرضها ، وذلك مع بعض الشروط . فهناك مثلا الأجانب الذين يخضعون للدولة التي يقيمون فيها . وهناك أيضا من لا ينتمي إلى دولة Stateless وذلك بفقدانه

والثقافة في معناها العادي هي اتساع المعرفة والالمام بالاتجاهات والتيارات الأساسية في شتى نواحي العلوم والآداب والفلسفة والفنون . وهذه المعرفة تنمو بالقراءة والاستماع الى المحاضرات والاشتراك في الندوات والمؤتمرات والرحلات العلمية ، وزيارة المتاحف والمعارض ودور النشر .

٢ - ولكن موضوع الثقافة عند علماء الأنثروبولوجيا الثقافيه ينطوي على مفهوم محدد . فكلمة Culture عند الأنثروبولوجيين يترجمها بعض العلماء العرب بكلمة « ثقافة » ، والبعض الآخر يفضل ترجمتها بكلمة « حضارة » حتى لا تختلط في الأذهان بالمعنى العادي الذي سبق ذكره . فالثقافة بالمعنى الأنثروبولوجي وهي أنماط السلوك التي تسود في مجتمع معين وتنتقل من جيل الى جيل عن طريق العادات والتقاليد والرموز الجمعية . وتشمل هذه الأنماط أنواع الثقافة المادية كالصناعة والفنون وطريقة بناء المساكن ، والثقافة غير المادية أو المعنوية كالفلسفة والعلم والدين . ومن هذا يتضح ان المعنى العلمى للموضوع الثقافى يختلف تماما عن المعنى العادى .

٣ - ولما كان لكل مجتمع، مهما كانت بدائيته، أنماطه الخاصة للسلوك التي يقيم عليها نظمها الاجتماعية ، فان موضوع الثقافة يعتبر من أهم الموضوعات التي يهتم بها علم الاجتماع بوجه عام والاجتماع الثقافى بوجه خاص .

* مراجع :

Opler (M.E.), « Themes as Dynamic Force in Culture », American Journal of Sociology, 1945.

السيد بدوى

Objectivity (E.)

موضوعية :

Objectivité (F.)

١ - صفة للاتجاه السائد في دراسة العلوم الأساسية والانسانية منذ ان انتشر المذهب العلمى scientisme في العصر الحديث . فقد تقدمت العلوم الفيزيائية والكيميائية والحيوية ، وامتدت العلماء والمفكرين بروائع مكتشفاتها وتطبيقاتها ودقة القوانين التي وصلت اليها . والدراسة الموضوعية هي تلك التي تركز

Social object (E.)

موضوع اجتماعى :

Objet social (F.)

١ - الموضوع الاجتماعى فى معناه الدقيق موضوع يدخل فى نطاق وبحث علم الاجتماع . ويفضل علماء الاجتماع منذ عهد دوركايم تسميته « بالظاهرة الاجتماعية » ، وذلك حتى يكون لهذا العلم ظواهره الخاصة التي تتميز عن « ظواهر العلوم الأخرى » . وتتصل الموضوعات الاجتماعية اما ببحث البناء الاجتماعى ، او النظم والانساق الاجتماعية كنظم الزواج والأسرة او النسق القرابى او السياسى . وفى الاجتماع التطبيقى نبحث الموضوعات الاجتماعيه للمشكلات المختلفة وأنواع الانحراف فى المجتمع وسوء التكيف الاجتماعى .

٢ - وهناك معنى عام للموضوع الاجتماعى لا يتصل بالعلم ذاته ، وانما يتجه نحو الأهداف والمشروعات الاصلاحية . فيكتب الصحفي ، او القصصى او كاتب المسرحية فى موضوع اجتماعى بقصد تحليل مشكلة معينة لابرازها فى صورة مكبرة تحفز اولى الامر الى الاسراع فى معالجتها .

وفى معنى اقل شيوعا يعبر الموضوع الاجتماعى عن محتوى برامج الرعاية الاجتماعية والمساعدات والخدمات التي تقوم بها الجمعيات والهيئات الخاصة مثل رابطة الاصلاح الاجتماعى وجمعية رعاية الطفولة . وتحدد هذه المؤسسات الموضوعات الاجتماعية التي تهتم بها دون غيرها حتى لا يكون هناك تداخل او ازدواج فى تخطيط برامجها ومزاولة نشاطها .

* مراجع :

دوركايم : قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور محمود قاسم ، الفصل الاول ، القاهرة .
على عبد الواحد وافي ، علم الاجتماع ، القاهرة ١٩٦٦ .
السيد بدوى

Cultural Theme (E.)

موضوع ثقافى :

Thème culturel (F.)

١ - الموضوع الثقافى كل بحث او دراسة او نظرية تتصل بالثقافة ، او تستمد اصولها من الثقافة ، او تتأثر بالثقافة .

(١) الظاهرة الاجتماعية منفصلة عن تجسدها الفردية أى عن صور انعكاسها فى مشاعر الأفراد وفى أعمالهم . وليس بلازم أن تتحقق الظاهرة الاجتماعية بصورتها الكاملة فى التطبيقات الجزئية ، بدليل أنه من الممكن وجود ظواهر دون أن يطبقها الأفراد بالفعل .

(ب) معظم الظواهر الاجتماعية مكتوب ومدون كالنظم الأسرية واللغوية والأمثال الشعبية وقوالب الذوق الفنى وأساليب السلوك وما إليها .

(ج) بعض هذه الظواهر يمثل تراثا اجتماعيا ورثه الأفراد جيلا عن جيل ، ويلتزم الأفراد بقوالبه وتحديداته ، ويسيروا على هديه فى مختلف شؤونهم الاجتماعية .

(د) تبدو بعض الظواهر الاجتماعية فى صورة يارات واتجاهات يمكن تحديدها تحديدا كمييا وكيفيا ، أمثال ذلك تذبذب حالات الانتحار والطلاق والاجرام بين الزيادة والنقصان . ومن الممكن صياغة نتائج دراسة هذه الظواهر فى صور كمية ورسوم بيانية .

وغنى عن البيان أن تطبيق القياس الاجتماعى sociometry فى دراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية ليس الا تأكيدا لموضوعيتها وشيئيتها .

* مراجع :

- على عبد الواحد والى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
A. Comte : Cours de Philo, Positive, Paris, 1908.
Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

مصطفى الخشاب

Habitat (E.F.)

موطن :

١ - مكان تتخذة الجماعات مقرا لها ، وهو فى الجملة نوعان : موطن ريفى للزراعى والفلاحين وموطن حضرى للصناع وسكان المدن . وبينما ينتقل الزراعى عادة يستقر الحضرىون فى موطنهم . ولا يشعر الموطن الريفى بأزدحام السكان كما يلحظ ذلك فى الموطن الحضرى .

على الوصف والتحليل ، والتجربة والاستقراء ، والمقارنة ، ثم محاولة الوصول الى القضايا الكلية والقوانين العامة .

فيرى العلماء أن العلم التجريبي الواقعي والاتجاه الموضوعي فى الدراسة هو القيصلى الأوحى فى كشف حقائق وطبائع الظواهر والحد الفاصل بين الحق والباطل ، ومثل هذه الدراسة هى التى تربط المجتمع بمشاكله ، وبفضلها تتغلب الانسانية على الصغوبات التى تواجهها فضلا عما تحققة هذه الدراسة من غرض فذ وهو العلم للعلم .

٢ - وفى ضوء الاتجاه الموضوعي يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقة . فيقتصر وظيفته على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص الى العام . وبذلك تحل الملاحظة محل الخيال والتأمل والاستدلال النظرى ، وتقوم التجربة مقام التصورات والافتراضات الظنية والتخمينية ، ويستغنى عن العلل والأسباب الأولى بالقوانين التى تعبر موضوعيا عن العلاقات المطردة بين الظواهر .

٣ - ويمكننا أن نقرر أن الاتجاه الموضوعي اقتحم ميدان الدراسات الاجتماعية وعلم لاجتماع خاصة بفضل فلسفة أوجست كونت الوضعية positivisme وسار « دوركايم » بالموضوعية فى علم الاجتماع الى أدق مفاهيمها واعتبر الموضوعية صفة مميزة لحقائق المجتمع وظواهره .

فقد نادى بضرورة قيام علم اجتماع واقعي وموضوعي يختلف عن فلسفة التاريخ وعن النظر المجرد فى ماهية المجتمع ، يقتصر غرضه على استكشاف القوانين التى تربط وتحكم الظواهر والواقعات الاجتماعية ، مستخدما المناهج المألوفة فى علوم الطبيعة وما إليها التى ترجع الى الملاحظة والتجريب والاستقراء ، مع ما يقتضيه علم الاجتماع من تعديل طفيف يضيف الى ملاحظة الحاضر ملاحظة الماضى أو التاريخ المقارن ويجعل من الاستقراء احصاء .

ويضيف « دوركايم » فى كتابه قواعد المنهج على ضرورة دراسة ظواهر المجتمع دراسة موضوعية واعتبار هذه الظواهر أشياء خارجية لها موضوعيتها وشيئيتها بمعنى أنها موجودة فى المجتمع خارج شعور الفرد وسابقة فى الوجود على وجود الفرد . ويسوق ما ينهض دليلا على موضوعية الظواهر الاجتماعية فيقول :

تتضمن عليها المجموعة ، الفرد المتفاعل نفسه كموضوع يتفاعل هو نفسه معه في الموقف الاجتماعي. أما الفريق الآخر فيرى أن موضوعات الموقف الاجتماعي خارجة عن الفرد المتفاعل أي أنه غير متضمن فيه ، أو بمعنى آخر أن الفرد المتفاعل لا يكون في الوقت عينه موضوعا لنفسه. ٢ - ويشتمل الموقف الاجتماعي على أشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم وعلى الأوضاع المادية وعلى كل ما يعنى الفرد المتفاعل الذي يرتبط به ويكون معه علاقة اجتماعية موقفية .

* مراجع :

Galvan (E.) : Sociologia y Situacion, Murce, 1955.
حسن الساعاتي

Mythology (E.)

ميثولوجيا :

Mythologie (F.)

١. الميثولوجيا هي مجموعة الأساطير الدينية التي تسود في مجتمع من المجتمعات أو ثقافة من الثقافات ، أي مجموعة الأساطير التي تدور حول الخالق والمخلوق والعالم ونشأته ومظاهره الطبيعية وما يتعلق بذلك من ذوات ما بعد الطبيعة كالآلهة وأنصاف الآلهة والجن والشياطين والملائكة . . . إلى آخر كل ذلك. وتدل الميثولوجيا أيضا على العلم الذي يعالج أو يدرس الأساطير الدينية . وفي كثير من المراجع تدل الميثولوجيا على دراسة الأساطير اطلاقا سواء منها الأساطير الدينية أو الأساطير العلمانية أو العادية .

٢ - والميثولوجيا وثيقة الصلة بالمعتقدات الدينية ، وفي جوهرها نشأ اللاهوت . ولعلها الصورة الأولى للمعرفة الإنسانية ، ففيها علم وبطونة وسحر وشعوذة . وللخيال والوهم البعيد شأن فيها ، وإن اكتسبت بثوب المعتقدات الشعبية . وقد استطاعت الأديان السماوية أن تقضى على كثير من آثارها ، ولكنها تركت للأسطورة مجالا . والبحث العلمي المطرد هو الذي يحاربها ، وإن لم يستطع أن يزيل كل آثارها ، على أنها في البداية قد وجهت نحو دراسات وصفية وعلمية - ولا يزال لدى أرقى الشعوب حضارة بقايا من ميثولوجيا العهود القديمة .

٢ - يصدق الموطن على البيئة الطبيعية والاجتماعية ، ولا شك في أن كل موطن يخضع للظروف الطبيعية والاجتماعية ، ويتأثر بها .

● انظر : بيئة .

* مراجع :

George (P.) : Introduction à l'étude géographique de la population du monde, Paris, 1951.

حسن سفلان

Situation (E.F.)

موقف :

١ - ما يؤثر في الفرد في لحظة ما من منبهات اجتماعية ومن علاقات تنتظم هذه المنبهات .

٢ - ويقترح انجلش H.B. English وانجلش A.C. English في قاموسهما اعتبار الموقف نقطة على تدريج متصل يشير إلى درجات متفاوتة من تعقد العوامل المؤثرة في السلوك ، والتدريج يبدأ « بالنبيه » ، وهو أبسط المؤثرات الخارجية في السلوك ثم ينتقل إلى « الشيء » ، ثم إلى « المحيط » ، ثم إلى « الموقف » ، ثم إلى « البيئة » ثم إلى « المجال » .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، الطبعة الثالثة القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

Social Situation (E.)

موقف اجتماعي :

Situation sociale (F.)

١ - الموقف الاجتماعي اصطلاح يدل على مجموعة شاملة من الموضوعات سواء أكانت أشخاصا أم جماعات أم أشياء ثقافية يستجيب الفرد المتفاعل لها. وعلى الرغم من إجماع الباحثين على محتوى هذه المجموعة فهم يختلفون في أمر واحد . ففريق منهم يضيف إلى الموضوعات التي

من ميزان التجارة الذي يقتصر على عمليات متحصلات ومدفوعات صادرات وواردات البضائع دون غيرها .

● أنظر : أسطورة .

* مراجع :

حسن سعلان : علم الاجتماع الدينى ، الدين والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
على عبد الواحد والى : الأدب اليونانى القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
حسن سعلان

(١) تنقسم المعاملات التى يشملها « ميزان المدفوعات » قسمين رئيسيين : أولهما المعاملات الجارية أى عمليات القبض أو الدفع مقابل سلعة أو خدمة مما عودناه ، وثانيهما المعاملات الرأسمالية وهى عمليات نقل الأموال دون أن يكون ذلك ثمنًا لسلعة أو خدمة .

٢ - إذا زادت متحصلات المعاملات الجارية على مدفوعاتها ، فمعنى هذا أن دخل البلد من العملات الأجنبية يربى على خرجه مما يؤدي الى زيادة أصول البلد من هذه العملات (أرصدة نقدية أو مستثمرات لعملات أجنبية) أو زيادة رصيدها الذهبى . وفى مثل هذه الحالة يقال إن ميزان المدفوعات فى صالح البلد أو أنه يحقق « فائضاً » ويقال فى الحالة العكسية إن الميزان فى غير صالح البلد أو إن به « عجزاً » . وما دام « فائض » المعاملات التجارية يقابله زيادة تساويه فى الأصول بالعملات الأجنبية أو فى الرصيد الذهبى مما يعتبر « عجزاً » فى المعاملات الرأسمالية ، فإن المعاملات فى مجموعها جارية ورأسمالية لا يمكن أن تسفر عن « فائض » أو عن « عجز » نهائى . والكلام عن فائض الميزان الحسابى أو عن عجزه إنما ينصب على رصيد المعاملات الجارية .

٣ - أن البلد لا يستطيع أن يكون خرجه من العملات الأجنبية أكثر من دخله على طول المدى ، أى أن العجز فى ميزان المدفوعات لا يمكن أن يبقى مزمناً لأن البلد أن استطاع أن يسوى الفرق من أصوله من العملات الأجنبية أو من الذهب و من الاعانات أو الهبات فائداً يكون ذلك لفترة لا بد وأن تنتهى . لذلك يعتبر العجز فى ميزان مدفوعات بلد دليلاً على اضطراب معاملاته الدولية اضطراباً ينبغي عليه أن يعالجه عن طريق زيادة الانتاج وزيادة التصدير والا فعن طريق الحد من الاستيراد ومن المدفوعات الأخرى . غير أن العجز لا يعتبر دائماً دليل اضطراب إذا كان مترقباً على زيادة فى استيراد سلع منتجى تنفيذاً لخطة توسع فى الاستثمار والانتاج الأهلئ ، ذلك بأن نجاح هذه الخطة يؤدي فى النهاية الى زيادة الدخل الأهلئ مما يمكن من سد القروض ، التى استلزمته زيادة الاستثمار ومن زيادة التصدير وزيادة الاستيراد وتوازن ميزان المدفوعات فى النهاية على صعيد أعلى .

٤ - إن البيان الحسابى لميزان المدفوعات

ميزان المدفوعات : (E.) Balance of payments

(F.) Balance des paiements

(أ) « ميزان المدفوعات » عبارة عن العلاقة بين متحصلات بلد من البلاد وبين مدفوعاته الى البلاد الأخرى ، أو هو عبارة عن البيان الحسابى لهذه المتحصلات ، والمدفوعات والمتحصلات أما أن تكون بعملات أجنبية تزيد من أرصدة المقيمين فى البلد من هذه العملات أو تكون بالعملة الأهلية مما يكون لغير المقيمين من أرصدة بهذه العملة ومما يقلل من هذه الأرصدة . والمدفوعات على العكس تقلل من أرصدة المقيمين من العملات الأجنبية أو تزيد من أرصدة غير المقيمين من العملة الأهلية .

(ب) يعبر عن أبواب المتحصلات وأبواب المدفوعات بتعبير « البنود الدائنة » و « البنود المدينة » على التوالى . ومن البنود الدائنة المتحصلات نظير الصادرات ، وما تنفقه الحكومات الأجنبية داخل البلد كمصروفات السلك السياسى الأجنبى وما يحصله المقيمون فى البلد نظير خدمات يؤدونها لغير مقيمين ، كأجور النقل البحرى على الأسطول التجارى الأهلئ أو ما يحصلونه من ممتلكاتهم فى الخارج ، كبيع العقارات أو فوائد القروض أو أرباح الأسهم ، وما ينفقه السياح الأجانب فى البلد . ومن « البنود المدينة » المدفوعات عن الواردات . وأية مدفوعات أخرى تدفعها للخارج الحكومة أو المقيمون فى البلاد كنفقات السلك السياسى الوطنى فى الخارج وأجور النقل البحرى على السفن الأجنبية . . . ومفهوم « ميزان المدفوعات » يشمل كل عمليات المتحصلات والمدفوعات التى تجرى بين المقيمين فى البلد وبين غير المقيمين فيها (والعبرة بالإقامة لا بالجنسية لأن عملية تجرى بين فرنسى مقيم فى مصر وبين مصرى مقيم لا تعتبر مما يشمل ميزان المدفوعات) . و « ميزان المدفوعات » اشمل

٢ - ويطلق على الصادرات والواردات السلعية اسم الصادرات والواردات المنظورة : visible وعلى الصادرات والواردات من الخدمات اسم invisible : المنظورة . ولهذا يميز أحيانا بين ميزان التجارة المنظورة (أو السلعية) وبين ميزان التجارة غير المنظورة .

٣ - ويقال ان الدولة تحقق فائضا فى ميزانها التجارى اذا زادت قيمة الجانب الدائم فيه (أى قيمة الصادرات بنوعيتها) على الجانب المدين (أى قيمة الواردات بنوعيتها) وفى الحالة العكسية يقال ان هناك عجزا فى ميزانها التجارى .

* مراجع :

نفس المراجع الخاصة بميزان المدفوعات .

جلال أمين

ميزانية : Budget (E.F.)

(أ) الميزانية تقدير احتمالى لمصروفات وإيرادات الدولة عن مدة ، وهذه المدة هي سنة فى الغالب . وهذا ما يسمى بقاعدة سنوية الميزانية ، وتعلل بسببين أحدهما سياسى والآخر مالى : فإقرار السلطة النيابية سنويا للميزانية يضمن رقابتها الفعلية على مالية الدولة ، كما أن الظروف الاقتصادية قد تتغير من سنة لأخرى ومن ثم يجب وضع التقديرات سنويا حتى تكون دقيقة .

على أنه فى بعض الظروف قد توضع الميزانية لمدة أكثر من سنة إذ قد تضع الحكومة برنامجا لخطة التنمية الاقتصادية ينفذ على عدة سنوات ومع ذلك يلب أن تتضمن الميزانية بياناً لما ينفق كل سنة ، وهذا لا يتعارض مع قاعدة سنوية الميزانية .

٢ - وبداية السنة المالية التى توضع عنها الميزانية تختلف باختلاف الدول : فبعضها يجعلها أول يناير ، والبعض الآخر أول إبريل ،

تختلف صورته كما يختلف تبويبه من بلد الى آخر . غير أن الوكالات الاقتصادية الدولية وبخاصة صندوق النقد الدولى تقوم بمحاولات لتوحيد صورته وتبويبه وطريقة حساب المبالغ المقيّدة فى كل بند من بنوده وتعطى قائمة الميزان الحسابى لبلد فكرة واضحة عن تركيب معاملة هذا البلد الدولية ودائنيه أو مديونيته وأثر ذلك فى مركز عملته . وان النظر فى موازين مدفوعات بلد فى سنين متتالية ليكشف عن اتجاهات التطور الاقتصادى للبلد وتطور علاقاته الاقتصادية الدولية .

انظر : خفض العملة ، سعر الصرف ، قاعدة الذهب .

* مراجع :

أحمد الخندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

ميزان تجارى : Balance of Trade (E.)

Balance commerciale (F.)

أ ب قسم من أقسام ميزان المدفوعات ويشمل بياناً بقيمة صادرات الدولة الى الدول الأجنبية و وارداتها منها ، من السلع والخدمات ، خلال مدة معينة هي عادة سنة . فيشمل ما تصدره وتستورده الدولة من سلع مادية تقيّد فى احصاءات الجمارك ، والذهب غير النقدي ، أى الذهب الذى لا يسحب من الاحتياطيات الرسمية النقدية أو يضاف اليها ، وخدمات السياحة أى ما ينفق الأجانب على السياحة فى الدولة وما ينفقه المقيمون عليها فى الخارج ، وخدمات النقل والتأمين سواء تعلقت بسلع أو أشخاص والخدمات المهنية .. الخ .

لامتصاص بعض الموارد النقدية من الاقتصاد القومى .

و « الميزانية الدورية » تتضمن خروجاً على مبدأ التوازن السنوى للميزانية ، وأساسها أن السياسة الاقتصادية ينبغي أن تعمل على مكافحة الحركات الدورية :

(١) وفى وقت الكساد تقوم الحكومة بمكافحة البطالة وذلك بزيادة النفقات والقيام بمشروعات حتى تتحقق فرص العمل للعاطلين ، اذ يجب ألا تقف الدولة مكتوفة اليدين أمام تفشى البطالة .

(٢) وفى وقت الرخاء تعمل الحكومة على تلافى خطر التضخم ، وذلك بفرض ضرائب جديدة وزيادة الضرائب الموجودة وانقاص النفقات وذلك للحد من ارتفاع الأسعار .

وقد أصبحت الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المسألة الرئيسية فى الميزانية فى الوقت الحاضر فتقدم فى بعض الدول مع مشروع الميزانية « حسابات قومية » تجمع كل نشاط القطاع العام والقطاع الخاص مع حصر كل الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية ، العامة والخاصة ، بحيث يمكن التنبؤ بالتطورات المقبلة .

* مراجع :

محمد حلمى مراد : مالية الدولة القاهرة ، ١٩٦٣ .
محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٦٩ .

موسى عماد الدين الشربيني : الموازنة العامة وعلاقتها بالخطة الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد الحكيم الرفاعى

Mechanism (E.)

ميكانيكية :

Mécanisme (F.)

١ - الميكانيكية مذهب فلسفى يرد الظواهر الى عوامل وأسباب خارجة عنها ، ولكنها لا تتخلف ،

وفريق ثالث مثل الولايات المتحدة الامريكية يجعل بداية السنة المالية أول يولية .

ويراعى عند اختيار بداية السنة المالية ، أن تكون الفترة بين تحضير الميزانية وتنفيذها قصيرة بقدر الامكان حتى تكون التقديرات أقرب الى الدقة .

والميزانية عمل اجازة ، فهى تجيز انفاق المصروفات وجباية الإيرادات ، غير أن الإيرادات تكون غالبها محكومة بقوانين مستقلة . والميزانية التى تقرها السلطة النيابية تتضمن اذناً للحكومة بالانفاق فى حدود الاعتمادات التى أقرها . وكانت الفكرة التقليدية أن الميزانية تخصص للاعتبارات المالية والحسابية من جهة وللاعتبارات السياسية من جهة أخرى .

٣ - التطورات الحديثة فى الميزانية: للميزانية أهمية بالغة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية التى تتأثر بمقدار وطبيعة النفقات والقروض . غير أن النظرية التقليدية كانت تعلق أهمية كبرى عن توازن الميزانية . اذ كان يعتبر مبدأ أساسياً أن تحضر الميزانية بحيث يكون مجموع الإيرادات كافياً لتغطية النفقات دون زيادة أو نقص .

وهذه الفكرة كان مسلماً بها وقت أن كانت مهمة الدولة محدودة ومقصورة على المحافظة على الأمن الداخلى والخارجى . ولكن الكتاب الحديثين يرون أنه لا محل للأخذ بهذا الرأى مع اتساع نطاق تدخل الحكومة فى الشؤون الاقتصادية .

ونجت تأثير كتابات الاقتصادى كينز Keynes ظهرت « سياسة الميزانية الدورية » وذلك بأن تعمل الدولة على تنظيم العلاقة بين الإيرادات والمصروفات بغية التأثير فى مستوى النشاط الاقتصادى فى الدولة خلال الدورة الاقتصادية :

(١) وفى فترة الكساد تحضر الميزانية على أن تحقق عجزاً .

(ب) وفى فترة الرخاء تعمل الدولة على أن تظهر الميزانية فائضاً فى الإيرادات على المصروفات

تخفيف العبء عن العامل واعفاؤه من بعض الأعمال الشاقة أو المؤلة التي تؤديها الآلات .
وحيث يكون استخدام الآلات وسيلة لتقليل المجهود العضلي الذي كان يفرض على العامل ، بحيث يحل محله مجهود ذهني يتمثل في الرقابة والانتباه . وترشيد العمل يشمل ، في معناه الواسع ، استخدام الآلات بحيث يكون الهدف في النهاية احلالها محل الانسان ، ووضع معايير ثابتة لتنظيم العمل وفق الأساليب العلمية .

٢ - يمكن أن نميز ثلاث مراحل في تطور استخدام الآلات : (أ) الاستخدام للطاقت الطبيعية كما هي الحال مثلا في طاحونة الهواء (ب) تحويل الطاقة الطبيعية كما هي الحال في استخدام الآلة البخارية والآلة الكهربائية وأخيرا الذرية ، وكل اكتشاف جديد في نطاق العلم يؤدي الى تغير في اتساع الطاقة التي تصبح في متناول الانسان (ج) أما المرحلة الأخيرة فتتمثل في اكتشاف آلات تنظم نفسها بنفسها .

● انظر : ترشيد ، مكنة .

* مراجع :

Marchall (J.), Cours d'économie politique, Paris, 1950.

السيد بدوي

Interest (E.)

Intérêt (F.)

١ - ان المتصفح لقواميس علم النفس يجد تعريفات غير متفقة تماما لكلمة ميل أو interest فمثلا دريفسر Drever في قاموسه يعرف الميل من الناحية الوظيفية بأنه نوع من الخبرة الوجدانية تستحق اهتمام صاحبها وغالبها ما ترتبط بانتباهه الى موضوع معين أو بصاحبها عمل ما . أما من الناحية البنائية فان الميل عبارة عن عنصر أو وحدة في تكوين الفرد اما فطري أو مكتسب يجعل صاحبه ينتبه لأمور معينة أو لأمور تتعلق بموضوعات معينة . أما في قاموس وارن Warren فانه يرى ان الميل شعور بصاحبه انتباه لموضوع ما أو اتجاه يتميز بتشريك الانتباه على موضوعات خارجية معينة . أما انجليش English فيقول في قاموسه عن الميل انه يرتبط بنواحي السلوك التقليدية الثلاث وهي الادراك والوجدان والنزوع، ويفرق بين معنيين فيه

فالأحداث الطبيعية محكومة بقوانين تخضع لها ، وتقابل الدينامكية التي ترد التغير الى قسوى وطاقت كامنة في الأشياء .

وللميكانيكية شأن كبير في الدراسات الطبيعية وبخاصة بعد ان كشف نيوتون (١٧٢٧) عن قانون الجذب العام .

٢ - تأثر علم الاجتماع في نشأته بالدراسات الطبيعية وحاول أن يطبق قوانين الطبيعة على الانسان ، فالظواهر الاجتماعية ليست الا مجرد أنواع من الظواهر الطبيعية ، وهي محكومة بقوانين ثابتة ، ومن هنا نشأت الميكانيكية الاجتماعية التي قال بها كونت (١٨٥٧) واسبنسر (١٩٠٣) ويقرر دوركليم (١٩١٧) ان التطور الاجتماعي ميكانيكي ، فهو خاضع لظروف معينة سابقة عليه .

٣ - يطلق بعض علماء الاجتماع المعاصرون الميكانيكية الاجتماعية على ضرب من التنظيم في بنيان المجتمع ، بحيث يصبح كل فرد في مجموعته أشبه ما يكون بقطعة في جهاز كبير تسير معه دون تخلف . فالجندى في الجيش يتحرك بحركة فرقة ، والعامل يتابع نقابته ، والحزبي يسير مع حزبه . وهذه المجموعات والتنظيمات في نمو مطرد في المجتمعات المعاصرة

● انظر : ديناميكية .

* مراجع :

Hubert : Manuel élémentaire de sociologie, Paris, 1925.

Lalande : Vocabulaire de la philosophie, Paris, 1947.

Mendieta : Théorie des groupements sociaux, tr. fr., Paris, 1957.

ابراهيم مذكور

Mechanization (E.)

Mécanisation (F.)

١ - المكنة استخدام المكنات والآلات وتحويل نظام العمل في مصنع أو في مزرعة للاستعانة بها ما أمكن والتوسع فيها اذا كانت مستخدمة من قبل . ويعتبر استخدام الآلات على هذا النحو مظهرا لعملية ترشيد العمل ، واخضاع الانتاج والصناعة لنماذج مقننة . ويرى جان مرشال ان أهم نتيجة لاستخدام الآلات في العمل هو

من حيث أنه الشعور المصاحب للانتباه للموضوع الخارجي ومن حيث أن الميول عبارة عن الاستعدادات التي تحددها الموضوعات التي ينتبه إليها الإنسان بيسر وحرية أو التي يرى أنها تميزه عن غيره من الناس .

٢ - والميول عامة تكون نشطة أي تدفع الإنسان إلى نشاط ما . ومما يجب الإشارة إليه هنا أن الميول عادة تكون مكتسبة ، ونقول عادة لأن بعض المؤلفين أمثال ثورنديك فرقوا بين بعض الميول الفطرية التي تتعلق بالذوق والطعم والرائحة وما إلى ذلك، فمثلاً حب الأطفال للخلوى وكرههم للأسبرين أو الكينين أو شربة زيت الخروع كل هذا قد يكون مؤيداً لما يسمى بالميول الفطرية ، وإذا سلمنا بذلك فإن الميول المكتسبة ولا تظهر إلا بعد مرور الفرد في مجموعة من الخبرات ، وبعد الاستجابة للموضوعات الخارجية سواء أكانت هذه الموضوعات مادية أم إنسانية ، وبالتالي أن احتكاك الفرد بمواقف خارجية معينة ينتج عنها ما يسمى باستجابات القبول أو الرفض ، وعادة تكون استجابات القبول ما يسمى بالميول . وهنا يجب أن نشير إلى أنه توجد ثلاثة مفاهيم للميول: فيمكن أولاً أن نعتبر تعبير الشخص عن أمر ما ميلاً ، فمثلاً حينما يقول الطالب أنني أود أن أكون محامياً أو أنني سأدخل شعبة العلوم كي أكون مهندساً . والمفهوم الثاني هو الذي يتصف بناحية عامة تتعلق بمجموعة من العناصر المتشابهة كأن يقرر مدرس العلوم في إحدى المدارس أن طالباً ما لديه ميل علمي أو أن يقرر مدرس اللغة بشأن طالب آخر أن لديه ميلاً أدبياً ، ومثل هذا التقرير عادة ما يكون نتيجة اتصال الشخص المصدر بالطالب المقدر اتصالاً وثيقاً وبعد جمع عدد من الملاحظات في مختلف النواحي العلمية والأدبية والفنية، فاستطاع عن طريق ملاحظاته الشخصية أن يحدد ميول هذه الطالب أنها تتجه نحو الناحية العلمية أكثر من غيرها من النواحي ، وبطبيعة الحال هذا الحكم قد يصدق وقد يخطئ . أما المفهوم الثالث للميل فإنه الدرجة التي ينالها الشخص في اختياره للميول المهنية بحيث تعبر هذه الدرجة لمن يعول هذا الفرد في الهندسة أو المحاماة أو ما إلى ذلك . والواقع أن الاتجاه الأول الذي تبناه ثورنديك كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنظرياته في الذكاء وفي التعليم ، أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه بعيد عن الناحية العلمية وإن كان يعتبر شروعا نحوها ، والاتجاه الأخير في الواقع لا يمثل إلا عملية تجميع لما يسمى بالميول الخاصة

أذ أن الميل الخاص من العسير تحديده والبحث عنه ، كما أن العالم الخارجي منظم بطريقة ما بحيث يجمع كل مجموعة من أساليب النشاط في ناحية ما من النواحي المهنية، الأمر الذي يدعو العلماء الذين يبحثون في الكشف عن هذه الميول إلى الاتجاه نحو مجاميع أساليب النشاط ، وليس نحو أسلوب النشاط الفردي .

٣ - واذن فالميل المهني ليس بحال من الأحوال عبارة عن اختيار واحد أو جزئي صغير لا يتفتت إنما هو المجموع الكلي لمجموعة استجابات القبول التي تتعلق بمهنة ما ، وهذا هو تعريف الميل المهني كما تقيسه الاختبارات المختلفة في الميول المهنية . والخلاصة أن الميل المهني ليس عبارة عن وحدة نفسية ولكنه يشمل مجموعة من نواحي السلوك المختلفة وبالتالي أن ما يقيس هذا الميل أبعد ما يكون عن أن يكون مقياساً لوحدة سلوكية ، كما أن الميل هو تعبير عن الكفاية والأهلية ، فدرجات الفرد في اختبار الميول تدلنا على ما يميل الفرد إلى عمله ولكن لا تدلنا على ما يمكنه عمله . وفي علم النفس الاجتماعي ليس ثمة ما يشير إلى مفهوم الميل بطريقة محددة ومع ذلك فقد حاول بعض الكتاب مثل لينتون R. Lenton فهو يقول : « ليس المهم تعدد وقوة الارتباطات بين الفرد وشيء معين فإن هذا لا يجعل هذا الشيء ميلاً (موضوع ميل) طالما أن هذه الارتباطات خاصة به فقط » .

٤ - ذلك لأن الميول بمعناها الاجتماعي لا تتضمن فقط إمكانية الموضوعية لاختزال التوتر بل كذلك البناء الذاتي للمجال في عبارات الفرد ونماذج الميول الثقافية . وقد يضئ هذا التعريف السبيل أمام مفهوم الميول من الناحية الاجتماعية حيث تتدخل محددات النماذج الثقافية في تحديد ميول الأفراد واعطائها صفة جمعية على ضوء مدى انتشارها ، وهذا المفهوم قد يتفق عليه علماء النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم الأجناس (أنثروبولوجيا) وعلم السياسة على شرط أن يتحد موضوع الميل العام مع هدى اقتصادي موحد ، حيث أن « النموذج التصوري للسلوك الاقتصادي هو إلى حد ما نموذج معياري » أي أن الناس عامة في في حدود معينة يرغبون في السلوك بطريقة

أى مستوى من الدخل بميل الخط الواصل بين النقطة المقابلة لهذا المستوى من الدخل على منحنى الاستهلاك وبين نقطة الأصل . ويتناقص الميل المتوسط للاستهلاك مع زيادة الدخل ، أى كلما زاد دخل المجتمع كلما استهلك نسبة أصغر من دخله .

٢ - أما الميل الحدى للاستهلاك فهو النسبة بين مقدار التغير فى الاستهلاك ومقدار التغير فى الدخل . ويقاس الميل الحدى للاستهلاك بين أى نقطتين على منحنى الاستهلاك بميل هذا المنحنى بين هاتين النقطتين . وهو عادة أصغر من الواحد الصحيح ، ومعنى هذا أن الحجم المطلق للادخار يزيد بزيادة الدخل .

٣ - والمقصود بالدخل فى العلاقة بين الدخل والاستهلاك هو الدخل القابل للتصرف فيه ، إذ أن الأفراد يحددون حجم استهلاكهم وادخارهم بناء على ما يتلقونه بالفعل من دخول . فلا يعتبر من قسماً زيادة الدخل ، الدافعة إلى زيادة الاستهلاك ، زيادة المستحقة للأفراد نتيجة زيادة نشاطهم الإنتاجي ، ذهبت هذه الزيادة فى صورة ضرائب للحكومة أو فى صورة أرباح غير موزعة . وبالعكس يعتبر من قبيل زيادة الدخل ، الدافعة إلى زيادة الاستهلاك ، زيادة التحويلات الحكومية . ومن ثم فإن الميل المتوسط لاستهلاك الدخل القومى يتوقف على نسبة الدخل القابل للتصرف فيه إلى الدخل القومى ، كما يتوقف على عدة عوامل أخرى منها : حجم السكان وقيمة الأصول . ونوع توقعات الأفراد فيما يتعلق بمستوى الدخل الحقيقى والمستوى العام للأسعار فى المستقبل ، وعلى ميول الأفراد وعاداتهم الاستهلاكية وقيمهم الاجتماعية ، وعلى شكل توزيع الدخل وسعر الفائدة . الخ .

● انظر : استهلاك ، دالة الاستهلاك ، دالة الادخار ، ميل للادخار .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جزأان ، القاهرة ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

اقتصادية تجعل نشاطهم ومنظماهم أمورا فعالة وليست أمورا مبددة ضائعة .

* مراجع :

احمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوى ص ٢٠٦ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عطية محمود منا : اختيار ستروينج للميول المهنية ، القاهرة .

Lenton (R.), The Study of Man, N.Y., App. Cent., p. 422, 1937.

احمد زكى صالح

ميل للادخار : Propensity to Save (E.)

Propension d'épargne (F.)

هو الاسم الذى يستعمل منذ كينز للإشارة إلى العلاقة بين الدخل والادخار . ويميز بين الميل المتوسط والميل الحدى للادخار ، فالميل المتوسط للادخار هو النسبة بين مجموع الادخار لدى مستوى معين من الدخل وبين هذا الدخل . ويتزايد مع زيادة الدخل . أما الميل الحدى للادخار فهو النسبة بين مقدار التغير فى الادخار ومقدار التغير فى الدخل . وحيث أن الدخل = الاستهلاك + الادخار ، فإن الميل المتوسط للادخار = ١ - الميل المتوسط للاستهلاك ، والميل الحدى للادخار = ١ - الميل الحدى للاستهلاك .

● انظر : ادخار ، دالة الادخار ، دالة الاستهلاك ، ميل الاستهلاك .

* مراجع :

Keynes (J.M.) : General Theory of Employment, Interest and Money, N.Y., 1936.

جلال امين

ميل للاستهلاك : Propensity to consume (E.)

Prpoension de consommation (F.)

١ - هو الاسم الذى يستعمل منذ كينز للإشارة إلى العلاقة بين الدخل والاستهلاك ويميز بين الميل المتوسط والميل الحدى للاستهلاك . فالميل المتوسط للاستهلاك هو النسبة بين مجموع الاستهلاك لدى مستوى معين من الدخل وبين هذا الدخل . ويقاس الميل المتوسط للاستهلاك عند

حرف النون

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في النقد والمونك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

Nazism (E.)

النازية :

Nazisme (F.)

١ - النازية حركة ونظرية تجاوبت مع الحماس القومي القلق الذي أثاره السخط في ألمانيا حول شروط معاهدة فرساي ، ولو أن تأثيرها كان متسقاً مع تراث الألمان السياسي وخلقيهم . ويمكن تلخيص عناصرها على النحو الآتي :

(١) مجدت الدولة جرياً على التقليد الألماني ، ولكن ذلك التمجيد لم يكن على النحو المثالي كما فعل هيجل ، وإنما كان عملياً بدرجة كبيرة استجابة للحاجات الواقعية في ألمانيا . فالدولة تحتل مكانة عليا بما لها من دور في تحقيق الوحدة القومية التي كانت الركن الأول في خلاص الكبرياء القومي للبلاد . والشعب أو المجتمع هو المادة الخام التي تصنع منها الدولة .

(ب) ولكي يقوى الشعب ، وضع الحزب النازي باستمرار أمام البلاد الشعار القائل بأن «مصلح الكل قبل مصلحة الواحد» . وأن الفرد في فلسفة هتلر ليس شيئاً وإنما الشعب هو كل شيء .

(ج) وقد وضع التأكيد على الواجبات أكثر منه على الحقوق .

٢ - ان الحزب النازي هو حلقة الاتصال بين الشعب والدولة . فقد نظم الشعب في وحدة قوية ، ومكنه من أن يعمل سوية تحت زعامة مشتركة . وأصبحت الدولة في الواقع هي الحزب وأصبح الحزب هو الدولة . ولم يسمح لأي حزب آخر بالقيام . فالألمان كانوا في حاجة للوحدة والتماسك القومي ، وليس لأي معارضة من أي

National Product (E.)

ناتج قومي :

Produit National (F.)

١ - مجموع السلع والخدمات المتولدة عن نشاط مجتمع ما في فترة ما ، هي عادة سنة . وتستخدم عادة في تقدير قيمته بالنقود ، أما أسعار السوق فيسمى « الناتج القومي بأسعار السوق » ، أو أسعار عناصر الانتاج فيسمى « الناتج القومي بتكلفة عناصر الانتاج » . وفي الحالتين قد تستخدم الأسعار السائدة في نفس الفترة التي يقدر ناتجها ، فيسمى « الناتج القومي بالأسعار الجارية » أو تستخدم أسعار سنة معينة لتقدير الناتج في سنة أو سنوات أخرى فنحصل على « الناتج القومي بالأسعار الثابتة » ، توصلنا إلى تقدير التغير في الناتج القومي الحقيقي ، أي التغير في الناتج القومي مع افتراض ثبات المستوى العام للأسعار .

٢ - ولا يخرج استخدام مختلف السلع والخدمات المكونة للناتج القومي عن اثنين : استخدامها في اشباع الحاجات الاستهلاكية في نفس الفترة التي أنتجت فيها السلعة أو الخدمة ، أو اضافتها إلى ثروة المجتمع في بداية الفترة اللاحقة ، ومن ثم كان الناتج القومي = الاستهلاك + الاستثمار .

ويجب أن نفرق بين الناتج القومي الاجمالي والناتج القومي الصافي :

(أ) فالناتج القومي الاجمالي يتكون من قيمة المنتجات (مادية أو غير مادية) التي أنتجت خلال السنة .

(ب) والناتج القومي الصافي نصل إليه بعد خصم مقابل الاستهلاكات ، بسبب نقص قيمة رأس المال الثابت ، من الناتج الاجمالي ، اذ يجب أن يدخل في اعتبارنا ما يطرأ من نقص على الأصول الثابتة للوصول إلى صافي الزيادة في الأصول .

* مراجع :

حسين عمر : الاقتصاديات الدخل القومي ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

وقد وقف أمام اله الشمس مستوحيا منه شريعته
أنتى تعتبر من أقدم الشرائع الانسانية المعروفة .
وعنى علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتتبع
ودراسة ظاهرة النبوة عند القبائل البدائية وفى
الجماعات المتخلفة . ويهمننا فى هذا المجال أن
نشير الى أهميتها من الناحية الوظيفية . ويمكننا
أن نقرر بوجه عام اقتران ظهور النبوة بالمراحل
الانتقالية والمسائل المصيرية للقبيلة وتساوقها مع
قانون الهى بهدف أحداث تغيير اجتماعى أو تطوير
فى التنظيم الاجتماعى .

٣ - فلعبت النبوة دورا هاما فى الصراع
السياسى الذى احتدم بين الهنود الحمر والاوربيين
البيض الذين نزحوا الى أمريكا . فعندما تعرضت
قبائل المايا فى أمريكا الوسطى لغزو البيض
وعزمت على النزوح من أرضها جاءهم نبي يدعى
«كاناكوك» ، حثهم على البقاء فى أرضهم ، ونشر
بينهم القواعد الأخلاقية المستوحاة من الههم .
وفى مقدمة ما دعا اليه نبذ شرب الخمر ومنع
المشاحنات . وحدث هذا بالنسبة لهنود «ايلينوس»
حيث ظهر بينهم نبي يدعى «تافيلى» تنبأ بخلصهم
من الرجل الأبيض، وعودة أرضهم اليهم باعتبارهم
أصحابها الشرعيين ، كذلك أعلن «سمو هالا» نبوته
فى القبائل الهندية التى تقطن دلتا نهر كولومبيا،
ودعا قومه الى نبذ عادات وتقاليدهم البيض اذ أن
آلهة القبيلة قد أمرت بعودتهم الى حالتهم الفطرية
الأصلية وسننهم التقليدية المقدسة . وفى «أوهيو»
قام النبي « تنسكيقاتوا » وجمع قبيلته وادعى أنه
تسلم وحيا من سيده خالق الكون والحياة ، ودعا
بمقتضاه الى محاربة السحر والشعوذة وحرم شرب
«ماء النار» ، كما حرم زواج المرأة الهندية بالرجل
الأبيض وأهاب بجماعته نبذ السنن والعادات
والأعراف الاجتماعية للبيض ، بل حرضهم على
شن حرب استقلالية عنهم .

٤ - وفى ضوء ما تقدم يبين الدور الذى لعبته
النبوة فى الدعوة لصيانة التراث العقلى والتمركز
حوله وفى قيادة الحركات الاستقلالية والتحريرية .
وغنى عن البيان ما كان لأصحاب النبوات وخاصة
الأنبياء والرسل من آثار عميقة فى التطورات
الاجتماعية فى جميع نواحيها ، وخاصة من
النواحي الخلقية والتشريعية .

هذا ، وأهم النبوات التى يؤمن بها معظم
الشعوب فى الوقت الحاضر هى نبوة موسى
ويسمى اتباعها « اليهود » ونبوة عيسى ويسمى

نوع سبيل، وبنى الحزب فى نظام هرمى وزعامى،
ولم يقصد بهذه الزعامة الديموقراطية المستندة
الى قاعدة واسعة متجاوبة ومسئولة أمام رغبات
الشعب ، وإنما الزعامة القائمة على القوة
والمستهدفة ببناء القوة من أجل الحرب . وقد
تحولت النازية من مجرد حركة قومية الى حركة
جرمانية استعمارية تعمل على التوسع وتهدد
السلام العالمى .

٣ - والى جانب أن النازية قامت منادية
بالشعب الألماني القوى والدولة الألمانية الحربية،
فإنها نادى أيضا بالعنصرية وسمو الدم الألماني
النوردي الآرى . وباسم تقاء العنصر حرمت
اختلاط العناصر فى الحياة العامة للبلاد .

ومن ثم كانت النازية فى تأكيدها للزعامة
والنظام والسلطة والوحدة وحتى التماثل الجامد ،
عدوا صريحا للفردية والتحررية والدعوة الى
السلام والعالمية والاشتراكية والشيوعية .

* مراجع :

Encyclopedia Britannica, 1963.

عبد العزيز نصر

Prophecy (E.)

Prophétie (F.)

نبوة :

١ - تتحدد الدلالة الاصطلاحية لهذا اللفظ
اذا نحن رجعنا تكوينه الايتيمولوجى الى الاشتقاق
من الفعل « نبأ » بمعنى « خبر » ، وتنبأ بمعنى
تكهن ، وتكلم بما يوحى اليه . وقد ارتبط هذا
المصطلح بصفة عامة بالديانات السماوية على
أساس أن الله جعل من بين خلقه أنبياء ورسلا
يبعثهم لهداية أمورهم . والمفهوم الضمنى لهذه
الوظيفة الدينية أن النبي لابد أن يكون الله قد
اصطفاه وفضله على من عداه من بين قومه، وأنه
زوده بهبة روحية وأمدّه بعون من عنده وركب
فيه القدرة على استقبال الوحي الالهى وتلقينه
الى جماعته والدعوة التبشيرية لرسالته .

٢ - وقد حاول بعض المفكرين أرجاع التسليم
بوجود الوحي الى الحضارات الشرقية القديمة
حيث خلف لنا التراث البابلي صورة «حامورابى»

حين انه ليس هناك علاقة بين « قيمة الندرة » وبين تكلفة الانتاج ، فان « القيمة العادية » ان ارتفعت ارتفاعا غير عادى دفعت المنافسة بين المنتجين الى الرجوع بها الى ما يتناسب مع التكلفة .

تباعها « المسيحيون » أو « النصارى » ونسوة محمد ويسمى أتباعها « المسلمين » .

* مراجع :

عنى عبد الواحد وافي : الاسفار المقدسة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، فصل النبوة والانبياء والوحى ص ٥١٤ - ٥٦٨ من الطبعة الثانية ، ١٩٦٥ .

مصطفى عبد الرازق : الدين والوحى والاسلام القاهرة ، ١٩٤٨ .

أحمد الغشاب

Scarcity (E.)

Rareté (F.)

ندرة :

١ - (١) « الندرة » هي قلة الكمية المتاحة من سلعة أو خدمة ، بحيث تعجز عن اشباع جميع الحاجات . والندرة هي نواة المشكلة الاقتصادية التى تلخص فى أن حاجات الناس لا حد لها ولا نهاية ، على حين أن مواردهم لا تكفى لاشباع هذه الحاجات . وما دامت قليلة ، فانه ينبغى فى استعمالها مراعاة عدم الاسراف .

(ب) والندرة الاقتصادية مفهوم نسبى ، فالأفامى مثلا نادرة ندرة مطلقة ، ولكنها ليست قليلة اذا نسبناها لحاجة الانسان اليها ، والقمح مع كثرته المطلقة قليل لأنه لا يزيد عن حاجتنا اليه . والندرة الاقتصادية هي اذن مقارنة بين كمية مال وبين الحاجة منه . وتقاس بمقياس القيمة أو بمقارنة ثمن المتاع بأثمان غيره من أنواع المتاع الأخرى .

٢ - مفهوم « الندرة » هو أساس نظرية القيمة فى صيغتها الحديثة ، وعلى حين كانت النظرية التقليدية تؤسس « القيمة العادية » على أساس العمل أو « الجهد والكد » . فقد أصبحت قيم السلع والموارد ترد الى درجة ندرتها أى الى « الندرة الحديثة » . ويفرق فى العادة بين « قيمة الندرة » (كقيمة روائع فن التصوير النادرة) ، وبين « القيمة » . اذ انه على

٣ - أن مفهوم « الندرة الاقتصادية » هو أساس التعريف التحليلى لعلم الاقتصاد الذى يعتبر من أكثر التعاريف قبولا اليوم وهو : « علم الاقتصاد هو العلم الذى يدرس السلوك الانسانى من حيث كونه علاقة بين غايات ووسائل قليلة ذات منافع بديلة » (تعريف ل . روينر فى كتابه : مقال فى طبيعة العلم الاقتصادى وماهيته ، لندن ١٩٣٢ ص ١٥) . وعلى أساس هذا التعريف تعتبر « المشكلة الاقتصادية » مشكلة توزيع موارد قليلة ، ويعتبر « السلوك الاقتصادى » حسن تدبير فى توزيع الموارد القليلة على الغايات البديلة . غير أن بعض الاقتصاديين (ومنهم بيجو فى كتابه اقتصاديات الرفاهية ، لندن ١٩٣٢) ينعون على « تعريف الندرة » هذا انه يفهم منه ضمنا أن علم الاقتصاد غير معنى عناية صريحة بالرفاهية الاقتصادية . ومع ذلك فانه يبقى صحيحا أن « الندرة » هي نواة « المشكلة الاقتصادية » ونواة « علم الاقتصاد » جميعه ، وكل فرع من فروع علمه يعنى بمشاكل الندرة ، أو بتعبير أدق ، يبحث فى تخفيف حدتها عن طريق حسن التدبير .

● انظر : توزيع الموارد ، علم الاقتصاد ، قيمة .

* مراجع :

رفعت المحجوب ، الاقتصاد السياسى ، جزآن ، القاهرة ، ط ٥ ١٩٧٠ .

سعيد النجار ، مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل ، وسلوى على سليمان ، مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

أحمد نظمى عبد الحميد

نرجسية :

Narcissism (E.)

Narcissisme (F.)

للطفل من اشباع لحاجاته يكون شعوره بالرضى عن نفسه والتقدير لذاته تقديراً نرجسياً . ان الموضوع هنا فى خدمة المطالب النرجسية للذات التى لا تتحقق دائماً على هواه مما يجعل مشاعر الصغر حيال الموضوع فى هذا الطور مزيجاً من الحب والكراهية . ويتقدم الطفل خطوة أخرى فى الارتقاء فيقوم الحصول على الحب من الموضوع مقام الحصول على اللبن ، ويقدر ما ينال الطفل من محبة وحنان تكون مشاعر التقدير للذات والرضى النرجسى من النفس .

وعندما يتم تفاضل « الأنا الأعلى » و « الأنا المثالى » يقوم كلاهما مقام الوالدين فى تقديم الزاد النرجسى للأنا عندما ينجح فى تحقيق القيم والمثل التى يرتضيها كلاهما ، مما يتيح للشخص قدراً من الاستقلال عن العالم الخارجى فى تحقيق الرضى عن النفس ، وبدأ تصبح علاقته بالموضوع مصدراً لاشباع مطالبه الليبيدية .

٤ - وتقوم النرجسية بدور كبير فى اختيار الموضوع لدى الراشدين ، ويذكر فرويد أن هذا الاختيار يأخذ احدى صورتين :

(أ) - اختيار « كفى » : حيث يقوم الموضوع بتحقيق المطالب الليبيدية وارضائها كما كانت الأم تكفل صغيرها وترعاه .

(ب) اختيار نرجسى : حيث يكون الموضوع مماثلاً للذات مشابهاً لها ، سواء كان فى حاضرها أو ماضيها أو مستقبلها . ولعل فى حب الآباء لأبنائهم ما يوضح لنا ذلك ، فالابن يقدم للوالد صورة نرجسية له كما كان فى طفولته .

على أن الخطر كل الخطر فى أن يرتد الليبيدو عن الموضوع الى الذات ارتداداً من شأنه أن يفقد الشخص صلاته بالعالم الخارجى ويعجزه عن الحفاظ على علاقاته بالآخرين . والنتيجة المحتملة لذلك اندلاع المرض العقلى . وجددير بالذكر أن الفرق بين العصاب والذهان من حيث مصير الليبيدو ، هو أنه يرتد فى العصاب عن الموضوع الى ما يتصل به من تصورات وتخيلات لدى العصابى . أما فى الذهان فإن الليبيدو يرتد الى « الأنا » فيصبح الليبيدو نرجسياً ومن ثمة يفقد المريض صلاته الليبيدية بالموضوع كلية ، ونرى ذلك واضحاً فى جنون الفصام بعامة ،

١ - يستخدم هذا الاصطلاح فى التحليل النفسى للإشارة الى اتجاه « الليبيدو » الى « الأنا » بدلاً من اتجاه قدر مناسب منه الى موضوع خارجى ، وبالتالي فإن النرجسية هى عشق الذات كما فى الأسطورة اليونانية المعروفة - التى استمد منها هذا المصطلح - حيث هام « نرجس » حبا بصورته منعكسة على صفحة الماء .

٢ - ان سلامة توزيع الطاقة الليبيدية بين الذات « والآخر » شرط أساسى للصحة النفسية . فكلما زاد مقدار الليبيدو المتجه الى الذات ، وبالتالي قل المتجه منه الى الموضوع - أى العالم الخارجى والآخرين - زاد عشق المرء لذاته وإشاره لها الى حد يعجزه عن إقامة علاقات سوية بالآخرين ، والامتثال لمقتضيات الواقع : فالعالم بأسره لا قيمة له ولا وزن الا بقدر ما يحقق له من مطالب ورغبات .

ان تتبع النمو الجنسى للطفل يلقي أضواء على مفهوم النرجسية ، فأول شكل يلتمس الليبيدو من خلاله اللذة لدى الوليد هو « الشهرية الذاتية » - الشهوية الفمية مثلاً - اذ يستمد الطفل اللذة من استشارة أجزاء من جسمه كمص الأصابع ، ثم لا يلبث الطور النرجسى أن يتفاضل مع تفاضل الأنا من « الهو » فيصبح الأنا مركزاً للطاقة الليبيدية النرجسية ، وهو ما يطلق عليه فرويد اصطلاح النرجسية الأولية

٣ - وأهم ما يميز هذه النرجسية الأولية بالاضافة الى الافتقار الى الموضوع ، ومن ثم عدم تميز الواقع ، يعد تميزاً حاسماً - توهم القدرة المطلقة للرغبات والأفكار والأفعال الحركية ، فكل ما يريده الوليد يحضر فوراً ليخلصه من التوتر ، ويعيد اليه حالة الرضى الكامل . على أن توالى الاحباط والتوتر يلزم الطفل بالاعتراف التدريجى بالعالم الخارجى وبمن يقوم على تحقيق مطالبه ورغباته - الأم ومن يقوم مقامها - وبدأ يبدأ ظهور الموضوع ، فيسقط الطفل مشاعر القدرة المطلقة على هذا الموضوع ويحاول استعادتها باستدماجه والاتحاد به ، وهو ما يطلق عليه فرويد النرجسية الثانوية . ويقدر ما يتحقق

واحدى صوره الاكلنيكية هي جنون العظمة
بخاصة . ويطلق فرويد اصطلاح « العصاب
الفرجسي » اشارة الى الذهان (المرض العقلي
في مقابل « العصاب التحويلي أى المرض النفسى .
وغنى عن البيان أن انسحاب ليبيدو الموضوع
الى ليبيدو « الأنا » بغير رجعة إنما هو أخطر
أنواع النكوص ، فهو العودة الى ما كان يميز
الطور النرجسى فى الطفولة من ازدواج عاطفى
وانفصال عن الواقع وعودة الى أساليب من التفكير
لها بعض ملامح التفكير الطفلى المبكر كما فى جنون
الفصام .

ونشير اخيرا الى أن الليبيدو قد يرتد - مؤقتا -
عن الموضوعات الى الذات أثناء النوم
وثناء المرض العضوى . على أن الشخص يعاود
طرح الليبيدو على موضوعات العالم الخارجى
مرة أخرى عند اليقظة أو الشفاء .

* مراجع :

- أوتو فينكل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة
صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ١٩٦٩ .
س . فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ،
ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

Freud : Standard Edition, Vol. XLV, p. 73 ff.

مصطفى زيور

Disarmament (E.)

Désarmement (F.)

نزح السلاح :

يراد بذلك القضاء على الاسلحة الهجومية التى
تملكها الدول ومنع انتشارها ونبد التسابق على
التسليح بينها ، وذلك بغية استتباب السلام
والأمن الدولى .

ومشكلة نزح السلاح من أهم مشاكل العلاقات
الدولية وأعقدها . وعلى طريقة تسويتها يتوقف
الى حد كبير مصير السلام والأمن فى العالم .
ولهذا فإنها استرعت انتباه الدول منذ سنة
١٨٩٩ حيث عرض لها مؤتمر لاهاى الأول ثم
نوقشت فى مؤتمر لاهاى الثانى عام ١٩٠٧ كما

اهتمت عصبة الأمم بتخفيض التسليح الى حد
يتفق مع أمن كل دولة . وشكلت اللجنة
الاستشارية الدائمة للتسليح لى تضع برنامج
هذا التخفيض وتقوم بعرضه على مجلس عصبة
الأمم . ولكن الجهود التى بذلتها عصبة الأمم فى
هذا السبيل باءت بالفشل . وقد غنى ميشاق
الأمم المتحدة بذات المشكلة وعرض لها فى المواد
١١ و ٢٦ و ٤٧ . وشكلت فى يناير سنة ١٩٥٢
لجنة نزع السلاح لى تعمل تحت إشراف مجلس
الأمن . وتحاول هيئة الأمم المتحدة فى الوقت
الحالى الوصول الى نزع السلاح نزعا شاملا .
ولهذا كوت فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٦١ لجنة
الدول الثمانية عشرة لنزع السلاح . ولا تزال
هذه اللجنة تعقد اجتماعاتها رجاء تحقيق الغاية
التي انشئت من أجلها ، وهى إبرام معاهدة نزع
السلاح ووقف التجارب الذرية وبعض المسائل
الأخرى المرتبطة بنزع السلاح . ولم تحقق هذه
اللجنة النجاح المطلوب نظرا لتعارض وجهات
النظر بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة
الأمريكية . وتبذل الدول المحايدة فى لجنة نزع
السلاح مجهودا كبيرا للتقريب بين وجهتى نظر
الدولتين المذكورتين . ولقد تم فى موسكو
فى ٥ أغسطس سنة ١٩٦٣ إبرام اتفاقية للحظر
الجزئى للتجارب الذرية فى الهواء وتحت البحر
وفى الفضاء الخارجى .

* مراجع :

- عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
عبد العزيز محمد سرحان : الوسيط فى التنظيم الدولى ،
القاهرة ، ١٩٧١ .
محمد سامى عبد الحميد : مقدمة فى العلاقات الدولية ،
الاسكندرية ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

Conation (E.F.)

نزوع :

١ - يقصد بكلمة نزوع الرغبة فى العمل ،
وقد استخدم المصطلح بكثرة لتفسير السلوك
الفرصى أو الحالة العقلية المصاحبة للرغبة فى
أداء العمل . واستخدم أيضا فى التصنيف
الثلاثى للوظائف العقلية : الإدراك والوجدان
والنزوع ، وظل الأمر كذلك منذ أفلاطون
وارسطو الى كانط ، ثم بدأ استعمال المصطلح

الظهور وجذب الانتباه . على أن سرعة انتشارها لا يلبث أن يفقدها ميزتها الأساسية وهي جذب الانتباه ، الأمر الذي يؤدي إلى نبذها والبحث عن غيرها . وإذا كان الباحثون يتفقون على افتقار البدعة إلى القيمة أو الفائدة المباشرة ، إلا أن القليل منها يبقى لقيمتها ، مثال ذلك ارتداء النساء للسراويل ، وبخاصة في الغرب .

٢ - أن أكثر أشكال البدع إثارة للانتباه هي « الموضة » ، لذلك انتبه لها الباحثون . ويذكر لنا فلوجل (سيكولوجية الملابس ١٩٣٠) أن « الموضة » استجابة للدوافع الانسانية السائدة في مجتمع ما في وقت محدد . ويبرز لنا دور الدوافع المختلفة كالميل إلى العرض الجنسي وغيره من الدوافع الشبقية في تحديد شكل « الموضة » . على أن دراسة شكل الموضة وتطورها عبر التاريخ كفيل بالقاء الضوء على جوانب هامة من التطور الاجتماعي . ولعلنا نشعر في هذا الصدد وازاء هذا التغير المستمر والسريع في الموضة في هذا العصر بصدق ما يذهب اليه الباحثون - ايريك فروم مثلاً - من افتقار الانسان المعاصر إلى الاستقرار الداخلي والاحساس بالأصيل بقيمته الانسانية وراثته النفسي ، الأمر الذي ينعكس - بصورة دفاعية تعويضية - في بحثه الدائب عن التجديد والتغير ، وفي تبعيته الكاملة للآخرين .

* مراجع :

صلاح مخيمر . وعبد رزق : مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، القاهرة .

صلاح مخيمر : سيكولوجية الموضوع ، القاهرة .

مصطفى زيور

Feminism (E.)

نسائية :

Féminisme (F.)

١ - حركة ترمي إلى مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات ، وقد بدأت هذه الحركة بصورة واضحة في الغرب وخاصة في إنجلترا .

حيث رفض التقسيم الثلاثي واستبدل به بطريقة جديدة في كتابات وارد Ward ١٩١٨ ، تقسيميا مؤشستا على اتجاه الانتباه وفرق بين : (أ) حالة تحديد الانتباه بطريقة لا ارادية ، وهنا ينشأ اتجاه حسي ادراكي .

(ب) حينما يكون الانتباه محددا بطريقة ارادية فإن وارد يفترض نشأة اتجاه عملي أو حركي وهنا يكون النزوع مرتبطا بالنمط الثاني من اتجاه الانتباه .

ورأى وارد ليس له الآن إلا قيمته التاريخية ، وأصبح مفهوم الانتباه لا يحتل إلا مكانا ثانويا في الدراسات النفسية وكذلك مصطلح نزوع ، وإذا استعمل في الكتابات المعاصرة فإنه يقصد به صورة شاملة للمحددات الداخلية للأداء مثل الدوافع الثانوية والاتجاهات والمعتقدات ، ويركز التحليل العلمي على المشكلات الدافعية والميل للعمل ، ولم يعد هناك من ضرورة لاستخدام مصطلح نزوع كتصنيف لنمط سلوكي تقابله أنماط أخرى من الخبرة .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .

Flugel, C., A Hundred Years of Psychology, 1935.
Ward, J., Psychological Principles, 1918.

احمد زكي صالح

Fad (E.)

نزوة :

Lubie (F.)

١ - يستخدم اصطلاح « البدعة أو النزوة » في علم النفس بعامة وفي علم النفس الاجتماعي بخاصة للإشارة إلى ظاهرات اجتماعية أو اساليب سلوكية تتميز بسرعة الظهور والانتشار الواسع ثم الاختفاء السريع كذلك . ويذهب الدارسون إلى أن هذا الضرب من الظاهرات يبلغ قمة انتشاره في مدى لا يتجاوز الشهرين أو الثلاثة ، ثم لا تلبث - غالبا - أن تختفي قبل انقضاء عام واحد . وقد تكون البدعة كلمة أو تعبيراً ، أو أغنية شعبية ، أو أسلوباً سلوكياً أو تعديلاً أو تجديداً في شكل الزي أو أسلوبه . كذلك يربط الدارسون بين سرعة الاقبال على البدع والاسراف في استخدامها والرغبة في

القراية الأحادية التى تلحق الفرد بناحية واحدة من والديه ، وقد تكون هذه الناحية نسب الأب وعشيرته ، وفى هذه الحالة تعتبر الأم وعشيرتها غريبة عنه كل القراية ، وقد تكون نسب الأم وعشيرتها ، وفى هذه الحالة يعتبر الأب وعشيرته غريبا عنه . وعلى هذا النظام المزدوج تسير معظم الأمم الأوروبية ، فالقراية فى هذه المجتمعات تعتمد على ناحيتى الأب والأم بدون كبير مفاضلة بينهما ، وتسير عليه كذلك جميع الأمم الإسلامية مع ترجيح ناحية الأب . وقد لوحظ هذا النظام فى عدد قليل نسبيا من المجتمعات البدائية التى يحتم على الرجل فيها أن يتزوج من غير أهله وعشيرته ، مما يتيح للأولاد الفرصة لأن يختاروا لأنفسهم خط النسب الذى يلتحقون به .

وكثيرا ما تكون الإقامة الدائمة فى بيئة معينة شرطا للحصول على حق الانتساب لجماعة. دون أخرى، وذلك للتمتع بكل الحقوق المترتبة والمخولة لهذا النسب مثل حق امتلاك الأرض واستغلالها. وأفضل مثل على ذلك هو نظام النسب والقراية عند قبائل الماؤورى فى نيوزيلندا التى درسها ريموند فيث .

● أنظر : قراية ، ماتريركية ، باتريركية ، قراية أبوية .

* مراجع :

(١)

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ .

نفس مراجع قراية ، وماتريركية ، وباتريركية ، وقراية أبوية .

أحمد أبو زيد

نسبة رأس المال / العمل : Capital Labour (E.)

Coefficient de capital (F.)

١ - هى النسبة بين كمية رأس المال وكمية العمل اللازمين (أو المتاحين) للإنتاج فى زمن ما فى وحدة اقتصادية ما ، سواء كانت هذه الوحدة فردا أو مشروعا أو قطاعا أو دولة .

ولهذه النسبة أهميتها فى تحديد الانتاجية

وكانت هذه الحركة ترمى الى التوسع فى الحقوق القانونية والسياسية للمرأة ، نظرا لحرمان المرأة من كثير من الحقوق التى كانت للرجل مثل التصرف فى الملكية الخاصة ، والوصاية على الأبناء ، وحقها فى العمل والوظائف والأجور المساوية لأجور الرجل ، وترجع الأصول الفكرية لهذه الحركة الى كتابات جون ستيوارت ميل .

ومن أهم الصعوبات التى واجهتها هذه الحركة الحصول على حق الملكية الخاصة للمرأة المتزوجة ، وقد أمكن التغلب عليها بظهور قانون الملكية للمرأة المتزوجة فى عام ١٨٨٢ ، ثم حصلت المرأة على حقوقها السياسية فى إنجلترا عام ١٩١٨ .

٢ - أما فى الشرق وفى العالم العربى والإسلامى فقد كانت للمرأة حقوق تفوق حقوق المرأة فى العالم الغربى ، وإن كانت هذه الحقوق عريضة للانتفاص منها فى عصور التأخر والاستبداد .

وقد بدأت بدور الحركة النسائية فى مصر والعالم العربى فى النمو مع بدء الحركات التحررية والوطنية ، وبدأت فى أوائل هذا القرن بكتابات قاسم أمين عن « تحرير المرأة » و « المرآة الجديدة » التى دعا فيها الى تحرير المرأة ، وكتابات السيدة ملك حفنى ناصف « باحثة البادية » التى دعت الى تعليم المرأة وثقيفها أولا ، والسيدة هدى شعراوى التى انشأت الاتحاد النسائى . وقد حصلت المرأة فى الأعوام الماضية على حقوقها السياسية والانتخابية فضلا عما كان لها من حقوق قانونية مساوية للرجل ، وحقوقها فى الوظائف والعمل والأجر المساوى لأجر الرجل .

* مراجع :

Beauvoir (S. de), Le deuxième sexe, Paris, 1949.

عطية محمود هنا

Ambilateral (E.F.)

نسب الأبوين :

١ - يستعمل هذا المصطلح فى دراسة نظم القراية للتعبير عن أنساق النسب غير الأحادية ، أى الأنساق التى تعطى الفرد الحق فى أن يرد نسبه الى أسرة الأب أو الى أسرة الأم على السواء . وهو نظام مشترك بالقياس الى نظم

مجتمعات غرب أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفيتي . والبعض الآخر تتميز ثقافته بالطابع الروحي أو الفلسفي كما هو الحال في الحضارة الهندية والحضارة العربية .

٣ - وقد ظهرت خلال القرن التاسع عشر عدة عوامل أدت الى وضوح فكرة النسبية . وأول هذه العوامل تقدم الدراسات الخاصة بالحضارات الانسانية (الاثنوجرافيا) ، فان المعلومات والوثائق التي جمعها الرحالة المستكشفون أظهرت بوضوح اختلاف النظم والتشريعات الانسانية واختلاف الطبيعة الانسانية نفسها باختلاف الزمان والمكان . وكان العامل الثاني هو اتجاه علم الحياة نحو النظريات التطورية . فقد أظهرت هذه النظريات أن الأنواع الحيوانية والنباتية ليست ثابتة كما كان يعتقد الكثيرون من قبل . هذه العوامل والمؤثرات أدت بعلماء الاجتماع الى الاقتناع بما وصل اليه علماء الطبيعة من قبل ، وهو ان القانون لا يعنى الا علاقة نسبية بين عناصر قابلة للتحويل .

* مراجع :

Benedict (R.) : Patterns of Culture, London, 1935.

السيد بدوي

Social System (E.)

نسق اجتماعي :

Système Social (F.)

١ - كلمة نسق باللغات الأوروبية اتت من كلمتين يونانيتين Stema, syn ، أى وضع اشياء بعضها مع بعض في شكل منظم منسق . فالنسق اذن هو مجموعة من الأجزاء المرتبة ترتيبا خاصا والمتصل بعضها ببعض اتصالا به تنسيق لكي تؤدي الى غرض معين أو لكي تقوم بوظيفة خاصة ، فالآلة مثلا نسق . أما النسق الاجتماعي فهو يشير الى المجتمع وكيف تكاملت نظمه تكاملا وثيقا ، وكيف رتبت الأجزاء التي يتكون منها المجتمع في اطار أو شكل منسق ، وكيف يقوم المجتمع بفضل تكامل نظمه بعضها مع بعض واتصال بعضها ببعض واتصال الأفراد بالنظم التي يخضعون لها واتصال الهيئات الاجتماعية بعضها ببعض . كيف يؤدي ذلك كله الى وصول المجتمع الى تحقيق اغراضه وغاياته الاجتماعية . وذلك بالضبط كما تشير

الحدية لكل من العمل ورأس المال ، كما انها تحتل مكانا هاما في بحوث التنمية الاقتصادية .

٢ - وقد تشير نسبة رأس المال/ العمل الى كمية متوسطة أو حدية ، بحسب ما اذا كانت كميات رأس المال والعمل هي كميات كلية أو اضافية . وفي الحالة الأخيرة تعبر هذه النسبة عن كمية رأس المال الثابت المصاحبة (أو اللازمة) لزيادة كمية العمل بوحدة واحدة .

* مراجع :

دلفت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جزءان ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : اصول الاقتصاد ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

جلال أمين

Cultural Relativity (E.)

نسبية ثقافية :

Relativité Culturelle (F.)

١ - النسبية في علم الاجتماع هي حالة التأثير المتبادل بين مجموعة من الشروط البيئية والانسانية والثقافية . وقد زاد الاعتراف بفكرة النسبية في العلوم الاجتماعية بعد اتساع نطاق الكشف الجغرافية ومعرفة الحضارات المختلفة للشعوب العديدة التي تقطن في المناطق الشاسعة في آسيا وأفريقيا والأمريكتين . وانهارت فكرة ايجاد نظام اجتماعي « مثالي » و « مطلق » ، وهي الفكرة التي كانت تراود أحلام الفلاسفة منذ عهد أفلاطون ، وظلت تظهر بين حين وآخر في كتابات أصحاب « اليوتوبيا » . وأصبح من المعترف به الآن أن ما يصلح من النظم لمجتمع معين لا تتعين صلاحيته لمجتمع آخر ، اذ أن كل نظام اجتماعي هو حصيلة تفاعل بين ظروف البيئة ودرجة التقدم المادي والثقافي والروحي للمجتمع .

٢ - ويترتب على النسبية الثقافية ان بعض المجتمعات تتميز ثقافته بالطابع المادي أو بالتقدم الصناعي والتكنولوجي ، كما هو الحال في

والفعل قد يكون قائما على الاستبصار أو التأمل مع توجيه شعورى أو لا شعورى بدرجة جزئية . وقد لا يقوم على الاستبصار مع توجيه لا شعورى وقد يكون مجرد فعل عادى ، وهنا تصبح فكرة التوجيه أقل انطباقا .

٣ - وفى أكثر نظريات الفعل تطورا ينبغي على الفاعل أن يأخذ بالعناصر التي لا تتغير فى الموقف وأن يختار الوسائل الملائمة ، وأن يتخذ اتجاهها (ادراكيا أو انفعاليا أو تقييميا) معينا من الموقف ، كما هو الشأن فى مجال السلوك الخلقى .

عطية محمود هنا

Cultural System (E.)

نسق ثقافى :

Système Culturel (F.)

النسق هو مجموعة من أوجه النشاط المتصل بعضها ببعض اتصالا معينا ، بحيث تسير وفق فكرة تجمعها فى إطار كلى . والنسق الثقافى هو رسم صورة للعلاقات الاجتماعية تحت ظل ثقافة معينة أو للنظم الاجتماعية التى تتألف منها تلك الثقافة ، والوظائف التى تقوم بها وصلتها بعضها ببعض ، واعتمادها بعضها مع بعض اعتمادا متبادلا ، والتكامل الموجود بينها ، مع بيان كيف يودى ذلك الى قيام الثقافة بتحقيق الهدف المراد تحقيقه منها . والفرق بين النسق الاجتماعى والنسق الثقافى ، أن النسق الاجتماعى يكون فى مجتمع معين وزمن معين ، كما لو تكلمنا عن النسق الاجتماعى فى مصر ، قبل الثورة أو بعدها ، بينما النسق الثقافى يكون خاصا بثقافات معينة قد تشمل عدة مجتمعات ، وقد يكون فى فترة معينة أو غير معينة ، وذلك كما هى الحال عندما نتكلم عن النسق الإسلامى أو المسيحى أو نسق الحكم الديمقراطى أو الدكتاتورى ، أو النسق الإسلامى تحت ظل الدولة العباسية فى عصرها الأول .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Culture, A Critical Review of Concepts and Definitions, Cambridge, 1952.

حسن سلمان

كلمة نسق فى حالة دلالتها على آلة من الآلات الى انتظام الأجزاء التى تتكون منها تلك الآلة واتصال كل جزء بالآخر ، ووظيفة كل جزء واتصاله بوظائف الأجزاء الأخرى ، وكيف تؤدي وظائف الأجزاء وصلاتها بعضها ببعض الى قيام الآلة بتحقيق الغرض منها . فالنسق الاجتماعى هو الصلات الموجودة بين أفراد المجتمع وهيئاته ووظيفة كل هيئة واتصالها بوظائف الهيئات الأخرى ووظائف النظم الاجتماعية ، وصلة هذه الوظائف بعضها ببعض والغاية التى يستهدفها كل نظام . . وكيف يؤدي ذلك كله الى قيام المجتمع بتحقيق أهدافه .

١ - ويعد بارسونز (Farsons) من أول من استخدم هذا المصطلح فى الدراسات الاجتماعية استخداما واسعا ، وأراد أن يشير به الى أن الظواهر الاجتماعية تكون وحدات يرتبط أجزاؤها بعضها ببعض ، وأنه فى ضوء هذه الأنساق يمكن فهم الظاهرة فى ظروفها الخاصة .

* مراجع :

Flugel, J.C. : A Hundred Years of Psychology, 1935.

Parsons (T.) : The Social System, Glencoe, 1952.

حسن سلمان

نسق التوجيه : System of Orientation (E.)

Système d'Orientation (F.)

١ - نسق التوجيه مركب من المعلومات والاتجاهات والقيم والمعايير توجه بها الجماعة نفسها أو يوجه الفرد نفسه فى موقف معين .

وهذا مصطلح لازم فى العلوم الانسانية نظرا لأن الفعل الإنسانى لا يتحدد بالبيئة الموضوعية أو الحقيقية ، ولا يتحدد كذلك بالميكانيزمات الثابتة لدى الفرد فقط ، ولكنه يتحدد أيضا باتجاهات الفرد وتهيؤه الإدراكى ، وكذلك الشأن بالنسبة للجماعة . وهذا المصطلح يقترب من مفهوم الاتجاه باعتباره تهيؤ الفرد لأن يسلك بطريقة معينة نحو هدف معين . وهو يتطابق مع المصطلح الحديث « الإطار المرجعى للفعل » .

٢ - والتوجيه قد يكون معرفيا اذا بنى أساسا على المعرفة ، وانفعاليا اذا قام على المشاعر ، وتقييميا اذا تضمن القيام بالمقارنة وإدراك العلاقة بين الموقف وأهداف الفرد .

نصاب قانوني :

Quorum (E.F.)

يقصد به عدد الأعضاء الذي يصح به انعقاد المجلس ، والقاعدة الغالبة في المجالس - سياسية كانت أو إدارية - ألا يصح انعقادها إلا إذا حضر أكثر من نصف عدد أعضائها . وفي حالات استثنائية يتطلب المشرع نصاباً خاصاً لصحة الانعقاد مثل أغلبية الثلثين أو الثلاثة أرباع ، ويكون ذلك عادة في حالة تصدى المجلس لأمر حيوي . وفي حالات نادرة ، وبالنسبة لبعض المجالس الإدارية يتطلب المشرع حضور جميع الأعضاء كما هو الشأن بالنسبة لبعض مجالس التأديب ، وهنا يتعين أن يحدد المشرع مضمواً احتياطياً للأعضاء الأصليين ليحل العضو الاحتياطي محل العضو الأصلي إذا قام به مانع ، والا استحال عقد المجلس إذا مرض أحد أعضائه أو توفي . . الخ . والقاعدة أن المشرع هو الذي يحدد نصاب الانعقاد . فإذا أغفل المشرع تحديده فإنه يكون النصاب العادي ، أي أكثر من نصف عدد الأعضاء .

* مراجع :

محمد طلعت الغنيمي : قانون الأمم المتحدة (الطبعة الأولى) ، ١٩٥٧ ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

سليمان الطماوي

Maturation (E.F.)

نضوج :

١ - يشير هذا المفهوم إلى جانب من التغيرات الارتقائية في السلوك الذي لا يرجع إلى الاكتساب . وينطوي هذا التعريف على الحقائق الآتية :

١ - أن نقطة البدء في هذا الموضوع هي حدوث تغيرات من سلوك الفرد .

٢ - وأن هذه التغيرات منها ما يرجع إلى عوامل دخیلة على الفرد كالعقاقير وبعض الميكروبات والفيروسات مما يؤثر في نسيجه العصبي ، ومنها ما يرجع إلى الفرد نفسه نتيجة لعمليات الارتقاء التي تلخص في نمو الكائن من خلال توافقه مع بيئته .

٣ - وفي محاولة كثير من الباحثين دراسة عمليات الارتقاء هذه ، وما يترتب عليها من نتائج في سلوك الفرد (وقد نشطت هذه الدراسات بوجه خاص في فترة الثلاثينيات من هذا القرن) اتجهوا إلى أرجاع هذه التغيرات السلوكية إلى نوعين من العوامل : النوع الأول هو الاكتساب أو التعلم ، والنوع الثاني هو النضوج .

٤ - وفي هذا السياق يعتبر مفهوم (النضوج) مشيراً إلى التغيرات العضوية الطبيعية المصاحبة للتقدم في العمر ، والتي تؤثر بصورة ما في سلوك الفرد ، تأثيراً له قدر من الدوام ، يدخل في نطاق هذه التغيرات مثلاً التغير في شكل الموجات الكهربائية الصادرة عن المناطق المختلفة للمخ في مراحل العمر المختلفة من الطفولة حتى الرشد . مثال ذلك أن موجات ألفا التي يسجلها رسام المخ الكهربائي من الفص القفوي لطفل في الشهر الأول من عمره تظل طوال الشهور الثلاثة الأولى دون إيقاع منتظم . وفي حوالي الشهر الرابع يبدأ ظهور إيقاع على درجة متوسطة من الاستقرار بواقع ثلاث ذبذبات في الثانية ، وفي نهاية السنة الأولى يصل الإيقاع إلى ست ذبذبات في الثانية ، ثم يتزايد الإيقاع ببطء حتى يصل في سن الثانية عشرة إلى عشر ذبذبات في الثانية . هذا النوع من التغيرات لا يرجع إلى الاكتساب ، وهو من قبيل التغيرات العضوية التي تصحب النمو وتؤثر في السلوك ، ومن ثم فهي تدخل تحت مفهوم النضوج .

٥ - على أن هذا المفهوم لا يمتد إلى التغيرات العضوية التي تصحب الشيخوخة ، ومعنى ذلك أننا إذا رسمنا منحنى الارتقاء لاية وظيفة سيكولوجية ، سنجد عندئذ أن هذا المنحنى يصعد بتقدم العمر إلى مرحلة معينة عندها يثبت لفترة ما ، ويقال إذ ذاك أن الوظيفة بلغت سقف النمو ، وسنجد كذلك أن المنحنى يبدأ في الهبوط بعد فترة الثبات هذه ويقال أن الوظيفة بدأت في التدهور ، المهم أن مفهوم النضوج لا يمتد إلى التغيرات العضوية المسؤولة عن الجزء الهابط من هذا المنحنى .

٦ - ولم يعن علماء النفس كثيراً بحصر التغيرات العضوية التي تدخل تحت مفهوم النضوج ، ولا بتفصيل القول في طبيعة العلاقة بينها (أو بين كل منها) وبين التغيرات السلوكية . ولكن بدلاً من ذلك عنوا بتناولها مجتمعة وبطريقة استنتاجية غالباً . واتجهت جهود الكثيرين إلى ابتكار أفضل الطرق لعزل أثر التمرين عن أثر النضوج (هكذا مجتملاً) .

٧ - ومن أفضل الطرق في هذا الصدد طريقة بحوث التوائم المتماثلة ، ومن أشهر الاعلام في استخدام هذه الطريقة أرنولد جيزيل A. Gesell وهيلين تومسون H. Thompson ونيومان : H.H. Newman

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

Institution (E.F.)

نظام :

اولا : يطلق هذا اللفظ على الظواهر والعلاقات الاجتماعية عندما تتبلور في مصالحي وقيم اجتماعية واتجاهات متميزة ، تتركز في قواعد محددة تعد أساسا للبناء الاجتماعى ، وذلك مثل التعليم والزواج والملكية ، وتكون هذه الأوجه من الحياة الاجتماعية مصحوبة بأشكال متميزة من التكافل الاجتماعى . ويطلق هذا اللفظ أذن على الظواهر والعلاقات الاجتماعية ذات الأهمية البالغة في البناء الاجتماعى .

١ - فيقول و . ج . سمر W.G. Summer في كتابه « المسالك الشعبية » ان النظام عبارة عن مفهوم « فكرة أو مذهب أو مصلحة .. » وبناء ، ونقصد بالبناء جهازا أو تنظيمًا أو بكل بساطة ، عددا من الموظفين . ويقوم البناء أو الجهاز بتنفيذ المفهوم أو الفكرة وإخراجها الى حيز الوجود مستخدما في ذلك ما يلزم من أدوات كانشاء المؤسسات أو تقنين القواعد والقوانين اللازمة لذلك . ويؤكد سمر في كتابه مع كلر Keller « علم المجتمع » سنة ١٩٢٧ أن الأعراف تتجمع حول المصالح وتتطور الى نظام عندما تصبح تلك المصالح بارزة الأهمية .

ب - ويذهب ل. ت. هبوس L.T. Hobhouse الى أن هذا اللفظ يعنى (١) اجراء معترفا به ومستقرا ، ويسود بعض العلاقات الانسانية . (٢) مجموعة مركبة من تلك الاجراءات والمبادئ التى تخضع لها . (٣) التنظيم الذى تركز عليه تلك المجموعة ان وجد . (النمو الاجتماعى سنة ١٩٢٤) .

ج - ويفهم ماكيفر في كتابه « المجتمع » سنة ١٩٢٧ من النظم ، الأشكال أو « الشروط المستقرة للاجراءات الاجتماعية » ، وهى « أشكال يتميز بها نشاط الجماعة » ، فالهيئات أو الجماعات أو الزمر عبارة عن مجموعات من الناس تهدف الى تحقيق مصلحة اجتماعية أو أكثر ، بينما النظم تمثل أساليب نشاطها في سبيل تحقيق هذه الغايات ، فالزواج والطلاق والارث والتبني تعد نظما خاصة بالجماعة التى نسميها الأسرة ، بينما عقد العمل المشترك والأحزاب والتكتل والجزاءات والأجازات تعد نظما لما نسميه بالنقابة والدستور ، ومجموعات القوانين وأشكال الحكومة ... كلها نظم خاصة بالدولة . ولقد اعتنق راي ماكيفر كثير من العلماء مثل جنزبرج .

د - وتالكوت بارسونز T. Parsons له راي في تعريف النظام الاجتماعى ، كان ذا اثر كبير على كثير من المؤلفين : فالأفراد البشريون تتكون لديهم داخليا قيم ومعايير ، ونتيجة لذلك تتكون لديهم معان شخصية تتفق وتلك المعايير . وبالقدر الذى تكون فيه تلك المعايير أو القيم متطابقة من شخص لآخر ، اى بالقدر الذى تكون فيه متشابهة بين الأفراد ، تقوم المشاركة الاجتماعية بينهم ، كما ينشأ الود والوثام ، اذ يستحب كل منهم للآخر وفق تلك المعايير ، ومن ثم تنتظم هذه المعايير في « نمط اجتماعى » ، فالنظام ليس الا مركبا يقوم على تكامل الادوار التى يقوم بها الأفراد التى يكمل بعضها بعضا ، أو هو عبارة عن « العلاقات الموجودة بين المكانات الاجتماعية للأفراد » . وللنظام في هذا المعنى أهمية تركيبية فى النسق الاجتماعى .

ثانيا : وعند علماء الاجتماع الفرنسيين يعرف م . موبس و ب . فوكونيه M. Mauss et P. Fauconnet فى الموسوعة الفرنسية الكبرى النظم الاجتماعية بأنها جميع حالات التفكير والاحساس والعمل « التى يجدها الفرد مستقرة والتي يتم نقلها فى أغلب الأحيان عن طريق التربية » . وفى هذا المعنى تكون الأفكار والمعتقدات والرموز والعادات والتقاليد والمسالك الموروثة عن طريق التقليد وكذلك النظم السياسية والقانونية والدينية .. كلها داخلية تحت لفظ النظم . فالنظام هو مجموعة من الأفعال أو الأفكار المرتبة ترتيبا دقيقا ، يجد الأفراد أنفسهم ازاءها ، ويجدون أنفسهم مجبرين على الخضوع لها . وذهب ب . مالىنوفسكى ومعه كثير من العلماء الأمريكين الى أن كل نظام له

Social Order (E.)

نظام اجتماعي :

Ordre Social (F.)

١ - يدل هذا التعبير على الصور والنماذج المختلفة والمؤكد لبناء اجتماعي معين وما يتعاقب عليه من تغييرات وعمليات اجتماعية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي ، أي تفاعل الأفراد فيما بينهم وبين بعضهم البعض من جهة ، وتفاعلهم مع الوسط الاجتماعي من جهة أخرى . وهذا التعريف يتضمن التغييرات التي تسمى أحيانا الحالات المرضية أو حالات سوء التنظيم ، لأن نفس هذه الحالات المرضية تكون صوراً أو نماذج للبناء الاجتماعي وتحدث تحت ظروف أو تفاعلات معينة ، ومن ثم يعد حدوثها عادياً وليس شاذاً فتندرج تحت اسم النظام الاجتماعي .

٢ - وثمة معنى ضيق لهذا التعبير إذ يدل على الصور والتغيرات أو التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع والتي تحوز رضا أغلبية الأفراد بأنها تغيرات عادية وظيفية أي لها وظيفة معينة تخدم المجتمع . أما تلك التي لا وظيفة لها فهي ضارة ، ومن ثم فلا تدخل تحت اسم النظام الاجتماعي لأنها ستكون علامة على سوء التنظيم أو التفكك الاجتماعي . فلا يدخل تحت اسم النظام الاجتماعي حينئذ إلا تلك التغيرات أو العمليات التي يكون لها وظيفة خاصة في المجتمع . ومن ثم تكون ذات فائدة مؤكدة وفق رأى أغلبية المجتمع .

٣ - وثمة مناقشات واسعة بين علماء الاجتماع حول هذه النقطة ، وحول ما إذا كان معنى كلمة «نظام اجتماعي» يتضمن أحكاماً تقديرية وأخلاقية . والرأى السائد بين أكثر العلماء هو أنه لا يتضمن أحكاماً تقديرية ، وإن المعتمد هو التعريف الأول الذي يدخل سوء التنظيم الاجتماعي والأمراض الاجتماعية ، شأنها في ذلك كشأن أية تغييرات أخرى ، تحت اسم النظام الاجتماعي .

جهاز ومؤسسات وميثاق وشارات ، ويرتكز على أنواع من العواطف والانفعالات الخاصة به ، وله أهداف يحققها ورموز يعرف بها . إلا أن هذه التعاريف قد لاقت نقداً من كثير من العلماء وعلى رأسهم جورفتش في فرنسا والبورت Allport في أمريكا ، الذين ذهبوا إلى أن النظام يقصد به الماضي لا الحاضر ، فهو عبارة عن الظواهر التي استقرت وتبلورت ، ولا يعنى أبداً الظواهر الحية القائمة التي تتغير وتتبدل . فالنظم - في رأى هذا الفريق من العلماء - لا تطلق إلا على الظواهر التي تبلورت واستقرت في الماضي ، أما الظواهر الحالية التي هي عرضة للتغير والتبدل فلا يطلق عليها اسم النظام . وهذا الفريق بدوره لا يلقى نقداً عنيفاً من كثير من العلماء ، ولا سيما من العلماء الفرنسيين مثل كيفيليه وموس ومانويل ليفي . الذين يرون أن النظام لا يطلق فقط على الماضي بل على الحاضر ، فالنظام خاضع للتغير . ويقول في هذا الشأن موس وفوكونيه « أن النظم الحية وحدها ، في تكونها وفي أدائها ، لمهمتها وفي تغيرها ، هي التي تكون الظواهر الاجتماعية ، موضوع علم الاجتماع » . ويضيف المفكران الفرنسيان « أن النظم الحقيقية حية ، أي تتغير باستمرار ، ذلك أن قواعد العمل لا تفهم ولا تطبق بنفس الأسلوب على الفترات المتتالية على حين أن الصيغ (اللفوية) التي تدل عليها تظل بحرفيتها كما هي » . وثمة علماء مثل أوريو M. Houriou الفرنسي يفرقون بين الظاهرة والنظام بأن كلا اللفظين يعبر عن الواقعة الاجتماعية ، ولكن الظاهرة تدل على الواقعة من الخارج بينما كلمة نظام تدل على تعريف الواقعة من حيث القوانين والتشريعات والأعراف التي تبين حدودها ، فحيث نتكلم عن التزامات وحقوق نتكلم عن النظام الاجتماعي .

ويعرف الدكتور على عبد الواحد وافي في كتابه « علم الاجتماع » النظم الاجتماعية : بأنها مجموعة القواعد والاتجاهات العامة التي يشترك في اتباعها أفراد مجتمع ما ، ويتخذونها أساساً لتنظيم حياتهم الجماعية ، وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض ، وتربطهم بغيرهم .

* مراجع :

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سلطان

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris, 1919.

حسن سلطان

نظام أخلاقي (أو نظام معياري) :

Moral Order (or Normative Order) (E.)

Ordre moral (ou ordre normatif) (F.)

١ - يشير هذا المصطلح الى نظام القيم او المعايير التي تحكم السلوك الاجتماعي لجماعة او مجتمع معين ، كما قد يدل على السلوك نفسه اذا كان متفقاً مع مجموعة القيم والمعايير السائدة . وقد لا يوجد في مصطلحات علم الاجتماع مصطلح أكثر دلالة من مصطلح «النظام الأخلاقي» على اهتمام علماء الاجتماع المتصل بالقيم والمعايير منذ عهد أوجست كونت .

٢ - وقد استبدل مصطلح « نظام معياري » بمصطلح « نظام أخلاقي » في بعض الدراسات الحديثة في مجال النظريات الاجتماعية ، ولكن ظل المعنى في الحالتين واحداً . فاستخدمه « تولكوت بارسونز » للدلالة على السلوك الذي تحكمه معايير محددة . اذ يقول : « ان النظام المعياري يتصل دائماً بنسق معين من المعايير ، او المبادئ المعيارية كالغايات او القواعد » . والنظام ، في هذا المجال ، يعني أن السلوك يسير وفق وسائل مقررّة في النسق المعياري » . وقصد « ديفيز » (Davis) الى عكس ما قصد اليه « بارسونز » ، فاستخدم مصطلح « نظام معياري » للدلالة على نسق المعايير ذاتها التي تتحكم في السلوك الاجتماعي . و فرق بين النسق المعياري الذي يحدد ما يجب أن يكون ، وبين النظام الواقعي الذي يدل على ما هو كائن . وعلى هذا الأساس يرجع النظام الواقعي الى النظام المعياري لتبرير أي تصرف .

* مراجع :

Levy-Bruhl : La Morale et la Science des Moeurs, Paris, 1903.

السيد بدوي

نظام اقتصادي :

Economic System (E.)

Système Economique (F.)

١ - مجموعة المؤسسات والتنظيمات والعلاقات الاجتماعية المحددة لطريقة استخدام المجتمع لوارده الاقتصادية من أجل اشباع حاجاته . بما في ذلك تحديد السلع والخدمات

المنتجة ، وطريقة انتاجها وتوزيعها ، وتنمية الكميات المتاحة منها .

٢ - ومن ثم يعتبر من عناصر النظام الاقتصادي أساليب الانتاج المادية المتبعة ، ومستوى الخبرة الفنية ، وحقوق الملكية والارث (وعلى الأخص فيما يتعلق بأدوات الانتاج) وما يرد عليها من قيود ، وطريقة توزيع الدخل ، ونوع العلاقات السائدة بين العمال وأرباب العمل ، ودرجة المنافسة أو الاحتكار ، ومدى تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية .. الخ .

واهم تقسيمات النظام الاقتصادي هو التقسيم الشائع في الفكر الماركسي ، حيث يقسم تاريخ تطور النظم الاقتصادية الى خمس مراحل متعاقبة هي : الشيوعية البدائية ، والرق ، والاقطاع ، والرأسمالية ، والاشتراكية .

* مراجع :

نفس المراجع الخاصة بالنظم الاقتصادية .

جلال أمين

نظام الأسعار والأثمان :

Price System (E.)

Indice de Prix (F.)

نظام الأسعار تعبير اقتصادي عن نوع من التنظيم يجري في ظله توزيع الموارد الاقتصادية على مختلف اغراض الانتاج وعلى هدى معيار الثمن .

١ - ليس استخدام (نظام الأسعار) مقصوراً على نوع من النظم الاقتصادية دون غيره ، لكن مدى استخدامه في ظل النظم الاشتراكية الجماعية أضيق منه في ظل النظم الرأسمالية الفردية . وحيثما كان الثمن معياراً للمفاضلة والاختيار ، فان عملية المفاضلة والاختيار على أساس هذا المعيار تنتهي الى نظام هو « نظام الأسعار » .

٢ - اذا زاد اقبال جمهور الناس على شراء سلعة ارتفع ثمنها وزادت أرباح منتجها مما يحفزهم على زيادة كمية ما ينتج منها واذا قلت تكاليف انتاج سلعة زادت ارباح منتجها مما يحفزهم على زيادة ما ينتجونه منها ومما يترتب عليه تخفيض أسعارها والعكس بالعكس .

٣ - ان طلب عناصر الانتاج مستمد من طلب سلع المستهلكين ، وزيادة اقبال الناس على شراء سلعة معينة (اي زيادة طلبهم) تؤدي الى زيادة طلب سلع المنتجين المستخدمة في انتاجها مما يرفع من أسعارها ويؤدي الى أن تنتقل الى هذه الصناعة عناصر انتاج من صناعات أخرى .

الامبراطوريتين العثمانية والنمساوية ، وعالجت موضوع توزيع ممتلكاتهما ومستعمراتهما ، وكذلك مستعمرات المانيا عن طريق وضعها في نظام جديد هو نظام الانتداب . وقد وردت الأحكام الرئيسية لهذا النظام في المادة ٢٢ من عهد عصبة الأمم . ووفق هذا النظام قسمت هذه الممتلكات ثلاثة اقسام ، اصطلح على ان يرمز اليها بمايلي : الانتداب (ا) ، والانتداب (ب) ، والانتداب (ج) .

وقد شمل القسم الأول منها : العراق ، وفلسطين اللذين وضعتا تحت الانتداب البريطاني ، وسوريا ولبنان اللذين وضعتا تحت الانتداب الفرنسي . وشمل القسم الثاني منها : الكاميرون البريطانية التي وضعت تحت الانتداب البريطاني ، والكاميرون الفرنسية التي وضعت تحت الانتداب الفرنسي ، وتوجو البريطانية التي وضعت تحت الانتداب البريطاني ، وتنجانيقا التي وضعت تحت الانتداب الفرنسي ، ورواندا أورندي التي وضعت تحت الانتداب البلجيكي . أما القسم الثالث فقد شمل : افريقيا الجنوبية الغربية التي وضعت تحت انتداب اتحاد جنوبي افريقيا ، وساموا التي وضعت تحت انتداب نيوزيلندا ، وتورو التي وضعت تحت انتداب بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا ، وبعض الجزر في المحيط الهادي جنوبي خط الاستواء وقد وضعت تحت انتداب استراليا ، وبعض الجزر في المحيط الهادي شمال خط الاستواء وقد وضعت تحت الانتداب الياباني .

وقد روعي في هذا التقسيم الثلاثي ، وفي وضع الاقاليم تحت اقسامه المختلفة ، درجة التقدم الاجتماعي والسياسي لشعوب هذه الاقاليم .

٢ - ولقد كان المقصد الرئيسي من انشاء نظام الانتداب هو العدول عن النظم القديمة التي كانت تتبعها الدول المنتصرة في الحروب ، والتي كانت ترتب ضم اقليم الدولة المنهزمة ، أو ضم مستعمراتها أو ممتلكاتها - كلها أو بعضها - الى الدولة المنتصرة .

فبمقتضى نظام الانتداب كانت هذه الممتلكات تفصل نهائيا عن دولة الأصل ، وتبقى خارج سيادتها وخارج سيادة الدول المنتصرة ، وتندب دولة لادارتها تحت اشراف عصبة الأمم ، ووفقا لأحكام تثبت في صك الانتداب ، وذلك بقصد الرقي بشعوب اقاليمها والوصول - في النهاية - الى مرتبة الحكم الذاتي أو الاستقلال .

٤ - في ظل النظام الاشتراكي لا تستجيب الدولة لطلب المستهلكين ، وانما توجه هذا الطلب عن طريق التحكم في الأثمان . وهي مثلا قد تباع اللبن بأقل من ثمن تكلفته وتباع الخمر باضعاف ثمن تكلفتها اذا ارادت أن توسع من استهلاك اللبن وتضييق من استهلاك الخمر لأسباب اجتماعية . وبهذا ينعدم أو يكاد ينعدم اثر المستهلكين في توجيه توزيع الموارد الاقتصادية . ومع ذلك يقال ان سوق سلع الاستهلاك تدور في ظل « نظام الثمن » ما دام الثمن هو معيار المفاضلة والاختيار بين سلع الاستهلاك المختلفة .

(ج) ان دوران « نظام الثمن » اكثر تعقيدا مما صورناه في الصورة المبسطة التي عرضناها ، ومع ذلك فان هذه الصورة تبقى صحيحة في جوهرها . بمعنى ان الأثمان تعبير عن طلب المستهلكين يجري على هداها توزيع الموارد الاقتصادية على مختلف اغراض الانتاج ، مما ينتهي الى تحديد اثمان لعناصر الانتاج (الأجر والفائدة والربح والريع) وبالتالي تحديد نصيب كل من أصحاب هذه العناصر من مجموع الانتاج العام . أما حين تتولى الدولة أمر المستهلكين فانها تنقل الى نفسها كل أو بعض سلطة « نظام الثمن » .

(د) يتعرض « نظام الثمن » لنقد هو أنه يوجه تدبير المجتمع الى اتباع طلب الجماهير المبني على اهوائهم غير الثابتة واذواقهم غير المصقولة ، غير أن هذا يعتبر في الواقع نقدا للحرية الاقتصادية وتحيزا للاقتصاد الجماعي وليس نظام الثمن « مجال هذه المفاضلة اذ انه يمكن في ظل الاشتراكية توجيه الناس عن طريق « الأثمان » الى استهلاك ما تقرر السلطات نفقه أو ما يعلو مستواه عن مستوى اذواق جمهرة الناس من انتاج صناعي أو فكري أو فني .

● انظر أيضا : تنظيم اقتصادي

* مراجع :

Schumpeter (J.A.) : The Nature and Necessity of a Price System, in *Economic Reconstructions*, N.Y., 1934.

مصطفى القونى

نظام الانتداب : (E.) The Mandate System

Le Système du Mandat (F.)

١ - على اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى قررت الدولة الحليفة المنتصرة تصفية

نظام المجلسين : Bicameral System (E.)

Le Régime Bicaméral (F.)

يقصد به تشكيل البرلمان من مجلسين ، بدلا من مجلس واحد . ولقد نشأ نظام المجلسين نتيجة للتطور التاريخي البطيء في النظام الدستوري الانجليزي حيث ظهر على التعاقب مجلسا اللوردات والعموم . ثم قلدت الدول الأخرى انجلترا في هذا النظام . وترى الدول الآخذة بنظام المجلسين انه يحقق مزايا يفتردها نظام المجلس الواحد ، أهمها امكان تمثيل طبقات الشعب ومصالحه على نحو أفضل وتمثيل المقاطعات في الدول المتحدة اتحادا مركزيا ، ورفع مستوى المجالس النيابية عن طريق التشدد في شروط العضوية في أحد المجلسين ، ومنع التسرع في التشريع ، وتخفيف حدة النزاع بين البرلمان والحكومة . ولكن الملاحظ من الناحية العلمية أن نظام المجلسين في طريقه الى الانقراض من كثير من الدول ، بدليل أن انجلترا ، مهد هذا النظام ، بعد أن قيدت اختصاص مجلس اللوردات الى مدى بعيد تتخذ الاجراءات الآن لالغائه . ولكن نظام المجلسين موجود في جميع الدول الفيدرالية لانه يؤدي دورا حيويا ، اذ تمثل الولايات في مجلس بينما يمثل الشعب في المجلس الآخر ، وذلك لمواجهة التفاوت بين عدد السكان في الولايات . ولقد أخذ دستور سنة ١٩٢٣ في مصر بنظام المجلسين : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . ولكن جميع دساتير الثورة منذ سنة ١٩٥٦ حتى الآن أخذت بنظام المجلس الواحد .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادئ القانون الدستوري (الطبعة الرابعة مكررة) ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ١٢١ وما بعدها .

عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٢٤٠ وما بعدها .

سليمان الطماوى

نظام نقدي : Monetary System (E.)

Système Monétaire (F.)

١ - مجموعة القواعد والمؤسسات والسياسات المنظمة لشئون النقد ، بما في ذلك تحديد انواع النقود المتداولة والقاعدة النقدية المتبعة والقواعد المنظمة لاصدار النقود، والسعر

٣ - وبانشاء منظمة الأمم المتحدة حل نظام الوصاية الدولي محل نظام الانتداب ، ولم يبق خاضعا للنظام الاخير سوى اقليم جنوبى غرب افريقيا . غير أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرارا في ٢٧/١٠/١٩٦٦ بإنهاء انتداب حكومة اتحاد جنوبى افريقيا على هذا الاقليم ، ووضعه تحت الاشراف المباشر للأمم المتحدة .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم : مبادئ القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

نظام رياسى : Presidential System (E.)

Régime Présidentiel (F.)

نوع من النظام النيابى يقوم على اساس الفصل الشديدا بين السلطات . فلا تكون الحكومة مسئولة أمام البرلمان كما هو الشأن في النظام البرلماني ، ولا يكون الوزراء أعضاء في البرلمان بل لايسمح لهم بدخوله الا فى المكان المخصص للزائرين . ويقابل هذا حرمان الحكومة من سلطة حل المجلس النيابى . وفي النظام الرئاسى يجمع رئيس الدولة بين منصب رياسة الدولة ورياسة الحكومة ويختار الوزراء بمطلق حريته ويكونون مسئولين أمامه وحده ، وينفذون سياسته ، وقد يجتمع بهم الرئيس ولكنهم لا يعملون على الأسس المقررة في النظام البرلماني والتي تحكم مجلس الوزراء لأن كلمة الرئيس هي التي تسود في نهاية الأمر . وأقدم نظام رياسى مطبق في العالم هو القائم في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد طبق هذا النظام لأول مرة في مصر بمقتضى دستور سنة ١٩٥٦ ، ولا تزال بعض آثاره ملموسة في دستور سنة ١٩٦٤ .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٣٥٣ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٨٦٥ وما بعدها .

سليمان الطماوى

التقليدي لهذا المصطلح هو أن النظرية مجموعة من المعرفة العقلية الخالصة المرتبطة منهجيا ومنطقيا وذلك في مقابل التصميمات التجريبية . أما المعنى الأكثر دقة وحدانية فهو أنها مجموعة من القوانين العلمية ومن المبادئ والقضايا العامة المرتبطة ارتباطا منهجيا ومنطقيا والتي تتناول بالتفسير والتحليل ظواهر وحقائق مترابطة ومتصلة بموضوع ما ، كما تتناول كذلك تفسير التعميمات التجريبية المتصلة بهذا الموضوع ، بحيث يمكن عن طريقها الاستدلال على حقائق تجريبية أخرى يمكن اخضاعها للتحقيق العلمى وقوانين التنبؤ في ضوء هذه النظرية .

٢ - وهذا المعنى الأخير يعبر عن تطور مفهوم النظرية وبخاصة في العلوم التجريبية التي وصلت الى درجة عالية من التقدم ، وأصبحت تنطوي على ثورة زاخرة من القوانين والنظريات العلمية . والحق ان اكثر العلوم تقدما هو العلم الذى يستطيع الوصول الى نسق متكامل من البناء النظرى . بحيث تستطيع نظرياته وقوانينه ان تغطى جميع معطياته وحقائقه حتى مجموعة الفروض والتصورات والتعميمات ، فانه يحاول أن يخضعها لطرق ومناهج البحث المناسبة ويدخلها في اطار البناء التفسيري للنظرية .

ونظرا لاتساع مفهوم « النظرية » على هذا النحو فقد عزف العلماء عن استعمال المصطلح بالمعنى التقليدي القديم الذى أشرنا اليه ، لأنه يقصر معنى النظرية على مجموعة من المفاهيم الصورية المجردة كما انه يقصر وظيفتها على انها مجرد أداة تصور وادراك Conceptual apparatus

٣ - هذا ، وهناك صور منطقية متعددة للنظرية العلمية أهمها النظرية الاستنباطية وهي التي تنتظم مجموعة من القضايا والقوانين المرتبطة فيما بينها ارتباطا استنباطيا ، والنظرية الاستقرائية وهي التي تنتظم مجموعة من القضايا التجريبية المرتكزة على فكرة التعميم الاستقرائي . والنظرية الوظيفية وهي التي تنتظم مجموعة من القضايا المفسرة للمتغيرات ومدى ارتباطاتها الوظيفية والبنائية .

وهناك ما يسمى بالنظرية « النموذج » وهي التي تتخذ أساسا للتفسير والتطبيق كما هي الشأن بصدد النظريات الرياضية والهندسية .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, 1947.

مصطفى الخشاب

القانونى الذى تسبغه الدولة على مختلف أدوات الوفاء .

ويتأثر النظام النقدي بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل دولة ويتطور بتطورها .

٢ - وتتكون النقود المتداولة في المجتمعات الحديثة من :

(أ) - النقود الورقية : وتتكون بدورها من أوراق النقد الحكومية وأوراق البنكنوت .

(ب) - المسكوكات ، أو النقود المعدنية .

(ج) - نقود الودائع : وهي مجرد قيد كتابي في دفاتر البنك التجارى يتضمن تعهدا من البنك بدفع كمية معينة من أنواع النقود الأخرى لدى الطلب .

٣ - وتشكل نقود الودائع الجزء الأكبر من مجموع قيمة النقود المتداولة في المجتمعات الحديثة .

ويمكن التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة من النقود بحسب ما اذا كانت أو لم تكن نقودا قانونية ، أى بحسب ما اذا كان القانون يلزم الأفراد بقبولها وفاء للدين ، فيترتب على دفع المدين كمية منها ابراء له من دينه بهذا القدر .

فيعتبر النوعان الأولان نقودا قانونية ، وان كان القانون فرق عادة بينهما . فيمنح النقود الورقية قوة ابراء غير محدودة ، ولا يمنح المسكوكات الا قوة ابراء محدودة ، أى لا يلزم الدائن بأن يقبل منها أكثر من قيمة معينة . أما نقود الودائع فلا يلزم القانون بقبولها وان كان كثيرا ما يحى متلقى الشيك ، وهو أداة لتداول نقود الودائع ، بالمعاقبة على تحرير شيك بلا رصيد .

كما يميز بين النقود السلعية ، وهي تلك التي لاتزيد قيمتها كنقد عن قيمتها كسلعة ، والنقود الائتمانية وهي التي تزيد قيمتها كنقد عن قيمتها كسلعة .

* مراجع :

محمد زكى شافعى : مقدمة في النقود والبنوك ، القاهرة ،

١٩٦٦ .

James (E.). : La Monnaie, tr. fr., Paris, 1952.

جلال أمين

Theory (E.)

Théorie (F.)

نظرية :

١ - المصطلح الأجنبى مشتق من اللفظ

اليونانى Theoria بمعنى يدرك ، والمعنى

نظرية اجتماعية (E.) Sociological Theory (F.) Théorie Sociologique

١ - يقصد بالنظرية الاجتماعية كل عرض يستخدم لغة التجريد لتفسير مجال واسع أو ضيق من مجالات الظواهر الاجتماعية ، فقد ينحصر ميدان البحث الاجتماعي في الاهتمام بالعرض التاريخي لوجهات النظر بصدد الظواهر الاجتماعية ، أو في الاهتمام فقط بعرض الاقتراحات المحددة تحديدا واضحا والمدعمة بالأسانيد والتي تنطوي على وحدة منطقية صارمة. وإذا كان هناك أجماع على تعريف كلمة «نظرية» فان علماء الاجتماع يلتزمون بمبادئ معينة عند استخدام هذه الكلمة : (١) فهناك أولا أن النظرية تهدف الى وضع تفسير عام لسير الظواهر الاجتماعية ، وعلى هذا الأساس مثلا تعد نظرية هربرت سبنسر عن التطور الاجتماعي نظرية اجتماعية . ومن البحوث التي تسير على هذا النمط في العصر الحديث بحوث « سوروكين » ، وبحوث « تولكوت بارسونز » مثل « نحو نظرية عامة للفعل » . ومن المفهوم أن كل نظرية من هذا النوع تستبعد غيرها من النظريات ، وان كانت تقبل احتمال الاضافة عليها أو التعديل . «ب» وهناك مبدأ ثان يميل الى تحديد مفهوم النظرية الاجتماعية ، بحيث تقتصر على مجموعة من التعاريف والاقتراحات العامة بشأن موضوع معين ، ويمكن اتخاذها أساسا لاستنباط فرض علمي يوضع موضع الاختبار . ويطلق ميرتون (Merton) على هذا النوع من النظريات اسم « النظريات متوسطة المدى » . ويعتقد انها أكثر فائدة لتقدم علم الاجتماع من النظريات الشاملة . (ج) وقد يرى بعض العلماء أن عرض تاريخ الفكر الاجتماعي عرضا زمنيا أو بحسب الموضوعات يبلور النظريات الاجتماعية الأساسية كما فعل « تيماشيف » في كتابه : « النظرية الاجتماعية : طبيعتها ونموها » .

٢ - وتدور النظريات الاجتماعية حول عدد من الأسئلة أهمها : ما معنى المجتمع ؟ وما معنى الثقافة ؟ ما هي الوحدات الأساسية التي يمكن تحليل المجتمع والثقافة اليها ؟ ما هي العلاقة بين المجتمع والثقافة والشخصية ؟ ما هي عوامل التفسير في المجتمع ؟ وقد تهدف النظرية الاجتماعية الى تحقيق أهداف معينة ، كتوفير البيانات التي يجمعها الباحثون ، وتوجيه البحث ، وتسهيل الملاحظة والتفسير .

٣ - وتشتمل مقدمة عبد الرحمن بن خلدون

على كثير من النظريات الاجتماعية التي حاول بلورتها في ضوء معرفته العميقة الواسعة بأحوال المجتمع البشري والعمران الانساني ، وجعلها أساسا لكثير من محاولاته في تحليل الحياة الاجتماعية ، ومن أمثلة هذه النظريات تبدل الأحوال بتبدل الأعصار ، والعصبية وأثرها في قيام الدول وبقائها ، والمحاكاة كأساس للتماسك الاجتماعي .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد والى ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، الطبعة الثانية صدرت تباعا في سنين ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .
Parsons (T.) : Essays in Sociological Theory, Glencoe, 1949.
السيد بدوي

نظرية اقتصادية (E.) Economic Theory (F.) Théorie Economique

١ - مجموعة المبادئ أو القوانين المتعلقة بنشاط الانسان الاستهلاكي أو الانتاجي والتي تصدق متى تحققت مجموعة من الافتراضات ، وذلك كلما كانت هذه الافتراضات غير مقيدة بزمان أو مكان معينين ، أو بقطاع معين من قطاعات هذا النشاط . مثال ذلك تعميم القول بأنه اذا ارتفع الثمن انخفضت الكمية المطلوبة ، بفرض تغير الدخل ، وأسعار السلع الأخرى وذوق المستهلك على ما هي عليه ، وبفرض أن المستهلك يتصرف تصرفا رشيدا .

٢ - وبهذا تتميز النظرية الاقتصادية عن فرع آخر من فروع علم الاقتصاد هو الاقتصاد التطبيقي : Applied economics ويشمل مجموعة التقديرات المتعاقبة بنشاط الانسان الاستهلاكي أو الانتاجي ، والتي قد يكون لها قدر من العمومية ، ولكنها على كل حال محددة بزمان أو مكان معينين ، أو بقطاع محدد من قطاعات النشاط الاقتصادي . فاذا كان هذا التحديد بالزمان كنا بصدد تاريخ اقتصادي : Economic History ، واذا كان التحديد بمكان معين أو منطقة معينة كنا بصدد اقتصاديات المناطق : Regional Economics واذا كان التحديد بقطاع معين من قطاعات النشاط الاقتصادي كنا بصدد اقتصاد زراعي : Agricultural Economics أو اقتصاديات الصناعة Economics of Industry أو اقتصاديات النقل Economics of Transport الخ .

٣ - على الرغم من الأشكال المعقدة التي اتخذتها نظرية اللعبة ، فقد ظلت في جوهرها تدل على منهج أو اتجاه لتصميم النماذج الرياضية بغرض توضيح نتيجة مواقف التصارع .

هذا الاتجاه نحو مشاكل الصراع والاستراتيجية قد استعمل كثيرا في المناقشات النظرية حول السياسة الدولية والتخطيط الحربي . الا انه لا يوجد اتفاق صريح على الفائدة العملية لهذا الاتجاه . يلخص العالم الاجتماعي Janowitz الفكرة الرئيسية في نظرية اللعبة بأنها « بأخذنا في الاعتبار ردود أفعالنا على استجابة خصمنا على تحركاتنا ، يمكن أن نستنتج استراتيجية مصممة بحيث تجعله يختار قسرا خطة عمل في صالحنا » .

ولكنه يصر مع ذلك على انه « يبدو أن نظرية علمية اجتماعية عن العلاقات الدولية مؤسسة على نظرية اللعبة لا تزال أملا لم يتحقق بعد لأنها لم تنتج فروضا ، ولم تؤد الى فهم يتجاوز ما نحصل عليه بالتفكير العادي » .

● انظر : سيرنكا .

مراجع :

Glencoe : The Professional Soldier, III, The Free Press, 1960, p. 434.

J. Von Neumann and O. Morgenstern : Theory of Games and Economic Behavior. Princeton : Princeton University Press, 1947.

« مية احمد فهمي »

نظرية المجال : Field Theory (E.)

Théorie du champs (F.)

١ - ينتمي مفهوم المصطلح « مجال » الى العلوم الطبيعية ، ويعتبر المسئول عن ادخال هذا المفهوم العالم الفيزيائي فارادي Faraday حينما قدمه لتفسير حركة الأجسام ، فلا الشحنات ولا الذرات يمكن أن تكون الأساس في وصف الظواهر الطبيعية ، وانما ما بين هذه الشحنات والذرات من مجال . وقد أدخل فارادي مصطلحات مثل المجال المغناطيسي والمجال الكهربائي .

٣ - وقد جرى الاقتصاديون على تقسيم النظرية الاقتصادية الى قسمين بحسب ما اذا كان الاستهلاك والانتاج يدرسان على مستوى المستهلك الواحد أو المشروع الواحد أو الصناعة الواحدة ، أو على مستوى المجتمع ككل . فيسمى القسم الأول النظرية الاقتصادية الجزئية : Micro-economic Theory والثاني ، النظرية الاقتصادية الكلية

Macro-economic Theory

● انظر : علم الاقتصاد .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جزءان ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ .

جلال امين

نظرية اللعب : Game Theory (E.)

Théorie de Jeu (F.)

١ - « نظرية اللعب » (game theory) اصطلاح يشير الى مجموعة من العمليات الرياضية المصممة بحيث تهيب حلا لوقف يسعى فيه مشترك ما الى أن يضمن لنفسه أدنى نجاح مؤكد عن طريق خطته في العمل ، على الرغم من أن أعماله يمكن أن تؤثر فقط دون أن تحدد تماما نتيجة الحدث . أول من تصور هذه النظرية الرياضية هو فون نيومان J. Von Neumann وتحاول النظرية أن تقدم حلا رياضيا لمشكلة انتقاء أفضل تدبير (استراتيجية) «للاعب» ما ، أخذا في الاعتبار الأفعال المحتملة للخصم أو الخصوم .

٢ - بينما يمكن استعمال النظرية لتحليل الألعاب الترويحية المحضة مثل لعبة الورق ، فإن فائدتها بالنسبة للعلماء الاجتماعيين تكمن في التشابه بين الألعاب الترويحية التي تتضمن استراتيجية ، وبين مواقف كثيرة من الحياة الواقعية يدرسها العلماء الاجتماعيون . فالمشاكل الاقتصادية مثل تحديد الأسعار تحت ظروف التنافس غير المكتمل ، واختيار المستهلك والطلب ، والتعاقد الجماعي ، جميعها من هذا النوع .

الجشطلت بمجالات الطاقة العصبية التي تصاحب الحوادث العقلية . وتعالج نظرية المجال الموقف الحالي فقط كعلة للسلوك ، أما الحوادث الماضية فلها أثر غير مباشر كأصول للمجال الراهن ، ولكنها توقفت عن الوجود ، ومن ثم لا يمكن أن تعتبر ذات مفعول مباشر في الموقف قيد البحث ، وقد تصور ليفين العناصر المتأينة في خبرة الفرد المباشر بالموقف وكأنها منظمة أو ذات مواضع معينة الواحد منها بالنسبة للآخر ، وتشغل نمطا من الحيز هو حيز الحياة . ولتحليل هذا الحيز حاول ليفين أن ينمى من المفاهيم الثوبولوجية والدينامية هندسة لا قياسية ، يمكن أن تمثل العلاقات الوضعية والاتجاه والمسافة والقوة في الحيز النفسى .

مراجع :

أحمد زكى صالح : التعلم ، أسسه ومناهجه ونظرياته
القاهرة ، ١٩٦٩ .

Kohler : Gestalt Psychology, N.Y., 1947, p. 359.
K. Lewen Papers D. Cart Wright, (ed.), N.Y.,
Harper and Brsss, 1957.

أحمد زكى صالح

نظرية سياسية : Political Theory (E.)

Théorie Politique (F.)

١ - النظرية بوجه عام تصورات عقلية تجمع بين عدة قوانين وتربط النتائج بالمقدمات ، والنظرية السياسية تصورات وفروض توضح في ضوئها الظواهر السياسية ، وهى باب هام من ابواب « علم السياسة » تطور مع الزمن ، وعُدل في ضوء الأحداث والتجارب وتأثر بالمذاهب الفلسفية والبحوث العلمية .

٢ - هناك نظريات سياسية متعددة ، قديمة وحديثة ، وتكاد تدور كلها حول حقيقة الدولة ، ونشأتها وبنائها وأهدافها ووظائفها ونظمها . وابن خلدون بين مفكرى الاسلام ، في مقدمة من عنوا بالنظريات السياسية وفي « مقدمته » قدر صالح فيها .

ويعتبر المسئول الأول عن تبنى هذا المفهوم في الدراسات السلوكية والنظرية النفسية علماء مدرسة الجشطلت ، وهم كوفكا Koffka وكولر Kohlor وفرتيهر Werthierner . والمجال عند كوفكا هو الحيز المحيط بالذات وتظهر فيه آثار قوى هذه الذات .

٢ - بيد أن مفهوم المجال عند الجشطلت يتضمن وجود مجموعة أخرى من الطاقات بالإضافة الى السلوك الشعورى المنظم وهذه الطاقات العصبية ، اذ يوجد نوع من التوازي بين الأحداث الداخلية (العمليات الفسيولوجية) والأحداث الخارجية (الأحداث السلوكية) فالمجال عند الجشطلت مجال نفسى جسمى Psychophysical كما يشير الى ذلك كولر . لكن مفهوم المجال في النظرية السلوكية ارتبط ارتباطا شديدا باسم كيرت ليفين Kurt Lewen الذى ركز دراساته على مشكلات ذات اتصال وثيق بعلم النفس الاجتماعى مثل الاتجاهات والقيم والدوافع الاجتماعية ، ورغم أن ليفين يتفق مع الجشطلت عموما فى بعض المبادئ العامة بشأن نظريتهم السلوكية إلا أن مفهوم ليفين عن المجال يختلف عن مفهوم كوفكا وكولر ويتمثل هذا فى ناحيتين (١) يخلو مفهوم المجال عند ليفين من أى إشارة الى تكوينات فيزيائية « طبيعية » أو فسيولوجية ولم يحاول التعرض الى العلاقة بين الأحداث الداخلية الفسيولوجية والأحداث السلوكية . (ب) أن مفهوم المجال عند ليفين ليس هو المقولة التفسيرية لأحداث السلوك كما هو الحال عند كوفكا وكولر ، ولكن تعتبر نظرية المجال عند ليفين طريقة لمعالجة الظواهر السلوكية . ونظرية المجال منده « طريقة لتحليل العلاقات السببية فى صورة عبارات عامة » عن طبيعة شروط التغير .

٣ - ويحدد ليفين المعالم الرئيسية لنظرية المجال فيما يلى « استعمال طريقة بنائية لاتصنيفية والاهتمام بالجانب الدينامى للأحداث والتركيز على المظهر النفسى أو السلوكى لا الطبيعى أو الفسيولوجى ، وتحليل يبدأ بمعالجة الموقف ككل والتمييز بين المشكلات المنهجية والمشكلات التاريخية والتصوير الرياضى للمجال والشروط التى اعتبرها ليفين مميزة لنظرية المجال هى (أ) يجب أن يبدأ التحليل بمعالجة الموقف الكلى الذى يحدث فيه السلوك . (ب) يحلل الموقف كما يوجد لدى الفرد لا كمثير فيزيائى بصفة المجرب ، وجميع الوقائع فى نظرية ليفين المجالية وقائع نفسية ولا يوجد اهتمام علماء

طريق امتحان ما يناسبه من عمل يطلبه آخرون، وبهذا يتعاون مع غيره ، غير أنه ينسازعهم على متاع المجتمع المحدود نزاعاً تحكمه تقاليد خاصة وقوانين إذا تعداها تعرض لما يفرض عليه من عقاب ، وهذا ما يسمى « الحرية » أو الفردية الاقتصادية .

٢ - ولكل من النظامين معايير وقيمه التي تحكم طريقة تدبير موارده . ويقترب كل مجتمع من أحد طرفي الجماعية أو الفردية . وأقصى الجماعية هي الشيوعية . حيث ترسم الدولة لرعاياها طريق معاشهم وتحدد طرائق عملهم واتفاقهم . وأقصى الفردية هي « الفوضوية » وهي تقيض « الشيوعية » وفي ظل « الفوضوية » يتصرف كل فرد على هواه حيث لا دولة ولا قانون وبين هذين الطرفين نظم أهمها « الاشتراكية » التي تميل إلى نحو الجماعية ، « والرأسمالية » التي تميل نحو الفردية .

● انظر : اشتراكية ، توزيع الموارد ، رأسمالية *

* مراجع :

- أحمد جامع : المذاهب الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

أحمد نظمي عبد الحميد

نفقات نسبية :

Comparative Costs (and Comparative Advantage (E.)

Coûts comparés (F.)

١ - يستخدم هذا الاصطلاح للإشارة إلى المبدأ القائل بأن تخصيص دولة أو إقليم في إنتاج تلك السلع والخدمات التي تتمتع فيها بأكثر ميزة نسبية (أي السلع التي تنتج بأقل نفقة نسبية) مع قيامها باستيراد السلع الأخرى من البلاد التي تتمتع فيها بميزة نسبية ، من

٣ - تقوم النظريات السياسية في الجملة على عناصر أربعة : اللغة ، والتاريخ ، والأخلاق ، والسلوك السياسي . ولغة شأنها في الدراسات العلمية جميعها ، وكم من جدل علمي مرده خلاف لفظي ، وصلة اللغة بالسياسة كصلتها بالحياة . والواقع التاريخي عظيم الأثر في النظرية السياسية ، منه تستمد ، وبه توضح ، وفي ضوءه تتطور ، واختلاف النظريات السياسية يرجع في قدر كبير منه إلى اختلاف العصور . ولاحظ لاسكلى بحسب أن « علم السياسة » ما هو إلا فلسفة للتاريخ . ويضع علماء السياسة في اعتبارهم دائماً التعاليم الدينية والمبادئ الأخلاقية ، كي ينتهوا إلى نظريات هادفة ومحقة لمثل عليا ، ولا حياة لسياسة بدون هدف أو غاية ، والخروج على المثل والمبادئ عود إلى الهمجية والوحشية . ويذهب بعض الباحثين المعاصرين إلى أن علم السياسة إنما يرمى إلى وضع « نماذج » يقاس بها السلوك السياسي ، ويحكم عليه .

٤ - والسلوك السياسي هو صلب النظرية السياسية ومادتها ، تطور مع الزمن ، وتشكل بأشكال مختلفة من ملكية إلى جمهورية مثلاً والجمهوريات رياسية وبرلمانية . ويراد به أن يدرس اليوم دراسة واقعية تجريبية . وما الظواهر السياسية إلا جزء من الظواهر الاجتماعية ، فتخضع مثلها للملاحظة والتجربة ويستعان في درسا بطرق ومناهج مشتركة .

مراجع :

Weldon (T.D.) : Political Principles in Philosophy, Politics and Society, Oxford, 1956.

عبد العزيز نصر

نظم اقتصادية :

Economic System (E.)

Systèmes Economiques (F.)

١ - يتم حل مشكلة المجتمع الاقتصادية من أحد طريقين : فاما أن ينفرد شخص أو هيئة مركزية بالتدبير ، وهذا ما يسمى « الدكتاتورية » أو الجماعية الاقتصادية ، واما أن يترك الناس أحراراً يقدر كل حاجته ويسعى لاشباعها عن

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ،
١٩٦٦ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ،
القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال أمين

نفقة : Cost (E.)

Coût (F.)

١ - « النفقة » تضحية في سبيل الحصول على منفعة . وإذا قيسَت النفقة بالنقود سميت « نفقة نقدية » ، وإذا قيسَت بالجهد أو الألم أو بما ضحى به في سبيلها من متاع سميت نفقة حقيقة . والعامل حين يؤدي عملا ، تكون نفقته النقدية هي أجر العمل ، ونفقته الحقيقية هي الجهد المبذول فيه .

٢ - السلوك الاقتصادي في عمومه موازنة بين النفقات والمنافع ومحاولة لجعل الفرق بينهما حدا موجبا أقصى . وفي المشروعات تجرى الموازنة بين النفقة النقدية والإيراد ، ويستعمل في تحليل اقتصاديات المشروعات اصطلاحات منها : « النفقات المدفوعة » و « النفقات المضافة » والنفقات الثابتة والنفقات المتغيرة والنفقات الكلية والنفقات المتوسطة و « النفقات الحدية » .

والنفقات المدفوعة هي ما يدفعه المشروع ثمنا لما لا يملكه من عناصر الانتاج التي يستخدمها كثمان المواد الخام وأجور العمال . و « النفقات المضافة » هي ما يحسبه المشروع من تكلفة نظير استعماله عناصر الانتاج التي يملكها . فصاحب المشروع الذي يملك رأس مال مشروع ويديره بنفسه ينبغي أن يحسب لرأس ماله فائدة (بسعر الفائدة في السوق) وأن يحسب لنفسه مرتبا يوازي أقصى ما كان يمكنه الحصول عليه لو اشتغل مديرا أجيرا . « النفقات الثابتة » هي التي تبقى على حالها زادت كمية المنتجات أو قلت ، كأجر المدير . « والنفقات المتغيرة » هي التي تتغير بتغير كمية المنتجات كثمان المواد الخام .

شأنه أن يمكن الدولة (أو الاقليم) من الحصول على كميات من السلع أكبر مما تتيحه لها سياسة الاكتفاء الذاتي أو العزلة الاقتصادية .

٢ - وينسب هذا المبدأ (أو النظرية) الى الاقتصادي البريطاني ريكاردو D. Ricardo وقد قال به في صدد بحثه للعلاقة التجارية بالدولتين ، ولئن المبدأ من العموم بحيث ينطبق على أية صورة من صور التبادل وتقسيم العمل ، سواء بين الافراد أو المشروعات أو الدول .

وقد بين ريكاردو أن اختلاف النفقات النسبية بين دولتين هو الشرط الضروري والكافي لقيام التجارة بينهما ، إذ لا يمكن أن تقوم التجاره لو تساوت النفقات النسبية حتى ولو اختلفت النفقات المطلقة ، ولكن متى اختلفت النفقات النسبية أمكن للتجارة أن تقوم وأن تحقق النفع لكلا الطرفين .

٣ - وقد عني الاقتصاديون التالون لريكاردو باثبات صحة النظرية بعد اسقاط الفروض غير الواقعية التي كان يقوم عليها تحليل ريكاردو كافتراض وجود بلدين وسلعتين فقط وعدم وجود نقود أو نفقات نقل ووجود عنصر انتاج وحيد هو العمل ، وافترض أن الائمان تتحدد طبقا لنظرية العمل في القيمة ، وقدرة العمل المطلقة على التنقل داخل البلد الواحد مع استحالة الهجرة من بلد لآخر . الخ .

وعلى الرغم من أن اتباع ريكاردو قد استندوا الى نظرية النفقات النسبية في الدفاع عن الحرية التجارية ، فإن هذه النظرية لا تكفي بذاتها سنداً للحرية التجارية ، إذ أنها على الأقل في صورتها التقليدية تفترض ثبات كمية ونوع الموارد الاقتصادية التي تحوزها كل دولة ، وقد تؤدي الحماية التجارية الى تغيير ظروف الانتاج والنفقات لصالح الدولة الآخذة بالحماية . ومع هذا فلا شك أن نظرية النفقات النسبية ، على بساطتها ، تتضمن حقيقة اقتصادية بالغة الأهمية .

* مراجع :

أحمد الفندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ،

١٩٦٩ .

الطبقة المتوسطة ، لأنها هي أكثر الطبقات استهلاكاً لما يعتبر من الضروريات . فما فوقها من طبقات يستهلك من السلع ما يدخل في عداد الكماليات ، وما دونها تنقصه بعض الضروريات وكلما قل انقسام المجتمع الى طبقات سهل اختيار الفئة التي يتخذ مستواها أساساً لحساب نفقات المعيشة .

٢ - يقاس التغير في نفقات المعيشة عن طريق « الأرقام القياسية لنفقات المعيشة » ولتكوين الرقم القياسي تحسب نفقات معيشة أسرة تمثل أسر فئة السكان ، المختار مستوى معيشتها قياساً ، وذلك في فترة من الزمن تتميز باستمرار الأسعار ، وتتخذ فترة أساس ثم تحسب النفقات دورياً ، كل شهر مثلاً ، وتنسب الى النفقات في فترة الأساس نسبة مئوية . فإذا قيل ان الرقم القياسي هو ١١٥ فيعني ذلك ان النفقات ارتفعت بمعدل ١٥٪ عما كانت عليه في فترة الأساس ، وإذا كان الرقم القياسي ٩٥ فمعنى ذلك ان النفقات انخفضت بمعدل ٥٪ .

٣ - في مصر ابتداءً في وضع الأرقام القياسية لنفقات المعيشة في سنة ١٩٢٠ واتخذت أساساً الفترة من يناير ١٩١٣ الى يولية ١٩١٤ . واتخذ قياساً مستوي معيشة عدد كبير من صغار الموظفين والمستخدمين اتضح ان نفقاتهم موزعة على أبواب مختلفة بالنسب المئوية التالية : المأكل ٥١٩ - الملبس ١٦٧ - المسكن ١١٧ - المصروفات المدرسية ٦١ - السجائر والمصروفات النثرية ٨ - أجور المواصلات ١٤ - المصروفات الأخرى ٦٤ - المجموع ١٠٠ . ويشتمل كل باب من أبواب الانفاق على بنود ، فباب المأكل مثلاً مركب من ٣٣ سلعة ، ولكل سلعة نسبتها من مجموع الانفاق على المأكل . ولكل بند رقم قياسي مستقل يحسب بأخذ سعر التجزئة لكل سلعة من السلع الداخلة فيه ، وضربه في الرقم الذي يمثل نسبتها المئوية ، وجمع النتائج ، وقسمة هذا المجموع على ١٠٠ . ولتركيب الرقم القياسي لنفقة المعيشة في أي شهر يضرب الرقم القياسي لكل باب في النسبة المئوية المناظرة له ، وتجمع النتائج ويقسم المجموع على ١٠٠ ثم ينسب هذا الرقم لمثله في فترة الأساس نسبة مئوية . ونظراً لما طرأ على مستوى المعيشة المتخذ قياساً

« النفقات الكلية » هي مجموع النفقات (مدفوعة أو مضافة ، ثابتة أو متغيرة) و « النفقات المتوسطة » هي النفقات الكلية مقسومة على عدد الوحدات المنتجة و « النفقات الحدية » هي الزيادة في النفقات الكلية المترتبة على زيادة وحدة جديدة تضاف الى مجموع وحدات الانتاج الكلي .

٣ - « النفقة الجماعية » تكلفة حقيقية يتكفلها المجتمع في مجموعه في القيام بنوع من الانتاج . ففي وقت الحرب مثلاً ، اذا كانت العمالة كاملة يصير انتاج أدوات الحرب على حساب انواع أخرى من الانتاج ، فاذا أنتجت كميات جديدة من الذخيرة تكلف المجتمع « تكلفة حقيقية » تقدر بمقدار سلع الاستهلاك التي لم يتم انتاجها بتحويل عناصر الانتاج لصناعة الذخيرة . وعلى العكس في اوقات الكساد يمكن تشغيل العمال العاطلين في المشروعات العامة دون أن يترتب على هذا « تكلفة حقيقية » تذكر .

انظر : أفراد ، منفعة .

❖ مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جزأان ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

ذكرى أحمد نصر : مقدمة في نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل : وسلوى سليمان ، مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Cost of Living (E.)

نفقة المعيشة :

Coût de Vie (F.)

١ - هي التكلفة اللازمة لمستوى معين من الحياة في مجتمع معين . ويمكن اتخاذ أي مستوى تقاس على أساسه نفقات المعيشة ، غير ان المعتاد أن يتخذ أساساً مستوى معيشة

رفض الاشتراك في الانتخابات والأساليب النيابية .

٢ - وقد ظهر هذا المذهب في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر وعرف بالنعابية الثورية . Le syndicalisme révolutionnaire وامتد تأثير الحركة النفاية الى خارج فرنسا ، وعلى الاخص الى ايطاليا واسبانيا وأمريكا اللاتينية . وكان لهذا المذهب اثره في الفكر الاشتراكي وعلى الاخص في اشتراكية الطوائف synd socialism في بريطانيا حيث يمكن اعتبار هذه الصورة من صور الفكر الاشتراكي محاولة للتوفيق بين النعابية والافكار الاشتراكية .

٣ - ويتفق أصحاب هذا المذهب مع الاشتراكيين في رفض النظام الرأسمالي ونظام العمل المأجور الذي يتضمن في نظرهم استغلالا للعمال ، كما انهم يعلون من المارسية فكرة الصراع الطبقي والعول باستحاله التوفيق بين مصالح العمال ومصالح الرأسماليين ، ومن ثم يدعون كسائر الاشتراكيين الى الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والى احوال الملكية والادارة الجماعيتين محلها ، ولكن بينما يدعو الاشتراكيون الى ملكية الدولة او الهيئات العامة لوسائل انتاج ، كان النقابيون يدعون ، حتى وقت قريب ، الى ملكية العمل رادارتهم المباشرة للمصانع التي يعملون بها ، وذلك من خلال تنظيمات يقيمونها بأنفسهم ، وهي النقابات العمالية أو ما يقيمونه من اتحادات بين هذه النقابات . فالنقابيون يعتقدون أن ملكية الدولة وادارتها للصناعة تتعارض مع التحرر الحقيقي للطبقة العاملة ، اذ أن الدولة في نظرهم ليست الا الممثل الفعلي لطبقة الرأسمالية ، ولا تقوم الا لحماية مصلحة هذه الطبقة . وزيادة سلطان الدولة لا يعنى ، في نظرهم ، الا زيادة اغلال العمال . ان سيطرة العمال أنفسهم هي وحدها ، في نظرهم ، الكفيلة بتحقيق الكفاءة مع الحرية .

٤ - ويكاد الاقتصاديون المحدثون أن يكونوا مجمعين على عدم امكانية تطبيق مذهب النقابية بالصورة التي نادى بها أصحابه الأوائل ، وذلك على أساس أن سيطرة العمال على التنظيمات الصناعية أمر يصعب تحقيقه عملا بالنظر الى

من تغير فقد عمل رقم قياس جديد اتخذت له كفترة أساس الشهور الثلاثة السابقة للحرب العالمية الثانية (من يونية الى أغسطس ١٩٣٩) وغيرت أوزان أبواب الانفاق القديمة بما يتفق مع التغير الذي أصابها . وينشر الرقمان القديم والجديد كل شهر .

٤ - يستعمل الرقم القياسي لنفقات المعيشة دليلا لما يحدث من تغير في قيمة النقود وفي نفقات المعيشة . ولكن دلالة هذا الرقم على قيمة النقود تعتبر ناقصة ، اذ انه لا يستعمل في تركيبه غير عدد من سلع الاستهلاك دون غيرها . كما أن دلالة الرقم على تغير نفقات المعيشة ، يحد منها التغير المستمر في أبواب الانفاق ، وفي وزن كل باب ، مما يجعل من الصعب قياس التغير في نفقة المعيشة ، وبالتالي مقارنة هذه النفقة في فترة بنظيرتها في فترة أخرى ، وتزداد الصعوبة كلما بعدنا عن فترة الأساس . واذا كان من الصعب مقارنة نفقات المعيشة في داخل البلد الواحد ، فانه يكاد يكون من المستحيل مقارنة نفقتها في بلد بنفقتها في آخر ، نظرا لاختلاف الأساس المتخذ في تكوين كل من الرقمين اختلافا جوهريا .

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : التحليل النقدي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- محمد زكي شافعي : مقدمة في النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

أحمد نظمي عبد الحميد

Syndicalism (E.)

Syndicalisme (F.)

نقابية :

١ - مذهب يدعو الى احوال سيطرة العمال المنظمين في نقابات محل سيطرة الرأسماليين بحيث تصبح نقابات العمال أساسا للادارة الصناعية ، والى قيام نقابات العمال بحركة ثورية مستخدمة العنف لتحقيق أهدافها ، مع

ان الخبرات والكفاءات اللازمة لممارسة التنظيم والادارة ، وكذلك حجم المخاطرة المرتبطة بالنظام الصناعي الحديث ، يفوق قدرات النقابات العمالية .

* مراجع :

أحمد جامع : المذاهب الاشتراكية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .

عبد الحكيم الرفاعي : الاقتصاد السياسي ، ج ١ ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٣٨ .

محمد حلمي مراد : اصول الاقتصاد ، ج ١ ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ .

جلال امين

Noqta (E.F.)

نقطة :

١ - النقطة لغويا قطعة من الكلا في بقعة ما ، قال ابن الأعرابي : مابقى من أحوالهم الا النقطة ، وهي قطعة من نخل ههنا ، وقطعة من زرع ههنا .

ويذكر أحمد أمين ان النقطة في التعبير المصري هي اول نقطة - فيما يظنون - تصل الى مصر من ماء المطر وهي في ١١ بؤونة او ٨ يونية وكانوا يستبشرون بها .

ولا نعرف الى اى من هذين الاصلين نستطيع رد المعنى الشائع للنقطة ، وهي تلك النقود التي يهديها الأقارب والمعارف والأصدقاء للعروسين عند زواجهما ، وهي تقدم عادة بعد الزواج وأحيانا قبله . كما تقدم النقطة في مناسبات أخرى مفرحة ، فتقدم للطفل وذويه في مناسبة ختانه ، كما تقدم للأسرة في مناسبة ميلاد طفل . . وغير ذلك من المناسبات السعيدة . وتعطى النقطة كذلك للأشخاص الذين يتدبون بحكم مهنتهم لأحياء مثل هذه المناسبات ، كأفراد فرقة الموسيقى الذين يحضرون في مناسبة الفرح أو الحلاق الذى يحلق شعر العريس . . فان اهل الشخص المحتفى به في مناسبة من المناسبات السابقة وأقاربه وأصدقاءه ومعارفه يدفعون نقودا لفرقة الموسيقى والحلاق وغير هؤلاء من الأشخاص ، وذلك كمعنى للتعبير عن فرحتهم بالمناسبة وتقدير للمحتفى به وأهله .

٢ - ولقد تساءل رجال القضاء منذ ثلاثين

عاما عما اذا كانت النقطة تعد ديناً يجب على المعطاة له أن يرد مثلها الى صديقه اذا ما أتت مناسبة يمكن أن يفعل فيها بالمثل ، واختلف رجال القضاء في ذلك ، فمنهم من عدها ديناً ومنهم من عدها هبة أو تبرعاً لا يلزم المستفيد منه بشيء . ووجد أخيراً أنها فى الريف تعد ديناً واجب الأداء ، لأن الريفيين عند زواج الولد أو البنت أو عند حدوث مناسبة مفرحة يعدون كشفابما « لهم من نقطة » عند الأصدقاء والمعارف ويحسبون مقدارها ، ويدخلون فى اعتبارهم المبلغ الذى سيحصلون عليه لكى يفيدوا منه فى الجهاز مثلاً أو فى اللوازم الأخرى . أما فى المدينة فان النقطة تعد مجرد تعبير عن شعور الأصدقاء والمعارف ، وبالتالى فالمسألة متروكة لمن حصل على النقطة أن يقدر الموقف اذا ما سنحت الفرصة للتعبير عن شعوره بالطريقة التى يرضيها .

٣ - ويعد بعض علماء الاجتماع والانسان نظام النقطة نوعاً من نظم التأمين المتبادل Mutuality اذ عندما يبدأ العروسان حياتهما الزوجية ، يكونان فى ميسس الحاجة الى المساعدات المادية سواء المال أو الأشياء العينية ، لذلك يسرع الأهل والمعارف والأصدقاء الى مساعدتهما على أن يردا ، هما أو ذوهما ، هذه المساعدات للذين دفعوها أو أدوها عندما يكونون هم أيضاً فى نفس الظروف . فالنقطة تعد نوعاً من الدين يردده صاحبه على أقساط صغيرة فى مناسبات معينة .

٤ - وقد كانت النقطة فى الشعوب البدائية أقدم شكل من أشكال المبادلة . فقد أخذت صورة « الهدايا الملزمة Dons obligatoires » . فكان المهدى اليه يعد نفسه ملزماً أن يرد لمن سبق أن أهدى اليه هديته اذا حدثت لديه مناسبة لذلك . وكان يرد فى العادة أكثر مما أهدى اليه . وقد أخذت هذه الهدايا الملزمة اشكالا كثيرة باختلاف الشعوب البدائية ، منها مايسمونه «البوتلاتش Potlutch » ومنها مايسمونه الكولا Kula ومنها ما يسمونه الوازى Wazi

* مراجع :

عل عبد الواحد والى : الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

حسن سلطان

نقل :

Displacement (E.)

Déplacement (F.)

● انظر : تسام ، تحويل ، حيل الدفاع ، كبت ، حصر ، عقدة الخشاء ، عقدة أوديب ، حلم .

* مراجع :

أوتو فينكل : نظرية التحليل للنفس في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
س. فرويد : حياتي والتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي ، القاهرة .
والمرجع في التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وسامي علي ، القاهرة .

مصطفى زيور

Transportation (E.)

Transport (F.)

نقل :

١ - قد يستخدم اللفظ للإشارة إلى خدمة تغيير مكان السلع أو الأشخاص ، أو الصناعة القائمة بها .

وينقسم تاريخ النقل إلى مرحلتين متميزتين نميزا واضحا تفصلهما الثورة الصناعية التي أحلت قوة البخار والكهرباء والاحتراق الداخلي كمصادر لتوليد الطاقة المحركة محل قوة الإنسان والحيوان والماء والريح .

٢ - والنقل قد يكون برياً أو مائياً أو جواً ، وقد تخضع وسائله الملكية للأفراد أو الشركات أو الدولة . ويتطلب بعض أنواعه كالنقل بالسكك الحديدية ، استثمارات ضخمة مما يفسر تمتع القائم به ، سواء كان شركة خاصة أو الدولة ، بسلطات احتكارية .

٣ - والنقل أهمية كبرى من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وقد تطور الكثير من ظروف الحياة بسبب انتشار طرق المواصلات . فما يتميز به العصر الحديث من تقسيم العمل ، وتخصص الصناعات ، والإنتاج الكبير ، وقوتن الصناعات ، ونمو المدن الكبرى ، واتساع الأسواق ، وكثرة المواد الأولية يرجع إلى انتشار وتحسين وسائل النقل .

* مراجع :

أحمد أبو إسماعيل : صناعة النقل ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٧ .

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يدل على عملية نفسية لا شعورية قوامها أن يتخذ دافع غريزي ، أو انفعال ما أو نشاط ذهني بعينه ، موضوعاً جديداً مقبولا عوضاً عن الموضوع الأصلي الذي أصبح غير مقبول ، أو غير متاح ، أو لكون الموضوع الجديد أرحب افقا وأكثر اثراء للحياة النفسية . وفي هذه الحالة يسند النقل عملية التسامي .

ونرى النقل فعالاً في تكوين الأعراض المرضية والنفسية والعقلية ، وفي الأحلام والنكتة والهفوات كزلات اللسان وما إليها مما يقع لنا في حياتنا اليومية وفي ظاهرة التحويل أثناء العلاج بالتحليل النفسي ، وكذلك في النمو النفسي السوي والتوافق السليم .

٢ - ويسهم النقل في تكوين الأعراض العصابية بوصفه « حيلة دفاعية تستخدم عادة لمساندة حيلة الكبت الواقع على أهداف مثيرة للحصر » . مثال ذلك ما بينه فرويد في حالة الطفل « هانز » ، الذي كان يعاني حصاراً شديداً من عضه الحصان بوصفه بديلاً عن أبيه ، وبوصف العضة بديلة عن فعل الخشاء ، ومن ثمة يكون الحصر في حالة « هانز » انفعالاً منقولاً إلى الحصان من شخص والده من حيث أنه يرى أباه لا شعورياً مهدداً له بالخشاء عقاباً له على رغبته اللاشعورية العدوانية في منافسته على الأم وفقاً للموقف الأوديبى . والنتيجة من هذا النقل تخفيف للحصر بتضييق نطاقه ، إذ أن تجنب موضوع النقل أي الحصان أمر أكثر يسراً ، والعرض أقل اجزاعاً من الخشاء .

٣ - ويسهم النقل في تكوين الحلم على نحوين : أولهما تحول التوكيد من عنصر هام في الحلم إلى جزء آخر لا أهمية له . والثاني : أن يحل محل العنصر الكامن حامل المعنى الحقيقي عنصر آخر لا يرتبط به إلا برباط الإشارة والتلميح ، أمعانا في التشويه والتحريف حتى يستغلق الحلم على الفهم .

اقليم يعيش على الرعى واقليم آخر يعيش على الزراعة مع اعتماد كلا الاقليمين كل على الآخر اعتمادا متبادلا من الناحية الاقتصادية . وقد يشترك في ظاهرة انتقال الماشية من اقليم لآخر كل أفراد المجتمع أو يكون الانتقال مع الماشية قاصرا على زمر الرعاة ومربي الماشية .

٢ - وهذا التعبير يستخدم في علمي الجغرافيا البشرية والانثروبولوجيا ، ففي الجغرافيا البشرية مثلا يعرف فريبور Fribourg النقلة الموسمية بأنها : الانتقال التبادلي والدوري والدوري لقطعان الماشية والغنم بين اقليمين معينين يسودهما نوعان مختلفان من المناخ . وذلك التعريف يشمل مثلا انتقال بعض القطعان للرعى بين مراعى السهل ومراعى الجبال ، كما يتضمن انتقال جزء من أفراد المجتمع مع الماشية كالرعاة ومربي الماشية والأغنام . اما في علم الانسان أو الانثروبولوجيا فيربط العلماء ظاهرة النقلة بنمط معين من السداء وهو الزراعة والرعى ، اذ يحدث الانتقال بينهما من اقليم لآخر من اقليم المجتمع . ويدربون مثلا على النقلة ما يشاهد عند قبائل الونز التي وصفها ايفانز بريتشارد في كتابه عن تلك القبائل . ومثل كثير من النقلات في الأقاليم الآسيوية ، وهي النقلات التي تتم بين السهل والجبل .

٣ - والنقلة الموسمية تختلف عن تنقلات الرعاة الرحل ، لأن النقلة تتم عامة بين مكانين أو اقليمين محددين ، على حين ان انتقال الرعاة بأبلهم ومواشيهم وراء الكلا يتم في مناطق شاسعة جدا بشكل لا يقارن بالامكنة المحدودة والقريبة نسبيا ، وهي التي تتم فيها النقلة . والفرق الثاني بين انتقال الرحل والنقلة هو ان النقلة تعتمد على عنصر الزراعة بجانب عنصر الرعى اعتمادا رئيسيا ، بينما لا تكون الزراعة بالنسبة للرحل عاملا هاما ، فاعتمادهم يكون على الرعى كعامل رئيسي وحيد . وأخيرا ليس لظاهرة الارتحال عند الرحل نفس الانتظام الدقيق والموسمي ، أي التنقل المرتبط بالزمان والمكان بكل دقة - كما هي الحال في حالة النقلة الموسمية التي تتم بين أقاليم محددة وفي أوقات محددة وبشكل دوري .

● انظر : رحل .

* مراجع :

Fribourg (A.) : La transhumance en Espagne, Annales de géographie, vol. 19, 1910.

حسن سلطان

عبد المنعم فوزي : اقتصاديات النقل ، الاسكندرية ، ١٩٥٤ .

جلال امين

نقل الحقوق (الالتزامات) :

Transfer of Prestations (E.)

Transfert des prestations (F.)

نقل الحقوق هو تحويلها من صاحب الحق الى غيره ، ويكون ذلك بنص قانوني أو بتصرف ارادى أو بواقعة قانونية .

وتختلف اجراءات النقل تبعا لنوع الحق فتشترط ضوابط خاصة تكفل المزيد من ضمانات العلانية بالنسبة لنقل الحقوق العينية باعتبارها تسرى في مواجهة الكافة، ولذا يلزم أن يتضمن الاجراء مظهرا خاصا للعلانية كالتسجيل أو القيد بصدد الحقوق العينية العقارية ، وكالحيازة في شأن الحقوق العينية المنقولة . اما نقل الحقوق الشخصية فلا يحتاج لمثل هذه الضوابط الخاصة وان لزم بصده ضوابط اخف من السابقة بكثير كمجرد اعلان المدين أو قبوله ، وذلك بالاضافة الى قواعد الاثبات العادية .

والحق هو احد وجهين لموضوع المطالبة والوجه الثانى هو الالتزام الذى يطالب به صاحب الحق الملزم به ، ومضمون هذا الالتزام أو تلك المطالبة يكون اعطاء شيء أو القيام بعمل أو الامتناع عن عمل .

* مراجع :

شفيق شحاتة : محاضرات فى القانون المدنى (حوالة الحق فى قوانين البلاد العربية) ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

عبد الرزاق أحمد السنهورى : الموجز فى النظرية العامة للالتزامات فى القانون المدنى المصرى ، القاهرة ،

عثمان خليل عثمان

نقلة موسمية : Transhumance (E.F.)

١ - هذا التعبير يدل على طريقة خاصة بحياة الماشية والحيوانات المستأنسة فى بعض المجتمعات ، لا سيما تلك التى تعيش على الرعى والزراعة . ذلك أن هذه الحيوانات تنتقل موسميا من اقليم لآخر بسبب الغذاء فهى فى الغالب تعيش فى جزء من السنة على منتجات الزراعة وفى جزء آخر على الرعى . وهذه الظاهرة تسود فى المجتمعات التى تتكون من

نقود :

Money (E.)

Monnaie (F.)

الأهلى مما يستدعى الضبط والرقابة . والنقود وثيقة الصلة بالبنوك والصيرفة ، والبنوك وسيلة هامة لضبط النظام المتعدد .

٤ - تشمل دراسة « النقود والصيرفة » : النقود ، والبنوك التجارية والائتمان المصرفي ، والبنك المركزي ووسائل رقابته وضبطه الائتمان وقيمة النقود وآثار تغيرها .

٥ - قد تكون « النقود » سلعية تستمد قيمتها من كونها سلعة ، ومن ذلك العملة الذهبية التي تساوى قيمتها الاسمية قيمة ما فيها من الذهب الخالص مما يسمى النقود الواقية (المقرضى : اغائة الأمة) . وقد تكون النقود ائتمانية تستمد قيمتها من الثقة في مصدرها ، ومن ذلك العملة المعدنية الصغيرة التي لا تساوى قيمة ما فيها من معدن قيمتها الاسمية ، ومن ذلك أيضا أوراق العملة الرسمية التي تصدرها الحكومة ، والبنكنوت الذي يصدره البنك المركزي ، والودائع في الحسابات الجارية في البنوك . وفي البلاد المتقدمة اقتصاديا تكون الودائع المصرفية أكثر من ٩٠٪ من النقود المتداولة . ويتم معظم الدفع بالشيكات . وليس الشيك نقدا ، وإنما هو أمر يصدره صاحب ودیعة الى البنك بدفع مبلغ خصما من ودیعته الى شخص ثالث . وواضح ان النقود الائتمانية غير مرغوب فيها لذاتها ، وإنما لكونها عملة ذات قوة شرائية ، فاذا عدت الثقة فيها انهارت قيمتها .

ثانيا : من العبث أن تتصور الحياة الاقتصادية الحاضرة دون نقود ، إذ أن هذه الحياة سلسلة لا تنتهى من عمليات الموازنة الحسابية بين الائتمان والتكاليف ، وسلسلة من عمليات الأخذ والعطاء النقدي . وعن طريق «وحدة الحساب» يجرى القياس والمقارنة والمفاضلة بين القيمة والكلفة . وعن طريق «وحدة العملة» تجرى تسوية ما تنحسر عنه عمليات المبادلة من التزامات نقدية . ولهذا صارت النقود ، بوصفها معيارا للقيمة أو بوصفها وسيلة للدفع ، تلازم كل عملية تدبير سواء أكان المدبر فردا أم صاحب مشروع ، أم دولة ترسم خطة اقتصادية وتنفذها . والنقود في عصرنا تكاد تكون كلها نقودا ائتمانية لا قيمة لها في ذاتها ، وإنما قيمتها فيما لها من قوة شرائية . ويمكن تصور هذه

أولا : ١ - « النقود » هي كل وسيلة دفع يعم قبولها من ثمن سلعة أو أجر خدمة أو إبراء دين . وإذا قبلت نقود في «التعامل» بين الدول جميعها فهي «عملة» دولية كالدولار ، والافهى عملة قومية إذا عم قبولها في بلد دون غيره . وتقدر مبالغ المدفوعات وقيم الأشياء على أساس «وحدة حساب» أو «وحدة قيمة» ، وما هذه الوحدة إلا معيار تجريدى . وقد تكون وحدة الحساب عملة وقد لا يكون لها وجود مادي . والجنيه المصرى عملة ووحدة حساب ، أما حين يستعمل الريال مثلا في بلد ليس فيه سكة معدنية أو نقود ورقية تسمى «الريال» فإنه يبقى مجرد وحدة حساب . وليس حتما أن تكون وحدة الحساب من جنس النقود التي يتم بها الدفع طالما رضى الدائن وطالما كان هناك سعر صرف مقرر بين وحدة الحساب ووحدة النقود المدفوعة . وإن ديننا مقدرا بالفرنك الفرنسى قد يدفع بالدولار ، كما أن سلعة مسخرة بالريال في مصر يسدد ثمنها بالجنيه . ووحدة الحساب معيار تعد به وحدات القوة الشرائية ، أما «النقود» فهي وسيلة حيازة هذه القوة الشرائية ووسيلة نقلها .

٢ - النقود إما سكة معدنية تصدرها دار الضرب لحساب الدولة ، وأما أوراق عملة رسمية تصدرها الخزانة ، أو يصدرها البنك المركزي في حدود قانون الاصدار ، وأما ودائع مصرفية تخلقها البنوك التجارية في نطاق رقابة البنك المركزي . وبذلك لم يعد البنك ، كما كان في بداية تاريخ الصيرفة خازن نقود أو تاجر نقود ، وإنما أصبح «صانع» نقود . ومن هنا كان الجمع بين النقود والصيرفة في دراسة واحدة واعتبارها فرعاً قائماً بذاته من فروع علم الاقتصاد .

٣ - ليست النقود مجرد وسيلة سلبية لمبادلة الثروات أو الخدمات ، ولكنها قد تصبح ذات أثر ايجابى في تقرير مقدار الثروات المنتجة ومستوى العمالة . ويستطيع النظام المصرفي أن يزيد (أو يقلل) من مدى الائتمان . وبالتالي من كمية النقود في مجموعها . ولكمية النقود أثرها في مستويات الأسعار والعمالة والدخل

على حق الملكية فان انتفاء الملكية كلية بانتفاء ملكية العامل لعمله وتحولها الى واجب جماعي وانتفاء ملكية سلع الاستهلاك يقضى على علة الاستعمال للنقد التى هى وسيلة لتقييم الثروات ، ونقل ملكية هذه الثروات من يد الى أخرى .

● انظر : ائتمان ، اصلاح نقدي ، تضخم ، خفض العملة .

* مراجع :

- زكريا أحمد نصر : النقد والائتمان فى الرأسمالية والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
فؤاد هاشم عرض : اقتصاديات النقد والتوازن النقدي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقد والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصدرى القولى

Incest (E.)

نكاح المحارم :

Inceste (F.)

١ - تطلق كلمة « المحارم » على اللائى يحرم الزواج بهن بسبب القرابة ، ولا يخلو من هذا النظام أى مجتمع انساني . ويظهر أنه قد بدأ فى الشعوب الانسانية واسعا كل السعة ، شاملا لطبقات كثيرة ، ثم أخذ يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى النحدر الذى نراه عليه الآن فى كثير من الأمم ، فأصبحت المحارم مقصورة على طبقات قليلة من القربيات .

٢ - فعند الشعوب التى يعتبرها كثير من علماء الاجتماع ممثلة لأقدم الأوضاع الانسانية وهم السكان الأصليون لاستراليا وأمريكا كان نطاق القرابة التى يحرم الزواج بسببها واسعا كل السعة يشمل معظم طبقات القبيلة التى ينتمى اليها الفرد ، وعلى انعكس من ذلك استقرت النظم الانسانية فى معظم أوضاعها الأخيرة ، ففى النظام

النقد على أنها دين أو حق لحائزها قبل المجتمع يتيح له الحصول على ما يساويها من سلع أو خدمات . ودخل الفرد النقدي هو دينه مقابل ما ساهم به فى الدخل الاهلى وانفاقه بعض دخله قضاء لبعض حقه ونقل هذا الحق الى شخص آخر .

وبهذا يمكن تحليل عمليات المبادلة الاقتصادية الى سلسلة لا تنتهى من ظهور ديون وانقضاء أخرى . وهذه الديون أو النقود أو القوة الشرائية ان هى الا حقوق فى الاحتكام على ما يوازى قيمتها من ثروة المجتمع . غير ان النقود ليست مجرد واسطة فى عمليات المبادلة اذ أنها قد تصبح حافزا على زيادة أو تقليل هذه المعاملات . وتؤدي زيادة كمية النقود الى ارتفاع مستوى الأسعار وزيادة العملة وزيادة كمية الناتج . وقد تؤدي الى تضخم يستتبع ارتفاعا فى الأسعار لا يقابله مزيد من المنتجات وقلقلة لمراكز مختلف فئات أصحاب الدخل والعكس بالعكس .

ثالثا : يعرف الاقتصاديون أحيانا النقود على أساس ما جرى العرف على ذكره من وظائفها ، وهى أنها :

١ - واسطة للتبادل .

٢ - معيار للقيمة .

٣ - ومعيار للمدفوعات المؤجلة .

٤ - مستودع للقيمة .

غير أنه يرد على اتخاذ هذه الوظائف أساسا للتعريف بأن « وحدة الحساب » هى معيار القيمة وقد تكون غير النقود المستعملة فى الدفع ومعيار القيم الحالة معيارا للقيم المؤجلة ، ثم ان النقود ليست وحدها القيم اذ تعتبر كذلك كل الثروات .

رابعا : فى ظل النظام الاشتراكي تؤدي النقود عملها كمعيار للمقارنة بين الثمن والتكلفة ، كما تؤدي عملها كأداة تمثيل حق حائزها فيما يساويها من منتجات الجماعة . غير أنه بدخول الاشتراكية مرحلة الشيوعية ينتفى مبدأ الأخذ مقابل العطاء ، اذ يصير « لكل حسب حاجته ومن كل بقدر طاقته » . واذا كانت المبادلة مبنية

تتميز بتقهقر النشاط النفسى - فى بطائنه اللاشعورية - الى مرحلة سابقة من مراحل النمو النفسى الجنسى . فعندما ترتطم النزعة الليبيدية بعقبات خارجية او داخلية نفسية تحول بينها وبين الوصول الى بغيتها وهو الاشباع ، ترغم على أن تسلك فى نهاية الامر سبيل النكوص الى مرحلة سابقة من مراحل تطورها ، توفر لها اشباعا بديلا ، خاصا بالمرحلة المنكوص اليها عوضا عما أرغمت على التخلي عنه .

٢ - وقد يقتصر النكوص على الارتداد الى الموضوعات الأولى التى تعلق بها الليبيدو حينما من الدهر - وهى موضوعات ذات طابع محرمى (الأم أو الأب) كما يحدث فى عصاب الهستيريا، أو قد يكون الارتداد الى تنظيم جنسى بأسره من المراحل الطفلية - الذى سبق ان اجتازته ، كما يحدث مثلا عندما تنكص الليبيدو الى طور التنظيم الشرجى السادى فى عصاب الحواز . ويعتبر النكوص فى الحالة الأخيرة أشد نوعى النكوص تأثيرا فى الحياة النفسية وأخطرها . ويطلق فرويد عليهما عبارة : « النكوص الزمنى » .

٣ - والنكوص فى الحلم ظاهرة أساسية ، وهو إما أن يكون نكوصا شكليا أو ماديا . والنكوص الشكلى ارتداد الى وسائل بدائية من التعبير والتصوير . أما النكوص المادى فهو الارتداد الى الطفولة نفسها ، اذ هو بالفعل تلك الخبرات الطفلية . ويتميز الحلم (مثله فى ذلك مثل الهلوسة فى المرض العقلى) باتجاه المشاعر والأفكار نحو الأجهزة الحسية (وهو ما يطلق عليه فرويد النكوص الطبوغرافى) ، وذلك بدلا من اتجاهها أثناء اليقظة الى أجهزة الحركة . وفى هذا المعنى يقول فرويد « ان الطريقة الوحيدة التى نستطيع أن نصف بها ما يقع فى الأحلام .. هى أن نقول ان التهيج الحركى يتحرك فى اتجاه خلفى . فهو بدلا أن ينتقل صوب الطرف الحركى للجهاز (النفسى) يتحرك جهة الطرف الحسى ، وأخيرا يبلغ النظام الإدراكى . فاذا أطلقنا على الاتجاه الذى تسير فيه عملياتنا النفسية المنبعثة من اللاشعور فى حياة اليقظة اسم الاتجاه التقدمى ، جاز أن نقول عن الأحلام أنها ذات طابع نكوصى .

٤ - ويرتبط النكوص فى الأمراض النفسية والعقلية بظاهرة التثبيت ، اذ أن نكوص الليبيدو فيها لا يكون ممكنا الا لوجود مراكز التثبيت التى يتوقف عندها قدر من الليبيدو

الاسلامى مثلا تقتصر دائرة المحارم على أربع طبقات وهى : أصول الفرد مهما علوا ، وفروعه مهما نزلوا ، وفروع أبويه مهما نزلوا ، والفروع المباشرة لأجداده (النساء / ٢٣) .

١ - وقد ضاقت دائرة المحارم الى أكثر من ذلك فى بعض الشعوب المتحضرة واتسعت فى بعضها الآخر ، فمن أمثلة النوع الأول العبريون وانقينيقيون والميديون والفرس واليونان والصقالية وقدماء المصريين وبعض عشائر العرب فى الجاهلية وطائفة القرامطة . فقد كان يباح عند العبريين فى أقدم عصورهم زواج الرجل بأخته لأبيه كزواج ابراهيم بأخته سارة (سفر التكوين اصحاح ٢٠) ومثل هذا كان جائزا عند قدماء الفينيقيين واليونان وبعض شعوب الصقالية ، ويجيز اليهود انقراءون زواج الرجل ببنت أخيه وبنت أخته . وعند قدماء الميديين والفرس كان يباح زواج الرجل ببنته وبأخته . وانتشر هذا النظام بين قبائل العرب التى كانت على دين المجوس ، وفى مصر القديمة كان يباح زواج الأخ بأخته . وكانت طائفة القرامطة التى ارتدت عن الاسلام تجيز زواج الرجل ببنته .

ومن أمثلة النوع الثانى بعض الدول الأوروبية المسيحية التى كانت تحرم الزواج بين اولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات ، وفقا لما نصت عليه القوانين القديمة للكنيسة الرومانية- الكاثوليكية ، ويحرم القانون اليونانى الحديث الزواج بين الحواشى الى الدرجة الرابعة فيحرم الزواج ببنة العم أو الخال أو العمة أو الخالة .

✽ انظر : اغتراب .

✽ مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والزوجة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste dans l'année sociologique, t. II.

على عبد الواحد وافي

Regression (E.)

Régression (F.)

نكوص :

١ - النكوص لغة الرجوع والارتداد . ويدل فى التحليل النفسى على جمع من الظواهر النفسية

بعض أو يوجد فيما بينهم نوعا من الاعتماد المتبادل أو التأثير والتأثر المتبادلين بين بعضهما البعض . ويتضمن النمط الاجتماعي نوعا من التنسيق والترابط والتوقيت بين نشاطات فردين أو أكثر من الأفراد المشتركين في النمط .

٢ - وكلمة نمط استخدمت غالبا عند علماء الاجتماع الأمريكيين ، وإلى حد ما علماء الاجتماع الانجليز ، أما الفرنسيون فيستخدمون كلمات أخرى مثل واقعة اجتماعية (Fait social) وهي نموذج من التفكير والعمل والاحساس يجده الفرد أمامه معدا اعدادا سابقا لينسج على منواله . فهناك أشكال محددة للسلوك في كل مجتمع يجد الفرد نفسه ازاءها منقادا الى أن ينسج على منوالها ، ويعتادها الفرد بحيث تصبح وكأنها جزء منه ، ويقول كل من و.أ. توماس W.I. Thomas و ف. زنانيكى F. Znaniecki في كتابهما « الفلاح البولندي » أن مجموع تلك النماذج أو الأنماط هو الذى يكون الموقف Situation وهو يشمل :

(١) الشروط الموضوعية التى على الفرد أو الجماعة أن يتصرفوا تحتها ، أى مجموعة القيم الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية .

(ب) السلوك السابق للفرد والجماعة والتصرفات السابقة لهما تحت مثل تلك الشروط ، وهى التصرفات التى يكون لها أثرها الحالى على تصرفهم .

(ج) الشعور بهذه الأنواع السابقة للتصرفات التى قاموا بها تحت تلك الشروط وفكرتهم عنها ، وهى الفكرة التى تختلف وضوحا وغموضا عند تمثلهم لتلك الشروط .

٣ - وهذه الأنماط من السلوك تنتقل عبر الأجيال عن طريق اللغة على وجه الخصوص ، فأدوات التعبير ولا سيما اللغة ، هى الأدوات التى تنتقل بها الأنماط عبر الأجيال ، مما أدى ببعض العلماء الى النظر اليها على أنها أدوات لما سموه « التذكر الجمعى » أو « الذاكرة الجمعية » . ولا يشترط ١ . ساير E. Sapir أن يشعر الفرد والمجتمع بالنمط الاجتماعى ، اذ ينسجون على منواله ، فهناك « تنميط لا شعورى للسلوك inconscious patterning of behavior فى المجتمعات البدائية يسير الافراد والجماعات وفق الأنماط الاجتماعية بشكل لا شعورى ، وفى المجتمعات

يقل أو أكثر وفقا للاستعداد الوراثى وخبرات الطفولة . ومن ثم كلما كان التثبيت قويا أثناء التطور سهل على الليبيدو أن يستسلم للصعاب التى يخلقها الصراع ، فيبادر بالنكوص الى الطور الذى كان التثبيت فيه عظيما يتغى اشباعا نكوصيا متاحا . ومن ثم فإن الخبرات الطفلية الليبيدية لا يكون لها أهميتها عند حدوثها وانما تكتسب أهميتها وخطرها من جراء النكوص فيما بعد . وجدير بالذكر أن نكوص الليبيدو يستتبع نكوصا مناظرا فى بناء « الأنا » .

وتنبغى الإشارة الى أن النكوص فى الأمراض النفسية والعقلية يقوم بوظيفة دفاعية . كما ينبغى أن نذكر أن فرويد يعتبر النكوص عملية لا تقبل التفسير السيكلوجى البحت ففيه ناحية بيولوجية لاشك فيها .

والنكوص يعد عملية سوية كما نراها فى النوم والحلم والتخفف من ضغط الكفاح فى الحياة فى ضروب الترفيه البريئة (كالاستمتاع بالقصص الخرافى والدعاية العابثة وما الى ذلك) وفى أساليب الاسترخاء النفسى والاستجمام بعامة .

مراجع :

- س . فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .
- والموجز فى التحليل النفسى ، القاهرة .
- وتفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ، ص ٥٤٣ ، ٥٤٩ .
- مصطفى زيور

نمط المتغيرات : Pattern Variables (E.)

Types des Variables (F.)

١ - يقصد علماء الاجتماع من النمط الاجتماعى أى جزء من السلوك التفاعلى يتكرر بشكل غالب وذلك كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكالات كل يوم ، أو قيامهم بأداء صلوات كل صباح ، كما يبنى النمط الاجتماعى أية مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلى الذى يقوم به الأفراد ، والسلوك التفاعلى يقصد به السلوك الذى يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون بعضهم

في رأيها يخضع لخمس اختيارات من بين خمسة مسارات ازدواجية أو ثنائية قبل أن يتخذ قراراً نهائياً إزاء أى موقف من المواقف ، وهذه المسارات الازدواجية الخمسة هي ما سموها باسم « متغيرات النمط » . والاختيارات الازدواجية الخمسة التي تشملها متغيرات النمط هي ١ (١) التأثيرية والحياد التأثيري . والتأثيرية هي ان يخضع الفرد للدوافع الفريزية مباشرة دون نظر لنتيجة الاختيار ، أما الحياد التأثيري فهو عدم الخضوع للدوافع والبحث في النتائج التي يؤدي إليها كل اختيار . (٢) التوجيه الذاتي والتوجيه الجماعي ، وفي حالة التوجيه الذاتي يخضع الفرد لمعايير أخلاقية شخصية ، أي يتجه نحو العمل الذي يجد فيه نتيجة خاصة تحقق أهدافه الخاصة ، أما في التوجيه الجماعي فيراعى الفرد الأهداف الجماعية لا الخاصة .

٣ - العمومية والخصوصية ، وفي حالة العمومية يبحث الفرد الموقف مع اخضاع كل عناصره وجزئياته ، لمعيار عام ، أما في حالة الخصوصية فهو يبحث هذه العناصر والجزئيات من وجهة نظره هو أو الجماعة التي يعيش فيها . (٤) النوع والالتزام ، فعندما يبحث الفرد عناصر الموقف يقدرها حسب ما هي عليه أي يقدرها بحسب نوعها هي ، أو يقدرها بحسب ما تقوم بعمله وإتمامه . (٥) الانتشارية والنوعية ، والانتشارية هي تقدير الموضوعات عامة وبلا حدود ، أما النوعية فهي تقدير الموضوعات من زاوية معينة يقدرها الفرد القائم بالاختيار .

* مراجع :

Parsons (T.) and Shils (E.A.) : Toward a General Theory of Action, Glencoe, 1953.

حسن سلطان

Cultural Pattern (E.)

نمط ثقافي :

Type culturel (F.)

١ - كل ثقافة تتكون من نظم اجتماعية ، أي نظم اقتصادية ودينية وعائلية وسياسية وأخلاقية ولغوية . . . وعادات وتقاليده . . . وكل نظام يتألف من أنماط ، فنظام المأكول مثلاً يتألف من عدد لا حصر له من الأنماط ، فهناك نمط أو أنماط تخص مثلاً الافطار ، وأنماط مختلفة تخص نظام

المتطورة ، بعد أن يعود الأفراد والجماعات على السير وفق الأنماط الاجتماعية يتبعون أحياناً كثيراً من هذه الأنماط بشكل لا شعوري . الأنماط الاجتماعية هي نماذج للسلوك أنشأها المجتمع ، فهي أنواع من السلوك المكتسب وتختلف عن الأنماط الطبيعية العضوية ، إذ هي ليست نتيجة لتراكيب عضوية جسمية متوارثة ، فالأنماط الاستجابات المنعكسة مثلاً لا تعد أنماطاً اجتماعية لأنها تسير وفق القوانين الفسيولوجية الخاصة بالجسم والصفات الجسمية المتوارثة أو الفطرية أو الولادية .

٤ - ومن الأنماط ما هو رمزي يعبر عن قيم ومعان خاصة ، وأوضح ما يلحظ في ميدان الدين والأخلاق والقانون كالصليب عند المسيحيين والهلال مثلاً عند المسلمين ، والميزان عند رجال القانون ، وهناك أنماط فنية أو تكتنية مارسها المجتمع على وجه الخصوص في الحرف والصناعات والتجارة حتى أصبحت وسائل فنية معروفة تتبع عبر الأجيال .

٥ - ادخل كل من ت. بارسونز و أ.أ. شلز في كتابهما «نحو نظرية عامة للعمل» سنة ١٩٥١ فكرة « منوعات النمط أو متغيرات النمط » للدلالة على اختيار الفرد ماراً بين مسارين للعمل الاجتماعي يمكن أن يسلكهما . وهذا الاختيار يتم على أساس معايير وقيم تكونت لدى الفرد من التجارب السابقة . فالعمل الاجتماعي يعنى المسلك الذي يتخذه الفرد أمام حالتين عليه أن يختار أحدهما ، وهذا الاختيار لا يتم عشوائياً ولكنه يتم على أساس هدف يريد الفرد تحقيقه من وراء ذلك السلوك الذي اختاره وعلى أساس قيم ومعايير تكونت لديه من تجاربه السابقة . وثمة اعتباران كبيران يسندوان - في رأى بارسونز وشلز - عملية الاختيار : (أولاً) أن الفرد يتأثر بما سيعود عليه من العمل من جزاء أو حرمان ، والجزاء معناه تحقيق حاجة يريدها ، والحرمان يعنى حرمانه منها . وهذا هو ما يسمى باسم « توجيه الباعث » أي الباعث الذي يوجه الفرد نحو اختبار مسار معين لمسلكه .

ثانياً : يدخل الفرد في حساباته القيم والمعايير المكتسبة من خبراته السابقة فيما يخص المسار المختار ، وهذا ما يسمى باسم « توجيه القيمة » ثم يعمد بعد ذلك بارسونز وشلز إلى تقسيم هذين الاعتبارين الكبيرين إلى أقسام أو حالات فرعية ويطيلان الحديث في كل قسم ثم ينتهيان إلى حصر حالات الاختيار في خمس ، فالفرد

نمو اقتصادى : Economic Growth (E.)

Croissance Economique (F.)

١ - يستخدم اصطلاح النمو الاقتصادى بمعان مختلفة ، من أكثرها شيوعا الزيادة فى الدخل القومى الحقيقى فى المدى الطويل ، أى باستبعاد التغير فى قيمة النقود والتقلبات الدورية فى الدخل القومى . ولكن من حيث أن نصيب الفرد الواحد من السلع والخدمات يتوقف على عدد السكان فضلا عن مجموع الدخل الحقيقى ، وأن الزيادة فى مجموع الدخل الحقيقى قد يصحبها انخفاض فى دخل الفرد إذا زاد السكان بنسبة أكبر من نسبة الزيادة فى مجموع الدخل ، فكثيرا ما يتخذ معيار النمو الاقتصادى الزيادة فى الدخل الحقيقى منسوبة الى الزيادة فى عدد السكان ، أى الزيادة فى متوسط الدخل الحقيقى .

٢ - وقد يستخدم اصطلاحا النمو الاقتصادى Economic Growth والتنمية الاقتصادية Economic Development كمرادفين ، ولكن كثيرا ما يميز بينهما ، فيستخدم الأول للإشارة الى مظاهر التقدم الاقتصادى أو دلائله ، وعلى الأخص الزيادة فى الدخل القومى الحقيقى أو متوسط الدخل ، ويستخدم الثانى للإشارة الى التغيرات الأساسية التى تؤدي الى أحداث التقدم ، وعلى الأخص التغير فى البنىة الاقتصادى الذى يصاحب عادة نمو الدخل الحقيقى فى المدى الطويل ، كالتغير فى نسبة الناتج الصناعى أو الزراعى أو الناتج من قطاع الخدمات الى مجموع الناتج القومى ، والتغير فى نسبة المشتغلين بالانتاج الزراعى الى مجموع المشتغلين ، والتغير فى نسبة الادخار والاستثمار الى الدخل القومى ، وفى نوع الفن الانتاجى السائد . الخ .

ويميز بعض الاقتصاديين ، مثل شومبيتر J. Schumpeter بين الاصطلاحين ، فيستخدم النمو الاقتصادى للإشارة الى الزيادة التدريجية والبطيئة فى الدخل ، ويستخدم « التنمية الاقتصادية » للإشارة الى التقدم السريع الناشئ عن التجديد فى أساليب الانتاج أو صنع منتجات لم تكن معروفة من قبل أو اكتشاف مواد أولية أو أسواق جديدة .

ويلاحظ أيضا أن اصطلاح التنمية الاقتصادية يتضمن وجود تدخل واع أو ارادى يستهدف تحقيق النمو الاقتصادى فى حين أن اصطلاح

الفداء ، ثم العشاء . . وهكذا . ولكل شعب أنماطه الخاصة فى المأكل والمشرب ، وفى الاقتصاد والدين . فإذا أخذنا مثلا الدين الإسلامى كنظام اجتماعى فإننا نجد نمط الزكاة ونمط الزواج ونمط الصيام ونمط الحج . . وهذه الأنماط التى يتألف منها النظام الدينى الإسلامى يختلف طبعا عن الأنماط التى يتألف منها أى دين آخر . وكل نمط ثقافى يتألف من وحدات تسمى السمات الثقافية Culture traits . فالسمة الثقافية هى الوحدة التى لا تنقسم الى أقل منها والتى تكون مع مجموعة السمات الأخرى نمطا ثقافيا بأكمله .

فإذا أخذنا نمط الصلاة أو الحج أو الزكاة أو الزواج . . فإن كلا منها يتكون من وحدات ثقافية لا تنقسم الى أقل منها كقراءة الفاتحة فى الصلاة والسجود والركوع ، والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات ، فى الحج . . وكالخطبة وعقد القران والاحتفال بزفاف العروس الى بيت الزوجية فى الزواج .

٢ - على أن التفرقة بين النمط والنظام لم تستقر تماما بين الباحثين ، فقد يقدر بعضهم الزواج مثلا نظاما ، بينما يعده آخرون نمطا . ولكن بوجه عام أخذ بالتدرج التالى : تتكون كل ثقافة من نظم ، وكل نظام من عدد من الأنماط ، وكل نمط من وحدات ثقافية بسيطة لا تنقسم الى أقل منها وفق البيان الآتى :

الثافة = عدة نظم اجتماعية .

النظم = عدة أنماط .

النمط = عدة سمات .

السمة = وحدة ثقافية لا تنقسم الى أقل منها .

* مراجع :

حسن سعلان : أسس علم الاجتماع ، الطبعة السابعة القاهرة ، ١٩٦٧ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سعلان

وذلك مثلا كالتصميمات التي ترسم لشكل جديد من السيارات ، وما ينتظر أن تكشف عنه التجارب من ميزات ومساوئ ، وذلك بدون بناء التصميم فعلا وتجربته .

٢ - وقد يحدث أن يحتوى النموذج الواحد على عدد من الأشكال التي تختلف فيما بينها بساطة وتعقيدا ، ولكنها متشابهة لأنها فى فكرتها الأساسية تتبع نمطا واحدا . والنموذج فى هذه الحالة يشبه ما سبق أن وصفنا فى حالة النموذج الفيزيقي أو النموذج التصوري ، ولكنه يختلف عنها فى أن الأشكال المختلفة التى تنتمى إليه تستخدم فى ظروف مختلفة فى كل حالة سواء نفذت الأشكال فعلا وجربت فى الحياة العملية ، أم كانت المسألة نظرية بحثة ومتصورة . وتقسيم الأشياء الى نماذج إنما يقصد منه سهولة الاستدلال ومعرفة النتائج التى تحدث نتيجة للتغيرات التى تدخل عليها . فكل نموذج يقوم على عدد من المسلمات التى يمكن عن طريقها اجراء الاستدلال .

٣ - يطلق النموذج أحيانا على النظرية ، فالنظرية نموذج بالقدر الذى تتميز فيه بصفات عن غيرها من النظريات الأخرى . وفى أحيان كثيرة يطلق على أية قضية ، سواء كانت نظرية أم مستنبطة من التجارب أو عن طريق الاستقراء ، لأنها تمثل فى ذاتها نوعا يفرقها من القضايا الأخرى . والنماذج الاقتصادية ضرب من هذه النماذج النظرية ، ويعبر فيها بالأرقام عادة ، وهى سبيل من سبل الدقة والتعميم ، وتعين على توضيح الفروض المختلفة ، ومقارنة بعضها ببعض ، وعليها تبنى اقتراحات عملية أو ثق وأضمن .

* مراجع :

Malinvaud (E.) : Les modèles économiques, Paris, 1958.

حسن سلطان

النمو الاقتصادي لا يتضمن هذا المعنى وإن كان لا ينفيه .

٣ - وقد اشتهر الاهتمام بمشكلة النمو الاقتصادي ، على المستويين النظرى والعملى على السواء ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، ويرجع ذلك على الأخص الى حصول عدد كبير من البلاد المتخلفة على استقلالها ، وسيادة الشعور لدى شعوب هذه البلاد وحكوماتها الوطنية بضرورة تحقيق مستوى من العيش يليق بكرامة الانسان ومحاولة اللحاق بمستوى المعيشة الذى حققته البلاد المتقدمة ، أو على الأقل تضيق الفجوة القائمة بينهما .

* مراجع :

صلاح الدين نامق : نظرية التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على لطفى ، التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، الكتاب الثانى ، بيروت ، ١٩٧٠ .

جلال امين

Model (E.)

Modèle (F.)

نموذج :

١ - النموذج النظرى يدل على أحد الأشياء أو احدى الوحدات التى تكون فئة قائمة بذاتها . ويدل فى العلوم التى تعالج المادة على شئ مصنوع تكون أجزاؤه مركبة على نحو معين ، بحيث لو أحدثت تغييرات فى تركيبه أو فى ترتيب أجزائه وشوهدت النتائج يمكن الاستدلال سلفا على ما سيحدث فى كل الوحدات التى ركبت على هذا النحو من تغييرات وظواهر نتيجة لذلك التغيير لو أنه حدث بها .

أما النموذج التصورى البحت فهو المعرفة السابقة للنوع الذى ينتمى إليه شئ من الأشياء المتصورة نظريا وبدون بنائه أو وجوده فعلا ،

حرف الهاء

هجرة :

Migration (E.F.)

كالتى تحدث للفارين من وجه الغزاة أو على أثر اضطهاد دينى ، وهناك هجرات تاريخية كبرى كهجرة بنى اسرائيل من مصر ، وهجرة محمد وأصحابه من مكة الى المدينة .

* مراجع :

Mayo-Smith (R.) : Emigration and Immigration, London, 1890.

حنا دزق

Immigration (E.F.)

هجرة الى الداخل :

* انظر : هجرة .

حنا دزق

Exodus (E.)

هجرة جماعية :

Exode (F.)

* انظر هجرة .

حنا دزق

Emigration (E.F.)

هجرة خارجية :

* انظر هجرة .

حنا دزق

Goal (E.)

هدف :

But (F.)

١ - الهدف لغة الغرض أو المطلب يوجه إليه انقصد .

وهو فى علم النفس النتيجة النهائية لآى فعل أو سلسلة من الأفعال متواء كان الهدف مقصودا من الكائن الحي القائم بالفعل أم لا .

١ - يستعمل لفظ هجرة فى العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، وهناك هجرة داخلية وأخرى خارجية ، وهجرة اختيارية وأخرى قهرية ، وهجرة كاملة وأخرى ناقصة ، وتحاول الهيئة الدولية للهجرة وضع تعاريف دقيقة لهذه الأنواع المختلفة حتى يمكن المقارنة الاحصائية بين الهجرة الى الداخل والهجرة الى الخارج . وأوصت هيئة العمل الدولية أن تشمل الهجرة الدائمة انتقال الفرد من دولة الى أخرى ليقيم بها مدة تزيد عن شهر وتقل عن عام للقيام بمهمة أو لشغل وظيفة .

٢ - وقد قررت هيئة الأمم المتحدة بعد مناقشة الخبراء أن تعتبر التحركات التالية نوعا من الهجرة (١) المسافرون من غير السياح ورجال الأعمال والطلاب أو من يحملون جواز مرور (ب) المسافرون غير المقيمين على الحدود ويقتضى عملهم تخطى الحدود باستمرار (ج) المسافرون من غير اللاجئين أو الأشخاص الذين نقلوا لظروف قاهرة الى غير وطنهم ، ويعتبر المسافرون الذين يبحثون عن عمل بصفة مستديمة أو موسمية أو مؤقتة ومن يعولونهم مهاجرين وتعد تحركاتهم هجرة .

٣ - ويقسم بعض الاجتماعيين التحركات الدولية الى نوعين من الهجرة : الهجرة الأولية والهجرة الثانوية . ويقصد بالنوع الأولى التوطن فى جهات غير مأهولة بالسكان ، ويقصد بالنوع الثانوى الإقامة بين المواطنين والاندماج فيهم والتكيف بوسائل معيشتهم ، وتتميز الهجرة الثانوية بشئ من العنف لمحاولتها افساح مكان لها قد يكون على حساب غيرها .

٤ - والهجرة الداخلية هى التحركات السكانية التى تحدث داخل حدود الدولة ، فى حين أن الهجرة الخارجية هى التحركات السكانية عبر الحدود الإقليمية . وما زال موضع الهجرة الخارجية يثير مناقشات بين الاجتماعيين للاتفاق على الشروط التى ينبغى أن تتوافر كى يعتبر شخص ما مهاجرا . وفى مقدمة الشروط المقترحة توافر نية الإقامة فى البيئة المهاجر اليها والاستقرار فيها لفترة معينة . وتحدث الهجرة ، فى الغالب ، استجابة لما يتوقعه المهاجر من تحقيق غاية أو الوصول الى أمنية . وهناك هجرة قهرية

Gift (E.)

هدية :

Don (F.)

١ - الهدية بوجه عام ما يقدم للغير من مال أو متاع عن طيب خاطر ، واصطلاحا ما يقدم للكائنات والاماكن المقدسة في المناسبات الدينية لاسترضائها واستعطافها ، ويصاحب ذلك ضرب من الشعائر والطقوس لتؤدي الهدية على وجهها . وقد تطورت فكرة تقديم الهدايا والقرايين من حيث الأسلوب والمضمون عبر مراحل التطور الديني والاجتماعي ، وهي لا تزال تشكل ركنا أساسيا من الطقوس والشعائر في الأديان المعاصرة ، فالنذور والذبائح معمول بها حتى اليوم ، والهدى شعيرة من شعائر الحج في الاسلام .

٢ - ومن أبرز مظاهر الهدية - ما يسمى « نظام الهدايا الملزمة » dons obligatoires الذي لوحظ على نطاق واسع عند طائفة كبيرة من المجتمعات البدائية ، وأهم أشكاله وأكثرها انتشارا البوتلاتش . ويتضمن نظام الهدايا الملزمة ثلاث عمليات ، أولها تقديم الهدايا في مناسبات معينة . وثانيها قبول المهدي اليهم هذه الهدايا . وثالثها ردّهم هدايا أخرى أكبر منها قيمة عند حلول مناسبة من مناسبات الهداء .

٣ - والهدية في بعض المجتمعات واجب اجتماعي وديني يؤدي اغفاله الى عقوبات مادية ومعنوية . وكثيرا ما أثرت حروب بسبب التقصير في أدائه .

ولا تزال بقايا نظام الهدايا الملزمة ماثلة في كثير من نظمنا الاجتماعية ، فتقدم الهدايا في الأعياد ومناسبات الزواج والوفاة ، و « نظام النقوط » المعروف صور منه .

● انظر : نقطة ●

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الصوم والأضحية بين الاسلام والديانات السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

والأنصار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

Mauss : L'Année Sociologique, 1925.

عبد الله لطيفة

ويعتبر مكدوجل (W. McDougal) أكثر علماء النفس تأكيداً لفكرة الغرض في انسلوك الانساني، ذلك أنه أكد أن للكائنات الحية ميولا تجعلها تسعى لتحقيق أهداف معينة، وهي وجهة نظر أخذ بها تولمان (E. C. Tolmen) فهو يرى أن الهدف يرتبط بالحاجات الفسيولوجية باعتباره مشبعا لها ، فهو يرتبط بالحاجة إلى الطعام والشراب والجنس والراحة والنشاط في بعض الأحيان .

٢ - وترتبط العناصر الثلاثة وهي : الحاجة والنشاط والهدف ، في دورة منتظمة تقوم على مبدأ التوازن الحيوي ، ومثل هذه الدورة يمكن اتباعت وجودها في النظم التلقائية للسلوك ، ومن ثم يصبح من غير الضروري التسليم بالمظهر الغرضي الشعوري في الهدف .

ويذكر علماء النفس تدرج الهدف على اعتبار أنه اثر الاقتراب من الهدف في سلوك الكائن الحي ، فيزداد نزوعا الى الاقتراب من الاهداف الايجابية ، ويزداد نزوعا الى الابتعاد عن الاهداف السلبية .

وهدف انحية اصطلاح يستخدمه ادلر Adler ليصف سعى الانسان ومحاولاته بما في ذلك أفكاره في التفوق الذي يعوضه عن النقص الموجود لديه .

٣ - أما في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس الاجتماعي، فإن الهدف يقصد به الغرض الذي يسعى اليه الفرد أو الجماعة عن طريق ما يقوم به الفرد أو الجماعة من فعل ، وهو يشير عادة الى ادراك الفرد أو الجماعة للهدف الذي يسعى اليه . ويختلف علماء الاجتماع في استخدام هذا المصطلح في دراسة الظواهر الاجتماعية ، فيري البعض أنه من الممكن دراسة العلاقات الانسانية مع تفادي المصطلحات الذاتية أو غير الاجرائية مثل الغرض والغاية والهدف ، في حين يرى البعض الآخر أن مثل هذه المصطلحات لازمة لتفسير هذه الظواهر .

* مراجع :

كمال الدين عبد الحميد نابل : الفرضية في السلوك الانساني ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

عطية محمود هنا

هو (آل) :

(The) Id (E.)

(Le) CA (F.)

النقل والتكثيف التي يتميز بها « الهو » بالإضافة دون اعتبار أو مراعاة للموضوعات . وعلى ذلك الى كونه لاشعوريا فان طاقته اللاشعورية هذه تتسم بخصائص أمعن في البدائية واللامنطقية بالقياس الى الجوانب اللاشعورية من الأنا الأعلى . ونذكر أخيرا أن مفهوم الهو لم يستخدمه فرويد الا في مرحلة متأخرة (١٩٢٣) مرحلة سيكلوجية (الأنا) على حين ان خصائص هذا المفهوم كانت في دراساته السابقة تدخل في مفهوم اللاشعور

انظر : أنا ، أنا أعلى ، ليبيدو ، عدوان ، مبدأ اللذة ، عمليات أولية ، نقل ، حلم .

١ - اصطلاح في التحليل النفسي يشير الى ذلك الجانب من الشخصية الذي يتفاضل منه الأنا والأنا الأعلى ويستمدان منه طاقتهما ، فهو اذن بمثابة مستودع الطاقات الغريزية (الليبيدو والعدوان) . ويصفه فرويد بأنه « ذلك الجانب المظلم والبعيد المنال من الشخصية » : ويرى فرويد أن القليل الذي نعرفه عنه قد تعلمناه من دراستنا لاجراج الحلم وتكوين الأعراض العصابية ، فهو اذن معرفة ذات طبيعة سلبية (غير مباشرة) في معظمها .

* مراجع :

س . فرويد : الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي على ومصطفى زيور ، القاهرة .

وحياتي والتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي ، القاهرة .

S. Freud : Standard Edition, vol. XXII, London, مصطفى زيور

هيئة أو سلطة تشريعية : (E.) Legislative Power

Pouvoir Législatif (F.)

الجهة التي تملك التشريع في الدولة ، وهي البرلمان ورئيس الدولة . أما في النظام الديمقراطي وفي النظام البرلماني يكون لكل من أعضاء البرلمان والحكومة حق اقتراح القوانين . أما في النظام الرئاسي فان حق اقتراح القوانين مقصور على أعضاء البرلمان ، ويقتصر دور رئيس الدولة على الاعتراض على ما يوافق عليه البرلمان من قوانين خلال مدة معينة . وفي النظام النيابي البحث يقتصر مدلول الهيئة أو السلطة التشريعية على

٢ - ويمكن وصف الهو عن طريق مقارنته بالأنا ومقابلته به ، فالهو بوصفه تلك الطاقات الغريزية ذات المصادر البدنية العديدة يتميز بافتقاره الى التنظيم ، ويسير حسب مبدأ اللذة . وتحكمه العمليات الأولية والتي تفتقر الى المنطق وبخاصة قانون التناقض ، اذ تتعايش النزعات المتناقضة بعضها الى جانب بعض دون أن يطغى أحدهما على الآخر أو يقلل من شدته . وأقصى ما يمكن أن يحدث لها هو أن تلتقى لتكون الحلول الوسطى تحت تأثير الضغط التماسا لتفريغ طاقتها .

٣ - ان الهو عطل من انفى ، مجرد من مقولات الزمان والمكان ، كما أن النزعات والرغبات التي لم يقدر لها أن تتجاوز حدوده ، وكذلك الانطباعات التي يبقياها الكبت داخل اللاشعور لا تعرف الفناء ان الهو بعيد عن الأحكام الخلقية لا يعرف الخير أو الشر ، ولا يحتوى الا مجرد النزعات الغريزية التي تنشد التفريغ أى الاشباع ، وتختلف طاقات هذه النزعات الغريزية عندما توجد في الهو ، عنها عندما توجد - هي نفسها - في الأنا أو الأنا الأعلى . فهي في « الهو » تتسم بسيولة ومرونة وقدرة على التفريغ مما يفسر لنا عمليات

على ما يصدره البرلمان من تشريعات ثم ان الدستور يميز استفتاء الشعب فى أى موضوع يرى رئيس الجمهورية ملائمة استفتاء الشعب فيه .

✽ مراجع :

- السيد صبرى : مبادئ القانون الدستورى ، القاهرة ، سنة ١٩٤٩ ، ص ٣٠٧ وما بعدها . .
عثمان خليل عثمان : المبادئ الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٢٣٩ .
سليمان الطماوى

البرلمان ورئيس الدولة . أما فى النظام الديمقراطى نصف أو شبه المباشر ، فان الشعب يعتبر عضوا فى الهيئة أو السلطة التشريعية اذا مارس حقوق الاقتراح الشعبى أو الاستفتاء الشعبى أو الاعتراض الشعبى ، لأنه يفرض التشريع الذى يريده مباشرة ولا يقنع بارادة ممثله وهو البرلمان . . ووفقا لدستور سنة ١٩٦٤ فى مصر يعتبر مجلس الأمة الهيئة التشريعية الأصلية ، وان كان من حق الحكومة أن تتقدم بأى مشروع قانون تشاء . كما أن رئيس الجمهورية له حق الاعتراض

حرف الواو

واحدية :

Monism (E.)

Monisme (F.)

وهذه الحقيقة شيء واحد ، فقرة الله وقوة الطبيعة مظهران لحقيقة واحدة ، المظهر الأول « طبيعة طابعة » ، والمظهر الثاني « طبيعة مطبوعة » .

٣ - طبق هذا المذهب أيضا على الدراسات الاجتماعية ، ففي العلوم السياسية يذهب فريق إلى أن الدولة هي أساس المجتمع الأول ، وفي ضوءها تحدد معالمه وترسم سياسته ، وإليها يرد كل شيء في آخر تحليل . ولا يقبل في الدولة إلا سيادة واحدة ، فإن تعدد السیادات كان الاضطراب والفوضى ، والتشريعات كلها داخلية أو خارجية ، مدنية أو جنائية يجب أن تدور حول الدولة وتتلاءم معها .

وهناك نزعات واحدة في التاريخ والجغرافيا ، وعلم النفس وعلم الاجتماع ، والاقتصاد والأنثروبولوجيا ، وتزعم كلها توضيح ظواهر هذه العلوم بعامل واحد .

● انظر : ماركسية ، مثالية ، مذهب عقلي .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

مصطفى الخشاب

Imports (E.)

واردات :

Importations (F.)

١ - مشتريات الدولة من الخارج ، سواء كانت سلعاً مادية فيشار إليها بالواردات المنظورة ، أو خدمات (كالنقل والتأمين والائتمان) وهي الواردات غير المنظورة .

٢ - وقد خضع الاستيراد عبر التاريخ لقيود متنوعة سواء في وسائلها أو أهدافها . وقد ظلت الرسوم الجمركية أهم وسائل تقييد الاستيراد حتى العقد الرابع من القرن العشرين ، حينما شاع استعمال وسائل أخرى كاشتراط الحصول على تراخيص بالاستيراد والرقابة على الصرف الأجنبي . ويستهدف تقييد الاستيراد بصفة خاصة تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات أو حماية صناعة أو طائفة بعينها أو زيادة حجم العمالة أو تنمية الاقتصاد القومي ، وقد أدى إمعان الدول المختلفة في فرض قيود على الاستيراد إلى

١ - مذهب فلسفي يفسر الكون وظواهره بنبدأ واحد . وانقسم الفلاسفة بصدد هذا المذهب إلى فريقين : الماديون ويرون أن المادة هي مبدأ الكون وماهية الوجود وما ينطوي عليه من حقائق ، ويفسرون بها كل الظواهر مادية وروحية وعقلية ؛ والعقليون أو الروحيون ويرون أن الروح أو العقل هو حقيقة الوجود ، فالحقيقة المطلقة والنهائية التي هي أساس الحقائق جميعها هي العقل أو الروح . وكان الماديون أسبق ظهوراً في تاريخ الفكر الفلسفي ، فالطبيعيون القدامى من اليونانيين (فلاسفة مدرسة أيونيا) أخذوا بالواحدة المادية وردوا العالم إلى عنصر مادي واحد . فذهب طاليس إلى أن الماء هو المادة الأولى والجوهر الواحد . وذهب انكسيمانس إلى أن المادة الواحدة الأولى هي الهواء . وذهب انكسيمندريس إلى أنها « اللامتناهية » وذهب هرقليطس إلى أنها النار ، فهي المبدأ الأول التي تصدر عنه الأشياء وترجع إليه ، فهي حقيقة الوجود والصيرورة والعدم . وينضم إلى الواحديين الماديين أصحاب نظريات الجوهر الفرد ، وأقدم هؤلاء في تاريخ الفكر الفلسفي ديموقريطس : الوجود ذرات متحركة واحدها الجوهر الفرد ، وهي غاية في الدقة كالتي تتطاير في أشعة الشمس تتحرك بذاتها في خلاء غير متناه ، فيحدث بتلاقحها وافتراقها الكون والفساد . وأشهر ممثل لمذهب الواحدة المادية في العصور الحديثة كارل ماركس .

٢ - أما الواحدة الروحية فخير من يمثلها هيغل وفخته وشلنجر في فلسفتهم المثالية ، وينضم إلى الواحدة الروحية أصحاب المذاهب العقلية ، وخير من يمثلهم باركلي فلم يعترف إلا بالعقول وأفكارها والله في فلسفته هو منشئ الأفكار ، وينضم إلى الواحدة الروحية أيضاً أصحاب نظريات « وحدة الوجود » ، وأجدرهم بالذكر « برونو » الذي ذهب إلى أن العقل والمادة شيء واحد ، فكل ذرة مما تتألف منه الحقيقة مركبة من عنصر مادي وعنصر روعي امتزجا بحيث لا يقبلان التجزئة والانفصال ، وموضوع الفلسفة هو إدراك وحدة الوجود في تعدد مظاهره . ومنهم « اسبينوزا » الذي لا يكاد يذكر اسمه إلا مقرونا بمذهب وحدة الوجود ، فالحقيقة في نظره واحدة في عناصرها ، واحدة في علتها ، والله

المجردة والاجتماعية والعامة والسلبية وغير الملاحظة وغير المؤكدة . والمشكلة الفلسفية الناجمة عن ذلك تكمن في تحديد الحقائق البحثية وتصنيفها وتصنيفها . أما أنواع الوقائع التي تختلف في وجودها أو في نهايتها فهي على سبيل المثال وقائع سلبية ووقائع فرضية ووقائع خلقية ووقائع اجتماعية . ويعنى العالم الاجتماعى على وجه الخصوص بقابلية الوقائع الاجتماعية أو عدم قابليتها للاختزال أو طبيعتها الوهمية . ويظهر ذلك بوضوح فى محاولة دوركايم وصف الظواهر الاجتماعية بأنها وقائع أو أشياء . وذلك للوصول الى الموضوعية . وقد استعمل ابن خلدون كلمة واقعة وواقعات بدل كلمتى ظاهرة وظاهرات اللتين نستعملهما الآن . واستخدامه للكلمتى واقعة وواقعات أصبح من الناحية اللغوية العربية من استخدامنا لكلمتى ظاهرة وظاهرات .

● انظر : واقعية اجتماعية .

حسن الساعاتى

Social Realism (E.)

واقعية اجتماعية :

Réalisme Social (F.)

١ - هي وجهة نظر علماء الاجتماع فى تفسير طبيعة المجتمع وحقائقه ، اذ يقررون أن كل ما يتعلق وينبثق عن ظروف الحياة الاجتماعية شيء واقعى وخارجى منفصل عن ذوات الأفراد المكونين للمجتمع ، بمعنى أن الوجود الاجتماعى سابق على الوجود الفردى ، والجماعة أسبق وجودا وتاريخا من الفرد ، ولا يوجد فرد خارج عن الجماعة . ولا صحة لما يقوله الروائيون والكتاب الخياليون من أن الانسانية مرت بمرحلة من التوحش والتفرد عاش فيها الفرد متوحدا فريدا أعزل ، والنزعات والاتجاهات والميول حقائق واقعية مستقلة بذاتها وخارجة عن الذوات الفردية . وظواهر الدين واللغة والعادات والتقاليد ومتواضعات المجتمع والنظم السياسية والاقتصادية والقيم الأخلاقية وما إليها منبثقة من طبيعة الاجتماع ، وليس وجودها متعلقا بوجود الأفراد اذ تمتاز بواقعيتهما وشيئيتها وانها فى نشأتها وتطورها منفصلة عن تجسدهاتهما الفردية .

قيام دعوات مناهضة تنادى بتخفيض أو إلغاء قيود الاستيراد بهدف زيادة حجم التجارة . وعقدت مؤتمرات دولية لتحقيق ذلك ، وقد أسفرت فى سنة ١٩٤٧ عن قيام « الاتفاق العام للتعريفات والتجارة » المسمى « الجات » Gatt ، ونفذ هذا الاتفاق ابتداء من سنة ١٩٤٨ ، كما أن هناك هيئة أخرى أنشئت فى سنة ١٩٦٤ ، وهى « مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية » .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى ، مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال أمين

Fact (E.)

واقعة :

Fait (F.)

١ - ان الاستعمال الأكثر شيوعا لاصطلاح واقعة من المرونة بحيث يمكن اطلاقه على كل ما يمكن وصفه بأنه حقيقة . ومن أمثلة ذلك ان مصر هبة النيل وأن السكر يذوب فى الماء وأن سكان العالم يتزايدون . وليس هناك خلاف حاد بين الاستعمال العادى والاستعمال العلمى لهذا المصطلح . ففي الاستعمال العادى تتعارض الوقائع مع ما هو غير حقيقى ومع الظنى . أما فى الاستعمال العلمى فالتعارض أكثر وجودا بين الواقعى والنظرى أو بين الوقائع وتفسيرها أو بينها وبين التركيبات المبينة عليها . ومن الممكن وصف أى شيء بأنه واقعة . ومع ذلك فان بعض أنواع الحقائق يوصف كذلك بطبيعة الحال، كما يمكن اعتباره نوعا من حالة قياسية لما يمكن أن يكون حقيقة .

٢ - ومن الطبيعى جدا ان نطلق كلمة حقائق أو وقائع على المواقف الحسية والفردية والوضعية والملاحظة والنوعية والمحلية المحيطة بنا، أكثر من اطلاقنا هذه الكلمة على أحوال الأمور

الرياضية والواقعية الترנסندنتالية ، وتذهب كلها بوجه عام الى أن للمثل والحقائق الكلية وجودا مستقلا عن الذهن ، وعن العالم الخارجى .

٣ - الواقعية السياسية هي التي تحرص على أن تكون موضوعية ، تربط النتائج بالمقدمات فتحسب حساب الآثار المترتبة على قرار ما قبل أن تصدره ، وتقارن بين الحلول المختلفة لتتخير أيسرها وأنفعها . ولا بد للواقعية أن تأخذ في الاعتبار الفرد والمجتمع معا ، وأن ترسم السياسة التي تتلاءم معها ، وتخطيء هدفها أن أهملت طرفا منهما . ولا بد لها أيضا أن ترسم للسلطة حدودا ، والا تستخدمها الا في صالح الفرد والمجتمع .

٤ - ومن الناحية النظرية لا بد للواقعية السياسية ، كالواقعية الفلسفية ، من أهداف تصوب إليها ، ومعايير تقيس بها ، وقيم مقررة تعتمد عليها - أما أن تسير السياسة على حسب الهوى ، فلا تخضع لمثل أو مبادئ ، فتلك ولا شك سياسة هوجاء ، وليست من الواقعية في شيء .

٢ - وهذا يؤكد بالضرورة دراسة حقائق الاجتماع دراسة واقعية موضوعية خارجة ومنفصلة عن مشاعرنا الداخلية وأفكارنا الخاصة ومبلغ انعكاس الذات أو ارتباطها بها . وكلما تجردت حقائق الاجتماع عن الصور الفردية وفقنا في الكشف عن طبيعتها وواقعيتها . والواقعية الاجتماعية في ضوء هذه الاعتبارات تقلل من شأن الدور الذي يقوم به الفرد بوصفه وحدة ذاتية . ويذهب غلاة هذا الاتجاه الى أن الفردية لا تعتبر في ذاتها عنصرا اجتماعيا ، لأن الفاعلية الاجتماعية مستمدة من اتحاد الأفراد وأنصارهم في بوتقة المجتمع وتفاعل وجداناتهم ومشاعرهم وعلاقاتهم . هذا الى أن ما يمارسه المجتمع من ضغوط على أفرادها وما يفرضه عليهم من نظم وأوضاع ومتواضعات لا يرون مندوحة من الخضوع لها والتزام القوالب المرسومة ، كل ذلك يؤكد الحقيقة الاجتماعية والواقعية الاجتماعية . والرغبة التي يستشعرها الفرد الخارج على ما يرسمه المجتمع من حدود وما يصوغه لأفرادها من قوالب . والأحكام التقويمية الاجتماعية ومظاهر القهر والضبط الاجتماعى كل ذلك يؤكد أيضا الواقعية الاجتماعية .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode.

على عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مصطفى الخشاب

* مراجع :

Cohen (R.M.) : Reason and Nature, N.Y., 1931.

Lalande : Vocabulaire.

ابراهيم مدكور

واقعية سياسية : Political Realism (E.)

Réalisme politique (F.)

Affect (E.F.)

وجدان :

١ - جرت العادة عند الكتاب القدامى منذ أفلاطون على تقسيم النشاط النفسى الى ثلاثة أنواع من العمليات : عمليات ادراكية ، وعمليات نزوعية وأخرى وجدانية . وأخذ الكتاب العرب بهذا التقسيم فتحدثوا عن النفس العاقلة ، والنفس الشهوية والنفس الغضبية . وأحياء كانط E. Kant في أواخر القرن الثامن عشر في كتبه الرئيسية الثلاثة « نقد العقل الخالص » ، و « نقد العقل العملى » ، و « نقد الحكم » . ومنذ أوائل القرن العشرين بدأ الكثيرون من علماء

١ - الواقعية - بوجه عام - نزعة تعتد بالوجود الحسى وعالم الواقع ، ولها أثرها في الآراء والأفكار ، وتبدو بوضوح في الحكم على الأشياء وتقديرها . وهناك واقعيون في الاقتصاد والسياسة ، وواقعيون في التجديد والإصلاح ، ويقابلون المثاليين والخياليين . وقد عرف الانجليز بواقعتهم ، وخضوعهم لها في تصرفاتهم وأحكامهم .

٢ - للواقعية فلسفيا دلالات خاصة ، كواقعية أفلاطون ، وواقعية القرون الوسطى ، أو الواقعية

وحدة الأزواج والزوجات : Monogamy (E.)

Monogamie (F.)

١ - هو النظام الذي لا يصح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد ، ولا للمرأة أكثر من زوج واحد كذلك . وقد أخذ بهذا النظام كثير من المجتمعات الانسانية قديمها وحديثها متحضرها وبدائيها . وساد على الأخص في العصور القديمة عند قدماء اليونان والرومان . ويسير عليه في العصر الحاضر جميع الأوروبيين المسيحيين وسبلالاتهم بأمريكا وأستراليا .

٢ - وقد جعلته المسيحية المثل الأعلى للزواج ، وإن لم يرد في الأناجيل نص صريح يدل على تحريم تعدد الزوجات . وإذا كان قدامى المسيحيين قد سار معظمهم على نظام وحيدة الزوجة ، فما ذاك إلا لأن معظم الأمم الأوربية التي انتشرت فيها المسيحية في أول الأمر ، وهم اليونان والرومان ومن إليهم ، كانت تقاليدهم تحرم تعدد الزوجات . وقد سارت بعد اعتناقها المسيحية على ما وجدت عليه آباءها من قبل . فلم تكن وحدة الزوجة لديها نظاما طارئا جاء به الدين الجديد الذي دخلت فيه ، وإنما كان نظاما قديما جرى عليه العمل في وثنيها الأولى .

٣ - هذا إلى أن كثيرا ممن اعتنق المسيحية من الأوروبيين كانوا يسرون على نظام تعدد الزوجات قبل اعتناقهم المسيحية ، وظلوا يسرون عليه بعد ذلك ، فقد حدث في منتصف القرن السادس أن أحد ملوك إيرلنده كانت له زوجتان شرعيتان وكان لشارلمان زوجتان وعدة سرايات . ويستفاد من أحد قوانينه أن تعدد الزوجات لم يكن مجهولا حتى من القساوسة . وقد حدث بعد ذلك أن الملك هيس فيليب والملك فردريك وليام الثامن البروسي تزوجا بأكثر من واحدة بموافقة القساوسة اللوثريين ، وأقر لوثر نفسه قسلا الأول كما أقره ميلانشتون . غير أن الأوضاع الكنسية المسيحية قد استقرت على تحريم التعدد ووجوب الوحدة واعتبرت ذلك من تعاليم الدين .

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
وقصة الزواج والعزوبة في العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

النفس يشورون على هذا التقسيم ، واتخذت ثورتهم أشكالا متعددة .

٢ - والنواة الأساسية لمفهوم الوجدان طوال هذا التاريخ ، أنه يشير إلى الجانب الذاتي الشعوري من أية خبرة سلوكية (ادراكية أو حركية) يمر بها الشخص من حيث شعوره بالارتياح (بدرجاته المختلفة) أو بعدم الارتياح (بدرجاته المختلفة) نحو هذه الخبرة .

٣ - ومن أهم الرواد في علم النفس الحديث الذين عالجوا مفهوم الوجدان العالم الألماني فونت W. Wundt في أواخر القرن الماضي ، فقد عالج بقدر كبير من التفصيل ، وتحدث عن الأبعاد الرئيسية للوجدان : الأول ويمتد من « الشعور بالسار إلى الشعور بالمقبض » ، والثاني ويمتد من « التوتر إلى الاسترخاء » ، والثالث ويمتد من « الأثارة إلى الانهباط » . ويبدو من أوصاف فونت أن هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض .

كذلك عالج مكيدوجل W. McDougall مفهوم الوجدان معالجة مبتكرة حين جعل له مركز النواة في بناء الغريزة .

٤ - ويندر أن تتناول كتب علم النفس الحديث موضوع « الوجدان » في استقلال . ولكنها تتناوله الآن من خلال موضوعي الدوافع والانفعالات .

٥ - أما كتب الطب النفسي فلا تزال تستخدم الاصطلاح بكثرة ملحوظة . وتفرد فصولا بأكملها لما تسميه بالاضطراب أو الذهان الوجداني ، وتضع تحت هذا العنوان حالات الاكتئاب والهوس .

*** مراجع :**

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢ .

Mayer-Gross, W., Slater, E. and Roth, M. : **Clinical Psychiatry**, London, Cassell and Co., 1960, p. 197.

Murphy, G. : **An historical introduction to modern psychology**, New York, Kegan Paul, 1938, p.

مصطفى سويف

Hall, Calvin S. : The Genetics of Behavior. Chap. 9, p. 304, in Handbook of Experimental Psychology, Ed. Stevens Wiley, New York, 1951.

سمية احمد فهمي

وبيت الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات في الاسلام ،
القاهرة ، ١٩٦٠ .

على عبد الواحد والفي

Atavism (E.)

وراثه راجعة :

Atavisme (F.)

١ - يقصد بهذا المصطلح عودة ظهور خاصية جسمية أو عقلية في جيل من الأجيال بعد أن تكون قد اختفت في أجيال متوسطة ، ويشيع استخدام هذا المصطلح في علوم البيولوجيا .
أما في علم النفس وفي الطب العقلي فهو أقل شيوعا على الرغم من أن مضمون هذا المصطلح لا يختلف عن مكونات « اللاشعور الجمعي » عند Yung ، وهي التي يمكن اعتبارها نوعا من الوراثة الراجعة وخاصة عندما يعبر الفرد عنها بجلاء في الحياة اليومية كما هو الحال في مرض الفصام (الشيزوفرينيا) .

٢ - وقد يطلق هذا المصطلح على أنماط السلوك البدائية .

وعلماء الوراثة أميل في الوقت الحاضر إلى استخدام لفظ الارتداد Reversion بدلا من Atavism بسبب عدم تجديده معنى اللفظ الأخير بطريقة علمية .

* مراجع :

عبد المنعم طنطاوي : أساسيات الوراثة ، الاسكندرية .

عطية محمود هنا

وسائل الاتصال الجماهيري : Mass Media (E.)

Communication avec la masse (F.)

١ - وسائل الاتصال الجماهيري تعني في معناها الواسع جميع الوسائل التي تنقل إلى الجماهير ما يجري حولهم عن طريق السمع أو البصر ، الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة ودور

Heredity (E.)

وراثه :

Hérédité (F.)

١ - الوراثة البيولوجية عملية انتقال وحدات عضوية معينة - الكروموزومات وما تحمليها من جينات Genes من الوالدين إلى الذرية . وتتم عن طريق اتحاد الخلايا الجنسية للوالدين عند الإخصاب ، ثم يعقب هذا الاتحاد عملية نمو عضوى يخضع لتأثير الجينات التي تتفاعل تفاعلا متبادلا متواصلا مع البيئة العضوية الداخلية المحيطة بها بحيث تنتج في النهاية تركيبات وخصائص عضوية شبيهة بتركيبات وخصائص الوالدين .

٢ - ولقد اهتم علم الوراثة بوراثة التركيبات والأشكال العضوية دون سلوكها ، فلم يول إلا انتباهها ضئيلا لوراثة السمات السلوكية .
ألا أن علما منظما يدرس وراثية السمات السلوكية يسمى بالبروغ ظالما يواصل علماء النفس اتباع أساليب علماء الوراثة المحدثين في البحث ، وظالما يوجه علماء الوراثة انتباههم المنسحق إلى السلوك مثل هذا الاتجاه المتعانون سوف يقيم في النهاية علما مشتركا هو علم وراثية السلوك Psychogenetics .

٣ - ولكن يقوم علم وراثه السلوك يجب أن تكون أهدافه الرئيسية أربعة : (أ) اكتشاف ما إذا كان نمط معين من السلوك ينتقل من جيل إلى جيل ، (ب) تحديد عدد وطبيعة العوامل الوراثية المضمنة في السمة ، (ج) تعيين موقع الجين أو الجينات على الكروموزوم ، (د) تحديد الطريقة التي تعمل بها الجينات لإنتاج السمة .

• انظر أيضا : علم الوراثة :

* مراجع :

Dewey, (J.) : Human Nature and Conduct, N.Y. 1922

Mediation (E.)

وساطة :

Médiation (F.)

السينما والصحف والمجلات والكتب ولافتات الاعلام . على انه يجب أن يكون مفهوما أن ثمة تفاوتاً بين وسائل الاتصال هذه ، من حيث كبر حجم جمهورها ، فالاذاعة المسموعة والمرئية ودور السينما والصحف الشعبية يسدو انها تحظى بجمهور أكبر وأكثر تنوعاً .

٢ - وللاتصال الجماهيري جانبان : جانب يتعلق بوسائله الفنية من اذاعة وتسجيل وعرض سينمائي وصحف ومجلات وكتب أعدت لمخاطبة الجماهير ، وأخرى في أعداد كبيرة ، وعلى هذا لا تعد الأحداث الشخصية ولا المجلات الخاصة ، ولا الأفلام التعليمية من هذه الوسائل ، ذلك لأنها لا تنشئ الدعاية ولا التوجيه . والجانب الثاني هو الجماهير ولا بد لها أن تكون كبيرة ، وأن تتجه نحوها هذه الوسائل دون تفرقة بين طبقات أو بيئات وأن تتم في آن واحد ، ولا بأس من تكرارها وإعادة تأكيد المعنى والهدف الذي تسعى اليه . ومنما يعين عليها أن تكاليفها موزعة على من يفيدون منها فتبدو يسيرة .

٣ - وقد أصبح لهذا الاتصال فنه من أجهزة وآلات تزداد قوة عاما بعد عام ، وتمكن من نشر الفكرة على أوسع نطاق ممكن ، وهنالك اذاعات عالمية تكاد تخاطب العالم بأسره وفي لغاته المتعددة . واختير القائمون على أمرها من مهندسين ومذيعين ومؤلفين وكتبات ، ويلحظ في هؤلاء جميعا مقدرتهم على التأثير في الجماهير ، وتبذل في اختيارهم جهود كبيرة . وتتفنن الدول العظمى في وسائل اتصالها بالجماهير أن في داخل حدودها أو خارجها ، وأصبحت هذه الوسائل دعامة كبرى للتأثير وحماية نظام أو حكم معين . ومادامت لغة السياسة والقيادة إنما تتجه نحو الجماهير وتعمل على تأييدها ، فلا بد لها أن تكون قريبة ، وأن تخاطبها كلما دعا الأمر دون تمييز .

١ - الوساطة وسيلة من الوسائل السلمية لحل المنازعات السلمية . وهي أن تقوم دولة أو أكثر من غير أطراف النزاع بمحاولة التقريب بين وجهات نظر المتنازعين وذلك بحثهما على حسن هذا النزاع بالتفاوض ، أو باستئناف المفاوضات التي انقطعت ، أو بالاشتراك في المفاوضات الدائرة ، أو بوضع أسس جديدة لها ، وذلك كله بقصد التوصل إلى تحقيق التفاهم وإزالة الخلاف القائم . ولقد أشارت إلى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

٢ - ومما سبق يتضح أن المقصود بالوساطة النشاط الودي الذي تبذله دولة أو منظمة دولية بغية حل خلاف قائم بين دولتين ، والفرق بين الوساطة والمساعى الحميدة ينحصر في أنه في حالة الوساطة يتابع الطرف الثالث مباشرة الاتصالات التي تتم بين أطراف النزاع ، ويقوم كذلك باقتراح الحل الذي يراه مناسباً للنزاع إذا رأى أن ذلك مما يساعد أطرافه على الوصول إلى نهاية طيبة من اتصالاتهم . ومن صفات الوساطة أنها اختيارية ، ويترتب على ذلك أن الوسيط (دولة أو منظمة دولية) يتوسط بآرائه في حل النزاع . كما تكون الدول أطراف النزاع في حل من أن تقبل أو ترفض الوساطة ولا يعد رفضها الوساطة أخلاقاً بالقانون الدولي ، وإن كان من الممكن النظر إليه على أنه عمل غير ودي . ومن أمثلة رفض الوساطة نشر إلى رفض حكومة المغرب وساطة جمهورية مصر العربية في حل النزاع الذي قام بينها وبين الجزائر في نهاية عام ١٩٦٣ بخصوص النزاع على الحدود بين المغرب والجزائر ، وإثارها عرض الموضوع على منظمة الوحدة الأفريقية . والنتيجة التي تنتهي إليها الوساطة تكون مجردة عن كل قوة ملزمة ولا تلزم أطراف النزاع ، لأنها لا تعد حكماً واجب التنفيذ .

٣ - ولكن قد يكون اللجوء إلى الوساطة إجبارياً عندما يكون مقروصاً بنص في اتفاق دولي ، ومن أمثلة ذلك نص المادة ٨ من معاهدة باريس بتاريخ ٣٠ مارس ١٨٥٦ ، وكذلك نص المادة ٢ من تصريح برلين عام ١٨٨٥ الخاص بالاستيلاء على الأقاليم الأفريقية التي تقع في حوض نهر الكونغو .

* مراجع :

Klapper (J.T.) : The Effect of Mass Media, N.Y. 1949.

Wirth (L.) : Consensus and Mass Communication, American Sociological Review, vol. 13, 1948.

حسن سعلان

أرواحا شريرة أم خيرة ، على أساس أن هـند الأرواح لها القدرة الحارقة على الحركة بدون التقيد بحدود المكان والزمان أو الخضوع للنواميس الطبيعية .

٢ - وذهب العالم الانجليزى تايلور الى أن أول عبادة انسانية كانت عبادة الأرواح التى تعتقد الجماعات البدائية أن جميع ما يصيبها من نجاح وتوفيق أو آلام وأضرار انما يرجع الى عالم الأرواح . ويصنف « فريزر » الأرواح وفقا لمعتقدات الجماعات المتأخرة ، وعلى هـدى ما ينسبونه اليها من آثار وفعاليات ، واصبح لهذا المصطلح فى مجال الانثروبولوجيا دلالات وظيفية ، اذ يستخدمه علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية والحضارية فى الوسيلة التى يلجأ اليها الكاهن والشماس والمنجم والمشعوذ والساحر والقديس ورجل الدين فى ممارستهم لنشاطاتهم الغيبية .

٣ - وتنتشر مثل هذه الممارسات فى جل الجماعات الانسانية ، مع اختلاف نطاقها وأهميتها النسبية وفقا لمستوياتها الثقافية والحضارية وتباين معتقداتها الدينية . وسنكتفى ببعض الأمثلة التوضيحية لبعض الجوانب الوظيفية لوساطة الروح . فلقد لعبت هذه الوساطة دورا هاما فى الكهانة والرؤيا والتنبؤ والتنجيم ، فكان هناك عند عرب الجاهلية « روح » تتلبس مكانا يسمى « الحجر » ، كان يجلس اليه القمص حين يستلهم الرؤيا والتنبؤ بالشئ . كما ذكر أن التعرف على مكان بشر زمزم يرجع الى رؤيا رآها عبد المطلب بن هاشم . والكهانة والسحر مرتبطان بحسب أصولهما المشتركة ، اذ أن الكهانة كما يقول دافيز وليدة الايمان بوجود أرواح يمكن تسخيرها ومطالبتها بالكشف عن المستقبل ، وهناك أنواع من السحر تستعين بتوسط الأرواح ، ففي التراث المسيحى ما يفيد بأن الساحر كان يعقد ميثاقا مع الأرواح الشريرة ليستعين بها فى أعماله السحرية . كما يستخدم البدائيون فى طقوسهم السرية أرواح الموتى مثل التندلوس فى ميلانزيا ، ولدى قبائل الأوزنا الاسترالية ، وتخضع الروح نفسها لقوة الترايم والتعاويد والنصوص المقدسة فى آن واحد ، وان كانت الوظيفة الدينية انفصلت عن الممارسات السحرية منذ أقدم الحضارات التاريخية ، ففي مصر القديمة نجد تمييزا وظيفيا واجتماعيا بين المتنبئين والعرافين والكهنة والقائمين على الشئون الدينية المقدسة . وأقامت بابل تفرقة بين المنجمين

٤ - وفى الأطوار الأولى للقانون الدولى العام كان الوسيط من بين الدول ، ولكن الاتجاه الحديث يميل الى اختيار الوسيط من بين الشخصيات المعروفة فى العلاقات الدولية مثل وزير خارجية احدى الدول أو سفير احدى الدول ، كما قد يتم تعيين الوسيط من جانب منظمة دولية ، وفى هذه الحالة قد يكون الوسيط الأمين العام للمنظمة أو أحد كبار موظفيها ، ومن أمثلة ذلك ما لجأ اليه الأمين العام للأمم المتحدة من تعيين أحد الدبلوماسيين الفنلنديين كوسيط لحل المشكلة القبرصية الناشئة عن النزاع بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين ، وأيضا اختيار يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة للدكتور جونار يارنج للعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ الخاص بالعدوان الاسرائيل على الدول العربية فى يونيو ١٩٦٧ ، ووضعه موضع التنفيذ .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ،

١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ،

١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ،

١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

وساطة الروح : Spirit Mediumship (E.)

Pratique médiumnique (F.)

١ - تطلق وساطة الروح على مجموعة متنوعة من الممارسات التى تقوم جميعها على الاعتقاد بإمكانية الاستعانة بالأرواح أو تسخيرها والسيطرة عليها واستخدامها ، لانجاز بعض الأهداف الفردية والجماعية التى يعجز الانسان العادى أن يحققها بوسائله الخاصة ، أو يزعم أنه لا يستطيع بلوغها بطريق الوسائل العلمية الوضعية وأنه لا سبيل الى وصوله اليها بغير اللجوء الى القوى الغيبية والأرواح ، سواء أكانت

Positivism (E.)

وضعية :

Positivisme (F.)

١ - مذهب فلسفى معاصر وضعه الفيلسوف اوجست كونت ، ويرتكز على دراسة الظواهر دراسة علمية ، أى وصفية تحليلية للوصول الى القوانين والقضايا والأحكام العامة التى تخضع لها هذه الظواهر . وقد طبق هذا المبدأ على الظواهر الاجتماعية نفسها ، لأنه كان يرى ان ظواهر المجتمع تخضع لقوانين لا تختلف فى طبيعتها وثباتها عن قوانين العلوم الأخرى .

٢ - والوضعية فى نظر كونت تمثل المرحلة الأخيرة التى يستقر عندها الفكر الانسانى فى تطوره ، فقد مر هذا الفكر (بحسب نظريته) فى ثلاث مراحل وهى على التتابع : الدور الثيولوجى وبمقتضاه يذهب العقل فى تفسيره للظواهر الى نسبتها لقوى شخصية مريدة ، والدور الميتافيزيقى الفلسفى وفيه كان العقل يفسر الظواهر بنسبتها الى معان وقوى مجردة غير مشخصة ، وأخيرا وصل العقل الى المرحلة الوضعية فيذهب فى تفسيره للظواهر الى ربطها بالقوانين التى تخضع لها .

٣ - وقسم كونت العلوم فى مبلغ خضوعها للفكر الوضعى الى قسمين : قسم وصل الى الوضعية وهو العلوم الرياضية والطبيعية والبيولوجية ، وقسم لم يصل بعد الى هذه المرحلة وهو الدراسات المتصلة بالانسان والمجتمع . ورأى أنه بفضل انشاء علم يدرسها (وهو علم الطبيعة الاجتماعية ، ثم سماه أخيرا علم الاجتماع) تحقق الفلسفة الوضعية العمومية والكلية ، وتصبح هذه الفلسفة قادرة على أن تحل محل التفكير الثيولوجى والميتافيزيقى فى تفسير الكون وما يشمله من الظواهر المختلفة . ولما كان الهدف الفد الذى يهدف اليه كونت هو تحقيق الوحدة العقلية الشاملة فقد استعرض تاريخ العلوم وتاريخ الفكر البشرى ، ووجد أن التفكير الوضعى قد توصل بصدد طائفة من العلوم الى تفسير كثير من أسرار الكون ومظاهر الطبيعة ، فهو تفكير حقيقى وسليم ولكنه خاص وجزئى . فاذا أمكن أن نصل بالتفكير الوضعى الى العمومية والكلية التى تنقصه نكون قد وصلنا الى فلسفة جديدة تدرس حقائق الكون ومظاهر الطبيعة دراسة وضعية .

٤ - وللوصول الى هذه العمومية المنشودة لابد أن يمتد التفكير الوضعى فيشمل مايزال خاضعا

والسحرة ورجال اللاهوت . وهذا والممارسات التى تنصل بتحضير الأرواح والتأثير الروحى فى عمليات العلاج بالتنويم المغناطيسى ، تعتبر تجسيدات لفكرة وساطة الروح بالنسبة لمجتمعنا المعاصرة .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ، صفحات ٥٠٨ - ٥٥٠ من الجزء الاول الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(المقدمة السادسة فى أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة) .

توفيق الطويل : التنبؤ بالغيب عند مفكرى الاسلام ، القاهرة .

أحمد الخشاب

Scaling (E.)

وضع مقياس :

Mesurage (F.)

١ - يعبر وضع المقياس عموما عن تخصيص اعداد لأشياء أو أشخاص لبيان خواصها وفقا لقاعدة معينة . ولذلك فقد عرف المقياس فى علم النفس التجريبي وفى علم النفس الاجتماعى بالتعريفين الآتين :

(١) أى قاعدة معطاة لتخصيص اعداد للنواحي المختلفة للأشياء أو الأحداث .

(ب) مجموعة الأعداد المعطاة للأشياء باستخدام قاعدة معينة للتخصيص .

٢ - وهناك وحدات قياسية ومعيارية لأمر كثيرة كالذكاء والانتباه - وكل هذا تطبيق للرياضة والاحصاء على الدراسات الاجتماعية والنفسية رغبة فى ضبطها ودقتها ما أمكن .

* مراجع :

Lord (F.M.) : Sealing, Review of Educational Research, vol. 24, 1954.

حسن حسين

لم تهدم الميتافيزيقا ولم تنكر أهميتها وضرورتها لعصر من عصور الانسانية ، بدليل أنها وضعتها في سلسلة التطور العام للتفكير الانساني . فالوضعية لم تنقد الماضي والحاضر كله ولم تعلن حربا على النظريات السابقة عليها أو المعاصرة لها . لقد وضعت كل النظريات في مكانها في التاريخ العام لتطور التفكير الانساني ، ووضعت هي نفسها أيضا في مكانها من هذا التاريخ واعتبرت نفسها وريثة شرعية لجميع الفلسفات ، فكل منها قد أدى دوره ورسالته ولا بد أن ينتهي الأمر الى الوضعية ، لأن هذه الفلسفات تمهد لها وتؤدي إليها بالضرورة . هذا وقد انتشر الاتجاه الوضعي في كل مجالات الفكر فليل بالسياسة الوضعية ، والوضعية في القانون ، والديانة الوضعية ، والأخلاق الوضعية ، والوضعية في المنطق ، الى غير ذلك .

* مراجع :

A. Comte, Cours de Philo. Positive, Paris, 1908.

مصطفى الخشاب

وطنية :

Patriotism (E.)

Patriotisme (F.)

١ - الوطنية تعنى حب الوطن ، وهي مثل القومية ، عاطفة انسانية تربط الفرد بالوطن ، والوطن ذو مدلول واسع ، فقد يراد به الوطن الصغير ، وهو القرية التي يقيم بها الفلاح في الريف ، وقد يراد به الدولة بمعناها الحديث ، وكان اليونان والرومان في خطبهم يقصدون بالمدينة سكان أثينا أو قرطاجنة - وقد يشمل الوطن الحديث أرجاء فسيحة ، فيمتد الى قارة بأسرها كاستراليا ، وقد كان حب الوطن لدى الجماعات البدائية عاطفة عنيفة لا تقبل التسامح ولا التغاضي .

٢ - والوطنية - كالقومية ترتبط اليوم بالدولة ارتباطا قوميا ، وهي كقيلة باثارة أرق المشاعر الانسانية وان كانت في نفس الوقت قد تكون ذات خطورة اذا حصرت هذه المشاعر في أضيق نطاق لها . ومعايير قياس المشاعر الوطنية قد تكون غير دقيقة ، فقد تعتبر عدم تحية العلم الوطني من الأعمال غير الوطنية . ولكن لا يمكن اعتبار هذا العمل نفسه غير قومي . والوطنية

للتفكير الثيولوجي والميتافيزيقي من الظواهر (وهي ظواهر الانسان والمجتمع) وهذا هو الجهد النظري والفلسفي الذي حققه « كونت » بانشاء علم جديد هو علم الاجتماع وبذلك تكون الفلسفة الوضعية قد نزعحت من التفكير الميتافيزيقي آخر طائفة من الظواهر كانت مسرحا حتى عهده لهذا اللون من التفكير . وفي ضوء هذا التحليل حقق كونت الغرض الذي قصد إليه من فلسفته الجديدة وهو تحقيق الوحدة العقلية الشاملة وكلية التفكير الوضعي و « كلية التجربة » Totalisation de l'expérience كما يقول . ويؤيد هذا في كتابه « دروس في الفلسفة الوضعية » حين يقول « ان انشاء علم الطبيعة الاجتماعية حقق للفلسفة الوضعية العمومية والكلية التي كانت تنقصها » ، ويقول أيضا « ان انشاء هذا العلم يحقق أيضا الوحدة الضرورية للفلسفة الحديثة التي يجب أن تكون فلسفة مغايرة للفلسفة الثيولوجية والميتافيزيقية » .

٥ - وتتميز الفلسفة الوضعية عما عداها من الفلسفات السابقة عليها بقيامها على الوصف والتحليل ومنطق المقارنة ولا تقيم وزنا للتخيل والتأمل والاستبطان الداخلي والآراء الذاتية . فهي فلسفة واقعية تتصل بحقائق الأشياء وطبائعها . كما تمتاز بالاهتمام بكشف العلاقات والروابط العلمية بين الظواهر . وهذه النقطة لها أهميتها بالنسبة لعلم الاجتماع (فضلا عن ضرورتها بالنسبة لسائر العلوم) ، لأن الباحث الاجتماعي اذا لم يفتن الى دراسة العلاقات الموجودة بين مختلف الظواهر الاجتماعية والتي تربطها بماعداها من الظواهر الأخرى ، لا يستطيع بالدقة المنشودة أن يكشف قانونا صحيحا أو يقوم بتطبيقات منتجة . وتتميز الفلسفة الوضعية فوق هذا وذاك تميزا أساسيا عن الفلسفتين الثيولوجية والميتافيزيقية بتحديد دائرة المعاني المطلقة وجعلها نسبية . وهذا الانتقال من المطلق الى النسبي يعد ثمرة مجهود العقل في تطوره من الحالة الثيولوجية والميتافيزيقية الخالصة الى المرحلة الوضعية . وخاصة أن النسبية لا يمكن أن تنفصل بالضرورة عن القانون عند تطبيقه ، لأنه لا يمكن أن يوجد قانون يطبق بصفة مطلقة بل لابد من وجود ظروف وشروط وأحوال خاصة . هذا الى أن النسبية تكسب المعاني دواما وتجعلها قابلة للحركة والتطور تبعا لتطور الانسانية وتقدم العلوم .

٦ - وثمة نقطة نشير إليها وهي أن الوضعية

الصفة العامة فيما قبل الحلية السياسية . وقد بلغت أهمية الوظيفة العامة في القرن الحالى حد تسميته « قرن الوظيفة العامة » .
انظر : خدمه مدنية .

* مراجع :

توفيق شحاتة : مبادئ القانون الادارى ، (الطبعة الاولى) ، ص ٤٤٩ وما بعدها القاهرة .

عثمان خليل عثمان

Consciousness (E.)

وعى :

Conscience (F.)

١ - الوعى لغة هو الفهم وسلامة الادراك . وهو فى الاصطلاح ادراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به ، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد ، والوعى بهذا المعنى يتضمن ادراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وادراكه لخصائص العالم الخارجى ، وأخيرا ادراكه لنفسه باعتباره عضوا فى جماعة .

٢ - ولهذا المصطلح فى الفلسفة معان متعددة تشير الى حالات خاصة من الوعى ودرجاته ، فالوعى فى رأى الرواقيين حاسة باطنية تدرك النفس بها تواتراتها ، فى حين يرى القديس توماس الأكوينى Thomas Aquinas ان الوعى هو ادراك شئ ما أو معرفته ، وقد كان لـ Leibniz هو أول من ميز بين الوعى واللاوعى ، ذلك ان الادراكات البسيطة غير الواعية تصبح بالتراكم مجمعات ادراكية واعية .

٣ - ويرى الفلاسفة الماركسيون أن الوعى أرقى صور التأمل للعالم الموضوعى ، وهو خاصية الانسان ، وانه ينشأ عن العمل والنشاط الانتاجى الاجتماعى للجماعة ويرتبط ارتباطا وثيقا باللغة التى تبلغ فى القدم مبلغ الوعى . وقد أثرت اللغة تأثيرا كبيرا فى تطور الوعى ، فعن طريق العمل والعلاقة الاجتماعية بين الأفراد أصبح الأفراد واعين بالعالم الخارجى مدركين لخصائصه ، عازلين أنفسهم عنه ، مسيطرين على قواه لاشباع حاجاتهم .

نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته بينما القومية عاطفة نحو شعب ذلك الوطن .

٣ - وأكثر ما تبدو العاطفة الوطنية فى الأزمات والحروب ، وللغريزة والعقل شأن فى تنميتها وتغذيتها . وقد يتشبهت المرء بأكثر من وطن ، وطن النشأة والمولد ، ووطن الإقامة والعمل وكسب القوات .

* مراجع :

Laski (H.) : A Grammar of Politics, London, 1925.

فتح الله الخطيب

Public Function (E.)

وظيفة عامة :

Fonction publique (F.)

١ - قد يقصد باصطلاح «وظيفة عامة» النشاط الذى تؤديه السلطات والمرافق العامة فى الدولة، أى المعنى المادى الموضوعى للاصطلاح . ومثال ذلك القول بأن للدولة وظائف ثلاثا هى التشريع والتنفيذ والقضاء ، وكذلك عبارة « مبدأ فصل الوظائف » ، وقد كان التشريع واللائحة (وهى عمل تنفيذى) من اختصاص الحكومة فى مصر حتى العمل بدستور ١٩٢٣ ، فكان الفصل بين العاملين كوظيفتين عامتين ثم فصل بينهما بعد ذلك كسلطتين طبقا لمبدأ الفصل بين السلطات .

٢ - وقد يقصد بالوظيفة العامة مركز قانونى يشغله موظف عام عادة ويتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات يؤثر البعض تسميتها اختصاصات .

وترتبط الوظيفة العامة والموظف العام بالدولة، ومن ثم يختلفان عن الوظيفة الخاصة والأجير فى القانون الخاص .

٣ - والوظيفة العامة بهذا المعنى تعتبر وعاء السلطة العامة ، ثم غلب عليها حديثا وبدرجات متفاوتة طابع الخدمة الاجتماعية وتحقيق الرخاء والخير العام . وهى قديمة بقدم الدولة وان رد البعض أصولها التاريخية الى الصين القديمة . ثم هى باقية منطقيا ببقائها . ويذهب البعض الى أن الوظيفة العامة أسبق من الدولة لظهورها فى مرحلة القبيلة السابقة على المدينة السياسية والدولة الحديثة . وهذا القول يهدمه انعدام

٤ - أما علماء الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) فانهم يرون الوعي وظيفة لخلايا المخ سواء كانت خلايا خاصة به ، أو مجموعة الخلايا المخية أو للدفعات العصبية البسيطة .

٥ - وعلماء السيكولوجيا (علم النفس) يرون أن الوعي - ويطلقون عليه أحيانا «الشعور» - هو مجموع عمليات ادراك الفرد لنفسه وللعالَم الخارجى والاستجابة لها . وهو ينعدم عندما يكون الانسان نائما أو في حالة اغماء . ويقابل الوعي اللاوعى أو اللاشعور وهو المفهوم الذى قامت عليه نظرية التحليل النفسى ، وفرويد S. Freud يرى أن الوعي تكوين نفسى منطقى يتوافق مع نمط معين من البيئة ، وترتبط فيه الطاقة العقلية بالرموز اللفظية، وبالتالي تتشكل بها ، في حين أن اللاوعى تكوين نفسى غير منطقى منعزل عن الوعي لا يتوافق مع البيئة الخارجية، ولا يخضع للرموز اللفظية وبالتالي لا يتشكل بها .

٦ - ويرى الباحثون في علم الاجتماع أن المقصود بالوعي هو ادراك الفرد لنفسه كعضو في جماعة ، ويرى ميد G.H. Mead انه ينشأ نتيجة الفعل الاجتماعى، اذ تمكن عملية التواصل من أن يعى انفراد ، لا غيره فقط أى الآخر ، بل يرى نفسه أيضا من منظور الآخر ، أى يقوم بدور الآخر أزاء نفسه . وان استدخال الآخر على هذا النحو لهو شرط ضرورى فى قيام الوعي : الذات تصبح موضوعا لذاتها .

٧ - ويعرف المفكرون الماركسيون الوعي الطبقي بأنه : توحيد الفرد أو تقمصه لطبقة معينة باعتباره فردا منها تتحد مصالحه مع مصالحها.

أساس عدد من العناصر من أهمها : التنبه الى التجانس فى وضعهم من حيث ملكية وسائل الإنتاج ، وبالنسبة للفئات الاجتماعية الأخرى من حيث علاقة هذه الفئات بهذه الملكية نفسها ، والتنبيه الى التجانس بينهم فيما يتعلق باحتياجاتهم ، وخاصة الاحتياجات الاقتصادية، وما يفرضه هذا التجانس من تحديد لطريق وهدف متجانسين فى خطوطهما العريضة يضيان بالأعضاء نحو ارضاء هذه الاحتياجات . وكما أن الوعي الطبقي يتأثر من حيث نموه ومضمونه بالظروف الاجتماعية الاقتصادية التى تكتنف الطبقة ، فانه يؤثر فى تشكيل هذه الظروف عن طريق تحريك طاقة الفعل عند أبناء الطبقة وتوجيهه .

٢ - أما خارج الدوائر الماركسية فيقال بوعي طبقي عندما توجد فئة معينة من أبناء المجتمع يتسم أعضاؤها بسمات اقتصادية معينة ، وتتوافر فيهم درجات متقاربة فى اختبارات قدرتهم على ادراك ما بينهم من تشابه فى السمات والحاجات والأهداف ، وهذه النظرة هى الخطوة الأولى نحو القياس الكمي لمفهوم الوعي الطبقي ، تمهيدا لاجراء بحوث كمية : فيما يمكن أن يوجد من علاقات بين درجات الوعي الطبقي وسمات الشخصية ، وفى احتمالات وقوع تغيرات اجتماعية .

انظر : سمات الشخصية .

* مراجع :

محمد ثابت الفندى : الطبقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٤٨ .

مصطفى سويف

Mortality (E.)

وفيات :

Mortalité (F.)

١ - تتضمن كلمة « وفيات » فى معناها العام ان حياة الكائن خاضعة للموت والفناء ، وتشير فى التحليل الاجتماعى أو الديموجرافى الى العدد التكرارى لظاهرة الوفاة فى السكان . والوفيات بين السكان تتوقف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع ، وتختلف بين القطاعات المختلفة فى مستوياتها الاقتصادية

* مراجع :

يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، القاهرة .
عطية محمود هنا

Class Consciousness (E.)

وعى طبقي :

Conscience de classe (F.)

١ - فى الأيدولوجية الماركسية يعنى التنبيه الذى يبديه أبناء فئة معينة الى انهم أعضاء فى طبقة اجتماعية واحدة . ويقوم هذا التنبه على

والاجتماعية أو في تركيبها الديموجرافى . لهذا تستعمل كلمة وفيات للدلالة على معدل أكثر دقة من المقياس العام المعروف باسم « المعدل الإجمالى للموت » Crude death rate وهو يشير الى عدد الأموات فى المتوسط لكل ١٠٠٠ من جميع السكان فى عام معين ، على حين يبين معدل الوفيات متوسط حالات الوفاة التى تحدث فى عام معين بين مجموعة متشابهة فى صفة أو صفات ديموجرافية أو اقتصادية مثل السن أو المستوى الاقتصادى أو المهنة أو درجة التعليم أو البيئية (ريف أو نصف حضر أو حضر) .

٢ - ويمكن بفضل معدل الوفيات معرفة نسبة الوفيات بين الحوامل أو بين الأطفال الرضع أو بين الذكور المتعلمين تعليما عاليا فى فئة سن الخمسين أو بين الصناع وهكذا . ومن أهم المقاييس التى تبين احتمال فترة الحياة لفئة معينة فى سن معينة هو جدول الحياة ، وقد أمكن حسابه على أساس معدل الوفيات .

٣ - وتبدو ميزة « معدل الوفيات » فى معرفة مدى التقدم الصحى الذى يحققه المجتمع ، فتلاحظ مثلا ان حالات الوفاة فى الجمهورية العربية المتحدة انخفضت من ٢٨٥٥ فى الألف من السكان فى عام ١٩٤٠ الى ١٧٦ فى الألف من السكان فى عام ١٩٦٠ ، وبين معدل الوفيات ان انخفاض الوفيات من عام ١٩٤٠ الى ١٩٦٠ كان بين الأطفال الرضع من ١٣٠ فى الألف الى ١٠٤ فى الألف وفى فئة السن (٥-٩) من (٣ - ٨) فى الألف الى ٢٩ فى الألف . وبهذا يمكن معرفة الفئات التى تحقق فيها تقدم أكثر ، ثم تحديد الأسباب التى حققت هذا التقدم ، ويزنم التخطيط الصحى على هذا الأساس .

● انظر : معدل الوفيات .

حنا رزق

Wakf (E.F.)

وقف :

١ - هو أن يحبس المالك غلة ملكه على جهة خيرية (ويسمى وقفا خيريا) ، أو على واحد أو أكثر من أقربائه أو غيرهم (ويسمى وقفا أهليا) بشروط يعينها وفق مشيئته .

٢ - والوقف الخيرى جائز وباجماع فقهاء المسلمين ، على الا يؤول الى ضرر عام أو خاص بورثة المواقف . وأما الوقف الأهلى فقد أجازته بعض فقهاء المسلمين وحرمه آخرون ، لما ينطوى عليه من الاخلال بقواعد الميراث ، وحرمان الورثة أو بعضهم ، أو تفضيل بعضهم على بعض ، وما يؤول الى من تجريد الثروة وحبسها عن التداول ، ومن ذهب هذا المذهب ابن عباس رضى الله عنهما فقد روى عن النبى انه قال بعد أن نزلت آيات الموارث : « لا حبس عن فرائض الله » « أى لا مال يحبس بعد موت صاحبه بل يوزع على الورثة وفق فرائض الله » . ومنهم القاضى شريح من كبار التابعين ، وقد تولى قضاء الكوفة وظل فى منصبه نحو ستين سنة ، وهو يقول ببطالان الوقف الأهلى ، ويقرر أن شريعة محمد فى الميراث ألغت هذا النظام . ومنهم اسماعيل ابن الكندى قاضى مصر ويذهب الى ما ذهب اليه شريح ، بل ان منهم الامام الأعظم أبا حنيفة النعمان نفسه . فقد قرر أن الوقف اذا علق الوقف بموته ، بأن قال اذا مت فأرضى وقف على فلان مثلا ، فان ذلك يكون وصية لا وقفا ، وتجرى عليه أحكام الوصية فلا يصح الا فى الثلث ، واذا لم يعلقه بموته لم يعمل بقوله وتجب قسمة تركته على ورثته كل حسب فريضته .

٣ - وقد اعتمد على هذه المذاهب القانون المصرى رقم ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ ، وألغى جميع أنواع الوقف الأهلى وحظر اجراءه ، وقرر أن كل وقف من هذا القبيل يعد باطلا فى المستقبل .

* مراجع :

- على عبد الواحد وائى : المساواة فى الاسلام .
- العدد ٢٣٥ من سلسلة اقرا القاهرة .
- حقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وائى

وكس (زيادة التكاليف) : Diseconomy (E.)

Augmentation du coût (F.)

١ - « الوكس » مثل الوفرة وزنا ونقيضه معنى . ويرد ذكر الوفرة والوكس فى نظرية المنافسة الاقتصادية فى معرض دراسة ما يترتب على توسيع مدى الانتاج من نقص أو من زيادة فى تكلفة كل وحدة من المنتجات . ونقص التكلفة وفر وزيادتها « وكس » .

ومنذ القرنين السابع عشر والثامن عشر أصبح
في سعرها .

- لفظ « وكس » غير شائع الاستعمال .

- وللتعبير عن ال Diseconomy

نلتقى عامة بالألفاظ الآتية :

الوفورات السلبية .

أو التكلفة .

أو الضياع الاقتصادي .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جزءان ، القاهرة ،
ط ٥ ، ١٩٧٠ .

زكريا أحمد نصر : مقدمة في نظرية القيمة ، القاهرة ،
١٩٦١ .

سعيد النجار : مبادئ الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ،
١٩٦٤ .

مصطفى القونى

Allegiance (E.)

ولاء :

Allégeance (F.)

الاستعمال العام لهذا اللفظ يعنى الروابط
والعواطف الروحية والقانونية التي تربط الفرد
بالجماعة ، وهو مصطلح خاص بالقانون الانجليزى
ولا يوجد ما يقابله فى القوانين الفرنسية
والايطالية والالمانية ، وذلك لأن قيام النظام
الاقطاعى فى أوروبا لم يؤكد فكرة الانتماء الى
الوطن كما حدث فى إنجلترا . واتخذ هذا المصطلح
أشكالا عديدة فى التاريخ الانجليزى حتى أن عدم
الولاء للكنيسة الانجليزية أصبح من صور الالحاد ،
ومنذ القرنين السابع عشر والثامن عشر أصبح
لهذه الكلمة مدلول سياسى حيث أصبح الفرد ينتمى
الى الأرض الانجليزية وتربطه بها رابطة الولاء منذ
ولادته . والاستعمال الحديث لهذا المصطلح فى
القانون يشير الى الواجبات القانونية التي يخضع
لها انفراد تجاه سيادة الدولة التي يحمل
جنسيتها .

ويستعمل هنا اللفظ عند دراسة الجنسية .

٢ - وكما يفرق بين الوفور الداخلية وبين
الوفور الخارجية يفرق بين ما يحدث من وكوس
داخلية من أثر توسيع المنشأة ، ومما يعتبر نتيجة
لتصرف مديريها ، وبين ما يحدث فيها من « وكوس
خارجية » من أثر توسع الصناعة ، التي تعتبر
المنشأة احدى وحداتها ، توسعا خارجيا عن
تصرفات القائمين على المنشأة .

(١) و «الوكوس الداخلية» عبارة عن زيادة
تكلفة كل وحدة من المنتجات فى منشأة نتيجة
لتوسيعها . وفى الغالب أن يكون فى منشأة
صغيرة فضلات من الطاقة الانتاجية ، بأن تكون
هناك وحدات من عناصر الانتاج تعمل بأوفى من
طاقاتها . وذلك لأنه ليست كل الموارد تقبل
التجزئة ، وقد تستعمل آلة تفيض طاقتها عما
يلزم للمصنع الصغير لأنه ليست هناك آلة أصغر
منها . وفى ابان توسيع المنشأة فانه فى بواكير
التوسيع تقل عادة التكلفة النسبية للمنتجات
نتيجة للوفور الداخلية المترتبة على أعمال ما كان
مهمل من الطاقة الانتاجية ، أما التمداد فى التوسع
فينتهى الى « وكوس داخلية » من أثر عدم امكانية
زيادة بعض عناصر الانتاج ، وأهمها عنصر الادارة
زيادة تسائر توسيع المنشأة . وحتى لو أمكن
استعمال عناصر ادارية أعلى كفاية ، فان التعقيد
الادارى المترتب على المبالغة فى التوسيع لا بد
وأن يؤدي فى النهاية الى زيادة فى التكلفة
النسبية أى الى « وكوس داخلية » ، والسبب
الجوهري للوكوس الداخلى اذن هو عدم امكانية
احلال بعض عناصر الانتاج محل بعضها الآخر ،
وما يؤدي اليه زيادة بعضها دون الأخرى من
خلل فى التآليف بينها .

(ب) أما «الوكوس الخارجية» فمترتبة على
توسع صناعة فى مجموعها توسعا يمتد أثره الى
كل المنشآت العاملة فى هذه الصناعة . وتوسع
صناعة يزيد من طلب الموارد المستغلة فيها مما
يدعو الى اعمال ما كان مهمل من هذه الموارد فى
البداية ، غير أنه بعد مدى معين لابد وأن ترتفع
أسعار هذه الموارد . وتؤدي الأسعار الصاعدة
الى تصاعد التكلفة النسبية لكل وحدة من
المنتجات . وتصاعد أسعار المواد ، نتيجة لزيادة
طلب صناعة ما عليها ، يعتبر نتيجة لعدم مرونة
عرض هذه الموارد مرونة كاملة . بمعنى امكانية
الحصول على أى قدر منها بسعر معين وبدون رفع
هذا السعر . وفى حالة ما يكون نوع من الموارد
فى عمالة كاملة فان الحصول على بعض هذه الموارد
فى صناعة انما يكون بمحاولة اغرائها على الانتقال

وقد يكون القضاء مزدوجا ، بمعنى وجود قضاء عادى للفصل أساسا فى منازعات الأفراد ، وقضاء إدارى يختص أساسا بالمنازعات التى تثار بين الإدارة والأفراد باعتبار الإدارة ذات سيادة ، لا باعتبارها شخصا معنويا عاديا تتصرف مثل الأفراد وتخضع للقانون الخاص .

وتخرج من ولاية القضاء - موحدا كان أو مزدوجا - بعض المسائل مثل أعمال السيادة وهى نوع من القرارات الإدارية .

وجود لجان قضائية فى الدولة للفصل فى بعض المنازعات بين الأفراد والإدارة ينتقص من عمومية ولاية القضاء .

٤ - والقضاء العادى فى مصر هو صاحب الولاية العامة، بينما ولاية القضاء الإدارى محدودة فى اختصاص بينه القانون على سبيل الحصر .

تدخل فى ولاية القضاء تصرفات لا تعتبر منازعات قائمة أو وشيكة القيام ، وإنما هى أقرب إلى أعمال الإدارة العامة منها إلى العمل القضائى . وذلك كإعارة موال القصر وغيرهم من ناقصى الأهلية ومن فى حكمهم ، وبتعيين الأوصياء ومحاسبتهم ، وتحقيق الوفاة وإثبات الوراثة .

ويسمى هذا الاختصاص بالوظيفة الولائية فى مقابل الوظيفة القضائية .

* مراجع :

أحمد مسلم : أصول المرافعات ، القاهرة ١٩٦٠ .
سيد عويس

* مراجع :

عز الدين عبد الله ، القانون الدولى الخاص ، ط ٦ ،
القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

Jurisdiction (E.F.)

ولاية القضاء :

١ - ان وظيفة القضاء هى فض المنازعات بالقانون ، حيث يأخذ كل ذى حق حقه ، ويقف الناس جميعا فى علاقاتهم عند حدود القانون : يطيعون أوامرهم ، ويلتزمون أحكامهم . ذلك أن المنازعات إنما تنشأ عن عدم أداء الحقوق أو عدم طاعة القانون ، ولهذا فالقضاء هو ميزان احترام القانون فى الحياة الاجتماعية .

٢ - وإذا كانت هذه هى مهمة القضاء فيبدو - لأول وهلة - أنه يمكن الرجوع إليه فى كل منازعة وفى كل مخالفة للقانون ، وخصوصا مع قيام قاعدة عدم جواز اقتضاء الفرد حقه بنفسه .

ولكن يلاحظ أن الواقع يسفر عن أن ولاية القضاء ، وإن كانت تتجه بطبيعتها إلى هذا العموم ، فإنها لم تصل بعد إلى تحقيقه . ذلك أن من المنازعات ما لا يعرض أمره على القضاء ، دون أن يعنى ذلك أنه يترك قائما دون حل ، وإنما يفصل فيه دون تدخل القضاء ، ومثال ذلك المنازعات التى تحدث بين السلطات العامة فى الدولة .

٣ - وقد يكون القضاء فى الدولة موحدا ، فتكون هناك جهة واحدة للقضاء ، ولها الولاية العامة .

حرف الیاء

على الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والتقدمية ،
واصطلاح اليمين للدلالة على الأحزاب المحافظة .
ولكن دلالة المصطلحين نسبية وخداعة ، لأن كلا
من اليسار واليمين يتفاوت في اتجاهاته . فحزب
العمال مثلا هو حزب يسارى لو قورن بحزب
المحافظين ، ولكنه يضم بين صفوفه منظمات
يسارية وأخرى ذات اتجاهات يمينية بالمعنى
العام . ثم أن الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية -
وهى أحزاب يسارية بالمعنى العام - تعتبر
أحزابا يمينية في نظر الأحزاب الشيوعية .

سليمان الطماوى

Left and Right (E.)

يمين ويسار :

Gauche et droite (F.)

مصطلحان سياسيان مدلولهما نسبى ، فلقد
جرى التقليد البرلماني على أن تجلس أحزاب
المعارضة على يسار رئيس المجلس في حين تجلس
الأحزاب المؤيدة على يمينه ، فأصبح اليسار واليمين
بهذه المثابة يعنى معارضة الحكومة أو تأييدها .
واستعمل الاصطلاح بعد ذلك للدلالة على المذهب
الاجتماعي الذي يعتنقه الحزب ، فأطلق اليسار

فهرس المصطلحات الانجليزية

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجلىزى	رقم مسلسل
— A —			
٢٣٥	شاذ	Abnormal	1
٦٤	الغاء القوانين	Abrogation	2
٣٣	استبدادية مطلقة	Absolutism	3
٥٥٦	معجل	Accelerator (or acceleration principle)	4
٤٦٧	قبول	Acceptance	5
٥٦٤	ملاءمة	Accommodation	6
٧٥	انجاز	Achievement	7
١٧٩	تكيف	Adaptation	8
٤٦٤	قانون ادارى	Administrative law	9
٥٣٣	مراهقة	Adolescence	10
١١٦	تبني	Adoption	11
٢٩٠	راشد	Adult	12
٦٣٩	وجدان	Affect	13
٣٥٠	صلة	Affinity	14
٤٥٢	فرض العمر والمدى	Age and area hypothesis	15
٣٦٧	طبقة عمر	Age class	16
٢٦٦	درجة عمر	Age grade	17
٤٤٥	فئة عمر	Age set	18
١٢٠	تجمع	Aggregate	19
٣٩٠	عدوان	Aggression	20
١٢	اثارة	Agitation	21
٥٨٠	مهييج	Agitator	22
٤٦٩	قراية أبوية	Agnation	23
٣٠٥	زراعى	Agrarian	24
٣٠٥	زراعة	Agriculture	25
٤٨٤	كحولية	Alcoholism	26
٥٢	اغتراب	Alienation	27
٦٤٩	ولاء	Allegiance	28
٢٤٢	حلف	Alliance	29
١٩٥	توزيع الموارد	Allocation of resources	30
٨٧	ايتار	Altruism	31
٧٦	اندماج	Amalgamation	32
٦٠١	نسبة الأبوين	Ambilateral	33
٢٩	ازدواج وجدانى	Ambivalence	34
٥٦٧	مماثلة	Analogy	35
٤٥٦	فوضى	Anarchy	36

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٤٥٧	فوضويه	Anarchism	37
٣٨٥	عبادة السلف	Ancestor worship	38
٢٤٥	حياتية	Animism	39
٤٩٦	لا معيارية	Anomy	40
١٥٧	تعاون الخصوم	Antagonistic cooperation	41
٧٣	أنثروبولوجيا	Anthropology	42
١٤٥	تشبيه	Anthropomorphism	43
٥٧٢	مناهضة الاستعمار	Anti-colonialism	44
٢٣٣	حصر	Anxiety	45
٧٤	أنثروبولوجيا تطبيقية	Applied anthropology	46
١٦٥	تعيين	Appointment	47
١٢٦	تجكمى	Arbitrary	48
١٢٧	تحكيم	Arbitration	49
٤٠٨	علم الآثار	Archaeology	50
٥٧٣	منطقيه	Area	51
٥٧٥	منطقة مشتركة التقاليد	Area co-tradition	52
٣٤٣	شئ مصنوع	Artifact	53
١٨٢	تمثيل	Assimilation	54
٢٨٩	رابطة	Association	55
٦٤١	وراثه راجعه	Atavism	56
٥٣٢	مذهب درى	Atomism	57
٧	اتجاه	Attitude	58
٥٤٢	مستمعون	Audience	59
١٤٥	تسلطية	Authoritarianism	60
٣١٧	سلطة	Authority	61
١٤	اجترار ذاتى	Autism	62
٨٦	أوتقراطية	Autocracy	63
١٨٤	تمويل ذاتى	Auto-financing	64
١٤٧	تشغيل ذاتى	Automation	65
٣٥١	صلة الخثولة	Avunculate	66

— B —

٥٨٦	ميزان المدفوعات	Balance of payments	67
١٩٢	توازن القوى	Balance of power	68
٥٨٧	ميزان تجارى	Balance of trade	69
٥٥	اقتراع	Ballot	70
٣٥٤	صيرفة	Banking	71
٥٤١	مساومة	Bargaining	72
١٠٢	بناء أساسى للشخصية	Basic personality structure	73
٣١٩	سلوك	Behaviour	74
٣٢١	سلوكية	Behaviourism	75
٥١	اعتقاد	Belief	76
٢٥٣	خطبة	Betrothal	77
١٣٢	تحيز	Bias	78

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٦١٠	نظام المجلسين	Bicameral system	79
٢٠٦	ثنائية الأزواج أو الزوجات	Bigamy	80
٢٠٥	ثنائي الجانب	Bilateral	81
١٨٨	تنظيم الأسرة	Birth control	82
٥٥٦	المعدل الاجمالي للمواليد	Birth Rate	83
٢٤	أخوة الدم	Blood Brotherhood	84
٩٩	بلشفية	Bolchevism	85
٢٢٢	سند	Bond	86
٥٦٢	مكافأة	Bonus, Surpay, Boni	87
١٠٤	بورجوازيه	Bourgeoisie	88
٣٤٧	صداق	Bride-price	89
٥٨٧	ميزانية	Budget	90
١٠٦	بيروقراطية	Bureaucracy	91
٢٦٩	دورة اقتصادية	Business cycle	92

— C —

٥٢١	مجلس الوزراء	Cabinet	93
٢٤١	حكومة الوزارة	Cabinet Government	94
٦٢	أكل لحوم البشر	Cannibalism	95
٢٨٥	رأس مال (رسمال)	Capital	96
٣١٨	سلع رأسمالية	Capital goods	97
٦٠١	نسبة رأس المال/العمل	Capital labour	98
٤٠٢	عقوبة الاعدام	Capital punishment	99
٢٩٤	رسمه	Capitalisation	100
٢٨٥	رأسمالية	Capitalism	101
٦٧	امتيازات (أجنبية)	Capitulations	102
٣١٩	سلك مهنة	Career	103
٤٨١	كارنل	Cartel	104
٣٦٥	طائفة	Caste	105
٣٩٩	عقدة الخصاء	Castration complex	106
٤٤٥	فئة	Category	107
١٥٢	تطهير نفسي	Catharsis	108
٣٣٦	شحنة انفعالية	Cathexis	109
٢٩٦	رقابة	Censorship	110
١٥٨	تعدد السكان	Census	111
٥٣٦	مركزية	Centralization	112
٢٣٦	حفل مراسمي	Ceremony	113
١٠٢	بناء الخلق	Character structure	114
٤٨٢	كارسما	Charisma	115
٣٤٢	شوفينية	Chauvinism	116
٢٨٧	رئيس	Chief	117
٣٧١	طفل	Child	118
٤٨٧	كنيسة	Church	119
١٥٦	تعاقب الصفوة	Circulation of Elites	120

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٥٨٢	مواطنة	Citizenship	121
٢٧٠	دولة المدينة	City State	122
٤٦٧	قانون مدني	Civil law	123
٢٣٠	حريات مدنية	Civil liberation	124
٢٣٨	حقوق مدنية	Civil rights	125
٢٥١	خدمة مدنية	Civil service	126
٢٣٤	حضارة	Civilization	127
٢٩٤	عشيرة	Clan	128
٣٦٥	طبقة	Cass	129
٦٤٧	وعى طبقي	Class consciousness	130
٤٨٥	كفاح طبقي	Class-struggle	131
٢٩١	رجال الدين	Clergy	132
٢٠٤	ثلة (شلة)	Clique	133
١٧٤	تقنين	Codification	134
١٤	اجبار	Coercion	135
٤٧٠	قراية الأم	Cognate	136
٢٧	ادراك	Cognition	137
١٨١	تماسك	Cohesion	138
٣٢٠	سلوك جمعي	Collective behaviour	139
٢١٤	جماعية	Collectivism	140
٣٧	استعمارية	Colonialism	141
٣٧	استعمارية	Colonization	142
٥٤١	مستعمرة	Colony	143
١٦٩	تفرقة اللون	Colour bar	144
٥٥٤	معايشة	Commensalism	145
٤٦٥	قانون تجارى	Commercial law	146
٤٩٧	لجنة	Committee	147
٣١٩	سلعة	Commodity	148
٣٤٧	صالح عام	Common good	149
٤٨٩	كومونولث	Commonwealth	150
١٠	اتصال	Communication	151
٣٤٣	شيوعية	Communism	152
٦١٥	نفقات نسبية	Comparative costs (and comparative advantage)	153
٥٧٨	منهج مقارن	Comparative method	154
٣٩٩	عقدة	Complex	155
٤٥٦	مشاركة التحكيم	Cross, Cousins	156
٥٩٩	نزوع	Conation	157
١٤٣	تركيز	Concentration	158
٥٥٨	معنى كلي (تصور)	Concept	159
٦٦	امتياز	Concession	160
١٩٦	توفيق	Conciliation	161

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
١٤٤	تسرى (ال)	Concubinage	162
٤٤	اشتراط	Conditioning	163
٩	اتحاد تعاهدى	Confederation	164
٣٤٨	صراع	Conflict	165
٥٥٢	مطابقة	Conformity	166
١٢١	تجمعات سكنية	Conglomeration	167
٢٨٩	رابطة دم	Consanguinity	168
٦٤٦	وعى	Consciousness	169
١٧	اجماع	Consensus	170
٢٣٦	حفظ	Conservation	171
٥٣٠	مذهب المحافظين	Conservatism	172
١١٧	تثبيت الدين	Consolidation	173
٢٦١	دائرة انتخابية	Constituency	174
٢٦٦	دستور	Constitution	175
٤٦٥	قانون دسنورى	Constitutional law	176
٥٤	افتراضات	Constructs	177
٣٨	استهلاك	Consumption	178
٢٦١	دالة الاستهلاك	Consumption function	179
٣٩٨	عقد	Contract	180
٥٢٢	مجتمع حضرية	Conurbation	181
١٥٧	تعاون	Cooperation	182
٤٠٢	عقوبة بدنية	Corporal punishment	183
٣٣٨	شركة	Corporate property	184
٢٢٨	حرفية	Corporatism	185
٤٨٧	كوسمولوجيا (علم الكون)	Cosmology	186
٦١٦	نفقة	Cost	187
٦١٧	نفقة المعيشة	Cost of living	188
٥٢٦	محكمة	Court	189
٤٤٠	غطاء نقدى	Cover	190
٢٠٣	ثقافة مستترة	Covert culture or implicit	191
٤٨٨	كوفاد	Couvade	192
٥	ائتمان	Credit	193
٤٠٣	عقيدة	Creed, Dogma	194
٣٠	أزمة	Crisis	195
٦	أبناء العم أو الخال المتقابلان	Cross — Cousins	196
١١١	تاج	Crown	197
٣٨٤	عبادة	Cult	198
١٢١	تجميع ثقافى	Cultural accumulation	199
١٦٧	تغير ثقافى	Cultural change	200
٥٣٦	مركب ثقافى	Cultural complex	201
١٤٨	تشكيل ثقافى	Cultural configuration	202
١٨٠	تلاق ثقافى	Cultural convergence	203

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٧٢	انتشار الثقافة	Cultural diffusion	204
٥٢١	مجرى ثقافي	Cultural drift	205
١١٤	تاريخ ثقافي	Cultural history	206
١٧٧	تكامل ثقافي	Cultural integration	207
١٣٦	تخلف ثقافي	Cultural lag	208
١٩٠	نوار ثقافي	Cultural parallels	209
٦٢٦	نمط ثقافي	Cultural pattern	210
٦٠٢	نسبية ثقافية	Cultural relativity	211
٢٥٢	خصوصية ثقافية	Cultural speciality	212
٢٠	احلال ثقافي	Cultural substitution	213
٦٠٣	نسق ثقافي	Cultural system	214
٥٨٣	موضوع ثقافي	Cultural theme	215
٣٤١	شمول ثقافي	Cultural universal	216
١٩٠	تنوع ثقافي	Cultural variation	217
٢٠١	ثقافة	Culture	218
٥٧٥	منطقة ثقافية	Culture area	219
٢٦٦	دراسة حالة ثقافية	Culture case study	220
٣٢٣	سمة ثقافية	Culture trait	221
٤١٩	علم الثقافة	Culturology	222
٥٧٦	منطقة نقدية	Currency area	223
٣٩٢	عرف	Custom	224
٩	اتحاد جمركي	Customs union	225
٣٣٠	سيبرنيطيقا	Cybernetics	226

— D —

٥٥٧	معدل الوفيات	Death rate	227
٤٩٥	لا مركزية	Decentralization (or self-government)	228
١٢٣	تحديد الموقف	Definition of the situation	229
٨٦	انهزامية	Defeatism	230
٨٥	انكماش	Deflation	231
١٧٠	تفويض السلطة أو الاختصاص	Delegation of power	232
٢١٦	جناح	Delinquency	233
٣٧٤	طلب	Demand	234
٤٢٠	علم السكان	Demography	235
٢٧٢	ديموجرافيا	Demography	236
٨٤	انكار	Denial	237
٤٨٣	كثافة السكان	Density of population	238
٥٤	أقاليم تابعة	Dependancy	239
٣٩	استهلاك الأصول	Depreciation	240
١٨٣	تمحل	Derivation	241
٧٦	انحدار (من سلالة)	Descent	242
٣٢	استبداد	Despotism	243

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٤٥٤	فقد الروح القبليہ	Detribalisation	244
٢٥٤	خفص العملة	Devaluation	245
٩٨	بلاد نامية	Developing countries	24٥
٣٢٠	سلوك منحرف	Deviant behaviour	247
٢١١	جدل	Dialectic	24٨
٥٠٨	مادية جديہ	Dialectical materialism	249
٢٦٨	دكتاتورية	Dictatorship	250
١٦٨	تفاضل	Differentiation	251
٤٤١	غلة متناقصة	Diminishing return	252
٢٦٢	دبلوماسية	Diplomacy	253
١٨٣	نزع السلاح	Disarmament	254
١٨٤	تمييز	Discrimination	255
٦٤٨	وكس (زيادة التكاليف)	Diseconomy	256
١٦٩	عدم التوازن	Disequilibrium	257
١٧٠	تفكك	Disintegration	258
٢٥٥	خلل	Disorder	259
٦٢٠	نقل	Displacement	260
١٩٤	توزيع	Distribution	261
٣٩١	عرافہ	Divination	262
٥٦٦	ملكية مقدسة	Divine kingship	263
١٧٣	تقسيم العمل	Division of labour	264
٣٧٣	طلاق	Divorce	265
٣٠	استثناس	Domestication	266
٣٣٠	سيطرة	Dominance	267
٥٦٧	ممتلكات التاج	Dominion	268
٥٣٩	مزدوج النسب	Double descent	269
٢٤٢	حلم	Dream	270
٢٢٥	حافز	Drive	271
٢٠٥	ثنائيہ	Dualism	272
٥٢	اغراق	Dumping	273
٢٧٥	ديناميكا	Dynamics	274
٢٧٦	ديناميكية	Dynamism	275

— E —

٩٠	ايكولوجيا (علم البيئة)	Ecology	276
٥٦٩	منافسة اقتصادية	Economic competition	277
١٩٢	توازن اقتصادى	Economic equilibrium	278
١٤٠	تدفقات اقتصادية	Economic flows	279
٢١٣	جغرافية اقتصادية	Economic geography	280
٣١٨	سلع اقتصادية	Economic goods	281
٦٢٧	نمو اقتصادى	Economic growth	282
١١٣	تاريخ اقتصادى	Economic history	283
١٧٦	تكامل اقتصادى	Economic integration	284
٧٨	انسان اقتصادى	Economic man	285

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
١٨٨	تنظيم اقتصادي	Economic organization	286
١٣٤	تخطيط اقتصادي	Economic planning	287
٤١٨	علم الاقتصاد	Economics science	288
٦١٤	نظم اقتصادية	Economic systems	289
٦٠٧	نظام اقتصادي	Economic system	290
٦١٢	نظرية اقتصادية	Economic theory	291
١٣٥	تخلف اقتصادي	Economic underdevelopment	292
٨	اتحاد اقتصادي	Economic union	293
١٤١	تربية	Education	294
٤١١	علم الاجتماع التربوي	Educational sociology, Sociology of Education	295
٤٨٦	كفاية	Efficiency	296
٦٩	« أنا » (ال)	(The) Ego	297
٧٧	اندماج في الانا	Ego involvement	298
٥٢٧	مركزية الذات	Egocentrism	299
١٢	أثرة	Egoism	300
٥٣٧	مرونة	Elasticity	301
٧١	انتخاب	Election	302
٣٥٠	صفوة	Elite	303
١٢٣	تحرير	Emancipation	304
٦٣١	هجرة خارجية	Emigration	305
٨٣	انفعال	Emotion	306
١٧٤	تقمص وجداني	Empathy	307
٦٥	امبراطورية	Empire	308
١٢٠	تجريبي	Empirical	309
٥٣١	مذهب تجريبي	Empiricism	310
٤٢٨	عمالة	Employment	311
١٨٦	تنشئة ثقافية	Enculturation	312
٤٩	اضواء	Endogamy	313
٢٩٠	رب العمل	Entrepreneur	314
٥٤٧	مشروع	Enterprise	315
١٠٥	بيئة	Environment	316
٥٤٠	مساواة	Equality	317
١٩١	توازن	Equilibrium	318
٥٠	اعتداد بالجنس	Ethnocentrism	319
١٣	اثنوجرافيا	Ethnography	320
١٣	اثنولوجيا	Ethnology	321
١٧٥	تقويم	Evaluation	322
١٥٣	تطور	Evolution	323
١٩٧	تيارات تطورية	Evolutionary trends	324
٥١٤	مبادلة	Exchange	325
٢٩٦	رقابة على الصرف	Exchange control	326
٣١٥	سعر الصرف	Exchange rate	327

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٣١٧	سلطة تنفيذية	Exchange power	328
٦٣١	هجرة جماعية	Exodus	329
٣٠٨	زواج اغترابى	Exogamy	330
١١٨	تجريب	Experiment	331
٣٤٧	صادرات	Exports	332
٨١	انطفاء	Extinction	333

— F —

٤٤٦	فايية	Fabianism	334
٦٣٨	واقعة	Fact	335
٦٠٠	نزوة	Fad	336
٤٠	أسرة	Family	337
٢٢٧	حجم الأسرة	Family size	338
١٦٢	تعصب دينى	Fanatism	339
٤٥٠	فرح	Farah	340
٤٤٧	فاشية	Fascism	341
٢٥٢	خصوبة طبيعية	Fecundity	342
١٠	اتحادية	Federalism	343
٦٠٠	نسائية	Feminism	344
٢٥٢	خصوبة	Fertility	345
٤٤٨	فتش	Fetish	346
٤٤٨	فتشية	Fetishism	347
٢٠١	نار	Feud	348
٥٨	اقطاع	Feudalism	349
٦١٣	نظرية المجال	Field theory	350
١٠٤	بنوة	Filiation	351
٢٣٢	حساب ختامى	Final account	352
٥٣٣	مذهب غائى	Finalism	353
١١٦	تثبيت	Fixation	354
٣٣٩	شعب	Folk	355
٢٦	أدب شعبى	Folklore	356
٤٥٥	فلكلور	Folklore	357
٣٨٣	عادات شعبية أو سنن	Folkways, Mores	358
٥٧٧	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	Food and Agriculture Organisation (F.A.O.)	359
٥٠	إطار مرجعى	Frame of Reference	360
٥٧٤	منطقة تجارة حرة	Free Trade Area	361
٢٣١	حرية	Freedom, Liberty	362

— G —

٣٧٠	طريقة	Game theory	363
٦١٣	نظرية اللعب	Game theory	364
٣٩٦	عصابة	Gang	365
٥١٩	مجتمع محلى	Gemeinschaft	366
٣٣٥	شجرة النسب	Genealogy	367
٢٨	إدارة عامة	General will	368

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٥٢٤	محاكاة لا شعورية	Generalised Other	369
١٦٥	تعميم	Generalization	370
٢٢٠	جيل	Generation	371
٤٢٦	علم الوراثة	Genetics	372
٢١٧	جنز	Gens	373
٢١٢	جشطلت	Gestalt	374
٤٣	اشارة	Gesture	375
٦٣٢	هدية	Gift	376
١١٤	تاريخ تشعب اللغات	Glottochronology	377
٦٣١	هدف	Goal	378
٦٤١	قاعدة الذهب	Gold standard	379
٤٣	اشباع	Gratification	380
٤٦٥	قانون جريشام	Gresham's Law	381
٢١٣	جماعة	Group	382
٢٧٥	ديناميات الجماعة	Group dynamics	383
٤٠١	عقل جمعى	Group-mind	384

— H —

٣٨٣	عادة	Habit	385
٥٨٤	موطن	Habitat	386
٤٣٠	عملة صعبة	Hard currency	387
٢٨٨	رئيس الدولة	Head of State	388
٦٤١	وراثة	Heredity	389
١٤١	تراث	Heritage	390
٥٠٧	مادية تاريخية	Historical materialism	391
١٠٩	تاريخية	Historicism	392
١١١	تاريخ	History	393
٧٩	انسان عاقل	Homo sapiens	394
٣٣٨	شرف	Honour	395
٣٦٨	طبيعة انسانية	Human nature	396
٥٣٠	مذهب انسانى	Humanism	397
١٥٧	اقتصاد صيد البر والبحر وجمع الطعام	Hunting, fishing and gathering economy	398
٣٠٨	زواج غير متكافى	Hypergamy	399
٤٥٢	فرض	Hypothesis	400

— I —

٦٣٣	هو (ال)	(The) Id	401
٢٨٨	عدة	Idda	402
١٢٨	تحليل النمط المثالى	Ideal Type Analysis	403
٥١٦	مثالية	Idealism	404
١٦٦	تعين الذات	Identification	405
٨٩	ايدولوجية	Ideology	406
٣٥٢	صنم	Idol	407
٥٢٣	محاكاة	Imitation	408

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٦٣١	هجرة الى الداخل	Immigration	409
٦٥	الامبريالية	Imperialism	410
٤٩٤	لا شخصى	Impersonal	411
٦٣٧	واردات	Imports	412
٦٢٣	نكاح المحارم	Incest	413
٢٦٣	دخل	Income	414
٢٦٨	دليل	Index	415
٥٧٣	منحنى التعادل	Indifference Curve	416
٤٥١	فرد	Individual	417
٤٥١	فردية	Individualism	418
٢٠٨	ثورة صناعية	Industrial Revolution	419
٤١٤	علم الاجتماع الصناعى	Industrial Sociology	420
١٤٩	تصنيع	Industrialisation	421
١٥١	تضخم	Inflation	422
٤٨٤	كف	Inhibition	423
١٧٨	تكريس	Initiation	424
٥١١	مباداة	Intiative	425
١١٨	تجديد	Innovation	426
١٢٧	تحليل المستخدم المنتج	Input-Output Analysis	427
٣٨٩	عدم الأمن	Insecurity	428
٤٣٩	غريزة	Instinct	429
٦٠٥	نظام	Institution	430
٢٨٠	ذكاء	Intelligence	431
٥١٦	مثقفون	Intelligentsia	432
٤٤٥	فائدة	Interest	433
٥٨٩	ميل	Interest	434
١٠٢	البنك الدولى للانشاء والتعمير	(The) International Bank for Re- construction and Development	435
٥٦	اقتصاد دولى	International Economics	436
٣٥١	صندوق النقد الدولى	International Monetary Fund	437
١٨٩	تنظيم دولى	International Organization	438
٤٦٦	قانون دولى عام	International Public Law	439
٤٠٦	علاقات دولية	International Relations	440
٢٧١	دولية	Internationalism	441
٣٦	استدخال	Internalization, interiorisation	442
٣٥	استجواب	Interpellation	443
٤٠٥	علاقات بين الأشخاص	Interpersonal Relations	444
٥٧٤	منطقة انحراف	Interstitial Area	445
٥١٥	متغير متداخل	Intervening Variable	446
٣٦	استدماج	Introjection	447
٤٤٠	غزو	Invasion	448
٢٢	اختراع	Invention	449

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٣٤	استثمار	Investment	450
٣٩٢	عزل	Isolation	451
٨١	انعزال	Isolation	452
٨٢	انعزالية	Isolationism	453
٤٦	اصدار	Issue	454
— J —			
٦٥٠	ولاية القضاء	Jurisdiction	455
٤٢٧	علم مبادئ القانون — أحكام القانون	Jurisprudence	456
٥٢٦	محلفون	Jury	457
٣٨٦	عدالة	Justice	458
٢٢٠	جنوح الأحداث	Juvenile Delinquency	459
— K —			
٤٦٨	قراية	Kinship	460
٥٤٩	مصطلحات القرابة	Kinship-terminology	461
٤٨٨	كولخوز	Kolkhoz	462
٥٧٩	مهد ثقافى	Kulturkries	463
— L —			
٥٨	اقتصاديات العمل	Labour economics	464
٤٧٣	قوى عاملة	Labour force	465
٣٢٧	سوق العمل	Labour market	466
٢٣١	حرية اقتصادية	Laissez-faire	467
٤٧	اصلاح زراعى	Land Reform	468
٢٤٦	حيازة الاراضى	Land Tenure	469
٤٩٧	لغة	Language	470
٤٦٣	قانون	Law	471
١٠٢	البنك الدولى للانشاء والتعمير	The International Bank of Re- construction and Development	472
٤٧٤	قيادة	Leadership	473
٣٩٧	عصبة	League	474
١٦٣	تعلم	Learning	475
٦٥٣	يمين ويسار	Left and Right	476
٤٠	أسطورة	Legend	477
١٤٧	تشريع	Legislation	478
٦٣٣	هيئة أو سلطة تشريعية	Legislative power	479
٥٠١	لينينية	Leninism	480
٥٤٣	مستوى الطموح	Level of aspiration	481
٣٠٧	زواج أرملة الأخ	Levirate	482
٥٠٠	ليبرالية (مذهب الحرية)	Liberalism	483
٤٩٩	ليبيدو	Libido	484
٣١٦	سلسلة النسب	Lineage	485
٢٥٤	خط نسب	Lineal	486
٩٤	برامج خطية	Linear Programming	487
٤٢١	علم اللغة	Linguistics	488
١٤٨	تصفية	Liquidation	489

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٣٣٢	سيولة	Liquidity	490
٢٤٠	حكم محلي	Local Government	491
١٩٥	توطين الصناعة	Location of industry	492

— M —

٥٦٣	مكيافيلية	Machiavellism	493
٥٦٣	مكنة	Machine	494
٣١٤	سحر	Magic	495
٥٣	أغلبية	Majority	496
٣٢٤	سوء توافق	Maladjustment	497
٧٨	انسان	Man	498
٥١١	مانا	Mana	499
٢٥	ادارة	Management, Administration	500
٦٠٧	نظام الانتداب	The Mandate System	501
٥٢	اعتلال	Morbidity	502
١٢٩	تحليل حدى	Marginal Analysis	503
٤٨٦	الكفاية الحدية لرأس المال	Marginal Efficiency of Capital	504
٧٩	انسان هامشى	Marginal Man	505
٣٢٥	سوق	Market	506
٥٦	اقتصاد السوق	Market Economy	507
٣٠٦	الزواج	Marriage	508
٥٠٨	ماركسية	Marxism	509
٢٠٢	ثقافة الجماهير	Mass Culture	510
٦٤١	وسائط الاتصال الجماهيرى	Mass Media	511
٧٠	انتاج كبير	Mass Production	512
٥١٩	مجتمع شعبى	Mass Society	513
٥١٨	مجتمع الفلاحين	Mass Society	514
٥٠٥	ماتم	M'tam	515
٢٠٣	ثقافة مادية	Material Culture	516
٥٧	اقتصاد رياضى	Mathematical Economics	517
٥١٥	متريركية	Matriarchy	518
٢١١	جانب الام	Matrilateral	519
٦٠٤	نضوج	Maturation	520
٥٢٧	مخطط الوسائل والغايات	Means and Schema	521
٤٧٤	قياس	Measurement	522
٥٨٨	ميكانيكية	Mechanism	523
٢٤٧	حيل الدفاع (ميكانيزمات الدفاع)	Mechanisms of Defence	524
٥٨٩	مكنة	Mechanization	525
٦٤٢	وساطة	Mediation	526
٢٧٩	الذاكرة	Memory	527
٤٠٣	عقلية	Mentality	528
٥٢٨	مذهب التجاريين	Mercantilism	529
٢١١	جدارة	Merit	530
٥٧٠	مناهج البحث	Methodology	531

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٥٧٣	منطقة العاصمة	Metropolitan Area	532
٣٦٧	طبقة متوسطة	Middle Class	533
٦٣١	هجرة	Migration	534
٣٩٣	عسكرية	Militarism	535
٦٠	أقلية	Minority	536
٥٥٥	معجزة	Miracle	537
٤٤١	غوغاء	Mob	538
١٢٣	تحرك	Mobility	539
٦٢٨	نموذج	Model	540
٤٤٩	فخذ	Moiety	541
٥٦٥	ملكية	Monarchy	542
٤٧	اصلاح نقدي	Monetary Reform	543
٤٦٢	قاعدة نقدية	Monetary standard	544
٦١٠	نظام نقدي	Monetary system	545
٦٢٢	نقود	Money	546
٦٣٧	واحدية	Monism	547
٦٤٠	وحدة الأزواج والزوجات	Monogamy	548
٥٦٩	منافسة احتكارية	Monopolistic Competition	549
١٨	احتكار	Monopoly	550
١٩٣	توحيد	Monotheism	551
٢٩٨	روح معنوية	Moral	552
٧٦	انحلال خلقي	Moral Disintegration	553
٦٠٧	نظام أخلاقي	Moral order (or normative order)	554
٥٢	اعتلال (أو نظام معياري)	Morbidity	555
٦٤٧	وفيات	Mortality	556
٥٤٤	مسجد	Mosque	557
٢٦١	دافع	Motive	558
٢٢٩	حركة	Movement	559
٥٣٩	مزارعة	Mozara'a	560
١٦٠	تعدد الأطراف	Multilateralism	561
٥٥١	مضاعف	Multiplier	562
٥٥١	مضاعف (الاستثمار)	Multiplier (investment)	563
٩٩	بلدية	Municipality	564
٥٨٥	ميثولوجيا	Mythology	565
— N —			
٥٩٨	نرجسية	Narcissism	566
٦٧	أمة	Nation	567
٢٦٤	دخل قومي	National Income	568
٥٩٥	ناتج قومي	National Product	569
٤٧٣	قومية	Nationalism	570
٢١٩	جنسية	Nationality	571
١٠٩	تأميم	Nationalization	572
٥٧٥	منطقة طبيعية	Natural Area	573

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٤٦٦	قانون طبيعى	Natural Law	574
٢٣٨	حق طبيعى	Natural Right	575
٥٩٥	النازية	Nazism	576
٢٢٥	حاجة	Need	577
٥٦٠	مفاوضة	Negotiation	578
٥٢٥	محسوبية الأقارب	Nepotism	579
٣٩٥	عصاب	Neurosis, Psychoneurosis	580
٢٤٥	حيادية	Neutrality	581
٢٤٥	حياد	Neutrality	582
١٣٣	تحييد	Neutralization	583
٣٩٠	عدمية	Nihilism	584
٢٩٢	رحل	Nomads	585
١٤٢	ترشيح	Nomination	586
١٦٧	تعيين	Nomination	587
٤٩٣	لا تجربى	Non-empirical	588
٦٨	أمية	Non literate	589
٦١٩	نقطة	Noqta	590
٥٥٨	معيار	Norm	591
٣٢٨	سوى	Normal	592
٥٥٩	معيارى	Normative	593

— O —

٥٨٢	موضوع	Object	594
٥٨٣	موضوعية	Objectivity	595
٦٢	التزام	Obligation	596
٥٦٤	ملاحظة	Observation	597
٣٤٠	شغل	Occupation	598
٣٩٩	عقدة أوديب	Oedipus-Complex	599
٤٧٠	قرايين	Offerings	600
٥٧٣	منصب	Office	601
٢٣٩	حكم القلة (أوليغاركية)	Oligarchy	602
١٦	اجرائية	Operationism	603
٢٨٧	راى	Opinion	604
٧٢	انتهازية	Opportunism	605
٥٥٢	معارضة	Opposition	606
٨٠	أنسب	Optimum	607
٥٢٥	محاكمة بالحنة	Ordeal	608
٥٧٦	منظمة	Organisation	609
٤٨١	كائن عضوى	Organism	610
٣٦٧	طبيعة أصلية	Original nature	611

— P —

٥٢٩	مذهب السلام	Pacifism	612
٦	أبناء العم أو الخال المتوازيان	Parallel Cousins	613
٢٤١	حكومة برلمانية	Parliamentary Government	614
٥٤٧	مشاركة	Participation	615

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٩٥	برنامج الحزب	Party Platform	616
٩٣	بطيريركية	Patriarchy	617
٢١١	جانب الأب	Patrilateral	618
١٥٨	تعايش سلمى	Peaceful coexistence	619
٦٤٥	وطنية	Patriotism	620
٦٢٥	نمط المتغيرات	Pattern variables	621
١٢	اتفاقية دفع	Payment Agreement	622
٤٢٠	علم العقاب	Penalogy	623
٢٧	ادراك حسى	Perception	624
٣٣٦	شخصية	Personality	625
١٧٧	تكامل الشخصية	Personality Integration	626
٣٢٢	سمات الشخصية	Personality Traits	627
٦٣	التماس	Petition	628
١٣٧	تخييل	Phantasy	629
٣٧٥	طور	Phase	630
٥٣٤	مرحلة	Phase	631
٣٧٩	ظاهرة	Phenomenon	632
٣٥٣	صوت	Phoneme	633
٤٢٠	علم الصوتيات	Phonetics	634
١١	اتصال صوتى	Phonic communication	635
٤٢٨	عمارة (فرع قبيلة)	Phratry	636
٧٥	أنثروبولوجيا فيزيقية	Physical Anthropology	637
٢٢٦	حج	Pilgrimage	638
٢٦٥	دراسة استطلاعية	Pilot Study	639
١٣٣	تخطيط	Planning	640
٥١٢	مبدأ اللذة	Pleasure Principle	641
٥١٣	مبدأ اللذة - اللالذة	Pleasure — Unpleasure priciple	642
٣٨	استفتاء	Plebiscite or Referendum	643
٣٢٩	سياسة	Policy	644
٤٧٤	قيادة سياسية	Political leadership	645
٦٣٩	واقعية سياسية	Political realism	646
٦١٤	نظرية سياسية	Political theory	647
٩٩	بلشفية	Polshevism	648
١٦٠	تعدد الأزواج	Polyandry	649
١٦١	تعدد الزوجات	Polygamy	650
١٥٩	تعدد الآلهة	Polytheism	651
٣١٦	سكان	Population	652
٣٨٨	العدد الأنسب	Population optimum	653
٦٤٤	وضعية	Positivism	654
٥٤٦	مسلمة	Postulate	655
٩٣	بتلاتش	Potlatch	656
٤٥٥	فقر	Poverty	657

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٤٧٢	قوة	Power	658
١٨٥	تنبؤ	Prediction	659
١٢٢	تحامل	Prejudice	660
٢٢	اختصاص	Frerogative	661
٦١٠	نظام رياسى	Presidential system	662
٤٥	أصحاب النفوذ	Pressure group	663
٥٦٢	مكانة	Prestige	664
٢٠٤	ثمن (سعر)	Price	665
٦٠٧	نظام الأسعار والأثمان	Price system	666
٨٧	أولى	Primary	667
٤٣١	عمليات أولية وثانوية	Primary process and Secondary process	668
٩٤	بدائى	Primitive	669
٦٦	امتياز	Privilege	670
١٩	احتمال	Probability	671
٤٣٢	عملية	Process	672
٧١	انتاجية	Productivity	673
٤٤٢	غير مقدس	Profance	674
٢٤	اختيار مهنى	Professional selection	675
٥٨٠	مهن	Professions	676
٢٩٠	ربح	Profit	677
١٧١	تقدم	Progress	678
١٢٤	تحريم	Prohibition	679
٥٤٩	مشروع قانون (لائحة)	Project of law	680
٤١	استقاط	Projection	681
٩٥	بروليتاريا	Proletariat	682
١٨٢	تمثيل نسبى	Proportional representation	683
٦	إباحة جنسية	promiscuity	684
٢٦٧	دعاية	Propaganda	685
٥٩١	ميل للاستهلاك	Propensity to consume	686
٥٩١	ميل للادخار	Propensity to save	687
٥٦٥	ملكية	Property	688
٥٩٦	نبوة	Prophecy	689
٥٢٩	مذهب الحماية	Protectionism	690
٢٤٤	حماية	Protectorate	691
١٢٩	تحليل نفسى	Psychoanalysis	692
٤٢١	علم النفس (السيكولوجيا)	Psychology	693
٤٢٤	علم النفس المرضى	Psychopathology	694
٢٨١	ذهان	Psychosis	695
٤٠٣	علاج نفسى	Psychotherapy	696
١٠٠	بلوغ الحلم	Puberty	697
٢١٦	جمهور	Public	698

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٢٥	ادارة عامة	Public administration	699
٢٧٣	دين عام	Public Debt	700
٥٤٨	مشروع عام	Public Enterprise	701
٥٠٩	مالية عامة	Public Finance	702
٦٤٦	وظيفة عامة	Public Function	703
٢٨٧	رأى عام	Public Opinion	704
٢٦٤	دخل عام	Public Revenue	705
٥٣٤	مرفق عام	Public Utility	706
٣٩٨	عقاب	Punishment	707
١٥٢	تطهير	Purge	708
١٤٧	تشغيل منزلي	Putting out system	709
Q			
١٧٢	تقدير كمي	Qualification	710
٣٥	استخبار	Questionnaire	711
٦٠٤	نصاب قانوني	Quorum	712
— R —			
٤٣٣	عنصر	Race	713
٤٣٤	عنصرية	Racism	714
٥٣٢	مذهب عقلي	Rationalism	715
١٤٣	ترشيد	Rationalization	716
١١٥	تبرير	Rationalization	717
٥١٣	مبدأ الواقع	Reality Principle	718
١٧٩	تكوين عكسي	Reaction formation	719
٤٠١	عقل	Reason	720
٣٩٧	عصيان	Rebellion	721
٤٣٥	عود	Recidivism	722
١٦١	تعرف	Recognition	723
٢٢	اختزالية	Reductionism	724
٤٧	اصلاح	Reform	725
٣٨	استغلال مباشر	Regie	726
٦٠	اقليم	Region	727
٦١	اقليمية	Regionalism	728
٦٢	نكوص	Regression	729
٤٨٢	كبت	Regression, Refoulement	730
١١٠	تأهيل	Rehabilitation	731
١٣٩	تدعيم	Reinforcement	732
٢٩٤	رفض	Rejection	733
٤٠٤	علاقات	Relations	734
٥٠٥	مأمونية	Reliability	735
٢٧٢	دين	Religion	736
٣٠٠	ريخ	Rent	737
٥١٣	اجبار التكرار	Repetition compulsion	738
١٨٢	تمثيل نيابي	Repression, Refoulement	739
٤٨١	كبت	Repression, Refoulement	740

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٥٥٧	معدل الانسال	Reproduction Rate	741
٥٣١	مذهب جمهوري	Republicanism	742
١٩	احتياطات	Reserves	743
٢٩٨	رواسب	Residues	744
٥٨١	موارد اقتصادية	Resources	745
٣٥	استجابة	Response	746
٥٤٠	مسئولية	Responsibility	747
٨٩	ايراد	Revenue	748
٤٧١	القلب الى الضد	Reversal into the opposite	749
٦٣	التماس اعادة النظر	Revision	750
٢٣٠	حركة بعث	Revitalization Movement	751
٢٠٧	ثورة	Revolution	752
٢٠٦	ثواب	Reward	753
٢٣٧	حق	Right	754
١٤٩	تصلب	Rigidity	755
٥٢٧	مخاطرة اقتصادية	Risk	756
٣٧٣	طقوس انتقال	Rites de passage	757
٣٧٢	طقسى	Ritual	758
١٤٠	تدنيس طقسى	Ritual pollution	759
٢٦٩	دور	Role	760
٣٢٩	سيادة القانون	Rule of law	761
٣٠	ريفى	Rural	762
٤١٣	علم الاجتماع الريفى	Rural Sociology	763

— S —

٥٦١	مقدس	Sacred	764
٢١٦	جمعية مقدسة	Sacred society	765
٤٨	أضحية	Sacrifice	766
٥٣٤	مرتب	Salary	767
٢٤	أخذ العينة	Sampling	768
١١٠	تابع	Satellite	769
٢٦	ادخار	Saving	770
٢٦١	دالة الادخار	Saving Function	771
٦٤٤	وضع مقياس	Scaling	772
٥٩٧	ندرة	Scarcity	773
٤٢٧	علمية	Scientism	774
٨٢	انفصال	Secession	775
٢١٥	جمعية سرية	Secret Society	776
٤٥٣	فرقة دينية	Sect	777
٤٥٢	فرع	Section	778

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٣٤٠	شعبية	Section	779
٤٢٧	علمانى	Secular	780
٢١٥	جمعية علمانية	Secular Society	781
٦٨	أمن	Security	782
١٨٣	تمرد	Sedition	783
٣٩٣	عزل اجتماعى	Segregation	784
٢٧٩	الذات	Self	785
١٥٠	تصور الذات	Self Conception	786
١٧٢	تقرير المصير	Self Determination	787
٦١	انتفاء ذاتى	Self Sufficiency	788
٣٣١	سيمانطيقا	Semantics	789
٣٨٤	عاطفة	Sentiment	790
٤٥٢	فصل السلطات	Separation of Powers	791
٢١٧	جنس	Sexuality	792
٣٤١	شمانية (وساطة الأرواح)	Shamanism	793
٣٢٤	سهم	Share	794
٢١	أخت شقيقة وأخ شقيق	Sibling	795
٤٠٧	علامة	Sign	796
٢٦٨	دلالة	Significance	797
٥٨٥	موقف	Situation	798
٢٩٥	رق	Slavery	799
٢١	أحياء متخلفة	Slums	800
١٥	اجتماعى	Social	801
٢٣٢	حسابات قومية	Social Accounting or National Income Accounting	802
٤٢٩	عمل اجتماعى	Social Act	803
٧٤	أنثروبولوجيا اجتماعية	Social Anthropology	804
٨	اتجاه اجتماعى	Social Attitude	805
٣١٣	سببية اجتماعية	Social Causality	806
١٦٧	تغيير اجتماعى	Social Change	807
٣٦٥	طبقة اجتماعية	Social Class	808
١٠	اتصال اجتماعى	Social Contract	809
٣٥٩	ضبط اجتماعى	Social Control	810
٣٦٠	ضبط اجتماعى للصناعة	Social Control of Industry	811
٢٥٦	خلل اجتماعى	Social Disorder	812
٩٦	بعد اجتماعى	Social Distance	813
١٩١	توازن اجتماعى	Social Equilibrium	814
١٢٨	تدرج اجتماعى	Social Hierarchy	815
١١٢	تاريخ اجتماعى	Social History	816
١٠٩	تأمينات اجتماعية	Social Insurance	817
١٧٦	تكامل اجتماعى	Social Integration	818
١٦٩	تفاعل اجتماعى	Social Interaction	819

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
٢٨٧	عدالة اجتماعية	Social Justice	820
٢٢٩	حركة اجتماعية	Social Movement	821
٤٢	اسمية اجتماعية	Social Nominalism	822
٥٨٢	موضوع اجتماعى	Social Object	823
٦٠٦	نظام اجتماعى	Social Order	824
١٨٧	تنظيم اجتماعى	Social Organization	825
٥٤٩	مشكله اجتماعيه	Social Problem	826
٤٢٣	علم النفس الاجتماعى	Social Psychology	827
٦٣٨	واقعية اجتماعيه	Social Realism	828
٤٠٥	علاقات اجتماعيه	Social Relations	829
٤٧١	قهر اجتماعى	Social Restraint	830
٢٣	اختيار اجتماعى	Social Selection	831
٥٨٥	موقف اجتماعى	Social Situation	832
١٥٠	تضامن اجتماعى	Social Solidarity	833
١٠١	بناء اجتماعى	Social Structure	834
٥٤٥	مسح اجتماعى	Social Survey	835
٦٠٢	نسق اجتماعى	Social System	836
٤٤	اشتراكية	Socialism	837
٢٨٦	تنشئة اجتماعيه	Socialization	838
٥٢٠	مجتمعى	Societal	839
٥١٨	مجتمع	Society	840
٦١١	نظرة اجتماعيه	Sociological Theory	841
٤٠٩	علم الاجتماع	Sociology	842
٢١٥	علم الاجتماع العربى	Sociology of Knowledge	843
٤١٤	علم الاجتماع القانونى	Sociology of Law	844
٤١٠	علم الاجتماع البدوى	Sociology of Nomads	845
٤١٢	علم الاجتماع الدينى	Sociology of Religion	846
٤٧٥	قياس اجتماعى	Sociometry	847
٣٤٠	شعوذة	Soviet	848
٣٠٧	زواج أرمل الاخت	Sororate	849
٣٢٥	سوفييت	Soviet	850
٧	أتاوة	Special Assessment	851
٥٥٠	مضاربة	Speculation	852
٦٤٣	وساطة الروح	Spirit mediumship	853
٢٩٩	روحانية	Spirit Possession	854
١٨١	تليس الروح	Spiritualism	855
٣١	استالينية	Stalinism	856
٥٤٣	مستوى المعيشة	Standard of Living	857
١٩٤	توحيد النمط	Standardization	858
٢٧٠	دولة	State	859
٥٢٢	مجلس دولة	State Council	860
٣١	استاتيكا	Statics	861

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الانجليزي	رقم مسلسل
٤١٧	علم الاحصاء	Statistics	862
٥٣٦	مركز	Status	863
٤٩٣	لائحة	Status, Regulation	864
٥٥٤	معتقدات جامدة	Stereotypes	865
٥١٧	مثير	Stimulus	866
٣٢٦	سوق الأوراق المالية (بورصة)	Stock Exchange	867
١٣٨	تدرج	Stratification	868
٤٩	اضراب	Strike	869
١٠١	بناء	Structure	870
١٤٤	تسام	Sublimation	871
٥٦	اقتصاد الكفاف	Subsistence Economy	872
٢٠	احلال	Substitution	873
١٥٤	تعاقب	Succession	874
٨٨	ايحاء	Suggestion	875
٧١	انتحار	Suicide	876
٦٩	أنا أعلى (ال)	Super Ego (The)	877
٥٠٩	ما فوق العضوى	Superorganic	878
٢٥١	خرافة	Superstition	879
٣٩١	عرض	Supply	880
٤٤٦	فائض	Surplus	881
٥٤٥	مسح	Survey	882
٩٧	بقايا	Survivals	883
١٧٥	تكافل	Symbiosis	884
٢٩٧	رمزية	Symbolism	885
١٥٤	تعاطف	Sympathy	886
٦١٨	نقابية	Synicalism	887
٦٠٣	نسق التوجيه	System of Orientation	888
— T —			
١١٠	تابو	Taboo	889
١٦٢	تعريف جمركية	Tariff	890
٢٩٣	رسم	Tax	891
٣٦٠	ضريبة	Tax	892
١٧٨	تكنولوجيا	Technology	893
٥٣٨	مزاج	Temperament	894
٢٩	ارهاب	Terror	895
٦١١	نظرية	Theory	896
٣٤٣	شمولية	Totalitarianism	897
٣٧٥	طوطمية	Totemism	898
١١٨	تجارة	Trade	899
١٧٣	تقليدية	Traditionalism	900
١٧١	تقاليد	Traditions	901
٣٢٣	سمة	Trait	902
٦٢١	نقل الحقوق (الالتزامات)	Transfer of Prestation	903

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
١٣١	تحويل	Transference	904
٦٢١	نقلة موسمية	Transhumance	905
٦٢٠	نقل	Transportation	906
٢٥٦	خيانة	Treason	907
٥٥٣	معاهدة	Treaty	908
٥٢٤	محاكمة	Trial	909
٤٦٧	قبيلة	Tribe	910
١٤٢	ترست	Trust	911
٤٧١	الارجاع الى الذات	Turning round upon the subject's own self	912
٢٦٨	طراز	Type	913
٣٧٠	طغيان	Tyranny	914

— U —

٧٧	انذار نهائى	Ultimatum	915
٤٩٤	لا شعورى	Unconscious	916
٥٦٨	مناطق متخلفة	Underdeveloped areas	917
٩٨	بلاد متخلفة	Underdeveloped Countries	918
٤٥٦	فهم	Understanding	919
٦٤	الغاء رجعى	Undoing	920
٩٦	بطالة	Unemployment	921
١٧	أحادى الجانب	Unilateral	922
١٧	أحادى السلالة	Unilineal	923
٥٠٦	مؤتمر التجارة والتنمية (للأمم المتحدة)	United Nations Conference on Trade and Development	924
٥٥	اقتراع عام	Universal franchise	925
٤١٢	علم الاجتماع الحضرى	Urban Sociology	926
١٢٦	تحضير	Urbanisation	927
١٢٥	تحضر	Urbanism	928
٥٣٠	مذهب المنفعة	Utilitarianism	929
٥٧٧	منفعة	Utility	930
٣٧٤	طوبى	Utopia	931

— V —

١٤٦	تشرذ	Vagrancy	932
٣٤٨	صدق	Validity	933
٢٧٥	قيمة	Value	934
٤٧٦	قيمة	Value	935
٥١٥	متغير	Variable	936
٤٥٥	فندتا	Vendetta	937
٢٣٧	حق الاعتراض (الفيتو)	Veto	938
١٩٣	توجيه مهنى	Vocational Guidance	939
٢٨	ارادية	Voluntarism	940

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
— W —			
١٦	أجر	Wage	941
٦٤٨	وقف	Wakf	942
٢٠١	ثروة	Wealth	943
٢٩٤	رفاهية	Welfare	944
٢٧٠	دولة الرفاهية	Welfare State	945
٣٦٦	طبقة صغار الموظفين	White Collar Class	946
٣٦٦	طبقة عاملة	Working Class	947
— Y —			
٣٣٥	شباب	Youth	948
— Z —			
٣٠٦	زكاة	Zakat	949

فهرس المصطلحات الفرنسية

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
— A —			
٦٤	الغاء القوانين	1 Abrogation	
٣٣	استبدادية مطلقة	2 Absolutisme	
٥٥٦	معجل	3 Accélérateur	
٤٦٧	قبول	4 Acceptation	
٥٦٤	ملاءمة	5 Accomodation	
١٢	اتفاقية دفع	6 Accord de paiement	
١٢١	تجميع ثقافى	7 Accumulation de la culture	
٧٥	انجاز	8 Achèvement	
٤٢٩	عمل اجتماعى	9 Acte social	
٣٢٤	سهم	10 Action	
١٧٩	تكيف	11 Adaptation	
٢٥	ادارة	12 Administration	
٢٥	ادارة عامة	13 Administration publique	
٥٣٣	مراهقة	14 Adolescence	
١١٦	تبني	15 Adoption	
٢٩٠	راشد	16 Adulte	
٦٣٩	وجدان	17 Affect	
٣٥٠	صلة	18 Affinité	
١٢١	تجمعات سكنية	19 Agglomération	
١٢٠	تجمع	20 Aggrégat	
٣٩٠	عدوان	21 Agression	
٥٨٠	مهيج	22 Agitateur	
١٢	اثارة	23 Agitation	
٤٦٩	قراة أبوية	24 Agnation	
٣٠٥	زراعى	25 Agrarien	
٣٠٥	زراعة	26 Agriculture	
٤٨٤	كحولية	27 Alcoolisme	
٥٢	اغتراب	28 Aliénation	
٦٤٩	ولاء	29 Allégeance	
٢٤٢	حلف	30 Alliance	
١٩٥	توزيع الموارد	31 Allocation des ressources	
٨٧	ايتار	32 Altruisme	
٦٠١	نسبة الأبوين	33 Ambilatéral	
٢٩	ازدواج وجدانى	34 Ambivalence	
٥٦٧	مماثلة	35 Analogie	

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
١٢٨	تحليل النمط المثالي	Analyse du type idéal	36
١٢٩	تحليل حدى	Analyse marginale	37
٤٥٦	فوضى	Anarchie	38
٤٥٧	فوضوية	Anarchisme	39
٢٣٣	حصص	Angoisse	40
٢٤٥	حياتية	Animisme	41
٦٤	الغاء	Annulation (rétroactive)	42
٤٩٦	لا معيارية	Anomie	43
٢٣٥	شاذ	Anormal	44
٧٣	أنثروبولوجيا	Anthropologie	45
٧٤	أنثروبولوجيا تطبيقية	Anthropologie appliquée	46
٧٥	أنثروبولوجيا فيزيقية	Anthropologie physique	47
٧٤	أنثروبولوجيا اجتماعية	Anthropologie sociale	48
١٤٥	تشبيه	Anthropomorphisme	49
٥٧٢	مناهضة الاستعمار	Anticolonialisme	50
١٦٣	تعليم	Apprentissage	51
١٢٧	تحكيم	Arbitrage	52
١٢٦	تحكمى	Arbitraire	53
٤٠٨	علم الآثار	Archéologie	54
١٨٢	تمثيل	Assimilation	55
٢٨٩	رابطة	Association	56
١٠٩	تأمينات اجتماعية	Assurances sociales	57
٦٤١	وراثة راجعة	Atavisme	58
٥٣٢	مذهب ذرى	Atomisme	59
٧	اتجاه	Attitude	60
٨	اتجاه اجتماعى	Attitude sociale	61
٥٤٢	مستمعون	Auditoire	62
٦٤٨	وكس (زيادة التكاليف)	Augmentation du coût	63
٦١	اكتفاء ذاتى	Autarcie = Auto-suffisance	64
١٤	اجترار ذاتى	Autisme	65
٨٦	أوتقراطية	Autocratie	66
١٨٤	تمويل ذاتى	Auto-financement	67
١٤٧	تشغيل ذاتى	Automation	68
٣١٧	سلطة	Autorité	69
٣٥١	صلة الخنولة	Avunculate	70

— B —

٥٨٧	ميزان تجارى	Balance commerciale	71
٥٨٦	ميزان المدفوعات	Balance des paiements	72
٣٥٤	صيرفة	Banque	73
١٠٢	البنك الدولى للانشاء والتعمير	Banque internationale pour la	74

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
		reconstruction et le développement (B.I.R.D.)	
٣٢١	سلوكية	75 Béhaviourisme	
٢٢٥	حاجة	76 Besoin	
١٣٢	تحيز	77 Biais	
٣٤٧	صالح عام	78 Bien commun	
٣١٨	سلع رأسمالية	79 Biens de production	
٣١٨	سلع اقتصادية	80 Biens économiques	
٢٩٤	رفاعية	81 Bien-être	
٢٠٦	ثنائية الأزواج أو الزوجات	82 Bigamie	
٢٠٥	ثنائي الجانب	83 Bilatéral	
٩٩	بلشفية	84 Bolchévisme	
٥٦٢	مكافاة	85 Bonus	
١٤٠	بورجوازية	86 Bourgeoisie	
٣٢٦	سوق الأوراق المالية (بورصة)	87 Bourse de Valeurs	
٥٨٧	ميزانية	88 Budget	
١٠٦	بيروقراطية	89 Bureaucratie	
٦٣١	هدف	90 But	

— C —

٦٣٣	هو (ال)	91 (Le) Ca	
٥٢١	مجلس الوزراء	92 Cabinet	
٢٤١	حكومة الوزارة	93 Cabinet du gouvernement ou du ministère	
١٤٢	ترشيح	94 Candidature	
٦٢	أكل لحوم البشر	95 Cannibalisme	
٢٨٥	رأس مال (رسمال)	96 Capital	
٢٩٤	رسملة	97 Capitalisation	
٢٨٥	رأسمالية	98 Capitalisme	
٦٧	امتيازات أجنبية	99 Capitulations	
٣١٩	سلك مهنة	100 Carrière	
٥٠	اطار مرجعي	101 Carte de référence	
٤٨١	كارتل	102 Cartel	
٣٦٥	طائفة	103 Caste	
٤٤٥	فئة	104 Catégorie	
٤٤٥	فئة عمر	105 Catégorie d'âge	
٣١٣	سببية اجتماعية	106 Causalité sociale	
٢٩٦	رقابة	107 Censure	
٥٣٦	مركزية	108 Centralisation	
٢٣٦	فعل مراسعى	109 Cérémonie	
١٦٧	تغير ثقافى	110 Changement culturel	

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
١٦٧	تغير اجتماعي	Changement social	١١١
٤٨٢	كارisma	Charisma	١١٢
٣٤٢	شوفينية	Chauvinisme	١١٣
٢٨٧	رئيس	Chef	١١٤
٢٨٨	رئيس الدولة	Chef de l'Etat	١١٥
٩٦	بطالة	Chômage	١١٦
١٥٦	تعاقب الصفوة	Circonscription électorale	١١٧
٢٦١	دائرة انتخابية	Circulation des élites	١١٨
٢٣٤	حضارة	Civilisation	١١٩
٣٩٤	عشيرة	Clan	١٢٠
٣٦٥	طبقة	Classe	١٢١
٣٦٧	طبقة عمر	Classe d'âge	١٢٢
٣٦٦	طبقة صغار الموظفين	Classe de petits fonctionnaires	١٢٣
٣٦٧	طبقة متوسطة	Classe moyenne	١٢٤
٣٦٦	طبقة عاملة	Classe ouvrière	١٢٥
٣٦٥	طبقة اجتماعية	Classe sociale	١٢٦
٢٩١	رجال الدين	Clergé	١٢٧
٣٠٣	ثلة (شله)	Clique	١٢٨
١٧٤	تقنين	Codification	١٢٩
٦٠١	نسبة رأس المال/العمل	Coefficient de capital	١٣٠
٥٥٧	معدل الوفيات	Coefficient de mortalité	١٣١
٥٥٦	المعدل الاجمالي للمواليد	Coefficient de natalité	١٣٢
١٤	اجبار	Coercion	١٣٣
١٥٨	تعايش سلمي	La coexistence pacifique	١٣٤
٤٧٠	قراية الام	Cognition	١٣٥
٢٧	ادراك	Cognition	١٣٦
١٨١	تماسك	Cohésion	١٣٧
٢١٤	جماعية	Collectivisme	١٣٨
٣٧	استعمارية	Colonialisme	١٣٩
٥٤١	مستعمرة	Colonie	١٤٠
٣٧	استعمار	Colonisation	١٤١
٤٩٧	لجنة	Comité	١٤٢
٤٧٤	قيادة سياسية	Commandement politique	١٤٣
٥٥٤	معايشة	Commensalisme	١٤٤
١١٨	تجارة	Commerce	١٤٥
٤٨٩	كومونولث	Commonwealth	١٤٦
١٠	اتصال	Communication	١٤٧
٦٤١	وسائل الاتصال الجماهيري	Communication avec la masse	١٤٨
١١	اتصال صوتي	Communication phonétique	١٤٩
٣٤٣	شيوعية	Communisme	١٥٠
٥١٩	مجتمع محلي	Communauté	١٥١
٣٩٩	عقدة	Complexe	١٥٢

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٥٣٦	مركب ثقافي	Complexe culturel	١٥٣
٣٩٩	عقدة الخصاء	Complexe de castration	١٥٤
٣٩٩	عقدة أوديب	Complexe d'Oedipe	١٥٥
٣١٩	سلوك	Comportement	١٥٦
٣٢٠	سلوك جمعي	Comportement collectif	١٥٧
٥٤٦	مشاركة التحكيم	Compromis	١٥٨
٢٣٢	حسابات قومية	Comptabilité nationale	١٥٩
٢٣٢	حساب ختامي	Compte final	١٦٠
٥١٣	اجبار التكرار	Compulsion de répétition	١٦١
٥٩٩	نزوع	Conation	١٦٢
١٤٣	تركيز	Concentration	١٦٣
٥٥٨	معنى كلي (تصور)	Concept	١٦٤
١٥٠	قصور الذات	Conception de moi	١٦٥
٦٦	امتياز	Concession	١٦٦
١٩٦	توفيق	Conciliation	١٦٧
١٤٤	تسري (ال)	Concubinage	١٦٨
٥٦٩	منافسة اقتصادية	Concurrence économique	١٦٩
٥٦٩	منافسة احتكارية	Concurrence monopolistique	١٧٠
٤٤	اشتراط	Conditionnement	١٧١
٣٢٠	سلوك منحرف	Conduite déviante	١٧٢
٩	اتحاد تعاهدي	Confédération	١٧٣
		(La) Conférence des Nations	١٧٤
٥٠٦	مؤتمر التجارة والتنمية للأمم المتحدة	Unies sur le Commerce et le Développement	١٧٥
١٤٨	تشكيل ثقافي	Configuration culturelle	١٧٦
٣٤٨	صراع	Conflit	١٧٧
٥٥٢	مطابقة	Conformité	١٧٨
٢٨٩	رابطة دم	Consanguinité	١٧٩
٦٤٦	وعى	Conscience	١٨٠
٤٠١	عقل جمعي	Conscience collective	١٨١
٦٤٧	وعى طبقي	Conscience de classe	١٨٢
٥٢٢	مجلس دولة	Conseil d'Etat	١٨٣
١٧	اجماع	Consensus	١٨٤
٢٣٦	حفظ	Conservation	١٨٥
١١٧	تثبيت الدين	Consolidation	١٨٦
٥٣٠	مذهب المحافظين	Conservatisme	١٨٧
٣٨	استهلاك	Consommation	١٨٨
٢٦٦	دستور	Constitution	١٨٩
١٠	اتصال اجتماعي	Contact social	١٩٠
٤٧١	قهر اجتماعي	Contrainte sociale	١٩١
٣٩٨	عقد	Contrat	١٩٢

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٧	أتاوة	Contribution particulière	193
٢٩٦	رقابة على الصرف	Contrôle de change	194
١٨٨	تنظيم الأسرة	Contrôle des naissances	195
٣٥٩	ضبط اجتماعي	Contrôle social	196
٣٦٠	ضبط اجتماعي للصناعة	Contrôle social de l'industrie	197
٥٢٢	مجتمع حضرية	Conurbation	198
١٨٠	تلاق ثقافي	Convergence culturelle	199
١٥٧	تعاون	Coopération	200
١٥٧	تعاون الخصوم	Coopération antagonistes	201
٣٣٨	شركة	Corporation = Société	202
٢٢٨	حرفية	Corporatisme	203
٤٨٧	كوسمولوجيا (علم الكون)	Cosmologie	204
٥٢١	مجرى ثقافي	Courant culturel	205
١٩٧	تيارات تطورية	Courants évolutionnaires	206
٥٧٢	منحنى التعادل	Courbe d'indifférence	207
١١١	تاج	Couronne	208
٣١٥	سعر الصرف	Cours de change	209
٦	أبناء العم أو الخال المتقابلان	Cousins croisés	210
٦	أبناء العم أو الخال المتوازيان	Cousins parallèles	211
٦١٦	نفقة	Coût	212
٦١٧	نفقة المعيشة	Cout de vie	213
٦١٥	نفقات نسبية	Cout comparés	214
٣٩٢	عرف	Coutume	215
٤٨٨	كوفاد	Couvade	216
٤٤٠	غطاء نقدي	Couverture	217
٥	ائتمان	Crédit	218
٣٠	أزمة	Crise	219
٦٢٧	نمو اقتصادي	Croissance économique	220
٥١	اعتقاد	Croyance	221
٣٨٤	عبادة	Culte	222
٣٨٥	عبادة السلف	Culte des ancêtres	223
٢٠١	ثقافة	Culture	224
٢٠٣	ثقافة مستترة	Culture couverte	225
٢٠٢	ثقافة الجماهير	Culture de la masse	226
٢٠٣	ثقافة مادية	Culture matérielle	227
٤١٩	علم الثقافة	Culturologie	228
٣٣٠	سيبرنطيقا	Cybernétique	229
٢٦٩	دورة اقتصادية	Cycle économique	230

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
— D —			
٤٩٥	لا مركزية	Décentralisation	231
٨٦	انهزامية	Défaitisme	232
١٢٣	تحديد الموقف	Définition de la situation	233
٨٥	انكماش	Déflation	234
١٧٠	تفويض السلطة أو الاختصاص	Délégation de pouvoir	235
٢١٦	جناح	Délinquance	236
٢٢٠	جنوح الأحداث	Délinquance Juvenile	237
٣٧٤	طلب	Demande	238
٢٧٢	ديموجرافيا	Démographie	239
٤٢٠	علم السكان	Démographie	240
٨٤	انكار	Déni	241
٤٨٣	كثافة السكان	Densité de la population	242
٥٤	أقاليم تابعة	Dépendance	243
٦٢٠	نقل	Déplacement	244
٣٩	استهلاك الأصول	Dépréciation	245
١٨٣	تمحل	Dérivation	246
٥٩٩	نزع السلاح	Désarmement	247
٧٦	انحدار (من سلاطة)	Descente	248
٣٨٩	عدم التوازن	Déséquilibre psychique	249
١٧٠	تفكك	Désintégration	250
٧٦	انحلال خلقي	Désintégration morale	251
٢٥٥	خلل	Désordre	252
٢٥٦	خلل اجتماعي	Désordre social	253
٣٢	استبداد	Despotisme	254
١٧٢	تقرير المصير	Détermination de soi-même	255
٤٥٤	فقد الروح القبلية	Détribalisation	256
٢٧٣	دين عام	Dette publique	257
٢٥٤	خفض العملة	Dévaluation	258
٤٣٠	عملة صعبة	Devise rare	259
٢١١	جدل	Dialectique	260
٢٦٨	دكتاتورية	Dictature	261
١٦٨	تفاضل	Différenciation	262
٧٢	انتشار الثقافة	Diffusion de la culture	263
٢٦٢	دبلوماسية	Diplomatie	264
١٨٤	تمييز	Discrimination	265
١٦٩	تفرقة اللون	Discrimination de couleur	266
٩٦	بعد اجتماعي	Distance sociale	267
١٩٤	توزيع	Distribution	268
٣٩١	عرافة	Divination	269
١٧٣	تقسيم العمل	Division de travail	270

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٣٧٣	طلاق	Divorce	271
٤٠٣	عقيدة	Dogme	272
٣٠	استثناس	Domestication	273
٣٣٠	سيطرة	Dominance	274
٥٦٧	ممتلكات التاج	Dominion	275
٦٣٢	هدية	Don	276
٥٣٩	مزدوج النسب	Double descent	277
٢٣٧	حق	Droit	278
٤٦٣	قانون	Droit, loi	279
٤٦٤	قانون ادارى	Droit administratif	280
٤٦٧	قانون مدنى	Droit civil	281
٢٣٨	حقوق مدنية	Droits civils	282
٤٦٥	قانون تجارى	Droit commercial	283
٤٦٥	قانون دستورى	Droit constitutionnel	284
٥٨٢	مواطنة	Droits de citoyen	285
٤٦٦	قانون دولى عام	Droit international public	286
٢٣٨	حق طبيعى	Droit naturel	287
٤٦٦	قانون طبيعى	Droit naturel	288
٢٠٥	ثنائية	Dualisme	289
٥٣	اغراق	Dumping	290
٢٧٥	ديناميكا	Dynamique	291
٢٧٥	ديناميات الجماعة	Dynamique des groupes	292
٢٧٦	ديناميكية	Dynamisme	293

— E —

٥١٤	مبادلة	Echange	294
٢٤	أخذ العينة	Echantillonnage	295
٩٠	ايكولوجيا (علم البيئة)	Ecologie	296
٥٧	اقتصاد صيد البحر وجمع الطعام	Economie de chasse, pêche et col- lecte	297
٥٦	اقتصاد السوق	Economie de marché	298
٥٦	اقتصاد الكفاف	Economie de subsistance	299
٥٨	اقتصاديات العمل	Economie de travail	300
٥٦	اقتصاد دولى	Economie internationale	301
٥٧	اقتصاد رياضى	Economie mathématique	302
١٤١	تربية	Education	303
٤٨٦	الكفاية الحدية لرأس المال	Efficacité marginale de capital	304
٤٨٦	كفاية	Efficiencia	305
٥٤٠	مساواة	Egalité	306
٤٨٧	كنيسة	Eglise	307
٥٣٧	مركزية الذات	Egocentrisme	308

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
١٢	أثرة	Egoïsme	309
٥٣٧	مرونة	Elasticité	310
٧١	انتخاب	Election	311
٣٥٠	صفوة	Elite	312
١٢٣	تحرير	Emancipation	313
٦٣١	هجرة خارجية	Emigration	314
٤٦	اصدار	Emission	315
٨٣	انفعال	Emotion	316
١٧٤	تقمص وجدانى	Empathie	317
٦٥	امبراطورية	Empire	318
١٢٠	تجربى	Empirique	319
٥٣١	مذهب تجربى	Empirisme	320
٤٢٨	عمالة	Emploi	321
١٨٦	تنشئة ثقافية	Enculturation	322
٤٩	اضواء	Endogamie	323
٣٧١	طفل	Enfant	324
٥٤٥	مسح	Enquête	325
٥٤٥	مسح اجتماعى	Enquête sociale	326
٤٥٦	فهم	Entendement	327
٥٤٧	مشروع	Entreprise	328
٥٤٨	مشروع عام	Entreprise publique	329
٢٩٠	رب العمل	Entrepreneur	330
٢٦	ادخار	Epargne	331
١٩١	توازن	Equilibre	332
١٩٢	توازن القوى	L'Equilibre des forces	333
١٩٢	توازن اقتصادى	Equilibre économique	334
١٩١	توازن اجتماعى	Equilibre social	335
٢٩٥	رق	Esclavage	336
٤٦٢	قاعدة نقدية	Etalon monétaire	337
٤٦١	قاعدة الذهب	Etalon-or	338
٢٧٠	دولة	Etat	339
٢٧٠	دولة الرفاهية	Etat du bien-être	340
٥٠	اعتداد بالجنس	Ethnocentrisme	341
١٣	اثنوجرافيا	Ethnographie	342
١٣	اثنولوجيا	Ethnologie	343
٢٦٦	دراسة حالة ثقافية	Etude de cas culturel	344
٢٦٥	دراسة استطلاعية	Etude-pilote	345
١٧٥	تقويم	Evaluation	346
١٥٣	تطور	Evolution	347
٦٣١	هجرة جماعية	Exode	348
٣٠٨	زواج اغترابى	Exogamie	349
١١٨	تجريب	Expérimentation	350

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
٣٤٧	صادرات	Exportations	351
٨١	انطفاء	Extinction	352
— F —			
٤٤٦	فايية	Fabianisme	353
٤٤٧	فاشية	Fachisme	354
٦٣٨	واقعة	Fait	355
٤٠	أسرة	Famille	356
١٦٢	تعصب دينى	Fanatisme	357
١٣٧	تخييل	Fantasme	358
٤٥٠	فرح	Farah	359
٢٥٢	خصوبة طبيعية	Fécondité	360
١٠	اتحادية	Fédéralisme	361
٦٠٠	نسائية	Féminisme	362
٥٨	اقطاع	Féodalisme	363
٢٥٢	خصوبة	Fertilité	364
٤٤٨	فتش	Fetich	365
٤٤٨	فتشية	Fétichisme	366
٢٥٣	خطبة	Fiançailles	367
١٠٤	بنوة	Filiation	368
٥٣٣	مذهب غائى	Finalisme	369
٥٠٩	مالية عامة	Finances publiques	370
١١٦	تثبيت	Fixation	371
١٤٠	تدفقات اقتصادية	Flux économique	372
٢٦	أدب شعبى	Folklore	373
٤٥٥	فلكلور	Folklore	374
٢٦١	دولة الاستهلاك	Fonction de consommation	375
٢٦١	دالة الادخار	Fonction d'épargne	376
٦٤٦	وظيفة عامة	Fonction publique	377
٣٥١	صندوق النقد الدولى	Fonds Monétaire International	378
٤٧٢	قوة	Force	379
٤٧٣	قوة عاملة	Force du travail	380
١٧٩	تكوين عكسى	Formation réactionnelle	381
٤٤١	غوغاء	Foule	382
٢٤	أخوة الدم	Fraternité de sang	383
٧٦	اندماج	Fusion	384
— G —			
٣٩٦	عصابة	Gang	385
٦٥٣	يمين ويسار	Gauche et droite	386
٣٣٥	شجرة النسب	Généalogie	387
١٦٥	تعميم	Généralisation	388
٢٢٠	جيل	Génération	389
٤٢٦	علم الوراثة	Génétique	390

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٢١٧	جنز	Gens	391
٢١٣	جغرافية اقتصادية	Géographie économique	392
٢١٢	جشطلت	Gestalt	393
٤٣	اشارة	Geste	394
١١٤	تاريخ تشعب اللغات	Glottochronologie	395
٢٤٠	حكم محلي	Gouvernement local	396
٢٤١	حكومة برلمانية	Gouvernement parlementaire	397
٢٦٦	درجة عمر	Grade d'âge	398
٤٣	اشباع	Gratification	399
٤٩	اضراب	Grève	400
٢١٣	جماعة	Groupe	401
٤٥	أصحاب النفوذ	Groupe de pression sociale	402

— H —

٥٨٤	موطن	Habitat	403
٣٨٣	عادة	Habitude	404
٦٤١	وراثه	Hérédité	405
١٤١	تراث	Héritage	406
١٣٨	تدرج اجتماعي	Hiérarchie sociale	407
١١١	تاريخ	Histoire	408
١١٤	تاريخ ثقافي	Histoire culturelle	409
١١٣	تاريخ اقتصادي	Histoire économique	410
١١٢	تاريخ اجتماعي	Histoire sociale	411
١٠٩	تأريخية	Historicisme	412
٧٨	انسان	Homme	413
٧٩	انسان هامشي	Homme marginal	414
٧٨	انسان اقتصادي	Homo economicus	415
٧٩	انسان عاقل	Homo sapiens	416
٣٣٨	شرف	Honneur	417
٥٣٠	مذهب انساني	Humanisme	418
٣٠٨	زواج غير متكافئ	Hypergamie	419
٤٥٢	فرض	Hypothèse	420
٤٥٢	فرض العمر والمدى	Hypothèse de l'age et de l'aire	421

— I —

٣٨٨	عمدة	Idda	422
٥١٦	مثالية	Idéalisme	423
١٦٦	تعيين الذات	Identification	424
٨٩	ايدولوجية	Idéologie	425
٣٥٢	صنم	Idôle	426
٦٨	أمي	Illéture	427
٥٢٣	محاكاة	Imitation	428
٥٢٤	محاكاة لا شعورية	Imitation inconsciente	429

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٦٣١	هجرة الى الداخل	Immigration	430
٦٥	الامبريالية	Impérialisme	431
٤٩٤	لا شخصي	Impersonnel	432
٦٣٧	واردات	Importations	433
٣٦٠	ضريبة	Impôt	434
٣٢٤	سوء توافق	Inadaptation	435
٦٢٣	نكاح المحارم	Inceste	436
٤٩٤	لا شعوري	Inconscient	437
٢٦٨	دليل	Indice	438
٦٠٧	نظام الأسعار والأثمان	Indice de prix	439
٤٥١	فرد	Idividu	440
٤٥١	فردية	Individualisme	441
١٤١	تصنيع	Industrialisation	442
١٥١	تضخم	Inflation	443
٤٨٤	كف	Inhibition	444
١٧٨	تكريس	Initiation	445
٥١١	مبادأة	Intiative	446
١١٨	تجديد	Innovation	447
١٢٧	تحليل المستخدم المنتج	Input-Output Analysis	448
٣٨٩	عدم الأمن	Insécurité	449
٤٣٩	غريزة	Instinct	450
٦٠٥	نظام	Institution	451
١٧٧	تكامل ثقافي	Intégration culturelle	452
١٧٧	تكامل الشخصية	Intégration de la personnalité	453
١٧٦	تكامل اقتصادي	Intégration économique	454
١٧٦	تكامل اجتماعي	Intégration sociale	455
٢٨٠	ذكاء	Intelligence	456
٥١٦	مثقفون	Intelligentsia	457
١٦٩	تفاعل اجتماعي	Interaction sociale	458
٤٤٥	فائدة	Intérêt	459
٥٨٩	ميل	Intérêt	460
٣٦	استدخال	Intériorisation	461
٢٧١	دولية	Internationalisme	462
٣٥	استجواب	Interpellation	463
٣٦	استدماج	Introjection	464
٤٤٠	غزو	Invasion	465
٢٢	اختراع	Invention	466
٣٤	استثمار	Investissement	467
٣٣٦	شحنة انفعالية	Investissement	468
٣٩٢	عزل	Isolation	469
٨١	انعزال	Isolation	470

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٨٢	انعزالية	Isolationnisme	471
	— J —		
٣٣٥	شباب	Jeunesse	472
٦٥٠	ولاية القضاء	Juridiction	473
٤٢٧	علم مبادئ القانون - أحكام القانون	Jurisprudence	474
٥٢٦	محلفون	Jury	475
٣٨٦	عدالة	Justice	476
٣٨٧	عدالة اجتماعية	Justice sociale	477
	— K —		
٤٨٨	كولخوز	Kolkhoz	478
٥٧٩	مهد ثقافي	Kuturkries	479
	— L —		
٢٣١	حرية اقتصادية	Laissez faire	480
٤٩٧	لغة	Langage	481
٤٧٤	قيادة	Leadership	482
٤٠	أسطورة	Légende	483
١٤٧	تشريع	Législation	484
٥٠١	لينينية	Léninisme	485
٣٠٧	زواج أرملة الأخ	Levirat	486
٥٠٠	ليبرالية (مذهب الحرية)	Libéralisme	487
٢٣١	حرية	Liberté	488
٢٣٠	حريات مدنية	Libertés civiles	489
٤٩٩	ليبيدو	Libido	490
٣٩٧	عصبة	Ligue	491
٣١٦	سلسلة النسب	Linéage	492
٢٥٤	خط نسب	Lineal	493
٤٢١	علم اللغة	Linguistique	494
١٤٨	تصفية	Liquidation	495
٣٣٢	سيولة	Liquidité	496
١٩٥	توطين (الصناعة)	Location (d'industrie)	497
٤٦٥	قانون جريشام	Loi de Gresham	498
٦٠٠	نزوة	Lubie	499
٤٨٥	كفاح طبقي	Lutte des classes	500
	— M —		
٥٦٣	مكيافيلية	Machiavélisme	501
٥٦٣	مكنة	Machine	502
٣١٤	سحر	Magie	503
٥٣	أغلبية	Majorité	504
٥١١	مانا	Mana	505
٥٤١	مساومة	Marchandage	506
٣١٩	سلعة	Marchandise	507
٣٢٥	سوق	Marché	508

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
٣٢٧	سوق العمل	509 Marché du travail	
٣٠٦	الزواج	510 Mariage	
٥٠٥	مأتم	511 M'tam	
٥٠٨	مادية جدلية	512 Matérialisme dialectique	
٥٠٧	مادية تاريخية	513 Matérialisme historique	
٥١٥	متريركية	514 Matriarcat	
٢١١	جانب الأم	515 Matrilatéral	
٦٠٤	نضوج	516 Maturation	
٥٠٨	ماركسية	517 Marxisme	
٥٨٩	ميكنة	518 Mécanisation	
٥٨٨	ميكانيكية	519 Mécanisme	
٢٤٧	حيل الدفاع (ميكانزمات الدفاع)	520 Mécanismes de défense	
٦٤٢	وساطة	521 Médiation	
٢٧٩	الذاكرة	522 Mémoire	
٤٠٢	عقلية	523 Mentalité	
٥٢٨	مذهب التجاريين	524 Mercantilisme	
٢١١	جدارة	525 Mérite	
٦٤٤	وضع مقياس	526 Mesurage	
٤٧٤	قياس	527 Mesure	
٥٧٨	منهج مقارنة	528 Méthode comparative	
٥٧٠	مناهج البحث	529 Méthodologie	
٦٣١	هجرة	530 Migration	
١٠٥	بيئة	531 Milieu	
٣٩٣	عسكرية	532 Militarisme	
٦٠	أقلية	533 Minorité	
٥٥٥	معجزة	534 Miracle	
٢٢٥	حافز	535 Mobile	
١٢٣	تحرك	536 Mobilité	
٦٢٨	نموذج	537 Modèle	
٣٨٣	عادات شعبية أو سنن	538 Mœurs	
٦٩	« أنا » (ال)	539 (Le) moi	
٧٧	اندماج فى الأنا	540 Moi engagé	
٤٤٩	فخذ	541 Moitié	
٥٦٥	ملكية	542 Monarchie	
٦٣٧	واحدية	543 Monisme	
٦٢٢	نقود	544 Monnaie	
٦٤٠	وحدة الأزواج والزوجات	545 Monogamie	
١٨	احتكار	546 Monopole	
١٩٣	توحيد	547 Monothéisme	
٢٩٨	روح معنوية	548 Morale	
٥٢	اعتلال	549 Morbidité	

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٦٤٧	وفيات	Mortalité	550
٥٤٤	مسجد	Mosquée	551
٢٦١	دافع	Motif	552
٢٢٩	حركة	Mouvement	553
٢٣٠	حركة بعث	Mouvement de renaissance	554
٢٢٩	حركة اجتماعية	Mouvement social	555
٥٣٩	مزارعة	Mozara'a	556
١٦٠	تعدد الأطراف	Multiatéralisme	557
٥٥١	مضاعف	Multiplicateur	558
٥٥١	مضاعف (الاستثمار)	Multiplicateur	559
٩٩	بلدية	Municipalité	560
٥٨٥	ميثولوجيا	Mythologie	561

— N —

٥٩٨	نرجسية	Narcissime	562
٦٧	أمة	Nation	563
١٠٩	تأميم	Nationalisation	564
٤٧٣	قومية	Nationalisme	565
٢١٩	جنسية	Nationalité	566
٣٦٨	طبيعة انسانية	Nature humaine	567
٣٦٥	طبيعة أصلية	Nature originelle	568
٤٩٥	النازية	Nazisme	569
٥٦٠	مفاوضة	Négociation	570
٥٢٥	محسوبية الأفارب	Népotisme	571
٣٩٥	عصاب	Neurose, Psychoneurose	572
١٣٣	تحييد	Neutralisation	573
٢٤٥	حيادية	Neutralisme	574
٢٤٥	حياد	Neutralité	575
٣٩٠	عدمية	Nihilisme	576
٤٥٣	مستوى الطموح	Niveau d'aspiration	577
٥٤٣	مستوى المعيشة	Niveau de vie	578
٢٩٢	رحل	Nomades	579
٤٢	اسمية اجتماعية	Nominalisme sociologique	580
١٦٥	تعيين	Nomination	581
٤٩٣	لا تجريبى	Non-empirique	582
٦١٩	نقطة	Noqta	583
٣٢٨	سوى	Normal	584
٥٥٩	معيارى	Normatif	585
٥٥٨	معيار	Norme	586

— O —

٥٨٣	موضوعية	Objectivité	587
-----	---------	-------------	-----

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٥٨٢	موضوع	Objet	588
٣٤٣	شيء مصنوع	Objet fabriqué	589
٥٨٣	موضوع اجتماعي	Objet social	590
٦٢	التزام	Obligation	591
٣٢٣	سند	Obligation	592
٥٦٤	ملاحظة	Observation	593
٣٤٠	شغل	Occupation	594
٥٧٢	منصب	Office	595
٤٧٠	قرايين	Offrandes	596
٣٩١	عرض	Offre	597
٢٣٩	حكم القلة (أوليغاركية)	Oligarchie	598
١٦	اجرائية	Opérationnisme	599
٢٨٦	رأى	Opinion	600
٢٨٧	رأى عام	Opinion publique	601
٧٢	انتهازيه	Opportunisme	602
٥٥٢	معارضة	Opposition	603
٨٠	أنسب	Optimum	604
٥٢٥	محاكمة بالحنة	Ordalie	605
٣٧٠	طريقة	Ordre	606
٦٠٧	نظام أخلاقي أو نظام معياري	Ordre moral (ou ordre normatif)	607
٦٠٦	نظام اجتماعي	Ordre social	608
٣٧١	طريقة	Ordre, Tariqa	609
٥٧٦	منظمة	Organisation	610
٥٧٧	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	Organisation des Nations Unies pour l'Alimentation et l'Agriculture	611
١٨٨	تنظيم اقتصادي	Organisation économique	612
١٨٩	تنظيم دولي	Organisation internationale	613
١٨٦	تنظيم اجتماعي	Organisation sociale	614
٤٨١	كائن عضوي	Organisme	615
١٩٣	توجيه مهني	Orientation professionnelle	616
— P —			
٥٢٩	مذهب السلام	Pacifisme	617
١٩٠	تواز ثقافي	Parallélisme culturel	618
٤٦٨	قراية	Parenté	619
٥٤٧	مشاركة	Participation	620
٩٣	بطريركية	Patriacrat	621
٦٤٥	وطنية	Patriotisme	622
٢١١	جانب الأب	Patrilatéral	623
٤٥٥	فقر	Pauvreté	624

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٩٨	بلاد نامية	Pays développés	625
٩٨	بلاد متخلفة	Pays sous-développés	626
٤٠٢	عقوبة الاعدام	Peine capitale	627
٢٢٦	حج	Pèlerinage	628
٤٢٠	علم العقاب	Pénalogie	629
٢٧	ادراك حسي	Perception	630
٣٣٦	شخصية	Personnalité	631
٦٣	التماس	Pétition	632
٣٣٩	شعب	Peuple	633
٥٣٤	مرحلة	Phase	634
٣٧٥	طور	Phase	635
٣٧٩	ظاهرة	Phénomène	636
٣٥٣	صوت	Phonème	637
٤٢٠	علم الصوتيات	Phonétique	638
٤٢٨	عمارة (فرع قبيلة)	Phratrie	639
٥٢٧	مخطط الوسائل والغايات	Plan du moyen et du but	640
١٣٣	تخطيط	Planification	641
١٣٤	تخطيط اقتصادي	Planification économique	642
٣٨	استفتاء	Plébiscite ou Référendum	643
٣٢٩	سياسة	Politique	644
١٤٠	تدنيس طقسي	Pollution rituelle	645
٩٩	بلشفية	Polshévisme	646
١٦٠	تعدد الأزواج	Polyandrie	647
١٦١	تعدد الزوجات	Polygamie	648
١٥٩	تعدد الآلهة	Polythésime	649
٣١٦	سكان	Population	650
٣٨٨	العدد الأنسب	Population Optimum	651
٦٤٤	وضعية	Positivism	652
١٨١	تلبس الروح	Possession d'Esprit	653
٢٤٦	حيازة الاراضي	Possession de terre	654
٥٤٦	مسلمة	Postulat	655
٩٣	بتلاتش	Potlatch	656
٣١٧	سلطة تنفيذية	Pouvoir exécutif	657
٦٣٣	هيئة أو سلطة تشريعية	Pouvoir législatif	658
٦٤٣	وساطة الروح	Partique médiumnique	659
١٨٥	تنبؤ	Prédiction	660
١٢٢	تحامل	Préjugé	661
٢٢	اختصاص	Prérrogative	662
٥٦٢	مكانة	Prestige	663
٨٧	أولى	Primaire	664
٩٤	بدائي	Primitif	665

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٥١٢	مبدأ اللذة	Principe du plaisir	666
٥١٣	مبدأ اللذة — اللالذة	Principe de plaisir — déplaisir	667
	مبدأ الواقع	Principe de Réalité	668
٦٦	امتياز	Privilège	669
٢٠٤	ثمن (سعر)	Prix	670
٣٤٧	صداق	Prix de mariage	671
١٩	احتمال	Probabilité	672
٥٤٩	مشكلة اجتماعية	Problème social	673
٥٢٤	محاكمة	Procès	674
٤٣٢	عملية	Processus	675
٤٣١	عمليات أولية و ثانوية	Processus primaire et processus secondaire	676
٧٠	انتاج كبير	Production en série	677
٧١	انتاجية	Productivité	678
٥٩٥	ناتج قومي	Produit national	679
٤٤٢	غير مقدس	Profane	680
٥٨٠	مهن	Professions	681
٢٩٠	ربح	Profit	682
٩٤	برامج خطية	Programmation linéaire	683
٩٥	برنامج الحزب	Programme du Parti	684
١٧١	تقدم	Progrès	685
١٢٤	تحريم	Prohibition	686
٤١	استقاط	Projection	687
٥٤٩	مشروع قانون (أو لائحة)	Projet de loi	688
٩٥	بروليتاريا	Prolétariat	689
٦	اباحة جنسية	Provoiscuité	690
٢٦٧	دعاية	Propagande	691
٥٩١	ميل للاستهلاك	Propension de consommation	692
٥٩١	ميل للادخار	Propension d'épargne	693
٥٩٦	نبوة	Prophétie	694
٥٦٥	ملكية	Propriété	695
٥٢٩	مذهب الحماية	Protectionnisme	696
٢٤٤	حماية	Protectorat	697
١٢٩	تحليل نفسي	Psychoanalyse	698
٤٢١	علم النفس (السيكولوجيا)	Psychologie	699
٤٢٣	علم النفس الاجتماعي	Psychologie sociale	700
٤٢٤	علم النفس المرضى	Psychopathologie	701
٢٨١	ذهان	Psychose	702
٤٠٣	علاج نفسي	Psychothérapie	703
١٠٠	بلوغ الحلم	Puberté	704
٢١٦	جمهور	Public	705
٣٩٨	عقاب	Punition	706

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٤٠٢	عقوبة بدنية	Punition corporelle	707
١٥٢	تطهير	Purge	708
١٥٢	تطهير نفسي	Purification	709
— Q —			
١٧٢	تقدير كمي	Quantification	710
٢١	أحياء متخلقة	Quartiers sous-développés	711
٣٥	استخبار	Questionnaire	712
٦٠٤	نصاب قانوني	Quorum	713
— R —			
٤٣٣	عنصر	Race	714
٤٣٤	عنصرية	Racisme	715
٤٠١	عقل	Raison	716
٥٩٧	ندرة	Rareté	717
١١٥	تبرير	Raionalisaion	718
١٤٣	ترشيد	Rationalisation	719
٥٣٢	مذهب عقلي	Rationalisme	720
٦٣٩	واقعية سياسية	Réalisme politique	721
٦٣٨	واقعية اجتماعية	Réalisme social	722
٣٩٧	عصيان	Rébellion	723
١٥٨	تعداد السكان	Recensement	724
٤٣٥	عود	Récidivisme	725
١٦١	تعرف	Recognition	726
٢٠٦	ثواب	Récompense	727
٢٢	اختزالية	Réductionnisme	728
٤٧	اصلاح	Réforme	729
٤٧	اصلاح زراعي	Réforme Agraire	730
٤٧	اصلاح نقدي	Réforme monétaire	731
٣٨	استغلال مباشر	Régie	732
١٤٥	تسلطية	Régime autoritaire	733
٦١٠	نظام المجلسين	(Le) Régime bicaméral	734
٦١٠	نظام رياضي	Régime présidentiel	735
٦٠	اقليم	Région	736
٥٦٨	مناطق متخلقة	Régions sous-développées	737
٦١	اقليمية	Régionlisme	738
٤٩٣	لائحة	Règlement	739
٤٨٢	كبت	Régression	740
٦٢٤	نكوص	Régression	741
٢٩٤	رفض	Rejection	742
١١٠	تأهيل	Réhabilitation	743
٤٠٤	علاقات	Relations	744

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٤٠٦	علاقات دولية	Relations Internationales	745
٤٥	علاقات بين أشخاص	Relations Interpersonnelles	746
٤٠٥	علاقات اجتماعية	Relations Sociales	747
٦٠٢	نسبية ثقافية	Relativité culturelle	748
٥٠٥	مأمونية	Reliabilité	749
٢٧٢	دين	Religion	750
٤٤١	غلة متناقصة	Rendement décroissant	751
١٣٩	تدعيم	Renforcement	752
٣٠٠	ريع	Rente	753
٤٧١	القلب الى الضد	Renversement dans le contraire	754
٣٥	استجابة	Réponse	755
١٨٢	تمثيل نيابي	Représentation	756
١٨٢	تمثيل نسبي	Représentation proportionnelle	757
٤٨١	كبت	Répression	758
٥٣١	مذهب جمهوري	Républicanisme	759
٦٣	التماس اعادة النظر	Requête civile	760
١٩	احتياطات	Réserves	761
٢٩٨	رواسب	Résidus	762
٥٨١	موارد اقتصادية	Ressources	763
٥٤٠	مستولية	Responsabilité	764
١٣٦	تخلف ثقافي	Retard culturel	765
٤٧١	الارجاع على الذات	Retournement sur la personne pro-	766
		pre	
٢٤٢	حلم	Rêve	767
٨٩	ايراد	Revenu	768
٢٦٣	دخل	Revenu	769
٢٦٤	دخل قومي	Revenu national	770
٢٦٤	دخل عام	Revenu public	771
٢٠٧	ثورة	Révolution	772
٢٠٨	ثورة صناعية	Révolution industrielle	773
٢٠١	ثروة	Richesse	774
١٤٩	تصلب	Rigidité	775
١٤٥	تسلطية	Régime autoritaire	776
٥٢٧	مخاطرة اقتصادية	Risque	777
٣٧٣	طقوس انتقال	Rites de passage	778
٣٧٢	طقسى	Rituel	779
٢٦٩	دور	Rôle	780
٥٦٦	ملكية مقدسة	Royauté divine	781
٣٠٠	ريفي	Rural	782
— S —			
٥٦١	مقدس	Sacré	783
٤٨	أضحية	Sacrifice	784
١٦	أجر	Salaire	785
١١٠	تابع	Satellite	786

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٤١٨	علم الاقتصاد	Science d'économie ou Economie politique	787
٤٢٧	علمية	Scientisme	788
٥٥	اقتراع	Scrutin	789
٨٢	انفصال	Sécession	790
٤٥٣	فرقة دينية	Secte	791
٣٤٠	شعبة	Section	792
٤٥٢	فرع	Section	793
٤٢٧	علماني	Sécularisé	794
٦٨	أمن	Sécurité	795
١٨٣	تمرد	Sédition	796
٣٩٣	عزل اجتماعي	Ségrégation	797
٢٤	اختيار مهني	Sélection professionnelle	798
٢٣	اختيار اجتماعي	Sélection sociale	799
٣٣١	سيمانطيفيا	Sémantique	800
٣٨٤	عاطفة	Sentiment	801
٤٥٢	فصل السلطات	Séparation des pouvoirs	802
٢٥١	خدمة مدنية	Service public	803
٥٣٤	مرفق عام	Service public	804
٢١٧	جنس	Sexualité	805
٣٤١	شمانية (وساطة الأرواح)	Shamanisme	806
٤٠٧	علامة	Signe	807
٢٦٨	دلالة	Signification	808
٥٨٥	موقف	Situation	809
٥٨٥	موقف اجتماعي	Situation sociale	810
١٥	اجتماعي	Social	811
١٨٦	تنشئة اجتماعية	Socialization	812
٤٤	اشتراكية	Socialisme	813
٥٢٠	مجتمعي	Sociétal	814
٥١٨	مجتمع	Société	815
٥١٩	مجتمع شعبي	Société de la masse	816
٥١٨	مجتمع الفلاحين	Société de la masse	817
٢١٦	جمعية مقدسة	Société sacrée	818
٢١٥	جمعية سرية	Société secrète	819
٢١٥	جمعية علمانية	Société séculire	820
٤٠٩	علم الاجتماع	Sociologie	821
٤١٥٨	علم الاجتماع المعرفي	Sociologie de la connaissance	822
٤١٤	علم الاجتماع الصناعي	Sociologie industrielle	823
٤١٤	علم الاجتماع القانوني	Sociologie juridique	824
٤١٠	علم الاجتماع البدوي	Sociologie des Nomades	825
٤١١	علم الاجتماع التربوي	Sociologie pédagogique	826
٤١٢	علم الاجتماع الديني	Sociologie de la religion	827

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٤١٣	علم الاجتماع الريفي	Sociologie rurale	828
٤١٢	علم الاجتماع الحضري	Sociologie urbaine	829
٤٧٥	قياس اجتماعي	Sociométrie	830
٢١	أخت شقيقة - أو أخ شقيق	Sœur utérine — Frère utérin	831
٢٧٩	الذات	Soi	832
١٥٠	تضامن اجتماعي	Solidarité sociale	833
٣٤٠	شعوذة	Sorcellerie	834
٣٠٧	زواج أرمل الأخت	Sororat	835
١٣٥	تخلف اقتصادي	Sous développement économique	836
٣٢٩	سيادة القانون	Souveraineté de la loi	837
٣٢٥	سوفييت	Soviet	838
٢٥٣	خصوصية ثقافية	Spécialité culturelle	839
٥٥٠	مضاربة	Spéculation	840
٢٨٩	روحانية	Spiritualisme	841
٣١	استالينية	Stalinisme	842
١٩٤	توحيد النمط	Standardisation	843
٣١	استاتيكا	Statique	844
٤١٧	علم الاحصاء	Statistique	845
٥٣٦	مركز	Statut	846
٥٥٤	معتقدات جامدة	Séréotypes	847
٥١٧	مثير	Stimulus	848
١٣٨	تدرج	Stratification	849
١٠١	بناء	Structure	850
١٠٢	بناء الخلق	Structure du caractère	851
١٠٢	بناء أساسي للشخصية	Structure de la personnalité	852
١٠١	بناء اجتماعي	Structure sociale	853
١٤٤	تسام	Sublimation	854
٢٠	احلال	Substitution	855
٢٠	احلال ثقافي	Substitution culturelle	856
١٥٤	تعاقب	Succession	857
٥٥	اقتراع عام	Suffrage universel	858
٨٨	ايحاء	Suggestion	859
٧١	انتحار	Suicide	860
٦٩	أنا أعلى (ال)	Super moi (Le)	861
٥٠٩	ما فوق العضوي	Superorganique	862
٢٥١	خرافة	Superstition	863
٥٤	افتراضات	Suppositions	864
٤٤٦	فائض	Surplus	865
٩٧	بقايا	Survivance	866
١٧٥	تكافل	Symbiose	867
٢٩٧	رمزية	Symbolisme	868
١٥٤	تعاطف	Sympathie	869

رقم الصفحة	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي	رقم مسلسل
٦١٨	نقابية	Syndicalisme	870
٦٠٣	نسق ثقافي	Système culturel	871
٦٠٧	نظام اقتصادي	Système économique	872
٦١٤	نظم اقتصادية	Systèmes économiques	873
٦٠٣	نسق التوجيه	Système d'orientation	874
٦٠٧	نظام الانتداب	Système du mandat	875
٦١٠	نظام نقدي	Système monétaire	876
٦٠٢	نسق اجتماعي	Système social	877

— T —

١١٠	تابو	Tabou	878
١٦٢	تعريفية جمركية	Tarif	879
٥٥٧	معدل الانسال	Taux de la reproduction	880
٢٩٣	رسم	Taxe	881
١٧٨	تكنولوجيا	Technologie	882
٥٣٨	مزاج	Tempérament	883
٥٤٩	مصطلحات القرابة	Terminologie de la parenté	884
٢٩	ارهاب	Terreur	885
٥٨٣	موضوع ثقافي	Thème culturel	886
٦١١	نظرية	Théorie	887
٦١٣	نظرية اللعب	Théorie de jeu	888
٦١٣	نظرية المجال	Théorie du champs	889
٦١٢	نظرية اقتصادية	Théorie économique	890
٦١٤	نظرية سياسية	Théorie politique	891
٦١١	نظرية اجتماعية	Théorie sociologique	892
٣٤٢	شمولية	Totalitarisme	893
٣٧٥	طوطمية	Totémisme	894
١٧٣	تقليدية	Traditionalisme	895
١٧١	تقاليد	Traditions	896
٢٥٦	خيانة	Trahison	897
٣٢٢	سمة	Trait	898
٥٥٣	معاهدة	Traité	899
٥٣٤	مرتب	Traitement	900
٣٢٣	سمة ثقافية	Trait culturel	901
٣٢٢	سمات الشخصية	Traits de personnalité	902
١٣١	تحويل	Transfert	903
٦٢١	نقل الحقوق (الالتزامات)	Transfert des prestations	904
٦٢١	نقلة موسمية	Transhumance	905
٦٢٠	نقل	Transport	906
١٤٧	تشغيل منزلي	Travail à domicile	907
٤٦٧	قبيلة	Tribu	908
٥٢٦	محكمة	Tribunal	909
١٤٢	ترست	Trust	910

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
٣٦٨	طراز	Type	911
٦٢٦	نمط ثقافى	Type culturel	912
٦٢٥	نمط المتغيرات	Type des variables	913
٣٧٠	طغيان	Tyrannie	914

— U —

٧٧	انذار نهائى	Ultimatum	915
١٧	أحادى الجانب	Unilatéral	916
١٧	أحادى السلالة	Unilineal	917
٩	اتحاد جمركى	Union douanière	918
٨	اتحاد اقتصادى	Union économique	919
٣٤١	شمول ثقافى	Universalisme culturel	920
١٢٦	تحضير	Urbanisation	921
١٢٥	تحضر	Urbanisme	922
٥٣٠	مذهب المنفعة	Utilitarisme	923
٥٧٧	منفعة	Utilité	924
٣٧٤	طوبى	Utopie	925

— V —

١٤٦	تشرذ	Vagabondage	926
٤٧٥	قيمة	Valeur	927
٤٧٦	قيمة	Valeur	928
٣٤٨	صدق	Validité	929
٥١٥	متغير	Variable	930
٥١٥	متغير متداخل	Variable intervenu	931
١٩٠	تنوع ثقافى	Variation culturelle	932
٢٠١	ثأر	Vendetta	933
٤٥٥	فندتا	Vendetta	934
٢٣٧	حق الاعتراض (الفيتو)	Veto	935
٢٧٠	دولة المدينة	Ville Etat	936
٢٨	ارادية	Volontarisme	937
٢٨	ارادة عامة	Volonté générale	938
٢٢٧	حجم الأسرة	Volume de famille	939

— W —

٦٤٨	وقف	Wakf	940
-----	-----	------	-----

— Z —

٣٠٦	زكاة	Zakat	941
٥٧٣	منطقة	Zone	942
٥٧٥	منطقة ثقافية	Zone culturelle	943
٥٧٤	منطقة تجارة حرة	Zone de Libre Echange	944
٥٧٥	منطقة تجارة مشتركة التقاليد	Zone des traditions semblables	945
٥٧٤	منطقة انحراف	Zone interstitielle	946
٥٧٣	منطقة العاصمة	Zone métropolitaine	947
٥٧٦	منطقة نقدية	Zone monétaire	948
٥٧٥	منطقة طبيعية	Zone naturelle	949

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٣٦٩٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

SERAGELDIN



ISO0999